طبعة ثالثة

دايفيد أيكه

السر الأكبر

معلومات مذهلة عن خفايا الكون والأحداث



مؤسسة الانتشار العربي

دايڤيد أيكه

السر الأكبر

معلومات مذهلة عن خفايا الكون والأحداث

مؤسسة الانتشار العربي

السر الأكبر

معلومات مذهلة عن خفايا الكون والأحداث

دايڤيد أيكه

ترجمة عبير المنذر

الانتشار العربي

ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-586-2

الطبعة الأولى 2005

الطبعة الثانية 2014

الطبعة الثالثة 2016

الفهرس

المقدمة

نحن على عتبة تغيير شامل غير متوقّع. إنه تقاطع طرق حيث نتخذ قرارات ستؤثر على الحياة على الأرض إلى حدّ بعيد في مستقبل ما نسميه الوقت. يمكننا أن نفتح أبواب السجون العقلية والعاطفية بقوة وعنف، هذه السجون التي احتجزت الجنس البشري منذ آلاف السنوات. أو يمكننا أن نسمح لعناصر هذه السيطرة أن تكمل جدولها في استعباد كل رجل وامرأة وطفل على الأرض على المستوى العقلي والانفعالي والروحاني والجسدي، وذلك عن طريق حكومة عالمية وجيش ومصرف مركزي وعملة يشكّل أسسها شعب مقسّم إلى أجزاء صغيرة.

أعلم أنّ ما أقوله يبدو غريباً، لكن إذا ما رفع الجنس البشري عينيه عن آخر أعمال الأوبرا «الصابونية» **Soap Opera** أو أي استعراض ليشغل دماغه، فسيرى أن هذه الأحداث لن تحدث وحسب في المستقبل، بل تحدث حالياً. إن القوة الدافعة للسيطرة المركزية على السياسة والأعمال والمصارف والجيوش والوسائل الإعلامية تكتسب سرعة حالياً. كما أن تقسيم الشعوب إلى أجزاء مقترح، وفي بعض الحالات، جارٍ. عندما يقترب موعد تطبيق جدول أعمال سرّي، هناك دائماً مرحلة حيث يظهر على الملأ ليتلقّى الدفعة الأخيرة نحو الواقع. وهذا ما نشهده اليوم في ازدياد عمليات الاندماج ما بين المصارف والامبراطوريات في عالم الأعمال، وفي تسارع تحوّل السيطرة السياسية والاقتصادية إلى المركزية عبر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومنظمة التجارة العالمية واتفاق الاستثمار المتعدد الأطراف وتيار الهيئات العالمية الأخرى كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، وقمم مجموعة الدول الصناعية السبع أو الثماني. وتقف وراء هذه المركزية المتواصلة والمنسّقة قبيلة من سلالات مهجّنة تعود جذورها إلى الشرق الأوسط والأدنى القديمين. ظهرت هذه القبيلة هناك لتصبح الملكية والارستقراطية والكهانة في أوروبا قبل أن تمتد سلطتها عبر العالم، لا سيما عبر

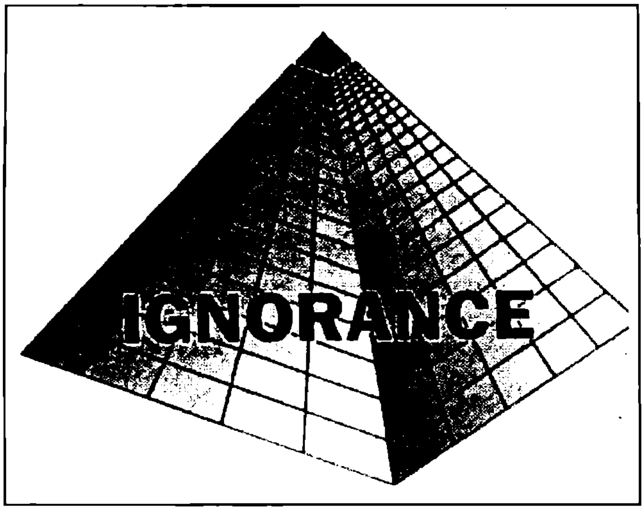
امبراطورية بريطانيا «العظمى». هذا التوسع والامتداد سمحا للقبيلة بإيصال سلالتها إلى كافة الدول التي احتلتها القوى الأوروبية والبريطانية، بما في ذلك الولايات المتحدة التي ما زالت تدير الدفة فيها حتى اليوم.

لقد تعاقب على الولايات المتحدة ما يفوق الأربعين رئيس جمهورية، ٣٣ منهم يتحدرون من أصل أوروبي وتحديداً من سلالة ألفرد ملك إنكلترا العظيم وشارلمان الملك الشهير الذي حكم فرنسا في القرن التاسع. وخلال هذه الفترة كلها، عملت هذه السلالة على تنفيذ برنامجها تدريجياً حتى وصلنا اليوم إلى مرحلة أصبحت فيها السيطرة الشاملة المركزية ممكنة.

إذا أردت أن تعرف ما ستصبح عليه حياتنا، إن لم نستيقظ سريعاً ونستدرك الأمور، فعليك أن تلقي نظرة على ألمانيا في عهد النازية. هذا هو العالم الذي ينتظر شعوب العالم مع انتشار الخطة التي أسميها «برنامج المنظمة أو الأخوية» وتكشّفها للعيان خلال العام ٢٠٠٠ وعلى امتداد السنوات الاثنتي عشرة الأولى في القرن الجديد. ويبدو أن العام ٢٠١٢ تحديداً، سيكون عاماً عصيباً ومفصلياً لأسباب سنناقشها لاحقاً. والناس لا تملك أي فكرة عن الهوة التي نحدق فيها أو عن طبيعة العالم الذي سنتركه لأطفالنا، ويبدو أن معظم الناس لا يأبهون للأمر، فهم يفضّلون تجاهل ما هو جلي والاستمرار في إنكار الحقيقة الواضحة وضوح الشمس. أشعر وكأني بقرة تركض في الحقل صارخة بأترابها: «أتعرفون الشاحنة التي تأتي كل شهر وتحمل معها بعض أصحابنا؟ حسناً، إنها لا تأخذهم إلى حقل آخر كما كنا نعتقد، بل إنهم يقتلونهم ويتركون دماءهم تسيل ثم يقطّعونهم ويضعون القطع في أكياس ليشتريها بعض البشر ويأكلونها!»

تخيّلوا ردّ فعل بقية القطيع: «أنت مجنونة يا هذه! لن يفعلوا هذا. على أي حال، لدينا أسهم في شركة الشحن هذه ونكسب منها مردوداً لا بأس به. اسكتي، فأنت تثيرين المشاكل».

إن البرنامج الذي أعرضه انتشر على مدى آلاف السنين ليصل إلى مرحلته الحالية القريبة من الاكتمال، لأن الإنسانية تخلّت عن عقلها وعن مسؤولياتها. فالإنسانية تفضّل القيام بما تجده صواباً لنفسها في هذه المرحلة على التفكير بنتائج تصرّفها على الوجود الإنساني. نحن نقول إن الجهل نعمة، وهذا صحيح، إنما لفترة وجيزة فقط. لعلها نعمة ألاّ نعرف باقتراب إعصار ما لأن ما من حاجة للقلق أو لاتخاذ أي إجراء. لكن، فيما رأسنا مدفون في الرمال، سيأتي الإعصار. إذا ما وقفتم وواجهتموه فستتمكنوا ربما من تجنب



المعرفة بين أيدي قلة ويبقى الآخرون جهلة. إنها الهيكلية الكلاسيكية للتلاعب بالعقول والسيطرة عليها.

الكارثة، لكن الجهل والإنكار سيجعلانكم تتحملون كامل قوته ونتائجه القصوى لأن الإعصار سيضرب حيث لا تتوقعون. وكما قلت سابقاً: الجهل نعمة، إنما ليس لوقت طويل. فنحن نخلق حقيقتنا الخاصة بأفكارنا وأعمالنا، فلكل عمل أو موقف سلبي نتيجة. وعندما نتخلى عن عقولنا ومسؤولياتنا نتخلّى عن حياتنا. إذا ما أقدم عدد كبير منا على ذلك، فإننا نتخلّى عن العالم وهذا ما فعلناه خلال التاريخ الإنساني المعروف. ولهذا، نجد أن القلّة لطالما سيطرت على الجموع. الفرق الوحيد الذي نشهده اليوم هو أن هذه القلّة تسيطر اليوم على الكوكب بأكمله وتحرّكه على هواها بفضل عولمة الأعمال والاتصالات والعمليات المصرفية. لطالما كانت أسس هذه السيطرة واحدة: إبقاء الشعوب في جهل مطبق وخوف وفي صراع مع أنفسهم. سيقسمون الناس ويحكمونهم ويخضعونهم فيما يحتفظون بالمعرفة لأنفسهم. وكما سنرى في هذا الكتاب، فإن أولئك الذين استخدموا هذه الأساليب للسيطرة منذ آلاف السنين إنما هم أعضاء في القوّة نفسها، القبيلة المهجّنة نفسها، يتبعون برنامجاً على المدى الطويل، برنامجاً وصل اليوم إلى نقطة هامّة من رحلته. إن الدولة الفاشية الشاملة على وشك الظهور.

لكن، لا ينبغي أن تجري الأمور بهذه الطريقة، فالقوة الحقيقية بين أيدي الجماعة وليس القلّة. والقوة المطلقة واللامحدودة موجودة في كل فرد. إنّ سبب خضوعنا للسيطرة لا يكمن في أننا لا نملك السلطة لنقرر مصيرنا، بل في أننا نتخلى عن هذه السلطة في كل دقيقة من حياتنا. عندما نتعرّض لحدث لا يسرّنا، نبحث دوماً عن شخص آخر نلقي عليه اللوم، وعندما تحصل مشكلة في العالم نتساءل «عما سيفعلونه حيال هذا الأمر». وعندئذٍ، يستجيبون هم، أولئك الذين عملوا سراً على خلق المشكلة في بادىء الأمر، ويقترحون الحل، مزيد من مركزية السلطة وقضاء على الحريات. إذا أردت إعطاء المزيد من القوة والسلطة

للشرطة ووكالات الأمن وللجيوش وإذا أردت من العامة أن تطلب منك ذلك، وتضمن عندها أن تزداد الجرائم وعمليات العنف والإرهاب، وهذا ما يكفل لك تحقيق أهدافك. فعندما يخشى الناس عمليات السطو والعنف والتفجير، سيطلبون منك أن تستولي على حرياتهم لتحميهم مما جعلتهم يخافون منه. وعملية التفجير في أوكلاهوما ما هي إلاّ مثل كلاسيكي، كما سأفصل لاحقاً في «ويجب تحرير الحقيقة وإظهارها». وأطلق على هذه التقنية اسم مشكلة ـ ردّ فعل ـ حلّ. اخلق المشكلة، أثر ردّ الفعل «يجب القيام بشيء ما»، ثم قدّم الحل. وهذه النظرية أو التقنية يلخّصها شعار الحركة الماسونية ـ «Ordo Ab Chao» ـ النظام الناشيء من الفوضى. اخلق الفوضى ثم أعطِ الحل لإعادة إحلال النظام، نظامك.

إن الجموع تقاد وتساق بطرق مختلفة ومتنوعة من السيطرة العقلية والعاطفية، فهذه هي الطريقة الوحيدة للسيطرة. إذ لا يمكن للقلّة أن تسيطر على مئات الملايين من الناس جسدياً، كما لا يمكن السيطرة على الحيوانات الداجنة في مزرعة إلاّ في وجود عدد كبير من العاملين. إن السيطرة الجسدية على سكان الأرض أمر مستحيل، لكنه غير ضروري عندما يمكن للمرء أن يتلاعب بطريقة تفكيرهم وبمشاعرهم لدرجة أنهم «يقررون» أن يفعلوا ما يريدهم أن يفعلوا على أي حال ويطلبوا منه أن يضع القوانين التي يريد أن يضعها. إنه لأمر معروف منذ القدم وهو إذا أردت أن يفعل أحدهم شيئاً ما، فاجعله يعتقد أنها فكرته. إن العقل البشري خاضع للسيطرة. أأبحث بعيداً؟ لا، لا. فأنا أحدد السيطرة على العقل بالتحكّم بعقل الشخص بحيث يفكر وبالتالي يتصرّف، كما تريده أن يفعل. وفي هذا الإطار، يبقى السؤال: كم يبلغ عدد الأشخاص غير الخاضعين للسيطرة وهم قلائل وليس كيف تتم السيطرة على أدمغة الناس؟. كل شخص خاضع للسيطرة إنما مدى السيطرة يختلف من شخص إلى آخر. فعندما تقنعكم الإعلانات بشراء منتج لا تحتاجونه فعلاً أو تريدونه، فهذا يعني أن عقولكم خاضعة للسيطرة. عندما تسمعون أو تقرأون خبراً مشوّهاً أو محرّفاً وتسمحون له بالتأثير على رأيكم بشخص أو حدث، فهذا يعني أن عقولكم خاضعة للسيطرة. لاحظوا تدريبات القوى المسلّحة، فهي محاولة سيطرة على الأدمغة. ومنذ اليوم الأول يتعلّم الجندي تلقّي الأوامر من دون طرح أسئلة، وإذا ما طلب منه شخص أعلى رتبة إطلاق النار على أشخاص لم يلتقِهم يوماً ولا يعرف عنهم شيئاً، سيفعل من دون أن يطرح أيّ سؤال. إنها عقلية «الحاضر سيدي!». وهي عقلية تجتاح العالم غير العسكري أيضاً. «حسناً، أعلم أن هذا ليس صواباً، لكن رئيسي طلب مني أن أفعل ذلك ولم يكن أمامي خيار آخر». ما من خيار آخر؟ لم نكن يوماً محرومين من الخيارات، بل لدينا خيارات نودّ اعتمادها وأخرى لا نفضّل اعتمادها. لكننا لم نكن يوماً محرومين من الخيارات.

إن لائحة تقنيات السيطرة على الأدمغة طويلة. وهم يريدون عقلك لأنهم عندما يحصلون عليه، يحصلون عليك. ويكمن الحل في أن نسترد عقولنا، وأن نفكر بأنفسنا ولأنفسنا، وأن نسمح للآخرين بأن يفعلوا مثلنا من دون أن نخشى السخرية أو الإدانة بجرم الاختلاف عن الآخرين. إذا لم نفعل ذلك، فالبرنامج الذي سأشرحه لاحقاً سينفّذ. إنما، إذا استعدنا السيطرة على عقولنا واستردينا سلطتنا على تفكيرنا، فلن ينفّذ البرنامج لأن أسسه لن تكون موجودة.

جلت في أكثر من عشرين دولة وأجريت أبحاثاً فيها فرأيت الآلية نفسها في كل من هذه الدول، إذ يتم اعتماد السياسات والهيكليات نفسها ضمن إطار البرنامج الشامل. لكن ظهرت في الوقت نفسه صحوة شاملة بعد أن أخذ المزيد من الناس يسمعون صوت المنبّه الروحاني ليصحوا من ثباتهم العقلي والعاطفي. فما هي القوة التي ستسيطر في سنوات هذه الألفية ولغاية العام ٢٠١٢؟ إن الأمر وقف علينا. فنحن نخلق واقعنا بأفكارنا وأعمالنا الخاصة. وإذا ما غيّرنا أفكارنا وأعمالنا فسنغيّر العالم. إن الأمر بهذه البساطة.

في هذا الكتاب، سأرسم تاريخ هذه القبيلة المهجّنة من السلالات التي تسيطر على العالم اليوم، وأكشف الطبيعة الحقيقية لهذا البرنامج الشامل. وأشدد هنا على أنني أعرض برنامجاً وليس مؤامرة خالصة. تأتي المؤامرة عبر التلاعب بالأشخاص والأحداث لضمان تنفيذ البرنامج. وتأخذ هذه المؤامرات أشكالاً ثلاثة: التواطؤ على استبعاد الأشخاص والمنظمات التي تهدد البرنامج (اغتيال الأميرة ديانا، أميرة وايلز)؛ التواطؤ على إيصال الأشخاص الذين سينفذون البرنامج إلى مراكز القوة والسلطة (جورج بوش، هنري كيسنجر، طوني بلير وغيرهم)؛ والتواطؤ على خلق الأحداث التي ستدفع الناس إلى طلب اعتماد البرنامج عبر منطق «مشكلة ـ ردّ فعل ـ حلّ» (حروب، إرهاب، انهيارات اقتصادية). كل هذه الأحداث الغير المرتبطة ببعضها ظاهرياً تصبح من أوجه المؤامرة نفسها لتنفيذ البرنامج نفسه. في الأشهر والسنوات التالية، كلما رفعتم صحيفة أو شغّلتم جهاز التلفزيون أو استمعتم لخطاب سياسي أو اقتصادي، سترون هذه المعلومات الواردة هنا تمر أمام ناظريكم. يمكنكم ذلك إذا ما فهمتم ما يجري... لهذا، راجعوا كتبي السابقة وأعمال الباحثين الآخرين وسترون أن ما تم التنبؤ به يحصل فعلاً. وهذا ليس نبوءة إنما معرفة سابقة بالبرنامج. فهل ستُنشأ الدولة الفاشية الشاملة في السنوات القليلة القادمة؟ ويمكن الرد على هذا السؤال بسؤال آخر وهو: هل سنصبح أناساً أم سنبقى...؟

إن البرنامج مرتبط بجوابنا على هذا السؤال الأخير.

تحذير

ثمة كم هائل من المعلومات الغريبة في هذا الكتاب، أرجو منكم عدم متابعة قراءته إذا كانت حياتكم متوقفة على النظام العقائدي الحالي الذي تتبعونه، أو إذا ما شعرتم بأنكم لا تحتملون فكرة ما يحصل فعلاً في هذا العالم.

إذا اخترتم متابعة القراءة، فتذكروا أن ما من شيء تخشونه. فالحياة ليست سوى تجربة على درب التنوير. ومن أعلى مستويات الإدراك، نرى أن ما من صالح وشرير، إنما وعي إجراء الخيار لاختبار كل ما يمكن اختباره. إن الأحداث الغريبة التي يعرضها هذا الكتاب هي في طور الوصول إلى نهايتها فيما نور الحرية يبزغ أخيراً في تغيّر الوعي العظيم الذي يشهده هذا الكوكب منذ ٢٦ ألف سنة. لكن، وبالرغم من بعض المعلومات التي ستقرأونها، يبقى هذا الزمن زمناً رائعاً للعيش فيه.

دايفيد آيك

الفصل الأول

هل حطّ المريخيّون؟

ثمة طريقتان لكتابة هذا الكتاب. كان بإمكاني أن أحتفظ لنفسي بالمعلومات الغريبة العجيبة إنما الصحيحة، وهي الطريقة السهلة حيث أبقى في دائرة الأمان، ولا أعطيكم سوى المعلومات التي لن تتحدى فكر الناس.

أو يمكنني أن أعامل القارىء كشخص مطّلع، على معرفة بحقيقة الأمور، كإنسان راشد فأزوّده بكافة المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع حتى تلك التي ستُظهِر معنى الحقيقة والواقع لديه إلى أقصى حدّ. وكالعادة، اخترت الخيار الصعب. ليس عليّ أن أعدّ المعلومات للقراء، بل على هؤلاء أن يقوموا بهذا العمل لأنفسهم. فمن الادعاء والتعالي أن أعتقد أنه عليّ أن أحتفظ بالمعلومات لنفسي «لأن القرّاء غير حاضرين لتلقيها». فمن أنا لأقرر هذا؟ وأنّى لي أن أعرف إن كانوا حاضرين إذا لم يسمعوا هذه المعلومات ويقرروا بأنفسهم؟ طلب مني بعض الأصدقاء أن أطلع الناس على القصة الأساسية لكن «لا تأتي على ذكر الزواحف رجاءً». وستفهمون ما يقصدونه قريباً. وأنا أفهم مخاوفهم لكنني لا أستطيع أن أكون سوى على طبيعتي، وعليّ أن أخبر كل ما أعرفه وليس كل ما يبقى ضمن دائرة الأمان. هذه طبيعتي وهذا أنا. وبالطبع، سيثير موضوع الكتاب سخرية أولئك الذين يتمتعون برؤية بحجم حبة البازيلا، ومن أولئك الذين يعرفون صحة ما أقوله ولا يريدون من الناس تصديق هذا الكلام. وإن يكن؟ ومن يهتم؟ أنا شخصياً لا يهمني الأمر. وكما يقول غاندي: «حتى وإن كنتم أقلية، تبقى الحقيقة حقيقة». لذا، إليكم القصة.

باختصار، كان هناك عرق من سلالات مهجّنة، عرق ضمن عرق، في الشرق الأوسط والأدنى في العالم القديم. وعلى امتداد آلاف السنوات، بسط هذا العرق سلطته على الكون بأسره. وكان أحد الأوجه الأساسية لهذه السيطرة والسلطة هو إنشاء شبكة من المدارس

الغامضة والجمعيات السرّية التي تسعى سراً إلى تنفيذ برنامج هذا العرق، منشئين مؤسسات كالديانات لسجن الجماهير فكرياً وعاطفياً ودفعهم للتقاتل في ما بينهم. إن هيكلية هذه القبيلة لا ترتكز على الرجال وحدهم، فبعض مراكزها الحساسة كانت من نصيب النساء. لكن عدد الرجال فيها يفوق عدد النساء، لهذا سأشير إليها بكلمة «الأخوية» وتحديداً «الأخوية البابلية» نظراً لأهمية بابل القديمة في هذه القصة. أما خطتهم التي يسمّونها «عمل السنوات العظيم»، فسأطلق عليه اسم برنامج عمل الأخوية. إن مدى سيطرة الأخوية الحالي لم يحدث في سنوات قليلة أو عقود أو قرون قليلة، بل إنه يعود إلى آلاف السنوات. ولم توضع هيكليات المؤسسات الحالية في الحكومة والمصارف والأعمال والقطاع العسكري والإعلامي بالقوة، بل قاموا هم بإنشائها منذ البدء. إن برنامج عمل الأخوية هو في الواقع برنامج عمل الآلاف والآلاف. إنها عملية انتشار خطة وضعت خطوة خطوة للسيطرة المركزية على هذا الكوكب.

إن هيكلية السلالة في أعلى هرم السيطرة الإنساني تمرر مشعل السيطرة من جيل إلى آخر، ومن الآباء إلى الأبناء في أغلب الأحيان. وأطفال هذه العائلات الذين يختارون لحمل المشعل يربّون منذ ولادتهم على فهم برنامج العمل ووسائل التلاعب بالبشر لجعل «العمل العظيم» حقيقة واقعة. ويصبح المضي قدماً في تطبيق البرنامج مهمتهم التي يتعلمونها منذ نعومة أظافرهم. وعندما يحين موعد انضمامهم إلى هيكلية الأخوية وحمل المشعل للجيل التالي، تكون تربيتهم قد قولبتهم وشكّلتهم ليصبحوا أناساً غير متوازنين. فهم أشخاص فائقو الذكاء، لكن من دون شفقة ومتغطرسون إلى حدّ أنهم يعتبرون أنه يحق لهم أن يحكموا العالم ويتحكّموا بالجماهير الجاهلة التي يعتبرونها أدنى منهم. وأيّ طفل في هذه الأخوية يهدد بتحدّي أو رفض هذا القالب ينحّى جانباً أو يتم التعامل معه بطريقة مختلفة للتأكد من أن الأشخاص «الموثوق بهم» وحدهم يصلون إلى أعلى المستويات في الهرم وإلى المعرفة السرية والمتقدّمة للغاية المرتبطة بهذه المستويات. يمكنني تسمية بعض هذه السلالات ومنها أسرة ويندسور البريطانية، وآل روتشيلد، والعائلات الملكية والأرستقراطية الأوروبية، وآل روكفيلر، وما يسمى بمؤسسة الولايات المتحدة الشرقية التي يتخرّج منها الرؤساء الأميركيون وزعماء الأعمال والأموال والمصرفيون والإداريون. لكن تتربّع على القمة، الجمعية السريّة التي تسيطر على الجنس البشري والتي تعمل في الظل خارج الميدان العام. وأي مجموعة غير متوازنة لتسعى إلى السيطرة الكاملة على الكوكب ستخوض الحرب في ما بينها، فيما الفرق المختلفة تحاول أن تنال السيطرة التامة. وينطبق هذا الأمر على الأخوية، إذ تسود فيها الخلافات والنزاعات والمنافسات الداخلية. وقد وصف أحد الباحثين هذه الأخوية كعصابة من لصوص المصارف

الذين يتفقون على العمل، ثم يختلفون على كيفية اقتسام الغنيمة. وهذا وصف ممتاز وقد خاضت الفرق المختلفة حروباً بين بعضها البعض للسيطرة على العمل. لكنهم، في النهاية، متحدون في رغبتهم في تنفيذ الخطة، كما أنهم يضمنون قواهم في الأوقات الحرجة ليمضوا قدماً في تطبيق برنامج عملهم.

عليكم على الأرجح أن تعودوا إلى مئات آلاف السنوات لتجدوا نقطة انطلاق قصة التلاعب بعقول البشر وجذور العائلة التي تنظّم «العمل العظيم». وكلما زاد بحثي في هذه الأمور خلال سنوات عملي، كلما بدا جلياً لي أن أصل هذه السلالات وخطة السيطرة على الأرض تعودان إلى عرق أو عروق من كواكب أخرى أو أبعاد تطوّر أخرى، رجال الفضاء أو الآتون من الفضاء كما نسمّيهم. وإذا كنتم تشكّون في وجود حياة في الكواكب الأخرى ففكّروا بهذا الأمر للحظة، شمسنا ليست سوى نجمة ضمن ١٠٠ بليون نجمة في هذه المجرّة وحدها. يقول السير فرانسيس كريك، حامل جائزة نوبل: إن عدد المجرّات يقدّر بحوالي ١٠٠ بليون في عالمنا، ويعتقد أن هناك حوالي مليون كوكب في مجرّتنا يمكنها أن تحتمل الحياة كما نعرفها. فكّروا في شكل الكون بأسره قبل أن نبدأ بالنظر إلى أبعاد الوجود الأخرى وراء خط التواتر لحواسنا الجسدية.

إذا ما سافرتم بسرعة الضوء أي ١٨٦ ألف ميل في الثانية، فسيتطلب الأمر ٤,٣ سنوات لتصلوا إلى أقرب نجمة في نظامنا الشمسي. إن الحديث عن حياة في كوكب آخر غير الأرض يجعل المرء يبدو معتوهاً، لكن رفض هذه النظرية واعتبار أن الحياة لم تظهر سوى على هذا الكوكب الصغير يعتبران كلاماً موثوقاً مما يعكس مستوى تشرّب الناس لوجهة النظر هذه! يكفي أن نتأمل الهيكليات المدهشة التي سادت في العالم القديم لنرى أن عرقاً متطوراً عاش في ذاك الحين. قيل لنا إن شعباً بدائياً مقارنة مع الإنسان العصري عاش في ذاك الحين، لكن هذا مضحك وسخيف. وكمعظم «الأفكار» الرسمية، وضعت المؤسسات التاريخية ومؤسسات الآثار قصصها الخاصة وتسميها وقائع مثبتة بأدلة، وتتجاهل ببساطة الأدلة القاطعة التي تشير إلى أنهم مخطئون. والهدف ليس التثقيف بل تشريب وجهة نظر للناس. وكل من يشذ عن خط التاريخ الرسمي، يتعرّض للعزل من قبل زملائه من المؤرخين وعلماء الآثار الذين إما يجيدون عملهم ويشعرون أن سمعتهم واكتشافاتهم في مأمن عندما يلتزمون بالرواية الرسمية وإما لا يمكنهم أن يروا أبعد من أنوفهم. وينطبق ذلك على معظم العاملين في التدريس وفي المهن «الفكرية».

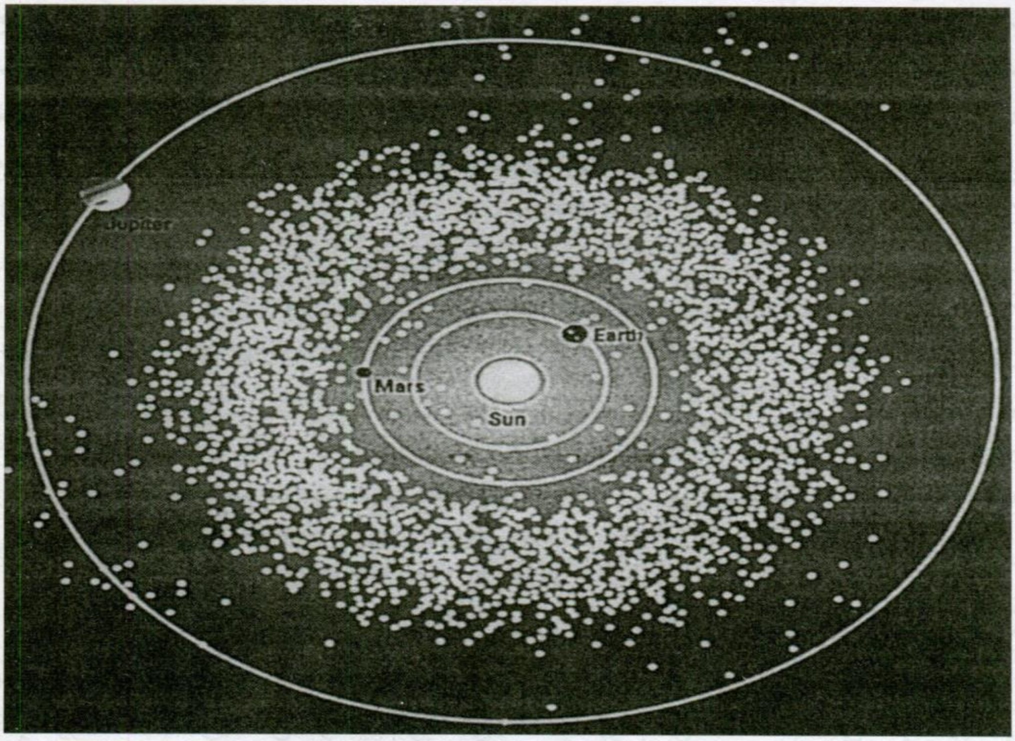
نجد في كافة أنحاء هذا الكوكب، هيكليات رائعة بنيت منذ آلاف السنوات لا يمكن أن تبنيها إلاّ تقنيات تضاهي تقنياتنا الحديثة، لا بل تتفوق عليها غالباً. في بعلبك مثلاً، الواقعة شمال شرق بيروت في لبنان، نجد ثلاث قطع من الحجارة الضخمة، يبلغ وزن كل واحدة منها ٨٠٠ طن، وقد ثبتت أعلى حائط بعد أن نقلت ثلث ميل على الأقل. وقد حصل هذا من آلاف السنوات قبل الميلاد! كما نرى كتلة أخرى ضخمة يبلغ وزنها حوالي ١٠٠٠ طن أي ما يعادل وزن ٣ طائرات جامبو. كيف أمكن ذلك؟ التاريخ الرسمي لا يطرح سؤالاً مماثلاً خوفاً من تبعاته. هل يمكنكم أن تطلبوا من متعهد بناء اليوم أن يقوم بهذا العمل؟ بالطبع لا، فهو لن يصدق طلبكم وسيتهمكم بالجنون. وفي البيرو، نجد خطوط نازكا الغامضة. قام القدماء بتثليم الطبقة العليا من الأرض لإظهار الطبقة التالية البيضاء، وبهذه الطريقة تمّ تصوير حيوانات وأسماك وحشرات وطيور تصويراً رائعاً. وبعض هذه التصويرات كبير إلى حد أنه لا يمكن رؤيتها بأكملها إلا عن ارتفاع ألف قدم! إن المعرفة التي سمحت ببناء غرائب وعجائب كنازكا وبعلبك وأهرام الجيزة العظيمة وغيرها بهذه الدقة، تأتت عن عرق متطور عاش في العصور القديمة بين شعوب بدائية. ويوصف هذا العرق «بالآلهة» في نصوص العهد القديم وفي أعمال أخرى وفي تقاليد العصور القديمة الشفهية. ويمكنني أن أتوقع من أتباع التوراة إنكار واقع أن كتابهم يتحدث عن «الآلهة». لكنه يفعل، فعندما تستخدم كلمة «اللّه» في العهد القديم تترجم عادة من كلمة تعني الآلهة بالجمع ـ وألوهيم وادوني مثل على ذلك. ويمكن أن نفهم بسهولة أن عرقاً يمكنه أن يقوم بأعمال تقنية بهذا الحجم والعظمة، ينظر إليه الشعب العاجز عن فهم هذه القدرات كعرق «آلهة».

في الثلاثينات، حطّ الجنود الأميركيون والاستراليون بطائراتهم في مناطق نائية من غينيا الجديدة لتزويد الجنود بالمؤن، فظن السكان المحليون الذين لم يروا الطائرات يوماً أن هؤلاء الجنود آلهة وأصبحوا جزءاً من معتقداتهم الدينية. ولكانت الأمور قد وصلت إلى حد متطرف أكثر في العالم القديم لو أن العرق المتطور من كوكب آخر أو بعد آخر أو نجمة أخرى، قاد طائرات أكثر تطوراً من كل ما نعرفه اليوم (على الأقل رسمياً)! إن دفق المعرفة من خارج هذا الكوكب أو أي مصدر آخر يمكن أن يفسر ظواهر غريبة عديدة يواجهها التاريخ الرسمي بصمت من لا يرغب بالإصغاء. وتصبح أعمال البناء الغريبة والفريدة قابلة للتفسير، وينطبق ذلك أيضاً على سرّ انطلاق الحضارات القديمة كالمصريين والسامريين (أرض شينار في التوراة) من قمة التطور ومن ثم انحدارها إلى عهد الانحطاط في حين أن المجرى الطبيعي للتطور هو البدء في مستوى أدنى والتقدم ببطء بفضل التجربة والتعلّم. لا بدّ أنه كان هناك كمٌّ من المعرفة

المتقدمة لكن معظم الشعوب فقدته لاحقاً. ونجد في كل ثقافة في العالم قصصاً ونصوصاً قديمة تصف «الآلهة» التي حملت المعرفة للناس. وهذا ما يفسّر سرّ فهم القدماء الممتاز لعلم الفلك. ثمة أساطير عديدة في كل أنحاء العالم عن زمن أُطلق عليه اسم «العصر الذهبي» وقد دمره الطوفان أو الزلزال و«سقوط الإنسان». وصف الشاعر اليوناني القديم، هيسلود، العالم قبل «السقوط» بقوله:

«عاش الإنسان كالآلهة، من دون عيوب أو أهواء أو غيظ أو كدح، في رفقة مخلوقات إلهية (من كوكب آخر؟). أمضوا أيامهم في سعادة وهناء، وعاشوا معاً في مساواة تامة، يجمعهم الحب والثقة المتبادلة. كانت الأرض أجمل منها اليوم، وتنتج تشكيلة وافرة من الفواكه بشكل طبيعي. كان الإنسان والحيوان يتكلمان اللغة نفسها ويتحاوران (تخاطر). اعتبر الرجال مجرد صبية رغم بلوغهم المئة عام، إذ لم يعانوا من أمراض السن ووهنه، وما انتقالهم إلى مناطق الحياة العليا، إلاّ سبات هادىء وناعم».

ومهما بدت هذه الروايات خيالية، إلاّ أنها عديدة تلك التي تصف هذا الماضي البعيد بهذه العبارات. ويمكننا إعادة بناء هذه الرؤيا إذا ما غيّرنا طريقتنا في التفكير والشعور. وترد أكثر الروايات الشمولية عن عرق متطور على آلاف الألواح من الصلصال التي عُثر عليها في العام ١٨٥٠ على بعد ٢٥٠ ميلاً من بغداد في العراق. وقد عُثر على هذه الألواح السير أوستن هنري لايارد أثناء بحثه عن الآثار في موقع نينوى، عاصمة أشوريا، والتي تقع قرب مدينة الموصل في العراق الحالي. وتمّ العثور على اكتشافات أخرى في هذه المنطقة التي حملت في الماضي اسم بلاد ما بين النهرين. إن مصدر هذه المعرفة الأصلي ليس الأشوريون بل السومريون الذين عاشوا في المنطقة نفسها ما بين ٤٠٠٠ و٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وبالتالي، سأشير إلى ألواح الصلصال بالنصوص أو الألواح السومرية. هذه الألواح هي من أعظم الاكتشافات التاريخية، لكن وبعد ١٥٠ سنة من اكتشافها لا يزال التاريخ والتعليم التقليديين يتجاهلانها. لماذا؟ لأنها تهدم الرواية الرسمية للأحداث. إن أشهر مترجم لهذه الألواح هو الكاتب والعالم زكريا سيتشين، الذي يمكنه أن يقرأ السومرية والآرمية والعربية وغيرها من لغات الشرق الأوسط والأدنى. وقد أجرى أبحاثاً وترجم الألواح السومرية، وهو واثق من أنها تصف أشخاصاً قادمين من كواكب أخرى. ويقول بعض الباحثين: إنه استخدم لغة سومرية حديثة لترجمة لغة قديمة. لذا فإن بعض هذه الترجمات غير دقيق ١٠٠٪. شخصياً، أعتقد أن مواضيعه صحيحة، وهناك روايات وأدلة تثبت ذلك، لكنني أشك ببعض التفاصيل. وأرى أن



الصورة رقم ٢: النظام الشمسي يظهر موقع الحزام ما بين المريخ (مارس) والمشتري (جوبيتير)، الذي تشير الروايات القديمة والحديثة إلى أنه بقايا كوكب أو جزر من كوكب.

عدداً من تفسيرات سيتشين مشكوك به، في حين أني أوافقه على الفرضية ككل، وفقاً لترجماته (وغيرها). تقول النصوص: إن الحضارة السومرية التي تأتت عنها مقومات عدة من المجتمع الحديث، هي «هبة من الآلهة». ولا نتحدث هنا عن آلهة أسطوريين بل عن آلهة حقيقيين ماديين عاشوا بينهم، وتطلق الألواح على هؤلاء الآلهة اسم الأنوناكي «An. unnak.ki» (أولئك القادمون من الجنة إلى الأرض)، واسم DIN.GIR (الصالحون من الصواريخ المتوهجة). واسم السامرة نفسها كان KI.EN.GIR (أرض أسياد الصواريخ المتوهجة وأرض المراقبين أيضاً، بحسب سيتشين). إن النص القديم المعروف باسم كتاب أنوش، يسمي الآلهة «المراقبون»، كما فعل المصريون. إن الاسم الذي يطلقه المصريون على آلهتهم يترجم حرفياً بالمراقبين، وكانوا يقولون: إن آلهتهم قدموا بمراكب سماوية.

استناداً إلى أقوال زكريا سيتشين، تصف الألواح كيف وصل الأنوناكي من كوكب اسمه Nibiru ـ نيبيرو (كوكب العبور) الذي يعتقد أنه ذو محور اهليلجي (بيضاوي الشكل) من

٣٦٠٠ سنة يقع ما بين المشتري والمريخ ومن ثم بعيداً في الفضاء البعيد خلاف بلوتون. اكتشف العلم الحديث جسماً أسماه الكوكب X يقع خلف بلوتون ويعتقد أنه جزء من نظامنا الشمسي.

لكن المحور الاهليلجي غير ثابت ويصعب بقاؤه في مكانه. وأظن أن العلماء يعتقدون أن سيتشين مخطىء في نظريته حول نيبيرو، مع أن مواضيعه الأساسية حول الأنوناكي صحيحة. تصف ألواح السومريين، بحسب ترجمةِ سيتشين، كيف أن نيبيرو تسبب، خلال التكوين الأولي للنظام الشمسي، بتدمير كوكب كان يقع بين المشتري والمريخ، وقد أطلق السومريون على هذا الكوكب اسم تياما (Tiamat)، ولقّبوه بالوحش المائي. ويقولون: إنّ الحطام المتأتي عن تصادم تياما مع قمر نيبيرو هو الذي أوجد السوار ـ الحزام العظيم ـ الحزام السيّار الذي اكتشف ما بين المريخ والمشتري. ويقول النص: إن ما تبقّى من تياما وصل إلى مدار آخر وأصبح على الأرجح ما يعرف بالأرض. إن الاسم الذي يطلقه السومريون على الأرض يعني الكوكب المشقوق لأن ثقباً عظيماً قد نشأ بسبب التصادم. ومن المثير للاهتمام أن نعلم أن إفراغ المحيط الهادىء من الماء سيظهر ثقباً عظيماً.

الألواح هي روايات مكتوبة لتقاليد شفهية تعود إلى زمن بعيد، وعليكم توخّي الحذر من التفاصيل التي تكون قد أضيفت أو سقطت مع مرور الوقت ومن اعتبار الإشارات الرمزية أو الأمثلة حقيقة حرفية. وأنا واثق من أن بعض اللغط حدث بهذه الطريقة، فلدي شكوكي الخاصة حول قصة ـ نيبيرو ـ تياما والفترة الزمنية المزعومة. لكن نجد في النصوص حقائق كثيرة يمكن إثباتها، على الأقل في ما يتعلق بعلمهم في مجال علم الفلك. ترسم الألواح النظام الشمسي وتحدّد الكواكب في أماكنها الصحيحة كما تحدد مداراتها وأحجامها التقريبية، ولم تحدد صحة هذه المعلومات ودقتها إلاّ في السنوات الـ ١٥٠ الماضية منذ تمّ اكتشاف بعض هذه الكواكب. تصف هذه الألواح طبيعة ولون نبتون وأورانوس بدقة، ولم يتمّ تأكيد ذلك إلاّ منذ سنوات قلائل! فضلاً عن ذلك، لم يتوقع الخبراء الحديثون شكل وطبيعة هذين الكوكبين، في حين أن السومريين عرفوا منذ آلاف السنوات قبل المسيح ما اكتشفه علمنا «المتطور» حديثاً.

ومما يثير الدهشة في ألواح السومريين هي طريقة وصفهم لخلق الإنسان. يقول سيتشين إن الأنوناكي قدموا إلى الأرض منذ حوالي ٤٥٠ ألف سنة للبحث عن الذهب في ما يعرف اليوم بإفريقيا. وكان أهم مركز للمناجم ما يعرف اليوم بزمبابواي، وهي منطقة أسماها

السومريون AB.ZU (المخزن العميق). وقد أظهرت الدراسات التي أجرتها الشركة الأنجلو أميركية وجود أدلّة كثيرة حول حصول تنقيب عن الذهب في إفريقيا منذ ٦٠ ألف سنة على الأقل أو حتى ١٠٠ ألف سنة. ويدّعي سيتشين أن الألواح تقول إن الأنوناكي حملوا الذهب الذي عثروا عليه إلى كوكبهم الأم من قواعد في الشرق الأوسط. أظن أنّ هناك المزيد لنكتشفه عن قضية «التنقيب عن الذهب» هذه، ولكني لا أظنها السبب الرئيسي الذي دفعهم إلى القدوم إلى كوكبنا، إذا ما كان سبباً في الأصل. ويقول سيتشين: إن أعمال التنقيب قام بها ما يسمى الطبقات العاملة من الأنوناكي، لكن حدث عصيان من قبل المنقبين فقررت الطبقة الملكية المختارة من الأنوناكي خلق عرق جديد من الرقيق للقيام بالعمل. وتصف الألواح كيف تمّ مزج جينات الأنوناكي بجينات الإنسان الأصلي المحلي في أنبوب تجارب لخلق الإنسان «المحدّث» القادر على القيام بالأعمال التي يريدها الأنوناكي. فكرة أطفال الأنابيب كانت لتبدو سخيفة ومثيرة للسخرية عند العثور على الألواح في العام ١٨٥٠، لكن هذا ما يفعله العلماء حالياً بالضبط.

ويوماً بعد يوم، تدعم الأبحاث الحديثة مواضيع وروايات الألواح السومرية. على سبيل المثال، ظهر تطوّر مفاجيء وكبير للشكل البشري منذ حوالي ٢٠٠ ألف سنة. يبقى العلم الرسمي صامتاً إزاء سبب هذا التطور، ويغمغم تعابير «كالحلقة المفقودة» أو ما شابه، لكن هناك بعض الوقائع التي لا يمكن تجنّبها والتي تحتاج إلى الانكباب عليها. فجأة، أصبح الشكل الجسدي السابق المعروف باسم الإنسان القرد Homo Erectus ما نسميه اليوم الإنسان أو الإنسان الحيوان. منذ البدء، تمتّع الإنسان الجديد بالقدرة على استخدام لغة معقدة، كما زاد حجم الدماغ البشري بشكل كبير. علماً أن عالم الأحياء توماس هاكسلي (Thomas Huxley) أشار إلى أن التغييرات الهامة المماثلة تتطلب عشرات ملايين السنوات، ويدعم وجهة النظر هذه دليل الإنسان القرد الذي يبدو أنه ظهر في إفريقيا منذ حوالي مليون ونصف سنة. ولأكثر من مليون سنة، بقي شكله الجسدي نفسه، لكن وفجأة ظهر التغيّر الجذري ليصل إلى شكل الإنسان الحالي. منذ حوالي ٣٥ ألف سنة، ظهر الإنسان بشكله الجسدي الذي نراه اليوم. سمّت الألواح السومرية الشخصين المعنيين في خلق عرق الرقيق، وهما رئيس العلماء المدعو آنكي (Enki)، أو سيد الأرض (ki = الأرض) وNinkharsag (نينكارساغ)، المعروفة أيضاً باسم Ninti (سيدة الحياة) لخبرتها في الطب. وقد أشير إليها لاحقاً باسم مامي ومنها اشتق اسم ماما وأم. ويرمز إلى نينكارساغ في رسوم بلاد ما بين النهرين بآلة تستخدم في قطع الحبل السرّي وتشبه حدوة الحصان، وكانت تستعمل في الزمن الغابر. وقد أضحت أم الآلهات في

الديانات المختلفة تحت أسماء مختلفة كالملكة سميراميس، وإيزيس، وبراتي، وديانا وماري وغيرهن اللواتي ظهرن في الروايات في كافة أنحاء العالم. وهي ترسم غالباً على شكل امرأة حامل. وتقول النصوص عن قيادة الأنوناكي:

دعوا الإلهة، مولّدة الآلهة

مانحة الحياة الحكيمة وسألوها (قالت):

«امنح الحياة لمخلوق، اخلق عاملين!

اخلق عامل بدائي،

لكي يحتمل النير!

دعوه يحمل النير الذي حدده له إنليل،

دعوا العامل يحمل شبكة الآلهة!»

وإنليل هو قائد الأنوناكي (Anunnaki) وهو أخ آنكي غير الشقيق. وتقول الألواح: إن انكي ونينكارساغ (Ninkharsag) فشلا مرات عديدة وهما يسعيان إلى تحديد المزيج الجيني الصحيح. وهناك روايات حول خلقهما أناس ذوي عيوب بارزة أو أجناس هجين بين البشر والحيوانات. مادة رهيبة، وهذا ما يدعون أنه يحصل اليوم في قواعد البشرية ـ الكائنات الفضائية ـ السرية في مختلف أنحاء العالم. ولعل قصة فرانكنشتاين، الرجل الذي ولد في مختبر، رمز لهذه الأحداث، فقد كتبتها ماري شيلي (Mary Shelley) زوجة الشاعر الشهير، وقد كانا عضوين بارزين في شبكة الجمعية السرية التي اختزنت هذه المعرفة وكتمتها منذ العصور القديمة. تشير الألواح إلى أن آنكي ونينكارساغ وجدا على الأرجح المزيج الصحيح الذي أصبح أول إنسان، مخلوق دعاه السومريون لولو (LuLu) (من مُزج). إنه «آدم» في التوراة. لولو هو هجين جيني، انصهار المخلوق الحيواني مع جينات «الآلهة» لخلق عبد، نحلة عاملة بشرية، منذ حوالي ٢٠٠ ألف أو ٣٠٠ ألف سنة. كما تمّ خلق أنثى وقد أطلق عليها السومريون اسم لو (Lu)، ومعنى جذر هذه الكلمة هو العامل أو الخادم، تشمل أيضاً الحيوانات المدجّنة. وهذا ما كان عليه الجنس البشري منذ ذاك الحين. لقد استمر الأنوناكي في حكم هذا الكوكب منذ آلاف السنوات، في البدء كان الأمر علنياً ثم أصبح لاحقاً سرياً. إن سوء ترجمة التوراة أو ترجمته بشكل خاطىء وفهم اللغة الرمزية بشكل حرفي قضى على المعنى الصحيح والأصلي وأدّى إلى ظهور قصة خرافية. وقد كتب اللاويون أو طبقة الكهنة من العبريين سفر التكوين وسفر الخروج، بعد أن وصلوا إلى بابل قرابة ٥٨٦ قبل المسيح. وتقع

بابل في ما كان يعرف بأرض السومريين، وبالتالي فإن البابليين وبالتالي اللاويين يعرفون القصص والروايات السومرية. ومن هذه المصادر جمع اللاويون سفر التكوين وسفر الخروج. إن المصدر واضح وجلي، فالألواح السومرية تتحدث عن E.DIN (مقر ومسكن الصالحين)، المرتبط باسم آلهتهم DIN.GIR (الصالحون من الصواريخ). إذن، تحدث السومريون عن عدن فيما تحدّث سفر التكوين عن جنة عدن. وهذا هو مركز الآلهة، الأنوناكي. تتحدّث الألواح السومرية عن الملك سارغون الأرشد الذي عثر عليه في سلّة في النهر وترعرع في كنف عائلة مالكة، فيما يتحدّث سفر الخروج عن موسى الذي عثرت عليه أميرة في سلة في النهر وتربّى في كنف العائلة المالكة المصرية. ولائحة هذه «المصادفات» طويلة طويلة.

إن العهد القديم مثل كلاسيكي عن عملية إعادة التكرار الديني التي أنتجت كافة الديانات. لذا، عندما تحاول إيجاد المعنى الحقيقي الأصلي لسفر التكوين وقصة آدم، عليك أن تعود إلى روايات السومريين لترى كيف تمّ تعديل وتكييف الرواية. يقول سفر التكوين: إن «اللّه» (الآلهة) خلق الإنسان الأول، آدم من غبار الأرض». واستخدم ضلعاً من ضلوع آدم ليخلق حواء، أول أنثى. يشير زكريا سيتشين إلى أن ترجمة «غبار الأرض» جاءت من الكلمة العبرية تيت tit (آسف أمي) وهذه الكلمة نفسها مشتقة من اللفظة السومرية «TI.IT» التي تعني «ذاك الذي مع الحياة». لم يخلق آدم من الغبار أو التراب بل بذاك الذي مع الحياة أي الخلايا الحية. واللفظة السومرية TI تعني ضلع كما تعني حياة، لكن المترجمين اعتمدوا مجدداً الخيار الخطأ. وحواء (تلك التي تملك الحياة) لم تخلق من ضلع بل من ذاك الشيء الذي يملك الحياة أي الخلايا الحية. ووفقاً للسومريين، أتت البويضة البشرية لخلق لولو/آدم من أنثى في إفريقيا (Abzu)، وتشير أبحاث الأنتروبولوجيا (علم الإنسان) وآثار الأحافير الحديثة إلى أن الإنسان الأول أو الإنسان الحيوان (Homo Sapiens) أتى فعلاً من إفريقيا. في العام ١٩٨٠، قارن دوغلاس والاس من جامعة أموري في جورجيا الحمض النووي (مخطط الحياة الجسدية) لـ ٨٠٠ امرأة واستنتج أنه يتأتى عن سلف أنثى أوحد. وأعلن وسلي براون من جامعة ميتشيغن، بعد دراسة الحمض النووي لـ ٢١ امرأة من خلفيات جينية متنوعة من كافة أنحاء العالم، أنهن يتحدرن من مصدر واحد عاش في إفريقيا منذ ١٨٠ ألف أو ٣٠٠ ألف سنة. وقامت ريبيكا كان من جامعة كاليفورنيا في برلكي بالاختبار نفسه على ١٤٧ امرأة من خلفيات عرقية وجغرافية متنوعة وتبيّن لها أن إرثهن الجيني مشترك ومتأتٍ عن سلف واحد عاش منذ ١٥٠ ألف أو ٣٠٠ ألف سنة. وهناك دراسة أجريت على ١٥٠ امرأة أميركية من سلسلات جينية تعود إلى أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط، وعلى آروميات من استراليا وغينيا الجديدة (من

السكان الأصليين لهذين البلدين)، وتوصلت إلى أنهن يتحدرن من السلف نفسه، وهي أنثى عاشت في إفريقيا منذ ١٤٠ ألف أو ٢٩٠ ألف سنة. شخصياً، أعتقد أن الجنس البشري يحمل بزوراً من مصادر عدة وليس الأنوناكي فقط.

تحدد الألواح السومرية والروايات الأكادية لاحقاً أسماء الأنوناكيين وهيكليتهم أو تراتبيتهم. ويدعون «والد» الآلهة، آن AN، وهي كلمة تعني جنة. أبانا الذي في السماوات؟ آن (AN) أو آنو (ANU) عند الأكاديين، أقام غالباً في الجنة مع زوجته آنتو (Antu)، ولم يزر إلاّ نادراً الكوكب الذي أطلقوا عليه اسم E.RI.DU (الموطن المبني بعيداً)، وهي كلمة تطوّرت لتصل إلى أرض. أو على الأقل هذه هي ترجمة زكريا سيتشين. وقد يدلّ الوصف أيضاً على أن آنو أقام غالباً في الجبال العالية في الشرق الأدنى حيث «جنة عدن»، مكان أو مقر الآلهة، وقام بزيارات نادرة إلى سهول سومر. إحدى المدن السومرية كانت تدعى اريدو (Eridu). وقد أرسل آنو ابنين من أبنائه لتطوير الأرض وحكمها، بحسب الألواح، وهما آنكي، الذي خلق الإنسان وأخوه غير الشقيق إنليل. وقد استحال الأخوان لاحقاً إلى متنافسين عظيمين يسعى كل منهما إلى السيطرة سيطرة تامة على الأرض. وكان آنكي، أول أبناء آنو، خاضعاً أو تابعاً لإنليل بسبب هوس الأنوناكي بالنقاء الجيني. ووالدة إنليل هي أخت آنو غير الشقيقة وقد مرّ هذا الاتحاد في الجينات الذكرية بشكل أكثر فعالية من ولادة آنكي من أم أخرى. وتصف الألواح لاحقاً كيف خلق الأنوناكي السلالات لتحكم البشر بدلاً منهم. وهذه السلالات هي برأيي العائلات اللواتي لا تزال تسيطر على العالم حتى يومنا هذا. كما تصف الألواح السومرية كيف منح الأنوناكي الملكية للإنسانية، هذا المقام الذي عُرف في الأصل باسم (أنو ـ شيب) Anu-Ship تيمناً بآن أو آنو، أي حكّام «الآلهة». إن عائلات الأخوية مهووسة بالسلالات والإرث الجيني وهي تتزاوج بغض النظر عن الحب. وتشكل العائلات الملكية والطبقة الأرستقراطية الأوروبية وما يعرف بعائلات المؤسسة الشرقية أمثلة حيّة وواضحة على ذلك، فهي من القبيلة نفسها ومرتبطة ببعضها البعض جينياً. لهذا، نجد عائلات الأخوية مهووسة دائماً بالتزاوج في ما بينها، كما تصف الألواح السومرية الأنوناكي. وهم لا يتزاوجون في ما بينهم بدافع التكبّر والفوقية إنما للحفاظ على الهيكلية الجينية التي تمنحهم بعض القدرات، لا سيما القدرة على تبديل الشكل والظهور بأوجه أخرى. وسأفصّل هذا الأمر لاحقاً.

تصف الألواح كيف منح آنكي البشر القدرة على الإنجاب، مما أدى إلى تزايد عدد البشر وبالتالي هدد بإغراق الأنوناكي الذين لم يكن عددهم كبيراً يوماً. شهد الأنوناكي خلافات

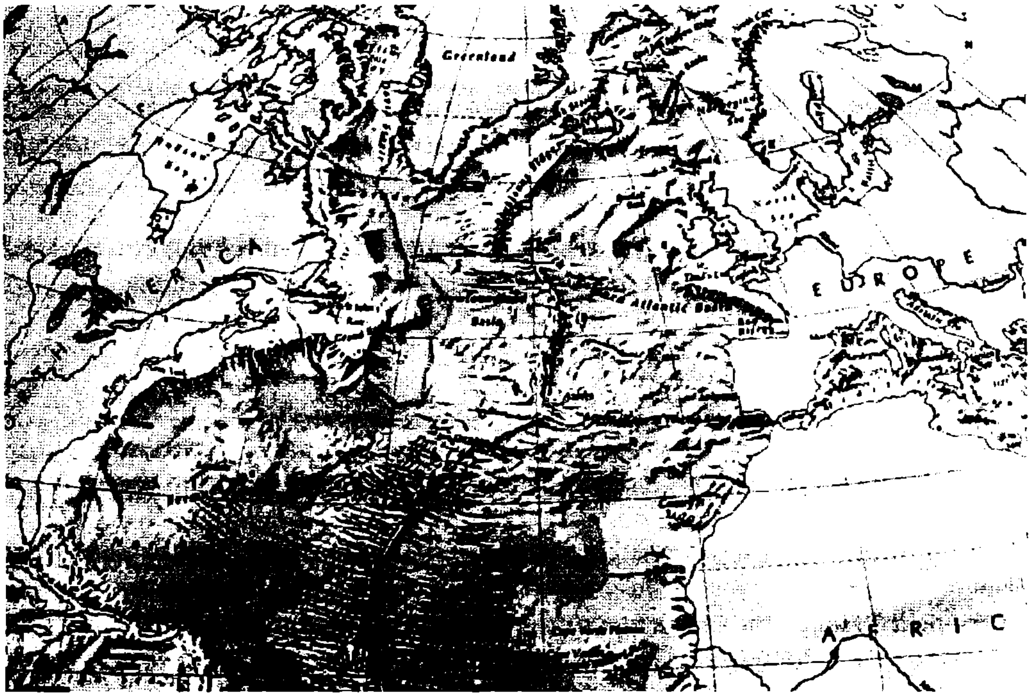
ونزاعات داخلية عديدة وخاضوا حروباً في ما بينهم بتقنيات عالية، فيما إنليل وآنكي يتنافسان للسيطرة على الكوكب. ويسلّم الباحثون عموماً بحقيقة أن آنكي كان يساند البشر، لكن يبدو لي أن الطرفين يودّان السيطرة على هذا الكوكب، وهذا هو الحافز الحقيقي لهما. وتؤكد الوثائق التي تدعم ترجمات زكريا سيتشين وقرّاء الكتب المقدسة الهندية «الفيدا»، أن هناك روايات عديدة عن «الآلهة» الذين يشنّون الحروب على بعضهم البعض سعياً وراء السيطرة. وتشير الألواح السومرية إلى أن أبناء «الآلهة» من الأنوناكي تورطوا في هذه الحروب، وهم ذرية آنكي وإنليل، الأخوين غير الشقيقين اللذين أضحيا متنافسين شرسين، وقد قاد أبناؤهما هذه المعركة مستخدمين التقنية العالية. ويبدو أن إحدى المعارك التي تورطوا فيها هي المعركة التي أدّت إلى تدمير سادوم وعامورا اللتين ورد ذكرهما في التوراة. وتقع هاتان المدينتان على الأرجح جنوب البحر الميت حيث يسجّل اليوم معدل أشعة أعلى من المستوى الطبيعي. واستناداً إلى التوراة، في هذه المنطقة التفتت زوجة لوط إلى الخلف وتحوّلت إلى عمود من الملح. وبالعودة إلى الأصل السومري، يقول زكريا سيتشين إن الترجمة الصحيحة لهذه الفقرة هي أن زوجة لوط تحوّلت إلى عمود من البخار، وهذا الأمر قابل للتصديق أكثر!

في كافة الحضارات، وفي كافة أنحاء العالم نجد روايات عن الطوفان العظيم، ولا تشذ الألواح السومرية عن هذه القاعدة. ويقول سيتشين: إن الألواح تصف كيف غادر الأنوناكي هذا الكوكب بواسطة مركبات طائرة، فيما جرف سيل عظيم من الماء معظم البشر. ومما لا شك فيه أن كارثة عظيمة، لا بل كوارث حلّت على الأرض ما بين ١١ ألف و٤ آلاف سنة قبل المسيح تقريباً، فالأدلة الجيولوجية والبيولوجية الساحقة تدعم هذه الروايات والتقاليد العديدة التي تصف هذه الأحداث. وهذه الروايات نجدها في أوروبا واسكندينافيا وروسيا وإفريقيا والقارة الأميركية وأستراليا ونيوزيلندا وآسيا والصين واليابان والشرق الأوسط. البعض يتحدث عن حرارة عظيمة أدت إلى غليان البحر؛ عن جبال تلفظ النار؛ اختفاء الشمس والقمر والظلمة التي تلت ذلك، هطول الدماء والجليد والصخور كالمطر؛ تحركَ الأرض وارتجاجها، سقوط السماء؛ ارتفاع الأرض وغوصها؛ فقدان قارة كبيرة؛ انتشار الجليد؛ وقد وصفت كافة الروايات عملياً طوفاناً عظيماً، حائطاً من الماء انتشر في الأرض كلها. ويمكن للموجة المديّة التي تسبب بها النيزك في فيلم «Deeb Impact» أن تعطينا فكرة عمّا حصل. وتصف النصوص الصينية القديمة كيف تقوّضت الأعمدة التي تحمل السماء؛ وكيف انحدرت الشمس والقمر والنجوم نحو الشمال الغربي، حيث أصبحت السماء منخفضة فيما اتجهت الأنهار والبحار والمحيطات نحو الجنوب الشرقي حيث غاصت الأرض وأطفأ طوفان عظيم حريقاً هائلاً. في أميركا، يروي

هنود الباوني (Pawnee) القصة نفسها عن زمن بدّل فيها النجمان القطبيان الشمالي والجنوبي موقعهما وزارا بعضهما. وتشير الروايات في أميركا الشمالية إلى غيوم كثيرة تجمّعت وإلى حرارة عالية للغاية جعلت المياه تغلي. وقد أخبر سكان الأسكيمو المبشرين الأوائل أن الأرض انقلبت رأساً على عقب في الزمن الغابر. وتروي الأسطورة البيروفية أن الأراضي قسّمت حين شنّت السماء الحرب. وتصف الأسطورة البرازيلية كيف سقطت قطع من الجنة وانفجاراتها على الأرض فقتلت كل شيء وكل شخص وتبادلت الجنة والأرض أماكنهما. ويشير هنود الهوبي في أميركا الشمالية إلى «أن الأرض قد تصدّعت وتحولت إلى شقوق عظيمة، فغطّت المياه كل شيء باستثناء ضلع ضيق من الطين».

كل هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأسطورتي أطلنطس ومو أو ليموريا: وهما قارتان كبيرتان، إحداهما في الأطلسي والأخرى في الهادىء، ويظن العديد من الناس أنهما كانتا خاضعتين لحكم أعراق متطورة للغاية. ويُقال: إن القارتين اختفتا تحت البحر خلال الظروف المشار إليها آنفاً، ولم يبقَ منهما ومن مجدهما السابق سوى جزر. وقد وصف أفلاطون (٤٢٧ ـ ٤٤٧ ق.م)، الفيلسوف اليوناني القديم والعضو البارز في شبكة المجتمع السري ـ المدرسة السرية ـ أطلنطس. وحتى اليوم، عملت هذه الشبكة السرية على تمرير الكثير من المعارف إلى القلّة المختارة في حين أنها تنكر على الجموع هذا الامتياز. وينكر التاريخ الرسمي رأي أفلاطون حول وجود هذه القارة وهناك تناقضات تاريخية ظاهرة في رواياته، لكننا نجد دعماً جيولوجياً لموضوعه الأساسي. الآزور التي يعتقد البعض أنها جزء من أطلنطس، تقع على ارتفاع في وسط الأطلسي مرتبط بخط انكسار يحيط بالكوكب. وهذا الخط يمتد على مسافة ٤٠ ألف ميل، وهو المنطقة الأكثر عرضة للهزات الأرضية وثورات البراكين. وتلتقي في هذه المنطقة أربعة سهول تكتونية واسعة: الأورو ـ أسيوي، الإفريقي، الأميركي الشمالي والكاريبي وتتصادم، مما يجعلها منطقة غير ثابتة جيولوجياً. وقد شهدت جزر الآزور وجزر الكناري نشاطاً بركانياً واسعاً في الفترة التي حددها أفلاطون لاختفاء أطلنطس. وتحللت الحمم التاكيليتية في مياه البحر منذ ١٥ ألف سنة، إنما ما زلنا نجد آثاراً لها في البحر في محيط الآزور، مما يؤكد وجود ارتفاعات جيولوجية حديثة. والدليل الآخر، يشمل رمال الشطآن التي جمعت من أعماق البحار تصل إلى ١٠,٥٠٠ أو ١٨,٤٤٠ قدماً، والتي تظهر أن قاع البحر في هذه المنطقة كان أعلى من مستوى البحر. وقد كتب عالم المحيطات موريس اوينغ في مجلة ناشيونال جيوغرافيك National Geographic «أن الأرض إما انخفضت ميلين أو ثلاثة أميال وإما أن مستوى البحر كان أدنى بميلين أو ثلاثة أميال من المستوى الحالي. وكلا الاستنتاجين مدهش».

وتشير الأدلة الجيولوجية والبيولوجية إلى أن النشاط البركاني الواسع الامتداد الذي تسبب بغرق الأرض في منطقة آزور، حصل في الوقت نفسه الذي انقسمت فيه وغرقت الكتلة الأرضية المعروفة باسم ابالاشيا، وهي التي تربط ما نعرفه اليوم باسم أوروبا وشمال أميركا وايسلندا وغرين لاند. حتى أن مستوى المياه التي تغمرهما يبدو متساوياً تقريباً. ويمكن تقديم أدلة مشابهة تؤكد أن القارة المعروفة باسم مو أو ليموريا ترقد حالياً في قعر المحيط الهادىء. ولطالما تمّ ربط ما يعرف باسم مثلث برمودا، الواقع بين برمودا في جنوب فلوريدا ونقطة قرب جزر الأنتيل، باطلنطيس، وهي منطقة معروفة في الروايات باختفاء السفن والطائرات فيها. وقد تمّ تحديد أبنية، جدران، وطرقات، وما يبدو كأهرامات، قرب بيميني، تحت مياه بحر الباهامس وضمن «المثلث». إذاً، هل تشكّل الطرقات والجدران خطوط التقاء. إليكم بعض الوقائع الأخرى التي لا يعرفها معظم الناس: لم تصل جبال هملايا والألب والآندس إلى ارتفاعها الحالي إلاّ منذ حوالي ١١ ألف عام. إن بحيرة تيتيكاك على الحدود البيروفية ـ البوليفية، هي أعلى بحيرة في العالم يمكن الإبحار عليها، وهي تقع على علو ١٢٥٠٠ قدم. منذ حوالي ١١ ألف سنة، معظم هذه المنطقة كان على مستوى البحر! لمَ نجد هذا الكم من الأسماك والمتحجرات البحرية الأخرى في الجبال العالية؟ لأن هذه الجبال كانت في يوم ما على مستوى البحر، وفي ماضٍ قريب أيضاً بحسب المصطلحات الجيولوجية. هناك قبول متزايد لفكرة أن الأرض عانت من بعض الثورات الجيولوجية البارزة. ويبدأ النقاش (والخلاف غالباً) مع سؤالي متى ولماذا؟ وهذه الثورات شهدها النظام الشمسي بأكمله لأن كل كوكب يظهر علامات تعرّضه لبعض الأحداث المفاجئة والعنيفة التي أثّرت على سطحه وغلافه الجوي وسرعة دورانه وزاوية مداره. أظن أن مواضيع الألواح السومرية صحيحة، لكنني أشك في بعض تفاصيلها، وأقلّه بسبب الفترة الزمنية الطويلة التي تفصل ما بين التاريخ المفترض لوصول الأنوناكي أي منذ ٤٥٠ ألف سنة وتاريخ كتابة هذه الروايات التي تعود إلى بضع آلاف السنوات. شهدت الأرض حدثاً عظيماً قرابة العام ١١ ألف قبل الميلاد أدّى إلى تدمير الحضارات المتطورة للعصر الذهبي ذي التقنية العليا. وهذا التاريخ الذي يعود إلى ١٣ ألف مهم للغاية ومرتبط بالزمن الذي نعيش فيه اليوم. وكما تدور كواكب النظام الشمسي حول الشمس، يدور النظام الشمسي حول مركز المجرّة أو جزء منها على الأقل. ويشار إلى «الشمس المركزية» أو الشمس الخاصة بالمجرّة، بالشمس السوداء. يتطلب الأمر حوالي ٢٦ ألف سنة ليكمل النظام الشمسي دورة حول المحور المجرّي، وهذا ما يعرف في الحضارة الهندية باسم يوغا. وخلال نصف فترة الـ ٢٦ ألف سنة، تميل الأرض نحو الشمس السوداء، أيّ مصدر الضوء، وفي الـ ١٣ ألف سنة الثانية تميل بالاتجاه الآخر، بحسب بعض الباحثين. وبالتالي،



الصورة رقم ٣: أخدود الأطلسي، مركز النشاط البركاني والهزات الأرضية
في منطقة المحيط الأطلسي حيث وضع بلاتون على ما يبدو أطلنطس.

تكون هاتان الدورتان مختلفتين إذ يغرق الكوكب في الضوء المباشر الإيجابي طوال ١٣ ألف سنة ثم يتحرك نحو «الظلمة» خلال الـ ١٣ ألف سنة التالية. وهذا يؤثر أساساً على الطاقة التي نعيش فيها. ومن المثير للاهتمام، أن العصر الذهبي انتهى منذ ١٣ ألف سنة بكوارث ونزاعات، واليوم، ومع اقتراب دورة الـ ١٣ ألف سنة من «الظلمة» من الانتهاء، ثمة يقظة روحانية شاملة وسريعة وهناك أحداث فريدة تنتظرنا في السنوات القليلة القادمة. سندخل مرحلة النور مجدداً. إذاً، حصلت كارثة عظيمة منذ ١٣ ألف سنة أنهت حضارات العصر الذهبي ذات التقنية العالية. لكن هل هي الكارثة الوحيدة؟ على ما يبدو لا.

لي صديق في كاليفورنيا أكنّ له الاحترام، وهو باحث وعالم يدعى برايان دسبوروغ (Brian Desborough)، وقد عمل في الأبحاث الفضائية واستخدمته شركات عديدة في هذه الأبحاث وفي أبحاث علمية أخرى. إن برايان إنسان واقعي يبحث عن الأدلة والبراهين ويتّبعها بدلاً من العادات. وكان قد جمع معلومات مفصّلة للغاية وشاملة عن العالم القديم وعلاقته بأعمال الأخوية اليوم. وفي الستينات، وفيما كان يعمل في شركة كبيرة في الولايات المتحدة، أجرى الفيزيائيون في هذه الشركة دراسات مستقلّة بيّنت أن جسماً ضخماً، نعرفه اليوم باسم

المشتري، دخل نظامنا الشمسي منذ حوالي ٤٨٠٠ سنة قبل الميلاد. وشهدت الكواكب الخارجية فوضى وارتطم المشتري على الأرجح بكوكب كان يدور ما بين المشتري الحالي والمريخ. يقول الفيزيائيون: إن بقايا هذا الكوكب أصبحت الحزّام السيار، كما انفصل ذاك الجزء من المشتري ليصبح ما نسميه الزهرة. وكالزهرة، قُذفت قطعة كبيرة من المادة في الفضاء فدمّرت الغلاف الجوي والحياة في المريخ قبل أن يلتقطها حقل الجاذبية حول الأرض، وذلك بحسب ما تفيد به الدراسة. ودار كوكب الزهرة حول الأرض مراراً قبل أن يتخذ موقعه الحالي في النظام الشمسي. وبحسب الفيزيائيين، هذه الدورات هي التي تسببت بالدمار الشامل وبالموجة العارمة التي حلّت بالأرض قرابة العام ٤٨٠٠ ق.م. ويعتقد هؤلاء الفيزيائيون، ومن بينهم برايان دسبوروغ، أن موقع المريخ كان حيث الأرض حالياً وأن الأرض كانت أقرب إلى الشمس. ولعل ضوء الزهرة اللامع أثناء مروره قرب الأرض أدّى إلى ظهور فكرة «نجمة الصبح»، «حاملة النور». إن السجلات القديمة جداً من بلاد ما بين النهرين وأميركا الوسطى لا تشير إلى الزهرة في الروايات حول الكواكب، لكن هذا الكوكب ظهر لاحقاً. وقد ظهر نوع من الهوس بالزهرة في العديد من الثقافات حيث قُدّمت القرابين البشرية له.

إن هذه الدراسة غير الرسمية التي أجراها الفيزيائيون لم تُنشر، لكن دعونا ندرس بعض ادعاءاتها. عندما تنثرون جسيمات على طبق يرتجّ، يمكنكم إعادة تركيب مدارات الكواكب في النظام الشمسي. عندما ترتطم الارتجاجات المتحركة في وسط الطبق بالارتجاجات المتحركة بالاتجاه الآخر، تتشكل موجة تسمى دائمة، مما يجعل الجسيمات تتسبب بسلسلة من الدوائر المتحدة المركز. وتكون المسافة واحدة بينها إذا ما ارتطمت الترددات المفردة ببعضها. لكن، إذا ما كان الأمر مشابهاً للنظام الشمسي حيث هناك سلسلة من الترددات، فإن المسافة بين الدوائر لن تكون واحدة وفقاً للضغوطات الارتجاجية. ضعوا غرضاً على هذه الدوائر المرتجّة، فتجدونه يدور إلى وسط الطبق بعد أن يحمله دفق الطاقة الناتج عن التفاعلات الارتجاجية. أما الأغراض الأثقل وزناً الموضوعة في أي موضع من الطبَق فستُسحب إلى إحدى هذه الدوائر المتحدّة المركز، وستشكل هذه الأغراض نماذج موجة حولها ستجذب بدورها الأغراض الأخف وزناً إليها. في نظامنا الشمسي، تعتبر الموجات الأقوى تلك التي يصدرها وسط الشمس، لأنها تمثّل ٩٩٪ من المادة في النظام الشمسي. تتفاعل هذه الموجات من الشمس مع موجات كونية أخرى، فتشكل سلسلة من الموجات الدائمة التي تعود وتشكّل بدورها دوائر متحددة المركز أو حقول ارتجاجية تتمحور حول الشمس. وتُجذب الأجسام الأثقل وزناً أي الكواكب إلى هذه الدوائر وبالتالي إلى محور الشمس. وتخلق الكواكب أيضاً دوائر موجة أقل

قوة حولها مما يجذب الأجسام الأقل وزناً إلى محورها. القمر الذي يدور في فلك الأرض مثال على ذلك. وبالتالي، فإن أي شيء يخلّ بهذا التناغم سيؤثر على دوائر الطاقة المتحدة المركز، وإذا ما كان قوياً بما يكفي فقد يغيّر محور الكواكب. وما حصل للمريخ والزهرة، بحسب الفيزيائيين، كان قوياً بلا شك لنصل إلى هذه النتيجة. ونجد هذه الدوائر من الموجات الدائمة حول الشمس والمرتبطة بالضغط الترددي. لكن هذه الموجات لا تحتاج لكوكب، فهي موجودة على أي حال، وبالكاد يحتجز جسم كوني فيها. وهكذا، نجد هذه «الطرقات» الترددية في النظام الشمسي بعدد أكبر من الكواكب، وإذا ما قُذف كوكب أو جسم من مداره فسينتقل على الأرجح إلى موجة أخرى أو محور آخر عندما تصبح قوته الدافعة بطيئة بما يكفي ليحتجز. وهذا ما حصل، برأي دسبوروغ، عندما مرت ضغوطات الزهرة الترددية العظيمة قرب المريخ والأرض ودفعتهما إلى محاور مختلفة.

ويقول دسبوروغ: إن الزهرة كان «مذنّباً» مغلفاً بالجليد، وتفتت هذا الجليد عندما دنا كوكب الزهرة من الأرض ووصل إلى نقطة تُعرف باسم Roche Limit «حد الصخرة». إنه نقطة السلامة إذا صحّ التعبير. عندما يرتطم جسمان ببعضهما البعض، يتفتت الأقل وزناً عند حدّ الصخرة. في هذه الحالة، لا بدّ أن الجليد قُذف من سطح الزهرة إلى الأرض. وعندما وصل الجليد إلى ما يسمى بحزام فان آلن الذي يمتص معظم الإشعاعات الخطرة من الشمس، تعرّض للتفتت، وبالتالي جذبه قطبا الأرض المغنطيسيان. آلاف الملايين من أطنان الجليد التي تتدنى حرارتها عن ٢٧٣ درجة تحت الصفر، وقعت على المناطق القطبية، فجمّدت كل ما حولها في حوالي ثانية. هذا، على الأقل، ما يفسّر العثور على حيوانات الماموث مجمدة في مكانها. والماموث، وخلافاً لما هو معروف، ليس حيواناً يعيش في المناطق الباردة، بل في المراعي في المناطق المعتدلة. ولسبب ما، تجمدت هذه المناطق المعتدلة في مرحلة ما، فقد عثر على بعض هذه الحيوانات متجمدة وهي تأكل! ها هي تمضغ وتجتر لتجد نفسها بعد ثوانٍ قطعة من الجليد. إذا ما تساقط الجليد من الزهرة، فلا بدّ أن الدروة كانت قرب القطبين لأنهما يتمتعان بالقدرة الأعظم على الجذب، وهذا ما حصل. إن الكتلة الجليدية في المناطق القطبية أكبر منها في المناطق الأخرى علماً أن الثلوج والأمطار تتساقط بنسبة أقل فيها لتنشىء مثل هذه الكتل الضخمة. لكن سيناريو الزهرة يفسّر هذا الواقع. في كتاب أيوب، الذي يعتقد أنه كتاب عربي أقدم من أجزاء التوراة الأخرى، يطرح هذا السؤال: «من أين مذنب الثلج؟»، قد أقول: إننا نملك الجواب. وهذا يفسّر أيضاً الخرائط القديمة للقطبين الجنوبي والشمالي والتي تظهرهما قبل تكوّن الجليد فيهما. بقي القطبان من دون جليد حتى ما يقارب ٧ آلاف سنة

خلت، ولم تشهد الأرض عصراً جليدياً كما تقول الرواية الرسمية، فهذا وهم آخر. عندما ندرس «الدليل» الذي يقدّمه العلم الرسمي لدعم فكرة العصر الجليدي، وكيف يتضارب مع الأحداث والوقائع المبرهنة، نتفاجأ كيف أصبحت فكرة غير منطقية حقيقة واقعة ومعترف بها. قبل هذا التغيّر العنيف، أو أيّ تغيّر آخر، كان مناخ الأرض كلها مداري كما أظهرت النباتات المتحجرة. وقد حصل هذا التغيير بوصول الجليد إلى سطح الأرض وبتدمير غطاء البخار الذي يحيط بالأرض، كما ورد في سفر التكوين وفي النصوص القديمة الأخرى. كان هذا الغطاء يؤمّن للأرض مناخاً مدارياً في كافة المناطق، لكنه اختفى فجأة.

وتصادم التغيّر العظيم في الحرارة عند القطبين مع الهواء الساخن تسبب برياح مدمرة، كما أوردت القصص الصينية القديمة. وقد قال الفيزيائيون: إن الضغط الناشيء عن مدارات الزهرة حول الأرض تسبب بموجة مدّية طولها ١٠ آلاف قدم في المحيطات وهذا ما يتوافق مع الأدلة التي تظهر أن الزراعة بدأت على ارتفاع ١٠ آلاف قدم وأكثر. كتب أفلاطون في كتابه «القوانين»، أن الزراعة بدأت على ارتفاعات شاهقة بعد أن غطّت مياه طوفان عظيم الأراضي المنخفضة. وقد درس عالم النبات نيكولاي ايفانوفيتش فافيلوف، أكثر من ٥٠ ألف نبتة برية في مختلف أنحاء العالم، فوجد أنها تأتي من ثماني مناطق مختلفة، وكلها أراضٍ جبلية. ولعل الموجة المدية تسببت بضغط على سطح الأرض بمعدل ٢ طن للإنش المربّع، مما خلق سلاسل جبال جديدة، وأدّى إلى تحجّر كل شيء في غضون ساعات. تصنع الأحجار الاصطناعية اليوم بواسطة ضغط بهذا المقدار. لقد تحجّرت الأشجار كما هي، ومن المستحيل أن يحدث ذلك إلاّ إذا لم يتطلب الأمر سوى ثوانٍ لأن الشجرة ستتحلل بشكل طبيعي قبل أن تتحجّر على امتداد فترة زمنية طويلة. في الواقع، هذا النوع من المتحجرات لا يتشكّل في أيامنا هذه، فهي نتيجة الأحداث التي أدّت إلى تغيّرات عنيفة، بحسب دسبوروغ.

تسبب الطبيب النفسي والكاتب الروسي اليهودي امانيول فاليكوفسكي، بفضيحة بين العلماء في الخمسينيات حين أشار إلى أن الأرض شهدت اضطرابات ضخمة حين عبر كوكب الزهرة، الذي كان في ذاك الحين نجماً مذنباً، هذا الجزء من النظام الشمسي قبل أن يستقر في محوره الحالي. وحين صوّر كوكب الزهرة من قبل مهمة مارينر ١٠، تبيّن أن الوصف الذي أعطاه فاليكوفسكي صحيح، بما في ذلك ما يبدو كبقايا ذنب نجم مذنب. كما أكدت الصور التي التقطتها مهمة مارينر ٩ بعض نظريات فاليكوفسكي. ويقول هذا الأخير، إن «نجم» الزهرة ارتطم بالمريخ أثناء عبوره النظام الشمسي. ويحدد فاليكوفسكي تاريخ هذه الأحداث قرابة العام

١٥٠٠ ق.م. وقد نبذ الباحثون المختلفون اكتشافات بعضهم البعض لأنهم يقترحون فترات متباينة جداً لهذه الاضطرابات الهامة علماً أن العديد من التغييرات البارزة جرت في الواقع ما بين العام ١١٠٠٠ و١٥٠٠ ق.م وحتى بعد ذلك أيضاً. وتشير دراسة الفيزيائيين إلى أن المريخ تعرّض هو أيضاً لاضطرابات بسبب الزهرة، إذ يظنون أنه قذف من محوره وتبع مداراً غير ثابت دفعه إلى ما بين الأرض والقمر كل ٥٦ سنة. حصل هذا لآخر مرة قرابة العام ١٥٠٠ق.م حين تفجّر البركان العظيم على جزيرة سانتوريني اليونانية وأصبحت حضارة مينوان على جزيرة كريت في عداد التاريخ. وفي الفترة نفسها، أي تلك الممتدة ما بين ١٦٠٠ و١٥٠٠ق.م، هبط معدل المحيطات حوالي ٢٠٪ وتكوّنت البحيرات الجليدية في كاليفورنيا، كما فرغت البحيرة الواسعة في الصحراء الخصبة وبدأت الصحراء التي نراها اليوم تتكوّن. وثبت المريخ في محوره الحالي على الأرجح، لكن الحياة على سطحه انمحت، والأدلة على المريخ تؤكد هذه النظرية. فقد وجدت مهمة باسفيندر التي قصدت المريخ أن الصخور على هذا الكوكب لم تتعرّض لعوامل التآكل والتعرية كما ينبغي لصخور موجودة منذ أكثر من ١٠ آلاف سنة.

يعتقد برايان دسبوروغ، وغيره من علماء الفيزياء الذين عرفهم وعمل معهم، أن الأرض كانت في الماضي أقرب إلى الشمس منها اليوم، وأن كوكب المريخ كان يدور حيث موقع الأرض حالياً. وإذا ما كانت الوديان العميقة على سطح المريخ قد تكوّنت بسبب سيول المياه الضخمة، بحسب ما يدّعي، فلا بدّ أنّ المناخ كان دافئاً على المريخ، لأنه اليوم بارد للغاية بحيث إن المياه تتجمد على الفور وإن الغلاف الجوي سيجعل الماء يتبخّر على الفور. ويقول دسبوروغ إن قرب الأرض من الشمس تطلب من الجنس البشري الأول أن يكون من العرق الأسود لكي يتحمل جلده أشعة الشمس القوية. وتظهر الهياكل العظمية القديمة التي عثر عليها قرب ستونهنغ في إنكلترا وعلى الشاطىء الغربي لفرنسا الخصائص الفقرية والأنفية لنساء إفريقيات. ويقول دسبوروغ إن الجنس الأبيض عاش على كوكب المريخ الذي كان مناخه مشابهاً لمناخنا قبل حصول الاضطرابات بسبب كوكب الزهرة. وقد أقنعته أبحاثه بأن سكان المريخ البيض بنوا الأهرامات التي شوهدت على المريخ وقد خاضوا الحرب مع العرق الأسود المتطور للاستيلاء على الأرض. وقال: إن هذه الحروب هي حروب «الآلهة» التي أتت على ذكرها الكتب القديمة مراراً وتكراراً. ويضيف دسبوروغ إن المريخيين البيض الذين استقروا على الأرض بعد الاضطراب العظيم دفعوا إليها من دون تقنياتهم وبعد أن تدمرت بيوتهم. وهؤلاء المريخيون أصبحوا العرق الأبيض على الأرض. ومن المثير للدهشة أن بعض العلماء ادّعوا أنه، عندما غُمر العرق الأبيض في برك من الحرمان الحسّي لفترات طويلة، كانت الوتيرة نبضات القلب بمعدل ٢٤ ساعة و٤٠ دقيقة، مما يتناسب مع الفترة الدورية على المريخ وليس على الأرض! ولا ينطبق ذلك على

الأعراق غير البيضاء التي تتوافق دورتهم مع دورة الأرض. ويعتقد دسبوروغ أيضاً أن المريخيين البيض هم العرق المتطور في العالم القديم المعروف بعالم الفينيقيين أو الآريين، وقد باشروا عملية طويلة للعودة إلى قوتهم التقنية السابقة بعد الاضطرابات التي دمّرت سطح كوكبهم. ويدعم بحثي الخاص هذه النظرية، لكن لدي العديد من الأسئلة، ككل شخص يبحث عن الحقيقة. إن عرقاً أبيض، يعرف باسم الفينيقيين وأسماء أخرى، هو «الدماغ» الذي بنى الحضارة المصرية، على الأقل اعتباراً من العام ٣٠٠٠ قبل المسيح والهرم الكبير في الجيزة التي عرفت سابقاً باسم القاهرة وهو الاسم العربي... للمريخ. وتشير النصوص القديمة إلى أن قياس الوقت كان مرتبطاً بالمريخ ويعتبر ١٥ مارس (آذار)، أو عيرس مارس، يوماً أساسياً في الرزنامة المرتبطة بالمريخ، وينطبق ذلك على ٢٦ أكتوبر (تشرين الأول). وترتبط قصص الملك آرثر بهذا الموضوع أيضاً، وكاملوت تعني على ما يبدو مدينة المريخيين أو مدينة المريخ.

أعتقد أن هناك حقيقة في وجهات النظر الواردة في هذا الفصل المتعلقة بالاضطربات التي شهدتها الأرض ما بين ١١٠٠٠ و١٥٠٠ ق.م. أولى الاضطرابات أنهت العصر الذهبي وقضت على الحضارات المتطورة الموجودة. وقد غادر القادمون من كوكب آخر قبل حصول الاضطرابات أو بقوا على قيد الحياة بالانتقال إلى ارتفاعات شاهقة أو بالغوص في أعماق الأرض. لكن العديد منهم ومعظم سكان الأرض من البشر لم ينجوا. أما أولئك الذين نجحوا في البقاء على قيد الحياة، فوقعت على عاتقهم مهمة البدء من جديد، من دون التقنيات التي كانت متوفرة، وذلك في بادىء الأمر على الأقل. وينقسم الناجون إلى فئتين: أولئك الذين هم من كوكب آخر غير الأرض والذين يمتلكون المعرفة المتقدمة والمتطورة، والبشر وهم عرق الرقيق بشكل عام. كما انقسمت الفئة الأولى إلى معسكرين: أولئك الذين أرادوا استخدام معرفتهم بشكل إيجابي وتزويد البشرية بمعلوماتهم وأولئك الذين فكروا في اختزان المعرفة واستخدامها للتحكّم بالبشر والسيطرة عليهم. وهذا الصراع بين المعسكرين حول استخدام هذه المعرفة مستمر حتى يومنا هذا. وفيما المجتمعات تستعيد حياتها بعد اضطرابات العام ١١٠٠٠ ق.م، جاءت الاضطرابات الأخرى حاملة معها الدمار على امتداد آلاف السنوات التالية واضطرت البشرية إلى البدء من جديد مراراً وتكراراً.

لكن الموضوع الوحيد المشترك طوال هذه الفترة، كان التلاعب بالبشرية من قبل عرق أو أعراق متطورة من كوكب آخر. وفي هذا الشأن، لا بدّ من أن أورد بعداً إضافياً لهذه الرواية، بعداً سيصل بقدرتكم على التصديق إلى نقطة اللارجوع.

الفصل الثاني

«ماذا عن الزواحف؟»

هل أنتم جاهزون؟ وددت لو لم آتِ على ذكر المعلومات التي ستلي لأنها ستعقّد القضية وتعرّضني لسخرية الجمهور. لكن، إذا ما دفعتني الأدلة في هذا الاتجاه، فسأسلكه من دون شك.

لا أظن أن الأنانوكي الذين ذكروا في الألواح السومرية والمريخيين البيض الذين ذكرهم برايان دسبوروغ هم الشعب نفسه، لكن قد يكون هناك علاقة جينية في ما بينهم. وبعد أن جمعت الأدلة كلها ووجهات النظر والأبحاث والآراء التي قرأتها أو سمعتها في السنوات الماضية، أشعر أن الأنانوكي عرق من تيار الزواحف الجيني. في أبحاث يوفو UFO، أصبح هؤلاء معروفين باسم الزواحف. لست الوحيد صاحب هذا الرأي، وقد أذهلني عدد الأشخاص المنفتحين على هذه الاحتمالات والذين يصلون إلى النتائج والاستنتاجات نفسها عبر أبحاثهم الخاصة. ومن هؤلاء أشخاص سخروا من هذه الفكرة منذ فترة ليست بطويلة. كان الدكتور آرثر دايفيد هورن، وهو أستاذ علم أحياء أنتروبولوجي سابق في جامعة كولورادو، يؤمن إيماناً وثيقاً بنظرية داروين حول تطوّر البشرية، والتطوّر البطيء للأجناس البشرية عبر مبدأ بقاء الشخص الصحيح والسليم جسدياً. وبناءً على تجربته الخاصة وأهمية الأدلة، أصبح اليوم مقتنعاً بأن قوماً من كوكب آخر زرعوا بذرة البشرية وأن عرقاً من الزواحف سيطر على الكوكب لآلاف السنين ولا يزال يسيطر عليه حتى اليوم. هذه وجهة نظري الخاصة، علماً أنني اتخذت منحى آخر في الحياة لأصل إلى هذه الاستنتاجات نفسها. إن بحث الدكتور هورن مفصّل في كتابه الممتاز «Humanity's Extraterrestrial Origins»، حيث يشير إلى أن أولئك الذين تشير إليهم الألواح السومرية باسم الأنانوكي هم عرق الزواحف، وهي نقطة نتفق عليها. وقد صرّح عالم الفيزياء الفلكية البريطاني الشهير، فرد هويل (Fred Hoyle) في مؤتمر صحفي في لندن في العام ١٩٧١، أن العالم خاضع لسيطرة قوة قد تتجلى بأوجه مختلفة. وقال للصحافيين

المذهولين: «إنهم في كل مكان، في السماء والبحر وعلى الأرض...» وأضاف «إنهم» يسيطرون على البشر بواسطة عقولهم. أعلم أن هذا يبدو غريباً، لكن عليكم أن تقرأوا الكتاب بأكمله لتروا صحة الأدلة التي تدعم هذا الكلام. إذا قررتم التوقف عن القراءة الآن أو بعد صفحات لأن إيمانكم تزعزع فهذا خياركم، لكنكم تفقدون بذلك فرصة اكتشاف أن ما يبدو غير قابل للتصديق هو في الواقع حقيقة صحيحة.

وكلما جمعت معلومات غريبة عجيبة، كلما بدا لي أننا نتكلم عن وضعين مختلفين يجريان في الوقت نفسه. كانت هناك أعراق أخرى في كوكب آخر على الأرض، ولا يزالون هنا كحال العرق الذي أطلق عليه السومريون اسم الأنوناكي وأسمته الكتب القديمة الأخرى عرق الأفعى. ولعل بعض هذه الأعراق الأخرى قد خاضت الحروب ضد الأنوناكي، فقد أتت النصوص القديمة على ذكر «حروب الآلهة» للسيطرة على العالم. ولعل هذا يتضمن الصراعات بين الأعراق المختلفة القادمة من كواكب أخرى فضلاً عن الصراعات التي أوردتها الألواح السومرية عن قتال مجموعات الأنانوكي في ما بينهما. نجد اليوم روايات عديدة حديثة من أشخاص يدّعون أنهم رأوا أناساً أشبه بالضفادع والسحليات من حيث الجلد والوجه ولا سيما العينين الناتئتين. يقول جاسون بيشوب الثالث Jason Bishop III (لقب)، وهو محقق في ظاهرة القادمين من كوكب آخر: إن الزواحف أطول في معظم الأحيان من البشر ودماءهم باردة كالزواحف الموجودة على الأرض. ويبدو أنهم أقل عرضة للتأثر من الناحية العاطفية ويجدون صعوبة في التعبير عن الحب، علماً أنهم أذكياء للغاية وأصحاب تقنية عالية. يجب أن أعترف أنه وصف ممتاز لطريقة تصرف وسلوك الأخوية التي تسيطر على العالم اليوم. إن الروايات الحديثة عن الزواحف تتطابق مع وصف العديد من «آلهة» العالم القديم الذي ورد في الأساطير والنصوص. وُجدت حضارة «أوبيد» ما بين ٥٠٠٠ و٤٠٠٠ ق.م، أي قبل حضارة سومر، في ما يعرف اليوم بالعراق، وتعكس رسوم آلهتهم صوراً لأناس يشبهون الزواحف والسحليات. يمكنكم أن تروا في الصور لاحقاً صورة لسحلية تحمل سحلية صغيرة. إن المنطقة التي ظهرت في هذه الحضارات أساسية وهامّة جداً لهذه القصة كلها ورسومات هذه الحضارة تعكس مادياً الوصف الذي ورد «للآلهة» التي سيطرت على العديد من المجتمعات القديمة. حضارات أميركا الوسطى عرفت الإله الأفعى الطائرة؛ والهنود عرفوا الإله الأفعى ذات الريش؛ وحضارة الأميركيين الأصليين حافلة بصور الأفعى، بما في ذلك الأفعى الغريبة المنحوتة على تلة في أوهايو؛ ويتكلم الهنود الشرقيون عن آلهة من الزواحف (هناك عرق من «الشياطين» في الأساطير الهندية يعني اسمه «أولئك الذين لا يسيرون بل يزحفون»)؛ وكان للمصريين إلههم الأفعى ولطالما رسم الفراعنة مع الأفاعي، كما كان للفينيقيين إله بوجه أفعى. ولشعب الغودو إله يدعى دمبالا ودو

ويرسمونه على شكل أفعى، وكان للعبريين إله يعرف بالأفعى النحاسية. أما إله البريطانيين القديم، المعروف باسم التنين ـ حاكم العالم، فكان يدعى هيو HU، وأعتقد أن لفظة هيومان Human (رجال Hu ـ في الواقع ـ البشر) اشتقّت من هذا المصدر. إن رمز القرص المجنّح العائد للسومريين والذي عثر عليه منتشراً في العالم القديم، يصوّر عادة أفعوين. ويبدو أن رمزية الأفعى وارتباطها «بالآلهة» القديمة تكثر في العلم. وقد كتب الأب جون باثهرست دين John Bathhurst Deane في كتابه «عبادة الأفعى» ما يلي:

«... أحد بنّائي طيبة القديمة (في مصر) الخمسة سمّي على اسم إله الفينيقيين الأفعى «أفيون»... أول مذبح بني للسيكلوب أو صقلوب في أثينا، كان لإبوس «Ops» الإله الأفعى... وكانت عبادة الأفعى الرمزية منتشرة في اليونان، حتى أن جوستان الشهيد اتهم اليونانيين بإدخالها في طقوس كافة آلهتهم. أما الصينيون... فيخشون الشر والنحس عند اختيار قطعة أرض لبناء منزل أو قبر: فيتشاورون حول المسألة مع رأس وذنب وقدمي أيّ تنين يعيش تحت الأرض.

ولعل فكرة التنين الذي ينفخ ناراً والأفعى الشريرة التي تظهر في الأساطير والنصوص في كافة أنحاء العالم تأتي من «الآلهة» الزواحف الذين عملوا في العلن منذ آلاف السنوات. وهؤلاء هم شعب الأفعى الذين ذكرتهم الكتب القديمة، بما في ذلك التوراة، حيث يتردد ذكر الأفعى. لقد استخدمت الأفعى بالطبع، للدلالة على أمور عديدة، لكنها لم تقصد بالمعنى الحرفي في كل مرة. لكن العديد منها كان كذلك بالفعل. وهناك موضوع مشترك يتردد حول مكان مقدس تحرسه أفعى أو يحميه تنين. ونجد الأفعى في جنة عدن وموضوع الأفعى/التنين شامل. يتحدث الفرس عن منطقة من النعيم والسعادة يسمونها عدن (Heden)، كانت أجمل من بقاع العالم كلها وهي مسكن الإنسان الأول قبل أن تغريه الروح الشريرة التي اتخذت شكل أفعى ليأكل من ثمار الشجرة المحرّمة. وترد في روايات اليونانيين القدامى قصة جزر المختارين وحديقة التفاح الذهبي حيث ينمو تفاح الخلود، ويحمي هذه الحديقة تنين. في الكتب المقدسة الصينية، يؤتى على ذكر حديقة تنمو فيها أشجار تحمل فاكهة الخلود وتحميها أفعى مجنّحة تسمى تنين. في الروايات القديمة المكسيكية، تتضمن قصة حواء ثعباناً ذكراً عظيماً. فيما تتحدث أسطورة هندية عن جبل مقدس يحميه تنين شرس. يتردد ذكر هذه الأماكن المقدسة التي يحميها تنين يقذف النار ونوع آخر من الزواحف أو مخلوق نصفه بشري ونصفه الآخر من الزواحف، يمنح البشر المعرفة الروحانية.

للزواحف علاقة طويلة ووثيقة بالأرض، تعود إلى أكثر من ١٥٠ مليون سنة إلى عهد الديناصورات وقبله. وإذا أردنا أن نفهم طبيعة الحياة الحقيقية، فعلينا أن نحرر عقولنا من القيود وأن نفهم أن ما نراه من حولنا على الأرض ليس سوى جزء صغير من الاحتمال. إن الزواحف كالسحليات والأفاعي، ليست شكلاً من أشكال التيار الجيني للزواحف في العالم. ومع أن الديناصورات لم تكن كلها ذات دم بارد، كما أظهرت الأبحاث الحديثة، إلا أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالزواحف من حيث المظهر الجسدي الخارجي، كما أن كلا الجنسين أنتج أشكالاً متنوعة ومختلفة. ظهرت الديناصورات بأشكال عديدة من المخلوقات الطائرة، الكبيرة والصغيرة، إلى الديناصور الذي يزن ٨ أطنان المعروف باسم تيرانوسوروس ريكس Tyrannosaurus Rex.

هل نعتقد فعلاً أن التيار الجيني للزواحف والديناصورات القادر على إنتاج هذا الكم من التنوّع، غير قادر على الظهور بشكل مخلوق ذي ساقين وذراعين ودماغ يعمل من خلال وعي تقني متطور؟ أظهرت الدراسات الحديثة أن العديد من الديناصورات كان ذكياً للغاية منذ مئات ملايين السنين. إن نوع سورورنيتويد Saurornithoides الذي حمل اسمه هذا بسبب مظهره، وهو طير يشبه الزواحف، ذو دماغ كبير وعينين واسعتين تمنحه رؤية مجسامية، وأصابع تسمح له بصيد الثدييات الصغيرة وأكلها.

ويقول أدريان ج. ديسموند، أحد أبرز الباحثين في حقل الديناصورات: إن المخلوقات كالمذكور آنفاً، كانت مفصولة عن الديناصورات الأخرى «بهاوية كتلك التي تفصل الإنسان عن الأبقار». وتساءل: «من يدري إلى أي مستوى كانت لتصل هذه المخلوقات المتطورة لو أنها نجت وبقيت حتى يومنا هذا؟» وتشير الدراسات إلى أن الديناصورات كانت لتتطور حتى تصبح زواحف بشرية اليوم لو لم تقضِ عليها اضطرابات أخرى شهدتها الأرض منذ حوالى ٦٥ مليون سنة.

طلبت وكالة الفضاء الأميركية ناسا من دال ريسل، وهو عالم إحاثة (بليونتولوجيا) كبير في جامعة كارولينا الشمالية، أن يضع تقريراً عما يمكن أن تكون عليه الحياة في كوكب آخر. فطوّر ديناصور ترودون Troodon مع التغييرات الجينية الطبيعية على امتداد ملايين السنين ووضع نموذجاً لمخلوق لقّبه دينو - صورويد. وهذا المخلوق يشبه إلى حدٍ بعيد الزواحف البشرية، ويتطابق مع الوصف الذي أعطاه أشخاص ادعوا أنهم رأوا زواحف من كوكب آخر. ومن يقول إن عملية التطوّر من حالة الديناصورات العادية إلى الزواحف البشرية لم تحصل في

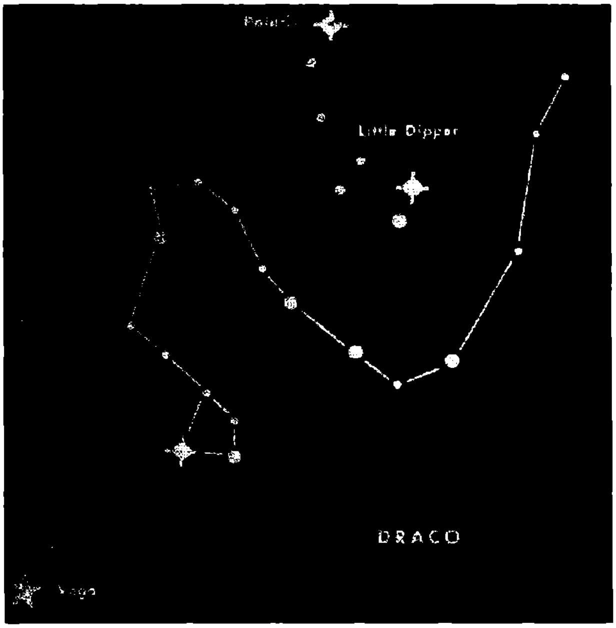
بُعد آخر أو على كوكب آخر أو ربما على الأرض قبل أن يتم القضاء على الديناصورات؟ في الواقع، هل تمّ القضاء عليهم؟

يقترح علم المتحجرات الحديث أن الديناصورات لم تقتل كلها عندما ضرب النيزك الأرض منذ ٦٥ مليون سنة، وأن بعضها لا يزال حياً حتى اليوم. فالأدلّة تشير أكثر فأكثر إلى أن الطيور تتحدّر من الديناصورات. وفي حين أن أجسام معظم الديناصورات قد هلكت، إلاّ أن وعيها بقي لأن الوعي الطاقة والطاقة لا تُدمّر، بل تتحول إلى شكل آخر. ماذا حصل لوعي الديناصور الذي سيطر على الأرض طوال ١٥٠ مليون سنة؟ كما رأينا، تأتي الروايات القديمة عند الآشوريين والبابليين والصينيين وفي العهد القديم وفي روما وأميركا وإفريقيا والهند وغيرها، على ذكر التنين. كما عثر على رمز الأفعى في بريطانيا القديمة واليونان ومالطا ومصر والمكسيك والبيرو وفي جزر المحيط الهادئ. وهناك شبه واضح بين بعض الديناصورات وصور التنين القديمة. كما أن أصنافاً عديدة من السحليات الهندية ـ المالية ـ ذات الأجنحة ذات الوترات، تشبه التنين حتى أنها أعطيت اسم دراكو Draco (التنين) تيمّناً بمجموعة النجوم أو الكوكبة التي أتت منها هيكلية الزواحف. وما يثير اهتمامي فعلاً هو السحلية المدرّعة التي تحمل اسم مولوش هوريدوس Moloch Horridus والتي تشبه التنين. وهذه السحلية إله كانت تقدم له القرابين من الأطفال منذ آلاف السنوات، ولا زالت هذه العادات متبعة اليوم عند شبكة عبدة الشيطان. فالأطفال يقدمون أضحية للزواحف بأسماء أخرى، لأن العديد من «عفاريت» الشيطان، كما سنرى، هم الزواحف الذين سعوا إلى السيطرة على العالم لآلاف السنين. ويقول شارل غولد الذي كتب أبحاثاً مطولة عن التنين والزواحف: «هناك أنواع مفقودة من السحليات التي تنفق الشتاء بالسبات وتأكل اللحوم، والتي تتميز بأجنحة كالتنين وبدرع وبما يشبه المسامير لحمايتها». ويظن أن مسكنها كان مرتفعات آسيا الوسطى وأن اختفاءها تزامن مع الطوفان العظيم. لكن لا يزال الناس يرون أحياناً «سحليات عملاقة طائرة» في مناطق نائية من العالم، لا سيّما في المكسيك وأريزونا.

من هم ومن أين أتوا؟

هناك ثلاث نظريات حول أصل الأنوناكي وتدخلّهم بشؤون البشر: ١ ـ هم عرق من كوكب آخر؛ ٢ ـ هم عرق من «باطن الأرض»؛ ٣ ـ إنهم يتحكّمون بالبشر ويسيّرونهم من بعد آخر عبر «السيطرة» على أجسادهم. وأظن أن النظريات الثلاث صحيحة.

من كوكب آخر؟



الصورة رقم ٤: مجموعة نجوم «التين» التي يبدو أن العديد من الصروح القديمة بُني على مستواها.

أظهرت الأبحاث حول ظاهرة الزواحف أن بعضها يأتي من مجموعة نجوم أو كوكبة التنين. ويشمل نظام التنين نجمة «ثربان» أو نجمة الشمال التي تمّ توجيه أهرام مصر نحو الشرق استناداً إليها. استناداً إلى أبحاث الكاتب غراهام هانكوك، فإن المعبد القديم في أنكور في كامبوديا هو نسخة عن كوكبة التنين كما كانت في العام ١٠٥٠٠ ق.م. إنها المرحلة التي حاول فيها سكان الأرض من بشر وعرق من كوكب آخر أن يستعيدوا ما فقدوه خلال الاضطراب الذي حصل في العام ١١٠٠٠ ق.م وأن يعيدوا بناء حضارتهم. ويقول الكاتب والباحث روبرت بوفال: إن أهرام الجيزة مرصوفة أو منظّمة بحسب النجوم على «حزام» كوكبة الجبّار أو الجوزاء، كما كانت في العام ١٠٥٠٠ ق.م حين كانت هذه الكوكبة عند أدنى نقطة في دورتها (سكان هذا الكوكب هم عرق آخر ناشط على كوكبنا). ويقترح هانكوك وباحثون آخرون أن أبا الهول في الجيزة ـ الذي يعتقد أنه أقدم مما قيل سابقاً ـ يواجه مباشرة كوكبة الأسد في موقعه في العام ١٠٥٠٠ ق.م. وتجرى أبحاث حالياً تحت المحيط حول هيكلية مذهلة قد تعود إلى العام ١٠٥٠٠ ق.م. وقد شكك الكثيرون في هذه الاكتشافات، لا سيّما تزامن أهرام الجيزة مع الجوزاء، لكنهم على الأقل غطوا مساحة واسعة من التحقيقات، وإن لم يستطيعوا إثبات صحة كافة التفاصيل. على أي حال، فإن اكتشاف الحقيقة، لا سيما حقيقة بعيدة في الزمن، أمر صعب. من المدهش أن المعابد والهيكليات القديمة التي تعود لمجتمعات غير مرتبطة ببعضها البعض ظاهرياً، منظمة مع بعضها البعض بدقة فلكية وحسابية وهندسية مدهشة. لكن هذه المجتمعات لم تكن غير مرتبطة ببعضها، فهي من أصل واحد، كما سنرى. إن معابد أنكور مغطاة بصور لزواحف، ميزة كافة الحضارات القديمة كلها، بما في ذلك

الحضارة المصرية والهندية وحضارة أميركا الوسطى. وقد قال البروفسور فيليب كالاهان في دراسته حول الأبراج الدائرية الغامضة في إيرلندا: إنها منظمة بدقة بحسب النجوم في السماء الشمالية عند الانقلاب الشتائي. وهذه الأبراج منتظمة تماماً بحسب كوكبة التنين. إن رأس وعينين وتشكيلة التنين، كما هي مصممة على الأرض في إيرلندا، موجودة وفقاً لكالاهان على جهتي بحيرة نيغ في وسط إيرلندا الشمالية. إن الجهة الشرقية لهذه البحيرة قريب من العاصمة بلفاست. إذاً، فإن رأس التنين يقع على أرض إيرلندا الشمالية، هذا البلد الصغير الذي شهد الكثير من الاضطرابات وعمليات القتل والكثير من المعاناة. عند الانتهاء من قراءة هذا الكتاب، سيقدّر أولئك الذين يكتشفون هذه المفاهيم الجديدة، أهمية وقوة الرمزية في جذب الطاقة إلى مكان، سلبية كانت أم إيجابية. ويقول جون رود، أحد الباحثين في وجود الزواحف: إنهم قد يكونون غزاة من الفضاء يتحركون من كوكب إلى آخر، فيتخللون المجتمع المضيف أو حتى يسيطرون عليه. ويُقال: إن رجال جيش الزواحف كانوا يختطفون أشكال الحياة فيما علماؤهم يدرسون علم الأحياء ويدخلون الرمز الجيني للزواحف في الأنواع التي يودّون استغلالها. ويتضمن ذلك برنامجاً من التهجين (تزاوج بين سلالتين) وهذا ما وصفته الألواح السومرية تحديداً عندما تحدثت عن الأنوناكي. وأضاف رود: «من قواعدهم تحت الأرض، أسس جيش الزواحف شبكة من عرق هجين تخللت المستويات المختلفة من الحضارة على سطح الأرض من التجمعات الصناعية العسكرية، والمؤسسات الحكومية والمجموعات الخارقة والجماعات الدينية والأخويات (كهنة)، إلخ... وهذا العرق الهجين، الذي يجهل بعض أفراده وجود جينات زواحف تسيطر عليه وعلى عقله، يقوم بدوره المخرّب «كعميل يؤسس لاجتياح جيش الزواحف».

قرأت كتاب جون رود قبل إنهائي هذا الكتاب بأيام قليلة، لكنني توصلت للاستنتاجات نفسها كما ستلاحظون لاحقاً. يقول رود: إن السكان يستسلمون بسرعة لسلاح الزواحف المتطور بعد أن يغزوا هؤلاء كوكبهم من الفضاء ومن قواعدهم تحت الأرض. بعدئذٍ، يستغّل الزواحف موارد الكوكب من ماء ومعادن ومعلومات جينية ويستنفدونها. والتغلغل في المجتمع الإنساني عبر الجمعيات السرية طريقة أساسية في أسلوب الزواحف للسيطرة، كما سأفصّل لاحقاً. وقد وصل الكاتب والباحث الأميركي، ويليم براملي في كتابه «آلهة عدن»، إلى الاستنتاج التالي وهو أن الأنوناكي أسسوا جمعية سرية أسموها «أخوية الأفعى» واستخدموها للتحكّم بالبشر بالطريقة التي سأوردها في ما يلي. وتشكل «أخوية الأفعى» هذه لب وصميم شبكة الجمعية السرية الشاملة التي نجدها اليوم والتي تسيطر عليها الزواحف.

من باطن الأرض؟

الأنوناكي، من حيث المظهر الخارجي، هم أحد الأعراق العديدة التي تعيش في باطن الأرض، داخل سراديب وكهوف ضخمة وأنفاق تحت الأرض. تروي أسطورة هندية أن نفقاً قديماً معقداً موجوداً تحت لوس أنجلوس، وقد عاش فيه منذ ٥٠٠٠ سنة عرق من السحليات. وفي العام ١٩٣٣، ادّعى ج. وارن شفيلت «G.Warren Chufelt»، وهو مهندس مناجم، أنه وجده. ويقال: إن الماسونيين يمارسون اليوم بعض طقوسهم وشعائرهم الحاقدة في هذا النفق. وقد أخفت السلطات جيداً خبر وجود هذه الأعراق التي تعيش في باطن الأرض ومكان وجودها. في العام ١٩٠٩، عثر ج. كينسيد «G.E.Kincaid» على مدينة تحت سطح الأرض بنيت بالدقة نفسها التي شيّد بها الهرم الأكبر وذلك في منطقة الغراند كانيون في أريزونا. كانت هذه المدينة من الكبر بحيث تتسع لحوالي ٥٠,٠٠٠ شخص، أما الأجساد المحنطة التي عثر عليها في هذا الموقع فتبدو ذات أصل شرقي أو مصري على الأرجح، وذلك استناداً إلى أقوال قائد البعثة البروفسور جوردان. تمّ العثور على العديد من الأعمال الفنية، بما في ذلك آلات نحاسية أشد صلابة من الفولاذ. وقد عملت مؤسسة سميثونيان في واشنطن العاصمة على إخفاء هذه الاكتشافات عن العامة (وهذا هو عملها!) وما كان لأحد أن يعلم بها لو لم تنشر جريدة محلية مقالين عن الموضوع في نيسان من العام ١٩٠٩. ويدّعي الباحث والكاتب جون رود أنه وجد هذا الموقع وربطه بالعالم السفلي سيبابوني الذي يدّعي هنود هوبي أنهم منه. وفقاً لأساطير هؤلاء الهنود، عاش الهوبي في الماضي في الأرض، فأمّن لهم المأكل والغذاء «شعب النمل»، على الأرجح شعب من كوكب آخر عرِف باسم «الرماديين». ويشير هؤلاء إلى أسلافهم بعبارة «الأخوة الأفعى»، وأهم طقوسهم المقدسة هي رقصة الأفعى. وكما سأؤكد مراراً، ليس كل الزواحف من أصحاب النوايا الحاقدة ولا أودّ أن أحوّل تيار الزواحف إلى تيار شيطاني. فنحن نتحدث هنا عن مجموعة واحدة منهم. يزعم الهوبي أنهم في أحد الأيام، وتحت أوامر إلهتهم المرأة العنكبوت، صعدوا على وجه الأرض وخرجوا من كهوفهم التي أسموها سيبابوني. وما أن خرجوا، حتى جاء طائر مخادع وخلط لغتهم وجعل كل قبيلة من القبائل تتحدث بلغة مختلفة. هذه إعادة لقصة برج بابل في التوراة حتى أن الترابط بينهما يفرض نفسه.

حتى يومنا هذا، يرفض الهوبي إعادة رسم أسلافهم من الأفاعي خوفاً من الموت. وقد وصف ج. كينسيد تصميم العالم السفلي الذي اكتشف في أريزونا كما يلي: «غرفة ضخمة يتفرع عنها العديد من الممرات كشعاع الدولاب». وهذا هو وصف القاعدة السفلية الحديثة

للزواحف في دولسي في نيومكسيكو. أما الأخوية فتسيطر على العالم عبر مجموعات من الناس في دوائر متحدة المركز، مقسّمة إلى مستويات مختلفة من المعرفة. أريزونا، نيومكسيكو ومنطقة الفوركورنر (Four Corner) حيث تلتقي ولايات أريزونا ويوتاه وكولورادو، هي من أهم المناطق على الأرض لقواعد الزواحف السفلية. لكن العوالم والمدن السفلية، القديمة والحديثة، تكثر على كوكبنا. وردت تقارير من شهود عيان حول أشكال شبه بشرية شوهدت في سراديب في مالطا في الثلاثينات، لكن هذه السراديب أُقفلت بعد اختفاء تلاميذ مدارس ودليلهم. كما عُثر على أكثر من ٣٠ قناة قديمة ومدينة سفلية قرب درنكويا في تركيا. واللائحة تطول وتطول. أما المخلوق الغريب المعروف باسم «بيغفوت»، وهو مخلوق ذو شعر كثيف، فأتى من باطن الأرض بحسب الادعاءات. وهناك اعتقاد سائد بين الباحثين في شؤون القادمين من الفضاء، يفيد بأن قواعد الزواحف السفلية حيث يعملون مع خيرة العرق الهجين وقد تحدثت إلى عملاء سابقين في وكالة الاستخبارات الأميركية (CIA) فأكدوا لي هذه المعلومات. هناك عرق من الزواحف يعيش فعلاً على هذا الكوكب بشكل جسدي، لكن السؤال الوحيد هو هل هم من الأرض أم أنهم قدموا من مكان آخر؟ أما الجواب فهو الاثنين على الأرجح، خليط من السؤالين.

من بعد آخر؟

تشير أبحاثي الخاصة إلى أن سيطرة الزواحف على البشر تنظّم من بعد آخر، وهو البعد الرابع الأدنى. ومن دون فهم طبيعة الحياة والكون المتعددة الأبعاد، تستحيل متابعة عملية التحكّم والتلاعب بالأرض من قبل قوة غير بشرية. وكما يؤكد العلماء المنفتحون الآن، يتكون الخلق من عدد غير متناهٍ من موجات الحياة أو أبعادها التي تتقاسم الفضاء نفسه كموجات الراديو والتلفزيون. وعندما تضبط على العالم الثلاثي البعد أو البعد الثالث، فهذا ما ستعتبره واقعك، أي بمعنى آخر أنت مضبوط على هذه المحطة. لكن، كما في الراديو والتلفزيون، تبث المحطات كلها في الوقت نفسه وإذا ما بدلت الراديو خاصتك أو قناتك على التلفزيون فيمكنك أن تتصل بهم. عندما تفعل ذلك، لا تختفي القناة التي كنت مضبوطاً عليها بل تستمر في البث، لكنك لا تستطيع سماعها أو رؤيتها لأنك لم تعد على الموجة نفسها. إذاً، فإن الأمر مرتبط بالوعي البشري. بعض الناس (كلهم إذا ما أردنا قول الحقيقة) يمكنهم أن يبدلوا وعيهم إلى موجات أخرى ويتصلوا بمعلومات وأشكال أخرى من الوعي تعمل على هذه الموجة. نسمّي هذا القدرة «الخارقة للطبيعة» لكنها ليست سوى القدرة على تغيير القناة الموجودة

والاتصال بقناة أخرى. ومن إحدى هذه المحطات أو الأبعاد الأخرى، يسيطر عرق الأفعى أو الأنوناكي على هذا العالم عبر «الاستحواذ» على بعض السلالات. ومع استمرار أبحاثي، تبيّن لي أن المسيطرين من الزواحف في البعد الرابع خاضعون هم أنفسهم لوحدات في البعد الخامس. أين ينتهي ذلك؟ من يعلم. أعلم أن هذا يبدو غريباً وكأننا وصلنا إلى حائط مسدود، لكن الحقيقة هكذا عادة. يمكنك ترك الكتاب جانباً إذا ما أحسست أن الأمر فاق قدرتك، إنما عليك أن تقرأه كله لترى الأدلة الكثيرة التي تثبت صحة ما قدّمته.

إن «المحطة» التي يبث منها الزواحف هي في المستوى الأدنى من البعد الرابع، وهو المستوى الأقرب إلى عالمنا المادي. بعض الناس يعرفون هذا البعد بالبعد النجمي الأدنى، المقر الأسطوري للشياطين والكينونات الحاقدة التي تعود إلى العصور القديمة. ومن هناك، يستجمع عبّاد الشيطان اليوم كينوناتهم الشيطانية في طقوس السحر الأسود التي يمارسونها. إنهم في الواقع يستجمعون الزواحف من البعد الرابع الأدنى. ويشير بعض الباحثين، ولأسباب منطقية، إلى أن الزواحف الذين لم يتجلوا بمظهر خارجي تمكّنوا من الوصول إلى هذا البعد عبر ثقوب أو بوابات في الوقت ـ الفضاء تسببت بها الاختبارات النووية والانفجارات التي بدأت في صحارى نيومكسيكو في بداية الأربعينات. لكنني أظن أن هذه الثقوب وجدت منذ زمن بعيد، قبل الاضطرابات، حين كان العالم على مستوى متقدم من التكنولوجيا، مستوى يفوق مستواه الحالي.

تتضمن سيطرة الزواحف على كوكب الأرض المواضيع الثلاثة الواردة آنفاً. أعتقد أن تيار الزواحف الجيني يدير الكون، لكنهم ليسوا حاقدين كلهم، بل على العكس. أما في ما يتعلق بالبشر، فإنهم يسعون لنطاق واسع من المواقف، من الحب إلى الكراهية ومن الحرية إلى السيطرة. وأنا أشير هنا إلى مجموعة معينة منهم وليس إلى الأجناس كلها. وصلت هذه المجموعة المسيطرة من كوكبة التنين ومن أماكن أخرى، ومن هنا مصدر بعض المصطلحات التي تشير إلى مواقفهم وبرنامجهم. إنهم يحبون شرب دماء البشر، وهم الشياطين الذين يمتصون الدماء. إن قصص مصّاصي الدماء ترمز إلى هذا، وما هو اسم أشهر مصاص دماء؟ الكونت دراكولا! و«الكونت» يرمز إلى السلالات الأرستقراطية للعرق الهجين بين البشر والزواحف التي تسيطر عليها الزواحف من البعد الرابع الأدنى. ودراكولا هو المرجع الواضح بعد التنين. والتقارير الحديثة حول مصاصي الدماء في بورتوريكو والمكسيك وفلوريدا وشمال غرب الهادىء تتناسب مع وصف الزواحف. وقد شوهدوا وهم يمتصون دماء المواشي

كالماعز، واسمهم بالإسبانية يعني مصاصي الماعز. يمارس الزواحف حركة كمّاشة على الجنس البشري، فتجليهم الجسدي يعيش تحت الأرض ويتفاعل في القواعد السفلية مع البشر ومع الجنس الهجين من علماء وقادة عسكريين. كما يظهرون ليتورطوا في عمليات خطف بعض البشر. لكن السيطرة الأساسية تأتي عبر الاستحواذ التام.

إن برنامج التهجين (عبر الجنس وأنابيب الاختبارات) موصوف في الألواح السومرية وفي العهد القديم (أبناء الرب الذين يتزاوجون مع بنات الإنسان). هذه السلالة الهجين تحمل رمز الزواحف الجيني، لذا من السهل أن يستحوذ عليها الزواحف من البعد الرابع الأدنى. وكما سنرى، أضحت هذه السلالات الطبقات الأرستقراطية والعائلات الملكية، وانتقلوا، بفضل امبراطورية بريطانيا «العظمى»، إلى كافة أنحاء العالم ليحكموا أميركا وإفريقيا وآسيا وأستراليا ونيوزيلندا وغيرها. ويتم التلاعب بهذه السلالات الجينية لتصل إلى مناصب بارزة على الأصعدة السياسية، العسكرية، الإعلامية، المصرفية وفي عالم الأعمال. ويحتل هذه المناصب زواحف من البعد الرابع الأدنى، زواحف يتخفّون وراء شكل بشري أو يسيطرون على عقول هؤلاء. إنهم يعملون مستخدمين كافة الأعراق، لكن العرق الأبيض بشكل خاص.

وكما هو معروف، ثمة جزء في الدماغ البشري معروف حتى اليوم بدماغ الزواحف. وهو الجزء الأساسي في الدماغ الذي تضاف إليه الأجزاء الأخرى. ووفقاً لعالم تشريح الأعصاب، بول ماكلين، يسيّر هذا الجزء القديم من الدماغ جزء آخر موجود منذ ما قبل التاريخ ويعرفه بعض العلماء باسم ر ـ كومبلكس R-Complex. ويعتبر حرف «R» اختصاراً لكلمة «Reptilian» (زواحف) لأننا نحمل هذه الصفة كالزواحف. ويقول ماكلين: إن هذا الجزء R-Complex يلعب دوراً هاماً في «التصرف العدائي، والتملّك، والطقوسية أو الشعائرية وإنشاء التراتبية الاجتماعية». وهذا تحديداً أسلوب تصرّف الزواحف والعرق الهجين كما سنورد في كتابنا. أما عالم الفلك كارل ساغان فقد أدرك في الحقيقة أكثر مما نشره للعلن وأمضى معظم حياته المهنية وهو يبعد الناس عن الحقيقة. لكن معرفته للوضع الحقيقي ظهرت عرضاً حين قال: «... ما من داعٍ لتجاهل الجزء الزاحف في الطبيعة البشرية، لا سيّما تصرفاتنا الشعائرية والتراتبية. بل على العكس، فإن النموذج من شأنه أن يساعدنا على فهم حقيقة الإنسان». ويضيف في كتابه «تنين عدن» (The Dragons of Eden)، أن الجانب السلبي من التصرف البشري يتم التعبير عنه بألفاظ تستخدم لوصف الزواحف، كعبارة قتل بدم بارد. لقد عرف ساغان الحقيقة لكنه اختار ألاّ يعلنها للملأ. وفيما الجنين البشري يتطور ليصبح طفلاً، يمرّ

بالعديد من المراحل التي ترتبط بمعظم النقاط النشوئية في تطور الشكل الجسدي الحالي. ويشتمل هذا على روابط مع الثدييات غير الرئيسات، والزواحف والأسماك. ففي مرحلة من المراحل يظهر لدى الجنين خياشيم على سبيل المثال. والجنين البشري يشبه جنين الطيور والأغنام والخنازير حتى أسبوعه الثامن حيث يتبع مسار التطوّر الخاص به. وفي بعض الأحيان، تفشل التعليمات الجينية في تذكّر المخطوطة الأخيرة فيولد بعض الأطفال مع أذناب. وتسمى هذه اللاحقات الذيلية وتتكوّن في أسفل المنطقة القطنية، ويقوم الأطباء بالتخلص منها على الفور. لكن في المناطق والدول الفقيرة حيث الخدمات الطبية قليلة أو حتى غير متوفرة، يعيش بعض الناس طوال حياتهم بأذناب. الفيرومون هي مادة تفرزها الحيوانات لكي يعثر عليها أفراد من الفصيلة نفسها. وقد تبيّن أن هذه المادة عند النساء من البشر متطابقة من ناحية الكيميائية مع المادة التي تفرزها الإغوانة (عظاية أميركية استوائية ضخمة).

انظروا مجدداً إلى الصور في بداية الفصل الأول، هذه الصور التي تظهر عدد الكواكب والنجوم في هذا الجزء الذي نعرفه من الكون. إن عدد أشكال الحياة في هذه المجرّة وحدها يفوق الخيال، وهذا فقط على مستوى الوجود الثلاثي الأبعاد. إذاً ما حكمنا على الإمكانية بحسب ما نرى على كوكب واحد صغير في نظام شمسي واحد صغير، فإن مدى الإدراك الحسي والخيال والرؤية لدينا سيكون ضئيلاً جداً حتى يستحيل علينا فهم ما يجري حقاً في هذا العالم. ولهذا المستوى من التفكير، تصبح فكرة عرق من الزواحف يسيطر على الكوكب من بُعد آخر غير مفهومة على الإطلاق. وبهذه الطريقة، ستتقبل الغالبية العظمى في بادىء الأمر المعلومات الواردة في هذا الكتاب، لكن إدراك هذا «الارتباط بالزواحف» يتزايد بين الباحثين الذين يهتمون بالحقيقة وليس أولئك الذين يسعون إلى الدفاع عن نظام عقائدي أو إلى كسب موافقة الجماهير ومساندتهم.

في العام ١٩٩٨، جلت في الولايات المتحدة مدة ١٥ يوماً، والتقيت العديد من الأشخاص المختلفين الذين أخبروني أنهم رأوا بأم أعينهم أناساً يتحوّلون إلى زواحف ثم يعودون إلى طبيعتهم البشرية. وقد عاش مذيعان على التلفزيون هذه التجربة أثناء حوار أجروه مع رجل كان يدافع عن المركزية الشاملة للسلطة المعروفة باسم «نظام العالم الجديد». بعد اللقاء الذي بثّ مباشرة على الهواء، قال المذيع الرجل لزميلته إنه عاش تجربة مدهشة خلال الحوار، إذ رأى وجه الرجل يتحوّل إلى وجه مخلوق يشبه السحلية ثم يعود ليصبح بشرياً. ودهشت زميلته الأنثى لأنها رأت يدي الضيف تتحولان إلى يدي حيوان من الزواحف. كما أخبرني المذيع عن

تجربة صديق له يعمل كشرطي، أثناء زيارته لمكاتب في أورورا، قرب دنفر في كولورادو. لقد علّق هذا الشرطي لمديرة إحدى الشركات حول الإجراءات الأمنية في الطابق السفلي في المبنى. فقالت له: إن عليه أن يرى الطوابق العليا إذا ما أراد أن يعرف فعلاً مدى شمولية الإجراءات، وأشارت إلى مصعدٍ يؤدي إلى طوابق محددة في أعلى المبنى. وفيما هما يتحدثان، أخبرته عما رأته منذ أسابيع، حيث فُتح المصعد وخرج منه مخلوق غريب للغاية. كان أبيض للغاية، لكن وجهه يشبه وجه السحلية وعينيه عاموديتان كعيني الزواحف. خرج وجه السحلية من المصعد وتوجّه إلى سيارة تبدو كسيارة رسمية كانت تنتظره في الخارج. وقد أثار الخبر فضول الشرطي بحيث خصص وقته الخاص للتحقق من الشركات في أعلى المبنى التي يصل إليها المصعد الغامض، فتبين له أنها ليست سوى واجهة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية .(CIA)

وهناك تجارب كاثي أوبراين، التي سيطرت الزواحف على عقلها واستبعدتها الحكومة الأميركية لأكثر من ٢٥ سنة. وهي تروي تفاصيل تجربتها في كتابها المدهش «Trance formation of America» الذي كتبته بالتعاون مع مارك فيليب. لقد تعرضت للاعتداء الجنسي وهي طفلة وراشدة أيضاً من قبل مجموعة من المشاهير الذين أوردت أسماءهم في الكتاب. ومن بين هؤلاء: الرؤساء الأميركيون جيرالد فورد، وبيل كلينتون وجورج بوش، الذي عرفت معه التجربة الأكثر رعباً وترويعاً، وهو عضو بارز في الأخوية كما أوردت كتبي وكتب أخرى. لقد اغتصب بوش، الذي يعشق التحرّش بالأطفال والذي ارتكب سلسلة من جرائم القتل، ابنة كاثي، كيلي أوبراين مراراً وهي طفلة قبل أن تفضح أمها الشجاعة الحقائق، مما أجبر السلطات على استبعاد كيلي عن برنامج السيطرة على الأدمغة، المعروف باسم مشروع مونارك. وقد كتبت كاثي في كتابها كيف كان جورج بوش يجلس قبالتها في مكتبه في واشنطن حين فتح كتاباً على صفحة تحمل صورة «أشخاص يشبهون الزواحف، قادمون من الفضاء البعيد»، وادّعى بوش عندئذٍ أنه هو نفسه من كوكب آخر وظهر أمامها كزاحف إذ تبدّل شكله كالحرباء. ظنت كاثي أن نوعاً من الرسوم قد حُرِّك ليحصل ذلك، ويمكنني أن أرى لِمَ فسرت تجربته بهذه الطريقة المنطقية. ولفعل أي شخص آخر مكانها ما فعلته لأن الحقيقة غريبة ويصعب فهمها وتصديقها. ولا شك في أن برامج السيطرة على الأدمغة من قبل هؤلاء القادمين من كوكب آخر هي جزء من مشاريع السيطرة وأن مشهد الصحون الطائرة والعرق الآخر من كوكب آخر يخضع للتلاعب، أقله عبر أفلام هوليوود التي تسعى إلى قولبة الفكر البشري. تقول كاثي في كتابها إن جورج لوكا، منتج أفلام حرب النجوم يعمل مع الناسا ووكالة الأمن

الوطني، الهيئة «القريبة» لوكالة الاستخبارات المركزية (السي أي أي). لكن نظراً للأدلة التي قدّمها العديد من الناس، لا أعتقد أن ما قاله بوش وما رأته كاثي مجرد برنامج سيطرة على الدماغ، بل أظن أنه كشف «السر الأعظم»، وهو أن عرقاً من الزواحف من بُعد آخر يسيطر على الكوكب منذ آلاف السنين. أعرف أشخاصاً آخرين رأوا بوش يتحوّل إلى زاحف.

استخدم رئيس المكسيك في الثمانينات، ميغيل دو لا مدريد، كاثي وهي خاضعة للسيطرة. وروت أنه أخبرها أسطورة الاغوانة وشرح لها أن الشعب القادم من كوكب آخر والذي يشبه السحلية نزل على المايان في المكسيك. وقد أحدث هذا الشعب أهرام المايان بتقنيتها الفلكية المتقدمة وألهم عادة التضحية بالعذارى. وأضاف أن الزواحف تزاوجوا مع المايان لإنتاج شكل من الحياة يمكنهم الإقامة فيه. وأخبر دو لا مدريد كاثي أن السلالات الهجين هذه يمكنها التقلّب بين الشكل البشري والاغوانة بسهولة عبر قدرات تشبه قدرات الحرباء، «إنها وسيلة ممتازة للتحوّل إلى قادة العالم» على حدّ تعبيره. وادّعى دو لا مدريد أنه يحمل في دمه دماء من أسلافه المايان ـ السحليات، تسمح له بالتحوّل إلى اغوانة عندما يشاء، ثم تحوّل أمام عينيها، كما فعل بوش، وظهر له لسان وعينان كلسان السحلية وعينيها. واعتقدت كاثي مجدداً أنها خدعة تصويرية، لكن هل كانت كذلك حقاً؟ أم أن دو لا مدريد قال ما يقارب الحقيقة؟

إن التشبه بالحرباء عبارة أخرى «لتحوّل الشكل» وهو موضوع يتردد في العالم القديم وبين الأناس المنفتحين في العالم الحديث أيضاً. إن «تحوّل الشكل» هي القدرة على استخدام العقل لعكس صورة مادية أخرى يراها الناس. كل شيء هو طاقة تتردد بسرعات متفاوتة، فإذا ما استخدمتم دماغكم لإعادة ترديد هذه الطاقة إلى رنين آخر، يمكنكم أن تظهروا بأي شكل تختارونه. وقد وصف العديد من الشهود أولئك الذين يحملون اسم «الرجال في اللباس الأسود» والذين يظهرون ويختفون فجأة حين يهددون الأشخاص الذين يذيعون معلومات حول الصحون الطائرة وركابها. يمكنهم القيام بذلك لأنهم مخلوقات ما بين الأبعاد ويمكنهم الظهور بأي شكل. وهذا هو السبب الأساسي لهوس التزاوج ما بين سلالات وعائلات النخبة، فهم يسعون إلى الحفاظ على التركيبة الجينية التي تسمح لهم بالتحرك ما بين الأبعاد وبالتحوّل من الشكل البشري إلى شكل الزواحف والعكس بالعكس. فحين تبتعد التركيبة الجينية عن أصلها الزاحف، لا يمكن لحامليها التحوّل بهذه الطريقة. وفي مختبر السيطرة على الأدمغة التابع للناسا (Nasa's Goddard Space flight Centre) قرب العاصمة واشنطن، تعرّفت كاثي على موضوع آخر

يخصّ هؤلاء الغرباء وذلك بواسطة بيل وبوب بينيت، وهما شخصيتان معروفتان في حقل السياسة في الولايات المتحدة وعضوان فاعلان في شبكات الأخوية. وبعد أن أعطيت أدوية ومخدرات تؤثر على الدماغ، اختبرت ما يلي:

«في الظلمة من حولي، استطعت أن أسمع بيل بينيت يقول: «هذا أخي بوب ونحن نعمل كوحدة، نحن من بُعد آخر غير هذا البعد، مخلوقان من كوكب آخر».

«الأضواء العالية التقنية التي تدور كالدوامة من حولي أقنعتني بأني أحوّل الأبعاد معهما. ضوء سُلّط على الحائط الأسود قبالتي، عكس صورة شاملة لحفل كوكتيل في البيت الأبيض ـ وكأنني حوّلت الأبعاد ووقفت بينهم. وبما أنني لم أعرف أحداً منهم، سألت باهتياج شديد: «من هم هؤلاء القوم؟» فقال بينيت: «هؤلاء ليسوا أناساً وهذه ليست سفينة فضائية». وفيما هو يتكلم، تغيّر المشهد ببطء حتى بدا الناس كالسحليات. «أهلاً بك في المستوى الثاني من العالم السفلي. هذه مجرد مرآة تعكس المستوى الأول، بُعد كوكب آخر. نحن من مستوى ما بين الأبعاد، يجتاز كافة الأبعاد ويشملها...» «.... أخذتك عبر بعدي كطريقة لأسيطر على دماغك بشكل أفضل مما يسمح به مستوى الأرض».

وراح بيل بينيت يقول: «بما أنني من كوكب آخر، فإني أجعل من أفكاري أفكارك عبر تسليطها على دماغك. أفكاري هي أفكارك».

مجدداً، قد تكون هذه وسيلة برمجة وحسب، لكن نظراً للأدلة الأخرى التي أقدّمها، ألا تعتقدون أن دماغ كاثي وتحت تأثير المخدرات والتقنيات الأخرى، انتقل إلى البعد الذي تعمل فيه الزواحف؟ تأتي الزواحف من البعد الرابع الأدنى وتستخدم الأجساد المادية كأدوات للتحكّم بنا. لذا من المنطقي أن تتمكّن من رؤيتهم على حقيقتهم إذا ما استطعت تحويل دماغك إلى بعدهم الحقيقي. ويعكس وصف كاثي وصف بعض «المخطوفين» الذين ذكروا كيف أن بعض خاطفيهم من الكوكب الآخر بدوا في بادىء الأمر كالبشر ثم تحوّلوا إلى ما يشبه السحليات. فهل تمّ خطف هؤلاء من قبل قوم من كوكب آخر في سفن فضائية، أم أنهم تعرضوا لتقنيات السيطرة على الدماغ كما حصل لكاثي أوبراين، فاتصلوا بالبعد الرابع الأدنى؟ يذكر هانتر تومسون في كتابه (خوف واشمئزاز في لاس فيغاس) «Fear and Loathing in Las Vegas» أنه رأى زواحف وهو تحت تأثير المخدرات، وقد روى لي رجل التقيته في الولايات المتحدة قصة مماثلة. ففي الستينات، اعتاد تعاطي المخدرات، وفي حالته هذه، كان يرى بعض الناس كبشر والبعض الآخر كبشر بوجه سحلية وغيرهم كزواحف. ولفترة، ظن أنه يهلوس، لكن بما

أنه اعتاد «الرحيل» بواسطة جرعات كبيرة، بدأ يعي أن ما يراه، في اليوم الثالث من «رحلته» التي تمتد على خمسة أيام، ليس هلوسات بل رفع لستائر اهتزازية تسمح له بالرؤية أبعد من الجسد ليصل إلى القوة التي تسيطر على الشخص. في هذه الأوقات، كان يرى الأشخاص أنفسهم بقسمات سحليات والأشخاص أنفسهم على هيئة بشر. ولم يكن الأمر يتغير أو يتبدل أبداً. وبدأ يعي أن الأشخاص الذين يحيطون به ويبدون كسحليات تحت تأثير المخدرات، يبدون دائماً ردة الفعل نفسها على الأفلام وبرامج التلفزيون، إلخ... وهو يعتقد أن ثمة «حقل تكوّن جيني» يُنقل إلى حمض الأشخاص السحليات النووي ويجعل تركيبة الخلايا شبيهة بجينات الزواحف. وكلما حمل الشخص جينات زواحف كلما سهلت السيطرة عليه. أما أولئك الذين يحملون تركيبة خلايا قريبة جداً من المخطط الجيني للزواحف فهم عائلات النخبة التي تحكم العالم اليوم. ولم تكن ديانا، أميرة ويلز، تدعو عائلة ويندسور «بالسحليات» و«الزواحف» عبثاً، وقد قالت بكل جدّية: «ليسوا بشراً». لقد أخبرني هذا صديق عزيز لديانا، كان كاتم أسرارها لتسع سنوات وسأورد ما أطلعني عليه لاحقاً في هذا الكتاب.

وبعد الرحلة التي دامت ١٥ يوماً والتي التقيت خلالها أشخاصاً عدة رووا لي القصة نفسها: أنهم شاهدوا أناساً يتحوّلون إلى زواحف، كنت في معرض الحياة الكاملة Whole Life Expo في مينيابوليس حيث شاركت في المعرض ورحت أتحدث عن هذه التجارب حين تقدّمت مني سيدة منعم عليها من الناحية النفسية وقالت لي: إنها تفهم وتعرف ما أتحدث عنه، لأنها تستطيع أن ترى الزواحف حول وفي أجسام القادة السياسيين في العالم وكبار رجال الأعمال والسلك العسكري والمصرفي. وهذا ممكن، فلو وصل شخص ما إلى إدراكها الخارق للطبيعة، لاستطاع رؤية ما وراء المادة والجسد ووصل إلى البعد الرابع الأدنى حيث تعيش الزواحف. ماذا قال ميغيل دو لا مدريد لكاثي أونيل؟ يمكن للسلالات الهجين أن تبدّل مظهرها من المظهر البشري إلى مظهر الاغوانة عبر قدرات تشبه قدرات الحرباء «وهي وسيلة ممتازة للتحوّل إلى قادة العالم». وأضافت هذه السيدة أن بعض الأشخاص الذين يتولون مناصب في السلطة هم من الزواحف، لكن هناك قلة من البشر بينهم، وهؤلاء يخضعون لسيطرة أحد الزواحف، من دون أن يكونوا هم أنفسهم زواحف في الواقع. يمكننا أن نقول إنهم ممسوسون أو «مُتلَبَسون». وهنا ينبغي التمييز بين النوعين، إذ نجد الزواحف «ذوي الدم الصريح أو الخالص» الذين يستخدمون مظهر البشر ليخفوا طبيعتهم الحقيقية، والجنس «الهجين»، وهي السلالات التي تجمع بين دم الزواحف ودم البشر، وهؤلاء يَتَلَبَسهم الزواحف من البعد الرابع. وهناك نوع ثالث وهو نوع الزواحف الذين يظهرون مباشرة في هذا البعد، لكنهم لا يستطيعون

الحفاظ على وضعهم هذا إلى ما لا نهاية. وبعض «الرجال بالبذات السوداء» (Men in Black) مثال على ذلك. العديد من الأشخاص الممسوسين لا يعرف طبيعة وضعه، لكن أفكارهم هي أفكار الزواحف وهم يتصرفون بما يسمح بتسريع تطبيق البرنامج من دون أن يعوا أسباب استخدامهم وحقيقة من يستغلونهم. إن العائلات ذات النفوذ في الأخوية أي العائلات ـ القادة ـ كعائلة روتشيلد وعائلة ويندسور هي من «ذوي الدم الخالص»، أي أنهم زواحف يستخدمون الأجساد البشرية كمعطف وهم يدركون بشكل تام هويتهم الحقيقية وحقيقة البرنامج الذي يسعون لتحقيقه. وقد علّقت السيدة التي ذكرتها من قبل على الموضوع قائلة إنها رأت هيلاري كلينتون في إحدى المرات على شكل زاحف في حين أن زوجها الرئيس الأميركي بيل كلينتون بدا كإنسان يسيطر عليه زاحف ويلقي بظله عليه. وهذا الأمر مثير للاهتمام، لأن أبحاثي وأبحاث أشخاص آخرين أظهرت أن هيلاري كلينتون أعلى في التراتبية من زوجها الذي لا يعدو كونه بيدقاً ضعيفاً في هذه اللعبة. بيدق يمكن استخدامه ومن ثم رميه جانباً عند الحاجة. ولا يتم دائماً وضع الأشخاص الأكثر قوة في الأماكن الحساسة، وفي الغالب يحصل العكس، إذ يكتفي هؤلاء بتحريك الشخص الذي يبدو وكأنه يتمتع بالسلطة.

وهناك اختلاف هام ما بين «ذوي الدم الخالص» و«الجنس الهجين». كل شيء ينشأ في هذا العالم بفضل الصوت. عندما تفكر أو تشعر، تصدر موجة من الطاقة التي تبدل الطاقة من حولك وتجعلها تتردد على المستوى الاهتزازي نفسه. والموجة في الواقع صوت يبث أبعد من قدرة البشر على السمع. وكما رأيتم في سلسلة من أشرطة الفيديو حيث الصوت يحوّل المادة إلى شكل. في هذه الأشرطة، توضع الرمال وجزيئيات أخرى على طبق معدني يتم هزّه بواسطة أصوات مختلفة فتقوم هذه الأخيرة بدورها بتنظيم الرمال في أشكال هندسية مدهشة. ويختلف هذا الشكل الهندسي باختلاف الصوت، ويكفي أن تعودوا إلى الصوت الأولي ليعود الشكل الأولي ويظهر. وهذا يشبه الموجات التي تشكل الدوائر المركزة للمحاور الكوكبية حول الشمس كما أوردت في الفصل السابق، وفي البدء كانت الكلمة والكلمة كانت... صوتاً. في الأشرطة المذكورة سابقاً، ترون جزيئات تتحول إلى كواكب صغيرة وأنظمة شمسية ومجموعات نجوم، بفضل ترددات الصوت. إذاً، إنها طريقة رائعة لشفاء الأمراض فترجيع الجسم وأعضائه يمكن شفاؤه عبر ترجيعه الخاص. فالمرض هو عدم تناغم في الحالة الترددية الطبيعية للجسم، وبما أن أفكارنا وعواطفنا وانفعالاتنا هي موجات صوتية، تقطع أفكارنا وعواطفنا غير المتوازنة التناغم الترددي وتؤدي بالتالي إلى المرض. لهذا نجد أن الضغط النفسي والعاطفي يؤدي إلى المرض. الأمر بغاية البساطة. على أي حال، تُظهر هذه الأشرطة أشكالاً

بشرية تتكوّن في الجزيئيات عند إصدار بعض الأصوات. وأجسادنا نتيجة طاقة صوت ترجع إلى شكل، وإذا ما كانت عقولنا قوية بما يكفي لتغيير صوت الجسم، فإنه يتحوّل إلى شكل آخر أو يختفي من هذا البعد. وهذا ما يسمّى بتغيير أو تبديل الشكل، وهو ليس بمعجزة بل علم وهو من القوانين الطبيعية للنشوء. وبهذه الطريقة، يجعل الزواحف في البعد الرابع أشكالهم «البشرية» تختفي ويظهرون كزواحف. إنهم يبدّلون أشكالهم، ويظهرون لنا في هذا البعد كبشر، لكن الأمر لا يتعدّى كونه معطفاً ترددياً.

بعد أن أنهيت مسودّة هذا الفصل، التقيت امرأة أخرى في إنكلترا كانت قد تزوجت من رجل متورط في الطقوس الشيطانية التابعة لشبكات الأخوية. كان هذا الرجل مسؤولاً عن أرض تدعى برنهام بيشز Burnham Beeches، قرب الحدود الفاصلة بين بكنغهامشاير وبركشاير، على بعد أميال من لندن. وهذا الموقع قديم وقد ورد ذكره في كتاب دومسداي Domesday في عهد ويليم الفاتح في القرن الحادي عشر، وهو معروف بطابعه الشيطاني. كانت السيدة التي روت لي هذه الحادثة تسير مع كلبها في قطعة الأرض هذه عند الغسق في أوائل السبعينات حين رأت شكلاً في ثوب أحمر طويل. عندما رفع رأسه، رأت أن وجهه وجه سحلية، ظنت في البدء أنها مجنونة، لكن ما رأته لم يكن وهماً أو خيالاً، فالسحلية كانت موجودة في الواقع وحقيقية وليست رؤيا. تتمتع هذه المرأة بقدرات خارقة للطبيعة، وأصبحت ترى لاحقاً أناساً يتحوّلون إلى سحليات أمام عينيها أو سحليات تلقي بظلها على أناس آخرين، تماماً كما وصفت لي المرأة الأميركية. إذا ما نظرتم إلى القسم المخصص للصور فسترون لوحة لفنانة تعكس ما رأته بفضل رؤيتها الخارقة للطبيعة وهو يتطابق مع تجارب أناس عديدين آخرين. في ٢٠ تموز ١٩٨٨، روى عدد من الأشخاص في بيشوبفيل Bishopville في جنوب كارولينا أنهم اختبروا الرعب بسبب «رجل سحلية طوله ٧ أقدام، وهو من دون شعر أو حاجبين أو شفتين، وله ٣ أصابع في كل يد وعينان مائلتان كبيرتان، تتقدان حمرة من حيث اللون». شوهد هذا الرجل السحلية خمس مرات وقد أوردت هذا الخبر كل من لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times وهيرالد اكزامينر Herald Examiner.

عندما تتبع دفق الحياة وتثق بحدسك، يريك التزامن الغريب الذي يحيط بك يومياً ما تحتاج إلى معرفته ويقودك عبر الستائر الدخانية والقاعات المليئة بالمرايا. في شباط ١٩٩٨، أمضيت حوالى خمس ساعات وأنا أتحدث إلى كاهن (شامان) من الزولو في جنوب إفريقيا يدعى كريدو موتوا. وكلمة زولو تعني الأناس من النجوم، لأنهم يعتقدون أنهم عرق ملكي

يتحدر من مكان آخر غير هذا الكوكب. وقد تحدّثنا عن التسيير العالمي واعتقاده بأن عرقاً من كوكب آخر يقف وراء أخوية الملوك ورجال السياسة والمصرفيين ومالكي وسائل الإعلام. بعدئذٍ، قصدت المنزل حيث كنت أقيم، سجّلت النقاط الأساسية التي ذكرها على الكمبيوتر الخاص بي قبل أن أعود إلى البهو لقضاء الأمسية. وما أن جلست حتى بدأ عرض فيلم، يحمل اسم «الوصول» (The Arrival)، ويحكي قصة عرق زواحف من كوكب آخر سيطر على الأرض عبر الظهور كأناس عاديين والعمل من خلال أشكال بشرية. وشعرت أن أحدهم يحاول أن يوصل لي رسالة ما! وهذه الرسالة هي الحقيقة. وقد شاهدت فيلماً آخر في تلك الفترة، وهو يحمل اسم (They Live) (إنهم يعيشون)، ويحكي مجدداً قصة عرق من كوكب آخر يسيطر على العالم عبر الظهور بأشكال بشرية. فيلم Alien Resurrection (قيامة الغرباء)، يروي القصة نفسها ويعالج الموضوع ذاته، لكن أقرب الأفلام إلى الحقيقة هو المسلسل التلفزيوني الأميركي الذي يحمل اسم (V) والذي عرض في الثمانينات. وهو يروي قصة عرق من الزواحف قادم من كوكب آخر، يسيطر على العالم عبر الظهور بشكل البشر. يصوّر الفيلم الزواحف وكأنهم مغطون بجلد من اللاتكس، وهذا ليس ما يحصل في الحقيقة، لكن موضوع المسلسل صحيح في الأساس وهو عينة يعطي فكرة عما سيحدث في المستقبل، إلا إذا صحونا واستعدنا وعينا سريعاً. أنصحكم بمشاهدة أشرطة هذا المسلسل لتكوّنوا فكرة عينية عن المواضيع التي أطرحها في هذا الكتاب.

إن أحد أبرز الباحثين في هذه الظاهرة هي الأميركية أليكس كريستوفر، صاحبة كتاب (صندوق بندورا) Pandora's Box، المجلد الأول والثاني، الذي يكشف جزئياً وجود الزواحف على كوكبنا هذا. لقد رأت أليكس الزواحف أو ما تسميه الرماديين ذوي العين الكبيرة. وتروي أنها تلقت في إحدى الليالي في مدينة باناما في فلوريدا اتصالاً عند الساعة الثانية والنصف صباحاً من جيرانها، وهما امرأة وشريكها الذي يعمل كطيار في خطوط جوية تجارية. عندما وصلت إلى منزلهما، وجدت المرأة مغشياً عليها، وتروي أليكس أنها أحست بطاقة رهيبة في الغرفة تحاول الدخول إلى رأسها. إنها طاقة إشعاعية من دون شك، فقد ذبلت النباتات التي كانت في الغرفة وماتت في اليوم التالي. أمسكت أليكس بالثنائي وأخرجتهما من المنزل حيث راحوا يتحدثون لبرهة. قالا لها: إنهما كانا يمارسان الحب عندما بدأت الحادثة، وهذا الأمر ذو دلالة لأن الزواحف يتغذّون من طاقة البشر العاطفية والجنسية، ولهذا نجد أن الجنس أساسي في الطقوس الشيطانية التي تمارس «للعفاريت» هذه المجموعة من الزواحف. ذكر الثنائي أنهما رأيا ضوءاً خاطفاً ثم دفعا من السرير. وكان الرجل لا يزال يحمل أثر كف

على جانبه، طول الأصابع فيه حوالى ١٠ إنش وتنتهي بمخالب. وفي اليوم التالي، شعر بألم شديد مكان الصفعة بحيث لم يستطع لمسه وقد صوّرت أليكس هذا الأثر. عندما هدأ الثنائي وعادت أليكس إلى منزلها، رأت أحد الزواحف وجهاً لوجه:

«استيقظت ورأيت شيئاً يقف على سريري. كانت عيناه صفراوين بمقلتين كمقلتي الأفعى وأذنين مستدقتي الرأس، وتكشيرة بوسع رأسه. كان يرتدي بزة فضية وقد أخافني للغاية. رفعت الأغطية فوق رأسي ورحت أصرخ... أعني، ها هو ذاك الشيء بعينيه الغريبتين المتقدتين.. هذا لا يحتمل. رأيت هذا النوع من الكائنات أكثر من مرة... كان أنفه معقوفاً ويشبه البشر كثيراً، أما جلده فيميل إلى الرمادي...».

«... لاحقاً وفي العام ١٩٩١، كنت أعمل في مبنى في مدينة كبيرة، وقررت أخذ استراحة قرابة الساعة السادسة مساءً، وكل ما أتذكره بعدئذٍ هو أن الساعة بلغت العاشرة والنصف وكنت أظن أني أخذت استراحة قصيرة. وبدأت أتذكر أني حملت على متن سفينة (فضائية)، عبر أربع طبقات من المبنى وعبر السطح. وعلى متن السفينة، صادفت ألمان وأميركيين يعملون معاً، كما صادفت مخلوقات رمادية اللون من كوكب آخر. ومن ثم نُقلت إلى مبنى آخر حيث رأيت زواحف مجدداً. وقد علقت هذه الصور في عقلي. وهذه الكائنات هي المخلوقات الأكثر وحشية التي يمكن تصوّرها حتى أن رائحتها مقززة».

وتتذكر أن الألمان والأميركيين على «السفينة»، كانوا يضعون شارة، وهي عبارة عن مثلث أزرق مع تنين أحمر العينين تحيط به دائرة. وقد أخبرها لاحقاً أحد مصادر المعلومات، أنه رأى الشارة نفسها في فورت والدن في الولايات المتحدة. ويمكن رؤية شارة أفعى مجنحة على كم جندي إسرائيلي وهو يواسي ابنة اسحاق رابين أثناء جنازة أبيها الذي اغتيل في العام ١٩٩٥. (راجع مجلة نيوزويك، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٥). أحد اختصاصات اليكس كريستوفر هو مطار دنفر الجديد المعروف كغطاء لقاعدة سفلية للزواحف ـ البشر. إنه مكان غريب فعلاً. أول مرة تكلمت فيها عن هذه المواضيع في الولايات المتحدة كانت في دنفر في آب ١٩٩٦، وكانت الطائرة التي تقلني قد حطت في مطار دنفر من دون أن يكون لدي أدنى فكرة عن خلفياته. وبالرغم من ذلك، وما إن حطّت الطائرة حتى شعرت بطاقة غريبة للغاية وغير مريحة. والمطار مبني على قطعة أرض بعيداً عن دنفر، وكانت كلفة بنائه عالية، وهو مليء بالشارات والرموز الماسونية. كما يمكن أن ترى في المطار تماثيل بشعة الوجوه، وتماثيل زواحف مجنّحة كتلك التي تجدها على المنازل الفخمة لأرستقراطية الزواحف في بريطانيا

وعلى الكنائس والكاتدرائيات العظيمة في أوروبا التي بنتها شبكة الأخوية. كما تجد هذه التماثيل على مبنى في ديلاي بلازا Dealey Plaza حيث اغتيل الرئيس كينيدي، وقد ظهرت مجدداً في مطار حديث بني على قاعدة مزعومة للزواحف وهذه التماثيل ذات الوجوه البشعة هي رمز الزواحف، ولهذا تجدها في مطار دنفر. إن حجر القمة أو حجر الإهداء في المطار يحمل رسم البوصلة الكلاسيكي رمز الماسونية، وهو عند المحطة التي تحمل اسم القاعة الكبرى، وهي عبارة أخرى من تعابير الماسونية. وعلى أحد الجدران، لوحة جدارية غريبة مليئة بالرموز الحاقدة، بما في ذلك ثلاثة توابيت في داخلها إناث موتى: فتاة يهودية، فتاة أميركية أصلية، وامرأة سوداء. وفتاة أخرى تحمل لوحة مايانية تروي دمار حضارة. شخص غريب ضخم، وصفته اليكس كريستوفر باسم «Green Darth Vader»، يقف فوق مدينة مدمّرة وقد امتشق سيفه وامرأة تسير على الطريق وهي تحمل أطفالاً موتى. ويصوّر كافة أطفال العالم وهم يأخذون أسلحة من كل دولة ويسلمونها إلى شخص صبي ألماني ذي قبضة حديدية ويحمل سنداناً في يده. يبدو أن دنفر تعتبر المقر الرئيسي للقطاع الغربي من الولايات المتحدة في إطار الدولة الفاشية الشاملة المسماة النظام العالمي الجديد المخطط لفرضه بعد العام ٢٠٠٠. ويُقال إن أطلنطا هي مركز القطاع الشرقي وأتذكر أن التشابه والتطابق في تصميم مطاري دنفر وأطلنطا قد لفتا انتباهي منذ سنوات ـ والآن عرفت السبب.

كولورادو مركز هام للنظام العالمي الجديد، وقد اشترت ملكة انكلترا، تحت اسم آخر، أراضٍ في هذه المنطقة. كما ستكتشفون لاحقاً، إن العائلة الملكية البريطانية متورطة للغاية في هذه القصة وكذلك في مقتل ديانا، أميرة ويلز. أحد مصادر معلومات كريستوفر شخص يدعى فيل شنيدير، وهو ابن قائد غواصة ألمانية في فترة الحرب العالمية الثانية، وقد أوكلت إليه مهمة بناء عدد من القواعد تحت الأرض في الولايات المتحدة. وقد شاهدت بعض محاضراته على الفيديو حين بدأ يكشف للعلن عن شبكة القواعد والمدن والأنفاق السفلية في الولايات المتحدة. لكنه توفي في ظروف مشبوهة، أعدّت ليبدو الأمر وكأنه «انتحار». قال شنيدير إن مطار دنفر مرتبط بقاعدة تقع عميقاً تحت الأرض، وتشتمل على مدينة مساحتها ٤,٥ متراً مربعاً وقاعدة ضخمة على عمق ٨ مستويات على الأقل. مصادر معلومات أخرى، نزلوا تحت أرض مطار دنفر، ادّعوا أنّ هناك الكثير من الرقيق، لا سيما من الأطفال، يعملون تحت مراقبة الزواحف. اثنتان من القواعد التي ادّعى فيل شنيدير أنه ساعد في بنائها هما المنطقة ٥١ الشائنة في نيفادا ودولسي في نيومكسيكو، المرتبطة بشبكة النفق المؤدي إلى مختبر لوس آلاموس الوطني.

وبعد أن تحدّثت عن تورط الزواحف في شؤون البشر على الراديو في الولايات المتحدة، أرسل إليّ جندي مركزه في دولسي تقريراً، أشار فيه إلى أنه لاحظ وجود شيء «غريب للغاية» في هذا المكان، لكنه لم يستطع تفسير السبب. وقال:

«... كنت أنفّذ عملاً روتينياً عندما دخل جندي شاب، وهو ميكانيكي، حاملاً معه عملاً مستعجلاً، عليه تنفيذه على الفور. كان معه صورة وراح يريني ما يريده بالضبط. انحنينا فوق آلة اللحام ثم رفعت رأسي ونظرت مباشرة إلى وجهه. وفجأة، شعرت وكأنه مغطى بغشاء شبه شفاف أو غيمة. اختفت ملامحه وظهر بدلاً منها «شيء» ذو عينين ناتئتين، ومن دون شعر، وحلّت الحراشف بدل الجلد».

ولاحقاً، رأى الأمر نفسه يحصل لحارس على البوابة الأمامية في دولسي. وقد تحدّث شهود آخرون عن زواحف ـ حرباء يعملون في المستشفى العسكري قرب فورت لويس جنوب سياتل في واشنطن. مجدداً، جلت في تلك المنطقة العامة ووجدتها غريبة للغاية، وأقلها مركز «العهد الجديد» قرب فورت لويس. أجرى جايسون بيشوب الثالث دراسات شاملة حول عملية دولسي، وأظهر تورّط كارتل كُشف عنه في... And The Truth Shall set you free، بما في ذلك شركات راند كوربوريشن، جنرال الكتريك، AT & T، Hughes Aircraft، Northrop Corporation، Sandia Corporation، Stanford Research Institute، Walsh Construction، The Bechtel Corporation، The Colorado School of Mines، وغيرها. وشركة بشتل Bechtel هي حلقة وصل هامة في شبكة الأخوية. هناك على الأقل سبعة مستويات تحت الأرض في دولسي، وقد جمع بيشوب روايات من عاملين وصفوا ما رأوه. وتعكس رواياتهم ما ورد عن الأنوناكي في النصوص السومرية عند عملهم على تزاوج الأنواع لإنتاج أجناس هجينة قبيحة من أنواع متنوعة. وهذا ما رواه العمّال عن دولسي:

يسمى المستوى السادس سراً «بقاعة الكابوس»، وهي تضم المختبرات الجينية. التقارير من العمال الذي رأوا اختبارات غريبة، هي كالتالي: «رأيت «بشراً» متعددي الأرجل ويبدون نصف بشر ونصف أخطبوط. فضلاً عن زواحف ـ بشر ومخلوقات مكسوّة بالفراء، لها يدان كالبشر وتبكي كطفل وتقلّد كلمات البشر... كما رأيت خليطاً من السحليات ـ البشر في أقفاص». هناك أسماك وطيور وفئران بالكاد تشبه هذه الأنواع. ونرى أقفاصاً عديدة لمخلوقات ذات أجنحة، مخلوقات تكاد تشبه الوطواط... لكن طولها يتراوح ما بين ٣ أقدام ونصف و٧ أقدام. ونجد مخلوقات قبيحة الوجوه وزواحف كالتنين.

«وضع المستوى السابع أسوأ، صفوف وصفوف من آلاف البشر وأخلاط البشر محفوظون في مكان بارد. وهنا، نجد أجنّة محفوظة في مراحل مختلفة من التطوّر. (يقول أحد العمّال): «.. غالباً ما كنت أرى بشراً في أقفاص، يعانون من دوخة أو مخدرين، لكنهم يبكون أحياناً ويطلبون المساعدة. قيل لنا إنهم مجانين ومتورطون في تجارب حول أدوية خطيرة لشفاء الجنون. كما طلب منا ألا نتحدث إليهم أبداً. في البدء، صدّقنا ما قيل لنا، لكن مجموعة صغيرة من العمّال اكتشفت الحقيقة في العام ١٩٧٨».

هذا الاكتشاف أدّى على ما يبدو إلى نشوب «حروب دولسي»، وهي معركة جرت في العام ١٩٧٩ بين بشر ومخلوقات من كوكب آخر، وقد قتل فيها العديد من العلماء والعسكريين. ادّعى فيل شنيدير أنه شارك في هذه المعركة في دولسي حيث أصيب في صدره من سلاح ليزر. وقد عرض للعلن جرحاً كبيراً في صدره بالطبع. أُقفلت القاعدة لفترة كنتيجة لهذا الصراع، لكن أُعيد فتحها لاحقاً. هناك قاعدة زواحف سفلية أخرى تحت بوينتون كانيون في سيدونا ـ أريزونا. ويعتقد أن مركز القاعدة يقع في ما يسمى سيكرت كانيون (الوادي السرّي). إن القواعد والمدن المشابهة منتشرة في العالم وهي ترتبط في ما بينها بالأنفاق. وتبنى الأنفاق بسرعة كبيرة بفضل آلة نووية ضخمة تطحن الصخور وتصنع منها جدران للانفاق. وقد طوّرت هذه الآلة في لوس آلاموس. ومن المثير للاهتمام أن التجارب النووية التي تتم تحت الأرض تجري في نيفادا ونيومكسيكو، وهما منطقتان تكثر فيهما المباني المشيّدة تحت الأرض والمرتبطة بالزواحف. فهل تجرى هذه «التجارب» هناك لفتح كهوف واسعة تحت الأرض؟ وقد علمت من مصادر عديدة أن الزواحف تتغذى من الطاقة النووية.

كيف هو شكلهم؟

إذا ما اختصرت كافة الأبحاث التي قرأتها وأقوال كل الذين التقيتهم وروايات الذين ادعوا أنهم عاشوا تجربة مع هؤلاء الزواحف، أصل إلى الخلاصة التالية: هناك العديد من الأعراق المهجّنة والتابعة لهؤلاء الزواحف. أما النخبة منهم فمعروفة بين الباحثين باسم التنين، وهم «كبار القوم» من كافة النواحي، ويبلغ طولهم عادة سبعة إلى اثني عشر قدماً. ولهؤلاء أجنحة هي عبارة عن قطع من الجلد تدعمها أضلع طويلة، ويمكن أن تطوى هذه الأجنحة لتلتصق بالجسم وهي مصدر عبارة «أفعى مجنّحة» كما أنها مصدر عبارة «ملائكة ساقطة» أو واقعة. وترمز التماثيل ذات الوجوه القبيحة (غارغولي) إلى مجموعة التنين هذه. إن الكاب الذي يضعه الكونت دراكولا يرمز إلى الجناحين وشخصية هذا الكونت في قصص Bram Stoker

(برام ستوكر) هي شخصية ملاك واقع. ويعرف التنين المجنّح بعرق التنين أيضاً وتوصف بعض الآلهة القديمة كرجال طيور، ولعل هذا هو مصدر العنقاء والنسر في رموز الأخوية، فضلاً عن المعاني الأخرى المحصورة بفئة معينة. ويصوّر شيطان التوراة على شكل زاحف أيضاً.

بعض أعضاء تراتبية الزواحف من عرق التنين بيض أو ناصعو البياض إلى حد الشفافية، وليسوا من لون أخضر أو بني، وهذا يتماشى مع وصف السحلية «البيضاء» الغريبة في المبنى في أورورا (Aurora) قرب دنفر. عرق التنين هو العرق «الملكي» بين الزواحف وأرفعهم مقاماً هم البيض الشاحبون، الذين لديهم قرون مخروطية الشكل ما بين الجبين وأعلى الجمجمة. وقد لفتني هذا الأمر على الفور لأن «الآلهة» القديمة والطبقة الملكية كانت تعتمر غطاء للرأس يحمل قرناً، كرمز من دون شك لهؤلاء الزواحف «الملوك». الأنواع الأخرى، كطبقة الجنود أو العلماء معروفة باسم الزحّافات، وهي لا تملك أجنحة، لكن دمها بارد. أما الجمجمة فهي أعرض من الخلف، ولهذه الأنواع ثلاثة أصابع في كل يد مع إبهام في الاتجاه المعاكس، وثلاثة أصابع في كل قدم مع إصبع رابع باتجاه الكاحل فضلاً عن مخالب قصيرة وغير حادة. أما عيناه فواسعتان كعيني القطة لكنهما متوهجتان وحمراوان، والفم أشبه بشق طولي. يُقال إن عيني بعضها سوداوان، في حين أن عيني البعض الآخر بيضاوان مع بؤبؤين عاموديين بلون اللهب. وهذا ما ذكرته المرأة في قضية أورورا. يتراوح طول الزواحف ما بين ٥ و١٢ قدماً، وهم العمالقة الذين ورد ذكرهم في كافة الأساطير والروايات القديمة. لبعضهم أذناب لكن ليس كلهم. ويعتبر المريخ أحد الكواكب الأخرى التي تؤثر عليهم، فهل عاش عرق الزواحف الهجين بين سكان المريخ البيض قبل أن يأتي إلى كوكبنا؟ يعتقد زكريا سيتشين أن الأنوناكي قصدوا المريخ قبل القدوم إلى الأرض. هذه النظرية تتماشى مع الصورة ولعل سكان مارس البيض في نظرية برايان دسبوروغ كانوا على ارتباط جيني بالأنوناكي وذلك منذ زمن بعيد. وقد أخبرتني كاهنة كانت تحتل مرتبة عالية في الأخوية قبل أن تنفصل عنها، أن الأنوناكي غزوا المريخ منذ زمن بعيد وأن العرق الأبيض من المريخيين غادر على الأرجح هذا الكوكب متوجهاً إلى الأرض. وأضافت أن الأنانوكي الذين كانوا على المريخ تبعوهم، علماً أنني واثق من أن البعض منهم لا يزال هناك في قواعد تحت الأرض. وكلما أوشك مسبار ترسله وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) إلى المريخ أن يكشف للجمهور ما لا ينبغي له رؤيته، ينقطع الاتصال به بشكل غامض أو يختفي المسبار كلياً. ومن المؤكد أن العرق الأبيض، مهما كان أصله، شكّل الأداة الأساسية التي استخدمها الأنوناكي في برنامجهم للسيطرة على كوكب الأرض. ويعتقد الباحثون أن الزواحف يسيطرون على أولئك الذين يسمون الرماديين، وهم الصورة

الكلاسيكية للعرق الآتي من كوكب آخر بعيونه السوداء الكبيرة. والأشكال الرمادية هي التي تذكر دوماً في قصص الخطف. قال جاسون بيشوب الثالث في كتاباته عن هذا الموضوع إن التسلسل الهرمي للسيطرة هو كالتالي: التنين (الزواحف المجنّحون)؛ التنين (غير مجنّحين)؛ الرماديون ومن ثم البشر. وثمة «تحالف» على ما يبدو مع مجموعات أخرى من كواكب خارج الأرض.

وأُشير إلى أن الأضاحي التي كانت تقدّم للآلهة في العالم القديم، لا سيما الأطفال منهم، كانت لحساب الزواحف الذين كانوا يطالبون بهذه الطقوس (مسح دماغ الزاحف طقس من الطقوس). أنا واثق من صحة هذه النظرية وستبدو مقنعة للغاية في الجزء القادم من هذا الكتاب. قبيل الوفاة كأضحية، تتزايد نسبة الأدرينالين في الجسم وتتجمع في الدماغ، ويبدو أنها الأقوى عند الأطفال، وهذا ما يسعى إليه الزواحف والأجناس الهجينة، وهم يتغذون فعلاً من دماء البشر ولحمهم. هذه الأضحيات القديمة كانت تقدم فعلياً للآلهة أي للزواحف الأنوناكي، ولا زالت هذه الممارسات معتمدة حتى اليوم. إن القاسم المشترك بين كافة الأبحاث حول الزواحف هو أنهم معدومو الشعور والانفعال ويتغذون في البعد الرابع من طاقة انفعالات البشر ذات التردد الأدنى كالخوف والذنب والعدائية. عندما تصدر عنّا هذه الانفعالات، لا يمكننا أن نحس بطاقتها في هذا العالم لأنها تترجع على موجة البعد الرابع الأدنى فتمتصها الزواحف. وكلما زادت هذه الانفعالات كلما زادت الطاقة التي ينبغي على الزواحف استيعابها. لهذا، يشجعون الحروب والقتل والإبادة والقضاء على الحيوانات والشذوذ الجنسي التي تنشيء طاقة سلبية كبرى، فضلاً عن أعمال السحر وطقوس الأضحية التي تمارس على مستوى سيذهل ويصعق أولئك الذين لم يتطرقوا إلى هذا الموضوع.

أبناء الآلهة

يبدو أن برنامج التزاوج الذي وضعته الزواحف قد أنتج هجيناً بين الأنوناكي والبشر (آدم) منذ حوالي ٢٠٠ ألف أو ٣٠٠ ألف سنة. وأنا واثق من أن أعراقاً أخرى من كواكب مختلفة تزاوجت مع البشر مما أنتج هذه النوعيات المختلفة من البشر والشعوب، لكنني أركز ههنا على مجموعة الزواحف بسبب رغبتها في السيطرة على شؤون البشر والتحكم بها لخدمة مصالحها. وكلما عدت إلى الوراء كلما بدت الصورة أشد سواداً، لكن لدينا ما يكفي من الأدلة الداعمة لعرض ما حصل. وكلما تعمّقت في الموضوع، كلما اقتنعت بأن الزواحف فعلت على المريخ ما فعلته على الأرض. لقد تغلغلوا في سكان الكوكب عبر التزاوج واستولوا على المكان، ويبدو

لي أن سلالات الزواحف ـ الآريين كانت موجودة بين سكان المريخ حين قدموا إلى الأرض. أحد أهم المواقع للأنوناكي والمريخيين أو الآريين ـ لا سيما بعد اضطرابات الزهرة وخلالها أي قرابة العام ٤٨٠٠ ق.م ـ هو جبال تركيا وإيران وكردستان. ومن هذا الموقع انطلقوا مع جنسهم الهجين بعد تراجع منسوب المياه، فأنشأوا الحضارات المتقدمة «الجاهزة» في أراضي سومر المنخفضة وفي مصر وبابل ووادي الأندوس. ويبدو أن جبال القوقاز شكّلت نقطة هامة ومركزاً مميزاً للزواحف الأنوناكي. وهي منطقة ستظهر مراراً في هذه القصة. أشعر أن ثمة برنامج تزاوج هاماً في تلك المنطقة، ولعله يجري تحت الأرض، وهدفه أن ينتج عدداً كبيراً من الزواحف ـ البشر. ولعل ما يلفت الانتباه في هذه المنطقة هو عدد الأشخاص الذين يحملون فئة دم سلبية. وغالباً ما يتحوّل لون الأطفال الذين يحملون فئة دم سلبية إلى اللون الأزرق فور ولادتهم، وهذا هو مصدر عبارة «الدماء الزرقاء» التي تشير إلى السلالات الملكية وعبارات أخرى «كأزرق حقيقي أو خالص». يُعتقد أن السلالات «الزرقاء» تتحدر من المريخيين أو من أصل السلالات المريخية مهما كان. ونلاحظ أن العرق الأبيض يحمل فئة دم سلبية أكثر من العرق الأسود أو الآسيويين.

ويبدو أن جينات عرق التنين «الملكي» الأبيض الناصع قد استخدمت لخلق السلالات «الملكية» الهجين التي استعملت لتحكم العالم منذ الأزمنة الغابرة. وهؤلاء هم الذين عرفهم القدماء باسم أنصاف ـ الآلهة، وقد أوكلت إليهم مهمة الوسيط الذي يسيطر على الشعوب ويدمر العالم وفقاً للبرنامج الذي وضعه سادتهم من الزواحف. ما هو واضح وجلي أن العرق الأبيض استُخدم كوسيلة أساسية للسيطرة على العالم، والعرق التنين «الملكي» في أعلى التسلسل الهرمي هو «أبيض ناصع». لذا، عندما تعود إلى الروايات القديمة، تجد أن العديد من المخلوقات الهجين ذوات شعر أشعر وعينين زرقاوين. لكن يبدو أن تغيّراً هاماً حدث بعد اضطرابات كوكب الزهرة، لأن أولى حضارات وادي الرافدين (٥٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ ق.م)، في ما يعرف اليوم بالعراق، عبدت ما صوّر كخليط من بشر وسحليات في حين أن السومريين (٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ ق.م) الذين عاشوا في المنطقة نفسها، صوروا آلهتهم كبشر طبيعيين. وأنا واثق من أن هذا التغيير وبرنامج التهجين في منطقة القوقاز مرتبطان جداً. لقد وصف السومريون نخبة العرق الهجين بين البشر والأنوناكي، وثمة روايات عديدة أخرى حول تزاوج البشر وأعراق من كواكب أخرى، أو حول تزاوج «الآلهة» و«أناس السماء» مع البشر. ولعل أشهر الروايات ما ورد في سفر التكوين: «وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء اللّه رأوا بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا... كان في

الأرض طغاة في تلك الأيام. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو اللّه على بنات الناس وولدن لهم أولاداً. هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم».

استناداً إلى ترجمات زكريا سيتشين كلمة «نفيليم» (Nefilim) العبرية تعني «أولئك الذين نزلوا» في حين أن آخرين يترجمونها «بأولئك الذين سقطوا» أو «بأولئك الساقطين». عبارة «ذوو اسم» في سفر التكوين هنا ترجمت من الكلمة السومرية Shem (شيم) وقد ترجمت في التوراة بكلمة «اسم»، أي صنع اسم كشخص معروف وشهير. ويقول سيتشين إن المعنى الحقيقي لكلمة Shem (شيم) هو «عربة السماء». ويقول إنها تأتي في الجذر Shu-mu (شو - مي)، التي تعني «ما هو Mu مو وMu» هي سفينة طائرة، على حدّ قوله. وبالتالي فإن «الرجال المشهورين» تصبح «رجال أو أناس عربات السماء». وهؤلاء هم من تزاوجوا مع النساء من البشر. وأشير إلى أن هذه الفقرة من سفر التكوين تروي قصة التزاوج بين البشر والأعراق الأخرى من الكواكب الأخرى أو من باطن الأرض، هذا التزاوج الذي أنتج العرق الهجين من بشر وزواحف. وعبارة «أبناء الرب» تأتي في الواقع من العبرية، bene-ha-elohim (بني - ها - إلوهيم)، التي تترجم فعلاً «بأبناء الآلهة». كانت الذرية الأولى من عمالقة الأساطير، وثمة روايات عديدة عن جنس هجين مماثل. نجد روايات كثيرة في العالم القديم، وعلى كافة القارات حول عرق عملاق، ولعل جوليان الذي ورد ذكره في التوراة رمز لهذا الشعب. ثمة قصص كثيرة يرويها الأميركيون الأصليون حول شعب أتى من السماوات ليتزاوج مع نساء البشر. وتقول اليكس كريستوفر إن القاسم المشترك بين الأناس الذين تخطفهم مخلوقات من كوكب آخر في الولايات المتحدة يعود إلى سلالة الشخص، فهم خاصة من الأميركيين الأصليين أو الهنود القدماء. إن الكتاب الأثيوبي الذي يحمل اسم Kebra Nagast كيبرا ناغست، يعود إلى آلاف السنوات، ويشير إلى أطفال ذوي حجم ضخم ثمرة ارتباط جنسي أو جيني بين البشر والآلهة. ويروي ما يلي: «...وحملت بنات قايين (Cain) من الملائكة (سكان الكواكب الأخرى)... ولم يتمكن من وضع أطفالهن فمُتْنَ». ويصف الكتاب كيف تمّ توليد بعض هؤلاء الأطفال العمالقة بعملية قيصرية ويقول: «... وبعد فتح بطون أمهاتهم، تمّ إخراج الأطفال من السرّة». وفي الكتاب العبري القديم، كتاب نوح، وكتاب أنوش المشتق منه، يرد وصف ولادة غريبة لطفل غير بشري، تبيّن لاحقاً أنه نوح الشهير بالطوفان العظيم. وقد أشير إلى هذه الرواية في كتابات البحر الميت وسجلات مجتمع الأسينيين في فلسطين منذ ٢٠٠٠ عام التي تتضمن الكثير من كتاب أنوش. لكن الطفل الغريب الذي تصفه النصوص هو ابن لميش (lamech). ويُقال إنه لا يشبه البشر بل يشبه أكثر «أطفال الملائكة في الجنة». ويوصف

ابن لميش، نوح، بأنه أبيض البشرة، أشقر الشعر، وذو عينين تجعلان المنزل «يضيء كالشمس». وهذه الأوصاف تنطبق على الشعب الغريب أو «الآلهة» التي عُرفت منذ آلاف السنين وحتى اليوم، وورد ذكرها في حضارات كافة أنحاء العالم.

وسأل لميش زوجته عن والد الطفل:

«انظر، ظننت عندئذٍ في قلبي أن الحمل حصل بفضل الحراس وأصحاب القوة الخارقة... والنفيليم... واضطرب قلبي في داخلي بسبب هذا الطفل».

في كتاب الملوك، أكمل الشاعر العربي الفردوسي قصة إيران الأسطورية في العام ١٠١٠م، حيث وصف ولادة طفل اسمه زال، ابن الملك سام. ولم يعجب الملك بشكل ابنه البعيد عن شكل البشر، كما لم يعجبه جسمه الضخم «الناصع كالفضة» وشعره الأبيض كالعجوز و«كالثلج»، ووجهه الأشبه بالشمس. وأطلق سام على ابنه اسم ابن الشيطان، أو ابن الحراس. وكالآباء في التوراة، يبدو أن الإيرانيين يأنفون الأطفال أصحاب الأعضاء البيضاء. ومن هم البيض الناصعون؟ هيكلية التنين الملكية. يقول نص شاهنامه عن زال:

«ما من إنسان من هذه الأرض يمكنه أن ينجب هكذا وحش، لا بدّ أنه من نسل الشيطان وإن كان شكله ووجهه كالبشر. وإن لم يكن شيطاناً فهو على الأقل وحش ملوّن جزئياً».

تزوج زال لاحقاً من أميرة غريبة تدعى ردابه، وهي ابنة محراب، ملك كربول، وسليل الأفعى الملك، زاهاق الذي يُقال إنه حكم إيران لآلاف السنين. إنه أحد المتحدرين من سلالات الزواحف، ويُقال إنه طويل كشجرة الساج، وأبيض كالعاج، إلخ... وهي مواصفات الذرية الهجين للحراس والبشر. وينطبق هذا الوصف على السلالات الملكية في إيران والشرق الأدنى، ويشبهون بالأشجار بسبب طولهم العظيم. ويبدو من نصوصهم أن هذه المواصفات مطلوبة ليصبح المرء ملكاً. وهذا، من دون شك، مصدر «حق الملوك الإلهي»، الحق في الحكم بموجب سلالتهم، وهذا النظام استمر عند امتداد هذه السلالات إلى أوروبا. حتى أن لقب السير البريطاني الذي تمنحه الملكة لأبناء رعيته المختارين يأتي من أفعى ـ إلهة قديمة تدعى سير، مرتبطة بإلهة الأنوناكي، نينليل أو نينكارساغ في الألواح السومرية. وكان زوجها، إنليل، يعرف باسم الأفعى العظيمة ذات العينين البراقتين. أما أخوها، أنكي فهو أفعى وشعاره أفعوان ملتفتان على بعضهما. وهو شعار «مركز عبادته» في أريدو وشعار مهنة الطب الحديث.

ويعرف الشعار بالصولجان، وتأتي هذه المعلومة من الألواح السومرية كما يترجمها زكريا سيتشين ويصفها في كتبه. لهذا، أجد من المذهل أن سيتشين شخصياً أخبرني أن ما من دليل على وجود عرق أفعىً ونصحني بأن أكفّ بحثي في هذه المسائل. إن فكرة عدم وجود دليل مضحكة، لذا لِمَ قال لي سيتشين هذا؟ وقد حاول جهده ليثنيني عن بحثي. أنا واثق من أن الأنوناكي والحراس (الواتشرز) هم من عرق الزواحف نفسه ـ «الأفاعي ذات العيون المشعّة» كما وصفها كريستيان وبربارا أوبراني في عملهما «عبقرية القلة» «Genius of The Few».



الصورة رقم٥: صولجان هرمس رسول الآلهة قديماً وشعار مهنة الطب حديثاً، ويرمز إلى العديد من الأمور الأخرى، لعل من بينها الحمض النووي أو لعله يمثل تردد الموجات.

أشار الكاتب والباحث أندرو كولينز إلى أنه يملك تمثالاً من النحاس يصور أحد آلهة العام ٢٠٠٠ ق.م تقريباً. ولهذا التمثال عنق كالأفعى ورأس أشبه بالكوبرا مع جدائل كغطاء لهذا الرأس. وبعد آلاف السنين منذ بدء هذه السلالة الهجين تجانسوا أكثر وأكثر مع الشعب وأصبح التباين الجسدي أقل وضوحاً، لكن الهيكلية الجينية الأساسية بقيت وتحتفظ الأخوية بملفات جينية مفصلة عمن يحملون جينات الزواحف. يقول كريستيان وبربارة أوبراني في كتابهما إن الأنوناكي إذا ما تزاوجوا مع البشر منذ مئات الآلاف من السنوات ومن ثم تزاوجوا معهم مجدداً منذ حوالي ٣٠ ألف سنة، فإن نتيجة التزاوج الثاني ستكون هيكلية جينية، ٧٥٪ أنوناكي و٢٥٪ بشر. لكنني أعتقد أنه حصل برنامج تزاوج آخر في مرحلة أكثر حداثة، بعد طوفان الزهرة منذ حوالي ٧ آلاف سنة. وهذه السلالات الأخيرة أكثر قرباً من الأنوناكي من السلالات السابقة طبعاً. هناك سلالة هجين من الزواحف تحكم العالم اليوم وكثرة جينات الزواحف تسمح لهؤلاء الأشخاص بالتحوّل إلى زواحف ومن ثم إلى شكل بشري في الظاهر. وتتمتع هذه السلطات بقدرة على إخضاع الآخرين وحملهم على الاذعان بنظراتهم المنوّمة، كما تسيطر الأفعى على طريدتها، وهذا هو مصدر عبارة «نظرة شيطانية». وهذا هو السبب الحقيقي للهوس بالدم وبالتزاوج ما بين أصحاب الدم الأزرق. ولهذا السبب، ومنذ قدم التاريخ يتزوج الورثاء شقيقاتهم وبنات أعمامهم، كما يفعل الأنوناكي وفقاً للألواح السومرية. أهم جينة في هذا التوارث تمر عبر الأنثى، لذا فإن اختيار شريك المرأة أمر أساسي وحيوي بالنسبة إليهم.

من الملفت أن أصل سلالة «الملك الأفعى» تعود إلى إيران، لأن هذه السلالات الهجين ظهرت من مناطق إيران وكردستان وأرمينيا وتركيا وجبال القوقاز لتسيطر على العالم. وقد أشار أحد أفراد الأخوية وهو روسي إلى وجود دوامة عظيمة، بوابة ما بين الأبعاد، في جبال القوقاز استخدمها القادمون من كوكب آخر لدخول هذا البعد. وهذا الأمر يفسر العديد من الأمور. إن اسم إيران يأتي من كلمة Airy-ana (ايري ـ آنا) أو Air-an (اير ـ آن)، التي تعني أرض آرياس أو آريانز. وحتى اليوم، ثمة عرقان مختلفان في كردستان، أصحاب الجلد الذي يميل إلى اللون الزيتوني، وهم متوسطو الطول وذوو عيون داكنة اللون، والفئة الأخرى الأطول، أصحاب البشرة البيضاء والعيون الزرقاء في الغالب. ستلاحظون أن هذه الخصائص هي خصائص «العرق السيد» عند النازيين لأنهم عرفوا التاريخ والعلاقة بالزواحف. وقد قدم اندرو كولينز في كتابه (من رماد الملائكة) «From the Ashes of Angels»، أدلة عديدة على أن جنة عدن التي تذكرها التوراة تقع في أعالي المنطقة ما بين إيران وكردستان، وموضوع الأفعى في صميم قصة الجنة. وكان الملوك معروفين لدى الإيرانيين باسم مار «Mar» الذي يعني أفعى باللغة الفارسية. مارس = أفعى؟ كانوا يسمّون «سلالة التنين» أو «سليل التنين»، ولا أشك في أن الزواحف من فئة التنين تزاوجوا مع البشر لإنتاج جنس هجين ضمن الجنس الأبيض، وثمة الكثيرون في العالم الذين يدّعون أنهم تزاوجوا مع الزواحف. قبيل العام ٢٢٠٠ ق.م أسس كهنة مندس (Mendes) بلاط التنين الملكي في مصر، ولا يزال الأمر مستمراً حتى اليوم، أي بعد ٤٠٠٠ سنة، مع انتقال مقر البلاط الملكي والامبراطوري لسلطة التنين إلى بريطانيا. ويسمي البعض هذا النظام أخوية الأفعى. وكان ملوك سومر ومصر وإسرائيل لاحقاً يمسحون عند تتويجهم «بدهن التنين» وهو دهن التمساح المقدّس. وتأتي من كلمة تمساح المصرية الكلمة العبرية «مسيح» التي تعني الشخص الممسوح. وكان الملوك معروفين باسم «التنين»، وهذه الرمزية مرتبطة بواقع أن هذه العائلات الملكية هي من عرق هجين جمع بين جينات البشر والزواحف. وعندما كانت ممالك عدة تجتمع لخوض الحرب معاً، فكانت تعيّن ملك الملوك الذي يعرف باسم التنين العظيم. ولعل اللقب السلّتي (Pendragon أو الملك، العاهل) نسخة عن هذه الألقاب. ولتسليط الضوء على سلالات الزواحف، أشير إلى أن الاسم الذي يمنحه المصريون لتمساحهم المقدّس هو تنين.

ولا تزال ترد أخبار عن مخلوقات شقراء الشعر وزرقاء العينين كالليزر. وقد روت لي صديقة أميركية تجربة عاشها والدها في أوائل السبعينات. كانوا يعيشون في تركيا حيث كان والدها يعمل في مركز تنصت تابع للاستخبارات العسكرية الأميركية، وقد عاد إلى البيت في

إحدى الليالي وهو في حالة غريبة. وعندما سألوه عن المشكلة، تلعثم قائلاً: «العالم ليس كما نظن». وبالرغم من أنه لا يشرب الكحول إلا نادراً، إلا أنه طلب كأساً من الويسكي ومن ثم كأساً آخر. وعندما استرخى، أخبر ابنته عن اتصال تلقاه من طيار متمركز في قاعدة تركية. أشار هذا الطيار إلى أن محركات طيارته توقفت فجأة وانطفأت الأجهزة الكهربائية كلها أثناء طيرانه قرب القطب الشمالي. واتجهت الطائرة بنعومة نحو الأرض فانفتحت قمة أحد الجبال وحطّت الطائرة في داخله. ما رآه أشبه بمشهد يليق بفيلم لجايمس بوند. ترجّل من طائرته وهو يتساءل عما يحصل له، فلاقاه أشخاص طويلو القامة، شعرهم أشقر وبشرتهم بيضاء كاللؤلؤ وعيونهم زرقاء تبدو وكأنها مشحونة: أشبه بالليزر. كانوا كلهم يرتدون أثواباً بيضاء. وهذه الأوصاف تنطبق على الإله المعروف باسم (Quetzalcoatl) كواتزالكوتل (إله الكهنة والفكر الديني والفن) في أميركا الوسطى والجنوبية. كما كانوا يضعون في أعناقهم سلاسل تتدلى منها صلبان كصلبان فرسان مالطا. تشوّشت ذاكرة الطيار حين التقى أصحاب العيون الزرق، لكنه تذكّر أنه دخل إلى غرفة ورأى مجموعة من هذه المخلوقات تجلس حول طاولة مؤتمرات. ويُحتمل أنه أُعيد إلى طائرته وعندما ارتفعت عن الأرض عادت المحركات إلى العمل. والآن، وبعد أن سمعنا وصف هذه المخلوقات من طيّار أميركي، فلننظر إلى وصف كتاب أنوش للحرّاس: «وفجأة، ظهر أمامي رجلان طويلا القامة كما لم أرَ يوماً على الأرض. كان وجهاهما مشعّين كالشمس وعيونهما كمصابيح مضاءة... وكانت أيديهم بيضاء أكثر من الثلج».

وقد يرتبط هذا بالوصف القديم «للآلهة» على أنهم «المنوّرون». لكن ثمة الكثير مما لم نطّلع عليه وثمة الكثير مما يحصل اليوم على هذا الكوكب إنما معظم الناس لا يستطيعون تصديقه. العديد من الأعراق القادمة من كوكب آخر، وليس الزواحف وحدهم، تتحرك في الأرض ومن حولها في هذا البعد أو في أبعاد أعلى. مخلوقات في الجوزاء والثريا في كوكبة الثور هي من ضمن أعراق أخرى تتفاعل مع البشر ذكرها الأشخاص الذين تعرضوا للخطف والباحثون. واستناداً إلى ما سمعته من أعضاء في الأخوية رأوا بعض هذه المخلوقات القادمة من كوكب آخر. فإن سكان الجوزاء (عرق قاسٍ إنما جميل وفقاً للرواة) على علاقة قرابة بالزواحف. وأنا واثق من أن ملائكة التوراة هم الحراس (الواتشرز)، الزواحف المجنّحون وغيرهم. إن عبارة «أبناء الآلهة» قد ترجمت في النسخة اليونانية للعهد القديم بكلمة الملائكة. وقد أظهرت أبحاثي أن الزواحف ينقسمون إلى فرق مختلفة: الإيجابيون في موقفهم من البشرية وأولئك الذين يسعون إلى السيطرة على البشر وتسييرهم. وهاتان الفرقتان عرفتا باسم الحراس أو الملائكة، والفرقة الأخيرة كالملائكة الساقطة. ولعل

أسطورة القديس ميخائيل الذي طرح التنين على الأرض للمعركة الأخيرة وأسطورة القديس جاورجيوس الذي انتصر على التنين ترسمان الصراع الطويل بين سكان مارس البيض والزواحف من الأنوناكي. والقديس ميخائيل والقديس جاورجيوس هما بطلان فينيقيان قديمان من تلك المنطقة التي شهدت ولادة برنامج الأنوناكي للتزاوج وحيث عملوا بشكل مكشوف كزواحف. في كتاب العهد القديم الأخير، أي في سفر الرؤيا، نرى العلاقة الواضحة بين المخلوق المعروف باسم الشيطان والأفعى أو الزواحف:

- «فطرح التنين العظيم الحية القديمة، المدعو إبليس والشيطان، الذي يضل العالم كله؛ طرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته.

- «... فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيّده ألف سنة، وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم في ما بعد...».

في جزء ممّا ترجمه العالم العبري، روبيرت ايزنمان، نجد وصفاً لواتشر أو حارس يدعى بليال (بل؟)، حيث يوصف كأمير الظلام أو ملك الشر، ويُقال إنه مخيف من حيث مظهره الخارجي - يشبه حيّة بوجه أفعى خبيثة سامة. إحدى المجموعات الملائكية الأساسية في المعتقد العبري القديم هي الساروفيم أو «الأفاعي النارية»، ووصف الحراس قريب للغاية من وصف الأفاعي. في التعاليم الفارسية، يرد ذكر مخلوق يوصف «كأفعى قديمة ذات قدمين»، كما يتحدث كتاب أنوش عن أفاعٍ تسير. وعندما نفكّر في أن أفراد ملكية التنين يصل طولهم إلى ١٢ قدماً، وأن بشرتهم بيضاء أكثر من الثلج، نربط مجدداً بينهم وبين الأطفال الهجين الذين وصفوا في كتاب أنوش وفي كتب أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن ولادة الطفل الهجين، الناتج عن تزاوج بشري وواتشر (حارس) في كتاب أنوش هي ولادة نوح. وإذا صحّ ذلك، فإن نوح في الواقع هو مخلوق هجين، والعديدون يدّعون أنهم يتحدرّون من نوح أي أنهم يتحدرون بالتالي من الزواحف والأنوناكي. في الأساطير العبرية، يوصف النفيليم بالمدمّرين أو الأفاعي. في كتابات البحر الميت، يوصف نوح كشخص يشبه «أطفال ملائكة الجنة (الساقطة) ولد من الواتشر... وليس من النفيليم». في التقاليد اليهودية، تعتبر حواء الأم السلف للنفيليم وترتبط بالكلمتين العبريتين اللتين تعنيان الحياة والأفعى. ووفقاً للعهد القديم ولمصادر أخرى، تعرّضت حواء للإغواء من قبل الأفعى. في الفصل ٦٩ من كتاب أنوش، نجد من بين الواتشرز (الحراس) الذين أطلعوا البشر على الأسرار الملاك الساقط جدرايل المذكور مع حواء المغوية. منعت الكنيسة الرومانية هذا الكتاب بهدف إنكار الاعتقاد المسيحي الأول المتعلق بوجود

ملائكة من لحم ودم وملائكة ساقطة تتخذ أشكالاً جسدية وتتزاوج مع البشر. وقد هدف ذلك إلى وقف فهم الجماهير للوضع الحقيقي. لكن الماسونيين الذين يسيطرون اليوم على الكنيسة الكاثوليكية مع فروع الأخوية الأخرى، فلطالما اعتبروا أنوش أحد مؤسسي الأخوية الأسطوريين. واسم أنوش يعني «المطّلع».

يرد موضوع الملائكة الساقطة التي تمنح البشرية الأسرار المحظورة في كتاب أنوش وفي أعمال أخرى. ومن بين هذه الملائكة نجد ازازيل الذي علّم فن صناعة المعدن وشميازا معلم فنون السحر. وهذه القصص أنتجت أبطالاً آخرين لاحقين، وأشهر هؤلاء هو الإله اليوناني بروماتيوس الذي يُقال إنه سرق النار (المعرفة) من الآلهة وأعطاها للبشر (للمختارين منهم). وتجدون تمثالاً ذهبياً لبروماتيوس في مركز روكفيلر في نيويورك. فعائلة روكفيلر هي من العائلات ذات دم الزواحف الصرف وبالتالي تدرك أهمية بروماتيوس الحقيقية ودلالة أسطورته. والحارس المسمى ازازيل هو مصدر رأس العنزة في الشعائر الشيطانية ومصدر عبارة كبش الفداء أو المحرقة. استناداً إلى كتاب اللاويين، يضحي الإسرائيليون بكبشين في يوم كيبور أو يوم الفصح اليهودي، ويقدّم أحد الكبشين للرب والآخر لأزازيل. ويضع الكاهن يديه الاثنتين على رأس الكبش المقدّم لأزازيل. ويعترف بآثام البشر، عندئذٍ، يُؤخذ الكبش إلى البرية ويُرمى من على جرف كرمز للملاك الساقط أزازيل، الذي شوهد مكبّلاً ومقيداً في البرية ـ «جهنم» بلغة سفر الرؤيا ـ مما يعني برأيي أنه مسجون في البعد الرابع الأدنى. ومن هنا أتت فكرة «كبش الفداء» القديمة والتي تجلّت على شكل واحد كقصة «المسيح» الرمزية. وتتم الإشارة رمزياً إلى رأس كبش أزازيل، هذا الملاك ـ الزاحف الساقط، بالنجمة الخماسية المعكوسة لعبدة الشيطان.

يمكننا مناقشة التفاصيل وينبغي علينا ذلك لكثرة المعلومات التي لم نتمكّن من كشفها بعد. ولديّ دفق من الأسئلة أنا نفسي، لكن ثمة مواضيع بارزة: تزور الأعراق القادمة من كواكب أخرى الأرض منذ ملايين السنوات ولأهداف مختلفة، وقد أوجد تزاوجها مع البشر هذا الكم من الأعراق المختلفة. في الماضي البعيد، وجدت حضارات متقدمة ومتطورة للغاية على الصعيد التكنولوجي، حضارات استندت إلى علوم ومعرفة سكان الكواكب الأخرى. وقد أطلق القدماء اسم العصر الذهبي على تلك الحقبة. منذ حوالي ٤٥٠ ألف عام، وصل الأنوناكي، وهم عرق زواحف تترأسه جماعة التنين المجنحة البيضاء، وفكروا في الاستيلاء على الأرض، بعد أن استقروا على المريخ على الأرجح وسيطروا عليه. وعاش الأنوناكي لفترة طويلة

بشكل علني كزواحف، لكن ولسبب ما، لعله لعدائية الأعراق الغريبة الأخرى والبشر، راحوا يعملون في الخفاء. وقرروا السيطرة على الكوكب بالظهور بمظهر البشر، وتضمّن برنامجهم برنامج تزاوج أدّى إلى ظهور عرق هجين استخدموه للعمل انطلاقاً من البعد الرابع الأدنى. يرتدي زواحف البعد الرابع أجسادهم البشرية كمعطف جيني، وعندما يموت الجسد ينتقل الزاحف نفسه إلى «منزل آخر» أو جسد آخر ويكمل البرنامج في جيل جديد. وهذه المخلوقات هي التي يراها أصحاب القوى الخارقة كزواحف في أجساد بشرية. ويبدو أنهم يحتاجون إلى احتلال أجساد أشخاص تغلب عليهم جينات الزواحف لينتقلوا بسهولة، علماً أن بعض هذه السلالات تنتهي دائماً في مواقع سلطة وفي مناصب عالية. أما العرق الهجين الذي تغلب عليه جينات البشر فهو العرق الذي يسيطر فكر الزواحف على أجساده من البعد الرابع، وهؤلاء هم الأشخاص الذين يرونهم أصحاب القوى الخارقة كبشر يطغى عليهم ظل زواحف. إن التزاوج بين النوع نفسه لنشر جينات الزواحف في هذه السلالات يجعل الاستحواذ أسهل من الاستحواذ على أولئك الذين يملكون جينات زواحف قليلة. ولهذا السبب، تحافظ الأخوية على ملفات وسجلات مفصّلة للسلالات الجينية، فبهذه الطريقة يعرفون الأشخاص الذين تسهل السيطرة عليهم أكثر من سواهم. لكن الزواحف يسعون للتأثير على كل فرد عبر تنشيط أساليب التصرف الموجودة في قسم الزاحف في الدماغ: التفكير التراتبي أو الهرمي، العدائية، النزاع، الانقسام، انعدام الشفقة والتعاطف والحاجة إلى الشعائر والطقوس. ولا أعني بالطقوس والشعائر تلك التي يمارسها عبدة الشيطان فقط، فهناك أمثلة عديدة على هوس البشر بالطقوس، بما في ذلك القيام بالأمور نفسها في الأوقات نفسها، يوماً بعد يوم، وأسبوعاً بعد أسبوع. وقد استخدم الزواحف العرق الأبيض كوسيلة أساسية للسيطرة الشاملة، لكنهم تزاوجوا مع الأعراق كلها، ومن ضمنها الصينيين واليابانيين والعرب وأولئك المعروفين باليهود. وهذا كله يسمح للزواحف بالسيطرة على شعوب ومنظمات لا يجمع بينها شيء ظاهرياً. إنها النسخة الغريبة لأعضاء منظمة سرية واحدة يعملون في مناصب ومراكز نفوذ مختلفة، فيما الشعوب لا تعرف أنهم على صلة ببعضهم البعض. يمكنكم أن تروا العديد من الأشخاص المختلفين ظاهرياً الذين يحتلون مراكز سلطة مختلفة ويصلون إلى الاستنتاج نفسه ويتوافقون على السياسة نفسها. ستبدو سياسة ناتجة عن الديمقراطية والحوار الحرّ، لكن ماذا لو كانت القوة نفسها تسيطر عليهم جميعاً؟ ستصبح هذه السياسة استبدادية وديكتاتورية. إنما إذا لم تكن تعرف حقيقة الوضع فكيف لك أن تكتشف ذلك؟ وهذا ما يحصل للزواحف الذين يعملون انطلاقاً من أجساد بشرية ولشبكة الجمعية السرية التي أنشأتها هذه السلالات وتغلغلت فيها.

يقول كتاب أنوش إنه مقدّر لأولئك المولودين من دماء النفيليم (عرق هجين بشر ـ زواحف) أن «يُوجعوا ويقمعوا ويدمروا ويهاجموا ويقاتلوا ويزرعوا الدمار في الأرض»، بسبب الروح التي ورثوها عن أسلافهم. بمعنى آخر، يمكن «لروح الأسلاف» أن تستحوذ على هذه الأجساد، وروح الأسلاف هذه هي الزواحف من البعد الرابع الأدنى. في الولايات المتحدة، ثمة منظمة تسمى أبناء جارد، تيمّناً بوالد أنوش، وقد أخذت على نفسها عهد شن «حرب لا تهدأ» على سلالات الواتشرز (الحراس) التي «سيطرت على البشرية عبر التاريخ كفراعنة وملوك وحكام مطلقين». وفي مجلتهم «Jaredite Advocate»، يدينون الحراس ويصفونهم «كعصابات قوية، ومافيا سماوية تحكم العالم». ويسألني الكثيرون كيف يمكن لنخبة الأخوية اليوم أن تتسبب بهذا القدر من القتل والدمار والآلام من دون أن تظهر أيّ تأثر أو انفعال. على الأقل، يبدو أن بعض تيارات الزواحف الجينية لا تشعر بأي انفعال كالبشر، كما تبدو عديمة الشفقة أيضاً. لقد وصفت لتويّ جورج بوش، وهنري كيسنجر، وديفيد روكفيلر وغيرهم، فهم أمثلة من عرق الزواحف الذي يعمل في المحيط البشري.

ما أوردته في هذا الفصل سيذهل حتى أغلب الذين تابعوا عملي ودعموني طويلاً، وأنا أتفهم هذا. لكنني تعلّمت من تجربة عظيمة ومتطرفة في بعض الأحيان، أن أتبع تيار الحياة، وأتركه يحملني إلى حيث يقودني. عندما أشعر بإيقاع الحياة أرقص، وعندما أسمعها تتحدث إليّ أستمع، وأسير إلى حيث تحملني الموسيقى، مهما كانت الحقيقة غير قابلة للتصديق أو مهما كانت نتائجها على حياتي. ولأولئك الذين لم يختبروا هذا بعد، فستذهلهم ما تصبح عليه مغامرة الحياة فجأة، والمعارف التي يكتسبونها ويفهمونها عندما يتبعون دفق الحياة ويتوقفون عن خوض الحرب خوفاً من أن يضحوا مختلفين عن الآخرين. يتدخّل الدماغ عند معظم الناس ويعترض الطريق لأنهم يخافون الخروج على التقاليد والعادة، ويخشون ما سيقوله الآخرون عنهم. لكن كيف لك أن تعترض على ما لا يصدّق إذا لم تكن تفكر فيه؟ هل معنى هذا أننا نعرف الحقيقة كلها؟ هل بقي هناك ما علينا معرفته؟ بالطبع، ثمة الكثير لنكتشفه، فنحن لا نعرف إلا جزء من كل. وما هي القوة التي أوصلتنا إلى مستوى المعرفة الحالي؟ أولئك الذين تجرأوا على التفكير بما لا يصدّق ونشروه، ومن دون هؤلاء الأشخاص لا يمكن للعرق البشري أن يتقدم ويتطوّر، بل سيراوح في مكانه، ويعيش في سجن الفكر الدائم. ماذا قالوا؟ إن البشر سيطيرون؟ أمر سخيف! إننا سنقطع جدار الصوت أي سنسافر أسرع من الصوت؟ يا للجنون! إنه يمكن لنا أن نحصل على أطفال في أنابيب الاختبار وأن نستنسخ البشر والحيوانات؟ أمر مضحك فعلاً! لكن الذين فكروا في ما يصعب تصديقه حققوه وحققوا أكثر منه فيما الجماهير

تسخر منهم. حاول قبل أن تنسى كيف تفعل هذا. تجاوز حدود ما قيل لك إنه الواقع.

أن ترفض القيام بذلك هو أن تحكم على نفسك بالسجن المؤبد، وبالركود العقلي والعاطفي الأبدي. وبالسيطرة الكاملة. في الواقع، تمت السيطرة علينا بهذه الطريقة منذ بدأت هذه الخطة كلها.

الفصل الثالث

الأخوية البابلية

مع تراجع المياه عن الأرض، إثر طوفان فينوس، نزل الناجون من أعالي الجبال، وخرجوا من باطن الأرض واستقروا في البلاد المنخفضة والسهول وشرعوا في إعادة بناء مدنهم. في تلك الحقبة شهدت سومر ومصر وشعوب وادي الهندوس تقدماً تقنياً لافتاً، علماً أنها كانت موجودة من قبل. وبعد الجيشان، عملت جاهدة على إعادة ترميم بلادها.

ظهر المجتمع السومري في ذروة تطوره، اثر الانكباب المفاجيء على المعرفة. بينما توسعت شعوب العرق الآري الأبيض. في جبال القوقاز والشرق الأدنى، لتصل إلى سومر ومصر ووادي الهندوس حيث برزت تلقائياً مجتمعات متطورة للغاية. وفقاً لما تسلم به النصوص التاريخية التقليدية.

غير أنه كثرت في هذا العرق الأبيض، وفي الأعراق الأخرى أيضاً، ظاهرة جينية، أطلقت عليها الآرية الزاحفة أو الآرية ـ البشرية. وفي كل مرة استعملت فيها كلمة «آري»، كنت أقصد بها العرق الأبيض، إنها السلالة الهجينة، ثمرة تلاعب الأنوناكي بالخصائص الجينية.

بعد تراجع مياه الطوفان عن الأرض، اتخذت السلالات الآرية ـ الزاحفة، مركزاً لها في مدينة بابل، الواقعة جنوبي منطقة سومر، بمحاذاة نهر الفرات.

وإن حاولنا أن ندقق في الأدلة، لتبين لنا أن تاريخ إنشاء مدينة بابل، يعود إلى تاريخ سابق لذلك المعترف به؛ فهي تعتبر من أول المدن التي بنيت بعد انتهاء الطوفان. وفي هذه المدينة عينها، أسست المدارس والجمعيات السرية، التي كان لها أن تغزو العالم أجمع خلال الألف سنة اللاحقة. فضلاً عن ذلك، تعتبر الأخوية التي تتحكم اليوم بالعالم أجمع، مجرد نسخة حديثة عن الأخوية البابلية التي جمعت الكهنة، وأفراد الأسر الملكية المتحدرين من السلالات الآرية الزاحفة، بعد انتهاء الطوفان من جهة أخرى، كانت بابل مهد المعتقدات

الدينية التي وضعت منذ ٦٠٠٠ سنة بهدف التحكم بالعالم والسيطرة عليه، وتبنتها الديانات الحالية.

استناداً إلى النصوص والأساطير القديمة، بنى نمرود مدينة بابل خلال توليه الملك مع زوجته الملكة سميراميس. ويقال إن نمرود كان «طاغية قويًا يتحدر من سلالة الجبابرة». ويعتقد العرب أنه بعد تراجع مياه الطوفان عن الأرض، تولى نمرود إعادة بناء هياكل بعلبك في لبنان، والتي تضم ثلاثة أعمدة يزن كل واحد منها ٨٠٠ طن. ويقال إن نمرود حكم المنطقة المعروفة اليوم بلبنان، ووفقاً لسفر التكوين، شملت مملكة نمرود بابل، وأكاد، وأرض شنعار Chinar (سومر). وفي وقت لاحقٍ، وسع نمرود رقعة مملكته لتشمل أشور، حيث بنى مدناً مختلفة منها مدينة نينوى، التي تمّ العثور فيها على عدة ألواح سومرية.

يتحدّر نمرود وسميراميس (أو الكائنان اللذان يرمز إليهما هذين الاسمين) من سلالة الزواحف التي عرفت لاحقاً باسم التيتان، وهم ثمرة الزواج بين البشر ـ الزواحف والزواحف الأصليين. ويقال إن هؤلاء الجبابرة المعروفين بالتيتان هم أسلاف نوح، ذلك الصبي الذي وصف في كتاب أنوش (أو كتاب نوح) على أنه ولد هجين ثمرة الزواج بين البشر والحراس، ذوي البشرة البيضاء.

في سفر التكوين، كان والد نمرود يدعى، كوش، ومعروف أيضاً باسم بل أو بيلوس Belus. وهو حفيد نوح، ابن حام. وقد تطابق لاحقاً كوش مع الإله هيرمس Hermes، الذي يعني اسمه ابن حام. أما اسم حام فيعني «المحروق»، وقد يكون مرتبطاً بعبادة الشمس.

بقي نمرود وسميراميس إلهي الأخوية الأساسيين، حتى يومنا هذا، ولكن تحت أسماء ورموز مختلفة. فقد كان نمرود يرمز إلى السمكة، والملكة سميراميس إلى السمكة والحمامة. ومن المحتمل أن تكون الملكة سميراميس رمزاً لـ Ninkharsag (نينكارساغ)، خالقة الفصائل البشرية ـ الزاحفة.

كان نمرود الإله السمكة، داغون Dagon، الذي صوّر على شكل نصف إنسان ونصف سمكة. ولعل ذلك يرمز إلى كونه نصف بشري ونصف حيوان زاحف. من جهتها، كانت الملكة سميراميس ترمز إلى السمكة التي تثير وفقاً لمعتقدات البابليين، الشهوات الجنسية. فأصبحت بالتالي رمزاً لإلهة الحب؛ ولهذا السبب شاع استعمال السمكة في الرموز والهندسة المسيحية.

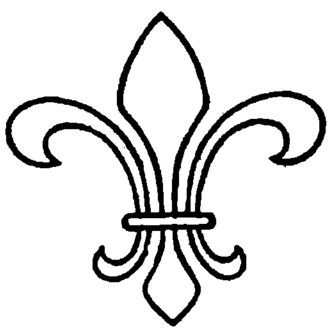
وبصفتها «الروح القدس»، ظهرت سميراميس على صورة حمامة تحمل غصن زيتون، علماً أن اسم سميراميس Semiramis يعني «حامل الغصن»، (Ze = الـ emir = الغصن amit = الحامل). أشير هنا إلى رمزيةِ قصة نوح والطوفان الكبير حين عادت الحمامة حاملة غصن زيتون.. أهي عودة الزواحف بعد الطوفان؟

وعلى الرغم من أن معظم الناس لا يملكون أدنى فكرة حول المعنى الصحيح لرمزي السمكة والحمامة، إلا أنهما يستعملانِ في الطقوس الدينية والاحتفالات القومية، على نطاق واسع؛ فـ (سين فين)، عضو مجموعة جيش التحرير الإيرلندي الإرهابية في شمالي ايرلندا، أخذ الحمامة شعاراً له. كما وحفرت الحمامة على العديد من الصولجانات التي حملها ملوك بريطانيا. فالحمامة ليست رمز السلام بالنسبة إليهم، بل هي رمز الموت والخراب نظراً لاتباع الأخوية مبدأ عكس الرمزية. فإن كانت الحمامة تدل على الإيجابية فهي تدل على السلبية بالنسبة إلى الأخوية، التي تسمح لنفسها بأن تعلو رموزها السلبية الأماكن العامة، من دون أن تلقى اعتراضاً. خاصة وأن لا أحد يعرف ما تمثله حقاً.

عرفت سميراميس «بملكة السماوات»، (أو ريا Rhea)، أم الالهة العذراء، كما وأطلق عليها أحياناً، لقب «أمنا الأرض» (Ninkharsag). فضلاً عن ذلك، عبدها البعض تحت اسم «عشتروت»، المرأة التي بنت الأبراج. ومرد ذلك إلى برج بابل الذي يعتقد أن نمرود بناه.

تتحدّر السلالات الملكية الأوروبية من سلاسلات بابل الآرية ـ الزاحفة، واستوحيت تيجانها من الخوذة ذات القرون التي كان يضعها نمرود.

كانت الخوذات ترمز إلى سلطة الملك، وأصبحت في ما بعد عبارة عن عصبة معدنية لها ثلاثة قرون ترمز إلى النفوذ الملكي والسلطة الإلهية، وقد تجسّد ذلك من خلال انتشار استعمال زهرة الزنبق في الشعارات الملكية الحديثة.



الصورة رقم ٦: زهرة الزنبق، رمز الثالوث البابلي: نمرود، الملكة سميراميس وتموز، ما بين أمور أخرى.

ذكرت سابقاً أن للطبقة الملكية في كوكب التنين قروناً، وأظن أن الخوذات ذات القرون، التي استعملها ملوك العصور القديمة

استوحيت منها؛ علاوة على ذلك غالباً ما يظهر الشيطان في الصور التقليدية، وله قرنان، شبيهان بقرون كائنات كوكب التنين.

حمل نمرود لقب بعل (السيد) وسميراميس لقب بعلتي (سيدتي)، الذي يترجم إلى اللاتينية بميا دومينا Mea Domina وإلى الإيطالية بمادونا Madonna أو (مريم العذراء).

ويقال إن نمرود لعب دور الإله الأب ونينوس ابن سميراميس في آن معاً. أما غصن الزيتون فكان يرمز إلى ذرية سميراميس ثمرة الولادة البتولية.

عرف نينوس أيضاً باسم تموز الذي يقال إنه صلب وقد وضع حمل تحت رجليه، ومن ثم دفن في كهف. وبعد مرور ثلاثة أيام، دحرجت الصخرة عن مدخل الكهف، إلا أن جثة تموز كانت قد اختفت.. أتبدو لكم هذه القصة مألوفة؟

عاد موضوع الزوج ـ الزوجة والابن، الذي جسده نمرود وسميراميس ونينوس «تموز» ليظهر في الميثولوجيا المصرية مع أوزيريس ـ إيزيس وحوروس، وفي الهند وآسيا والصين وأماكن أخرى متعددة. وفي مرحلة لاحقة، ظهر من جديد مع يوسف ومريم ويسوع.

خلال طقوس الربيع التي كان يؤديها البابليون احتفالاً بذكرى موت Tammuz-Ninus وقيامته بعد ثلاثة أيام، كانوا يقدمون الكعك المحلى، نقشت عليه صلبان شمسية... أجل.. حتى الكعك المصنوع على شكل صليب، الذي اعتاد البريطانيون على تقديمه في الفصح مستمد من العادات البابلية.

يجسد عيد الفصح وجهاً آخر من وجوه الملكة سميراميس ـ عشتار ـ وأظن أن عبارة «سلطة عشتار»، التي تدل على إيمان سري في العصر الحديث ببطل أتى من الفضاء الخارجي لإنقاذنا، مشتقة من اسم الإلهة عشتار وربما إلهة أخرى اشتهرت في الأخوية باسم عشتروت.

استمدت معظم الديانات، لا سيما المسيحية منها، أسسها من أساطير الأخوية ورموزها. فالكنيسة الرومانية هي بدعة من بدع الأخوية البابلية، والبابا لا يزال يضع على رأسه تاجاً على شكل رأس سمكة، يرمز إلى نمرود.. من جهة أخرى، يعتبر كرسي القديس بطرس في الفاتيكان أثراً مقدساً، ولكن عام ١٩٦٨، كشفت إحدى اللجان العلمية أن الكرسي يعود إلى القرن التاسع. فضلاً عن ذلك، ذكرت الموسوعة الكاثوليكية، أن الكرسي مزين باثنتي عشرة لوحة تجسد هرقل، الذي كان، استناداً إلى المرجع نفسه، صورة من صور نمرود المتعددة، قبل أن يتحول إلى إله يوناني.

عام ١٨٢٥، سمح البابا ليو السابع بصك ميدالية غفران نقشت عليها امرأة في وضعية شديدة الشبه برمز الملكة سميراميس. فقد كانت تحمل صليباً في يدها اليسرى وكأساً في يدها اليمنى وتضع على رأسها تاجاً له سبعة أشعة، شبيه بالتاج الذي يعلو تمثال الحرية، الذي يعد صورة أخرى لسميراميس قدّمه ماسونيو فرنسا هدية لنيويورك.

أخبرني صديق لي له أقارب في الفاتيكان أنه خلال عهد البابا يوحنا بولس الثاني، دعي للقيام بجولة في المكان وصعقه ما رآه. فغرفة استحمام البابا مصنوعة من الذهب الخالص ومزينة بالرموز الفلكية، وفي السراديب المقفلة بإحكام، كتب سرية قيّمة سرقت واختزنت على مر السنوات، بعد أن منعت الديكتاتورية الدينية التداول بها.

ولعل هذا دليل واضح على أن الكنيسة والأخوية البابلية هما كيان واحد.

حمل نمرود أيضاً اسم ايانوس، الإله ذو الوجهين، والذي عرف لاحقاً لدى الرومان باسم يانوس: فضلاً عن ذلك، كان أحد أخوة الأنوناكي، ويدعى آنكي، «الإله الحية».

يرمز نسر الماسونية ذو الرأسين، الذي ينظر أحدهما صوب اليسار والآخر صوب اليمين، أو شرقاً وغرباً، إلى نمرود. في دور ايانوس. وأظن أن النسر يرمز إلى التنين ذي الجناحين ويقال إن ايناس يملك مفاتيح الجنة، وهو الوسيط الوحيد بين اللّه والبشر، وكل معتقد لا يؤيده، يعتبر خاطئاً وينبغي شجبه. وجد كهنة الأخوية البابلية في هذه المسألة أداة فعّالة لفرض إرادتهم على الشعب، علماً أن أسلافهم، من الكهنة المسيحيين، والحاخامات وشيوخ الإسلام، والهندوس وغيرها من الديانات، مشوا على خطاهم.

تشتق كلمة كاردينال، وهو مقام ديني في الكنيسة الكاثوليكية. من كلمة كاردو Cordo التي تعني «مفصلة» وتدل بالتالي على دور نمرود كحارس لباب الجنة. ولم يتوان كهنة بابل عن إنشاء جهاز نافذ، عرف باسم المجلس الأعلى للأساقفة، وهو اسم تحول لاحقاً إلى «كنيسة روما». وعرف الكاهن الأعلى الذي يعلم المدخلين في الجماعات السرية باسم Peter أو «المترجم الأعظم».

يحتفل في الكنيسة المسيحية بعيد القديس بطرس، في اليوم الذي تدخل فيه الشمس دائرة برج الدلو الفلكية، أي في اليوم عينه الذي يكرم فيه ايانوس ويانوس.

تتألف الديانة البابلية، على غرار الديانات الأخرى التي ستأتي بعدها، من طبقتين: فعامة الشعب يخضعون لتأثيرات سلبية، تحملهم على تصديق الخرافات والقصص الرمزية بحرفيتها،

بينما المختارون يطلعون على المعرفة الحقيقية، مع تهديدهم بالقتل في حال باحوا بها. فكانت النتيجة أن حقيقة الحياة والقدرات البشرية وتاريخ الزواحف وخطتها بقيت مقتصرة على عدد قليل من الناس.

تعتبر التضحية بالبشر من ركائز الديانة البابلية؛ فحيثما سافر أفراد الأخوية البابلية، وسلالتهم الزاحفة، نقلوا معهم عادة التضحية بالبشر: فالزواحف تطالب بهذه الطقوس، والحاقدة منها مدمنة على شرب الدم وقد نقلت هذا الإدمان إلى ذريتها. كما سيتبين لكم في الأدلة التي جمعتها.

بعد أن طلب من كهنة بابل أن يأكلوا لحم الأضاحي، عرفت عادة أكل لحم البشر بالإنكليزية بـ «Cannibal» أو كهنة ـ بعل (Cahna-bal).

من الأسماء الأخرى التي حملها نمرود ـ تموز، اسم مولوخ، تلك السحلية الطائرة التي ذكرتها آنفاً. غير أن (تام) يعني «ينجز» وmuz (موز) يعني «يحرق». انطلاقاً من ذلك يظهر رمز مولوخ ـ تموز في طقوس حرق الأطفال أحياء تكريماً لهذين الإلهين، وهي طقوس لا تزال شائعة حتى يومنا هذا.

من جهة أخرى، يقضي الطقس الذي اعتاد الدرويو (المشعوذون) في بريطانيا تأديته في الأول من أيار، بحرق الأطفال في بطن تمثال على شكل رجل ضخم. وقد ورثوا هذه العادة من البابليين بعد أن انتشرت الأخوية في كافة أنحاء أوروبا.

في الواقع، يمكن القول إن الزواحف استقرت في بادىء الأمر في المنطقة المعروفة حالياً بالمملكة المتحدة وإيرلندا قبل أن تنتقل إلى الشرق الأدنى وإفريقيا.

يقع عيد تموز في ٢٣ حزيران، والكنيسة المسيحية تحتفل في هذا التاريخ بعيد القديس يوحنا، علماً أن تموز عرف بعد قيامته باسم اوان Oannes، الإله السمكة، الذي يعتبر وجهاً آخر لجون أو يوحنا.

حملت تركيبة نمرود ـ سميراميس أسماء لا تحصى في الحضارات والثقافة اللاحقة. وقد يخال إلينا أن موجة عارمة من أسماء الآلهة تضرب العالم أجمع، غير أنها في الواقع، أسماء مختلفة للشخصيتين ذاتهما.

ومن الآلهة التي راج ذكر اسمها في الطقوس الشيطانية المتعلقة بالتضحية بالأطفال، الإله كرونوس Kronos، ملك السيكلوب، في الأساطير اليونانية، والذي عرف أيضاً «بباني البرج»، ويعتبر نسخة أخرى عن «نمرود» باني «برج بابل».

إن السبب وراء تورط سلالات الزواحف في هذه الطقوس الشائنة بسيط للغاية: فهي متورطة فيها منذ أقدم العصور. فإن اقتفينا أثر هذه السلالات عبر التاريخ، لتبين لنا أن هذه السلالات تتبع الطقوس عينها وتكرم الآلهة أنفسهم حتى يومنا هذا.

في كتاب أنوش، نجد مقطعاً عن التزاوج بين الواتشرز (الحراس) «Watchers» والنساء البشريات يتضمن وصفاً لذريتهم:

«وحملن بجبابرة عظام، استنفِدوا مقتنيات البشر كلها.. وإذ ضاق البشر بهم ذرعاً، انقلب الجبابرة ضدهم والتهموهم.. مارسوا الفظائع بحق الطيور والحيوانات والزواحف والسمك، وأكلوا اللحوم، وشربوا الدماء، إلى أن وجهت «الأرض» الاتهامات إلى المخالفين منهم».

يتحدث هذا المقطع عن السلالات التي أسلط الضوء عليها، وهي سلالات اجتمعت كلها في الأخوية البابلية، لتنتشر بعدها في أنحاء العالم أجمع.

فبينما نحن ننظر إلى العالم الحسي من خلال عينين، تسرق الزواحف النظر إلى داخل هذا البعد الثالث، لأنها تعي أنها في البعد الرابع وتسعى للوصول إلى البعد الثالث الذي ينتمي إليه البشر.

غير أن العينين تفضحان ما تسعى إليه، وهما داكنتان، وثاقبتان، وباردتان.

لا ترتبط الزواحف الأصلية بجسدها، مثل البشر، بل هي تستخدمها «كبذلة فضاء». لتتمكن من ممارسة نشاطاتها في هذا العالم، وعندما تبلى تخلعها وترتدي بذلة أخرى.

فمن خلال عملية الاستحواذ هذه التي تقوم بها الزواحف والكائنات السفلية، ظهرت القصص القديمة، والحديثة منها أيضاً، حول الشياطين والأرواح الشريرة التي تستولي على ذهن الإنسان وجسده. فخلال طقوس السحر الأسود الشيطانية، تستدعي الزواحف وغيرها من كائنات البعد الرابع السفلي، أو «البالوعة» كما أسميها، و«توصل» العديد من الدمى بعقل الزواحف لتستحوذ عليها. فهذا ما كان يحصل في بابل، وما يحصل اليوم أيضاً.

ذكرت في كتاب I AM ME I AM FREE (أنا أنا أنا حرّ) أن السلطة العليا في الأخوية متورطة اليوم في الطقوس الشيطانية، والتضحية بالأطفال وشرب الدماء، وغيرها من الأمور البغيضة التي تخطف الأنفاس. نعم، إنني أتحدث عن أسماء لامعة في حقل السياسة، الأعمال، المصارف ووسائل الأعمال، ومنها هنري كيسنجر، جورج بوش، العائلة الملكية

البريطانية، وغيرهم من رؤساء الجمهورية، ورؤساء الوزراء، وأفراد أسر ملكية. مذهل؟ طبعاً، ولكن أليس من البديهي أن تبدو لنا الحقيقة مذهلة في عالم الكذب والأوهام هذا.

من العناصر الأساسية في الديانة البابلية، النار، الأفاعي والشمس. وسأشرح تفصيلياً تركيزهم على الشمس، لأنها تشكل جزءاً حيوياً في القصة.

نظراً لهباتها المتعددة من حر وضوء وخلافهما، وتأثيرها على محاصيلهم، ورغادة عيشهم، كانت الشمس معبودة من معظم سكان الأرض.. غير أنها كانت تثير اهتمام الأخوية البابلية والمجموعات الأخرى من النخبة، لأسباب مختلفة تماماً، خاصة وأنها أدركت حقيقة طبيعة الشمس؛ فهي كيان متعدد الأبعاد، يمتد إلى مستويات ترددية غير منظورة من خلال نظامها الشمسي، كما وأنها تؤثر علينا في كل ثانية من خلال الطاقة المغنطيسية المنبعثة منها.

يبلغ قطر الشمس ٨٦٤٠٠٠ ميل وتحتوي على ٩٩٪ مما يعرف بالنظام الشمسي؛ إنها كرة هائلة من الطاقة، شبيهة بقنبلة نووية، وقد تصل حرارتها الداخلية إلى ١٤ مليون درجة مئوية. تدور الشمس بسرعة أكبر على محور خط الاستواء، منها على محور القطبين، مما يعني أن فاعلية حقل الشمس المغنطيسي هائلة جداً.

من جهته، أعد الباحث والكاتب موريس كوتريل Maurice Cotterell دراسة مفصّلة حول فاعلية سفع الشمس والتوهج الشمسي عندما تقذف الشمس هذه الطاقة المغنطيسية الهائلة. فظهرت في الصور حلقات نارية ضخمة، يبلغ ارتفاعها حوالى ١٠٠,٠٠٠ ميل، تنقلها الريح الشمسية إلى الأرض فتؤثر على أجهزة الكمبيوتر، وتسبب انقطاعاً في التيار الكهربائي غير أن فان آلن بلتز Van Allen Belts رأى أن مناطق الاشعاعات المحيطة بكوكب الأرض والمرتبطة بحقلها المغنطيسي، تحول دون «أن تقلينا» الطاقة الشمسية.

قام موريس كوتريل بدراسة حول سفع الشمس، وأثبت وجود دورات قصيرة، وطويلة وكبيرة للنظام الشمسي، كما شرح في كتاب «نبوءة المایاني»، الذي أعدّه مع أدريان ج. جيلبرت، وبعد تقدمه في البحث، عثر موريس على نظام حسابي من الأرقام والرموز تركتها شعوب المايا القديمة في أميركا الوسطى. ورثت شعوب المايا هذه الأنظمة الحسابية والفلكية الدقيقة، فضلاً عن نظام قياس الوقت حتى الحضارات التي سبقتها، والكائنات القادمة من الفضاء. ذكرت سابقاً أن الرئيس المكسيكي «ميغال دو لامدريد» Miguel De la Madrid، ادعى بأن شعوب المايا تزاوجت مع الزواحف، أو «عرق الأغوانة»، كما قال حرفياً.

كم كانت دهشة موريس عظيمة حين أدرك أن دوران التطور البشري، التي حددها المايا، تتوافق مع دوران السفع الشمسي للاشعاعات المغنطيسية، حتى أنها كانت على مرّ السنوات، متقاربة، وهذا قابل تماماً للتفسير. فالطاقة هي أساس كل شيء، والحياة مجرد تفاعل للحقول المغنطيسية الترددية. فإن تبدّل المجال المغنطيسي، تغيرت طبيعة حقل الطاقة. وإن تبدّل حقل الطاقة تغيرت طبيعة الحياة الفكرية، والعاطفية والروحية والجسدية، والتي هي مجرد أشكال مختلفة للطاقة. من جهتها، تلعب الكواكب الأخرى الدور عينه من خلال دورانها حول الشمس وتأثيرها على الحقل المغنطيسيَ للأرض، فهذا ما يعرف بعلم الفلك.

يظن كوتريل Cotterell أننا عرضة للتأثر أكثر بهذه الحقول عند الحمل منه عند الولادة. فقد أثبتت أبحاثه أن فاعلية السفع الشمسي تتوافق مع دورات الخصوبة البشرية، ومع ظهور الحضارات والامبراطوريات الكبرى وزوالها أيضاً.

علاوة على ذلك، اكتشف العلماء أن للإنسان ساعة داخلية مؤقّتة مع الشمس. بعبارة أخرى، يعتبر تأثير الشمس على حياة الإنسان أساسي، ويتعدى مساهمتها الجلية في تأمين الدفء والضوء.

كانت الكائنات القادمة من الفضاء تعي ذلك، منذ العصور القديمة، يوم كان الناس ينظرون إلى الشمس برهبة؛ فهي الجوهر الروحي والجسدي للنظام الشمسي، ووجدت لترمز إلى الخالق، ولا سيما أوجهه الذكورية.. «هو نور العالم».

أشير إلى أنه خلال انتقالنا من العصور القديمة إلى العالم الحديث، غالباً من سيتردد موضوع ماهية الشمس، مع العلم أن ذلك سيجعل عملية حل الرموز أكثر صعوبة؛ فالشعوب القديمة كانت تستخدم الشمس والرموز الفلكية في أساطيرها، كما وأن أسماء آلهتها ترمز لمعظمها إلى الشمس والكواكب. وأظن أن عبارة «إله الشمس» كانت ترمز إلى الكائنات الفضائية وهجائنها، التي يقال إن وجوهها كانت متألقة كالشمس.

أيمكنك أن تتخيل مقدار القوة التي ينبغي أن تتمتع بها لتنفذ برنامجك وتتلاعب بالعرق البشري خاصة إن كنت تعي حقيقة دورات الطاقة المنبثقة من الشمس والكواكب الأخرى وتأثيرها على البشر؟ ففي هذه الحال، يمكنك أن تعي متى يميل الناس إلى الغضب والخوف والعدوانية والشك.. لطالما كانت الأخوية على معرفة بهذه الأمور واستخدمتها لتحقيق مآربها.

انتشرت الأخوية البابلية وسلالتها الزاحفة في مناطق الشرقين، الأوسط والأدنى، ولا سيما في مصر، لتصل في نهاية المطاف إلى أوروبا والأميركيتين. وأظن أن الحضارة المصرية الأولى

التي ظهرت بعد طوفان فينوس، كانت من صنع الآريين القادمين من المريخ، أو الفينيقيين، بمساعدة زواحف الأنوناكي أو من دونها ولكن قبل ٢٠٠٠ ق.م، كانت الغلبة للزواحف. ففي العام ٢٢٠٠ ق.م، أسس كهنة «مند» محكمة التنين الملكية، التي لا تزال موجودة حتى اليوم تحت اسم المحكمة الملكية الامبراطورية لسيادة التنين. ويتولى حالياً الكاتب لورانس غاردنر، منصب قاضي القضاة في المحكمة المذكورة، وهو يقيم في ديفون في كولومبا هاوس، وكولومبا تعني حمامة، رمز الملكة سميراميس.

استناداً إلى غاردنر، ظهر اسم دراكولا، وهو يعني «ابن دراكول» في عهد الأمير فلاد الثالث الذي كان بدوره، قاضي قضاة محكمة التنين في القرن الخامس عشر، وحمل والده اسم دراكول في المحكمة المذكورة (دراكول = دراكو = التنين). فحيثما ذهبت الأخوية البابلية، أسست مدارس سرية للتلاعب بعقول الناس وحملهم على تصديق التفاهات، والتخلي عن قوتهم من خلال الترهيب وترويج الخرافات.

في الوقت عينه، كان أعضاء الطبقات العليا في هذه الهيكليات الهرمية، تنقل المعرفة إلى الذين وقع عليهم الاختيار لتنفيذ خطة الزواحف.

مما لا شك فيه أن المدارس السرية منتشرة في العالم منذ مئات أو آلاف السنين، وهي تستخدم لنقل المعرفة العالية إلى الأشخاص الذين يثبتون للكهنة أنهم يستحقون ذلك.

في كتابه «أسياد الحكمة» روى ج. بينيت أن الصوفي الروسي الجنسية غريغوري غوردجيف Gregori Gurdjieff أخبره مرة أن المدارس السرية تعود إلى ٣٠ أو ٤٠ ألف سنة على الأقل، والدليل على ذلك تلك الرسومات التي عثر عليها في جبال القوقاز وتركستان.

غالباً ما أسمع الناس يصرخون بسخط لمجرد التفكير بأن المدارس السرية القديمة كانت جزءاً من الخطة. غير أنه مهما كانت نواياها، لا يحق لها أبداً أن تحرم الناس من المعرفة، وحصرها بأشخاص من اختيارها.

ولا أقصد القول إن المدارس السرية كلها بغيضة، فبعضها سعى إلى منح المعرفة لكل شخص قادر على استخدامها بحكمة. ولكن حتى المدارس السرية الحسنة النية، تسلل إليها أشخاص يعملون لصالح الزواحف.

في هذا السياق كتب المؤرخ الماسوني مانلي.ب.هال Manly P.Hall:

«على الرغم من أن طقوس السحر التي كانت تقام في العصور القديمة لم تكن شريرة، إلا أنه انبثق من أشكالها المنحرفة، مدارس للسحر الأسود أو الشعوذة (في مصر).. استمر

سحرة الأطلنطس باستخدام طاقاتهم الجبارة إلى أن أفسدوا الطقوس البدائية فاغتصبوا المناصب التي كان يحتلها سابقاً المنضمون إلى الجمعية، وتولوا زمام الأمور الروحية.

تحكم بالتالي السحر الأسود بالديانات وشلّ النشاطات الفردية الروحية والفكرية، من خلال المطالبة بإذعان الأفراد كلياً ودون تردد للعقائد التي تفرضها الكهانة.

وتحول الفرعون إلى دمية بين يدي مجلس سكارليت ـ وهي لجنة تضم كبار السحرة الذين تولوا السلطة بمساعدة الكهنوت».

أظن أن السحرة الذين تحدث عنهم هال، هم الهجائن ثمرة تزاوج البشر والزواحف، أو الأخوية البابلية، تلك الشبكة السرية التي غزت العالم، وبدأت تمارس نشاطاتها في كل بلد تقريباً. فهي تتولى مهمة تنسيق البرنامج، عبر الحدود الوطنية وبين الشركات والمؤسسات، غير المرتبطة ببعضها البعض ظاهرياً. مثل المصارف والمؤسسات التجارية، والهيكليات العسكرية والسياسية ووسائل الإعلام.

إن المعرفة بحد ذاتها ليست سيئة أو مفيدة، غير أنه من الممكن استخدامها بطريقة سلبية أو إيجابية.

ففي المستويات العليا في هذه الشبكة، يعرف الجميع حقيقة قوة الشمس، والمجال المغنطيسي، والعقل، وتأثير الكواكب على السلوك البشري، وكيفية التلاعب بالوقت والطاقة والطقس وغيرها.

ولكن إن استخدمت هذه المعرفة بطريقة سلبية، أصبحت مدمرة كلياً.. وهذا ما حصل فعلاً. ففي الوقت عينه، استخدمت الزواحف جمعياتها السرية، لإنشاء مؤسسات في الميادين العامة، كالديانات، والأحزاب السياسية، بغية الحؤول دون رواج هذه المعرفة العالية. وأظن أن التحقيقات التعسفية خير دليل على ذلك. فإن حاولت التحدث في أمور سرية، وقّعت بنفسك على مذكرة موتك. ولا شك أن هذه الطريقة كانت فعّالة للغاية، حتى أن المسيحية اليوم تدين المعلومات السرية، كتلك المتعلقة «بالشيطان»، مثلاً، مع العلم أن هذه المعرفة هي ركيزة ديانتهم.

إن كنت تريد أن تعرف أكثر عن منشأ المسيحية ما عليك سوى الانتظار قليلاً.. منذ زمن بعيد والديانة المسيحية تستخدم كأداة أساسية للحؤول دون وصول المعرفة إلى علّية الناس. فكلما كانت المسيحية أو غيرها من الديانات تتحكم ببلد أو منطقة ما، تختفي فيها

النصوص القديمة أو تتلف. فقد وجدت الزواحف في تقنية منع ترويج المعرفة الطريقة الأنسب لبرمجة عقول الجهلة من الناس. وباسم المسيحية أيضاً دمرت معظم النصوص المتعلقة بتاريخ البشرية، فضلاً عن المعارف الخاصة بتأثير الأعراق القادمة من الفضاء على شؤون البشر، فقدّم ذلك الفرصة لابتداع تاريخ جديد، أفقد البشرية حلقة الوصل بمنشئها.

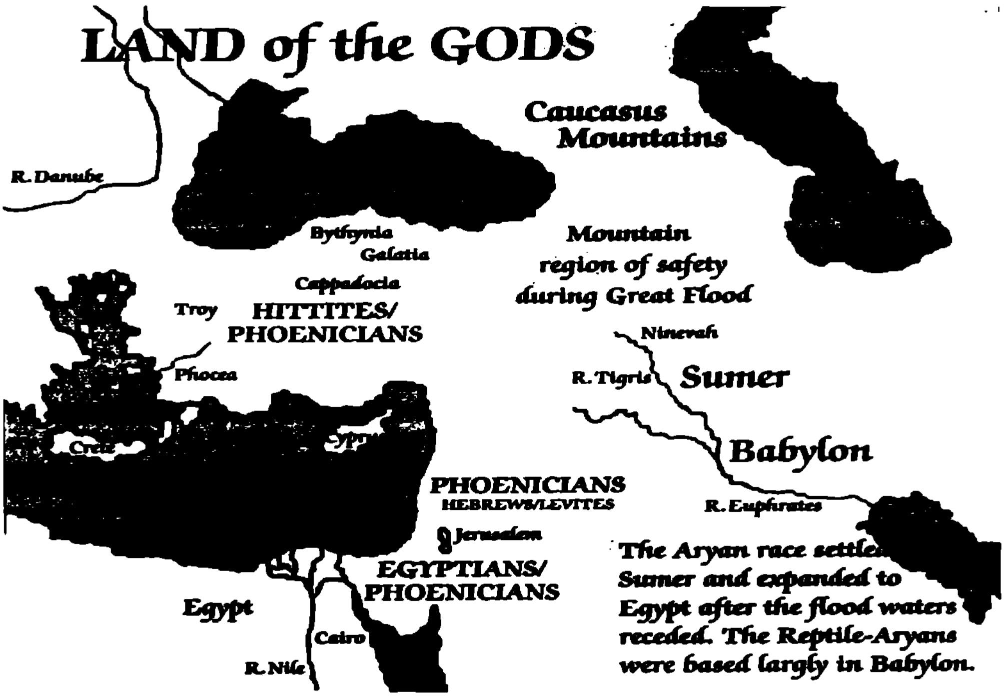
إن التحكم بالتاريخ مسألة في غاية الأهمية لأن برمجة نظرة الناس إلى الماضي يساهم في التأثير على نظرتهم إلى الحاضر.

إن المواضيع التي سلطت عليها الضوء حتى الآن، بما في ذلك الرموز والآلهة، ستنتقل معنا من العصور القديمة إلى زماننا الحاضر. وذلك من خلال تتبعنا لانتشار الأخوية البابلية في العالم أجمع. فالزواحف، سواء أكانت أصيلة أم هجينة، سلكت منذ البداية طرقاً ملتوية لتصل إلى مركز النفوذ وتفرض نفسها في البلاد التي استقرت فيها؛ فالمعارف التي تملكها، أرقى من تلك التي تمتع بها معظم الناس، وبصفتها آلية زواحف البعد الرابع، أوكلت إليها مهمة تنفيذ خطة طويلة الأمد، سمّاها الماسونيون «أعظم عمل شهدته الأزمنة». فسمحت بالتالي للبشر غير الزواحف، بتنفيذ ما هو مطلوب وكلما أنشئت مجتمعات جديدة، سارع كهنة الأخوية لوضع يدهم على مراكز النفوذ السياسي والديني، بغية التأكد من أن المعرفة المتطورة لا تروج بين الناس بل تبقى حصراً على جمعياتهم ومدارسهم السرية.

إثر الطوفان، نزحت السلالات الآرية الزاحفة من جبال القوقاز وجبال إيران وكردستان لتستقر في مصر، وإسرائيل وفلسطين والأردن وسوريا والعراق وإيران وتركيا، أي البلدان عينها التي انبثقت منها أهم الديانات في العالم، ولا أظن أنها مجرد صدفة. في الأزمنة الغابرة، كانت شعوب سومر وبابل وآشور متواجدة في ما يعرف اليوم ببلاد العراق، أما تركيا فكانت تسمى آسيا الصغرى، وبلاد فارس. في هذا الإطار، استطاع ريتشارد، وهو رئيس أساقفة كاشل Cashel، ومترجم كتاب أنوش من الحبشية إلى الإنكليزية أن يثبت أن كاتب النص كان يقيم في منطقة القوقاز، وليس في فلسطين كما سرى الاعتقاد، وذلك من خلال وصفه لأطول يوم في السنة. فالسلالات البشرية الزاحفة ظهرت في هذه المنطقة، والنص الأصلي لكتاب أنوش هو كتاب نوح، ذلك الهجين ثمرة التزاوج بين البشر والزواحف.

بعد أن انتشر العرق الآري في مناطق جديدة حمل أسماء مختلفة، منها الشعوب الحثية والفينيقية. وأظن أنه بلغ مناطق بعيدة، منها بريطانيا، كما وأن الزواحف مارست نشاطاتها في أجزاء أخرى من العالم منها الأميركيتين.

إلا أن تلك المناطق الجبلية في القوقاز ومحيط سهول سومر ومصر، هي مفتاح تاريخ البشرية خلال السبع آلاف سنة المنصرمة.



الصورة رقم ٧: أرض الآلهة في العالم القديم التي خرج منها الآريون والزواحف ــ الآريون في جبال القوقاز، وسومر، وبابل ومصر. لكن كانت هناك شعوب أخرى متقدمة في أنحاء من العالم وليس في هذه المنطقة وحدها.

خلال إعدادي هذا البحث، كانت جبال القوقاز تتردد مراراً وتكراراً، وأظن أن الصورة تجلّت بشكل أوضح أمامي حين علمت أن البيض في شمالي أميركا يعرفون باسم القوقازيين.

واستناداً إلى النصوص التاريخية الرسمية، انتقل العرق الآري الأبيض من منطقة جبال القوقاز إلى وادي السند في الهند منذ حوالى ١٥٠٠ ق.م وابتدعوا ما يعرف اليوم بالديانة الهندوسية. فضلاً عن ذلك، أدخل العرق الآري نفسه، اللغة السنسكريتية القديمة إلى الهند، والقصص والأساطير المذكورة في كتب الهندوس المقدسة أو الفيدا.

من جهته، أثبت ل.أ. واديل، من خلال البحث الرائع الذي قام به حول العرق الآري، أن والد ملك الهند الآري الأول (وفقاً لملحمة ماها باراتا Maha-Barata، وتاريخ البوذية) كان ملك الحثيين الأخير في آسيا الصغرى.

كان الآريون الهنود يعبدون الشمس، ويطلقون عليها اسم الإله ـ الأب Indra (اندره) بينما أطلق الحثيّون والفينيقيون على الإله ـ الأب بعل اسم Indara (انداره).

علاوة على ذلك، استقرت الشعوب الآرية نفسها، تحت أسماء متعددة، في سومر وبابل وآسيا الصغرى ومصر، وغيرها من دول الشرق الأدنى، وحملت معها القصص والأساطير والديانات عينها. ولهذا السبب، نجد أن الديانات الأساسية كلها تتناقل القصة عينها ولكن مع اختلاف بسيط في الأسماء؛ فهي تنتمي كلها إلى المصدر نفسه، العرق الآري القادم من المريخ، والذي تتعاون معه سراً السلالات البشرية ـ الزاحفة.

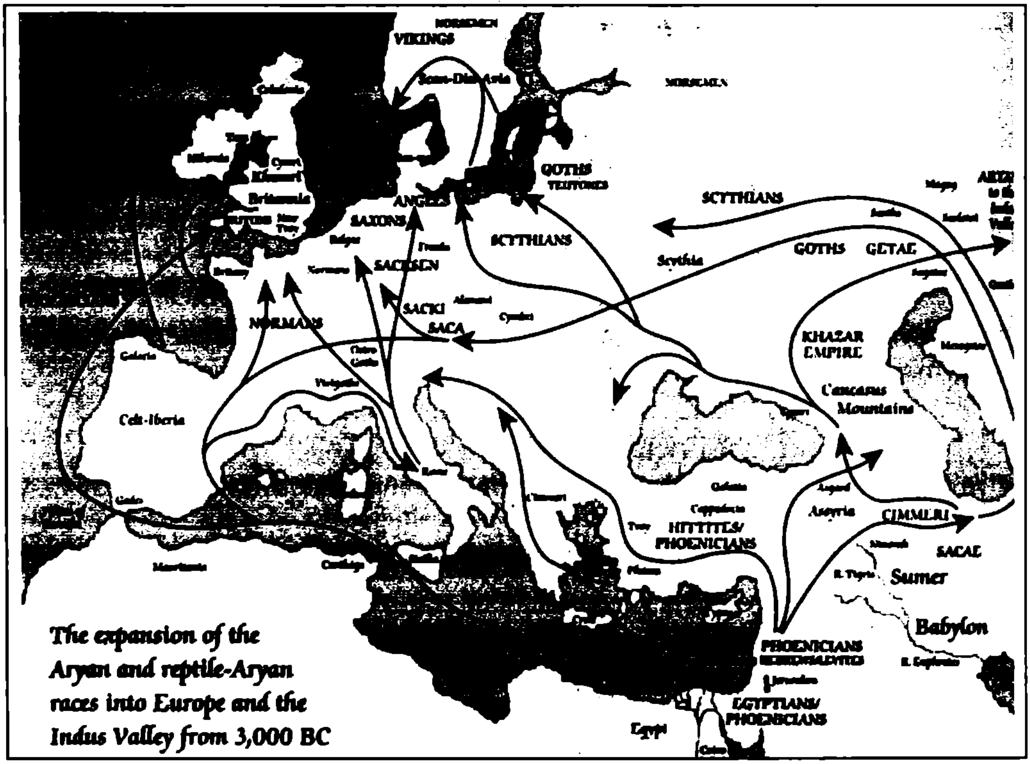
في هذا السياق، أشير إلى أن العرق اليهودي ظهر أيضاً في القوقاز وليس في إسرائيل، كما سرى الاعتقاد. فالمصادر التاريخية والأنثروبولوجية اليهودية تشير إلى أن عدداً قليلاً من اليهود تربطهم صلات جينية بإسرائيل، إذ أقدمت شعوب الخزر، المحتمية في جبال القوقاز وجنوبي روسيا، على اعتناق الديانة اليهودية في القرن الثامن. وبعد انهيار الامبراطورية، اتجهت هذه الشعوب نفسها شمالاً لتستقر في أجزاء أخرى من روسيا وليتوانيا وأستونيا. وفي وقت لاحق، تمكنت من الدخول إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة. وبعد أن استولت على فلسطين، اثر الحرب الأخيرة، ادعت هذه الشعوب أن «اللّه»، أعطاها الحق بهذه الأرض لأنهم «شعبه المختار»، ولكن الحقائق كلها تشير إلى أن وطنهم الأساسي هو منطقة القوقاز وجنوبي روسيا وليس إسرائيل.

تجدون في كتاب «والحقيقة ستحررك» تفاصيل أكثر حول حقيقة هذه القصة، والجمعية السرية التي ساهمت في إنشاء إسرائيل أو أرض ـ روتشيلد.

انتقل العرق الأبيض شمالاً نحو أوروبا، وعرفت الشعوب الأولى التي هاجرت بحراً باسم الفينيقيين بينما نزحت شعوب غيرها براً، على غرار السيمريين والأخمينيين، وقد تمكنت هذه السلالات نفسها، من خلال سلسلة من الأسماء المختلفة من الاستقرار في أوروبا، والاتصال من جديد بالآريين الذين استعمروا في وقت سابق، بريطانيا وشمالي أوروبا.

أشير إلى أهمية الفينيقيين في هذه القصة، وسأعود في وقت لاحق للتحدث عنهم بشكل مفصّل.

نزح السيمريون من القوقاز وآسيا الصغرى (تركيا) واتجهوا شمالاً غرباً نحو الدول المعروفة اليوم ببلجيكا وهولندا، والمانيا والدانمرك. في هذ الإطار ذكر المؤرخان الرومانيان



الصورة رقم ٨: توسع الآريون والزواحف ـ الآريون بحراً وبراً فوصلوا إلى أوروبا، حيث حملوا أسماء عدة، وسيتمكنون على الأرجح من السيطرة على العالم، لا سيما بفضل الأمبراطورية «البريطانية».

بليني Pliny وتاكسيتوس Tacitus أن الشعوب التي أقامت على طول الساحل الممتد من هولندا إلى الدانمرك كانت تنتمي إلى العرق عينه، وهذا ما أثبتته الأدلّة التي أظهرت أيضاً أن هذه الشعوب وصلت إلى تلك المنطقة ما بين عام ٣٠٠ و٢٥٠ ق.م.

من جهتها، قامت مجموعة أخرى من السيمريين باجتياز نهر الدانوب وصولاً إلى المجر والنمسا ومنها إلى جنوبي المانيا وفرنسا وقد عرفت هذه المجموعة لدى الرومان، بالغاليين ولدى اليونان بالسلتيين، الذين استقر بعض منهم في بوهيميا وبافاريا، بينما غزا بعضهم الآخر شمالي إيطاليا؛ في هذا الإطار، أشار المؤرخ الروماني سالوست Sallust، إلى أن التوتونيين، الذين هم من الغاليين هزموا الرومان عدة مرات، بينما أكّد غيره من المؤرخين أن التوتونيين هم من السلتيين.

انقسمت هذه المجموعة إلى ثلاث قبائل: قبيلة البلجيين (شمالي شرقي فرنسا)، قبيلة

الغاليين (وسط فرنسا) وقبيلة الأكيتانيين (جنوبي فرنسا وصولاً إلى جبال البيرينيه). ومع حلول القرن الثاني ق.م، تمكن الغاليون/السلتيون (سيمريو جبال القوقاز والشرق الأوسط) من احتلال دول أوروبا الوسطى وشمالي ايطاليا، ليعودوا بعدها ويفتحوا ايطاليا كلها. وحوالي العام ٢٨٠ ق.م، غزوا آسيا الصغرى، واحتلوا من جديد أرض أجدادهم.

في هذا الإطار قال المؤرخ هنري راولينسون: «تعرضت آسيا الصغرى لغزوتين كبيرتين، من العرق نفسه، عرف في المرة الأولى بالسيمريين، وفي المرة الثانية بالغاليين. استقر الغزاة الغاليون في المنطقة التي عرفت لاحقاً باسم غلاطية (غال ـ اطية). وهي المنطقة التي وجّه القديس بولس رسالته إلى سكانها، في العهد الجديد. واستقر السيمريون أو التوتونيون أيضاً في ويلز، ولا تزال تلك المنطقة تعرف حتى يومنا هذا باسم Cymru في اللغة الويلزية.

انتقل السيتيون، وهم أيضاً من العرق الآري، من القوقاز إلى أوروبا، حيث حملوا اسماً مختلفاً، للتمييز بينهم وبين الشعوب الأخرى وكانت شعارات السيتيين المقدسة تضم الأفعى، والثور (نمرود/توروس). والنار (الشمس، المعرفة) وتيو، الإله المعروف لدى المصريين باسم بان Pan.

أطلق الرومان على السيتيين اسم الجرمان، من اللاتينية Germanus، والتي تعني «الأصيل» فعرف بالتالي السيتيون «بالشعب الأصيل»، واشتق اسم المانيا Germany من هذه العبارة. وأشير هنا إلى أن كتابات المؤرخين الرومانيين بليني وسترابو Pliny وStrabo أكّدت هذه الواقعة.

عرف أيضاً الأنجلو سكسونيون الذين اجتاحوا بريطانيا بالجرمان كما وأن المناطق التي استقروا فيها، تقع اليوم في شمالي المانيا وهولندا.

وينتمي كل من الإنكليز والساكسونيين، إلى المصدر الجيني نفسه ـ سيمريي وسيتيي القوقاز والشرق الأدنى/الأوسط. ويمكن القول إن الأمر نفسه ينطبق على ويليام الفاتح والنورمانديين، وهم آخر الشعوب التي غزت بريطانيا عام ١٠٦٦ خلال معركة هاستينغ.

تشتق كلمة نورماندي من «Norse» ومعناها الأسكنديناڤي. تقول الأسطورة إن البطل الأسكنديناڤي أودين أتى من منطقة اسلاند Asaland أو ازاهايم Asaheim، التي تبين أنها أرض السيتيين. ويمكن القول بأنها الهند الآرية. ويروى أن أودين أنشأ جيشاً ضخماً لفتح السويد، عرف باسم سفير Svear، ولا تزال هذه المنطقة تسمى باللغة السويدية سفيرج Sverige أو أرض السفير Svear.

توجهت مجموعة أخرى من السيتيين، عرفت لاحقاً باسم ساكا Sakka، شرقاً، مقتفية

آثار الآريين الأوائل، لتصل إلى حدود الصين حوالى العام ١٧٥ ق.م. وتشير النصوص الصينية القديمة أنه في تلك الحقبة أرغمت شعوب الـ ساي ـ وانغ Sai-wang أو الـ سوك ـ وانغ Sok-wang على الفرار من الهند، والتراجع صوب جبال محاذية لأفغانستان. علاوة على ذلك، تثبت القطع المعدنية التي تعودُ إلى العام ١٠٠ ق.م، أنه تمّ إنشاء مملكة للساكا Sakka في الجزء العلوي لوادي الهندوس، ما بين كشمير وأفغانستان. ولا أظن أنها مجرد صدفة أن تنبثق الديانة البوذية من الأراضي التي احتلها الساكا Sakka (السيتيون ـ الآريون). فقد تبين أن قبيلة تعرف باسم ساكيا Sakya كانت تقيم عام ٥٠٠ ق.م في المنطقة التي من المفترض أن بوذا قد ولد فيها قبل ٦٣ سنة.

حمل غواتما (السيد بوذا) أسماء متعددة منها ساكياشينا Sakyashina وساكاموني Sakamuni والحكيم ساكيا Sakya، والمعلم وأسد قبيلة ساكيا Sakya. وأظن أن أهمية هذا الموضوع ستبرز جلياً إن تعمقنا في أصل الديانات الأساسية والفرعية وأبطالها. في الواقع، كان السيتيون والتوتونيون شعباً واحداً وهذا ما تؤكده النقوش على صخرة بهيستون Behistun في جبال زارغوس Zargos. ويروى أن داريوس الكبير أمر بحفر هذه النقوش حوالى العام ٥١٥ ق.م باللغات الثلاث: البابلية والفارسية والعيلامية. وكلما أتت الأبيات الفارسية على ذكر ساكا Sakka، استخدمت كلمة كمبري Cimiri في البابلية.

بناء عليه، يتبين لنا أن الشعوب الآرية، نزحت من منشئها في جبال القوقاز، والشرقين الأوسط والأدنى، حاملة أسماء متعددة، وديانتها وأبطالها، واتجهت إلى الهند، وصولاً إلى الصين وكانت هذه الشعوب تضم سلالات بشرية ـ زاحفة، حاربت في سبيل السيادة، بعد أن تولت مناصب عالية وتمكنت في نهاية المطاف من الفوز تحت شعار «الأخوية البابلية». ولا شك أن النصوص والألقاب القديمة تؤكد أن البابليين متحدرين من العرق الآري.

فحوالى العام ٣٠٠٠ ق.م، ظهر لقب كاسي Cassi أو Kassi، بين الشعوب الفينيقية، وهو لقب استخدمه لاحقاً البابليون الذين حكموا امبراطورية ما بين النهرين. علاوة على ذلك، كان اسم كاسي Kassi يستخدم كاسم شخصي لفينيقيي مصر، بينما اعتبر اسم كاسي Cassi ملهماً للملوك المعروفين بالقوط في بريطانيا، علماً أن أحد هؤلاء الملوك أصدر عملة «Cas» المعدنية، وعليها رسم حصان الشمس وغيرها من الرموز الشمسية.

يعود انتشار الآريين إلى العام ٣٠٠٠ ق.م حين ركب الفينيقيون البحر. تميَّز هذا الشعب بتطوره التقني اللافت، علماً أن التاريخ لم يتحدث عنه بشكل مفصّل، مما ساهم في إبقاء

هويته الفعلية مبهمة. ولكن من الضروري الاطلاع عن كثب على هذا الشعب، لنعرف من أين أتينا، وأين أصبحنا اليوم. فالفينيقيون حملوا سلالتهم ومعارفهم إلى أوروبا واسكندينافيا، والأميركيتين منذ آلاف السنين ق.م. وقد روى قصتهم كاملة ل.أ. واديل في كتابه: «الفينيقيون أصل البريطانيين، والاسكتلنديين، والأنجلو سكسونيين».

كان واديل عضواً في المعهد الملكي لعلم الإنسان، وقضى حياته كلها يبحث عن البراهين. فاستطاع أن يثبت أن الفينيقيين لا يتحدرون من العرق السامي كما سرى الاعتقاد، بل من العرق الآري. فالأبحاث التي أجريت على المقابر الفينيقية أكدت أنهم ينتمون إلى الآريين المستطيلي الرأس. ولهم سمات عرقية تختلف كلياً عن الساميين.

سافر فينيقيو العالم القديم بحراً من قواعدهم في آسيا الصغرى وسوريا ومصر ليستقروا في جزر البحر الأبيض المتوسط، ومنها كريت وقبرص واليونان وايطاليا، وحملوا معهم المعرفة التي انبثقت لاحقاً من حضارات مينوي في كريت، وكلاسيكيات الإغريق والرومان. فضلاً عن ذلك، كان الفينيقيون «العقل» المولد للحضارة المصرية، في تلك الحقبة، قبل أن تستولي عليها الزواحف.

أطلق المصريون على الفينيقيين أسماء متعددة منها (بانازا - باناغ - فنخا) Panag وPanasa وFenkha؛ كما وأسماهم اليونانيون فوينيقاس والرومان فينيسي Phœnic-es. ولعل السبب الذي حثّ المصريون على تصوير العديد من آلهتهم على صورة أشخاص بيض البشرة، وزرق العينين، على غرار ما فعلت الحضارات الأخرى في أنحاء العالم كله، يعود إلى أن الفينيقيين كانوا بيض البشرة، عيونهم تميل إلى الزرقة شأنهم في ذلك شأن الهجائن ثمرة التزاوج بين البشر والزواحف علاوة على ذلك، شكل أصل «العرق الآري السيد» الهاجس الأساسي للنازيين وجمعياتهم السرية وبقي وحتى يومنا هذا، حيرام ابيف باني معبد سليمان، بطل جمعية الماسونية السرية، علماً أنه يتحدّر من أصل فَينيقي.

من جهة أخرى، كان جد الفرعون المصري الشهير اخناتون، والد توت عنخ آمون، من كبار الكهنة الفينيقيين، كما وأن الطائر الخرافي الذي اشتهر في مصر باسم الفينكس، كان في الواقع طائر الشمس لدى الفينيقيين، وشعار بعل إله الشمس، وأصبح في وقت لاحق يرمز إلى الطاووس أو النسر.

خلال السنوات الأخيرة، أثبتت بعض الأدلة وجود أهرامات في المريخ؛ فقد اكتشف

علماء من وكالة الفضاء الأميركية النازا (Nasa). ستة أهرامات ضخمة شبيهة بأهرامات مصر، في منطقة سيدونيا Cydonia في المريخ. وأظن أن هذه البراهين تدل على أن العرق المريخي بنى أيضاً الأهرامات عند وصوله إلى الأرض. كما ويمكن افتراض الشيء عينه في ما يتعلق بالأنوناكي، في حال كانت لهم مستعمرات في المريخ، وفقاً لتخمينات زكريا سيتشن Zecharia Sitchin.

لم تقتصر رحلات الفينيقيين على مناطق الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط، بل وصلوا حوالى العام ٣٠٠٠ ق.م إلى بريطانيا، ووجدت آثار مراكبهم في البرازيل فضلاً عن بقايا مصرية في منطقة غراند كانيون Grand Canyon في أميركا. ومما لا شك فيه أن الفينيقيين وصلوا إلى أميركا قبل آلاف السنين من وصول كريستوفر كولومبس، خلال رحلته الشهيرة. فأساطير السكان الأصليين في أميركا تتحدث عن آلهة، بيض البشرة، طويلي القامة، أتوا من البحر حاملين معهم المعرفة، إنهم الآريون، والآريون - الزواحف الذين وصلوا إلى أميركا منذ آلاف السنوات، قادمين من الشرق حاملي الحضارة التي وهبهم إياها السومريون بعد الطوفان. ولهذا السبب كانت دهشة الغزاة الذي جاؤوا بعد كولومبس عظيمة. حين وجدوا أن سكان القارة الأميركية الأصليين يتناقلون القصص والأساطير الدينية عينها الشائعة عندهم. وأظن أن السبب أصبح الآن واضحاً تماماً فهم ينتمون إلى المصدر نفسه - العرق الآري المعروف بالفينيقيين، وأسماء أخرى متعددة، مثل السومريين والحثيين، والذين يضمون سلالات آرية - زاحفة.

غير أنه يعتقد أن الزواحف قامت باجتياح الأميركيتين، بشكل مباشر؛ فالدليل على وجود عرق متقدم اكتشف الأميركيتين هي الخرائط القديمة، وفيها خريطة Hadji Ahmed Portolan، الموضوعة عام ١٥١٩، والتي تدل على وجود ممر يصل الألسكا بسيبيريا.

يتوافق وصول الفينيقيين إلى بريطانيا مع بناء مراصد ضخمة، مثل ستونهنج Stonehenge وآيفبري Avebury في ويلتشير Wiltshire، على الرغم من أن بعض الباحثين، يروون أنها بنيت في وقت سابق.

غير أن الفينيقيين - السومريين، كانوا يتمتعون بمعرفة متطورة في حقول علم الفلك وعلم التنجيم، وعلم الهندسة، وعلم الرياضيات وقوة حقل الأرض المغنطيسي، ولا شيء قد يمنعهم من بناء هذه الهيكليات العظيمة.

في هذا الإطار، أكّد ل.أ. واديل أنه عثر على علامات سومرية على إحدى الحجارة في ستونهنج Stonehenge. كما واكتشف البروفسور الكسندر توم، الذي كان أستاذاً فخرياً في كلية العلوم الهندسية في أوكسفورد ما بين عام ١٩٤٥ و١٩٦١، أن الشعوب القديمة التي بنت ستونهنج Stonehenge، كانت على معرفة «بعلم الهندسة الفيثاغورية، ومبادىء علم الرياضيات، قبل آلاف السنين من ولادة فيثاغور».

في كتابه الصادر عام ١٩٦٧، تحت عنوان «مواقع المغاليث في بريطانيا» يقول توم إن الحجارة هندسية الشكل، ومرصوفة بشكل يبرز المناظر المحيطة ومواقع الشمس والقمر والنجوم، في أوقات محددة، لا سيما عند الكسوف والخسوف، أو الانقلاب الشمسي، إنها عبارة عن ساعة فلكية ضخمة، وتشكل أيضاً نقطة لإرسال الطاقة واستقبالها.

تتألف شبكة أو شبكات الأرض المغنطيسية من خطوط للطاقة المغنطيسية معروفة بخطوط الطول أو التنين وفقاً للصينيين. فعندما تلتقي هذه الخطوط، تنبعث الطاقة بشكل لولبي؛ إنها نقطة القوة أو الموقع المقدس بالنسبة للشعوب القديمة التي أدركت حقيقة هذا النظام.

يعتبر اللولب من العناصر الثابتة في العالم، فالمجرة لولبية الشكل، والمياه تلف لولبياً نحو الأسفل والشعر ينمو بشكل لولبي فوق الرأس، وجزئية الحمض النووي التي تحمل خصائصنا الجينية، هي لولبية مزدوجة.

قال لي صديقي بريان دسبوروغ Brian Desborough، وهو عالم من كاليفورنيا، إنه ثمة نقطة في إحدى شبكات الأرض، معروفة بشبكة هرتمان Hartmann يلتقي فيها اثنا عشر خطاً، لتعود بها وتتجه نحو الأرض. فسألته أين تقع تلك النقطة. فأجابني «في مكان ما في انكلترا يسمى Avebury».

إنه المكان نفسه الذي اختاره الفينيقيون ـ السومريون، لبناء الحلقات الحجرية، قبل خمسة آلاف سنة على الأقل، فضلاً عن سلسلة من المواقع المحيطة بما في ذلك سيلبوري هيل Silbury Hill، أكبر هضبة صنعها الإنسان في أوروبا ورابية وست كينيت لونغ بارو West Kennet Long Barrow.

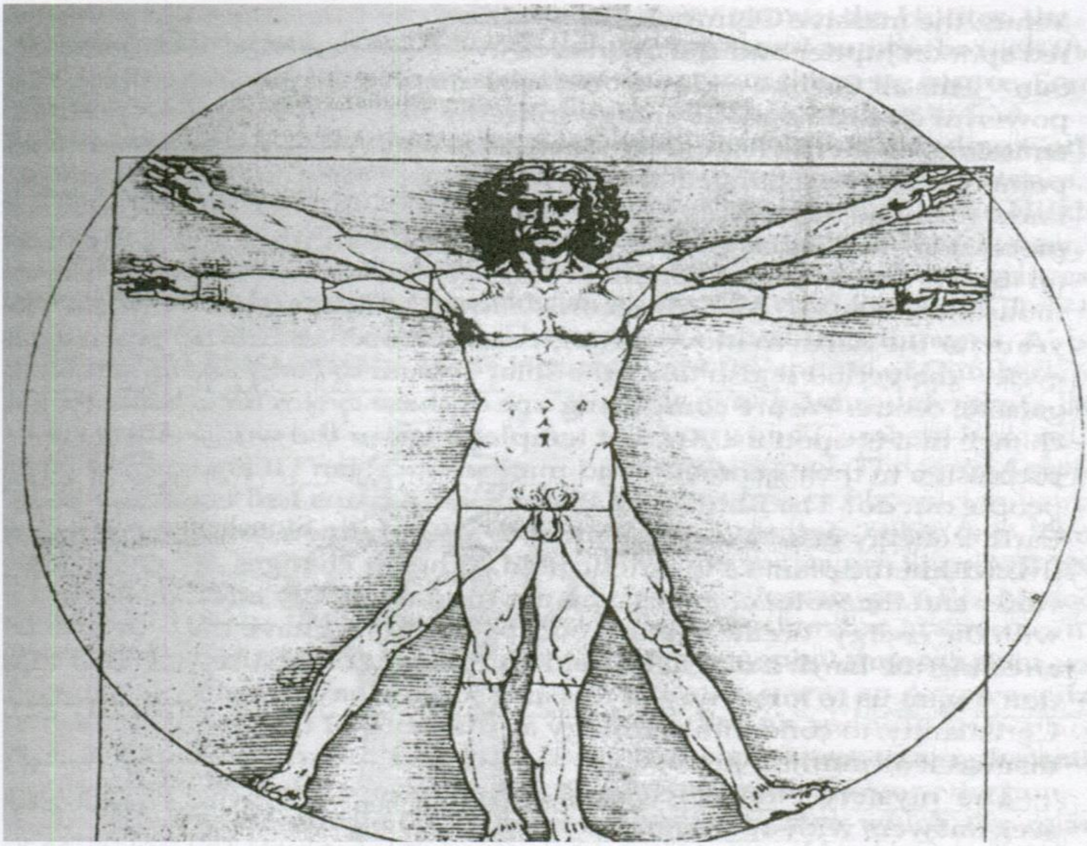
تعتبر هذه المواقع أشبه إلى «لوحة للتيار» في قلب شبكة الطاقة، التي تؤثر على طبيعة حقل الأرض المغنطيسي.

أقمت قرب افبري Avebury قرابة السنتين واكتشفت أنه مكان ذو قوة عظيمة خاصة إن كنت حساساً على الطاقة.

ولعل أكثر ما يثير الاهتمام ذلك الرابط الواضح للعيان بين افبري Avebury والمريخ؛ في هذا السياق أشير إلى أن الأميركي ريتشارد.س. هوغلند، هو أشهر باحث تناول مسألة الهيكليات التي وجدت في بقعة سيدونيا Cydonia على سطح المريخ والمصنوعة من الإنسان.

كان هوغلند صحافياً في مجلة علمية ومدير لجهازي بلانيتاريوم في غربي هارتفورد ونيويورك ومستشاراً في مركز الرحلات الفضائية في النازا. في كتابه الشهير «معالم على المريخ»، برهن هوغلند أن الأهرامات هي جزء من مساحة شاسعة بنيت لتتوافق مع شروق الشمس، خلال الانقلاب الشمسي الصيفي على المريخ منذ حوالى ٥٠٠,٠٠٠ ـ أي قبل ٥٠,٠٠٠ سنة من وصول الأنوناكي إلى الأرض. من جهتي، تراودني بعض الشكوك حول إمكانية أن يكون العرق نفسه الذي بنى الهيكليات في سيدونيا Cydonia بما فيها الأهرامات، بنى ستونهنج Stonehenge وافبري Avebury؛ فالأدلة تشير إلى أن افبري Avebury قد تكون مرآة تعكس صورة مجمع في سيدونيا Cydonia. فإن أخذت الخرائط الطوبوغرافية العائدة لكل من الموقعين، ووضعتها فوق بعضها البعض، لوجدت أن الأشياء والمسافات متشابهة إلى حد بعيد، تماماً كما برهن فريق عمل هوغلند. فضلاً عن ذلك، اكتشف هوغلند أن «مدينة المريخ» بنيت وفقاً للقوانين عينها المتبعة لإنشاء مجمعات مماثلة على الأرض؛ فالخطوط المستقيمة والهندسة المقدسة، التي تمّ اكتشافها في سيدونيا Cydonia، على المريخ، نجدها في هيكليات العالم القديم في ستونهنج Stonehenge وأهرامات الجيزة في مصر، والمكسيك والزمبابوي. والملاحظ أن هذه الرياضيات تتوافق مع هندسة الطريقة الذهبية Golden Mean أو الاعتدال، التي جسّدها الرسام الإيطالي ليوناردو دو فينشي (١٤٥٢ ـ ١٥١٩) في لوحته، رسم فيها الإنسان داخل دائرة. وسنرى في ما بعد أن دي فينشي كان عضواً بارزاً في شبكة الجمعية السرية. مما سمح له بأن يتنبأ باختراع الهاتف، ويرسم آلات طائرة، ودراجات هوائية، في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، شبيهة بالشكل الذي اتخذته في عصرنا الحديث.

من العناصر الأخرى الثابتة، المنطقة الواقعة على ١٩,٥ درجة من خط الطول؛ فالأهرامات وغيرها من المعابد والهيكليات المقدسة، بنيت في هذه المنطقة، كما وتتواجد فيها براكين هاواي، وبراكين شيلد Schild في الزهرة، وبركان جبال الألمب Olympus Mons في المريخ، والبقعة المطلة في السيار، والبقعة الحمراء في المشتري، فضلاً عن المنطقة الأساسية الجنوبية منها والشمالية، لفاعلية سفع الشمس. وهذا ملائم كل الملائمة، لأن سفع الشمس هو انبعاث لطاقة مغنطيسية كهربائية شديدة القوة، مصدرها الشمس، والبراكين هي انبعاث جلي للطاقة من الكواكب، مما يعني أن المنطقة الواقعة على ١٩,٥ درجة من خطوط ـ الطول هي



الصورة رقم ٩: رسم ليوناردو دي فينشي لرجل وفقاً للهندسة السرية المعروفة بالطريقة الذهبية.

نقطة لتبادل الطاقة بين الكواكب السيارة، إنها حقيقة اكتشفتها الشعوب القدامى منذ آلاف السنين. فعلى سبيل المثال، كان السومريون على علم بما يعرف بمبادرة الاعتداليين: إنه تأثير ذبذبات الأرض التي تحرك المجرة ببطء حول محورها، فتضعها في مواجهة أنظمة النجوم المختلفة، أو «البيوت الفلكية»، على مرّ آلاف السنوات، واستناداً إلى سجلاتهم تبين أن السومريين، كانوا على علم بأن انتقال الأرض من برج إلى آخر ـ يتطلب ٢١٦٠ سنة، وكما وأنه يلزمها ٢٥٩٢٠ سنة لإنجاز الدورة بكاملها.

إن المعابد القديمة المنتشرة في أنحاء العالم كافة تعكس مبادرة الاعتداليين هذه، سواء من حيث الرياضيات أو الهندسة... أليس مذهلاً ما توصلت إليه الشعوب البدائية؟ فقد كان النخب من الفينيقيين الآريين، على علم بشبكة الطاقة وتأثيرها على العقل البشري. في مطلق الأحوال، يعيش الإنسان في الحقل المغنطيسي للأرض، وكل تغير يطرأ عليه، يؤثر على الإنسان

بشكل مباشر. فإن كنت تعيش في محيط مائي، وتغيرت طبيعة الماء فيه، من البديهي أن يؤثر عليك ذلك، والأمر مماثل في ما يتعلق بمحيط «الطاقة» الذي نشغله. يمكن القول بالتالي إن دوران الأرض يؤثر على حقلها المغنطيسي، وانطلاقاً من ذلك يؤثر علينا.

بذلت الأخوية جهدها لإخفاء هذه المعرفة عنا، فاستخدمت دياناتها، بما في ذلك المسيحية لإدانة علم التنجيم، واعتباره من أعمال الشيطان، فضلاً عن «علمائها» لنبذ هذه التفاهات التي لا معنى لها.

إن حاولت البحث عن أجوبة من خلال القيام بالأبحاث بعقلية منفتحة، لبدت لك الهيكليات والدوائر الحجرية أقل غموضاً. فالبراهين تدل على أنها بنيت على يد الفينيقيين الآريين القادمين من الشرق الأدنى والأوسط. وأظن أن الأمر نفسه ينطبق على «سر» الأحصنة البيضاء المحفورة على منحدرات التلال الكلسية في بريطانيا.

قبل أن أكتب هذا الفصل، قمت بزيارة أقدم حصان أبيض في بريطانيا، الموجود في اوفنغتون **Uffington** في ويلتشاير **Wiltshire** على مقربة من افبري **Avebury**. تقول اللوحة المعلقة فوقه إنه يعود إلى العام ٣٠٠٠ ق.م ـ أي في الحقبة عينها التي وصل فيها الفينيقيون إلى الجزر البريطانية. ولكن ما الذي دفع الفينيقيون إلى حفر أحصنة بيضاء على منحدرات التلال في بريطانيا؟ الجواب بسيط للغاية كانت ديانتهم ترتكز على الشمس، والحصان الأبيض يرمز لديهم إلى الشمس.

إن الهيكليات والدوائر الحجرية المنتشرة في أنحاء بريطانيا كافة تعكس المعرفة التي كان يتمتع بها الكهنة والطبقات الحاكمة في الأخوية البابلية، والتي تمكنت في نهاية المطاف من التسلل للسيطرة على مراكز النفوذ لدى الآريين. تتضمن هذه المعرفة القدرة على استخدام الصوت وغيرها من التقنيات، بغية إلقاء حقل مغنطيسي حول حجر كبير الحجم فيصبح بالتالي خفيف الوزن. يعتبر عام ٣٠٠٠ ق.م بالغ الأهمية؛ فبينما كان الفينيقيون يمارسون نشاطاتهم في بريطانيا وأماكن أخرى أثبتت البراهين أن أهرامات مصر تعود إلى العام ٣٠٠٠ ق.م أيضاً حمل آريو الشرقين الأدنى والأوسط أسماء متعددة، منها الحثيون والفينيقيون، والقوطيون وإلى ما هنالك. وإن تتبعت الأسماء عبر الحضارات المختلفة، لوجدت أنها تعود إلى المصدر نفسه. فالدوائر الحجرية، كانت تعرف باسم الحجارة ـ الحصان (هورس ـ ستونز) Horse-Stones، وهو اسم مشتق استناداً إلى بحث ل.أ. واديل، من هاري Harri أو هيريا Heria، لقب حكام القوطيين، ومن اللقب الحثّي هاري Harri, Arri أو آري: وهذا يدل على أن حجارة هار

Hare هي حجارة آرية. وبما أن هاري كريشنا Hari Khrishna، يعني آريان كريشنا Aryan Khrishna، فليس من الغريب أن تكون الديانة الهندوسية من أعمال الآريين.

فضلاً عن ذلك، تمّ العثور على دائرة حجرية من كاستلريغ Castlerigg قرب كيزويك Keswick في كمبرلاند Cumberland؛ أشير هنا إلى أن ملوك وأمراء القوطيين حملوا لقب Rig، والقوطيون يتحدرون أصلاً من الآريين.

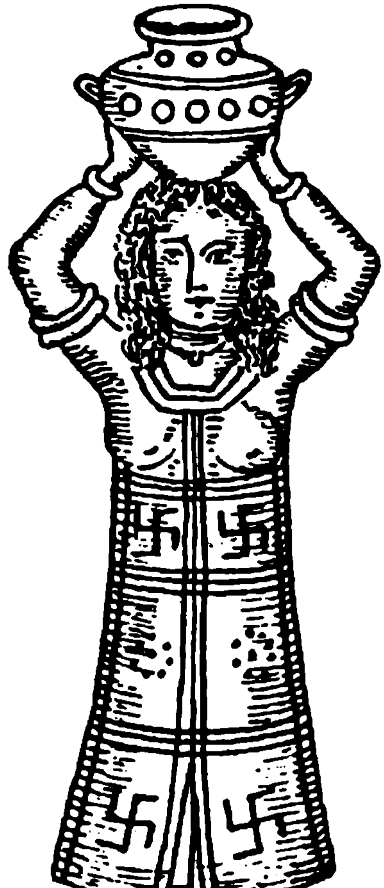
في الرسومات القديمة، ظهر ملوك سيليسيا في أزياء قوطية. وفي ما يتعلق باسم كيزويك Keswick فهو يعني مقر الـ كيز Kes ـ من جماعة الـ Cassi أو الـ Khatti المتحدرين من الحثيين ـ كما وأن اسم كمبرلاند Cumberland مشتق من أسماء مختلفة منها كيمري Cymry وكمبرز Cumbess والتي تعود في الأصل إلى كلمة سومر Sumer. من جهة أخرى، تشتق كلمة آري من الفينيقية ومعناها «النبيل». وتشكل بالتالي مصدر كلمتي Sum-Arian وأرستقراطية أو Arian-Stock-racy.

بقي الأسد على مرّ العصور، رمزاً أساسياً، خاصة وأن الآريين اعتبروه رمزاً للشمس فاحتفظوا له بمكانة خاصة على أبواب المعابد والأماكن المقدسة. ولهذا السبب اعتبر الأسد الذي اتخذ من طائر الفينيكس جسداً له، والمرتبط أيضاً ببرج الأسد الفلكي، الرمز الذي تتحكم به الشمس.

استمد البريطانيون حضارتهم وأساطيرهم كلها من الفينيقيين؛ فأسطورة القديس جاورجيوس والتنين مستوحاة من سان جورج دي كوبادوكيا St George of Cappadocia وهو مركز للفينيقيين في آسيا الصغرى، وأظن أن الصراع القائم بين القديس جاورجيوس والتنين يرمز إلى النزاعات القديمة العهد بين الزواحف وسكان المريخ. أما في ما يتعلق بصليب القديس جاورجيوس الأحمر (انكلترا) وصليبي القديس اندراوس (اسكتلندا) والقديس باتريك (ايرلندا). ورايات اسكندينافيا، فهي تعتبر شعارات مقدسة ترمز إلى انتصارات الفينيقيين. فالصليب الأحمر، هو صليب النار. رمز الشمس لدى الفينيقيين الآريين، شأنه في ذلك شأن الصليب المعقوف أو Swastika الذي استعمله النازيون في ما بعد.

تجدر الإشارة إلى أنه تمّ العثور على رسم لصليب معقوف على حجارة مكرّسة لبعل، إله الشمس لدى الفينيقيين في منطقة كريغ ـ نارغت Craig-Narget في اسكوتلندا، علماً أنه استعمل لتزيين أثواب الكاهنات الرفيعة المستوى.





الصورة رقم ١٠: رمز الشمس الفينيقي على الحجر الفينيقي في اسكوتلندا.

الصورة رقم ١١: والرمز نفسه على ثوب كاهنة فينيقية كبيرة.

قرأت مرة أن كلمة Swastika مشتقة من السنسكريتية Svasti ومعناها رغادة العيش، إلا أنها حملت معنى سلبياً بعد أن استعملها النازيون للدلالة على الدمار.

من جهته، ترجم ل.أ.واديل الرسومات التي تمّ العثور عليها على حجارة أخرى في اسكوتلندا، على أنها رسومات فينيقية ـ حثية ومكرّسة لإله الشمس بعل. فضلاً عن ذلك، استوحى البريطانيون رمز بريطانيا الكلاسيكي من الإلهة الفينيقية باراتي Barati. ففي سيليسيا في آسيا الصغرى، كانت باراتي تعرف ببراثيا Perathea، ولاحقاً بديانا؛ وهذا يعني أن باراتي وديانا تنتميان إلى المصدر نفسه.

جسّدت باراتي صورة الملكة/الإلهة لدى الفينيقيين، بينما جسّد بارات صورة الملك/الإله. إنهما الاسمان اللذان حملهما الإلهين البابليين نمرود وسميراميس.

أطلق الآريون على أفراد الطبقة الملكية لقب بارات Barat، مما يبرر انتشار كلمتي بارات Barat وبريهات brihat في الثقافة الهندية القديمة.



الصورة رقم ١٢: رسم فينيقي لباراتي (يمين) والرمز البريطاني لبريتانيا. إنهما الإله نفسه واسمان مختلفان للملكة سميراميس في بابل وإيزيس في مصر.

تقول كتب الفيدا الهندية إن الملك Barat، أعطى اسمه للسلالة الحاكمة التي ينتمي إليها، وانطلاقاً من ذلك ذاع صيت السلالة الحاكمة في العالم أجمع.

من الأسماء الأخرى المشتقة من كلمة Barat، Parat وPrat وPrydi؛ غير أن هذه الكلمة كانت في الأصل تتألف من Barat-ana، ومعناها باللغة الحثية ـ السومرية «واحد» من الـ Barats، (Briut).

إن هذه القاعدة تنطبق في دول كثيرة اجتاحها العرق الأبيض؛ فاسم إيران مثلاً مشتق من عبارة Airy-Ana أو Air-an، ومعناها «أرض الآريين».

تعترف كتب الفيدا الهندية بالإلهة باراتي. (المنتمي إلى البارات)، التي كانت معروفة باسم Brihad. ويقال إن مكانها المفضل كان قرب نهر Saras-Vati، وهو نهر Sarus في سيليسيا الحثية ـ الفينيقية؛ الذي يصب في البحر في طرسوس، موطن القديس بولس وفقاً للعهد الجديد، وهو من الأعمال المكتوبة استناداً إلى أساطير الآرية.

علاوة على ذلك، كان الفينيقيون والآريون، يعبدون الأفعى، بينما الزواحف المتغيرة المعروفة باسم Nagas هي آلهة الهندوس.

ففي كتب الفيدا، التي وضعت بوحي من الآريين، ذكر أن الأفاعي البشرية أو Nagas قادرة على التسبب بالموت الفوري. ويقال إن هذه الـ Nagas ظهرت عند ولادة رجل عرف

لاحقاً باسم بوذا، كما وأن الأفعى لعبت دوراً بارزاً في أسطورة كريشنا Khrishna.

من جهتهم أطلق الرومان على باراتي اسم Fortune (ومعناها الخط)، خاصة بعد أن تحدثت الأساطير عنها كآلهة تجلب الحظ، وصورت بالطريقة نفسها التي جسّد فيها الفينيقيون باراتي والبريطانيون بريتانيا.

فضلاً عن ذلك، كان للمصريين آلهة تعرف باسم Birth، وهي إلهة المياه، وتعتبر مرآة أخرى لباراتي لأن الآريين ـ الفينيقيين كانوا القوة الخفية المحركة لمصر.

وحوالى عام ٦٨٠ ق.م وصف أحد الأباطرة البابليين Birth على أنها «إلهة فينيقية عبر البحار». وفي كريت، نجد مركزاً آخر للفينيقيين، حمل اسم مينوي، وعرفت إلهته باسم Brito-Martis. استناداً إلى الأساطير اليونانية والرومانية كانت brito-Martis (أو Barati) إلهة فينيقية، وابنة فينيق ملك فينيقيا. في وقت لاحق تطابقت Brito-Martis مع الإلهة ديانا، التي كانت تحمل مثلها سلاح الصيد. في هذا الإطار أصرّ ايرل. سبانسر، على التشديد خلال جنازة شقيقته ديانا، أميرة ويلز، على أنها سميت ديانا تيمناً بإلهة الصيد القديمة.

أطلق ملوك بريطانيا الأوائل على أنفسهم وعلى سلالاتهم اسم Catti، ويظهر ذلك جلياً على القطع النقدية التي أصدروها: من جهتهم، أطلق الحثيون في آسيا الصغرى، وسوريا ـ الفينيقية على أنفسهم اسم Catti أو Khatti، بينما عرفت السلالات الآرية التي نزحت عن القوقاز لتحكم الهند باسم Khattiyo. ومن خلال الترجمات الإنكليزية والعربية، تطورت كلمة Khatti لتصبح Hittites أو الحثيين في العهد القديم.

حوالى العام ٣٠٠٠ ق.م استخدمت السلالة الحاكمة الفينيقية لقب Kassi أو Cassi، الذي تبنته لاحقاً السلالة الحاكمة البابلية ولا أجد ذلك مثيراً للدهشة، فكلاهما يتفرع من الشعب نفسه، فنحن نتحدث عن شعب واحد يضم سلالات آرية ـ زاحفة، سعت منذ آلاف السنين وحتى يومنا هذا لاستلام زمام السلطة.

في هذا الإطار، أشار ل. أواديل أن الإنكليزية، والإسكوتلندية، والإيرلندية، والغيلية، والويلزية، والقوطية والأنجلوسكسونية، تشتق كلها من اللغة الآرية الفينيقية، من خلال الحثية والسومرية. وقد تبين أن معظم الكلمات الشائعة المستخدمة اليوم في اللغة الإنكليزية، تعود في الأصل إلى السومرية والقبرصية والحثية، ولها المعنى والصدى عينهما.

تعتبر اللغة السومرية، لغة الآلهة واللغة الأصل لمعظم لغات العالم، على الرغم من أنني

أظن أنها نشأت في وقت سابق، ربما في أطلنطس أو المنطقة المعروفة اليوم بالجزر البريطانية.

في هذا السياق قال واديل:

«لاحظت أن معظم الكتابات التي عثر عليها قرب مستعمرات فينيقية قديمة، وتلك المعروفة بالقبرصية، والكارية، والآرمية، والكورنثية، والكريتية، والفريجية، والليبية، والقوطية. هي كلها أشكال مختلفة للغة الحثيين ـ السومريين الآريين، والبحارة الفينيقيين، الذين نشروا حضارة الحثيين ـ على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى أعمدة هرقل والجزر البريطانية».

تدعي النصوص التاريخية أن سكان بريطانيا كانوا همجيين، ولم يعرفوا «الحضارة» إلا بعد مجيء الرومان، غير أن الرومان يدّعون العكس.

فاستناداً إلى النصوص الرومانية، تميّز الشعب البريطاني بتمدّنه واقتباس عاداته عن الغاليين. وهذا بديهي، لأنهما يتحدران من أصل واحد. وتؤكد القطع المعدنية التي تمّ العثور عليها أن البريطانيين استخدموا العملة الذهبية لتفعيل التجارة مع القارة الأوروبية.

أما سكان المناطق الداخلية في بريطانيا، الذين لم تؤثر فيهم الحضارة الفينيقية الأقرب إلى السواحل، فاعتبروا غير متحضرين من قبل الرومان، علماً أن هؤلاء الآخرين لم ينوا طرقاتهم بل أعادوا ترميمها فحسب.

أعجب الرومان بفعالية الجيش البريطاني ولا سيما استخدامهم للمركبات الحربية. ولا أظنك ستتفاجىء إن علمت أن هذه المركبات البريطانية الشهيرة، كانت مشابهة لتلك التي استعملها الحثيون.

حوالى عام ٣٥٠ ق.م، أي قبل ثلاثة قرون من وصول الرومان، أبحر الرائد والعالم بيتايس Pytheas حول بريطانيا ورسم خريطة عملية لهذه الأرض. في تلك الفترة كان الفينيقيون قد نظّموا تجارة القصدير من مناجمهم في Cornwall إلى غربي انكلترا، مروراً بالغال/فرنسا، ومرسيليا، حيث كان ينقل بحراً إلى مناطق البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجه. أما أول مرفأ فينيقي في كورنوول Cornwall لتصدير القصدير فحمل اسم اكتيس Ictis أو جبل القديس ميخائيل في خليج بينزانس Penzance. وهذا يعني أن القديس ميخائيل، أحد أبطال الديانة المسيحية، كان في الواقع إلهاً فينيقياً.

إن الأدلة التي تثبت وجود رابط بين الجزر البريطانية وايرلندا، وثقافة إفريقيا الشمالية والشرق الأدنى لا تحصى. فإن أردت تحديد عملية انتقال الشعوب والثقافات ما عليك سوى اقتفاء أثر اللغة.

فاللغة الايرلندية هي اليوم الانكليزية التي حلّت محل الغيلية، والغيلية نفسها مستخرجة من لغة قديمة منسية في العصور الوسطى، كان المبشرون الناطقون باللغة الغيلية يستخدمون مترجمين للتواصل مع شعوب الـ Picts، التي كانت تقيم في المنطقة المعروفة اليوم باسكوتلندا.. ولكن حتى اللغة الغيلية تربطنا بشكل وثيق بالشرق الأوسط. ففي منطقة كونامارا Conamara، غربي ايرلندا، نجد جماعة تتحدث حتى اليوم باللغة الغيلية، نظراً لأنها لغتها الأم. والملاحظ أن أناشيدها التي تشكل ركيزة الموسيقى الايرلندية شبيهة بأغاني مواطني الشرق الأوسط، إلى حد أنه يتعذر على الأذن الخبيرة أن تميِّز بين أغاني المطربين الغيليين وأغاني المطربين الليبيين في هذا السياق، كتب الناقد الموسيقي تشارلز آكتون Charles Acton في صحيفة ايريش تايمز Irish Times:

«إن قضيت ساعات في الصحراء تصغي إلى حكواتي من العرب البدو ينشد ملحماتهم، وعدت إلى ايرلندا واستمعت إلى مطرب يستخدم الإيقاعات عينها، لوجدت أن الشبه غريب فعلاً. وهذا ينطبق أيضاً على الأناشيد الإسبانية».

نشطت في العصور القديمة التجارة عن طريق البحر، ما بين ايرلندا وإسبانيا ومنها إلى شمالي إفريقيا، مما سهّل انتقال السلالات والمعرفة والثقافات. وأظن أن القناطر الإسبانية في غالوا Galway، غربي ايرلندا، ورقصة كونامارا Conamara، المشابهة تماماً لرقصة الفلامينغو الإسبانية، هي خير دليل على ذلك. فضلاً عن ذلك تعود في الأصل رقصة العصا التي يؤديها مهرجو واكسفورد Wexford في ايرلندا إلى شمالي إفريقيا، وكذلك الأمر بالنسبة للقيثارة رمز ايرلندا، واسم رمزها الكلاسيكي الآخر، «النغل» أو شمروخ Shamruckh في مصر، تعرف كل نبتة لها ثلاث أوراق باسم الشمروخ.

فيما يتعلق بالسبحات رمز الورع لدى الرومان الكاثوليك، فهي في الأصل، من العادات التي شاعت في الشرق الأوسط، ولا تزال مستعملة من قبل المصريين. أما كلمة «راهبة» أو «Nun» فهي مصرية الأصل، بينما الأثواب التي ترتديها مستوحاة من الشرق الأوسط.

استناداً إلى آربوا دو جوفنفيل Arbois de Juvainville صاحب كتاب درس في الأدب السلتي Cours de Litterature Celtigue، عرف الايرلنديون بالمصريين في العصور الوسطى، علماً أنه ثمة روابط جلية بين الكتب الايرلندية وكتب المصريين. وقد استعملوا الأسلوب نفسه في التصوير، كما وأن الألوان المستخدمة في كتاب كلس Kells وديرو Durrow الايرلنديين مستوحاة في الأصل من المناطق المتوسطة؛ فاللون الأحمر مستخرج من حشرة متوسطية تعرف

باسم كرموكوكيس فرميليو Kermococcus Vermilio والألوان الأخرى من نبتة كروزوفورا تينكتوريا Crozophora Tinctoria المتوسطية.

من ناحية أخرى، نجد الأسلحة المصلبة التي يحملها الإله المصري أوزيريس في معظم رسوماته، في المخطوطات الايرلندية. واستناداً إلى أحد الخبراء في الحبك، تميزت السترات الصوفية الايرلندية المصنوعة على جزيرة آران بتصاميمها المنقولة عن النسّاك الأقباط؛ فضلاً عن ذلك تبين أن فئة الدم الأساسية لسكان آران (Aryan) تختلف عن فئة دم سكان ايرلندا.

اشتهر سكان شمالي إفريقيا باختراعهم المراكب الايرلندية القديمة المعروفة باسم بوكان Pucan والتي استعملت في نهر النيل.

في إطار آخر، كشفت أعمال التنقيب في قلعة نافان Navan، قرب مدينة ارماغ Armagh عن بقايا قرد المغرب الذي يعتقد أنه ظهر حوالى العام ٥٠٠ ق.م. غير أن قرد المغرب، يرتبط اليوم بجبل طارق، علماً أن موطنه كان في الأصل شمال إفريقيا.

ويعتقد أن المرتزقة الليبيين (Dragonskins) تواجدوا بكثرة في ايرلندا منذ ٢٠٠٠ سنة. وفي القرن الثاني، كان عالم الجغرافيا الشهير، بطليموس الذي عاش في الإسكندرية قادراً على تسمية ١٦ قبيلة في ايرلندا.

تعكس رياضة الهورلي Hurling الايرلندية لعبة الطاكورت في المغرب وعلى غرار الحضارات الأخرى، نجد أن الطقوس الايرلندية مستوحاة من طقوس الفينيقيين - الآريين، التي تعطي الأولوية للشمس.

تضم هضبة Newgrange في ايرلندا ممراً ضيقاً على انخفاض ٦٢ قدماً، يقع على خط مستقيم مع شروق الشمس في ٢٢/٢١ كانون الأول، أي خلال الانقلاب الشتوي، بحيث تتسلل إليه الأشعة الذهبية وتضيئه كله.

تتميز مداخل الهيكليات القديمة، في المناطق المتوسطية لا سيما مدخل قصر مينوس (Minos) في كريت بهندستها المتشابهة.

واستناداً إلى بعض المستشرقين، تعتبر الأبراج المدورة في ايرلندا فينيقية الأصل. وأظن أن كل ما ذكرته ملائم تماماً لأن الفينيقيين نزحوا من الشرقين الأدنى والأوسط حيث يتكاثر الأنوناكي الزواحف، واستناداً إلى أبحاث البروفسور فيليب كالاهان، تقع الأبراج المدورة على خط مستقيم مع الكواكب الواقعة في الجهة الشمالية من الفضاء لا سيما كوكب التنين.

مما لا شك فيه أن الروابط الوثيقة بين ايرلندا وبربر المغرب، تثير الاهتمام؛ فهؤلاء الآخرون كانوا من سكان الجبال، يتميزون ببشرتهم البيضاء وعينيهم الزرقاوين وشعرهم الأشقر. نسب البربر إلى جبال أطلس، التي سميت على اسم ابن حاكم أسطوري في أطلنطس، عرف باسم بوسيدون Poseidon. وتميزت الفنون البربرية بتشابهها مع الفنون الإيرلندية. وكل من يتقن الغيلية يفهم تماماً اللغة البربرية.

تشتق أسماء الشعائر البربرية الأساسية M'Tic وM'Tuga وM'Ghill من الأسماء الايرلندية ـ الأسكتلندية Mactier وMac Dougal وMac Ghill؛ أما لفظة Mac فتعني «الأولاد» ويقابلها في العربية كلمة «نني»، كما في بني M'Tic، مما يعني أن المرتزقة الذين استكشفوا أرض البربر، كانوا يستعملون مزمار القربة، على غرار الايرلنديين والاسكوتلنديين.

وقد عرف غزاة ايرلندا الأوائل «بأصحاب الحقائب الجلدية». ويعتبر الطبل المصنوع من جلد الماعز والذي تمّ العثور عليه في كيري Kerry توأم الطبل المغربي المعروف بالبندير. ويمكن القول أيضاً بأن شمال إفريقيا كانت منشأ الغيتار والكمان.

اجتاح الفايكنغ، المتحدرون من الآريين، ايرلندا واكتشفوا بلدات عدة، بما في ذلك العاصمة الحالية دبلن. ولكن على ضوء البراهين المذكورة آنفاً، من الطبيعي أن تكون سفن الفايكنغ الشراعية، فينيقية التصميم، ومستعملة من قبل المصريين. وقد وجد هذا التصميم العائد إلى آلاف السنين، منقوشاً على الحجارة في نيوغرانج Newgrange.

في الويلز كان اسم ادريس شائع الاستعمال، وعلى مر القرون حمل أنبياء المسلمين وملوكهم اسم ادريس أيضاً. في المتحف البريطاني، نجد ديناراً ذهبياً طبع عليه اسم اوفا Offa. كان Offa ملك مرسيا Mercia في انكلترا في القرن الثامن، ويقال إنه بنى حائطاً طوله ١٢٠ ميلاً، فصل بين انكلترا والويلز، وعرف باسم سياج اوفا Offa.

يشتق اسم ويلز من كلمة Weallas ومعناها «أرض الأجانب». وعلى غرار الايرلنديين، قام الويلزيون بسبر أغوار مياه الشمال، المحيطة بايسلندا قبل الفايكنغ، ويقال إن الأمير الويلزي مادوك Madoc وصل إلى الشواطىء الأميركية قبل ثلاثة عصور من وصول كولومبس. وهذا أمر محتمل لأنه إن اطلع على معارف الفينيقيين لاكتشف موقع الأميركيتين.

بعد أن استقر الايرلنديون في بعض أجزاء الويلز وكورنول Cornwall، اضطر بعض السكان للانتقال إلى أرموريكا Armorica، المعروفة حالياً ببريتاني، على الساحل الفرنسي، حيث نجد غابة Carnac الرائعة.

تعتبر اللغة «البريتانية» مزيجاً من الويلزية ولغة (Cornish, Cornawall). تشتق كلمة Brittany بريتانيا، ومعناها بريطانيا الصغرى من بارات Barat وباراتي. من ناحية أخرى يشتق اسم أميركا America من لفظة Amorico ومعناها «الأرض المواجهة للبحر»، وهو وصف ملائم جداً لأميركا، إن حاولنا النظر إليها من الأطلسي. ولا أخال أبداً أن أصل اسم America يعود إلى Amerigo Vespucci. مكتشف من فلورانس عمل مقاولاً لدى كريستوفر كولومبس في اسبانيا.

أقام الايرلنديون الآريون في جزيرة Man أيضاً التي أصبحت لاحقاً أرضاً مقدسة؛ فقد تمركز فيها وفي انغلزي في شمالي ويلز، الدرويد، وهم كبار الكهنة في انكلترا القديمة وورثوا المعرفة من الفينيقيين، ولاحقاً من الأخوية البابلية.

في إطار آخر، تبين أنه ثمة روابط تصل الإيرلنديين بأثيوبيا. ففي كتاب «السحرة الإيرلنديون في غابات أثيوبيا»، أظهرت الباحثة الأميركية Winthrop Palmer Boswell أوجه التشابه بين القصص الشعبية الإيرلندية والأثيوبية، فضلاً عن ذلك تحتل شجرة البأوباب Baobab مركزاً هاماً لدى البربر والأثيوبيين. بينما كانت إيرلندا تعرف قديماً باسم بانبا Banba.

نقل الدرويد عادة تبجيل الأشجار الشائعة في شمالي إفريقيا إلى الجزر البريطانية وأوروبا، كما وكان يرمز إلى الجبابرة أو التيتان (الهجائن ثمرة تزاوج الزواحف والبشر في الشرق الأدنى القديم) بالأشجار نظراً لضخامة أجسادهم عام ١٨٣٣، شدد Joachim de Villeneuve في كتابه «إيرلندا الفينيقية»، على أن الدرويد الايرلنديين هم في الواقع «الكهنة الثعابين» الذين اشتهروا لدى الفينيقيين البحارين. وأظن أن إصرارها هذا يعطينا تفسيراً ملائماً لمنشأ إله العين المصيبة بالسوء Balor، وهو النسخة الإيرلندية لإله شمالي إفريقيا، بعل.. تتوافق العين المصيبة بالسوء مع نجمة الزواحف القابلة للتنويم المغنطيسي، كما وأن إله الشمس لدى الفينيقيين كان بل، الذي عرف لاحقاً لدى الكنعانيين والبابليين باسم بعل ـ نمرود.

حمل الدرويد تقليد المدارس السرية إلى بريطانيا وإيرلندا وفرنسا وبريتانيا وبلاد الغال، كما وأن بعضهم أفسد بتأثير من السلالات البشرية الزاحفة في الأخوية البابلية التي استطاعت على مر العصور من التحكم بطبقة الكهنوت الآرية.

إن أصل كلمة درويد Druid غير مؤكد بعد، ففي اللغة الغيلية، كلمة Druidh تعني

«الرجل الحكيم» أو «الساحر»، غير أنه من المحتمل أن تكون الكلمة مشتقة من الإيرلندية Drui، ومعناها «رجال شجر البلوط». فقد تمّ تعليم أسرار الدرويد في الكهوف المظلمة وغابات وبساتين شجر البلوط التي ترمز إلى ألوهيتهم المطلقة (مما يتلاءم مع رمزية الشجرة لدى «الحراس» الواتشرز Watchers). أشير هنا إلى أنهم لم يعبدوا شجرة البلوط، بل كانت مجرد رمز بالنسبة إليهم، وكل ما ينمو عليها (حتى الطفيليات) يصبح مقدساً. ومن الرموز الأخرى المقدسة لديهم «شجيرة البهشية» أو هوليود Holly Bush، والتي اشتقت من اسمها اسم مدينة Hollywood في لوس انجلوس. وهي مركز عالمي لصناعة الأفلام، أنشأه الأعضاء الحديثون في الأخوية البابلية، وبقيت مدينة هوليوود تحت سيطرتهم، خاصة وأنها من أهم الآليات المستخدمة لبرمجة عقول الناس.

كان الدرويد على معرفة معمّقة بعلم الفلك والتنجيم، واختاروا الخامس والعشرين من كانون الأول للاحتفال بولادة الشمس. فضلاً عن ذلك، احتل القمر مكاناً هاماً لديهم، واعتبروا ليلة ظهور القمر وليلة اكتماله من الليالي المقدسة.

على غرار جمعية الماسونية الحديثة، قسّم الكهنة الدرويد إلى ثلاث مجموعات، مع العلم أن التعاليم التي كانت تعطى في البساتين في الأيام الغابرة شديدة الشبه بتلك التي تعطى اليوم في معابد الماسونية.

ففي المرتبة الأولى نجد الـ Oval (= بيضاوي الشكل)، الذين يرتدون اللون الأخضر، رمز التعليم في مدرسة الدرويد. وفي المرتبة الثانية الـ Bard (= شاعر ملحمي)، الذين يرتدون اللون الأزرق السماوي، رمز التناغم والحقيقة، وتناط إليهم مهمة حفظ البعض من أبيات الشعر الدرويدي، الذي يخفي بين طياته العديد من الألغاز. أما في المرتبة الثالثة فنجد الدرويد، الذين يرتدون اللون الأبيض، رمز النقاوة والشمس.

في سبيل بلوغ أعلى مرتبة في الدرويد، ينبغي على المرء أن يمر بست مراتب.

منذ أقدم العصور والدرويد يتمتعون بسلطة مطلقة على الناس. ولكن بعد أن وضعت الأخوية البابلية يدها على مدرستهم السرية، انبثقت منها بعض الطقوس المشينة. فكانت المبادىء الأخلاقية الأساسية تلقن للجميع، بينما اقتصرت المعارف السرية على أعضائها.

في هذا الإطار، كتب ليفي Eliphas Levi عن الطرق التي كانوا يتبعونها لمداواة المرض:

«كان الدرويد كهنة وأطباء، يداوون بالمغنطيسية، ويستعملون النبات الطفيلي وبيض الأفاعي علاجاً. لأن هذه المواد تجذب الأجرام السماوية بشكل خاص. كانت الطفيليات تقطع بطريقة مهيبة، جعلت الناس يضعون ثقتهم فيها، وأكسبتها قوة مغنطيسية هائلة».

على غرار الديانات السرية الأخرى، اكتسب الدرويد المعارف المتطورة، التي أخفيت عن الناس، فاستعملها بعضهم لتحقيق مآربهم الشخصية.

أشير هنا أنني لا أدين الدرويد جميعاً، ولا أحاول إعطاء تفسير سلبي لأعمال الدرويد في عصرنا الحالي. فالمعرفة حيادية، ويمكن استعمالها بنية حسنة أو سيئة. ولكن المؤكد هو أن ديانة الدرويد بدأت تنطبع بطقوس الزواحف بما في ذلك التضحية بالبشر. ولا تزال الأخوية، حتى يومنا هذا، تعتمد على طقوس الدرويد، خلال احتفالات السحر الأسود التي تقيمها.

هل نعود إلى موطننا الأصلي؟

من الواضح أن البراهين التي تثبت وجود روابط بين الشرقين، الأدنى والأوسط، والجزر البريطانية وايرلندا لا تحصى؛ وما عليك سوى أن تتبع سير الشعوب والمعرفة، والثقافة واللغة والآلهة والرموز والطقوس. غير أنني أتساءل ما إذا كان هذا الانتقال بين تلك المنطقتين من العالم قد تمّ لأول مرة حوالى عام ٣٠٠٠ ق.م أو أنه حصل في زمان ماضٍ قبل طوفان فينوس، وعاد ليتكرر بالاتجاه المعاكس؟ لا أملك في الوقت الحالي براهين على ذلك، ولكنني أسير قدماً في أبحاثي. فإن كانت الجزر البريطانية وأجزاء أخرى من أوروبا قد تأثرت إلى حدٍ بعيد بجيشان الأرض، أظن أن العرق المتطور نزح من عدة مناطق في العالم متجهاً إلى بقع أكثر أماناً، لا سيما في الشرق الأدنى. ولا شك أن الأخوية البابلية وغيرها من الجمعيات التي تملك المعرفة المتطورة، كانت تتوق للوصول إلى بريطانيا، وإنشاء مقرات لها فيها، فضلاً عن تحويل لندن إلى مركز أساسي لها. أما الدافع وراء هذا كله، فهي حقول الطاقة المتواجدة في هذه البقعة.

تعتبر الجزر البريطانية منطقة مقدسة بالنسبة للأخوية، لأنها مركز شبكة الطاقة الأرضية. مما أدى إلى إعطاء الدوائر الحجرية، والروابي والمواقع القديمة في بريطانيا أهمية أكبر من المواقع الأخرى المنتشرة في العالم كله. فكل من أدرك كيفية التلاعب بالطاقة والعقول، سعى لممارسة نشاطاته ضمن شبكة الطاقة الأرضية.

تشكل لندن موقعاً أساسياً على شبكة الطاقة الأرضية، وأصبحت بالتالي عاصمة بريطانيا

أو براتا ـ لاند Brata-Land، والأخوية البابلية في آن معاً. فهي تعتبر بالنسبة إليها «طروادة الجديدة» أو «بابل الجديدة».

تقع طروادة في آسيا الصغرى، وقد ذاع صيتها اثر حرب طروادة وأسطورة الحصان الخشبي، علماً أنها كانت قديماً عاصمة الحثيين.

في اليونانية تستعمل كلمة Troy (طروادة) أو Troia للدلالة على «الأماكن الثلاثة»، وهو نوع من التلميح إلى معتقد «الثالوث»، الذي يؤمن به المسيحيون. وقد أخذوه عن العالم القديم.

في الإنكليزية Troy أو Troia هي Tripoli (طرابلس) عاصمة ليبيا الحالية، وموطن الرئيس الصوري في الأخوية.

ويتبين لنا من جديد أن Troy (طروادة) مرتبطة بالكائنات الفضائية الأصلية منها والهجينة، ويمكن بالتالي تبرير هوس الأخوية الراسخ بهذا الاسم.

استناداً إلى ملحمة الألياذة، التي يعتقد أن الشاعر الإغريقي هوميروس قد كتبها. اكتشف داردانوس طروادة، وهو ابن الإله الإغريقي زوس، ويتحدر من سلالة التيتان. من جهته، ظهر زوس على شكل نسر وأفعى في آن، ويقال إنه ولد في اركاديا في اسبارطة، واثر حرب طروادة، نزح برفقة العديد من الإسبارطيين إلى ما يعرف اليوم بفرنسا.

أظن أن معظم الناس يجهلون أن لندن بنيت لتكون «طروادة الجديدة». فبعد تدمير طروادة عام ١٢٠٠ ق.م. تقول الأسطورة إن إيناس المتحدر من سلالة ملكية، فرّ مع من نجا من شعبه إلى إيطاليا، حيث تزوج ابنة لاتينوس، ملك اللاتين، فانبثقت بالتالي من هذا التناسل السلالي الامبراطورية الرومانية.

واستناداً إلى بعض الأحاديث المتناقلة، حطّ حفيد إيناس، ويدعى بروتوس، في بريطانيا حوالى العام ١١٠٣ ق.م مع مجموعات من الطروادين، وأطلقوا على بريطانيا اسم «الجزيرة البيضاء العظمى»، تيمناً بالسفوح البيضاء التي تحدها من الجنوب، تقع جنوبي غربي إنكلترا بلدة توتنس Totnes في ديفون، على مقربة من تورباي Torbay حيث نجد صخرة تحمل اسم «صخرة بروتوس»، يقال إن الأمير الطروادي وقف عليها عند نزوله إلى البر. وتؤكد قيود الويلزيين إلى أن بروتوس استقبل بحفاوة من قبل ثلاث قبائل من البريطانيين نادت به ملكاً.

أسس بروتوس مدينة أطلق عليها اسم Caer Troia «طروادة الجديدة»، وعرفت في عهد الرومان باسم لندونيوم Londinium.

اعتبرت لندن المركز العملاني لامبراطورية الأخوية البابلية، شأنها في ذلك شأن باريس والفاتيكان وقد عرفت في أساطير الملك آرثر بـ Troynavant. كما وقيل إن اسم Camelot يعني مدينة سكان المريخ أو مدينة المريخ.

من جهة أخرى، تبين أن القطع الأثرية التي عثر عليها العالم الألماني هنريتش شليمان Heinrich Schliemann في موقع طروادة القديمة، تحوي على علامات شبيهة بتلك التي عثر عليها على حجارة المغاليث في بريطانيا، كما وأنها زينت بالصليب المعقوف، رمز الشمس لدى الفينيقيين الآريين.

ها إنه يتبين لنا من جديد أنه الشعب نفسه؛ فالشعوب البيضاء هي التي تمكنت من الاستيلاء على العالم: انظر لتتأكد من أن العرق الأبيض هو الذي يتحكم بزمام السلطة في أنحاء العالم أجمع.

وبالعودة إلى العصور القديمة، نجد في قلب العرق الأبيض، وغيره من الأعراق، سلالات الزواحف، المتمركزة حالياً في لندن «طروادة الجديدة» أو بشكل أفضل «بابل الجديدة»؛ فزواحف البعد الرابع تتحكم بأجساد هذه السلالات، علماً أن معظم أفراد طبقة الكهنوت لا يدركون ذلك، لهذا السبب سأركز على شبكة الزواحف ـ الأنوناكي، وخطة إدراجها في العالم الحديث، خاصة وأن الزواحف استغلت الديانات أشد الاستغلال لإخضاع العرق البشري فكرياً وعاطفياً وروحياً.

الفصل الرابع

أبناء اللّه

لعب الدين الدور الأبرز في خدمة مصالح الزواحف وبرنامجها. ففي أميركا، يتحكم الدين بالعقول ويحد من تفكير الحركة الوطنية المسيحية، التي تمكنت من الرؤية من خلال الستائر الدخانية، وحددت العديد من أوجه مؤامرة الأخوية. غير أنها لم تتمكن أبداً من مواجهة حقيقة مشاركة ديانتها في هذه المؤامرة.

ليس من العدل إدانة كل شخص يدّعي أنه مسيحي؛ فالعديد من الذين اعتنقوا الديانة المسيحية تميزوا بروحانية ظهرت جلياً من خلال معتقداتهم الدينية. غير أنني أتحدث عن المؤسسة المسيحية، التي تفرض رؤية محدودة ويائسة للحياة، أدّت إلى سجن عقول الملايين من الناس على مر ٢٠٠٠ سنة تقريباً.

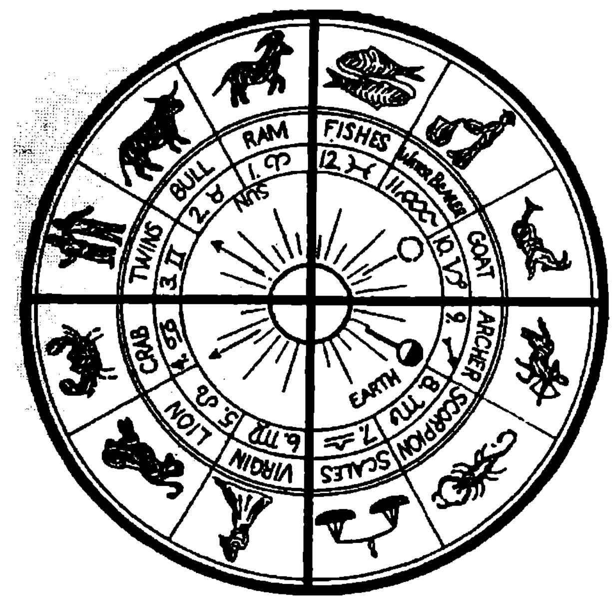
تنبثق ديانات العالم الأساسية (اليهودية، المسيحية، الهندوسية والإسلام) من ديانة الشرقين، الأدنى والأوسط، الواحدة، والتي ظهر منها العرق الآري، والسلالات الزاحفة إثر الطوفان، أي منذ حوالى ٧٠٠٠ سنة.

تهدف هذه الديانات إلى حبس العقول وزرع الخوف والإحساس بالذنب في النفوس؛ وهي ترتكز على شخصية المخلص (المسيح، ومحمد) الذي وحده الإيمان به واتباع وصاياه يخلصنا ويدلنا على طريق اللّه. غير أن كهنة بابل قالوا الشيء عينه عن نمرود في الوقت الذي كانت فيه خطة السيطرة على العالم من خلال الدين تصاغ في بابل. أما كل من يرفض تصديق هذه المعتقدات، فيحكم عليه بالاحتراق بنار جهنم إلى أبد الآبدين. ولعل أكثر ما يثير الدهشة هو أن الملايين من الناس وقعوا في فخ هذه السخافات على مر العصور؛ فإن كانوا يريدون وهب عقولهم وحياتهم، لا بأس بذلك، شرط ألاّ يصرّوا أن يحذو الجميع حذوهم.

إن معظم الأشخاص الذين سيطلعون على كتابي هذا، ينتمون إلى أجزاء من العالم تسيطر

عليها المسيحية واليهودية. وسأعتبر هؤلاء خير مثال على كيفية تحول القصص الرمزية إلى حقائق واقعية، مما أدى إلى خلق أكبر برنامج لغسل العقول في العالم.

في سبيل فهم حقيقة خلفية هذه الديانات ينبغي أن ندرك أسس الديانة القديمة منذ زمن الفينيقيين والبابليين. ذكرت سابقاً أن الكهنة كانوا يركّزون على الشمس لأنهم فهموا حقيقة قوتها، كمولّد عظيم للطاقة الكهربائية المغنطيسية التي تؤثر على حياتنا وسلوكنا في كل ثانية.



الصورة رقم ١٣: الرمز القديم لدورة الشمس السنوية التي نسج عنها العديد من الروايات الرمزية والعديد من الرموز. يمكن رؤية هذا الرمز في صورتي باراتي وبريتانيا (صورة ١٢).

تحوي الشمس ٩٩٪ من النظام الشمسي؛ وهذا يعني أنها النظام الشمسي بحد ذاتها، وكلما تغيرت، تغيرنا معها؛ وكل من تمكن من إدراك كنه الطبيعة المتغيرة للطاقة التي تقذفها الشمس قدّر له أن يتوقع مسبقاً ردّات فعل البشر حيال أحداث شتى، وفي أوقات مختلفة.

على غرار النصوص التي تشكل أسس الديانات المختلفة، يتألف علم عبادة الشمس من مستويين: ففي العالم القديم، ركّزت السلطة الكهنوتية على الشمس، لأنها كانت على علم بتأثيرها القوي، أما عامة الشعب فعبدوها نظراً للدور الأساسي الذي يلعبه نورها وحرارتها في تأمين حصاد وفير لهم. انطلاقاً من ذلك، نجد أن المطلع على علم الخفايا، يقرأ الكتاب المقدّس من زاوية مختلفة عن تلك التي يقرأ منها المسيحي أو اليهودي؛ إذ أنه سيميز الرموز

ومغزى الأعداد والمبادىء الخفية. بينما المؤمن سيأخذ النص بحرفيته فحسب. وهذا يعني أن النصوص نفسها قد تستعمل لنقل الخفايا للمطلعين، وخلف سجن ديني للعامة... يا لها من فوضى!

إن فهم رمزية الشمس يعني فهم كنه الديانات الأساسية؛ ففي العالم القديم استعملوا رمزاً محدداً لدوران الشمس على طول السنة، وسنرى في الفصل التالي أنه رمز أساسي ولا تزال الأخوية البابلية تستعمله حتى اليوم، وهو يجسد رسوم الفينيقيين لباراتي Barati وبريتانيا Britannia في آن معاً. من جهتهم، أخذ القدامى دائرة الأبراج (وهي كلمة يونانية معناها دائرة الحيوان) ورسموا في وسطها صليباً لتحديد الفصول الأربعة، أما في وسط الصليب فرسموا شمساً. ويقال إن معظم الآلهة الذين ظهروا قبل المسيحية ولدوا في ٢٥ كانون الأول. في ٢٢/٢١ كانون الأول، موعد الانقلاب الشتوي، تبلغ الشمس في القطب الشمالي أدنى نقطة في قوتها أو «تموت» كما كان يقول القدامى. وفي ٢٥ كانون الأول، تبدأ الشمس رحلة العودة إلى الصيف وبالتالي إلى ذروة قوتها. وأظن أن هذا السبب حثّ القدامى على الاعتقاد بأن الشمس ولدت في ٢٥ كانون الأول.

يعتبر عيد الميلاد الذي تحتفل به الطوائف المسيحية في ٢٥ كانون الأول إعادة بتذكير باحتفال وثني قديم، شأنه في ذلك شأن معظم الاحتفالات المسيحية الأخرى. ففي ٢٥ آذار، التاريخ القديم للاحتفال بعيد الفصح، تدخل الشمس في برج الحمل، وقد اعتاد القدامى أن يقدموا في هذه الفترة الزمنية الخراف قرباناً ـ للآلهة ـ ولا سيما إله الشمس، ليرضوا عليهم ويباركوا حصادهم. بمعنى آخر، كانوا يؤمنون بأن دماء الخراف تهدر لغفران خطاياهم.

في بابل القديمة، يروى أن شاموز، ابن الملكة سميراميس، صلب وتحت قدميه حمل، ومن ثم وضع في كهف. وفي اليوم الثالث، وبعد إزاحة الحجر عن مدخل الكهف، كانت جثته قد اختفت. إنني واثق كل الثقة من أنني سمعت هذه القصة من قبل.

من ناحية أخرى، صوّر القدامى الشمس على شكل طفل في كانون الأول، وشاب في الفصح، ورجل قوي البنية، طويل القامة في الصيف، وعجوز خائر القوى في الخريف، وكهل عند الانقلاب الشتوي. فضلاً عن ذلك، صوّر القدامى الشمس وكأن لها شعراً أشقر طويلاً (أشعة الشمس) يتحول إلى قصير كلما خفّت قوتها مع دنو فصل الخريف.

ما رأيكم بقصة شمشون الجبار في العهد القديم؟ كان شمشون قوي البنية طويل الشعر،

إلاّ أنه فقد قواه كلها عندما قصّ شعره؛ فقد بدأت المشاكل عندما دخل منزل دليلة ـ أو برج العذراء حين تبدأ قوة الشمس بالخفوت، مع اقتراب الخريف، وخلال استجماعه ما تبقى لديه من قوة دفعا النصبين التذكاريين، رمزي الأخوية التقليديين في مصر القديمة.

يعتبر شمشون أو سام ـ سان Sam-Sun رمز دورة الشمس السنوية، وأظن أن كلمة سمسون Samson تعني في العبرانية إله الشمس.

بالنسبة للمسيحيين الأرثوذوكسيين، يعتبر المسيح ابن اللّه الوحيد الذي مات لمغفرة خطايانا. غير أننا نجد في العالم القديم، ادعاءات مماثلة نسبت لمجموعة من الآلهة قبل أن يسمع أحد باسم يسوع، في الواقع، نحن نعرف تماماً أن اسمه لم يكن يسوع أو Jesus لأنها ترجمة يونانية لاسم عبري. ويبدو أن عبارة «ابن اللّه» ظهرت في عهد الملوك القوطيين في سيليسيا، الذين عرفوا «بأبناء إله الشمس»، وهو تقليد نقله عنهم فراعنة مصر.

في العصر الحديث يعتبر الكثيرون يسوع Sanande، وهي مرتبة روحية رفيعة في السلطة الكهنوتية. وقد تجسّد بهدف انصهار الأرض بطاقة «المسيح»؛ بعبارة أخرى إنه كائن من الفضاء مرسل لهذه الغاية عينها.

بالنسبة للبعض الآخر، يعتبر يسوع ملك اليهود، نظراً لأنه يتحدّر من سلالة الملك داود. ولكن هل وجد المسيح فعلاً؟ هل وجد موسى وسليمان والملك داود فعلاً؟ قطعاً لا. إذ ليس من دليل قاطع على وجودهم خارج النصوص التوراتية، وهي حتماً ليست جديرة بالثقة.

فمن أين أتوا إذاً؟

العهد القديم

عام ٧٢١ ق.م، غزا الأشوريون إسرائيل، وأسروا الإسرائيليين أو الكنعانيين. غير أن أفراد القبيلتين المعروفتين في الكتب التاريخية التقليدية باسم يهوذا وبنيامين تمكنوا من البقاء على قيد الحياة لأكثر من ١٠٠ سنة قبل أن يهزمهم البابليون حوالى العام ٥٨٦ ق.م ويأخذوهم أسرى، وفي بابل، عاصمة سلطة الآريين ـ الزواحف الكهنوتية، راحِ الكهنة العبرانيون ـ اللاويون يروجون رواية حجبت حقيقة ما يحصل فعلاً.

أقصد هل دبرت إحدى الأخويات عملية تدمير العلوم القديمة، والمكتبات التي كانت ستكتب حقيقة وجودها، أم أنها ستبتدع الرواية التي تريد أن يصدقها الناس؟

خلال وبعد إقامتهم في بابل، الغنية بعلومها وأساطيرها الموروثة من السومريين، مزج اللاويون الحقيقة، وهي غالباً ما كانت رمزية، بالتخيلات، فأثر ذلك في وضع أسس العهد القديم. فالشعب الإسرائيلي لم يكتب هذه النصوص أو يوافق على مضمونها؛ وإن افترضنا أن هذا الشعب قد وجد فعلاً، فهو تشتت قبل وقت طويل من بدء اللاويين الكتابة؛ فأسفار التكوين والخروج والأعداد، والتي تشكل ما يعرف بالتوراة، كتبت على يد اللاويين أو تحت إشرافهم، خلال فترة إقامتهم في بابل وبعدها.

وتؤلف طقوس التضحية بالبشر، وشرب الدماء والسحر الأسود، مجموعة القوانين التي ينبغي على الشعب اليهودي اتباعها حتى يومنا هذا. ويعتبر العديد من المسيحيين المتشددين هذه المادة «كلام اللّه».. غير أن هذا ليس «كلام اللّه»، بل كلام اللاويين تحت إشراف الزواحف، الأصيلة منها والهجينة المنتسبة إلى الأخوية البابلية.

غير أن الألواح السومرية تؤكد على أن سفر التكوين هو نسخة موجزة عن أعمال السومريين؛ فقصة ادن Edin، أصبحت في كتاب اللاويين جنة عدن. وأظنكم تذكرون قصة موسى الذي عثر عليه بين حلفاء الأميرة المصرية. روى السومريون البابليون القصة نفسها عن الملك سرغون. فكل ما روي عن موسى، وعبودية «المصريين»، والتكوين، على الأقل ضمن الشكل الذي وصف فيه، وإنشاء ١٢ قبيلة متحدرة من يعقوب، كذب وخداع.

إن هذه النصوص مكتوبة على يد اللاويين، الذين كان يتزعمهم أعضاء من مدارس الزواحف السرية في بابل. وقد حملت في طياتها رموزاً وخفايا يفهمها المطلعون فحسب، بينما يأخذها عامة الشعب بحذافيرها.

فاستناداً إلى كتابات اللاويين، أنزل اللّه وصاياه وقوانينه على موسى عند رأس الجبل. وهذا يعني أن رمز الجبل يتردد من جديد. وأظن مرد ذلك إلى أن رأس الجبل قريب لرمز اللّه - الشمس - فجبل سيناء يعني جبل الشمس، وظاهرة شروق الشمس من خلف الجبال الشرقية تعتبر، حتى يومنا هذا، رمزاً أساسياً من رموز الأخوية.

إن قصة الشعب الإسرائيلي واليهود مجرد وهم أو حجاب أخفيت خلفه الحقيقة. ولكن على مرّ السنين تعرض اليهود لأبشع أنواع الإرهاب والاستغلال من قبل سلطة الكهنوت، بهدف تنفيذ خطة، لم يتمكن الشعب اليهودي حتى من تحديد معالمها. ولعل أفضل مثال على ذلك هو دعم آل روتشيلد للنازية، وهو دعم تحمل الشعب اليهودي عواقبه الوخيمة.

إن ما رواه اللاويون في سفر الخروج هو مجرد ستار دخاني حجب حقيقة سرقة علوم العبرانيين من المدارس السرية المصرية بعد أن تسللت إليها الأخوية البابلية. فقد اعتبر المصريون رؤيا «يهوه» بمثابة سرقة للعلوم المقدسة. في هذا الإطار، قال المؤرخ الماسوني مانلي ب.هال: إن السحر الأسود يحدد الديانة الرسمية في مصر، علماً أن النشاطات الفكرية والروحية شلّت بفعل إذعان الناس الكامل للعقائد المنبثقة عن سياسة الكهنوت. يا له من وصف دقيق لوسائل الاحتيال التي اتبعها اللاويون ـ البابليون والديانات كافة، التي انبثقت من الأكاذيب التي روّجوا لها. فاليهودية والمسيحية، تستمد معتقداتها من القصص عينها التي كتبها اللاويون اثر إقامتهم في بابل. فهذه الحقبة من التاريخ هي التي ستحدد إطار العالم وكيفية السيطرة عليه، منذ تلك العصور، وحتى يومنا هذا.

عرفت العلوم التي سرقها اللاويون من مصر ونشروها إثر إقامتهم في بابل بالقبلانية (Kabale, Qaballe) Cabale، وهي عبارة مشتقة من العبرانية Qabl ومعناها «من الفم إلى الأذن». تعتبر القبلانية تياراً لما يعرف باليهودية، التي هي في الواقع واجهة للأخوية البابلية، شأنها في ذلك شأن الفاتيكان.

إن القبلانية هي فلسفة دينية سرية مخبأة في رموز ضمن العهد القديم ونصوص أخرى، واليهودية هي التفسير الحرفي للقبلانية؛ إنها تقنية تتردد في الديانات كافة.

من أهم الأمثلة على رموز اللاويين، أسماء الكتبة الخمس في كتاب عزرا والتي تحمل المعاني التالية:

- Garia: علامات يستعملها الكتبة للإشارة عما إذا كان النص ناقصاً أو يحمل معنى آخر.
- Dabria: الكلمات التي تشملها جملة أو نص.
- Tzelemia : تشابيه، شيء مستعمل بصورة مجازية أو معروض بطريقة غامضة.
- Echanu : شيء متغيّر أو مضاعف.
- Azrel : اسم عزرا أو أعمال عزرا.

في هذا الإطار، أشير إلى أن الخبير يستطيع أن يقرأ هذه الأسماء الخمسة ضمن جملة واحدة: إشارة إلى كلمات مستعملة بطريقة غامضة ـ بعد أن تضاعفت أو تغيرت ـ وهي أعمال عزرا.

في كتاب «شيفرة الكتاب المقدس»، يدّعي المؤلف أن النسخة العبرية للعهد القديم، تحمل بين طياتها نبوءات مستقبلية، ومنها مثلاً أقدم لي هاروي اوزويلد Lee Haroey Oswald على قتل الرئيس كينيدي. «أرجو منكم ألا تلوموني بعد الآن لعدم اقتناعي بصدق هذا الكتاب. أما زال أحدكم يصدّق أن اوزويلد قتل كينيدي؟». غير أنني على ثقة تامة بأن الكتاب المقدس عبارة عن رموز سرية للأشخاص المطلعين فحسب؛ فتراهم اختلقوا شخصيات تتناسب مع رموزهم أو أسندوها إلى أشخاص حقيقيين وأساؤوا وصفهم.

إليكم في ما يلي بعض الأمثلة عن رموز الكتاب المقدس، تقضي التقاليد في المدارس السرية أن يحيط ١٢ تلميذاً أو فارساً بالإله؛ فالرقم ١٢ هو نوع من الشيفرة، نظراً لأن أشهر السنة ١٢، والمنازل الفلكية التي تتنقل فيها الشمس هي ١٣، أي ١٢ منزلاً مقدساً وواحداً إضافياً. علاوة على ذلك نجد ١٢ قبيلة في إسرائيل و١٢ تلميذاً ليسوع وبوذا وأوزيريس. ويتردد الرقم ١٢ مع الملك آرثر وفرسانه الاثني عشر حول الطاولة المستديرة (دائرة الأبراج)، وهملير وفرسانه الاثني عشر في الحزب النازي SS، والمرأة (إيزيس، سميراميس) التي تضع تاجاً من ١٢ نجمة، في كتاب الرؤيا.

في المناطق الاسكندنافية، نلاحظ أن أسرار الإله Odin أودين مستوحاة من العرق الآري نفسه في الشرق الأدنى. ففي هذه الحضارات، يتولى ١٢ كاهناً مهمة الحفاظ على الأسرار.

إن هذه القصص ليست صحيحة بل هي رموز من المدارس السرية؛ ولا تزال شبكة الأخوية، السرية تستخدمها على الأعلام الوطنية، وشعار النبالة، وشعارات الشركات والإعلانات. فشعار الاتحاد الأوروبي، وهو بدعة من بدع الأخوية: يتألف من دائرة و١٢ نجمة، على غرار رمز الأخوية، إن المسألة كلها تتعلق بأرقام وهندسة مقدسة. فأحجام التماثيل المصرية، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، تضرب أو تقسم بـ ١٢ أو ٦.

يعتبر رقما ٧ و٤٠ من الأرقام المرمزة في الكتاب المقدس؛ فهو يتحدث عن أرواح الله السبع، والكنائس السبع في آسيا، والشموع الذهبية السبع، والنجوم السبع، والأختام السبعة، والملائكة السبعة، والأبواق السبعة، والتنين الأحمر في الرؤيا، كان له سبعة رؤوس، وسبعة تيجان. وفي قصة أريحا مشى يشوع وجيشه حول المدينة سبعة أيام، برفقة سبعة كهنة يحملون سبعة أبواق. وفي اليوم السابع، قاموا بسبع دورات حول المدينة، فانهارت أسوارها.

وفي قصة نوح، نقل هذا الأخير إلى فلكه سبعة أزواج من جميع البهائم، وسبعة أزواج

من كل نوع من الطيور. ومرت سبعة أيام بين نبوءة الطوفان وهطول الأمطار، وسبعة أيام قبل إرسال الحمامة. واستقر الفلك في اليوم السابع عشر من الشهر السابع وغادره نوح في اليوم السابع والعشرين.

من جهة أخرى، تتألف أسماء العديد من الآلهة من سبعة أحرف منها Abraxas لدى الغنوسطيين وSerapis لدى الإغريق.

في ما يتعلق بالرقم ٤٠، نرى أن آدم دخل الجنة في سن الأربعين، ولحقته حواء بعد ٤٠ سنة؛ وخلال الطوفان هطلت الأمطار ٤٠ يوماً و٤٠ ليلة؛ وحملت الملائكة شيث بعيداً وهو في الأربعين من عمره، ومن ثم أعادته بعد مرور ٤٠ يوماً؛ وكان يوسف في الأربعين من عمره عندما وصل يعقوب إلى مصر؛ وأمضى يسوع ٤٠ يوماً في البرية.

هل الكتاب كلام اللّه؟ كلا فهو يحمل في ثناياه رموزاً خفية من المدارس السرية، غير أن هذه الأرقام تحمل معانٍ أكثر عمقاً؛ فهي تمثل أيضاً الترددات الارتجاجية، إذ أن كل تردد يرجع إلى رقم ولون وصوت محدد. وكل تردد يجسده رقم أو لون أو صوت يبدو أقوى بشكل واضح.

وقد تجسّد بعض الرموز الترددات، وهي تؤثر على اللاوعي من دون أن يعي الإنسان ما يحصل له. ولهذا السبب، تظهر بعض الرموز على الرايات الوطنية، والشعارات والأعلام..

لا يوجد أي دليل تاريخي يثبت وجود شخص يدعى موسى إلا في النصوص التي وضعها اللاويون والكتابات والآراء الأخرى المرتكزة عليها. يقول البعض إنه اسم بديل للفرعون المصري اخناتون Ahkenaten، وأنا لا أستبعد هذه الفكرة أبداً، علماً أنه ليس لخلفية موسى أو اسمه أي أسس تاريخية. فلا أحد سمع عن قصة موسى أو الكوارث التي بلي بها المصريون، قبل أن يكتب لاويو بابل سفر الخروج، وذلك بعد مرور قرون عدة على تاريخ وقوعها المفترض. فاستناداً إلى قصة موسى، قتلت الحيوانات في مصر ثلاث مرات.. كيف ذلك؟ هل قضت كلها ومن ثم عادت فوراً إلى الحياة؟ فضلاً عن ذلك، لم يكن المولود الذكر الأول يقتل في مصر، مما يعني أن عيد الفصح (عند اليهود)، لا يرتكز على أساس تاريخي محدد، بل هو ثمرة الرواية التي ابتدعها اللاويون، فحديثهم عن دماء الخراف على الأبواب هو إشارة إلى الرمز القديم للحمل.

في الحقبة التي سبقت وصول اللاويين إلى بابل لم تأتِ أي من الكتب العبرية على ذكر

أسفار موسى الخمسة، وفي ما يتعلق بعبودية الإسرائيليين في مصر، نجد أن سفر تثنية الاشتراع يصفهم بالأغراب وليس بالعبيد. فمن أين أتى اسم موسى؟

في المدارس المصرية السرية، عرف كل شخص مطلع، بلغ أعلى المناصب الكهنوتية باسم موسى Muse أو Mose أو Moses. ويقال إن المؤرخ المصري Manetho، الذي عاش في القرن الثالث ق.م. كان كاهناً في الهيليوبوليس أو مدينة الشمس (مكان الشمس) وأطلق عليه في وقت لاحق اسم Mosheh أو Moses؛ ومعناه، من أخذ بعيداً، أو من أخرج من الماء، أو من أصبح مبشراً، سفيراً أو رسولاً.

في المعابد المصرية، كان الكاهن الأعلى يعرف باسم ايوف Eove أو ايوفا Eova، وقد اشتق منه لاحقاً اسم Jehovah أو يهوه..

كانت اللغة المصرية تسمى QBT,CBT وعرفت بالقبطية. أما اللغة المقدسة في المدارس السرية فأخذت اسمها من كلمة OBR أو ABR، التي كانت تعني في تلك الحقبة، المرور من مكان إلى آخر، ونوع من الانتقال. إنها نقطة الأساس في تعاليم المدارس السرية الهادفة إلى الانتقال إلى حالة عظمى من التنوّر.

في وقت لاحق، تحولت كلمة ABR إلى Ambres وهو اسم أطلق على المبادىء المقدسة المخصصة للمطلعين فحسب؛ وكانت تكتب أيضاً Hebraic, Hebric, Ambric وHebrew أو عبرية... تتألف الأبجدية العبرية من ٢٢ حرفاً، علماً أن اللغة الأساسية التي ظهرت قبل زمن موسى، ضمّت ١٠ أحرف فقط، ووحدهم الكهنة كانوا على علم بمعناها الحقيقي.

لم يكن العبرانيون من الإسرائيليين أو اليهود، بل هم أعضاء في المدارس السرية في مصر أو مؤسسيها. ولا عجب أن يتعذر تحديد أصل العبرانيين أو العرق اليهودي.

تشتق كلمة كوهين Cahen، وهي التسمية التي أطلقها اليهود على الكهنة من المصرية Cahen أو كاهن. من ناحية أخرى، تعود عادة الختان وهي عادة يهودية نسبت إلى المدارس السرية المصرية، وقد شاعت قبل ٤٠٠٠ سنة ق.م على الأقل، إذ لم يكن يحق سوى للمختون بالانضمام إلى هذه المدارس.

لم تعرف مصر الديانة أو الشريعة العبرية، لأنه لا وجود للعرق العبري. غير أن الديانة واللغة والعرق العبري ظهر لاحقاً، بعدما حمل أعضاء من المدارس المصرية السرية ـ عرفوا في

ما بعد باللاويين ـ العلوم خارج مصر، وابتدعوا تاريخاً بكامله لإخفاء أعمالهم، ومنشئهم، والقوة الخفية التي تحركهم. وأظن أن كلمتي «عبراني» و«يهودي» استعملتا للدلالة إلى المصريين بطريقة أخرى. ولهذا السبب، نجد أن الرموز التي تستخدمها الأخوية اليوم، مرتبطة بمصر، بما في ذلك، الهرم الذي فقد الجزء الأعلى منه.

إنه رمز أهرامات الجيزة العظيمة ومدارس المصريين السرية، وكل ما تنطوي عليه من معانٍ، فعند مدخل معابد المدارس السرية في مصر، نجد مسلتين كبيرتين، غالباً ما تظهر لدى الماسونيين على شكل نصبين تذكاريين؛ من هنا جاءت أسطورة النصبين اللذين رماهما شمشون الجبار.

ولعل صلة وصل العبرانيين بمصر الوحيدة هي غزو الهكسوس أو الملوك الرعاة. فقد روى المؤرخ المصري مانترو Manettro أن عرقاً غريباً وبربرياً غزا مصر وأمسك بزمام الأمور فيها. وبعد أن طرد منها اتجه صوب سوريا، وبنى مدينة أورشليم، ويعتقد أن أوصاف شعب الهكسوس تتطابق مع أوصاف الشعب الذي جاء من بلاد سومر، على غرار ما فعل شعب إبراهيم، وفقاً للعهد القديم.

تعتبر قصة الملك سليمان ومعبده الشهير رمزاً آخر من رموز العهد القديم؛ إذ لم تتوفر أية أدلّة واضحة على وجود شخص يدعى الملك سليمان، علماً أن الكتابات القديمة لم تأتِ على ذكر اسمه أبداً.

من جهته قام المؤرخ اليوناني هيرودوتس (٤٢٥ ـ ٤٨٥ ق.م) برحلة إلى بلاد مصر والشرق الأدنى، وأجرى أبحاثاً حول تاريخها. غير أنه لم يسمع شيئاً عن امبراطورية سليمان وخروج الإسرائيليين من مصر أو هلاك الجيش المصري في البحر الأحمر. لماذا؟ لأنه مجرد كلام ملفق.

إن المقاطع اللفظية الثلاثة في اسم سليمان سول ـ ام ـ ان Sol-om-on هي من أسماء الشمس في ثلاث لغات مختلفة. في هذا الإطار كتب مانلي ب.هال أن سليمان وزوجته وخليلاته هم مجرد رموز للأجرام السماوية والأقمار، والكواكب السيّارة وغيرها من الأجساد الواقعة ضمن منزله ـ المنزل الشمسي ـ أما معبده فيرمز إلى حقل الشمس.

استناداً إلى أسطورة التلمود، ظهر سليمان بصورة معلم حكيم فهم الفلسفة القبلانية وطرد الشياطين.

مما لا شك فيه أن روايات تاريخ العبرانيين الملفقة تحمل في ثناياها المزيد من الرموز حول العلوم السرية. فسفر الملوك وأخبار الأيام اللذان تناولا قصة بناء معبد سليمان كتبا بعد مرور ٥٠٠ أو ٦٠٠ سنة على وقوع الأحداث. وفي العام ١٨٧٢ كتب آرثر دينوت طومسون Arthur Dynott Thomson أن بناء الهيكل استغرق سبع سنوات، واستهلك ١٥٣,٦٠٠ عامل، وكلّف حوالي ٦٥٠٠ مليون باوند. كيف ستكون الحال اليوم يا ترى؟ إن هذه الأرقام سخيفة حقاً وتعطي مثالاً واضحاً على الادعاءات الكاذبة خلف هذه الروايات: إنها رموز فحسب.

ولكن إن افترضنا أن الملك سليمان لم يكن له يوماً وجود، فما الذي يدفعنا للاعتقاد بأن والده الملك داوود قد وجد فعلاً؟ فكل الأحاديث المتعلقة بحياته تنبع من مصدر واحد: نصوص العهد القديم التي كتبها اللاويون. فهل نقلت فكرة سلالة الملك داوود ـ يسوع ـ إلى فرنسا من خلال مريم المجدلية لتصبح سلالة الميروفنجيين، كما ذكرت العديد من الكتب الصادرة خلال السنوات الأخيرة؟

في هذا الإطار، قال الباحث والعالم ل.أ.وايدل:

«لم تتوفر لدينا أية أدلّة مكتوبة أو مراجع يونانية أو رومانية قديمة تثبت وجود إبراهيم أو أنبياء اليهود المذكورين في العهد القديم، أو موسى، وشاوول وداوود وسليمان، أو أي من الملوك اليهود، باستثناء آخر ملكين أو ثلاثة».

فكانت عواقب هذا كله على الشعب الذي أسمى نفسه الشعب اليهودي وعلى البشرية بشكل عام مروعة؛ إذ أن شريعة موسى، هي شريعة اللاويين ـ أو شريعة زواحف الأخوية البابلية ـ ولا يمكن اعتبارها أبداً كلام اللّه. فقد وضعت التوراة والتلمود خلال فترة إقامة اللاويين في بابل وبعدها؛ وهما عبارة عن نصوص مفصّلة لشرائع تتناول حياة الإنسان بأدق تفاصيلها، ولا يعقل أبداً أن يكون اللّه قد أنزلها على رأس الجبل. فاللاويون وضعوها وابتدعوا بعدها شخصية موسى لإخفاء هذه الحقيقة. وعلى مرّ الزمن، كانت بعض الشرائع تضاف أو تعدل لإخفاء كافة الاحتمالات.

غالباً ما يتردد في النصوص اللاوية موضوع التمييز العنصري ضد غير اليهوديين، والرغبة بتدمير كل من يتحداها. فهي تشجع على القتل والتشويه بكافة الطرق الممكنة. ويمكن اعتبار التلمود أكثر الوثائق المؤيدة للتمييز العنصري على وجه الأرض. وإليكم في ما يلي بعض الأمثلة عن ذلك:

ــ «وحدهم اليهود من البشر، فغير اليهود ليسوا من البشر بل من البهائم». Kerithuth 6b, page 78 Jebhammoth 61.

ــ «وجد غير اليهود ليكونوا عبيداً لليهود». Midrash, Talpioth 225.

ــ «مضاجعة غير اليهودي أشبه بمضاجعة حيوان». Kethuboth 3b.

ــ «تفادوا غير اليهودي وكأنه أسوأ من خنزير مريض» Orach chaiim 57 6a.

غير أن هذا ليس مجرد نقد ساخر للعنصرية بل هي مقارنة بالطريقة التي عامل بها زواحف كوكب التنين وتوابعها البشر: إنها مشابهة تماماً. ولا تنسوا أن اليهود لم يكتبوا هذه الأشياء المريعة، بل هم ضحايا هذه المعتقدات التي وضعها اللاويون، تحت إشراف سلالة الزواحف، والأخوية البابلية. غير أن إلقاء اللوم على اليهود لن يجدي نفعاً، علماً أن الأخوية تحبذ ذلك لأنه يعطيها الفرصة للتفرقة بين الناس، واستلام زمام السلطة. والملاحظ أن الفظائع التي خلفتها هذه المناورة على اليهود وغير اليهود كانت سواء. في هذا الإطار، سلّط إسرائيل شاهاك، وهو يهودي نجا من معتقل بلسن، وتجرأ على تحدي التلمود في كتابه «تاريخ اليهود، ديانة اليهود» وألقى الضوء على التمييز العنصري الذي ترتكز عليه الشريعة اليهودية. فاستناداً إلى هذه الأخيرة يعتبر كل يهودي يحاول إنقاذ حياة غير يهودي خاطئاً. إلا إن كانت عواقب عدم إنقاذه له وخيمة على بني قومه. وفيما يتعلق بفوائد القروض، تعفي الشريعة اليهودي منها، بينما تفرض على غير اليهودي أكبر نسبة ممكنة منها. فضلاً عن ذلك، تفرض الشريعة على اليهودي أن يشتم كلما مرّ قرب مقبرة لغير اليهود وأن يطلب من اللّه أن يهد منازل غير اليهود التي يمر بقربها.

فضلاً عن ذلك، يحظر على اليهود أن يحتالوا على بعضهم البعض، في حين أن الشريعة لا تنهاهم عن خداع غير اليهود. وعند الصلاة، يشكر اليهودي اللّه لأنه لم يجعله من غير اليهود. كما ويتضرّع إليه ليبيد كل المسيحيين. أما في حال لمس غير اليهودي زجاجة نبيذ بعد فتحها، فيحظر على اليهودي أن يمسها.

في هذا السياق، صرّح الكاتب اليهودي أغنون Agnon، بعد أن فاز بجائزة نوبل للآداب قائلاً:

«لم أنس أنه يحظر علينا أن نشكر غير اليهود، ولكنني أفعل ذلك لسبب وجيه وهو أنهم منحوا الجائزة ليهودي».

هذه هي شرائع النظام العقائدي المعروف باليهودية والتي لا تكف عن التذمر من التمييز العنصري ضد اليهود، علماً أنها مبنية على عنصرية متطرفة لم نشهد لها مثيلاً.

غير أن الصرخات المعادِية لليهود أطلقت لتضليل الباحثين الذين اقتربوا من حقيقة المؤامرة العالمية. في هذا الإطار، قال بنيامين فريدمان، وهو يهودي كان على معرفة بزعماء الحركة الصهيونية في الثلاثينات والأربعينات: إنه ينبغي إلغاء كلمة «اللاسامي» من اللغة الإنكليزية وأضاف قائلاً:

«تستعمل اليوم عبارة «اللاسامية» لغرض واحد فحسب؛ فكلما شعر اليهود بأن أحدهم يعارض أهدافهم، أطلقوا عبارة «اللاسامية» عبر القنوات الواقعة تحت سيطرتهم».

من بين هذه القنوات منظمة مركزها في الولايات المتحدة، تمارس نشاطاتها على المستوى العالمي، أسست لإدانة كل من يتعرض للأخوية: إنها العصبة المناهضة للقذف والذم وللافتراء ADL، والتي جعلت مني هدفاً لها. وكأنها تؤكد لي أنني أسير في الاتجاه الصحيح. سأحاول أن آخذ الحركات اللاسامية المنافقة على محمل الجد، ولكن في إطار معارضتها التمييز العنصري كافة، وليس فقط ما يتلاءم مع مصالحها السياسية.

أشير هنا إلى أن التمييز العنصري الذي فرضه اللاويون، لم يلق ترحيباً من غالبية الشعب اليهودي، فقد ثار الكثيرون ضد الشرائع العرقية الصارمة التي تنهى اليهود عن الزواج من غير اليهود. فمعظم أفراد هذا الشعب، يعدون منذ نعومة أظافرهم ليصبحوا دمى مشرّبة مبادىء السلطة الكهنوتية الفاسدة، والتي يتحكّم بها الحاخامات المتعصبين، مروّجو شريعة لاويي بابل، بإيعاز من الزواحف.

ولكن غالبية الأشخاص الذين يعتنقون الديانات المنبثقة من هذه المصادر، ليس لديهم أدنى فكرة عن أصلهم الحقيقي أو برنامج العمل. فهذه المعرفة حصر على نخبة من كبار أعضاء شبكة الجمعيات السرية، الذين يتلاعبون بالديانات والمدافعين عنها، غير آبهين بأتباعها، سواء أكانوا من اليهود أو المسيحيين أو المسلمين.

ولعل أكبر دليل على زيف هذه الديانات والأعراف، هي الشعوب المعروفة حالياً باليهود، فمعظم المؤلفين وعلماء الإنسان اليهود أكدوا أنه لا وجود للعرق اليهودي: إن اليهودية دين وليست عرقاً. وهذا ما يدفعنا للقول إن فكرة الشعب اليهودي ابتدعت للتغطية فحسب، في هذ الإطار، قال المؤلف والباحث اليهودي الفرد.م ليلنتال Alfred M. Lilenthal:

«أظن أن كل عالم بالأنثروبولوجيا سيوافقني الرأي بأن العرقية اليهودية مجرد هراء شأنها في ذلك شأن العرقية الآرية.. يقسم البشر وفقاً لعلم الإنسان إلى ثلاثة أعراق: الزنوج، المغول والشرقيون، والقوقازيون أو البيض (على الرغم من أن بعض السلطات تتحدث عن عرق رابع) ويتوزع أتباع الدين اليهودي بين الأعراق الثلاثة وفروعها».

غير أن المشكلة الأساسية، هي أننا نجد وسط الدين اليهودي والحضارات الأخرى، عرقاً خفياً يعمل بسرية تامة، ويحمل سلالات من الزواحف الأصيلة والهجينة. تظهر هذه السلالات للعيان، لتشكل جزءاً من الديانات والحضارات التي وجدت أصلاً للتلاعب بالعقول وسجنها ضمن إطار محدد.

هذه هي الحال مع اللاويين، وأظن أنه من المضحك فعلاً أن ندرك أننا نعيش في عالم من الستار الدخاني، خاصة بعد أن يتبين لنا أن معظم الأشخاص الذين يطلقون على أنفسهم اسم «يهود» لا تربطهم أي صلة جينية بالأرض التي يسمونها إسرائيل... غير أن صلة الوصل هذه هي التي استخدمت لتبرير فرض اليهود «وطنهم» على الشعب الفلسطيني!

في هذا الإطار، كشف العديد من المؤلفين اليهود، بمن فيهم آرثر كوستلر Arthur Koestler، أن غالبية الشعب الذي بنى دولة إسرائيل وأقام فيها، تربطه صلات جينية بجنوبي روسيا وليس بإسرائيل.

أما الأنف المعقوف الذي تميز به اليهود، فهو من السمات الجينية العائدة لجنوبي روسيا والقوقاز، علماً أنه عام ٧٤٠ ب.م اعتنق شعب الخزر بأجمعه الديانة اليهودية.

في هذا الإطار كتب كوستلر Koestler:

«لم يأت شعب الخزر من الأردن، بل من الفولغا، وليس من كنعان، بل من القوقاز من الناحية الجينية، يرتبط هذا الشعب بالهوني والمجريين أكثر من ارتباطه بذرية إبراهيم وإسحاق ويعقوب. غير أن قصة ظهور إمبراطور الخزر تبدو لنا اليوم أكثر الخدع قساوة اقترفها التاريخ».

ينقسم الشعب الذي يسمي نفسه الشعب اليهودي إلى قسمين: اليهود الشرقيون، واليهود الغربيون.

يتحدر اليهود الشرقيون من أولئك الذين أقاموا في إسبانيا من العصور القديمة ولغاية القرن الخامس عشر، أما اليهود الغربيون فهم أسلاف الخزر.

في السيتينيات، بلغ عدد اليهود الشرقيين حوالي نصف مليون نسمة. بينما تخطى عدد اليهود الغربيين العشرة ملايين نسمة؛ إن هؤلاء الآخرين لا تربطهم أية صلة وصل بإسرائيل، ولكنهم غزوا فلسطين وبنوا الدولة الإسرائيلية بحجة أن الله وعدهم بهذه الأرض في العهد القديم.

ومن وضع نصوص العهد القديم؟ كهنتهم، اللاويون!

ومن كتب العهد الجديد الذي خلق المسيحية؟ أشخاص تتحكم بهم القوة نفسها التي كانت تتحكم باللاويين من قبلهم: إنها الأخوية البابلية.

العهد الجديد:

حسناً، إليكم هذه الحزورة.. عما أتكلم؟

ولد من عذراء حبلت به بلا دنس من خلال تدخل الروح القدس، لتتم النبوءة القديمة. عند ولادته، أراد الحاكم الطاغية قتله، فحملاه والداه وفرّا به إلى مكان أكثر أماناً. فما كان من الحاكم إلا أن أمر بقتل جميع الصبيان من ابن سنتين وما دون. ويوم مولده، أحاط به الملائكة والرعاة، وقدّمت له الهدايا من ذهب ولبان ومر.. عبده الناس لأنه المخلّص، واتسمت حياته بالتواضع، وصنع معجزات شتى، فشفى المرضى، وجعل الأعمى يبصر، وأحيى الموتى، وطرد الأرواح الشريرة، غير أنه صلب بين لصين، ومات وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء.

قد تخالون أنها قصة يسوع، أليس كذلك؟ لكنكم على خطأ، فهذه قصة الإله المخلّص Virishna الذي ظهر قبل ١٢٠٠ سنة من ولادة المسيح.

فإن كنتم تبحثون عن إله مخلّص مات لمغفرة خطايانا، فيمكنكم أن تختاروا واحداً من العالم القديم، حيث ظهرت مجموعة منهم، من بين العرق الآري، والآري ـ الزاحف القادم من الشرق الأدنى وجبال القوقاز. وإليكم فيما يلي بعض الأبطال الذين لعبوا دور البطولة في القصص التي تعكس تلك المنسوبة إلى يسوع. علماً أن الناس تعبدوا لهم قبل وقت طويل من ظهور المسيح:

ـ كريشنا في هندوستان؛ بوذا ساكيا في الهند؛ ساليفاهانا في برمودا؛ أوزيريس وحوروس في مصر؛ أودين في اسكندنافيا؛ كريت في بلدان الكلدان؛ زرادشت في بلاد فارس؛ بعل وتوت في فينيقيا؛ ايندرا في التيبيت؛ بالي في أفغانستان؛ جاو في النيبال؛ شاموز في سوريا

وبابل؛ أتيس في فريجيا؛ أدار في آشور؛ بيدرو في اليابان؛ ثور، ابن أودين في بلاد الغال؛ قدموس في اليونان؛ Gentaut وQuetzalcoatl في المكسيك؛ Fohi وTien في الصين؛ أدونيس في اليونان؛ Ixion وQuirinus في روما؛ بروميتيوس في القوقاز؛ والنبي محمد في المملكة العربية السعودية.

إن «أبناء اللّه» هؤلاء، والديانات التي أنشئت باسمهم، ظهروا في البلاد التي كانت تحتلها الشعوب القادمة من الشرق الأدنى والقوقاز أو الواقعة تحت سيطرتها؛ إنها بلاد الآريين، والآريين ـ الزواحف من بين «أبناء اللّه» الآخرين، اشتهر في بلاد فارس الإله Mythra، وفي اليونان ديونيزوس وباخوس؛ الذين قتلوا من أجل مغفرة خطايانا، وولدوا من أم عذراء، في الخامس والعشرين من كانون الأول! من جهته، تعرّض الإله ميثرا Mythra للصلب ولكنه قام من بين الأموات في ـ ٢٥ آذار ـ الفصح! كانت الشعائر الخاصة بميثرا تقام في كهوف مزينة برمزي السرطان والجدي اللذين يجسدان الانقلاب الشتوي والصيفي للشمس، غالباً ما كان ميثرا يصور على شكل أسد له جناحين، وهو رمز من رموز الشمس، لا تزال الجمعيات السرية تستخدمه حتى يومنا هذا. من جهة أخرى عرف كل شخص مطلع على شعائر ميثرا بالأسد، ووسم بالصليب المصري على جبينه. أما المطلع الذي بلغ أعلى درجة في التسلسل الهرمي فيضع على رأسه تاجاً ذهبياً، يجسد طبيعته الروحانية، ويرمز إلى أشعة الشمس، وهو شبيه إلى حدٍ بعيد بتاج تمثال الحرية في نيويورك.

ترقى هذه الطقوس إلى آلاف السنين، إلى زمن بابل وروايات نمرود والملكة سميراميس، وشاموز النسخة البابلية للمسيح.

ويقال إن ميثرا هو ابن اللّه الذي مات لينقذ البشرية ويمنحها الحياة الأبدية. ولعل أكثر رموز ميثرا أهمية كان الأسد الذي يحمل مفاتيح الجنة، وقد التفّت حول جسده أفعى؛ فهذا هو أصل قصة القديس بطرس، أحد تلاميذ يسوع الاثني عشر، والذي يحمل مفاتيح الجنة، علماً أن الكاهن الأعلى في مدارس بابل السرية كان يحمل اسم بطرس.

بعد إنجاز طقوس عبادة ميثرا، يتناول الأعضاء الخبز والنبيذ، إيماناً منهم بأنهم يأكلون جسد ميثرا ويشربون دمه. ويقال إن رجلاً حكيماً زار ميثرا عند ولادته وقدّم له ذهباً ولباناً ومراً، وقد ترددت الرواية نفسها على لسان أفلاطون عن أستاذِه سقراط في اليونان. وهذا ما يدفعني للقول بأن المسيحية هي ديانة وثنية ترتكز على عبادة الشمس، عبادة تدينها المسيحية! وهي أيضاً ديانة فلكية، تدينها المسيحية، وليس البابا! ومما لا شك فيه أن سلطة الكهنة في الكنيسة على علم بذلك ولكنها تفضّل إخفاء الأمر عنكم.

بعد أن انتقلت عبادة ميثرا من بلاد فارس إلى الامبراطورية الرومانية، انتشرت في أنحاء أوروبا كافة. ويقال إن الموقع الحالي للفاتيكان كان في الماضي مكاناً مقدساً لأتباع ميثرا، الذي اقتطعت صوره ورموزه من الصخور، والألواح الحجرية في كافة المقاطعات الغربية التابعة للامبراطورية الرومانية القديمة، بما في ذلك المانيا وفرنسا وبريطانيا.

إن المسيحية والكنيسة الرومانية ترتكزان على إله الشمس الفارسي - الروماني المعروف باسم ميثرا (نمرود) والذي اشتهر سابقاً في الهند باسم ميثرا. ويقال إن شاموز أو أدونيس، الذي يجل في بابل وسوريا، ولد منتصف ليل ٢٤ كانون الأول.

مهّد حوروس وهو ابن اللّه في مصر، ونسخة عن شاموز البابلي، الطريق لمجيء المسيح، فيسوع كان نور العالم وحوروس كذلك الأمر. قال يسوع إنه الطريق والحق والحياة. بينما قال حوروس إنه الحقيقة والحياة. ولد المسيح في بيت لحم (ومعناها بيت الخبز)، وولد حوروس في آنو ومعناها بيت الخبز. كان المسيح الراعي الصالح وحوروس كذلك الأمر. رافق سبعة صيادين يسوع في المركب، على غرار ما حصل مع حوروس. وكان رمز يسوع الحمل والصليب، شأنه في ذلك شأن حوروس.

ولد المسيح من العذراء مريم، وولد حوروس من العذراء إيزيس. وكانت النجمة العلامة التي وسمت ولادة كليهما، في صغره لعب المسيح دور المعلم في الهيكل، ولعب حوروس الدور نفسه. وفي وقت لاحق اتخذ يسوع ١٢ تلميذاً له، بينما كان لحوروس اثني عشر مرافقاً. كان المسيح نجمة الصبح، وحوروس أيضاً؛ إن يسوع هو المسيح Christ وحوروس هو Krst. تعرّض يسوع للتجربة من قبل الشيطان، بينما تعرّض حوروس للتجربة من قبل سيت Set.

يقال إن يسوع «سيجازي الأموات»، غير أن المنافسة قوية في هذا المضمار، لأن هذا الكلام قيل أيضاً عن نمرود، وكريشنا، وبوذا، وأوزيريس، وغيرهم. إن المسيح هو الألف والياء والبداية والنهاية. وكذلك كريشنا وبوذا وLao-Kiun، وباخوس وزوس وغيرهم، ويروى أن يسوع قام بمعجزات، منها شفاء المرضى وإحياء الموتى، ولم يتوان كريشنا وبوذا وزرادشت، وحوروس وأوزيريس، ومردوق، وباخوس وهيرمس وغيرهم عن القيام بذلك أيضاً.

يتحدّر يسوع من سلالة ملكية، وكذلك بوذا وراما وفوهي وحوروس، وهرقل وباخوس وغيرهم. وولد يسوع من أم عذراء، وكذلك كريشنا، وبروميثوس وفرساوي، وأبولو، وعطارد،

وبالدور وغيرهم. وقد قيل لنا إن يسوع سيولد من جديد، وأعتقد أن السماء ستزدحم بعض الشيء لأن كريشنا وبوذا وفيشنو وغيرهم سيكونوا موجودين أيضاً. وفي ما يتعلق بالنجمة التي وسمت ولادة يسوع، فهي تعود إلى أسطورة نمرود البابلي، الذي رأى في حلمه، نجمة مضيئة في الأفق. وقال له عرافوه: إن هذه النجمة تتنبأ بولادة طفل سيصبح يوماً أميراً عظيماً... إن الروايات كلها تتكرر مع مرور الزمن، ويسوع شخصية خرافية شأنه شأن كل من سبقه.



الصورة رقم ١٤: حجر فينيقي منتصب يمثل إله الشمس بعل، مع الهالة التي ترمز إلى أشعة الشمس. بهذه الطريقة تحديداً، يُرسم «يسوع المسيح»، لأنه هو أيضاً رمز للشمس.

إن المسيح هو إله الشمس ونور العالم؛ وقد استعمل الآريون ـ الفينيقيون عبارة «نور العالم» للدلالة على «الإله الواحد الحق». قبل آلاف السنين من ولادة إبراهيم المزعومة، ظهر يسوع في الصور التي وضعها له المسيحيون، وهالة تحيط برأسه، علماً أن الفينيقيين صوروا إله الشمس بعل بالطريقة نفسها، وجعلوا أشعة الشمس تحيط برأسه. ويمكن رؤية ذلك جلياً على الحجارة الفينيقية العائدة إلى القرن الرابع ق.م.

كانت الشمس تحتل المكانة الأبرز في الديانة المصرية، وعند الظهر، عندما تبلغ الشمس ذروة قوتها، كانوا يصلون «للقدير». من جهة أخرى، حملت الأمهات العذارى، اللواتي كنّ مرتبطات بآلهة الشمس، أسماء مختلفة، منها سميراميس ونينكارساغ وإيزيس، رمز قوة الخلق لدى المصريين، والتي من دونها، لا وجود لأي شيء، ولا حتى للشمس.

مع مرور الزمن، تحولت الأسماء التي كانت ترمز إلى الآلهة القادمين من الفضاء، إلى مجرد أداة لوصف مبادىء ومفاهيم سرية. فكانت كل منطقة أو حضارة تعطي أسماء مختلفة لهذه المفاهيم؛ ففي الإنجيل تحول حوروس إلى يسوع وإيزيس إلى مريم أم يسوع العذراء.. أو الشمس. وغالباً ما تظهر مريم حاملة الطفل يسوع بين ذراعيها. غير أن هذه الصور كانت



الصورة رقم ١٥: مريم ويسوع؟ لا، فبهذه الطريقة رسم المصريون إيزيس وحوروس. وإذا ما عشت في بابل القديمة فهذا سيكون رسم الملكة سميراميس وتموز.

شائعة لدى المصريين، حيث ظهرت إيزيس فيها حاملة الطفل حوروس، علماً أن هاتين الشخصيتين لم يكن لهما وجود أبداً، بل هما رمزيتان فحسب. وقد ارتبطت إيزيس ببرج العذراء الفلكي وكذلك الأمر بالنسبة لمريم. أما الألقاب التي حملتها إيزيس من «نجمة البحر» و«ملكة السماوات» فحملتها مريمَ أيضاً، علماً أن مصدرها الأساسي «الملكة سميراميس»، التي عرفت في بابل «بملكة السماوات».

شاعت الديانات والطقوس المرتكزة على عبادة الشمس في أنحاء العالم كافة، من سومر إلى بابل وآشور ومصر وبريطانيا واليونان وأوروبا والمكسيك وأميركا الوسطى وأوستراليا.. إنها الديانة العالمية التي حملها المصدر نفسه من الفضاء الخارجي، قبل آلاف السنين من ظهور المسيحية.

ففي الهند كانت عبادة الشمس والنار ركيزة الديانات كافة علماً بأن احتفالاتهم كانت تكرّس الدورة الشمسية على طول السنة، وقد حملت قصة يسوع بين ثناياها دلائل رمزية عدة إلى علم الفلك والمدارس السرية، فإكليل الشوك يرمز إلى أشعة الشمس، شأنه في ذلك شأن إكليل المسامير الذي يحيط برأس تمثال الحرية. فضلاً عن ذلك، يعتبر الصليب أيضاً رمزاً للشمس والفلك، وقد ذكرت ذلك آنفاً. من ناحيته استخدم ليوناردو دي فينشي هذه الرموز نفسها في لوحة العشاء السري الشهيرة. فقد قسّم التلاميذ الاثني عشر إلى أربع مجموعات، تتألف كل واحدة منها من ثلاثة تلاميذ، وفي وسطهم يسوع، الشمس. إن هذه اللوحة الرمزية هي من صنع عضو رفيع الشأن في الجمعيات والمدارس السرية، مطّلع على الحقائق كافة. ويمكن القول إن دي فنشي رسم أحد التلاميذ على شكل امرأة، تجسّد الإلهة إيزيس أو باراتي أو سميراميس.

ويقال إن يسوع ولد في ٢٥ كانون الأول، وهو تاريخ أخذه المسيحيون عن الديانات

المرتكزة على عبادة الشمس (الشمس التي لا تقهر) للأسباب التي شرحتها آنفاً.. كما ويقال إن المسيح مات في عيد الفصح على الصليب؛ إنه تكرار للقصة القديمة عينها. استناداً إلى الشعوب القديمة، تحتاج الشمس إلى مدة ثلاثة أيام لتقوم من الموت في ٢٢/٢١ كانون الأول. واستناداً إلى الإنجيل، كم يوم مرّ قبل أن يقوم يسوع من الموت؟ ثلاثة. وإليكم وصف إنجيل لوقا لما حصل عندما مات يسوع (الشمس) على الصليب:

«وكان نحو الساعة السادسة، فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة وأظلمت الشمس».. لوقا ٢٣ ـ ٤٤، ٤٥.

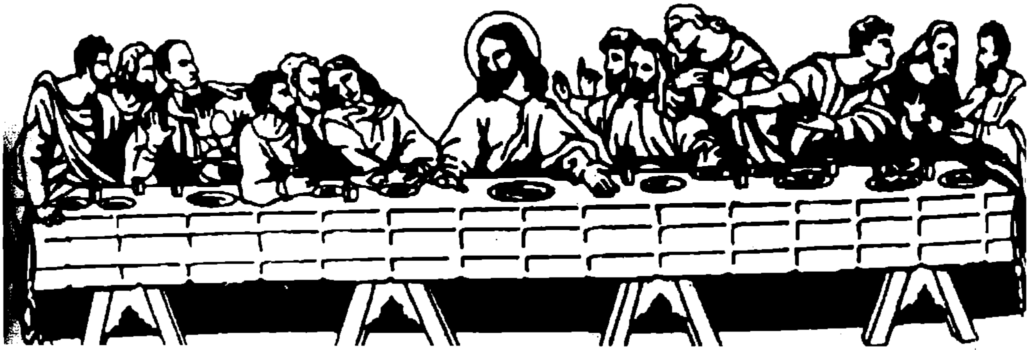
مات الابن/الشمس، وحلّت الظلمة، التي دامت أيضاً ثلاث ساعات. غير أن قصة حلول الظلام عند وفاتهم رواها الهندوس عن كريشنا والبوذيون عن بوذا، والإغريق عن هرقل، قبل وقت طويل من مجيء يسوع. وعند وفاته، نزل يسوع إلى الجحيم على غرار الآلهة الذين جاؤوا من قبله، ومنهم كريشنا وزرادشت وأوزيريس وحوروس وشاموز/أدونيس وباخوس وغيرهم. ولكنه عاد بعدها وقام من الموت وصعد إلى السماء، شأنه شأن بوذا، وزرادشت، وأوزيريس وميثرا وغيرهم.

من ناحية أخرى، حدّد تاريخ صلب المسيح في عيد الفصح، لأنه يوافق خلال الاعتدال الربيعي أي عندما تدخل الشمس (يسوع) برج الحمل. فخلال الاعتدال الربيعي، أو عيد الفصح ينتصر يسوع (الشمس) على الظلمة. في هذا الوقت من السنة، تصبح ساعات النهار أطول من ساعات الليل، ويتجدد العالم بفعل تجدد قوى الشمس عند ولادتها من جديد، علماً أن الاعتدال الربيعي كان من أهم الأحداث الدينية في مصر. وغالباً ما كانت الملكة إيزيس تصور محاطة برؤوس الخراف، رمزاً للخصوبة خلال الربيع.

أولى المسيحيون الأوائل أهمية خاصة لاحتفالات عيد الفصح، وتقول أسطورة ميثرا إنه صلب وقام من بين الأموات في ٢٥ آذار. وعلى الرغم من أن تاريخ عيد الفصح لم يعد محدداً في اليوم الأول من برج الحمل، إلاّ أن الرمز بقي حياً.

وفيما يتعلق بعادة تلوين البيض، فهي ليست عادة مسيحية بل مأخوذة عن الفرس والمصريين.. وكم يضحكني أن تعلن سلطة دير ويستمنستر ترددها حيال تزيين الأشجار في عيد الميلاد، التي هي عادة وثنية في الأصل، بينما ديانتهم كلها وثنية الأصل.

علاوة عن رمزية الشمس، تتضمن قصة يسوع وأسلافه، رموزاً من المدارس السرية. فالصليب، يظهر في مختلف الحضارات من أميركا إلى الصين واليابان ومصر وسومر، وشعوب



الصورة رقم ١٦: العشاء الأخير كما رسمه ليوناردو دي فنشي. انظروا كيف رمز إلى يسوع وكأنه الشمس وقسّم التلاميذ الاثني عشر إلى أربع مجموعات من ثلاثة أشخاص ـ كالأبراج. إنها نسخة صورية لدائرة الشمس والصليب اللذين رأيناهما سابقاً.

أوروبا القدامى.. فعجلة الحياة لدى البوذيين مصنوعة من صليبين موضوعين فوق بعضهما البعض، بينما تصور الطيور، على الشعارات والشارات والأسلحة، وقد فتحت جناحيها على شكل صليب. ومن أكثر أشكال الصليب قدماً، الحرف ١٩ من الأبجدية اليونانية أو Tau الشبيه بحرف الـ T. ويبدو أن المعارضين السياسيين كانوا يعلقون على الصليب لدى الرومان أنه رمز إله الدرويد هيو، وهو لا يزال يستعمل حتى يومنا هذا من قبل الماسونية. من جهتهم، استعمل البابليون الصليب كشعار لآلهة الماء، الذين منحوهم حضاراتهم، على حد قولهم. بالمناسبة، يقال إن الآلهة البشرية ـ الزاحفة Nagas الذين ظهروا في الشرق، عاشوا في الماء.

يعتبر مفهوم الإله المخلص الذي يموت لخلاص البشرية مفهوماً قديماً. وقد شاعت عادة المخلص المصلوب في الديانات الهندية قبل قرون عدة من ظهور المسيحية، وهي عادة مأخوذة عن الآريين في القوقاز. ويظهر الإله كريشنا في بعض الصور مسمّراً على الصليب، على غرار يسوع. ويقال إن الإله كويتزالكوت خرج من الماء وهو يحمل صليباً، وقد ظهر بعدها مسمّراً عليه. إليكم في ما يلي المعاني التي يحملها الصليب في المدارس السرية:

الصليب الذهبي: الاستنارة؛ الصليب الفضي: الطهارة؛ الصليب المعدني: الذل؛ والصليب الخشبي: الطموح. ويرتبط الصليب الخشبي برمزية الشجرة، وشخصيات الإله المخلص الذي يموت على شجرة أو صليب من خشب.

خلال الطقوس الوثنية القديمة، المنتسب إلى الجمعية يعلق على صليب أو يستلقي على المذبح ويفتح ذراعيه على شكل صليب؛ فهذا يرمز إلى موت الجسد، عالم السيطرة والشهوات الجسدية وتفتح الذات الروحانية.

من جهة أخرى، يعتبر غرس المسامير في اللحم وسيلان الدم منه رمزاً آخر من رموز المدارس السرية. فصلب المسيح مجرد قصة رمزية، كتبت لتحمل بين ثناياها معانٍ خفية: فهي لم تحدث فعلاً، بل برمجت الأذهان لتصدقها. وماذا عن قيامة يسوع من الموت؟ قال القديس بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورونثوس:

«فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور لأننا شهدنا من جهة اللّه أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام».

يقول القديس بولس إنه إن لم يقم يسوع من الموت فهذا يعني أن أساس الإيمان والدين المسيحي باطل. وفي هذه الحالة، تكون المسيحية في ورطة. فالأناجيل التي تروي قصة القيامة متناقضة، لأن كل واحد منها ينقل القصة بطريقة مختلفة أو يدخل إليها بعض التعديلات عن قصد. علاوة على ذلك، تعتبر القيامة رمزاً من رموز الشمس مأخوذ عن الديانات القديمة. فقبل ظهور المسيحية بوقت طويل، كانت تقام في بلاد فارس طقوس، يعود خلالها شخص ميت ظاهرياً إلى الحياة، ويطلق عليه اسم المخلص، إذ تعتبر آلامه خلاصاً لبني قومه. وبعد موته، يحرس الكهنة قبره حتى منتصف الليل، ومن ثم يصرخون قائلين: «ابتهجوا! لقد قام الحكم من الموت! وبموته وآلامه كان خلاصكم!». في مصر، رويت القصة نفسها عن حوروس، وفي الهند عن كريشنا وذلك قبل آلاف السنين من ظهور المسيحية. استناداً إلى الكتاب المقدس، من المتوقع أن يعود المسيح في سحابة. وماذا نرى بين السحب؟ الشمس.

إن قبر المسيح، يرمز إلى الظلمة التي تغرق فيها الشمس قبل أن تولد من جديد، كما وأن معظم شعائر الجمعيات السرية كانت تتم في كهوف أو غرف واقعة تحت الأرض أو أماكن مقفلة ومظلمة. ويمكن القول إن قصة الحربة التي طعن بها يسوع في جنبه بعد إنزاله عن الصليب، هي رمز آخر من رموز المدارس السرية. تقول الأسطورة إن قائداً رومانياً أعمى، يدعى لونجينس Longinus طعنه بالحربة، وبعد أن سالت بضعة قطرات من دمه على عينيه، استعاد لونجينس بصره، فاهتدى إلى المسيحية وقضى بقية عمره يحارب الوثنية.. لا شك في ذلك أبداً.. من المستحيل أن يتولى القيادة شخص أعمى، وإلا لما تمكن من تأدية عمله؛ وإن افترضنا أن ما روي صحيحاً، لتبين لنا أن هذه القصة نسخة مكررة عن أساطير قديمة. فالمخلص الاسكندنافي بالدر ابن اودين، طعن بحربة على يد إله أعمى يدعى هود Hod، وتشاء الصدف أن غالبية الآلهة المخلصين، قد قضوا في ١٥ آذار، علماً أن هذا التاريخ كان

مخصصاً لتكريس الإله هود، وأصبح لاحقاً احتفالاً مسيحياً يكرّس خلاله لونجينس. هذا مضحك فعلاً!

يتردد ذكر السمكة في معظم قصص الإنجيل، علماً أنها كانت في الماضي رمزاً لنمرود/ شاموز في بابل. ولعل السبب الأول وراء جعل السمكة رمزاً ليسوع هو برج الحوت الفلكي. فخلال الفترة الزمنية التي يقال إن يسوع قد ولد فيها، كانت الأرض تدخل في منزل الحوت الفلكي! إنها ولادة عصر جديد، ويسوع السمكة يرمز إلى عصر الحوت. واستناداً إلى قوانين «مبادرة ذبذبة الأرض» دخلنا اليوم عصراً جديداً هو عصر برج الحوت. عندما يأتي الكتاب المقدس على ذكر نهاية العالم فهذا خطأ آخر في الترجمة. فكلمة World أو العالم مترجمة من اليونانية aeon ومعناها العصر أو age، ونحن لا نتوقع نهاية العالم بل نهاية عصر أو ٢١٦٠ سنة من عصر برج الحوت.

لم تحل المسيحية محل الديانات الوثنية لأنها ديانة وثنية بحد ذاتها. فالفرس الذين ورثوا معتقداتهم من سومر ومصر وبابل، كانوا على معرفة بالعمادة والتثبيت والجنة وجهنم وملائكة النور والظلمات، فتشرّبت المسيحية هذه المعتقدات وادّعت أنها لها.

خلال زمن يسوع كانت الأخوية الأسنية متمركزة في كمران شمالي البحر الميت، أو على الأقل، هذا ما قيل لنا. في هذا الإطار، أشار الباحث بريان دسبوروغ أن هذا الموقع، كان حينها مخيماً للمصابين بالجذام، مؤكداً بالتالي أن الأسينيين أقاموا في مكان أكثر ملائمة.

إن المخطوطات التي عثر عليها عام ١٩٤٧ في كهوف قرب كمران، أعطتنا فكرة أكبر عن معتقداتهم ونمط حياتهم. على الرغم من القمع الذي مارسته السلطات بغية الحفاظ على النسخة الرسمية للتاريخ. أشير هنا إلى أن هذه المخطوطات أخفيت عن الرومان خلال الثورة المشؤومة عام ٧٠ ق.م. من جهة أخرى، عثر أيضاً على حوالي ٥٠٠ مخطوطة عبرية وآرمية تضمنت نصوصاً من العهد القديم، منها نسخة كاملة لسفر أشعيا أكثر قدماً من تلك التي عرضت في الكتاب المقدس. تؤكد هذه المخطوطات أن الأسينيين كانوا متزمتين وتبعوا افتراءات اللاويين بحذافيرها، واعتبروا كل شخص لا يحذو حذوهم عدواً لهم.

ينتمي الأسينيون إلى بدعة مصرية متطرفة تعرف بالزهاد ـ اليهود (= الشافي)، ورث أعضاؤها العلوم من مصر والعالم القديم. استخدم الزهاد والأسينيون رمز المسيح «Messeh» أو التمساح التنين في مصر، الذي يقال إن دهنه استعمل لمسح فراعنة مصر تحت إشراف محكمة التنين الملكية.

اشتهر الأسينيون بمعرفتهم الواسعة بالمخدرات، بما في ذلك تلك المسببة للهلوسة والمستخدمة في طقوس المدارس السرية، بغية الدخول في حالات أخرى من الوعي. وبعد أن لعبت نبتة «الفطر المقدس» أو «النبتة المقدسة» دوراً هاماً، من حيث خصائصها المخدرة، في الأخوية، عمد كهنة اليهود الرفيعو الشأن إلى اعتمار غطاء للرأس على شكل الفطر، بغية الدلالة على أهميتهم. من جهة أخرى حمل الفطر أيضاً مفاهيم خاصة «بابن اللّه»، وربط بالدورة الشمسية. كان الفطر يقطف بوقار قبل شروق الشمس، وقد تضمن الكتاب المقدس ونصوص أخرى قديمة إيحاءات متعددة إلى هذا الطقس. ويتبين لنا أيضاً أن استخدام الفطر والمخدرات الأخرى، يعود إلى أيام سومر.



الصورة رقم ١٧: كاهن يهودي مع القبعة على شكل حبة فطر التي ترمز إلى أهمية الفطر السحري الذي يسبب الهلوسة في طقوسهم.

كان للزهاد اليهود جامعة مزدهرة في الإسكندرية، انطلق منها المبشرون لإنشاء فروع لها في أنحاء الشرق الأوسط كافة. وهذا خير دليل على ارتباطهم بمصر والمدارس السرية.

كان الأسينيون من أنصار فيثاغوروس، الفيلسوف والرياضي اليوناني، الذي كان عضواً رفيع الشأن في المدارس المصرية واليونانية السرية، في آن معاً. استناداً إلى المؤرخ الشهير، جوزيفيوس Josephe، أرغم الأسينيون على القسم بألا يفشوا بأسماء القوى التي تتحكم بالكون، علماً أن ذلك يتوافق تماماً مع قوانين المدارس السرية.

يمارس الأسينيون ـ الزهاد اليهود، طقوساً شبيهة إلى حدٍ بعيد بمعمودية المسيحيين، كما وأنهم يسمون جبين أفرادهم بالصليب، الذي يرمز وفقاً لسفر حزقيال في العهد القديم إلى المستنيرين، علماً أن هذه العادة شاعت أيضاً في طقوس ميثرا.

كان الأسينيون ينظرون إلى وظائف الجسد الطبيعية، بما في ذلك ممارسة الجنس، باشمئزاز، مما يدلّ على أنهم أسلاف الكنيسة الرومانية التي نقلت عنهم العديد من معتقداتهم وممارساتهم.

تضمنت مخطوطتان من البحر الأحمر، إحداهما بالعبرية والأخرى بالآرامية، شرحاً مفصلاً لما يعرف اليوم بعلم الفلك، الذي يقضي بأن تحركات الكواكب تؤثر على شخصية الإنسان وقدره. من جهتهم مارس الأسينيون التنجيم، الذي تظهر رموزه في الكتاب المقدس، علماً أن المسيحيين الأوائل، وهم يتحدرون من الأسينيين ـ الزهاد اليهود فعلوا بالمثل، وكذلك الرومانيين، وشعوب الدول غير اليهودية المحيطة باليهودية.

في هذا الإطار، قال الكاتب فيلو Philo، الذي عاش في زمن يسوع، إن الزاهد يستدير صوب الشمس، حين يريد الصلاة، كما وأنه ينكب على الدراسة لاكتشاف المعاني الخفية للكتب المقدسة. علاوة على ذلك، كتب فيلو Philo أن الزاهد يتأمل في أسرار الطبيعة، الواردة في الكتب تحت حجاب القصص الرمزية. في يومنا الحالي، تستعمل هذه اللغة السرية في الشعارات، والرايات والأسلحة الخاصة بالشركات والدول التي تتحكم بها الأخوية.

من الجمعيات السرية الأخرى، جمعية الناصريين، المرتبطة بالأسينيين؛ ويقال إن شخصيات العهد القديم، أمثال موسى وشمشون، كانوا أعضاء في هذه الجمعية، وكذلك الأمر بالنسبة ليسوع، ويعقوب ويوحنا المعمدان والقديس بولس. في هذا الإطار، كتب في أعمال الرسل عن القديس بولس: «وجدنا هذا الرجل مفسداً يثير الفتنة بين اليهود في العالم كله وزعيماً على شيعة النصارى». إن هذه الشخصيات لم يكن لها وجود أبداً، غير أن رمزية النصارى، تؤكد وجود صلة وصل بين الجمعية السرية والكتاب المقدس.

ويعتقد أن الأسينيين والناصريين ينتمون إلى المجموعة نفسها؛ واستناداً إلى المؤرخ اليهودي جوزفيوس، يرتدي الأسينيون الأبيض، بينما يرتدي الناصريون الأسود، على غرار كهنة إيزيس في مصر. يرمز اللون الأسود إلى الأخوية البابلية، وقد أصبح مرتبطاً بالسلطة (المحامون) والموت. فضلاً عن ذلك، يعتبر اللون الأسود اللون التقليدي لمهنة التعليم، بحيث أصبح كل شخص يمارسها يرتدي الثوب الأسود والقلنسوة السوداء، المصنوعة على شكل دائري ومربع في آن، على غرار رمز الماسونية.

من ناحية أخرى، يبدو أن أهم عجيبة قام بها يسوع كانت في الناصرة، لأن هذه

الأخيرة لم تكن موجودة؛ فما كان من يسوع إلا أن قال: «فلتكن هنا الناصرة». وتمّ ما قاله أو لم يتم، لأن اسم هذه المنطقة لم يظهر في القيود الرومانية أو أي كتب ووثائق أخرى تتناول الحقبة التي تحدثت عنها الأناجيل. فيسوع الناصري لا علاقة له بالناصرة بل بجمعية الناصريين السرية.

اعتبر الأسينيون ـ الزهاد اليهود ـ الناصريين جسر العبور ما بين العهد القديم والعهد الجديد، وظهور المسيحية. فقد عرف المسيحيون الأوائل بالناصريين، قبل أن يحملوا لاحقاً اسم المسيحيين. ويمكن مشاهدة طقوس الأخوية البابلية في الكنيسة المسيحية اليوم.

اعتاد الناصريون ارتداء اللون الأسود، على غرار ما يفعل الأكليريكيون اليوم. وفي الكمران، شاع طقس الاستحمام لغسل الخطايا، الذي عرف لاحقاً لدى المسيحيين بالعمادة، وطقس أكل الخبز وشرب النبيذ، الشبيه بالقداس المسيحي.

كان و.وين وستكوت W.Wynn Westcott مؤسس أخوية Golden Dawn (الغسق الذهبي) الشيطانية في إنكلترا، التي لعبت لاحقاً دوراً هاماً في ظهور أدولف هتلر والنازية. وكتب في كتابه The Magical Mason أن ماسونيي العصر الحالي وازوا أنفسهم بالأسينيين وغيرهم من المجموعات التي تملك خلفية مماثلة.

في العربية، يسمى المسيحيون اليوم، النصرانيين، وقد أتى القرآن أيضاً على ذكر النصارى. تشتق كلمة نصراني من العبرانية نذريم Nozrim، المشتقة بدورها من عبارة Nozrei-ha-Brit أو «صائن العهد» وتعود عبارة Nozrei-ha-brit إلى زمن صموئيل وشمشون في العهد القديم؛ فقد كان صموئيل الرجل الأعلى مقاماً لدى اللاويين الذين ألفوا التوراة/ التلمود تحت إشراف الأخوية البابلية. أما العهد فهو خطة الماسونية الهادفة إلى استيلاء الزواحف على الأرض.

في الكتاب المقدس، والكتابات الأخرى المتعددة، تجسّد الكرمة والكروم السلالات، و«الشعب المختار»، والعلوم السرية. فالعهد القديم يتحدث عن «الكرمة التي أخرجتها من مصر»، ويصف «كرم السيد بمنزل إسرائيل ورجال اليهودية أغراسه».

غير أن السلالة التي تجسّدها الكرمة، ليست سلالة الملك داوود؛ إذ أن هذا الأخير لم يكن له وجود في الأساس.

ومن جديد يتبين لنا أن رمزية الكرمة تعود إلى بابل ومصر. ففي المدارس السرية في

اليونان كان إلها الشمس ديونيسوس وباخوس راعيي الكروم. ما الذي يساعد العنب على النمو؟ الشمس. إن سلالة يسوع التي تتخذ سبيلاً لها بين رمزية الشمس، هي سلالة ملكية كهنوتية، متحدرة من الزواحف، الأنوناكي.

يعطي العهد الجديد صورة واضحة عن عرس قانا الجليل، غير أن هذا العرس ليس حقيقياً، بل هو يجسّد الشمس والأرض، والإله والإلهة. ففي بلاد كنعان، يحتفلون خلال الربيع بطقوس الخصوبة والجنس تحت شعار «احتفال الزواج في كنعان». وخلال عرس قانا الرمزي، الذي تحدث عنه العهد الجديد، حوّل يسوع الماء إلى خمر، فحرارة الشمس، والمياه الجوفية في الأرض تساعد العنب على النمو، ليصنع منه لاحقاً النبيذ. ويقال إن الإله باخوس ابن زوس والعذراء Semele، حوّل أيضاً الماء إلى خمر؛ فضلاً عن ذلك، يروى أن الأسينيين كانوا يقيمون طقوساً خاصة بالماء والنبيذ.

فبينما كان الأسينيون والزهاد والعارفون متورطين إلى حدٍ بعيد في المعاني الخفية، تعتبر قصة يسوع مجموعة من القصص الرمزية المتشابكة والمرتبطة بالشمس، والفلك والتنجيم، والعلوم السرية، والطقوس والأسماء المستخدمة في المدارس السرية. إن العهد الجديد يعكس العهد القديم، من حيث تضمنه القليل من الوقائع والكثير من الخيال، فضلاً عن مجموعة من الرموز السرية، التي بثّت بأسلوب قصصي، قد يضلل كل من يأخذها بحرفيتها. ويمكن أن يلخص ذلك بالجملة التالية: «ومن له أذنان سامعتان فليسمع». ومن كان مطّلعاً على العلوم السرية فليفهم ما أقوله حقاً. ومن لم يكن مطّلعاً على هذه العلوم، فليصدق كل ما يروى له.

إليكم في ما يلي بعض الخرافات التي تناولها الكتاب المقدس:

- إن فكرة «النجار» هي خطأ في الترجمة، فالترجمة الإنكليزية لكلمة نجار، تأتي من الكلمة العبرية Naggar عبر اليونانية Ho tekton؛ وهاتان الكلمتان لا تدلان على مهنة النجارة، بل على كل شخص يتقن صنعته، وقد استعملت هذه الكلمة للدلالة على الأساتذة والتلامذة والحرفيين.

- إن يسوع لم يولد بإسطبل، ولا يأتي أي من الأناجيل على ذكر ذلك؛ كما وأن ولادة المسيح في مزود مجرد كلام ملفق. تعود هذه الفكرة إلى إنجيل لوقا، الذي ادعى أن يسوع وضع في مزود، لأنه لم تتوفر غرفة شاغرة في النزل. غير أن الرواية اليونانية، التي استمدت منها الترجمة الإنكليزية تقول إنه لا يوجد مكان في الغرفة. استناداً إلى إنجيل متى،

ولد يسوع في بيت: «وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه فخرّوا وسجدوا له».

● يعود مشهد ولادة المسيح إلى القديس فرنسيس الأسيني في غرتشيو إيطاليا عام ١٢٢٣م. فقد استخدم بعض الأشخاص والدواب ليرسم مشهد ولادة يسوع، وهو مشهد سرعان ما انتشر في العالم أجمع، كما وشاع من خلاله استعمال المزود الخشبي، خلال عيد الميلاد.

أما عادة تقديم الهدايا، فكانت شائعة في العالم الوثني، خلال الاحتفال بعيد رأس السنة، وذلك قبل وقت طويل من ظهور المسيحية؛ إلا أن هذه الأخيرة استعارت هذه العادة كما استعارت غيرها من العادات.

● تقول الأسطورة إن المسيح Messiah (أو = Messeh التمساح في مصر) سيدعى عمانوئيل، غير أنه حمل اسم يسوع في الإنجيل. ويبدو أن المسيحيين يتناسون هذه النقطة عندما يقتبسون نص النبوءة المتعلقة بمجيء عمانوئيل. فكروا بالأولاد الذين يتنكرون بزي مريم ويوسف والرعاة والمجوس، والدواب. إن هذه التخيلات تستخدم لجعل الأجيال تصدق بأن هذا ما حصل فعلاً، بينما قصة ولادة يسوع هي ثمرة أخطاء في الترجمة، وفكرة مبتكرة من القديس فرانسيس، وطقوس منتصف الشتاء لدى الوثنيين.

● خلال القداس المسيحي، يتناول المشاركون الخبز والخمر رمز جسد المسيح ودمه. وتعود هذه العادة إلى طقس أكل لحوم البشر، حيث كان المشاركون يأكلون لحم الضحايا البشرية أو الحيوانية ويشربون دمهم.

إن معظم العبارات المسيحية مشتقة من اليونانية بما في ذلك كلمتي Christ وChristianity. فكلمة كنيسة Church تعني منزل السيد، والأكليروس تعني البرلمان اليوناني، والرسول تعني المبشر، والكاهن تعني الزعيم، والعماد تعني الغمر.

● استناداً إلى قصص الإنجيل، كان يسوع محاطاً بإرهابيين، فسمعان مجوس كان يعرف بسمعان الفانوي للدلالة على دوره كقائد لمجموعة الزيلوت أو «المدافعين عن الحرية» الذين كانوا يطالبون بحرب ضد الرومان. ووصف سمعان هذا بالـ Kananite، وهي كلمة يونانية معناها المتعصب؛ إلا أنها ترجمت إلى الإنكليزية بسمعان الكنعاني!

فيما يتعلق بيهوذا الأسخريوطي (Iscariot)، فكلمة Iscariot مشتقة من Sicarius ومعناها القاتل. فقد ظهرت قديماً مجموعة إرهابية أطلقت على نفسها اسم Sicarii أو «أبناء

الخنجر»، علماً أن هذا الاسم مشتق من كلمة Sica ومعناها الخنجر المقدس. تحولت كلمة Sicarius إلى Sikariotes في اليونانية، وترجمت بعدها إلى الإنكليزية بـ Iscariot أو الأسخريوطي.

أشير هنا إلى أن أفراد مجموعتي الزيلوت كانوا يهاجمون قوافل المؤن الرومانية ويقتلون الجند على غرار ما تفعل المجموعات الإرهابية في عصرنا الحالي.

● لم يكن السارق يصلب في تلك الحقبة، مما يعني أن قصة اللّصين اللذين صلبا مع يسوع كانت ملفقة، أو «منقولة» عن القصة عينها التي رويت عن الآلهة التي ظهرت قبل المسيحية.

أما فيما يتعلق بالتهم الموجّهة إلى يسوع، وفقاً للإنجيل، فالسلطات اليهودية وليست الرومانية، تحاكم عليها بالموت رمياً بالحجارة.

● ومن المفترض أن الحاكم الروماني بيلاطس النبطي «غسل يديه» من قضية موت يسوع وحمّل الناس المسؤولية، علماً أن عادة غسل اليدين للدلالة على البراءة كانت شائعة في المجتمع الآسيني.

ويروي الكتاب المقدس أن الرومان اعتادوا أن يطلقوا سراح سجين خلال احتفالات عيد الفصح، غير أن هذا غير صحيح.

من السهل جداً تأليف كتاب كامل حول أساطير الكتاب المقدس، وهذا ما حصل فعلاً. فإن كنت تريد جمع معلومات مفصلة حول ما ورد في هذا الفصل، ما عليك سوى الاطلاع على كتاب «أساطير الكتاب المقدس» «Bible Myths».

حتى يومنا هذا، لم تتوفر أية أدلّة ملموسة أو مكتوبة تثبت أن يسوع قد وجد فعلاً، أو «نجوم» الكتاب المقدس كافة من سليمان إلى موسى وداوود وإبراهيم وغيرهم. فجل ما هو متوفر لدينا، نصوص اللاويين وقصص الإنجيل المتعددة.

وعلى الرغم من أن أكثر من أربعين مؤلفاً عرضوا الأحداث التي شهدتها تلك البلاد خلال زمن يسوع، إلا أنهم لم يأتوا على ذكره أبداً. أيعقل أن يقوم شخص مثله بكل هذه الأعمال المزعومة من دون أن يسجلها أحدهم؟ فقد عاش فيلو Philo خلال زمن يسوع ووضع تاريخاً حول اليهود شمل تلك الحقبة برمتها؛ ويقال إنه أقام في أورشليم حيث من المفترض أن يسوع قد ولد، وهيرودوس قتل الأولاد. إلاّ أنه لم يسجل أي من هاتين الحادثتين. فضلاً عن

ذلك، كان فيلو Philo موجوداً في الوقت الذي قيل فيه إن يسوع دخل إلى أورشليم ومن ثم صلب وقام من بين الأموات في اليوم الثالث. فما الذي رواه عن هذه الأحداث المذهلة؟ لا شيء على الإطلاق.

من جهتها، لم تتضمن السجلات الرومانية أية إشارة إلى هذه الأحداث، ولا الروايات المعاصرة لمؤلفين من اليونان والإسكندرية كانوا على اطلاع واسع لما حصل في تلك البلاد.

لماذا؟ لأن هذه الأحداث لم تحصل. إنها مجرد قصص رمزية لنقل العلوم الفلكية السرية، فضلاً عن خلق نوع آخر من السجن الديني المرتكز على رموز الأخوية البابلية.

الفصل الخامس

إن الكنيسة المسيحية عبارة عن مهزلة مبنية على ضرب من الخيال. وإن أراد أحدكم الحصول على إثبات عن مدى سهولة أن يتحكم البعض بعقول العامة، ما عليه سوى أن يتأمل في الملايين من الناس الذين عبدوا قصصاً خرافية روّج لها على مدى ٢٠٠٠ سنة رجال يرتدون أثواباً فضفاضة طويلة. أشير هنا إلى أن كل ما ينطبق على المسيحية ينطبق أيضاً على اليهودية والهندوسية وغيرها من الديانات.

مما لا شك فيه أن القوة نفسها ابتدعت هذه الديانات كلها بغية الوصول إلى النتيجة عينها، وتكون بالتالي خطط أساطير الإله المخلص في العالم القديم متطابقة:

١ ـ ولدت حاملاً معك الخطيئة، ومنذ وصولك على الأرض وأنت لا تساوي شيئاً.

٢ ـ يكمن خلاصك في الإيمان بالمخلص واتباع وصايا الكهنة.

٣ ـ إن خالفت ذلك، حكم عليك بالاحتراق في نار جهنم إلى أبد الآبدين.

وعلى مرّ السنوات، زرعت هذه الادعاءات الرعب في النفوس وولدت إحساساً بالذنب. وعلمت أن الأمهات الكاثوليكيات كنّ يصبن بالكرب بعد وفاة أطفالهنّ الرضع، نظراً لجهلهنّ عما سيحل بهم. فالطفل الذي لا يتجاوز سنه بضعة أيام لا يدرك معنى الإيمان بيسوع، فهل يذهب بالتالي، بعد موته، إلى الجنة أم إلى جهنم؟ كنت أشاهد محطة تلفزيونية كاثوليكية في الولايات المتحدة، بينما كان هذا السؤال يطرح على شخص يرتدي ثوباً طويلاً، فأجاب إنها مسألة لاهوتية عميقة.. حقاً؟

أضاف الشخص المذكور إن روح الطفل قد تذهب إلى الأعراف (إلى متى؟) أو تدان وفقاً لسلوك والديه. يا له من هراء! الحمد للّه أن الطفل لن يدان وفقاً لسلوك الكهنة. إن

افترضنا أن الخلاص يكمن في الإيمان بيسوع فماذا عن الملايين من الأشخاص الذين عاشوا في مناطق شاسعة من العالم من دون أن يسمعوا يوماً عن يسوع؟ فهل سيدانون بسبب النقص في معلوماتهم؟ إنها مجرد معتقدات زائفة زرعتها الأخوية البابلية في عقول الناس بغية السيطرة عليها.

خلال كتابة هذا الفصل والبحث عن منشأ الإنجيل، وقع بين يديّ كتاب لفت عنوانه انتباهي على الفور؛ إنه كتاب «أصل العهد الجديد» لـ أبيلارد روشلين Abelard Reuchlin صادر في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩. يتحدث هذا الكتاب عن دائرة أو حلقة باطنية، اطلعت على «السر العظيم» وضمنت في داخلها الديانات والزعماء السياسيين، والأدباء الذين عرفوا حقيقة يسوع وأخفوها عن الباقين. وكم صعقت حين أدركت أن مؤلف هذا الكتاب، توصّل إلى النتائج عينها التي توصلت إليها، وهي أن الإنجيل مجرد قصة ملفقة تهدف إلى إنشاء سجن ديني جديد. وعلى الرغم من أن هذا الكتاب لا يتطرق إلى الرموز التي شرحتها آنفاً، إلا أنه يحدد اسم العائلة التي وضعت العهد الجديد والرموز التي استعملتها للتوقيع على مؤلفها. ونجد من بين هذه الرموز الرقم ٤٠ الذي سلّطت عليه الضوء في الفصل السابق، جسّد الرقم ٤٠ الحرف م M، كما في مريم Mary، وهو حرف يحمل مغزى خاصاً بالأخوية، حتى أننا نراه اليوم في كل مكان، في شعار سلسلة الماكدونالد الشهيرة. يدل حرف الميم على مريم أو العذراء، ومعناها سميراميس. إن أردتم الحصول على المزيد من التفاصيل أنصحكم بشراء نسخة عن كتاب روشلين، علماً أن المقطع الاستهلالي يلخص النتيجة التي توصل إليها:

«إن العهد الجديد والكنيسة المسيحية بدعة من بدع عائلة كالبورنيوس بيزو الارستقراطية الرومانية. فالعهد الجديد وشخصياته كلها من يسوع إلى يوسف ومريم والتلاميذ والرسل ضرب من الخيال. اخترع آل بيزو القصة والشخصيات وجعلوا لها إطاراً زمنياً وميدانياً وربطوها بشخصيات خارجية وجدت فعلاً، مثل هيرودوس والحكام الرومان، غير أن يسوع وكل من تورط معه في القصة كانوا مجرد شخصيات وهمية».

تضم سلالة آل بيزو رجال دولة وقناصل وشعراء ومؤرخين، معظمهم أعضاء في شبكة الجمعية السرية التابعة للامبراطورية الرومانية، والتي تعتبر حجر الأساس بالنسبة للزواحف الأصيلة منها والهجينة، حتى يومنا هذا.

يدعي آل بيزو أنهم من سلالة كالبوس ابن نوما بومبيليوس، خليفة روميلوس، مؤسس

روما. ويقال إن هذه السلالات الرومانية أتت من طروادة، أي أنها تعود في الأصل إلى القوقاز والشرق الأدنى.

ويروى أنه بعد تدمير طروادة عام ١٢٠٠ ق.م نزح شاب يدعى إيناس مع من تبقى من بني قومه إلى إيطاليا، حيث تزوج من فتاة من العائلة الملكية اللاتينية، فكانت ثمرة هذا الزواج الامبراطورية الرومانية.

واستناداً إلى روايات متعددة، وصل حفيد إيناس المدعو بروتوس إلى بريطانيا، حوالى العام ١١٠٣ ق.م، برفقة مجموعة من الطروادين، بمن فيهم أشخاص من المستعمرات الإسبانية، وعيّن لاحقاً ملكاً على البريطانيين، وأسس مدينة طروادة الجديدة ـ لندن.

تزوج لوسيوس كالبورنيوس بيزو وهو رئيس عائلة بيزو، من حفيدة هيرودوس الكبير. واستناداً إلى بحث روشلين، وضع بيزو الذي اعتاد أن يستعمل أسماء مستعارة مختلفة، النسخة الأولى لإنجيل مرقس حوالى العام ٦٠م. ومن بين أصدقائه الذين شجّعوه على الكتابة، الكاتب الروماني الشهير أنابيوس سينيكا. ولكن يبدو أن الامبراطور نيرون أمر بقتلهما عام ٦٥م. فاختفى بالتالي اسم بيزو من التاريخ الروماني ليعود ويظهر عام ١٣٨م حين عيّن انطونيوس، حفيد بيزو، امبراطوراً. خلال السنوات الثلاث والسبعين التي فصلت ما بين موت الجد بيزو وظهور انطونيوس، كتبت أسس المسيحية وأعلنت تحت أسماء مستعارة. وبعد وفاة والده على يد نيرون، عيّن أريوس الذي انتحل أسماء عدة، حاكماً على سوريا. فسنحت له بالتالي الفرصة للسيطرة على الجيش الروماني في اليهودية. غير أنه تورط في الثورة التي اندلعت عام ٦٦م، وأرسل فيسباسيان إلى اليهودية لقمعها. واستناداً إلى روشلين، قتل نيرون عام ٦٨ على يد أحد عملاء بيزو، وهذا أمر منطقي إن افترضنا أن نيرون قتل والده. اثر وفاة نيرون، استطاعت جماعة نيرون أن تبسط نفوذها، وعيّن بيزو امبراطوراً عام ٦٩م. وبعد مرور سنة تقريباً، دمّر الرومان أورشليم وسرقوا ثروات المعبد، بما في ذلك تابوت العهد ونقلوها إلى روما، حيث سلّموها إلى الجمعية السرية أو الأخوية البابلية.

يقول روشلين إن أريوس كالبورنيوس بيزو كتب ثلاثة أناجيل وفقاً للترتيب التالي: إنجيل متى (٧٠ ـ ٧٥م)؛ إنجيل مرقس المعدل (٧٥ ـ ٨٠م)؛ إنجيل لوقا المعدل (٨٥ ـ ٩٠م)؛ بمساعدة رجل الدولة والكاتب الروماني بليني ذو بونغير.

أما إنجيل يوحنا، وهو من أعمال جوستوس بن أريوس، فكتب عام ١٠٥م وفقاً لروشلين.

كان يسوع عبارة عن شخصية مركبة تتضمن قصصه عناصر من أساطير يوسف في مصر وغيرها من شخصيات العهد القديم. فضلاً عن كتابات من الأسينيين، وخصائص بعض الآلهة الوثنية. أما الشخصيات المتعددة التي حملت اسم يوسف فهي من اختراع بيزو وتشكل جزءاً من الشيفرة. ففي العبرية تترجم أحرف اسم Piso إلى VoV,Yud وSamech وFey ويلفظ الاسم Joseph أو يوسف.

من الرموز الأخرى التي استعملها بيزو لنفسه في القصص، الرقم ٦٠. فقد شدّد روشلين على أوجه الشبه بين قصة يسوع وقصة يوسف في العهد القديم، والتي استعملها بيزو كقاعدة أساسية: إذ كان ليوسف ١٢ أخاً، بينما كان ليسوع ١٢ تلميذاً؛ فبينما بيع يوسف مقابل ٢٠ قطعة فضة، بيع يسوع مقابل ٣٠ قطعة فضة؛ فضلاً عن ذلك، اقترح شقيق يوسف المدعو يهوذا بيعه، في حين أن يهوذا باع يسوع؛ وأرسل يوسف إلى مصر حيث يقتل المولود الذكر الأول، وفرّ يسوع مع عائلته إلى مصر لتفادي مذبحة الأطفال الذكور.

من جهة أخرى، استخدم بيزو أسماء أبنائه الأربعة ونسبها إلى التلاميذ: يوحنا (يوليوس) يعقوب (جوستوس) سمعان بطرس بروكولوس وإسكندر (اندراوس)، وقد أكمل يوليوس وجوستوس وبروكولوس كتابة نصوص العهد الجديد الأخرى.

فضلاً عن ذلك، حرص بيزو على أن يجعل يسوع يفي ببعض نبوءات العهد القديم لا سيما نبوءة أشعيا.

يقول روشلين إن بيزو أدخل بعض التعديلات إلى عدد من نصوص العهد القديم وكتب أسفار العهد القديم الأربعة عشر المعروفة بالأبوكرافيا Apocrypha.

اشتهر آل بيزو بمناصرتهم المذهب الرواقي، القائل بأن أفضل وسيلة لتحريض الناس والسيطرة على أذهانهم هي زرع الخوف أو الأمل فيهم (وسائل الأخوية البابلية عينها). وهل من طريقة أفضل لوصف الديانات التي ابتدعها العهدين الجديد والقديم؟

ولعل السبب الأساسي الذي حثّ بيزو، من خلال انتحاله اسم فلافيوس جوزيفيوس Flavius Josephus، وزوج حفيدته، بليني ذو بونغر، على عدم ذكر يسوع في كتاباتهم الرسمية، هو أنه كان من الصعب عليهما القيام بذلك في تلك الحقبة. ولكن مع مرور الزمن، فقد أصل يسوع الحقيقي وقبل الناس هذه القصص على أنها واقعية استناداً إلى حكاية جوزيفيوس Josephus الرسمية. يتحدّر هذا الأخير، وهو يهودي الأصل، من سلالة المكابّيين

أو الحشمونّيين الملكية. ويقال إن أباطرة روما استقبلوه حوالى ٣٠ سنة، بينما كان يعدّ كتاباً حول تاريخ اليهود. وفي وقت لاحق، تزوجت حفيدته من شاب ينتمي إلى الطبقة الارستقراطية الرومانية. الأمر واضح.. فجوزيفوس الارستقراطي هو نفسه أريوس كالبورنيوس بيزو، الذي كتب مع أبنائه وبليني ذو بونغر، الأناجيل والأجزاء الأخرى من العهد الجديد.

كتب بليني عدداً من الرسائل تحت اسم القديس اغناطيوس، وقد اعتبرت هذه المجموعة نفسها، تحت أسماء مختلفة، آباء الكنيسة الأولين. ومن الذي حوّل هذا الاختراع الروماني إلى سجن ديني هائل؟ إنه امبراطور روماني ينتمي إلى الأخوية البابلية عينها التي ينتمي إليها آل بيزو، ويدعى قسطنطين الكبير. وما هي الأداة التي استعملت لهذه الغاية؟ الكنيسة الرومانية القائمة في روما! يؤكد جيفري هيغنز في ملحمته الشهيرة Anacalypsis، أن روما أسست لتكون بابل الجديدة؛ فلا عجب إذن إن كانت المسيحية مغمورة بالرموز البابلية.

إن المسألة برمتها عبارة عن خطة لإنشاء ديانة جديدة توقع البشرية في فخها، ولا شك أن السلطة الكهنوتية في الكنيسة المسيحية كانت على علم بالأمر، لأنها تشكل جزءاً من الجمعيات السرية التي ابتدعت أسطورة المسيحية.

ويتبين لنا أن القوة التي كانت خلف أسطورة يسوع والمسيحية هي نفسها التي تتحكم اليوم بالعالم؛ إذ تعتبر الكلية الرومانية للهندسة المعمارية ممهّدة لمنظمة الماسونية، مع تغير بسيط في الأسماء. وقد عثر المنقبون تحت أنقاض المعبد الذي كانت تستخدمه الكلية المذكورة في بومباي، ودمّر إثر جيشان بركان فيزوف عام ٧١ م، على نجمة داوود السداسية الشكل، وجمجمة ورسوم استشفافية، وهي كلها رموز تستخدمها الماسونية اليوم.

استمر نضال اليهودية ضد روما إلى أن هزم الزيلوت عام ٧٤ م في مسدة المطلة على البحر الميت. فنشط بالتالي الحصن الأخير للأسينيين، الذين أخلوا مواقعهم واتجهوا نحو الساحل.

بعد أن مني الزيلوت بهزيمة ساحقة على يد الرومان، اتجه العديد من أفراد الجمعية الناصرية السرية نحو الأردن وسوريا وتركيا، وذلك نقلاً عن جوليوس افريقانوس الذي عاش في تركيا حوالى العام ٢٠٠ م. ويقال إن عم يسوع المدعو يوسف Joseph of Arimathea سافر إلى فرنسا لنشر الكلمة. في هذا الإطار، أفاد أمين المكتبة في الفاتيكان، الكاردينال بارونيوس، أن يوسف وصل إلى مرسيليا عام ٣٥ م، وانتقل بعدها إلى بريطانيا. من جهة أخرى، يروى أن

مريم المجدلية، وذرية يسوع اتجهوا نحو جنوبي فرنسا، فظهرت اثر ذلك قصة الكأس المقدسة التي تقضي بأن سلالة يسوع تحولت في فرنسا إلى سلالة الميروفنجيين.. هذا هراء حقاً. لأن هؤلاء الأشخاص لم يكن لهم وجود، على الرغم من أن مصدر هذه الرواية هو القيّم على مكتبة الفاتيكان، في الكنيسة الكاثوليكية في روما.

فلِمَ هذا الاهتمام المفاجىء بجنوبي فرنسا والبروفانس؟ احزروا من كان صاحب أكبر ممتلكات في بلاد الغال والبروفانس؟ آل بيزو! ولا عجب أن تكون رمزية الكرمة (السلالة ـ العلوم) مستوحاة من هذا الجزء من فرنسا.

صورت الكأس المقدسة على شكل كوب جمع فيه دم يسوع عند صلبه، غير أن هذا الدم يرمز إلى الدماء التي تسيل خلال الطقوس القديمة. حين كانت الخراف تذبح احتفاءً بالاعتدال الربيعي. في المخطوطات القديمة، أطلق على الكأس المقدسة اسم Sang raal، ومعناه في الفرنسية الدم الملكي (Sang Royal) والمقصود به السلالات الهجينة، ثمرة التزاوج بين البشر والزواحف.

حول القديس بولس المعروف سابقاً باسم شاوول الطرسوسي مركب إله الشمس المعروف بيسوع إلى ابن اللّه الخارق القوة. ولد القديس بولس من والدين يهوديين، وعلى الرغم من أنه كان فرّيسياً وملتزماً التزاماً تاماً بالديانة اليهودية، أصبح لاحقاً مواطناً رومانياً... ولكن من كان يهودي الأصل وأصبح لاحقاً رومانياً؟ جوزيفوس (الاسم المستعار الذي أخذه بيزو لنفسه) كاتب الأناجيل! ويقال إن القديس بولس اضطهد المسيحيين الأوائل، غير أنه اهتدى إلى المسيحية على طريق الشام، حين ظهر له المسيح وسأله: «لماذا تضطهدني؟». غير أن بولس أعطى ثلاث روايات مختلفة لهذه القصة. ففي الأولى، قال إنه سمع صوت يسوع يكلمه (أعمال الرسل) (٩؛ ٧) وفي الثانية ادّعى أنه شاهد نوراً ولم يسمع شيئاً (أعمال الرسل) وفي الثالثة أكّد أن يسوع أخبره عن مهمته المستقبلية (أعمال الرسل) (٢٦؛ ١٣).

إن شخصية بولس هي من ابتكار بليني ذو بونغير (اسمه العسكري ماكسيموس) وجوستوس بيزو، اللذين أدرجا في قصته العديد من أصدقائهما وشركائهما، وشخصيات من العائلة، منها حنانيا (Ananias) الذي شفى بولس من عماه، واسمه مستوحى من اسم انايوس سينيكا الذي يقال إنه قضى مع والد بيزو على يد نيرون.

وفي رسالته إلى أهل روما، قال لهم: «سلموا على هيرودوس نسيبي»، وذلك للدلالة على القرابة التي تجمع آل بيزو بهيرودوس العظيم.

لم يكن بولس من بشّر بيسوع في قبرص وكريت ومقدونيا وآسيا واليونان وروما بل بليني وبيزو. فما بين أعوام ١٠٠ و١٠٥ قصد جوستوس ووالده وبليني وأفراد العائلة والأصدقاء والعبيد آسيا الصغرى (تركيا حالياً) والمدن اليونانية والإسكندرية وغيرها، وذلك بغية تشجيع العبيد والفقراء على الانضمام إلى دينهم الجديد. فأنشأ بليني الكنائس الأولى في بثينية وبنطس وحرص على زيارة هذه الأماكن عدة مرات. بدءاً من العام ٨٥م؛ ومن هنا، ظهر اسم بيلاطس النبطي لأول مرة. ففي إنجيلي متى ومرقس اللذين كتبهما آل بيزو، سمي بيلاطس، ولكنه سمي في إنجيل لوقا، الذي وضع خلال السنوات التي بدأ فيها بليني بزيارة بنطس بيلاطس النبطي.

تفيد رسائل بليني، التي كتبت باسمه بأن جوستوس بيزو عاش في بثينية، ما بين عامي٩٦ و٩٨، تحت اسم توليوس جستس Tullius Justus، وأن آل بيزو أقاموا أيضاً في أفسس، موطن الإلهة ديانا، وهي نسخة أخرى من إيزيس، وسميراميس وباراتي وغيرهنّ.

في كل مكان أقام فيه آل بيزو، ادّعوا أنهم رسل وأساقفة، خلفاء شخصيتي بولس وبطرس اللتين اخترعوهما؛ كما وادّعوا بأنهم أغناطيوس (بليني) وجوستينوس (جوستوس)، وClement of Rome (يوليوس) وPolycarp (بروكولوس) وPapias (جوليانوس، ابن جوستوس) في تلك الحقبة، كانت بومباي بلوتينا (واسمها الحقيقي كلوديا فيبيه)، المتحدرة من سلالة بيزو، زوجة الامبراطور الروماني Trajan مما سهّل عليهم تنفيذ مآربهم. وقد ظهرت المعنية في الرسائل تحت اسم «اختنا فيبة» و«كلوديا».

أدخل آل بيزو وبليني في قصصهم رموز عبادة الشمس وأساطير الأخوية البابلية. فقد جعلوا شاوول/بولس من طرطوس في آسيا الصغرى، وهي أهم مدن قيليقيا، ومركزاً هاماً لديانة ميثرا، علماً أن سكان قيليقيا نقلوا هذه العبادة إلى روما لتعود بعدها وتنشر في أنحاء الامبراطورية كافة. علاوة على ذلك، شهدت منطقة آسيا الصغرى ظهوراً لعبادة ديونيسوس، علماً أن كل من ميثرا وديونيسوس هما من آلهة الشمس وقد ولدا في ٢٥ كانون الأول وماتا لمغفرة الخطايا. فكل ما آمن به المسيحيون في ما يتعلق بيسوع، آمن به الرومان والفرس في ما يتعلق بميثرا، فنهار الأحد كان أيضاً مقدساً لأتباع ميثرا لأن هذا الأخير هو إله الشمس ونهار الأحد هو «يوم الرب».

ولد ديونيسوس من أم عذراء وقد عرف بالكرمة والرب والمخلص والمنقذ، وقاضي الأموات والقائم من الموت وابن الله الوحيد. وكانت تعلو رأسه لافتة كتب عليها: أنا الحياة والموت والقيامة وحامل التاج المجنّح. في هذا الإطار، أشار الكاتب هـ. ج. ويلز إن العديد من

العبارات التي استعملها بولس لوصف يسوع استعملها من قبله أتباع ميثرا، فعندما يقول بولس «وكلهم كانوا يشربون شراباً روحياً واحداً من صخرة روحية ترافقهم وهذه الصخرة هي المسيح» فهو يستعمل الكلمات نفسها التي عثر عليها في كتب ميثرا المقدسة. وحدها الأسماء هي التي تغيرت، ففي الإنجيل، كان بطرس هو الصخرة التي ستبنى عليها الكنيسة، ويقال إن هضبة الفاتيكان في روما كانت مكرّسة لبطرس، غير أن هذا المكان كان مخصصاً سابقاً لعبادة ميثرا. وقد أكّدت البقايا التي عثر عليها في هذا المكان ذلك.

ادّعى الباباوات كافة أنهم ورثة بطرس، البابا الأول، انطلاقاً من قول يسوع «أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي». غير أن الآيات التي تلت هذا القول دمّرت الصخرة التي سيبني عليها كنيسته:

«والتفت (يسوع) وقال لبطرس: ابتعد عني يا شيطان! أنت عقبة في طريقي لأن أفكارك هذه أفكار البشر، لا أفكار اللّه!».

تعتبر الصخرة، من رموز المدارس السرية التقليدية. وكذلك الأمر بالنسبة «لحجر الزاوية» المرتبط بيسوع، والذي يشكل اليوم جزءاً من مجموعة رموز الماسونية. من المفترض أن يكون بطرس الوصي على مفاتيح ملكوت السماوات، غير أن هذا يعيدنا إلى الإله يانوس الوصي على مفتاح معبد الحكمة، ومفاتيح الجنة التي يحملها ميثرا، علماً أن يانوس هو أيانوس، أو اللقب الذي حمله نمرود في بابل.

ترمز المفاتيح الفضية والذهبية التي يحملها البابا خليفة القديس بطرس إلى العقائد السرية، فالذهب والفضة هما معدنان ثمينان يرمزان إلى الشمس والقمر.

ويقال إن القديسين بطرس وبولس قتلا في روما، خلال اضطهاد نيرون للمسيحيين. غير أنه لم تتوفر لدينا أي أدلّة تثبت ذلك، لأنه لم يحصل أبداً. أما الرجلان اللذان قتلهما نيرون فهما لوسيوس كالبورنيوس بيزو، رئيس العائلة وصديقه انايوس سينيكا.

مع مرور السنوات، كانت عبادة الشمس والرموز السرية تتحول إلى ديانة جديدة ترتكز على الترجمة الحرفية للنصوص الرمزية.

بنيت هذه الديانة على الخداع وسوء الفهم، وعلى الرغم من أننا حسبنا أن الكنيسة المسيحية انبثقت كوحدة متماسكة، إلا أن وجهات النظر تضاربت وظهرت عدة أحزاب راحت تتقاتل في ما بينها على السيادة، باعتبار أن كل منها يحمل الحقيقة. فانتهى الصراع بين مؤيدي

رواية بولس الرسول عن يسوع بصفته ابن اللّه الفائق القدرة، والآريوسيين القائلين إنه إنسان وليس إلهاً. أخذ الآريوسيون اسمهم من آريوس، وهو كاهن من الإسكندرية في مصر، نفى أن يكون يسوع مساوٍ للّه. ألم يقلِ يهوه إنه الرب الواحد؟ فكيف يقسم إلى ثلاثة أجزاء: الاب والابن والروح القدس؟ إن مفهوم «الثالوث» وثني الأصل ويشكّل جزءاً من المعتقدات البابلية المصرية. وإن كنا نعيش في عالم مليء بأشخاص راشدين، فينبغي احترام معتقداتهم شرط ألاّ يحاولوا فرضها على الآخرين. إن مشكلتي مع المسيحية والدين بشكل عام، لا تقتصر على إيمان الناس بها، لأن هذا من حقهم، غير أن المشكلة الأساسية تكمن في طريقة فرضها على الناس من خلال استخدام العنف والتخويف وقمع الأفكار البديلة. ولسوء الحظ تحولت حرية المعتقد إلى جريمة، فأصرّ أنصار بولس وآريوس على تدمير بعضهم البعض. عند هذا الحد، تدخّل قسطنطين الكبير الذي أصبح مع آل بيزو وبليني، خالق ما عرف بالمسيحية.

عيّن قسطنطين امبراطوراً للامبراطورية الرومانية عام ١٣١٢م. كان قسطنطين جندياً شجاعاً متحجّر القلب، خدم في بريطانيا قبل أن يصبح قيصر الغرب. وانتقل بعدها إلى قتل خصومه وأولاده، رغبة منه بأن يصبح امبراطوراً على الجميع.

خلال إحدى المعارك على جسر ميليفيان قرب روما، ادّعى قسطنطين أنه رأى صليباً في السماء كتب عليه «به تكون لك الغلبة». وفي الليلة التالية يقال إن يسوع ظهر عليه وطلب منه أن يضع الصليب على رايته ليضمن النصر؛ إنها قصة جيدة، ولكنني أظنها مجرد مزحة. يقال إن قسطنطين اهتدى إلى المسيحية بعد أن شاهد هذه الرؤيا، غير أن هذا مستحيل، لأنه كان يعبد الإله اليوناني أبولو (الشمس)، وظلّ حتى آخر أيامه الحبر مكسيموس في الكنيسة الوثنية. فكانت النتيجة أن نسب إلى يسوع عيد مولد الشمس في ٢٥ كانون الأول.

يعتبر قسطنطين وراء المقامات المسيحية المقدسة في القدس، فقد أرسلت والدته هيلينا إلى المدينة للبحث عن ذخائر المسيح. وادّعت بعدها أنها عثرت على مكان ولادة يسوع وصلبه وقبره. وفي حال قمت برحلة سياحية في القدس، يمكنك أن تراها كلها.

عام ٣٢٦ بنى قسطنطين كنيسة في المكان الذي ادّعت والدته أن يسوع صلب فيه. ونجد اليوم في البقعة نفسها كنيسة الضريح المقدس التي تستقطب سنوياً الملايين من المسيحيين الذين يحضرون لرؤية المكان الذي مات فيه يسوع على الصليب.

من جهة أخرى، ادّعت هيلينا أنها عثرت على الصلبان الخشبية الثلاثة بعد مرور حوالى

٣٠٠ سنة على الواقعة.. لا شك أنها كانت امرأة غاية في الذكاء!

غير أن الحقيقة أعمق من ذلك بكثير! كان قسطنطين عضواً في الأخوية البابلية نفسها التي انضم إليها آل بيزو وبليني. واستناداً إلى بعض الباحثين، تعتبر الكاتدرائية التي بناها قسطنطين في القدس جزءاً من المخطط الهندسي المقدس لهذه المدينة.

من جهة أخرى كانت الكلية الرومانية للمهندسين المعماريين مرتبطة بأخوية كوماشين للمعلمين، والتي انتشرت بسرعة فائقة في عهدي قسطنطين وتيودوسيس، خاصة بعد أن أصبحت المسيحية الديانة المهيمنة في الامبراطورية الرومانية.

اتخذت أخوية كوماشين من جزيرة كوماشيني في بحيرة كومو الواقعة شمالي إيطاليا مقراً لها، وتعتبر هذه البحيرة المحاذية اليوم لمراكز تبييض الأموال السويسرية، مركزاً هاماً للأخوية البابلية.

قسّمت أخوية كوماشين إلى محافل يترأسها كبار المعلمين، فيرتدون قفازات بيضاء ومآزر ويتواصلون من خلال الإشارات السرية والمصافحة.

وتعتبر هذه الجمعية السرية، التي تضم خلفاء المهندسين المعماريين الأوائل في الأخوية، والمخترعين الديونيسيين، جسر الوصل بين أولئك الذين بنوا معابد الوثنيين القديمة واخوتهم الذين سيبنون الكاتدرائيات المسيحية العظيمة في أوروبا... ولكن الأخوية نفسها هي التي بنتها كلها.

كانت المعابد القديمة مكرّسة لعبادة الآلهة الوثنية، والكاتدرائيات المسيحية مخصصة للعناية نفسها مع فرق وحيد وهو أن هذه الأخيرة بنيت بنظر العامة لعبادة يسوع.

من جهته، وصف القديس نرنارد اللّه على أنه «الطول والعرض والارتفاع والعمق»، لأنه كان يدرك تأثير الأشكال الهندسية والأرقام على حقول الطاقة.

فضلاً عن ذلك، أكّد فيثاغورس أن الأرقام هي كل شيء.

وجد قسطنطين والأخوية التي تتحكم بالأباطرة فائدة سياسية في دعم الحركة المسيحية. فلم يواجه الناس أي مشكلة في إدخال يسوع في نظامهم العقائدي، نظراً لأن قصته تتوافق مع قصص آلهة الشمس، بمن فيهم ميثرا، فقد اختارت المسيحية العديد من أتباع ميثرا، الذين وجدوا أن هذه الديانة تتوافق مع معتقداتهم السابقة.

من جهته، وضع قسطنطين حداً لاضطهاد المسيحيين في الأمبراطورية الرومانية، من خلال إصداره مرسوم ميلانو، الذي أوقف اضطهاد الديانات القائلة بإله واحد. غير أن الكنيسة الكاثوليكية، راحت تضطهد وتعذب كل من يرفض الدين المسيحي أو حتى نسختها عن هذه الديانة. ويعتقد أن الملايين من الناس قضوا باسم ما عرف «بأمير السلام». ويقال إن قسطنطين قتل زوجته وابنه الأكبر سناً قبل القيام بمسيرة إلى قصره في نيقيا عام ٣٢٥ م، بغية اختيار النسخة التي ينبغي الإيمان بها، في ما يتعلق بحياة يسوع فقد أراد أن يضع حداً للصراع بين أنصار بولس الرسول وآريوس، ووضع عقيدة مسيحية واحدة، فاستدعى ٣١٨ أسقفاً إلى نيقيا لإطلاعهم على العقيدة التي ينبغي عليهم اتباعها. وانفجرت مناقشات حادة بين المنشقين حول قضية مستقبل العالم: هل يشكل يسوع جزءاً من الثالوث، الاب والابن والروح القدس؟

فكانت النتيجة أن الآريوسيين خسروا المعركة، وأثمرت الديكتاتورية الرومانية عن وضع أسس المعتقدات المسيحية أو عقيدة نيقاوي، القائلة:

«نؤمن بإله واحد، أب ضابط الكل، خالق كل ما يرى وما لا يرى؛ وبرب واحد يسوع المسيح ابن اللّه الوحيد، المولود من الاب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق. الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء، وتجسّد من الروح القدس وصار إنساناً، وتعذّب وقام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء وأيضاً يأتي بمجد عظيم ليدين الأحياء والأموات، ونؤمن بالروح القدس».

بسيطة أليس كذلك؟ فقد تقرر أن يسوع مساوٍ للاب في الجوهر، لأن نمرود وابنه شاموز كانا الشخص نفسه، في بابل. بينما حملت والدته الملكة سميراميس لقب الروح القدس. وهذا يعني أن الاب والابن والروح القدس هم في الواقع نمرود ـ شاموز ـ وسميراميس، والديانة المسيحية مستمدة في الأصل من بابل.

تهدف المسيحية، شأنها في ذلك شأن اليهودية والإسلام، إلى إنجاز جزء أساسي من برنامج الزواحف: قمع الطاقة الأنثوية، التي تشكل رابطاً حدسياً بأعلى مستويات الوعي المتعدد الأبعاد، فعندما تقضي على الطاقة الأنثوية، أو الحدس، يتحكم بك الوعي السفلي، فتعزل بالتالي عن قدرتك على إظهار الحب والحكمة والمعرفة، وتصبح تحت رحمة المعلومات المبرمجة التي تعمي عينيك وتصم أذنيك. لهذا السبب كانت الأخوية تسعى إلى خلق عالم تكون فيه الطاقة الذكورية مهيمنة وإن ظاهرياً. فكل شخص يعتبر نفسه مكتمل الرجولة، هو منفصل كلياً عن الطاقة الأنثوية، وبالتالي غير متوازن.

وأشير هنا إلى أن عقيدة نيقاوي لا تأتي أبداً على ذكر النساء، بل تقول إنه «تجسّد من الروح القدس، من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا».

منذ تأسيسها والمسيحية معقل للذكور، تهدف إلى قمع الطاقة الأنثوية التي تحقق التوازن، فمؤسسو الكنيسة الأوائل، أمثال كوينتس ترتوليانس Quintus Tertullian منعوا النساء من دخول مكاتب الكهنة أو حتى التكلم في الكنيسة؛ ولكن خلال المجلس الذي عقد في مدينة ترنت عام ١٩٥٤ أقرّت الكنيسة الكاثوليكية رسمياً على أنه للمرأة روح أيضاً، وذلك بأغلبية ثلاثة أصوات فقط!

تمتد الجذور القائلة بمقاومة النساء في الكنيسة المسيحية، إلى الديانة الزرادشتية، التي تعكس صورتها. انبثقت هذه الديانة من بلاد فارس، موطن جبال طوروس ومقر بولس الرسول طرسوس.

كان زرادشت معادياً للنساء، ويقول: «إنهنّ لن يدخلن الجنة أبداً، باستثناء الخاضعات منهن واللواتي عاملن أزواجهنّ على أنهم أسيادهن».

إن هذه الفلسفة هي تكرار حرفي للبرغماتية، تلك العقيدة الهندوسية المروعة التي أدخلها الآريون إلى الهند قبل قرون عدة.

من جهته، تابع بولس الرسول (آل بيزو وبليني) تنفيذ المخطط المعادي للنساء في إطار المسيحية، فأعدّ مشهد قمع النساء منذ حوالى ألفي سنة.

ومن بين كلمات القديس بولس النفيسة إليكم ما يلي:

«أيتها النساء اخضعن لأزواجكن كما تخضعن للرب، لأن الرجل رأس المرأة كما أن المسيح رأس الكنيسة. وكما تخضع الكنيسة للمسيح فلتخضع النساء لأزواجهن في كل شيء».

بنيت الكنيسة المسيحية بهدف تجسيد الذبذبة الذكرية المتطرفة وتخليدها للحفاظ على سرية العلوم القديمة. فأصبحت بالتالي أداة فعّالة وحاسمة للحؤول دون ترويج هذه العلوم، والتلاعب بها سراً من خلف الكواليس.

وأدّى الهجوم الساحق على الطاقة الأنثوية، التي تحقق التوازن، واختزان العلوم إلى اضطهاد العرافين والوسطاء، علماً أن الاتصال بالعالم الآخر كان يشكل جزءاً أساسياً من حياة

الشعوب القديمة اليومية. فأطلق على الوسطاء أسماء مختلفة منها الأنبياء والوسطاء الروحيين وسفن اللّه، وإلى ما هنالك. ولعل أبرز زعماء هذه الحرب ضد العرافين، هو جيروم، الذي نسب إليه جمع نصوص النسخة اللاتينية الأصلية للكتاب المقدس. فقد تمكن من إقناع البابا بضرورة تجريم هذه الأعمال (الاتصال الروحي بأبعاد أخرى) وتحولت سفن اللّه تلك، بموجب قرار باباوي بسيط، إلى سحرة وسفن لشيطان. وهي عبارات لا يزال يستعملها حتى يومنا هذا العديد من المسيحيين.

من جهته، أدخل الملك جايمس الأول، وهو الملك الأول على إنكلترا واسكوتلندا في آن معاً، في كتابه الصادر عام ١٦١١، عقوبات صارمة على الساحرات، فأعدم العديد من النساء بتهمة ممارسة السحر والشعوذة.

ولما أراد جيروم أن يجعل من الكهنة وسطاء بين البشر واللّه، من دون أن يسمح للناس بالتوجه إلى ربهم مباشرة، فيخالفوا بذلك الخط الرسمي أو يروّجوا علوماً غير مسموح بها، قال: «قلنا لهم (للوسطاء) إننا لا نعارض النبوءات بقدر ما نرفض استقبال أنبياء لا تتوافق كلماتهم مع نصوص العهدين القديم والجديد».

على الرغم من ذلك، كان أعضاء الأخوية البابلية، وهم مؤسسو الكنيسة الكاثوليكية، يستخدمون في الوقت عينه القوى الروحية ووسائل الاتصال ما بين الأبعاد عينها. حسناً، وهل من طريقة أخرى للسيطرة على الرعاع والتحكم بهم؟ فبعد أن زرعنا في أذهانهم قصة يسوع الخيالية، خدعناهم ليصدقوا أنه عند وفاتهم، وحده اللّه يقرر ما إذا كان باستطاعتهم دخول الجنة أو النزول إلى جهنم. وبعد أن اتبعنا أسلوب المراوغة، تمكنا من إقناعهم بأن أولئك الذين يرتدون أثواب الرهبنة يعرفون جيداً كيف يريد منهم اللّه أن يعيشوا حياتهم.. وهل نسينا شيئاً؟ نعم، عليهم الاحتراس من الطاقة الجنسية، تلك القوة الخالقة، التي إن لم تقمع احتفظ المرء بمصدر طاقته. وأفضل من جسّد هذه الفكرة هو القديس أوغسطين. ففي صباه، لم يحظ هذا الأخير بحياة جنسية سليمة، وبعد أن اهتدى إلى المسيحية في سن الـ ٣١، وجد أن الجنس كريه ولم يعد يسمح لأي امرأة بدخول منزله بمفردها حتى أخته. ويمكن اختصار وجهة نظره في الحياة الجنسية بما يلي:

«أيها الرجال أحبوا نساءكم ولكن حباً عفيفاً، ولا تقتربوا منهن جسدياً إلاّ بهدف إنجاب الأولاد؛ فهذه هي الطريقة الوحيدة للإنجاب، لذا عليكم الإذعان للجنس رغماً عنكم؛ إنه عقاب آدم».

إثر ظهور وجهات النظر هذه، فرض البابا غريغوري السابع حياة العزوبية على الكهنة عام ١٠٧٤. هذا صحيح.. منع كهنة الكنيسة الكاثوليكية جميعهم من الزواج وفقاً لقرار صادر عن أحد الباباوات منذ ما يقارب الألف سنة، وتحمل عواقب ذلك العديد من الأطفال الذين تعرّضوا للتحرش الجنسي من قبل رجال دين يعانون من الكبت والإحباط.

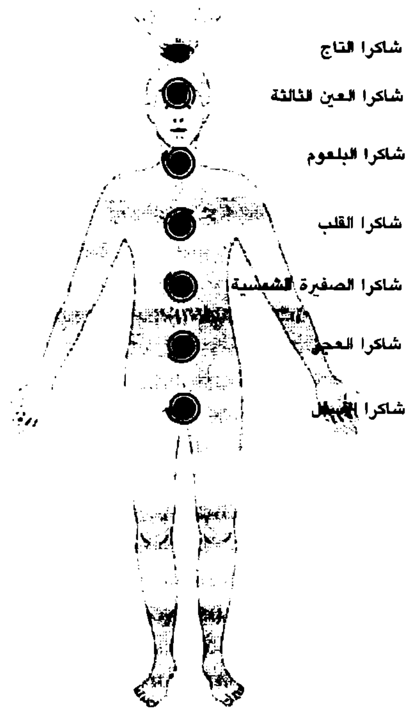
ربط أوغسطين الجنس بالخطيئة الأولى، فكل واحد منا يولد خاطئاً، نظراً لصلته بآدم وحواء. ولكن وحده يسوع أعفي من هذه الخطيئة لأنه ولد من عذراء. ولكن ماذا عن والدته؟ لا بد أنها كانت تحمل الخطيئة الأولى ونقلت إليه جزءاً منها. بعد أن وعت الكنيسة الكاثوليكية هذا التناقض، ادّعت أن مريم ولدت أيضاً من أم عذراء. ولكن ماذا عن والدتها؟ هل كانت تحمل الخطيئة الأولى؟ في هذه الحالة، لا بدّ أنها نقلت جزءاً منها لمريم.. رباه! ما هذه السخافات! غير أن أذهان الملايين من الناس أذعنت لهذه المناورات بعد أن زرعت العقيدة المسيحية جذور الخوف والإحساس بالذنب في الروح البشرية. في الواقع إنني اؤمن بالخطيئة المبتكرة.. وإن أردت أن تخطىء فلتكن خطيئتك مبتكرة!

ترتبط المستويات الروحية والفكرية والعاطفية والجسدية، البشرية بدوامات من الطاقة معروفة، باسم شاكرا Chakra (وهي كلمة سنسكريتية معناها عجلات الضوء) ينتقل بواسطتها اللاتوازن من مستوى إلى آخر. فعندما نشعر بتوتر عاطفي شديد، نفقد على الفور القدرة على التفكير بشكل سليم. وسرعان ما ينتقل هذا اللاتوازن العاطفي إلى المستوى الفكري ومنه إلى المستوى الجسدي. وهذا يعني أن التوتر أو الاضطراب العاطفي يمكن أن يسبب المرض أو اعتلال الصحة. فيظهر بالتالي اختلال التوازن العاطفي على شكل ردّات فعل كيميائية في الجسد، وهي ردّات فعل، تسعى العقاقير كافة إلى معالجتها مهما كلّف الأمر، سواء على الصعيد المالي أم على صعيد التأثيرات الطويلة الأمد على الجسد. غير أن هذه العقاقير تعالج العوارض وليس مسببها، لأن معظم الأطباء يجهلون وظائف الجسد الحقيقية؛ ولكن الأشخاص الذين يتحكمون بشركات الأدوية العالمية يعرفون ذلك جيداً، ويستخدمون كل الوسائل الممكنة لمنع انتشار طرق الشفاء البديلة التي تعمل على معالجة الأسباب وليس العوارض.

من جهة أخرى تضخ الشاكرا الطاقة في حقل الوعي، فيتشرّبها الجسم البشري بكميات وافرة، في حال كان في ذروة تأدية وظائفه، لا سيّما من خلال الشاكرا المتمركزة في أسفل العامود الفقري. انطلاقاً من ذلك، تنتقل الطاقة عبر الشاكرا السبع الأساسية، على طول العامود الفقري ووصولاً إلى أعلى الرأس. ولأسباب سأشرحها في الفصل التالي، كلما ضخينا المزيد من

الطاقة في حقل الطاقة، كلما زادت قدرتنا على خلق قدرنا والتحكم به. ويبدو بالتالي ضرورياً أن يجد أولئك الذين يرغبون بالتحكم بنا طرقاً ملائمة لوضع حد لكمية الطاقة التي يتشرّبها جسمنا. عند هذه النقطة، تبدأ عملية التلاعب بالجنس.

تعتبر الشاكرا الثلاث السفلية القاعدة، وتعلوها الشاكرا الجنسية، ومن ثم تلك المرتبطة بالمستوى العاطفي عند فم المعدة؛ فهذه الشاكرا هي التي تثير «الدغدغات» المعوية عندما نشعر بالقلق والاضطراب. غير أن موقف المسيحية حيال الجنس، أوقف عمل الشاكرا الأساسية، وتحولت الطاقة التي تتشربها إلى اضطراب، مع بلوغها الشاكرا الجنسية والعاطفية، نظراً لما يحيط بهذا الموضوع من خوف وإحساس بالذنب.



الصورة رقم ١٨: «شاكرا الإنسان التي تترجم مستويات عيشنا. عندما تكون مفتوحة نتواصل مع الكون ونسبح في طاقة لامتناهية. عندما تكون مغلقة، ينقطع تواصلنا مع الكون وتعمل على مستوى جزء من عقلنا ومشاعرنا وقدرتنا الجسدية والروحانية.

لا يملك معظم رجال الدين أدنى فكرة عن هذا الموضوع، غير أن أولئك الذين يتحكمون بالديانة المسيحية والكنيسة الكاثوليكية يدركون ذلك جيداً لأنهم يشكلون جزءاً من تيار العلوم الذي حرّم على العامة.

على مرّ الزمن، خضع كل جيل بدوره لنوع من البرمجة الفكرية بغية زرع المعتقد المسيحي حول الجنس في الأذهان، سواء عن وعي أو من دونه. غير أن الجنس جميل وينبغي الاستمتاع به، لأن القدرة على التعبير عن الحب، بواسطة الجسد، تعتبر هبة عظيمة. قلّما يهمني كيف تعيشون حياتكم الجنسية، فالحب هو الحب ومن الضروري التعبير عنه. وقلما يهمني إن كان أوغسطين أو البابا قد أوصدا أبوابهما أمام الحب، طالما أنهما لا يفرضان علي كيف أعيش حياتي.

احتفظت قوة الطاقة الجنسية، بمكانة بارزة، في الشرق وآسيا والصين، فكانت تمارس في الغرب والمجتمعات السرية والطقوس الشيطانية.

في الديانات الشرقية، عرفت إثارة الطاقة الجنسية بالتنترا Tantra، بينما اعتبر الجماع اتحاداً بين الذكر (اليانغ) والأنثى (الين) وتوازناً لهما. أما الغاية من التنترا فهي إثارة الطاقة الجنسية الكامنة في أسفل العامود الفقري أو طاقة الكونداليني، التي اتخذت الطاقة شكل أفعى، غير ملتوية خلال طقوس التنترا، يحاول المشاركون التحكم بهزّة الجماع وتأخيرها بغية انتقال الكونداليني من حالتها الأصلية شينغ (Ching) إلى طاقة أقوى تشي (Ch'i)، لتبلغ أخيراً أوجها تشن (Shen). ويمكن الوصول إلى هذه الحالة، من خلال تنقل الطاقة، صعوداً ونزولاً على طول العامود الفقري، لتبلغ بعدها مرحلة ارتجاجية، يستطيع خلالها المرء الاتصال من جديد بالنظام الكوني. في نهاية هذا الكتاب ستدركون أهمية هذه المسألة وأسسها العلمية.

ولكن إن انفجرت الكونداليني في حقل الطاقة، كما حصل معي ما بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩١، فقد المرء السيطرة الفكرية والعاطفية والروحية وأحياناً الجسدية، إلا إذا تمكن من كبح جماحها. أشير هنا إلى أن إثارة الكونداليني أشبه بإشعال نار داخلية.

خصصت طقوس التنترا لإنجاز هذه العملية بشكل منظم، مع العلم أن الطرق غير المنظمة تعطي الفرصة لاكتساب خبرة لا مثيل لها. وفي حال تمكنت من إيقاظ الكونداليني حظيت بذخيرة دائمة من الطاقة التي تخولك تحقيق كل ما تبغيه.

من جهتهم، استخدم عبدة الشيطان الجنس في طقوسهم، بغية تكريس قوة الكونداليني الجنسية لتحقيق مآربهم المريعة. انطلاقاً من ذلك، كان هوس الديانة المسيحية لتحويل الجنس إلى تجربة قذرة، لا أخلاقية، تقمع طاقة الكونداليني أو تخل توازنها، فينحرف المرء عن المستوى الكوني أو الشخصي.

يعتبر الكتاب المقدس مهزلة بكل معنى الكلمة. فإن سألت الناس عن كاتبي الإنجيل، لأخبروك أن متى ومرقس ولوقا ويوحنا كانوا تلاميذ يسوع. فهذا هو الانطباع الذي أخذه الناس، مع أنه غير صحيح، والكنيسة لا تؤكده بشكل رسمي.

فالأناجيل وغيرها من نصوص الكتاب المقدس هي تلك التي اختارها كهنة الكنيسة المسيحية من بين النصوص التي وضعها بيزو وبليني، والنسخ الأخرى التي تلتها، علماً أن العديد من النصوص الأخرى توازي من حيث صحتها تلك التي أدرجت في الكتاب المقدس،

فبعض هذه النصوص أتلف أو حوّر للتوافق مع الخط الرسمي. في هذا الإطار كتب الفيلسوف سلسوس Celsus في القرن الثالث، عن زعماء الكنيسة يقول:

«تتفوهون بالخرافات، وأنتم لا تتمتعون بفن إقناع الناس بها، وعدّلتم نصوص الأناجيل ثلاث أو أربع مرات أو أكثر لمنع أي معارضة لها».

عام ١٩٥٨، عثر في دير مار سابا شرقي القدس، على مخطوطة تؤكد أن الكنيسة كانت تعيد كتابة قصة يسوع كلما دعت الحاجة لذلك.

عثر على المخطوطة المذكورة البروفسور الأميركي مورثون سميث، من جامعة كولومبيا، وكانت تتضمن رسالة من الأسقف كليمان Clement في الإسكندرية، في مصر، إلى زميل له يدعى تيودور، تبين أن جزءاً من إنجيل مرقس قد أخفي، وهو يتعلق بتفاصيل حول شعائر المدارس السرية. فضلاً عن قصة إحياء اليعازر من الموت. ففي النص الذي أخفي، يروى أن اليعازر نادى يسوع قبل أن يقوم من الموت مما يدل على أنه لم يمت جسدياً.

وتشير هذه المخطوطة أيضاً إلى إمكانية تورط يسوع في علاقة مع الرجل الثري المذكور في إنجيل مرقس.

أشير هنا إلى أنني لا أدين اللوطيين، فهنيئاً لكل من اختار أن يعيش حياته بهذه الطريقة طالما أن الخيار خيارهم.

جلّ ما أحاول قوله إن السلطة الكهنوتية في الكنيسة المسيحية كانت تخدع أتباعها وتكذب عليهم منذ البداية.

كانت رسالة الأسقف كليمان Clement رداً على شخص مسيحي، شعر باضطراب شديد حين أخبرته مجموعة من العارفين تسمى Carpocrates قصة «يسوع» المذكورة آنفاً، والتي تبين أن مسؤولاً في الإسكندرية سربها إليهم.

وبعد أن أكّد الأسقف القصة، نصح الشخص المعني بإنكار كل ما يتعارض مع آراء الكنيسة الرسمية، حتى وإن كان صحيحاً.

وإليكم ما جاء في الرسالة عن أولئك الذين يشكون في العقيدة الأرثوذكسية:

«حتى وإن قالوا شيئاً صحيحاً، لا ينبغي على أولئك الذين يحبون الحقيقة موافقتهم الرأي. فبالنسبة إليهم لا ينبغي على المرء أن يذعن أبداً.. وإن قدموا حججاً باطلة، إياكم أن

تسلموا بأن الإنجيل السري يعود لمرقس، بل أنكروا ذلك حتى تحت يمين القسم... لأن الحقائق لا ينبغي إفشاءها للجميع».

كان كليمان Clement يحاول أن يضع ملخصاً عن موقف الأخوية وجهاتها الدينية، عبر التاريخ. وتبين أن معظم أتباع الكنيسة أيّدوا خط الحزب، لأن أذهانهم مبرمجة على هذا النحو، غير أن هذه «الديانات» كانت تضم فرقاً سرية تعرف الحقيقة كاملة؛ إنها عبارة عن منظمات في قلب منظمات أو منظمة (أخوية الزاحف) في قلب منظمات. فهؤلاء الأشخاص هم الذين ابتدعوا هذه الديانة وأعدوا الكتاب المقدس وترجموه، بغية السيطرة على العالم على مر العصور.

عام ٣٨٢ عيّن جيروم أمين سر بابا دمشق، وعهدت إليه مهمة جمع نصوص مختلفة لوضع نسخة من الكتاب المقدس باللغة اللاتينية، وهي اللغة الرسمية في روما. فأصبح لدينا، بالتالي، نسخة جديدة مترجمة من العبرية واليونانية إلى اللاتينية، علاوة عن آراء جيروم الشخصية، حملت نسخته اسم Vulgate، وتضمنت النصوص التي وجد فيها جيروم تأييداً مطلقاً لعقيدة نيقيا Nicaea. أشير هنا إلى أن جيروم تعاون مع الاب الآخر للكنيسة، القديس أوغسطين. فاتفقا معاً على أن النساء أقل شأناً سواء من الناحية الروحية أم الأخلاقية، والجنس والملذات الدنيوية مصدر للشرور، تبعد الإنسان عن إيمانه، وبعد أن دققا في ١٣ إنجيلاً، وتسعة أعمال للرسل و٣١ رسالة، اختاروا منها النصوص الصحيحة المعتقد، وطرحا النصوص الباقية جانباً. وعام ٣٩٧، وافق مجلس قرطاجة على خيارهما الذي صدّق عليه البابا إينوقنتيوس الأول بعد مرور ١٠٠ سنة. عرف كتاب جيروم بالنسخة المترجمة للكتاب المقدس، وعام ١٥٤٥، أعلن مجلس ترينت أنه الكتاب الوحيد المعتمد من الكنيسة الكاثوليكية.

إن معظم أتباع الديانة المسيحية لم يفهموا ما كتب في هذه النسخة لأنهم لا يجيدون اللاتينية، ولكنهم وثقوا بالكهنة ليطلعوهم عما جاء فيه: وبعد أن ترجم الكتاب المقدس إلى الإنكليزية، تعرّض الكثيرون للقتل والتعذيب، لأن ذلك يتيح الفرصة للملايين بقراءة النصوص التي كان الكهنة يستخدمونها للسيطرة عليهم وإثارة الرعب في نفوسهم.

عام ٥٥٣ م، حرّم السينودوس الثاني المنعقد في القسطنطينية الإيمان بالتقمص. وعلى الرغم من عدم حضور البابا المجلس المذكور، تقرر ما يلي: «كل شخص يؤمن بوجود سابق للأرواح ويذعن للمذهب الشاذ المتأتي عن هذا المعتقد، ينبغي حرمانه من دخول الكنيسة!». أما المذهب الشاذ الذي تحدثوا عنه فهو القائل بأننا نحيا إلى أبد الدهور، في رحلة أبدية من

التطور، وكل واحد منا يتحمل مسؤولية أعماله في هذه الحياة أو في الحياة المستقبلية. غير أن الإقرار بالتقمص يقضي على فكرة الجنة أو جهنم، المستعملة لإخافة الناس وحثّهم على الامتثال لكلام اللّه.

بعد رحيل قسطنطين الكبير، خلفه أباطرة عدة أثروا على سير العقيدة المسيحية التي برزت بشكل سريع. ومن بينهم الامبراطور تيودوسيوس الذي أعلن المسيحية ديانة الامبراطورية الرسمية عام ٣٨٠.

وبعد أن حطّ الكهنة البابليون، رحالهم في روما، تضاعفت سلطة الرجال الذين يرتدون أثواب الرهبنة، فكان كل من يشذ وإن بشكل هامشي عن المعتقدات الرسمية، يعدم، على غرار تعاليم نمرود في بابل. إنني لا أتحدث هنا عن مجموعة من الأشخاص المهووسين بالسلطة، الماضين قدماً من خلال أبشع عمليات القتل، بل عن خطة مدروسة للسيطرة من خلال زرع الخوف بين الناس، وبالتالي الحؤول دون ترويج أي علوم أو نسخ أخرى عن الحياة. إن الهدف الأساسي خَلْقُ سجن عقلي وعاطفي، من الصعب أن يخطو المرء خطوة واحدة خارجه، وإلا عرّض حياته للموت.

عام ٤١٠، قام الغزاة القوط الغربيون، وهم من الشعوب الجرمانية المقيمة جنوب فرنسا، بالاستيلاء على روما ونهبها، ولكن في تلك الحقبة، كانت الكنيسة الكاثوليكية قد أحكمت قبضتها على الأذهان، واستلم الباباوات زمام السلطة، خلفاً للأباطرة الرومان. فتحولت الديكتاتورية الرومانية إلى ديكتاتورية بابوية. وأصبحت أوروبا في القرون اللاحقة مسرحاً لمذابح لا تحصى.. صحيح أن البابا كان الحاكم ولكن من كان يتحكم بالبابا؟ الأخوية البابلية، تماماً كما تفعل اليوم.

تعتبر الديانة اليهودية والمسيحية من اختراع أولئك الذين يتحكمون بالتيار السري للعلوم الغامضة. مما أدّى إلى ظهور نقاط مشتركة عدة بينهما. ما الذي يعتمره الشعب اليهودي؟ القلنسوة. وما الذي يعتمره البابا؟ قلنسوة. فهذه الأخيرة ترمز إلى عادة حلق شعر مؤخر الرأس التي شاعت بين كهنة المدارس السرية. يعود هذا التشابه بين الديانة المسيحية واليهودية إلى انبثاقها من المصدر نفسه، كما وأن تاج البابا صنع على شكل رأس سمكة، رمز نمرود.

ولإكمال المثلث، ظهرت الديانة الإسلامية، ثمرة الوحي الذي نزل على النبي محمد عام ٦٢، والتي تميز أتباعها باعتمار القلنسوة أيضاً. يتبين لنا بالتالي أن جذور الإسلام تمتد إلى

المسيحية واليهودية وبالتالي إلى الأخوية البابلية. يرى المسلمون في الإسلام امتداداً مـ
للتيار اليهودي ـ المسيحي. ويؤكدون أن سلالتهم تعود إلى النبي إبراهيم الذي جاء من
أور السومرية واتجه إلى مصر.

يؤمن المسلمون بأن إبراهيم بنى الكعبة، وهي مقام مقدس في مدينة مكة، و
للحجاج المسلمين من أنحاء العالم كافة. غير أن الكعبة كانت في الأساس معبداً وثنياً ا
سميراميس.

في هذا الإطار، ذكر و.واني ويستكوث، مؤسس الأخوية الهرمزية للفجر الذهبي
كتابه «الماسوني الساحر» أن الحجر الأسود الذي يعتقد أن إبراهيم جلبه إلى مكة،
يستعمل في الأساس لممارسة طقوس وثنية قديمة، وها أن رموز الأخوية تظهر من جديـ
هذه الديانة «المستحدثة» فالهلال، والسيف الغربي المعروف بالأحدب، يتطابقان مع
والزهرة أو نجمة الصباح، وهي العبارة المستعملة للدلالة على إبليس.

من جهة أخرى، روّج المسلمون فكرة أن موسى والملك داوود ويسوع هم
مرسلون من عند اللّه، بينما هم في الواقع بدعة من بدع الأخوية. فكتابهم المقدس، المعـ
بالقرآن، والذي أنزله اللّه على محمد، تحدث عن يسوع في ٩٣ آية، وكأنه من البشر.

إن الديانة الإسلامية كانت مستهدفة من شبكات الأخوية عينها التي ابتكرت المسـ
بغية الاستحواذ على الأذهان، وزرع الفتنة بين الناس وبالتالي السيطرة عليهم. إن محمـ
آخر الأنبياء، وتعتبر بالتالي المعتقدات الإسلامية الأصح. مما يعني أنه ينبغي على اليهـ
والمسيحي الاهتداء إلى الإسلام.

في هذا الإطار، يتحدث الإسلام عن الجهاد أو الحرب المقدسة التي ينبغي شنّها
كل الذين يرفضون عقيدة محمد. ومما لا شك فيه أن أكثر الحروب دموية في التاريخ
تلك الناتجة عن رغبة كل من الديانة الإسلامية والمسيحية واليهودية بفرض عقائدها
بعضها البعض. بينما هي تعود في الأصل إلى المصدر نفسه.. عذراً هل وصلت متأخراً و
شيء ما؟

يدّعي المسلم أن إلهه هو نفسه يهوه اليهودي ـ المسيحي. وعلى الرغم من أن ا
هو كتاب الإسلام المقدس، إلا أنهم يؤمنون أيضاً بناموس موسى، تلك الأسفار الخمسـ
العهد القديم المنسوبة إلى موسى.

في الواقع، هذه النصوص وضعت على يد اللاويين بعد مغادرتهم بابل، ولا علاقة لموسى بها، علماً أن اسمه كان عبارة عن لقب في المدارس السرية المصرية.

أهي صدفة فعلاً أن تكون هذه الديانات الثلاث، المستحوذة على الأذهان، والقامعة للعنصر الأنثوي، والمسبّبة للنزاعات الدموية قد انبثقت من البقعة نفسها؟ أو أن يلعب الأشخاص الذين قدّر لهم أن يشاهدوا رؤيا، دوراً أساسياً في تكوين الأسطورة التي خلقت هؤلاء الوحوش؟ قال محمد إن الوحي نزل عليه قرب المغاور والأماكن المظلمة، وخلال وجوده قرب المغارة التي كان يقصدها دوماً، علماً بأن قصص آلهة الشمس، أمثال ميثرا ويسوع، تتضمن تلميحات عدة إلى المغاور والأماكن المظلمة. وخلال وجوده قرب المغارة زاره الملاك جبرائيل، ولكن خلال هذا اللقاء فقد محمد وعيه ودخل في حالة من النشوة. نقل له خلالها جبرائيل رسالة حفظها وتلاها على الناس. ويقول محمد إنه عندما أفاق من نشوته، كانت الرسالة محفورة في قلبه. غير أن ما تلا هذا اللقاء مع جبرائيل، كان حمام دم امتد حتى يومنا هذا، لما كان محمد وخلفاؤه يسعون إلى فرض عقيدتهم على العالم أجمع. إن الإسلام لا يتعارض مع المسيحية أو اليهودية، بل هي كلها عبارة عن حالة ذهنية مماثلة، حملت أسماء مختلفة، وسيطر عليها الأشخاص أنفسهم: الزواحف.

إن الإسلام هو ديانة جديدة، تتضمن نصوصها رموزاً سرية يأخذها العامة بحرفيتها. خلال العصور الأخيرة سمح بعض زعماء الإسلام المستنيرين، بترويج بعض هذه العلوم السرية بين الناس، وذلك بإيحاء من المجتمعات المتطورة التي انبثقت من إسبانيا الإسلامية وبغداد.

غير أن برنامج الأخوية الحالي، يقضي بإثارة النزاعات مع الدول الإسلامية من خلال تحقيق الانشقاق بين العالم الإسلامي واليهودي والمسيحي.

تعتبر الكنيسة المورمونية بدعة دينية أخرى، تصلها روابط وثيقة بالأخوية، شأنها في ذلك شأن الديانات الأخرى. أسس الكنيسة المورمونية، أو «كنيسة المسيح لليوم الأخير»، جوزيف سميث بعد أن ادّعى أن ملاكاً يدعى موروني ظهر له عام ١٨٢٣؛ وأخبره عن وجود كتاب من صفائح ذهبية يتضمن «الإنجيل الأزلي كاملاً»، فضلاً عن «وصف لسكان القارة السابقين والمصادر التي تحدروا منها». وبعد أن حدّد له الملاك موقع الكتاب، قام سميث عام ١٨٢٧، وبمساعدة «حجرين سحريين» عرفا باسم Urim وThummim بترجمة الصفائح إلى الإنكليزية، علماً أن هذه الصفائح وضعت حسب سميث، بلغة مصرية. بعد مرور قرابة السنتين، ظهر كتاب المورمون، وعرف أتباعه بالكنيسة المورمونية عام ١٨٣٠. أما أهم أعمدة هذه الكنيسة

فهما: سميث وبريغهام يونغ، اللذان بلغا رتبة عالية في محفل نيويورك الماسوني، علماً أن عملية انتشار هذه الكنيسة موّلت من قبل شركة كوهين لوب وشركاه ومصرف روتشيلد في الولايات المتحدة، الذي موّل أيضاً الثورة الروسية، وطرفي النزاع في الحرب العالمية الأولى.

كانت البدعة المورمونية، وهي من ابتكار الأخوية، تعترف بالكتاب المقدس، وتدّعي أن كتابات سميث توازيه قداسة.

غريب كيف أن هذه الديانات كلها أثبتت أهليتها من خلال رؤيا أو زيارة، أثمرت عن ديانة عقائدية، استبدادية مطلقة، فرضت سيطرتها من خلال التخويف والاستحواذ على الأذهان وبرمجتها.

من الملل الأخرى التي انبثقت عن المسيحية ـ اليهودية، نذكر شهود يهوه، الذين يعبدون يهوه، إله العبرانيين الغاضب، وعلى رأسهم شارلز تاز روسيل، وهو ماسوني من رتبة عالية، يحب التحرش الجنسي بالأطفال.

إن الهدف من هذه الديانات فرض السيطرة، وإثارة النزاعات بين الناس وزرع الانشقاق في ما بينهم. وجاءت رؤى الشخصيات الواردة في الكتاب المقدس، ومنها العذراء مريم، لتعزز المعتقدات المسيحية من جهة، وتؤجج نار الفتنة بين العامة من جهة أخرى. وعلى الرغم من أننا لا نملك أدنى فكرة عن شكل المجموعة التابعة ليسوع، إلاّ أن الناس يرونهم دائماً كما رسمهم الفنانون الكلاسيكيون. وكل من يتراءى له شخصية متعلقة بالكتاب المقدس، يبنى له مقاماً مقدساً، بينما يعتبر كل من يرى شخصيات لا علاقة لها بالكتاب المذكور، متواطئاً مع الشيطان.

في هذا الإطار، ذكر ويليام كوبر، وهو عميل سابق لدى جهاز استخبارات البحرية الأميركية، أنه شاهد وثائق سرية، تؤكد أن كائنات من الفضاء، أخبرت السلطات الأميركية أنها تلاعبت بالعرق البشري من خلال الدين، وعبادة الشيطان والسحر والشعوذة والتنجيم.

مما لا شك فيه أن العرق البشري خضع للتلاعب من خلال الدين وعبادة الشيطان، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: من كان خلف ذلك؟ كائنات من خارج الفضاء أو من داخله؟ وكما قال كوبر: «هل كانوا حقاً مصدر دياناتنا، التي استخدموها للتلاعب بنا على مرّ الزمن؟».

ورداً على سؤاله هذا، أقول بصوت عالٍ: «نعم».

الفصل السادس

حكم بريطانيا

بينما كانت الديانات توطد أسسها، تسارعت عملية توسع الأخوية البابلية على الجهتين المالية والسياسية، بفضل فرع آخر من الزواحف، الأصيلة منها والهجينة، شقّت طريقها على مرّ الزمن للوصول إلى طروادة الجديدة - لندن - مروراً بإيطاليا وسويسرا وألمانيا وهولندا؛ إنهم عبدة نمرود. والدليل على ذلك أن اسم إيطاليا يشتق من كلمة **Bull** أو الثور وهو رمز من رموز نمرود.

فبعد أن أطلقت هذه المجموعات على نفسها اسم الفينيقيين، استقرت عام ٤٦٦ شمال إيطاليا، في البندقية. فعرف لاحقاً هؤلاء الفينيقيون بالفينيسيين، وبذلوا جهداً كبيراً لإنشاء امبراطورية بحرية ومالية نافذة، ترتكز على إقراض الناس أموالاً لا وجود لها وفرض فوائد عليها؛ فمنذ آلاف السنين والأخوية البابلية تعتمد على ضرب الاحتيال هذا لتسيطر على خيوط الموارد في العالم. فإن قصدت مصرفاً للحصول على قرض، لا يصك هذا الأخير أوراقاً أو قطعاً نقدية جديدة، بل يدوّن في حسابك حجم القرض، وبدءاً من تلك اللحظة تبدأ بدفع فوائد على أموال، هي مجرد أرقام على الشاشة، تقضي مهمة المصرف بخلق الأموال من العدم، وإرغامك على أن تدفع ثمن ذلك. فلو أقدم أحد آخر على ذلك لأوقف بتهمة الاحتيال، غير أن المصرف يؤدي هذه المهمة بصورة يومية، ومن دون أي إخلال بالقانون.

فبعد أن اتبع هذا النظام في بابل، نشر على مرّ السنوات في العالم أجمع من دون أن يلقى أي معارضة، لأن الأخوية التي ابتكرته كانت تتحكم بالملوك والملكات والزعماء السياسيين، الذين فرضوا النظام المذكور على الناس. ويمكننا الذهاب أبعد من ذلك والقول إن الملوك والملكات والزعماء السياسيين هم أعضاء في الأخوية! تعرف هذه الأموال بالأوراق النقدية الصادرة عن السلطات من دون تغطية أو «Fiat».

تمكن الفينيقيون ـ الفينيسيون، تحت إشراف الأخوية البابلية، من بسط ثرواتهم ونفوذهم، من خلال الحروب والقتل والقرصنة، والتلاعب بالحقلين التجاري والمالي. فإن كانت مصلحتهم تقضي بدعم دولة ما، لا يتوانوا عن ذلك، ولكنهم سرعان ما يسعون إلى تدميرها إن وجدوا أن ذلك يسهل تنفيذ البرنامج. أما الطريقة الأسهل لبلوغ ذلك فهي بإفلاس الأشخاص أو الشركات أو الدول التي تعترض طريقهم. في عصرنا الحالي، تسيطر الأخوية نفسها على النظامين المصرفي والتجاري، من خلال شبكة المصارف المركزية، والمصرف الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة الدولية وإلى ما هنالك..

بعد أن استقر الزواحف الآريون في البندقية، اتخذوا لهم أزواج وزوجات من طبقة النبلاء، فنالوا ألقاباً رفيعة أو اختلقوها لأنفسهم. ونتيجة لذلك عرفوا في أنحاء أوروبا كافة بالنبلاء المزيفين.

وهذا يبرهن لنا أن الفينيقيين (أو الزواحف الفينيقيين) تمكنوا من التسلل إلى الطبقة الأرستقراطية. وبعد أن وسّعوا نشاطاتهم في شمال إيطاليا، وصلوا إلى جنوا ولومباردي ومنها إلى سويسرا. أشير هنا إلى أن كلمة (Lombard = مصرفي) تستعمل على نطاق واسع في حقل الصناعة المالية، كما وأن شارع لومبرد هو من أهم الشوارع المصرفية في لندن. في القرن الرابع ق.م اجتاح شمال إيطاليا أو منطقة اللومباردي **Lombardy** شعب سلتي آري معروف بالشعب اللمباردي، حاملاً معه الدم الإسكندنافي من ألمانيا. وفي وقت لاحق، اختلطوا بشعب آري آخر، معروف بالشعب الفرنكي، وهو الشعب الذي أعطى اسمه لدولة فرنسا. باختصار، إنها فروع مختلفة للعرق الآري نفسه، تضم كائنات آرية ـ زاحفة غير معروفة من الناس، ولكنها مثابرة على التحكم بزمام الأمور. وعلى الرغم من أن هذه الزواحف، وتلك المتلاعب بها، تتخذ اليوم شكلاً بشرياً لها، إلا أنها كانت خاضعةِ لسيطرة قوة داخلية مختلفة، تعمل على تطبيق البرنامج على المدى الطويل.

بقيت سويسرا معقلاً مالياً أساسياً للأخوية، فلَم تتعرض يوماً للهجمات أو تشارك في الحروب، على الرغم من أن الدول المجاورة لها كانت متورطة كلها. فسويسرا مركز مالي بارز بالنسبة لصانعي الحروب، لذلك حرصوا على عدم إشراكها فيها. أترون كم يصبح من السهل فهم التاريخ حين تتجلى أمامكم خطة الزواحف؟

لقرون عدة، بقيت البندقية محور سلالات الزواحف التي توسعت نحو الشرق مع رحلات ماركو بولو، الذي حملت قصته في ثناياها خفايا لم تكشف عنها النصوص التاريخية الرسمية.

تتحدر العائلات الملكية في أوروبا من سلالات الزواحف، التي شكّلت طبقة النبلاء المزيفين، بما في ذلك عائلة ويندسور. وهذا يبرر انتشار طقوس عبادة الشيطان في هذه القصور الملكية فضلاً عن ارتباطها بشكل أساسي بالماسونية وغيرها من نخبة الجمعيات السرية. أشير هنا إلى أنني سأتناول في فصل لاحق، تاريخ عائلة ويندسور ومناوراتها البشعة فضلاً عن نشاطاتها الشيطانية.

وطّد النبلاء المزيفون علاقاتهم بالعائلات البريطانية، وكانوا وراء الغزو الذي قام به فرع آخر من سلالتهم عام ١٠٦٦، وهم النورمان، وعلى رأسهم ويليام الفاتح وآل سانت كلير، المتحدرون من الفايكنغ. إثر هذا الغزو، تزوج أفراد هذه الطبقة من العائلات الارستقراطية البريطانية، ومنحوا أنفسهم ألقاباً رفيعة أو اخترعوها من العدم. غير أن عائلتي سافوي Savoy واستيه Estes، تمكنتا من تولي زمام السلطة في بريطانيا. فحكمت عائلة سافوي (والتي أعطي اسمها للفندق الشهير في لندن) إيطاليا من عام ١١٤٦ ولغاية ١٩٤٥، بينما حكم آل استيه Estes المنطقة المعروفة باسم فيريرا Ferrara من عام ١١٠٠ ولغاية ١٨٦٠، حين أصبحت إيطاليا دولة واحدة.

مما لا شك فيه أن الأمثلة التي تبرهن تسلل النبلاء المزيفين واستيلائهم على بريطانيا لا تحصى. فاليانور، ابنة بيتر، كونت سافوي التاسع، تزوجت من الملك الإنكليزي هنري الثالث، الذي منح بيتر سافوي أراضٍ شاسعة في إنكلترا، ولقب ايرل ريتشموند. انطلاقاً من موطىء القدم هذا، سعى الكونت المزيف، والذي أصبح ايرل ريتشموند، إلى تدبير سلسلة من الزيجات بين أفراد من طبقة النبلاء المزيفين والأرستقراطية الإنكليزية، كما وأن شقيقه الأصغر منه سناً عيّن رئيساً للأساقفة في كونتربري Canterbury.

سيطرت طبقة النبلاء المزيفين على الكنيسة الإنكليزية لقرون عدة، ولا تزال الملكة اليزابيت الثانية، التي تمثل هذه الطبقة خير تمثيل، على رأس الكنيسة.

تضم سلالات طبقة النبلاء المزيفين، زواحف أصيلة وهجينة وأعضاء من الأخوية البابلية، عمدوا بعد أن استولوا على زمام السلطة في أوروبا، إلى تطبيق البرنامج على مستوى آخر.

يعتبر كل من روبرت كونت ناسو، وكريستيان، كونت اولندبرغ، اللذين عاشا في القرنين ١١ و١٢ أي في الحقبة نفسها التي أطلقت فيها طبقة النبلاء المزيفين ـ الأخوية البابلية، خطتها للسيطرة على أوروبا بكاملها، وراء ظهور الأسر الملكية الأوروبية. فقد تحدّرت

من روبرت سلالتا هس درمستاد Hesse-Darmstadt وهس ـ كاسل Hesse-Cassal، ودوقات لوكسمبرغ وآل باتربرغ Batterbergs/Batterborgs (الذين عرفوا لاحقاً بآل مونتباتن Mountbattens)، وأمير أورانج وناسو وملوك هولندا. وتحدّر من كريستيان ملوك الدانمرك والنروج وسلالة شلزفيغ ـ هولشتين Schleswig-Holstein وآل هانوفر الذين أصبحوا لاحقاً ملوك إنكلترا، علماً أن أسر ويندسور الحالية تتحدر من آل هانوفر.

وتتحدر أيضاً من سلالات طبقة النبلاء المزيفين دوقات النورماندي (بمن فيهم ويليام الفاتح) وسلالة ساكس كوبرغز Saxe-Coburgs وآل بلانتجنت Plantagenet الذين أعطوا ملوكاً لإنكلترا حملوا اسمي تيودور وستيوارت.

يتبين لنا بالتالي أن الطبقة الأرستقراطية الإنكليزية وملوك إنكلترا، كانوا في الواقع يتحدرون من طبقة النبلاء المزيفين. فضلاً عن ذلك، تتحدر العائلات الأرستقراطية الإسكتلندية الحاكمة أمثال سانت كلير وبروس من الزواحف الآريين.

مما لا شك فيه أن هذه الأسر تقاتلت في ما بينها على السلطة، على الرغم من أن معظمها لا يعرف أصله أو من يتحكم به. غير أنهم يتحدرون جميعاً من سلالات الأنوناكي ـ الزواحف، وتولوا مناصب دينية وسياسية نافذة.

تتحدر معظم العائلات النافذة حالياً في حقلي المال والتجارة، من سلالات طبقة النبلاء المزيفين في الأخوية البابلية. في الواقع، تعود مملكة واربرغ Warburg المصرفية إلى عائلة ابراهام ديل بانكو Abraham Del Banco، التي كانت من أكبر العائلات الناشطة في الحقل المصرفي في البندقية، في وقت بلغت فيه المدينة ذروة نفوذها وقوتها. من ناحية أخرى تتحدر عائلة انيلّلي Agnelli، التي تملك شركة فيات Fiat للسيارات من سلالات طبقة النبلاء المزيفين أيضاً. لهذا السبب، تمكن آل انيلّلي Agnelli من السيطرة على إيطاليا والتلاعب بحكامها.

ومن بين العائلات الأخرى التي تميزت بنفوذها في البندقية، عائلة دوميدتشي التي موّلت رحلة كريستوفر كولومبوس لاكتشاف الأميركيتين، ومن ثم احتضنت الفنان ليوناردو دي فينشي، الذي كان عضواً بارزاً في الجمعيات السرية؛ وتمكن بالتالي من التنبؤ بالتطورات التقنية المستقبلية. أما أشهر لوحاته فتلك التي يظهر فيها الإنسان وسط دائرة.

امتد نفوذ طبقة النبلاء المزيفين شمالاً نحو ألمانيا، علماً أن عائلة ويندسور الملكية انبثقت من هذا التيار.

قبل أن يبدلوا اسمهم عام ١٩١٧، كان آل ويندسور يعرفون بأسرة ساكس كوبرغ غوتا Saxe Coburg Gotha وهي سلالة ملكية المانية تتحدر من طبقة النبلاء المزيفين، في البندقية ـ لومباردي، مما يدلّ على أن آل ويندسور يدركون جيداً أنهم من الزواحف الأصيلة.

بينما كانت طبقة النبلاء المزيفين تتوسع نحو ألمانيا، عرفت عائلة ديل بانكو في البندقية باسم واربورغ Warburg. وعلى الرغم من أنهم أصرّوا على أنهم من اليهود، إلا أن آل واربورغ Warburg هم في الواقع منَ السلالات الآرية ـ الزاحفة. وهذا يعلل السبب الذي جعل منهم مصرفيي أدولف هتلر، فضلاً عن السبب الذي دفع عائلات من أصل آري ـ زاحف، أمثال آل روتشيلد، على الادعاء بأنها يهودية بينما هي تموّل أدولف هتلر وأمثاله وتدعمهم.

عام ١٩٩٨، وبينما كنت أقوم بجولة في جنوب إفريقيا، دعيت للقاء رئيس الجمهورية السابق، السيد P.W. Botha الذي كان يرغب بتزويدي بمعلومات حول القوى التي تتحكم بالبلاد. فأخبرني، أنه خلال عهده، طلب منه أن يستضيف وفداً من آل روتشيلد، في كاب تاون. وخلال هذا الاجتماع، أخبروه أن الأموال التي كانت تعود لليهود الألمان، أودعت في حسابات مصرفية في سويسرا، ويمكن استثمارها في جنوب إفريقيا، في حال تمّ الاتفاق بينهم على نسبة الفائدة. غير أن بوتا رفض عرضهم رفضاً قاطعاً. غير أنه تمّ العثور مؤخراً على هذه الأموال في المصارف السويسرية، وتبيّن أنها سرقت من اليهود الذين تعرضوا للتعذيب على يد هتلر، ووضعت تحت تصرف آل روتشيلد الذين عمدوا إلى إقراضها منذ الحرب وجمع الفوائد العائدة منها.

هذه هي حقيقة آل روتشيلد، الذين لم يتوانوا يوماً عن التلاعب بالشعب اليهودي، على الرغم من أنهم نددوا بالمعارضين لليهودية، واعتبروا أنفسهم اليسار المتطرف. وإن كنت تريد أن تعرف كيف يفكر اليساري ويتصرف، ما عليك سوى أن تفهم كيف يفكر اليميني ويتصرف!

عرف آل روتشيلد، في السابق بآل باور Bauer، وهي من أشهر العائلات الألمانية الغامضة في العصور الوسطى، والتي يعود أصلها إلى جبال القوقاز. وهم من الزواحف المتغيرة، التي تختبىء في الأجساد البشرية. غير أن العائلات النخبة في الأخوية، كانت تبدل اسمها من وقت لآخر، حتى لا يدرك الناس أن السلالات نفسها تتحكم بزمام السلطة على مرّ التاريخ.

وصل النبلاء المزيفون إلى أمستردام، وادّعوا أنهم من اليهود، ولكنهم في الواقع يتحدرون من الفينيقيين ـ الفينيسيين ـ أو من آريي جبال القوقاز، الذين اهتدوا إلى اليهودية في القرن الثامن، علماً أن اليهودية هي مجرد فرع من ديانة الشمس، لدى الآريين، شأنها في ذلك شأن المسيحية. في أمستردام، تولى زمام السلطة خلفاء الأشخاص الذين كانوا يمارسون السحر الأسود في بابل؛ إنهم من الزواحف، الذين يمارسون نشاطهم، في معظم الأحيان، ضمن العرق الأبيض.

عام ١٦٨٩، وصل وليم أوف أورنج William of Orange، وهو من النبلاء المزيفين، إلى العرش في إنكلترا، وفي الوقت عينه، انتقل الزعيم الآري ـ الزاحف في أمستردام إلى لندن للاتصال بالسلالات الآرية ـ الزاحفة التي استقرت في بريطانيا منذ آلاف السنين. فأصبحت بالتالي لندن مركزاً أساسياً لعملياتهم الشاملة. وبعد أن تمّ تحريض الشعب البريطاني على الانتقال إلى جنوب إفريقيا، اندلعت الحرب بينه وبين الشعب البويري الهولندي الذي حثّ سابقاً على الاستقرار في تلك المنطقة. غير أن هذين الشعبين كانا مجرد وسيلة في لعبة لم يفهماها قط.

عام ١٦٨٨، وصل وليم أوف أورانج William of Orange إلى شواطىء تورباي Torbay في إنكلترا، أو أرض بارات Barat-Land، وهو المكان نفسه الذي نزل فيه الطروادي بروتوس حين جاء لإنشاء طروادة الجديدة عام ١١٠٣ ق.م. وتخليداً لذكرى مجيء وليم أوف أورانج William of Orange، نجد اليوم تمثالاً له في مرفأ الصيادين في بركسهام Brixham. كان ويليام طالباً في الفنون المعدة لفئة معينة، ويقال إن طبيبه جوان شوايتزر المعروف أيضاً باسم Helvetius، قام مرة بتجربة كيميائية وحوّل الرصاص إلى ذهب.

بعد أن تزوج الملكة ماري، أصبح ويليام أوف أورانج، ويليام الثالث، ملك إنكلترا. ولا شك أن معاملته البشعة للإيرلنديين، هي التي أثارت موجة التعصّب في إيرلندا، على مدى العصور. عام ١٦٩٤، وقّع ويليام رخصة إنشاء مصرف إنكلترا؛ من جهتها عملت طبقة النبلاء المزيفين، بالتعاون مع الأرستقراطية الآرية ـ الزاحفة التي استقرت في بريطانيا، على تحويل مدينة لندن ـ طروادة الجديدة ـ إلى مركز مالي دولي، وهو مركز لا تزال تتمتع به حتى اليوم. ولا عجب أن يتميز مدخل المركز المالي في مدينة لندن بتماثيل لزواحف مجنّحة تحمل الصليب الأحمر على ترس أبيض، وهو شعار آري قديم يرمز إلى الشمس، وشعار الروزيكروشيين، إحدى السلالات الزاحفة.

أنشأت طبقة النبلاء المزيفين مصارف مركزية أخرى منها مصرف أمستردام (١٦٠٩) ومصرف هامبرغ (١٦١٩) ومصرف السويد (١٦٦١). غير أن مصرف إنكلترا بقي الأكثر أهمية. كانت هذه المصارف تهدف إلى إقراض الحكومات أموالاً لا وجود لها وفرض (على الناس من خلال الضرائب) فوائد عليها. وكلما زاد حجم القرض زادت نسبة الفوائد وبالتالي حجم الضرائب المفروضة على الناس. هل توضحت الصورة أمامكم؟ أظن أن الوقت قد آن لنستيقظ من سباتنا.

إن السبب الوحيد الذي حال دون فرض هذا النظام هو أن الحكومات تخضع لسيطرة أولئك الذين يضعون أيديهم على المصارف (الأخوية البابلية)، ويتعاونون مع الفروع المنتشرة في أنحاء العالم كافة، حرصاً منهم على سحق كل من يحاول القيام بذلك، على الصعيدين السياسي والاقتصادي. ويعتبر مصرف الإنعاش الدولي من أهم أجهزة التنسيق بين المصارف المركزية، ومقره في معقل الأخوية في جنيف/سويسرا.

بعد أن سيطرت الأخوية على المملكات، أنشأت الأحزاب السياسية، اليسارية منها واليمينية والحيادية؛ وتحكمت بها على هواها. كان الحزب الراديكالي الليبرالي في بريطانيا، المعروف حالياً بالحزب الليبرالي الديمقراطي، يعرف سابقاً بالحزب الفينيسي، وعلى رأسه زواحف آريين بهيئات مختلفة. هل تساءلتم يوماً لماذا يظهر رجال السياسة بهيئة مختلفة أمام الناس، ويتبعون عند وصولهم إلى الحكومة السياسة عينها؟ إنها مجرد خدعة للذهن البشري.

من بين الأشخاص الذين سعوا لوصول ويليام أوف أورانج إلى العرش في بريطانيا، الفينيقي، أقصد الأرستقراطي البريطاني الذي اكتتب في مصرف إنكلترا منذ تأسيسه (وحقق أرباحاً هائلة)، ويليام كافانديش، دوق دوفونشير. أقام آل كافانديش، الذين اتخذوا العظاءة والثعبان شعاراً لهم، في قصر شاتورث Chatsworth في دربيشاير Derbyshire. وقد تحول اليوم هذا القصر إلى مركز للسياح، وأظن أنني لم أزر مكاناً يضاهيه غموضاً. فاللّه وحده يعلم ما كان يجري عبر العصور في هذه المنازل الفخمة العائدة لأعضاء في الأخوية.

تقرب آل كافانديش من آل كينيدي في الولايات المتحدة، بعد أن تزوجت كاثلين، شقيقة الرئيس جون.ف. كينيدي، وريث ثروة ديفونشير Devonshire. وبعد أن توفي زوجها خلال الحرب العالمية الثانية، جاءت تطالب بأملاك ديفونشير Devonshire، فقضت في حادثة تحطم طائرة.

يعتبر آل كينيدي من السلالات النخبة المتحدّرة من ملوك إيرلندا القدامى. ويقال إن ويليام أوف أورانج وصل إلى العرش بعد أن تلقى الدعم اللازم من الأرستقراطية الآرية الزاحفة في اسكوتلندا، حيث استقرت العديد من السلالات.

وصل الفينيقيون إلى اسكوتلندا، قبل زمن يسوع بقرون عدة، غير أن معظم السلالات الاسكوتلندية الشهيرة جاءت من شمال فرنسا وبلجيكا خلال عهد الملكين الإسكوتلنديين دايفيد الأول ومالكوم الرابع، ما بين أعوام ١١٢٤ و١١٦٥. خلال هذه الحقبة، ظهرت أسماء اسكوتلندية تقليدية عدة، منها: ستيوارت سيتون، هاملتون، كامبل، دوغلاس، مونتغماري، وباليول، وغراهام، وليندسي، وكاميرون، وكومين، علماً أن هذه السلالات الفلمنكية تتحدّر كلها في الأصل من سامر وبابل وآسيا الصغرى والقوقاز، ولم يكن قد مضى على وجودها في اسكوتلندا أكثر من ١٥٠ سنة، حين تمكنت من الإمساك بزمام السلطة.

يتحدر الملك روبرت بروس، وهو أحد أشهر ملوك اسكوتلندا من سلالة روبرت أوبروج في بلجيكا، التي تعتبر اليوم من المراكز الرئيسية للأخوية. وعلى الرغم من أن معظم الناس يجهلون هذا الأمر، إلا أن الحروب الدامية التي نشبت بين الاسكوتلنديين والإنكليز، هي عبارة عن نزاع بين فروع مختلفة من النخبة بغية الاستيلاء على السلطة، عام ١٧٦٨، توجه جايمس بروس اوف كينارد James Bruce of Kinnaird إلى الحبشة، بغية البحث عن نسخة نادرة من كتاب الحبشيين المقدس أو Kebra Nagast وثلاث نسخات لكتاب آنوك، فحملها وعاد بها إلى أوروبا عام ١٧٧٣. كان جايمس بروس ماسونياً وعضواً في محفل كونونغيت كيلوينغ Conongate Kilwinning الثاني في ادنبرة Edinburgh، وهو المحفل الأكثر قدماً في اسكوتلندا. ويجري في عروق العائلة الملكية البريطانية الحالية، بعض من دم روبرت بروس والنخبة الاسكوتلندية والإيرلندية والويلزية فضلاً عن جينات الفروع الآرية ـ الزاحفة في ألمانيا.

وعلى غرار العائلات الملكية كافة في أوروبا، تمثلَ عائلة ويندسور، طبقة النبلاء المزيفين والأخوية البابلية، وترتبط بالتالي بشكل غير مباشر بويليام أوف أورانج.

كانت آنا كامبل، وهي كونتيس Balcaras and Argyll، مربية الأمير ويليام الصغير وقد رافق دوق Argyll الأول، المدعو Archibald Campbell، الملك ويليام خلال رحلته إلى إنكلترا عام ١٦٨٨، بغية الإطاحة بالملك جايمس الثاني. ومن سلالة آنا كامبل نذكر Jenny Von Westphalen، التي كانت تربطها صلة قرابة بآل كامبل ودوقات Argyll في آن معاً. كانت Jenny Von Westphalen زوجة كارل ماركس، الدمية التي استعملتها الأخوية لإنشاء

الشيوعية، وهي من أهم أدوات زرع الانشقاق بين الناس والسيطرة عليهم من خلال التخويف على خلاف ما يعتقده الكثيرون، شجب ماركس اليهود لأنه لم يكن واحداً منهم؛ فهو يتحدّر من سلالات الأخوية، وعيّن كرئيس صوري للاشتراكية، تلك العقيدة التي ابتكرت لأجله من دون أن يكون له يد فيها.

تزاوجت هذه السلالات المترابطة في ما بينها، وشغلت على مرّ العصور مناصب سياسية واقتصادية نافذة. علماً أن سلسلة النسب محفوظة بأدق تفاصيلها، مما يحدِّد السلالات الأكثر استعداداً لاستحواذ الزواحف عليها.

وكلما دعت الحاجة لشغل منصب شاغر، وقع الخيار على فرد من أفراد السلالات الآرية الزاحفة، وإن لم يكن موصولاً بحسب الزواحف، عبر شعائر الجمعية السرية، يتم العمل على وصله به.

يعتبر التزاوج بين هذه السلالات من العناصر اللامتغيرة، فإيرلات Balcaras مرتبطون بالكونت Cowdray، إذ كانت والدة هذا الأخير ابنة اللورد سبنسر تشرشل جد وينستون تشرشل، وأخته زوجة دوق أثول الأسكوتلندي.

من جهته، عيّن روبرت أ. ليندسي، ايرل Balcaras الثاني عشر، رئيس مجلس إدارة مصرف وستمنستر Westminster الوطني، ومدير شركة Sun Alliance Assurance للتأمين العائدة لآل روتشيلد؛ فضلاً عن ذلك، كان الايرل نفسه وزيراً للدفاع وشؤون الكومنولث والخارجية في بريطانيا. أما والدته، فكانت تتحدّر من آل Cavendish، دوقات Dovenshire، الذين اتخذوا من قصر Chatsworth مقراً لهم. ويعتبر هذا مجرد مثال بسيط عن ترابط السلالات في ما بينها.

لعبت عائلة مالبوروغ Marlborgough وهي من العائلات الأرستقراطية النافذة في بريطانيا دوراً هاماً في وصول ويليام أوف أورانج إلى العرش، كما وأنه تربطها علاقات وثيقة بآل تشرشل. ويقال إن وينستون تشرشل ولد في منزل أسلافهم في Bleneim قرب اكسفورد، حيث زخرفت البوابات بشعار عائلة Marlborgough، الذي تحيط به من الجانبين عظاءة.

كان تشرشل يعي جيداً ما يفعله حين استلم منصب رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب. غير أن الصورة التي زرعتها في أذهاننا النصوص التاريخية مخادعة. لأنه لم ينقذ الجزر البريطانية من الطغاة، بل كان جزءاً من الحكم الاستبدادي الهادف إلى إشعال فتيل حرب، موّل فيها

الأطراف المتنازعة كلها، المصدر نفسه. فمنذ العصور القديمة، والقبيلة نفسها تسيطر على هذا العالم، ويمارس زعماؤها نشاطاتهم من خلال البعد الرابع الأدنى.

مع مرور الزمن، كشف النقاب عن برنامج الزواحف؛ إنها خطة طويلة الأمد، وضعتها تلك القبيلة للاستيلاء على الأرض بشكل كامل.

كان لهذه الخطة مقياساً زمنياً وسياقاً محدداً، وأظن أن ذلك يظهر جلياً من خلال تعاقب الخطوات بفعالية تخطف الأنفاس تحت إشراف الجوهر الداخلي، الذي يمارس نشاطه من خارج الميدان العام، أو من بعد آخر.



الصورة رقم ١٩: رمز التنين لعائلة مالبوروغ في قصر بلنهايم

فعلى سبيل المثال، اندلعت عام ١٦٦٥ الحرب بين الهولنديين والإنكليز، وقضى الطاعون على حوالي ٦٨٠٠٠ شخص من سكان لندن.

بينما وجد ثلثا السكان أنفسهم مرغمين على مغادرة المدينة، وفي ٢ أيلول ١٦٦٦، التهمت ألسنة النار مدينة لندن ودمرتها، وألقي اللوم على خباز في **Pudding lane**. وقعت هذه الأحداث كلها في وقت كانت الاستعدادت جارية لاستلام ويليام أوف أورانج عرش إنكلترا. فعند وصوله من هولندا للاستيلاء على العرش، اتحدت سلالات الأخوية في لندن أو طروادة الجديدة لإنشاء مراكز عملية لها. وبفضل الحريق الكبير، تحولت لندن إلى مكان خلاء، يمكنهم أن يبنوا عليه مركزهم المالي الجديد. ومن كان المهندس الرئيسي للندن الجديدة؟ عضو بارز في شبكة الأخوية، يدعى سير كريستوفر ورين. يا لها من صدفة! خلال السنوات التي تلت وصول ويليام أوف أورانج، انبثقت الامبراطورية البريطانية العظيمة. لطالما تساءلت حين كنت طفلاً، كيف يعقل أن يكون لهذه الجزر القليلة، امبراطورية بسطت نفوذها على العالم أجمع؟ أظن أن السبب بات واضحاً، فالأمر لا يتعلق بامبراطورية بريطانيا العظمى، بل بامبراطورية الأخوية البابلية، التي استقرت في لندن.

فبينما كانت الأمبراطورية البريطانية تبسط نفوذها على الأميركيتين وإفريقيا وآسيا والصين وأوستراليا، ونيوزيلندا، كانت سيطرة الأخوية على العالم تمتد شيئاً فشيئاً. وتولت فروع آرية - زاحفة في إسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا وألمانيا غزو أجزاء أخرى من إفريقيا، فيما وضع الإسبان والبرتغاليون يدهم على أميركا الوسطى والجنوبية.

لعب الملك ليوبولد الثاني في بلجيكا وهو فرد من سلالة Saxe-Coburg-Gotha دوراً بارزاً في الاحتلال الأوروبي واستغلال إفريقيا. فحيثما حلّ الآريون الزواحف، بذلوا جهدهم للقضاء على ثقافة السكان الأصليين وعلومهم، ومنعوا التداول بالعلوم المقتصرة على فئة محددة والذكريات والتاريخ الحقيقي.

في هذا الإطار، أشير هنا إلى أن القيود التي تتناول أصل العرق الأبيض أتلفت أو نقلت إلى مكتبات سرية خاصة بالأخوية، منها مكتبة موجودة في دهاليز الفاتيكان، فالمسيحية استعملت كأداة فعّالة للقضاء على معلومات بالغة الأهمية.

قد يظن البعض أن تقلص الامبراطورية البريطانية، وغيرها من الامبراطوريات الأوروبية، لا سيما في هذا العصر، هو خير دليل على أن هذه السيطرة بدأت تضعف، ولكن العكس صحيح، فالسيطرة العلنية، على غرار النظام الديكتاتوري، أجلها محدد، لأن الناس سيثورون ضدها في نهاية المطاف. أما السيطرة الخفية، التي لا يمكن للمرء تحديدها فتحيا إلى ما لا نهاية، لأن لا أحد يثور ضد شيء لا وجود له، فكل شخص يظن نفسه حراً، لن يشكو من قمع حريته.

جلّ ما حصل في إفريقيا وأميركا الجنوبية، وآسيا والولايات المتحدة وكندا، هو أن سيطرة بريطانيا والدول الأوروبية العلنية، استبدلت بسيطرة خفية.

فبعد أن بلغت هذه الامبراطوريات، لا سيما البريطانية منها ذروة نفوذها، تقلصت وتركت شبكة الجمعيات السرية لتتولى الحكم، من دون أن تتعرض لخطر تحدي الناس لها أو معرفة حقيقة من يتولى التحكم بهم.

إن الهيكلية الشاملة غاية في البساطة، إذ ينسّق البرنامج المركزي من قلب مدينة لندن، التي تتضمن مركز سكوير مايل Square Mile المالي والأراضي الممتدة على طول نهر تايمز وصولاً إلى مقر نقابة المحامين، ومجلس النواب، ومركز الحكومة والاستخبارات البريطانية، وقصر باكنغهام، مقر سلالة ويندسور.

تعتبر الحكومة البريطانية مجرد واجهة للبرنامج، الذي تتم إدارته من المراكز الرئيسية في مدينتي لندن وويستمنستر Westminster.

تعد مدينتا باريس والفاتيكان من مراكز الأخوية البابلية الهامة. وإن ألقيتم نظرة على الهيكليات الحكومية المعروفة بالديمقراطية، وهيكلية المؤسسات القانونية والاقتصادية والإعلامية الموجودة حالياً في معظم الدول، لتبين لنا أنها كلها مستوحاة من مدينة لندن. وعلى الرغم من أن هذه الهيكليات توحي بالحرية، إلا أنها في الواقع، تعطي فئة محددة، الحق بالتحكم بالناس من خلف الكواليس. فهذه هي الهيكليات التي خلفتها الأمبراطورية البريطانية، عند انسحابها من الدول التي استعمرتها، بغية السماح لها بأن تستقل. غير أن الاستعمار الجسدي، استبدل باستعمار مالي، والسيطرة العلنية استبدلت بسيطرة خفية.

كان الزواحف الآريون يملون من لندن سياستهم وخطة عملهم، على مدراء الفروع والسلالات في كل بلد، بغية التأكد من إدراج البرنامج بشكل شامل. لهذا السبب، نجد أن السياسات عينها متبعة في كل بلد نزوره. ففي الولايات المتحدة، تولى أفراد عائلة روكفيلر مدراء الفرع الرئيسي في لندن، التنسيق مع مجموعة من العائلات والرؤساء الصوريين أمثال آل مورغان، وهاريمان، وكارينجي وميلون وغيرهم. وفي جنوبي إفريقيا، يتولى آل اوبنهايمر Oppenheimers إدارة الفرع الرئيسي.

قضيت ثلاثة أسابيع في جنوب إفريقيا وجمعت أدلّة تؤكد ما أدّعيه. لنلقي أولاً نظرة على تاريخ هذه البلاد، ففي بادىء الأمر، أنشأ الهولنديون مستعمرة في كاب، في حين، تمركزت طبقة النبلاء المزيفين في أمستردام. وبعد أن عبروا القناة الإنكليزية وصولاً إلى لندن، استعملوا البريطانيين كألعوبة للاحتلال.

من جهة أخرى، ترأس سيسيل رود Cecil Rhodes موجة مختلفة من الاحتلال الآري - البريطاني. كان رود Rhodes من أهم الرؤساء الصوريين في الأخوية، يمارس نشاطه من خلال جمعية سرية تعرف بالطاولة المستديرة، ولا تزال موجودة حتى يومنا هذا. ومن خلال شركة جنوب افريقيا South Africa، التابعة له، أسس رود Rhodes امبراطورية للتنقيب عن الذهب والماس عرفت باسم De Beers and Consolidated Goldfields.

وضعت عائلة اوبنهايمر يدها على ٥٠٪ من أسهمها، باسم الأخوية نفسها التي موّلت رود Rhodes.

من الفروع الأخرى لشركة South Africa شركة London Rhodesia، المعروفة باسم Lonrho، والتي تولى رئاستها المرحوم Tiny Rowland.

قامت شركة Lonrho باستغلال إفريقيا وشعبها والتلاعب بهما بشكل مريع، مما يتوافق مع البرنامج الحالي. وهذا يؤكد لنا أن المجموعة نفسها تحكمت بقارة إفريقيا من خلال شركات وأشخاص مختلفين، وذلك منذ اللحظة الأولى لوصول المستعمرين البيض.

قبل انتقال السلطة من الأقلية البيض إلى الأكثرية السود، في عهد نيلسون مانديلا في جنوبي إفريقيا، كانت عائلة Oppenheimer تسيطر على ما يقارب ٨٠٪ من الشركات المسجلة في بورصة جنوبي إفريقيا وتملك مصانع تعدين الذهب والماس التي تعتمد عليها البلاد.

ولكن بعد إطلاق سراح نيلسون مانديلا، ومنح الزنوج حريتهم، حصل تغيير جذري. فبعد أن هبّ التيار المنادي بالديمقراطية، لا يزال آل اوبنهايمر Oppenheimers يسيطرون على ما يقارب الـ ٨٠٪ من الشركات المسجلة في بورصة جنوبي إفريقيا، ويملكون مصانع تعدين الذهب والماس، التي تعتمد عليها البلاد، ويتحكمون بوسائل الإعلام من خلال رؤساء صوريين، أمثال المليونير الإيرلندي طوني أوريلي صديق هنري كيسنجر.

استقال أوريلي من منصبه كرئيس مجلس إدارة شركة هينز Heinz، التي تسيطر عليها الأخوية، وبدأ بشراء صحف في أنحاء العالم شتى، من دون أن يشكل المال عائقاً أمامه.

فأين الفرق في سيطرة الأخوية على جنوب إفريقيا قبل وبعد التغيير؟ الفرق الوحيد هو أن أحداً لم يعد يتذمر، لأن السيطرة العلنية قد استبدلت بسيطرة خفية. فحين كانت الأقلية البيضاء تتمتع بالسلطة المطلقة، كان الجميع يردد منددأ بصوت واحد «هذا ليس عدلاً»، والراديكاليون يصرخون «هذا تمييز عنصري.. إنها ديكتاتورية». غير أن الاحتجاجات توقفت الآن، وأصبح مانديلا بطلاً بنظر العالم، فيما الأشخاص نفسهم يستمرون بالسيطرة على جنوب إفريقيا، من دون أن تسمع أي صرخات معارضة.

كانت الحكومة الإفريقية الجديدة أكثر فساداً من الحكومة التي سبقتها. ويقال إن شركة Shell Oil للنفط، التي يتولى إدارتها أشخاص أمثال الملك الهولندي برنارد لم تدعم الحكومة الجديدة، إذ تبين أن مانديلا كان يتخذ القرارات الأساسية من دون اللجوء إلى آل اوبنهايمر Oppenheimer.

عام ١٩٩٣، قضى مانديلا عيد الميلاد في منزل طوني أوريلي في ناسو، وفي أوائل العام ١٩٩٤، اشترى أوريلي أكبر المجموعات الصحافية في جنوب إفريقيا.. أيعقل أنني أشك في بطل عالمي؟ في الواقع، كان مانديلا رجلاً صادقاً، أدرك حقيقة القوى التي تتحكم بالعالم ولم يستطع مقاومة الرغبة بتحدي هذا النظام علناً. غير أننا نجد الكثير من الزعماء الزنوج الفاسدين، أمثال روبرت موغاب، رئيس جمهورية زمبابوي، الذين لا يهمهم سوى جني المال، ولعب دور الرؤساء الصوريين لصالح الأخوية البابلية، وذلك على حساب الشعب دون سواه

مما لا شك فيه أن دول العالم كافة تشهد الوضع نفسه، لأن السلالات نفسها تسيطر على البلدان، الواحد تلو الآخر، سواء أمام الكاميرات أو خلف الكواليس. فإن كان البرنامج يقضي بخفض سعر صرف الدولار الأميركي أو البيزو المكسيكي، أو الإطاحة بحكومة بلد ما، أو إشعال فتيل حرب أهلية، يتولى مدراء الفروع في الدول المعنية هذه المهمة من خلال عملياتهم المالية والإعلامية.

فيتولى بالتالي عدد قليل من الأشخاص إدارة العالم، من خلال مدينة لندن وغيرها من مراكز الأخوية، أمثال باريس وبون، وبروكسل وواشنطن ونيويورك وسويسرا والفاتيكان. إنها هيكلية بسيطة ومنظمة توجه بيد من حديد، ولا يرحم كل من يرفض الانصياع لما يطلب منه. ولهذا السبب لم تفقد ذرة من فعاليتها على مدى العصور. أضف إلى ذلك أن حقيقة ما يحصل لا يصدقه عقل، مما يسهّل عملية إحكام السيطرة حتى الآن.

الفصل السابع

فرسان الشمس

على مرّ السنوات، أنشأت الزواحف، الأصيلة منها والهجينة، شبكة وصل ما بين الجمعيات السرية، بغية تعزيز برنامجها. وعلى الرغم من ذلك، لم يدرك الناس يوماً أن قوة التنسيق هذه تتلاعب بحياتهم وحكوماتهم. سأتناول في الفصول الثلاثة التالية، الطرق التي اتبعتها هذه الشبكات لوضع يدها على مؤسسات السلطة الملكية، والسياسية، ولإنشاء الولايات المتحدة. فهذه «القوة الخارقة» هي مجرد دمية تحركها الأخوية البابلية، من لندن، كيفما يحلو لها.

في القرن الثاني عشر، ظهرت للعلن ثلاث جمعيات سرية، استمرت في ممارسة نشاطاتها حتى يومنا هذا، وضمّت شخصيات بارزة في الميدان السياسي والمصرفي والعسكري والإعلامي والتجاري، وهي جمعية فرسان الهيكل أو الفرسان الرهبان وجمعية الفرسان الإسبارطيين وجمعية الفرسان التوتونيين.

بدّل الفرسان الاسبارطيون اسمهم مرات عدة، فعرفوا أولاً بفرسان رودوس، ومن ثم عرف أتباع الكنيسة الكاثوليكية منهم بفرسان مالطا، وأتباع الكنيسة البروتستانتية بفرسان القديس يوحنا. اتخذ فرسان مالطا من روما مقراً لهم، وعيّن البابا على رأسهم، بينما تمركز فرسان القديس يوحنا في لندن، وتولى الملك أو الملكة رئاسة جمعيتهم.

تأسست جمعية فرسان الهيكل عام ١١١٨، وعرف أعضاؤها في بادىء الأمر، بجنود المسيح. أحاط فرسان الهيكل أنفسهم بالغموض والتناقض، غير أنهم كانوا يكرّسون طقوسهم «لأم اللّه» التي هي مريم، أم يسوع. من جهتها، كانت الجمعية السرية الآرية ـ الزاحفة تعتبر أن إيزيس، أم حوروس العذراء، وزوجة إله الشمس أوزيريس، هي التي ترمز إلى أم اللّه، وبدورها تعتبر إيزيس نسخة عن الملكة سميراميس زوجة نمرود إله الشمس وأم شاموز العذراء. في هذا

السياق، أشير إلى أن إيزيس/سميراميس حملت في بلدان وديانات أخرى أسماء متعددة منها باراتي وديانا وريا، ومينيرفا، وأفروديت، وفينوس ولونا وغيرها؛ وقد قيل إن هذه الآلهة ترمز إلى القمر أو الطاقة الأنثوية بأشكالها المختلفة.

يقع مقر محفل «الأم العظمى» الماسوني (الأم العظمى = سميراميس/إيزيس) في شارع Great Queen أو الملكة العظمى في لندن (Great Queen = سميراميس/إيزيس). باختصار، استوحيت هذه الأسماء كلها من نينكارساغ Ninkharsag، إلهة الزواحف البشرية الأم.

تجسّد آلهة الشمس القديمة، أمثال نمرود وأوزيريس، وغيرها من الأسماء التي عرفوا بها قوة الشمس أو القوة الذكورية.

هذه هي المعرفة التي ارتكزت عليها جمعية فرسان الهيكل، ويظهر تأثرها الواضح بالفينيقيين والزواحف من خلال شعارها المتمثل بصليب أحمر على خلفية بيضاء، إنه صليب النار أو رمز الشمس لدى الفينيقيين، وشعار السلالات النخبة.

منذ بداية تأسيسها والرواية الرسمية لجمعية فرسان الهيكل تتضمن أكاذيب فاضحة. إذ ادعى أعضاؤها أن الهدف الأساسي من جمعيتهم تأمين الحماية اللازمة للحجاج في الأراضي المقدسة، في حين لم يتعد عددهم خلال السنوات التسع الأولى التسعة. ولا أظن أننا بحاجة للتفكير ملياً للاستنتاج بأن ذلك مجرد ستار دخاني يخفي وراءه أشياء أخرى في الواقع، كانت هذه الجمعية مخصصة لحماية جمعية سرية أخرى، معروفة باسم أخوية صهيون، أو حكماء صهيون (Sion).

كلمة Sion من Siona هي كلمة سنسكريتية قديمة معناها الشمس. استناداً إلى كتاب Holy Blood,Holy Grail كان ليوناردو دي فينشي، الذي حظي برعاية آل مديتشي، الناشطين في القطاع المصرفي، من كبار المعلمين في جمعية حكماء صهيون Priory of Sion.

ومن بين الأشخاص الذين دعموا فرسان الهيكل الأوائل، القديس برنارد مؤسس الأخوية البندكتية، وعائلة سانت كلير الفرنسية، التي عرفت لاحقاً باسم سينكلير، بعد أن استقر أفرادها في اسكوتلندا اثر غزو النورمانديين لبريطانيا، وعلى رأسهم ويليام الفاتح، عام ١٠٦٦.

كان هيوغ دو بايين Hughes de Payens المعلم الأول لجمعية فرسان الهيكل التي انضم إليها عام ١١٢٤، وهو فرنسي عريق النسب، مقرّب من كونت شامبان، ومتزوج من امرأة اسكوتلندية متحدرة من أصل نورماندي تدعى كاترين سانت كلير.

بنى فرسان الهيكل أول مركز لهم أو «مدرسة» خارج الأراضي المقدسة في عقار لعائلة سانت كلير في اسكوتلندا.

في بدايتها، كانت جمعية فرسان الهيكل تضم فولك، كونت انجو، والد جيوفري بلنتوجينه Geoffrey Plantagenet وجد ملك إنكلترا هنري الثاني. أشير هنا إلى أن هذا الأخير رعى بناء دير البنديكتين الشهير في غلاستونبري Glastonbury، غرب إنكلترا الذي يعد موقعاً مقدساً منذ أقدم العصور.

ارتبط فرسان الهيكل بالفرسان الإسبارطيين، على أعلى المستويات، منذ ظهورهم وحتى يومنا هذا. وعلى الرغم من الروايات العديدة التي شاعت حول تبادلهم الكراهية، ونشوب نزاعات في ما بينهم، إلاّ أننا نجد على رأس كل منهما فروعاً مختلفة لمنظمة واحدة.

عام ١٠٩٩، حقق انتصار جديد باسم الرب حين غزا الصليبيون القدس وذبحوا المسلمين الأتراك واليهود المقيمين فيها، فسنحت بالتالي الفرصة لإعادة فتح المدينة المقدسة أمام الحجاج المسيحيين الذين توافدوا بأعداد هائلة عبر مرافىء يافا وصور وعكا. فأنشأ الفرسان الاسبارطيون نزل امالفي Amalfi في القدس لتأمين الطعام والمأوى للزائرين. وبعد أن تضاعفت ثرواتهم، وعلا شأنهم، شكّلوا مجموعة عسكرية حظيت بدعم البابا عام ١١١٨، أي في السنة عينها التي وصل فيها فرسان الهيكل التسعة إلى القدس لحماية الحجاج.

أقام فرسان الهيكل على مقربة من معبد مونت جيل، الهيكل الذي يزعم أنه كان موقعاً لمعبد سليمان. ويعتقد بعض الباحثين أن فرسان الهيكل عثروا على مخطوطات بالغة الأهمية، فضلاً عن كميات هائلة من الذهب، وذلك خلال التنقيب تحت المعبد. ولكن الأحداث أخذت تتسارع بدءاً من العام ١١٢٦، حين غادر Hugues De Payens القدس لجمع أعضاء جدد وبسط نفوذ الأخوية. فتوجه إلى فرنسا للقاء سان برنارد ورئيس دير كليرفو Clairvaux، مصطحباً معه عم برنارد المدعو اندريه دو مونتبار Andre de Montbard الذي كان أيضاً فارساً من فرسان الهيكل.

في ٣١ كانون الثاني ١١٢٨، وبعد أن تغنى برنارد بفضائل فرسان الهيكل أمام البابا هوناريوس الثاني، رسخت جمعيتهم بشكل رسمي خلال مجلس طروادة.. نعم، حمل المجلس اسم طروادة، مقر الآريين، والآريين ـ الزواحف في آسيا الصغرى، والذي استوحي منه الاسم الأصلي لمدينة لندن.

كان فرسان الهيكل ينتمون إلى العصابة نفسها، وتضمنت شعاراتهم راية بيضاء وسوداء (على شكل مربعات) والعظام والجمجمة وبرج المراقبة. وعلى مرّ العصور، طغت هذه الشعارات على منظمات الأخوية كافة، إذ تغطي المربعات السوداء والبيضاء أرض غالبية المعابد الماسونية، لأن الماسونيين هم فرسان الهيكل، كما وأنها منتشرة في كاتدرائيات وكنائس كثيرة منها دير ويستمنستر Westminster، وكنيسة نوتردام Notre Dame في باريس؛ فالكنيسة المسيحية هي مجرد واجهة للأخوية البابلية.

من جهة أخرى، تظهر المربعات السوداء والبيضاء على بذات معظم عناصر قوى الشرطة، بما في ذلك جهاز الشرطة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة، لأنهم خاضعون لسيطرة الماسونية وجمعية فرسان الهيكل.

في ما يتعلق بالجمجمة والعظام، فهي ترمز إلى طقوس السحر الأسود التي اعتمدتها الأخوية منذ بداية تأسيسها، علماً أن هذه الطقوس عينها، التي تشمل غالباً التضحية بالبشر لا تزال متبعة حتى يومنا هذا.

إن نظرتم إلى إشارات الفاتيكان، ستلاحظون أن قبة بازيليك القديس بطرس ومفاتيحه المتصالبة، مقولبة أيضاً على شكل الجمجمة والعظام عينها.

وأظن أن فكرة هذا الشعار، تعود إلى ما كتبه آل بيزو في الإنجيل، عن صلب يسوع في مكان يعرف بالجلجلة ومعناها الجمجمة.

من المنظمات الأخرى التابعة للأخوية جمعية الجمجمة والعظمتين المتصالبتين، القائمة على مقربة من جامعة يال Yale في نيوهافن New Haven، في كونكتيكوت Connecticut، الولايات المتحدة الأميركية؛ إنها جمعية سرية يمارس أتباعها طقوس عبادة الشيطان، وأبرزهم الرئيس السابق للولايات المتحدة، جورج بوش، الذي اشتهر أيضاً بتنظيم عمليات تهريب مخدرات، وقتل متسلسل، فضلاً عن ولعه بالتحرّش الجنسي بالأطفال.

يعود شعار برج المراقبة إلى منظمة شهود يهوه، وهي من المنظمات التي تلعب دور الواجهة للأخوية، وقد تمكنت من خداع الكثيرين من أتباعها وإقناعهم بأنها جمعية مسيحية، ومن أهم مؤسسيها الماسوني شارلز تاز روسيل الذي دفن تحت هرم.

بعد مرور سنة، شهدت جمعية فرسان الهيكل تقدماً ملحوظاً. فقد بلغ عدد أفرادها ثلاثمائة، معظمهم من الأسر النبيلة، وقد أرغموا على التخلي عن ثرواتهم لصالح جمعية

الفرسان. اثر ذلك، استطاع هؤلاء الآخرون أن يشتروا أملاكاً لهم في فرنسا، وإنكلترا واسكوتلندا واسبانيا والبرتغال، وفي غضون ١٠ سنوات، بلغ نفوذهم إيطاليا والنمسا والمجر والقسطنطينية. من جهة أخرى، انتشرت مدارس فرسان الهيكل وقراهم ومزارعهم في أنحاء إنكلترا كافة. وحيثما تقرأ اليوم كلمة Temple أو معبد، فذلك يعني أن المكان المقصود، كان في الماضي، موقعاً لفرسان الهيكل.

في لندن، بنوا مقراً لهم في منطقة تعرف اليوم باسم هاي هولبورن High Holborn، وعام ١١١٦ انتقلوا إلى معبد جديد في لندن يعرف اليوم باسم تمبل بار Temple Bar، ونجد فيه كنيسة بتصميم هندسي دائري كلاسيكي، ومقابر عائدة لفرسان الهيكل، فضلاً عن تمثال، في وسط المكان، لعظاءة مجنحة.

تشمل ممتلكات فرسان الهيكل شارعي ستراند Strand وفليت Fleet، علماً أن هذا الأخير بقي حتى فترة ليست ببعيدة، مقر صناعة الصحافة البريطانية. أشير هنا إلى أن شعار صحيفة دايلي اكسبرس Daily Express، التي كانت متمركزة في شارع فليت Fleet، يتمثل في فارس يحمل ترساً مزخرفاً بصليب أحمر على خلفية بيضاء.

أخذت أملاك فرسان الهيكل تزداد يوماً بعد يوم حتى بلغت نهر التايمز حيث كانوا يملكون أرصفة خاصة بهم. خلال عهد الملكة فيكتوريا، بنت الأخوية مسلة بجانب التايمز ووضعت تمثالاً للفينكس من كل جنب. كانت المسلات شائعة في مدينة هيليوبوليس المصرية (مدينة الشمس) وهي تعرف اليوم «بمسلة كليوبترا».

في عهد المصريين ـ الآريين كانت المسلة ترمز إلى الشمس أو القوة الذكورية، وهي تكثر في أماكن عدة، لا سيما تحت نصب الحرب التذكارية.. أتساءلتم يوماً لماذا تبنى نصب الحرب على شكل مسلة؟ ولماذا نجد مسلة في وسط العاصمة واشنطن؟ لأن المسلة شأنها شأن الأشكال الهندسية الأخرى، تولد الطاقة التي تجسدها.. أذكر أنني تسلقت مرة سلالم داخل مسلة ضخمة قرب جسر هبدون Hebden Bridge في إنكلترا وشعرت بطاقة جنسية ذكورية هائلة تحيط بي، فرحت أتساءل عمّا يحصل، ثم أدركت أنني داخل قضيب في حالة انتصاب.. فالرمز يجسّد الطاقة التي سيولدها، ولا أحسب أن هذه الرموز وضعت للتسلية فسحب، بل هي تهدف إلى إرجاع صدى حقل الطاقة إلى التردد الارتجاجي، مما يؤثر على أفكار الناس ومشاعرهم.

تضم اليوم أراضي فرسان الهيكل في لندن، مقر نقابة المحامين البريطانيين، لأن الوسيلة الوحيدة للتحكم بالناس هي من خلال وضع اليد على القانون، لتحديد الأشخاص الذين ينبغي إدانتهم، مما يبرر انضمام أعضاء كثر من منظمة الماسونية إلى أجهزة الشرطة وقطاع المحاماة.

على مرّ الزمن، أخذت أراضي فرسان الهيكل تمتد من سكوير مايل Square Mile في لندن إلى مقر مجلس النواب وقصر باكنغهام؛ فهذه هي البقعة التي يتم من خلالها السيطرة على العالم، أقله على الصعيد العملي؛ إلى جانب باريس والفاتيكان، علماً أن باريس تعتبر أيضاً مقراً لفرسان الهيكل، وتحوي مسلة مصرية يزيد عمرها عن ٣٢٠٠ سنة موجودة في ساحة الكونكورد Place de la Concorde، عام ١٩٩٧، ارتطمت سيارة الأميرة ديانا بنفق جسر ألما Alma بعد مرور بضع ثوانٍ على عبورها المسلة المذكورة.

في أواسط القرن الثاني، لم يكن أحد يتفوق على فرسان الهيكل، سواء من حيث الثروة أو النفوذ سوى الكنيسة الكاثوليكية. فقد كانوا يملكون أسطولاً خاصاً بهم (ترفرف على مراكبه راية الجمجمة والعظمتين المتصالبتين) واتخذوا من باريس ولندن مركزين ماليين لهما، ليصبحا لاحقاً منشأ النظام المصرفي الحديث الذي جعل من البشر عبيداً لأموال لا وجود لها؛ ففرسان الهيكل لم يتوانوا عن إقراض الناس أموالاً لا وجود لها وفرض فوائد عليها، على غرار الأسلوب المتبع من الأخوية البابلية.

من المخطوطات التي وضعها فرسان الهيكل تلك المتعلقة بإنشاء ولايات متحدة في أوروبا، وقد تمكن معلموهم في الأخوية من تحقيق ذلك وفقاً لهيئات وجهات مختلفة خاصة فبرنامج الأخوية يقضي بإنشاء اتحاد أوروبي يتمتع بعملة موحدة ومصرف مركزي موحد.

ومن العلوم المتطورة التي ورثها فرسان الهيكل تلك المتعلقة بشبكة الطاقة الأرضية وخطوط القوة المغنطيسية؛ فالمواقع الأساسية المقدسة، قائمة في البقع التي تلتقي فيها هذه الطقوس، وإن أقمت طقوس السحر الأسود والتضحية بالبشر في هذه البقعة، تنقل الطاقة السلبية الناتجة عنها إلى خطوط القوة المنبثقة عن الدوامة وتضخ على طول الشبكة؛ مما يؤثر على الوضع الترددي لحقل الأرض المغنطيسي الذي نعيش في داخلهِ. فإن كان الخوف يسيطر على حقل الطاقة، سيطر هذا الإحساس على الناس؛ والخوف هو تلك الكلمة المؤلفة من ثلاثة أحرف والتي تتحكم بالعالم.

منذ تأسيسها والأخوية البابلية تجد في الخوف سلاحاً أساسياً لبلوغ أهدافها، إذ لا شيء

يحدّ من اندفاع الناس للتعبير عن أنفسهم إلا الخوف. وأظن أنه أمسى واضحاً لنا، لماذا بنيت معظم الكنائس المسيحية في مواقع وثنية قديمة، ولماذا تقام الطقوس الشيطانية في الكنائس تحت ستار الظلمة.

من خلال معرفتهم لفنون العلوم الباطنية، موّل فرسان الهيكل الكاتدرائيات القوطية العظيمة في أوروبا، ما بين أعوام ١١٣٠ و١٢٥٠، ويعتقد أن الأسلوب القوطي منبثق عن العرق الآري في الشرقين الأدنى والأوسط، ومن بين الكاتدرائيات القوطية التي موّلها وصممها الفرسان نذكر دير ويستمنستر Westminster، وكاتدرائية يورك York شمال إنكلترا شارتر Charters ونوتردام Notre Dame في فرنسا.

بنيت كاتدرائية نوتردام Notre Dame (سيدتنا = إيزيس/سميراميس/ نينكارساغ) فوق موقع مكرّس للإلهة ديانا Diana، بينما بنيت كنيسة شارتر Charters في مكان مقدس قديم جنوب كهنة الدرويد من أنحاء أوروبا كافة. فضلاً عن ذلك وصفت كنيسة كينغز كولدج Kings College في كامبريدج التي بنيت على أساس الشجرة القبلانية، رمز الحياة، على أنها من أعظم الهيكليات القوطية في بريطانيا ويقال إن تصميمها استوحي من كاتدرائية تعود إلى القرن الرابع عشر في ألبي Albi، جنوب فرنسا، تعتبر من المراكز الرئيسية لفرسان الهيكل والماسونيين على حد سواء..

في القرنين الثاني والثالث عشر كانت الديانة المانوية، وهي ديانة تحدّت معتقدات الكنيسة الكاثوليكية وتضمنت علوماً باطنية عدة، سائدة في مناطق جنوبي فرنسا، مما أثار هلع الأخوية البابلية في روما، فحثّت دميتها البابا أنوسانت الثالث على القضاء على المانويين من خلال حملة تعذيب وحرق لا توصف، بلغت أوجها مع حصار قصر Cathars في مونتسيغور Montsegur عام ١٢٤٤.

واتفق أن شاع استخدام تماثيل تجسّد الزواحف في الكنائس والكاتدرائيات المسيحية؛ فكنيسة نوتردام في باريس تعجّ بها، وبعضها يمثّل الزواحف نفسها التي نجدها حول الأهرامات والمواقع المايانية في المكسيك. في هذا الإطار، قال الرئيس المكسيكي ميغيل دو لا مدريد إن شعب المايا تزاوج مع عرق الأغوانة ـ والأغوانة هي عظاءة.

كانت كاتدرائيتا شارتر Charter ونوتردام Notre Dame de Paris، مركزين لعبادة «السيدة السوداء»، وهي طائفة لا تمتّ بصلة إلى مريم، والدة يسوع، على الرغم من الانطباع

الذي أعطي للناس، بل هي متعلقة بعبادة الملكة سميراميس وإيزيس/باراتي. فالمصريون صوروا إيزيس باللون الأبيض، للدلالة على هيئتها الإيجابية، وبالأسود للدلالة على هيئتها السلبية، والسيدة السوداء هي إيزيس/باراتي السوداء، أو الملكة سميراميس التي اشتهرت في بابل بالسيدة.

ترمز السيدة السوداء إلى استخدام الطاقة الأنثوية بشكل سلبي، بينما ترمز الشمس السوداء إلى استخدام الطاقة الذكورية بشكل سلبي، فضلاً عن أنه اسم خفي للشمس المجرية التي يدور حولها النظام الشمسي منذ أكثر من ٢٦ ألف سنة.

فعلى سبيل المثال كان الحصان الأبيض رمزاً من رموز الشمس لدى الفينيقيين، مما يعني أن الحصان الأسود يرمز إلى استخدام طاقة الشمس لأعمال مشينة، وذلك وفقاً لنظام عكس معنى الرموز المتبع من قبل الأخوية.

تعكس تماثيل مريم وهي حاملة الطفل يسوع، في الكنائس المسيحية، إلى طريقة تصوير المصريين لإيزيس وهي حاملة الطفل حوروس.

ولد القديس برنارد في منطقة فونتين قرب ديجون، التي تعد من أهم مراكز عبادة السيدة السوداء، فشاركه فرسان الهيكل شغفه في عبادة السيدة، وبنوا كنائسهم على شكل دائري رمزاً للأنوثة. وأظن أن استخدام الأخوية للقبة أو «الرحم» بكثرة، يرتبط بهذه المسألة من بين أمور أخرى.

لطالما وقع النظام العقائدي في العصر الجديد في فخ الاعتقاد بأن الطاقة الأنثوية خيرة بينما الطاقة الذكورية شريرة لأن الذكور يسيطرون على العالم.

في الواقع، إن ما يسيطر على العالم هو دورة الطاقتين الذكورية والأنثوية، ولا أقصد هنا جسد الرجل أو المرأة، بل الطاقة الذكورية أو الأنثوية القصوى التي يستطيع الرجل أو المرأة إظهارها. فعندما يكبح الرجل نزعته الأنثوية، يتباهى برجولته، ولا يفكر إلا كما ينبغي على «رجل بكل معنى الكلمة» أن يفكر، فيميل إلى السيطرة والعدوانية. تظهر ذروة الطاقة الذكورية لدى الجنود الذين يحملون السلاح ويشهرونه في وجهك للدلالة على عدوانيتهم ونفوذهم. لهذا السبب، يخيل إلينا أن الذكور يسيطرون على العالم، خاصة وأننا نشاهد كل ليلة ذروة الطاقة الذكورية من خلال نشرات الأخبار. ولكن الطاقة الأنثوية السلبية، تكمن خلف كواليس المناورات، فتعد الأحداث والنزاعات التي تجسّدها الطاقة الذكورية للناس؛ هذه هي الطاقة التي

استخدمها عملاء الأخوية البابلية وأطلقوا عليها أسماء شتى، منها سميراميس وإيزيس وإلى ما هنالك.

وعلى غرار الطاقات الأخرى، تعتبر الطاقة الأنثوية حيادية، ويمكن استعمالها في الأعمال الخيرة أو الشريرة، ولكن في كلتي الحالتين، ينبغي أن تسخَّر الأنثى، أو القوة الخالقة، مما يبرر اعتماد الأخوية على الرموز الأنثوية، بأشكالها كافة، وبشكل دائم.

تعج الكاتدرائيات القوطية والكنائس المسيحية برموز خاصة بالشمس وعلم التنجيم والآلهة والجنس. فالمداخل القوطية محاطة برسوم تجسّد الفرج، كما وتعلوها رموز للمهبل. وتظهر الرسوم عينها على النوافذ لا سيما النوافذ في الكاتدرائيات القوطية، المبنية بشكل مواجه للغرب، وهو الاتجاه المقدس للآلهات. من جهة أخرى، تجسّد، النقوش التي وجدت في الكنائس العائدة للقرون الوسطى كهنة ونسّاك يمارسون الجنس مع فتيات صغيرات، ويضعون على رؤوسهم، أقنعة تمثل حيوانات مختلفة؛ وهذا ما يفعله عبدة الشيطان اليوم. فضلاً عن ذلك، تجسّد رموز Sheela-na-gig في الكنائس القديمة، لا سيما في إيرلندا، نساء عاريات منفرجة الساقين، كما ونجد داخل المذابح رموزاً حجرية تمثل القضيب.. رباه، ما الذي سيقوله القس؟ وفي معظم الأحيان، يعتبر الإناء الذي يوضع فيه الماء المقدس، والمصنوع على شكل صدفة رمزاً من رموز الآلهة علماً أن الكنائس مبنية على شكل رحم.

من جهتها، تشير الزخرفات العنكبوتية في الكنائس والكاتدرائيات القوطية إلى الطاقة الأنثوية، والقوة الخالقة والحدسية التي تحبك قدر العالم. وترمز هذه الزخرفات أيضاً إلى أسطورة المرأة العنكبوت الشائعة لدى سكان أميركا الأصليين، فضلاً عن أماكن مقدسة مثل Spider Rock (صخرة العنكبوت) في أريزونا.

في كتاب لفريد غيتينغ، يحمل اسم «دائرة البروج المقدسة»، ظهرت دائرة بروج فسيفسائية، على الأرض الرخامية لكنيسة سان مانيتو San Miniato القوطية في فلورنسا/إيطاليا تعود إلى العام ١٢٠٧. في هذا يقول غيتينغ: إن الكنيسة بنيت على خط مستقيم مع نقطة اقتران نادرة بين عطارد وفينوس وزحل، في برج الثور، في أواخر شهر أيار من تلك السنة.

يعتبر علم التنجيم الذي يعود إلى بداية التاريخ، من الفنون البالغة الأهمية بالنسبة لفرسان الهيكل، وقد تمّ تعليمه في مدخل شارتر. فعندما يدخل المسيحي إلى الكنيسة لا أظنه يدرك أنه يدخل إلى مقام وثني ولكن هذا هو الواقع.

حافظ فرسان الهيكل على علاقة وطيدة بملوك تلك الحقبة، ونظراً لغناهم الفاحش، تمكنوا من «امتلاك» العديد منهم، الذين وصلوا إلى الحكم، تماماً مثلما تمكن اليوم خلفاؤهم في الأخوية من وضع أيديهم على الحكومات.

كان فرسان الهيكل مقربين من ملك إنكلترا هنري الثاني راعي Glastonbury وأظن أنه لمثير حقاً للاهتمام أن ينتهي العداء الشهير بين هنري ورئيس أساقفة كانتربري Canterbury المدعو توماس بيكيت عند وصول فارسين من فرنسا لقتله في كاتدرائية كانتربري عام ١١٧٠. من جهته، كان ريتشارد قلب الأسد، ابن الملك هنري، من فرسان الهيكل، وقد استخدم سفنهم ومدارسهم، وتنكر بزيهم عندما أرغم على الفرار من إنكلترا اثر تهديد شقيقه جون له. حظي ريتشارد بحماية فرسان الهيكل، وترأس الحملات الصليبية إلى الأراضي المقدسة للقضاء على المسلمين العرب، فضلاً عن ذلك، باع ريتشارد قبرص (مستعمرة فينيقية سابقة) لفرسان الهيكل، وتورّط في المفاوضات القائمة بينهم وبين جمعية سرية إسلامية تعرف بالحشاشين. تستعمل هذه الكلمة حالياً للدلالة على القتلة وهي تجسّد الأسلوب الخاص بالحشاشين والقائم على الإرهاب والتخويف. فقد كان أفراد هذه الجمعية يستخدمون المخدرات لخداع الشبان وحثّهم على القتل باسم «اللّه»، فضلاً عن حملهم على الاعتقاد أن ذلك يضمن لهم مكانة في الجنة. ويعتقد أيضاً أن اسم هذه الجمعية مشتق من Hass (التدمير) وAsana (نصب الشرك).

من خلال مقرهم الرئيسي في جبل ألموت في بلاد فارس (آسيا الصغرى/تركيا) شنّ الحشاشون حرباً إرهابية دولية. وقد عثر في هذا المقر على آنية فخارية مزخرفة بالنجمة الخماسية، ورموز الفرح، فضلاً عن أردية بيضاء، لها أحزمة حمراء، اعتاد الحشاشون ارتداءها.

تنبثق جمعية الحشاشين، التي لا تزال ناشطة حتى يومنا هذا تحت واجهات مختلفة، من طائفة أسسها الفاسي حسن الصباح عام ١٠٩٠، أي في الحقبة نفسها التي ظهرت فيها جمعيات فرسان الهيكل، والفرسان الاسبارطيين، والفرسان التيوتويين.

على الرغم من اختلافهما ظاهرياً، نسّق فرسان الهيكل والحشاشون الأعمال في ما بينهم؛ فهذه هي الطريقة المثلى لخداع الناس وحملهم على الاعتقاد بأن الفريقين المتنازعين، لا تربطهما أي مصالح مشتركة. ولكن إن أردت التحكم بنتائج اللعبة عليك أن تتحكم بالطرفين المشاركين في اللعبة. وفي سبيل تحقيق مآربك عليك أن توهم الناس بأن أهداف الطرفين وأولوياتهما مختلفة كلياً.

من الطرق الفعّالة التي تعتمدها الأخوية في مناوراتها، تلك التي تقضي بالتسلل إلى الطرفين والتحكم بالتالي بالنتيجة؛ وفرسان الهيكل برعوا في هذا المضمار، فبينما كانوا يرافقون ريتشارد قلب الأسد خلال حملاته الصليبية، دعموا خصمه اللدود، شقيقه الملك جون.

عام ١٢١٥ كان فرسان الهيكل وراء توقيع اتفاقية ماغنا كارتا Magna Carta، بفضل جهود معلمهم الكبير في إنكلترا، والمستشار المقرّب من الملك جون، Aymeric De St Maus.

غير أن اتفاقية ماغناكارتا قلّصت من نفوذ الملوك بينما ضاعفت سيطرة الفرسان، ومهّدت الطريق لتحقيق هدف البرنامج الطويل الأمد والقاضي بتطبيق الديمقراطية، والتي هي مجرّد سجن جديد تحت قناع الحرية.. إنها السيطرة الخفية التي حلّت محل السيطرة العلنية.. أشير هنا أنني لا أدّعي أن فرسان الهيكل ليسوا جميعاً سيئي النية، غير أننا نجد في هذه الجمعية، شأنها شأن الجمعيات السرية الأخرى، مستويات متفاوتة من المعرفة وبرامج العمل.

في هذا السياق أكّد الكاتب والباحث الفرنسي جان روبين Jean Robin أن أخوية الهيكل تتألف من سبع دوائر خارجية، لقّنت الأسرار الثانوية، وثلاث دوائر داخلية اطلعت على الأسرار العظيمة؛ أشير هنا إلى أن هذا النظام ينطبق أيضاً على الماسونية والجمعيات السرية كافة. فالأعضاء المنتمون إلى المستويات الأولى، لا يملكون أدنى فكرة عمّا اطلع عليه أعضاء المستويات العليا أو برامج العمل التي يعدونها.

وعلى الرغم من غناهم الفاحش، أعفي فرسان الهيكل من الضرائب (على غرار مؤسسات الأخوية الحالية المعفية من الضرائب). وكانت لهم محاكمهم الخاصة بهم، علاوة على ذلك تحكم الفرسان بالملوك وأصحاب النفوذ، ورجال الأعمال والدول، إذ كان أسلوبهم يقضي بالتلاعب «بهدفهم» ليصل إلى حد التبعية، وذلك من خلال ابتزازه أو إغراقه بالقروض؛ وبهذه الطريقة يتمكن الفرسان من إملاء تحركاته عليه.. فقد اقترض الملك ادوارد الأول مبالغ هائلة من فرسان الهيكل ويقال إنه رهن مجوهرات العرش لهم ليتمكن من تمويل مآثره العسكرية؛ إنها تقنية قديمة لا تزال الأخوية البابلية تستخدمها حتى يومنا هذا؛ فبعد إشعال فتيل الحرب وإقراض الطرفين الأموال اللازمة للتسلّح، تقطف ثمار الفظائع التي سببتها سراً. وبعد ذلك، تقرض الدول نفسها المال لإعادة بناء مجتمعاتها المحطمة، مما يغرقها أكثر في الدين ويخضعها لسيطرتها الكاملة.

تستعمل الحروب أيضاً للإطاحة بالزعماء والاستيلاء على الأراضي وإعادة رسم الحدود وفقاً لما يتناسب مع برنامج العمل. ما عليك سوى أن تلقي نظرة عن كثب على الحربين العالميتين في القرن العشرين لتأخذ فكرة واضحة عن كيفية القيام بذلك.

في عهد الملك جون، وضعت مجوهرات العرش الإنكليزي في هيكل لندن لفرسان الهيكل، وفي عهد كل من هنري الثاني والثالث وادوارد الأول، شكّل المعبد خزنته من خزنة الملكية الأربع.

جبى فرسان الهيكل الضرائب من البابا والملوك فضلاً عن الضريبة المعروفة بالعشر؛ فهذه المنظمة الخاصة، التي وضعت لها برنامج عمل سري، كانت تجمع الضرائب من الناس باسم الآخرين، وتحتفظ بحصة الأسد لنفسها، بغية دفع فوائد القروض. وعلى الرغم من أن الفرسان ينذرون العفة والامتناع عن شرب الكحول، إلا أنه شاع في القرون الوسطى في إنكلترا وصف الإدمان على الكحول «بشرب الكحول على طريقة فرسان الهيكل». ولكن عندما يتعلق الأمر بالمال فهم لا يعرفون الرحمة. في فرنسا، كان معبد الفرسان في باريس الخزنة الملكية الرئيسية، علماً أن الملك كان غارقاً في الديون لهم. ولكن الملك فيليب الرابع قرر وضع حد لهذا الأمر، فاتخذ إجراءات عدة للقضاء على فرسان الهيكل في تشرين الأول ١٣٠٧؛ هذه هي القصة الرسمية، ولكن ثمة أمور كثيرة ينبغي الاطلاع عليها لفهم حقيقة ما حصل، وارتباطه بالأحداث العالمية التي تلت ذلك... سأحاول أن أتناول الموضوع بشكل ملخص.

السلالة الميروفنجية

منذ تأسيسها وجمعيتا فرسان الهيكل وأخوية صهيون يشكلان فرعين لمنظمة واحدة. في كتاب Holy Blood, Holy Grail، قيل إن دور أخوية صهيون هو حماية السلالة المعروفة بالميروفنجية. غير أن هذه القصة تحمل في ثناياها ستائر دخانية متعددة تهدف إلى إخفاء الحقيقة؛ منها تلك الرواية القائلة بأن الميروفنجيين هم ذرية يسوع من خلال الطفل أو الأطفال الذين أنجبتهم مريم المجدلية وفرّت بهم إلى جنوب فرنسا، بعد صلب يسوع. غير أنه لا وجود لمريم ويسوع، وهما شخصيتان رمزيتان، لقصة رويت مرات عديدة قبل زمن المسيح، ولكن بأسماء مختلفة. وأجد من الصعب بمكانة أن ينجب شخصان رمزيان سلالة الميروڤيين؛ إنه مجرد هراء.. والقصة تهدف إلى إلهاء الباحثين عن الحقيقة.. نعم، ترتبط الحقيقة بالسلالات، ولا شك أن سلالة الميروڤيين هي أهمها، مع أنها لا تمت ليسوع بصلة، فقد

عرفت هذه السلالة بالميروفية في فرنسا، في القرن الخامس، ونحن ندين بالتاريخ لكتاب Fredegar، الذي نجد نسخة عنه في المكتبة الوطنية في باريس. كان Fredegar كاتباً من القرن السابع، عمل على مدى ٣٥ سنة، لإنجاز كتابه حول الفرنكيين الأوائل والميروفنجيين. سمي الفرنكيون على اسم زعيمهم فرانكو Francio الذي توفي عام ١١ ق.م. وبعد أن هاجروا من طروادة إلى المنطقة المعروفة اليوم بتركيا، عرفوا بالسيتيين وبعدها بالفرنكيين الكمبريين، على اسم ملكة القبيلة Cambra كامبرا.

تنتمي هذه القبيلة إلى سيتيا، الواقعة شمال البحر الأسود، في جبال القوقاز، تلك الجبال التي انطلق منها العرق الآري والآري الزاحف نحو أوروبا. أطلق الفرنكيون الكمبريون على أنفسهم اسم أو شعب الميثاق، ميثاق الأنوناكي.

في وقت لاحق، أقام الفرنكيون في منطقة واقعة غرب نهر الدانوب واستقروا في ألمانيا (واتخذوا من كولونيا مركزاً لهم). ولكن مع وصول الملك ميروفة، إلى العرش، وتوليه رعاية الفرنكيين، أطلق على هذه السلالة اسم الميروفية؛ إنهم الملوك السحرة الذين اشتهروا بعلومهم الباطنية وقواهم السحرية.

ادعى فرانكو Francio، مؤسس الفرنكيين، أنه من ذرية نوح وقد أقام أجداده في طروادة القديمة. وأظن أن قصة نوح ترمز إلى سلالات الزواحف الهجينة التي نجت من الطوفان وأعادت الحمامة وغصن الزيتون إلى السلطة (سميراميس ـ نمرود)؛ فأسلاف نوح هم الهجائن، ثمرة التزاوج بين البشر والزواحف أو على الأقل أولئك الذين تهاجنوا بما فيه الكفاية للحفاظ على هذه الهيكلية الجينية.

سميت مدينة تروا الفرنسية، حيث تأسست جمعية فرسان الهيكل بشكل رسمي على اسم موطن الفرنكيين الكمبريين الأصلي.

وفي القرن السادس، بنوا مدينة باريس، بعد أن عرفوا بالميروفيين، وقد أطلقوا عليها اسم الأمير باريس، ابن ملك طروادة، المدعو فريام، علماً أن العلاقة التي كانت تربط بين الأمير باريس وهيلين الإسبارطية هي التي أشعلت فتيل حرب طروادة، حين تسلل الحصان الطروادي الشهير، الذي ضمن النصر للإسبارطيين، ويقال إن الشعبين الإسبارطي والطروادي، هما ذرية الفرع الآري ـ والآري الزاحف نفسه.

أقام الميروفيون مدينة باريس، على نقطة جياشة أساسية، واستعملوا غرفة سرية تحت الأرض لإقامة طقوسهم بما في ذلك التضحية بالبشر للإلهة ديانا؛ فقد اتبع ميروفة ديانة وثنية

تكرّس الإلهة ديانا، وهي رمز آخر من رمز سميراميس/إيزيس. غير أنني لا أجد ذلك مثيراً للدهشة لأن مركز عبادة الإلهة ديانا كان في أفسس في آسيا الصغرى على مقربة من طروادة القديمة.

يعرف، حالياً الموقع القديم للغرفة السرية التي كانت تقام فيها طقوس تكريم الإلهة ديانا، بجسر ونفق ألما حيث تحطمت سيارة أميرة ويلز، صباح الأحد الواقع فيه ٣١ آب ١٩٩٧. أشير هنا إلى أن فرعاً من سلالة السيتيين ـ الفرنكيين الكمبريين ـ الميروفيين، هاجر من شمال فرنسا وبلجيكا في القرن ١٢، وأصبح لاحقاً من أشهر العائلات الإسكوتلندية التي ينتمي إليها أجداد ديانا، أميرة ويلز.

اتخذ كلوفيس، ملك الميروفيين، من زهرة السوسن أو الزنبق، شعاراً ملكياً له. وهي زهرة برية تكثر في الشرق الأوسط وتعرف أيضاً باسم Lily ومعناه في اللاتينية: السيف الصغير؛ فأصبحت بالتالي رمز السلالات الملكية في فرنسا، علماً أن السلالات الزاحفة في سومر كان يرمز إليها بالزنبق (Lily). لهذا السبب كانت حاملات الخصائص الجينية العائدة للزواحف تسمى Lili أو Lilutu أو Lilith أو Lillette انطلاقاً من ذلك سميت ملكة بريطانيا الحالية اليزابيت، بينما كان أفراد العائلة ينادونها Lilibet؛ فهي تحمل خصائص جينية عائدة للزواحف وقد أنجبت عظاءة أصيلة عرفت بالأمير شارلز.

تعتبر زهرة السوسن من الرموز القديمة وتجسّد أيضاً العامودين التوأمين المعروفين بياكين وبوعز، في معبد سليمان، واللذين كانت تعلوهما صيغة السوسن، كما جاء في كتاب الملوك ٢٢: ٧. نلاحظ اليوم أن زهرة السوسن تستعمل بكثرة على الشعارات الملكية في بريطانيا والمباني الرسمية والأسوار المحيطة بها والكنائس؛ كما وأنها تظهر على إحدى البوابات العامة في البيت الأبيض في واشنطن، وهو مقر آخر للسلالات.

تشكل نبتة النفلة الثلاثية الأوراق في إيرلندا، رمزاً قديماً من رموز السلالة، وتشتق كلمة Shamrock من كلمة Shamrukh أو شمروخ، الشائعة في جنوب إفريقيا.

من الرموز الأخرى التي استعملها الميروفنجيون، نذكر السمكة (نمرود) والأسد (برج الأسد، سلطة الشمس) والنحلة. فقد عثر على ٣٠٠ نحلة ذهبية في العباءة التي دفن فيها الملك شيلدريك الأول، ابن ميروفوس الذي قضى في القرن الخامس. وترمز النحلة إلى إلهة الحب (سميراميس) فضلاً عن العرش الملكي في مصر.

تعد الميروفنجية اسماً آخر لسلالة الأخوية البابلية، بينما فكرة انتمائها لسلالة يسوع هي مجرد لعب على الكلمات أو لعب على الآلهة، لأن يسوع هو اسم آخر لنمرود/شاموز، الأب ـ الابن في بابل.

بناءً عليه، يمكنني القول إن سلالة يسوع هي سلالة أخوية أو العرق الآري ـ الزاحف يقول أعضاء أخوية صهيون إن هدفهم هو إعادة أسرة الميروفنجيين إلى عرش فرنسا، مع العلم أنهم لم يعتلوا عرش فرنسا يوماً، لأنه لم يكن للعرش وجود في تلك الحقبة.. إنه مجرد كلام تافه يرمي إلى إخفاء البرنامج الحقيقي لأخوية صهيون التي هي مجرد واجهة للأخوية البابلية.

في سومر، عرف رمز سلالة التنين بـ Gra-al أو رمز قايين، وهو من الأشخاص الأوائل الذين ولدوا من تزاوج الأنوناكي والبشر. وعرف الـ Gra-al لاحقاً بالكأس المقدسة أو Holy Grail ومرادفها في اللغة الفرنسية الدم الملكي أو Royal Blood؛ وهذا هو المنشأ الحقيقي للكأس المقدسة وليس ما روي عن كأس جمع فيه دم المسيح عند صلبه، لأن يسوع شخصية خيالية، ورواية صلبه ضرب من الخيال.

من بين المؤلفين الذين روّجوا فكرة ارتباط السلالة بيسوع، سير لورانس غاردنر Lawrence Gardner الأخصائي بعلم الأنساب، غير أنني أجد هذا غريباً، لأنه يعلم حتماً أن ما يدّعيه غير صحيح. فقد شغل السير لورانس منصب مستشار في محكمة التنين الملكية الأمبراطورية، والتي عرفت سابقاً في مصر بمحكمة التنين الملكية، ورئيس للكنيسة السلتية للأسرة المقدّسة والحمامة المقدسة (سميراميس)، وملحق رئاسي لمجلس الأمراء الأوروبيين، وعضو في حرس الأسر النبيلة في قصر Stewart الملكي (Stuart ـ أسرة الميروفيين)، كما وعرف بفارس Lebhran de Saint Germain، وعمل كمدرس لفرسان الهيكل في سان أنطوني. وأظن أنه من العدل أن نقول بأنه عالم بدخائل الأمور بفعل مركزه. فلماذا يدّعي شخص مثله يملك خلفية مماثلة، أن سلالة الكأس المقدسة مرتبطة بيسوع، في حين أنه يعلم حق العلم أن هذا غير صحيح؟

في نهاية المطاف، سحبت الكنيسة الكاثوليكية دعمها للميروفنجيين ففقدوا نفوذهم وغابوا عن الساحة العامة لغاية السنوات القليلة الماضية. ومن ملوك الفرنكيين الأكثر شهرة في تاريخ أوروبا، الملك شارلز، المعروف بشارلمان. كان شارلمان من الأشخاص الأوائل الذين تولوا رئاسة المحافل الماسونية، ويقال إنه أنشأ في تولوز محفلاً للأخوية الروزيكروشية، التي تعود جذورها إلى مصر القديمة، وترتبط بالصليب الزهري، رمز سلالات الزواحف.

عمل شارلمان على توسيع رقعة الأمبراطورية الفرنكية، وعام ٨٠٠ عيّن امبراطوراً على العرب، ضمن الأمبراطورية البابوية، وفي عهد البابا ليو الثالث، كانت كنيسة روما/بابل تسيطر على معظم مناطق غرب أوروبا ووسطها، وقد تمكنت من إحكام قبضتها عليها بعد أن هزم عام ١٢٦٨ معارضو روما، آل هوهانستوفيمز Hohenstaufems أو غيبيلينز Ghibellines على يد الـ «غالفز» Guelphs، الذين سموا على اسم دوق بافاريا المدعو Welf، فأدى ذلك إلى إنشاء الأمبراطورية الرومانية المقدسة، وهي ديكتاتورية بابوية مريعة حكمتها سلالة الـ الهابسبورغ Habsburgs السويسرية بدعم من البابا، لمدة ٥٠٠ سنة إلى أن تنازلت عن العرش عام ١٨٠٦ فضلاً عن ذلك، حكم الهابسبورغ النمسا من عام ١٢٧٨ وفي القرن السادس عشر، ورثوا عرش إسبانيا.

تنتمي أسرة هابسبورغ إلى سلالات الزواحف، وقد أخبرتني كاهنة اعتادت أن تترأس الطقوس الشيطانية، أنها شاهدت أفراد عائلة هابسبورغ يتحولون إلى زواحف خلال الطقوس. وسنعود إلى هذا الموضوع في فصل لاحق.

كان شارلمان خادماً مطيعاً للأخوية البابلية، واستمرت سلالته بالتحكم بزمام السلطة، ويعتقد أن ٣٣ رئيسياً أميركياً على الأقل يرتبطون به جينياً.

سر رين لو شاتو Rennes-le-Chateau

عاد اسم سلالة الميروفنجيين ليظهر على الساحة العامة، مع صدور عدد من الكتب الهادفة إلى حل سر تلك القرية الصغيرة الواقعة على رأس جبل صغير في Languedoc، جنوب فرنسا، والمعروفة باسم رين لو شاتو Rennes-le-Chateau.

كانت هذه القرية من المراكز الرئيسية لأخوية صهيون، وفرسان الهيكل، والمانويين وغيرها من الجمعيات السرية. وقد أقام فيها الشعب السلتي المعروف سابقاً بالسيميري والسيتي، والقادم من الشرق الأدنى وجبال القوقاز، فأطلق على القرية المذكورة اسم Rhedae تيمناً بإحدى قبائلهم. فضلاً عن ذلك، اعتبر كهنة الدرويد هذه القرية مكاناً مقدساً، لأنها واقعة في منطقة تتميز بقوة مغنطيسية هائلة. في أواخر الستينات، ظهرت في المكتبة الوطنية في باريس وثيقة غير محددة الخلفية، سميت «الأفعى الحمراء»، وتضمنت سلسلة نسب الميروفيين، وخريطتين لفرنسا في عهد الميروفنجية، فضلاً عن تصميم أولي لمركز سان سوبليس St Suplice الكاثوليكي للدراسات السرية في باريس.

بنيت كنيسة سان سوبليس St Suplice على أنقاض معبد إيزيس/سميراميس، وكانت مقبرة لملوك الميروفيين. يعود كتاب «الأفعى الحمراء» إلى ١٧ كانون الثاني ١٩٦٧، وقد أودع في المكتبة الوطنية في ١٥ شباط. غير أنه تبين لاحقاً أن هذا التاريخ مزوّر، بينما التاريخ الصحيح للإيداع هو ٢٠ آذار، مع العلم أنه قبل هذا التاريخ، قضى مؤلفو العمل، وهم بيار فوجير Pierre Feugere، ولويس سانت ماكسنت Louis Saint-Maxent وغاستون دو كوكس Gaston de Kokes في غضون ٢٤ ساعة، في ٦و٧ آذار. ولكنني أجد هذه القضية غريبة بعض الشيء، إذ تبين أن هؤلاء الأشخاص لا يمتون بصلة إلى الوثيقة المذكورة، وقد نسبها إليهم شخص مجهول الهوية بغية إضافة المزيد من الغموض على القصة. أشير هنا إلى أن ١٣ يوماً تفصل بين تاريخ وفاة الثلاثة، وتاريخ إيداع الوثيقة في المكتبة الوطنية، تضم الصفحة ١٣ من هذه الوثيقة قصائد نثرية متعلقة بكل برج في دائرة البروج وعددها ١٣، علماً أن البرج ١٣ هو إضافي ويطلق عليه اسم حامل الأفعى ويقع بين برج العقرب والقوس.

يعتبر الرقم ١٣ بالغ الأهمية بالنسبة لفرسان الهيكل وأظن أن الصورة ستتضح لكم أكثر، مع كشف النقاب عن القصة. تقدم وثيقة «الأفعى الحمراء»، التي تأتي على وصف المناظر الطبيعية المحيطة برين لو شاتو Rennes-le-Chateau، نسخة عن قصة الجميلة النائمة، حيث يحكم على الأميرة (الطاقة الأنثوية) أن تنام إلى حين وصول الأمير الوسيم لإيقاظها. وأظن أن هذه القصة مرتبطة بالرقم ١٣، لأسباب سأبيّنها لاحقاً. وتؤكد الوثيقة المذكورة أيضاً أن مريم المجدلية ترمز إلى إيزيس، فقد جاء فيها:

«في ما مضى أسماها البعض إيزيس، ملكة الموارد الخيرة..» تعالوا إلي أيها المتعبين والمقهورين، وسأريحكم.. والبعض الآخر أسماها المجدلية، حاملة إناء البلسم الشافي؛ ويطلق أعضاء الجمعية عليها اسم «سيدة المحن».

تنتقل الطاقة الأنثوية وسلالة الزواحف من خلال المرأة وإثر تدخل نينكارساغ Ninkharsag وآنكي Enki، حملت هذه الطاقة أسماء مختلفة منها مريم وإيزيس وسميراميس، وديانا. في هذا السياق، أشير إلى أن الأميرة ديانا قتلت في موقع قديم للميروفنجيين، كانوا يقيمون فيه الطقوس تكريماً للإلهة ديانا، حين ارتطمت سيارتها بالنصب التذكاري الـ ١٣. ونجد في جنوب فرنسا، كهفاً في سانت بوم Sainte-Baume، يعتبر مقاماً كاثوليكياً رسمياً، إذ يقال إن المجدلية أقامت فيه. في الواقع، خلال زمن الرومان، كان الكهف المذكور مركزاً لعبادة الإلهة ديانا نجمة الصبح أو المنيرة. وهذا هو الاسم الذي أطلقه رئيس الأساقفة

الدومينكي في جينوا، جاكوبس دي فوراجين Jacobus De Voragine على مريم المجدلية.

ومن النقاط المثيرة للاهتمام، أذكر أن فرسان الهيكل في منطقة رين لو شاتو Rennes-le-Chateau، لم يتعرضوا لأي ضرر، في حين كان الملك فيليب يلاحق فرسان الهيكل في أنحاء فرنسا كلها في إطار الحملة التي شنّها عام ١٣٠٧ للقضاء عليهم. مما يعني أن هذه المنطقة كانت مهمة جداً بالنسبة لفرسان الهيكل، حتى أنهم ارتبطوا بعائلة بلانشفور Blanchefort في قصر Blanchefort الواقع على بعد ميلين من رين لو شاتو Rennes-le-Chateau، ويظن بعض الباحثين أن فرسان الهيكل دفنوا معظم ما كانوا يملكونه من ذهب في المنطقة المجاورة لـ Rennes-le-Chateau.

من جهتهم، اعتبر الرومان هذه المنطقة مقدسة، وأقاموا فيها طقوس عبادة آلهتهم الوثنية. ومع حلول القرن السادس، أصبحت Rennes-le-Chateau بلدة مزدهرة، يبلغ عدد سكانها ٣٠,٠٠٠ نسمة، وتعد العاصمة الشمالية لأمبراطورية القوط الغربيين، التي امتدت جنوباً عبر جبال البيرينيه لتصل إلى إسبانيا. كان القوطيون الغربيون من الشعوب الالمانية أو التوتونية، ويمكن اعتبارهم أجداد السيميريين والسيتيين، تلك الشعوب البيضاء التي جاءت من القوقاز.

نجد حالياً في Rennes-le-Chateau قصراً قديماً للقوطيين الغربيين، يعرف بقصر Chateau d'hautpoul، ويعلوه برج خاص بالخيمياء.

تقضي الكيمياء بتحويل الرجل/المرأة الوضيعة إلى روح طاهرة، فضلاً عن تحويل المعادن الأساسية إلى ذهب. في هذا السياق، تناول الفيلسوف الإغريقي أرسطو، هذه النظرية بشكل مفصّل، مؤكداً أن أساس العالم المادي هو ما يعرف بالمادة الأولية (الهيولى)، التي هي عبارة عن طاقة غير حسية، لا يمكن رؤيتها أو لمسها، غير أنها قد تظهر تحت أشكال مادية من خلال أربعة عناصر هي الأرض والنار والماء والهواء. وعلى الرغم من أن هذه العناصر تختلف عن بعضها البعض إلا أنها مترابطة في ما بينها من خلال الجفاف والرطوبة والحر والبرد. فكل عنصر يتمتع بصفتين من هذه الصفات الأربع، على أن تهيمن إحداهما على الأخرى؛ إذ أن الأرض باردة وجافة، ولكن الجفاف يهيمن عليها، والنار حارة وجافة ولكن الحرارة تهيمن عليها، والمياه رطبة وباردة ولكن البرودة تهيمن عليها، والهواء حار ورطب ولكن الرطوبة تهيمن عليه. إن المقصود هنا هو أن هذه الصلات المشتركة التي تجمع بين العناصر الأربعة، تخولها أن تتحول من حالة إلى أخرى، فالنار مثلاً، قد تتحول إلى هواء من خلال صلة الحرارة التي تجمع بينهما.

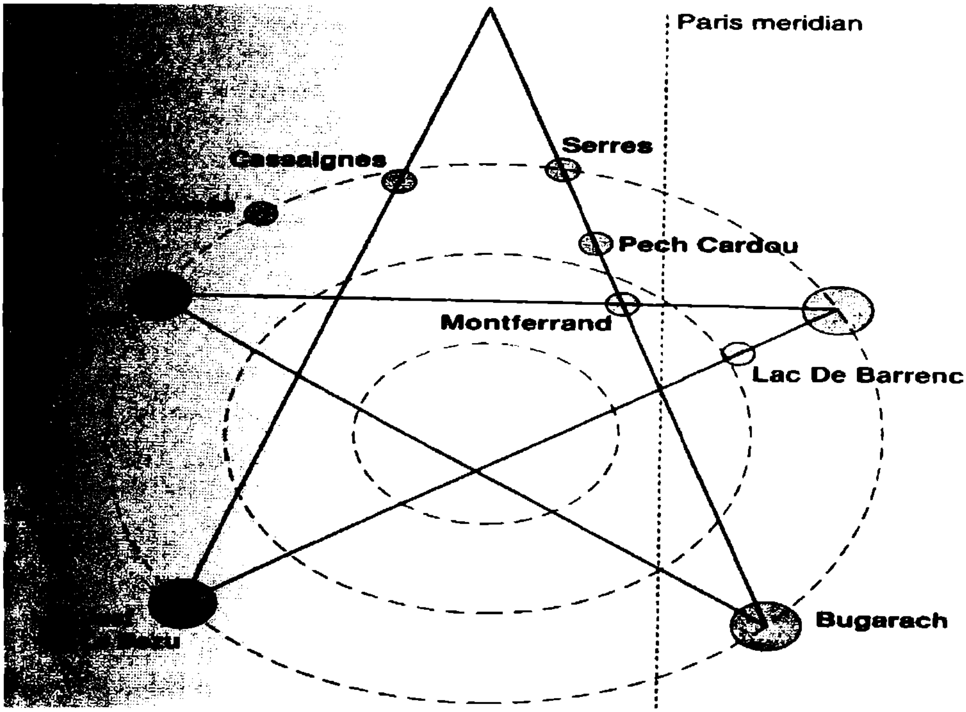
تتألف معظم المواد من هذه العناصر الأربعة، وإن كان من السهل تحويل هذه الأخيرة من حالة إلى أخرى، فذلك يعني أنه يمكن تحويل المواد المصنوعة منها أيضاً؛ فيمكن مثلاً تحويل الرصاص إلى ذهب. ويقال إنه ثمة مسحوق سري من الضروري استعماله للقيام بعملية التحويل هذه، عرف باسم «حجر الفيلسوف». وفي سياق الكلام عن البرج ١٣، المعروف باسم Ophiuchus، جاء في كتاب «الأفعى الحمراء»: «.. إن الأساس الرصاصي لكلماتي قد يحوي بين ثناياه ذهباً صافياً».

وضع كونت رايزس Razes يده على Rennes-le-Chateau لأكثر من ٥٠٠ سنة، وأصبحت مركزاً هاماً للمانوية. وتتميز حالياً هذه المنطقة المطلة على الأودية والجبال بجمالها وغموضها. وقد أسمح لنفسي بالقول إنها «جنة على الأرض» ولكن المرء يشعر فيها حتماً بطاقة خفية شريرة.

في العصور الحديثة، تناول العديد من الأشخاص، أمثال هنري لنكولن Henry Lincoln، وهو باحث رائد في أسرار Rennes-le-Chateau، ودايفيد وود David Wood وايان كامبل، Ian Campbell مؤلفي كتابي Genisis وGeneset، الأشكال الهندسية الرائعة في هذه المنطقة الجبلية التي تجمع مواقع مقدسة وكنائس في آن معاً.

تأتي سجلات قرية Rennes-les-Bains المجاورة لـ Rennes-le-Chateau على ذكر الإلهة إيزيس، وقد عثر فيها على تمثال لها. في هذا السياق، أفاد وود وكامبل أن Rennes-le-Chateau ترجم «بملكة القصر» وRennes-les-Bains بملكة المياه، وهما اسمان أطلقهما المصريون القدامى على الآلهة Nephthys نفتيس وإيزيس.

تتميز المنطقة المحيطة بـ Rennes-le-Chateau بطاقة هائلة ضمن شبكة الطاقة الأرضية، فأثارت، بالتالي، منذ أقدم العصور، اهتمام كل من أدرك ذلك وسعى لاستخدام هذه الطاقة. لم يتنبه العالم إلى قصة Rennes-le-Chateau إلا بعد ظهور كتاب Holy Blood,Holy Grail الذي وضعه هنري لينكولن بالتعاون مع مايكل بيغنت وريتشارد لاي. استوحيت قصة الكتاب من قصة بيرينجر سونيير Berenger Sauniere، الذي عيّن كاهناً في كنيسة مريم المجدلية في Rennes-le-Chateau عام ١٨٥٥. وكانت هذه الكنيسة في حالة مزرية، فقام سونيير بالتعاون مع عاملين، على ترميم الأضرار الداخلية الجسيمة، وبينما كانوا يرفعون حجراً لوحياً قرب المذبح، رأوا على الجانب السفلي نقوشاً تمثل رجلين يمتطيان حصاناً، وهو رمز استخدمه فرسان الهيكل كختم لهم. فعرف بعدها الحجر اللوحي بحجر



الصورة رقم ٢٠: النجمة الخماسية التي اكتشفها دايفيد وود وايان كامبل في المنطقة المحيطة برين لو شاتو. أطرافها تربط كنائس وأماكن هامة أخرى.

الفرسان، ووضع في متحف البلدة. وبعد أن أدرك سونيير، أن المكان يحوي أشياء مثيرة للاهتمام، قرّر أن يتابع أعمال الترميم لوحده. وكم كانت دهشته عظيمة، حين وجد داخل أحد أعمدة المذبح أنابيب خشبية مجوّفة مختومة بالشمع، وبداخلها مخطوطات ورقية مكتوبة برموز شفرية. واثر حصوله على موافقة رؤسائه في كاركسون Carcassonne، توجّه سونيير إلى باريس لزيارة مركز سان سوبليس St Suplice للأبحاث، الواقع ضمن دائرة خط الزوال، في مكان كرّس في العصور السابقة لعبادة إيزيس/سميراميس، فاستعان بخبراء في نصوص القرون الوسطى وكتاباتها ورموزها، فأجمعوا كلهم أن هذه المخطوطات تتضمن سلسلة نسب عائدة للعام ١٢٤٤ (يوم ذبح المانويين في Montsegur تؤكد نجاة السلالة الميروفية، فضلاً عن سلسلة نسب أخرى من العام ١٢٤٤ ولغاية العام ١٦٤٤. وضعت هاتان السلسلتان عام ١٧٨٠ على يد الكاهن أنطوان بيغو، الذي خدم سابقاً في رعية Rennes-le-Chateau، وكان قسيس عائلة بلانشفور الخاص.

حسب رأيي الشخصي، لا أظن أن اكتشافات سونيير، اقتصرت على هذه المخطوطات،

لأن الأمور التي تتخذ طابعاً هاماً تبقى دوماً طي الكتمان؛ وأظن أن سونيير لم يعثر قط على هذه المخطوطات، بل ادّعى ذلك للتضليل.

في الستينات، سرّبت أخوية صهيون نسخة عن مخطوطتي بيجو.. يقال إن أخوية صهيون نشأت في مدينة تروا الفرنسية، تلك المدينة التي أسسها الفرنكيون الكمبريون (الميروفنجيون)، حيث تشكلت جمعية فرسان الهيكل بصورتها الرسمية. ظهرت أخوية صهيون على الساحة العامة، في الوقت نفسه الذي ظهر فيه فرسان الهيكل، وفرسان مالطا، والفرسان التوتونيين، وكانت تربطها علاقة وثيقة بجمعية فرسان الهيكل. غير أن عدداً من الباحثين يدّعي أن جذور أخوية صهيون إلى أبعد من ذلك بكثير؛ إذ أن كبار معلمي هذه الجمعية، المعروفون باسم Nautonnier أو الملاحين، أولئك الذين برزوا ما بين عامي ١١٨٨ و١٩١٨، أدرجوا (أو يزعم أنهم أدرجوا) في وثائق معروفة بالملفات السرية، وهي نصوص خاصة مودعة في المكتبة الوطنية في باريس. من بين كبار المعلمين نذكر ماري وجان سان كلير؛ وليوناردو دي فينشي؛ وساندرو بوتشيلي، وهو فنان إيطالي ومقرّب من دي فينشي؛ ونيكولاس فلاميل، وهو كيميائي شهير من القرون الوسطى؛ والفيلسوف روبرت فلود، وايزاك نيوتن، الذي اكتشف قانون الجاذبية؛ وروبرت بويل، وهو صديق نيوتن، ومؤسس العلوم «الحديثة»، والكاتب والفنان الفرنسي جان كوكتو.

وفي زمن سونيير، شغل شخصان آخران هذا المنصب وهما: الكاتب والشاعر الفرنسي فيكتور هوغو، وصديقه المؤلف الموسيقي كلود دوبسي Claude Debussy، الذي كان من كبار المعلمين في الأخوية الروزيكروشية.

ومن كبار المعلمين الذين برزوا حديثاً بيار بلانثار سان كلير، وهو وفقاً للوثائق المبينة في كتاب Holy Blood, Holy Grail، من ذرية داغوبير الثاني، وسلالة الميروڤيين الحاكمة. كان داغوبير وريث عرش الميروفنجيين، غير أنه أرسل في صغره إلى المنفى في إيرلندا. ولما عاد ليطالب بالعرش قتل في حادث غامض. يقال إن ابنه بقي على قيد الحياة؛ ولكنني أظن أن بيار بلانثار ضلل مؤلفي كتاب Holy Blood, Holy Grail، من نواحٍ عدة لأن فكرة تحدّر الميروڤيين من سلالة يسوع لا أساس لها. قد نجد في Rennes-le-Chateau إشارات متعددة إلى أركاديا، ومرد ذلك إلى أن هذه الأخيرة كانت موطن زوس والتيتان، أو سلالات الزواحف الطروادية؛ فهذا هو المنشأ الفعلي لهذه السلالات، التي لا تمت بصلة لشخصية يسوع الخيالية.

ولد بيار بلانثار عام ١٩٢٠، وبعد حصوله على موافقة الطغاة الألمان، تولى عام ١٩٤٢

تحرير مجلة في فرنسا المحتلة عرفت باسم «انتصار فارس شاب»، فكانت مركزاً لجمعية ماسونية حملت اسم أخوية ألفا ـ غالات Alpha-Galates، وشغل بلانثار منصب كبير المعلمين وهو لم يتجاوز بعد الثانية والعشرين من عمره.

في مركز سان سلبيس St Sulpice في باريس، التقى كاهن القرية بيرينجير سونيير الكاهن بييل Bieil، مدير عام معهد اللاهوتية، وقريبه إميل هوفيه، وبواسطة هذا الأخير استقبل سونيير بحرارة في حلقة من الأصدقاء المولعين بالعلوم الباطنية، بمن فيهم مغنية الأوبرا الشهيرة إيما كالف، وكلود دبوسي، كبير معلمي أخوية صهيون، والروزيكروشيين في آن. توطّدت العلاقة بين سونير وكالف، وقامت هذه الأخيرة بزيارته في Rennes-le-Chateau. كانت كالف في قلب الحركات السرية في باريس، ومن الأصدقاء المقرّبين منها الماركيز ستانيسلاس دي غويالتا Stanislas de Gaualta، مؤسس النسخة الحديثة لأخوية ورد الصليب أو الروزيكروشية. أشير هنا إلى أن معظم الأشخاص الذين شغلوا منصب كبير المعلمين في أخوية صهيون، كانت تربطهم علاقات بالأخوية الروزيكروشية.

ومن بين المقرّبين من كالف الشيطاني جول بوا (Jules Bois)، وصديقه ماك غريغور مايترز Mac Gregor Mathers، مؤسس أخوية «الفجر الذهبي» البريطانية، التي كان أليستر كراولي Aleister Crowley، وهو من الأشخاص المتعبدين للشيطان، من أبرز أعضائها.

كانت أخوية الفجر الذهبي، بكافة فروعها والعاملين فيها، متورطة مع النازيين، ورئيس الوزراء البريطاني، في تلك الحقبة، السير وينستون تشرشل، علماً أن التحية الخاصة بهتلر مستوحاة من طقوسها.

ومن الأعضاء البارزين في هذه الجمعية الشاعر و. ب ياتس W.B Yeats، صديق كلود دبوسي. وأظن أن ياتس برع في تحديد أهداف الأخوية البابلية من خلال وصفه للمجتمع المثالي:

«... مجتمع أرستقراطي بكافة أشكاله وطبقاته، يتدافع المتسولون على باب كل رجل عظيم فيه، لأن الثروات بيد عدد محدد من الأشخاص الخاضعين للأمبراطور، الخاضع لإله يخضع بدوره لرب كلي، ويسود الظلم في كل مكان...»

هذا هو التصور الذي أعدّه الزواحف للعرق البشري؛ وإن كان سونيير وأصدقاؤه يعملون ضمن دائرة إيما كالف. فالمقصود هنا عبادة الشيطان. ولكنني لا أدّعي أن سونيير كان من

عبدة الشيطان لأنني لست واثقاً من ذلك، غير أن معظم المقرّبين منه كانوا منهم.

في Rennes-le-Chateau، استقبل سونيير عدداً كبيراً من الأشخاص، ومنهم وزير الخارجية الفرنسي للثقافة، الأرشيدوق جوهان فون هابسبورغ Johann Von Habsburg قريب فرانز - جوزيف Franz-Josef، أمبراطور النمسا. حكم آل هابسبورغ الأمبراطورية الرومانية المقدسة لأكثر من ٥٠٠ سنة قبل أن يتنازلوا عن العرش عام ١٨٠٦. ومن بين المحافل الماسونية الشهيرة في العالم الحديث محفل Alpine الكبير في سويسرا، الذي يضم هنري كيسنجر أحد أبرز الأشخاص الذين يخدمون مصالح الزواحف على الأرض. يعتبر هذا المحفل شيطاني وله دور بارز في مخطط الزواحف العالمي.

في صفحة العنوان الخاصة بكتاب «أسلاف الميروفيين وسر Razes»، ذكر أن الكتاب صادر عن محفل Alpine الكبير، ولكن أعضاءه نكروا ذلك. نُشر الكتاب، في بادىء الأمر بالألمانية، وترجمه لاحقاً والتر سيلس نازير Walter Celse-Nazaire إلى الفرنسية لأن أسرار Rennes-le-Chateau وLanguedoc تعتبر بالغة الأهمية للكثيرين. في هذا الإطار، أشير إلى أن المؤلف الموسيقي ريتشارد واغنر استعمل أسماء غير مؤلفة، مأخوذة من منطقة Rennes وفي مقطوعة The Valkyrie تتردد قصة الشخص الذي يحكم عليه بالسبات الأبدي بين أنقاض قصر سحري. من جهته، قال أدولف هتلر، الذي كان مهووساً بالسحر الأسود، إنه في سبيل فهم النازية، على المرء أن يفهم واغنر.

كان جول فيرن، وهو مؤلف قصص خيالية، عضواً بارزاً في الجمعيات السرية، وقد أدرج في كتاب Chateau of the Carpathians قصر كورباتيان، أسماء عدة خاصة بمنطقة Rennes-le-Chateau، وأطلق على إحدى الشخصيات في كتابه كلوفيس داردنتور Clovis d'Ardentor اسم القبطان بوغاراش، وهو اسم هضبة مجاورة لقرية Rennes-le-Chateau تعرف بالجبل المغنطيسي، علماً أن كلوفيس Clovis هو الاسم الذي حمله أحد ملوك الميروفنجيين الأوائل.

اثر زيارته باريس، أخذ سونيير يسرف بتبذير الأموال بشكل يفوق مقدرة كاهن فقير في قرية صغيرة. فمن أين أتت هذه الثروة المفاجئة؟ بنى سونيير منزلاً قرب الكنيسة أسماه فيللا بيتانيا Villa Bethania وأقام فيه مع مدبرة منزله ماري دنرنو Marie Denarnaud وعلى مقربة من الفيلا، بنى برج مراقبة على رأس منحدر صخري يطل على الوادي والجبال وأسماه برج ماغدلا Magdala. وادّعى أنه أنشأ فيه مكتبة. ولكن بعد أن شاهدت المكان، يمكنني القول

إنه لا يشبه المكتبات أبداً. فالبرج يضم غرفة صغيرة وضعت فيها الكتب، ولا يمكن تسميتها مكتبة. غير أن البرج يقع في نقطة التقاء الدائرة التي تصل بين الكنائس، بالنجمة الخماسية، ضمن المخطط الهندسي الذي تحدث عنه وود وكامبل.

في الأخوية البابلية، يرمز برج المراقبة إلى مريم المجدلية ـ الطاقة الأنثوية. إيزيس/ سميراميس. كما وأنه رمز من رموز شهود يهوه، تلك الديانة التي أسسها رؤساء صوريون في الأخوية، أمثال الماسوني شارلز تاز روسل Charles Taze Russel.

أنفق سونيير أموالاً طائلة على الأعمال الفنية والتحف واشترى برج ماء لتحسين موارد القرية، ودفع مبلغاً كبيراً لتشييد طريق عام للقرية بدلاً من تلك الدرب الجبلية الوعرة. فضلاً عن ذلك، سعى إلى تجديد كنيسته، فرممها ووضع فيها تماثيل غريبة ورموزاً سرية، وكتب على مدخلها بالفرنسية «هذا المكان رهيب». فبعد اجتياز بوابة الكنيسة تجدون أمامكم تمثالاً شيطانياً يجسّد نسخة خاصة عن إبليس: إنه Asmodeus، الذي روي أن الملك سليمان أرغمه على مساعدته في بناء معبده الشهير في أورشليم. وقد تمّ العثور على صورة لـ Asmodeus مقيّداً بسلاسل بين أغراض سونيير.

وتظهر على إحدى النوافذ صورة لمريم المجدلية وهي تمسح رجلي يسوع، علاوة على تمثال لها، وقد وضعت جمجمة عند قدميها. من ناحية أخرى، تتميز أرض الكنيسة بالمربعات البيضاء والسوداء، المأخوذة عن المعابد الماسونية.

من الميزات البارزة في زخرفة سونيير للكنيسة، استخدامه الورد والصليب، وهما رمزا الجمعية الروزيكروشية السرية، التي تعود إلى العصور القديمة.

ارتبطت الوردة، في الماضي، بالآلهة والرموز الجنسية؛ فالرومان اعتبروا أن الوردة، ترمز إلى فينوس (فينوس = سميراميس) وكانت تستعمل كشارة لمومساتها.

فضلاً عن ذلك، كانت مريم الأم ترمز إلى طاقة الآلهة، فحملت أسماء عدة منها «الوردية» وإكليل الورد والوردة السرية. ويعتقد أن كلمة Rose مشتقة من Eros وهو رمز الحب الجنسي.

قال لي أحد العاملين في متحف Rennes-le-Chateau إن سونيير، كان حسب ظنه عضواً في الأخوية الروزيكروشية. فعلى قبره القائم في فناء الجنينة، نجد صليباً ووردة حمراء، التي تدل على أن حياة الفقيد كانت مثالية، أو على أنه مات قبل الأوان، عندما زار بيار بلنتار

دو سان كلير Pierre Plantard de Saint-Clair، وهو من كبار معلمي أخوية صهيون، Rennes-le-Chateau، شوهد وهو يؤدي شعائر غريبة عند قبر سونيير. من الواضح أن السلطات الكهنوتية تساءلت حول مصدر أموال سونيير، وبعد أن أثار هذا الموضوع جلبة، حظي سونيير بدعم من البابا نفسه.

كان سونيير يتعاون سراً مع كاهنين محليين، هما الأب بوديه Boudet من Rennes-les-Bains والأب جيلي Gelis من Coutaussa. وتشير الوثائق إلى أن بوديه Boudet، وهو صديق مقرب من جد بيار بلانتار Pierre Plantard دفع لسونيير وشقيقه اليسوعي، مبالغ طائلة، إذ يبدو أن هؤلاء الثلاثة كانوا يستمتعون بأموال كسبوها بشكل غير متوقع.

عام ١٨٩٧، انقطعت العلاقة بينهم اثر نشوب خلاف بين سونيير وبوديه، وتعرض جيلي Gelis للقتل بشكل مريع، بعد أن قضى آخر أيام عمره منعزلاً عن الناس، موصداً الأبواب على نفسه، خائفاً من الموت، وأظن أن تصرفه هذا كان مبرراً إذ ضرب Gelis بهراوة حتى الموت من شخص يعرفه جيداً ويثق به لأنه فتح له الباب ولم يطلق جهاز الإنذار. وعلى الرغم من أن القاتل استعمل العنف، إلا أنه ترك جثة المغدور ممدّدة على الأرض بشكل شعائري.

في كنيسة Coutaussa، نجد رموزاً مألوفة منها براثن الأسد، والكرمة والعنب، ونجمة داوود، والنجمة ذات الرؤوس الستة المستدقة، التي تضم مثلثين موضوعين فوق بعضهما البعض.

كتب على قبر Gelis، الذي كان يعلوه صليب فرسان مالطا/الهيكل كلمة ـ Assassine حشاش، وزين الشاهد بوردة، رمز الروزيكروشيين، ورمز وفاته قبل الأوان.

توفي سونيير في ١٧ كانون الثاني ١٩١٧، اثر إصابته بسكتة؛ وقد تبين أن هذا التاريخ بالغ الأهمية بالنسبة للأخوية البابلية، إذ يحتفل فيه بعيد القديس St Suplice. أشير هنا إلى أن سونيير زار كنيسة St Suplice في باريس حاملاً معه مخطوطاته. وأتى كتاب «الأفعى الحمراء» الغامض على ذكر التصميم الأساسي للكنيسة المذكورة، علماً أنها صممت وفقاً لقوانين الهندسة السرية وبنيت عام ١٦٤٥ على أنقاض معبد إيزيس، الذي كان مقراً لجمعية القربان المقدس.

من جهة أخرى، يرقى كتاب «الأفعى الحمراء» إلى ١٧ كانون الثاني وهو يذكر أن هذا التاريخ يقع في منزل الجدي (أو الماعز) الفلكي، علماً أن ماعز Mendes وBaphomet يرمزان إلى طقوس فرسان الهيكل الشيطانية.

ويقال إن نيكولاس فلاميل، وهو من كبار معلمي أخوية صهيون، كان يؤدي تجاربه الكيميائية في ١٧ كانون الثاني. وفي ١٧ كانون الثاني ١٧٧٥ رفعت الستارة عن تمثال Charles de Lorraine وهو من معلمي أخوية صهيون وجمعية الفرسان التوتونيين. وإن خيّل إليكم أنها مجرد صدفة فحري بكم ألا تستخفوا بأهمية التواريخ والأوقات بالنسبة للأخوية البابلية؛ إذ لكل ثانية تردد مختلف، وشبكة الطاقة تتأثر بالشمس وحركات الكواكب، كما وأن لكل رقم أو لكل مجموعة أرقام إشارة ترددية خاصة بها.

ترك سونيير أمواله وممتلكاته كلها لمدبرة منزله ماري دنرنو Marie Denarnaud التي كانت أمينة سره طوال فترة إقامتها معه.

ويروى أنها قالت يوماً لأحدهم:

«إن الناس في هذه المنطقة يمشون على الذهب من دون أن يعوا ذلك.. ما تركه لي السيد يكفي لإطعام منطقة الرين لأكثر من مئة سنة.. قد أطلعك يوماً ما على سر يجعل منك رجلاً فاحش الثراء».. غير أنها لم تفعل.. تحوي منطقة Rennes-le-Chateau أسراراً عديدة، واستعملت بطرق مختلفة، كرواق من المرايا، يحول دون وصول الحقيقة إلى مسامع الناس ولكن النقاب بدأ يرفع والحقيقة بدأت تظهر.



الصورة رقم ٢١: رمز القوة الشريرة.

لعبت العناصر المعقدة في قصة Rennes-le-Chateau والأخوية بشكل عام دوراً أساسياً في تغذية العداء بين الأحزاب المتنافسة والخاضعة لقيادة واحدة. فهذا يعني أن أشخاصاً متورطين في نشاطات الجمعيات السرية قد يتعرضون للقتل أو لتشويه سمعتهم من قبل

أشخاص آخرين متورطين أيضاً في النشاطات نفسها. وإن بدا الأمر لك مربكاً، عليك أن تفهم شروط اللعبة، إذ لا مفر من هذه النزاعات الداخلية، وغالباً ما يجني زعماء الأخوية فائدة طائلة من انتشار النزعة العدائية بين الناس، بحيث إن الانشقاق بينهم يساعد الأخوية على التحكم بزمام الأمور. ولكن في حال اتسعت رقعة الخلافات وأخذت تهدد المصلحة العامة، يسرع كبار الأعضاء في الجمعية إلى ضبط الأمور. وهذا تماماً ما حصل بين أخوية صهيون وجمعية فرسان الهيكل، اللتين نشب بينهما اشتباك مسلح، تطور خلال القرون اللاحقة إلى نزاع خطير.

عام ١١٨٧، هزم فرسان الهيكل في أورشليم أمام الأتراك، فأدى ذلك إلى نشوب خلاف بينهم وبين حلفائهم السابقين ومعلميهم في أخوية صهيون. وبعد مرور سنة تقريباً، انفصلا رسمياً في إطار طقوس «قطع الدردار» التي أقيمت خصيصاً لهذه الغاية في منطقة Gisors، المحاذية لسواحل شمال فرنسا. اثر ذلك، اتخذت أخوية صهيون من الوردة الحمراء شعاراً لها، واعتمدت تسمية جديدة لها هي «أخوية الصليب الأحمر الحقيقي».

وعلى الرغم من أن الجمعيتين اتفقتا على العمل بشكل مستقل، إلا أن أخوية صهيون طالبت بثروة فرسان الهيكل، مدعية أنها من حقها، ولم تتوانَ عن استخدام ملك فرنسا الميروفنجيني فيليب العادل لتحقيق غاياتها.

تطهير فرسان الهيكل

في بادىء الأمر تخلص الملك فيليب من شخصين اعتليا الكرسي البابوي واختار شخصاً ثالثاً ينفذ أوامره بحذافيرها. فأرسل رجاله للاعتداء على البابا بونيفاس الثامن وضربه حتى الموت، ومن ثم دسّ السم للبابا بينيديكت الحادي عشر وعيّن رئيس أساقفة بوردو مكانه، فعرف باسم البابا كليمانت الخامس. وبعد أن نقل المركز البابوي إلى أفينيون، خلق شرخاً في الكنيسة الكاثوليكية دام أكثر من ٦٨ سنة، في حين كان الباباوات المنافسون يقيمون في فرنسا وروما.

ولما وصل الملك فيليب إلى غايته، وعيّن بابا خاصاً به، ركز اهتمامه على فرسان الهيكل، فطمع بثروتهم وكره نفوذهم فكان مجرد دمية تتحكم بها أخوية صهيون على هواها. ولكن اثر الهزيمة التي مني بها الصليبيون أمام المسلمين عام ١٢٩١، واستبعادهم عن الأراضي المقدسة، فقد فرسان الهيكل الكثير من سلطتهم في الكنيسة. فوضع فيليب، بالتعاون مع البابا، خطة للتخلص منهم عام ١٣٠٦. كان فيليب قد أوقف كل يهود فرنسا المبعدين من بلادهم،

وسلبهم ممتلكاتهم. فقرر اتباع الطريقة نفسها، ونظّم عملية سرية لتوقيف فرسان الهيكل في فرنسا، فجر نهار الجمعة الواقع في ١٣ تشرين الأول ١٣٠٧ ومذاك أصبح هذا التاريخ يعتبر مشؤوماً.

وبعد توقيف العديد من فرسان الهيكل بمن فيهم المعلم جاك دومولي، تعرضوا لأسوأ أنواع التعذيب، غير أن البعض ادّعى أن عدداً من فرسان الهيكل علموا مسبقاً بالخطة وفرّوا من البلاد.

قبل التعرّض لهذا الهجوم الكاسح، نقلت الوثائق الخاصة بأنظمة الفرسان وطقوسهم أو أتلفت، وعندما فتحت سراديب مقر فرسان الهيكل في باريس، كانت ثرواتهم قد اختفت. فما كان من الملك فيليب، إلا أن مارس ضغوطات جمّة على الملوك الآخرين لتوقيف الفرسان، وذلك بمساعدة البابا نفسه. ولكن الأمر ليس بهذه السهولة... ففي منطقة اللورين الالمانية، ساند الدوق الفرسان، كما وأن أحداً لم يتعرّض لهم في المناطق الالمانية الأخرى.

من جهة أخرى، قام عدد من الفرسان بتبديل أسمائهم وتابعوا نشاطاتهم تحت هيئة مختلفة. وانضم بعضهم إلى أخوية فرسان القديس يوحنا (فرسان مالطا) أو إلى الأخوية التوتونية.. قد يبدو لنا أن هذه الأخويات الثلاث متنازعة، ولكنها تخضع كلها لمنظمة واحدة.

بذل الملك الإنكليزي ادوارد الثاني جهده لتجاهل الأمر البباوي القاضي بتوقيف الفرسان، ولكن بعد تعرضه لضغوطات شديدة، كان متساهلاً معهم إلى أقصى حد، شأنه في ذلك شأن ملوك اسكوتلندا وإيرلندا. ولكن المحققون ما لبثوا أن وصلوا ووجد فرسان الهيكل أنفسهم مرغمين على مغادرة إنكلترا أو إيرلندا أو مواجهة قدرهم، ولكن وضع اسكوتلندا كان مختلفاً. في زمن التطهير، فرَّ أسطول فرسان الهيكل من فرنسا، لا سيما من مرفأ لاروشيل La Rochelle، الخاضع لسيطرتهم، وحملوا معهم ثرواتهم كلها. ولكن يعتقد أن أخوية صهيون خدعت الملك فيليب، وأرسلت الأسطول الإنكليزي لملاقاة سفن فرسان الهيكل وسرقة الذهب منهم.. وهذا أمر ممكن.. توجه فرسان الهيكل إلى اسكوتلندا والبرتغال، والأميركيتين، إذ كانوا على علم بوجودهما، نظراً لاطلاعهم على علوم الآريين السرية ومعرفتهم بأن الفينيقيين وصلوا إلى الأميركيتين قبل آلاف السنين.

ولا شك أن اختيارهم لاسكوتلندا يعود إلى أسباب متعددة؛ فقد كانت تقيم فيها أسرة سانت كلير وغيرها من سلالات الأخوية، التي وصلت مع الفينيقيين أو أتت من بلجيكا وشمال فرنسا للاستقرار في هذه المنطقة.

وكان روبرت بروس، وهو زعيم إحدى هذه العائلات على خلاف مع الإنكليز حول السيطرة على اسكوتلندا، وقد حرمه البابا كنسياً بسبب ذلك. مما يعني أن الأمر الباباوي القاضي بالتخلص من الفرسان لا يطبق في المناطق الواقعة تحت سلطة بروس، تلك المناطق التي قصدها معظم الفرسان خلال زمن التطهير. وقد تمّ العثور على مقابر فرسان الهيكل على طول الساحل الشمالي الغربي في اسكوتلندا، كما وأن المنطقة التي استقروا فيها، والمعروفة اليوم باسم ارجيل Argyll، لعبت دوراً أساسياً في المعارك الشهيرة التي تناولها تاريخ اسكوتلندا.

الفصل الثامن

الوجه نفسه إنما القناع مختلف

في السنوات التي سبقت وصول الداويين (فرسان الهيكل) بقوة إلى فرنسا، كانت حملة روبرت ذي بروس على الإنكليز كارثة حقة، فقد اضطرت إلى اللجوء إلى جبال برثشاير وفي أرجيل لاحقاً، ومن هناك. توجّه إلى كنتير وشمال إيرلندا.

وكان بروس على علاقة بالستير كما كان يملك أرضاً هناك. ويمكن رؤية لقبه أي ايرل كاريك في أسماء العديد من الأماكن في هذا القسم من إيرلندا، بما في ذلك كاريكفرجوس. إن ارتباط شعب الستير سياسياً ودموياً بالاسكوتلنديين قديم، لكن تمّ تحريكهم وإثارة النزاعات بينهم مراراً. وفي قلب المشاكل في الستير التي لا تزال قائمة حتى اليوم، نجد النزاعات ما بين الإيرلنديين (كاثوليك) والإيرلنديين من أصل اسكوتلندي (بروتستانت) الذين انتقلوا إلى الستير من اسكوتلندا. وهذه النزاعات تثيرها وتشجعها الأخوية بفضل رجالها في المنطقة وبمساندة العائلات الإيرلندية النبيلة، عاد بروس إلى اسكوتلندا في العام ١٣٠٧، وهي سنة ظهور الداويين في فرنسا، فوجد نفسه يجابه ملكاً إنكليزياً جديداً بعد أن حلّ ادوارد الثاني محل ادوارد الأول. وجمعت حملة بروس زخماً بفضل دعم الداويين وأسلحتهم، وبلغت ذروتها في معركة بانوكبرن، قرب قلعة سترلينغ، يوم عيد يوحنا المعمدان (يوم نمرود) في ٢٤ حزيران ١٣١٤. وهزم الإسكوتلنديون الإنكليز هزيمة نكراء بعد معركة يوم واحد تدخّلت فيها قوى خيّالة «مجهولون» لدعم صفوف الإسكوتلنديين. ولسبب ما لم يتضح، ذعر الإنكليز وفرّوا عند رؤية الدعم. ولا بدّ أنها قوة قتالية خاصة وقد تمكنوا من رؤيتها على الفور لتثير مثل ردّ الفعل هذا. هذه القوى هي من دون شك فرسان الهيكل، أيّ المقاتلون الذين أثاروا الرعب أثناء الحروب الصليبية، الذين تجمعوا في اسكوتلندا. وأمّن هذا النصر الاستقلال لاسكوتلندا مدة ٢٨٩ سنة، ومن بين الذين حاربوا في ذاك اليوم السير ويليام سان كلير أوف روسلين. وعندما توفي بروس في العام ١٣٢٩، استلمت سلالة ستيوارت الحكم. في فرنسا، تمّ تعيين أناس لدعم الملك وقد

اعتمدت اسكوتلندا نظاماً مماثلاً منذ عهد الملك دايفيد الأول. وكان يطلق على هؤلاء اسم القهرمان الملكي وأصبح المنصب وراثياً، ومن هؤلاء جاءت سلالة ستيوارت، واستحالت سلالة القهرمانات الملكيين هي نفسها السلالة الملكية بعد أن تزوجت ابنة بروس والتر ستيوارت (أو القهرمان). بعد وفاة بروس، أصبح طفل هذا الزواج البكر روبرت الثاني، ملك اسكوتلندا، وأصبح لسلالة ستيوارت ملكها الأول. وانبثق عن فرسان الهيكل المنحلّة أخوية غارتر وهي الدرجة الأولى من الفرسان وقد أسسها ادوارد الثالث في العام ١٣٤٨ ولا يزال الملك البريطاني يترأسها. إنها النخبة من الأخوية البابلية ومكرّسة «للعذارء مريم» - سميراميس/نينكارساغ - جرت لقاءات هذه الأخوية في عهد ادوارد في غرفة خاصة في قلعة ويندسور حول طاولة على طراز أسطورة الملك آرثر. وقلعة ويندسور مبنية على دوامة طاقة قوية للغاية ومقدّسة، وفي هذه النقطة رفعت الملكة هنري كيسنجر، الشيطاني وسليل الزواحف، إلى رتبة فارس.

وتعمل هذه الأخوية على تنفيذ خطة الأخوية البابلية وهي إحدى الشبكات الأولى. وشهرة ادوارد الثالث هي ويندسور وعندما قررت العائلة الملكية الحالية تغيير اسمها الألماني لأسباب تتعلق بالعلاقات العامة خلال الحرب العالمية الأولى، اختارت اسم ويندسور تيمّناً بالرجل الذي أسس هذه الأخوية الأساسية. أما رمز هذه الأخوية فهو طوق مرصّع بالمجوهرات يتألف من ورود حمراء تتعاقب مع ٢٦ عقدة ذهبية تشير إلى ٢٦ فارساً في مجموعتين من ١٣ فرداً.

وظهرت الأخويات في فرنسا ومنها فرسان النجمة وفرسان الصوف الذهبي وفرسان القديس ميشال. الماسونيون هم من فرسان الهيكل فضلاً عن رهبان صهيون تحت اسم آخر، ورفاق يسوع أو الآباء اليسوعيون الذين يستندون إلى الهيكلية نفسها كالفرسان ويسعون إلى الهدف نفسه. والآباء اليسوعيون وفرسان مالطا هم جمعيات سرية تقتصر على فئة قليلة، تستخدم المعرفة السرية فيما تدعي ظاهرياً أنها تتبع الكنيسة الكاثوليكية و«المسيح». وهم يفعلون ما فعله الفرسان في زمن الحروب الصليبية، ويسيطرون مع الماسونيين الكبار على الفاتيكان والبابا والكنيسة الكاثوليكية الرومانية. أيّ أنهم يسيطرون على الشبكة السرية السفلية وعلى الكنيسة التي تدين هذه الشبكة نفسها وتعتبرها من عمل الشيطان. بالتالي، فإنهم يسيطرون على اللعبة وعلى نتاجها، إلاّ إذا أدركنا ذلك سريعاً. وظهر مثال واضح على هذا بعد تبرئة البابا للفرسان. في العام ١٣١٢، أعطى البابا كافة الأراضي والممتلكات التي يملكها فرسان الهيكل «لمنافسيهم» أي لفرسان سان جيل الاسبتاريون، الذين أطلق عليهم لاحقاً اسم

فرسان رودس وهم يعرفون اليوم باسم فرسان مالطا (كاثوليك) وفرسان سان جان (بروتستانت). وكلا الفريقين يتمتع بالقوة نفسها، وهم الفرسان التوتونيون، ومتورطون في الأعمال نفسها، بما في ذلك الأعمال المصرفية، ويستخدمون الطرق الملتوية نفسها للوصول إلى الأهداف المرجوة. ولأكثر من ٢٠٠ سنة وحتى منتصف القرن السادس عشر، اندمج الإسبتاريون وفرسان الهيكل ليصبحوا أخوية مشتركة.

واستعاد فرسان الهيكل تأثيرهم في فرنسا تحت اسم الحرس الإسكوتلندي في منتصف القرن الخامس عشر. وعندما تربّع روبرت ذي بروس على عرش اسكوتلندا، وقّع معاهدة مع شارل الرابع، ملك فرنسا، مجدداً بذلك «الحلف القديم». وهذا الأمر ليس مستغرباً، لأن السلالات التي حكمت اسكوتلندا، بما في ذلك عائلتي بروس وسان كلير، جاءت من فرنسا ومن فلاندر. في العام ١٤٤٥، أنشأ الملك شارل السابع أول جيش في أوروبا منذ عهد فرسان الهيكل، والذي تألف في الواقع من هؤلاء الفرسان أنفسهم. وشكّلت الفرقة الإسكوتلندية مفخرة هذا الجيش واحتلت واجهة الاستعراضات العسكرية. أما الفرقة الأهم والأقوى فهي نخبة الحرس الإسكوتلندي التي تألفت من ٣٣ رجلاً، وهو رقم سرّي هام يظهر مجدداً في الدرجات الـ ٣٣ لطقس الماسونيين الإسكوتلندي. وتقضي مهمة هذه النخبة بحراسة الملك، حتى أنهم كانوا ينامون في غرفة نومه. ومع ازدياد عدد الحرّاس، تمّ الحرص على الزيادة بمعدل ١٣ للحفاظ على القوانين العددية السرية ونظراً لأهمية هذا الرقم عند فرسان الهيكل. ويصبح قادة هؤلاء الحرس آلياً أعضاء في الجمعية السرية التي تحمل اسم فرسان سان ميشال الذين أسسوا فرعاً لهم في اسكوتلندا.

ومجدداً، أظهر الحرس الإسكوتلندي خبرته في تقنية حصان طروادة، إذ سيطروا على الإدارة في فرنسا «كمستشارين» و«سفراء». وكان شارل ألعوبتهم، وتحوّلت أسماء هؤلاء الحرس إلى أسماء مألوفة وهي سانكلير وستيوارت وهاملتون، وهاي مونتغمري وكونينغهام وكوكبرن وسيتون. وهذه هي العائلات التي انتقلت من فرنسا إلى اسكوتلندا، وتعود سلالاتها إلى الشرق الأدنى القديم والأنوناكي. لقد استولوا على اسكوتلندا وعادوا ليبسطوا سلطتهم على فرنسا. إن الحرس الإسكوتلنديين واجهة أخرى للمعرفة السرية، لكشف خطة فرسان الهيكل والطقوس الشيطانية التي اتهم هؤلاء بممارستها. ولم يتغير شيء سوى الاسم. وقد أخبر أحد أفراد عائلة مونتغمري كتّاب «The Temple and The Lodge» أن ثمة جمعية أنشأت في عهد الحراس الإسكوتلنديين، وأفراد عائلة مونتغمري الذكور أعضاء فيها. وكانت تحمل اسم جمعية فرسان الهيكل، وسيظهر فرسان الهيكل لاحقاً كماسونيي اسكوتلندا.

ارتباط آخر مهم في الشبكة نفسها هو عائلة لورين في شمال فرنسا، على الحدود المشتركة مع المانيا ولا سيّما دوق اللورين المعروف باسم رينيه دانجو، مواليد العام ١٤٠٨. وقد أصبح معلماً كبيراً في كهنة صهيون في سن العاشرة وعمل تحت إشراف خاله لويس، كاردينال دو بار، حتى سن العشرين. وقد تضمنت لائحة ألقابه كونت دو بروفانس (منطقة رين لوشاتو)، كونت دوغيز، دوق دانجو، ملك هنغاريا، ملك نابولي وصقلية، ملك أراغون وفالنسيا ومايوركا وسردينيا، وملك القدس الرمزي الأول. وهذا اللقب الأخير مهم جداً للأخوية. أما ملك القدس التالي تسلسلاً فهو الزاحف، كارل فون هابسبورغ، واسمه يعادل رقمياً الرقم ٦٦٦. تزوجت إحدى بنات رينيه دانجو، الملك هنري السادس، ملك إنكلترا، في العام ١٤٤٥، الذي اشتهر في حروب الورود حيث قابلت وردة هنري أوف لانكستر الحمراء وردة يورك البيضاء في العام ١٤٥٥. وكان لرينيه دانجو علاقات في كافة الاتجاهات، وهو شخصية كلاسيكية في الأخوية في وسط شبكة واسعة. ومن أبرز الأسماء التي ارتبطت به تاريخياً نجد كريستوفر كولومبس وجان دارك، إذ استخدم كولومبس في إحدى المرات وسيظهر مغزى ذلك قريباً. ويبدو أن جان دارك ولدت في رعية رينيه دانجو في دوقية بار. استناداً إلى القصة الرسمية، أعلنت في العام ١٤٢٩ «مهمتها السماوية أو الإلهية» لإنقاذ فرنسا من الغزاة الإنكليز وللتأكد من أن شارل سيعتلي عرش فرنسا، وهذا ما حصل فعلاً، حيث استلم الحكم باسم شارل السابع. وقد طلبت مقابلة عم رينيه دانجو، وقد حضر رينيه هذه المقابلة. ووفقاً لهذه القصة، كانت تحتاج لإنجاز مهمتها رينيه وحصان و«بعض الرجال الطيبين لمرافقتها إلى فرنسا». ويشير المؤرخون الذين قصوا حياة رينيه، إلى أنه رحل مع جان للقاء شارل وكان إلى جانبها في معاركها الظافرة ضد الإنكليز التي أوصلت شارل إلى العرش. ولا يمكن تحديد مكانه للفترة الممتدة ما بين ١٤٢٩ و١٤٣١، وهي السنوات التي شهدت تألق جان دارك في حياتها العسكرية. وقد أُحرقت جان على وتد من قبل ديوان التفتيش بعد أن اتهمت بأنها ساحرة، ويبدو جلياً عند النظر إلى الأدلة أن قصتها كلها كانت ستاراً دخانياً تاريخياً. يُفترض أن نصدق بأن هذه الصبية الآتية من محيط فقير طرقت باب الأرستقراطية التي سمحت لها بقيادة الحرب ضد الإنكليز. إن الرجل الذي يقف وراء تلك الحملة العسكرية هو رينيه دانجو مع قصة جان دارك (التي تستند إلى أسطورة «عذراء لورين») التي تعتبر طريقة مناسبة لإخفاء ما يجري في الواقع.

إن رينيه دانجو هو المسؤول عن الصليب الذي عرف باسم «صليب اللورين». وقد استُخدم رمز الصليب المزدوج لاحقاً في الكنيسة المسيحية، كما أصبح رمزاً من رموز أخوية

الزواحف، ويمكنكم أن تروه في شعار شركة النفط الضخمة «Exxon» التي يسيطر عليها مدراء الفرع الأميركي أي آل روكفيلر. وقد انغمس رينيه دانجو في عالم تحت الأرض وهو تلميذ أسطورة آرثر وغريل. وبفضل ملكياته الواسعة وعلاقاته المتشعبة في إيطاليا، اتصل بطبقة النبلاء والعائلات الأرستقراطية وكان مصدر إلهام للنهضة حيث تمت ترجمة المعرفة القديمة في مصر واليونان إلى اللغات الأوروبية. وكان في بلاط رينيه دانجو عالم فلك يدعى جان سان ريمي، وهو الجد الأكبر لأشهر علماء الفلك على الإطلاق، أعني بذلك نوستراداموس، وذلك بحسب العديد من الروايات. وهذا الكلام منطقي نظراً لارتباط نوستراداموس الذي عاش في القرن السادس عشر، بسادة اللورين وفرعهم آل غيز، حين قادوا حملة اغتيالات دموية ضد منافسيهم لكسب عرش فرنسا. ولعل اسمه دليلاً على ماضيه، فاسم نوستراداموس الحقيقي هو ميشال دي نوتردام. وقد ادّعى الباحث والكاتب الفرنسي، جيرار دي سيد، الذي لديه على ما يبدو مصادره، أن نوستراداموس كان عميلاً لسادة اللورين ولآل غيز وقد استخدم منصبه كفلكي للبلاط الفرنسي ليعمل لحسابهم. كما أشار دي سيد إلى أن بعض توقعات نوستراداموس لم تكن توقعات في الواقع بل إشارات وتعليمات ومواعيد ورموزاً لأحداث ماضية ومجموعات قديمة. ويقول إن نوستراداموس أمضى وقتاً طويلاً في لورين حيث تلقى التدريب قبل الدخول إلى البلاط الملكي، وقد اطلع في تلك الفترة على كتاب قديم استندت إليه كافة أعماله. فلا عجب في أن يصبح عالم فلك بارزاً، يعرف ما لا تعرفه سوى القلة. وادّعى دي سيد أيضاً أن سلالة الميروفنجيين (الأسرة الفرنكية أو الفرنجية) أتت من كوكب آخر، لكن هذا الأمر أُنكر واعتبر سخيفاً، إنما هو صحيح برأيي. على الأقل، ثمة سلالات «ملكية» تسيطر عليها الزواحف من البعد الرابع الأدنى.

في القرنين السادس عشر والسابع عشر، تكشّفت العديد من الأحداث التي أدّت إلى تقدّم برنامج عمل الأخوية. واستمر تأثير الشبكات الدونية في الانتشار وأصبح من الممكن البدء بمرحلة جديدة من السيطرة على العالم. وكان رينيه دانجو أحد أبرز الوجوه خلف النهضة، حيث نظّم، بفضل اتصالاته العديدة في إيطاليا ولا سيما في فلورانسا، ترجمة الأعمال اليونانية والمصرفية والغنوسطية القديمة ونشرها وتوزيعها، وقد ضمت هذه الأعمال أعمال كل من أفلاطون وفيثاغورس. وقد بدّل ذلك الفن والثقافة بين الطبقات العليا في أوروبا وتعرّضت سلطة الكنيسة لضغوطات وتحديات متزايدة. كما أدّى ذلك إلى انضمام أشخاص نافذين إلى شبكة الجمعية السرية، وبلغ الضغط على الكنيسة ذروته مع نشر البيان الرسمي للروزيكروشيين ما بين العام ١٦١٤ والعام ١٦١٦ الذي صدر عن مجموعة سرية في ألمانيا وفرنسا. تعهّدت هذه

المجموعة بتغيير العالم بالمعرفة وبشّرت بعهد جديد من الحرية الدينية والسياسية. وقد أدانت هذه المجموعة الكنيسة الكاثوليكية والأمبراطورية الرومانية بشدة. لكن أخوية الصليب الزهري أو الروزيكروشية لم تكن جديدة، بل يعود تاريخ تأسيسها إلى عهد الفرعون توحتموس الثالث في القرن الخامس عشر ق.م. فنقشه الخاص يستخدم في أدب الروزيكروشيين الحديث، وقد ارتبط هؤلاء بالبلاط الملكي للتنين في مصر القديمة. ويعتقد الباحثون اليوم أن العالم الألماني، يوهان فالنتين اندريه، الذي يعتبر من كبار معلمي رهبان صهيون، هو الذي كتب البيان الرسمي. ومن الوجوه البارزة في هذه الأخوية، نجد روبرت فلود، وهو الرجل الذي سبق اندريه ككبير معلمي رهبان صهيون.

إرث باكون

ولعل أهم رجل في ذاك العصر، هو الروزيكروشي فرانسيس باكون، فتأثيره كان بارزاً، إذ كان معلماً كبيراً في الأخوية في إنكلترا، وقوة أساسية في إنشاء الماسونية، و«أب» العلم الحديث، والكاتب المحتمل لمسرحيات «شكسبير». كما كان عضواً في جمعية سرية تحمل اسم «أخوية هلمت» (Helmet)، مكرّسة لعبادة إلهة الحكمة، بالاس اتين، التي توصف كامرأة تعتمر خوذة وتحمل رمحاً. ويشكك الباحثون والمحققون مثل مانلي ب.هال، المؤرخ الماسوني المشهور، بأن باكون ولد من علاقة ربطت بين الملكة اليزابيث الأولى، «الملكة العذراء»، وعشيقها روبرت دادلي، ايرل ليستر، وقد ربّاه كل من نيكولاس وآن باكون، فأصبح أكثر الرجال نفوذاً في البلاد، علناً وسراً، وحمل لقب فيكونت سان البان ولعب دور قاضي القضاة في إنكلترا. وإذا كان باكون ابن الملكة اليزابيث، فهو من سلالة الزواحف، مما يفسّر تقدّمه السريع في المراتب السياسية وفي الجمعيات السرية. عمل سراً عبر القنوات السفلية، بما في ذلك تلك العائدة للمحكمة، أي مركز المهنة القانونية التي تسيطر عليها الأخوية الذي يقع مقره على أراضي فرسان الهيكل التي تعرف اليوم بمحكمة الهيكل (Temple Bar) في لندن. وكان ذاك الزمن زمن صراعات واضطرابات عظيمة إذ فكّرت الأخوية باستخدام الكنيسة كأداة لنشر الحرب والفوضى. ولعل أبرز رجالها في هذا المضمار هو مارتن لوثر، نتاج جمعيات سرية ألمانية وروزيكروشي، وختمه الشخصي هو وردة وصليب. في العام ١٥١٧، سجّل أستاذ اللاهوت هذا في جامعة واتنبرغ ٩٥ شكوى ضد الفاتيكان لبيعه العفو لجمع المال بغية بناء كنيسة القديس بطرس. وحُرِم لوثر كنسياً، لكنه أحرق المرسوم مع نسخ من قانون الكنيسة الكاثوليكية وأطلق مذهبه الخاص أي الكنيسة اللوثرية. وكان المذهب البروتستانتي قد بدأ

ينتشر، وتزايد الصراع في أوروبا إذ تفجرت الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت فيما سعت كل كنيسة إلى فرض روايتها من الهراء نفسه. ومن المضحك أن الروزيكروشيين ادعوا الدفاع عن الحرية الدينية والسياسية في حين أن أحد دُماهم، أي مارتن لوثر، ناقض كل هذا، فقد كره حرية التفكير والأبحاث المنفتحة. وفي إحدى خطبه، طلب من أتباعه أن يبصقوا في وجه المنطق، لأنه طفل الشيطان البغي، الذي أفسده الجذام، والذي ينبغي إبقاؤه في المرحاض. كلام رائع بالفعل. كما كتب:

«ليذهب الحب إلى الجحيم، إذا ما ألحق الضرر بالإيمان... من الأفضل أن يأثم الطغاة مئات المرات بحق الشعب من أن يخطىء الشعب مرة بحق الطغاة... فالحمار يريد أن يُجلد والجماهير أن تُحكم بالقوة».

تكلم بلسانك وحدك يا عزيزي.

ووضع رجل فرنسي يعرف باسم جان كالفين، روايته الخاصة أو نسخته الخاصة من المسيحية البروتستانتية وهي نسخة أخرى متطرفة ومتغطرسة عرفت باسم الكلفينية. وقد أنتجت هذه النسخة الحركة التطهيرية التي تمتعت بنفوذ قوي في المستعمرات الأوروبية في أميركا الشمالية. ووصلت الكنيسة البروتستانتية إلى إنكلترا لأن الملك هنري الثامن أراد وريثاً لعرشه ولم تلد له زوجته كاثرين داراغون سوى بنت. أراد هنري الثامن أن يطلقها ليختبر حظه في مكان آخر، لكن البابا كليمان السابع رفض السماح بذلك. وكان هنري في تلك الفترة، كاثوليكياً ملتزماً في الظاهر على الأقل، وقد منحه البابا لقب المدافع عن الإيمان. ومما يثير السخرية حالياً أن هذا اللقب الذي منحه بابا كاثوليكي لا يزال متوارثاً لدى الملوك البريطانيين حتى اليوم للدفاع عن الإيمان البروتستانتي! يا لها من فرحة. أثار رفض الحبر الأعظم سخط هنري، فطلب من البرلمان إنشاء كنيسة إنكليزية، مستقلة عن روما، ونصّب نفسه رئيساً للكنيسة الجديدة في العام ١٥٣٤ وأطلق حملة تطهير دموية ضد الكنيسة الكاثوليكية. خلف ادوارد والده هنري، لكنه ما لبث أن توفي وهو في الخامسة عشرة من عمره، فاعتلت العرش أخته ماري التي نالت لقب «ماري الدموية» بسبب أعمال القتل التي انتشرت في عهدها. وقد ضمنت ماري العرش باغتيال منافستها، الليدي جان غراي، «ملكة الستة أيام». ومع موت ماري، حلّ عهد اليزابيث الأولى الأسطوري، وهي ابنة هنري من آن بولاني. وقد قتلت اليزابيث غريمتها، ماري ملكة اسكوتلندا، سليلة أسرة ستيوارت، وراحت تعمل على بسط سلطة كنيسة إنكلترا التي نصّبت نفسها رئيسة عليا لها. وقد أمرت بالقضاء على الكاثوليك مما أكسبها لقب «اليزابيث الدموية». يا لها من عائلة لطيفة شفوقة!

وانطلاقاً من هذه الخلفية، ظهر فرانسيس باكون كمطّلع بارز على المعرفة السريّة في عهد أمه المفترضة، اليزابيث الأولى وفي عهد خليفتها، جايمس الأول، الملك الاسكوتلندي الذي وحّد البلاط الإنكليزي والبلاط الاسكوتلندي حين توّج في العام ١٦٠٣ كأول ملك للبلدين. وقد راقب باكون ومعلم رهبان صهيون، روبرت فلود ترجمة نسخة الملك جايمس من الإنجيل التي تشتمل، بحسب دراسة جرت في العام ١٨٨١، على ٣٦١٩١ خطأً في الترجمة. وبما أن باكون رجل مثقف وذكي للغاية، لا أعتقد أن خطأً مماثلاً في الإنجيل لا يمكن أن يحصل بهذا القدر ما لم يكن متعمداً. كم ألغى باكون كتابيّ المكابيين الذين كانوا يعادون الجمعية السرية التي تحمل اسم النصرانية، وهي جمعية متفرعة من زمن المسيح الأسطوري. وقد لُقّب باكون أيضاً «بأب» العلم الحديث الذي ركّز فقط على المستوى المادي للوجود. لماذا دعم باكون هذا «العلم» وهو مطّلع على المعرفة الخاصة والسرية، ورغم معرفته بالحقيقة؟ ثمة خلل ما ههنا، لا سيما إذا ما عرفنا أن «آباء» العلم الحديث كإسحاق نيوتن وروبرت بويل، هم في مرتبة متقدمة ككبار معلمي رهبان صهيون. أما باكون، وهو عضو قيادي في الجمعية السريّة ومطّلع كبير على المعرفة السريّة، فقد كان متورطاً، عبر الروزيكروشيين والشبكات الأخرى، في تقسيم الكنيسة المسيحية، وكتابة الإنجيل، وتأسيس «العلم» الحديث الذي يعارض العديد من أسس المسيحية، كان يحرّض الطرفين ضد بعضهما البعض ليخلق بيئة حيث يمكن لجدول أعمال آخر غير معروف أن يزدهر. وقد أنتجت هذه الفترة، في الواقع، نظام السيطرة التقليدي المعروف بفرّق تسد. وبدأت حروب الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية في أوروبا، وبدأ سفك الدماء، فيما تعرّض الطرفان معاً لتحدي النظرية «العلمية» المنبثقة.

وتحت تأثير باكون وغيره من المشعوذين كجون دي والسير فرانسيس والسينغهام، أُنشئت في أوروبا شبكات التجسس المعروفة اليوم بالاستخبارات البريطانية. أسست سلالات الزواحف من الأخوية البابلية الاستخباراتية البريطانية، وهذه الأخيرة أسست لاحقاً الاستخبارات الأميركية وشبكات أخرى مماثلة عبر الأمبراطورية البريطانية المتوسّعة، هذه الشبكات التي لا تزال تعمل حتى اليوم. أسست نخبة الاستخبارات البريطانية وكالة الاستخبارات الأميركية (CIA) أثناء رئاسة الماسوني من الدرجة ٣٣، هاري ترومان، هذا الرجل الذي أمر بإلقاء القنابل على اليابان. وقد طلب ترومان النصح من بيل دونوفان، رئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية، سلف وكالة الاستخبارات الأميركية، الذي كان يعجّ بفرسان الهيكل بحسب بيل كوبر، وهو عضو سابق في استخبارات البحرية الأميركية. عُيّن والسينغهام سفيراً في فرنسا لنشر شبكات التجسس، لهذا لم أتفاجأ حين أخبرني عميل استخباراتي فرنسي أن الاستخبارات الفرنسية

والاستخبارات البريطانية هي المنظمة نفسها. وهذا يجعل طمس حقيقة مقتل الليدي ديانا أسهل. فوكالات الاستخبارات في العالم، في أعلى مستوياتها، هي جمعيات سرية مختصة بالسحر الأسود تعمل لحساب الخطة نفسها أيّ السيطرة الشاملة والتامّة. كان جون دي، عالم الفلك في بلاط الملكة ومعلم كبير من الروزيكروشيين، وساحر مشعوذ يعمل بالسحر الأسود، وعميل سري في شبكة الاستخبارات. ويبدو أنه كان لديه نسخة من كتاب أنوش من مصدر أو آخر، وقد طوّر هو والعالم النفساني ادوارد كيلي لغة مكتوبة، أسمياها «الكتابة أو الشيفرة الأنوشية»، للتواصل مع الملائكة ـ الزواحف كان دي يوقّع تقاريره بالأرقام «٠٠٧» (007) ـ كجايمس بوند ـ هذه القصص التي كتبها في القرن العشرين، عميل الاستخبارات البريطانية، أيان فلمينغ صديق المشعوذ اليستر كراولي. سافر دي في كافة أنحاء أوروبا وراح يجمع المعلومات وينشط الشبكات، وأحد ملاجئه كان بوهيمياً حيث ارتبط بالأمبراطور رودولف الثاني من سلالة هابسبورغ الزاحفة، الذي يؤمن بدوره بالقوى الخفية. كان دي من ضمن الأصوات ذات النفوذ التي نظمت سياسة التوسع البريطانية التي أصبحت لاحقاً الأمبراطورية البريطانية. وأثناء وجوده في براغ، أعطى دي الأمبراطور رودولف مخطوطة مصوّرة، مكتوبة بالشيفرة وادّعى أنها عمل روجيه باكون (روجيه وليس فرانسيس)، الراهب الفرانسيسكاني الذي أغضب الكنيسة في القرن الثالث عشر بآرائه وأفكاره، والتي تضمنت تنبوءات عن المجهر والتلسكوب والسيارة والغواصة والطائرة وأشارت إلى أن الأرض مستديرة وليست مسطّحة. في العام ١٩١٢، اشترى تاجر كتب يدعى ويلفرد فونيش هذه المخطوطة التي عُرفت لاحقاً باسم مخطوطة فونيش. وعندما أرسل نسخاً منها إلى خبراء عصريين، قالوا له إن معظم النباتات المرسومة في المخطوطة لا تنبت على هذا الكوكب. بعض الرسوم كان أشبه بنسيج تحت المجهر والبعض الآخر للمجرات والنجوم. وقد حاول أفضل الخبراء، خبراء فك الرموز في الاستخبارات الأميركية، في الحرب العالمية الأولى والثانية فك رموز ما أسموه «أكثر المخطوطات غرابة في العالم»، لكنهم لم ينجحوا في ذلك. وادّعى أحد أساتذة جامعة بنسيلفانيا، ويليام رومان نيوبولد، أنه تمكّن من فك بعض الرموز في العام ١٩٢١.

ما ورد في المخطوطة التي حصل عليها الدكتور جون دي صحيح كما تبيّن، ورسم سديم آندروميدا صحيح أيضاً لكنه رسم من زاوية لا يمكن رؤيتها من الأرض! وهذه المخطوطة ليست سوى مثلاً واحداً على معرفة الأخوية منذ مئات السنوات في حين أن جناحها الآخر أي الديانات أبقى الجماهير في جهل مطبق. وفي دائرة جون دي وفرانسيس باكون نجد الشخصيات البارزة في مجتمع اليزابيث، بما في ذلك السير والتر راليه. ولعل

فرانسيس باكون هو من نشر بعض المعرفة السرية «للذين يسمعون» بالرموز والشيفرة في الأعمال المعروفة بمسرحيات شكسبير. وعلى غرار الذين كتبوا العهد القديم والعهد الجديد وقصص الملك آرثر، كان باكون مطلعاً على الخفايا السرية ويتعامل بالرموز والمعاني الخفية. ويقول مانلي هال إن باكون أشار في سلسلة من الرموز إلى أنه الكاتب الحقيقي، وإن رقمه السري هو ٣٣. وفي القسم الأول من مسرحية شكسبير، هنري الرابع، ورد اسم فرنسيس في إحدى الصفحات ٣٣ مرة. كما استخدم باكون علامات على الورق لنقل هذه الرموز، وهذا ما كان يفعله الروزيكروشيون والجمعيات السرية بشكل عام. وتتضمن هذه العلامات الوردة والصليب والعناقيد ـ الكرمة ـ السلالات. واستخدم باكون أيضاً رموز التارو، بما في ذلك الأرقام ٢١، ٥٦، ٧٨ المرتبطة بالقسمة في مجموعة أوراق التارو. في العام ١٦٢٣، وفي مؤلف لشكسبير ظهر اسم باكون في المعمودية ٢١ مرة في الصفحة ٥٦. أما لفظة «Rota Mundi» فقد وردت مراراً في مؤلفات أخوية الصليب الزهري الأولى. وإذا ما أعدنا ترتيب كلمة «Rota» لحصلنا على كلمة «Taro» (أوراق التارو). ويعرف شكسبير بالشاعر الملحمي، وهو درويد (كاهن عند قدماء الإنكليز) على اطلاع بالمعرفة السرية، أما المسرح الشهير الذي عرض عليه أعماله في لندن (Globe Theatre) فقد بني وفقاً لمبادىء وأسس الهندسة المقدسة. كما تضمنت مسرحية «شكسبير» الأخيرة، «العاصفة»، العديد من المفاهيم الروزيكروشية. ومن الممكن أيضاً أن يكون ادوارد دي فيري، ايرل أوكسفورد السابع عشر وأحد رعايا الملكة اليزابيث، هو من كتب مسرحيات «شكسبير»، لأن المواصفات تنطبق عليه ويعتقد البعض أنه كاتب المسرحيات أكثر من باكون.

أن يكتب رجل أميّ يدعى ويليام شكسبير أشهر المسرحيات في العالم لهي فكرة سخيفة للغاية، وكغيرها من «الحقائق» المسلّم بها لا تصمد أمام الحد الأدنى من الأبحاث. ترعرع شكسبير في ستراتفورد Stratford وهي مدينة تفتقر إلى مدرسة قادرة على تزويده بهذا القدر العالي من التعليم والمعرفة. وكان والداه أميين كما لمْ يكن هو نفسه يهتم بالدراسة، لكن مسرحياته كتبها شخص يتمتع بمعرفة واسعة واطلاع كبير على العالم، اطلاع ومعرفة لا يمكن جمعهما إلاّ بقراءة مجموعة واسعة من الكتب الفريدة وبتجربة شخصية يختبرها المرء في أسفاره. ولم يكن شكسبير يملك مثل هذه الكتب، كما لم يكن ليستخدمها لو توفرت لديه، ولم يُعرف عنه أنه غادر البلاد. أما باكون فكان لديه مكتبة مماثلة وسافر إلى العديد من الأماكن التي وصفت في المسرحيات. من أين تعلم شكسبير الفرنسية والإيطالية والإسبانية والدانماركية واليونانية واللاتينية الكلاسيكية؟ الجواب، لم يتعلّمها. وقد قال بن جونسون،

صديق شكسبير الحميم، إن الشاعر لم يكن يجيد اللاتينية ولا حتى اليونانية! لكن باكون ودي فير كانا يجيدان هاتين اللغتين. أما ابنة شكسبير، جوديت، فكانت أميّة ولم تكن تجيد حتى كتابة اسمها في سن السابعة والعشرين. ومن غير المنطقي ألاّ تجيد ابنة الشاعر والكاتب الأكثر بلاغة وطلاقة، كتابة اسمها. ونجد ستة أمثلة معروفة لخط يد شكسبير، كلها تواقيع، وثلاثة منها على وصيته، وهي تظهر رجلاً لم تعتد يده على حمل القلم، ويداً تحركها يد أخرى. وقد تضمنت وصيته سريراً وقصعة من الفضة، لكنها لم تشر إلى أية أعمال فنية وأدبية يمتلكها. وما من رسم صحيح لشكسبير، كما تظهر الفروقات في رسمه أن أي من الفنانين لم يكن يعرف شكله. لكن سلطة التكييف والرضوخ لخط السلطة يجذبان ملايين الأشخاص إلى ستراتفورد (Stratford) من كافة الأنحاء لرؤية منزل الرجل الذي «لم» يكتب مسرحيات شكسبير! إنه مجرد مثل صغير على كيفية استخدام الرواية الرسمية المسماة «تاريخ» للسيطرة على التصرف الحالي وعلى نظرتنا إلى الأمور. ما هي الأحداث التي وردت أيضاً في التاريخ ولم تكن صحيحة؟ كل الأحداث تقريباً. فخلف مسرحيات شكسبير تختبىء اليد التي تقف وراء معظم الأحداث التاريخية الهامة أي شبكات الأخوية. وما من شيء يعكس حقيقة موقف هذه المجموعة أفضل من كلمات باكون/دي فيري التي كُتبت للسحرة في مسرحيته، ماكبث: «العدالة قبيحة والقباحة عدل». وكما كتب المؤرخ الماسوني، مانلي هال عن باكون:

«كان روزيكروشي وقد كتب في مسرحيات شكسبير تعاليم هذه الأخوية وطقوس الماسونية التي قد يظهر لاحقاً أنه المؤسس الحالي لهذه الحركة».

ونجد طقوس ورموز الماسونية في مصر القديمة وقبل ذلك، في الواقع، تعود معرفة الهندسة السرية والأرقام والأشكال إلى ما قبل الاضطرابات الأخيرة. إن مهندسي الديونيسوسية، الذين صمموا الأبنية العامة والأنصبة التذكارية يعودون إلى ثلاثة آلاف سنة إن لم يكن أكثر. فهؤلاء المهندسون هم الذين صمموا أبنية القسطنطينية ورودس وأثينا وروما الرائعة، وهذا التيار نفسه هو الذي بنى معبد الآلهة ديانا في المركز العالمي لعبادة ديانا في افسيوس Ephesus الذي يعتبر من إحدى عجائب العالم القديم. وكان مهندسو الديونيسوسية على ارتباط بجمعية سرية تدعى الأيونية (نسبة إلى جزيرة أيونا في اسكوتلندا) وهي على ما يبدو الجمعية التي خدمت معبد ديانا. وتحت أسماء أخرى، بنى هؤلاء المهندسون المخرجون من مدرسة غامضة الكاتدرائيات المسيحية العظيمة التي موّلها فرسان الهيكل. وقد كانت كاتدرائية نوتردام Notre Dame في باريس تعجّ بالشعارات الماسونية وشعارات الروزيكروشيين وبرسوم لأشكال هندسية

ومربعات وأدوات بناء قبل أن تتدمر أثناء الثورة الفرنسية. وكان مهندسو باخوس ـ الديونيسوسيون ـ مقسّمين إلى مجموعات يترأسها معلمون وأوصياء، كحال الماسونيين اليوم، وقد استقروا في إسرائيل حيث تربط بعض الدراسات بينهم وبين الاسن، هذه الطائفة المصرية التي كتبت ألواح البحر الميت. باخوس ـ ديونيسوس ـ (اسمان لإله واحد) هو رمز الشمس الذي يُقال إنه ولد من عذراء في ٢٥ كانون الأول. وتتركز أسس أسطورة الماسونية وتاريخها حول بناء معبد الملك سليمان الرمزي في القدس، وبطل الماسونية هو حيرام أبيف، ابن الأرملة، في تقاليدها. وهذا الأمر أكثر رمزية، ففي مصر، حوروس (تموز) هو ابن الأرملة إيزيس.

إن تأسيس الحركة الماسونية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، جمع ما بين العديد من المواضيع وبرامج العمل والمنظمات التي أشرت إليها. فقد ربطت الروزيكروشيين وفرسان الهيكل في إنكلترا، كما فعل باكون، بقصة فرسان الهيكل بعد وصولهم من فرنسا في زمن فيليب العادل ومن ثم عودتهم إلى فرنسا كالحرس الإسكوتلنديين. كما تربط هذه المجموعة برهبان صهيون. أما الشخصية التي غلّفت هذه العلاقات فهي جايمس السادس، ملك اسكوتلندا الذي خلف اليزابيث الأولى وأصبح جايمس الأول، ملك انكلترا واسكوتلندا. وهو الطفل الوحيد لماري، ملكة اسكوتلندا. وهكذا، وصلت سلالة ستيوارت ذات العلاقة بالزواحف الإفرنج إلى عرش كل من إنكلترا واسكوتلندا، وتحت رعاية جايمس وفي عهده، اندمجت معرفة فرسان الهيكل والمعرفة الإسكوتلندية مع معرفة الروزيكروشيين مثل فرانسيس باكون وغيره، وتوحّدت تحت اسم الماسونية. وهذا ما حدث، على الأرجح، بالنسبة لمعرفة حكّام اللورين، وهم من سلالة الملك جايمس أيضاً. لقد جمع هذا الرجل المجد من أطرافه، ولهذا السبب ولأسباب أخرى، يظهر اسم «جايمس» و«سان جايمس» مراراً في ألقاب جماعات الأخوية ومنظماتها ومراكزها. ويُعرف سفير أميركا إلى لندن بالسفير إلى بلاط سان جايمس. وقرب مجلس الشعب في لندن، تجدون ساحة سان جايمس حيث مقر الحزب المحافظ وأكبر اتحادات التجارة البريطانية أي اتحاد النقل ومبنى تملكه سلالة زواحف اسكوتلندية كزويكس (keswicks)؛ وفي الوسط كنيسة دائرية الشكل ضخمة هي كنيسة سان جان (نمرود).

وفي أول أعماله كملك، قام جايمس الأول بإعلان باكون فارساً، ثم عيّنه لاحقاً نائباً عاماً مساعداً، ومن ثم مدّعياً عاماً، وبعدئذٍ اللورد الحافظ للختم العظيم. وفي العام ١٦١٨، عيّنه قاضي القضاة. لكن باكون أدين لاحقاً بتهمة الفساد وانسحب من الحياة العامة الرسمية.

في هذه السنوات الأولى من عهد جايمس، ظهرت فرصة رائعة لنشر معرفة العالم القديم المكتومة إن كان هذا هدف جمعية جايمس ـ باكون السرية ـ لكننا نجد أنفسنا مجدداً أمام تناقض غريب إذ حصل العكس تماماً. استخدم جايمس باكون لإعداد نسخة الملك جايمس من الإنجيل وأعلن حملة ضارية على «الساحرات والمشعوذين»، أي أولئك الذين استخدموا المعرفة السرية ونشروها بين الناس، فقتل الآلاف منهم، كما كتب كتاباً يشرح فيه كيفية معرفتهم والتخلّص منهم. لماذا فعل ذلك، إذا كان هدف الجماعة السرية، كما يدّعون، حماية هذه المعلومات ونشرها؟ لأنه لم يكن الهدف يوماً. فمن المفيد أن يظن الناس الذين تحتاج إلى دعمهم أن هذا هدفك، لكن عند ساعة الصفر تتجه في الاتجاه المعاكس. إن هيكلية المجموعات التي عرضتها لا تريد تعميم المعرفة، بل تريد الاحتفاظ بها واستخدامها لبسط سلطتها بسطاً كلياً وشاملاً. وأعترف بأني سئمت من سماعهم يقولون كيف حمى الماسونيون وفرسان الهيكل والروزيكروشيون وباكون وغيره المعرفة حين تسمح الظروف بإعلان ذلك، فهذا هراء. إنهم يعرفون أن المعرفة هي السلطة إذا ما ملكتها، لهذا فإن آخر ما يريدونه هو أناس مطّلعين. في أوروبا كلها، تمّ حرق السحرة والمشعوذين أي الأشخاص الحساسين والذين هم على اتصال بالعالم الآخر، أو إغراقهم أو حبسهم وتعذيبهم، بناءً على أوامر الملك جايمس ومارتن لوثر وأمثالهما. علماً أنهم يستخدمون المعرفة نفسها التي يستخدمها «السحرة والمشعوذون». ثمة جماعتان سريتان، إحداهما بين الناس وقد مررت المعرفة في السر والأساطير والخرافات لتجنّب غضب المؤسسات الدينية والسياسية؛ والأخرى هي الأخوية البابلية التي أرادت هذه المعرفة لنفسها للسيطرة على المؤسسة الدينية والسياسية والتلاعب بها. إذاً، فإن الأخوية هاجمت ولا تزال الجمعيات السرية الأخرى. قُتل حوالي ٢٥٠ ألف شخص بتهمة ممارسة السحر والشعوذة، ٣٠ ألف منهم في الجزر البريطانية وحدها.

وأصبحت الحركة الماسونية نقطة لقاء مركزية ومنسّقاً لمختلف عناصر شبكة الأخوية. وقد عرف و.وين وستكوت W.Wynn Westcott، مؤسس جمعية (شيطانية) الفجر الفضي، حقيقة الماسونية بسبب علاقاته بالجمعيات السريّة السفلية. فكتب في كتابه «The Magical Mason» أن الماسونيين يتحدرون من الأسن، ومن اليهود اللافيين، ومدارس مصر واليونان القديمة وألمانيا والكلية الرومانية والرفاق الفرنسيين والروزيكروشيين. أما الرواية الرسمية (وغير الصحيحة) فهي أن الماسونيين ظهروا من أكواخ بنّائي الحجر الذين عملوا في الكنائس والكاتدرائيات العظيمة، وهم حرفيون على اطلاع على الهندسة السريّة المقدسة. وقد ارتبطوا ارتباطاً وثيقاً بفرسان الهيكل منذ بناء الكاتدرائيات القوطية. لكن في عهد هنري الثامن، تراجع

عملهم، فبدلاً من بناء المزيد من الكاتدرائيات، راح هنري ينهب الأديرة والجمعيات والنقابات لجمع النقود. وللبقاء، راحت النقابات الماسونية تفتح أبوابها لغير الماسونيين، من الطبقات المهنية ورجال الأعمال والتجار ومالكي الأراضي والأرستقراطيين. وأصبحت بالتالي الحركة الماسونية الحرّة، وقد ظهر القادمون الجدد سريعاً على واجهة الأحداث. لكن ما حدث بالفعل هو أن فرسان الهيكل والروزيكروشيين والأخوية البابلية، أنشأت هيكليتها الخاصة لتمرير المعرفة السرية إلى الأشخاص المختارين ولمنعها من الانتشار بين العامة؛ وما كانت النقابات الماسونية سوى غطاء لذلك.

نشأت حركة الماسونية الحرة في اسكوتلندا في سلالات الأخوية المعروفة، لا سيما بين الزواحف من آل سينكلير. وكان مركزها قلعة روزلين، جنوب أدنبرغ، في منطقة معروفة بتاريخ فرسان الهيكل فيها. وككافة السلالات، بدّل آل سينكلير اسمهم مراراً لإخفاء أصولهم. هذه السلالة أصبحت سلالة سينكلير حين عاشت في النورماندي قبل أن تقطع القناة الإنكليزية مع ويليام الفاتح لخوض معركة هاستينغ في العام ١٠٦٦ لتصبح لاحقاً سلالة سينكلير الإسكوتلندية. خمسة من رجال سان كلير التسعة الذين شاركوا في المعركة، كانوا أبناء عم ويليام واستقر أحدهم في اسكوتلندا حيث أسس السلالة الإسكوتلندية الحاكمة. ويبدو أن العائلة أطلقت على نفسها اسم سينكلير تيّمناً بناسك شهير يدعى كلير، أو هذه هي الرواية الرسمية. كانوا الشماليين الذين قدّموا من الدول الإسكندنافية واحتلوا ما يسمى بالنورماندي، لكن أصلهم الفعلي يعود إلى الأعراق البيضاء والزواحف الذين ظهروا في الشرق الأدنى والقوقاز. وضعت أسس معبد روسلين Rosslyn في العام ١٤٤٦ وانتهى بناؤه في الثمانينات (١٤٨٠)، وهو جزء رئيسي من رموز الجمعية السرية والماسونية الحرة لاحقاً، وهو أشبه بمزار للأخوية. وكانت عائلة سينكلير على علاقة بالشبكات السرية في فرنسا واللورين وغيز وفي إسكندنافيا والدانمارك وبالمركز المالي للأخوية في البندقية، وكانت متقدمة في شبكة الزواحف. وقد نزل فرد من آل سينكلير على شواطىء أميركا الشمالية مع النبيل الأسود نيكولو زينو من البندقية، قبل قرن من وصول كريستوفر كولومبس إليها رسمياً.

أحد الرموز في معبد روسلين هو إله الخضرة الوثني أو «الرجل الأخضر»، وقد كتب تيم والاس مورفي في روايته الرسمية عن معبد روسلين أن الرجل الأخضر يمكن أن يشبّه بتموز، إله بابل الذي مات ثم عاد إلى الحياة كما يمكن تشبيهه بنمرود. فتموز وغيره من الأسماء التي تطلق على الإله نفسه، يرسم بوجه أخضر، وينطبق ذلك على أوزيريس، زوج إيزيس وأخيها.

وقصة روبين هود في ردائه الأخضر تعود إلى هذا الرجل الأخضر الإله. وظهر روبين هود الأسطورة الأساسية كنوع من «الجن» وعرف باسم روبين الأخضر أو روبين الغابة الخضراء أو روبين الحسن العشرة. أما النسخة «الشكسبيرية» منه أي بوك في «حلم ليلة صيف» فيشرف على الخصوبة والطقوس الجنسية في انقلاب الشمس الصيفي. في الأول من أيار، تقام احتفالات رمزية مخصصة لإلهة الجنس والخصوبة. وفي هذا اليوم، كل عذراء في كل قرية تصبح ملكة أيار (الملكة سميراميس)، وينتهي العديد منهن في الغابة الخضراء لتلقّن الممارسات الجنسية مع شاب يلعب دور روبين هود أو روبين الحسن العشرة. أما الأطفال الذين يولدون بعد تسعة أشهر فهم أساس الاسمين الشائعين اليوم أي روبنسون وروبرتسون. وكانت قصة روبين هود رواية رمزية أخرى للحفاظ على ذكرى الطقوس الجنسية الوثنية بالرغم من تشدد الكنيسة الأرثوذكسية. وكان الغجر وغيرهم من الممثلين يمثلون مسرحية تحمل اسم روبين هود وجون الصغير كل أيار وحزيران في روسلين. وأصبح السير ويليام سينكلير، لفترة، حامي الغجر حين صدر قرار بطردهم من اسكوتلندا. ويعود أصل الغجر إلى مصر حيث حملوا المعرفة من مكان إلى مكان ونقلوها من جيل إلى آخر. لهذا، تعرّضوا للاضطهاد والمطاردة حتى اختفت معظم معرفتهم.

إن أضخم طقس لدى الحركة الماسونية الحرة في العالم هو الدرجات ٣٣ (مستويات الدخول إلى الحركة) التي تحمل اسم الطقس الإسكوتلندي، تيمّناً بذاك البلد الصغير في شمال الجزر البريطانية حيث استقر العديد من السلالات القديمة وتبعها فرسان الهيكل في عهد فيليب العادل. وقد عاد الفرسان للظهور علناً تحت اسم جديد هو حركة الماسونية الحرة. أما التيار الأساسي الآخر «للأخوية الماسونية» فهو الطقس اليوركي الذي حملت نيويورك اسمها بسببه، وأصبحت مركز الماسونية الحالي في الولايات المتحدة. ويظن بعض الباحثين أن كهنة صهيون اغتصبوا السيطرة على الطقسين الإسكوتلندي واليوركي من فرسان الهيكل الذين عبروا لاحقاً القناة الإنكليزية ليؤسسوا الحركة الماسونية الحرة الفرنسية. لعل هذا صحيح، لكنها تنتمي كلها إلى المنظمة نفسها على المستوى الأعلى. ويمكن رؤية تأثير فرسان الهيكل في مراحل الطقس اليوركي. والدرجة الأعلى هي درجة فرسان الهيكل، تتبعه درجة فرسان مالطا ودرجة الصليب الأحمر. لكن الدرجات الرسمية هي الوحيدة المعترف بها. وفوق هذه الدرجات، نجد ما أسميه درجات الطبقة المستنيرة التي يعرف عنها القلة، القلة، وبالتالي يصلون إليها. فغالبية الماسونيين لا تتجاوز الدرجات الثلاث الدنيا أو «الدرجات الزرقاء»، التي تستخدم كواجهة محترمة لإخفاء جدول الأعمال الحقيقي. ترأس البرت بيكك منطقة النفوذ الجنوبية للطقس

الإسكوتلندي في الولايات المتحدة في القرن الماضي، وهو يعتبر «إله» ماسوني في أميركا. وتجدون نصبه في واشنطن العاصمة، وقد كتب في كتابه الماسوني، «مناقب وعقيدة»، في الصفحة ٨١٩: «الدرجات الزرقاء ما هي إلاّ الفناء الخارجي أو الرواق للمعبد. قسم من الرموز معروض هناك للمبتدئين، لكنه مفسّر بشكل خاطىء عمداً. فالهدف ليس أن يفهموها بل أن يتخيلوا أنهم فهموها».

بكلام آخر، إبقاؤهم في الظلمة وإقناعهم بالكلام الفارغ. هذه هي الهيكلية الكلاسيكية للجمعية السرية التي لا يعرف ما يجري فعلاً إلاّ أولئك الذين بلغوا أعلى الدرجات فيها. في أواسط القرن السابع عشر، حوّلت سنوات الحرب الثلاثين بين البروتستانت والكاثوليك أوروبا إلى مرجل من الموت والتشويه. وفي مرحلة معيّنة، خُشي أن تُهزم الحركة البروتستانتية الجديدة وتعيد روما بسط سيطرتها. وأضحت بريطانيا جنّة آمنة للقضية البروتستانتية، لا سيّما في عهد آل ستيوارت، الذين لم يكونوا من المسيحيين أصلاً، لكن الانقسام الذي أحدثه البروتستانتيون في الكنيسة المسيحية وتراجع سلطة روما، ناسبا الأخوية ومشاريعها. وهكذا، أصبحت الجزر البريطانية مركزاً للفكر السري في أوروبا، وحوّل تأسيس الحركة الماسونية الحرّة هذه التيارات إلى هيكلية واحدة. وصارت الحركة الماسونية سريعاً أداة للتلاعب السياسي والاقتصادي، حيث راح أعضاؤها يعملون من كافة الاتجاهات لهدف واحد. وكان برنامج تلك الفترة تقليص سلطة ملوك أوروبا واستبدالها بأنظمة سياسية تسمح للأخوية بالسيطرة عليها. واستندت هذه الأنظمة إلى الهيكلية المتبعة في سومر وبابل القديمتين ولا تزال حتى اليوم. وجرت سلسلة من الحروب الأهلية في أوروبا إما لإسقاط الملكيات وإما لجعلها ألعوبة في يد آخرين. في الحرب الأهلية الإنكليزية التي جرت ما بين ١٦٤٢ و١٦٤٦، هزم شارل الأول، هذا الملك الماسوني من سلالة ستيوارت، وتمّ إعدامه. وهكذا، أزيلت الملكية لفترة قصيرة واستبدلت بلورد حام، هو أوليفر كروميل، الماسوني أيضاً. وقد يبدو هذا غريباً ومتبايناً، لكنه ليس كذلك، فالبرنامج هو الحافز الأساسي، لا بل الحافز الوحيد للأخوية. وإذا كان استبدال ماسوني من آل ستيوارت لن يخضع لمسار البرنامج بآخر ماسوني سيفعل، فهذا ما سيحصل. فالنخبة في الأخوية والزواحف لا يهتمون بمن ينفذ البرنامج بل بتنفيذه، والسلالات الأكثر نفوذاً منها ليست دائماً الأشهر بينها. ففي معظم الأحيان، يعمل الأشخاص الأكثر نفوذاً من وراء الستار حيث القوة الحقيقية. كانت سلالة ستيوارت جيدة إلى حين، لكن أيّ شخص يمكن أن تستغله القضية وقد أصبحت الهيكليات موضوعة حالياً لحكم البلاد بواسطة شبكات الجمعية السرية، مستخدمة لذلك رجالاً ونساء كواجهة. انتهت سلطة الملك الوحيد، وهذا ما حصل في الواقع في المملكة المتحدة

بعد قطع رأس شارل الأول. وحتى بعد عودة الملكية، مع شارل الثاني، لم يكن هذا الأخير سوى ألعوبة في يد الأخوية وقد تلقّى الأوامر كما فعل أوليفر كرومويل حين سمح في العام ١٦٥٥، للشعب الآري (اليهود) بالعودة إلى إنكلترا للمرة الأولى منذ طردهم ادوارد الأول في العام ١٢٩٠. وكما أوردت سالفاً، حصل هذا حين كانت طبقة النبلاء السود في أمستردام تحضّر لتنصيب أحد رجالها، ويليام أوف أورنج، على عرش بريطانيا.

إن الأمور تترابط في ما بينها وتتقاطع بطريقة ملفتة، لأنها منظّمة من البعد الرابع الأدنى الذي يمكن أن يرى ما يجري ههنا. تقسّمت الكنيسة المسيحية إلى فرق متنافسة وعنيفة، على يد الروزيكروشيين ومارتن لوثر، مما أدى إلى ظهور فرقة فاسدة من البروتستانتية حملت اسم الكالفينية ومن ثم عرفت لاحقاً باسم البيوريتانيين أو التطهريين. أما مؤسس هذه الفرقة فهو «جان كالفين» أو في الفعل جان كوين من نويون في فرنسا، وقد تتلمذ في كلية مونتاغو التي تسيطر عليها الأخوية. وفي هذه الكلية أيضاً، درس أغناطيوس لويولا، الكاثوليكي مؤسس جمعية يسوع أو اليسوعيين. انتقل كوين إلى باريس ومن ثم إلى جنيف في سويسرا حيث عرف باسم كوهين، وهو اسم يرتبط «بالكاهن» ويعود إلى مدارس مصر السريّة والغامضة. وفي جنيف، وضع الفلسفة المعروفة، بالكالفينية أو شخص آخر فعل ذلك، كما بدّل اسمه مجدداً من كوهين إلى كالفين الأكثر قبولاً لدى الإنكليز الذين أصبحوا الهدف الأساسي والأول للديانة الجديدة، التي أنشأها المصدر نفسه ككل الديانات الأخرى. وشكّلت الكالفينية الديانة المناسبة للمرحلة التالية من البرنامج، وقد ركّزت أساساً على تعاليم «موسى» العشرة وعلى نصوص العهد القديم (المأخوذ حرفياً وليس رمزياً بالطبع)، وهذا كان الرهان الأساسي. حتى هذه المرحلة، كانت الديانة المسيحية تمنع الربا والفائدة على القروض. لكن، حين حاول المصرفيون من النبلاء السود السيطرة على إنكلترا، وهي بلاد مسيحية، مستخدمين الأرستقراطية «المسيحية» ظاهرياً، آن أوان وضع حدّ لهذه القاعدة وجعل الربا عرفاً سائداً. وهكذا، ساندت الكالفينية فرض الفائدة واستفاد من هذا الأمر سويسرا حيث تبلوّرت المؤامرة، لأنها أصبحت مركز النظام المصرفي الخاص في العالم.

أما الدور الآخر للكالفينية فهو الإصرار على حرق السحرة وبالتالي تقليل كمية المعلومات السرية المتداولة. أرادت طبقة النبلاء السود رجلها على العرش فعملت على إسقاط شارل الأول، الرجل الذي قطعت رأسه في العام ١٦٤٩. واستخدمت الكالفينية لتثير الاضطرابات مع الملكية، وجاء أوليفر كرومويل، الماسوني والكالفيني ليلعب دوره أيضاً في الصراع المدبر بين

الرؤوس المدوّرة (Round heads) والملكيين في الحرب الأهلية الإنكليزية. في ٣ أيلول ١٩٢١، وفي وثيقة للورد الفرد دوغلاس، تحمل اسم Plain English، عُرض محتوى المراسلات المتعلقة بالمؤامرة التي أدت إلى قتل شارل الأول. وقيل إن كمية من السجلات عثر عليها في كنيسة مولهيم (Mulheim)، وهي مكتوبة بالألمانية وقد فقدت منذ حروب نابليون. وفي كتاب مؤرخ في ٦ حزيران ١٦٤٧، كتب أوليفر كرومويل إلى ابنيزر برات:

«سنؤيد دخول اليهود إلى إنكلترا لقاء الدعم المالي؛ لكن هذا مستحيل في وجود شارل على قيد الحياة. ولا يمكن إعدام شارل من دون محاكمة، وما من أسس مناسبة لذلك في الوقت الحالي. لذلك، أنصح باغتيال شارل، لكن لن أؤمن القاتل إنما أنا مستعد لمساعدته على الهرب».

وجاء رد ابنيزر برات في ١٢ تموز ١٦٤٧:

«سنؤمن الدعم المالي فور إزاحة شارل عن العرش والقبول بعودة اليهود. الاغتيال خطر للغاية. يجب إعطاء شارل فرصة الفرار، فإلقاء القبض عليه سيمنح فرصة لمحاكمته وإعدامه. الدعم سيكون حراً، لكن ما من فائدة من مناقشة الشروط حتى تبدأ المحاكمة».

كانت هذه الوثيقة فاضحة للغاية بحيث تسببت الأخوية بسجن الناشر، اللورد ألفرد دوغلاس، بتهمة «التشهير» بونستون تشرشل. وكيف يمكن التشهير بشخص يعبد الشيطان كتشرشل، هذا ما يصعب فهمه. وتعكس الأحداث صحة هذه المراسلات ما بين كرومويل وبرات. في ١٢ تشرين الثاني ١٦٤٧، سُمح لشارل الأول بالفرار واختبأ في الواقع على جزيرة وايت، قرب الشواطىء الجنوبية لإنكلترا حيث كتبت هذا القسم من كتابي. وأعيد إلقاء القبض على شارل، وحين أوشك هذا الأخير على التوصل إلى اتفاق مع البرلمان يسمح له بالبقاء حياً، تدخّل كرومويل الذي أصبح اللورد الحامي وصرف كافة أعضاء البرلمان الذين يدعمون الاتفاق. وأمر كرومويل بإجراء محاكمة ثانية لأن اتفاقه مع داعميه في أمستردام يقضي بإعدام شارل. ورسم إدانة شارل، إسحاق دوريسلوس، عميل ماناسه بن إسرائيل في إنكلترا، وهو أحد مؤسسي «ثورة» كرومويل في أمستردام. وكان نتاج «المحاكمة» قطع رأس شارل علناً، وتبع ذلك السماح بعودة اليهود إلى إنكلترا. أشير مجدداً إلى أننا لا نتكلم، في الواقع، عن اليهود، بل عن الهيكلية المالية لطبقة النبلاء السود وللأخوية التي اختبأت خلف لفظة «يهود» وتلاعبت بأولئك الذين دعوا أنفسهم يهوداً. بعد موت كرومويل في العام ١٦٦١، توجّه العديد من اتباع الكالفينية ـ التطهيرية إلى أميركا للفرار من «الاضطهاد الديني» الذي بدأ مع عودة الحكم

الملكي، مع شارل الثاني. هؤلاء هم المتطرفون الدينيون الذين قتلوا أبناء أميركا الأصليين تحت راية «اللّه». وتسبب المصرفيون في أمستردام بأزمة مالية في إنكلترا لزعزعة حكم شارل الثاني. وتمّ عقد اتفاق بين هولندا وإنكلترا في العام ١٦٦٧ يقضي بزواج ويليام أوف أورنج (نبيل أسود) من ماري ابنة دوق يورك. عندما توفي شارل الثاني في العام ١٦٨٥، أصبح دوق يورك الملك جايمس الثاني، ولم يبقَ أمام الأخوية إلاّ إزاحته ليصبح رجلهم ملك إنكلترا. فبدأوا يرشون مساندي جايمس الثاني من الأرستقراطيين، وأول من وقع في المصيدة هو جون تشرشل، أو دوق مالبورغ الزاحف. كشف مفوّض الحسابات العامة أن تشرشل تلقّى رشوة تقدّر بحوالي ٦٠ ألف ليرة استرليني (ثروة في تلك الأيام) من ممثلي العائلات المالية الهولندية والإسبانية مثل سير سولومون دي مادينا وأنطونيو ماشادو. أما الباحث أوكتاس مولينز فذكر ٣٥٠ ألف ليرة استرليني.

وجون تشرشل، دوق مالبورغ، هو سلف رئيس الوزراء البريطاني، السير وينستون تشرشل، ولا زالت علاقات الأخوية تشرشل ـ مستمرة حتى اليوم. وتزوجت كنّة السير وينستون أميركياً هو افريل هاريمان، أحد أكبر محركي الأخوية في القرن العشرين، وقد ورد ذلك في... And the truth shall set you free (وستجعلك الحقيقة حراً...). باميلا هاريمان التي كانت متزوجة في السابق من راندولف، ابن وينستون، أضحت ذات تأثير كبير في الحزب الديمقراطي الأميركي وشكّلت القوة خلف انتخاب بيل كلينتون كرئيس للولايات المتحدة. وقد كوفئت بتعيينها سفيراً إلى مدينة الأخوية الرئيسية باريس حيث توفيت في العام ١٩٩٧ عن عمر يناهز السادسة والسبعين. أما ابنها وينستون فهو عضو في البرلمان البريطاني، مقرّب من آل روتشيلد. وقد واعدت باميلا تشرشل هاريمان ايلي روتشيلد قبل أن تتزوج افريل هاريمان. وفي العام ١٩٩٥، تلقت أسرة تشرشل ١٢٥٠٠ مليون جنيه استرليني لقاء بيع بعض خطابات السير وينستون تشرشل في الحرب العالمية الثانية «للأمة»، وقد تمّ شراء هذه الخطابات بمال عام دفعته الهيئة الوطنية للإرث التذكاري الذي يترأسها... اللورد جاكوب روتشيلد. إنها مجرد مصادفة ليس إلاّ. وعائلتا تشرشل وهاريمان هما عائلتان من سلالة الزواحف. وأحد أجداد باميلا هاريمان تواطأ مع عائلة بيرسي، أسلاف جورج بوش، في محاولة تفجير مقرات البرلمان في المؤامرة التي قادها غي فاوك في ٥ تشرين الثاني ١٦٠٥. وبصفتها من آل هاريمان، مثّلت باميلا الجناح «الديمقراطي» من الأخوية، في حين مثّل آل بوش، شركاء آل هاريمان في الأعمال، الجناح «الجمهوري» منها. وقد استجاب الطرفان للسيد نفسه للتأكد من أن الولايات المتحدة كغيرها من الدول الأخرى، دولة حزب واحد. وعائلة بوش من الأصدقاء المقرّبين

لأسرة ويندسور، وهذا الأمر لا ينبغي أن يصدم من وصل في قراءة هذا الكتاب إلى هذا الحد لأنهم من الزواحف. وقد أعلنت الملكة اليزابيث الثانية بوش وشريكه كيسنجر، أبرز أفراد الأخوية وأشدهم تأثيراً، فارسين.

وانتشرت النسخة الحديثة من الماسونية سريعاً، بعيداً عن بداياتها الغامضة بين فرسان الهيكل. وتشكّل محفل إنكلترا الكبير ـ محور الشبكة ـ رسمياً في ٢٤ حزيران ١٧١٧، وهو يوم القديس يوحنا المعمدان، أي أنه يوم مقدّس بالنسبة لفرسان الهيكل ومرتبط ارتباطاً وثيقاً بفرسان القديس يوحنا المقدسي (St John of Jerusalem) (مالطا). ويوحنا المعمدان هو شفيع الماسونيين وفرسان الهيكل لأن آوان (Oannes) هو الشكل الآخر ليوحنا في بابل وآوان هو الاسم الثاني لنمرود. وبعد ست أو سبع سنوات، تأسس المحفل الإيرلندي الكبير. وقد أجاز هذا المحفل وكفل معظم المحافل الميدانية التي ظهرت في ألوية الجيش البريطاني. وأدخلت العشائر الاسكوتلندية الماسونية إلى فرنسا، وينبغي أن أذكر أحد الأشخاص في هذا السياق وهو آندرو مايكل رامسي، معلّم الاسكوتلندي من آل ستيوارت الذي يطالب بالعرش، أيّ الأمير شارلي. ولد رامسي في ١٦٨٠، وكان صديقاً مقرّباً من إسحاق نيوتن، معلّم كهنة صهيون الكبير، وعضواً في العديد من تجمعات النخبة، بما في ذلك جمعية تشبه جمعية الروزيكروشيين وتحمل اسم الفيلادلفيين (تيمّناً بالمدينة التي انطلقت منها حرب الاستقلال الأميركية) وجمعية سان لازار الفرنسية. وتطلق بعض هذه المجموعات النخبة أسماء سرية لأفرادها، فحمل رامسي اسم «الفارس». وقد شكّل عاملاً بارزاً في نشر الماسونية، ولا يزال يُذكر خاصة في الحلقات الماسونية بنسختين من الخطاب نفسه ألقاهما في كانون الأول من العام ١٧٣٦ وفي آذار من العام ١٧٣٧. وقد عرف هذا الخطاب بخطبة رامسي حيث عرض شيئاً من تاريخ الماسونية، وأكد أنها انبثقت عن المدارس السرية في العصور القديمة والتي عبدت ديانا ومينرفا وإيزيس (سميراميس). وقد قال إن أصل الماسونية الحرة يعود إلى الأرض المقدسة منذ عهد الحروب الصليبية (فرسان الهيكل) وليس إلى البنّائين. وأشار رامسي إلى أن «أخويتهم» (فرسان الهيكل) شكّلت اتحاداً وثيقاً مع فرسان القديس يوحنا المقدسي (مالطا)، وقد حملت محافلهم اسم «محافل القديس يوحنا». وفي فرنسا، أنتجت الحركة الماسونية الحرة، مع دعم رامسي القوي، تياراً هاماً وهو الدمج بين الماسونية الحرة والحركة اليعقوبية، هذا الاندماج الذي أصبح معروفاً باسم الحركة الماسونية للشرق العظيم. وثمة شبكات للشرق العظيم في دول أخرى كالبرازيل والبرتغال، والشرق العظيم يستوحي طقوسه من عبادة زرادشت في بلاد فارس، وعشتار وتموز (سميراميس ونمرود) في بابل، ديمتر وبرسفون وديونيسوس في اليونان وأفروديت وأدونيس في

سوريا، وإيزيس وأوزيريس في مصر، وميثرا في بلاد فارس. وأصبح الشرق العظيم المحور خلف تنظيم وتنسيق الثورة الفرنسية. ومن وجهة نظر الأخوية، فإن ثورة هذه «الشعوب» لا علاقة لها بالحرية بل هي خطوة على طريق السيطرة التامة لبرنامج العمل. فشعار الثورة الفرنسية «حرية، مساواة، أخوة» ما هو إلاّ شعار الماسونية.

علم التلاعب والمناورة

مع تراجع سلطة الدين، بدأ إنشاء سجن عقلي جديد، نسميه نحن، وبكل شجاعة، «العلم». لكن ليس العلم الحقيقي، بل الرسمي الذي يقول إن العالم هو ما نجده حولنا وإن ما من حياة بعد «الموت». كان على الأخوية أن تجد بديلاً لأولئك الذين يرفضون الدين للتأكد من أنهم لن يدركوا أننا وعي غير محدود متعدد الأبعاد متجسد في هيئة مادية لفترة من الاختبار المركّز على درب التطور، وأننا لا «نموت» لأننا لا نستطيع أن نموت. فالطاقة هي الوعي والطاقة لا يمكن تدميرها بل تتحوّل إلى شكل آخر. عندما تدرك أنك لست جسدك المادي، بل الوعي الأبدي المطلق الذي يعطي الحياة لهذا الجسد، عندئذٍ ستتغيّر نظرتك لنفسك وستصل قدراتك إلى أقصى الحدود وتتجاوزها. ويا له من كابوس لأولئك الذين يريدون ممارسة سيطرتهم. وهكذا، وبواسطة شبكات الماسونية، تمّ تأسيس الجمعية الملكية في العام ١٦٦٢ في لندن تحت رعاية شارل الثاني الملكية. وشكّلت هذه الجمعية أول تجمّع للعلماء والمهندسين، وأصبحت ذات تأثير طاغٍ على توجّه «العلم». نظرياً، كافة أعضاء الجمعية الملكية الأوائل كانوا ماسونيين يعلمون أن هذا الاتجاه غير صحيح، ولا يزال هذا الأمر سارياً اليوم. وستظهر بعض الأسماء المعروفة مجدداً. إن «أب» الجمعية الملكية، الذي كان مصدر الإلهام لها قبل «وفاته» (أو انتقاله)، هو فرانسيس باكون، الروزيكروشي، مترجم التوراة، ومصمم الماسونية. كما ضمت الجمعية الملكية: إسحاق نيوتن، المعلم الروزيكروشي الكبير لرهبان صهيون، الذي أصبح عضواً في العام ١٦٧٢؛ اللورد موراي وهو ماسوني اسكوتلندي، الياس اشمول، أحد أول الماسونيين المسجّلين؛ وأندرو مايكل «الفارس» رامسي، أحد قادة الماسونية الذي قُبل في الجمعية الملكية من دون أي مؤهلات علمية. ومن الأعضاء أيضاً نجد جون بايروم، ماسوني وعضو في نادي كابالا، المعروف أيضاً باسم نادي الشمس. في العام ١٩٨٤، عثر على أكثر من ٥٠٠ من أوراقه في منزل في مانشستر وقد تضمنت معلومات عن الهندسة السرية والعمارة والقبلانية والماسونية ورموز سرية وكيميائية قديمة.

كان أشمول، وهو عالم كيمياء قديمة وروزيكروشي صاحب علاقات سرية عديدة في

ألمانيا، صديقاً حميماً لشارل الثاني وفارس من فرسان غارتر، أول أخوية «فرسان» يترأسها الملك. وقد كتب كتاباً مع آرثر دي (ابن الدكتور جان دي)، الطبيب الخاص للقيصر إيفان الرهيب. عندما توفي إيفان، تمكّن دي بفضل مناوراته من وضع سلالة رومانوف على العرش الروسي. كان لأشمول علاقات جيدة وحافظ على اتصالات وثيقة «بالكلية الخفية» التي اجتمعت في اكسفورد منذ العام ١٦٥٠. وقد ضمّت الكلية العالم الشهير روبرت بويل، معلم كبير لرهبان صهيون، والسير كريستوفر ورن، المهندس الذي يقف خلف بناء كاتدرائية القديس بولس في لندن، المركز المالي لطبقة النبلاء السود والأخوية البابلية. وتمّ بناء الكاتدرائية والمدينة بشكل عام بعد الحريق الهائل الذي شبّ فيها في العام ١٦٦٦، ومن المثير للاهتمام أنّ ورن، الذي وضع تصميم كاتدرائية القديس بولس على موقع سابق لعبادة ديانا، وروبرت هوك، أحد الأشخاص الثلاثة الذي نجوا من الحريق، هما عضوان في الجمعية الملكية وعضوان بارزان في الجمعيات السرية. بنيت مدينة لندن الجديدة بحسب خريطة طريق ماسونية وقد صممت الأبنية بحسب الطاقة الموجودة في المنطقة والطريقة الفضلى لاستغلالها.

إن الجمعية الملكية أكثر من تجمّع علماء، وجوهرها جمعية سرية أنشأتها وتسيطر عليها الأخوية للحد من اتساع أفق التفكير والفهم العلمي والروحي. ولتأكيد ذلك، انظروا إلى أعضاء الجمعيات السرية الذين يقفون وراء أي منظمة تنكر كل ما هو سريّ وخفي. ويصبح هذا الأمر أوضح إذا ما نظرتم إلى خلفية مجموعة أخرى ظهرت في الجمعية الملكية، وتطلق على نفسها الجمعية القمرية لأنها تجتمع مرة في الشهر عند اكتمال القمر (عندما يصبح القمر بدراً). ومن بين أعضاء هذه الجمعية، بنجامين فرانكلين، الماسوني الروزيكروشي الكبير، أحد مؤسسي الولايات المتحدة، والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بالماسونيين الذين حرّكوا الثورة الفرنسية. تجدون تفاصيل حوله في الفصل التالي. كما أن من أعضائه أراسموس داروين، جد شارل داروين، الرجل الذي استخدم لنشر اعتقاد أن العالم هو كل ما نراه من حولنا ليس إلاّ وأن البقاء يتم بفضل اختيار الطبيعة الأنسب. لا أعتقد أن داروين نفسه آمن بذلك، لا سيما في أواخر حياته، لكن الصورة والأسطورة غلبتا على الحقيقة. على أي حال، تبقى فكرة أن شارل داروين «اكتشف» نظرية اختيار الطبيعة وبقاء الأنسب، سخيفة. فقد كتب جده، أراسموس عضو الجمعية القمرية في العام ١٧٩٤ كتاباً يحمل اسم زونوميا Zoonomia، عرض فيه هذه النظرية، وكان جوشوا وادوود، من مملكة وادوود للخزفيات، عضواً من أعضاء الجمعية القمرية، وقد تزوجت ابنته من روبرت داروين، ابن أراسموس وأنجبت منه شارل داروين! وهذه السلالة نفسها أنجبت توماس مالتوس، الذي استخدم عقيدته العنصرية كل من ادولف هتلر وهنري

كيسنجر وغيرهما من رجال الأخوية الذين شكّلوا الواجهة لها، لتبرير عمليات الإبادة التي ارتكبوها بحق الأعراق «الدون» وللحفاظ على نقاء الدم الإنساني الجيني أيّ للحفاظ على إرث الزواحف. قال مالتوس، وهو رجل دين أنغليكاني: إن المرض وظروف العيش المروّعة التي تشهدها الجماهير أساسية لوقف الاكتظاظ السكاني وتراجع السلالات المتفوّقة (العرق الأبيض).

إليكم إحدى درر الحِكَم التي تفوّه بها:

«إننا ملتزمون من ناحيتي العدل والشرف بإنكار حق الفقير بالدعم. لهذا، اقترح قانوناً يعلن فيه أن أيّ طفل يولد... لا يحق له بمساعدة الأبرشية... إن الطفل (غير المشروع)، مقارنة، لا قيمة له في المجتمع، وسيحتل آخرون محله على الفور... إن الأطفال الذين لا ضرورة لوجودهم لإبقاء السكان في المستوى (المطلوب)، يجب أن يموتوا حكماً، إلاّ إذا أفسح لهم موت البالغين مكاناً».

ويعتبر الاقتصادي جون ماينار كاينز (John Maynard Keynes) الذي تسيطر نظرياته على السياسة الاقتصادية الحديثة، أن مالتوس عبقري، كما يعتبره داروين ومحيطه معلماً في المنطق. إن سياسات السيطرة على السكان في هذا القرن مستوحاة من نظريات مالتوس... وتظهر العلاقة باسكوتلندا مجدداً، فستة من أعضاء الجمعية القمرية درسوا في ادنبرغ وكذلك فعل شارل داروين. أما الشخصية البارزة الأخرى في التفكيك الرسمي لصورة «اللّه» وفي نكران الروح الأبدية، فهي الفرنسي رينيه ديكارت الذي ولد في العام ١٥٩٦ وحمل لقب «أب الفلسفة الحديثة». تتلمذ ديكارت على يد الفرع الكاثوليكي من أخوية بابل أي اليسوعيين، وقد ادّعى طوال حياته أنه كاثوليكي، لكن كتبه كانت ممنوعة من قبل الكنيسة الكاثولكية، وعمل على شرح أفكاره لاحقاً إسحاق نيوتن، وقد أبدى كلاهما تأثره بالكيمياء القديمة والجمعيات السرية. وهنا، يمكننا أن نلاحظ أن القوى التي أوجدت الديانات في العالم القديم هي نفسها التي صممت «العلم» الحديث. من الذي وضع فكرة الرب الذي يحاكم البشر والجنة المخصصة للمؤمنين وأشاعها؟ القلة التي تعلم أنها غير صحيحة. من الذي وضع النسخة المادية «للعلم» وفكرة «الحادث الكوني» اللتين تنكران وجود الروح الأبدية؟ القلة التي تعلم أنهما غير صحيحتين. وهذا التقليد ما زال مستمراً حتى اليوم مع الحركة المعروفة بالحركة الإنسانية، ففي بيانها الرسمي الصادر في العام ١٩٥٣، ذكرت أن الكون موجود بذاته وغير مخلوق؛ وأن العلم الحديث يقدّم التفسير الوحيد المقبول للكون وللقيم الإنسانية؛ وأن الإنسان حين يموت ينتهي أمره.

هذان المتناقضان، العلم والدين، يجمعهما الكثير، لكن ثمة أمر مميز يجمع بينهما، فكلاهما ينكر حقيقة طبيعتنا والقوة التي نملكها في داخلنا والتي تسمح لنا بالسيطرة على مصائرنا. عندما ندرك ذلك ونمسك بالقوة الغير المحدودة، ستفقد الزواحف وسلالاتها سيطرتها علينا. إن لوجه أخوية بابل أقنعة كثيرة وعديدة، لكن الماسونية أمّنت شبكة لعبت دور المنسّق العام لآلاف «الأقنعة». بعض هذه الأقنعة يعمل في إطار مجموعة واحدة أو منطقة في مجتمع، لكن معظمها، لا سيما الكبيرة منها كالماسونية، تعمل ضمن منظمات ومجموعات تظهر وكأنها في مواجهة دائمة في ما بينها. هذه هي الوسائل التي استخدمها «القناع» نفسه لإشعال الحروب والصراعات ولتوجيه العلم والسياسات والدين بهدف تقدّم برنامج العمل.

لقد وضعت الآلية الآن لضغط الزر بغية الانتقال إلى المرحلة التالية. فالزواحف يسيطرون على إفريقيا وأستراليا ونيوزيلندا، وجائزتهم الكبرى هي أميركا.

الفصل التاسع

أرض الأحرار

إن كنت تصدق كل ما يروى لك، فأخالك تحسب أن الولايات المتحدة الأميركية هي حالياً أقوى دولة على الكرة الأرضية. ولكن الواقع سيخذلك لأن لندن كانت ولا تزال تتحكم بها، لأن أميركا لم تكن يوماً أرض الأحرار.

منذ زمن بعيد وأنظار العالم كلها تتجه نحو أميركا، منبع الشر والرذيلة. بينما الأحداث الكبرى التي نسبت إليها هي في الواقع من تنظيم الأخوية البابلية في لندن. ولعل الهدف الأساسي من الانهيار الظاهري للأمبراطورية البريطانية وتداعي سلطتها العظمى هو إخفاء مكامن السلطة الحقيقية. أشير هنا إلى أنني لا أقصد بلندن الحكومة البريطانية، التي هي مجرد واجهة، أيّاً كان على رأسها، ولكني أقصد أن المركز الرئيسي لشبكة الجمعيات السرية يقع في لندن، أو طروادة جديدة، علماً أن رقعة هذه الشبكة اتسعت لتشمل باريس وبروكسل وروما. ولكن في سبيل استيعاب ما يحدث في الولايات المتحدة علينا أن نعود إلى الأزمنة الغابرة.

وصل الفينيقيون إلى أميركا منذ آلاف السنين، وقد تمّ العثور مؤخراً على بقايا مصرية (فينيقية) أو شرقية في الغراند كانيون The Grand Canyon. وتشير الأدلة إلى أن الويلزيين والإيرلنديين والإنكليز والاسكوتلنديين وصلوا إلى شمالي أميركا قبل قرون عدة من وصول كولومبس.

نجد على بعد أميال من ادنبرغ في اسكوتلندا، كنيسة روسلين Rosslyn التي بناها آل سينكلير على شكل صليب فرسان الهيكل. وضعت أسس الكنيسة المذكورة عام ١٤٤٦ وأنجز بناؤها عام ١٤٨٠. ولعل أكثر ما يلفت الانتباه فيها هي نقوش الذرة والصبار على حجارتها، علماً أن هاتين النبتتين ظهرتا في أميركا، وكولومبس لم يكتشف أميركا إلاّ عام ١٤٩٢. فكيف يعقل ذلك؟ في الحقيقة، لم يكن كريستوفر كولومبس أول رجل أبيض تطأ قدمه أرض أميركا؛

فالفينيقيون والاسكندنافيون، والإيرلنديون، والويلزيون والبرتغاليون، وصلوا قبله إلى أميركا وكذلك هنري سينكلير، أمير روسلين كما جاء في كتاب نادر لـ (فريدريك.ج.بول) يحمل اسم «رحلة الأمير هنري سينكلير إلى العالم الجديد عام ١٣٩٨».

خلال رحلته، رافق سينكلير في رحلته أنطونيو زينو، المتحدر من طبقة النبلاء المزيفين في البندقية. وقد حملت رسائله وصفاً للأرض التي عثروا عليها، توافق مع تلك المنطقة التي يكثر فيها الإسفلت في مقاطعة بيكتو Pictou. في Nova Scotia (نيو اسكوتلندا)، على مقربة من بلدة نيوغلاسكو New Glasgow وعثر في ماساتشوسيت، في بقعة تعرف باسم بروسبكت هيل Prospect Hill في وستفورد Westford، على بعد ٢٥ ميلاً من بوسطن، على صخرة نقش عليها سيف وفارس مدرع. في هذا السياق قال ت.ص.ليتبريدج، وهو القيم على معرض العلوم الأنثولوجية والأثرية في جامعة كامبريدج إن الشعارات الموجودة على السلاح والدروع تعود لفارس اسكوتلندي من القرن الرابع عشر «نسيب ايرل اوركني **Orkney**، المتحدر من عائلة سينكلير».

كانت الأخوية على علم باكتشاف أميركا منذ سنوات طويلة، ولكنها استعملت كريستوفر كولومبس بغية تسهيل عملية احتلال الأميركيتين.

اثر التطهير عام ١٣٠٧، غادر العديد من فرسان الهيكل فرنسا واتجهوا نحو اسكوتلندا. غير أن بعضاً منهم قصد البرتغال، حيث مارسوا نشاطاتهم تحت اسم «فرسان المسيح»، فبرعوا في الأعمال البحرية.

كان الأمير هنري الملاح، الذي ولد عام ١٣٩٤ ومات عام ١٤٦٠، من أشهر معلمي فرسان الهيكل، ويجري في عروقه دم ملكي. وقد تمكن مع بحاريه من اكتشاف ماديرا Madaiera وآزور Azores، اللتين يعتقد أنهما من بقايا أطلنتس؛ ونظراً لاطلاعه على علوم الأخوية السرية، استطاع الأمير هنري من وضع يده على العديد من الخرائط التي أعدت خلال رحلات الفينيقيين وغيرهم، بما في ذلك تلك التي تؤكد وجود الأميركيتين، وبعد حوالي ٢٠ سنة من إبحار كولومبس إلى الأميركيتين، آسف إلى الهند، وضع الأميرال العثماني التركي بيري ريس Piri Reis خريطة تظهر ما كانت عليه انتاركيتا قبل ٣٠٠ سنة من اكتشافها بشكل رسمي. وقد أثبتت التقنيات الحديثة أن هذه الخريطة في غاية الدقة.. ولكن كيف يعقل ذلك؟ قال ريس Reis إنه نقل هذه الخريطة عن الذين سبقوه أي المصادر عينها التي استخدمها الأمير هنري الملاح وفرسان المسيح ـ فرسان الهيكل ـ وأظن أن أهمية هذا الموضوع تظهر جلياً

حين يتبين لنا أن أحد ربابنة الأمير هنري كان والد زوجة كريستوفر كولومبس؛ فهذا الرجل لم يكن متجهاً إلى الهند، بل كان يعي تماماً وجهته. ونلاحظ لهذا السبب أن العديد من الرواد البحريين أمثال فاسكو دي غاما Vasco de Gama وأمريكو فسبوتشي Amerigo Vespucci أتوا من البرتغال. في هذا الإطار، قال المؤرخ الماسوني مانلي ب.هال إن كولومبس كان على علاقة بشبكة الجمعيات السرية في جنوا وشمالي إيطاليا، معقل النبلاء الفينيسيين والزواحف الهجائن. كما وأنه كان يعمل لرينيه دانجو، عضو الأخوية البابلية، وصاحب عدد لا يحصى من المعارف في أنحاء أوروبا كلها بما في ذلك جنوا والبندقية.

انضم كولومبس (واسمه الحقيقي كولون) إلى مجموعة تأثرت بمعتقدات الشاعر دانتي، الذي كان عضواً ناشطاً في الجمعية المانوية وجمعية فرسان الهيكل في آن معاً، وكانت ترفرف فوق سفنه خلال رحلته إلى الأميركيتين راية الصليب الأحمر على خلفية بيضاء.

أما الدعم الرئيسي الذي حظي به كولومبس فكان من عضوين بارزين في شبكة الأخوية البابلية هما لورنزو دو ميديتشي، وهو شخصية نافذة في العائلات الفينيسية، وليوناردو دي فينشي، كبير معلمي أخوية صهيون.

بعد مرور ٥ سنوات على وصول كولومبس إلى الكاراييب، أبحر الإيطالي جون كابوت من مرفأ بريستول، غربي إنكلترا، لاكتشاف الأرض الجديدة، (نيو اسكوتلندا) Nova Cotia وشمالي أميركا. حظي كابوت بدعم الملك الإنكليزي هنري السابع. كما وكان ابنه سيباستيان يعد الخرائط له. من جهته، أبحر سيباستيان إلى خليج هادسون Hudson في كندا، وقاد حملة الإسبان إلى جنوبي أميركا. وقد ادّعى يومها آل كابوت أنهم يبحثون عن آسيا!

مما لا شك فيه أن حملات الإسبان إلى جنوب أميركا وحملات الإنكليز والفرنسيين إلى شمالي أميركا، تمت بالتنسيق مع المصدر نفسه. الأخوية البابلية؛ صحيح أن التاريخ لا يجمع ما بين كابوت وكولومبس، ولكن ذلك لا يعود إلى نقص في الأدلة؛ فقد كان جون كابوت يدعى جيوفاني كابوتو، وهو فينيسي من جنوا، تلك المدينة التي انطلق منها كولومبس في الحقبة عينها التي تواجد فيها كابوت. من جهته، أكّد المؤرخ الماسوني مانلي ب.هال، أنهما كانا ينتميان إلى الجمعيات السرية عينها، وأضاف في كتابه America's Assignment With Destiny يقول:

«انطلق الرواد الذين غزوا العالم الجديد من خطة شاملة، وكانوا يطبقون خطة إعادة

الاكتشاف.. لم يصلنا الكثير عن حياة هؤلاء المغامرين الجسورين ومنشئهم وطباعهم وسياساتهم، على الرغم من أنهم عاشوا في عصر كثر فيه المؤرخون والكتاب. ولكن هؤلاء الآخرين ارتأوا الالتزام بالصمت أو ابتداع أحداث جديرة ظاهرياً بالتصديق بينما هي خالية في الجوهر».

إنها مسألة بديهية.. فلا أحد يريد اطلاع الناس على الحقيقة.

خلال القرون الأربعة التالية، تحكمت الأخوية بالدول الأوروبية لا سيما بريطانيا، ولم يتوان الدانمركيون والفرنسيون والبلجيكيون والإسبان والبرتغاليون والألمان وغيرهم عن سلب الكوكب ووضع أيديهم على العالم ونشر خطة الزواحف بشكل لم يشهد له مثيل.

ولعل أفضل من جسّد هذه الذهنية والوسائل المتبعة، المدعو هرناندو كورتيس الذي قاد حملة الإسبان للاستيلاء على أميركا الوسطى.

كان للسكان الأصليين نظامهم الخاص في قياس الوقت وقد وضعوا تاريخاً محدداً لعودة إلههم كواتزلكوتل Quetzalcoatl.. ويتبين لنا بالتالي أن القصص التي رويت عن يسوع في الشرق الأوسط وأوروبا مشابهة لتلك العائدة لكواتزلكوتل Quetzalcoatl في أميركا الوسطى، لأنها تنبع كلها من المصدر نفسه.

وفقاً للتوقيت الأوروبي، من المتوقع أن يعود الإله كواتزلكوتل، المرة الثانية عام ١٥١٩، مرتدياً ملابس مزخرفة تتوافق مع اللقب الذي حمله «الأفعى المزينة بريش». وعام ١٥١٩، نزل كورتيز في مكسيكو في البقعة الذي من المتوقع أن يحط كواتزلكوتل فيها، وكان مرتدياً ملابس مزينة بريش، وحاملاً صليباً؛ لهذا السبب، خيّل لمونتزوما (Montezuma)، ملك الأزتكيين أن كورتيز هو الإله المنتظر. مما أتاح لهذا الأخير، بالتعاون مع ٥٩٨ رجلاً فقط السيطرة على عدد هائل من السكان. ولكن حين أدرك هؤلاء أن كورتيز، ليس الإله المقصود، كان الأوان قد فات. إذ وقعت مذابح مريعة قضت على معظم السكان الأصليين، وقد أفاد أحد المؤرخين الإسبان أن ١٢ مليون شخص قتلوا في جنوبي أميركا، بعد الغزو الأوروبي، بينما اتخذ عدد أكبر منهم كعبيد.

تابع الإسبان غزوهم ليصلوا إلى أراضي شعوب الأنكا والمايا، فأتلفوا معارفهم وقضوا عليهم، في شمالي أميركا قضى الأوروبيون على أعداد هائلة من السكان الأصليين ومسحوا ثقافتهم عن وجه الأرض، كما وأنهم لم يتوانوا عن جعل السكان الأصليين في إفريقيا وأوستراليا ونيوزيلندا، يعانون من المصير نفسه.

من خلال الغزاة الأوروبيين والبريطانيين، كان الآريون، الذين يخضعون لسيطرة الآريين الزواحف، من دون أن يعوا ذلك، يستولون على العالم ويسرقون العلوم أو يتلفونها. ولعل أبرز الأمثلة على ذلك، هو تدمير جامعة الإسكندرية في مصر، بناءً على طلب السلطات الرومانية في القرن الرابع، علماً أن الكتب التي لم تتلف نقلت إلى الفاتيكان.

في هذا السياق، أخبرني صديق لي، أنه خلال جولة سياحية قام بها في الفاتيكان، شاهد سراديب تحت المبنى، مقفلة بإحكام وتضم الآلاف من الكتب السرية القديمة...

في بداية القرن السابع عشر، اتخذ الإنكليز من منطقة جايمستاون Jamestown في فيرجينيا أولى المستعمرات الدائمة لهم. ويقال إن هذه المستعمرة سميت على اسم الملكة اليزابيث الأولى التي أطلق عليها خطأً اسم «الملكة العذراء». غير أنني أجد أن الاحتمال القابل أكثر للتصديق هو أنها سميت على اسم إلهة بابل العذراء، الملكة سميراميس، وصورتها المعكوسة في مصر إيزيس.

من بين المستعمرين الأوائل، أفراد من عائلة فرانسيس بايكون، فضلاً عن أعضاء من جمعية البوريتيين الكالفيين، في ملابسهم السوداء وقبعاتهم الطويلة، الذين عاملوا السكان الأصليين بوحشية وغطرسة تفوقان الوصف.

ومع المستعمرين وصلت سلالات الزواحف من العائلات الأرستقراطية والملكية الأوروبية، فبرز أفرادها في حقل السياسة والأعمال في الولايات المتحدة الجديدة.

منذ البداية، تمّ تأمين ملكية الأرض في أميركا من خلال شركة فيرجينيا التي أسسها الملك جايمس الأول عام ١٦٠٦، أشير هنا إلى أن الملك جايمس رفع فرانسيس بايكون إلى رتبة فارس وعيّنه في مناصب هامة منها رئيس مجلس اللوردات والرئيس الأعلى للقضاء في إنكلترا. وتحت رعاية جايمس، وحدّت جمعية فرسان الهيكل والروزيكروشية وغيرها من الجمعيات السرية قواها تحت اسم واحد، الماسونية.

انظروا إلى بعض أعضاء شركة فيرجينيا: فرانسيس بايكون، وايرل بامبروك، وايرل مونتغمري، وايرل ساليسبوري، وايرل نورثامبتون، ولورد سارثمبتاون؛ فهؤلاء كلهم ينتمون إلى سلالات الأخوية.

كان الماسونيون وراء الانتقال من السيطرة العلنية لبريطانيا على مناطق شمالي أميركا إلى السيطرة الخفية. وقد عرفت هذه المرحلة بالحرب الأميركية لتحقيق الاستقلال.

في كتابه «أطلنتس الجديدة» العائد للعام ١٦٠٧، غلف فرانسيس بايكون مخطط الأخوية لأميركا، حيث قامت مجموعة من نخبة المفكرين بإملاء الأحداث.

من أهم الماسونيين في المستعمرات البريطانية في أميركا، بنجامين فرانكلين، الذي لا يزال يعتبره الناس «الأب المؤسس»، المنادي بحرية الناس، ويظهر وجهه على الأوراق النقدية من فئة ١٠٠ دولار. وعلى الرغم من أن الحركة الوطنية المسيحية تمكنت من رفع النقاب عن بعض عناصر المؤامرة الدولية، إلاّ أنه خيّل إليها أن فرانكلين يقف إلى جانبها؛ غير أنني أعارض ذلك بشدة؛ إذ كان فرانكلين عضواً بارزاً في الاستخبارات البريطانية، يميل إلى عبادة الشيطان والتضحية بالأطفال، ويدعم الأخوية البابلية إلى أقصى حد. وفي ٨ كانون الأول ١٧٣٠، كان فرانكلين أول من قدّم وثيقة مطبوعة عن الماسونية، نشرت في صحيفة بنسلفانيا غازيت The Pensylvania Gazette. وفي شباط ١٧٣١، انضم رسمياً إلى الماسونية، وعيّن كبير المعلمين في مقاطعة بنسلفانيا عام ١٧٣٤. وفي السنة عينها، نشر فرانكلين أول كتاب ماسوني في أميركا، كما وتمّ إنشاء أول محفل أميركي في فيلادلفيا. من أين تمّ تنسيق الحرب الأميركية لتحقيق الاستقلال؟ من فيلادلفيا. حيث لا نزال نجد جرس الحرية أو Liberty Bell، وبيل هو إله الشمس لدى الفينيقيين والآريين. من جهة أخرى كان فرانكلين من كبار معلمي الجمعية الروزيكروشية، وفي قلب برنامج الأخوية للاستيلاء على أميركا، واستبدال السيطرة العلنية من لندن، بسيطرة خفية أكثر فعالية.

بناءً عليه، تراني ألحّ على كل الذين يخالون أن أمثال فرانكلين، وغيره من الآباء المؤسسين، يؤمنون بالحرية، ألا يقعوا ضحية المظاهر الزائفة. إن طلبت منك أن تمنحني النفوذ وتدعمني في الانتخابات، فهل أقول لك كل ما تريد سماعه، أو كل ما لا تريد سماعه؟ فالعديد من الآباء المؤسسين الأساسيين، أمثال فرانكلين وجيفرسون، كانوا منافقين إلى أقصى حد، لا يلتزمون أبداً بأقوالهم. لا شك أن كل واحد منا يفعل ذلك بين الحين والآخر، غير أننا نتحدث عن أشخاص يعتلون مناصب نافذة. فقد كان جيفرسون يقول إن الرجال كلهم متساوون، بينما أخذ لنفسه ٢٠٠ عبد، وكتب يقول إن البيض يتفوقون على الزنوج من الناحيتين الجينية والفكرية، كيف يمكن تحقيق التوازن بين هذه التصاريح؟ هذا مستحيل.

تولى فرانكلين رئاسة الجمعية الماسونية في المكان نفسه الذي أشعل فيه فتيل حرب الاستقلال، وانضم إلى شبكات الماسونية في فرنسا، ومنها الأخوات التسع، ومحافل سان خوان San Juan، التي ساهمت في اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩. فضلاً عن ذلك، كان

فرانكلين عضواً في المحفل الملكي للقادة في غربي كاركاسون Carcassonne، وصديقاً مقرّباً من السير فرانسيس داستوود، وزير المال في بريطانيا المنتمي إلى جمعيات سرية عدة منها نادي هلفاير Hellfire الشيطاني ودرويد يونيفرسيل بوند Druid Universal Bond.

كان داستوود يملك قبواً شاسعاً في عقاره في ويست ويكومب West Wycombe، حيث كانت تقام طقوس شيطانية واحتفالات جنسية محرمة.. سأتناول أسباب الهوس بالطقوس الجنسية في الفصل التالي، ولكن دعوني أشير هنا إلى أنني لا أدين عادات الدرويد كلها، بل أحاول أن أظهر كيفية استخدام هذه العلوم بشكل سيىء، علماً أنه من الممكن استخدامها بشكل إيجابي وودّي، حتى من قبل الأشخاص الذين يدّعون أنهم من الدرويد.

من الأشخاص الذين انضموا إلى نادي هلفاير Hellfire الشيطاني في تلك الحقبة، أذكر فريدريك، أمير ويلز، ورئيس الوزراء، ورئيس بلدية لندن؛ إنهم رفاق فرانكلين، ذلك الرجل الذي قاد ثورة ضد العرش البريطاني، في الواقع، كان فرانكلين العميل ٧٢ في الاستخبارات البريطانية وهي الهيئة عينها التي أسسها أمثال فرانسيس بايكون وجون دي خلال عهد الملكة اليزابيث الأولى. عام ١٩٩٨، وخلال عمليات خفر الآبار تحت منزل فرانسيس السابق في شارع ٣٦ كرافن 36 Craven Street، قرب ساحة ترافلغار Trafalgar Square في لندن، وجدت بقايا عشر جثث، منها جثث ستة أطفال، وترقى كلها إلى الحقبة التي أقام فيها فرانكلين في ذلك المنزل. وفي سبيل تغطية الحقيقة، قيل إن فرانكلين ورفيقه في السكن، كانا يسرقان الجثث من المقابر بغية إجراء أبحاث طبية عليها.

ولكن أيعقل أن يصدق أحدهم هذا الهراء، في حين أن فرانكلين كان عضواً في مجموعة متورطة في طقوس التضحية بالبشر، والتي تتوافق مع طقوس الأخوية البابلية القديمة؟ نسيت أن أقول لكم إن فرانكلين وداستوود وضعا في تلك الحقبة، كتاباً للصلاة، اتخذ كأساس لكتاب الصلاة! وبما أن داستوود كان يعرف أيضاً باسم لورد دو سبنسر، عرف كتابهما بكتاب فرانكلين دو سبنسر للصلاة، بينما عرف في الولايات المتحدة بكتاب فرانكلين للصلاة.

على غرار الكثيرين من الآباء المؤسسين، كان فرانكلين ينشر مخطط الأخوية في أميركا وأوروبا في آن، ولا أخال أنها مجرد صدفة أن يعين كل من فرانكلين وجيفرسون، خلال فترات مختلفة، ليمثلا مصالح الأميركيين في باريس، في وقت كان فرانسيس بايكون يمثل المصالح البريطانية.

ولا شك أن علاقة فرانكلين الوطيدة بشبكة الجمعيات السرية في أوروبا هي التي حثّت العديد من الثوار والماسونيين الفرنسيين، أمثال لافايت، على التورّط في حرب الاستقلال الأميركية.

علاوة على ذلك، وبفضل اتصالاته السرية، تمكن فرانكلين من الحصول على دعم الماسوني الألماني بارون فون ستروب Baron Von Streube الذي خدم في جيش الملك فريدريك في بروسيا. لعب Streube دوراً هاماً في الحرب، شأنه شأن الماسوني جورج واشنطن رئيس القوات الأميركية وأول رئيس جمهورية أميركي.

كان اللورد جيوفري اميرست القائد الأعلى للقوات المسلحة البريطانية خلال حرب الاستقلال، وقد قلّد رتبة ضابط على يد ليونيل ساكفيل، دوق دورسيت الأول، وزميل دوق وارتون. عام ١٧٤١، انضم وارتون ودورسيت إلى فرسان غارتر، وهي جمعية من نخبة الفرسان، تابعة للملك البريطاني، وقد اندمجت لاحقاً بشبكة الفرسان، أمثال فرسان الهيكل، واتخذت شعاراً لها الصليب الأحمر على ترس أبيض.

أسس ساكفيل شبكة الشرق الكبير الماسونية في إيطاليا، بينما أنشأ ابنه شارلز ساكفيل محفلاً في فلورانسا، معقل النبلاء المزيفين، عام ١٧٣٣، وأسس بالتعاون مع داستوود جمعية ديلتانتي Diletanti. كان داستوود وشارلز ساكفيل عضوين في مجموعة ماسونية من النخبة تضم فريدريك أمير ويلز.

من جهته، عيّن جورج، شقيق شارلز، زعيم فيلق المشاة العشرين، ورئيس محفلهم الماسوني الميداني، من بين القيّمين على هذا المحفل، المقدم ادوارد كورنواليس، وهو من القادة البريطانيين الذين شاركوا في حرب المستعمرات الأميركية. عام ١٧٥٠، عيّن كورنواليس، وهو شقيق رئيس أساقفة كانبيري التوأم، حاكماً لنيو اسكوتلندا Nova Scotia، وأسس فيها محفلاً للماسونيين.

تحت امرة كورونواليس، كان يعمل الكابتن جايمس ولف، وهو من الشخصيات التي لعبت دوراً حيوياً في حرب الاستقلال. عام ١٧٥١، عيّن جورج ساكفيل رئيساً للمحفل الإيرلندي الكبير، الذي يضم المحافل الميدانية البريطانية في المستعمرات. وعام ١٧٧٥، ومع بلوغ حرب الاستقلال مرحلة متقدمة، تولى جورج نفسه، وهو صديق مقرّب من الملك جورج الثالث، منصب وزير لشؤون المستعمرات الأميركية! باختصار، تمكنت الأخوية البابلية من

خلال الماسونية، من التلاعب بالطرفين المتنازعين في حرب الاستقلال والسيطرة عليهما، على غرار ما فعلت في الحروب الأخرى.

خلال حرب الاستقلال، منيت العمليات العسكرية والبحرية البريطانية بفشل ذريع؛ فالمستعمرات لم تفز بالحرب بل اختار البريطانيون الهزيمة.

من جهة أخرى كانت الفيالق البريطانية تضج بالمحافل الماسونية المرتبطة بنظيرتها في الجيش الأميركي. وخلال الفترات الحاسمة، استقر فرانكلين في باريس ليتمكن من الاتصال بسهولة بالمحافل البريطانية والفرنسية.

كانت باريس مركزاً مهماً لشبكة التجسس البريطانية، ولما كان التجسس من المهام التقليدية التي تسند إلى مدير عام البريد، وزّعت بريطانيا هذه المهمة ما بين السير فرانسيس داستوود وايرل ساندويش، الذي أسس بالتعاون مع داستوود جمعية سرية أخرى عرفت بأخوية القديس فرانسيس.

عيّن ايرل ساندويش لورد الأميرالية الأول، المسؤول عن المعارك البحرية في المستعمرات الأميركية. وجاء في موسوعة بريتانيكا أن إدارة ساندويش كانت فريدة من نوعها في تاريخ القوات البحرية البريطانية، لجهة فسادها وعدم كفاءتها.

من الأشخاص الذين ادّعوا أيضاً عدم الكفاءة، قائد العمليات البحرية الأميرال ريتشارد هوي، الذي اجتمع بفرانكلين عام ١٧٧٤، بواسطة شقيقة هذا الأخير.

خلال السنوات الثلاث أو الأربع التي مهدّت السبيل لإعلان استقلال أميركا عام ١٧٧٦، كان فرانكلين يقضي إجازة الصيف في منزل داستوود في ويست ويكومب West Wycomb، شمالي لندن، حيث كانا يشاركان في الطقوس التي كانت تقام في أقبية، حفرت بناءً على طلب داستوود، لتأمين المواقع الملائمة لممارسة شعائر عبادة الشيطان. عثر في أحد مواقع نادي Hellfire على تمثال لأبوقراط Harpocrates، إله الأسرار والصمت لدى الإغريق، وقد بدا وهو يضع اصبعه على فمه.

تكثر تماثيل أبوقراط Harpocrtes على أبواب المعابد والكهوف وغيرها من المواقع التي تقام فيها الشعائر السرية. ويمكن القول إن داستوود وفرانكلين هما اللذان نظما الحرب بين الطرفين بغية تحقيق النتيجة المرجوة، ألا وهي السيطرة الخفية للأخوية البابلية في لندن على الولايات المتحدة الأميركية.

عام ١٧٧٥، اندلعت حرب الاستقلال الأميركية رسمياً إثر فرض السلطات الملكية البريطانية ضرائب إضافية على المستعمرات بغية تسديد التكاليف الباهظة التي تسببت بها حرب السبع سنوات بين فرنسا وبريطانيا، تلك الثمرة الجديدة لمناورات الأخوية.

فقد اندلعت حرب السبع سنوات، بعد أن أعطى جورج واشنطن، الذي كان حينذاك قائداً عسكرياً شاباً في جيش المستعمرات البريطاني، أمراً بقتل القوات الفرنسية في أوهايو.

نثرت بذور الثورة في أميركا، بعد أن حرصت الأخوية على فرض ضرائب جديدة، وراح ممثلوها في المستعمرات يحرّضون الثوار ضد المستعمرين؛ إنها تقنية تقليدية استعملت على مر العصور..

كان الناس يقفون في الوسط، من دون أدنى فكرة عما يجري، ويأخذون الأمور بحرفيتها. من بين الثوار الأميركيين الماسوني باتريك هنري وزميله ريتشارد هنري لي الذي قاد الثورة في فيرجينيا عام ١٧٦٩.

بلغت الأزمة أوجها عندما وقّع مرسوم الشاي الذي يسمح لشركة الهند الشرقية East India البريطانية بإفراغ الفائض من الشاي في المستعمرات من دون دفع رسوم جمركية. غير أن الروايات الرسمية تقول إن مجموعة من هنود الموهوك صعدوا إلى متن مركب يحمل اسم دارتموث Dartmouth، في مرفأ بوسطن، ورموا حمولته من الشاي في المياه. في الواقع، لم يكن الثوار من الموهوك، بل أعضاء من محفل سانت أندرو في بوسطن، متنكرين في ملابس هنود، وعلى رأسهم بول ريفير. ومما لا شك فيه أن هذه الحادثة ما كانت لتقع من دون دعم ميليشيا المستعمرات، الخاضعة لسيطرة بريطانيا، والتي أوكلت إليها مهمة حماية دارتموث Dartmouth، علماً أن المسؤول عن إحدى كتائبها، واسمه ادوارد بروكتور، كان عضواً في محفل سانت أندرو.

كان هذا المحفل أول من أدخل درجة ماسونية جديدة عرفت بدرجة فرسان الهيكل؛ وقد عيّن كبير المعلمين فيه جوزيف وارن الرئيس الأعلى لمنطقة شمالي أميركا.

من الأعضاء الآخرين في هذا المحفل، جون هانكوك، زعيم ما عرف بالكونغرس، والذي وقّع إعلان الاستقلال، علماً أن ثلاثة أعضاء فيه على الأقل، كانوا أيضاً ينتمون إلى مجموعة ثورية تعرف باسم «أبناء الحرية»، كانت وراء حفلة الشاي في بوسطن.

تناول المؤرخ الماسوني مانلي ب.هال هذه المعلومات كلها، وأكّد أنه من بين

الأشخاص الستة والخمسين الذين وقّعوا على إعلان الاستقلال الأميركي، ٥٠ منهم كانوا من الماسونيين.

في ٣ أيلول ١٧٨٣، أعلنت المستعمرات جمهورية مستقلة، من خلال معاهدة باريس الشهيرة، وعمل كل من جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين وأدموند راندولف وتوماس جيفرسون وجون آدامز على وضع دستور جديد لها.

إن معظم الآباء المؤسسين الذين نادوا بالحرية أمثال فرانكلين وجيفرسون، كانوا يملكون العديد من العبيد. فقد اتخذ فرانكلينَ عبيداً له لأكثر من ٣٠ سنة، وحذا كل من جورج واشنطن وباتريك هنري وجون هانكوك حذوه، مع العلم أن هنري قال مرة: «اعطني حريتي أو اقتلني..» إلا إن كنت زنجياً. باختصار، قام تسعة رؤساء بشراء العبيد، ووضع أحدهم إعلاناً يطلب فيه القبض على عبد فار، ويعرض ١٠ دولارات إضافية لكل ١٠٠ جلدة يتلقاها العبد من آسره. بعد أن تولى ادموند راندولف، وهو صديق مقرّب من جورج واشنطن، ورئيس محفل فيرجينيا الكبير منصب النائب العام الأول ووزير خارجية الولايات المتحدة في آن، تقدّم باقتراح يقضي بوضع نظام حكومي مركزي، يرتكز على الهيكلية التي لطالما نادى بها «المعهد الخفي» وشبكة فرانسيس بايكون.

يعتقد معظم الأميركيين أن الدستور يضمن لهم الحرية، غير أنه أعدّ بشكل دقيق لخلق منافذ يستطيع مخطط الأخوية التسلل من خلالها. فالدستور يقضي أنه في حال أبى الرئيس الموافقة على مشروع قانون أعدّه الكونغرس، يحال المشروع إلى مجلس النواب والشيوخ حيث ينبغي الموافقة عليه بأغلبية الثلثين بغية تجاوز فيتو الرئيس. مما يعني أنه يكفي السيطرة على الرئيس وثلث أعضاء أحد المجلسين للحؤول دون الإقرار بمشروع القانون. فهل من سلاح أقوى للدفاع عن الوضع الراهن ووضع حد للتحديات التي تهدد نفوذك؟ رأى الوطنيون أن سك النقود من قبل المصارف الخاصة مخالف للدستور في الولايات المتحدة، لأن هذا الأخير ينص على أن سك النقود يعود للكونغرس، غير أن هذا غير صحيح؛ فالبند ٨ من المادة ١ ينص على ما يلي: «يحق للكونغرس سك العملات وضبط قيمتها». وهذا يدل على أن الدستور لا يحدد ما إذا الكونغرس وحده يتمتع بهذا الحق. وجاء في البند ١٠ أنه لا يحق لأي ولاية بأن تسك العملات، في حين تخصص العملات الذهبية والفضية لدفع الديون.

خصصت بقعة من ماريلاند لإنشاء مقاطعة كولومبيا، التابعة للعاصمة الفيدرالية واشنطن، وضمن إطار هذه المقاطعة تمّ إنشاء مصرف أميركا الفيدرالي الذي يتولى مهمة سك الأوراق النقدية الوطنية.

لم يتطرق الدستور، ببنوده كافة، إلى مقاطعة كولومبيا، وأظن أن العديد من الآباء المؤسسين كانوا على علم بالأمر.

تولى جورج واشنطن الرئاسة فكان أول رئيس للجمهورية في الولايات المتحدة، وجلس على كرسي حفرت عليها من الخلف، الشمس المشرقة وهو رمز من رموز الديانة الآرية القديمة. وعند توليه الرئاسة في ٣٠ نيسان ١٧٨٩، حلف اليمين أمام روبرت ليفنغستون، رئيس محفل نيويورك الماسوني، كما وطغت على الاحتفال الشعائر الماسونية.

على غرار معظم الآباء المؤسسين، يتحدر واشنطن من سلالة أرستقراطية إنكليزية، وكان أحد أجداده، فارساً إنكليزياً من فرسان القرن الثاني عشر، وآخر قريب دوق باكنغهام الذي حارب في سبيل العرش خلال الحرب المدنية الإنكليزية.

كان واشنطن المثال الأول، عن كيفية استخدام الأخوية البابلية المتمركزة في بريطانيا، سلالات الزواحف للسيطرة على الولايات المتحدة، من تلك الحقبة وحتى يومنا هذا.

انظروا إلى سلالات رؤساء الجمهورية الأميركيين والزعماء السياسيين، وملوك الأعمال التجارية والمصارف، والقادة العسكريين، وأصحاب وسائل الإعلام، والمسؤولين الحكوميين، ورؤساء وكالات الاستخبارات وإلى ما هنالك.. وستلاحظون أنهم يتحدّرون جميعاً من السلالات عينها التي لا تمتد جذورها إلى الأسر الملكية والارستقراطية الأوروبية والبريطانية (الزواحف ـ الآريين) فحسب، لا بل إلى شعوب الشرقين الأدنى والأوسط، في بابل وسومر. ويمكننا بالتالي القول إن ٣٣ رئيساً من أصل ٤٢، كانت تربطهم علاقة قرابة بملك إنكلترا، الفريد الكبير (٨٤٩ ـ ٨٩٩) وشارلمان (٧٤٢ ـ ٨١٤)، الملك الفرنسي الشهير، بينما كانت تربط علاقة قرابة بين ١٩ رئيساً والملك الإنكليزي ادوارد الثالث (١٣١٢ ـ ١٣٧٧)، الذي تربطه بدوره صلات دم بالأمير شارلز.

يتحدّر جورج وباربارا بوش من سلالة بيرس الارستقراطية، والتي بدّلت اسمها من Pierce (بيرس)، إلى Percy (بيرسي)، بعد أن فرّت من إنكلترا على اثر «مؤامرة البارود» الهادف إلى تدمير البرلمان الإنكليزي؛ وحتى بيل كلينتون ومنافسه على رئاسة الجمهورية بوب دول تربطهما علاقة قرابة، إذ ترقى سلسلة نسبها إلى الملك الإنكليزي هنري الثالث الذي حكم ما بين عامي ١٢٢٧ و١٢٧٣، أي خلال الحقبة التي سطع فيها نجم فرسان الهيكل، وإلى الرئيسين الأميركيين ويليام هنري هاريسون وبنجامين هاريسون.

نشرت هذه المعلومات في صحيفة براكس براج Burkes Peerage، التي تتناول ذرية الأسر الملكية والأرستقراطية. ويبدو أن كلينتون يتحدر مباشرة من سلالة ويندسور، والملك الفرنسي روبرت الأول، ولهذا السبب وقع خيار الأخوية عليه.

في هذا الإطار، قال هارولد بروكس بايكر Harold Brooks-Baker المدير المسؤول عن نشر Burkes Peerage: «إن المرشح الرئاسي، الذي يملك أكبر عدد من الجينات الملكية، هو الفائز حتماً».

لم تتخلص الولايات المتحدة يوماً من سيطرة لندن، بل هي ثمرة من ثمارها، ويمكن القول إنها ملك لها.

فإن كنت أميركياً ولم تسمع هذه المعلومات من قبل، فيستحسن أن تجلس بهدوء وترتشف كوباً من الشاي، لأنك ستصاب حتماً بالذهول.

عام ١٦٠٤، اجتمع عدد من الزعماء السياسيين ورجال الأعمال، والتجار والمصرفيين والصناعيين في غرينويتش Greenwich، ومن ثم في مقاطعة كنت Kent الإنكليزية، وأسسوا شركة عرفت بشركة فيرجينيا، وذلك بانتظار تدفق الأوروبيين البيض، لا سيما البريطانيين منهم، إلى مناطق شمالي أميركا. أما المساهم الأكبر في هذه الشركة فكان الزاحف، الملك جايمس الأول، وقد أنجز ميثاقها في ١٠ نيسان ١٦٠٦، وهو ينص على ما يلي:

● تتألف شركة فيرجينيا من فرعين: الفرع الأول في لندن والفرع الثاني في بلايموث Plymouth أو نيوانغلند New England.

تولى الفرع الأول مسؤولية المستعمرة الأولى الدائمة في أميركا في جايمستاون Jamestown. في ١٤ أيار ١٦٠٧. في حين ضمّ الأخير «الآباء المهاجرين» الذين وصلوا إلى كاب كود Cape Cod في تشرين الثاني ١٦٢٠ على متن مركب يحمل اسم مايفلاور Mayflower، ونزلوا في مرفأ بلايموث في ٢١ كانون الأول.

● كانت شركة فيرجينيا تملك معظم الأراضي المعروفة اليوم بالولايات المتحدة الأميركية فضلاً عن الأراضي الواقعة على بعد ٩٠٠ ميل عن الشاطىء. ويشمل ذلك برمودا ومعظم جزر الكارابيب.

تملك شركة فرجينيا Virginia (العرش الملكي البريطاني والسلالات) الحق بـ ٥٠٪ من المعادن التي يتم استخراجها من هذه الأراضي، فضلاً عن نسب مئوية من المعادن الأخرى

والمواد الأولية، و٥٪ من المشاريع الأخرى. تنتقل هذه الحقوق إلى ورثة مالكي شركة فرجينيا Virginia كلهم.

● بعد مرور ٢١ سنة على تأسيس شركة فرجينيا Virginia، تدفع الرسوم والضرائب المتوجبة عن النشاطات التجارية في المستعمرات إلى السلطة الملكية البريطانية، من خلال أمين الصندوق.

لا يستطيع أي تاجر تصدير البضائع من المستعمرات من دون إذن السلطات الملكية البريطانية. مما يعني أنه ينبغي ضبط البضائع والباخرة أو الآلية التي تنقلها.

● منحت أراضي شركة فيرجينيا المستعمرات بموجب صك ائتمان (عقد إيجار)، ولا يمكنها بالتالي المطالبة بملكية الأرض.

يمكن نقل استخدام الأرض بشكل دائم إلى الورثة أو بيعه، ولكن الملكية حصر على السلطات الملكية البريطانية.

● يحكم أراضي المستعمرات، مجلسان خاصان بها، يتألف كل منهما من ١٣ عضواً (الرقم ١٣ يتكرر من جديد) علماً أن الكلمة الأخيرة تبقى لمجلس الملوك في لندن.

وتقع على عاتق الملك البريطاني مهمة اختيار حاكم المستعمرات الأميركية، الذي أصبح اليوم يعرف برئيس الجمهورية.

أصرّ الملك، على فرض الديانة المسيحية على الشعوب كافة، بما في ذلك سكان أميركا الأصليين... وقد قيل يومها في هذا السياق... «مع كل الجهد والرعاية والاحترام، احرصوا على التبشير بكلمة اللّه والمسيح وزرعها واستخدامها، ليس ضمن المستعمرات فسحب، بل بين الشعوب الهمجية المجاورة أو المحاذية لها، وذلك وفقاً للمبادىء والحقوق المتبعة حالياً في مملكة إنكلترا».

لو أبى السكان الأصليون في أميركا اتباع الديانة المسيحية، لكانوا أرغموا على ذلك؛ فالهدف هو القضاء على ثقافتهم ومعارفهم، وإبقاء المستعمرين البيض تحت نير الإرهاب المسيحي الذي روّج له الكالفيين ـ البوروتيين. إنها رخصة لقتل السكان الأصليين وتعذيبهم وخطفهم، من دون الخوف من الملاحقة القانونية.

كانت المحاكم الجنائية في أراضي شركة فيرجينيا تخضع للقانون الأميرالي أو قانون

البحر، بينما تخضع المحاكم المدنية للقانون العام أو قانون الأرض، وسأعود للغوص في هذا الموضوع الحساس بعد قليل.

نالت المستعمرات الأميركية استقلالها، وبعد عام ١٧٨٣ شكّلت دولة مستقلة، فتغير اسم شركة فيرجينيا ليصبح الولايات المتحدة الأميركية. غير أننا نلاحظ أنه ثمة ولايات متحدة أميركية USA وولايات متحدة أميركية USA؛ فهذه الأخيرة تضم أراضي الولايات المختلفة التي لا تزال ملك العرش البريطاني، بصفة رئيس شركة فيرجينيا القديمة. أما الأولى فهي عبارة عن ٦٨ ميلاً مربعاً غربي نهر بوتوماك potomac، بنيت عليه عاصمة واشنطن الفيدرالية، ومقاطعة كولومبيا؛ وهي تضم أيضاً محميات بورتوريكو.

إن الولايات المتحدة الأميركية ليست دولة، بل شركة تملكها السلالات الزاحفة عينها التي كانت تملك شركة فيرجينيا، لأن الولايات المتحدة الأميركية هي نفسها شركة فيرجينيا! عندما وافق الأميركيون على الحصول عل رقم ضمان اجتماعي، تخلى سكان الولايات المتحدة عن سيادتهم، ووافقوا على أن يصبحوا امتيازاً للولايات المتحدة (شركة فيرجينيا والعرش البريطاني). لماذا فعلوا ذلك؟ لأنهم لم يدركوا ما هم فاعلون، إذ حسبوا أنه ثمة ولايات متحدة واحدة والحكومة الفيدرالية هي الحكومة الشرعية.

إن القانون الأميركي لا يفرض على الأميركيين دفع ضريبة الدخل، غير أنهم يمضون في ذلك ظناً منهم أن ذلك واجباً عليهم. فالأخوية تتحكم بجهاز الدخل الداخلي بشكل محكم، إلى حد أن حتى أولئك الذين يدركون أنها مجرد خدعة، يستمرون في الدفع، لأنهم يخشون العواقب في حال تمنعوا عن ذلك.. «ارتشف الآن القليل من الشاي، وخذ نفساً عميقاً استعداداً للمزيد».

إن هذا يعني أن كل الحقوق التي فرضت على أصحاب شركة فيرجينيا، وعلى أعمال التنقيب عن الذهب والفضة والمعادن في أميركا، لا تزال تطبق على العائلات البريطانية التي تملك الولايات المتحدة الأميركية وأراضيها، إذ أن النسب عينها التي كانت تدفع منذ الاستقلال، لا يزال الشعب الأميركي يدفعها، من خلال الموظفين الحكوميين، الذين هم في الواقع موظفين في شركة فيرجينيا، نعم بمن فيهم رئيس الجمهورية.

يملك العرش البريطاني أراضي الولايات المتحدة، ومؤسساتها، بما في ذلك جهاز الدخل الداخلي الذي يجمع الضرائب، ومجلس الاحتياطي الفيدرالي، وهو عبارة عن مصرف مركزي

خاص، يقرض الحكومة أموالاً لا وجود لها، ويفرض على دافعي الضرائب فوائد عليها.

يعود مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى العائلات البريطانية والأوروبية نفسها التي تملك أميركا. ولكن لمن تعود الموجودات العائدة ظاهرياً لشركة فيرجينيا؟ الجواب: الفاتيكان.

في ٣ تشرين الأول ١٢١٣، طالب الملك جون، بصفته «ملك شركة إنكلترا الوحيدة» بحرية إدارة الحقوق الملكية في إنكلترا ومن ثم تنازل عنها للبابا، الذي طالب بصفته الحبر الأعظم بالسيطرة على العالم أجمع.

في المقابل، منح البابا العرش الإنكليزي الحق بتولي السلطة التنفيذية في هذه الأراضي.. بعبارة أخرى، كان الملك رئيس السلطة التنفيذية، والفاتيكان المالك، علماً أن المالك الحقيقي هو كل من يتحكم بالفاتيكان. لهذا السبب، تجدني أردد غالباً أن لندن هي مركز المستوى العملي في الأخوية.

منذ زمن بعيد والشعب الأميركي «يستنزف دمه» من خلال هذه الخدعة.. أرض الأحرار! يا لها من مزحة! ينبغي الإشارة هنا إلى أن الاتفاقية التي تمت بين الملك جون والبابا أدّت إلى فقدان إنكلترا سيادتها.. ومن كان يتحكم بالملك جون؟ فرسان الهيكل!

عندما تدرك ما تبحث عنه، تجد الحقيقة نصب عينيك. وأقصد هنا أن شركة فيرجينيا والملك جايمس الأول أصدرا مرسوماً يقضي بأن تخضع المحاكم الجنائية لقانون الأميريالية، أو القانون البحري، فأي اميريالية هي المقصودة هنا؟ الاميريالية البريطانية طبعاً. حين تخضع إحدى المحاكم للاميريالية أو القانون البحري، ينبغي أن تتدلى من راية المحكمة شراشيب ذهبية، وإن أمعنت النظر في المحاكم الجنائية في الولايات المتحدة لوجدت أن الشراشيب الذهبية تتدلى من راياتها، شأنها في ذلك شأن العديد من المباني الحكومية الأخرى. فهذه المحاكم الجنائية الأميركية تخضع لقانون الاميريالية البريطانية.

تتحكم عائلات الأخوية في بريطانيا أيضاً بالمحاكم الجنائية الأميركية، من خلال الجمعيات السرية المتمركزة في تامبل بار Temples Bar في لندن، مركز المهن القانونية البريطانية.

يقع المحفل الإنكليزي الماسوني الكبير في شارع غرايت كوين Great Queen (الملكة العظمى = سميراميس/إيزيس) في لندن، وهو يتحكم بمعظم المحافل الماسونية المنتشرة في العالم أجمع، منذ تأسيسه عام ١٧١٧. من خلال هذا المحفل، تمكن الآريون ـ الزواحف في

بريطانيا من السيطرة على القضاة والمحامين ورجال الشرطة في أميركا، بينما توصلوا، من خلال منظمات أخرى، منها مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية الأضلاع، من التلاعب بالنظام السياسي الأميركي.

لا شك أن القضاة الأمريكيين يعون تماماً أن قاعات المحاكم خاضعة لقانون الامبريالية البريطانية، ولكنهم يلتزمون الصمت ويقبلون الرشوة.

تتولى عائلة روكفيلر إدارة مصالح لندن في أميركا، وتقع عليها مسؤولية اختيار رئيس الجمهورية.. بعبارة أخرى، يعود هذا الخيار إلى لندن.

لم تغب هذه الحقيقة عن الملكة الإنكليزية والأمير فيليب، وأفراد العائلة الملكية، الذين ساهموا جميعاً في تنظيمها. فمن هو المعلم الأكبر في المحفل الماسوني الإنكليزي الأم؟ دوق كنت، قريب الملكة.

غير أننا نلاحظ أن للفرنسيين علاقة بالأمر أيضاً، لأن المراكز العملية الأساسية للأخوية موزعة بين لندن وباريس. فضلاً عن ذلك، كانت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ (في السنة نفسها التي تولى فيها جورج واشنطن رئاسة الجمهورية) من تدبير الماسونيين وجمعية البافاريين ـ المستنيرين.

بعد أن قضى الثوار على الملكة ماري ـ أنطوانيت وضع طفلها الأمير لويس، في الإقامة الجبرية في معبد باريس. ولكن طبيبه الدكتور نودين Naudin، قام بعد مضي سنتين، على تهريبه في سلة للملابس المعدة للغسل.

وبعد استبدال قريب ماركيز جارجايس Jarjayes المتخلف عقلياً ووفاته عام ١٧٩٥، نقل الأمير سراً إلى قصر فانديه Vendee، فوجد ملاذاً لدى الأمير كونده Conde.

في وقت لاحق، نقل إلى قلعة على ضفاف نهر الرين، حيث أقام تحت اسم البارون Richemont.

في شباط ١٨٠٤، وصل إلى إنكلترا برفقة صراف الرواتب الملكي السابق، جورج بايزور، وحظي بحماية الملك جورج الثالث، الذي كان يعتلي العرش البريطاني خلال حرب الاستقلال الأميركية. في إنكلترا، بدّل الأمير اسمه مجدداً ليصبح دانيال بايزور، بينما عرف جورج بايزور باسم جورج بايشور.

وبعد أن قدّم الملك جورج الثالث مركباً للأمير، و٦٠٠ أكر من الأراضي في نورث كارولينا لجورج بايشور، سافرا معاً إلى أميركا، حيث حظيا بمساعدة عائلة بودي Boddie المقربة من الملك البريطاني.

قبل مغادرة إنكلترا، اشترى الأمير حصصاً في شركة فيرجينيا، وعند وصوله إلى أميركا حصل على مناجم ذهب، بما في ذلك شركة غولد هيل Gold Hill لاستخراج الذهب، والتي اشتراها سراً بعد أن استعمل المدعو جورج نيومان كرئيس صوري أو وكيل.

اثر اختراع المحرك البخاري، بدأ بايزور يبني السكك الحديدية ويؤجرها، وأسس شركة Lancaster Manufacturing لتصنيع الخشب اللازم لسكك الحديد، وشركة Lincolnton Iron Company، التي تمركزت لاحقاً في شيكاغو، وكان لها فرعين هما Carnegie Steel وPullman Standard Company.

في سبيل تأمين الوقود اللازم للآليات (أو على الأقل هذا ما قيل)، قسّمت الحكومة الفيدرالية (شركة فيرجينيا التي كان يملك بايزور فيها أسهماً) الأراضي الممتدة على طوال ١٠٠ قدم على جانبي خطوط السكك الحديدية. فضلاً عن ذلك، قسّمت أراضي أخرى محيطة بالسكك الحديدية إلى أجزاء، وأعطي نصفها إلى بايزور الذي اشترى أراضي أخرى كثيرة.

اثر الحرب المدنية الأميركية صودرت الأراضي التي كان يملكها الحلفاء الشماليون، وبيعت في المزاد العلني في ويلمنغتون Wilmington في نورث كارولينا. فاشتراها وكلاء دانيال بايزور بأسعار متدنية، ووقع عقد ائتمان في ناشفيل Nashville بين مالكي السكك الحديدية والحكومة، قضى بوضع النظام العسكري للسكك الحديدية في الولايات المتحدة، الذي يمنح دفلوبرز Developers حق احتكار وسائل النقل والمواصلات.. لا تزال هذه الاتفاقيات كلها صالحة حتى يومنا هذا.

كان مدير عام بايزور، شخصاً مقرباً من عائلة روتشيلد، يدعى ليروي سبرينغز، أو ليروي سبرينغستاين سابقاً. ويعتقد أن ليروي سبرينغز هذا شقيق الرئيس الأميركي ابراهام لينكولن. فعام ١٨٠٨، أنجبت سيدة تدعى نانسي هانكز طفلاً هو ثمرة علاقة أقامتها مع والد سبرينغز. وفي وصيته، ترك هذا الأخير قطعة شاسعة من الأرض في هانتسفيل Huntsville، في الاباما، لابن له يدعى ابراهام لينكولن. ويبدو أن الشائعات التي سرت حول انتماء لينكولن لعائلة روتشيلد تحمل في ثناياها شيئاً من الصحة.

من جهته، أقام لينكولن علاقة مع ابنة الملك الألماني ليوبول، فكانت ثمرتها توأماً هما ايلا واميلي، ومن أبرز ذرية هذه السلالة المليونير الشهير هوارد هوغز.

ويتبين لنا أن معظم أفرادِ العائلات الأميركية النافذة التي تدّعي النفوذ، يعملون في الواقع كمخبرين لصالح بايزور وشركة فيرجينيا.

كان أندرو كارينجي موظفاً صغيراً في مصنع بايزور للفولاذ فاستعمل لتحدي شركة أخرى أطلق عليها بايزور اسم كارنجي ستيل Carnegie Steel.

من جهتها ادّعت أسرة فاندربلت بأن قصر بالتيمور هو في الواقع مقراً ريفياً لها.. هذا غير صحيح.. فقد بنت عائلة بايزور قصر بالتيمور عام ١٨٨٠، وجعلت منه فندقاً، تولى إدارته آل فاندربلت بموجب عقد إيجار لمدة ٩٩ سنة.

من وكلاء بايزور أيضاً، ج.ب.مورغن، وهو من أشهر الصناعيين والمصرفيين في التاريخ الأميركي، وشخصية من الشخصيات المتعددة التي اختبأ خلفها أولئك الذين يتولون زمام الأمور، حتى يتمكنوا من توسيع رقعة نفوذهم.

اثر وفاة دانيال بايزور عام ١٨٦٠، تولى حفيده لويس كاس بايزور إدارة امبراطوريته الشاسعة. وعام ١٨٧٢، أسست شركة Charleston, Cincinnati and Chicago Railroad الشركة الأم لمصرف الاحتياطي الفيدرالي، وهو عبارة عن مصرف مركزي خاص في الولايات المتحدة.

شهدت امبراطورية بايزور ازدهاراً ملحوظاً في الحقل المصرفي، فعرف المصرف الخاص بها في لانكاستر، بمصرف نورث كارولينا. ومن ثم Nations Bank. عام ١٩٨٧، دمج مصرف Interfirst، وهو من أكبر المصارف في تكساس، بمصرف Republic Bank، ليشكلا معاً مصرف First Republic. وفي وقت لاحق ضمّ هذا الأخير إلى مصرف Nations Bank، الذي دمج بدوره بمصرف Bank of America، علماً أن هذين الأخيرين توليا مهمة تبييض أموال المخدرات الخاصة بوكالة الاستخبارات المركزية.

أشير هنا إلى أن مكتب الخدمات الاستراتيجية أو Oss، الذي انبثقت عنه وكالة الاستخبارات المركزية، أسس الشبكة الأمنية التي كانت تتولى حماية نظام السكك الحديدية العسكري.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، من كان يتحكم بآل بايزور؟

على الرغم من أن آل بايزور فقدوا السيطرة على امبراطوريتهم، إلا أن قبيلة الزواحف نفسها لا تزال تدير الدفة.

توفي وكيل بايزور الأساسي ليروي سبرينغز عام ١٩٣١، وحلّ محله ابنه المستهتر ايليوت. فتطوع لتحديث نظام الاستخبارات ونقل القيود من دار العدل في لانكاستر. ولكن عندما أعادها، تبين أن المئات من صكوك الأراضي الخاصة ببايزور وضعت باسم أليوت سبرينغز، الذي تربطه صلة قرابة بآل روتشيلد؛ فقد تلقى سبرينغز أوامر واضحة نفّذها بحذافيرها بغية الحؤول دون أن ترث بنات بايزور الأمبراطورية.

في بداية الخمسينات، تزوجت آن، ابنة اليوت سبرينغز، عضواً نافذاً في جمعيات الجريمة المنظمة في نيوجرسي يدعى هوغ كلوز، عيّن لاحقاً رئيس مجلس شركات بايزور التي سرقها سبرينغز، فضلاً عن ذلك، تولت ابنة كلوز، السيدة كراندال كلوز بولز، منصب مديرة مصرف الاحتياطي الفيدرالي في كارولينا.

وعلى الرغم من أن المعارك لا تزال مستمرة للسيطرة على شركات بايزور السابقة، إلاّ أنه يبدو لنا أن آل روتشيلد يضعون حالياً يدهم عليها.

إن بعض الأشخاص الذين يخالون أنهم يملكون أرضاً اشتروها من شركات السكة الحديدية سيصابون بخيبة أمل كبيرة؛ فالصكوك التي بحوزتهم غير شرعية لأن الأرض لم تكن ملكاً لشركات السكك الحديدية لتبيعها، بل هي مستأجرتها من امبراطورية بايزور.

قال فرانكلين ديلانو روزفلت، رئيس الولايات المتحدة الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية: إن لا شيء يحدث صدفة في السياسة؛ فكل حدث قد يقع هو متوقع حتماً. وهذا الأمر ينطبق على الأحداث الأساسية التي دفعت بالمخطط نحو تركيز السلطة العالمية، لا سيما من خلال الحروب، والانهيارات الاقتصادية، والاغتيالات أو الفضائح بغية الإطاحة برجال السياسة الذين لا يشاركون في اللعبة.

شهدت الأراضي الأميركية ثلاث حروب أساسية، وهي حرب السكان الأصليين عقب وصول البيض الأوائل، وحرب الاستقلال، والحرب المدنية، التي اندلعت بعد أن قررت الولايات الجنوبية الانسحاب من الاتحاد عام ١٨٦٠. رأينا أن الحرب مع السكان الأصليين وحرب الاستقلال كانتا من تدبير الأخوية، التي لم تغب لمساتها عن الحرب المدنية أيضاً.

ما بين عامي ١٨٤١ و١٨٤٥ حضر الزعماء الماسونيون، ستة احتفالات ماسونية أقيمت

في باريس، وتمّ خلالها التخطيط للحرب المدنية الأميركية بهدف فرض السيطرة الماسونية على نطاق أوسع في أميركا. وقد كان اللورد بالمستون، وهو وزير الخارجية ورئيس الوزراء البريطاني في آن معاً، المعد الأساسي لهذه المؤامرة. فوقع الاختيار على عضوين ماسونيين من الدرجة ٣٣ لإشعال فتيل الحرب. فكانَ كاليب كاستينغ يحرض الاتحاديين في الشمال بينما كان البيرت بيك ينظم الثورة في الجنوب، تلك الثورة التي موّلها المصرفيون الماسونيون في لندن، بواسطة Cushing، الذي كان يطبّق الخطة في الشمال!

كان بيك من عبدة الشيطان ويؤمن بالعرق الآري، فطلب العون من غيسيبي مازيني، رئيس المحفل الإيطالي الكبير، الذي انبثقت عنه عملية الجريمة المنظمة المعروفة بالمافيا.

عام ١٨٥١، بدأ مازيني بتنظيم مجموعات في أنحاء أميركا كلها، بغية شن حملات ضد العبودية. فاستخدمت الماسونية هذه المجموعات لتغطية الباعث الحقيقي وراء الحرب المدنية. وشكّلت لهذه الغاية محافل «Young America»، واتخذت من محفل Cincinnati رقم ١٣٣ مقراً لها. وفي ما يتعلق بتمويل عملياتها، فاعتمدت على المصرفي البريطاني جورج بيبودي، الذي عيّن ج.ب. مورغن لإدارة الاعتمادات المالية في أميركا.

وأظنكم لم تنسوا بعد أن مورغان كان جاسوساً لصالح دانيال بايزور.. أترون كيف أن الأسماء تتردد حيثما نذهب؟

عام ١٨٥٣ انتخب فرانكي بيرس رئيساً للجمهورية فكتب مازيني يقول: «جاءت تعييناته كلها على مستوى آمالنا». وأظن أن أبرز ما قام به بيرس هو تعيين كاليب كاستينغ نائباً عاماً.

كان كاستينغ يخضع لسيطرة الماسونيين الإنكليز وله علاقة بتجارة الأفيون في الصين، من خلال والده، صاحب سفن الشحن، وقريبه جون بركينز كاستينغ.

تميز كاستينغ بمطالبته بإلغاء العبودية فتمكن بالتعاون مع بيك من تنظيم الحرب المدنية. من جهته كان بيك مدير مدرسة في بلدة كاستينغ الأم في ماساشوستس Massachussetts، غير أنه كان يقيم في ليتل روك Little Rock، في اركنساس التي أصبحت لاحقاً موطن بيل كلينتون، عندما أخذت مهنته الماسونية بالازدهار.

من المجموعات النخبة التي كانت وراء الحرب المدنية، جمعية فرسان الدائرة الذهبية. ومقرها في Cincinnati، أوهايو. أما أشهر أعضاء هذه الجمعية، الخارج عن القانون جيسي جامس، وهو ماسوني من الدرجة ٣٣، استخدمه البرت بيك لسرقة المصارف في الشمال، بغية تمويل الحرب.

ومن فرسان الدائرة الذهبية الآخرين، الماسوني ب.ت.بورغارد، الذي أشعل فتيل الحرب عندما شنّ هجوماً على حصن سومتر Sumter عام ١٨٦١.

كان جون براون من أشهر الأشخاص الذين نددوا بالعبودية، وقد تحول اسمه إلى أسطورة من خلال أغنية «جسد جون براون». في الواقع، كان براون عضواً في الجمعيات السرية، بما في ذلك الماسونية. وفي ١١ أيار ١٨٢٤ عيّن معلماً في محفل هودسون رقم ٦٨ في هودسون، أوهايو، كما وأنه انضم إلى مجموعات أميركا الشابة Young America التابعة لمازيني.

في كانون الثاني ١٨٥٧، انتخب الماسوني جون بوكانان رئيساً، فعيّن الماسوني جون.ب.فلويد وزيراً للحرب، وجون.ص.بريكنريدج نائباً له. أما زعيم الثورة أو الولايات المتحالفة في الجنوب فكان الماسوني جيفرسون دايفيس، علماً أن الولاية الأولى التي انسحبت من الاتحاد كانت ولاية ساوث كارولينا، مقر المحفل الاسكوتلندي الذي أنشأه بيك في الجنوب. ولعل أكثر ما يثير الانتباه هو أن ١١ ولاية فقط انسحبت من الاتحاد، في حين أن العلم يضم ١٣ نجمة، وهو رقم مقدس بالنسبة للماسونيين وفرسان الهيكل.

عندما انتخب ابراهام لينكولن رئيساً للاتحاديين الشماليين في ٤ آذار ١٨٦١، حظي بدعم مالي من الأشخاص أنفسهم الذين كانوا يمولون الشمال، وهم المصرفيون الماسونيون في لندن. غير أن الشرط الوحيد الذي فرض عليه هو الموافقة على إنشاء مصرف مركزي خاص في أميركا.

من الأسباب الرئيسية للحرب المدنية هو إفلاس أميركا إلى حد الموافقة على إنشاء مصرف مركزي لتأمين الأموال اللازمة لمتابعة الحرب. ولكن لينكولن، اقترح سياسة أكثر وضوحاً، يمكن أن تتبعها اليوم الحكومات كافة إن لم تكن خاضعة لسيطرة المصرفيين، فقد ارتأى لينكولن أن يصك أوراقاً نقدية خاصة به، عرفت بالأوراق «الخضراء الظهر»، واستعملها لتمويل الحكومة. وجد مصرفيو الأخوية في هذه السياسة أسوأ كابوس لهم، فاغتيل لينكولن في ٤ نيسان ١٨٦٥، كما واغتيل جون كينيدي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، بعد أن قرر اتباع السياسة نفسها.

بعد إلقاء القبض على قاتل لينكولن تبين أنه يدعى جون ويلكز بوث، وهو ماسوني من الدرجة ٣٣ وعضو في جمعيات اميركا الشابة Young America الخاصة بمازيني. وقد وقع

اختيار فرسان الدائرة الذهبية عليه لتنفيذ هذه المهمة، وأمّن له التغطية اللازمة الماسوني ادوين ستانتون، الذي أصدر الأوامر بمحاصرة كافة الطرق المؤدية إلى العاصمة واشنطن، باستثناء طريق واحدة، سلكها بوث ليتمكن من الفرار. وفي وقت لاحق، عثر على هذه الطريق على جثة رجل يشبه بوث، وقد حرقت في إحدى الحظائر.. ومن الذي عثر على الجثة؟ ادوين ستانتون الذي تعرف عليه فوراً على أنه بوث.

خلال المحاكمة التآمرية في اغتيال لينكولن، في انديانا بوليس في حزيران/يونيو ١٨٦٥، تمّ الكشف عن أسماء بعض الأشخاص المتورطين بشكل مباشر في عملية الاغتيال: اللورد بالمستون وهو رئيس الوزراء البريطاني وعضو ماسوني من الدرجة ٣٣، اغتيل في السنة عينها؛ جون ويلكز، وهو عضو ماسوني من الدرجة ٣٣؛ جودا.ب.بنجامين، وهو المتحدث باسم مصرفيي لندن الذين أصدروا الأمر باغتيال الرئيس؛ وجاكوب تومبسون وهو وزير سابق للداخلية سحب ١٨٠ ألف دولار أميركي من مصرف مونتريال في كندا لتغطية العملية. وبعد فضح أمر فرسان الدائرة الذهبية، قرّر البرت بيك تبديل أسمهم، فأطلق عليهم اسم Ku Klu klan، وهم أشخاص من عبدة الشيطان يرتدون أثواباً بيضاء، زرعوا الرعب في قلوب الزنوج في أميركا.. يشتق اسمهم من الكلمة اليونانية Kuklos ومعناها الدائرة.

ولد بيك في بوسطن عام ١٨٠٣ وتلقى العلم في جامعة هارفرد. عيّن قائداً أعلى للمحافل الماسونية في أميركا. والمعلم الأكبر للمحفل الإسكوتلندي في لينل روك، الذي أصبح لاحقاً محفل بيل كلينتون.

عند وفاة بيك عام ١٨٩١، في العاصمة واشنطن، أقيمت مراسم دفنه في المعبد الماسوني، عند منتصف الليل، بعد أن غطّيت القاعة بكاملها باللون الأسود. فقد كان هذا الرجل من عبدة الشيطان، ووضع تمثال له قرب مقر الشرطة في العاصمة واشنطن، على بعد خطوات من Capitol Hill.

قبل وفاة لينكولن، أصدر الكونغرس قانون المصارف عام ١٨٦٣، الذي قضى بإنشاء مصرف وطني فيدرالي يتمتع بحق صك الأوراق المصرفية الأميركية.

لم يتوان المصرفيون عن إحياء الأوراق الخضراء الظهر، وأصبح مصممها وزير المال السابق في عهد لينكولن، المدعو سلمون.ب.شايز، بطلاً إلى حد أن الماسونيين أطلقوا اسمه على أحد المصارف، وهو مصرف تشايز Chase Bank، الذي يتولى إدارته (على الأقل من الناحية الرسمية) دايفيد روكفيلر.

أظنكم أدركتم أن الأحداث الأساسية التي زرعت الانشقاق بين البشر وسببت نزاعات دائمة تعود إلى المنبع نفسه والمخطط عينه.

ترتبط القصة التي رويتها لكم حول إنشاء الولايات المتحدة بالنزاع القائم في شمال إيرلندا.

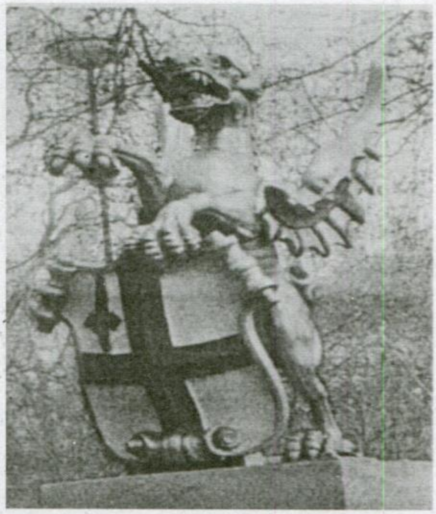
فهي تتحدث أيضاً عن عالم في الكيمياء والتاريخ الطبيعي يدعى ادوارد بانكروفت، تربطه صداقة عميقة ببنجامين فرانكلين الذي رعى عضوية بانكروفت في جبهة الأخوية العملية في لندن، أو «الجمعية الملكية». في وقت لاحق، عيّن بانكروفت أمين سر فرانكلين في باريس، مركز شبكة الأخوية للتجسس، وانضم إلى محفل «الأخوات التسع»، الذي كان يترأسه فرانكلين.

عام ١٧٧٩ قاد بانكروفت مهمة سرية إلى إيرلندا، وبعد مضي سنة تقريباً، أبلغ السفير البريطاني في فرنسا، اللورد ستورمونت، الملك أن وفداً إيرلندياً أتى سراً إلى باريس لمقابلة الملك لويس السادس عشر، وعرض مشروع إيرلندا المستقلة عليه. وأضاف السفير قائلاً: «أظن أن المندوبين كلهم على علاقة بفرانكلين»...

خلال السنوات التي تلت، شكّلت جمعية سرية عرفت باسم جمعية الإيرلنديين المتحدين، وضمّت أشخاصاً أمثال اللورد ادوارد فيتزجيرالد وولف تون وكانت وراء ثورتي ١٧٩٨ و١٨٠٣ في إيرلندا، اللتين سببتا نزاعاً دام حتى يومنا هذا.

لا شك أن الأخوية متورطة في الأحداث الأساسية التي شهدها العالم. كان سيمون بوليفار المعروف بمؤسس بوليفيا في جنوبي أميركا، ومحرر نيوغرانادا والأكوادور، والبيرو، وفنزويلا، عضواً في محفل كاديز Cadiz في إسبانيا، ومعلماً في محفل الأخوات التسع في باريس، وهو المحفل عينه الذي ضم بنجامين فرانكلين وفولتير وغيرهما من الثوار الفرنسيين. من جهته، أرسل لافايت، وهو من كبار الثورة الأميركية والفرنسية خصلة من شعر جورج واشنطن إلى بوليفار، كتعبير عن تقديره له.

أميركا، أرض الأحرار؟ يا لها من دعابة!.



ـ التنين والصليب الناري على مدخل المنطقة المالية في مدينة لندن، أحد أهم مراكز الأخوية على الأرض. الصليب الأحمر على الخلفية البيضاء رمز الشمس لدى الفينيقيين، وشعار فرسان الهيكل، وعلم انكلترا.

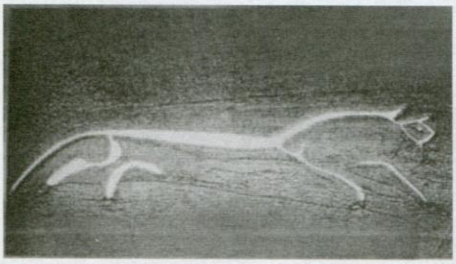


ـ تمثال الأفعى الطائرة في وسط التامبل بار في لندن، أرض فرسان الهيكل سابقاً ومركز بعض الجمعيات السرية البارزة ضمن الأخوية البابلية.



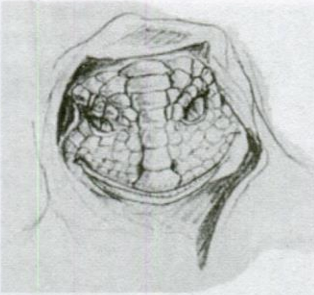
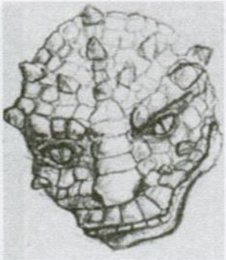
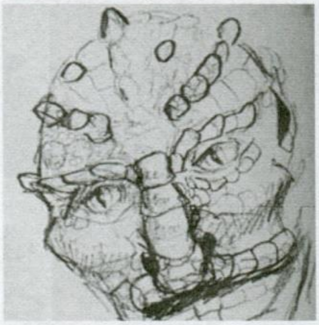
ـ تمثال حيوان زاحف عُثر عليه في قبور شعب عاش في ما يعرف اليوم بالعراق قرابة العام ٤٠٠٠ ق.م. رُسمت الأم والطفل بملامح سحلية. هذه الحضارة سبقت طوفان الزهرة الذي أجبر الزواحف التي بقيت حيّة على اللجوء إلى باطن الأرض أو إلى بُعد آخر.



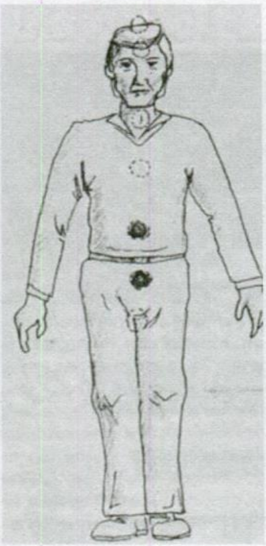


ـ تماثيل بشعة وأفاعٍ طائرة على سطح كاتدرائية نوتردام في باريس، وبعضها نسخة صغيرة عن رموز الأفعى التي عُثر عليها في مواقع المايا في مكسيكو. التماثيل البشعة (الكارغل) هي رمز الزواحف وقد اختيرت من قبل الجمعيات السريّة، لا سيما فرسان الهيكل، لتزيين الكاتدرائيات والكنائس ومنازل الارستقراطيين ومبانيهم.

ـ الحصان الأبيض في أوفنغتون في ويلتشاير، يعود تاريخه إلى ٣٠٠٠ ق.م، زمن وصول الفينيقيين إلى بريطانيا. الحصان الأبيض رمز فينيقي للشمس.

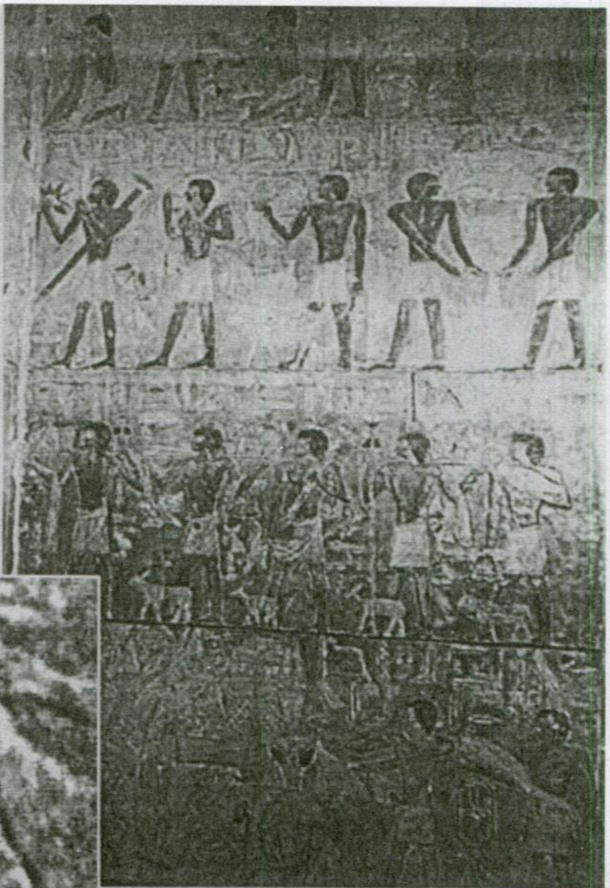





رسوم كليف باروز، لما يراه الناس عندما يتحوّل البشر إلى زواحف. وهذا شائع ما بين السياسيين، ورجال الأعمال والمصارف والقادة العسكريين وما إلى هنالك.





رسوم أخرى لكليف باروز لزواحف تلقي ظلاً على بشر من دون أن تحتل الجسد. رسم باروز هذه الأشكال استناداً إلى الأوصاف التي ذكرها العديد من الأشخاص الذين التقيتهم والذين رأوا زواحف البعد الرابع. يبدو أنها ترتبط بالبشر بالشاكرا السفلي وشاكرا العجز

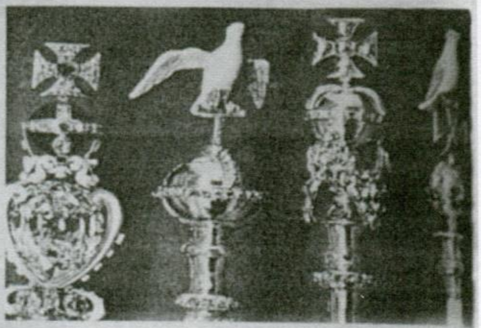


ـ الصورة القديمة على حائط معبد سقارة في مصر، وتمثّل أحد آلهتهم. نظرة قريبة إلى هذا الإله تظهر أنه يشبه أوصاف «عرق الأفعى». حتى يبدو لي أن له جناحين كالتنين المجنّح.

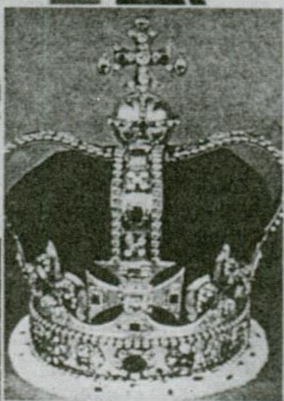




ـ البابا «بقبعته التي تشبه السمكة»، رمز الإله البابلي نمرود.



ـ يمامات على صولجانات الملكية البريطانية. اليمامة رمز الملكة سميراميس، شريك نمرود في بابل. تشير إلى استخدام الصلبان المالطية التي عُثر عليها في أقبية الأرض الفينيقية السابقة في كابادوكيا، تركيا اليوم.



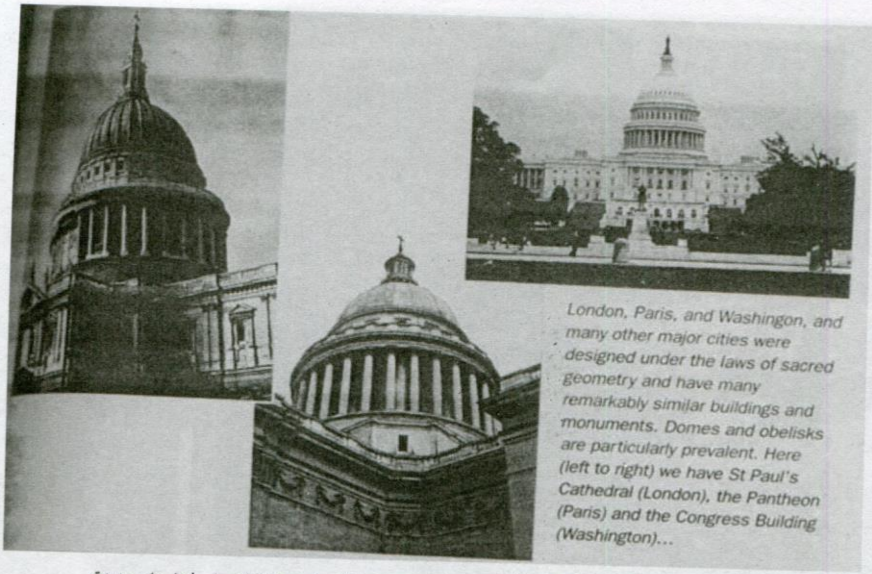
ـ يمكن رؤية الصليب المالطي على التاج البريطاني للتتويج.



ـ الأمير البرت، دوق كلارنس وافوندال، صورة أُخذت في العام ١٨٩٠، قبل سنتين من وفاته؛ وأدولف هتلر، صورة أخذت في الجيش الألماني بعد ٢٥ سنة أي في العام ١٩١٥. هل هما الرجل نفسه؟ هل هتلر حفيد الملكة فيكتوريا؟ ثمة علاقات وارتباطات عديدة مدهشة.



ـ .... وعلى بذلة النازيين. ويستخدم أتباع هتلر المتشددون الجمجمة والعظمتين، والصليب المعقوف (رمز الشمس عند الفينيقيين)، والنسر، رمز تطوّر من طير الشمس الفينيقي ـ المصري، طائر الفينيق.

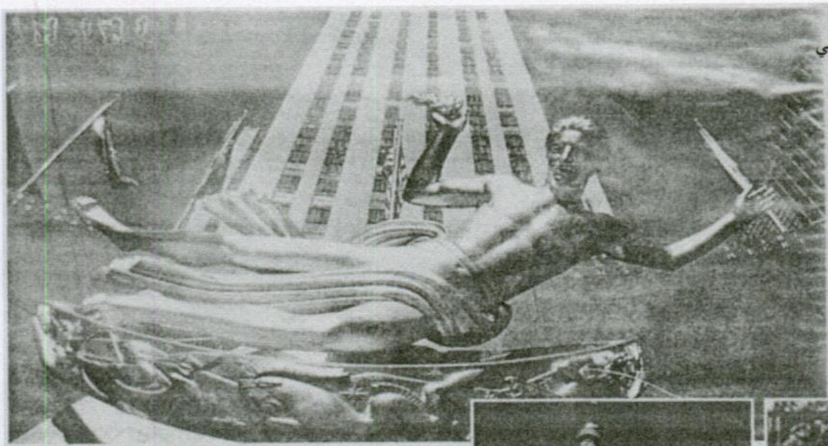


London, Paris, and Washingon, and many other major cities were designed under the laws of sacred geometry and have many remarkably similar buildings and monuments. Domes and obelisks are particularly prevalent. Here (left to right) we have St Paul's Cathedral (London), the Pantheon (Paris) and the Congress Building (Washington)...

ـ لندن وباريس وواشنطن، ومدن كبرى أخرى صُممت بحسب قوانين الهندسة المقدسة وفيها مبانٍ عديدة ملفتة ومتشابهة. وتكثر القبب والمسلات. (من اليمين) كاتدرائية القديس بولس (لندن)، البنتاغون (باريس) ومبنى الكونغرس (واشنطن)...



.... (ومن اليسار) المسلة المصرية المعروفة باسم مسلة كليوباترا في لندن، مسلة في الأقصر في ساحة الكونكورد في باريس، ونصب واشنطن في مدينة واشنطن العاصمة.



الشعلة الأبدية رمز كلاسيكي للأخوية البابلية. وها هنا يحملها بطل الأخوية، بروميثيوس، عند مركز روكفيلر في نيويورك.

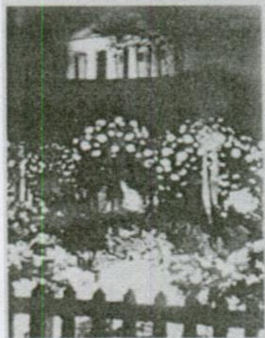




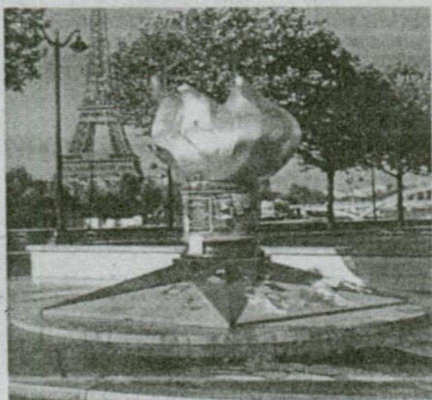
... يمكن رؤيتها في تمثال الحرية عند مرفأ نيويورك، وثمة نسخة على جزيرة في نهر السين في باريس.

ـ تستخدم الشعلة كتوقيع للأخوية بعد عمليات الاغتيال. وضعت شعلة على قبر الرئيس كينيدي وأنشأ الماسونيون مسلة وشعلة في ساحة ديلاي قرب مكان اغتياله.

ـ نسخة عن شعلة تمثال الحرية موضوعة على نجمة

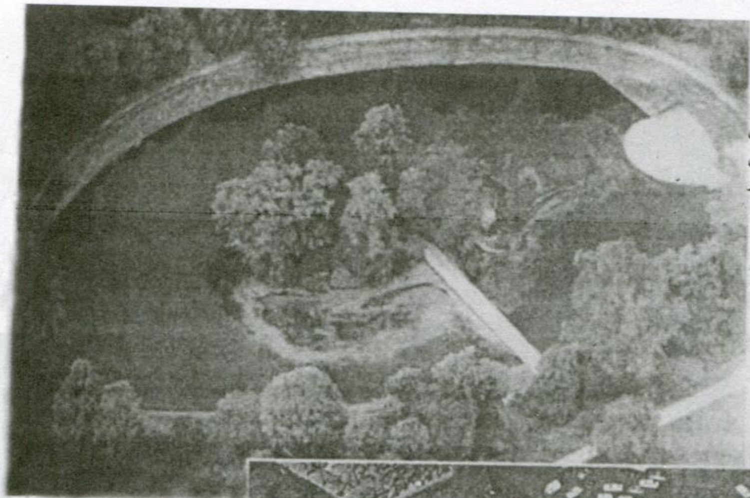




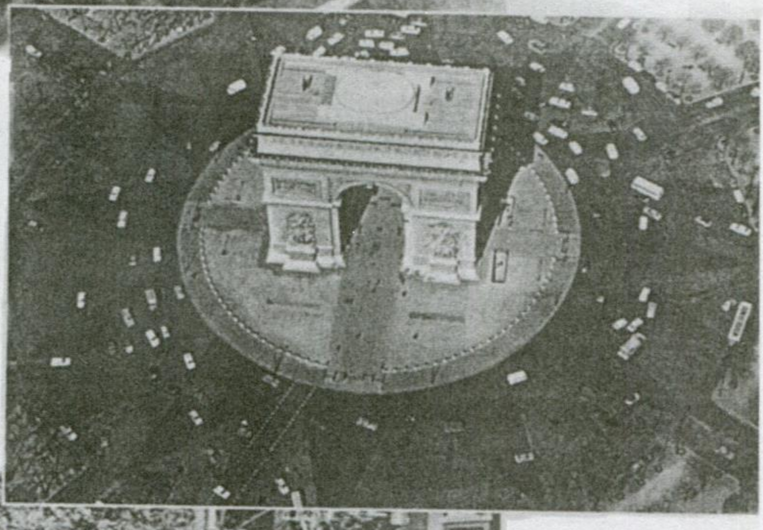




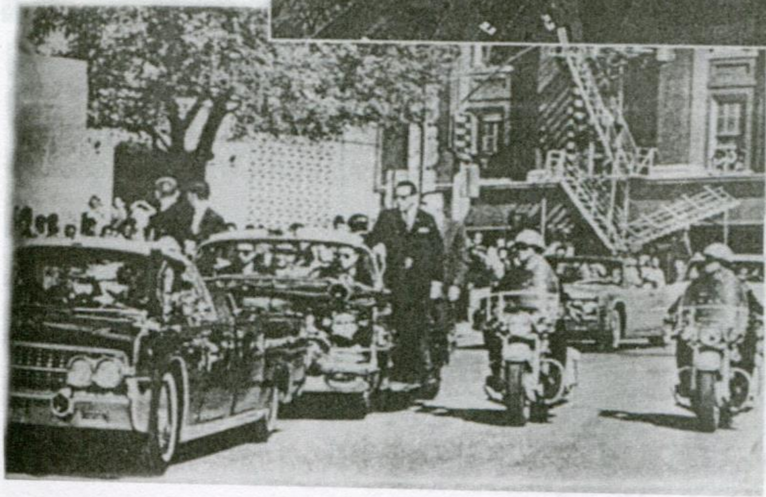
خماسية سوداء فوق نفق جسر ألما في باريس حيث قتلت ديانا. ووضعت شعلة وجرة على الجزيرة حيث دُفنت.



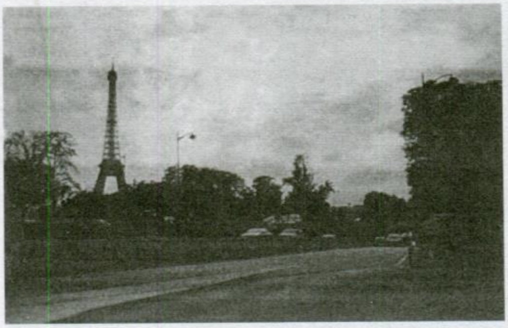
ـ الجزيرة حيث قيل إن ديانا دُفنت في بحيرة في منزل أسرة سبنسر في نورثهامبتونشاير. الجزر والبحيرات والشجر رموز أساسية في أسطورة الإلهة ديانا.



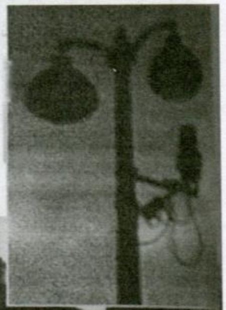
ـ قوس النصر، رمز الشمس مركز معايير هندسية هامة في خريطة شوارع باريس. ١٢ طريقاً تصب في «النجمة» أو دائرة النجمة ونقاط الشمس مرسومة على الطريق. القوس في آخر جادة الشانزليزيه، وفي خط مباشر مع أقواس أخرى، وسلة الأقصر في ساحة الكونكورد، والهرم الزجاجي الضخم أمام متحف اللوفر.



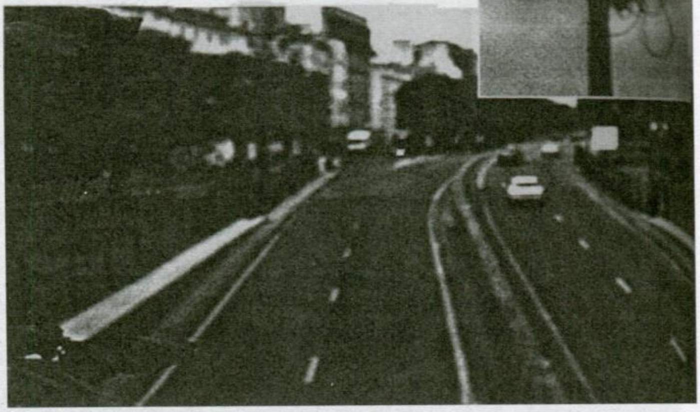
ـ موكب الرئيس كينيدي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، عند مقتله ـ ٦٥٦ سنة منذ بدأت محكمة التفتيش تتخلّص من فرسان الهيكل. لاحظوا أن سيارة كينيدي في الطليعة لم تكن محاطة بالحراس في حين أن أربعة حراس أحاطوا بالسيارة التالية! الاغتيالات لا تحصل وحسب بل يُسمح لها بأن تحصل.

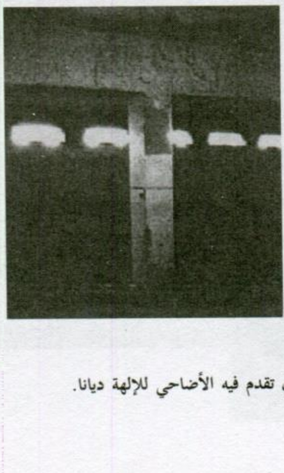


ـ نفق جسر ألما في باريس، جسر أو ساحة إلهة القمر، وفوق النفق تقاطع، موقع هيكات التقليدي.



ـ إحدى الكاميرات الـ ١٧ على الطريق من فندق الريتز إلى جسر ألما، ويبدو منها مدخل النفق. لا بدّ أنها سجلت دخول سيارة ديانا وأيّ سيارات أو نشاطات أخرى. لكنها ككل الكاميرات الأخرى، عُطّلت في الوقت المناسب.







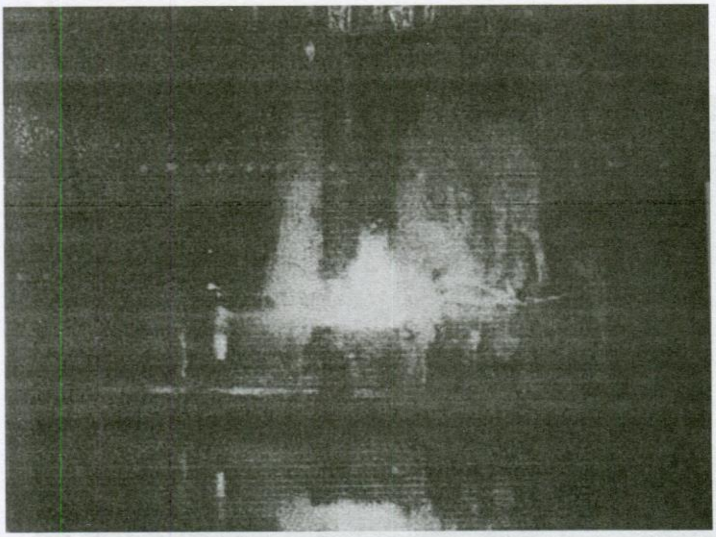
ـ السيارة المرسيدس محطّمة عند العمود الثالث عشر وماتت ديانا في هذا الموقع المقدس الذي تقدم فيه الأضاحي للإلهة ديانا.



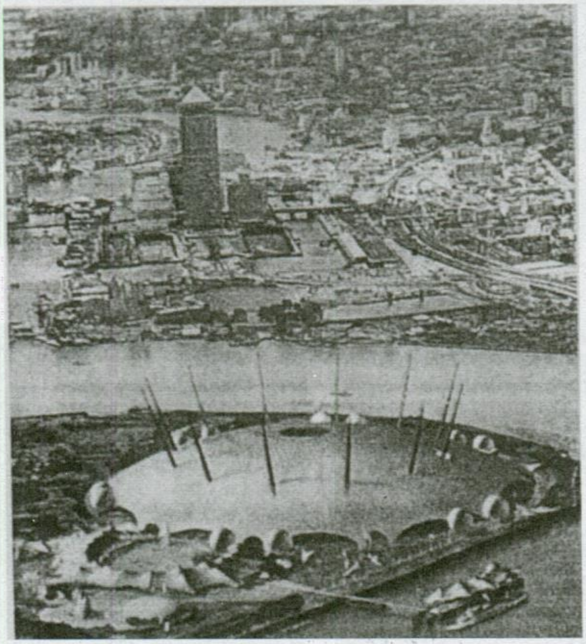
ـ محمد الفايد والقبعة التي ترمز إلى الشمس كما ظهرت صورته في الدايلي اكسبرس. الأسد الذهبي رمز عبادة الشمس والقرنان مشابهان للذين كان يضعهما نمرود في بابل.لباس الرأس مماثل لما تضعه إيزيس في رسوماتها المصرية.



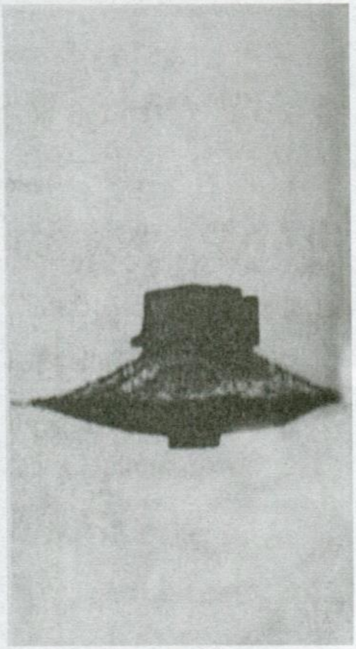
ـ (من اليسار إلى اليمن) هنري بول كان كبش المحرقة في الحادث، في حين تدور الشكوك حول الحارس الشخصي تريفور ريس ـ جونز وشقيق ديانا ايرل سبنسر.



ـ البومة الحجرية التي يبلغ طولها ٤٠ قدماً، قرب النار المعدّة للأضاحي في بوهيميان غروف في كارولينا الشمالية خلال مخيم صيفي لنخبة الأخوية البابلية. ترمز البومة إلى مولوش، الإله الذي قدّم له الأطفال في الماضي كأضاحٍ حيث كانوا يحرقون أحياء ـ ولا يزال الأمر يحصل حتى اليوم.



ـ المسَلة والقبة مجَدداً. انطباع فنان عن مبنى كاناري وارف على ضفة نهر التايمز، أعلى مبنى في أوروبا قبالة قبة الألفية الجديدة. يمر خط غرينيتش قرب هذه النقطة وهذا ليس صدفة.



ـ اجتياح من كوكب آخر؟ لا، تلاعب الأخوية. يُقال إن هذا هو VRIL-7 إحدى الطائرات النازية التي طوّرت خلال الحرب العالمية الثانية ثم حُدّثت لاحقاً في الولايات المتحدة وفي أمكنة أخرى.

الفصل العاشر

يسيطر أعضاء أخوية بابل والرجال الذين يشكّلون الواجهة لها، على سياسات العالم وأنظمته المصرفية وعالم الأعمال ووكالات الاستخبارات والشرطة والجيش والتعليم ووسائل الإعلام. ولعل الأهم، في مجال السيطرة، هو عالم المصارف أي إصدار الأموال والتلاعب بها.

إن سياسة الأخوية المالية بسيطة للغاية وتتجاوز الفترة التي نجمع الوثائق عنها من عهد سومر وبابل إلى يومنا الحالي. وتستند هذه السياسة على إصدار مال لا وجود له وإقراضه إلى الناس والأعمال لقاء فائدة، مما يشكل ديوناً ضخمة للحكومات والأعمال وعامة الناس فتسيطر عليها بالتالي. هكذا تجري الأمور، فإذا كان بحوزتي مليون ليرة استرليني، سأقرض مليون ليرة بكل بساطة. لكن إن كان بحوزة مصرف ما هذا المبلغ فيمكنه أن يقرض عشرة أضعافه وأكثر، ويسجّل فائدة عليه. وإن قصد عدد من الناس الذين يملكون «مالاً» مودعاً في المصارف، المصرف لسحب المال، لأغلقت المصارف أبوابها في نصف ساعة لأنها لا تملك هذا المال. فالمال في المصرف أسطورة، خدعة ثقة أخرى. عندما تذهب إلى المصرف وتطلب قرضاً، لا يصدر المصرف أي ورقة نقدية جديدة أو قطعة نقدية جديدة، بل يطبع قيمة القرض في حسابك ليس إلاّ. واعتباراً من تلك اللحظة، تبدأ بدفع الفوائد للمصرف لقاء أرقام طبعت على شاشة. لكن، إذا لم تتمكن من إعادة القرض غير الموجود، فيمكن للمصرف أن يتحرك سريعاً وبشكل قانوني، فيضع يده على ثرواتك الموجودة ويسلبك منزلك وأرضك وسيارتك وممتلكاتك، ما يعادل الرقم الذي طبع على الشاشة. فضلاً عن ذلك، وبما أن الحكومات لا تضع الأموال في التداول بل المصارف الخاصة التي تمنح زبائنها القروض، وبالتالي تسيطر على الأموال المتداولة في الأسواق. ما الفرق بين النمو الاقتصادي (الغنى) والركود الاقتصادي (الفقر)؟ فرق واحد هو كمية الأموال المتداولة في السوق. هذا كل ما في الأمر. وعبر هذا النظام، تقرر المصارف الخاصة التي يسيطر عليها الأشخاص نفسهم كمية

المال التي ينبغي وضعها في التداول، ويمكنها بالتالي، التسبب بنمو أو بركود. ويجري الأمر نفسه في سوق النقد حيث يحرك هؤلاء الأشخاص مليارات الدولارات يومياً في الأسواق المالية والمصرفية، ويقررون تحريك هذه الأسواق صعوداً أو نزولاً، ربحاً أو خسارة. فالأزمات في الأسواق المالية لا تحصل وحسب، بل يتسبب أحدهم بحدوثها.

معظم المال المتداول ليس مالاً ملموساً، من أوراق أو قطع نقدية، بل يتمثّل بأرقام تنتقل من حساب على الكمبيوتر إلى حساب آخر بطريقة آلية عبر التحويلات المالية، وبطاقات الاعتماد ودفاتر الشيكات. وكلما زادت كمية الأموال المتداولة، الكترونياً أو خلاف ذلك، كلما زاد النشاط الاقتصادي، وبالتالي زادت كمية البضائع التي يتم شراؤها أو بيعها، وزاد مدخول الناس وتوفّرت الوظائف. لكن الموضوع الثابت في السياسة المالية للزواحف هو إحداث ازدهار اقتصادي عبر تقديم الكثير من القروض ومن ثم تسديد الضربة. وسيقول لكم الاقتصاديون والمراسلون الاقتصاديون الذين يتلقّون أجوراً عالية إن الازدهار والركود جزءان طبيعيان من «الدورة الاقتصادية». يا له من هراء، فهذا تلاعب عام تمارسه الأخوية لسرقة ثروات العالم الحقيقية. وخلال الازدهار، يورط بعض الأشخاص أنفسهم في ديون أكبر، فالنشاط الاقتصادي القوي يعني أن الأعمال ستستدين المزيد لشراء تقنيات جديدة بغية زيادة الإنتاج للرد على الطلب. ويستدين الناس المزيد من المال لشراء منازل أكبر وسيارات أغلى لشدة ثقتهم بمستقبلهم المهني. عندئذٍ، في اللحظة المؤاتية، يرفع المصرفيون الكبار، الذين تنسّق أعمالهم شبكات الجمعية السرية، معدلات الفائدة لوقف الطلب على القروض ثم يبدأون بالمطالبة بالقروض غير المدفوعة، ويعملون على تقديم قروض أقل من ذي قبل، مما يسحب الأموال بأشكالها المختلفة من التداول. ويؤدي هذا إلى تقليل الطلب على المنتجات وإلى تخفيض فرص العمل لأنّ المال غير متوفر بكمية كافية لإحداث النشاط الاقتصادي الضروري. وهكذا، يعجز الأشخاص والأعمال عن كسب ما يكفي من المال لدفع الديون، فيعلنون إفلاسهم. وبالتالي، تستولي المصارف على ثرواتهم الحقيقية، على أعمالهم ومنازلهم وأراضيهم وسياراتهم وممتلكاتهم بسبب عدم دفعهم لدين لم يتعدّ كونه مجرد أرقام طبعت على شاشة. وهذه الدائرة مستمرة منذ آلاف السنوات، لا سيّما في القرون القليلة الأخيرة، وقد امتُصت الثروة الحقيقية للعالم من أيدي الناس إلى أيدي أولئك الذين يسيطرون على النظام المصرفي، أي سلالات الزواحف. وينطبق هذا على الدول أيضاً، فبدلاً من أن تصدر أموالها من دون فائدة، تستدين الحكومات من كارتل المصارف الخاصة وتدفع رأس المال والفائدة عبر فرض الضرائب على الشعب. كميات هائلة من الأموال التي تدفعونها كضرائب تقع مباشرة بين أيدي

المصارف الخاصة لدفع القروض التي يمكن للحكومات إصدارها بنفسها من دون فائدة!! فلماذا لا تفعل ذلك؟ لأن الأخوية تسيطر على الحكومات بقدر ما تسيطر على المصارف.

ما نسميه «خصخصة» هو بيع موجودات الدولة لإبعاد الإفلاس الناتج عن الدين الذي تحدثه المصارف. إن المصارف الدولية تسيطر على أراضي وموارد ثلث بلدان العالم لأنها عاجزة عن سداد الديون الضخمة التي قدّمتها المصارف، عن عمد، لتوصل هذه الدول إلى هذا الوضع بالتحديد. ليس على العالم أن يعاني من الفقر والنزاعات، لكنه يخضع لإرادة تحركه لما يخدم برنامج الأخوية. استخدم فرسان الهيكل النظام الذي أوردته سابقاً عندما أسسوا شبكة العمل المصرفي الحديثة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ويرتبط هذا ارتباطاً جلياً بشبكة النبلاء السود في البندقية التي نشطت في الفترة نفسها. وينسّق التلاعب المالي الدولي اليوم «المصارف المركزية» في كل دولة التي يبدو وكأن كل واحد منها يعمل بشكلٍ مستقل، لكنها في الواقع، تعمل معاً وتسعى إلى هدف واحد. ويشكّل مصرف إنكلترا المركزي، الذي أجازه ويليام أوف أورنج، العنكبوت في وسط الشبكة؛ وهذا هو الدور الذي لعبه مصرف التسويات الدولية (Bank of International Settlements) في سويسرا. وكمصرف إنكلترا، تسيطر سلالات الزواحف من عائلات المصرفيين في جنوا والبندقية على المصارف المركزية.

آل روتشيلد

إحدى السلالات التي تتحدّر من الزواحف ـ الآريين في امبراطورية خازار في جبال القوقاز هي سلالة روتشيلد، وأفرادها القادة هم من الزواحف الصافية الدماء، زواحف ذات شكل بشري. ولا يمكن عرض السيطرة المالية من دون ذكر عصابة روتشيلد. وقد بدّلوا شهرتهم من باور (Bauer) إلى روتشيلد، وشكّلوا، انطلاقاً من قاعدتهم في فرانكفورت القرن الثامن عشر، محور وقلب السيطرة العالمية حتى أيامنا. أوردت الكثير عن آل روتشيلد في كتابي السابق (And the trouth shall Set you free) لكنني سأذكر بعض الأمور ههنا، لشدة أهمية هذه العائلة في هذا السياق. وقد أسس امبراطورية روتشيلد المصرفية ماير أمستل باور، وغيّرت العائلات من الزواحف شهرتها لإخفاء أصلها وقد ساعدها في ذلك وضع الألقاب واستخدامها. فبدّل باور شهرته لتصبح روتشيلد المأخوذة عن الترس الأحمر في اللغة الألمانية (Rotes Schild) والذي كان معلقاً فوق باب منزله في فرانكفورت. ويرمز اللون الأحمر إلى الثورة منذ أصول الأخوية الأولى، لهذا السبب حمل الثوار الروس اسم الحمر. وعلى الدرع نجد نجمة سداسية، نجمة داوود أو ختم سليمان، وهي الرمز نفسه الذي يحمله علم إسرائيل. ويظن الناس

أنه رمز يهودي بسبب اسمه واستخدامه، لكن هذا غير صحيح، فقد عثر على هذا الرمز على أرض مسجد يعود إلى ١٢٠٠ سنة خلت في ما يعرف اليوم بتل أبيب. وقد قال الكاتب اليهودي، غراهام (O.J.Graham) في كتابه النجمة السداسية: «... وصلتنا النجمة السداسية من طقوس العبادة المصرية الوثنية للإلهة عشتروت ومولوش... ثم تقدمت عبر الفنون السحرية ورسوم السحرة (بما في ذلك السحرة العرب والمشعوذين وعبدة الشيطان)... من القبالا إلى إسحاق لوريا، وهو قبّالي من القرن السادس عشر، إلى ماير امستل باور الذي بدّل اسمه إلى هذا الرمز، إلى الصهيونية، إلى الكنيست (برلمان دولة إسرائيل الجديدة)، إلى علم إسرائيل ومنظمتها الطبية التي تعادل الصليب الأحمر».

إذاً، اسم روتشيلد يأتي من الرمز السرّي القديم المرتبط بمصر وبنمرود «إله» التضحية. واستخدمت الهيكلية اليهودية النجمة السداسية رمزاً لها مع ظهور أسرة روتشيلد، ولا علاقة لها بالملك داوود كما يعلم القادة اليهود جيداً. وتظهر النجمة على علم إسرائيل، لأن إسرائيل ليست أرض اليهود بل أرض أسرة روتشيلد وأولئك الذين يملون عليهم الأوامر في المراتب العليا من هيكلية الأخوية. فهم الذين أوجدوا إسرائيل وهم الذين يسيطرون عليها.

أما فرانكفورت، مقر سلالة روتشيلد، فهي المكان الذي أصبحت فيه الأوراق النقدية شعبية ومقر المصرف المركزي الأوروبي الجديد. وهذا المصرف يسمح للقليل من المصرفيين بوضع معدلات الفائدة لكافة دول الاتحاد الأوروبي مستخدمين العملة الأوروبية الموحّدة. وقد نُقل عن ماير امستل روتشيلد ما يلي: «دعوني أسيطر على عملة أمة ولا يهمني من يضع القوانين».

تزوج ماير روتشيلد غوتل شنابر وهي في السادسة عشرة من عمرها، وأنجبا عشرة أولاد، خمس فتيات وخمسة صبيان، أرسلوا لنشر فروع العائلة في لندن وباريس وفيينا وبرلين ونابولي. وقد تزوج أبناء روتشيلد بواسطة زيجات مدبّرة من عائلات نبيلة ومن بعضهم البعض على مستوى أبناء العم للحفاظ على سلالة الزواحف والاحتفاظ بالسلطة «ضمن العائلة». وأصرّ ماير على ذلك وعلى أن يستلم رجال روتشيلد زمام الأعمال وأن يحافظوا على سرية الحسابات. واستثنت الوصية بنات روتشيلد وأزواجهن وزوجات أبنائهم من الأعمال والمعرفة المرتبطة بها. إذاً، لا يكفي أن تحمل اسم روتشيلد لتكون شيطاني المذهب أو لتعرف ما يجري. فأنا أتحدث ههنا عن أولئك الذين يتربعون على القمة، وهذا ينطبق على كافة العائلات الأخرى. ومعظم أفراد هذه العائلات سيصدمون حين يكتشفون ما يدور من حولهم، فما لا نريده هو حملة مطاردة للسحرة ضد كل من يحمل هذه الأسماء أو عرق الزواحف عامة، بل ما نسعى إليه هو كشف المسؤولين وليس

الجماعة البريئة التي تحمل الشهرة نفسها أو تنتمي للعائلة نفسها.

أصبح ماير روتشيلد مصرفي الأمير ويليام التاسع، أمير هيس هانو، ومحرّكه، وقد حضرا اجتماعات الحركة الماسونية معاً. واستناداً إلى الكتاب الذي يحمل اسم «اليهود والماسونيون في أوروبا» (١٧٢٣ ـ ١٩٣٩)، عيّن كارل، شقيق ويليام الأصغر، رئيساً للماسونيين الألمان. كما ذكر الكتاب أن سلالة هيس الحاكمة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من نخبة الماسونيين تحمل اسم «النظام الصارم». وسمّيت هذه المجموعة لاحقاً فرسان المدينة المقدّسة الرحماء، ومن ثم عُرفت في المانيا باسم إخوة يوحنا المعمدان (دستور نمرود). وقد ساندت أسرة هيس هتلر في الحرب العالمية الثانية ولعب الأمير فيليب دي هيس دور الرسول بين هتلر وموسوليني. بعد سقوط العرش البريطاني، كسب ويليام وروتشيلد ثروة عبر استخدام قوات هيس في خدمة أسرة هانوفر الألمانية. ومعظم القوات التي قاتلت لحساب «بريطانيا» في حرب الاستقلال الأميركية كانت من مرتزقة ويليام الألمان. وويليام هو حفيد الملك الإنكليزي جورج الثاني، وبالتالي سلف الملكة اليزابيث الثانية، وهو مرتبط من جهة أخرى، بزوجها الأمير فيليب. من يعرف عدد سلالات هيس الزاحفة الموجودة، فويليام وحده أنجب ما يقارب السبعين ولداً على الأقل من نساء عدة. كيف وجد الوقت لذلك؟ لكن هذه نقطة هامة أخرى. إن ذرية الآريين ـ الزواحف الناتجة عن الزيجات المدبّرة هي الوريث الشرعي، إنما ثمة الآلاف من الأطفال غير الشرعيين، وبالتالي لا تعترف بهم السلالة. يبقى أن هؤلاء الأطفال غير الشرعيين معروفون لدى السلالة التي تدوّن أسماءهم باهتمام، لأنها تدرك أن إمكانية التحكّم بهم من البعد الرابع السفلي أسهل. لهذا السبب، حافظ المورمون، وهم فرع من الأخوية في أعلى المستوى، على سجلات جينية مفصّلة للغاية. لذا، عندما يبدو أن الأشخاص الذين يستلمون زمام السلطة لا يرتبطون بهذه العائلات برباط الدم، يمكن للعكس أن يكون صحيحاً. ويعتقد العديد من الباحثين أن بيل كلينتون هو نظرياً روكفيلر، وهو يرتبط برباط الدم بالملكية البريطانية، وبكل ملك اسكوتلندي وبملك فرنسا روبرت الأول. وكان القديس جيرمان، الشخصية «المسيحية» للعديد من المعاصرين، صديق ويليام دي هيس وشقيقه كارل. وقد كتب كارل، على ما يبدو، أن جيرمان، وهو عالم كيمياء قديمة وساحر، قد ترعرع بين أسرة مديسي (طبقة النبلاء السود) في إيطاليا. ويتحدث العديد من المعاصرين اليوم عن الأخوية البيضاء الكبرى «النفوس الحاكمة»، ومنها جيرمان، التي «تقود» خطى المستشارين في ما يتعلق بالتحوّلات القادمة. هذه هي عملية غسل دماغ أخرى تقوم بها الأخوية لتوجيه العقليات توجيهاً خاطئاً وسجنها ومنعها من التخلص من السقف الموضوع وبالتالي إجراء تغيير حقيقي.

إن الاضطراب السياسي الذي تسبب به نابوليون بونابرت دفع ويليام دي هيس للرحيل إلى الدانمارك لفترة. وفي هذه الأثناء، سرق ناتان، ابن ماير روتشيلد الأكبر، ٦٠٠ ألف جنيه استرليني كان من المفترض أن تدفع للجنود المرتزقة. وقد حمل هذا المبلغ إلى لندن حيث أسس مصرف روتشيلد هناك، وشكّلت الثروة التي كسبها من تمويل حرب ويلينيغتون ضد نابوليون ومن «الاستثمارات» الأخرى، أساس سلالته الحاكمة في عالم المال. وقد حرّك كل من ويلينيغتون ونابوليون وموّلهما الأشخاص أنفسهم، ومن ضمنهم جوزيف بونابرت، شقيق نابوليون، وهو معلم ماسوني كبير. وقد موّلت أسرة روتشيلد، حتى وفقاً لرواياتها، كلا الطرفين في الحروب، وهندست هذه الحروب عبر شبكة الجمعية السرية وعملياتها الاستخباراتية الخاصة التي تستمر حتى اليوم. وتسمى هذه الاستخبارات بالموساد، وهي رسمياً وكالة الاستخبارات الإسرائيلية. ويقول انكا موهلستين، الكاتب اليهودي لكتاب بارون جايمس، صعود آل روتشيلد الفرنسيين، إن شبكة استخبارات العائلة استخدمت الأحرف العبرية كرموز، وكانت العبرية اللغة المقدّسة للمدارس المصرية السريّة، مصدر معظم علم الأخوية فضلاً عن مناطق آسيا والشرق الأقصى المرتبطة أيضاً بسلالات الخازار. كانت شبكة اتصالات آل روتشيلد أسرع من أي جهاز حكومي، ولعل أشهر الأمثلة حين نشروا شائعة تفيد أن ويلينيغتون خسر أمام نابوليون حرب واترلو في العام ١٨١٥، فقد أدّى ذلك إلى انهيار في سوق الأسهم في لندن، فاشترت أسرة روتشيلد الأسهم بأسعار منهارة. وعندما وصلت أنباء انتصار ويلينيغتون، ارتفعت أسعار الأسهم مجدداً فزادت ثروة آل روتشيلد كثيراً. حين تسيطرون، كآل روتشيلد على وسائل الإعلام، والسياسيين، وسوق الأسهم، يصبح كسب المال لعبة وكذلك بدء الحروب. كل يوم، يتم تحديد سعر الذهب في مكاتب روتشيلد في لندن، وتسيطر الأخوية البابلية على أسواق الأسهم في العالم عبر العائلات المصرفية والمالية كآل روتشيلد. إذا ما حصل انهياراً في سوق الأسهم في الشرق الأوسط، فهذا يحصل لأنه يناسب برنامج عمل الزواحف. أما طريقتهم الأخرى فهي تشجيع الناس على الاستثمار في سوق الأسهم حتى تقدّر بعض الشركات بقيمة تفوق قيمتها الحقيقية. بعدئذٍ، تُحدث الأخوية انهياراً في الأسواق (عبر بيع أسهمها) وفيما يفقد معظم الناس أموالهم، تشتري الأخوية كميات كبيرة من الأسهم بأسعار متهاودة فيرتفع سوق الأسهم، وبالتالي قيمة الشركات التي اشترتها الأخوية، فتزداد ثروتها وسيطرتها وتتقدم خطوة إلى الأمام في مخططها. المسألة كلها ليست سوى محاولة لتحقيق هدف الزواحف ألا وهو السيطرة الكاملة والشاملة.

التسبب بنشوب الحروب هو طريقة رائعة لكسب الثروات الكبيرة وتدمير الوضع الراهن.

تقرض المال لكلا الطرفين لتمويل الحرب ثم تقرضهما المزيد لبناء دولتيهما المدمرتين، وبالتالي تزداد ديونهما فتزيد ثروتك (سلطتك وقوتك). هذه السلطة وهذه القوة تسمحان لك ببناء مجتمع جديد على صورة برنامجِ عملك، حين تدمر الحرب التي موّلتها وتسببت بها الهيكلية القديمة.

تمّ اكتشاف ما يُعرف باسم بروتوكولات حكماء صهيون في القرن السابق، وقد روت بتفاصيل دقيقة الأحداث وطرق التلاعب التي شهدناها في القرن العشرين. هذه الوثائق هي من صنع آل روتشيلد والزواحف ـ الآريين، لكنها ليست بروتوكولات حكماء صهيون في الحقيقة بل بروتوكولات صهيون أي الشمس، ورهبان صهيون أو الشمس. وقد رميت هذه البروتوكولات بالكثير من التعدّيات والمعلومات المخادعة والمغلوطة، لأن الأخوية تسعى جاهدة إلى دحض محتواها. وقد استخدم هتلر البروتوكولات جزئياً لتبرير اضطهاد اليهود، لكنه حصل على هذه البروتوكولات من عميل من سلالة خازار من آل روتشيلد، يدعى الفرد روزنبرغ. لا أعتقد أن البروتوكولات «يهودية» كما يفهم الناس هذه الكلمة، بل هي من عمل الآريين ـ الزواحف، وأظهرت على أنها «يهودية» لإخفاء المؤامرة. راجع كتابي السابق للحصول على المزيد من المعلومات عن البروتوكولات «And the Truth shall set you free».

وأصبحت أسرة روتشيلد من العائلات المحورية في برنامج الأخوية المالي والسياسي وقد عملت على الأحداث المباشرة في أوروبا قبل أن تمتد فروعها إلى أميركا وجنوب إفريقيا والعالم بأسره تقريباً. وكانت رؤوس أوروبا المتوجة تدين لهم بالمال، ومن ضمنها سلالة النبلاء السود الزواحف، آل هاسبورغ الذين حكموا الأمبراطورية الرومانية قرابة ٦٠٠ سنة. كما سيطرت أسرة روتشيلد على مصرف إنكلترا المركزي. وإذا ما نشبت حرب، وقفت أسرة روتشيلد وراء الكواليس، مثيرة النزاعات والصراعات ومموّلة الطرفين. إن القادة من أسرة روتشيلد ليسوا يهوداً، بل زواحف قضوا على الكثير من اليهود لدفع طموحاتهم المريضة. وقد كانوا من شركاء أسرة ويندسور وسيطروا على الناس كادوارد السابع، معلم الماسونية الإنكليزي الكبير. وادوارد هو ابن الملكة فيكتوريا والماسوني الألماني، الأمير ألبرت. وتربط أسرة ماونتباتن (باتنبرغ الألمانيين سابقاً) قرابة بأسرة روتشيلد وقد رتّب اللورد لويس ماونتباتن زواج الملكة اليزابيت الثانية من حفيده، الأمير فيليب، أي رتّب زواج سلالتين من الزواحف من المستوى نفسه. وكان ماونتباتن المعلم الخاص للأمير شارل. وعندما أخبرني ضحايا طقوس عباد الشيطان أن اللورد ماونتباتن من ضمن المعتدين عليهم، وجدت أن الأمر يتناسب مع الصورة تماماً،

فهذه هي الخلفية التي أتى منها. إن اسرة روتشيلد وأسرة باور متقدمتان في الطقوس الشيطانية وكلا الأسرتين من الزواحف. وكان رجال أسرة باور، لا سيما رجل يدعى ريتشارد باور، علماء كيمياء قديمة وسحرة في القرون الوسطى في ألمانيا. وكان كارل ماركس، الرجل الذي استخدمته الأخوية كواجهة لتأسيس الشيوعية، تلميذاً لبرونو باور في جامعة برلين، وهذا الباور هو عالم التوراة الوحيد الذي كتب علناً أن العهد الجديد ليس سوى ملخص لأفكار بين سينيكا وجوزيفوس (بيزو). وقد قال: إن المسيح هو من صنع مخيلة كاتب إنجيل مارك. وهذه مزيد من الأدلة على أن سلالات الأخوية لطالما عرفت الحقيقة.

وكانت أسرة روتشيلد متورطة في اتحاد توغنباند (اتحاد الفضيلة) الذي تأسس في العام ١٧٨٦ «كمجتمع جنس»، يلتقي أفراده وزوجاتهم وبناتهم في منزل امرأة تدعى هنرييتا هرتز ويشاركون في نشاطات وطقوس جنسية. ومن بين أفراد الاتحاد، ابنتا موزاس مندلسون، وهو عميل روتشيلد الذي يقف خلف تحريك الثورة الفرنسية؛ وماركيز ميرابو، الماسوني المتورط في الثورة أيضاً؛ وفردريك فون غنتز، الذي سيصبح عميلاً بارزاً لأسرة روتشيلد. وفي العام ١٨٠٧، تأسس اتحاد توغنباند الثاني الذي تورطت فيه أسرة روتشيلد مجدداً. وقد أسس هذا الاتحاد الجديد البارون فون ستين، وما لبث أن توسّع سريعاً ليشمل معظم القادة السياسيين في المانيا والعديد من القادة العسكريين وأساتذة الأدب والعلوم. كان ويليام دي هيس ـ كاسل ـ عضواً في هذا الاتحاد الذي كان دوره الرسمي هو طرد جيوش نابليون المحتلة من المانيا. وويليام مقرّب من مجموعات ماسونية أخرى كفرسان الهيكل السود، وفرسان ملكة بروسيا، وهي فروع من هيكلية الفرسان التيوتونيين القدامى في المانيا وسلف مجتمع تول (Thule) ومجتمع ادلوايس، ومجتمع فريل، التي صممت الحزب النازي لاحقاً. إنه الوجه نفسه إنما بأقنعة مختلفة تقف خلف معظمها أسرة روتشيلد، بما في ذلك وراء القناع النازي. وهذه المجموعات مترابطة في ما بينها إذا بحثت جيداً في العمق.

هذه الشبكة المعقّدة ظاهرياً (إنما بسيطة في الواقع) من الأعمال المصرفية والسياسية والإعلامية ومن الجمعيات السرية والسيطرة على العالم بالنيابة عن مراكز الأخوية العملية الرئيسية في لندن. وتبقى السيطرة على المال وعالم المصارف عبر أسرة روتشيلد أمراً محورياً وأساسياً، ولعل أهم أعمال الأخوية هو إنشاء الاحتياط الفيدرالي في العام ١٩١٣، أو ما يعرف «بالمصرف المركزي» للولايات المتحدة. لكنه ليس فيدرالياً وليس فيه أي احتياطي، بل هو كارتل من المصارف الخاصة التي تملكها ٢٠ عائلة مؤسسة، معظمها أوروبي، والتي تتحكم

اليوم بمعدلات الفائدة في الولايات المتحدة وتقرض الحكومة الأميركية أموالاً غير موجودة (أرقام على الشاشة)، أموال ينبغي أن يدفع الشعب الضرائب لدفع فوائدها. وهذا ما نسميه «العجز الأميركي». ولا تملك الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة أي سهم في الاحتياطي الفيدرالي، كما لا يمكن للمواطنين الأميركيين شراء أي سهم في هذا الاحتياطي. وتتجاوز الأرباح ١٥٠ بليون دولار أميركي سنوياً، لكن الاحتياطي الفيدرالي لم ينشر يوماً أرقام حساباته. وهذا المدخول مؤمن لأن الأخوية تسيطر على الحكومة الأميركية (شركة فرجينيا تحت اسم آخر) التي تستمر في استدانة «المال» من «الاحتياطي الفيدرالي» من جهة، ولأن هذه الأخوية تسيطر أيضاً على جهاز الدخل الداخلي، وهي المنظمة الإرهابية التي تجمع الضرائب من الشعب من جهة أخرى، كما أنها تسيطر على وسائل الإعلام لتتأكد من أن الشعب لن يكتشف ما يجري حقاً.

ولطالما تمنّت الأخوية وجود «مصرف مركزي»، يمتلكه القطاع الخاص في أميركا، لاستكمال سيطرتها على الاقتصاد. وعندما أصبح القائد الماسوني، جورج واشنطن، الرئيس الأول، عيّن أحد رجال الأخوية وهو الكسندر هاملتون وزيراً للمالية. أسس هاملتون مصرف الولايات المتحدة، وهو مصرف مركزي يملكه القطاع الخاص، وراح يقرض المال للحكومة الأميركية الجديدة، مسيطراً بالدين منذ البدء. انظروا إلى ما حصل حين أسس النبلاء السود مصرف إنكلترا المركزي، فالسيناريو هو نفسه. لقد تسبب مصرف الولايات المتحدة بتفشي الفقر والإفلاس والعصيان، مما أدّى إلى إقفاله، لكنه استبدل على الفور بما عرف بالاحتياطي الفيدرالي. أما العملية المصرفية الأساسية للروتشيلد في أميركا في بداية هذا القرن فهي كوهن ولوب وشركاؤهما في نيويورك التي ترأسها جاكوب شيف. عاشت أسرة شيف في فرانكفورت في المنزل نفسه الذي عاشت فيه أسرة روتشيلد في عهد مؤسسها، ماير امستل روتشيلد.

في العام ١٩٠٢، أرسلت أسرة روتشيلد عميليها، بول وفيليكس واربورغ إلى أميركا للتخطيط لتأسيس الاحتياطي الفيدرالي، فيما بقي أخوهما ماكس واربورغ لإدارة أعمال الأسرة المصرفية التي بدأت في البندقية تحت اسمها السابق، عائلة إبراهيم دول بانكو. حين وصلا إلى الولايات المتحدة، تزوّج بول واربورغ من نينا لوب من كوهن ولوب وشركاؤهما، فيما تزوّج فيليكس من فريدا شيف، ابنة جاكوب شيف. وهذان الزواجان هما مثال رائع للزيجات المدبّرة التي تناسب طلبات السلالات وبرنامج العمل. وأصبح الأخوان شريكين في كوهن ولوب وشركاؤهما. وكان بول في بداية هذا القرن يتقاضى أجراً يصل إلى نصف مليون دولار. هذا

هو المال الذي تحدّثنا عنه حين ناقشنا القدرة المالية لهذه المجموعة. وتخيّلوا ما حاله اليوم.

وتأكدت شبكة الأخوية من فوز «الديمقراطي» والروزيكروشي، وودرو ويلسون، في الانتخابات الرئاسية في العام ١٩٠٩. أما العقل المدبّر في محيط هذا الرئيس فهو عضو بارز في الأخوية يُدعى «الكولونيل» ماندل هاوس، وقد وصفه ويلسون بأنه «شخصيته الثانية» و«نفسه الثانية»، وقال عنه: «إن أفكاره وأفكاري واحدة». لم يقل أيّ رئيس كلمة أصدق من هذه. وكما أظهر الباحثون، التقى نخبة المصرفيين من اتحادات روكفيلر ـ مورغان ـ روتشيلد ـ هاريمان ـ سراً في جزيرة جيكيل في جورجيا بغية مناقشة المخططات وطبيعة القانون الذي يودّون أن يُصدّق لتأسيس المصرف الذي أرادوه بشدة. ويبدو أن جزيرة جيكيل تعود لأسرة بايزر، وكل عضو في المجموعة هو موضع ثقة ووصي. أما المتحدّث السياسي باسمهم فهو السناتور نيلسون الدريش، جدّ نيلسون روكفيلر، حاكم مدينة نيويورك أربع مرات ونائب رئيس جمهورية الولايات المتحدة بعد وصول جيرالد فورد إلى الحكم بدلاً من ريتشارد نيكسون في أعقاب فضيحة واترغيت في العام ١٩٧٤. وكانت آبي، ابنة الدريش، متزوجة من جون د.روكفيلر جونيور، وعندما عُرض قانون الاحتياطي الفيدرالي أمام مجلس الشيوخ (الكونغرس)، عارضه علناً وبشراسة المصرفيون الذين وضعوه، سعياً منهم لاكتساب بعض الشعبية ولإيهام الرأي العام بأن هذا القانون مضر بمصالحهم، وبالتالي دفع الشعب إلى دعمه كي يتم تمريره وتصديقه. وهذه الألاعيب تجري كل يوم ومستمرة حتى الساعة، وفي كل حدث، علينا أن نتساءل عن الفائدة التي يجنيها أولئك الذين يتحدثون عنه سلباً أو إيجاباً.

دفعوا القانون قدماً قبل عيد ميلاد العام ١٩١٣، حين كان العديد من الشيوخ في منازلهم لتمضية العيد مع عائلاتهم. وأصبح بإمكانهم السيطرة على معدل الفوائد في أميركا وكسب ثروة من إقراض المال للحكومة، مال لا وجود له. ولاستكمال هذه الدائرة، احتاجوا إلى التأكد من وجود دفق متواصل من المال للحكومة، فاستحدثوا قانون ضريبة الدخل الفيدرالي، في العام ١٩١٣ أيضاً. وللتوصل إلى ذلك، كان لا بدّ من تعديل البند السادس عشر من الدستور الأميركي، فظهرت الحاجة إلى موافقة ٣٦ ولاية على الأقل. ولم توافق على هذا التعديل سوى ولايتين، لكن وزير الداخلية، فيلاندر كنوكس، أعلن ببساطة أن التعديل نال الأغلبية فقدّم مشروع القانون. حتى اليوم، لا يزال دفع ضريبة الدخل الفيدرالية غير قانوني، لكن جهاز الدخل الداخلي مستمر في جباية هذه الضريبة في الولايات المتحدة يومياً. قد يقول البعض إن تسمية هذا الجهاز بالعملية الإرهابية متطرف للغاية، لكن إرهاب الناس لا يعني

بالضرورة استخدام سلاح أو قنبلة. ويكفي لذلك تهديد محيط عيش الناس بالدمار وطردهم من منازلهم لدفع الضريبة غير المشروعة. ولاحظوا، عرضياً، السنة التي حدث فيها هذان الحدثان، أي الاحتياطي الفيدرالي وضريبة الدخل الفدرالية ـ العام ١٩١٣ ـ الأرقام والسنوات تهم هؤلاء بسبب الشمس والدورات التنجيمية، لذا حدّد موعد حصول هذا في العام ١٩١٣. لاحظوا هوس مجموعات الأخوية بالرقم ١٣ عبر التاريخ، فحين أنشأت أسرة روكفيلر مجلس حكومات الدولة للسيطرة على قوانين الدولة الأميركية، جعلت مقر المجلس في مبنى يحمل الرقم ١٣١٣. وللسبب نفسه، حصلت صفقة كبيرة في العام ١٩٣٣ لأن الرقم ٣٣ رقم سريّ هام يمثل تواتراً ترددياً.

إن جهاز الدخل الداخلي الذي يستوفي الضرائب في أميركا هو شركة خاصة، علماً أن الشعب يظن أنه جزء من الحكومة. في العام ١٨٦٣، تمّ تأسيس مكتب الدخل الداخلي لجمع الضرائب، لكن في العام ١٩٣٣، هذا العام مجدداً، بدأت ضربة جديدة للشعب الأميركي. أسس ثلاثة أفراد من محيط بريسكوت بوش، وهم هيلين وكليفتون بارتون وهكتور اشفريه، جهاز ضريبة الدخل الداخلية والمحاسبة في ديلاوار، ورفعوا العلم الأميركي كي لا تطرح الكثير من الأسئلة. وبريسكوت بوش هو والد جورج بوش. وفي العام ١٩٣٦، بدّلت هذه المنظمة اسمها ليصبح جهاز الدخل الداخلي وعملت كشركة خاصة. وفي العام ١٩٥٣، حلّ مكتب الدخل الداخلي الأساسي وترك جهاز الدخل الداخلي يستوفي كافة الضرائب ومعظمها ضرائب غير مشروعة أيضاً. ويسيطر على هذا الجهاز الأشخاص أنفسهم الذين يملكون الاحتياطي الفيدرالي وشركة فرجينيا، وهو يمتص دم أميركا. وقد أسس جهاز الدخل الداخلي النازيون الأميركيون الذين موّلوا أدولف هتلر، تحت إشراف بريسكوت بوش، والد جورج بوش.

نقل سحرة الأخوية البابلية شبكة الخداع الخاصة بهم من العالم القديم إلى يومنا هذا، لكن معظم الناس يجدون صعوبة بالغة في فهم حقيقة ما يجري أمام أعينهم، لأن هؤلاء السحرة يرتدون بذات ذكية في العلن ويوفّرون أثوابهم الطويلة وأقنعتهم الشيطانية لطقوسهم الخاصة السرية.

الفصل الحادي عشر

بابل العالمية

تعتبر عملية استثمار القارة الإفريقية من القصص الكلاسيكية ويمكن اعتبارها نموذجاً للأحداث التي وقعت في مناطق أخرى من العالم؛ فهذه العملية المريعة التي قام بها آل روتشيلد واوبنهايمر، وسيسيل رودس والفرد ميلز وجان سموث وغيرهم، هي في الواقع من تنظيم جمعية سرية تعرف بالطاولة المستديرة، أسست في أواخر القرن التاسع عشر وترأسها سيسيل رودس، الذي لطالما نادى بحكومة عالمية محورها لندن.

ترأس رودس شركة جنوب إفريقيا وأنشأ شركات أخرى مختلفة منها شركة دوبير المتحدة للمناجم ولحقول الذهب De Beers Consolidated Mines وConsolidate Gold fields كما تولى منصب رئيس وزراء مستعمرة كاب. في هذا الإطار، ادّعى الكاتب جون كولمان (الذي أفاد أنه عميل استخبارات بريطاني سابق) أن رودس كان عضواً في منظمة تعرف بلجنة الـ ٣٠٠ أو الأولمبيين، وهي تضم ثلاثمائة شخص، يتحكمون بالعالم، جيلاً وراء جيل، تحت إشراف مجموعات تعلوها مرتبة في الهرم. سأستعمل في ما يلي الاختصار (لجنة ٣٠٠) للدلالة على الأشخاص الآخرين الذين كشف عنهم كولمان.

قال لي أحد الأشخاص النافذين في القطاع المالي، إن هذه العائلات الثلاثمائة هي من الزواحف، مما أهّلها للدخول في الشبكة.

منذ كان طالباً في جامعة أكسفورد، مقر تدريب أعضاء الأخوية، بدأ رودس حياته المهنية في حقل التلاعب بالآخرين بطرق غير مستقيمة. كان معلم رودس الخاص، جون روسكين، أستاذ الفنون الجميلة، الذي يعتبر أسطورة في أكسفورد. إذ لطالما أكّد روسكين أنه يؤمن بالسلطة المركزية، وضرورة وضع الدولة يدها على وسائل الإنتاج والتوزيع. فشكّلت أفكاره فلسفة حزب العمال البريطاني الرسمية. كما وأدرجت في كتابات كارل ماركس

وفريديرك انجلز لتصبح أساس الاشتراكية الماركسية التي ما لبثت أن تسللت إلى دول أوروبا الشرقية.

يعتقد الباحثون أن روسكين مرتبط بالحركة البافارية المستنيرة، وساهمت أفكاره الملهمة في إنشاء الجمعية الفابية التابعة للأخوية.

تأثر روسكين بأعمال أفلاطون شأنه شأن رودس أنجلز وويشوت، وروتشيلد وموزيس مندلسون، الذي يعد من أهم المحرضين على الثورة في فرنسا. تأثر رودس بروسكين أشد تأثير حتى أنه نقل خطاب التولية بخط يده واحتفظ به حتى آخر أيام عمره.

ترك روسكين تأثيراً كبيراً على العديد من طلاب جامعتي اكسفورد وكامبردج، الذين لم يتخرجوا بعد، ليلعبوا في ما بعد دورهم في مناورة القرن العشرين بمن فيهم المصرفي الفريد ميلز.

في الوقت الذي تولى فيه رودس رئاسة جمعية الطاولة المستديرة بشكل صوري، كان آل روتشيلد وغيرهم من السلالات أمثال أستور وسيسيل تمسك بزمام الأمور. كانت استور تموّل منظمات الأخوية ومنها المؤسسة الملكية للشؤون الدولية التي عيّن والدورف أستور على رأسها.

من أبرز أفراد عائلة سيسيل، اللورد ساليزبوري (لجنة ٣٠٠) الذي كان رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية في بريطانيا، في وقت كانت جمعية الطاولة المستديرة تنظّم فيه حرب البوير Boer في جنوب إفريقيا، تلك الحرب التي قضى فيها آلاف الرجال والنساء والأطفال في مخيمات الاعتقال التي أنشأها الماسوني اللورد كيتشنير (لجنة ٣٠٠).

كان اللورد ساليزبوري مقرّباً من وينستون تشرشل الذي لعب دوراً بارزاً خلال الحرب العالمية الثانية.

من خلال هذه المناورات والإبادة الجماعية التي دبّرها رودس والطاولة المستديرة، تمكنت الأخوية من الحصول على حق استخراج المعادن في جنوب إفريقيا، وهو حق لا تزال تحتفظ به أسرة أوبنهايمر حتى يومنا هذا.

من جهة أخرى، كانت الطاولة المستديرة وراء اتحاد جنوب إفريقيا، اثر حملة نظّمها مصرفي، يتحكم به آل روتشيلد، ويدعى الفريد ميلز (لجنة ٣٠٠)؛ وعند وفاة رودس عام ١٩٠٢، تولى ميلز رئاسة الجمعية السرية.

في وصيته، ترك رودس مبالغ من المال لدعم نشاطات الطاولة المستديرة؛ فأوصى بتمويل برنامج عرف «بمنح رودس المدرسية». يساهم هذا البرنامج في دعم طلاب أجانب (تختارهم الأخوية) مالياً للالتحاق بجامعة أكسفورد وتشريبهم فكرة إنشاء حكومة عالمية. لا شك أن نسبة الطلاب الذين يعودون إلى بلادهم ويستلمون فيها مراكز نافذة، مثيرة للاهتمام، مع الإشارة هنا إلى أن عملية الاختيار تتوقف على البيان الجيني. فعلى سبيل المثال، يعتبر بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة، ومستشاره الأول جورج ستفانوبولوس من أشهر الشخصيات التي استفادت من برنامج رودس للمنح الدراسية. فزعماء المستقبل لا يتم اختيارهم خلال الانتخابات، بل يعدّون منذ نعومة أظافرهم لاعتلاء هذه المناصب. ومن الأشخاص الذين وقع عليهم الاختيار للاستفادة من برنامج رودس، فريد فرانز، الرئيس السابق لجمعية واتشتاورز Watchtowers (شهود يهوه)؛ إلا أن هذا الأخير رفض دعوة الانضمام لجامعة أكسفورد وأصرّ على أن يخدم مصالح الأخوية من خلال توليه رئاسة جمعية شهود يهوه، خلفاً للماسوني شارلز تاز روسيل الذي قتل عام ١٩١٦.

من جهته، حظي جورج استابروك أيضاً، بفرصة الاستفادة من برنامج المنح الدراسية الخاص برودس، علماً أنه كان يعلم أصول التنويم المغنطيسي والسيطرة على العقل في وكالة الاستخبارات البريطانية.

مع حلول العام ١٩١٥، أسست فروع أخرى لجمعية الطاولة المستديرة في جنوب إفريقيا وكندا والولايات المتحدة، وأوستراليا ونيوزيلندا، والهند. في الولايات المتحدة، تولت سلالات الرأسماليين الذين جاءوا من أوروبا ومنهم آل روكفيلر، و ج.ب.مورغان وادوارد هاريمان تمثيل الطاولة المستديرة. على الرغم من أنه تبين لنا أنهم مجرد «سعاة» أثرياء، خاضعين لسلطات تفوقهم نفوذاً.

وبفضل أموال بايزور وروتشيلد، تمكنوا من بناء امبراطوريات شاسعة سيطرت على القطاع المصرفي، والتجاري والنفط، والفولاذ وإلى ما هنالك.. وتولت إدارة اقتصاد الولايات المتحدة على غرار ما يفعل آل اوبنهايمر في جنوب إفريقيا.

تخضع هذه الفروع كلها لمركز مراقبة عملاني في أوروبا، وكانت هذه العائلات نفسها وراء إنشاء أكثر الجمعيات السرية فساداً في أميركا، وهي جمعية الجمجمة والعظام التي اتخذت من ضريح ضخم في جامعة يال في كونيكتيكت، معروف باسم Tomb، مقراً لها. وخلال الفصل الدراسي، يجتمع الطلاب المختارون في هذا المكان، مرتين في الأسبوع. ويعود

رمز الجمجمة والعظام إلى الاحتفالات التي كان يقوم بها فرسان الهيكل وغيرهم من جمعيات الأخوية، وتشمل طقوساً شيطانية مقززة.

نجد في جامعات أخرى في الولايات المتحدة، جمعيات سرية مماثلة غير أن جمعية الجمجمة والعظام هي الأكثر نفوذاً.

وفي بريطانيا، انتشرت الشبكة عينها في جامعات أكسفورد وكامبريدج وأدنبرغ وغيرها. يقال إن جمعية الجمجمة والعظام وصلت إلى الولايات المتحدة منذ أكثر من ١٥٠ سنة، وعرفت بأخوية الموت. ولا أظنني قد أجد لها اسماً أكثر ملائمة وجورج بوش عضو من أعضائها.

ظهرت هذه الجمعية ما بين عامي ١٨٣٢ و١٨٣٣، وضمت مجموعة من الأشخاص منهم دانيال كويت غيلمان، المسؤول عن مشروع إعفاء المؤسسات الأميركية من الضرائب، ومنها مؤسسة روكفيلر ومؤسسة كارنجي للسلام العالمي.

من أبرز مؤسسي جمعية الجمجمة والعظام، الجنرال ويليام هانتغتون روسيل والفونسو ثافت. تولى ثافت منصب وزير للحرب في إدارة غرانت، وكان ابنه ويليام هوارد ثافت أول شخص يتولى رئاسة الجمهورية والمحكمة العليا في أميركا في آن معاً.

عرفت جمعية الجمجمة والعظام بميلها إلى التمييز العنصري، وقد تمّ تمويلها من عائدات الاتجار غير المشروع بالمخدرات الذي كان يديره روسيل.

في وقت لاحق دمجت هذه الجمعية باتحاد روسيل تراست، علماً أن مساحة شاسعة من الأراضي التي بنيت عليها جامعة يال يملكها الاتحاد نفسه.

جمعت أسرة روسيل ثروتها من تجارة الأفيون بما بين تركيا والصين خلال حروب الأفيون البريطانية، في وقت كان النبلاء المزيفون في لندن، يغزون الصين من خلال إغراق مجتمعاتها بالمخدرات.

في وقت لاحق، دمج آل روسيل هذه العمليات مع سلالات أخرى منها: كوليدج وديلاتو اللتان أعطيتا رئيسين للجمهورية هما كالفن كوليدج وفرانكلين ديلانو روزفلت.

اعتاد آل روسيل أن يرفعوا علم الجمجمة والعظام على مراكبهم التي تنقل المخدرات، ولا تزال جمعية الجمجمة والعظام تتبع تقليد تهريب المخدرات بالتعاون مع أشخاص نافذين،

أمثال جورج بوش، الذي يعد من أرباب تجارة المخدرات في شمال أميركا. تهيمن على جمعية الجمجمة والعظام حوالي ٢٠ أو ٣٠ عائلة، تدّعي معظمها أنها تتحدّر من السلالات الأرستقراطية البريطانية (وهذا صحيح) أو ترتبط جينياً بالعائلات البوريتية الإنكليزية التي وصلت إلى أميركا ما بين عامي ١٦٣٠ و١٦٦٠، في إطار سياسة الهجرة التي أوحى بها سير فرانسيس باكون وزمرته.

بذلت هذه العائلات جهدها إما لتضمن لنفسها النفوذ المالي أو للزواج من أصحاب المال أمثال آل روكفيلر وهاريمان.

أشير هنا إلى أن المعيار الأساسي للانضمام إلى جمعية الجمجمة والعظام هو التاريخ الجيني.. فهل أنت من الزواحف؟ إن معظم المشاركين في مناورة القرن العشرين هم أعضاء في جمعية الجمجمة والعظام وطلاب في جامعة يال Yale في الوقت عينه، ومنهم أفيرال هاريمان، ابن ادوارد وهو عضو ناشط في الأخوية.

كان والد جورج بوش، بريسكوت بوش عضواً في جمعية الجمجمة والعظام، وقد أقدم على نبش قبر جيرونيمو، زعيم الأباشي، وحمل جمجمته إلى مقر يال، لإجراء احتفالات الجمجمة.

استغل بريسكوت بوش امبراطورية هاريمان (بايزور/روتشيلد) لجمع ثروته، تلك الثروة التي استعملها لاحقاً لتمويل ادولف هتلر.

في السنوات الأولى من القرن العشرين، كانت شبكة الأخوية البابلية المتمركزة في لندن قد أنشأت مجموعة أخرى، عرفت بالطاولة المستديرة، ونشرت فروعها في العالم أجمع. وتمكنت هذه المجموعة، وكل ما يرتبط بها من جمعيات سرية، ومصارف ومشاريع تجارية، وصحف وموظفين حكوميين من السيطرة على الولايات المتحدة وكندا وجنوب إفريقيا، وغيرها من الدول الإفريقية وأوستراليا، ونيوزيلندا والهند وأجزاء أخرى من الشرق الأقصى، بما فيها هونغ كونغ، وذلك تحت اسم الأمبراطورية البريطانية. ولعل أبرز الأشخاص المتورطين في هذه الشبكة، هم أفراد العائلة المالكة، التي ترأسها بعد وفاة الملكة فيكتوريا، ابنها الماسوني، ادوارد السابع؛ وعند وفاته عام ١٩١٠ خلفه جورج الخامس ادوارد، بالتحالف مع أصدقائه من النبلاء المزيفين في لندن، وضاعف ثروة العائلة المالكة بشكل ملحوظ. وسرعان ما بدّلت العائلة الملكية اسمها من ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا Saxe-Coburg-Gotha إلى ويندسور، خلال

الأحداث المريعة التي وقعت في الحرب العالمية الأولى، بغية إخفاء جذورهم الالمانية.

بعد ترسيخ الشبكات العالمية، باتت الساحة مؤاتية لمناورة القرن العشرين. سأتناول في هذا الفصل خلفية الأحداث الرئيسية بشكل موجز.

الحرب العالمية الأولى

سعت الأخوية إلى افتعال حرب عالمية، في إطار استراتيجية مشكلة ـ رد فعل ـ حل، بهدف القضاء على الوضع الراهن، وإعادة بناء العالم على طريقتها، وأظنها نجحت في ذلك بشكل لافت.

بعد الحرب العالمية الأولى، اقتصرت مراكز النفوذ على عدد قليل من الأشخاص، إذ خضعت الحكومتان، البريطانية والأميركية، خلال الفترة التي تلت الحرب مباشرة، لهيمنة زعماء جمعية الطاولة المستديرة؛ ففي بريطانيا، تولى ذلك أمثال الفرد ميلز (لجنة ٣٠٠) واللورد بالفو (لجنة ٣٠٠) وفي أميركا، الكولونيل هاوس (لجنة ٣٠٠).

أما في ألمانيا، فكان القيصر ويليام يتولى إدارة البلاد، وهو قريب العائلة الملكية البريطانية/الألمانية التي ستعرف قريباً باسم ويندسور. كان مستشار ويليام، بتمان ـ هولويغ، وهو يتحدّر من عائلة بتمان المصرفية في فرانكفورت وقريب آل روتشيلد. أما ماكس واربرغ، شقيق بول وفيليكس اللذين ساهما في إنشاء المصرف الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة، فكان المصرفي الخاص بالقيصر.

في تلك الحقبة، اشترى روتشيلد وكالة الإعلام الألمانية، المعروفة باسم ولف Wolff، لمراقبة المعلومات الواردة إلى الشعب الألماني وتلك التي ينبغي أن يطّلع عليها العالم حول ما يجري داخل ألمانيا؛ وكان وربرغ من أهم المدراء التنفيذيين في ولف Wolff.

في وقت لاحق، اشترى روتشيلد حصصاً في وكالة هافا Havas للأنباء في فرنسا، ورويتر في لندن. وأرسلت شرارة الحرب الأولى عندما أقدم عميل في مجموعة صربية سرية معروفة بأخوية اليد السوداء، على اغتيال الأرشيدوق فرديناند، وريث العرش ـ النمساوي ـ المجري في ٢٨ حزيران ١٩١٤. وفي الوقت عينه، تعرّض مستشار القيصر الروسي، غريغوري يغيموفيش راسبوتين، لمحاولة الاغتيال بعد أن طالب بإخماد فتيل الحرب.

تأسست جمعية اليد السوداء عام ١٩١١، تحت اسم أخوية الموت، وكان ختمها عبارة

عن يد تمسك بجمجمة وعظام وإلى جانبها سكين وقنبلة وزجاجة سم ـ كم هذا جميل ــ!.

في كانون الأول ١٩١٤، التقى زعماء جمعية اليد السوداء مع ماسونيي فرنسا في فندق سان جيروم في تولوز، لتحضير عملية الاغتيال في سارايفو. وتبين لاحقاً أن منفذي العملية وعلى رأسهم غافريلو برينسيب، يعانون من السل، وأيامهم معدودة. فتمكن بالتالي المناورون من إقناعهم بأن هذه العملية تخدم المصالح الوطنية بينما هي في الواقع الشرارة المطلوبة للمضي قدماً ببرنامج لا أظنهم يعلمون حتى بوجوده.

أطلقت فروع شبكة الأخوية في ألمانيا أولى العمليات العسكرية، وما لبثت الفروع الأوروبية الأخرى أن حذت حذوها، ليدفع بالتالي المواطنون الأبرياء الثمن. فقد قضى نصف مليون شخص في معركة واحدة في خنادق شمال فرنسا، معركة أشبه بطقس دموي في منطقة اعتبرها عبدة الشيطان أرضاً مقدسة.

كانت الحرب ثمرة تقنية مشكلة ـ رد فعل ـ حل، التي اعتمدت أيضاً لحث الولايات المتحدة على المشاركة في النزاع، كما هو مخطط.

فخلال حملة الانتخابات لرئاسة الجمهورية، قال وودرو ويلسون للشعب الأميركي إنه لن يسمح بتورط أميركا في حرب أوروبية.. كان ينبغي عليه أن يقول ذلك وإلا لما انتخب رئيساً. ولكنه كان على يقين بأن ذلك جزء من برنامج الأخوية. وعام ١٩١٦، جاءت حادثة إغراق السفينة الأميركية لوسيتانيا Lusitania، ليتخذ منها الأميركيون عذراً وجيهاً للمشاركة في الحرب، وعام ١٩٤١، تحجّج الرئيس الآري ـ الزاحف ـ فرانكلين ديلانو روزفلت بالهجوم الياباني على بيرل هاربور للمشاركة في الحرب العالمية الثانية.

أشير هنا إلى أن ألفرد غوين فندربلت Alfred Gwynne Vanderbilt المتحدر من إحدى السلالات الزاحفة، كان على متن سفينة لوسيتانيا Lusitania عند غرقها؛ وعلى الرغم من أنه تمّ إرسال تلغراف عاجل إليه، لمنعه من السفر، إلاّ أنه لم يستلمه في الوقت المحدد.

ترأس مجلس الصناعات الحربية الأميركية عضو فعّال في شبكة الأخوية يدعى برنارد باروش (لجنة ٣٠٠) وقد أكّد في هذا الإطار، أنه يتمتع «بالنفوذ أكثر من أي رجل آخر مشارك في الحرب».

في الخمسينات، ظهرت أدلّة جديدة حول كيفية اندلاع الحرب العالمية الأولى، خلال التحقيقات التي قام بها الكونغرس حول المؤسسات المعفية من الضرائب في الولايات المتحدة،

منها مؤسسة روكفيلر، وفورد، وكارينجي للسلام العالمي، والتي تبين أنها وراء الحرب.

غالباً ما تطلق الأخوية على منظماتها أسماء تبعد الشبهات عن هدفها الحقيقي؛ فإن كنت تريد مثلاً الاتجار بالمخدرات من دون إثارة الشبهات، قم بذلك من خلال وكالة لمكافحة المخدرات؛ وإن كنت تريد إتلاف الأراضي والقضاء على الحياة البرية، افعل ذلك من خلال وكالة لحماية الحياة البرية؛ وإن كنت تريد أن تدير حلقة شيطانية افعل ذلك من خلال الكنيسة.

كشف التحقيق الذي قامت به لجنة ريس Reece التابعة للكونغرس أن هذه المؤسسات تخضع لمركز قيادة موحد، وتموّل التربية والعلم، بغية المضي قدماً بالخطة الهادفة إلى تركيز السلطة العالمية. ولكن الأموال لا تدفع إلا بعد الموافقة على نتائج الأبحاث العلمية؛ فإن لم تتم الموافقة على النتيجة، لا يدفع المال. إنها الطريقة المثلى لقمع المعرفة، تلك المعرفة التي قد تحرر العالم من الحاجة الملحة للتقنية الحديثة المرتفعة التكاليف. خلال التحقيق الذي قامت به لجنة ريس Reece حول مؤسسة كارينجي للسلام، ظهرت بعض الأدلة حول أسباب الحرب.

في هذا الإطار، قال نورمان دود، مدير الأبحاث في اللجنة، إنه خلال اجتماع مساهمي مؤسسة كارينجي، طرح السؤال التالي:

«هل من طريقة أكثر فعالية، من الحرب لتغيير حياة شعب برمته؟». وبعد الإجابة بالنفي، طرح السؤال التالي: «كيف يسعنا توريط الولايات المتحدة الأميركية في الحرب؟».

وتابع دود يقول:

من ثم طرحوا السؤال التالي: «كيف يسعنا التحكم بالآلية الدبلوماسية في الولايات المتحدة؟». وجاء الرد: «علينا أن نضع أيدينا على وزارة الخارجية». عند هذه النقطة، أدركنا أنه من خلال الوكالة التي أنشأتها مؤسسة كارينجي، يتمّ تعيين الأشخاص في المناصب العليا في وزارة الخارجية.

خلال الاجتماع الذي عقده المساهمون عام ١٩١٧، هنأ هؤلاء الآخرون أنفسهم على صوابية قرارهم الأول لأن وقع الحرب يشير إلى أنها ستغير الحياة برمتها. كما وأنهم أرسلوا رسالة عاجلة إلى السيد ويلسون يحذرونه فيها من مغبة إنهاء الحرب بسرعة.

قال دود: إن المحققة كاثرين كاسي عثرت على محاضر أخرى متعلقة بأعمال مؤسسة كارينجي الهادفة إلى الحؤول دون عودة الحياة الأميركية إلى ما كانت عليه قبل الحرب؛

فالهدف الرئيسي من الحرب هو تغيير طريقة عيش الناس وتفكيرهم.

في هذا الإطار قال دود:

«وجدوا في نهاية المطاف، أنه في سبيل الحؤول دون العودة إلى الوراء عليهم أن يسيطروا على التعليم، فاتصلوا بمؤسسة روكفيلر وطلبوا من القيّمين عليها أن يأخذوا على عاتقهم مهمة التحكم بالقطاع التعليمي. فوافقوا على الفور، وقرروا معاً أن الحلقة الأساسية تكمن في التاريخ الأميركي وعليهم بالتالي تغييره، فاتصلوا بكبار المؤرخين في تلك الحقبة لحثّهم على تغيير الطريقة التي تناولوا فيها الموضوع». لهذا السبب، يمكن القول إن الكتب التاريخية الرسمية لا تنقل بصدق حقيقة ما حدث، بل الوقائع التي تريد الأخوية أن تنقلها لكم فحسب.

هذا هو التعليم الذي تمضي العائلات الأميركية حياتها تدخر بغية اكتسابه؛ بينما هي في الواقع تدخر لتلقين أولادها مبادىء محددة.

إن الهدف الأساسي من الحرب العالمية الأولى هو إعادة صياغة صورة العالم ما بعد الحرب، بالطريقة التي يجدها الزواحف ملائمة.

عام ١٩١٩، وقع الاختيار على الأشخاص أنفسهم الذين نظّموا العمليات الحربية على الجبهات كافة للمشاركة بمؤتمر فرساي للسلام، لتحديد نتائج الحرب التي حبكوها. يعرف قصر فرساي أيضاً بقصر ملك الشمس. ترأس مؤتمر فرساي، كل من وودرو ويلسون، رئيس الولايات المتحدة، ولويد جورج (لجنة ٣٠٠) من المملكة المتحدة، وجورج كليمنصو من فرنسا. ولكن ماذا كان يجري خلف الكواليس؟ كان ويلسون يستمع لنصائح الكولونيل مانديل هاوس (لجنة ٣٠٠) وبرنارد باروس (لجنة ٣٠٠)، هما عضوان في جمعية الطاولة المستديرة. أما لويد جورج، فكان يراعي كلام الفرد ميلز (لجنة ٣٠٠) زعيم جمعية الطاولة المستديرة، والسير فيليب ساسون، المتحدر من سلالة ماير امشيل روتشيلد. في ما يتعلق بكليمنصو فقد عيّن مستشاراً له جورج مانديل، واسمه الحقيقي جيروبوم روتشيلد.

من جهة أخرى، ضمّت اللجنة الأميركية لمفاوضات السلام الأخوين دولز، وبول وربورغ، وتوماس لامونت، وروبرت لانسينغ، وهو وزير للخارجية، وقريب الأخوين رولز، ووالتر ليبمان (لجنة ٣٠٠) مؤسس الفرع الأميركي للجمعية الفابية. من جهته، تضمن الوفد الالماني ماكس واربرغ، شقيق بول واربرغ! أما مضيف المؤتمر فكان البارون ادمون روتشيلد، قائد

حملة المناداة بدولة يهودية في فلسطين، تلك الحملة التي لقيت تأييداً من المشاركين في مؤتمر فرساي، غير أنه من الصعب أن تجد هذه المعلومات في الكتب التاريخية المختلفة.

انبثقت عن المؤتمر المذكور، المحكمة الدولية في لاهاي، هولندا، وعصبة الأمم، تلك المحاولة الأولى التي قامت بها الأخوية لإنشاء منظمة عالمية قد تتحول لاحقاً إلى حكومة دولية.

وضعت مسودة شرعة عصبة الأمم على يد الكولونيل هوس؛ قبل سنتين من اندلاع الحرب العالمية الأولى، نشر هوس كتاباً حمل اسم «فيليب درو؛ المدير»، اقترح فيه إنشاء منظمة معروفة بعصبة الأمم.

كانت الحرب مجرد مؤامرة للمضي قدماً ببرنامج العمل، أدّت إلى وقوع الملايين من القتلى. وعلى الرغم من تفكك عصبة الأمم، إلاّ أن طموح الأخوية تحقق خلال الحرب التالية، مع إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥.

الثورة الروسية/الحرب الباردة

عام ١٩١٧، وفي خضم الحرب العالمية الأولى، اندلعت الثورة الروسية، وأدّت إلى إنشاء الاتحاد السوفياتي، ومن ثم إلى ظهور الحرب الباردة. من المواضيع الأساسية التي لا تنفك تتردد في مؤامرة الأخوية عبر العصور، فكرة خلق وحوش تخشاها الناس، وحوش انبثقت عن الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي والصين. قد يظن الناس أن زعماء الولايات المتحدة هم على خلاف مع زعماء الاتحاد السوفياتي، نظراً لاختلاف نظامهما. غير أن هذا غير صحيح؛ إنهما نوعان مختلفان من الكارتل، يتحكم بهما الأشخاص أنفسهم.

فالاشتراكية هي وليدة وول ستريت ومدينة لندن، هدفها إثارة الرعب والنزاعات التي استعملت لخدمة برنامج العمل.

وضع بيان الاشتراكية الرسمي كارل ماركس وفريدريك انجلز. كان ماركس تلميذ عالم الماني متخصص في التنجيم يدعى برونو بوير (روتشيلد) وتزوج من السلالات الاسكوتلندية الزاحفة. تميزت كتاباته بمهاجمة اليهود، على الرغم من أنه من المفترض أن يكون يهودي الأصل.. ولكن هذا غير صحيح. فهو ينتمي إلى السلالات الآرية، ويؤدي مهمته لخدمة قضية الزواحف. خلال تلك السنوات، كان رجال السياسة يظهرون ماركس في صورة «رجل الشعب»، بينما قضى هذا الأخير فترة حكمه كلها وهو يزج الناس في السجون.

بدأت البلبلة في روسيا، عندما حثّ آل روتشيلد القيصر على شن حرب ضد اليابان عام ١٩٠٥. فقد كان آل روتشيلد في أوروبا يموّلون الروس، بينما آل روتشيلد في أميركا يموّلون اليابان. فكانت النتيجة أن تدهور الاقتصاد الروسي بشكل لافت، وبات من الصعب دفع الديون المستحقة لآل روتشيلد. عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، انضمت روسيا إلى الحلفاء، غير أن شركات روتشيلد، ومنها شركة فيكرز ماكسيم Vickers Maxim، أعاقت وصول الذخائر إلى الجيش الروسي، مما حمل الجند على التمرد. كان على رأس شركة Vickers Maxim، ايرسنت كاسيل، الذي صاهر لورد مونتباتن، مدبّر زواج الملكة اليزابيث الثانية من ابن أخيه، الأمير فيليب.

وضعت الثورة الروسية حداً لحكم عائلة رومانوف، الذي بدأ في القرن السابع عشر مع ميخائيل رومانوف، بدعم من الاستخبارات البريطانية والروزيكروشي أرثور دي.

كان أرثور دي ابن جون دي، منجم الملكة اليزابيث الأولى الشهير. غير أن هذه العائلات كلها تابعة للبرنامج وقد حان الوقت للتخلص من آل رومانوف، وسلالتي هابسبورغ وهوهنستوفن كذلك الأمر.

فقد وضعت البنية التحتية اللازمة للإطاحة بآل رومانوف، منذ زمن بعيد، بعد أن ازدهرت الماسونية والروزيكروشية وغيرها من الجمعيات السرية في روسيا، بدءاً من النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

قاد المهمة الأولى للإطاحة بآل رومانوف، الماسوني الكسندر كرينسكي، الذي حظي بالتمويل اللازم من وول ستريت ولندن. أما الحملة الثانية الأكثر عنفاً فقادها كل من ليون تروتسكي ولينين. من جهته، غادر تروتسكي ألمانيا وأقام في نيويورك، حيث أطلق رحلته إلى روسيا، والثورة البولشفية. دخل تروتسكي روسيا بواسطة جواز سفر أميركي، زوّده به الرئيس ودرو ويلسون، وكان يحمل معه ١٠ آلاف دولار أميركي، أخذها من آل روكفيلر.

في روسيا، انضم إليه لينين الذي نقل من سويسرا، مروراً بالسويد، في قطار مغلق بإحكام، لتأمين سلامته الشخصية.

وبينما كان لينين وتروتسكي وغيرهما، يدينون الرأسمالية، كانوا يحظون بالتمويل اللازم من مصرفي وول ستريت ولندن، هذان المصرفان اللذان سيمولان لاحقاً هتلر.

في سيرته الذاتية، أشار تروتسكي إلى هذه القروض والتي كانت من تدبير ألفرد ميلز

(الطاولة المستديرة) والكسندر غروزنبرغ (واسمه الحقيقي مايكل) أهم عميل للبولشفية في اسكنديناڤيا. أما أبرز الأشخاص الذين لعبوا دور الوسطاء ما بين البولشفيين وول ستريت، فكان اولوف اشبرغ الذي عرف لاحقاً بمصرفي البولشفية.

كان أشبرغ يملك مصرف نيا بانكن Nya Banken، الذي أسس عام ١٩١٢ في ستوكهولم ويتعامل مع مصرف التجارة الشمالي، في لندن، وعلى رأسه ايرل غراي، العضو في جمعية الطاولة المستديرة وصديق سيسيل رودس الحميم. من أصدقاء اشبرغ البارزين أيضاً، ماكس ماي، نائب رئيس شركة J.P.Morgan Guaranty Trust، والمسؤول عن عملياتها الخارجية.

عام ١٩١٥، أسست الشركة الأميركية العالمية لتمويل الثورة الروسية، وكان مدراؤها يمثلون مصالح آل روكفيلر، وشركة لوب، كوهين ودوبون Kuhn, Loeb وDupont، وهاريمان، والمصرف الاحتياطي الفيدرالي، وعلى رأسهم جورج هربرت والكر بوش، جد جورج بوش.

من جهتهم، سعى آل روتشيلد إلى تمويل الثورة مباشرة عن طريق جاكوب شيف في شركة كوهين، ولوب وشركاه Kuhn, Loeb and Company.

في صيف ١٩١٧، اجتمع مصرفيو الأخوية من لندن والولايات المتحدة وروسيا، وألمانيا وفرنسا، في السويد، واتفقوا على أن تودع شركة Kuhn, Loeb and Company ٥٠ مليون دولار أميركي في حساب مصرفي في السويد، لصالح لينين وتروتسكي.

في مقالة نشرت في صحيفة The New York American Journal، في ٣ شباط ١٩٤٩، أكّد حفيد جاكوب شيف أن جده دفع للثوريين ٢٠ مليون دولار إضافية، لم يساهم هذا الاستثمار في المضي قدماً بالبرنامج فحسب، بل حقق أرباحاً هائلة. استناداً إلى بعض الباحثين، تمكن لينين من دفع حوالي ٤٥٠ مليون دولار لشركة Kuhn,Loeb ما بين عامي ١٩١٨ و١٩٢٢؛ إنه مبلغ تافه مقارنة بالأرباح الناجمة عن استغلال الأرض في روسيا والاقتصاد والشعب، بما في ذلك سرقة ذهب القيصر، وممتلكاتهِ الشاسعة، التي وضعت يدها عليها المصارف عينها التي موّلت الثورة. فروسيا، تعرّضت لعملية اغتصاب عنيفة من قبل الزواحف، شأنها في ذلك شأن دول العالم الأخرى.

خلال الحرب العالمية الثانية، استخدمت الاشتراكية لمواجهة الفاشية، وعند انتهائها،

استخدم خوف الناس من الوحش السوفياتي لحبك الأحداث العالمية الأخرى وتبرير انتشار التسلح بشكل سريع، من خلال شركات الأعتدة الحربية والطائرة التي يملكها الزواحف. لهذا السبب، زرعوا الرعب لدى كافة الأطراف، وبالتالي يبقى شراء الأسلحة مستمراً، وحتى تلك الباهظة الثمن، من شركاتهم.

كانت الحرب الباردة ثمرة مؤامرة كلاسيكية؛ فسكان الغرب كانوا يخشون الاتحاد السوفياتي وسكان الاتحاد السوفياتي يخشون الغرب، في حين أن الطرفين يخضعان لسيطرة الأشخاص أنفسهم.

في خضم هذه الأحداث، ظهرت الأسلحة النووية خلال الحرب العالمية الثانية. بفضل مشروع مانهاتن في أميركا الذي قاده روبرت اوبنهايمر، حظي مشروع مانهاتن بدعم معهد الأبحاث المتطورة في جامعة برينستاون، التي كان يتردد عليها البرت اينشتاين.

كان اينشتاين، الذي ساهم في تطوير القنبلة النووية، صديقاً مقرّباً من برنارد باروش واللورد فيكتور روتشيلد (لجنة ٣٠٠)، الرجل الذي تمكن من وضع يده على وكالة الاستخبارات البريطانية خلال عدة عقود. ومن خلال معارفه الذين لا يحصون، تمكن روتشيلد من تزويد إسرائيل بالتعليمات اللازمة لصنع الأسلحة النووية. ولكن لو كانت الولايات المتحدة وحدها تملك هذه الأسلحة المدمّرة، لما اندلعت الحرب الباردة، مما يعني أن المعلومات التقنية نقلت إلى الروس أيضاً.

في هذا السياق أكّد بافيل أ.سودوبلاتوف رئيس مكتب الاستخبارات السوفياتي الخاص بالمشاكل النووية خلال الحرب العالمية الأولى أن اوبنهايمر زوّد الاتحاد السوفياتي بالبيانات الخاصة بالقنبلة خلال الحرب.

من جهته، عمل الفيزيائي الألماني كلوز فوش، على تطوير مشروع مانهاتن، بعد أن فرّ من ألمانيا إلى بريطانيا عام ١٩٣٣. غير أنه زجّ في وقت لاحق في السجن لمدة ١٤ سنة، بتهمة نقل أسرار الأميركيين والبريطانيين المتعلقة بالقنبلة النووية إلى الروس.

استناداً إلى المعلومات التي تمكنت من جمعها من أشخاص يعملون في حقل الاستخبارات في الولايات المتحدة، ومن أبحاث المؤلفين الآخرين، نقلت الولايات المتحدة أسرار الأسلحة النووية إلى الاتحاد السوفياتي، من خلال مؤتمرات بوغواش Pugwash التي أوحى بها انشتاين وبرتران روسيل (لجنة ٣٠٠). يعود اسم Pugwash إلى الولاية الكندية، التي

أقيمت فيها المؤتمرات، وموطن الصناعي سيروس ايتون. بدأ ايتون حياته المهنية كأمين سر ج.د.روكفيلر، ليصبح لاحقاً شريكاً في امبراطورية روكفيلر. عام ١٩٤٦، وجد برتران روسيل، وهو صديق اينشتاين، أنه من الضروري استغلال الخوف من الأسلحة النووية، لإرغام الدول على التخلي عن سيادتها والإذعان لديكتاتورية الأمم المتحدة.

في نهاية المطاف، بلغ برنامج الأخوية النقطة التي ينبغي عندها أن تنضم دول الاتحاد السوفياتي إلى الاتحاد الأوروبي وتحالف شمالي الأطلسي، في إطار الخطة الموضوعة لإنشاء حكومة دولية وجيش دول.

غير أنه من الصعب بلوغ هذا الهدف مع استمرار الاتحاد السوفياتي أو «امبراطورية الشر» بالوجود. فظهر فجأة على الساحة الدولية ميخائيل غورباتشوف صديق هنري كيسنجر ودايفيد روكفيلر، الذي أوكلت إليه مهمة لعب دور الرجل الطيب، وبالتالي تفكيك الاتحاد السوفياتي. عند سقوط جدار برلين، خيّل للناس أن الحرية العامة استعادت مكانتها، غير أن ذلك كان مجرد خطوة أخرى نحو الهيمنة الشاملة.

يتولى غورباتشوف حالياً إدارة مؤسسة غورباتشوف، المموّلة من قبل الأخوية، والتي تنظم مؤتمرات رفيعة المستوى تنادي بإنشاء حكومة عالمية؛ فهو بدوره من الزواحف المتغيرة.

إنشاء دولة إسرائيل

غالباً ما يقال إن الصهيونية هي في قلب المؤامرة، غير أنني لا أوافقهم الرأي، صحيح أنها جزء منها، ولكن شبكة الأخوية هي أكبر من ذلك بكثير. فالصهيونية هي حزب سياسي، لا يلقى تأييد معظم الشعب اليهودي؛ والقول إن الصهيونية هي الشعب اليهودي أشبه بالقول إن الحزب الديمقراطي هو الشعب الأميركي. وكما أن جمهورية جنوب إفريقيا هي من حق آل اوبنهايمر، تعتبر دولة إسرائيل دولة آل روتشيلد. فبناءً على طلب الأخوية، أنشأ آل روتشيلد الصهيونية، التي هي في الواقع، منبثقة من ديانة عبادة الشمس، وقد استعملت للاستيلاء على فلسطين العرب لسببين أساسيين؛ فهذه الأرض المقدسة تعود منذ أقدم العصور للآريين ـ الزواحف ـ كما وأن الاستيلاء على أرض عربية يساعد على تعزيز النزاعات في الشرق الأوسط، وبالتالي التلاعب بدول النفط العربية.

ولعل أهم لحظة في خطة روتشيلد لدولة إسرائيل، هي تلك التي أعلن فيها وزير الخارجية البريطاني أرثور (لورد) بلفور، في ٦ تشرين الثاني ١٩١٧، أن بريطانيا تؤيد إنشاء دولة

يهودية في فلسطين. وجاء بعدها مؤتمر فرساي للسلام، المنعقد تحت رعاية آل روتشيلد، للتأكيد على ذلك أيضاً.. يا لها من مفاجأة! ولكن ما هو إعلان بلفور؟ إنه عبارة عن رسالة كتبها اللورد بلفور (لجنة ٣٠٠)، عضو جميعة الطاولة المستديرة، إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد (لجنة ٣٠٠) مؤسس جمعية الطاولة المستديرة! كان روتشيلد ممثل الاتحاد الإنكليزي للصهيونية، الذي أسس بدعم من آل روتشيلد. يعتقد الباحثون أن رسالة بلفور كتبت من قبل اللورد روتشيلد، بالتعاون مع ألفرد ميلز (لجنة ٣٠٠) الذي عيّن رئيس مجلس إدارة شركة التعدين الكبرى ريو تنتو زنك Rio Tinto Zinc، من قبل اللورد روتشيلد نفسه. تنشط شركة ريو تنتو Rio Tinto في جنوبي إفريقيا، ومن أبرز المساهمين فيها ملكة إنكلترا.

خلال الحرب العالمية الأولى، استعمل عرب فلسطين لمحاربة الأتراك تحت قيادة الإنكليزي ت.أ.لورانس (لورانس العرب) الذي وعدهم بالسيادة المطلقة مقابل جهودهم. غير أنه كان يعلم منذ البداية أن خطة الأخوية تقضي بتوطين اليهود في فلسطين. وقد اعترف لورانس، وهو صديق مقرّب من ونستون تشرشل، بهذا الأمر لاحقاً حين قال: «جازفت بقناعتي بأن مساعدة العرب كانت ضرورية لنصرنا الرخيص والسهل في الشرق، وأنه من الأفضل أن ننتصر وننكث بوعدنا، على أن نخسر... فتأثير العرب كان أداتنا الرئيسة في ربح حرب الشرق. لذا، أكّدت لهم أنّ انكلترا تحفظ عهودها مادياً ومعنوياً. وبناءً على هذا، بذلوا قصارى جهدهم؛ لكن بدلاً من أن أكون فخوراً بما فعلناه سوياً، شعرت باستمرار بالمرارة والخجل».

هذه هي طريقة عمل الزواحف ـ الآريين منذ آلاف السنوات. فقد عملت أسرة روتشيلد على تمويل المستوطنين «اليهود» الأوائل في فلسطين، وهي التي ساعدت في خلق هتلر والنازيين وتمويلهم في الحرب العالمية الثانية، بما في ذلك المعاملة المقززة لليهود والغجر والشيوعيين وغيرهم. كما استخدمت أسرة روتشيلد التعاطف المبرر مع «اليهود» والذي ظهر بعد الحرب العالمية واستغلته إلى أقصى حدّ للضغط بغية السيطرة على فلسطين العربية. فأسرة روتشيلد هي التي موّلت المجموعات الإرهابية «اليهودية» في فلسطين التي زرعت المتفجرات وقتلت وأوجدت إسرائيل بالإرهاب، وهي التي موّلت هؤلاء الإرهابيين وحرّكتهم حتى تولوا المناصب والمراكز الهامة في إسرائيل، ومن بينهم رؤوساء الوزراء: بن غوريون، شامير، بيغين ورابين. قد يمضي هؤلاء الرجال بقية حياتهم وهم يدينون إرهاب الآخرين بخبث يفوق التصوّر؛ فاللورد فيكتور روتشيلد، الذي يسيطر على الاستخبارات البريطانية، هو الذي أمّن المعرفة للأسلحة النووية الإسرائيلية؛ منذ البدء، ملكت أسرة روتشيلد إسرائيل وسيطرت عليها واستمرت

منذ ذاك الحين في فرض سياستها. أسرة روتشيلد وبقية شبكة الأخوية أخفت الواقع الذي يؤكده المؤرخون اليهود، إن غالبية الشعب «اليهودي» في إسرائيل يتحدّرون من جبال القوقاز وليس من الأرض التي يحتلونها اليوم. لقد تمّت التضحية بالشعب اليهودي على مذبح جشع وطمع آل روتشيلد بالسلطة، لكن أسرة روتشيلد نفسها تتلقى أوامرها من سلطة أعلى، أظنها متواجدة في آسيا، والشرق الأقصى يفرض أوامره على المقرات العملية في لندن. في النهاية، يتم تنظيم المخطط بأكمله من البعد الرابع الأدنى. ولدعم ما أوردته وللحصول على مزيد من التفاصيل، راجعوا كتابي السابق... And The Truth Shall Set You Free.

الحرب العالمية الثانية

في مؤتمر فرساي للسلام في العام ١٩١٩، اتُخذ عدد من القرارات التي تراكمت لتصل إلى المذبحة التي عُرفت بالحرب العالمية الثانية. ففي بادىء الأمر، كانت التعويضات التي فُرضت على الشعب الألماني ضخمة لذا لم تستطع الحكومة التي جاءت بعد الحرب أن تستمر من الناحية الاقتصادية وهذا يجري بحسب الخطة الموضوعة حيث الفوضى الاقتصادية مشكلة ضخمة تحتاج إلى حلّ، والحل هو أدولف هتلر. أما التفصيل الثاني المهم، والذي وضع في اجتماع سرّي في فندق ماجستيك في باريس عقده معاونو فرساي، فهو إنشاء منظمات مرتبطة بجمعية المائدة المستديرة الأصلية.

فظهرت الأولى عام ١٩٢٠، وعرفت بجمعية العلاقات الدولية، أو شازام هاوس Chatham House، واتخذت مقرّاً لها في ساحة سان جايمس في لندن. وبعد أن عيّن الملك رئيساً رسمياً لها، اتخذت لقب جمعية ملكية عام ١٩٢٦، في أميركا أسس أعضاء جمعية الطاولة المستديرة الأميركيين، فرعاً لها عام ١٩٢١، عرف باسم مجلس العلاقات الخارجية، وذلك بفضل أموال آل روكفيلر وغيرهم. فأضيفت بالتالي هاتان الجمعيتان إلى شبكة الأخوية الهادفة إلى السيطرة بشكل كامل على السياستين الأميركية والبريطانية، وبالتالي على العالم أجمع.

أسست الجمعية الملكية للشؤون العالمية على يد أصدقاء سيسيل رودس، وموّلت من قبل عدد لا يحصى من الشركات والمجموعات الإعلامية العائدة للسلالات الزاحفة.

تضم الجمعية الملكية شخصيات نافذة سطع نجمها في حقل السياسة والمصارف والأعمال ووسائل الإعلام. فمن أهم أعضائها: ماجور جون (جاكوب) استور (لجنة ٣٠٠)

مدير مصرف هامبروس (الأخوية) وصاحب صحيفة التايمز منذ العام ١٩٢٢، والسير أبي بايلي، صاحب مناجم ترانسفال Thansval في جنوب إفريقيا، الذي تواطأ مع ألفرد ميلز لإشعال فتيل حرب بوير Boer، وجون.و.ويلير ـ بينيت، مستشار الجنرال ايزنهاور السياسي في لندن، خلال السنتين الأخيرتين من الحرب العالمية الثانية، والتي تمّ خلالها رسم صورة العالم ما بعد الحرب.

ارتبطت الجمعية ارتباطاً وثيقاً بالجامعات البريطانية، ومنها أوكسفورد وكامبريدج، وجامعة لندن للعلوم الاقتصادية التي خرّجت عدداً لا يستهان به من الراديكاليين. ومن خلال كتاب ادولف هتلر الشهير Mein Kampf أكّد المؤلف، الجنرال كارل هوشغر، أن المصدر الأساسي للأفكار التي عبّر عنها، مدير جامعة لندن للعلوم الاقتصادية المدعو هالفورد.ج.ماكيندر.

وعلى غرار جمعية الطاولة المستديرة، ظهرت فروع للجمعية الملكية في أوستراليا وكندا ونيوزيلندا، ونيجيريا، وتوباغو، والهند، حيث عرفت بمجلس العلاقات الدولية.

من جهته، اتخذ فرع الجمعية في أميركا، الذي عرف بمجلس العلاقات الخارجية مقراً له في منزل هارولد باث الواقع في ٥٨ شرق شارع ٦٨ في نيويورك، وهو المنزل السابق لعائلة براث، أصدقاء آل روكفيلر.

لم يمضِ وقت طويل قبل أن يفرض مجلس العلاقات الخارجية سيطرته على الولايات المتحدة، وما عليكم سوى الاطلاع على أسماء الأشخاص المنتمين إليه للتأكد من ذلك، إذ معظمهم يتربعون على رأس المؤسسات التي تتحكم بحياة الشعب الأميركي، بما في ذلك المؤسسات التربوية.

على غرار جمعية الطاولة المستديرة، تتألف هذه المنظمات من حلقات داخلية وأخرى خارجية. نجد في إطار الحلقة الداخلية الأشخاص المطّلعين على البرنامج، ويعملون بشكل مستمر لإنجازه؛ وفي الحلقة التي تليها مباشرة، نجد أولئك المطّلعين على البرنامج ويعملون على إنجازه ضمن نطاق نفوذهم الخاص. أما في الحلقة التالية فنجد أشخاصاً يجهلون كلياً البرنامج، ولكنهم يخضعون لتأثير خارجي بغية اتخاذ القرارات «الصائبة» في إطار عملهم، ومن دون أن يعرفوا السبب الحقيقي وراء ذلك.

كان الأميرال شيستر وارد، وهو محامٍ عام سابق في البحرية الأميركية، عضواً في مجلس

العلاقات الخارجية لأكثر من ١٦ سنة؛ في هذا الإطار، قال وارد إن الهدف من المنظمة هو «.. حجب السيادة الأميركية والاستقلال الوطني خلف حكومة دولية واحدة».

منذ العام ١٩٢١، لم يصل إلى المناصب الرئاسية والحكومية في الولايات المتحدة إلا أشخاص ينتمون إلى مجلس العلاقات الخارجية، بما في ذلك سفراء أميركا في أنحاء العالم كافة.

ضم المجلس أيضاً أصحاب وسائل الإعلام، وكبار الصحافيين والناشرين، وقادة عسكريين وغيرهم.

وعلى الرغم من أن أحداً لم يطلع على أسماء الأعضاء في الجمعية الملكية للشؤون الدولية، إلا أنها تضم أيضاً أشخاصاً نافذين في المملكة المتحدة، علماً أن مجلس الشؤون الخارجية الأميركي يخضع لها ويتلقى الأوامر منها.

ترتبط هذه المنظمات بالمستنيرين، وأخويات الفرسان، منها فرسان مالطا، والشبكة التي يتحكم بها الملك البريطاني والتي سأتناولها لاحقاً، والماسونية والروزيكروشية، والطاولة المستديرة وشبكة المؤسسات الأميركية ومنها مؤسسة روكفيلر، فضلاً عن عدد لا يحصى من المجموعات المترابطة والتي تعمل لصالح قيادة واحدة.

مع حلول الثلاثينات، كانت هذه الشبكة قد غزت الكرة الأرضية، وباتت الأخوية مستعدة لمشروعها الكبير، أو الحرب العالمية الثانية، بهدف إنشاء جهاز عالمي قابل لأن يتحول لاحقاً إلى حكومة دولية.

اثر التدهور الاقتصادي في ألمانيا، والتضخم المالي الملحوظ، وجد الناس في أدولف هتلر مخلصاً لهم. ذكرت سابقاً أن وول ستريت ولندن موّلتا النازية عبر فروع الشركات الألمانية والبريطانية في ألمانيا، والقروض الأميركية التي عرَفت بخطة يونغ Young وخطة داورز Dawers. وعلى الرغم من أن هذه القروض كانت بمثابة تعويض عن خسائر الحرب، إلاّ أنها خصصت مباشرة لتمويل آلة هتلر الحربية.

وصل هتلر إلى السلطة عام ١٩٣٣، وفي السنة نفسها انتخب فرانكلين ديلانو روزفلت رئيساً للجمهورية في الولايات المتحدة. والملاحظ أن وصوله إلى السلطة تمّ وفق خطة شبيهة بتلك التي اتبعت ليستلم هتلر زمام الحكم في البلاد. فعام ١٩٢٩، ساهم مصرفيو الأخوية بانهيار سوق البورصة في وول ستريت، وسببوا بالتالي الكساد الاقتصادي الكبير. فظهر وسط

هذه المشاكل، حلاً مثالياً عرف «بالبرنامج الجديد»، تقدّم به روزفلت الذي فاز بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٤٦. وبعتبر هذا البرنامج الجديد نسخة عن البرنامج الاقتصادي الذي قدّمه هتلر للشعب الألماني بغية حلّ مشاكلهم المالية. عند وصوله إلى السلطة، أقدم روزفلت على أكبر عملية سرقة شهدتها الإنسانية، عندما سنّ قوانين ترغم الشعب الأميركي على تسليم الذهب إلى الحكومة مقابل أوراق لا قيمة لها عرفت بأوراق الاحتياطي الفيدرالي النقدية. وادّعى روزفلت حينئذٍ أن ذلك ضرورياً لمعالجة الاقتصاد المتدهور.

في وقت لاحق، وضع روزفلت على ورقة الدولار، رمز الأخوية، أو الهرم والعين المبصرة، وكأنه يقول للشعب الأميركي «لقد نلت منكم».

كان فرانكلين روزفلت ماسونياً من الدرجة ٣٣، ويحمل لقب فارس بيتياس Pythias في جمعية سرية تعرف بالأخوية العربية القديمة للنبلاء والصوفيين؛ والتي كانت تضم فرانسيس باكون والثوري الفرنسي ميرابو. اقتصرت عضوية هذه الجمعية على الماسونيين الذين بلغوا على الأقل الدرجة ٣٢، أو أعضاء محافل الداويين الماسونية. ويقال إن هذه الأخوية تأسست على يد شخص من سلالة محمد، في أوروبا، خلال القرون الوسطى، وضمت يهود وعرب ومسيحيين. اتخذت الأخوية شعاراً لها الهلال المعلّق في مخالب نمر، والمحفور عليه هرماً وجرة ونجمة خماسية، وهي تركيبة تجسّد الأم العالمية إيزيس/سميراميس ـ نينكارساغ Ninkharsag.

كان وزير الزراعة الأميركي هنري والاس، متورطاً أيضاً في قرار وضع العين الناظرة على ورقة الدولار. اتخذ والاس من الفنان والصوفي الروسي نيكولاس روريش، مرشداً له، علماً أن هذا الأخير قضى سنوات عديدة يتنقل ما بين النيبال والتيبيت، يتجادل مع اللاما، ويبحث عن مدينة شامبالا الضائعة، تلك المدينة الأسطورية موطن الخبراء في العلوم الباطنية أو «المعلمين» الذين يقال إنهم أثروا سراً، على الشؤون الدولية، على مرّ التاريخ. يعرف هؤلاء بأسماء مختلفة منها الرؤساء السريين والمعلمين المخفيين، ويعتقد بعض الباحثين أنهم يشكلون القوة الخفية التي كانت وراء ظهور الماسونية، والصوفية، وفرسان الهيكل والروزيكروشية، والجمعية الثيوصوفية، وأخوية الفجر الذهبي؛ من جهتي أعتقد أن هؤلاء الأشخاص من الزواحف أو البعض منهم على الأقل.

كان روريش متورطاً في إنشاء عصبة الأمم، تلك الخطوة الأولى على درب الحكومة الدولية، كما وأنه دعم أعمال الدكتور اندريجا بوهاريش وهو عالم ساهم في تطوير القوى العقلية لدى شاب إسرائيلي يدعى يوري غيلير.

في بريطانيا، نادى أعضاء مجلس النواب، المنتمون إلى جمعية الطاولة المستديرة، والجمعية الملكية للشؤون العالمية، باسترضاء المانيا، إلى حين ينهي هتلر بناء آليته العسكرية ويصبح مستعداً للمشاركة في حرب طويلة، غير أنهم ما لبثوا أن غيّروا رأيهم، وراحوا يطالبون بشن حرب ساحقة ضد هتلر.

من بين هؤلاء الأشخاص، أذكر الليدي أستور، وليوبول أميري، وليونيل كورتيس، ولورد لوثيان، علماً أنهم كانوا جميعاً أعضاء في الطاولة المستديرة والجمعية الملكية للشؤون العالمية.

من جهته، كان اللورد هاليفاكس، وزيراً للخارجية، وعضواً في الجمعية الملكية منذ بداية تأسيسها، وقد نادى أيضاً باسترضاء هتلر، فاجتمع به في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٧، بينما حضر ممثل هتلر، ألفرد روزنبرغ إلى بريطانيا في أيار ١٩٣٣ ليلتقي بكل من السير هنري ويتردينغ (لجنة ٣٠٠) رئيس شركة شل الهولندية الملكية Royal Dutch Shell، وجيفري داوسون، رئيس تحرير صحيفة التايمز التي يملكها آل استور (الطاولة المستديرة، الجمعية الملكية، لجنة ٣٠٠) والفيكونت هيلشام الأول، وزير الحرب، ووالتر اليوت، ودوق كينت، شقيق الملك ادوارد الثامن والملك جورج السادس.

ولكن التغيير المفاجىء في المواقف ظهر اثر استبدال رئيس الوزراء نفيل شامبرلين بونستون تشرتشل في ١١ أيار ١٩٤٠، الذي ما لبث أن أعطى أوامره بقصف المواقع المدنية في ألمانيا.

أظن أن للزواحف الآريين الذين يمارسون السحر الأسود طقوساً دموية شاملة.

لم يول أحد عضوية تشرتشل في المنظمة الماسونية أهمية كبرى؛ غير أن هذا الأخير، كان خلف الكواليس، ماسونياً ناشطاً، بعد أن أدخل إلى محفل ستدهولم Studholme (رقم ١٥٩١) في الكافيه رويال، في أيار ١٩٠١.

بذل المؤرخون المحليون في برادفور؛ في إنكلترا، لإخفاء الأدلة التي تثبت أن سياسة تشرتشل خلال الحرب، تعكس واقع انتمائه إلى المنظمة الماسونية، شأنه في ذلك شأن الملك جورج الثاني في اليونان. ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك، أذكر أن تشرتشل أرسل عام ١٩٤٣، ٥٠٠٠ جندي إلى أثينا لإعادة جورج على العرش، على الرغم من أن الملك المحاصر كان مكروهاً من الأطراف كافة، والجند المرسلون لمساعدته موكلين بمهام أخرى.

ترتبط عائلة تشرتشل ارتباطاً وثيقاً بآل روتشيلد والعلوم الخفية. في ١٥ آب ١٩٠٨،

انضم وينستون تشرتشل إلى محفل اليوت للدرويد في قصر بلنهايم Blenheim؛ كان والده، اللورد راندولف تشرتشل، يحظى بدعم أسرة روتشيلد المالي، خلال توليه منصب وزير المال في بريطانيا.

عند وفاة راندولف، كان يدين لآل روتشيلد بحوالي ٦٥ ألف باوند. من جهته، اتخذ وينستون من فيكتور روتشيلد، منسّق الاستخبارات البريطانية صديقاً له، وكان يدين لعائلته أيضاً بالمال.

وطّد تشرتشل علاقته بعائلة سيسيل التي كانت في الواقع، تتحكم به، وقد تميزت بعلاقاتها الوثيقة بالشبكات التي أنشأها اليسوعيون، وبآل هابسبورغ، والملوك البريطانيين، والنبلاء المزيفين في إيطاليا.

كانت تربط وينستون تشرتشل صلة قرابة بعائلة دوق مارلبورغ، التي لعبت دوراً أساسياً في وصول ويليام أوف أورانج إلى العرش، ويقال إن وينستون تشرتشل ولد في منزل أسلافها في قصر بلنهايم Blenheim، قرب أوكسفورد.

كان تشرتشل يعي تماماً ما يفعله والانطباع الذي أعطتنا إياه عنه كتب التاريخ الرسمية مجرد مهزلة؛ فهو لم ينقذ الجزر البريطانية من الحكومة الاستبدادية، لأنه جزء من هذه الحكومة.

خلال الحرب، زجّ ضابط أميركي متخصص في حل الشيفرة، يعمل في السفارة الأميركية في لندن ويدعى تيلر كينت في السجن بتهمة تقديم أدلّة للكولونيل رامسي تثبت أن تشرتشل وروزفلت كانا يتبادلان الرسائل المكتوبة بالشيفرة، قبل أن يتولى تشرتشل منصب رئيس الوزراء، وذلك بغية اتخاذ الإجراءات اللازمة لإشعال فتيل الحرب. أدين رامسي وفقاً للقانون المعروف بتشريع ١٨ ب، والذي سنّ قبل الحرب، لمحاكمة إرهابيي الجيش الجمهوري الإيرلندي؛ إنها حجة واهية تذرّعوا بها لسن قانون يسمح لهم بزج الناس خلال الحرب في السجون من دون محاكمة، والاستمرار بالتالي في لعبتهم.

كان وراء هذا القانون اللورد فيكتور روتشيلد، أحد أبرز مناوري النصف الثاني من القرن العشرين، وصديق مقرّب من وينستون تشرتشل.

واثر تولّيه منصبه الجديد، لم يتوان تشرتشل عن تطبيق التشريع ١٨ ب، بغية سجن الأشخاص الذين أدركوا حقيقة ما يحصل وأبدوا استعدادهم الكامل للإفصاح عنها.

في تلك الحقبة كان سفير أميركا في لندن جوزيف كينيدي، والد جون ف. كينيدي.

تعتبر عائلة كينيدي من السلالات النخبة وتعود جذورها إلى الملوك الإيرلنديين القدامى. في سبيل إكمال المجموعة تمّ تعيين كل من اللورد لوثيان، من الجمعية الملكية للشؤون الدولية واللورد هاليفاكس من الجمعية الملكية، والطاولة المستديرة (ولجنة ٣٠٠) كسفيرين لبريطانيا في أميركا خلال الحرب.

عام ١٩٣٧، تمكن روزفلت من الفوز بدورة جديدة للانتخابات الرئاسية، وهو لا ينفك يكرر أن الأميركيين لن يحاربوا ثانية في أوروبا، بينما هو على يقين بأنهم سيفعلون.

في هذا السياق، قال نائب ميسوري، فيليب بينيت، أمام الكونغرس:

«لن يرسل أولادنا إلى الخارج، كما قال الرئيس. ولكن هذا هراء.. لأن مضاجعهم تعد منذ الآن على سفننا والأوراق التي تساعد على التعرف على القتلى والجرحى تطبع حالياً من قبل شركة ويليم بالانتين William C.Ballantyne». وفي واشنطن تمكن روزفلت من تحقيق الفوز في الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية، من خلال تأكيده على عدم مشاركة أميركا في حرب جديدة في أوروبا. ولكن عند عودته إلى البيت الأبيض، عانى من مشكلة في العلاقات العامة، لأنه كان متواطئاً في التخطيط لهذه الحرب. فظهرت الحاجة إلى اللجوء إلى تقنية مشكلة ـ رد فعل ـ حل، لإعطائه مبرراً كافياً للإخلال بوعوده. عام ١٩٣٩، قال السيناتور ب.ناي من نورث داكوتا، إنه اطّلع على سلسلة من الكتب تحمل اسم «الحرب التالية»، ومنها كتاب تحت عنوان «الترويج للحرب التالية»، صادرة في لندن (طبعاً!)، تظهر هذه الكتب حقيقة الخطة التي وضعت لحثّ أميركا على المشاركة في الحرب العالمية الثانية.

جاء في هذه الوثيقة التي وضعت ما بين الحربين:

«لإقناعها (الولايات المتحدة) بالوقوف إلى جانبنا ينبغي أن يحدق بها خطر ما، خطر يروج له بين الناس قبل أن توافق الحكومة على حمل السلاح ثانية...».

«لا شك أن هذا الموقف قد يصبح أكثر سهولة إن تورطت اليابان، مما سيحمل أميركا على المشاركة من دون نقاش، ولا شك أنه من السهل على مروّجي المعلومات النجاح في هذه المهمة، على غرار ما حصل خلال الحرب الأولى».

في ٧ كانون الأول ١٩٤١، هاجمت الطائرات اليابانية بيرل هاربور في هاواي فوجدت الولايات المتحدة نفسها مرغمة على المشاركة في الحرب.

ويقال إن روزفلت تلقى انذارات مسبقة حول الهجوم الياباني، إلا أنه لم يحرك ساكناً، بل ترك الأميركيين يموتون من أجل برنامج الأخوية.

جاء هذا الهجوم عقب حملة طويلة شنّها الأميركيون لحثّ اليابان على مهاجمتهم.

في هذا السياق، قال وزير الحرب هنري ستمسون: «واجهنا مسألة حساسة متعلقة بالمبارزة الدبلوماسية، لحمل اليابان على القيام بالاعتداء العلني الأول».

كانت هذه فكرة موجزة عن كيفية اندلاع الحرب العالمية الثانية التي قضت على حياة عشرات الملايين من الرجال والنساء والأطفال. وأظنها بلغت أوجها عند إلقاء قنبلتين نوويتين على اليابان، التي وافقت على الاستسلام وفقاً للشروط نفسها التي وافقت عليها، بعد أن تسببت القنبلتان بخراب هائل.

أما الرجل الذي أعطى الأوامر بإلقاء القنبلتين، فكان الرئيس هاري.س.ترومان الذي خلف فرانكلين روزفلت عند نهاية الحرب. كان ترومان ماسونياً من الدرجة ٣٣، وعند بلوغه هذه الدرجة أضاف إلى اسمه الحرف س (S) للدلالة على سليمان. كان ترومان بائع خردوات فاشل قبل أن تمنحه الماسونية الزخم اللازم للانطلاق في مهنته. عند وصوله إلى منصب الرئاسة، اعتاد ترومان أن يرتاد ليلاً حانات أزقة واشنطن، لشرب الكحول واللهو، وكان يتبعه دوماً عميلان من مكتب الاستخبارات الفيدرالي بناءً على طلب ح.ادغارد هوفر.

بدأ ترومان حياته المهنية بعد أن تولى رئاسة المحافل الماسونية في ميسوري، إذ عيّن في وقت لاحق في منصب قاضٍ قبل أن ينتقل إلى البيت الأبيض.

كان وراء هذا التحول السريع في حياة ترومان، ماسوني آخر، يدير منظمات الجمعية المنظمة في مدينة كنساس ويدعى بوس برندرغاست.

من أصدقاء ترومان الحميمين، دايفيد نايلز أو نيهوس، الذي كان له شقيقة في منصب هام في الحكومة الإسرائيلية، وأخرى من صانعي القرارات السياسية في موسكو!. هذه هي جذور هاري.س.ترومان الاجتماعية، ذلك الموظف الماسوني، الذي رفض قبول شروط اليابانيين للاستسلام، وأصدر أوامره بإلقاء القنبلة النووية. ومن ثم وافق على الاستسلام وفقاً للشروط نفسها التي رفضها من قبل.

ألقيت القنبلتان النوويتان لأنه مع انتهاء مرحلة من برنامج الزواحف بدأت مرحلة أخرى على الفور ـ الحرب الباردة ـ ومن السهل زرع الرعب اللازم لذلك، إن رأى الناس بأم عينهم ما قد يحصل إن انفجرت إحدى هذه الأدوات.

عقب الحرب العالمية الثانية، كان العالم يعاني من انهيار ذهني وعاطفي وروحي وجسدي. فاستغلت المصارف هذه الفرصة لجني ثروات طائلة من خلال إقراض المال للحكومات لإعادة بناء المجتمعات التي دمّرت بالحرب، حرب موّلتها المصارف عينها.

ولكن مع ازدياد حجم الديون التي تدين بها الدول للمصارف الخاصة، أحكمت الأخوية قبضتها على العالم؛ إذ أن تلك الرغبة الملحة بالعيش بسلام دفعت الأخوية إلى إنشاء الأمم المتحدة، التي وضع شرعيتها لجنة تابعة لمجلس العلاقات الخارجية.

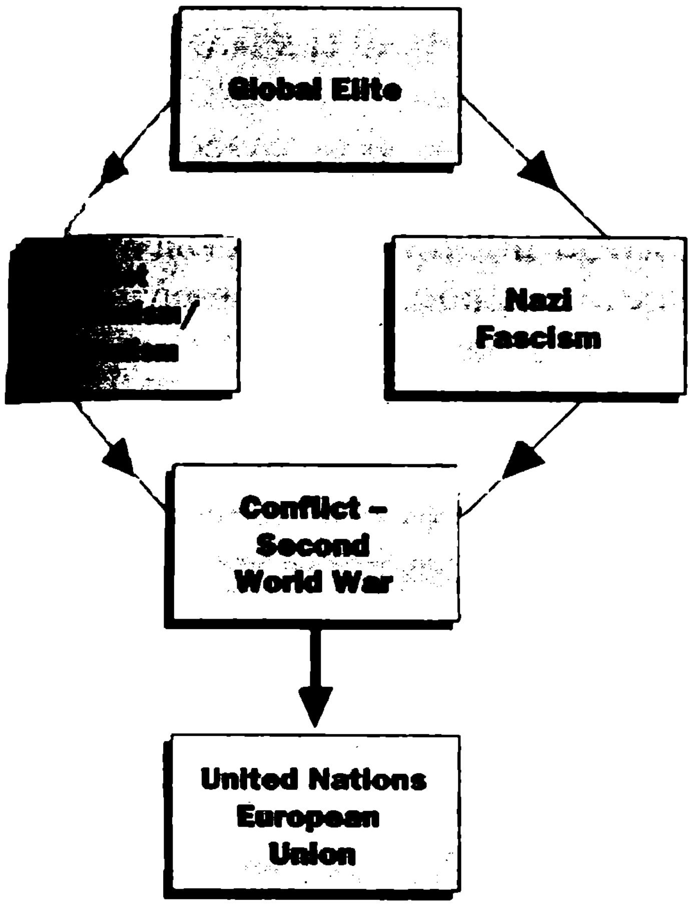
في كتابه الصادر عام ١٩٨٨، تحت عنوان «ظلال السلطة: مجلس العلاقات الخارجية والانهيار الأميركي»، تناول جايمس بيرلوف خلفية الأمم المتحدة: «في كانون الثاني ١٩٤٣، شكّل وزير الخارجية كورديل هول، لجنة توجيهية ضمّت علاوة عن هول نفسه، ليو باسفولسكي، وإيزاك بومان، وسمر ويلز، ونورمان دايفيس، ومورتون تايلور، وعملت على وضع مسودة شرعة الأمم المتحدة. وكان بومان من مؤسسي مجلس العلاقات الخارجية ومجموعة Colonel House's old inquiry أول من تقدّم بهذا المشروع. وبعد أن استشار أعضاء اللجنة اخصائيين في القانون للتأكد من دستورية الشرعة، تمت مناقشتها مع فرانكلين د.روزفلت في ١٥ حزيران ١٩٤٤.

اثر موافقة الرئيس على الشرعة نشرت في اليوم التالي».

في كتابه The American Language، أكّد هـ.ل.منكن أن الرئيس روزفلت اقترح عبارة «الأمم المتحدة»، خلال اجتماعه مع وينستون تشرتشل في البيت الأبيض في كانون الأول ١٩٤١، بعد فترة وجيزة من هجوم بيرل هاربور.

بعد أن تشكلت الأمم المتحدة رسمياً في سان فرانسيسكو في ٢٦ حزيران ١٩٤٥، ضم وفد الولايات المتحدة ٧٤ عضواً من مجلس العلاقات الخارجية، بمن فيهم جون.ج.ماكلوي، رئيس المجلس ما بين عامي ١٩٥٣ و١٩٧٠، وعضو لجنة ٣٠٠، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة فورد، ومصرف شايز منهاتن Chase Manhattan، وصديق ومستشار تسعة رؤساء للجمهورية من روزفلت وصولاً إلى ريغان.

ضم الوفد الأميركي أيضاً، جون فوستر دولز، المناصر لهتلر، ومؤسس مجلس العلاقات الخارجية، ووزير للخارجية الأميركية في المستقبل، ونيلسون روكفيلر الذي انتخب أربع مرات حاكماً لمدينة نيويورك وعيّن نائباً للرئيس جيرالد فورد الذي خلف ريتشارد نيكسون اثر تجريده من مهامه.



الصورة رقم ٢٢: الحرب العالمية الثانية. الرابح الوحيد كان الأخوية البابلية.

لا تنسوا أبداً أنه على الرغم من أن مجلس العلاقات الخارجية أنشأ الأمم المتحدة، إلا أنه كان مجرد فرع من فروع الجمعية الملكية للشؤون العالمية في لندن، التي هي بدورها فرع من فروع الطاولة المستديرة، تلك الوكالة الخاضعة لسلطة أعلى منها مرتبة.

في الماضي، اشترى آل روكفيلر مقر عصبة الأمم في جنيف، وها هم يقدمون الأرض لتشييد مبنى الأمم المتحدة في نيويورك.

في الماضي، بني على هذه الأرض مسلخ، وهذا تماماً ما سعى إليه عبدة الشيطان في الأخوية، أرض يغمرها الدم والخوف والألم، لوضع أسس منظمة تهدف إلى تعذيب البشرية.

لعبت الأمم المتحدة، دور حصان طروادة بالنسبة إلى الحكومة الدولية، وتربعت على رأس شبكة شاسعة من المنظمات التي تدّعي أنها تخدم الناس بينما هي في الواقع مجرد واجهات للمناورة الكبرى، لا سيما في الدول النامية في إفريقيا وآسيا وأميركا الجنوبية والوسطى.

تضم شبكة الأمم المتحدة منظمة الصحة العالمية، التي هي في الواقع تابعة للكارتل الصيدلي الإنكليزي ـ الأميركي ـ السويسري؛ فهي تحذر العالم من مخاطر الأوبئة، بينما تؤمن الشركات الخاصة بالأدوية، اللقاحات اللازمة. ها إن تقنية مشكلة ـ رد فعل ـ حل تظهر من جديد، واللقاحات تلحق أضراراً بالغة بسلامة البشر الجسدية والروحية.

من جهة أخرى، يتخذ برنامج الأمم المتحدة للمحافظة على البيئة من البيئة عذراً لسن القوانين الدولية والسيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي، وسرقة الأراضي من الدول النامية تحت شعار «تسديد الديون عينياً». من ناحية ثانية، تسعى اليونيسكو، تلك المنظمة التي تعنى بالعلم والثقافة، إلى تطبيق البرنامج في مجالات شتى.

والملاحظ حالياً، أن الأمم المتحدة التي أسست في البداية، لوضع حد للحرب، تشعل فتيل الحرب؛ ففي الخليج أقدم جنود وطيارون أميركيون وبريطانيون وفرنسيون على قتل الآلاف من المدنيين العراقيين تحت راية الأمم المتحدة.

يتولى حالياً منصب أمين عام الأمم المتحدة، كوفي أنان، وهو زنجي، ومن المفترض أن يشعر بالاشمئزاز حيال ما ترتكبه هذه المنظمة في قارة إفريقيا.

إلا أنه اتخذ مستشاراً له موريس سترونغ، ملك من ملوك النفط الكندي، شارك بشكل فعّال في مناورات القرن العشرين، لا سيما من خلال الحركة البيئية.

أصحيح أن الأمم المتحدة تخدم العالم؟ طبعاً.. انظروا.. أرى خنزيراً طائراً.

الفصل الثاني عشر

تتردد العديد من الأحداث التاريخية التي سردتها في هذا الكتاب في عقائد ادولف هتلر والنازيين، ولا أظن أن ذلك يدعو للدهشة لأن الحزب النازي انبثق عن شبكة الجمعيات السرية التي كانت مطّلعة على تيار العلوم السرية، تلك العلوم التي تنطوي على حقيقة الجذور البشرية.

تعتبر ألمانيا، منذ أقدم العصور، مركزاً للجمعية السرية والعلوم الخفية، ورأينا سابقاً أن عائلة باير التي عرفت لاحقاً بروتشيلد، كانت من أهم العائلات الألمانية المطلعة على القوى الخفية. فضلاً عن ذلك، تحمل عائلة ويندسور في دمها جذوراً ألمانية، كما وأن جمعية المستنيرين البافاريين التي كانت متورطة في العديد من الثورات في أوروبا، بما فيها الثورة الفرنسية، تأسست في ألمانيا في الأول من أيار عام ١٧٧٦ على يد المنجم آدام ويشوبت.

في إطار آخر، يعود انقسام الكنيسة المسيحية، إلى كاثوليكية وبروتستانتية، إلى مارتن لوثر، وهو عميل ألماني، عضو في الأخوية الروزيكروشية.

تعتبر ألمانيا أيضاً مركزاً للمناورات العالمية؛ فهتلر لم يبتدع العقيدة النازية، بل اكتفى بنقلها إلى الناس فحسب. في القرن التاسع عشر، تنبأ المؤلف ريتشارد واغنر بمجيء هتلر، إذ أعلن أن موعد وصول «العرق السيد» بات وشيكاً. ومن خلال قطعته الموسيقية The Ring عبّر عن إيمانه «بالألمان الفائقي القوة» الذين سيتخطون مسرح العالم، على غرار الإلهين الوثنيين وطان Wotan وتور Thor.

غالباً ما سنسمع هتلر يردد، بعد وصوله إلى الحكم، أنه في سبيل فهم النازية في ألمانيا، ينبغي على المرء أن يفهم واغنر.

من تلامذة المتطرف واغنر، المؤلف غوستاف ماهلير، الذي موّل دراسته البارون البرت دو روتشيلد.

ومن الأماكن البارزة التي زارها واغنر، بلدة رين لو شاتو Rennes-le-Chateau في جنوب فرنسا، الغنية بالأسرار، والمرتبطة بشكل وثيق بفرسان الهيكل المانويين؛ فالجمعية السرية الألمانية تتبع تقاليد فرسان الهيكل، والفرسان التيوتونيين المعاصرين.

ولد ادولف هتلر عام ١٨٨٩، في برونو ـ أم ـ إن Braunau-am-Inn، على الحدود الألمانية ـ المجرية، غير أن بعض الروايات تقول إنه يتحدّر من سلالة روتشيلد، أو إنه الأمير البرت، دوق كلارنس وافوندال، حفيد الملكة فيكتوريا، الذي قيل إنه توفي في ساندرينغام Sandringham في كانون الثاني ١٨٩٢ اثر إصابته بذات الرئة. خلال الإعداد لدفنه، صدر أمر يقضي بعدم تحنيط جثته أو المبالغة في الحداد عليه.

ويبدو أن ألبرت لم يكن سهل المراس، وهتلر كذلك الأمر. في تلك الحقبة، سرت بعض الإشاعات حول وفاة البرت، وقيل إنه كان ملفقاً لأن اضطرابه العقلي يحول دون توليه مسؤوليات العرش (لا أجد مانعاً لذلك).

رويت قصص عديدة حول الأمير البرت، منها تلك القائلة بأنه كان مرتكب جرائم متسلسلة في لندن، معروف باسم جاك ذو ريبر، وقد اشتهر بقتل المومسات بطريقة شعائرية، وكتابة رسائل ماسونية في مسرح الجريمة.

ومن خلال الأدلّة، تبين أن المدعو جاك كان على علاقة متينة بالعائلة الملكية. وعند إعلان خبر وفاة الأمير البرت، قيل إنه لم يمت بل أخذ إلى ألمانيا.

وأظن أن هذه المسألة غاية في السهولة، لأن العائلة الملكية البريطانية تتحدّر من أصل ألماني، ولها أقارب في ألمانيا أكثر منه في إنكلترا. في تلك الحقبة، كانت السلالة الملكية البريطانية تعرف باسم أسرة ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا Saxe-Coburg-Gotha الألمانية. خلال السنوات الأولى من ظهور الحزب النازي، وفي وقت لم يكن قد سطع فيه نجم هتلر خارج بافاريا، حظي هذا الأخير بدعم مالي من كل من دوق ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا Saxe-Coburg-Gotha، ودوق هيسي الكبير، والدوقة فيكتوريا، زوجة دوق هيسي الكبير السابقة، علماً أن هؤلاء كانوا جميعاً أقارب البرت، دوق كلارنس المقرّبين! فما السبب الذي دفع العائلات الملكية الألمانية إلى دعم هتلر، ذلك العريف في الجيش الألماني، خلال الحرب العالمية الأولى؟

وإن كان صحيحاً أن الأمير البرت هو نفسه هتلر، فذلك يعني أن «الزعيم» أكبر سناً مما

كان يدّعي. في هذا الإطار، استعملت عشيقته إيفا براون، الكلمات التالية لوصفه لشقيقتها:

«رجل نبيل كهل، عمره غير معروف».

أشير هنا إلى أنني لا أدّعيَ أن هذه النظريات صحيحة، لأنني لست متأكداً من ذلك، ولكن إن قارنا الصور التي أخذت لكل من هتلر والبرت قبل ٢٥ سنة، لفهمنا سبب رواج هذه الشائعات؛ فهما متشابهان جداً. لعل ذلك مجرد صدفة، ولكن إن كنتم تملكون أي معلومات حول هذا الموضوع، أرجو منكم إرسالها إلي.

أظهر هتلر ولعاً بالتنجيم، لا سيما خلال ازدياد رقعة نفوذه. في هذا الإطار، تأثر إلى حد بعيد بأعمال هيلينا بيتروفنا بلافتسكي التي ولدت عام ١٨٣١ في أوكرانيا، وأصبحت لاحقاً عميلة في الاستخبارات البريطانية. ويدّعي بعض الباحثين أنه كانت تربطها علاقات وثيقة بجمعية سرية للثوار الإيطاليين، معروفة باسم كاربوناري Carbonari، وعضو في أخوية الأقصر المصرية، التي وصفتها لاحقاً، «بوكر للفسق، والطمع بالسلطة، وكسب المال».

وصلت السيدة بلافتسكي إلى نيويورك عام ١٨٧٣، وتمكنت بمساعدة الكولونيل هنري اولكوت من تأسيس جمعية ثيو صوفية، اتخذت مقراً لها في كروتونا في كاليفورنيا، كانت جمعية بلافتسكي تستمد عقائدها من كتب السيدة المذكورة ومنها Isis Unveiled، الصادر عام ١٨٨٨، وThe Secret Doctrine علماً أن هذه الكتب مستوحاة من الفلسفة القبلانية اليهودية.

تدّعي بلافتسكي أنها على اتصال روحي بأسياد خفيين، يقيمون في آسيا الوسطى، ويمكن الاتصال بهم بالتخاطر، إن كنت على معرفة بأسرار العلوم الباطنية. في هذا الإطار، أشير إلى أن الكثيرين ادعوا رؤية الصحون الطائرة، كما وأكدت الأبحاث وجود قواعد تحت الأرض وفي قعر البحار للمخلوقات الفضائية في أنحاء العالم كافة، بما في ذلك آسيا الوسطى.

ترتبط هذه القضية بالأساطير والتقاليد القديمة التي تتحدث عن عرق سيد يعيش في باطن الأرض.

مما لا شك فيه أن الاعتقاد بالأسياد، الذي روّج له أمثال الوسيطة الثيوصوفية أليس بايلي، هو من المواضيع الأساسية الراسخة في حركة «العصر الجديد» الحالية.

أسست أليس بايلي مدرسة اركان Arcane للعلوم الباطنية وادّعت أنها تتواصل مع كائن، أسمته التبيتي، وأصدرت عدداً لا يستهان به من الكتب، منها Hierarchy of The

New World ،A New Group of World Servers ،The Seven Rays ،Masters .Religion

قالت بايلي إن التبيتي أخبرها أن الحرب العالمية الثانية ضرورية للدفاع عن مخطط اللّه.

يبدو لي ذلك سخيفاً، على الرغم من أن الكثيرين يعتقدون أن كل ما يحصل هو جزء من «المخطط» وإرادة اللّه، بما في ذلك الإبادة الجماعية. غير أننا نصنع أنفسنا بأيدينا، وإن تغيرنا من الداخل انعكس ذلك على محيطنا؛ فالحروب لا تقع كجزء من مخطط اللّه، بل هي من صنع الإنسان، وإن حاول أن يغير ما في داخله، لما وقعت الحروب.

من جهتي أرى أن مفهوم الأسياد وأخوية العرق الأبيض العظيم، يثير القلق إلى حد بعيد.

من المنظمات التي تأثرت بأعمال أليس بايلي أذكر منظمة Lucis Trust (عرفت سابقاً باسم Lucifer Trust) ومنظمة World Goodwill، اللتين تدّعمان أهداف الأمم المتحدة.

إنه لمثير فعلاً للاهتمام أن يرث العصر الجديد الحقائق المتداولة عبر العصور، على غرار ما فعلت الديانات التقليدية عبر الأزمنة.

فكما ورث أتباع المسيحية رواية المسيح، ورث أتباع «حركة العصر الجديد» رواية الأسياد، إذ نجد اليوم، عدداً لا يحصى من الأشخاص الذين يدعون التواصل معهم، ومع الملاك ميخائيل، الذي كان إلهاً فينيقياً قديماً. غير أنني أجد أن مفهوم الأسياد هو عبارة عن وسيلة لغسل دماغ أولئك الذين رفضوا وضع الدين والعلم الراهن.

من الأمور الأخرى التي تركت أثراً بالغاً في هتلر كتاب «العرق الآتي» الذي وضعه اللورد الإنكليزي ادوارد بولوير ـ ليتون ـ (لجنة ٣٠٠)، وهو وزير استعماري، متورط إلى حد بعيد في عملية ترويج الأفيون في الصين.

كان اللورد بولوير ـ ليتون ـ صديقاً مقرّباً من رئيس الوزراء البريطاني بنجامين دسرايل Benjamin Disraeli. والكاتب شارلز ديكنز، ورئيس محفل الجمعية الروزيكروشية الإنكليزية التي ضمت فرانسيس باكون وجون دي.

فضلاً عن ذلك كان بولوير ـ ليتون ـ المعلم الأكبر في المحفل الماسوني الإسكوتلندي، ورئيس جهاز الاستخبارات البريطاني. أخبرني صديق لي أن هيلينا بلافتسكي كانت إحدى أبرز العملاء لديه، وغالباً ما كانت هذه الأخيرة تأتي على ذكره في كتابها Isis Unveiled.

على الرغم من أن بولوير ـ ليتون ـ اشتهر من خلال كتابه «الأيام الأخيرة لبومباي»، إلاّ أن شغفه الوحيد كانت العلوم الباطنية. في كتاب «العرق الآتي»، كتب عن حضارة ضخمة، تعيش في باطن الأرض، وقد اكتشفت قوة تعرف باسم «Vril» وقد تستعمل لصنع المعجزات. استناداً إلى رواية بولوير ـ ليتون ـ من الممكن أن تصعد هذه الكائنات الفائقة القوة إلى سطح الأرض، يوماً ما، وتسيطر على العالم؛ وهذا بالضبط ما يؤمن به النازيون.

غالباً ما يتردد موضوع الكائنات الخفية الفائقة القوة، في الجمعيات السرية والأساطير. ومنها أخوية الفجر الذهبي التي تأسست عام ١٨٨٨ على يد واين ويستكوت وس.ل.مايثرز. في هذا الإطار، ابتكر هذا الأخير سلسلة من الطقوس والشعائر المخصصة لمساعدة أعضاء الأخوية على التحكم بقواهم الجسدية والروحية الكامنة. غير أنه كان يعي أن هذه الهبة حصر على عدد محدد من الأشخاص، وكان من مؤيدي الحكومة الفاشستية.

تجذب هذه الطقوس الطاقات السلبية التي تسهل الترددات المتزامنة ـ تملك ـ مع الزواحف أو الكائنات «الوهمية» من البعد الرابع السفلي.

مع حلول عام ١٨٩٠ كانت معابد أخوية الفجر الذهبي قد انتشرت في لندن، وأدنبرة، وبرادفورد، ووستون سوبرمار، وباريس، حيث اتخذ مايثرز منزلاً له.

تتناول أخوية الفجر الذهبي موضوع القوة المعروفة باسم Vril، والتي تظهر من خلال التحية التي يلقيها النازيون وهم يقولون «ليحيا هتلر».

كان مايثرز على معرفة بالسيدة بلافتسكي، وكذلك معلم معبد الأخوية في لندن، الشاعر بتلير يتس، الذي فاز في وقت لاحق بجائزة نوبل.

على الرغم من أننا لا نزال نجد حتى يومنا الحالي بقايا من جمعية الفجر الذهبي إلا أن الجمعية الأصلية انشقت إلى فرق متنازعة إثر وقوع خلاف بين يتس ومايثرز، وعابد الشيطان السير كرولي. ومن المفكرين والمجموعات الأخرى التي تركت أثراً على الفلسفة النازية، أخوية فرسان الهيكل الشرقيين (Oto)، التي كانت تلجأ إلى الطقوس الجنسية لإثارة الطاقة المعروفة باسم Vril، فضلاً عن المشعوذين الألمانيين، غيدو فون ليست Guido Von List ولانز فون ليبنفلز Lanz Von Liebenfels.

خلال الاحتفال بانقلاب الشمس الصيفي، كان ليست List، يضع زجاجات النبيذ على الأرض على شكل صليب يعرف باسم مطرقة تور Thor.

في أخوية الفجر الذهبي عرف هذا الصليب بشعار السلطة، كما وأنه كان رمزاً للشمس في زمن الفينيقيين ـ الآريين.

من جهته، استعمل لانز فون ليبنفلز Lanz Von Liebenfels (واسمه الحقيقي ادولف لانز Adolf Lanz) الصليب المعقوف على راية رفعت فوق معبده المطل على نهر الدانوب، وهي ترمز إلى نهاية المسيحية، وبزوغ فجر الآريين الشقر، ذي العينين الزرقاوين، الخارقي القوة.

كان هذان المشعوذان يؤمنان بالتمييز العنصري، لا سيما وأن تلك «القوى الشريرة»، ومنها اليهود، والزنوج والسلافيين، هم أدنى شأناً، ويستحسن خصيهم.

ترك فون ليست Von List وفون ليبنفلز Von Liebenfels أثراً كبيراً على أدولف هتلر. وعام ١٩٣٢، وبعد وصول هتلر إلى السلطة، كتب Von Liebenfels إلى صديق له قائلاً: «إن هتلر تلميذ من تلاميذنا... ويوماً ما، سنحقق من خلاله النصر، ونطور حركة الرعب في العالم أجمع».

من الأشخاص الآخرين الذين أثّروا على عقائد ادولف هتلر، الإنكليزيين اليستر كرولي، وهيوستن ستيوارت شامبرلين.

ولد كرولي عام ١٨٧٥ في ورويكشاير Warwickashire، وتمرّد على التربية الدينية الصارمة، وانضم إلى أخوية الفجر الذهبي عام ١٨٩٨، بعد أن غادر جامعة كامبردج. ولكن اثر نشوب خلاف بينه وبين مؤسسي الأخوية المذكورة، تنقل ما بين المكسيك، والهند وسيلان، حيث تعرّف على اليوغا والديانة البوذية، التي استحوذت على اهتمامه لبعض الوقت. ولكن في نيسان ١٩٠٤، طلبت منه زوجته روز أن يقوم بطقس سري؛ فدخلت خلال الاحتفال، بحالة من النشوة وبدأت تنقل كلمات الشخص الذي اتصلت به، فقالت لكرولي: «إنهم في انتظارك». وأظنها كانت تتحدث عن حوروس، إله الحرب، وابن أوزيريس، في الديانة المصرية القديمة.

لم يتقبل كرولي الموضوع، وراح يطرح على زوجته سلسلة من الأسئلة بغية الإيقاع بها. ولكن وفقاً للرواية الرسمية، كانت روز، التي لم تكن تعرف عن عالم السحر، إلا القليل، تعطيه في كل مرة الجواب الصحيح. وطلب الكائن المتصل من كرولي أن يجلس على مكتب في غرفته في الفندق ما بين الظهر والساعة الواحدة، خلال ثلاثة أيام محددة. وافق كرولي على طلبه، وكتب خلال هذه الأوقات، بشكل آلي، وثيقة حملت اسم «كتاب القانون». أشير هنا،

إلى أن الكتابة بشكل آلي، تعني أن تتحرك الذراع واليد بتوجيه من قوة خارجية، مع العلم أن لا أحد قد يتفاجأ بما يحصل أكثر من الشخص المعني.

تقول المعلومات التي بلغ بها كرولي أن عصر أوزيريس القديم قد استبدل بعصر حوروس الجديد؛ ولكن ينبغي أولاً تدمير العصر القديم على يد البربر، فتغرق الأرض في بحر من الدم.

يتحدث «كتاب القانون» عن الأشخاص الذين يتمتعون بقوة خارقة، ويدين الديانات القديمة، واللاعنف، والديمقراطية، والشفقة والإنسانية. يضيف الكائن الخارق القوة «ليكن عدد خدامي قليلاً، وهويتهم سرية؛ لأنهم سيحكمون الكثيرين والمشهورين».

وتقول الرسالة أيضاً:

«لا علاقة لنا بالمنبوذين وغير الكفؤين؛ فليموتوا في بؤسهم؛ إن الشفقة هي علة الملوك فاسحقوا البائس والضعيف، لأن هذا قانون الأقوياء؛ إنه قانوننا، وسعادة العالم. أحبوا بعضكم البعض بصدق! ولا تشفقوا على المنحلي الأخلاق! فأنا لم أعرفهم قط ولا أساندهم! لا أحبذ المؤاساة! فأنا أكره المواسي والمواسى!».

«إنني فريد من نوعي ومنتصر! لست من العبيد الذين يهلكون. فليلعنهم اللّه ويموتون آمين... وليهلكوا في نار جهنم.. هذا قانون معركة النصر! اعبدوني بالنار والدم؛ اعبدوني بالسيوف والرماح! فلتطعن النساء بالسيوف أمامي! فليهرق الدم باسمي! اسحقوا الوثنيين أيها المحاربين وسأعطيكم لحمهم لتأكلوه! ضحوا بالماشية، الصغيرة والكبيرة منها؛ بعد طفل.. اقتلوا وعذبوا! ولا تترددوا!».

إنها أفكار زواحف البعد الرابع السفلي، وحلقات عباد الشيطان الذين يخدمون مصالحهم؛ وإن كانت هذه الكلمات أشبه بتلك التي كان يرددها اللّه الغاضب في العهد القديم، فذلك يعود إلى أن القوة عينها بلغت القدامى؛ إنها القوة التي تتحكم بعقول أولئك الذين تحكموا بالأخوية البابلية منذ الأزمنة الغابرة.

عندما تقرأ هذه الخطبة اللاذعة، تجد نفسك تجلّ العقل الذي ابتكر تلك الفظائع التي أصابت البشر.

وعلى الرغم من أن كرولي حاول أن يتجاهل ما كتبه بيده الموجهة، إلا أنه لم يتمكن من ذلك، وبدأ منذ العام ١٩٠٩، يأخذ هذا الموضوع على محمل الجد.

في هذا الإطار، قال كرولي:

«بعد خمس سنوات من الضعف والحماقة، واللياقة، والتحفظ، والمراعاة لشعور الآخرين، بدأت أشعر بالملل. وها أنا أقول اليوم فلتذهب المسيحية، والعقلانية والبوذية إلى الجحيم.

إنني أحمل إليكم واقع بدائي به سأبني لنفسي جنة جديدة وأرض جديدة.. لا أريد موافقتكم أو قدحكم؛ أريد تجديفاً وقتلاً واغتصاباً وثورة، وكل ما هو سيىء أو صالح ولكن قوي».

ترك كرولي معلمه السابق ماك غريغور مايثرز، منسحق القلب، بعد أن شنّ عليه حرباً عقلية. وعلى الرغم من أن كل منهما استحضر «الشياطين» ليهاجم بها الآخر، إلا أن مايثرز خسر المعركة. تشكل هذه الحروب الذهنية جزءاً من الأسلحة التي تعتمدها حالياً الأخوية.

شهدت شخصياً هجمات مماثلة، وفهمت كيف يسعهم قتل الناس بهذه الطريقة.

لم يتوانَ الأشخاص الذين اتصل بهم كرولي عن الاستحواذ على عقل ادولف هتلر وغيره من زعماء النازية. وبعد مرور عدة سنوات على وفاته، أصبح كرولي بطلاً بالنسبة إلى العديد من الأشخاص الذين تورطوا في حقبة «ازدهار السلطة» في الستينات، حين دعي الشبان للعيش بمحبة وسلام... يا لها من مهزلة.. كان كرولي يجد في الحرب العالمية الأولى السبيل الوحيد للقضاء على العصر القديم والدخول في العصر الجديد. وبعد الكشف عن الوحي الذي نزل عليه، ترأس اخوية فرسان الهيكل الشرقيين، المتمركزة في ألمانيا، وكان له بالتالي تأثيراً هاماً على أمثاله من المفكرين في ألمانيا.

في الوقت الذي كان كرولي يؤثر في النازيين، كان عضواً في المحفل الماسوني الإسكوتلندي، وعميلاً في الاستخبارات البريطانية، ومستشاراً لصديقه وينستون تشرشل، عابد الشيطان.

ولد هيوستن ستيوارت شامبرلين (لجنة ٣٠٠) في إنكلترا، عام ١٨٥٥، ولكنه انتقل إلى ألمانيا عام ١٨٨٢. وتزوج إيفا، ابنة ريتشارد واغنر عام ١٩٠٢، وأصبح كاتباً رفيع الشأن. اشتهر من خلال كتابه «أسس القرن التاسع عشر» الذي بيعت منه ٢٥٠٠٠ نسخة.

غير أنه كان يعاني من مرض عقلي، وعانى من سلسلة من الانهيارات العصبية. فقد كان يشعر بأن الشياطين تستولي عليه، ويقال إنه وضع كتبه وهو في حالة من النشوة، مما يعني أن الزواحف أو غيرها من كائنات البعد السفلي تتحكم به ليدوّن المعلومات بشكل آلي. ففي سيرة حياته، أكّد شامبرلين أن ما كتبه لا يمت له بصلة.

أما المواضيع التي تناولها، فمألوفة جداً: تنبثق الحضارات كلها من العرق الآري، والألمان هم الأكثر نقاوة، بينما اليهود هم الأعداء الذين سيلوثون السلالات الآرية.

في هذا الإطار قال القيصر ويليام الثاني وادولف هتلر إن شامبرلين كان نبياً.

حين عيّن شامبرلين مستشاراً للقيصر، ألحّ على هذا الأخير لشنّ حرب عام ١٩١٤، وتحقيق النبوءة المتعلقة بسيطرة الألمان على العالم أجمع. ولكن بعد انتهاء الحرب، وخلع القيصر، أدرك هذا الأخير قذارة المناورة التي وقع ضحيتها. فجمع عدداً كبيراً من الكتب حول السحر والجمعيات السرية الألمانية، واكتشف أنها تآمرت لافتعال الحرب العالمية الأولى، والتسبب بالتالي بهزيمة ألمانيا. عام ١٩٢٧ توفي شامبرلين، الذي منحه القيصر جائزة الصليب الحديدي، بعد أن قضى عدة سنوات على كرسي مدولب، مسحوق الروح والجسد؛ فهذا غالباً ما يحصل للذين يستخدمون كآلات وقنوات لهذا الفرع المؤذي من الوحي الزاحفي. ولكن تأثير شامبرلين بقي حياً في ذهن ادولف هتلر، بعد أن قدّمه إليه الفريد روزنبرغ، ذلك اللاجىء الروسي المؤيد لعبدة الشيطان. وعلى الرغم من أنه يهودي الأصل، قدّم روزنبرغ لهتلر نسخة عن كتاب بروتوكولات حكماء صهيون Protocols of the Learned Elders of Zion وذلك بواسطة عالم آخر بالسحر والتنجيم يدعى ديتريش اكارت. وقد استعمل هتلر هذا البروتوكول لتبرير الحملة التي شنّها ضد اليهود.

مما لا شك فيه أن هؤلاء الأشخاص وبعضاً من العقائد المذكورة هي التي شكلت تفكير ذلك الشاب النمساوي المدعو شيكالغروبير **Schiklgruber** والذي عرف لاحقاً باسم ادولف هتلر.

كان هايل شيكالغروبير يكره المدرسة، ويطمح أن يصبح فناناً، فحمله طموحه هذا إلى فيينا، حيث كان يقضي ساعات طويلة في المكتبات يقرأ الكتب المتعلقة بعلم الفلك والصوفية وديانات الشرق. فسحرته كتب بلافتسكي، وشامبرلين وليست وليبنفلز، فاختار أجزاءً من كل واحد منها، لتقديم مزيجه المفضّل، وهو عبارة عن خليط من الرعب والحقد، عرف بالنازية؛ أظهر هتلر شغفاً كبيراً بقوة العزم، التي ساعدته على تحقيق كل ما يرغب به خلال السنوات التي تلت.

وخلال الجهد الذي بذله لبلوغ درجة الوعي، تمرّن على فنون السحر، وكان مقتنعاً بأنها ستحوّله إلى واحد من أولئك الرجال الفائقي القوة، الذين قرأ عنهم وآمن بهم. ويبدو أن

الترددات الزاحفة استحوذت عليه خلال إحدى طقوس السحر الأسود. فإن ألقيتم نظرة عن كثب على عقائده، لوجدتم أنه كان يتمتع بقوة كامنة كبيرة «للتناغم الترددي» مع الوحي الزاحفي. إنها الطريقة الوحيدة ليكتسب ذلك الرجل العادي السحر والفتنة اللازمين لأسر الأمة وتخديرها.

إننا نتحدث عن أشخاص يتمتعون بالسحر «وبشخصيات آسرة»، وهذا تماماً ما يتمتعون به. فكل واحد منا يولد طاقات مغنطيسية، ولكن البعض لا ينقلونها إلى الآخرين بنسبة عالية.

غالباً ما تسمعون أن الأشخاص السلبيين، يتمتعون بشخصية آسرة أو جاذبية قاتلة؛ وأظن أن فتنة أدولف هتلر وسحره تعودان إلى الترددات السلبية التي تولدها الطاقات المغنطيسية السلبية.

فعندما كان يقف على المنصة وقسمات وجهه تلتوي من الألم، كان يتصل بالوحي الزاحفي وينقل هذا التردد إلى الحشود؛ مما يؤثر على حالة الناس الترددية ويحولهم إلى عملاء مخبولين لا يعرفون إلا الحقد. في هذا الإطار، كتب أحد المؤلفين يقول عن هتلر:

«ترتبط قدرته على أسر الحشود بفن السحر الذي اشتهر به عرافو إفريقيا أو الشامان في آسيا؛ ويشبه آخرون هذه القدرة بحساسية الوسيط ومغنطيسية المنوّم المغنطيسي».

في كتابه Hitler Speaks (هتلر يتكلم)، قال هيرما روشنينغ، وهو أحد معاوني هتلر:

«لا يسعنا التفكير به إلا كوسيط؛ فمعظم الأحيان، نجد أن الوسيط هو مجرد إنسان عادي، وفجأة تظهر عليه علامات قوة خارقة، تميزه عن باقي البشر، وكأن روحاً استحوذت عليه. وبعد انتهاء الأزمة، يعود ليغرق في بؤسه. ولا شك أن قوى خارجية استحوذت على هتلر بهذه الطريقة، على الرغم من أن القوى الشيطانية لا ترى في هتلر الرجل سوى أداة مؤقتة لها.

إن هذا المزيج بين التفاهة والقوة الخارقة للطبيعة ولد هذه الازدواجية غير المحتملة، والتي يشعر بها المرء في حضوره.. إن الأمر أشبه بالنظر إلى وجه غريب تعكس تعابيره حالة نفسية غير مستقرة، مقرونة بانطباع متعلق بوجود قوى خفية».

تبين لنا أن هتلر كان يعيش دائماً في خوف من الكائنات الفائقة القوة. فقد قال روشنينغ إن هتلر كانت تنتابه كوابيس مريعة، فيستيقظ صارخاً، ويتحدث عن كائنات لا يراها أحد سواه.

في هذا السياق قال هتلر مرة لمساعده:

«ما الذي سيحل بالطبقات الاجتماعية في المستقبل؟ اسمع يا صاحبي سيتربع على رأس الهرم الاجتماعي الأسياد، ويليهم أعضاء الحزب، وفقاً لترتيبهم التسلسلي، ويليهم الأتباع والخدم، والعاملين، ودونهم الأعراق الأجنبية المهزومة، والعبيد.

أما على رأس هذه الطبقات كلها، فنجد طبقة جديدة ورفيعة الشأن من النبلاء، لا يمكنني التحدث عنها.. غير أن المحاربين لن يعرفوا شيئاً عن هذه الخطط.. إن الرجل الجديد يعيش حالياً بيننا! إنه هنا! ألا تجد ذلك كافياً؟ سأخبرك سراً! لقد شاهدت الرجل الجديد؛ إنه جريء وقاسي القلب.. ويثير الرعب!».

هذا هو المجتمع الذي كان يطمح الزواحف والزواحف ـ الآريون بإنشائه خلال السنوات القليلة المقبلة. بعد أن انتقل هتلر إلى ألمانيا، قضى وقتاً طويلاً في بافاريا، تلك المنطقة التي انبثقت منها جمعية المستنيرين على يد ويشوبت، وعاد إليها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. في السنة التالية، تعرف صدفة على حزب سياسي مثير للشفقة، اسمه حزب العمال الألماني، وهو فرع من فروع الأخوية الألمانية السرية، التي تميزت بتعصبها للقومية ومناهضتها لليهود.

انبثقت عن هذه الأخوية، جمعيات أخرى مماثلة، بما في ذلك جمعية Thule-Gesellschaft (جمعية تول) ومحفل المستنيرين أو جمعية Vril، وكان هتلر عضواً فيهما.

من جهته، أطلق الكاتب الإنكليزي اللورد بولوير ـ ليتون على القوة التي تجري في الدم ـ وتنبّه الناس إلى قواهم الحقيقية وقدرتهم على أن يصبحوا «من الأشخاص الفائقي القوة» ـ اسم Vril. فما هي قوة Vril التي تجري في الدم؟ تعرف هذه القوة لدى الهندوس «بقوة الأفعى»، وترتبط ببنية الجسد الجينية التي تساعد على تغيير الشكل. وانتقال العقل ما بين الأبعاد.

عام ١٩٣٣، فرّ الخبير بالصواريخ ويلي لاي من ألمانيا، وتحدث عن جمعية Vril، وعن اعتقاد النازيين بقدرتهم على أن يتحلوا بقوى خارقة للطبيعة في أحشاء الأرض، من خلال اعتمادهم تعاليم السحر، وانفتاح الذهن عليها، علماً أن ذلك يساعد على إعادة إيقاظ قوة Vril النائمة في الدم.

من الأعضاء البارزين في جمعية Vril، النازيان هنريش هملز Heinrich Himmles وهرمان غورينغ Hermann Goering.

كان أعضاء هذه الجمعية مقتنعين كل الاقتناع بأنهم متحدون بمحافل سرية في التيبيت، وبأحد الكائنات الخارقة القوة المعروف باسم ملك الخوف. من جهته، بقي رودولف هيس، نائب هتلر حتى العام ١٩٤١، حين قضى خلال رحلته المشؤومة إلى إنكلترا. كان هيس يؤمن بالقوى الخفية، وانضم مع هيرمن غورينغ إلى جمعية Edelweiss، التي تنادي بالعرق الشمالي السيد.

عبد هيس هتلر، ووجد فيه المسيح المنتظر، علماً أن الزعيم لم يكن أزرق العينين أو أشقر الشعر. واجه هتلر المشكلة عينها في تحقيق التوازن بين الاثنين، ولكنني واثق كل الثقة بأنه وجد تفسيراً مقنعاً لذلك.

تعتبر الأخوية السوداء جوهر شبكة الجمعيات السرية النازية، وهي لا تزال ناشطة حتى اليوم ويقال إنها تشكل الدائرة الأكثر عمقاً في وكالة الاستخبارات المركزية.

تناول الباحث الألماني جان فان هلسنغ Jan Van Helsing في كتابه Secret Societires of the 20th Century (الجمعيات السرية في القرن العشرين) قصة تواصل أعضاء جمعيتي فريل Vril وتول Thule مع كائنات من الفضاء، من خلال وسيطين يدعيان ماريا اورسيك Maria Orsic وسيغرون Sigrun في محفل مجاور لبرشتغادن Berchtesgaden. في كانون الأول ١٩١٩، يقول هلسنغ Helsing، إنه استناداً إلى وثائق فريل Vril، يتم هذا التواصل بواسطة نظام شمسي يعرف باسم الدبران، يبعد ٦٨ سنة ضوئية عن برج الثور، حيث يشكل كوكبان مأهولان الامبراطورية السومرية.

ينقسم سكان الدبران بين عرق سيد من الآريين الذين يتمتعون بعينين زرقاوين وشعر أشقر، ويعرفون باسم «شعب اللّه»، وأعراق بشرية مختلفة، تحولت إلى أشكال جينية سفلية بسبب التغيرات المناخية.

منذ حوالي ٥٠٠ مليون سنة، بدأت شمس الدبران بالتوسع، وأخذت تولد حرارة مرتفعة جداً؛ عندئذٍ أخليت الأعراق السفلية ونقلت إلى كواكب أخرى مأهولة. من جهتهم، انتقل «شعب اللّه» إلى كواكب شبيهة بالأرض، بعد أن بات كوكبهم غير صالح للسكن.

في نظامنا الشمسي، يقال إنهم ارتحلوا أولاً إلى كوكب مالونا Mallona، المعروف أيضاً باسم مردوق Marduk أو Mardek، والذي يقال إنه موجود بين المشتري والمريخ، ضمن حزام الكواكب السيارة.

استناداً إلى جمعية فريل Vril، استعمر هذا الشعب كوكب المريخ قبل أن يستقر على الأرض ويطلق الحضارة السومرية. ويقال إن اللغة السومرية شبيهة بلغة سكان الدبران، التي هي أقرب إلى «الألمانية غير المفهومة». وعلى الرغم من أن التفاصيل تبدو مختلفة، إلا أن تواتر اللغة الألمانية واللغة السومرية ـ الدبرانية ـ متشابه.

بعد أن استقر العرق السيد القادم من الفضاء على الأرض، أصبح أفراده آلهة الأساطير القديمة، وكانوا وراء الحضارة السومريةِ المتطورة، ونشروا التيار الجيني الأكثر صفاءً على الكرة الأرضية.

إن هؤلاء الآلهة أنفسهم يتحكمون بالكواكب منذ أقدم العصور، انطلاقاً من مدنهم الواقعة تحت الأرض. أما العنصر الوحيد المفقود، فهو أن التيار الآري يضم سلالات آرية ـ زاحفة.

أخبرني أعضاء في الأخوية أن الزواحف يفضلون دم الأشخاص الذين منحهم اللّه عينين زرقاوين وشعراً أشقر، ولا شك أن هوس النازية بالعرق السيد، يهدف إلى المحافظة على نقاوة هذا التيار، وإعاقة التزاوج مع الأعراق والتيارات الأخرى.

في وقت لاحق، أطلق على جمعية تول Thule اسم ألتيما تول Ultima Thule، تيمناً بمدينة خرافية في هيبربوريا Hyperborea، تلك القارة الأولى التي أنشأها العرق الآري القادم من كوكب الدبران. يقول البعض إن هذه القارة ظهرت قبل أطلنتس وليموريا، بينما البعض الآخر يقول إن هيبربوريا Hyperborea هي أطلنتس أو باطن الأرض.

تصف الأسطورة الإسكندنافية ألتيما تول Ultima Thule، بأرض بديعة تنعم بأشعة الشمس بشكل سرمدي، اتخذ منها الآريون موطناً لهم. ولكن عندما بدأت مدينة هيبربوريا Hyperborea بالغرق، استخدم الآريون تقنياتهم المتطورة لحفر أنفاق في غلاف الأرض ليستقروا بعدها تحت جبال الهملايا. عرفت هذه المملكة باسم آغارتا Agharta وعاصمتها شمبالا Shamballah. ويدّعي الفرس أن هذه المنطقة تحمل اسم آرية، أرض الآريين استناداً إلى النظام العقائدي النازي، كان سكان آغارتا Agharta صالحين، وسكان شمبالا Shamballah أشراراً، وقد استمرت نزاعاتهم على مرّ السنوات، ويرى النازيون أنهم كانوا يدعمون الأشخاص الصالحين في آغارتا Agharta ضد «الماسونيين والصهاينة» في شمبالا Shamballah، أيعقل أن يكون هذا الخلاف بين سكان المريخ الآريين وزواحف الأنوناكي،

نظراً لأن النزاع القديم بينهما استمر على مرّ الزمن؟ ففي بادىء الأمر، تقاتلوا على المريخ ومن ثم على القمر وبعدها على الأرض.

كان هاجس هتلر الأكبر العثور على مداخل لهذا العالم الواقع تحت الأرض، حتى يتمكن من الاتصال بالعرق الآري السيد، إلا أنه في الواقع، كان مجرد دمية للزواحف، يتحكم بها ملاك الموت، جوزيف منغيل.

ذكرت سابقاً، أن الزواحف كانوا يتقاتلون مع الأعراق الأخرى القادمة من الفضاء أو التي تعيش في باطن الأرض، للسيطرة على الكوكب، ولا شك أن البعد الرابع السفلي يضم زمراً متقاتلة عدة.

كان رودولف غلوير، أحد مؤسسي جمعية تول Thule، وهو منجم بدّل اسمه إلى بارون فون سيبوتندورف؛ وعقب إلحاحه الحثيث على الثورة ضد اليهود والماركسيين، تحولت جمعية تول Thule إلى ثورة معادية لليهود والماركسيين، ومناصرة للشعب الألماني المتفوق عرقياً. من الأصدقاء المقرّبين لسيبوتندورف، ديتريش أكارت، وهو كاتب مدمن على الكحول والمخدرات، يؤمن بأنه أرسل إلى العالم ليمهد الطريق لديكتاتور ألمانيا. عام ١٩١٩، التقى أكارت هتلر ووجد فيه «المسيح» الذي ينتظره، ولا شك أن له الفضل الكبير في العلوم المتطورة التي اكتسبها هتلر فضلاً عن طقوس السحر الأسود التي تصله بشكل مباشر بتواتر الزواحف. ومنذ تلك اللحظة، بدأت قدرة هتلر على جذب التأييد اللازم له.

عام ١٩٢٣، كتب أكارت لصديقه: «اتبع هتلر! فهو سيرقص على اللحن الذي اخترته له! لقد زوّدناه بالوسائل اللازمة للاتصال بهم. لا تحزن علي لأنني لا أخال أن أي رجل ألماني آخر سيترك مثلي بصماته على التاريخ».

من الأمور الأخرى التي استحوذت على ذهن هتلر، ما يعرف برمح القدر، ذلك السلاح الذي يعتقد أنه استعمل لطعن جنب المسيح عند صلبه. فقد سرق الرمح المذكور عندما ضم النازيون النمسا عام ١٩٣٨، ونقله إلى نورنبرغ Nuremberg.

تقول الأسطورة إن كل من يملك هذا الرمح ويحمل شفرة أسراره، يستطيع أن يتحكم بالعالم، سواء بطريقة خيرة أو شريرة. نجد اليوم الرمح الذي سرقه هتلر في متحف هوفبرغ Hofburg في فيينا، حيث اندلع حريق كبير في تشرين الثاني ١٩٩٢، قبل سبعة أيام من الانفجار الذي قضى على جزء من قصر ويندسور.

كان هنريش هيملر من المؤمنين بالقوى الخفية والمتمرسين في السحر، وقد استعمل معرفته هذه بأسوأ الطرق. أظهر هيملر اهتماماً خاصاً بالحجارة الرونية، وهي عبارة عن نظام شعوذة ترمى خلاله الحجارة التي تحمل الرموز ويقرأ بعدها الخبير التركيبة. فاختار رمز «SS» لمنظمته المريعة الذي هو أشبه بوميض البرق.

اعتبرت «SS» جمعية سرية تهدف إلى ممارسة السحر الأسود، علماً أن طقوسها مأخوذة معظمها من طقوس اليسوعيين وفرسان الهيكل.

أما الأعضاء الأعلى مرتبة في هذه الجمعية، فكانوا الأعضاء الثلاثة عشر في مجلس الفرسان الأعلى وعلى رأسهم المعلم الأكبر هنريش هيملر، الذي كان يترأس طقوس السحر الأسود في قصر وولسبرغ Wewelsberg القديم في وستفاليا Westphalia، حيث كانوا يحتفلون بطقوس الوثنيين الشماليين وانقلاب الشمس الصيفي، ويؤدون شعائر تعبدهم للشيطان...

كان الأمير برنارد وهو أحد مؤسسي مجموعة بيلدربرغ Bilderberg، وصديق مقرب من الأمير فيليب عضواً في جمعية SS.

لم يغب السحر الأسود وفنون التنجيم عن أعمال هتلر والنازيين كافة، بما في ذلك استعمال رقاص الساعة على الخرائط لتحديد مواقع قوات العدو.

من جهة أخرى، كان الصليب المعقوف، يرمز في الأصل إلى الشمس، أي الخلق والنور. ولكن النازيين، جعلوا منه رمزاً للسحر الأسود والدمار؛ هذه هي استراتيجية عكس معنى الرموز المتبعة من قبل عابدي الشيطان. وأظن أن النجمة الخماسية المقلوبة هي خير مثال على ذلك.

في كتاب Satan and Swastika كتب فرانسيس كينغ يقول:

إن ظهور هتلر العلني، بشكل مستمر، هو خير مثال عن هذا النوع من الاحتفالات السحرية؛ فنفخ الأبواق، والمسيرات العسكرية، وموسيقى واغنر، تعزز مجد ألمانيا العسكري، ورايات الصليب المعقوف بالأبيض والأسود والأحمر تملأ أذهان المشاركين في الحشد بنظرية الشيوعية القومية.

فضلاً عن ذلك، تثير تحركات أعضاء الحزب الدقيقة، مبادىء الحرب والعنف في اللاوعي، تلك المبادىء التي كان القدامى يعتبرون مارس رمزاً لها.

كانت الطقوس الرئيسية المتبعة خلال الحشد ـ وهتلر يمسك برايات أخرى، «رايات الدم» التي رفعت خلال عصيان ميونيخ عام ١٩٢٣ ـ شبه سحرية تهدف إلى وصل أذهان النازيين بصور من الطراز البدائي لأبطال الشيوعية المتوفين.

من جهة أخرى تبرز الأوجه الدينية ـ السحرية للاحتفالات التي كانت تقام في «كاتدرائية الضوء» بشكل جلي ـ وهو مكان في الهواء الطلق، محاط بأعمدة مضاءة بواسطة مشاعل كهربائية موجهة نحو السماء.

ولو حاول ساحر معاصر يتمتع بخبرة عالية أن يبتكر طقوساً «لاستحضار» الإله مارس، لما حصل على نتيجة أكثر فعالية من تلك التي كانت تعطيها احتفالات نورنبرغ «Nuremberg».

مما لا شك فيه أن العلوم السحرية التي استعملها النازيون لتنويم الشعب الألماني مغنطيسياً لا تزال تستعمل اليوم لتنويم البشر مغنطيسياً؛ فالرموز، والكلمات والألوان والأصوات والتقنيات التي تستعمل حالياً في وسائل الإعلام والإعلانات تهدف إلى تنويمنا مغنطيسياً من دون أن نعي ذلك.

كانت دعوة جوزيف غوبيلز ترتكز على المعرفة الباطنية للروح البشرية. فقد كان يدرك أن الناس يصدقون كل ما يقال لهم إن تكرر على مسمعهم عدة مرات. وإن افتعلت أحداث تولد في أذهان العامة فكرة «الحاجة إلى التحرك»، فاستعمل بالتالي الألوان والرموز والشعارات بغية ممارسة المزيد من التأثير عليهم؛ كما وخضعت وجهات النظر والمعلومات البديلة لرقابة مشدّدة حتى يتجاوب الناس كما هو مطلوب منهم أن يفعلوا.

ما هو الفرق بين هذه الاستراتيجية، والتدفق المستمر للمعلومات الخاطئة أو المحرّفة التي تلقّم لنا ولأولادنا يومياً؟ على الرغم من أنها لا تحمل شِعار الصليب المعقوف، ولكنها تهدف إلى تنويم الشعب مغنطيسياً.

قد يخيل إلينا أن محاولة هتلر تدمير الجمعيات السرية، أمثال الماسونية، والحد من استخدام السحر في الجمعية الألمانية، تحمل بين طياتها نوعاً من التناقض، إلا أن ذلك غير صحيح؛ إذ أنه كان يدرك أكثر من سواه القوة التي تمنحها هذه العلوم لحاملها وأراد الاحتفاظ بها لنفسه.

عام ١٩٣٤، منع العرافون من ممارسة نشاطاتهم في برلين، وحظّر في وقت لاحق

التداول بكتب السحر في أنحاء ألمانيا كافة. من جهة أخرى، حلّت جميع الجمعيات السرية، بما في ذلك جمعيتي تول Thule والأخوية الألمانية، وتعرّض المنجمون للاعتداء والقتل، كما ومنع أمثال لانز فوف ليبنفلز من نشر أعمالهم.

كانت عملية التطهير هذه ترمي إلى تحقيق هدفين أساسين؛ يقضي الأول بالفصل ما بين هتلر والنازيين ومسائل السحر والتنجيم، بينما يقضي الثاني بمنع الناس من استعمال السحر ضدهم أو ضد الغير.

تعكس هذه العملية المسائل التي اعتمدها الآريون ـ الزواحف عبر التاريخ، إذ استخدموا المعرفة للسيطرة والقمع في وقت خلقوا فيه الأنظمة الديكتاتورية الدينية للحؤول دون ترويج هذه المعرفة عينها.

في الواقع، خضعت النازية، لسيطرة الجمعيات السرية، في مراحلها كافة. فقد آمن أعضاؤها بأن الآلهة السومريين، هم عرق سيد من الفضاء الخارجي، وأرسلوا بعثات إلى شمال إفريقيا، ورين ـ لو ـ شاتو Rennes-le-Chateau ومونتسغور Montsegur، والتيبيت حيث تتمركز الكائنات الخارقة القوة تحت الأرض.

ولما كان التيار البوذي يحمل جانباً إيجابياً وآخر سلبياً، اتصل النازيون بهذا الأخير، وعندما وصل الروس إلى برلين في نهاية الحرب، وجدوا العديد من النساك البوذيين، الذين تعاملوا مع النازيين، ميتين.

الأرض المجوفة

أكد النازيون أن الأرض مجوفة ولها مداخل عدة عند القطبين، وأفاد بعض الباحثين أنهم عثروا عند نهاية الحرب، في انتاركتيكا، على قاعدة تحت الأرض.

ومما لا شك فيه أن الأدلة التي اطلعت عليها تؤكد أن الأرض مجوفة، أو تضم في داخلها مناطق شاسعة تقيم فيها حضارات متطورة جداً. وأظن أنه ثمة مجتمعات قديمة تعيش تحت الأرض، ما بين سطحها، ومركزها الداخلي المجوف؛ فالأمر أشبه بثلاثة مستويات من المناطق المأهولة على سطح الكوكب عينه وفي داخله.

كان الكاتب جول فيرن، عضواً رفيع الشأن في شبكة الجمعيات السرية، وتربطه صلات وثيقة بالجمعية الثيوصوفية، وأخوية الفجر الذهبي، وأخوية فرسان الهيكل الشرقيين. تميز فيرن

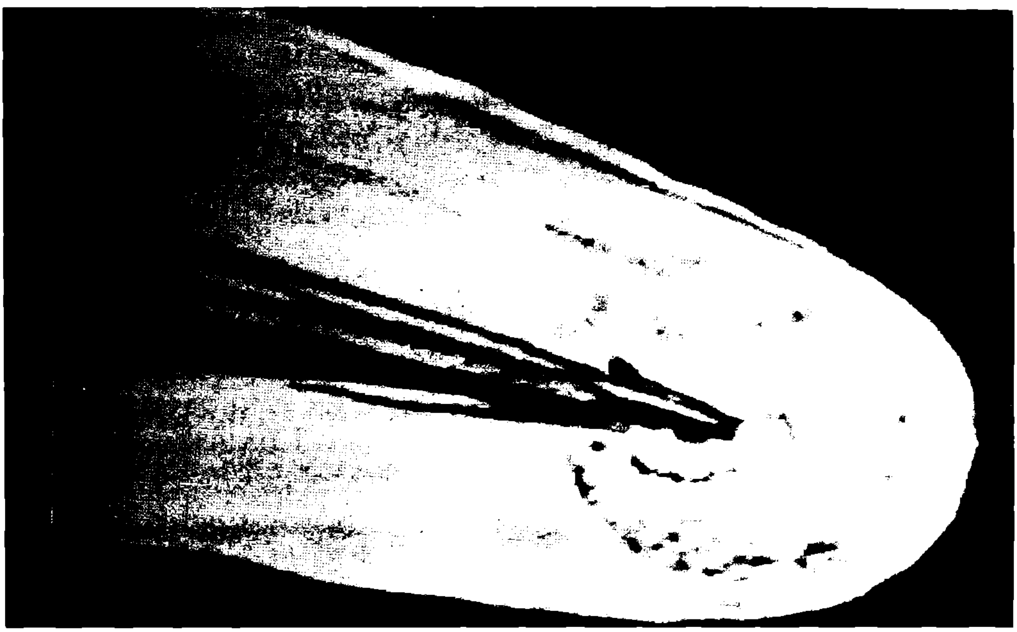
بمعرفته الواسعة، ويقال إن كتبه العلمية ـ الخرافية ترتكز على الواقع. فقد كتب عن قمري المريخ، قبل اكتشافهما بشكل رسمي عام ١٨٨٧.

كما وأن ملحمته الشهيرة، Journey to the Centre of the Earth (رحلة إلى محور الأرض) لم تكن ضرباً من الخيال، لأنه كان يدرك أن الأساس الذي بنيت عليه صحيح.

يدعي كل شخص يؤمن بأن الأرض مجوفة أن المياه تتدفق من مدخل قطبي إلى آخر، علماً أن وسط الكوكب يضم بحراً شاسعاً، وشمساً مركزية داخلية تؤمن الضوء والحرارة. ويظهر في الفيلم المقتبس عن قصة جول فيرن، المشهد نفسه غير أن المعارضة الوحيدة التي واجهها المستكشفون في الفيلم المذكور هي الزواحف التي عثروا عليها في مدينة أطلنتس الواقعة في قعر البحار.

يقول البعض إن الديناصورات تمكنت من النجاة من الطوفان الذي اجتاح الأرض منذ ٦٥ مليون سنة، بعد أن اختبأت في داخل الأرض، في مناطق القطب الجنوبي.

من جهته، أيّد العالم توم ريتس، هذا الاحتمال بعد أن اكتشف عام ١٩٨٧ بقايا ديناصور قطبي محفورة في نفق جنوبي فيكتوريا، في بقعة تعرف باسم «خليج الديناصور».



الصورة رقم ٢٣: رسم لمذنّب دوناتي في العام ١٨٥٣، يظهر كيف تتحرك الكتلة بفضل قوة نابذة «ليمحور» مصدر طاقة مركزي. وهذا يجعل الجوف أشبه بحركة الملابس في الغسالة أو النشافة. لا بدّ أن هذا ما حصل عند تكوّن الأرض؟

تشكل أفلام ستيفن سبيلبرغ Steven Spielberg خير مثال على ذلك، لا سيما سلسلتي اندیانا جونس Indiana Jones وجوراسك بارك Jurassic Park حيث تم التلاعب بالخصائص الجينية لخلق ديناصورات زاحفة. وأظن أنه تمّ التلاعب بالخصائص الجينية البشرية لخلق تلك الديناصورات الزاحفة.

تكثر الأدلّة التي تثبت وجود حضارات في جوف الأرض، فضلاً عن أن هذه الأخيرة مجوفة، ولكن ألا يتعارض ذلك مع نظريات العلماء؟ بلى، خاصة وأنهم ادعوا أن الكرة الأرضية مدوّرة وليست مسطحة، وإن حاولت أن تدقق في هذا الموضوع، لتبين لك أن الأدلة التي قدمها العلماء لدعم «الحقائق» المسلّم بها، قليلة جداً. فقد توغلوا بضعة أميال داخل الأرض وبقيت النظريات التي توصلوا إليها حول ما تحتوي عليه المستويات الأكثر عمقاً مجرد نظريات..

حين تطرح بضعة أسئلة حول الاتجاه الرسمي، يتضح لك أنه مختلف تماماً؛ فعلى سبيل المثال، يولد لولب الأرض قوة نابذة، ترمي الأشياء نحو الخارج، تماماً مثل لولب النشافة، حيث تدور الملابس حول حفرة في الوسط.

عندما كانت الأرض في حالة مصهورة، فكيف يعقل أن تبقى صلبة في الجوف؟ فهذا منافٍ لقوانين الجاذبية والمنطق..

يدّعي الباحثون أن الغلاف الخارجي يصل إلى عمق ٨٠٠ ميل، وعند هذه النقطة تصبح الأرض مجوفة.

وعلى الطرف الآخر للأرض التي نقف عليها، ثمة أشخاص آخرين يقفون.

وإن كنت ترى هذا مستحيلاً، فاسأل نفسك لما لا يقع سكان أوستراليا عن الأرض على الرغم من أنهم على الجانب المعاكس لنصف الكرة الأرضية الشمالي؛ أما السبب الذي يحول دون وقوعهم فهي الجاذبية وهذا الأمر ينطبق أيضاً على الكائنات التي تقيم داخل الأرض. فجاذبية الأرض تجذب نحوها الأشياء، مما يعني أن الكائنات التي تعيش في كلا الجهتين من مساحات الأرض، سواء تحت سطح الأرض، أو عليه، تجذبها هذه القوة نحو الأرض فلا تقع أبداً.

غير أن مركز الثقل لا يقع في قلب الأرض بل على عمق ٤٠٠ ميل تقريباً من محور المساحات الخارجية من الأرض، وهذا يؤكد أن قوة الجاذبية تعمل بشكل متساوٍ في الجهتين.



الصورة رقم ٢٤: باطن الأرض كما يعتقد بعض الباحثين. الجوف في الوسط مع شمس مركزية داخلية ومياه عائمة ما بين الفتحات القطبية. الجاذبية هي نفسها على الطرفين لأن الكتل تشدّ الجاذبية.

تبدو لي فكرة وجود فوهة عند القطبين منطقية لأنَ القوة النابذة كانت أقل تأثيراً في هذه المناطق خلال فترة التكوين. فعلى بعد ٧٠ أو ٧٥ درجة شمال وجنوب خط العرض، يدعي مؤيدو هذه النظرية، أن الأرض تتقوس لتشكل الفوهات القطبية، المؤدية إلى داخل الأرض.

غير أن الأشخاص الذين يدّعون أنهم اختبروا ذلك بأنفسهم لم يدركوا أنهم يدخلون إلى باطن الأرض، إلا عندما رأوا أرضاً لا تظهر على الخرائط.

يقول مؤيدو هذه النظرية إن الغيوم تغطي هذه الفوهات بشكل دائم، والقانون يحظر الدخول إلى هذا المجال الجوي.

عندما وصل الروّاد الذين كانوا يبحثون عن القطبين الشمالي والجنوبي، إلى هذه الحلقة المغنطيسية، اتجهت إبرة البوصلة نحو الأسفل، فخيل إليهم أنهم وصلوا إلى القطب؛ ولكنهم، في الواقع، وصلوا إلى الحلقة المغنطيسية التي تحيط بالقطبين.

ويقال إن الضوء والحرارة في داخل الأرض مردهما إلى شمس داخلية؛ في هذا الإطار، قال مارشال ب.غاردنر، وهو من أبرز المدافعين عن نظرية الأرض المجوفة، إن هذه الشمس هي وليدة الجزء المركزي الناري، الذي كانت تدور حوله الأرض وهي في طور التكوين.

وإن كانت الأرض مجوفة، فالكواكب الأخرى مجوفة أيضاً، لأنها تكونت بالطريقة عينها وخضعت للقوانين ذاتها. فكم من الحضارات تعيش داخل هذه الكواكب بينما الإنسان يبحث عن الحياة على سطحها فقط؟

من الأسئلة الأخرى التي طرحها مؤيدو نظرية صلابة الأرض، أذكر ما يلي:

لماذا تتشكل جبال الجليد من المياه العذبة بينما لا نجد في القطبين سوى مياه البحار؟ لماذا لا تنمو النباتات إلا في داخل هذه الجبال؟ لماذا تبين للرواد الذين تجرأوا على اجتياز القطب المغنطيسي أن الطقس يزداد دفئاً والبحار تخلو من الجليد؟ لماذا تهاجر بعض الحيوانات والطيور التي تعيش في مناطق القطب الشمالي، شمالاً في فصل الشتاء؟

يتعذّر على مؤيدي النظريات العلمية التقليدية الإجابة على هذه الأسئلة، بينما أولئك الذين يؤيدون نظرية الأرض المجوفة يسعهم ذلك بسهولة.

إن مياه الأنهر العذبة تفيض من داخل الأرض، وتحمل معها النباتات واللّقاح. غير أنها لا تلبث أن تتجمد فتشكل جبالاً جليدية من مياه عذبة، في منطقة تخلو إلا من المياه المالحة، في هذا السياق، أنصحكم بقراءة كتاب «The Hollow of the Earth» (فوهة الأرض) للكاتب ريموند برنارد حيث تجدون معلومات مفصّلة حول هذا الموضوع.

عام ١٩٤٧، قام العميد البحري الشهير ريتشارد.ي.بيرد برحلة داخل الأرض في القطب الشمالي، على بعد ١٧٠٠ ميل من القطب المغنطيسي، وعام ١٩٥٦ وصل إلى بعد ٢٣٠٠ ميل من القطب المغنطيسي الجنوبي. وأطلق على الأرض التي اكتشفها، «تلك القارة الساحرة في السماء» و«أرض الأسرار التي لا نهاية لها».

عام ١٩٤٧، كان بيرد ومرافقوه يتحدثون مباشرة عبر الراديو، بينما كانوا يتنقلون بالطائرة داخل الأرض، ورأوا أن الجليد في المناطق الشمالية قد استبدل بأرض خالية من الجليد

وبحيرات وجبال مغطاة بالأشجار، كما وأنهم وصفوا حيوانات غريبة أشبه بالماموث، علماً أن الأرض التي تحدثوا عنها لا تظهر اليوم على الخرائط.

ولكن المعلومات التي نشرت حول رحلات بيرد ما لبثت أن طمست. وتوفي بيرد عام ١٩٥٧، عقب الرحلة التي قام بها إلى انتاركتيكا.

في كانون الأول ١٩٥٩، نشر راي بالمر، رئيس تحرير مجلة Flying Saucers (الصحون الطائرة) عدداً كاملاً حول اكتشافات الأميرال بيرد، ولكن عند وصول الشاحنة من المطبعة حاملة معها العدد المذكور، كانت المجلات كلها مفقودة. فاتصل بالمر بصاحب المطبعة على الفور، إلا أنهم قالوا له إنه لا يوجد لديهم وصلاً بالشحن لإثبات ذلك، وعندما طلب منهم إعادة طباعة العدد ادعوا أن الكليشيهات أصيبت كلها بأضرار بالغة ويتعذر عليهم إعادة طباعته.

كان بالمر يعتقد بأن المركبات الفضائية تأتي من داخل الأرض وليس من الفضاء الخارجي. وهذا ما تحدث عنه في ذلك العدد المشؤوم، أظنه على صواب، خاصة وأن الملحمة الهندية القديمة رامايانا Ramayana تصف راما برسول من آغارتا Agharta أنه وصل على مركبة طائرة.

تردد أساطير العرق السيد المقيم داخل الأرض في الثقافات الهندية والمصرية والصينية والأوروبية والأميركية والإسكندنافية.

في كتابه Paradise Found Or the Cradle of the Human Race، يدّعي ويليام.ف.وارن أن الإنسان وجد في الأصل، في قارة استوائية في القطب الشمالي، وهي أرض تنعم بأشعة الشمس، عاش فيها الآلهة لأكثر من ألف سنة ولم يتقدموا في السن.

يربط وارن هذه الجنة الشمالية بالمفهوم اليوناني القديم المعروف باسم هيبربوريا Hyperborea.

أما أساطير الأسكيمو، الذين هم في الأصل من الشعوب التي عاشت داخل الأرض، فتتحدث عن فردوس في الشمال، فردوس جميل ينعم بالضوء بشكل دائم ويعيش فيه الناس بسعادة وسلام.

وتقول الأساطير إن الليموريين وسكان أطلنتس التجأوا إلى داخل الأرض في زمن الاضطراب الجيولوجي العظيم.

في هذا الإطار، كتب أفلاطون عن ممرات سرية داخل أطلنتس وحولها؛ «وهي أنفاق عريضة وضيقة في آن معاً، في داخل الأرض». فضلاً عن ذلك، وصف الحاكم العظيم «الذي يجلس في وسط الأرض... وهوِ الذي يفسّر الدين للجنس البشري».

من جهته، تحدث الكاتب الروماني غايوس بلينيوس سيكوندوس Gaius Pliniues Secundus، المعروف باسم بليني Pliny عن أشخاص يعيشون تحت سطح الأرض، فروا من أطلنتس، كما وتناولت الأساطير قصة سكان الكهوف الذين خبأوا في سراديبهم كنزاً عظيماً.

الصحون النازية الطائرة

كثرت الروايات حول «صحون طائرة» بناها النازيون قبل الحرب وخلالها وفق برامج تتحكم بها جمعيتا فريل وتول Vril وThule.

في هذا الإطار، تناول الباحث الألماني جان فان هلسينغ Jan Van Helsing، والعديد من الباحثين الآخرين، التكنولوجيا التي ظهرت بعد العام ١٩٣٤، بما في ذلك مقاتلة فريل Vril-1 وVril-7 وHaunebu، ١، و٢، و٣. وقد أطلق الحلفاء على هذه المقاتلات اسم طائرات فو Foo الحربية. وقد أكد ويندل.س.ستيفنس، وهو طيار في القوات الجوية الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية، ويعمل حالياً كمحقق حول الصحون الطائرة، أن طائرات Foo كانت أحياناً باللونين الرمادي والأخضر وأحياناً بالأحمر والبرتقالي. وأضاف، إنها بقيت على بعد ٥ أمتار من طائرته من دون أن تحرك ساكناً؛ إذ لا يمكن إسقاطها أو إطلاق النار عليها وبالتالي إرغام سرب من الطائرات على العودة إلى ديارها أو الهبوط.

وإثباتاً لأقواله هذه، قدّم هلسينغ صوراً عن هذه الطائرات، كما ودعم العديد من الباحثين هذه المعلومات.

فقد تبين أن الصحون الألمانية الطائرة كانت تعاني من العديد من المشاكل التقنية التي سويت بعد الحرب. واستناداً إلى العديد من الأبحاث، أرسلت بعثة ألمانية إلى انتاركتيكا عام ١٩٣٨، على متن حاملة الطائرات شوانبنلاند Schwanbenland، وأعلنت منطقة تتجاوز مساحتها ٦٠٠ ألف كيلومتر، تحوي جبالاً وبحيرات، أرضاً ألمانية، وأطلق عليها اسم نيو شوانبنلاند New Schwanbenland (Swabia سوابيا الجديدة)، وحولت إلى قاعدة عسكرية نازية ضخمة.

عام ١٩٤٧، يقال إن الأميرال بيرد، قام بمهمة بحرية غريبة إلى انتاركتيكا، واصطحب

معه ٤٠٠٠ جندي وحاملة طائرات مجهزة بكل ما يلزم. ولكنهم انسحبوا من المنطقة بعد مرور ٨ أسابيع ووقوع عدد كبير من الضحايا.

بقيت حقيقة ما حصل سراً، ولكن الأميرال بيرد أعلن لاحقاً أنه على المرء أن يتوقع، في حال نشوب حرب جديدة، أن تطير الطائرات من قطب إلى آخر. وأضاف أن انتاركتيكا تضم حضارة متطورة، وقد استخدمت أنظمة تقنية حديثة.

لماذا هزم النازيون في الحرب؟ أولاً، يبدو أن الجمعيات السرية النازية كانت على خلاف في ما بينها، كما وأن تقنية الصحون الطائرة، كانت بعيدة كل البعد عن الاتقان. ولكن الجواب البسيط على السؤال هو أنه ليس من المفترض بهم أن يفوزوا في الحرب. صحيح أن زواحف البعد الرابع السفلي كانوا يتلاعبون بهم، ولكنهم احتالوا أيضاً على الفريق الآخر؛ فقد أرادوا حرباً، وتلاعبوا بالأطراف كافة لبلوغ هدفهم.

ذكرت سابقاً أن السلالات التقليدية، كانت تموّل النازيين، والحلفاء المعادين لهتلر في آن معاً؛ فآل روتشيلد كانوا متورطين في هذه المسألة من خلال آلياتهم في إنكلترا والولايات المتحدة وألمانيا.

في الواقع، كانت شركة ستاندر اويل Standard Oil، التي يتولى إدارتها آل روكفيلر، تابعة لشركة فاربن I.G Farben الرائدة في حقل الكيمياء، والتي كانت تعد عنصراً أساسياً في آلية النازية الحربية، علماً أن العلوم التقنية التي نقلتها إليها Standard Oil هي التي خوّلت هتلر أن يخوض الحرب، بما في ذلك المهارة اللازمة لتحويل المخزون الألماني من الفحم إلى نفط.

من ناحية أخرى زوّدت شركة Standard Oil ألمانيا، بالنفط من خلال معقل الأخوية ومركزها المالي سويسرا..

كان رئيس شركة Standard Oil في نيوجرسي، ويليام ستامبس فاريش، وهو صديق مقرّب من هرمان شميتز، رئيس مجلس إدارة شركة I.G Farben. أما حفيده، ويليام فاريش الثالث، فمقرّب من جورج بوش، وتربطه علاقة حميمة بالملكة الإنكليزية والأمير فيليب الذي يستضيفهما في منزله.

كان والد جورج بوش، بريسكوت بوش، من أنصار جمعية الجمجمة والعظام، وأحد ممولي هتلر. فقد كان مديراً في شركة United Banking Corporation، التي تمكنت من

أن تجمع ما بين شركة هاريمان W.A Harriman في نيويورك. وفريتز تيسون Fritz Thyssen، المقاول والمصرفي الألماني الذي شرع في تمويل هتلر منذ العشرينات.

من بين أعضاء مجلس إدارة شركة American I.G التابعة لشركة فاربن I.G Farben، نذكر بول وربورغ وهو عميل بايزور/روتشيلد، أرسل إلى الولايات المتحدة لإدخال مشروع المصرف الاحتياطي الفيدرالي الذي أنجز عام ١٩١٣. كان شقيقه ماكس وربورغ مدير أعمال هتلر المصرفية، إلى أن قرر عام ١٩٣٨ مغادرة ألمانيا والاستقرار في الولايات المتحدة.

من مموّلي هتلر الآخرين نذكر شركة جنرال الكتريك General Electric، التي كانت تربطها علاقات مالية بفرانكلين ديلانو روزفلت، الرئيس المناهض لهتلر؛ وشركة فورد Ford Motor، التي منحت جائزة رفيعة الشأن مخصصة لغير الألمان، وهي عبارة عن الصليب الكبير والنسر الألماني. والشركة الدولية للهاتف والتلغراف (ITT)، المتآمرة مع البارون كيرث فون شرودير، المسؤول عن شؤون هتلر المصرفية. أما العقل المدبّر لهذه العملية، فكان مونتاغو نورمن Montagu Norman (لجنة ٣٠٠)، حاكم مصرف إنكلترا، الخاضع لسيطرة آل روتشيلد.

كان نورمان صديق جيلمار شاست Hjalmar Schact، الذي أصبح لاحقاً مستشار هتلر المالي، ورئيس مصرف رايخسبنك Reichsbank الألماني؛ والجدير ذكره أن صداقتهما كانت حميمة جداً إلى حد أن Schact أطلق على حفيده اسم نورمان.

عندما اجتاح النازيون تشيكوسلوفاكيا، وضع نورمان في حساب هتلر في لندن، ما يعادل ٦ ملايين باوند من الذهب التشيكي. واتفق أن تحمل الوثيقة التي تؤكد تعيين Schact رئيساً لمصرف رايخسبنك Reichsbank في ١٧ آذار ١٩٣٣ توقيع هتلر، وماكس وربورغ، الدمية التي يحركها آل روتشيلد.

قد يخال اليهود أن أمثال آل روتشيلد ووربورغ الذين يدعون أنهم يهود الأصل، يقفون إلى جانبهم. ولكنني ذكرت آنفاً أن الذهب والمال الذي سرق خلال الحرب من حسابات اليهود الألمان في المصارف السويسرية، أعيد إلى آل روتشيلد.

كان آل روتشيلد، والأسر المؤيدة لهم، أمثال روكفيلر وهاريمان وبوش وراء برنامج تطهير العرق النازي، فقد جعل هتلر من الدكتور أرنست رودين، وهو طبيب نفساني في معهد القيصر ويليام لعلم الأنساب والديمغرافيا، خبيراً في تطهير العرق. ففي المعهد المذكور، كان

يشغل طابقاً بكامله للقيام بأبحاثه التي يموّلها آل روكفيلر.

فهذه العائلات هي التي موّلت الحركات الداعية إلى تحسين النسل، بغية القضاء على السلالات الجينية السفلية والحفاظ على الراقية منها فحسب. غالباً ما ترفع الحركات الداعية إلى تحسين النسل شعار مراقبة عدد السكان، وأظن أن أشهرها هي منظمة تحديد النسل، التي بدأت عملها في لندن تحت اسم جمعية تحسين النسل البريطانية. ولا عجب أن يتحين جورج بوش الفرص لإرسال مبالغ طائلة لتمويل هذه المنظمة. فقد كان جورج بوش وهنري كيسنجر، من أنصار الماسوني توماس مالتوس Thomas Malthus، المتحدّر من سلالة داروين، الذي قضى عام ١٨٣٤. كان مالتوس يطالب بغربلة الشعوب غير البيضاء مدّعياً أن العرق الآري، هو هبة اللّه للعالم.. وينبغي على السلالات البيضاء أن تتحكم بالأعراق الداكنة البشرة «الجاهلة».

إن هذه النظرية لا تختلف كثيراً عن الفلسفة النازية، وتلك التي اعتنقتها الحكومتان البريطانية والأميركية. يمكنكم الحصول على معلومات مفصّلة حول تمويل هتلر ودور آل روتشيلد، وبرنامج التحكم بالشعب في كتاب «والحقيقة ستحررك».

تشير الأدلة إلى أن القوة نفسها التي كانت تتحكم بالأطراف كلها المتورطة في الحرب العالمية الثانية، نشأت عن عملية الاستخبارات البريطانية والأميركية المعروفة باسم مشروع بايبركليب Project Paperclip، وهدفها إخراج زعماء النازية البارزين، والعلماء، والمهندسين، وخبراء برمجة الأذهان من ألمانيا، قبل وصول جيوش الحلفاء، ونقلهم إلى أميركا الجنوبية والولايات المتحدة بغية متابعة عملهم لصالح برنامج الأخوية.

أما النازيون الذين خضعوا للمحاكمة وشنقوا في نورمبرغ Nuremberg فكانوا مجرد دمى استعملت لإخماد غضب الشعب، في وقت فرّ فيه ملوك وملكات وأساقفة وفرسان النظام النازي لمتابعة حملتهم ضد البشرية من خلال الشبكات التي نظمها المعارضون لهم، أي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

ومن بين النازيين الذين فرّوا من ألمانيا، القاتل جوزيف منجيل Josef Mengele.

كانت وكالة الاستخبارات المركزية ثمرة من ثمار جهاز الاستخبارات البريطانية، ولا سيما وحدة تنفيذ العمليات الخاصة، التابعة له (SOE). فحلّت محل منظمة الاستخبارات الأميركية، التي عرفت خلال الحرب باسم مكتب الخدمات الاستراتيجية، وهي فرع من فروع جهاز الاستخبارات في امبراطورية بايزر Payseur لعمليات الاستخبارات، ترأس جهاز الخدمات

الاستراتيجية بيل دونوفان Bill Donovan زميل روزفلت على مقاعد الدراسة، والدمية التي يحرّكها بايزور - وروتشيلد - وروكفيلر على هواهم. وفي جامعة كولومبيا التابعة للأخوية، درس دونوفان Donovan القانون على يد البروفسور هارلاند ستون Horland E.Stone الذي أصبح لاحقاً نائباً عاماً.

من الأشخاص الآخرين الذين حضنهم ستون Stone، أذكر ادغار هوفر J.Edgar Hoover، وهو عضو من الدرجة ٣٣ في الماسونية، كان يشغل منصب رئيس مكتب التحقيقيات الفيدرالي حين تعرّض كيندي للاغتيال.

ذكرت في كتاب «والحقيقة ستحررك» أن عدداً من الأشخاص المتورطين في مقتل كيندي كانوا عملاء سابقين في مكتب الخدمات الاستراتيجية، الذي اتخذ مقراً له في مبنى جهاز الاستخبارات البريطاني في لندن خلال الحرب العالمية الثانية، بمن فيهم كلاي شاو Clay Shaw.

كان شاو Shaw الشخص الوحيد الذي حوكم بتهمة التورط في مقتل كيندي، غير أن المحكمة لم تتمكن من إدانته لأن الشاهد الوحيد ضده قتل وهو في طريقه للإدلاء بشهادته.

أشير هنا إلى أن شاو Shaw عيّن مستشاراً لعابد الشيطان ونستون تشرتشل Winston Churchell، وكان مقرّباً جداً من اللورد فيكتور روتشيلد.

تولى آلان دول Allan Dulles رئاسة وكالة الاستخبارات المركزية، وهو نازي، شأنه في ذلك شأن أخيه جون فوستر دول John Foster Dulles الذي عيّن وزيراً للخارجية. أشير هنا إلى أن مكتب المحاماة الخاص بآل دول Dulles تولى الشؤون الأميركية في شركة فاربن S.G.Farben، وقد قام نصير هتلر الأساسي فريتز تيسن Fritz Thyssen بتقديم آلان دول Allan Dulles إليه.

كان John Foster Dulles يدوّن على الرسائل التي يبعثها إلى الزبائن الألمان «Heil Hitler» فأرسل إلى ألمانيا للتفاوض حول قروض جديدة للنازيين باسم مجموعة الطاولة المستديرة الخاصة بروتشيلد وروكفيلر. كانت هذه القروض مخصصة لمساعدة الألمان على دفع تعويضات الحرب، التي ساهم المدعو جون فوستر John Foster نفسه في فرضها بصفته عضواً في الوفد الأميركي الذي شارك في مؤتمر ڤرساي للسلام عام ١٩١٩... لا عجب إذن أن تكون وكالة الاستخبارات المركزية قد أنشئت على يد نازيين، لصالح النازيين، ومن بينهم

رينهاد غهلن Reinhard Gehlen، الجاسوس الألماني على الجبهة الروسية، الذي اختاره آلان دول Allan Dulles، لترسيخ شبكة الوكالة في أوروبا.

يقول الكاتب والباحث نوام شومسكي Noam Chomsky إن غهلن Gehlen شكّل جيشاً سرياً بلغت نشاطاته أميركا اللاتينية. فالذهنية النازية لم تخسر الحرب، بل كانت تتحكم بالأطراف كافة، وبعد انتهاء المجزرة يبدأ برنامج العمل، كالعادة.. هل قضى هتلر نحبه في الغرفة المحصّنة؟ طبعاً لا. فقد أكّد الدكتور روبرت دوريون Robert Dorion مدير طب الأسنان الشرعي في وزارة مساعد النائب العام في الكيبك، أنه ثمة اختلاف كبير بين صور أسنان الجثة، وآلاف الصور التي أخذت لهتلر وفمه مفتوح؛ إذ لهتلر أسنان من خزف غير موجودة في الجثة، كما وأن جسر الأسنان السفلي مختلف.

بعد انتهاء الحرب، استبدل زعماء النازية الجزمات العسكرية والخوذات، ببزات رسمية، وأثواب العلماء واستمروا بتنفيذ برنامج العمل.

بناءً عليه، أما زلتم تشكون بأن العناصر النازية الشيطانية في قلب الحكومة الأميركية لا يقدمون على حرق الأطفال في واكو Waco أو تفجيرهم في أوكلاهوما بغية تحقيق هدفهم الأساسي؟

هذه هي الذهنية التي تتحكم بعالمنا، وأكثر من ٥ آلاف مليون نسمة تسمح بذلك.. وإن لم يردعهم أحد، ستحافظ الذهنية النازية الآرية الزاحفة على هيمنتها على الأرض.

الفصل الثالث عشر

الشبكة اليوم

بعد آلاف السنوات من التطور، تعد شبكة الزواحف اليوم، شبكة واسعة النطاق للتواصل ما بين الجمعيات السرية، والمصارف والأعمال التجارية والأحزاب السياسية والوكالات الأمنية وأصحاب وسائل الإعلام، وإلى ما هنالك. غير أن هيكليتها الأساسية وبرنامج عملها يبقيان في غاية البساطة.

تعتبر مدينة لندن مركز الشبكة العملاني، وترتبط بها مراكز قيادية في فرنسا وألمانيا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا والولايات المتحدة؛ فهذه المراكز هي عناكب الشبكة و«طروادة الجديدة» هي أهمها.

انطلاقاً من هذه المراكز، تتم إدارة برنامج العمل الشامل والسياسات، ويعمل مدراء الفروع على إدخال هذه السياسات إلى كل بلد.

فإن كان برنامج العمل يقضي بتدهور سعر صرف الدولار الأميركي أو البيزو المكسيكي أو الرند، أو بانهيار البورصة في الشرق الأقصى، يتخذ مدراء الفروع في هذه الدول الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.

عام ١٩٩١، قامت مصارف الأخوية في الولايات المتحدة، ومنها مصرف روكفيلر شايز منهاتن Chase Manhattan، بزيادة أرباحها بالبيزو المكسيكي، وفي السنة عينها تدهور سعر صرف البيزو، لأنها باعت موجوداتها بالبيزو قبل الانهيار.

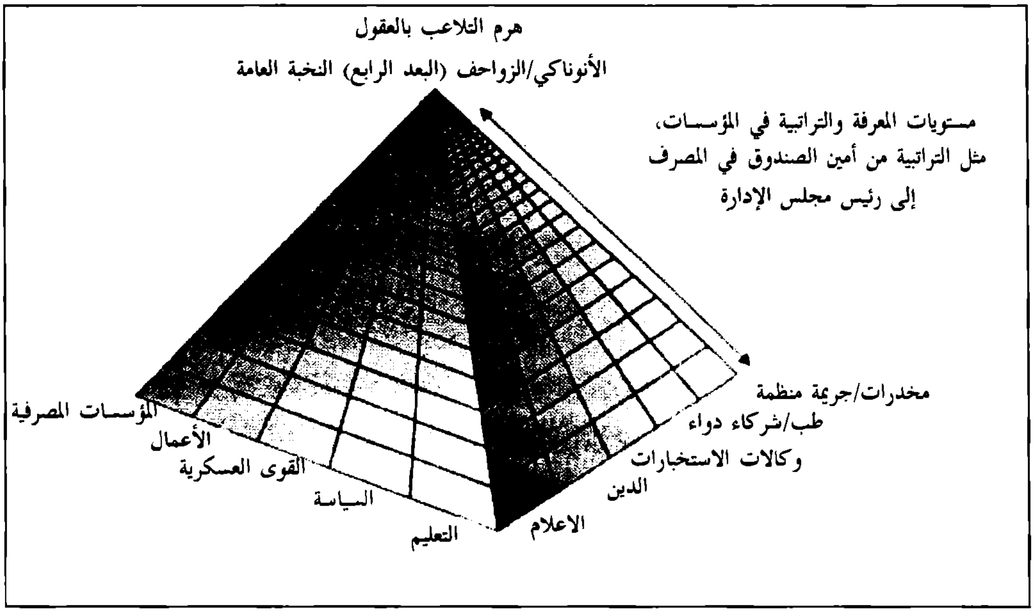
عام ١٩٨٧، باع المليونير جيمي غولد سميث كل ممتلكاته قبل الانهيار العالمي للبورصة.. إنها مجرد صدفة.

نجد في قلب الشبكة أو على رأس الهرم الزواحف، الذين يعملون في الخفاء من قواعد

سرية، من خلال الاستحواذ على الزواحف البشر، الذين هم أقرب إلى زواحف البعد الرابع السفلي.

يستحوذ هؤلاء الزواحف الأصيل منهم والهجين، على مراكز النفوذ في العالم، ويتحكمون بأصحاب السلطة من رؤساء للجمهورية ووزراء وغيرهم.

قد تخال أن فكرة تولي الزواحف الأصيلة أو الهجينة رئاسة الجمهورية رائعة فقط إن كنت قادراً على أن تتخيل نفسك وقد تقلّص حجمك لتصبح بحجم حبة الحمص، ولكن إن جمعت الأدلة على مرّ الأزمنة لأدركت جوهر «أسرار» التاريخ.



الصورة رقم ٢٥: هرم السلطة الذي تتحد فيه كافة المؤسسات لتصل إلى النخبة القليلة نفسها. وهذا يسمح لبرنامج العمل نفسه بأن يتفّذ بفضل كافة مستويات المجتمع.

غالباً ما يسألني الناس لماذا يكرّس أحدهم حياته ليسيطر على الكوكب وهو على يقين بأنه قد يقضي قبل أن يتمكن من تحقيق مراده، فأجيبهم إن العقل الذي يتحكم بهذا الجسد، يستعمله كمعطف أو بذلة فضائية، إلى أن يصبح بالياً وعندها يستحوذ على جسد آخر؛ فالزواحف يتحكمون بأجساد المشاركين الأساسيين في المؤامرة منذ الأزمنة الغابرة.

يعود هاجس التناسل ضمن الأخوية إلى ضرورة الحفاظ على خصائص الزواحف الجينية وبالتالي على الصلة الترددية بين الجسد البشري والبعد الثالث، وتحكمه بالبعد الرابع السفلي.

وفي سبيل إخفاء هذه الحقيقة أتلفت السجلات التاريخية القديمة، من خلال نهب المجتمعات وسلبها.

بذل الزواحف قصارى جهدهم لتدمير القيود الخاصة بظهورهم الأول، إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك لأن البشرية أدركت أن قوى غريبة عنها من البعد الرابع تتحكم فيها من خلال تخفيها في أجساد بشرية.

تحاط حقيقة ما حدث ويحدث كل يوم بالسرية المطلقة، ولا يعرفها سوى عدد قليل جداً من الأشخاص. فكل قسم من الهزم هو هرم بحد ذاته، مقسّم إلى أجزاء مستقلة، أشبه إلى مقصورات في سفينة.

فعلى سبيل المثال، يخضع هرم الماسونية لمركز قيادة مشتركة، خاضع بدوره لمركز قيادة أعلى منه درجة.

تبدأ الدرجات المستنيرة حيث تنتهي درجات الماسونية، مما يعني أن الدرجة ٣٣ في المحفل الإسكوتلندي والدرجة العاشرة في محفل يورك York هما أقصى ما يمكن بلوغه.

ولكن يحق للأخوية أن تنقل أحدهم إلى مرتبة المستنيرين، في حال كان يفي بالشروط المطلوبة سواء من حيث سلالته أو ذهنيته.

عند رأس الهرم، نجد أن الطبقات تنصهر كلها وترتبط بمركز قيادة مشترك؛ عند هذه النقطة تشكل جميعاً منظمة واحدة، تتبع برنامج عمل موحد على الرغم من نزاعاتها الداخلية التي لا تحصى.

تمكنت شبكة الجمعيات السرية من وضع أعضائها الموثوق بهم في مناصب هامة في القطاع المصرفي والسياسي والتجاري والإعلامي والعسكري والطبي وإلى ما هنالك. وعند بلوغها أعلى المستويات تنصهر هذه المنظمات غير المرتبطة ظاهرياً لتشكل مجموعة واحدة.

ترتبط الشخصيات المعروفة في هذه المنظمات، وأولئك الذين يتحكمون بهم من وراء الكواليس، بالشبكة من خلال انضمامهم إلى الماسونية أو فرسان مالطا، أو المنظمات الشبه السرية منها جمعية الجمجمة والعظام والمؤسسة الملكية للشؤون الدولية، ومجلس العلاقات الخارجية، ومجموعة بيلدربرغ Bilderberg، ونادي روما، واللجنة الثلاثية الأضلاع، والتي سأتحدث عنها بشكل مفصّل في وقت لاحق. أما النقطة التي أريد أن أشدد عليها هو أن لهذه المجموعات أسماء وأهداف مختلفة ظاهرياً، بينما هي في الواقع منظمة واحدة يتحكم بها مركز قيادة واحد.

العنكبوت

تعتبر الجمعيات والمجموعات السرية التي تشكل شبكة ضخمة من العمليات المترابطة نسخة عن الشبكة عينها التي تعود إلى العصور القديمة. يقول بعض الباحثين إن المرتبة العلوية تتألف من مجلس الثلاثة، ومجلس الخمسة، ومجلس السبعة، ومجلس التسعة، ومجلس الثلاثة عشرة، ومجلس الثلاثة والثلاثين، ومجلس الدرويد الكبير، ولجنة الـ ٣٠٠ (والمعروفين باسم «الأولمبيين») ولجنة الـ ٥٠٠.

تجدر الإشارة إلى أن بعض المجموعات لم تتخذ لها اسماً حتى لا يتم الكشف عنها.

وإنني على ثقة بأنه على رأس الهرم، ثمة كاهن أو كاهنة من المستوى الرفيع، لأن المرتبة الأكثر أهمية والتي يخضع لها الجميع هي المرتبة الشيطانية.

فإن كنت تبغي التحكم باللعبة، وحدها هذه الهيكلية تساعدك على ذلك.

تتحكم المنظمة بالمؤيدين والمناهضين في الميدان السياسي والمصرفي والتجاري والإعلامي في آن معاً. إذ أن لها عملاً في مختلف الحكومات والأحزاب السياسية المعارضة لهذه الحكومات؛ كما ولها عملاء لدى الطرفين المتنازعين في الحروب، وفي كارتل الاتجار بالمخدرات ووكالات مكافحة المخدرات، وفي مجموعات الجريمة المنظمة، وأجهزة الشرطة والوكالات الأمنية التي تلاحق هذه المجموعات، وفي المجموعات الإرهابية ووكالات الاستخبارات التي تجري التحقيقات حول هذه المجموعات.

إن ادّعى أحدهم المطالبة بالحرية والسلام، فهذا لا يعني أنه من أنصارهما؛ في الواقع، إن كان يؤيد فعلاً الحرية والسلام فليس ما يدعو للإعلان عن ذلك، لأن موقفه سيظهر عاجلاً أم آجلاً للعيان.

إن القاعدة التي اتبعها غاية في البساطة، كل منَ يرفع شعار الديمقراطية يمكن أن يرفع أي شعار آخر. انظروا إلى عدد الجبهات الديمقراطية في العالم، التي تسعى طوال الوقت إلى فرض الديكتاتورية على الناس.

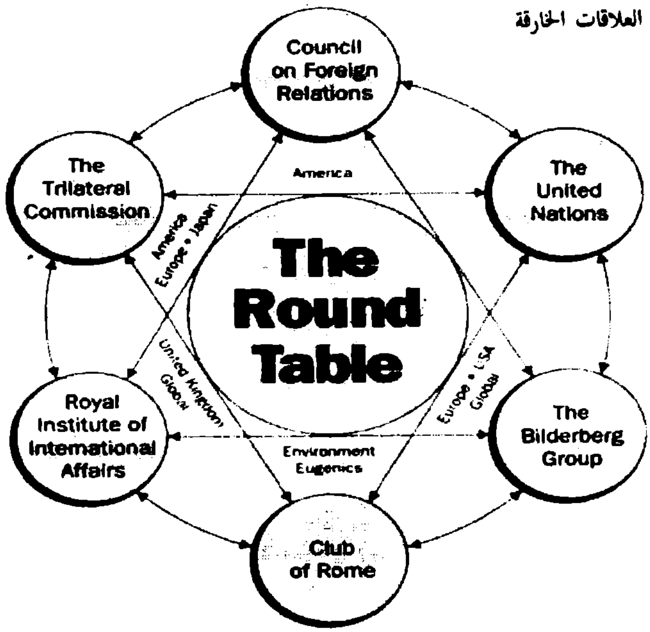
شبكة الطاولة المستديرة

رأينا آنفاً أن للطاولة المستديرة فروع في العالم أجمع. وما بين عامي ١٩٢٠ و١٩٢١، انضمت إلى شبكتها الجمعية الملكية للشؤون الدولية، ومجلس العلاقات الخارجية. من جهتها،

أنشأت الجمعية الملكية للشؤون الدولية فروعاً لها بينما طوّر مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، شبكة تابعة له، ضمن الولايات المتحدة، تصل الأخوية البابلية بالإدارات الحكومية والكونغرس، ووسائل الإعلام ودور النشر، والصحف، والمؤسسات المعفية من الضرائب، والجامعات والعلماء والسفراء والقادة العسكريين والمؤرخين والمصرفيين ورجال الأعمال.

نجد في كل بلد تقريباً، شبكة مماثلة، تتبع الخطة الصادرة عن المراكز الكبرى في لندن وألمانيا وفرنسا وسويسرا.

مجلس العلاقات الخارقة



الصورة رقم ٢٦: شبكة الطاولة المستديرة

هاجمني مرة منجّم في كاب تاون، مدّعياً أن المؤامرة التي أحاول الإفشاء عنها غير موجودة، إذ لا يعقل أن تحبك خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة. ولكنني لا أحسبه قرأ كتبي أو أجرى أبحاثاً ذات صلة بالموضوع قبل استبعاد هذه الإمكانية؛ فلو فعل لأدرك أنه من خلال الهيكلية التي أصفها، يمكن اتباع برنامج العمل عينه عبر الأجيال وبشكل دقيق للغاية.

لماذا لا تختفي الشركات أو المصارف الكبرى من جيل إلى جيل؟ لأن الجيل اللاحق يحل محل الجيل السابق؛ وهذه هي الحال بالنسبة للمنظمة وبرنامج عملها.

كان حري بالمنجّم المذكور أن يراجع الرسم البياني الخاص بولادته وتحديد نقطة إنزال الأجرام السماوية، التي تعمي بصيرته، قبل أن يرفض معلومات لم يحاول أحد أن يقرأها أو يتحقق منها أو يفهمها.

في أيار ١٩٥٤، عقد المؤتمر الأول للمنظمة الثانية في شبكة الطاولة المستديرة، وهي مجموعة بيلدربرغ Bilderberg، التي حملت اسم فندق Bilderberg في اوستربيك Oosterbeek في هولندا، حيث عقد المؤتمر المذكور.. في مطلق الأحوال، إنها الرواية الرسمية للقصة.

كان بعل إله الشمس لدى الفينيقيين وكلمة بيلدربرغ Bilderberg تعني «بعل الصخرة» أو «بعل الجبل».

ما بين عامي ١٩٥٤ و١٩٧٦، تولى رئاسة مجموعة بيلدربرغ Bilderberg برنارد أمير هولندا، الضابط النازي السابق، الذي تولى إدارة مخيم الاعتقال اشويتز Auchwitz. استناداً إلى بعض الباحثين، يعتقد أن البابا يوحنا بولس الثاني، عمل أيضاً لصالح I.G.Farben.

في ما يتعلق بالأمير برنارد، الألماني الجنسية، فقد تزوج إحدى بنات العائلة الملكية الهولندية، على غرار ما فعل ويليام أوف أورانج، وكانت تجمعه علاقة قرابة وصداقة بالأمير البريطاني فيليب، فأطلقا معاً الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية، الذي يعرف اليوم بالصندوق العالمي لحماية الطبيعة. غير أن هذا الصندوق لا يهتم مطلقاً بحماية الحياة البرية، كما سنرى في فصل لاحق.

عام ١٩٦٨، ظهر نادي روما، الذي ترأسه الماسوني وعضو بيلدربرغ Bilderberg أوريليو بيشي (لجنة ٣٠٠) وجيوفاني انيلي.

قال مرة بيشي لصديقه الكسندر هايغ (اللجنة الثلاثية الأضلاع وفرسان مالطا) وزير الخارجية الأميركي السابق، إنه شعر وكأن آدام ويشوبت، مؤسس جمعية المستنيرين البافاريين، قد تجسّد من جديد.

انبثق عن نادي روما، الذي اتخذ مقراً له في أحد العقارات الخاصة بآل روكفيلر في بيلاجيو Bellagio في إيطاليا، الحركة البيئية. غير أن أسرتي روكفيلر وروتشيلد، استغلتا هذه الحركة إلى أقصى حد، بغية فرض نفوذهما والاستيلاء على الأراضي. وعلى الرغم من أن هذه الحركة رفعت شعار «إنقاذ الكوكب» إلا أنها كانت في الواقع مجرد واجهة للخطة الهادفة إلى

السيطرة على العالم، واجهة يتحكم بها أشخاص يفتعلون مشاكل بيئية، في حين يطالبون أمام الناس بوضع حد لها. تجدر الإشارة هنا إلى أن ذلك ينطبق أيضاً على ما يعرف بنادي بودابست، الذي حذا حذو نادي روما في ما يتعلق بحماية البيئة.

من المجموعات الأخرى التابعة للطاولة المستديرة، اللجنة الثلاثية الأضلاع التي أنشأتها عائلة روكفيلر عام ١٩٧٢ في الولايات المتحدة الأميركية. ويقتصر دورها الأساسي على تنسيق البرنامج، بين ثلاثة أطراف في العالم: الولايات المتحدة الأميركية، وأوروبا واليابان.

سأعطيكم في ما يلي فكرة موجزة عن هذه المنظمات ومجموع الأعضاء فيها، علماً أنني سأستعمل الاختصار RIIA وCFR، وBil وTC، كلما أتيت على ذكر اسم شخص ينتمي إليها.

أشير هنا إلى أنني لا أستطيع أن أخبركم الكثير عن أعضاء الجمعية الملكية للشؤون العالمية (RIIA)، نظراً لأن السرية التامة تحيط بهذا الموضوع. ولكن إن كان أحدكم يملك أي معلومات عنه، فسأكون له شاكراً.

تضم هذه الجمعيات المترابطة كبار المسؤولين في القطاع المصرفي، والتجاري والإعلامي والعسكري والتربوي، والسياسي والاستخباراتي؛ وإن ألقينا نظرة على بعض الأشخاص الذين حضروا اجتماع بيلدربرغ Bilderberg الأول عام ١٩٥٤، لأخذنا فكرة واضحة عن نوعية الأشخاص الذين نتحدث عنهم. كان رئيس المجلس، الأمير برنارد، زوج ملكة هولندا جوليانا (لجنة ٣٠٠) والتي كانت تحضر بدورها اجتماعات Bilderberg بشكل دائم.

في هذا الإطار، نشير إلى أن الملكة الحالية، بياتريس، تدعم جمعية بيلدربرغ Bilderberg.

خلال السنوات الماضية، توالى على رئاسة المجلس كل من السير اليكس دوغلاس هوم، وهو يتحدر من سلالة اسكوتلندية عريقة، وشغل سابقاً منصب رئيس وزراء بريطانيا، واللورد كارينغتون، وهو أرستقراطي بريطاني، تولى الرئاسة عام ١٩٩١.

في سبيل الوصول إلى رئاسة المجلس، تلقى الأمير برنارد، الدعم من اللورد فيكتور روتشيلد، وهو جاسوس محتال، وأحد أبرز المناورين في القرن العشرين.

من الأشخاص الذين شاركوا في الاجتماع الأول للجمعية نذكر:

دايفيد روكفيلر (CFR,TC)؛ ديك ريسك (TC,CFR برنامج رودس للمنح المدرسية)، الذي ترأس مؤسسة روكفيلر، وعيّن وزيراً للخارجية في عهد جون.ف.كينيدي؛ جوزيف أ.جونسون (CFR) رئيس جمعية كارينجي للسلام العالمي؛ دنيس هايلي (RIIA,TC، لجنة ٣٠٠، الجمعية الفابية) وهو عضو في حزب العمال، ووزير للدفاع في بريطانيا من عام ١٩٦٤ ولغاية عام ١٩٧٠، ووزير للمالية ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٩؛ اللورد بوتبي الذي تعاون مع وينستون تشرتشل على مشروع توحيد أوروبا، الذي عرف لاحقاً بالاتحاد الأوروبي.

انبثق حلف شمال الأطلسي عن الأخوية، وهو يهدف إلى إنشاء جيش عالمي.

في هذا السياق أشير إلى أن الأشخاص الخمسة الذين تولوا منصب أمين عام منظمة حلف شمال الأطلسي خلال السنوات الأخيرة، كانوا جميعاً أعضاء في جمعية بيلدربرغ وهم: جوزيف لانز، ولورد كارينغتون، ومانفريد وينر، وويلي كليس، وجافيه سولانا.

علاوة على ذلك، كان جايمس ويلفنسون (Welfensohn)، رئيس البنك الدولي، وسلسلة من الرؤساء الذين جاءوا بعده، ومنهم روبرت شرانج ماكنامارا، منتسبين إلى جمعية Bilderberg؛ ويمكن القول إن الأمر عينه ينطبق على الرئيسين الأولين لمنظمة التجارة العالمية، تلك المنظمة المنبثقة عن الأخوية بهدف فرض غرامات ضخمة على الدول التي تحاول أن تحمي مواطنيها من النظام المالي والتجاري الذي لا يعرف الرحمة.

عند تأسيسها، تولى رئاسة منظمة التجارة العالمية بيتر.د.سوزرلند، من إيرلندا (TC,Bildes لجنة الـ ٣٠٠) وهو مدير الاتفاقية العامة حول التعرفة والتجارة (GATT) وعضو في الاتحاد الأوروبي، ورئيس مجلس الإدارة في مصرف المصارف الايرلندية المتحدة Allied Irish Banks وغولدمان ساشز Goldman Sachs. وفي وقت لاحق، عيّن رئيساً لشركة النفط البريطانية (BP). كان سوزرلند من خيرة الناس، يتميز بسمعته الحسنة، وقد تمّ استبداله في منظمة التجارة العالمية بالإيطالي ريناتو روغيريو.

ارتبط البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية، بوكالات مالية عالمية، منها صندوق النقد الدولي، بغية فرض سياستهما على الدول النامية في إفريقيا وأميركا الجنوبية وآسيا، والحرص على جعلها خاضعة لمؤسسات تتخطى الحدود الوطنية، تتبع بدورها لمركز قيادة واحد.

تعتبر الاتفاقية المتعددة الأطراف للاستثمار مخططاً آخر مضللاً، يهدف إلى زيادة قدرات المؤسسات الدولية بغية تدمير القواعد الاقتصادية في الدول، من خلال فرض إدارتها على

الحكومات والاستيلاء على الأرباح، ضاربة بعرض الحائط القوانين والضرائب التي تخضع لها المشاريع التجارية الأخرى.

كانت شبكة المصارف المركزية مرتبطة بدورها بجمعيتي الطاولة المستديرة Bilderberg، إذ أن معظم رؤساء المصارف في إنكلترا، بمن فيهم سير غوردون ريتشاردسون كانوا أعضاء في جمعية بيلدربرغ. وهذه هي الحال أيضاً بالنسبة إلى المصارف المركزية الأخرى، منها المصرف الفيدرالي الاحتياطي في الولايات المتحدة الأميركية وكارتل المصارف الخاصة التي تتحكم بالاقتصاد الأميركي.

يتولى حالياً رئاسة المصرف الفيدرالي آلن غرينسبان (Bil,TC,CFR) خلفاً لبول أ.فولكر (Bil,TC,CFR).. أظن أن الصورة أمست واضحة أمامكم.

فكلما مرّت بضعة أسابيع، تحاول وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وبريطانيا أن تتكهن بما قد يدلي به غرينسبان أو حاكم مصرف إنكلترا حول الوضع الاقتصادي في البلاد؛ لأن تصريحاتهما قد تؤدي إلى ارتفاع أسهم البورصة أو انخفاضها، مما يؤثر بشكل دراماتيكي على الأسواق وحياة الناس.

من يتحكم حسب ظنكم بهؤلاء الأشخاص، وبالكلام الذي يدلون به؟ أحسنتم.

أجرى صديق لي، وهو من كبار المستثمرين في الأسواق الأميركية، دراسة حول الرسوم البيانية للاستثمارات التي تقوم بها أهم المؤسسات والمصارف وشركات التأمين، وذلك قبل الفترة التي تسبق مباشرة تصريحات غرينسبان، فتبين له أن كبار المضاربين في البورصة يشترون أو يبيعون أسهماً أو سندات من نوع معين، قبل ٣ أيام من إدلاء غرينسبان بتصريحاته؛ وفي كل مناسبة، كان تصريح هذا الأخير، يترك أثراً ظاهراً على السندات أو الأسهم التي باعوها أو اشتروها.

فإن كنت تبغي أن تعرف حال البورصة، راقب الرسم البياني للشراء والبيع، الخاص بعائلات الأخوية والمؤسسات التي تتحكم بالأسواق.

فقد تمكن مثلاً جورج سوروس (Bil) من جمع الملايين، من خلال مهاجمته الباوند البريطاني في أيلول ١٩٩٢، هجوم أدّى إلى خسارة الناس مبالغ طائلة. مع العلم أن وزير المال بذل جهوداً حثيثة إلى إنقاذ العملة. من كان وزيراً للمال حينها؟ نورمان لامونت، من جمعية بيلدربرغ.

لم يكتف سوروس بهذا القدر بل هاجم أيضاً العملة السويدية، وكانت الحصيلة مشابهة. من كان يومها رئيساً للوزراء في السويد؟ كارل بلوت من جمعية بيلدربرغ.

ولا شك أن الهجوم الذي شنّه سوروس حثّ الشعب السويدي على تأييد فكرة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، علماً أن الكثيرين منهم يندمون على ذلك بمرارة.

اثر مواظبة العديد من السياسيين على حضور اجتماعات بيلدربرغ، شهدت حياتهم المهنية تقدماً ملحوظاً. ففي السبعينات، بلغت حياة مارغريت تاتشر المهنية أوجّها عندما بدأت تحضر اجتماعات بيلدربرغ. فقد انتخبت عام ١٩٧٩ رئيسة للوزراء، اثر الفضائح والمظاهرات التي أدّت إلى سقوط حكومة حزب العمال. بعد مرور سنة تقريباً، وصل كل من رونالد ريغان وجورج بوش إلى البيت الأبيض، فاعتمدا السياسة الاقتصادية المتطرفة عينها التي طبّقتها تاتشر تحت اسم «النظام التاتشري».

غير أن الهدف الأساسي كان نشر البرنامج، لا سيما وأن معدلات الفوائد ارتفعت جداً مما أثار الذعر لدى دول العالم الثالث، وباتت أكثر استعداداً لتقبل برنامج إعادة الاستعمار من خلال السيطرة المالية. فضلاً عن ذلك دفع هوس ـ تاتشر ـ بوش ـ ريغان ـ بالخصخصة إلى تسليم موجودات الدولة إلى مؤسسات الأخوية الدولية، بأسعار متدنية. ولكن بعد أن أدّت تاتشر مهمتها، تخلّوا عنها، لأن القضية فوق كل اعتبار.

عام ١٩٩١، دعى دايفيد روكفيلر، حاكم اركنساس، بيل كلينتون لحضور اجتماع بيلدربرغ في بادن ـ بادن في ألمانيا. وبعد مرور سنة، انتخب هذا الرجل، وهو يحمل في عروقه دماً ملكياً بريطانياً، رئيساً للولايات المتحدة.

عام ١٩٩٣، دعي طوني بلير، وهو متحدث بأسم حزب العمال، إلى اجتماع في اليونان، وبعد مرور سنة، واثر وفاة زعيم حزب العمّال جون سميث، بشكل فجائي وغير متوقع، عيّن طوني بلير خلفاً له.

ومنذ تلك اللحظة، تتالت الفضائح والنزاعات، مما أدى إلى القضاء على مصداقية حكومة حزب المحافظين، وعلى رأسها جون ماجور، وبات من المؤكد أن بلير سيحقق نصراً ساحقاً في انتخابات عام ١٩٩٧، ليصبح رئيساً للوزراء.

مع بداية عام ١٩٩٧، لم أتنبأ بانتخاب بلير رئيساً للوزراء فحسب، بل تنبأت أيضاً بأن الانتخابات ستقام في الأول من أيار، وهو تاريخ بالغ الأهمية لدى الأخوية البابلية. فطقوس

الخصب تقام في أيار، وأخوية الاتحاد السوفياتي تقيم احتفالات في الأول من أيار، كما وأن جمعية المستنيرين البافاريين أسست رسمياً في الأول من أيار، عام ١٧٧٦. ولا شك أن طوني بلير كان رئيساً صورياً له أهمية خاصة لدى الأخوية، ليتم انتخابه رئيساً للوزراء في الأول من أيار.

منذ وصوله إلى الحكم شرع بلير، بالتعاون مع مستشاره غوردن براون بإدخال برنامج الأخوية للألف عام المقبلة، في بريطانيا وأوروبا.

لم تكن السياسة الاقتصادية التي اتبعها براون مختلفة في الجوهر، عن تلك التي كان يتبعها المستشار المحافظ كينيث كلارك. وهذا لا يثير دهشتي لأن كلارك عضو أيضاً في جمعية بيلدربرغ وحضر مع بلير اجتماع اليونان، واسكوتلندا في أيار ١٩٩٨.

تعتبر بريطانيا، على غرار أميركا والدول الأخرى، دولة الحزب الواحد، ولكن الناس يخالون أنهم يتمتعون بالحرية فقط لأنهم يمارسون حقهم بالشطب على قصاصة ورق، واختيار دمية الأخوية الجديدة التي ستتولى إدارة بلادهم.

لم يمض وقت طويل قبل أن توطّدت روابط الصداقة بين طوني بلير وبيل كلينتون (Bil,TC,CFR) وأصبحا يتكلمان بلسان واحد (الأخوية)، وكان لبلير «ملاك حارس» في حكومة حزب العمال، يدعى بيتر ماندلسون (RIIA)، لقبه أمير الظلمات. واتفق أنه بعد تولي ماندلسون رئاسة حزب العمال في الثمانينات، تمّ تغيير شعار الحزب من الراية الحمراء، إلى شعار الأخوية التقليدي، المعروف عبر العصور، بالوردة الحمراء. من جهة أخرى كان المستشار الألماني كول عضواً في جمعية بيلدربرغ، وكذلك برانت وشميث اللذان خلفاه.

علاوة على ذلك نجد أن العديد من رؤساء الوزراء والقادة العسكريين في هولندا، بمن فيهم رود لوبرز، هم أعضاء في جميعة بيلدربرغ. في الواقع، يبدو أن هذه الظاهرة، متفشية في دول أوروبا كافة، وتشمل كارل بيلوت وأولوف بالم (السويد) وأوف المان جونسون وريت بايرجيغارد Bayergegaard (الدانمارك).

من جهته، كان جاك سانتر، رئيس اللجنة الأوروبية، عضواً في جمعية بيلدربرغ Bilderberg؛ وهو يعد من أهم الأوجه الإعلامية في الاتحاد الأوروبي ويدير ديكتاتورية المركزية بالغطرسة عينها التي يتسم بها أفراد الأخوية.

علاوة على ذلك، كانت العائلات الملكية الأوروبية، في الدانمرك والسويد وإسبانيا

وبريطانيا ترسل ممثلين عنها لحضور اجتماعات بيلدربرغ Bilderberg. وأظنه أنه حري بنا أن نقول صراحة إن اللورد مونتباتن، والأمير فيليب والأمير شارلز حضروا اجتماعات بيلدربرغ Bilderberg.

رعاة السلام

عندما تستعمل المنظمات التابعة للأخوية كلمة ما غالباً ما تعني العكس: فمؤسسة كارنيرجي للتبرع للسلام العالمي تدير الحروب، والجبهات الديمقراطية المنتشرة في أنحاء العالم كافة تولد الأنظمة الديكتاتورية. وأظن أن هذا الأمر ينطبق أيضاً على رعاة السلام والمفاوضين باسمه: فهنري كيسنجر يجوب العالم متحدثاً عن السلام، وكلما غادر بلداً ما، اندلعت فيه الحروب. هذا لا يعني أنه لا يحسن التفاوض، بل هو يؤدي المهمة التي أناطته بها القبيلة، فشركته المعروفة باسم كيسنجر وشركاؤه (مديرها المؤسس هو اللورد كارينغتون)، تورطت في حرب البوسنة، التي كادت أن تدفع العالم إلى حشد جيش عالمي تحت سيطرة حلف شمال الأطلسي. إنه موضوع ثابت لا يتغير.. يشعلون فتيل الحرب ثم يهرعون للتفاوض حول السلام وفقاً للخطة المحددة.

مع بداية النزاع البوسني، قضى الوضع الراهن إرسال قوات منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلام، التي ما لبثت أن أثبتت عجزها، مع تدفق الصور المريعة كل ليلة عبر شاشات التلفزة، راح الجميع يصرخ بصوت واحد «يجب القيام بشيء ما، لا يمكن أن يستمر الوضع على هذه الحال.. كيف سيعالجون الوضع؟». فارتأى مدبرو الحرب أنفسهم، إرسال جيش حلف شمال الأطلسي الذي يضم أكثر من ٦٠ ألف عنصر من العالم أجمع. وهو يعد أكبر قوة عسكرية متعددة الجنسيات، عرفها العالم منذ الحرب العالمية الثانية.

في ظل هذه الظروف، كان لا بد من الاستعانة بشبكة الطاولة المستديرة بغية اختيار الأشخاص المناسبين. فعيّن الاتحاد الأوروبي اللورد كارينغتون، وهو رئيس مجلس مجموعة بيلدربرغ، ورئيس الجمعية الملكية للشؤون الدولية، وعضو اللجنة الثلاثية الأضلاع، ولجنة الـ ٣٠٠، المفاوض الأول للسلام في البوسنة. وفي وقت لاحق، عيّن خلفاً له كل من اللورد دايفيد أوين (Bil,TC) وكارل بيلوت (Bil) رئيس الوزراء السويدي السابق.

من جهتها، عيّنت الأمم المتحدة كل من سيروس فانس Cyrus Vance (TC,CFR,Bil) والنروجي ثورفالد ستولتنبرغ (Thorvald Stoltenberg) (Bil,TC) للتفاوض

حول السلام في المنطقة. غير أن مفاوضاتهم باءت كلها بالفشل، فتمّ اختيار مفاوض مستقل، هو جيمي كارتر، أول رئيس للجنة الثلاثية الأضلاع في الأمم المتحدة، وعضو في CFR. وبعد أن تعالت الأصوات المطالبة «بالتحرك» لوقف المجازر التي ترتكب في البوسنة، أرسل بيل كلينتون، ريتشارد هولبروك (Bil,TC,CFR) مبعوثاً للسلام، ففاوض على اتفاقية دايتون التي كرّست دخول جيش حلف شمال الأطلسي إلى البوسنة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن هولبروك كان مسؤولاً أمام وارين كريستوفر (CRF,TC) وزير الخارجية آنذاك، ووزير الدفاع ويليام بيري (Bil)، اللذين قدّما بدورهما تقريراً إلى الرئيس بيل كلينتون، الحريص على تنفيذ أوامر دايفيد روكفيلر وهنري كيسنجر، CFR وTC وBil وRIIA.

بعد دخول جيش حلف شمال الأطلسي إلى البوسنة، تولى الأميرال ليتون سميث (CFR) قيادة الجيش بينما أنيطت بكارل بيلوت (Bil) مهمة مراقبة الجانب المدني من العملية.. علاوة على ذلك، كان وارن زمرمان (CFR) يشغل منصب سفير للولايات المتحدة في يوغوسلافيا السابقة، بينما تمكن الرأسمالي جورج سوروس (Bil) قبل الحرب وخلالها، من إنشاء سلسلة من المؤسسات المعفاة من الضرائب، في كافة أنحاء يوغوسلافيا السابقة.. يا لها من صدفة.. إنه مجرد مثال عن التقنيات والأنظمة المستعملة لتغيير العالم، من خلال إشعال فتيل الحروب، وتحديد النتائج المتأتية عنها: مشكلة ـ رد فعل ـ حل.

إن معظم الأسماء الناشطة ضمن مجموعة بيلدربرغ مألوفة جداً، ولعل أبرزها آل روتشيلد، ودايفيد روكفيلر، وهنري كيسنجر ولورد كارينغتون.

وبما أنني كتبت الكثير عن آل روتشيلد، من الضروري التعرّف عن كثب على الآخرين، وعلى الرغم من أنهم ليسوا على رأس الهرم، إلا أنهم ناشطون على الصعيد العملي.

• دايفيد روكفيلر (CFR,TC,Bil,RIIA، لجنة الـ ٣٠٠)

تحولت عائلة روكفيلر (روكنفلدر سابقاً) إلى أكثر العائلات نفوذاً في الولايات المتحدة، بفضل أموال آل روتشيلد، ومن خلال مصادر أخرى طبعاً. فشاعت أسماء أفرادها في الولايات المتحدة والعالم أجمع، لا سيما ج.د.روكفيلر، ونلسون روكفيلر ووينتروب روكفيلر ولورانس روكفيلر، غير أنه في النصف الثاني من القرن العشرين، برز اسم دايفيد روكفيلر. فمن دون عائلة روكفيلر وشبكاتها وترابط سلالتها، لكانت الولايات المتحدة تتمتع اليوم بحرية أكبر، شأنها في ذلك شأن العالم كله بصورة عامة.

كان دايفيد روكفيلر، الذي تولى رئاسة مصرف شايز منهاتن Chase Manhattan، لفترة طويلة، ولا يزال كذلك بصورة غير رسمية، أمين سر المجلس الخاص لمجموعة دراسة العلاقات الخارجية الذي أعدّ مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية؛ ولكن الأموال الخاصة بالمشروع المذكور، استعملت لإنشاء الاتحاد الأوروبي. تجدر الإشارة هنا إلى أنه اثر تعيين افريل هاريمان (لجنة الـ ٣٠٠ جمعية الجمجمة والعظام) على رأس مشروع مارشال في أوروبا، استقر هذا الأخير في قصر روتشيلد في باريس.

تولى دايفيد روكفيلر رئاسة مجلس العلاقات الخارجية من ١٩٤٦ ولغاية ١٩٥٣، وأنشأ اللجنة الثلاثية الأضلاع بزعامة هنري كيسنجر، وزبيغنو برزيزينسكي (CFR,TC,Bil) Zbigniew Brzezinski.

كان برزيزينسكي أستاذاً في جامعة كولومبيا وصاحب كتاب «بين جيلين: دور أميركا في عصر التكنولوجيا الحديثة» الذي يعكس رؤية الأخوية للعالم. فضلاً عن ذلك، كان برزيزينسكي مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر، الرجل الذي اختاره دايفيد روكفيلر عام ١٩٧٦ ليصبح أول رئيس للجنة الثلاثية الأضلاع في الولايات المتحدة.

يعتبر دايفيد روكفيلر المحرك الأساسي لرؤساء الجمهورية كافة خاصة وأنه يتحكم بالمال والإعلام والسياسة، فيضمن بالتالي أن كل المرشحين للرئاسة، سيخضعون لمشيئته: وهذا ينطبق فعلاً على جورج بوش وبيل كلينتون عام ١٩٩٢، وبوب دول وبيل كلينتون عام ١٩٩٦. فإن كنت تتحكم بالمال والإعلام، وماكينات الحزب، يمكنك أن تضع من تشاء في البيت الأبيض أو أن تتخلص منه قبل أن تنتهي ولايته إن كان ذلك يتوافق مع خطتك؛ لهذا السبب تجد أن كل شخص يمثل حقاً مصالح الشعب، لا يتبوأ أبداً مراكز عالية. غير أن هذا الأمر لا يطبّق في الولايات المتحدة فحسب. كان دايفيد روكفيلر مصرفي ومحرّك الدمى الرئيسي في روسيا والاتحاد السوڤياتي، حيث تولى تدريب ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسين وإملاء الأوامر عليهما. فغورباتشوف، وهو من الزواحف المتغيرة، استعمل من قبل روكفيلر وكيسنجر لإسقاط الاتحاد السوڤياتي بغية حثّ دوله على الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

قد تلمع يد دايفيد روكفيلر حيثما ذهبت؛ فهو على سبيل المثال، المحرّك الخفي للدمية المعروفة باسم موريس سترونغ، (Bil، لجنة الـ ٣٠٠)، المليونير الكندي الذي تلاعب بالحركة البيئية، بعد أن عيّن مديراً لوكالة الأمم المتحدة لحماية البيئة، وسطع نجمه خلال قمة الكرة الأرضية التي عقدت في البرازيل عام ١٩٩٢.

فحيثما حلّ دايفيد روكفيلر، خلف فساداً، ومناورات ومجازر.. مما يذكرني بشخص آخر.

• هنري كيسنجر (TC,CFR، RIIA,BIL لجنة الـ ٣٠٠)

ذاع صيت هنري كيسنجر بعد أن عيّن وزيراً للخارجية ومستشاراً للأمن القومي في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون، فكان أول رجل في تاريخ الولايات المتحدة يشغل منصبين في آن معاً. غير أن خدمات كيسنجر للأخوية البابلية تعود إلى زمن بعيد ولا تزال مستمرة حتى يومنا هذا.

ولد هنري كيسنجر في ألمانيا عام ١٩٢٣، من عائلة يهودية وترعرع في ظل أدولف هتلر. ولكن لو كان كيسنجر يهودياً فعلاً، فلماذا تورّط في مشروع بايبركليب Paperclip، وهو عبارة عن عملية قامت بها الاستخبارات الأميركية ـ الإنكليزية حتى يتمكن النازيون الذين قاموا بتجارب على الخصائص الجينية والعقل البشري، وعذّبوا السجناء شر تعذيب بالفرار من ألمانيا، مع انتهاء الحرب ومتابعة نشاطاتهم في الولايات المتحدة وجنوب أميركا؟ لأنه لا يأبه مطلقاً بالشعب اليهودي. فهم بنظره مجرد رعاع شأنهم في ذلك شأن السلالات الأخرى، باستثناء سلالة الزواحف التي ينتمي إليها.

وصل كيسنجر إلى الولايات المتحدة في ٥ أيلول ١٩٣٨، واستحصل لاحقاً على الجنسية الأميركية. عام ١٩٧٢، أبلغ عميل الاستخبارات الروسية، مايكل غولنوسكي، الحكومة البريطانية، أن وثائق وكالة الاستخبارات الروسية التي اطّلع عليها قبل ارتداده عام ١٩٥٩، تضمنت اسم هنري كيسنجر بصفته بالغ الأهمية بالنسبة للاتحاد السوڤياتي.

استناداً إلى أقوال غولنوسكي، جندّت وكالة الاستخبارات الروسية كيسنجر في خلية للتجسس تعرف باسم ODRA، ومنحته اسماً مشفراً هو Bor أو الكولونيل بور.

في كتاب «والحقيقة ستحررك»، تناولت بشكل مفصّل كيفية تلاعب كيسنجر برؤساء الجمهورية، منذ عهد نيكسون. فكيسنجر هو المدبر الأساسي لفضيحة واترغايت التي أطاحت بنيكسون وأدّت إلى وصول جيرالد فورد (CFR,Bil) إلى الرئاسة. وتعيّن نيلسون روكفيلر صديق كيسنجر الحميم، ومعلمه الخاص، نائباً للرئيس، علماً أن نيلسون روكفيلر هو من نصح نيكسون بتعيين كيسنجر في بادىء الأمر. وقد عمد الصحافيان وودوارد وبرنستاين، من صحيفة الواشنطن بوست، التي تملكها صديقة كيسنجر كاثرين غراهام (Bil,CFR,TC) إلى نشر فضيحة واترغايت.

بعد أن تمكنت من التقرّب من عالم يعمل رغماً عنه لصالح الأخوية، علمت منه أنه استدعي مرة لحضور اجتماع في البيت الأبيض خلال عهد بوش (١٩٨٨ - ١٩٩٢) فأصيب بالذهول حين وجد كيسنجر في المكتب البيضاوي يملي الأحداث، بينما بوش جالس قبالته، يومىء برأسه.

بالنسبة إلى الرأي العام الأميركي، لم يلعب كيسنجر دوراً رسمياً في عهد بوش، وعلى الرغم من ذلك ها هو يتولى إدارة الدفة.

تقضي دبلوماسية كيسنجر المكوكية بإعطاء كل طرف فكرة مشوّهة عن الطرف الآخر، مرسلاً بالتالي شرارة الحرب، الواحدة تلو الأخرى.

عام ١٩٧٣، منح كيسنجر جائزة نوبل للسلام لمساهمته في وضع حد لحرب يوم التكفير التي اندلعت فعلاً.

ولكن في حال قرّر كيسنجر وكارينغتون زيارة بلدك، أنصحك بأن تذهب في إجازة إلى الخارج، لأن أبواب جهنم تنفتح عادة عند رحيلهما، ما عليك سوى أن تسأل سكان برندي ورواندا.

عند تولي جورج بوش رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٨، عيّن موظفين كبيرين من شركة كيسنجر في إدارته: فأصبح برانت سكوكروفت، رئيس مكتب واشنطن، مديراً لمجلس الأمن القومي، ولورانس إيغل برغر، رئيس شركة كيسنجر، سكرتير ثانٍ في وزارة الخارجية.

ذكرت سابقاً أن شركة كيسنجر كانت وراء الحرب في البوسنة، بينما عيّن الاتحاد الأوروبي اللورد كارينغتون، المدير المؤسس لشركة كيسنجر، أول مفاوض للسلام.

لم تغب هذه الشركة عن حرب الخليج أيضاً. فراحت تؤمن القروض للعراق من خلال مصرف بنكو ناسيونال ديل لافورو Banco Nazionale Del Lavoro، حتى يتمكن صدام حسين من شراء الأسلحة، بواسطة فرع من فروع شركة فيات للسيارات، التي يملكها جيوفاني اغنيلي، من نبلاء بلدربرغ.

في ٩ تشرين الثاني ١٩٩٢، كتبت صحيفة سبوتلايت (Spotleight) في واشنطن، نقلاً عن شارلز بارليتا، المحقق السابق في وزارة العدل، ما يلي:

«أضاف برليتا إن المحققين الفيدراليين جمعوا العديد من القضايا التي تجرّم شركة

كيسنجر، غير أن هذا الأخير يتمتع على ما يبدو بنوع من الحصانة... لست واثقاً كيف يفعل ذلك.

ولكن كيسنجر يمارس اليوم نفوذهِ على مجلس الأمن القومي في واشنطن، بقدر ما كان يفعل في عهد نيكسون. يوم كان يتحكم بالسياسة الخارجية: وبينما يلقى اللوم على الآخرين، نرى أن كيسنجر يكافأ، إذ لن يمسّه مكروه طالما أن الكونغرس لن يجد الشجاعة الكافية للمطالبة بتحقيق شامل حول سمسار السلطة هذا».

يمارس كيسنجر عمله على أعلى المستويات في الجمعية الملكية للشؤون الدولية، ومجموعة بيلدربرغر، واللجنة الثلاثية الأضلاع، ومجلس العلاقات الخارجية ونادي روما، وهو عضو أيضاً في محفل غراند البين (Grand Alpine) الماسوني في سويسرا، الذي يسيطر على المحفل الإرهابي المشهور المعروف باسم P2... لا أظن أن العالم سيعرف الأمان طالما أن هذا الرجل يجوب في شوارعه. من اختصاصاته الأخرى، الإبادة الجماعية في العالم الثالث، بغية تقليص عدد الوجوه غير البيضاء، وغربلة العرق الأبيض وإزالة الشوائب منه. أما عملية إدراج هذا البرنامج فتتم من خلال نشر الأمراض (بما في ذلك الأمراض التي يتم تصنيعها في المختبرات) والمجاعة، وإثارة الحروب، وتحديد النسل... راجع كتاب «والحقيقة ستحررك»..

• اللورد كارينغتون (Bil,TC,RIIA، لجنة الـ ٣٠٠)

يتحدّر بيتر روبرت كارينغتون من عائلة ناشطة في القطاع المصرفي، وهو يعد صديقاً حميماً لـ (كيسنجر).

كان كارينغتون عضواً في مجلس إدارة مصرف هامبرو (Hambros) الذي ارتبط اسمه بفضيحة ميشال سيندونا، عضو محفل P2 الماسوني في إيطاليا. أشير هنا إلى أن المحفل المذكور، الذي يترأسه الفاشي لوسيو غيلي، هو الداعم الرئيسي لمجموعة الألوية الحمراء الإرهابية المسؤولة عن عملية تفجير محطة السكة الحديدية في بولونيا، والتي أدّت إلى مقتل الزعيم السياسي الدومورو، بعد أن رفض هذا الأخير الانصياع لأوامر هنري كيسنجر وتغيير سياسته.

من الضحايا التي وقعت، أذكر المصرفي الإيطالي روبرتو كالفي، عضو محفل P2 الذي شنق نفسه تحت جسر بلاك فرايرز عام ١٩٨٢، إثر ظهور فضيحة مصرف الفاتيكان.

تضمنت مصالح كارينغتون التجارية الأخرى أسماء مألوفة، منها شركة Rio Tinto

Zinc. ومصرف باركليز Barcliys، وشركة Cadbury Schweppes، وشركتي British Metal,Anaglamated Metal وChristies للمزادات العلنية.

في كتابه «عائلة روتشيلد الإنكليزية»، كتب ريتشارد دايفيس أن ليونيل روتشيلد، غالباً ما كان يتردد على منزل كارينغتون في وايت هول: فالعائلتان مترابطتان من خلال زواج ايرل روزبيري الخامس من هانا روتشيلد، ابنة ماير، عام ١٩٧٨؛ وخلال حفل الزواج، سلّم العروس للعريس رئيس الوزراء، ديسرائيلي. وهذا خير دليل على أن كارينغتون يتحدّر من سلالة روتشيلد البريطانية الأرستقراطية الزاحفة.

تدل جذور كارينغتون وتصرفاته على أنه مناور بارع، اختارته الأخوية ليؤدي لها مهاماً شتى؛ فبصفته وزيراً للخارجية في بريطانيا، حرص على أن تنتقل السلطة في روديسيا من الأقلية البيضاء وعلى رأسها ايان سميث، إلى الديكتاتور الأسود، روبرت موغاب، مما أدى إلى تدهور أوضاع البلاد، تماماً كما تقضي الخطة.

غير أن كارينغتون قدّم استقالته من وزارة الخارجية بعد أن ارتكب أخطاء عديدة أدّت إلى نشوب الحرب في جزر الفوكلاند عام ١٩٨٢. وقد يخيّل إليك أنه استبعد عن الشؤون العسكرية ولكن ما بين أعوام ١٩٨٤ و١٩٨٨ عيّن أميناً عاماً لحلف شمال الأطلسي، وعام ١٩٩١ أصبح رئيس مجلس مجموعة بيلدربرغ. وفيما كان يشغل هذا المنصب الأخير، تمّ اختياره كأول مفاوض للسلام في البوسنة.

السيطرة على الإعلام

تظهر أسماء روتشيلد وروكفيلر وكيسنجر وكارينغتون في مجالس إدارة الشركات الإعلامية العالمية. وهذا لا يدهشني مطلقاً، فإن كنت تريد أن تسيطر على البشرية ذهنياً وعاطفياً ما عليك سوى أن تتحكم بالإعلام: فمن دون هذا الأخير، باءت جهودك بالفشل. وما يسهل عليك هذه المهمة هو أن العدد الهائل من الصحافيين المنتشرين في العالم، بمن فيهم ما يعرف «بالأسماء اللامعة» في كل بلد، هم إما عملاء للأخوية (أقلية) أو أنهم «لا يعرفون كوعهم من بوعهم»، عندما يتعلق الأمر بفهم حقيقة ما يجري في العالم.

مارست الصحافة من قبل وأدركت أن ما يعرف بصناعة الاتصالات هي مجرد وسيلة تضليل (الصحافيون) لجمهور أعمى (القراء والمشاهدون). إن خبرتي كصحافي وكهدف للصحافيين أظهرت لي جلياً أن ممارسة هذه المهنة لا تتطلب سوى القليل من الخلايا

الدماغية. فكل يوم، ينقل مراسلو محطات التلفزيون في العالم أجمع، للمشاهد الرواية الرسمية للأحداث الجارية: «تقول مصادر البيت الأبيض... قال رئيس الوزراء... أفاد مكتب التحقيقات الفيدرالي...». وخلال ممارستي مهنة الصحافة، لا أذكر حديثاً واحداً جرى في مكتب للتحرير ولم يعكس الرواية الرسمية للحياة والعالم. غير أن معظم الصحافيين لا يناورون، بل هم يجهلون الحقيقة جهلاً تاماً، وعلى الرغم من ذلك، يتصرفون بعجرفة، إذ يخالون أنفسهم صحافيين بكل معنى الكلمة، بينما هم آخر من يعلم. فالغطرسة والسذاجة، تلك التركيبة الذهنية التي تظهر لدى الكثيرين منهم، هي في الواقع تركيبة مدمرة وشديدة التأثير. قال لي مرة مندوب شبكة الـ ب.ب.س. إنه حري بنا أن نولي عضوية نادي الاسكواش المحلي أهمية أكبر من تلك التي نعطيها لعضوية الماسونية.. ولست أمزح أبداً.. أطلعت العديد من الصحافيين على حقيقة ما يجري، فتجاهلها البعض، من دون حتى إلقاء نظرة على الأدلة، بينما استخف البعض الآخر بهذه المعلومات متجاهلين الأدلة.

أذكر أنني قابلت شخصاً في لوس أنجلوس في بداية العام ١٩٩٧، يعمل مراسلاً لصحيفة The Observer في لندن، فأخبرته عن ميل جورج بوش إلى التحرش جنسياً بالأطفال، وتورّطه في تجارة المخدرات، وعرضت عليه مقابلة بعض الأشخاص الذين أساء بوش معاملتهم. كيف كانت ردّة فعل الصحافي؟ كتب مقالاً هاجمني فيه مدّعياً أن عينيّ تبدوان محتقنتين بالدم. وهذا أمر طبيعي بعد أن قمت بجولة في أوستراليا، ونيوزيلندا والولايات المتحدة، على مدى شهرين متواصلين. ولكن كيف يعقل أن يكتب أحدهم عن حالة عينيّ، في حين عرضت عليه، كما كتب هو بنفسه، «قصة العصر»؟ لأنه صحفي.. عرضت على صحافيي الـ British Sunday الاتصال بالمصادر نفسها، غير أنهم رفضوا الإصغاء. يقول مثل قديم «لا يمكنك رشوة الصحافي البريطاني أو الاحتيال عليه، ولكن إن رأيت ما قد يفعله من دون رشوة، لوجدت أنه لا داعي لذلك». صحيح أن بعض الصحافيين يشذون عن القاعدة ويعملون بنزاهة، غير أنهم نادرو الوجود، ويجدر بك أن تسألهم عما قد يحل بهم إن حاولوا أن ينقلوا القصة بحرفيتها.

إن معظم الصحافيين يرقصون على النغمة الرسمية ويتحولون إلى مجرد ناقلين للرواية الرسمية للوقائع، فينادون بها في أرجاء المدينة كافة؛ إنهم مجرد سعاة للأشخاص المتربعين على رأس هرم الإعلام، لا سيما المصرفيين منهم الذين يؤمنون الأموال اللازمة لشراء المجموعات الإعلامية. يتحكم هؤلاء المصرفيون أيضاً بمعظم شبكات الصناعة والتجارة، علماً أن الصحف

ومحطات التلفزة والإذاعات لا يمكنها الاستمرار بالعمل من دون عائدات الإعلانات التي يؤمنها هؤلاء الأشخاص.

في مرتبة أدنى من أصحاب المصارف والصناعيين، نجد أقطاب الإعلام وهم آل مردوك، وبلاك، وأوريلي، وباكير، الذين يلتزمون بسياسة الممولين والمعلنين التزاماً تاماً ويعينون رؤساء تحرير حريصين على إظهار هذه السياسة في الصحف ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، يوماً بعد يوم. ويعيّن رؤساء التحرير بدورهم، الصحافيين ويلزمونهم باتباع السياسة نفسها التي طلب من رئيس التحرير اتباعها؛ فالصحافي مسؤول أمام الناشر، والناشر مسؤول أمام المالك، والمالك مسؤول أمام المصارف والمؤسسات الأخوية. هذا ما يعرف بصناعة «الأخبار».

قد يخيّل إلينا أن أرباب الإعلام أمثال مردوك وباكر، وتيد تيرنر لا يحب أحدهم الآخر. ولكن إن كان هذا الأمر صحيحاً أو مجرد ستار دخاني، قلّما يهمني ذلك، لأنه كلما ترأس أحدهم منظمة ما، طبقت السياسة عينها، مما يدل على أن الأخوية لا تكترث مطلقاً بالدمية التي تملك الصحيفة، طالما أن سياستها ستتبع في مطلق الأحوال؛ فهؤلاء الأقطاب لا يتحكمون بزمام الأمور، بل هم رؤساء صوريون فحسب. انظر إلى تيد تيرنر، عضو مجلس العلاقات الخارجية، الذي كان يفترض به أن يتبنى النظام بفضل شبكة الأخبار Cable (CNN) News Network، باع حصته كلها لتيم وارنر، في إطار واحدة من أعظم العمليات التي قامت بها الأخوية، وأصبحت شبكة CNN، تتغنى بالخط الرسمي، ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم.

إن قرر أحدهم افتتاح محطة تلفزيونية أو إنشاء صحيفة تنادي بالحقيقة، لا يمكنه الحصول على الإعلانات والتمويلات اللازمة، أو تخفض أسعار أسهمه المالية من خلال المبالغ الطائلة التي تنقلها مصارف الأخوية ومؤسساتها وشركات التأمين التابعة لها يومياً.

يتحكم بشبكات التلفزة الثلاث في الولايات المتحدة (NBC,ABC,CBS) أفراد من شبكة الطاولة المستديرة، شأنها في ذلك شأن صحيفة واشنطن بوست (Washington Post) ولوس انجلوس تايمز (Los Angeles Times) ونيويورك تايمز (New York Times) وووال ستريت (Wall Street Journal) وغيرها.

من المجموعات الأخرى الأقل شهرة والتي تعتبر السيطرة على وسائل الإعلام مسألة ضرورية. نذكر مجموعتي صحف Hollinger Inc وIndependent.

تملك مجموعة هولينغر Hollinger ٦٨٪ من الصحف في كندا وأكثر من ٢٥٠

صحيفة ومجلة في العالم أجمع، بما في ذلك الصحف الأميركية الرئيسية. وصحيفتي اورشليم بوست (Jerusalem Post) وتيليغراف Telegraph في لندن تعتبر مجموعة Hollinger واجهة للاستخبارات البريطانية. فخلال الحرب العالمية الأخيرة، شكّلت شريحة من نخبة رجال الاستخبارات البريطانيين، عرفتْ باسم المجموعة التنفيذية للعمليات الخاصة، مؤسسة واجهة، سميت مؤسسة التمويلات الحربية المحدودة، برئاسة عميلين بريطانيين هما جورج مونتاغو بلاك، وإدوارد بلانكيت تايلور. أشير هنا إلى أن تايلور هو من وضع لاحقاً القوانين المصرفية الخاصة بالباهاماس وجزر كايمان. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، تابعت شركة الاستخبارات البريطانية نشاطاتها تحت اسم شركة Argus Corporation ومنذ فترة ليست ببعيدة، بدّلت اسمها إلى Hollinger.

يتولى حالياً رئاسة الشركة المذكورة كونراد بلاك، ابن الجاسوس البريطاني جورج مونتاغو بلاك، المؤسس الأساسي للشركة. كان والد كونراد مقرّباً من عصابة آل بروفمان، التي على غرار عائلة كينيدي، جنت ثروة ضخمة من الاتجار غير المشروع بالمشروبات الروحية، خلال الحظر الذي فرضته الأخوية نفسها. يملك آل بروفمان حالياً، مصنعاً للمشروب الكحولي الشهير Seagrams، كما وأنهم يديرون عمليات ضخمة للاتجار بالمخدرات: يضم مجلس الإدارة الاستشاري الخاص بمجموعة هولينغر Hollinger كل من هنري كيسنجر، لورد كارينغتون، وأدمون دو روتشيلد!.

يملك صحف Independent المليونير الإيرلندي ولاعب الركبي السابق طوني أوريلي. وهي تضم صحفاً من إيرلندا وبريطانيا وفرنسا والبرتغال والمكسيك وجنوب إفريقيا ونيوزيلندا.

عام ١٩٩٣، قضى رئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا، عطلة عيد الميلاد في منزل أوريلي في ناسو، في البهاماس، وبعد مرور فترة وجيزة، اشترى الإيرلندي مجموعة ارغوس Argus، أكبر سلسلة صحف في جنوب إفريقيا، التي أصبحت اليوم الناطقة بلسان الكونغرس الإفريقي الوطني.

عام ١٩٩٤، اشترى أوريلي ٦٠٪ من مجموعة ارغوس Argus، و٤٣٪ من NewsPapers Publishing في بريطانيا، و٥٥٪ من Australian Provincial Newspapers و٢٥٪ من Irish Press Newspapers، و٤٤٪ من Wilson and Horton، أكبر مجموعة صحف في نيوزيلندا.

علاوة على ذلك، تبين أن له مصالح واسعة في ـ شركة Cable Television في إيرلندا، والإذاعة والتلفزيون في أوستراليا ونيوزيلندا. مما لا شك فيه أن انتشاره سيستمر، ولن يشكل المال رادعاً له، لأنه مجرد دمية.

كرّست صحيفة صنداي اندبندنت Sunday Independent التي يملكها في إيرلندا، ثماني صفحات إضافية له، حملت عنوان «رجل لكل القارات» وتضمنت ١٧ صورة له مع أصدقائه. هنري كيسنجر، مارغريت تاتشر، فاليري جيسكار ديستان، وروبرت موغاب. ومن الأصدقاء المقرّبين من أوريلي في إيرلندا، رئيس الوزراء السابق غاريت فيتزجيرالد (TC,Bil).

توطّدت علاقة أوريلي بديكتاتور الزمبابوي روبرت موغاب، في وقت كان فيه رئيس مجلس إدارة شركة هينز Heinz فكان موغاب يضع على رأسه علبة عملاقة من فاصوليا هينز Heinz ليسلي زائريه.

عام ١٩٩٢، انضم موغاب إلى أوريلي في قصره في مقاطعة كلداز /إيرلندا، حيث تمّ الاحتفال بقداس في كنيسة صغيرة تعود إلى القرون الوسطى، مبنية حول ضريح صليبي. في فترة لاحقة، اشترى أوريلي وشركاؤه، ٦٠٪ من مجموعة Associated Newspapers في زمبابوي، بغية إطلاق صحيفة يومية جديدة باللغة الإنكليزية.

البرنامج اليوم

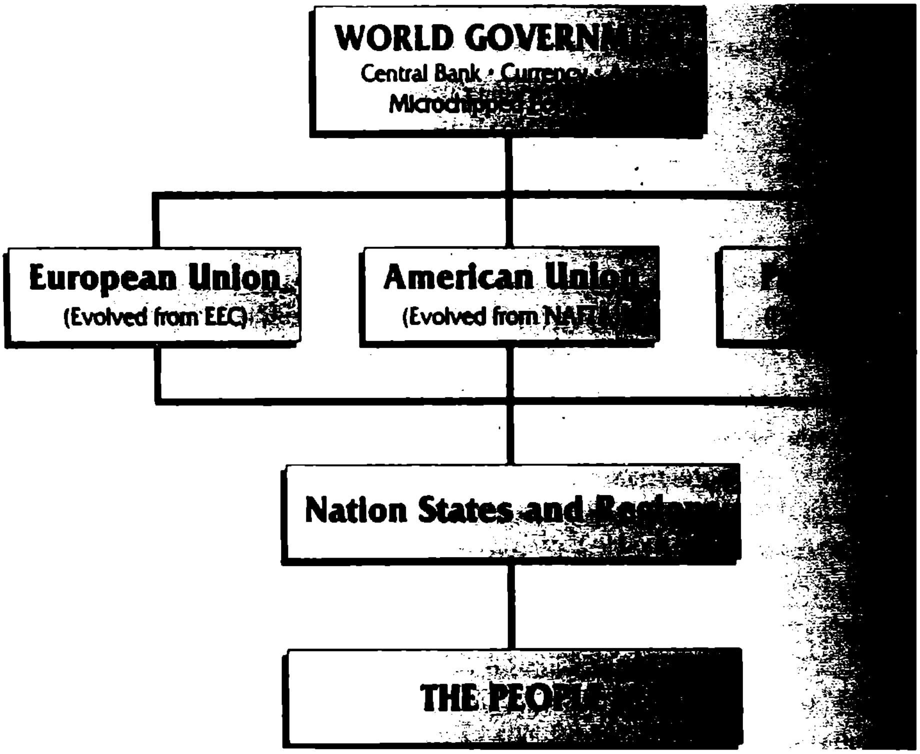
لا يقتصر الهدف من السيطرة على وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى التي توجه الفكر البشري وقدراته على الفهم، على تحقيق النفوذ فحسب بل يتخطى ذلك بأشواط.

فالبرنامج يهدف إلى وضع الزواحف يدها بشكل كامل على الكرة الأرضية من دون أن يعي أحد ما يحصل. وأظنهم على وشك أن يحققوا مرادهم إن لم يستفق الناس من سباتهم.

تتمحور الهيكلية الأساسية حول حكومة عالمية، تتخذ القرارات الرئيسية في العالم، وتمسك بزمام الأمور من خلال مصرف مركزي عالمي، وعملة عالمية (الكترونية، وليس نقدية) وجيش عالمي.

وفقاً لهذه الهيكلية، يتم إنشاء ثلاث دول كبرى هي الاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأميركي والاتحاد الهادىء (آسيا، الشرق الأقصى وأوستراليا).

ومن المفترض أن يعطي هذا البناء الضخم من السلطة أوامره إلى الدول الحالية، التي من



الصورة رقم ٢٧: هيكلية الأخوية البابلية تسعى للتدخل في الألفية الجديدة.

المتوقع تقسيمها إلى مناطق، لتفكك كل ردة فعل موحدة موجهة ضد الهيكلية التي وصفتها آنفاً: إنها ديكتاتورية فاشية عالمية، وأظننا على بعد خطوات منها إن لم تحصل ثورة فكرية بين البشر.

إن الشبكة التي وصفتها باختصار في هذا الفصل تعطي الفرصة لهذا البرنامج بأن يرى النور، لأن عملاء الأخوية يعملون ضمن المجموعات الاقتصادية والسياسية المطلوبة لبلوغ الهدف المنشود: فكلما زادت المشاكل في العالم، زاد الضغط لإيجاد حلول شاملة ـ السيطرة المركزية، وها أنني أرى خطة إنشاء اتحادات لدول كبرى، تمضي على قدم وساق.

اتحاد الدول الكبرى

انبثق الاتحاد الأوروبي بمصرفه المركزي وعملته المستقلة، من منطقة حرة تعرف باسم المجموعة الاقتصادية الأوروبية أو السوق المشتركة، وعلى الرغم من أن أحداً لم يأت على ذكر الدولة الكبرى حين انضممنا إليه، إلا أن البرنامج الموضوع منذ زمن بعيد ينفذ خطوة

خطوة من دون أن يعي الجميع إلى أين ستؤدي هذه الخطوات؛ فلو انتصر أدولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية لنفذ المخطط الاقتصادي الذي وضعه لأوروبا وعرف بالألمانية باسم Europaische Wirtscraft Gemeinschaft وترجمته الحرفية هي: المجموعة الاقتصادية الأوروبية!

على الرغم من أن هتلر هزم ظاهرياً في الحرب، إلا أن سياسته تطبق في مطلق الأحوال، لأنها جزء من البرنامج.

بعد أن تناولت بشكل موجز نشأة الاتحاد الأوروبي، والأشخاص والمنظمات التي تدعمه، فسأعرض عليكم فيما يلي الاستراتيجيات التي تتبعها الأيدي الخفية بغية تنفيذ الخطة ذاتها في الأميركيتين ومنطقة المحيط الهادىء وإفريقيا.

بالعودة إلى القرنين الثاني والثالث عشر، نجد أن فرسان الهيكل، باختلاف أسمائهم، كانوا يسعون إلى إنشاء ولايات أوروبية متحدة تخضع لسلطة مركزية. وقد تمكنت هذه القوة ذاتها من تحقيق هدفها من خلال الماسونية ومجموعة بلدربرغ وغيرهما. ولا شك أن مجموعة بلدربرغ لعبت دوراً بالغ الأهمية في إنشاء الدولة الكبرى الحالية.

ومن بين الأشخاص الذين ساهموا في إنشاء المجموعة الأوروبية الاقتصادية، لمصلحة الأخوية، نذكر: جان مونيه (لجنة الـ ٣٠٠)، الكونت ريشارد.ن. كودانهوف كاليرغي (لجنة الـ ٣٠٠) من النمسا، وجوزيف ريتنغر (لجنة الـ ٣٠٠) وهو بولندي، ينادي بالاشتراكية، ساعد الأمير برنارد في إنشاء مجموعة بلدربرغ.

عام ١٩١٠، قصد مونيه ـ وهو ابن تاجر براندي فرنسي ـ كندا، حيث اتصل بشركة هيدسون باي (Hudson Bay) ومصرف لازارد براذرز (Lazard Brothers)، وما لبث أن أصبح مؤتمناً على أسرار الرؤساء ورؤساء الوزراء، بمن فيهم فرانكلين ديلانو روزفلت، فاستحصل من أصدقائه النافذين على عقد مربح لشحن مواد من كندا إلى فرنسا، خلال الحرب العالمية الأولى.

بعد انتهاء الحرب، انضم إلى المجلس الاقتصادي المتحد العالي، وأصبح مستشاراً للورد ميلز (الطاولة المستديرة، RIIA، لجنة الـ ٣٠٠) والكولونيل مانديل هاوس (الطاولة المستديرة، CFR لجنة الـ ٣٠٠) اللذين كانا يعدان معاهدة فرساي، ويضعان أسس عصبة الأمم.

في البداية عيّن مونيه نائب أمين عام عصبة الأمم ومن ثم نائب رئيس شركة

Transamerica ترانس أميركا، التي يملكها مصرف أميركا لتبييض أموال المخدرات.

كان مونيه خير دمية تلاعبت فيها القوى الأخرى لإنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية.

عام ١٩٢٣، وضع الكونت ريتشارد.ن. كودانهوف كاليرغي، كتاباً، نادى فيه بدول متحدة في أوروبا. وكان المعني قد سمي على اسم ريتشارد واغنر، الذي قال عنه هتلر، إنه لفهم ألمانيا النازية، ينبغي على المرء أن يفهم واغنر.

كان والده صديقاً مقرّباً من تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية، حمل كتاب الكونت اسم، Pan Europe، وتضمن شرحاً مفصلاً حول رقعة الاتحاد الأوروبي، وفروعه المنتشرة في كافة أنحاء القارة، شرح دعمه كبار رجال السياسة، والمجموعة الإنكليزية ـ الأميركية بما في ذلك الكولونيل هاوس وهربرت هوفر.

كتب الكونت في سيرته الذاتية:

«في أوائل عام ١٩٢٤، تلقينا اتصالاً من البارون لويس دو روتشيلد، أعلمنا فيه أن صديقاً له يدعى ماكس وربرغ (مصرفي) من هامبرغ، قرأ كتابي ويريد التعرف علينا، وكم ذهلت (طبعاً!) حين عرض علي وربورغ تلقائياً (حتماً!) ٦٠ ألف مارك ذهبي مقابل أن أتولى مسؤولية الحركة خلال السنوات الثلاث الأولى.

كان ماكس وربورغ من أكثر الأشخاص ذكاءً، ويتبع مبدأً خاصاً به لتمويل هذه الحركات، وقد بقي Pan Europe يثير اهتمامه حتى آخر أيام حياته. وعام ١٩٢٥، قام ماكس وربورغ برحلة إلى الولايات المتحدة ليقدمني إلى بول وربورغ وبرنارد باروش».

تعتبر المجموعة الأوروبية، أو الاتحاد الأوروبي حالياً، بدعة أخرى من بدع الأخوية، مع الأسماء المألوفة كافة المتورطة فيها.

كان وينستون تشرتشل (لجنة الـ ٣٠٠) يدعم الدولة الأوروبية الكبرى، وكتب عام ١٩٣٠ مقالاً لصحيفة The Saturday Evening Post الأميركية، تحت عنوان «الولايات المتحدة في أوروبا».

وبعد مرور بضع سنوات لعب الدور المسند إليه لتشريع الحرب، التي أدّت إلى ظهور هذه الهيكلية. من جهته حظي الكونت كودانهوف ـ كاليرغي بالدعم اللازم من أمثال جون فوستر دوليس، نيكولاس موراي بوتلير، رئيس جامعة كولومبيا، وجمعية Carnegie للتبرع

للسلام العالمي (حرب)، ودكتور ستيفان دوغان، المؤسس أو الرئيس الأول للجمعية الثقافية، التي كانت خاضعة كلياً لسيطرة مجلس العلاقات الخارجية. من جهته، أصدر الكونغرس الأميركي سبعة قرارات حول الوجه السياسي للاتحاد الأوروبي، ونصّ أحدها على ما يلي: «تعتبر عملية إنشاء اتحاد أوروبي خطوة أساسية نحو إنشاء عالم موحد». (الحكومة العالمية).

ترأس جان مونيه أيضاً لجنة الدول الأوروبية المتحدة التي كانت تسعى إلى تحقيق الهدف ذاته.

منذ إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وهي تتطور خطوة خطوة، وفقاً للمخطط، لتصبح لاحقاً الدولة الفاشية المركزية المنتظرة منذ زمن طويل.

عرض ميري وسيرج برومبرغ، وهما من المعجبين بمونيه، في كتابهما «جان مونيه ودول أوروبا المتحدة». الخطة بكاملها:

«ظن البعض أن السلطات التي تتخطى الحدود القومية ستتمكن تدريجياً من السيطرة على كافة النشاطات في القارة، بدعم من مجلس الوزراء الأوروبي، في بروكسيل، ومجلس النواب في ستراسبورغ. سيأتي يوم، تجد فيه الحكومات نفسها مرغمة على الإقرار بأن توحيد أوروبا هو واقع محتّم، من دون أن تتاح لها الفرصة لإبداء رأيها في مبادئها الأساسية. جلّ ما عليها أن تفعله هو دمج هذه المؤسسات المستقلة في إدارة فيدرالية مستقلة، ومن ثم إعلان دول أوروبا المتحدة».

وهذا ما وصلنا إليه اليوم: فالهيكلية الجوهرية تملي الخطة الشاملة، والشبكات المترابطة في كل بلد، تتلاعب بشعبها وبرلمانها بغية الامتثال للبرنامج العام.

قبل انضمامنا إلى المجموعة الأوروبية وبعده، كان يشغل منصب رئيس وزراء بريطانيا كل من هارولد ويلسون (Bil) عضو حزب العمال، والمحافظ ادوارد هيث (TC,Bil)، علماً أن كليهما كان مقرّباً من اللورد فيكتور روتشيلد، عيّنه هيث رئيساً «للوحدة السياسية» ما بين ١٩٧٠ و١٩٧٤.

عام ١٩٧٢، وقّع هيث اتفاقية روما التي أوقعت المملكة المتحدة في شرك الشبكة الأوروبية خلال حفل التوقيع، كان يجلس إلى جانب هيث، وزير الخارجية أليك دوغلاس هوم (لورد هوم)؛ رئيس مجلس مجموعة بلدربرغ وأحد أفراد السلالة الإسكوتلندية.. لا شك أن المناورة كانت واسعة النطاق. فعند انضمامنا إلى المجموعة الأوروبية كان حزب العمال

المعارض يضم روي جنكينز (RIIA,TC,Bil) الذي أصبح لاحقاً رئيس المجموعة الأوروبية، وجايمس كالاغهان (RIIA,Bil) ودنيس هيلي (TC,Bil، لجنة الـ ٣٠٠) رئيس اللجنة الداخلية في صندوق النقد الدولي وعضو مجلس الجمعية الملكية للشؤون الدولية.

شارك هيلي في الاجتماع الأول لمجموعة بيلدربرغ عام ١٩٥٤، ودأب على حضور اجتماعاتها أكثر من أي رجل سياسي آخر في بريطانيا. في تلك الفترة، كان الحزب الليبرالي البريطاني (حزب الليبرالي الديمقراطي حالياً) يضم جو غريموند (Bil) وجيرمي ثورب صاحب كتاب: «أوروبا قضية الانضمام»، ولطالما تساءلت عما إذا كان ويلسون، وهيث وجنكينز، وهيلي، قد اجتمعوا معاً، بعد أن تبوأوا مراكز عالية، وتأملوا معاً في التطورات غير المتوقعة والتي ساهمت في جعل أسماء أربعة أشخاص، التحقوا بجامعة اكسفورد في الفترة الزمنية عينها، تلمع في سماء الحقل السياسي ما بين الستينات والسبعينات في وقت كانت المملكة المتحدة تنضم فيه إلى المجموعة الأوروبية.

ولاشك أن ويلسون، وجنكينز، وهيث، وهيلي، وغريموند، وثورب، يشكلون مثالاً ملهماً عما قد يحلّ بك إذا ما التحقت بجامعة (Oxford) أكسفورد. وأظن أنها مجرد صدفة أن تكون جامعة أكسفورد المركز الرئيسي للأخوية، وجامعة كامبردج المنطقة الأساسية لتجنيد مناوري الجيل المقبل.

كان هيث، وهو من الزواحف المتغيرة، يؤثر على بريطانيا بطرق غير مستقيمة، للانضمام إلى المجموعة في الستينات، علماً أنه كان موافقاً على وحدة بريطانيا السياسية في أوروبا في نيسان ١٩٦٢، في وقت كان فيه خاتم الملك.

وقبل أن يقود بريطانيا إلى الانضمام إلى المجموعة، حضر هيث اجتماعاً في باريس في تشرين الأول ١٩٧٢، بغية التفاوض حول الشروط، مع رئيس الجمهورية الفرنسي جورج بومبيدو (Bil)، وهو موظف سابق لدى غي روتشيلد.

في شباط ١٩٩٢، وقّع دوغلاس هورد، وزير الخارجية البريطاني، المعاهدة الفاشية التي حوّلت المجموعة الأوروبية إلى الاتحاد الأوروبي أو الدولة الكبرى.

كان هورد أمين سر تيد هيث الخاص، ما بين أعوام ١٩٦٨ و١٩٧٠، وأمين سره السياسي ما بين أعوام ١٩٧٠ و١٩٧٤، في وقت كان هيث رئيساً للوزراء ويوقّع على عضوية بريطانيا في المجموعة الأوروبية. وكان هورد أيضاً وزيراً للدولة يوم تسبب لورد كارينغتون

بحرب الفوكلاند، وهو من أوصى بمنح هنري كيسنجر، لقب الفروسية الفخري.

مذ ذاك والشخصيات السياسية البارزة، والمعارضة ظاهرياً ـ أمثال المحافظون تيد هيث (Bil,TC) وكينيث كلارك (Bil) وجيفري (Lord) وهوي (Bil، لجنة الـ ٣٠٠) وعضوا حزب العمال، طوني بلير (Bil) وغوردن براون (TC,Bil) وزعيما الحزب الليبرالي الديمقراطي، دايفيد ستيل (TC,Bil) وبادي أشدون (Bil) ـ راحت تناقش مسألة اضمحلال صناعة القرار في بريطانيا، وقمع الاتحاد الأوروبي المركزي للحرية.

من جهته قام بلير بتعيّين أشخاص يؤيدون انضمام المملكة المتحدة إلى مصرف واحد وعملة واحدة، ضمن المجموعة الوزارية التي تتفاوض مع الاتحاد الأوروبي. ومن بين هؤلاء الأشخاص، نجد صديقنا بيتر ماندلسن، الرجل الملقب «بأمير الظلمات».

في الوقت الذي تمّ فيه التوقيع، كان على رأس الأحزاب البريطانية الثلاثة كل من طوني بلير (Bil) ووبليام هاغ (Bil) وبادي أشدون (Bil).

بعد أن تمكنوا من خداعنا، عمد عملاء الأخوية في المصارف والمؤسسات الكبرى على إثارة الذعر في قلوب الناس. فأقنعوهم بأن الدول التي سترفض مبدأ المصرف الموحد والعملة الموحدة، ستشهد انهياراً اقتصادياً خطيراً.. هراء حتماً...

فالنروج رفضت الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وهي تشهد رخاءً اقتصادياً، لا يعود مطلقاً إلى ازدهار صادراتها إلى دول الاتحاد الأوروبي.

إن ما حصل في أوروبا، سيطبق في الأميركيتين ودول المحيط الهادىء وإفريقيا: فمن المتوقع أن ينبثق الاتحاد الأميركي من اتفاقية التجارة الحرة في شمال أميركا أو NAFTA واتحاد دول المحيط الهادىء، من التعاون الاقتصادي الآسيوي الباسيفيكي أو APEC، وهو عبارة عن منطقة للتجارة الحرة، أنشئت عام ١٩٩٤، اثر الحملة التي قام بها كل من رود سكولار ورئيس الوزراء الأوسترالي السابق بوب هوك.

كانت اتفاقية (NAFTA) أو التجارة الحرة في أميركا الشمالية موضوع تفاوض بين جورج بوش (CFR,TC، الجمجمة والعظام) رئيس الجمهورية الأميركي المحب للتحرش الجنسي بالأولاد، وبراين ملروني، رئيس الوزراء الكندي السابق المهووس باغتصاب النساء.

قال بوش عند توقيعه اتفاقية التجارة الحرة مع كندا والمكسيك في ١٢ آب ١٩٩٢، إنه يأمل أن تمتد اتفاقية NAFTA من شمال أميركا إلى جنوبها.

في هذا الإطار، قال خصمه «بيل كلينتون» خلال اجتماع لقادة الأميركيتين كافة في ١٠ كانون الأول ١٩٩٤:

«أعطى التاريخ شعب الأميركيتين الفرصة لبناء مجموعة من الدول الحرة والواعدة بالازدهار، وفي بداية القرن المقبل منطقة شاسعة للتجارة الحرة من ألاسكا إلى الأرجنتين».

من العناصر الأخرى التي يشملها برنامج العمل، السيطرة الكلية على مصادر الطاقة، وتدمير أشكال العلاج البديلة التي تنظر إلى الطب على أنه مجرد خداع، وفرض القانون العرفي...

سأتناول هذا الموضوع بشكل مفصّل في الفصول الأخيرة من الكتاب.

إن خطة إنشاء دولة الحزب الواحد، والعالم الموحد، تمضي على قدم وساق. وقد تحدثت هنا بشكل موجز عن الأشخاص والمنظمات والأحداث، إذ أنني تناولتها بشكل مفصّل في كتاب «والحرية ستحرركم».

الفصل الرابع عشر

تحت التأثير

تعتبر المخدرات المسببة للإدمان والمربكة للذهن من أكثر الأسلحة الفعّالة التي استعملتها الأخوية في حربها ضد البشرية على مرّ السنوات. ففي المدارس السرية القديمة، كانت المخدرات تستعمل على نطاق واسع بغية إثارة حالات أخرى من اللاوعي والتلاعب بالفكر والإدراك.

يعتبر الأفيون الذي يستخرج منه الهيرويين، من أقدم المواد المخدرة. وقد أتت اللوحات السومرية، المكتشفة حديثاً، والتي تعود إلى حوالى ٦٠٠٠ سنة، على ذكر استعماله، فالسومريون أطلقوا عليه اسم «نبتة السعادة». من جهتهم، نوّه المصريون به عام ١٥٠٠ قبل الميلاد، والإغريق عام ١٠٠٠ ق.م؛ فالخشخاش لعب دوراً بالغ الأهمية في اليونان، حتى أنهم كانوا يصوّرونه على القطع المعدنية الذهبية. علاوة على ذلك، وجدت آثار للمخدرات التي تسبب الهلوسة في مقبرة هندية في جنوب أميركا، تعود إلى العام ٤٥٠٠.

ويعتقد البعض أن الشراب المقدس الذي كان يتناوله الزرادشتيون والهندوس مستخرج في الواقع من فطر الأمانيت المسكر والمربك للذهن، فالمواد الكيميائية تنتقل إلى البول، من دون أن تفقد قدرتها وخصائصها، وقد ذكرت كتب الهندوس المقدسة شراباً مقدساً من البول، هو مصدر للتنوير والتبصر.

في ما يتعلق بالأزتكيين، فقد ارتأوا أن يستفيدوا من خصائص فطر Psilocybe Mexicona المسبب للهلوسة، في طقوسهم الدينية، وأطلقوا عليه اسم «جسد الإله».

ذكرت سابقاً أن الكهنة اليهود استخدموا أيضاً الفطر، واستوحوا منه تصميم غطاء الرأس الخاص بهم.

أما كهنة بابل، الذين ينتمون إلى العرق الآري ـ الزاحف فتميزوا بقدرتهم على التلاعب

بعامة الشعب بواسطة المخدرات، وبقيت هذه العادة شائعة في الشبكات السرية التي أنشأوها.

وسع الروزيكروشيون رقعة استخدام المخدرات المربكة للذهن، بينما حمل الحشاشون اسمهم هذا، تبعاً للطريقة التي كانوا يستعملون فيها المخدرات للسيطرة على عقل قاتليهم. غير أن الأهم من هذا كله، هو أن الأخوية استعملت المخدرات على مرّ التاريخ، لتدمير المجتمعات فتتم لها الغلبة بسهولة.

وهذا ما يحصل فعلاً على الصعيد العالمي اليوم؛ إلا أن هذه السياسة ليست بجديدة، وحده المقياس هو الذي تغير.

ولعل شهرة الأفيون كسلاح فعّال في الحروب، زادت بعد أن استعملته بريطانيا (الأخوية البابلية في لندن) في حرب الأفيون ضد الصين عامي ١٨٤٠ و١٨٥٨، فالجهود الحثيثة التي بذلتها الصين لوقف تدفق الأفيون إلى بلادها باءت بالفشل أمام قوة الامبراطورية البريطانية الهائلة.

خلال حربي الأفيون كان اللورد بالمرستون، مؤسس أو زعيم مجموعة الغرب الكبير الماسونية وعضو لجنة الـ ٣٠٠، وزيراً للخارجية ورئيساً للوزراء.

في الواقع، كانت عائلة بالمرستون تعرف في البداية باسم عائلة تامبل ويعود لقبها إلى العام ١٧٢٣ حين حصل هنري تامبل على لقب بارون تامبل في جبل تامبل، في مقاطعة سليغو، في إيرلندا، ولقب فيكونت بالمرستون في مقاطعة دبلن. وانتقل هذا اللقب الأخير إلى حفيده المدعو هنري، الذي كان عضواً في مجلس النواب البريطاني لأكثر من ٤٠ سنة، وصاحب لوحة للفنان دافيد تانييه، اسمها «القديس أنطونيوس والقديس بولس»، تميزت بهندستها السرية التي شبهها الباحثون بمخطوطات منطقة رين ـ لو ـ شاتو Rennes-le-Chateau وألغازها، في تلك الحقبة، أقام تامبل في برودلاند في رامسي، وقد أصبح لاحقاً منزله ملكاً للورد لويس مونتباتن، الذي اشترت عائلته أيضاً لوحة تانييه.

في هذا السياق، أشير إلى أن ابن اللورد بالمرستون الثاني، المدعو هنري جون تامبل، أصبح رئيساً للوزراء، ووزيراً للخارجية، ومهرّباً للمخدرات لصالح الملكية البريطانية في الصين، وتزوج شقيقة اللورد ملبون، الذي كان رئيساً للوزراء في عهد الملكة فيكتوريا، وتزعّم الحزب الليبرالي، المعروف أيضاً بالحزب القينيسي، راعي القوات البريطانية في حرب القرم وحربي الأفيون ضد الصين. دخل بالمرستون لأول مرة إلى مجلس النواب، كعضو في برلمان نيوبورت

في جزيرة وايت، وهو اسم سيتردد لاحقاً، بشكل قد يثير دهشتك خاصة وأنها مجرد جزيرة صغيرة، على الساحل الجنوبي لإنكلترا؛ فالملكة فيكتوريا بنت عليها منزل اوسبورن، حيث كانت تقضي معظم وقتها بعد وفاة الأمير ألبرت، واللورد مونتباتن عيّن في وقت لاحق، حاكماً عليها.

تعتبر جزيرة وايت محوراً هاماً لعبدة الشيطان ومركزاً سياحياً مثيراً للاهتمام.

من المدن الأخرى الخاصة بالأخِوية، مدينة ادنبرة الإسكوتلندية، التي تقع على مقربة من كنيسة سنكلير روسلين.

قضى بالمرستون ثلاث سنوات في ادنبرغ برفقة فيلسوف حزب الهويغ البروفسور دوغال ستيوارت، مع الإشارة إلى أن جامعة ادنبرغ كانت صلة مشتركة بين أفراد الجمعية القمرية وشارلز داريوث.

من جهته، كان طوني بلير، رئيس الوزراء البريطاني المنتخب في الأول من أيار ١٩٩٧، بتأييد من الأخوية، قد ترعرع في ادنبرغ، حيث كان والده يحاضر في جامعتها.

استعملت شركة الهند الشرقية East India Company، وهي عبارة عن مجموعة من التجار الاسكوتلنديين والماسونيين، المنحازين إلى فرسان مالطا واليسوعيين، كأداة لنقل تجارة الأفيون من الهند والصين إلى الدول الأخرى.

يظن بعض الباحثين أن المسؤولين عن الشركة المذكورة هم في الواقع العائلات المصرفية في شمال إيطاليا، التي ما لبثت أن تمركزت في لندن.

منذ تلك الحقبة، أصبحت الاستراتيجية المتبعة من قبل البريطانيين في الصين، مخططاً للغزو عبر الإدمان على المخدرات؛ فقد رعوا عملية إدمان ضخمة على الأفيون إلى أن تمزق المجتمع الصيني إرباً إرباً.

لجأت الحكومة البريطانية إلى الاستعانة بشبكة خاصة بالإرهاب والجريمة المنظمة، على غرار الثلاثيين، وشركة هنغ، والحشاشين، بغية تنفيذ تجارة الأفيون لصالحها. غير أن هذه الجمعيات السرية، التي لا تتوانى عن التخلص من أحد بلا رحمة، هي مجرد سلك في الشبكة العالمية المرتبطة بالماسونية، قد تختلف الأقنعة، ولكنها كلها لوجه واحد.

تنظم محافل الشرق الأقصى الماسونية تجارة المخدرات، فالمحفل الماسوني الكبير في

إنكلترا (يترأسه حالياً، دوق كينت) ساهم في إنشاء محافل في الصين في أمو Amoy، وكانتون، وفوشو، وسواتو، وشيفو، وشينكيانغ، وهانكو، ونيو شانغ، وتونغ شان، واي ـ هاي ـ واي، وتيان تسين، وشانغهاي، وهونغ كونغ.

عندما حاول حكام الصين وضع حد لتدفق الأفيون، استخدمت بريطانيا قواتها العسكرية والبحرية لهزيمتهم، وجاءت بعدها اتفاقية السلام لتضمن لبريطانيا الحق بزيادة دفق الأفيون، والمطالبة بتعويض مالي عن الأفيون الذي صادره حكام الصين، فضلاً عن تكريس سيادتها على المرافىء الاستراتيجية والجزر البعيدة عن الشاطىء. فأصبحت بالتالي هونغ كونغ خاضعة لسلطة البريطانيين. كانت هونغ كونغ تستخدم كمركز للاتجار بالمخدرات في الشرق الأوسط. وهي لا تزال تلعب الدور نفسه حتى يومنا هذا، بالرغم من أنها أعيدت إلى الصين.

أشير هنا إلى أن معظم الصفقات المالية والمتعلقة بالأموال والذهب في الأسواق المالية في هونغ كونغ تعود إلى تبييض الأموال الناجمة عن تجارة المخدرات.

كرّست اتفاقية فانكين الموقعة عام ١٨٤٢، سيطرة بريطانيا على هونغ كونغ، فضلاً عن تحكمها بما يقارب ١٥ مليون باوند من الفضة. وقد أشرف على تحريرها الوزير المستعمري الماسوني ادوارد بولودير ـ ليتون (لجنة الـ ٣٠٠) الذي لطالما ألهمت كتاباته هتلر النازي، ومدام بلافتسكي الصوفية.

اشتهر بولودير ـ ليتون ـ بكتاباته حول قوة فريل (أو القوة الشيطانية) التي تجري في دم الأشخاص ذي القوة الاستثنائية. وكان ابنه نائب الملك في الهند، في وقت بلغت فيه تجارة الأفيون بين الصين والهند ذروتها. علماً أن ريدارد كيبلينغ تحدث عن هذه الفترة بشكل مموّه، في كتاباته حول الحكم البريطاني (تجار المخدرات البريطانيون).

في كتاب «سفن الأفيون»، أعطى بازيل لوبوك أسماء مالكي السفن البريطانية المستخدمة في تجارة الأفيون، من خلال شركة الهند الشرقية، وهم: جاردن ماتيسون (يتحدّر من عائلة إسكوتلندية معظم أفرادها من عبدة الشيطان)، دانت وشركاه، بيبوس Pybus إخوان، روسيل وشركاه، كاما إخوان، دوقة أتول، ايرل بلكاراس، الملك جورج الرابع (الوصي على العرش)، مركيز كامون، والليدي ميلفيل. أشير هنا إلى أن جورج، جد الليدي ميلفيل الكبير، احتفى أشد الاحتفاء بويليام أوف أورانج عند توليه العرش، وعيّن خاتم الملك مكافأة له. من العائلات الإنكليزية ـ الأميركية الأخرى المتورطة في تجارة المخدرات، آل سوزرلاند، وبارينغز ولهمانز،

أقارب آل روتشيلد. كانت عائلة سوزرلاند، وهي من أكبر العائلات الناشطة في حقل تجارتي القطن والأفيون في جنوب أميركا، ذا قرابة بآل ماتيسون، بينما برز اسم آل بارينغز، بعد أن أنشأت شركة الملاحة ما بين شبه الجزيرة والشرق، Peninsulan and Orient Steam Navigation Company بغية نقل المخدرات.

تعاونت العائلات البريطانية المنتمية إلى سلالة الزواحف مع أقاربها في أميركا، لتوسيع رقعة تجارة المخدرات. فتمكنت سلالة عائلة روسيل من جمع ثروة طائلة من تجارة الأفيون في القرن التاسع عشر، من خلال مؤسسة عرفت باسم (روسيل وشركاه) Russel and Company، تهدف إلى نقل الأفيون، بصورة غير شرعية إلى الصين. غير أن منافستها الوحيدة كانت مؤسسة آل بركينز ومقرها في بوسطن، والتي تزوج أفراد عائلتها من عائلات أخرى من السلالات البريطانية، متورطة في تجارة الرق. في نهاية المطاف تمكن آل روسيل من شراء مؤسسة بركينز، وأصبحت مؤسستهم مركزاً لتجارة الأفيون بالتحالف مع عائلات أخرى من الزواحف أمثال كوليدج وديلانو (لجنة ٣٠٠) اللتين أعطيتا رؤساء للولايات المتحدة الأميركية.

فبينما كانت تجارة المخدرات في أميركا تشهد رواجاً ملحوظاً، كان على رأس شركة روسيل وارن ديلانو الابن، جد الرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت، المتحدّر من سلالة فرنسية ارستقراطية. عام ١٩٨٦ كتب في إحدى الدراسات التاريخية حول تجارة المخدرات في أميركا والتي نشرتها مجلة نيوز اند ورلد ريبورت News and World Report الأميركية أن «ديلانو سوّى بين تجارة المخدرات وشراب الليكور، علماً أن كلتيهما مربحة وتشكل حجر الأساس في الأعمال العائلية».. ليس من الغريب إذن أن يكون فرانكلين ديلانو روزفلت مرتبطاً جينياً بجورج بوش الذي لا يزال يحافظ على تقليد ترويج المخدرات على نطاق شاسع.

من شركاء روسيل الآخرين أذكر جون كليف غرين، الذي استخدم أرباح تجارة الأفيون لتمويل جامعة برينستون، وابيال ابوت لوو، الذي استخدم أرباح تجارة الأفيون لتمويل بناء جامعة كولومبيا، وجوزيف كوليدج، الذي نظّم ابنه عملية ترويج المخدرات المعروفة باسم شركة الثمار المتحدة. وكان حفيده ارشيبالد كاري كوليدج، من مؤسسي مجلس العلاقات الخارجية.

أنشأ آل روسيل بالتعاون مع آل تافت جمعية الجمجمة والعظام، وكان العلم الأسود الذي تظهر في وسطه جمجمة بيضاء وعظمتين متصالبتين، يرفرف فوق السفن التابعة لشركة روسيل، وتلك العائدة لأسطول فرسان الهيكل أيضاً.

من الأميركيين المتورطين أيضاً في تجارة الأفيون، نذكر الماسوني جون جاكون استور، مؤسس سلالة آستور الحاكمة، والذي أصبح مساهماً في شركة الهند الشرقية البريطانية. وقد تولى أحد أفراد سلالته ويدعى والدورف أستور، صاحب فندق والدورف أستوريا في نيويورك، رئاسة الجمعية الملكية للشؤون العالمية في لندن، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

عقب انتهاء حرب الأفيون الثانية عام ١٨٦٠، أنشأت المصارف والشركات التجارية البريطانية مؤسسة Hong Kong and Shanghai Corporation لتشكل مصرفاً مركزياً لصناعة المخدرات في الشرق الأقصى.

واستناداً إلى الأبحاث التي أجريت حول شبكة المخدرات، استمر مصرف هونغ كونغ وشنغهاي بلعب دور المركز المالي لصناعة المخدرات حتى يومنا هذا.

يعرف اليوم مصرف هونغ كونغ وشانغهاي باسم HSBS Holdings. وهو يملك أحد أهم المصارف البريطانية، مصرف ميدلاند Midland.

نظّم هذا المصرف حملة إعلامية طويلة وأطلق على نفسه اسم «المصرف المصغي»، و«المصرف الذي سيقول نعم». ولا أظنها أتت على ذكر عدد المرات التي قال فيها أصحاب المصارف نعم لتبييض الأموال الناتجة عن صناعة المخدرات، تلك الصناعة التي تقضي على حياة الكثيرين. يعتبر مصرف Nugan Hand ومقره في سيدني، ثمرة من ثمار وكالة الاستخبارات المركزية والموساد، تولى إدارتها فرانسيس نوغان ومايكل هاند، وهو كولونيل في الجيش الأميركي وعمل في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA، واستناداً إلى أقوال عميل وكالة الاستخبارات المركزية، ترانتون باركر، كان هاند على اتصال دائم بجورج بوش، منذ توليه منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأميركية.

انظروا إلى كبار المسؤولين في مصرف Nugan Hand Bank، فرئيسه هو الأميرال ف.ياتس، رئيس الأركان للخطط الاستراتيجية في القوات الأميركية التي أرسلت إلى آسيا ومنطقة المحيط الهادىء، خلال حرب فيتنام، ورئيس فرع هاواي هو الجنرال ادوين ف.بلاك، قائد القوات الأميركية في تايلندا، خلال حرب فيتنام، وعميل فرعي هونغ كونغ وواشنطن جورج فاريس، أخصائي في الاستخبارات العسكرية، وممثل فرع المملكة العربية السعودية برني هوغتون عميل سري لاستخبارات البحرية الأميركية، ورئيس فرع لندن، توماس كلاينز، المسؤول عن تدريب الوحدات السرية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية، الذي كان متورطاً

في قضية إيران ـ كونترا ومتواطئاً مع مايكل هاند وثيودور شاكلي خلال حرب فيتنام، ورئيس فرع تايوان، دال هولمغرين، مدير الخدمات الجوية، في شركة النقل الجوي المدني في فيتنام، والتي أصبحت لاحقاً شركة Air America السيئة السمعة، ورئيس فرع أنابوليس، ماريلاند والتر ماك دونالد، نائب المدير السابق لقسم الأبحاث الاقتصادية في وكالة الاستخبارات المركزية، ورئيس فرع الفيليبين الجنرال روي مانور، رئيس الأركان في القيادة الأميركية في منطقة المحيط الهادىء وفي حكومة الارتباط مع الرئيس فرناند ماركوس، ومحامي مصرف Nugan Hand، ويليام كولبي، مدير سابق لوكالة الاستخبارات المركزية.

هل كنت تتوقع أن يتولى أمثال هؤلاء إدارة مصرف؟ إنها عملية أخرى من عمليات الاتجار بالمخدرات، فقد تولى إدارة مصرف Nugan Hand، دونالد بيزلي، الذي كان أيضاً رئيس مجلس مصرف ميامي الوطني، حيث تودع أموال جبهة الموساد، المعروفة باسم التحالف المناهض للتمييز العنصري.

كشفت التحقيقات التي قامت بها إحدى الحكومات الأوسترالية، أن ملايين الدولارات المسجلة في قيود Nugan Hand غير قابلة للتعليل، وهي تستعمل في عمليات تبييض أموال تجار المخدرات. من جهتها، تستخدم وكالة الاستخبارات المركزية هذه الأرباح لتمويل عمليات تهريب الأسلحة، والعمليات السرية غير المشروعة كافة. وتشير بعض الأدلّة إلى أن وكالة الاستخبارات المركزية كانت تستخدم المصرف لدفع تكاليف الحملات السياسية ضد رجال سياسة في بلدان متعددة، بما في ذلك أوستراليا، بغية التأكد من أن الناخبين يؤيدون خيار الوكالة. نعم، إنه العالم الحر الذي نتحدث عنه؛ فالمصارف المعروفة في كافة أنحاء المعمورة هي عبارة عن أداة لتبييض الأموال المتأتية عن تجارة المخدرات، من خلال نقلها من حساب إلى حساب إلى أن يضيع مصدرها في شبكة الصفقات.

وتستعمل أيضاً صناعة الذهب والماس التي يسيطر عليها آل روتشيلد واوبن هايمرز، من خلال شركات مختلفة،ومنها دي بيرز (De Beers)، لغسل أرباح تجارة المخدرات؛ إذ تستخدم هذه الأموال لشراء الذهب والماس من الشركات المذكورة، فتباع بعدها للحصول على أموال «نظيفة».

ومما لا شك فيه أن شبكة ترابط العائلات الأميركية ـ الإنكليزية بشبكة المناورات الخاصة بالأخوية، والتي تعتبر المسؤول الأول عن الحروب، والتدهور الاقتصادي على مر الأجيال، هي أيضاً المحرك الأساسي للسوق العالمي للاتجار غير المشروع بالمخدرات.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن بعض الأسماء اللامعة، والمصارف التجارية والشركات، تجمع ثرواتها الضخمة، بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال إدمان الشباب على المخدرات. إنها العائلات والمنظمات عينها المسؤولة عن تجارة الرق من إفريقيا، وتجارة العمال من الصين.

فقد ظهرت عبارة «يشنغي» بعد أن راجت عمليات خطف الصينيين، ونقلهم بحراً إلى الولايات المتحدة للعمل كخدم. واستخدم قانون منع الكحول كوسيلة لخلق شبكة للجريمة المنظمة في الولايات المتحدة. فكانت بالتالي الهيكلية الموضوعة ممتازة للاتجار بالمخدرات بعد إزالة الحظر، فالمجموعات الأساسية التي شنّت حملات مؤيدة للحظر، ومطالبة بوضع حدٍ «للمشروبات الشيطانية»، على غرار «اتحاد النساء المسيحيات المؤيدة للاعتدال»، وتحالفه المناهض للحانات، كانت تموّل من قبل آل روكفيلر، وفاندربلت، ووربورغ، من خلال مؤسستي روكفيلر وروسيل، وغيرها من المؤسسات المعفاة من الضرائب.

يعتبر الحظر حجة أخرى استعملتها الأخوية لدوافع بعيدة الأمد. وقد شاءت الصدف أن يساهم هذا الحظر في أن يجمع جوزيف كينيدي والد ج.ف.كينيدي ثروة طائلة.

عام ١٩٧٢ وصف البروفسور ألفرد ماكو في كتابه الكلاسيكي «سياسات الهيروين في جنوب شرق آسيا» وفي النسخة الحديثة الصادرة عام ١٩٩١ تحت عنوان «سياسات الهيروين - اشتراك وكالة الاستخبارات المركزية في تجارة المخدرات» كيف أن طائرات الهيليكوبتر الخاصة بوكالة الاستخبارات، كانت تنقل المخدرات في فيتنام، من الحقول إلى نقاط التوزيع، بينما الشعب الأميركي يعتقد أنها تحارب الشيوعيين. وقد أعطى البروفسور المذكور وصفاً دقيقاً لكيفية استعمال زجاجات البيبسي كولا لهذه الغاية، فضلاً عن الوسائل التي اتبعتها وسائل الإعلام لإخفاء هذه المعلومات.

إن ٥٨٠٠٠ أميركي يعرفون عدد الفيتناميين الذين قتلوا في هذه الحرب، ولا شيء قد يعطي فكرة واضحة عن عدم احترام هذه العقلية للحياة البشرية أكثر من تلك الطريقة التي اتبعتها وكالة الاستخبارات المركزية لتهريب المخدرات إلى أميركا، حيث كانت تضعها في أكياس بلاستيكية، وتخفيها في تجويفات جثث الجنود المنقولة من فيتنام لدفنها.

قال عميل الوكالة المذكورة، غونذار روسباشر (Gunthar Russbacher)، إن بعض الجثث كانت تفرغ أحشاؤها وتملأ بالمخدرات قبل شحنها إلى أميركا. وكانت كل جثة

تحمل رمزاً سرياً يساعد على التعرّف عليها عند وصولها إلى القواعد الجوية في الساحل الغربي، لا سيما قاعدة ترافيس الجوية في كاليفورنيا، عندئذٍ، تفرغ المخدرات وتروّج للشبان في أميركا.

يشتق الهيرويين من الخشخاش، الذي ينتج أيضاً المورفين، وهو اسم مستوحى من إله الأحلام لدى الإغريق، مورفيوس. عام ١٨٩٨، قامت مختبرات باير في ألمانيا بإنتاج الهيرويين من خلال إضافة بعض المكونات إلى جزئية المورفين. تجدر الإشارة هنا إلى أن باير سينضم لاحقاً إلى كارتل I.G.Farben الصيدلي، في قلب ماكينة هتلر الحربية.

يعتبر الهيرويين من أكثر المواد المخدرة المسببة للإدمان. غير أن باير وصفه بالمخدر القوي الذي يفتقر إلى خصائص المورفين المسببة للإدمان.

تشتق كلمة هيروين من Heroic أو بطولي، ويعتبر مكتشفوه أبطالاً في نظر الأخوية، نظراً لقدرته على إثارة البؤس والشقاء.

بقيت الماسونية تهيمن على تجارة الهيروين في الشرق الأقصى حتى يومنا هذا من خلال عملائها.

سأعطيك مثالاً عن سير هذه اللعبة، قبل الثورة الشيوعية كان حاكم الصين Chiang Kai Shek (شيانغ كاي تشك) عضواً في جمعية الثالوث (Triad)، أما الزعيم الشيوعي Mao Tse Tung (ماوتسي تونغ) الذي أطاح به فهو ماسوني من محفل الغرب الكبير. ولم يعارض أبداً استغلال بريطانيا لهونغ كونغ، (لا شك في ذلك فهو عضو في الأخوية) وغض الطرف عن تجارة المخدرات. عام ١٩٨٣ بلغ حجم مزارع الخشخاش في الصين الشيوعية ٩ ملايين أكثر؛ فهذا هو أساس الاقتصاد الصيني والاقتصاد الغربي في آن معاً. فلولا تجارة المخدرات، لانهار الاقتصاد العالمي، الذي أصبح يعتمد إلى حد بعيد على العائدات الناجمة عن تدمير الحياة البشرية.

نظم الثالوث إنتاج الهيروين في ما يعرف بالمثلث الذهبي: إذ يدفع لهم أصحاب المصارف البريطانية التابعة للأخوية، في هونغ كونغ، سبائك ذهبية، يستعمل بعض منها لشراء الأفيون الخام من المزارعين، وهكذا تميل رقعة الدورة السنوية إلى الاتساع.

في ما يتعلق بالكوكايين المستورد من جنوب أميركا، فيسوّق من قبل الأشخاص نفسهم، من خلال وكالاتهم، كوكالة الاستخبارات المركزية.

يستخرج الكوكايين من أوراق الكوكا، وبقي حتى العام ١٩٠٣ يستعمل في شراب الكوكا كولا.

في كتاب «والحقيقة ستحررك» شرحت مفصلاً دور وكالة الاستخبارات المركزية في شبكات الكوكايين، وكارتيل المخدرات الكولومبية. كما وأنك تجد في الكتاب نفسه خلفية تورط جورج بوش وبيل كلينتون في هذه العمليات.

لا تهدف تجارة المخدرات إلى جمع مبالغ طائلة فحسب، بل إلى تحقيق البرنامج العام وتفكيك المجتمعات ومنع الشبان من المطالبة بتحقيق ذاتهم وإظهار طاقاتهم الكامنة. فالمدمن على المخدرات لن يعيق أبداً مخطط الأخوية العام، كما وأن العنف والجرائم غالباً ما ترتبط بتجارة المخدرات لأن تجار المخدرات يتقاتلون على النفوذ والمدمنين يسرقون لتأمين المخدرات، مما يعطي الأخوية فرصة ذهبية لإيجاد حل لهذه المشكلة المزيد من النفوذ لأجهزة الشرطة، وقمع شامل للحريات الأساسية.

منذ سنوات قليلة، قامت مجلة Los Angeles Times باستطلاع للرأي العام تبين من خلاله أن ٨٤٪ من الأشخاص على استعداد للتخلي عن حرياتهم الأساسية إن كان ذلك يساعد على الفوز في الحرب ضد المخدرات مشكلة ـ رد فعل ـ حل.

إن ما ينبغي أن يعرفه هؤلاء الأشخاص هو أن الأشخاص الذين يجابهون هذه الحرب ويقدمون الحلول، هم نفسهم يروّجون المخدرات؛ فمعظم شبكات مكافحة المخدرات فاسدة وتستعمل كأداة لترويج المخدرات سراً. فعلى سبيل المثال، خاض جورج بوش حروباً شتى ضد المخدرات، لم يخضها أي رجل سياسة أميركي آخر، وعلى الرغم من ذلك، هو يعد من أهم أقطاب تجارة المخدرات في أميركا الشمالية.

في عهد بوش، قام مراسل من صحيفة ماركوري نيوز سان خوسيه Mercury News San Jose بنشر حقيقة تورط وكالة الاستخبارات المركزية في ترويج الكوكايين Crack (أيّ الخام) في أحياء الزنوج في لوس أنجلوس. فتعرّض بعدها المراسل والصحيفة لموجة من الاستهزاء، من قبل الواشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز، فيما كانت الأخوية تسعى إلى طمس القصة.

بالمناسبة نسيت أن أخبرك أن تجارة المخدرات حصر على السلالة. فقد عرض أحدهم على صديق لي أن يعمل كناقل للمخدرات لصالح وكالة حكومية أميركية، ولكنه رفض وسأله

عن سبب اتصالهم به، فكان الرد «إننا نعرف سلالتك». وتبيّن له لاحقاً أنهم يستطيعون التعرّف على السلالة من خلال الجرح في راحة الكف. فإن ألقوا يوماً القبض عليك، ما عليك سوى أن تري السلطات كفّك حتى يطلقوا سراحك.

تسيطر كارتيل المخدرات على وكالات مكافحة المخدرات، وحين تسمع عن عمليات ضبط كميات هائلة من المخدرات، فذاك يعني أن الأخوية تقضي على المنافسة.

أتظن أنه من الصعب العثور على مروّجي المخدرات؟ كيف يعقل إذن أن يتمكن شاب وصل حديثاً إلى المدينة من العثور عليهم في غضون ساعة؟

إن كنت تتعاطى المخدرات أو تنوي ذلك تذكر دوماً أنك لست «شاطراً» أو «زاهداً بالدنيا»، بل أنت ترتكب عملية انتحار فكري وعاطفي وروحي وجسدي، وتنفذ ما يريده منك الأشخاص الذين يتحكمون بهذا العالم.

الخيار لك، لكن افهم شروط اللعبة جيداً قبل أن تبدأ.

فإن تعاطيت المخدرات، لن يفوز إلا شخص واحد.. وهو حتماً ليس أنت.

الفصل الخامس عشر

أولاد الشيطان

تستمد الطقوس السحرية الآثمة المعروفة بعبادة الشيطان، جذورها من طقوس مدينة بابل القديمة وعادة تقريب الأضاحي التي شاعت فيها. وقد تمكنت الأخوية من التسلل إلى مجتمعات الشعوب السومرية والفينيقية والحثّية والمصرية والكنعانية والأكادية، من بين الشعوب الأخرى المنتشرة في العالم أجمع؛ وعلى مرّ العصور نقلت الطقوس عينها من جيل إلى جيل، حتى أصبحت اليوم أساسية بالنسبة إلى المدخلين في الأخوية.

أشير إلى أن عبارة «عبادة الشيطان» التي سأستعملها في سياق النص، لا تمت أبداً بصلة إلى النظرة المسيحية للشيطان؛ فقد استعملتها لوصف التعذيب وتقريب الأضاحي اللذين باتا اليوم مألوفين في أنحاء العالم كافة على الرغم من أنهما قد يصعقا البعض.

يجسّد المذهب الشيطاني عبادة تلك القوى السلبية المدمّرة التي حملت على مر التاريخ أسماء مختلفة: نمرود وبعل ومولوخ وسيت والشيطان، وإبليس وإلى ما هنالك؛ فهذا المذهب يشوّه كل ما هو إيجابي على غرار ما يفعله النازيون، الذين يقلبون الصليب المعقوف، رمز الإيجابية، ليمثلوا السلبية. ولهذا السبب، يقلب، عادة، عبدة الشيطان النجمة الخماسية ويستعملون اللون الأسود للدلالة على الظلمات. غير أنهم يعكسون أيضاً رمز اللون الأبيض الذي يعد لوناً سلبياً بالنسبة إليهم.

أنشأت الأخوية البابلية، شبكات مختلفة لعبدة الشيطان، حملت أسماء آلهتهم، وكرّست لحماية مصالحها. وقد رأينا أن روايات الحراس Watcher وذريتهم نفيليم تتضمن إشارات إلى إدمانهم شرب الدم البشري، إذ تؤمن الأخوية بأن الدم يحتوي على طاقة تقوي الحياة.

تعتبر عادة شرب دم الطمث من مقومات سلالة الزواحف، التي تحتاج إلى الدم للعيش في هذا البعد؛ تعرف هذه الميزة بنجمة الحياة أو الجوهر القمري الأنثوي؛ فالدورة الشهرية

تخضع للنظام القمري، والدم يحتوي على مكونات تؤمن حياة طويلة، وفقاً لبعض الباحثين، يعرف هذا الشراب بالسوما وفي اليونان بامبروزيا (عطر الآلهة) إذ يقال إنه رحيق الآلهة ووحدها آلهة الزواحف تدمن بالوراثة على شرب الدم.

ترمز الكأس المقدّسة إلى الرحم وعادة شرب دم الحيض، فضلاً عن أنها تعتبر رمزاً لسلالة الزواحف الملكية.

فقد قيل إن نخبة سلالة الزواحف الملكية ترتوي من دم الطمث للكاهنات العذارى، واستمدت عبارة «المرأة القرمزية» أو «المرأة المقدسة» لدى الإغريق، من هذه العادة.

عرفت الكاهنات، لدى الإغريق، باسم Hierodulai، وترجمت إلى الإنكليزية بـ Harlot (البغي) وإلى الألمانية بـ Hores (مومس)، التي استمدت منها كلمة Whore.

وتشتق كلمة طقسي أو (Ritual ritu = احمرار) من هذه العادة أيضاً، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة أحمر (red) و(rite) طقس.

تعود أهمية اللون الأحمر، بالنسبة لعبدة الشيطان، إلى دم الحيض من جهة، وإلى استعمال السلالات الملكية للون الذهبي من جهة أخرى؛ فالذهب هو المعدن المفضّل لدى الآلهة، غير أن الأنوناكي، المشار إليهم في اللوحات السومرية، يعتبرون دم الحيض «ذهب الآلهة».

تشرب الزواحف والهجناء منها الدم البشري، إيماناً منها بأنها تمتص قوة الحياة لدى البشر، قوة تحتاج إليها للبقاء في هذا البعد. وقد قال لي شهود عيان إن الزواحف غالباً ما تغير شكلها عندما تشرب دم البشر وتأكل لحمهم: فهي ترث في جيناتها عادة شرب الدم، وقد قالت لي كاهنة رفيعة المستوى (أو الآلهة الأم من حيث التسلسل الهرمي) كانت تقوم بطقوس خاصة بالأخوية إن الزواحف لا تستطيع الحفاظ على شكلها البشري إن لم تشرب دم البشر.

كانت الكاهنة المذكورة تدعى أريزونا والدر، وجينيفر آن غرين سابقاً. وقد أخبرتني أن الزواحف اقتفت آثار الشعوب الآرية إلى أقاصي الأرض، لأن دم العرق الأبيض مهم بالنسبة إليها، لسبب ما، كما وأنها كانت تفضل أصحاب الشعر الأشقر والعيون الزرقاء أكثر من سواهم. وكم كانت دهشتي كبيرة حين روت تلك الكاهنة أن الزواحف لحقت العرق الأبيض إلى المريخ ومن ثم عادت بهم إلى الأرض. وليس من المستبعد إطلاقاً أن تكون الزواحف قد وصلت إلى كوكب، في أعداد هائلة، خلال فترة زمنية ليست ببعيدة، على خلاف ما يخاله

العديد من الباحثين؛ فبرنامج المهاجنة العائد إلى آلاف السنين بين زواحف الأنوناكي والسلالات المريخية البيضاء، التي تهاجنت مع الزواحف في المريخ، أدى إلى ولادة خصائص جينية هائلة خاصة بالزواحف. وهذا أمر حيوي نظراً للأسباب التي شرحتها آنفاً. فهي على ما يبدو تحتاج إلى نسبة معينة من الجينات قبل أن تتمكن من تغيير شكلها. غير أن زمان المهاجنة ليس هاماً بقدر حقيقة حصولها.

يرتكز مذهب عبادة الشيطان على التلاعب بالطاقة والعقل؛ فتلك الطقوس الآثمة تخلق حقلاً للطاقة وتواتراً ارتجاجياً يربط عقل المشاركين بالزواحف وغيرها من عقول البعد الرابع الأدنى: إنه الحقل البعدي المعروف أيضاً، بالحقل النجمي، الأقرب إلى تردد الانفعالات الارتجاجية كالخوف، والشعور بالذنب، والحقد، وإلى ما هنالك.

فإن كان الهدف من الطقوس، التركيز على هذه الانفعالات، على غرار ما يفعل عبدة الشيطان، يتم اتصال قوي بالبعد الرابع الأدنى أو الزواحف. غير أن بعض الطقوس تكرّس أيضاً لاستحضار بعض الشيطان، خاصة وأن هذه القصة المحزنة تعود إلى آلاف السنين، يوم تخفت الزواحف داخل الأجساد البشرية.

منذ أقدم العصور وهذه الطقوس تثير الرعب والذعر، والكره، الذي يتسلل إلى شبكة الطاقة العالمية ويؤثر على الحقل المغنطيسي للأرض، على الرغم من أن أشكال الحقد هذه تحد من الترددات الارتجاجية وتؤثر على فكر الإنسان وانفعالاته. ما عليك سوى أن تقصد مكاناً تقام فيه طقوس عبدة الشيطان، لتشعر بالحقد والخوف في الجو، أما ما يقصد هنا بالجو فهو حقل الترددات وكيفية تأثره بأشكال الفكر البشري.

فكلما كان حقل الأرض أقرب، من جهة الترددات، إلى البعد الرابع الأدنى، كلما زادت سيطرة الزواحف على هذا العالم وسكانه.

إن عبادة الشيطان ليست مجرد مرض أو انحراف، بل هي بنظر الأخوية، الوسيلة الأساسية للسيطرة على الحقل المغنطيسي للأرض، ولعبادة رؤسائهم من الزواحف، والاتصال بهم، ولشرب قوة الحياة من الضحايا المقربة للآلهة، فضلاً عن تأمين الطاقة للزواحف التي تتغذى من الانفعالات البشرية، لا سيما الخوف منها.

في الواقع، تقدم هذه الذبائح للآلهة منذ زمن بعيد؛ فالتضحية الجماعية بالناس من قبل الأزتاكيين في أميركا الوسطى، وغيرهم من الشعوب، كانت تهدف إلى تأمين الطعام للزواحف

الطبيعية وهجائنها، التي تأكل لحوم البشر وتشرب دمهم، وتأمين الطاقة للزواحف غير الطبيعية من البعد الرابع الأدنى.

قال (فيل شنيدر)، باني القواعد الأميركية تحت سطح الأرض للكاتب والباحث (ألكس كريستوفر) إنه حين يبلغ الأولاد سناً معينة، يرفضون بعدها الاستمرار بالعمل تحت الأرض، فتلتهمهم الزواحف، التي تفضّل الفتيان، الذين على خلاف الراشدين، لا يعانون من أية أمراض.. من الصعب تقبل هذه الفكرة أليس كذلك؟ وأظنك تصرخ في قرارة نفسك «هراء».. فمن منّا قادر على مواجهة هذه الحقيقة؟ ولكن إن لم نفعل، كيف سنتمكن من وضع حد لذلك؟

تقام عادة طقوس عبدة الشيطان ليلاً، حين يكون الحقل المغنطيسي مستقراً. فخلال النهار، تثير جزيئات الريح الشمسية المشحونة بالكهرباء، الاضطراب في الحقل، وتجعل الاتصال ما بين الأبعاد أكثر صعوبة. ولعل أكثر اللحظات استقراراً هي خلال الكسوف أو الخسوف الكلي، بحيث كان السكان المحليون يقيمون في تلك الأوقات، احتفالاتهم الهامة بغية الاتصال بالكائنات البعدية الأخرى وإظهارها.

تقام الطقوس الشيطانية، التي تشمل تقديم الذبائح، ولا سيما الأولاد منها على نطاق واسع، وتشمل رجال سياسة وأعمال، وأصحاب وسائل إعلام ذائعي الصيت. فهذه الطقوس، والتضحيات، هي منذ العصور القديمة، ركيزة ديانة الأخوية، التي تتلاعب بالمدخلين في مجموعة عبدة الشيطان، ليتبوأوا مناصب عالية في حقل السياسة والاقتصاد والأعمال والطب والإعلام، فضلاً عن مراكز نافذة في عالم الترفيه. مما يجعل نسبة عبدة الشيطان ومناصري التضحية بالأطفال، على رأس هذه المهن والمؤسسات، مرتفعة جداً مقارنة بعدد السكان العام.

استناداً إلى أقوال أعضاء سابقين من مجموعة عبدة الشيطان، أدمن بعض رجال السياسة على شرب دم الضحايا عند تقديمهم كذبيحة، نظراً لارتفاع نسبة الأدرينالين فيه، في تلك اللحظة.

قيل لي إن هذا النوع من الإدمان شائع جداً بين عبدة الشيطان، وقد اكتشف بعض الباحثين أن الزواحف تحتاج أيضاً إلى تلك المادة.

من السهل وضع رسم بياني لتطور موضوع التضحية بالبشر والحيوانات منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا. ومن سخرية الأقدار أن يتبين لنا أن هذه الذبائح كانت تقرب للحفاظ على

الحياة وليس للقضاء عليها، إذ أن التضحية بحياة شخص واحد لاسترضاء الآلهة، هي السبيل الوحيد لحماية حياة الكثيرين غيره. إنها نظرة جديدة لمفهوم كبش الفداء، الذي يقتل تكفيراً عن خطايا الآخرين، وهو مفهوم ظهر بعد أن قضى العديد من الأبطال الصوفيين، قضوا «لتغفر خطايا العالم».

من التقاليد القديمة الأخرى، جرت العادة أن يقدم الملك أو الحاكم الذبائح استرضاءً للآلهة. ففي ما يعرف بمهد الحضارات في شمال إفريقيا والشرق الأدنى، حيث نجد آثاراً للأنوناكي والواتشرز (الحراس)، شاعت عادة تقديم البشر ولا سيما الأطفال منهم كأضاحٍ، وشاعت هذه الطقوس أيضاً في الصين وروما وإفريقيا وآسيا واليونان وجنوب أميركا، ولا سيما في المكسيك حيث الأزتكيون كانوا يقربون أضاحي جماعية «للآلهة». في هذه المنطقة عينها، أخبر الرئيس المكسيكي السابق (ميغيل دو لا مدريد) (كاي اوبراين)، أن الزواحف وصلت من الفضاء، واتخذت شكلاً بشرياً، كما فعلت سابقاً مع الشعب الآري.

يخال إلي أنه ثمة قاسم مشترك بين الزواحف وعادة التضحية بالبشر. فالشعوب الإسكندنافية كانت تدفن أولادها أحياء، بغية وضع حد للأوبئة، واسترضاء لـ «أودين» إله الشمال.

من جهتها، كانت آلهة المدارس السرية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالتضحية بالبشر، علماً أن هذه المدارس عينها هي التي نقلت الطقوس إلى يومنا هذا، عبر الأخوية وشبكات عبادة الشيطان.

في البيرو، كانت شعوب الأنكا تقرب الأولاد أضاحي، وفي أوروبا اتبعت عادة التضحية بالبشر منذ العصور القديمة.

ومن بين الطقوس المختلفة التي كان يتبعها المشعوذون، شاعت عادة دفن طفل تحت ركائز بناء جديد أو نثر دمه حول الموقع. وقد ظهر الطقس عينه في العالم أجمع. فمن القصص التي رويت عن القديس كولومبا، يحكى أن هذا البطل المسيحي، اقترح على الرهبان دفن واحد منهم تحت ركائز دير جديد على جزيرة ايونا Iona (أو الشمس) الإسكوتلندية، بغية تكريس الأرض. فتطوع قديس يعرف باسم اوران (Oran) للقيام بذلك، ويعتقد أنه انتقل، إلى الجنة مباشرة.

استناداً إلى الروايات التي نقلها المؤرخ تاسيتوس Tacitus عن الرومان، تبين أن من

واجبات المشعوذ تغطية المذبح بدم الضحايا، واستشارة الآلهة بواسطة الأمعاء البشرية. وقد ترددت الروايات نفسها في إيرلندا واسكوتلندا. تقول الأسطورة الإيرلندية إن مجموعة من الآلهة الجشعين المعروفين باسم Formorians، أقاموا في إيرلندا، وراحوا يطالبون بثلثي المواليد الحديثي الولادة كل سنة.

من جهتهم، كان الفينيقيون وأقاربهم القرطاجيون، يقربون الذبائح البشرية على نطاق واسع، شأنهم في ذلك شأن الكنعانيين؛ فخلال الحرب بين قرطاجة وروما، قدّمت ٢٠٠ عائلة أرستقراطية أولادها أضاحي لبعل (إله الشمس لدى الفينيقيين).

من جهة أخرى، جرت أيضاً عادة التضحية بالمولود الأول، خاصة الذكر. ففي بعض القبائل الأرومية في أوستراليا، كانت الأم تقتل مولودها الأول وتأكل لحمه لتضمن أنها ستنجب غيره. وأتى العهد القديم أيضاً على ذكر عادة التضحية بالمولود الأول، سواء أكان حيواناً أو بشرياً. ففي سفر الملوك، قيل إن ميخا، ملك المؤابيين، شعر باضطراب شديد بعد الهزيمة التي مني بها أمام شعب إسرائيل فقدم ابنه البكر ووريثه ذبيحة للآلهة. ولا ننسى أن اللّه أصرّ على أن يضحي إبراهيم بابنه البكر، حتى يختبر إيمانه وتفانيه له. والجدير ذكره أن الطقوس عينها لا تزال شائعة اليوم بين عبدة الشيطان، سلالات عائلات الأخوية، ومجموعات الجريمة المنظمة التابعة لها، مثل المافيا.

يعتبر هؤلاء الأشخاص التضحية بالمولود الأول وسيلة فعالة لاختبار التزام شخص ما بالقضية. وقد قال يهوه بوضوح في سفر الاعداد.. «كل بكر مولود في إسرائيل، من البشر أو البهائم، هو لي». بينما طلب في سفر الخروج صراحة.. «لي كل فاتح رحم..».

تقول التوراة إن إبراهيم من مدينة أور السومرية، وقد كشفت عمليات التنقيب عن الآثار التي قام بها السير ليونارد وولي (Leonard Woolley)، عام ١٩٢٧، في المقبرة الملكية، عن علامات كثيرة، تؤكد أن تقديم الذبائح يعود إلى العام ٢٨٠٠ ق.م.

ولم تتوان الشعوب السيتية التي نقلت سلالات الآريين وطقوسهم إلى أوروبا عن القيام بالمثل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يمكن العثور على أدلة كثيرة تؤكد إقدام الشعوب المذكورة على تقديم البشر كأضاحٍ، في المواقع الأساسية المذكورة في هذا الكتاب، بما في ذلك قصر كنوسوس في كريت.

وعادت عبادة الجمجمة لتظهر مع فرسان الهيكل، ولغز منطقة رين لو شاتو الفرنسية وجمعية الجمجمة والعظام في الولايات المتحدة.

خلال تشريح جثث إنسان بكين، التي تعود إلى ملايين السنين، وتلك العائدة لإنسان النياندرتالي، والتي يبلغ عمرها حوالى ٢٠٠,٠٠٠ سنة، ظهرت بعض العلامات التي تؤكد أن هذه الطقوس كانت منتشرة في تلك الأزمنة البعيدة أيضاً.

أما عبادة الرأس، والتي تشمل أكل دماغ الضحية، فأصبحت أكثر تطوراً منذ حوالي ٨ آلاف سنة، وتمّ العثور على أدلة تبرهن أن هذه الطقوس عينها كانت شائعة في ديانة شينتو في اليابان والصين القديمة.

وعلى غرار آلهة المكسيك، ظهرت شقيقة بعل الأسطورية «أناث» Anathe، محاطة برؤوس مقطوعة وقد تدلت من خصرها الأيدي البشرية.

كشفت النصوص المصرية القديمة عن أنواع مختلفة من التعذيب وتقديم الأضاحي، أنواع أصبحت في وقت لاحق واسعة الانتشار.

كان المصريون يذبحون كل شخص أحمر الشعر فوق قبر أوزيريس، لأن اللون الأحمر كان يرمز إلى سيت (Set)، أو التسمية المصرية لشيطان.

تعكس بعض الطقوس التي يتذكرها اليوم أشخاص عانوا الأمرين منها، تلك المعروضة بشكل مفصّل في كتاب «المصريون حول الأموات» والتي تشمل عادة الاحتفاظ بقلب الإنسان في جرة. ففي مصر، جرت العادة أن توضع القلوب على كفة الميزان لتوزن وتصدر الإلهة «مات» حكمها عليها؛ هذا هو المعنى الحقيقي لتمثال المرأة التي تحمل ميزان العدالة وتضع على رأسها تاج الشمس، الذي غالباً ما نراه يعلو قصور العدل.

في العالم القديم، اشتهر النساك البرهميون في الهند بإدمان المخدرات، وممارسة طقوس التعذيب والسحر الأسود، وهي أمور تولّد الهلوسة.. يا لسخافتهم.

شاع في المعابد التنويم المغنطيسي، كما وانغمس عبدة بعل/نمرود في كنعان وبابل وفينيقيا، في الطقوس الهمجية، من التضحية بالبشر وأكل لحومهم، وقتل الأطفال، وذلك استرضاءً لمولوخ وهو وجه آخر لبعل/نمرود.

ويقال إن بعل، وهو الإله الأبرز لدى الكنعانيين والفينيقيين يعطي الحياة بينما مولوخ

يقضي عليها، غير أنه من الصعب استرضاء أي منهما إلا من خلال تقديم الأضاحي له.

في وقت لاحق، عرف بعل أو مولوخ بساتورن، الإله الروماني الشهير.

سار القرطاجيون على خطى الفينيقيين والكنعانيين، تكريماً لبعل، إله الشمس والنار، فكانوا يرمون الأطفال في حفر من نار، محفورة على صورة بعل/مولوخ.

عثر في موقع على مقربة من توس، على جرار تحوي بقايا أطفال متفحمين. أشير هنا إلى أن هذه الطقوس هي عينها التي يؤديها اليوم عبدة الشيطان وأفراد الأخوية تكريماً للآلهة ذاتها.

انطلاقاً من ذلك، قضى أطفال واكو حرقاً، في حريق اندلع في ١٩ نيسان ١٩٩٣، بتدبير من مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومكتب مراقبة التبغ والكحول والأسلحة النارية، الذين يتحكم بهما عبدة الشيطان. إنهم الأشخاص أنفسهم الذين فجّروا مبنى جايمس موريه James P.Murrah في أوكلاهوما في ١٩ نيسان ١٩٩٥، وتسببوا بمقتل العديد من الأطفال.

إن ١٩ نيسان هو التاريخ المحدد لتأدية طقس شيطاني مرتبط بالنار ـ بعل أو مولوخ، إله النار. وما الذي يطالب به مولوخ؟ التضحية بالأولاد.

تعتبر حادثتا أوكلاهوما وواكو، بمثابة تضحية جماعية بالأولاد، استرضاءً لبعل، وفقاً للنظام العقائدي نفسه الذي كان سائداً في العصور القديمة.

بناءً على ذلك، يعتبر هؤلاء الأشخاص الحرب طقساً دموياً جماعياً، يقتل خلاله عدد لا يحصى من الأشخاص، علماً أن الطاقة الانفعالية السلبية تغمر كوكب الأرض، والعديد من زواحف البعد الرابع الأدنى تتغذى من هذه الطاقة أو تستخدمها للظهور في هذا البعد.

إن كنت تبحث عن دليل قاطع تثبت أن الأولاد قرّبوا أضاحي في واكو، ما عليك سوى أن تشاهد فيلم «واكو: قواعد الالتزام»، ولا أظنك ستصدق بعدها التصاريح الرسمية.

في ما يتعلق بالأسماء الشعائرية التي أطلقت في العالم القديم على الشياطين، لم يطرأ عليها اليوم أي تغيير يذكر. وأظن أن روايات ضحايا الطقوس الشيطانية الحديثة هي التي تؤكد ذلك.

قالت صديقة لي تدعى «فيرا دايموند»، عملت على مدى ٢٠ سنة على معالجة أشخاص وقعوا ضحية عبدة الشيطان، فعذبوهم وبرمجوا عقلهم:

«يقول الأولاد إنهم يأتون على ذكر الشيطان أكثر من غيره، مع العلم أنهم يتحدثون أيضاً عن أسماء أخرى كـ: بافومت وبهموث Baphomet وBehemoth. ويبدو أن مولوخ هو الإله الأكثر ارتباطاً بعادة أكل الأطفال، شأنه في ذلك شأن إله آخر يدعى كورونزون Choronzon؛ غير أن هذا الأخير يميل أكثر إلى ذبح الأطفال».

إن كورونزون Choronzon، هو كرونوس Chronos، النسخة اليونانية لنمرود.

استناداً إلى الأسطورة اليونانية، كان كرونوس يلتهم أطفاله لحظة ولادتهم خشية أن يطيحوا به. وكان يتميز عن باقي التيتان، وهم جبابرة ثمرة التزاوج بين الزواحف وبنات من البشر، بقوة لا مثيل لها. وتشير الأسطورة الإغريقية إلى هؤلاء الجبابرة، بأولاد الاتحاد بين السماء (الفضاء الخارجي) والأرض (البشر).

كان كرونوس والد زوس، الذي تمكن من البقاء على قيد الحياة بعد أن أخفته والدته عن زوجها، قاتل الأطفال... وفي وقت لاحق شنّ زوس حرباً ساحقة ضد والده والتيتان، ونصّب نفسه ملكاً للآلهة، على سلالة مغمورة بالذبائح من الأطفال.

إن حاولت أن تجد رابطاً بين الشعوب كافة التي مرّت عبر الأجيال، لوجدت أن عادة التضحية بالبشر تتكرر بشكل دائم. فقد كان الكنعانيون ـ العبرانيون منغمسين إلى حد خطير في عادة تقديم البشر والحيوانات أضاحٍ، حتى أن أطباءهم الدجالين، حاولوا جاهدين أن ينكروا ذلك على مر السنوات.

في إطار التسلسل الهرمي اليهودي، يستمر عبدة الشيطان، حتى يومنا هذا، بالقيام بالطقوس نفسها، بينما يجهل معظم الشعب اليهودي، في العالم أجمع هذه الحقيقة.

ويمكن اعتبار أن الروايات التي تمّ تناقلها من العصور القديمة وحتى يومنا هذا، عن إقدام المتعصبين من اليهود على تقديم الأطفال أضاحٍ في زمن الفصح، تحمل في طياتها أساساً تاريخياً، خاصة إن أدركنا المعنى الحقيقي لعيد الفصح، والذي لا علاقة له مطلقاً بمرور الآلهة على منازل أولاد الإسرائيليين، وقتل المواليد الجدد من المصريين فحسب؛ إنها مجرد مجموعة من الرموز التي لا يفهمها سوى الأشخاص المطلعين أو الباحثين.

تشير المحفوظات العائدة للقرنين الثامن والسابع ق.م، إلى أن الإسرائيليين كانوا يحرقون أولادهم في النيران القربانية في وادي ابن هنوم خارج أورشليم القدس. ويروى أن الأطفال كانوا يمرّون عبر النيران تضحية لمولوخ/بعل.

وكتب في سفر اللاويين: «لا تدع ذريتك تمر عبر نيران مولوخ»، كما وتحدث النبي ارميا إلى شعبه قائلاً: «يحرقون أبناءهم في النار، كما كانت تحرق الذبائح إلى بعل».

وفي سفر ارميا، قيل لنا أيضاً «بنوا توفة التي في وادي هنوم ليحرقوا بنيهم وبناتهم في النار».

في كتاب «الجنة الضائعة» كتب جون ميلتون عن مولوخ:

«تلطخت يدي مولوخ الملك المروع

بالذبائح البشرية، ودموع ذويهم،

ووسط ضجيج الطبول والرق،

لم يسمع صراخ أطفالهم الذين رُموا في النار قرباناً لإلهه المقيت الزائف».

تكثر في العهد القديم، قصص تقديم الأضاحي، من الحيوانات والبشر. وتظهر الرموز عينها في النصوص القديمة حول التضحية بالمولود الأول أو الفتيان. فضلاً عن ذلك، تعتبر العقيدة اليهودية من حيث تطرفها، مناصرة لتقديم الأضاحي، ولطالما كانت معابدها أقرب إلى المسلخ، حيث تكثر الحيوانات المعدة للذبح.

انظر إلى الطريقة التي يتبعها اليهود اليوم لقتل الحيوانات إذ لا يباح أكل اللحوم إلا إذا قطع عنق الحيوان، وترك لينزف دمه. فهذا ما يعرف أيضاً «بالذبح الحلال» لدى المسلمين.

من خلال أسلافها استطاعت الأخوية الحفاظ على الطقوس القديمة عينها، حتى أن الطبقة الحاكمة تقرب اليوم الذبائح من الأطفال، وتشرب الدم البشري، تماماً كما جرت العادة في العالم القديم.

ونظراً لأن الآريين نقلوا من جبل القوقاز ـ الذي يعد أهم مركز للمخلوقات القادمة من الفضاء/للمخلوقات الدنيوية وذريتها ـ الديانة الهندوسية، والمعلومات المتعلقة بكتبها المقدسة أو ڤيدا Wedas إلى شبه قارة الهند، فمن المتوقع أن تتضمن هذه الكتب التعليمات عينها الخاصة بتقريب الذبائح للآلهة.

تشمل كتب الڤيدا Vedas، التي وضعت عام ١٤٠٠ ق.م، أسماء الآلهة والضحية الأنسب لكل واحد منهم. في العالم الحديث كانت الأضاحي تقرّب سنوياً إلى الإلهة الأم كالي، زوجة الإله شيفا التي يقال إنها كانت تستمتع بأكل اللحوم البشرية. واستمرت عادة

تقريب طفل ذكر، مساء كل نهار جمعة في معبد شيفا في تانجور، إلى أن تمّ إلغاؤها (رسمياً) في أواسط القرن التاسع عشر. غير أن السفاحين وهم من الجمعيات السرية القديمة التابعة لشبكة الأخوية، كانوا يقتلون ضحاياهم لإجراء الطقوس المخصصة لكالي، التي صورت وهي تضع اكليلاً من الجماجم على رأسها. وتعود عادة التضحية بالأطفال أو ما يعرف بـ «الفتيان البكر»، في هذه الطقوس، إلى حاجة عبدة الشيطان، وأسيادهم من الزواحف، إلى الاستحواذ على الطاقة التي يتمتع بها هؤلاء الأطفال الأطهار، وذلك لأهداف خاصة بهم.

سمعت من بعض عبدة الشيطان، والعديد من ضحاياهم والأطباء الذين يعالجونهم، الروايات عينها عن «طقوس التجدد»؛ فكل عضو في الجمعية المذكورة، يتقدم في السن، (وهو غالباً ما يكون عضواً رفيع الشأن في الأخوية) يقف في وسط دائرة من الأطفال والفتيان، وعند ذبحهم، يتيح له هذا الطقس بأن يستحوذ على جوهر حياتهم وقوتها حتى يتجدد جسده.

من جهته، أعلن مناصر المذهب الشيطاني الشهير، أليستر كرولي، الذي كانت تربطه علاقات وثيقة بـ (وينستون تشرشل) والنازيين في آن معاً، دعمه للتضحية بالبشر، واعترف بتقريب الأطفال. وعام ١٩٢٩ أصدر كرولي كتاباً حمل عنوان «السحر ما بين النظرية والتطبيق»، شرح فيه الأسباب التي تحث على ممارسة طقوس الموت، وتجعل من الصبية الصغار الضحايا الأفضل.

استناداً إلى نظرية السحرة القدامى يعتبر كل كائن حي مخزناً للطاقة؛ التي تختلف من حيث الكمية باختلاف حجم الحيوان وصحته، ومن حيث النوعية، وفقاً لطبعه الفكري والأخلاقي. وعند موت الحيوان، تتحرر هذه الطاقة منه بشكل مفاجىء، لذا على المرء أن يختار الضحية التي تتمتع بالقوة الأكثر طهارة.

ويعد كل صبي يتمتع بالبراءة والذكاء المتقد، الضحية الأكثر ملائمة وإرضاءً.

وكتب كرولي في الحاشية أن عابد الشيطان فراتر بيرورابو روى أنه استطاع ما بين عامي ١٩١٢ و١٩٢٨ أن يقدم الذبائح ١٥٠ مرة سنوياً، مما يعني أن رجلاً واحداً ضحى بحوالى ٢٥٠٠ صبي، في تلك الفترة الزمنية وحدها.

أما زلتم تتساءلون عن مصير ملايين الأطفال الذين يضيعون كل سنة في العالم، وتنقطع أخبارهم بشكل نهائي؟.

أظن أن الصورة بدأت تنجلي أمامنا ولم تعد النسب السنوية لضحايا الطقوس تبدو مبالغة

في أعيننا. فجوهر عبادة الشيطان يرتكز على التلاعب بطاقة الإنسان وعقله والاستحواذ عليهما. في الأزمنة الغابرة كان هذا الأمر يعرف «بانتزاع الروح». قد يبدو الأمر انحرافاً مثيراً للاشمئزاز، لكن كل من يفهم خلفية الطقوس، يدرك أن هذه الأخيرة ليست مهمة بقدر التأثير الذي تخلفه؛ فالغاية المنشودة منها هي سرقة الطاقة أو التلاعب بها.

تكثر في طقوس عبادة الشيطان الممارسات الجنسية لأن الجسد يفجر خلال الجماع، طاقات يسعى عبدة الشيطان والزواحف إلى الاستحواذ عليها وامتصاصها.

غير أن الممارسة الجنسية القائمة على تبادل الحب بين الطرفين، هي أقرب إلى الترددات العالية، التي تحول دون وصول الزواحف إليها. ولكن خلال طقوس عبادة الشيطان، تفجر العملية الجنسية طاقة الجسد، على موجة متدنية جداً تجعل من هذه الطاقة أقرب إلى موجة الزواحف.

وتستخدم أيضاً الطاقات الفلكية والتي تولدها تحركات الكواكب ودوران الشمس والقمر، لإضافة المزيد من القوة إلى هذه الطقوس. فنجد بالتالي تواريخ محددة يقيم فيها عبدة الشيطان احتفالاتهم الهامة، ويضحى خلالها بأعداد كبيرة من البشر، لا سيما الأطفال منهم.

من أهم هذه التواريخ أذكر:

- ٢/١ شباط: عيد تطهير مريم العذراء.
- ٢٢/٢١ آذار: الاعتدال الربيعي.
- ٣٠ نيسان، ١ أيار: ليلة القديس والبورجا.
- ٢٢/٢١ حزيران: انقلاب الشمس الصيفي.
- ٣١ تموز، ١ آب: احتفال السبت الكبير.
- ٢٢/٢٠ أيلول: الاعتدال الخريفي.
- ٣١ تشرين الأول، ١ تشرين الثاني: عشية عيد جميع القديسين.
- ٢٢/٢١ كانون الأول: انقلاب الشمس الشتوي أو عيدِ الميلاد.

أشير هنا إلى أن هذه التواريخ ليست شيطانية بحد ذاتها؛ بل هي خاصة بدورة الكواكب السنوية، التي تظهر خلالها على الأرض، طاقات هائلة، ومن أنواع مختلفة. فتقام بالتالي، الطقوس والاحتفالات، السلبية منها والإيجابية، في هذه التواريخ.

تولّد الدورة طاقة يستخدمها عبدة الشيطان لتحقيق أهدافهم الخاصة، شأنهم في ذلك شأن كهنة الدرويد المعاصرين.

أشير هنا إلى أنه كلما اكتمل القمر أيضاً، تقام هذه الطقوس الشيطانية، لأن الطاقة المعكوسة للشمس تبلغ أوجها في هذا الوقت.

علاوة على ذلك، يعتبر الأول من أيار بالغ الأهمية بالنسبة لعبدة الشيطان، ففي هذا التاريخ من العام ١٧٧٦، أسست جمعية المستنيرين البافاريين، كما وأنه ذكرى وضع التقويم الاشتراكي الشيوعي في الأخوية.

يتناول كتاب مفتاح سليمان، موضوع السحر والتنجيم، وتقول الأسطورة إن الملك سليمان وضعه بنفسه وهو يتضمن تعليمات حول كيفية استخدام النجمة الخماسية لاستحضار الشياطين وتقديم الأضاحي لهم.

ومما لا شك فيه أن الأعمال القديمة المماثلة تؤمن أسس الطقوس لكل جيل. فجمعية فرسان الهيكل كانت متورطة في طقوس السحر الأسود، والفرسان أنفسهم كانوا متهمين بما يعرف اليوم بعبادة الشيطان ونبذ المسيحية ومن خلال رفضهم المسيح والبصق على الصليب. ويقال إنهم يعبدون شيطاناً يعرف باسم بافومت، وهو رمز من رموز السحر الأسود، معروف أيضاً بماعز مندس. فالجدي (الماعز، والذي يرمز وحيد القرن إليه أيضاً)، هو رمز المدخل، ويمثل القوة السياسية، بينما الأسد يمثل السلطة الملكية وهو بالتالي، ملك الغابة، والرمز الأساسي لراية العائلة الملكية البريطانية.

يتحكم كوكب ساتورن بالجدي وكوكب الشمس بالأسد، ويركز عبدة الشيطان والأشخاص الذين يمارسون السحر الأسود في طقوسهم، على الشمس وساتورن. فترددات ساتورن تترك أثراً على الأرض أكبر مما هو مسلم، علماً أنه يعتبر في علم الفلك، كوكب القانون والسلطة. من جهته، يعتبر الجدي وهو رمز السلطة، الشعار الفلكي لإنكلترا، مركز السيطرة العالمية.

يقال إن اسم بافومت مشتق من اليونانية، وهو يعني عماد الحكمة أو المعرفة. ويقول الدكتور هوغ شونفيلد، وهو خبير في مخطوطات منطقة البحر الأسود، إنه وفقاً لرموز ايسن يمكن ترجمة بافومت إلى «صوفيا»، إلهة الغنوسطيين، والتي يدل اسمها على الحكمة، ويعد مرادفاً جديداً للطاقة الأنثوية.

يؤكد الدكتور شونفيلد، أنه ثمة رابط يجمع بين فرسان الهيكل والايسن وأنا أوافقه الرأي. فقد استطاع أن يثبت أن فرسان الهيكل استعملوا الرموز نفسها الموجودة في مخطوطات منطقة البحر الأحمر، كما ونسبت إليهم عادة قتل الأطفال، وتدريب النساء على الإجهاض.

صحيح أن هذه الاعترافات تمت بمعظمها تحت تأثير التعذيب، الذي كان يلجأ إليه عبدة الشيطان في الكنيسة الرومانية خلال الاستجواب، إلا أن هذه التقارير، لم تجمع كلها بهذه الطريقة، كما وأن الروايات متماسكة والمواضيع راسخة، ومن السخافة أن نصرف النظر عنها كلها.

جلّ ما يسعنا إثباته هو أن هذه الاحتفالات، التي تشمل طقوس قتل الأطفال، واستخدام النساء للإيلاد، وإجهاض الأجنة، والتضحية بهم للإله الشيطان، لا تزال تقام حتى يومنا هذا، كما وأن الشبكة السرية التي ساهم فرسان الهيكل في توسيع رقعتها، تسيطر على هذه الهيكلية الشيطانية المرتكزة على القتل والإيذاء الجسدي.

وقد أكد أحد أفراد فرسان الهيكل، ويدعى سكين دو فليكيان، أن أعضاء هذه المجموعة يقسمون على عدم التخلي عنها وعلى تعزيز مصالحها بكافة الطرق المتاحة، سواء أكانت سليمة أم لا، علماً أن كل جرم يرتكب دفاعاً عن شرف المجموعة أو مصالحها لا يعد إثماً.

ولا أحسب أن الأمر يختلف داخل الجماعات الماسونية. قال لي مرة شامان من الزولو، يدعى كريدو موتوا، إنه مقارنة بطقوس الماسونية التي حضرها في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، لا يمكن أن ترقى طقوس الوودونية والسحر الأسود إلى مستواها. فكلمة السر الشائعة بين أعضاء الماسونية هي طوبال قايين Tubal Cain، وهذا الأخير هو من سلالة Cain قايين، ويعتقد أن اخته نعمة، هي من أدخل إلى العالم عادة التضحية بالبشر وأكل لحومهم. ولما كان Tubal Cain مبتكر السحر والشعوذة، تحول اسمه إلى كلمة سر المجموعات الماسونية.

يدل حرف الجيم G في شعار الماسونية على الغنوسطية (Gnosticism)، وطقوس الخصوبة والحب التي كانت تقام تكريماً لبعل وعشتروت.

ويظهر حرف الجيم أيضاً في شعار سلسلة جانيت (Gannett)، التي أقبلت على شراء الصحف ومحطات التلفزة في كافة أنحاء الولايات المتحدة، بينما كانت تصدر الصحيفة الوطنية اليومية USA Today.

ومن بين أفراد سلالة دو مدسيس، المنتمية إلى طبقة النبلاء في فيينا، ملكة فرنسا كاثرين دو مدسيس، التي قرّبت صبياً صغيراً، خلال قداس أسود أقيم في القرن السادس عشر، واستخدمت دمه في العشاء الرباني الذي كرّس لإنقاذ حياة ابنها المريض، فيليب. ويقال إن مدسيس وضعت يومها حول عنقها، تعويذة تحمل اسم الشيطان اسموداي Asmodei.

ويحكى أن بنجامين فرانكلين، وهو ركن من أركان الكنيسة المسيحية، والأب المؤسس للولايات المتحدة، كان عضواً في نادي Hellfire أو نار الجحيم الشيطاني، وقد عثر تحت منزله على جثث ستة أولاد وأربعة راشدين، تعود إلى الفترة التي أقام خلالها فيه.

وكان أدولف هتلر وأنصاره من النازيين من عبدة الشيطان، وكذلك خصومه أمثال وينستون تشرتشل وفرانكلين ديلانو روزفلت.

ويعتقد أن آل روتشيلد، الذين عرفوا سابقاً بآل بوير، أقاموا طقوساً شيطانية كنعانية، بينما فضّلت بعض العائلات المرتبطة بالأراضي السلتية ـ أمثال عائلة سينكلير ـ نظام الدرويد. وأظن أن عائلة آستور وهي إحدى العائلات المتورطة إلى حد بعيد في طقوس عبادة الشيطان استوحت اسمها من الإلهة الشيطانية عشتروت Ashtoreth.

تميز آل آستور بعلاقاتهم الوطيدة مع العائلة الملكية البريطانية، وظهر اسمهم في فضيحة بروفومو عام ١٩٦٣، حين أرغم وزير الدفاع البريطاني جون برفومو على الاستقالة بعد أن كذب أمام مجلس النواب حول تورطه بعلاقة مع كريستين كيلر، وهي مومس، ربطتها علاقة جنسية بعميل في الاستخبارات الروسية. ويقال إن علاقة بروفومو بكيلر كانت من تدبير ستيفان وارد، وهو ماسوني سادي، يمارس السحر الأسود، أقام في منزل يعود لآل آستور في كليفدون في بركشير.

غير أن هذه القصة تحوي في ثناياها أسراراً عديدة، ولو فتحت من جديد، لسلّطت الضوء على الممارسات المشينة التي تدين كبار الشخصيات في المجتمع البريطاني، بمن فيهم آل ويندسور؛ فالأمير فيليب كان مقرّباً من ستيفان وارد، واللورد مونتباتن شارك في حفلة السباحة الشائنة التي أقيمت في كليندون، وكان لها دوراً أساسياً في سقوط بروفومو.

يحتل عبدة الشيطان الدرجة الحاكمة، الواقعة تحت سيطرة الزواحف، في تسلسل الأخوية الهرمي. وعلى غرار أقسام الشبكة الأخرى، تقسم هذه الدرجة إلى عدة فئات صغيرة: فالدرجات العلوية منها تتشابك مع تلك الخاصة بالأخوية، بينما لا يحق للدرجات الأدنى أن تعرف حقيقة المنظمات التي تنتمي إليها.

تحمل درجات هذه الشبكة أسماء مختلفة، منها أخوات النور، وقادة الخمس نجوم، والمستنيرون، والقيم على الكتب، والقيم على الأختام، وثمة درجة أخرى تعرف باسمديوس Asmdeus.

ومن المراكز العالمية لعبدة الشيطان، قصر قلعة الظلمات، قصر امروا، أو قصر الملوك في بلجيكا، قرب بلدة مينوبل.

يقع القصر المذكور على مقربة من الحدود الفرنسية وعلى بعد ٢٠ كلم تقريباً من لوكسمبرغ، وتحيط به غابات كثيفة وأشجار عالية، ويتولى حراس مهمة إبعاد الفضوليين من حوله.

ونجد في محيط القصر المذكور كاتدرائية لها قبة تحوي ١٠٠٠ ضوء. فحين تحدث الرئيس جورج بوش عن ١٠٠٠ نقطة للضوء، كان يقصد هذا المكان حيث تقام الشعائر الخاصة بإدخال كبار الشخصيات في هرم عبدة الشيطان.

تضم الكاتدرائية المذكورة عرش الكاهنة المتربعة على رأس التسلسل الهرمي والمعروفة باسم «الملكة الأم» ويعتقد أنه يضحى من أجلها يومياً بصبي في قبو الكاتدرائية.

تكرّس الاحتفالات التي تقام في هذا المكان لتكريم إلهة شيطانية معروفة باسم ليليت، وهو اسم أطلق على الشيطان في المذهب القبلاني. ففي مدينة سومر القديمة، كان يرمز إلى سلالة الزواحف، التي انتقلت إلى الإناث، بالسوسن أو Lily بينما أعطيت الأنثى الزاحفة التي تحمل الجينات أسماء مختلفة منها Lilith، Lili، Lilitu وLilette (ليليث، ليلي، ليليتو، ليلات).

ويعتقد أن اسم اليزابيث Elizabeth (السحلية El-lizard = ، = birth ولادة) مشتق من هذه التسميات.

تعتبر بلجيكا وشمال فرنسا موطن السلالات، ومنها آل بروس التي اجتاحت اسكوتلندا خلال العصور الماضية.

وبلجيكا، تلك الدولة الصغيرة، الواقعة ما بين فرنسا وهولندا، هي أيضاً موطن الاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، وقيل لي إنه يتم العمل حالياً على إنشاء مركز ضخم للكومبيوتر فيها، حيث ستدرج قائمة ببيانات سكان العالم أجمع. وتعرف هذه العملية «بالوحش»، وهي منتشرة في أنحاء العالم أجمع.

تتمركز أيضاً في مقر حلف شمال الأطلسي، مجموعة جانوس Janus، التي هي عبارة عن عملية لبرمجة العقول. فقد عرف نمرود باسم اينانوس Eannus، وهو إله ذو وجهان، أطلق عليه الرومان اسم يانوس Janus.

ولا شك أن السبب الأساسي لاختيار بلجيكا كمقر لعبدة الشيطان وغيرها من الجمعيات التابعة للأخوية، بسيط للغاية؛ فالأخوية أنشأت بلجيكا عام ١٨٣١، لهذه الغاية عينها، وعيّنت على رأسها، عائلة ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا Saxe-Coburg- Gotha المنتمية إلى سلالة ملكية من الزواحف، والمتحدرة من العائلة الملكية البريطانية، وهي تعتبر من أهم مؤيدي آدم ويزهوبت Adam Weishaupt، مؤسس مجموعة المستنيرين البافاريين.

تشكل حلقة جرائم الانحراف الجنسي، التي ظهرت عام ١٩٩٦ في بلجيكا جزءاً من شبكة عبادة الشيطان الناشطة في هذا البلد. وقد قام بتنظيم هذه العملية مارك دوترو، الذي تربطه علاقات وثيقة بجمعية ابراساكس Abrasax الشيطانية، ومقرها في قرية فورشي لامارش Forchies-la-Marche، على مقربة من شارلروا Charleroi، جنوب بلجيكا، حيث يقع قصر الظلمات. ويعتقد أن السحرة استوحوا كلمة تعويذتهم الشهيرة ابراكادبرا Abracadabra من اسم ابراساكس Abrasax أو Abraxax، الذي كان شيطاناً بديناً منتفخ البطن.

ويعتقد أن دوترو قام بدفن شريك له يدعى برنارد وينستاين حياً وقد عثر بين أغراضه على رسالة من مجموعة ابراساكس Abrasax، موقعة من شخص يصف نفسه على أنه الإله المصري انوبيس Anubis، ويأمره فيها بتقديم الهدايا لكاهنة الجمعية السامية، وقد زوّده بكافة التفاصيل المتعلقة بعمر الضحايا وجنسهم.

نقلت مجلة صنداي تايمز Sunday Times البريطانية، روايات بعض الشهود الذين حضروا قداديس سوداء، حيث كان يذبح الصبي أمام الحاضرين، ومنهم شخصيات نافذة في المجتمع الأميركي. وأفادت إحدى الصحف البلجيكية أن عضواً سابقاً في الاتحاد الأوروبي كان من بين مجموعة القضاة ورجال السياسة والمحامين، ورجال الشرطة الذين حضروا حفلات العربدة التي نظّمها ميشال ينهول، وهو أحد شركاء مارك دوترو، في أحد القصور البلجيكية.

قال أحد المحققين، إن الأمر كان أشبه «بالعودة إلى العصور الوسطى»، غير أن هذه الطقوس لم تنحصر في الواقع بزمن محدد، لا بل تناقلتها الأجيال كافة، تحت إشراف السلالات نفسها.

ويقال إن المجموعات الشيطانية المسؤولة عن الجرائم في بلجيكا، ترتبط بحلقات مماثلة في هولندا وألمانيا، وأميركا؛ في الواقع إنها تشكل جزءاً من شبكة عالمية ناشطة في الدول كافة، إذ أن مجموعة عبدة الشيطان أشبه بمؤسسة تمارس نشاطها عبر الحدود القومية.

لم تقتصر ممارسة طقوس السحر الأسود على دولة واحدة، بل شملت دولاً متعددة، حتى أنني جمعت شهادات من مختلف أنحاء العالم.

ففي إنكلترا، التقيت بامرأة، في عقدها الرابع، أخبرتني عن تجاربها مع السحر الأسود، تجارب عكست معاناة الكثيرين غيرها. ولدت هذه المرأة في دارلينغتون في الخمسينات، وبعد مرور فترة وجيزة، باعها والدها، وهو من عبدة الشيطان، إلى اثنين من زملائه، اعتادت أن تناديهما بتوماس وهيلينا. ترعرعت الفتاة في ظروف مريعة في دار للأولاد في هول، يديره والدان يسيئان معاملتهم إلى حدٍ بعيد. ففي الليل، كانا يدخلان إلى غرف نومهم، حاملين مشعلاً كهربائياً ويسلطانه على واحد منهم، فيدرك أنه حان دوره لينزل إلى الأسفل، ويتعرض للتحرش الجنسي.

عند بلوغها الثامنة من عمرها، كانوا يدسون لها المخدرات في عصير البرتقال والمثلجات، ويصطحبونها ليلاً إلى الكنائس الواقعة في منطقة دارلينغتون؛ فالمخدرات تسهّل عملية غسل الدماغ، وتحول دون أن تتذكر ما رأته. غير أنه غالباً ما تستعيد الضحية، في عقدها الثالث أو الرابع، بعض الأحداث التي جرت لها. فتظهر أمامها وكأنها تشاهد فيلماً سينمائياً. لهذا السبب بالذات، غالباً ما تقتل الضحية قبل بلوغها هذا السن، أو تخضع لبرامج خاصة لإبقاء هذه الذكريات محفوظة سراً لديها.

والملاحظ أن كل شخص ينجو من هذه المحنة في صغره، يتذكر ما حلّ به، ويخبر القصة عينها؛ فإن كنت واحداً منهم، ولديك ما تضيفه حول هذا الموضوع لا تتردد بالاتصال بي.

خلال الفترة التي كانت تروي لي خلالها تلك المرأة محنتها، أقدم ستة أشخاص من عبدة الشيطان على خطفها وتهديدها بالقتل إن لم تتوقف عن مقابلة «ذاك الثرثار الخطير» وتزويده بالأسماء، والمعلومات، وطلبوا منها التزام الصمت وإلا خطفوا أطفالها، وأرسلوهم «لها إرباً إرباً بالبريد»... يا لكياستهم!.

روت لي مخبرتي أن الأطفال كانوا يستعملون في الاحتفالات التي كانت تقام في

كنائس المنطقة، لممارسة الطقوس الشيطانية، بما في ذلك، التعذيب، والقتل، وممارسة الجنس.

وخلال الاحتفالات، كانت نوافذ الكنيسة تغطى بستائر من اللون الأسود، بينما كانت تستعمل في الداخل ألوان مختلِفة وفقاً لتاريخ الاحتفال. وعلى الرغم من أن بعض الكنائس كانت تستخدم سراً، لكن إياكم أن تستخفوا بعدد رجال الدين المنتمين إلى شبكة عبادة الشيطان.

وتذكر مخبرتي أن عبدة الشيطان كانوا يرتدون أثواباً وبعضهم يضع أقنعة، بما فيها قناع رأس الماعز أو بافومت Baphomet، وهو الإله الذي اتهم فرسان الهيكل بعبادته. وفي إحدى المرات، مددوها على أرض الكنيسة، وأمسكوا بصبي، لا يتعدى السادسة من عمره، من شعره فوقها، بينما قام أحدهم (وهو رجل سياسي مرموق في شمال إيرلندا) بممارسة الجنس الشرجي معه. وبعد انتهائه، قطع عنق الصبي، وسال دمه فوقها.

أضافت مخبرتي: «أذكر جيداً عيني ذلك الرجل.. لا يمكنني أن أنسى أبداً برودة عينيه».

من ناحية أخرى، تقول مخبرتي إنها تعرضت للاغتصاب أكثر من مرة، من قبل رجل لمع اسمه على مدى سنوات طويلة، على الساحة السياسية في المملكة المتحدة.

وحسب قولها، كان المعني، وهو يدعى ادوارد هيث، يبقي جسدها العاري مشدوداً إليه، بعد أن يثبتها بعقيفة يغرسها في وركها.

ولعل أكثر ما يثير الانتباه هو أن اسم هيث يتردد بكثرة خلال المقابلات التي تجرى مع ضحايا الطقوس الشيطانية في بريطانيا.

كان هيث رئيساً للوزراء في بريطانيا ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٤، وعضواً بارزاً في مجموعة بيلدربرغ Bilderberg، والمناصر الأول لانضمام المملكة المتحدة إلى المجموعة الأوروبية المعروفة اليوم بالاتحاد الأوروبي. فضلاً عن ذلك، كان هيث المخطط الأبرز لانضمام بريطانيا إلى مجموعة الدول الفاشية المتحدة الأوروبية.

ومن بين الأشخاص الكثيرين الذين عرفوا هيث كأحد عبدة الشيطان، تلك السيدة التي أتيت على ذكرها في الفصول الأولى من الكتاب، والتي شاهدت شكل «سحلية» في منطقة بورنهام بيتشيز Burham Beeches في بوكنغامشاير Buckinghamshire، على بعد ٢٥ دقيقة من المقر الرسمي لرئيس الوزراء والمعروف باسم Chequers (= لعبة الداما).

تقع بورنهام بيتشيز على مقربة من هاي ويكومب High Wycombe حيث المقر الرئيسي لنادي هيلفاير Hellfire الذي يترأسه كل من بنجامين فرانكلين وسير فرانسيس داستوود. وأظنهما كانا يترددان على بورنهام بتشيز كثيراً.

ترعرعت السيدة المذكورة في كنف عائلة اسكوتلندية، تنتمي إلى مذهب عبادة الشيطان، وتعرّضت خلال طفولتها للتحرش الجنسي من شبكة الأخوية الإسكوتلندية. في وقت لاحق تزوجت من أحد عبدة الشيطان، عهدت إليه مهمة حراسة بورنهام بتشيز، وهي منطقة حرشية تتولى إدارتها السلطات المختصة في لندن. وفي أحد الليالي، اصطحبت المعنية كلبها في نزهة عند المساء، فرأت أنواراً غريبة في الجوار، وإذ دنت من المكان لترضي فضولها، أدركت أنه طقس من الطقوس الشيطانية. وكم كانت دهشتها كبيرة حين رأت وسط الدائرة رئيس الوزراء هيث، ووزير المال أنطوني بلير. وفي خضم تلك الجلبة، لاحظت أن هيث يتحول إلى حيوان زاحف، من دون أن تبدو الدهشة على أي من المحيطين به. وأضافت قائلة: «وفي نهاية المطاف تحول إلى حيوان زاحف، لا حراشف له، ويتكلم بطريقة عادية، مع أن صوته يبدو وكأنه بعيد المدى».

أذكر أنني قابلت مرة هيث عام ١٩٨٩ خلال برنامج انتخابي عرض على التلفزيون، وكنت يومها المتحدث الرسمي باسم حزب «الخضر» Green Party البريطاني، ولا أظن أنني شاهدت في حياتي عينين أكثر برودة من عينيه. وعلى الرغم من أنني لم أكن يومها أعرف شيئاً عن هذه الأمور، إلا أنني لم أنس أبداً نظرة عينيه.

من الشخصيات البريطانية الأخرى البارزة، المؤيدة لعبدة الشيطان والمحبة للتحرش الجنسي بالأطفال، اللورد ماك ألبين، عضو حزب المحافظين والمدير التنفيذي لامبراطورية ماك ألبين للإعمار.

وعيّن أيضاً خلفاً لجيمي غولد سميث كرئيس لحزب الاستفتاء الشعبي البريطاني الذي تمّ إنشاؤه لترهيب المجموعات المعارضة للاتحاد الأوروبي، وتفشيل جهودها.

علاوة على ذلك، ذكرت المجلة الاستقصائية Scollywag أن ماك ألبين، المتورط في شبكة الجمعيات السرية، بما فيها الماسونية، يحب التحرّش الجنسي بالأطفال. ففي عام ١٩٦٥ اتهم بممارسة الجنس الفموي مع فتى قاصر، كما وتلقى تحذيراً من شرطة سترايثكليد Strathclyde لتحرّشه بقاصر. من جهة أخرى، أكد أحد المقيمين السابقين في دار براين آلين

Bryn Alyn للأولاد في نورث ويلز، أن ماك ألبين، أرغمه على ممارسة الجنس الفموي معه.

تتحدّر عائلة ماك ألبين من سلالة عريقة في اسكوتلندا، ويعتقد أنها كانت على صلة قرابة بالملك الإسكوتلندي كينيث ماكالبين Kenneth Mc Alpian.

كان لعائلة ماك ألبين تاريخ طويل في عبادة الشيطان، شأنها في ذلك شأن عائلة كيسويك الإسكوتلندية: فكلاهما جزء من شبكة ناشطة في الشرق الأقصى وأوستراليا.

من الأصدقاء المقربين لآل ماك ألبين، ويلي وايت لو، العضو السابق في حزب المحافظين، ونائب رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، التي كانت تحظى برعاية وايت لو، وماك ألبين، وسير جيفري هوي، خلال ولايتها. وبعد أن أدّت واجباتها كاملة تجاه الأخوية،ثم اختيار هوي لإلقاء خطاب في مجلس النواب، فوضع حداً لولايتها بشكل نهائي.

وعلى الرغم من أن ديري ماين وارينغ ـ نايت اعترف عام ١٩٨٦ أمام محكمة مايدتاون (Maidetone) أن وايت لو، عضو بارز في مجموعة عبدة الشيطان، إلا أن أحداً لم يحرك ساكناً.

كان ماين وارينغ ـ نايت يقيم قرب ايست غرينستد East Grinstead، التي تعد من أهم مراكز عبدة الشيطان في إنكلترا. في اسكوتلندا، يعتبر مركز لوش نس (Loch Ness)، المجاور لانفرنيس Inverness الأبرز، إذ يقال إن وحشاً من الزواحف يعرف باسم Loch Ness يقيم فيه.

فما الذي ترمز إليه هذه الأساطير كلها؟ كان أليستر كرولي (Aleister Crowley)، أشهر مناصر لمذهب عبادة الشيطان في القرن العشرين، يملك منزلاً في Loch Ness، يتردد عليه بشكل دائم بغية تأدية طقوس السحر الأسود.

فعلى مقربة من لوش Loch، ثمة صخرة تعرف باسم صخرة اللعنات، استعملت من قبل السحرة الذين يمارسون طقوس السحر الأسود منذ مئات السنين، وكانت الطاقة المنبعثة من جبل مجاور يعرف باسم ميلفيورفوني Mealfuorvonie تجذب كرولي بشكل خاص.

إن أسطورة وحش Loch Ness تتضمن ألغازاً كثيرة، بعضها يتعلق بمخلوقات غريبة شبيهة بما يعرف باسم صاحب القدم الكبيرة. فقد كان الشامان يؤمنون بأن الكائن الذي يتجسد على شكل صاحب القدم الكبير، يمكنه أن يتخذ أيضاً شكل وحش مائي أو نمر.

بقيت تتردد على مسمعي روايات ضحايا الطقوس الهمجية، التي كانت تقام في منازل فخمة أو في غرف واقعة تحت المتحف البريطاني وغيره من المباني الحكومية في لندن. وفي كل مرة، كانت أسماء وزراء من الحزب المحافظ تتكرر وتتردد.

من الشخصيات الأخرى المحبة للتحرش الجنسي بالأطفال، عضو البرلمان السابق غريفيل جانر، الذي كان يدافع بضراوة عن قضايا اليهود في بريطانيا.

ومن الأماكن المعروفة التي كانت تشهد هذه الانحرافات الجنسية مجمع دولفين سكوير Dolphin Square السكني في بيمليكو Pimlico، حيث يقيم عدد كبير من أعضاء البرلمان.

وضع المبنى المذكور تحت مراقبة جهاز الجمارك البريطاني بعد أن عثر فيه على مواد إباحية من أمستردام. في هذا الإطار قال أحد المقيمين في المجمع المذكور «غالباً ما كنا نرى صبية قاصرين، يتجولون في الردهات بحثاً عن شقق أعضاء البرلمان».

كانت منطقة بيمليكو Pimlico تلقب بـ Pimp-Lico (القوادة)، إذ شاعت فيها ظاهرة الصبية الذين يمارسون الدعارة والمعروفين بصبية الأجرة.

من المقيمين في مجمع دولفين سكوير Dolphin Square، الإسكوتلندي دافيد ستيل David Steel، الزعيم السابق للحزب الديمقراطي الليبرالي، والمؤيد الأول للحملات التي أطلقها إيان كامبل دان Ian Campbell Dunn، دفاعاً عن حقوق اللوطيين. غير أن أهداف إيان كامبل دان تتخطى «حقوق اللوطيين». فهو عضو مؤسس لجمعية تبادل المعلومات الإباحية المتعلقة بالأطفال، التي تسعى إلى تشريع ممارسة الجنس مع الأولاد.

ويبدو أن الوزيرين السابقين مايكل بورتيلو وبيتر ليلي، يترددان دوماً على مطعم مجمع دولفين سكوير Dolphin Square، شأنهما في ذلك شأن العديد من الشخصيات السياسية الشهيرة. فما الذي يجذبهم إليه يا ترى؟ لا شك أن أطباقه شهية..

يخال الناس أن طقوس الإيذاء الجسدي والتضحية بالبشر، في حال كانت موجودة، نادرة جداً، غير أنها، في الواقع، متفشية. انظروا إلى الشبكة الشيطانية لإيذاء الأطفال جسدياً وقتلهم، والتي تمّ الكشف عنها في بلجيكا، وتضمنت رجال شرطة، وقضاة، ورجال سياسة رفيعي الشأن. ويتوقع أن يتم الكشف عن شبكات هائلة في نورث ويلز ومناطق أخرى في المملكة المتحدة.

لا شك أن عدم اكتراث وسائل الإعلام بهذا الموضوع يصعقني. قال مرة تيد غندرسون،

الذي يملك ٢٨ سنة من الخبرة مع مكتب التحقيقات الفيدرالي، إنه بعد بحث طويل ومعمّق، يتبين أن ثمة ٣٠٧٥ مليون شخص يمارسون عبادة الشيطان في الولايات المتحدة وحوالى ٥٠ أو ٦٠ ألف ضحية بشرية في السنة. من جهتهم، أكد المعالجون النفسيون، أن مرضاهم، شدّدوا على موقع شيطاني خطير في لانكاستر/كاليفورنيا، علماً أنه توجد مواقع أخرى في ماتومورس Matomoros/ المكسيك.

فشبكة الطقوس الشيطانية ترتبط بدور الأطفال، ومراكز العناية، والفنادق، بغية تأمين المؤونة اللازمة من الأولاد.. فأرجوكم، أخبروني ما عندكم.

قبل فترة وجيزة من إرسال هذا الكتاب إلى الطباعة، اتصل بي صديق من الولايات المتحدة، يعالج امرأة تدعى أريزونا وايلدر، من برنامج غسل الدماغ الذي أخضعتها له الأخوية. وسأتناول موضوع برمجة الدماغ بشكل مفصّل في الفصل التالي.

منذ طفولتها وأريزونا تعد، من خلال برمجة دماغها، لتصبح ما يعرف بالإلهة السامية، التي تقوم بالطقوس على أعلى المستويات. وكانت أريزونا واحدة من بين ثلاث نساء فقط بلغن هذه الدرجة العالية. وتقول المعنية إنها كانت تؤدي الطقوس الشيطانية للعائلة الملكية البريطانية، مع العلم أن درجتها في التسلسل الهرمي عالية جداً، حتى أنه يحظر على الملكة نفسها التحدث إليها خلال الاحتفالات؛ فهي استولدت جينياً من أم فرنسية عريقة الأصل، للقيام بهذه المهمة، قالت لي أريزونا إن الزواحف، ليست خارقة للطبيعة، ومرد ذلك إلى افتقارها إلى المستويين العاطفي والروحي اللذين تتمتع بهما الكائنات، فتلجأ بالتالي إلى برمجة أشخاص من سلالات محددة وغسل دماغهم، بغية القيام بالطقوس والاستحواذ على طاقاتهم.

أضافت المعنية أنها برمجت على يد جوزيف مينغيل Joseph Mengele (المعروف باسم الأخضر Green أو Greenbaum) وهو من الزواحف المتغيرة، ونازي اشتهر بتلاعبه بالخصائص الجينية، وقد تمكن بعد انتهاء الحرب من الفرار، بمساعدة الاستخبارات البريطانية والأميركية، لمتابعة نشاطاته المريعة في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وجنوب أميركا. وأكّدت أنه عرض عليها مرة عنكبوتاً طوّره جينياً بنفسه، وعرّفها على أدولف هتلر في الولايات المتحدة في الستينات. وفي كل مرة كانت أريزونا تصف التسهيلات السرية في الولايات المتحدة، والتي رآها صديقي بنفسه، فيتبين لنا أن وصفها دقيق ١٠٠٪.

تقول أريزونا إن لكل واحدة من العائلات الثلاث عشرة الحاكمة في الأخوية العالمية، مجلس ١٣، خاص بها.

ولعل أكثر هذه المجالس نفوذاً في الولايات المتحدة، هو مجلس كاليفورنيا، الذي يضم روبرت كالدويل، وابنه ريتشارد، وجيم كريستنين، وريتشارد هوهن، وريتشارد برادبوري، وجيم أفرسون، وفريد دانجر، وفرانك كوهين. أما رئيس هذا المجلس فهو عضو بارز في مجموعة المستنيرين ملقب بـ (Pindar قضيب التنين) ويدعى الماركيز دو ليبو. غير أنني لم أستطع التأكد بعد ما إذا كان دو ليبو هو اسمه الحقيقي أو مجرد اسم مستعار.. فهل يمكنكم مساعدتي؟

أظن أن اسم ليبو، والذي يعني «من الماء»، يرتبط بالأساطير القديمة حول آلهة الزواحف القادمة من المياه.

وأكدت لورين أن قبو قصر الماركيز المذكور في منطقة الألزاس واللورين، في فرنسا، هو مجرد فوهة تطل على العالم السري. تجدر الإشارة هنا إلى أن منطقة اللورين كانت موطن سلالات الزواحف منذ العصور القديمة، كما ذكرت آنفاً.

وأضافت هذه الكاهنة/الإلهة الأم أنها حملت من بندار، غير أن عقلها بدأ يرفض البرمجة، فأجهضت، وقطعت علاقتها بالأخوية.

وبعد أن توفي مبرمجها في أواخر الثمانينات، أخذت برمجتها تتفكك. وتدّعي أريزونا، أن بندار، على غرار الزواحف المتغيرة، يتميز بعينيه القويتين القابلتين للتنويم المغنطيسي؛ فعند تقديم الأضاحي، تدير الضحية وجهها نحو بندار، قبيل ذبحها، حتى يتمكن من انتزاع روحها أو طاقتها، من خلال عينيه المغنطيسيتين.

من المعلومات الأخرى التي زوّدتني بها أريزونا، أنقل إليكم ما يلي:

بعد أن حضر بندار الاحتفالات الشيطانية في أوروبا، سافر إلى كاليفورنيا للمشاركة في الطقوس التي تقام فيها. وقد جرت العادة أن يقام احتفال بلتان Beltane في تربيكو كانيون Trebuco Canyon في مقاطعة Orange/كاليفورنيا، غير أنه نقل إلى بلاكستار كانيون Blackstar Canyon اثر انتشار المدنية على نطاق واسع. غير أن عناصر شرطة مقاطعة أورانج لا يزالون يضربون طوقاً أمنياً في الشوارع المحلية.

في ما يتعلق باحتفالات سامهاني Samhain فهي تقام في كنيسة ايستسايد Eastside Church عند تقاطع الجادة السابعة وفي معبد في لونغ بيتش. والملاحظ أنه توجد خارج الكنيسة حمامة بيضاء وبين جناحيها كأس أحمر: إنهم السامريون فعلاً. لأن اللون الأبيض

شيطاني بنظرهم، على الرغم من أن بندار يتنقل دوماً في سيارة ليموزين بيضاء (إنه رمز لا يفهمه سوى القضاة ورجال الشرطة والعسكريين ويعني: «انظر إلى الناحية الأخرى» أو «لا تلاحق هذا الرجل»).

خلال الطقوس التي تقام في الهواء الطلق، ترتدي أريزونا رداءً أحمر، وتقف في وسط النجمة الخماسية المحاطة بنجمة داوود، وترأس احتفال هبوط القمر، الذي يستحضر أربعة مخلوقات مريعة ومزمجرة في وسط الحلقة الشيطانية. أما الضحايا، الذين يعدون منذ ولادتهم للعب هذا الدور، فيقطع عنقهم من اليسار إلى اليمين، ويمزج دمهم بالزرنيخ، الذي يعد عنصراً حيوياً لسلالات الزواحف البشرية، يسكب بعدها المزيج في كؤوس ليشربه عبدة الشيطان، ويتناولون معه كبد الضحية وعينيها، فيكتسبوا، بالتالي قوة ورؤيا خارقة للطبيعة. فضلاً عن ذلك تكشط الدهون من الأمعاء وتمسح بها أجساد المشاركين، على غرار ما كان يحصل في مصر في العصور القديمة. تدلى بعدها الجثة على غصن شجرة، ويقف عبدة الشيطان تحتها عراة حتى يتناثر الدم على أجسادهم.

تقول الإلهة الأم إن المشاركين يبلغون عند هذا الحد، ذروة النشوة، وغالباً ما يتحولون إلى زواحف لونها أبيض ضارب إلى الصفرة. وتضيف أريزونا إن هذه الزواحف تصاب بالهلع لأن الإلهة الأم، تختار في تلك اللحظة أربعة منهم ليقتلوا في إطار الطقوس المتبعة.

أخبرتني كلير ريغز، رئيسة جمعية مكافحة التحرش الجنسي في الولايات المتحدة، أن ما لا يقل عن ١٢ شخصاً، وقعوا ضحية تلك الطقوس الهمجية، أفادوا أن المشاركين غالباً ما يتحولون إلى الزواحف.

في مقاطعة أورانج، تقام أيضاً طقوس مشابهة، يتم خلالها إغراق امرأة حامل، واستخراج جنينها.

في هذا السياق، تؤكد أريزونا أن أفراد العائلة المالكة البريطانية، ورونالد ونانسي ريغان، وجيرالد فورد، وجورج بوش وولديه، وهنري كيسنجر، وينوت غينغريش، وبيل وهيلاري كلينتون، وآل روتشيلد وهابسبورغ، وبوب هوب، وروبرت موردوخ، ومجموعة من الأسماء الذائعة الصيت، حضروا كلهم طقوس تقريبية، ترأستها بنفسها بصفتها الإلهة الأم.

وتضيف أن هيلاري هي القوة التي تتحكم ببيل كلينتون، لأنها أعلى منه مرتبة في التسلسل الهرمي؛ فدماغه مبرمج وهيلاري تسوسه.

علاوة على ذلك، تقول أريزونا إنها رأت زواحف رمادية وأخرى بشرية هجينة، في العديد من المواقع السرية، بما في ذلك منطقة 01 الشائنة في نيفادا. وتؤكد أريزونا أيضاً أن رائد الفضاء نيل أرمسترونغ أخذ صوراً على سطح القمر لهيكليات نصف شفافة ولأماكن سرية، ويعتقد أن هذه الصور موجودة في أحد المباني في مدينة أوكلاهوما.

في إطار آخر، تقول الإلهة الأم إنها ترأست احتفالات شيطانية في فرنسا، ضمّت البابا يوحنا بولس الثاني، كما وتقول مصادر جماعات برمجة الدماغ، إن البابا مجرد آلة مبرمجة لصالح الأخوية. من جهته أكّد أحد المعارف لي من الفاتيكان أنهم يدسون السم للبابا ببطء، للتأكد من موته، عندما يحين الوقت لاستبداله بشخص آخر من اختيارهم؛ كما وأضاف أنه من المتوقع أن تسوء حالة البابا خلال الأسابيع والأشهر المقبلة.

لا شك أن شهادات الضحايا لا تصدق، غير أنها تعود إلى مصادر مختلفة، من أنحاء العالم أجمع، وتتناول الرواية الأساسية عينها، وتفاصيل الطقوس وتقنيات برمجة الدماغ. بيد أن ضحايا هذه الطقوس الهمجية، سواءً أكانوا أطفالاً أم راشدين، لم يجدوا معيناً لهم، خاصة وأن رواياتهم غريبة جداً، ولا يصدقها إلا عدد قليل من الناس. فضلاً عن ذلك، يخشى هؤلاء اللجوء إلى الشرطة، لأنهم يعلمون جيداً أن شبكة عبدة الشيطان تضم كبار ضباط الشرطة، وقضاة، ورجال سياسة وإعلام وغيرهم من الشخصيات التي تتحكم بمجتمعنا «الحر». وكلما سئلوا مثلاً «من ستخبرون؟» أو «إلى أين ستلجأون؟» شعروا بالإحباط وخيبة الأمل. فإحساسهم باليأس يجعلهم يخالون أن بحثهم عن العدالة سيذهب سدى، فيستسلمون، ويكفّون عن المحاولة.

على الرغم من أن أغلبية الماسونيين ليسوا من عبدة الشيطان أو من محبي إيذاء الأطفال جسدياً، ولكن نسبة مرتفعة منهم أعضاء في جمعيات سرية. فكيف يسعك أن تضع ثقتك في العدالة، في حين أن محفل سان جايمس الماسوني رقم ٩١٧٩، يضم كبار الضباط العمليين في وحدات جهاز الشرطة لندن. بما في ذلك وحدتي مكافحة الإرهاب، والاحتيال، وقسم التحقيق في الشكاوى، الذي يتولى مهمة التحقيق في الشكاوى الموجهة ضد رجال الشرطة؟

علاوة على ذلك، يضم محفل سان جايمس شخصيات بارزة من وزارة الداخلية، والقضاء، وإدارة الادعاءات العامة، التي تقرر ما إذا كان ينبغي ملاحقة شخص ما قضائياً أم لا. وهذا يدل على أن نظام التحقيق والادعاء والمحاكمة يخضع لسيطرة أعضاء هذا المحفل الذين يتعاونون معاً. فهل تجد الضحية سبيلاً لمحاربتهم؟

أكد معظم الضحايا أنهم يخدرون ويبرمجون ليشاركوا في طقوس تعذيب الأطفال الآخرين وقتلهم، التي تسجل على شريط ڤيديو وتعرض عليهم لاحقاً وهم في كامل وعيهم. وإذ يصعقهم ما أقدموا على فعلِه، يخشون من العواقب، في حال تجرأوا وأخبروا السلطات.

من ناحية أخرى، نلاحظ أنهم استخدموا تقنيات متعددة للحؤول دون كشف الحقيقة، منها تعذيب الأطفال وهم يرتدون قناع ميكي ماوس أو رأس إبليس. فإن حاول أحد هؤلاء الأطفال الادعاء بأنه تعرّض للتعذيب مِن قبل ميكي ماوس أو إبليس، فمن الصعب أن يصدقه أحد.

اتصلت بي مرة إحدى النساء وأخبرتني أن والدها تحرّش بها جنسياً بينما كان يضع رأس إبليس، ولم تدرك أنه كان المسؤول عن ذلك، إلا بعد مرور فترة طويلة.

صحيح أن القصص التي سمعتها والروايات التي قرأت عنها تفوق القدرة على الفهم، إلا أنها حصلت فعلاً... سمعت مرة إحدى الوالدات، تروي في برنامج وثائقي يعرض على القناة الرابعة في المملكة المتحدة، أنها أرغمت على وضع طفلها الرضيع على مذبح عبدة الشيطان، وطعنته بخنجر في قلبه؛ ومن ثم وقفت مكتوفة اليدين وهي تشاهد أحد المشاركين يمارس الجنس مع الجثة... هذا ما يحصل اليوم في بلدكم.

ينتمي بعض الضحايا إلى عائلات أفرادها من عبدة الشيطان بينما يستولد بعضهم الآخر للتضحية بهم؛ إذ تحتجز بعض النساء، لتلد طفلاً تلو الآخر، من دون أن يتم تسجيلهم في الدوائر الرسمية. وهذا يعني أنه لا يمكنك أن تقتل شخصاً غير موجود. فتقرّب هذه الأجنة والأطفال أضاحي من دون أن يدرك أحد من خارج الدائرة أنهم ولدوا فعلاً.

ومن المجموعات المتعددة التي تحتجز النساء لهذه الغاية مجموعة كوكلوكس كلان Ku Klux Klan المتعصبة للعرق الآري والتي أسسها الماسوني ألبرت بيك.

تملك هذه المجموعات قابلات خاصة بهم تشرف على الولادات. كما وأنهم يرسلون النساء إلى المستشفيات للوضع تحت مراقبة أخصائيين مخلصين للأخوية وفروعها الشيطانية.

في ما يتعلق بالأطفال الذين لا ينتمون إلى عائلات من عبدة الشيطان، فيختطفون ساعة ولادتهم، للتضحية بهم أو استغلالهم في مشاريع برمجة الدماغ، بينما يعتقد ذويهم أنهم قضوا ساعة ولادتهم.

وغالباً ما يجد الوالد الفقير، أو المدمن على المخدرات نفسه تحت رحمة الماسونيين أو

عبدة الشيطان، الناشطين في حقل الخدمات الاجتماعية أو القضاء. فيؤخذ أولاده منه لاستغلالهم في الطقوس الشيطانية أو في مشاريع برمجة الدماغ.

ويقال إن الأطفال الذين يولدون من أب مدمن على المخدرات، يستخدمون في عمليات برمجة الدماغ، شأنهم في ذلك شأن التوائم. أعرف توأمين انتزعا من والديهما، وتبناهما زوجان من دانفر. وفي وقت لاحق، توفي الزوج في ظروف غامضة، وقام مكتب الخدمات الاجتماعية في دانفر بتسليم التوأمين إلى سيدة عزباء، ظهرت من العدم، لتكون مربية لهما.

ترتبط الحلقة الشيطانية في دانفر بتلك المتمركزة في بولدر Boulder، كولورادو، حيث تمّ العثور على ملكة جمال الأطفال، جون بينيت رامسي مقتولة في منزل والديها في ظروف غامضة، في كانون الأول ١٩٩٦. وبعد تشريح الجثة، تبين أن الفتاة توفيت اثر تعرّضها للتحرّش الجنسي من قبل والديها جون وباتسي رامسي.

قتلت جون بينيت ليلة عيد الميلاد، وابتدع جوزيف مينغيل طقساً خاصاً بهذا التاريخ عرف باسم «البطلة الأخيرة في شجرة الميلاد».

يلقب مينغيل بالأخضر أو الشجرة الخضراء، المرتبطة بشجرة الحياة لدى القبلانيين. والغريب في الموضوع هو أن الأخوية تستعمل اسم جون بينيت، من بين أسماء أخرى متعددة، للإشارة إلى إبليس. ونظراً للظروف المحيطة بالقصة، أظن أن اسم الفتاة استوحي من هذه التسمية.

أثبت البحث الذي أجري في جامعة كولورادو في بولدر Boulder حول الطقوس الهمجية، أن كل الأشخاص الذين استجوبوا كانوا عرضة للتحرّش الجنسي أو المجامعة: ٩٧٪ شهدوا طقوس التضحية بالحيوانات أو شاركوا فيها، و٩٧٪ أرغموا على ممارسة الجنس مع أشخاص راشدين، و٩٧٪ تعرّضوا للتعذيب، و٩٤٪ اختبزوا اللواط، و٩٨٪ أرغموا على مشاهدة طقوس التضحية بالبشر أو بالمشاركة فيها. و٩٨٪ أرغموا على مشاهدة طقوس أكل لحوم البشر أو المشاركة فيها.

تعتبر المجموعات الشيطانية مسؤولة عن لائحة طويلة جداً من الجرائم في أنحاء العالم أجمع، بما فيها مقتل الفتاة جانيت ثاث، البالغة من العمر ١٣ سنة، في اكستر Exeter، في ديفون Devon عام ١٩٧٨. فقد قابلت أشخاصاً تولوا التحقيق في هذه القضية، على مدى سنوات طويلة، وجمعوا أدلّة ساحقة تدين مجموعة من عبدة الشيطان، يعتقد أنها تضم أشخاصاً

نافذين في شرطة ديفون Devon وكورنويل Cornwall، حيث شوهدت جانيت لآخر مرة. ومن جهته كان والد الفتاة، المدعو جون ثاث، عرضة للشبهات أيضاً.

وفي حال تساءل الشكاكون إلى أي مدى يمكن إخفاء حقيقة انتشار الطقوس الشيطانية الهمجية، فحريّ بهم أن يدركوا نوعية الأشخاص المتورطين فيها.

كتب دايفيد بركويتز، مرتكب الجرائم المتسلسلة في نيويورك، والمعروف باسم «ابن سام»، أنه كان عضواً في مجموعة شيطانية خططت للجرائم التي ارتكبها.

وفي الرسائل التي وجهها إلى قس، قال بركويتز:

«إن عبدة الشيطان أشخاص مميزون للغاية.. فهم ليسوا من الفلاحين الجهلة أو من السكان المحليين الأميين. بل هم أطباء، ومحامون، ورجال أعمال، ومسؤولون.. يتميز هؤلاء الأشخاص بحرصهم على عدم ارتكاب الأخطاء، غير أنه تجمعهم رغبة مشتركة بنشر الخراب في المجتمع. فأليستر كرولي قال يوماً: «أريد قتلاً واغتصاباً، وثورة، وكفراً وكل ما هو رذيل».

«.. تشمل هذه المجموعات مزيجاً من الممارسات الشيطانية، بما في ذلك تعاليم اليستر كرولي واليفاس ليفي (من عبدة الشيطان المشهورين).. وهي مجموعة متعطشة للدم.. وتعتبر عقائدها الأساسية خليطاً من تعاليم المشعوذين الدرويد القديمة، وتعاليم أخوية الفجر الذهبي (Golden Dawn) السرية، والسحر الأسود، فضلاً عن كم هائل من الممارسات البغيضة والمحرّمة..».

إن عبادة الشيطان هي بدعة من بدع الزواحف، التي كان لها أيضاً ابناً يدعى سام، وفقاً للرواية التي تعود إلى ألف سنة.

عام ١٠١٠ أنهى الشاعر الفردوسي كتابة ملحمته الشهيرة التي تحمل عنوان «شاهنامه» أو كتاب الملوك. وقد أتى فيها على ذكر ملك يدعى سام تزوج من امرأة جميلة أنجبت له طفلاً غريب الشكل. ولعل أكثر ما لفت انتباهي هو أن أوصاف الطفل مطابقة لأوصاف الأولاد الذين يولدون من تزواج الواتشرز (الحراس) Watchers والنساء البشريات ـ ضخم الجثة، بشرته بيضاء، وشعره أشبه بالثلج.

حمل الطفل اسم زال وهو ابن سام.

عام ١٩٦٩، أقدم شارلز مانسون وعائلته الشيطانية على قتل تسعة أشخاص، بمن فيهم

الممثلة شارون تيت، في كاليفورنيا. في تلك الحقبة كانت مجموعة بروسيس Process ذائعة الصيت في مدن متعددة ومنها سان فرانسيسكو.

ظهرت مجموعة بروسيس Process للمرة الأولى في بريطانيا، ومن ثم أسست فروعاً لها في كاليفورنيا ونيويورك.

تمجد هذه المجموعة أدولف هتلر وتعبد الثالوث المؤلف من يهوه وإبليس والشيطان.

في هذا السياق كتب المدعو سورو هـ. Soror.H في مجلة The Lamp of Thoth البريطانية عن شارلز مانسون: «علمنا كيف ترتكب الجريمة التي نتمنى ارتكابها.. انحرف مانسون عن الطريق المستقيم ولحقه الكثيرون أمثال مجموعة بروسيس Process.. ولكنه لم ينجُ بفعلته».

من جهته، أقدم صاحب الجرائم المتسلسلة هنري لي لوكاس على قتل ٣٦٠ شخصاً، بمن فيهم والدته، مدّعياً بأنه عضو في مجموعة «يد الموت» الشيطانية. في هذا الإطار، قال لوكاس إن القتل هو جزء من طقوس الانضمام إلى المجموعة، واعترف بأنه شرب دم البعض من ضحاياه. في ما يتعلق بمجموعة «يد الموت» قال لوكاس إنها متورطة في الاتجار بالمخدرات وخطف الأولاد بغية تعذيبهم والتضحية بهم؛ وبعد قتلهم، يشرب أعضاء المجموعة دمهم ويأكلون أجزاءً من جسدهم. والجدير ذكره أن الجثث التي عثر عليها في مكسيكو وأريزونا تؤكد هذه القصة.

قال ريتشارد راميريز، وهو قاتل معروف باسم «الفارس المطارد»، إنه قتل ١٣ ضحية باسم الشيطان. وقد عثر في منازل ضحاياه على صورة للنجمة الخماسية، وهي الرمز التقليدي لعبدة الشيطان. كما وأنه حفر النجمة على فخذ سيدة متقدمة في السن.

إن عدد جرائم القتل التي ارتكبت في العالم أجمع، في إطار الطقوس الشيطانية، لا يصدق.

فيما كنت أعد هذا الكتاب، سمعت عن مقتل ألفرد كونز، وهو كاهن كاثوليكي ثائر اشتهر بالشعوذة. فقد عثر عليه في آذار ١٩٩٨ في بيته في ماديسون، مشنوقاً رأساً على عقب، وقد قطع عنقه من الأذن إلى الأذن، واستنزف دمه.

وتبين أيضاً أن مقتل الرئيس الأميركي كيندي والأميرة ديانا مرتبط بالطقوس الشيطانية. غير أنني سأتناول لاحقاً هذا الموضوع بشكل مفصّل.

في كل بلد زرته كنت أسمع عن الطقوس الشيطانية، حتى في جزيرة وايت، الصغيرة الواقعة على الساحل الجنوبي لإنكلترا، حيث قضيت عدة سنوات من حياتي.

فقد نشرت جريدة (أخبار العالم) The News of the World الأكثر مبيعاً في بريطانيا، ادعاءات إحدى الموظفات في مركز الخدمات الاجتماعية في جزيرة وايت، تناولت فيها طبيعة الطقوس الهمجية التي تمارس في الجزيرة.

فقد قالت الموظفة المذكورة إن الأشخاص الذين يمارسون طقوس التضحية بالأولاد هم ركيزة المجتمع المحلي، فهم إما أصحاب فنادق أو رجال أعمال أو موظفون حكوميون أو رجال سياسة.

علاوة على ذلك، تحدثت المعنية تفصيلياً عن برامج استيلاد الأطفال للتضحية بهم، وارتباط هذه البرامج بالتحرش الجنسي بالأطفال وحلقات تهريب المخدرات.

من جهته قال المفوض نيل كينغمان الذي تولى التحقيق في هذه القضية:

«التقيت بموظفة مركز الخدمات الاجتماعية عدة مرات وتحدثت مع أشخاص آخرين حول هذه القضية، ولا أظن أن ما سمعته يدعو للشك».

مما لا شك فيه أن العديد من القضايا الشهيرة تضمنت ادعاءات حول طقوس شيطانية، غير أن السلطات السياسية والقضائية، تمكنت بنجاح من إخفائها، بمساعدة وسائل الإعلام المذعنة لها. ولعل قضية ماك مارتين، التي ظهرت عام ١٩٨٣ في لوس أنجلوس هي أفضل مثال على ذلك، فهي كانت تضم ادعاءات أدلى بها ٣٦٩ من دار ماك مارتين للعناية، حول تعرضهم للتحرش الجنسي. روى هؤلاء الأولاد ما شاهدوه من طقوس شيطانية، ووصفوا كيف كانوا يدفنون أو يحتجزون في الظلمة، ويتنقلون من موقع إلى آخر لتعذيبهم؛ سواء في دكان بقالة، أو كنيسة، أو مقبرة، أو محرقة.. وأكد الأولاد أنهم أرغموا على شرب الدم والبول، كما وشاهدوا طفلاً رضيعاً تنتزع عيناه وتحرق جثته. وقال البعض إنهم قتلوا أرنباً أمامهم ليروهم ما قد يحل بهم إن أخبروا ذويهم.

استمر التحقيق في هذه القضية ٤ سنوات، وبقيت عالقة أمام المحكمة سنتين ونصف، وشملت ١٢٤ شاهداً، واستنفدت ٥٠ ألف صفحة في السجلات، وكلّفت ٢٣٠,٠٠٠ دولار أميركي في اليوم. ولكنها في نهاية المطاف لم تبلغ الغاية المنشودة، وتمكن المتهمون من الفرار.

ولعل أهم ما تضمنته روايات هؤلاء الأولاد، هو وصفهم لشبكة من الأنفاق السرية عبروا فيها قبل أن يصلوا إلى غرفة التعذيب. غير أنه لم تتوفر الأدلة اللازمة لإثبات وجود هذه الأنفاق. وبعد مرور ٥ أشهر على إقفال ملف قضية ماك مارتين، كشف فريق من المحققين عن نفق مرتبط بغرفة ذي سراديب واقعة تحت مركز العناية. وعام ١٩٩١، أكد أحد علماء الآثار وجود أنفاق داخل المركز فضلاً عن نظام إنذار. بعبارة أخرى، لم تكن روايات الأولاد مجرد تلفيق.

ظهرت في بريطانيا قضايا مماثلة في اوركني Orkney، ونوتنغهام Nothingham، وروشدال Rochdale وكليفلاند Cleveland. وفي كل مرة يحاول فيها الأخصائيون الاجتماعيون الكشف عن التعذيب الذي يمارسه عبدة الشيطان، تعرّضوا لحملة من الإدانات من قبل صحيفة Mail On Sunday، التي تعرف بمعارضتها الشديدة. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ذهبت الصحيفة إلى أبعد من ذلك، لتصف «شبح عبدة الشيطان بالهراء الهستيري».

تبدو لي هذه الملاحظات غاية في الغرابة خاصة وأن الأدلة ملموسة، ولا يمكن أن تصدر إلا عن أبله جاهل (ممكن) أو شخص يفضل إبقاء الحقيقة طي الكتمان.

لا شك أن هذا التفاوت في تغطية الأحداث، وطبيعة الأدلة التي يقدمها الأولاد، تحول دون إحالة معظم القضايا إلى القضاء، وفي حال تمّ ذلك، لا يدان الفاعلون إلا نادراً.

يفضل معظم الناس ألا يصدقوا هذه الادعاءات لأنهم لا يريدون أن يصدقوا أن هذه الأمور الفظيعة ترتكب فعلاً.

غير أنها ولسوء الحظ، منتشرة على نطاق واسع؛ وإن كنت ستستمر بنكرانها، حتى لا تجد نفسك مرغماً على مواجهة حقيقة عالمك، فأنت تعد بالتالي، متواطىء في تعذيب الأولاد.

وكما قالت كارولين لكيار Caroline Lekiar، من الجمعية الوطنية للشبان الخاضعين للعناية:

«أفهم لمَ يجد البعض صعوبة في تصديق ما يحصل.. صحيح أنه غريب، ولكن الأدلّة كلها تثبت أنه يحصل فعلاً. فالأولاد يرسمون صوراً لأشياء لا تظهر على شاشات التلفزة. منذ سنتين وأنا أعمل في هذا الحقل، واطلعت على قضايا مختلفة متعلقة بطقوس التعذيب: وينبغي على الناس أن يستفيقوا من سباتهم».

إن طقوس التعذيب الشيطانية هي عبارة عن شبكة عالمية، تضم شخصيات بارزة من

المجتمع، من رجال سياسة لامعين، وموظفين حكوميين ذائعي الصيت، ومصرفيين، ورجال أعمال، وقضاة، وأطباء، وصحافيين، ورؤساء تحرير، وناشرين.

بعبارة أخرى، تضم هذه الشبكة كل الشخصيات اللازمة للمشاركة في الطقوس والجرائم المرتكبة ضد البشرية ومن ثم إخفائها. هذا لا يعني أن الباحثين يرون عبدة الشيطان في كل مكان، غير أن نسبة عالية منهم تتبوأ مراكز عالية وفقاً للبرنامج المرسوم. فالشبكات الشيطانية تتحكم بالنظام بغية التأكد من أن عدداً كبيراً من أفرادها تمكن من وضع يده على مراكز النفوذ. فكلما تسلقت الهرم صعوداً، وجدت المزيد من عبدة الشيطان خاصة وأن الأشخاص الذين لا ينتمون إلى هذا المذهب يستبعدون قبل بلوغ هذه المراتب.

أما تأثير ذلك على الأولاد المتورطين فيفوق الخيال، خاصة وأنك لم تذق الأمرين مثلهم. في هذا الإطار قدّمت جوان بايز أغنية تناولت فيها ذكريات الطفولة الأليمة، بعد أن سقطت حواجز فقدان الذاكرة، وتفككت برمجة الدماغ وبدأت تستعيد الأحداث بالتسلسل.

إن كلمات هذه الأغنية أسرت مشاعر الناس إلى حدٍّ بعيد:

ليس عليك أن تبذل جهداً
لتفهم أبياتي
وليس عليك أن تموت وتذهب إلى الجحيم
لتشعر بلعنة إبليس

حسبت أن حياتي صورة
على بطاقة عيد الميلاد
والأطفال مصطفون في الفناء
يرتدون ثياب العيد

أين رحلت أيام الطفولة
الحالمة والدافئة؟
أم أن الصورة فقدت رونقها

يوم مولدي؟

جاء الليل، وتعالت فرقعة الجلد
وفاسقة تدخل مسرعة
وصبي يمتطي رأس ماعز
وفتاة صغيرة تلعب دور عاهرة
الأضاحي تقرّب في كنيسة فارغة

ورجل يضع قناعاً من مكسيكو
ينزع عني ثيابي
رأيتهم يضيئون الشموع
وسمعتهم يضربون الطبول
وصرخت أماه، أماه، أشعر ببرد قارس
ولا مكان ألجأ إليه

إنني أدفع ثمن
نشري الحقيقة
واستعادة الذكريات في ذهني
وبحثي عن الأدلة

سأقف أمام مذبحكم
وأقول كل ما أعرفه
أتيت أطالب بطفولتي
الضائعة في كنيسة بايبي روز **Baby Rose**

يا لها من تجربة مريعة تعبّر عنها هذه الأبيات! وأظن أن العديد من الأولاد سيعيشون الكابوس نفسه اليوم، وكل يوم..

أما زلتم تؤمنون بأنه ينبغي تجاهل الموضوع وإقناع أنفسنا بأن شيئاً من هذا لم يحصل؟ أم ترى حان الوقت لتغيير مسار الأمور؟

الفصل السادس عشر

أين اختفى كل الأطفال؟

تشكّل الشبكات الشيطانية جزءاً أساسياً في برامج السيطرة على الأدمغة الموضوعة لإنشاء عرق من المومياءات التي لا تفكر ودفق من القتلة المسيّرين والمسلّحين المجانين والعملاء المشاغبين. يعيش الأشخاص الآليون والعبيد المسيّرون بيننا منذ آلاف السنين وقد انتشرت هذه النوعية بكثرة في أيامنا هذه. وكما يقول فريتز سبرينغماير وسيسكو ويلر في تحقيقاتهما المفصّلة في عمليات السيطرة على الأدمغة.

تمّ تطوير التقنيات الأساسية بين العائلات الألمانية والاسكوتلندية والإيطالية والإنكليزية، وقد عُمل بها منذ قرون. ويشير البعض إلى أن هذه التقنيات تعود إلى مصر وبابل وإلى الديانات السريّة القديمة. ومن المعروف أن النازيين درسوا النصوص المصرية القديمة في أبحاثهم للسيطرة على الأدمغة. علماً أن سجلات وأسرار هذه السلالات محفوظة جيداً.

تقوم سيطرة الزواحف على العرق البشري على السيطرة على عقل البشر وانفعالاتهم، فيكفي أن تسيطر على عقل شخص ما لتسيطر عليه كلياً. ويتخذ التلاعب الخارجي بالعقل أشكالاً عديدة، لكن السؤال الذي يطرح لا يتعلق بعدد العقول المسيطر عليها بل بعدد تلك غير المسيطر عليها. فكلما سمح المرء لجريدة أو لبرنامج إخباري أو لحملة دعائية بالتأثير على قراراته ونظرته للأمور، كلما سمح بالسيطرة على عقله. إن الشبكات الواسعة التي نشهدها اليوم لمراكز وعمليات السيطرة على الأدمغة تعود إلى المديرية العامة للحرب النفسية في الجيش البريطاني والتي يترأسها اللواء جون راولينغز ريز.

ويتشابك ذلك مع عيادة تافيستوك التي أسست بدعم مباشر من العائلة المالكة البريطانية عبر دوق كنت. وقد أنشيء لاحقاً معهد تافيستوك للعلاقات الإنسانية في لندن، وهو محور ومركز الشبكة الكاملة التي تشمل معهد ستانفورد في الولايات المتحدة. وتهدف هذه

المنظمات إلى السيطرة على البشرية عبر التحكم الخارجي بالعقل. وكان جون راولينغز ريز متعصباً لعرقه وداعماً لحركة «العرق السيد»، وقد درس «الاضطرابات العصبية الوظيفية الناتجة عن الحرب خلال الحرب العالمية الأولى واعتقد أن استخدام الشروط والظروف المناسبة يمكّن من إثارة التصرفات العصابية والسيطرة عليها. وقد كتب في كتابه The Shaping of Psychiatry by War، الصادر في العام ١٩٤٥، أن مجموعة تافيستوك أثبتت خلال الحرب العالمية الثانية أن عُشر السكان يعانون من بله وغباء وراثيين. ويقول إن هؤلاء ينبغي السيطرة عليهم لحماية المجتمع المتحضّر، ولا بدّ من اتخاذ الخطوات اللازمة، بما في ذلك استخدام الطب النفسي، لمنع تزايدهم لا سيّما في الدول المتخلفة التي تهدد العالم المتحضّر والمتمدّن. هذا هو هراء الآريين ـ الزواحف، ولم يكن بإمكان هنري كيسنجر ودايفيد روكفيلر وأدولف هتلر أن يعبّروا عن الأمر بطريقة أفضل من هذه. قال راولينغز ريز إن ١٠٪ من السكان، وبفضل تفوّقهم الوراثي والجيني وتدرّبهم النفسي، أصبحوا مناسبين ليحتلّوا مقاعد السلطة (الزواحف وسلالاتهم الهجين). وأشار إلى أن الـ ٨٪ الباقية ما بين هذين الحدّين المتطرفين، يمكن استخدامها كخدم النخبة إذا ما تمّت السيطرة على اضطراباتهم النفسية. وأراد راولينغز ريز رؤية الأطباء النفسيين متورطين في المجتمع، في المنزل والعمل والمدارس، وعمل على أن تدرّب مجموعة تافيستوك ما أسماها «القوى الضاربة»، على أن يعمل الأطباء النفسيون «كمستشارين» في الأعمال والإدارة العسكرية والسياسية والتعليمية. ويكمن عملهم في تشكيل طريقة تفكير الناس في القطاعات التعليمية والسياسية والعملية وبالتالي السيطرة على اتجاه العالم. وقد قال لي أحد أعضاء مجلس اللوردات في بريطانيا إن الدكتور دايفيد أوين، حالياً اللورد أوين، وهو وزير الخارجية البريطانية في السبعينات ومؤسس الحزب الديمقراطي الاشتراكي ومبعوث الاتحاد الأوروبي للسلام في البوسنة، تدرّب في تافيستوك، لكنني لم أتمكن حتى الساعة من تأكيد هذه المعلومات.

في العام ١٩٤٧، حمل راولينغز ريز «نظرته» إلى الولايات المتحدة وأسس الاتحاد الدولي للصحة العقلية بالتعاون مع مونتغو نورمان، حاكم مصرف إنكلترا المركزي الذي موّل أدولف هتلر وأوصل النازيين إلى السلطة. وكالعادة، تشكّلت في أنحاء العالم منظمات خاضعة للسيطرة وذات برنامج عمل مشابه. وفي كل دولة، استهدفت هذه المجموعات الشعوب للسيطرة على عقولهم، هذه السيطرة التي تؤكد خدمتها لبرنامج عمل الأخوية. وأصبح العديد من هؤلاء الأشخاص قادة دول العالم الثالث التي كانت تحظى باستقلالها، ظاهرياً، لكنها في الواقع، بقيت خاضعة للأشخاص أنفسهم كحالها من قبل. وإلى جانب هذا الاتحاد، نشطت

منظمة الأمم المتحدة الاجتماعية والثقافية برئاسة أحد زعماء الأخوية، ومبرمج العقول جوليان هكسلي. وقد لخّص الدكتور فرد ويلز Fred Wills، وزير خارجية غويانا، الوضع جيداً حين قال إن الولايات المتحدة هي برنامج غسل الدماغ الأكبر والأنشط لزعماء الدول النامية. وينطبق هذا على قادة الدول الصناعية أيضاً، الذين يتمّ التلاعب بأدمغتهم قبل أن يسمح لهم بالوصول إلى مواقع القوة في مجالي السياسة والاقتصاد. وكان أريك ترست، محامي راولينغز ريز، متورطاً في برنامج تافيستوك «لإعادة هيكلة» تفكير إدارة الأعمال. ويقضي هذا البرنامج بكسر سلطة اتحادات التجارة والتلاعب بتفكير مسؤولي الإدارة الكبار. ومن بين الاتحادات التي وظّفت تافيستوك للقيام بذلك، نجد شل ويونيلفر، صناعة الفحم (التي تملكها الدولة) فضلاً عن عدد من المؤسسات المالية الكبرى. وتستخدم الاتحادات الكبرى اليوم «أطباء نفسيين» كما تستخدم «مسهّلين» أو «قادة مجموعة» لإدارة اجتماعات العمل. لكن ما هو دورهم في الحقيقة؟ ولحساب من يعملون؟ كل هذا ينسجم مع خطة تافيستوك التي تهدف إلى إيجاد «أطباء نفسيين» في كافة مستويات المجتمع، مختفين وراء وظائفهم. ويقف تافيستوك خلف ثقافة المخدرات في الستينات والحركة الهيبية، وقد عززت هذه الثقافة عملية الأخوية ووكالة الاستخبارات الأميركية التي وفّرت حبوب مخدرات للهلوسة بشكل واسع. والأخوية في بحث دائم عن تقنيات أقوى لسجن البشر في عبودية كاملة وتامة. وقد أعلن، الدو هكسلي، عميل تافيستوك، ومرشد «ثورة الستينات»، برنامج العمل في محاضرة ألقاها في كلية كاليفورنيا الطبيّة في سان فرنسيسكو في العام ١٩٦١، حيث قال: «ستجدون في الجيل القادم طريقة عقاقيرية تجعل الناس يحبون عبوديتهم وتنتج ديكتاتورية من دون دموع. ستنتج نوع من معسكرات الاعتقال التي لا ألم فيها، للمجتمعات كلها حيث تفقد الشعوب حرياتها، لكنها ستفرح بذلك، لأنها ستفقد أي رغبة في التمرّد ـ بفضل الدعاية أو غسل الدماغ بفضل العقاقير. وهذه هي آخر ثورة على ما يبدو». لقد وصلنا إلى هذه النقطة اليوم.

وتابع عمل جون راولينغز ريز عملاء تافيستوك آخرون كالدكتور كورت ليون فيما طوّرت تقنيات أكثر حداثة للسيطرة على البشر كأفراد أو كمجموعات. وأدّى ذلك إلى تسريع عملية تحوّل الإنسانية إلى عرق لا يفكر ويعمل كالآلة. وأصبحت تافيستوك محور شبكة عالمية شاملة مع توفّر الأموال الطائلة عبر الجمعيات «الخيرية» التي تموّلها الأسرة المالكة البريطانية ومصادر عائلية أخرى كأسرة روكفيلر، وروتشيلد، وميلون، ومورغان. وتستخدم المجموعات «الإرهابية» التي أوجدها «تافيستوك» لخلق النزاعات والصراعات في بلدان تريد الأخوية تغيير الحكومات فيها أو تبرير فرض قوات «حفظ السلام». في الخمسينات، ترأس اللواء فرانك كيتسون مشروعاً

لتافيستوك استخدم تقنيات السيطرة على العقول والتعذيب على سجناء في معتقلات الحرب البريطانية في كينيا. وبعد حين، أُطلق سراح هؤلاء الرجال الآليين ليتغلغلوا مجموعات تعارض السيطرة البريطانية، وبالتالي يدمرونها من الداخل ويقتلون قادتها. كما شكّل البعض الآخر منهم مجموعاتهم الخاصة لقتال المجموعات الصحيحة، وهكذا قاتل الكينيون الكينيين. لهذا السبب تعمل الـ SAS في إفريقيا وأميركا الجنوبية حالياً تحت غطاء الصندوق العالمي للطبيعة والمنظمات «الأمنية»، كما سأشير لاحقاً. هذا ما حصل في الجزائر ورواندا والبوروندي والكونغو واللائحة طويلة. وأُرسل الجنرال فرانك كيتسون، الذي أثار هذه الصراعات والنزاعات في إفريقيا، إلى إيرلندا الشمالية في العام ١٩٧٠ لبدء القصف وعمليات القتل التي فجّرت صراع إيرلندا الشمالية المستمر حتى اليوم. وتؤدي هذه الصراعات في كافة أنحاء العالم إلى المطالبة بفعل شيء ما، وهذا «الشيء» هو زيادة مركزية السلطة دوماً. ولا يثير الاستغراب أن نعلم أن أريك تريست أطلق عملية تافيستوك في الثمانينات، هذه العملية الموضوعة لاستخدام الشبكة العالمية الضخمة بغية برمجة العقل الجماعي لتقبّل حكومة عالمية.

في العام ١٩٩١، أشارت جريدة تافيستوك، «العلاقات الإنسانية» (Human Relations)، إلى مشروع الحكومة العالمية. وقد أوجد انهيار الاتحاد السوفياتي (الذي نظّمته الأخوية) فرصاً عظيمة لإقامة الحكومة العالمية، وانتهاء الدولة الأمّة. واقترح المقال إصلاحاً للأمم المتحدة لتسليم كافة العمليات لشبكة من مئات آلاف «المنظمات غير الحكومية» (المسيطر عليها بشكل مركزي). وستعمل هذه المنظمات عبر الحدود الوطنية ولا تخضع لأيّ مراقبة من قبل الحكومات المختارة. ويشكّل كل هذا خطة منظمة لفرض إرادة الزواحف على العقل البشري، وقد شهدت تقدّماً منذ الخمسينات.

بعد الحرب العالمية الثانية، تغيّر تركيز الأخوية من السيطرة على الأرض إلى السيطرة على العقول والأموال. قد يثور الناس ضد احتلال أرضهم، لكن من الصعب تبيّن احتلال الخيارات المالية والعقول، وبالتالي مقاومته. قال ونستون تشرشل أمام جمهور في جامعة هارفرد، في ٦ أيلول ١٩٤٣، إن السيطرة على أفكار الرجال أربح من الاستيلاء على أراضيهم ومن استغلالهم. وأضاف إن امبراطوريات المستقبل ستكون امبراطوريات العقول. وقال اللورد برتراند راسل في كتابه «تأثير العلم على المجتمع» (The Impact of Science Upon Society)، الصادر في العام ١٩٥٧، إن تطور وتحسّن تقنيات السيطرة على العقول سيسمح لكل حكومة مسؤولة عن تعليم أكثر من جيل، بالسيطرة على مواطنيها بشكل آمن من دون الحاجة إلى رجال الشرطة والجيوش. هذا ما يفعله «التعليم» بأولادنا اليوم.

وفي موازاة قسم الحرب النفسية البريطاني وعملية تافيستوك، تطوّرت الأبحاث سريعاً في عهد الفاشيين في ألمانيا وإيطاليا. وقام جوزيف منجيل، «ملاك الموت»، بتجارب السيطرة على العقل على آلاف التوائم تحت مراقبة هنريتش هيملر في أكاديمية كايزر ويلهلم الطبية في برلين. ولد منجيل في سلالة شيطانية من الزواحف، وكان خبيراً في دراسة الشياطين ومعلماً كبيراً في طبقة المنوّرين، علماً أنه يرجح أن يكون قد وصل إلى مرتبة أعلى. وبصفته «طبيب» المعتقل في معتقل أوشويتز الذي يديره فاربن I.G.Farben، تمكّن من إجراء اختباراته على آلاف الأسرى. وعندما أطبقت جيوش الحلفاء على ألمانيا في العام ١٩٤٥، أُطلقت عملية الاستخبارات البريطانية ـ الأميركية التي تحمل اسم مشروع بايبر كليب للسماح لمنجيل وغيره من نخبة القادة النازيين، والعلماء والأطباء والعسكريين بالفرار. اختفى منجيل من أوشويتز في كانون الثاني من العام ١٩٤٥، وأوهم الناس بأنه فرّ إلى أميركا الجنوبية. في الواقع، سافر حول العالم، حيث عمل في مؤسسة تافيستوك في لندن والولايات المتحدة حيث عُرف باسم الدكتور غرين أو غرينبوم. وقد استولى الأميركيون في نهاية الحرب على الملفات الرسمية الألمانية التي تضم أبحاث منجيل للسيطرة على العقول، ولا تزال هذه الأوراق محفوظة في واشنطن العاصمة تحت حماية مشددة. ولا تزال معظم أبحاث منجيل التي أجراها في المعتقلات محفوظة. وحدّد الباحث فريتز سبرينغماير أسماء عدد من الأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى هذه الملفات، وكل من هؤلاء الأشخاص مرتبط بشبكات الأخوية، بما في ذلك مرتبة المنوّرين. وقد أتلف العديد من الوثائق الأخرى، وفي مقر وكالة الاستخبارات الأميركية في لانغلي، في فرجينيا، في الجهة المقابلة من واشنطن، ثمة دور سفلي حيث يتم العمل على تمزيق الوثائق على مدار الساعة.

ويتذكر أولئك الذين نجوا من فترة غسل الأدمغة تلك بذلة منجيل النظيفة وحذاءه اللمّاع الذي ينتعله أثناء جلسات البرمجة. كما يتذكرون لكنته الألمانية القوية والفرق بين أسنانه الأمامية وكيف يخز بأصبعه. وكما في المعتقلات الألمانية، اعتاد أن يحتفظ بكلاب ألمانية لإخافة الأطفال أثناء جلسات البرمجة. أما منسقو مشروع بايبر كليب وبرامج غسل الأدمغة اللاحقة في الولايات المتحدة فهما الأخوان دول، نسيبا أسرة روكفيلر، وكلاهما شيطاني وزاحف ونازي إلى أقصى درجة. وأصبح جون فوستر دول وزيراً للداخلية في الولايات المتحدة بعد الحرب فيما عيّن أخوه آلان دول رئيساً لوكالة الاستخبارات الأميركية الجديدة. ونتج عن تدفق العقول ـ الطبية النازية إلى الولايات المتحدة البرامج الشهيرة والسرية للسيطرة على الأدمغة المعروفة باسم ماك ألترا Mkultra. وأم.ك MK تعني السيطرة على الدماغ وقد اختاروا اللفظة

الألمانية للسيطرة (Kontrolle) بدلاً من الإنكليزية (Control) مراعاة للنازيين الألمان الذين ألهموهم الطرق والتقنيات. وترأس هذه البرامج، رسمياً، ايوان كاميرون وهو شخص مريض للغاية وفرد من أفراد نخبة سلالات الزواحف الاسكوتلندية. وكان كتابه المفضّل في طفولته هو فرانكشتين الذي ألهمه، على حدّ قوله، لدراسة علم النفس والعمل كطبيب نفسي. ومن مقرّه في مونتريال في كندا، نسّق عملية السيطرة على الأدمغة التي تقوم بها Mkultra، والتي تموّلها أسماء مألوفة كالروكفيلر، كما اجتمع بشكل منتظم ومتكرر بآلاف دول ورجال وكالة الاستخبارات الأميركية. وقد أعطت إحدى مؤسسات كاميرون ٦٠ ألف صدمة كهربائية لمرضى خلال سنة واحدة وهي سنة ١٩٦١. واسم كاميرون الرمزي هو «الدكتور وايت» (الطبيب الأبيض)، واللون في الواقع هو جزء من أبحاثه، إذ حاول أن يكتشف كيف يمكن أن يُحوّل لون العينين من البني إلى الأزرق. وهل هي صدفة أن يصدر المغني كريستال غايل، الذي يُقال إنه عبد مسيطر عليه، أغنية ضاربة تحمل اسم «ألا تجعل عينيك البنيتين زرقاوين؟»

وقد ألهمت المدارس السرية القديمة العديد من الطقوس والطرق المستخدمة في مشاريع السيطرة على الأدمغة. واعترف الأدميرال ستانفيلد تورنر، مدير وكالة الاستخبارات الأميركية، علناً في العام ١٩٧٧ بأن ملايين الدولارات صرفت على دراسة المشعوذين الفودو والعرافين والوسطاء الروحانيين. وفي ٣ آب ١٩٧٧، قال أمام مجلس الشيوخ إن وكالة الاستخبارات سيطرت على الكثيرين من دون موافقتهم أو حتى معرفتهم. وقد عمل في إطار الـMkultra حوالى ١٨٥ عالماً و٨٠ مؤسسة أميركية بما في ذلك السجون وشركات الأدوية والمستشفيات و٤٤ أكاديمية طبيّة وجامعة. واستخدم أطباء الأخوية البابلية المجانين حوالى ٧٠٠ دواء في مشاريع السيطرة التي يقومون بها لتحويل البشر إلى رجال آليين. ولهذا السبب تمّ العثور على الكثير من الأدوية في مجمّع جونستاون في غويانا في العام ١٩٧٨ حين قتل أفراد «طائفة» بالمئات. وقد أسس عميل الاستخبارات الأميركية، جيم جونز، طائفة «شعب المعبد» وهي ليست ديناً جديداً كما أوردت وسائل الإعلام، بل تجربة للسيطرة على الدماغ. استخدمت المخدرات منذ قديم الزمن للتحكّم بعقول البشر والوصول بهم إلى حالات ذهنية متغيّرة، كما تقضي المخدرات على الإرادة وتسمح بما يعرف «بالاستحواذ الشيطاني». وتموّل شبكات الاستخبارات البريطانية ـ الأميركية أبحاث المخدرات (بمعنى آخر يقوم الشعب بالتمويل) للتوصّل إلى طرق أكثر فعالية في القضاء على الوعي والإرادة. وتتضمن هذه الطرق التلقيح والمكملات الغذائية والتقنيات الكهرومغناطيسية. وأحد المراكز المتورطة في الأبحاث لحساب وكالة الاستخبارات الأميركية هو مركز كاليفورنيا الطبي في فاكافيل حيث يقوم بالعمل الدكتور

آرثر نوغنت. أجريت اختبارات عديدة ولا تزال تُجرى، وهي تتضمن استخدام مخدرات للسيطرة على الأدمغة على العاملين في مستشفى بتسدا البحري في ماريلاند (عُرض في برنامج وثائقي على التلفزيون). وإحدى الاختبارات أجريت في هاييتي حيث حوّلت طائفة فودون، الواجهة للاستخبارات، معظم السكان إلى ما يشبه المومياءات.

وظهر البروزاك كدواء في الأبحاث التي أجريت في هذا الإطار، وهو لم يستخدم في مشاريع السيطرة وحدها، بل يصفه الأطِباء كحبة بونبون، هؤلاء الأطباء الذين يخدمون مصالح وطموحات اتحاد الدواء بدلاً من راحة مرضاهم. إنه أحد الأدوية الأكثر شيوعاً لمعالجة الاكتئاب الشديد والانهيار العصبي، وقد تقدمت شركة إيلي ليلي Eli Lilly بطلب للحصول على الموافقة لتسويق هذا الدواء للأطفال بطعم النعناع أو الليمون. ويخضع حالياً في الولايات المتحدة حوالى ٤٠٠ ألف شاب وشابة دون الثامنة عشرة للعلاج بواسطة البروزاك، وهذه ما هي إلا البداية. إنها عملية سيطرة شاملة، ستخلق عرقاً من المومياءات كذاك الموجود في هاييتي. وشركة إيلي ليلي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشبكات أسرتي مورغان وروكفيلر، وبالاستخبارات الأميركية، وجورج بوش. ومن بين شركات الأدوية المتورطة في أبحاث المخدرات والأدوية لمشاريع السيطرة على العقول نجد شركة سترلينغ المرتبطة بأسرة كروبز، ومؤسسة تينكر التابعة لوكالة الاستخبارات الأميركية، وشركة مونسانتو للمواد الكيماوية، وفرسان مار يوحنا المقدسي. ويترأس هاربيسون جونيور جمعية الصحة العقلية، وهو مدير مستشفى بتسدا العام حيث يُبرمج العبيد لعملية السيطرة التي تحمل اسم مشروع مونارك. وشركة مونسانتو متورطة للغاية في المأكولات المعدّلة جينياً.

السيطرة على العقل المستندة إلى الصدمة

مشروع مونارك هو أحد فروع برنامج ماك ألترا Mkultra المتعددة، وهو برنامج مستمر حتى اليوم ضمن أسماء أخر، وقد توسّع توسعاً بارزاً، حتى وإن أنكرت المصادر الرسمية ذلك. تستند هذه المشاريع عالمياً على تقنية تسمى السيطرة على العقل بفضل الصدمة، ويمكننا أن نرى الآن كيف تتناسب الشبكات الشيطانية وهذه الصورة. يتمتع العقل بآلية دفاع تقسّم ذكريات الصدمة القصوى وتختزنها، لهذا لا يستطيع الناس تذكّر حوادث السير القوية إذ أن العقل يضع حاجزاً حول الحدث فلا تعود الذكريات البشعة إلى الظهور مراراً وتكراراً. وقد فهمت الأخوية هذه الآلية منذ الزمن البعيد. وطوّرت طرق استغلال الظاهرة هذه في المعتقلات النازية الألمانية، وأدرك منجيل والنازيون أنهم إذا ما أذوا أحدهم بالتعذيب والاعتداء الجنسي

وبتعذيب أشخاص آخرين والتضحية بهم أمام ناظريه، فيمكنهم أن يحطموا عقله ويحوّلوه إلى أجزاء أو حواجز من فقدان الذاكرة أشبه بقرص العسل. وتستخدم الطقوس الشيطانية بشكل واسع للقيام بذلك. ما إن تُجزّأ وحدة العقل، حتى تبدأ برمجة كل جزء لمهمات أو اختبارات مختلفة. وباستخدام كلمات منبّهة ومفاتيح وأصوات أو إشارات منوّمة تنويماً مغنطيسياً، يمكن دفع هذه الأجزاء إلى الواجهة أو إلى الخلف كملفات عقلية. ويصبح الجزء أو القسم من العقل مستوى وعي الشخص ثم يعاد إلى اللاوعي ليُعمل على جزء آخر. وهذا يعني أن الشخص بعد أن يؤدي المهمة الموكلة إليه ينسى ما فعله ومن شاركه فعلته. وتعرف هذه الحالة باضطراب الشخصية المتعددة أو اضطراب الهوية المتفككة أو المنفصلة، وهذا الاضطراب الأخير أقرب إلى الحقيقة والصحة لأن الأجزاء ليست «شخصيات» بحد ذاتها، بل أقسام من العقل انفصلت عن بعضها البعض وعن الوعي الباقي. الأمر أشبه بتغيير الراديو من محطة إلى أخرى، إذ يتم الانتقال من قسم إلى آخر، لكن هذه التقنيات تعتبر بدائية مقارنة مع أحدث الوسائل. وقد اكتشفت من خلال أبحاثي .وجود هوس لدى الشيطانيين والمعتدين على الأطفال جنسياً بالعلاقات الجنسية الشاذة عبر الشرج مع الفتيات الصغيرات في السن ومع الفتيان، وأخبرتني المعالجة النفسانية فيرا دايموند أن هذه هي طريقة للتسبب بوجود شخصيات عدة لدى الضحايا. إن هذه العلاقة الجنسية الشاذة مؤلمة للغاية بحيث ترسل دفقاً من الطاقة على طول العمود الفقري لتتفجر في الدماغ، مسببة انقسامات عدة في «الشخصية». وقد أرتني صورة رسمتها ضحية تمثّل طاقة بيضاء ترتفع من العمود الفقري لتتفجر في الدماغ. إذاً، فإن للعلاقة عبر الشرج دافع خفيّ لأولئك الذين يفهمون تأثيرها العقلي والانفعالي.

معظم الناس يعانون من اضطراب الشخصية المتعددة أو «المتفككة» إلى حدّ ما، لأننا نحاول عزل ما لا نستطيع مواجهته، لكننا نتحدّث ههنا عن نسخة متطرفة أو مدروسة. ويصبح العديد من الجنود بشخصيات متعددة عندما يشهدون مذابح لا تحتمل، حيث تبني عقولهم جدراناً حول الذكريات فلا يتذكرون ما يرونه. كتب تروغوت كونستانتن أوستريخ، وهو أستاذ في جامعة توبنغن في ألمانيا، دراسة كلاسيكية حول اضطراب الشخصية المتعددة و«الاستحواذ الشيطاني»، وذلك في العام ١٩٢١، وقد عنون هذه الدراسة «استحواذ، شيطانية» وغيره. وأظهرت هذه الدراسة أن السيطرة على العقل المستندة على الصدمة استخدمت في فرنسا وألمانيا وبلجيكا قبل فجر القرن العشرين بكثير. وتحدّث الناجون والمختصون عن استخدام بريطانيا لعملاء مبرمجين عبر اضطراب الشخصية المتعددة في الحرب العالمية الأولى. وبالرغم من أن الصدمة تُنسى إلا أن تأثيرها يبقى على شخصيتهم وحياتهم، جسدياً وعقلياً وعاطفياً. إن

العديد من الذين يتعرضون للتحرّش الجنسي وللصدمات في الطفولة يظهرون عدم استقرار عقلي وجسدي، لا سيما إذا ما توقفت البرمجة وسقطت جدران أقسام العقل المختلفة. وقد حضرت جلسات علاج، مع الطبيبة النفسية فيرا دايموند، ورأيت أشخاصاً ينتقلون بين «شخصيات» مختلفة اختلافاً شاسعاً عبر استخدام كلمة واحدة أو جملة، وهذا أمر يصعب تصديقه. وتحتاج إحدى زبائنها إلى كيس من البلاستيك لجمع بولها لأن مثانتها تعرّضت للعطب بسبب التعذيب، وكان سجلها الطبي ضخماً للغاية بحيث صدم أحد الأطباء الذين رأوه. عندما التقيتها، كانت في الثلاثين... في الثلاثين من عمرها فقط. يستقي الأطباء النفسيون والمساعدون الاجتماعيون والشرطة في المملكة المتحدة معلوماتهم عن اضطراب الشخصية المتفككة في مجموعة تافيستوك التي تدّعي أنها المرجع والسلطة في معالجة المشكلة في حين أنها تستخدمها وحسب لبرمجة الناس. وقد كتب الدكتور ويليم سارغان، وهو طبيب نفسي في معهد تافيستوك في كتابه Battle for the Mind (معركة من أجل العقل) ما يلي:

«يمكن زرع معتقدات مختلفة في عقول الناس بعد تعطيل مهمة العقل عرضياً أو عمداً عبر الخوف والغضب أو الإثارة. ومن نتائج هذا الخلل الأكثر شيوعاً نجد الحكم الضعيف المؤقت وسهولة التأثر بأفكار الآخرين. وتحدد أشكاله الجماعية المختلفة أحياناً تحت عنوان «غريزة الجماعة»، وتظهر أكثر في زمن الحرب وأثناء انتشار الأوبئة وفي كافة الفترات المشابهة حيث الخطر جماعي، مما يزيد حالة القلق وبالتالي سهولة تأثر الفرد والجموع».

هذا سبب آخر يعلل الأحداث المتلاحقة التي تثير الخوف أو الغضب أو الإثارة. ومجدداً، أشير إلى أن هذا الأمر ليس بجديد، لكنه يستخدم اليوم على نطاق أوسع وبشكل أكثر تركيزاً. ويستعمل الناس أو الزامبي في الدول المبرمجة لأغراض متعددة، ومنها الاغتيالات كقاتل جون لينون وروبرت كينيدي. كان سرحان سرحان، الألعوبة المسيطر عليها التي يزعم أنها قتلت روبرت كينيدي في العام ١٩٦٨، يخضع لبرنامج «توسيع عقل» لدى الروزيكروشيين حين بدأ يسمع دعوات لقتل كينيدي. وهكذا، يمكننا أن نرى لماذا ينفذ الاغتيالات أشخاص ذوو مواصفات متشابهة، الذين يعرفون «بالمستوحدين». لكنهم ليسوا، «وحيدين»، وفي معظم الحالات ليسوا مجانين إذا ما سُمح لهم بالعيش على طبيعتهم. إنهم أشخاص مبرمجون وغالباً من الطفولة. وبهذه الطريقة، يمكن استخدام هؤلاء الرجال الآليين لعملية تفجير إرهابية ثم نحرص على تواجدهم في المكان والزمان المناسبين ليتهموا بالعمل المشين ويدانوا عليه. كما يمكن برمجة عقل هذا الشخص أثناء احتجازه ليعتقد فعلاً أنه متورط. وقد فحص مبرمج

العقول الشهير لدى وكالة الاستخبارات الأميركية، الدكتور لويس جوليون «جولي» وست، «عقل» تيموثي ماكفاي، الجندي السابق، الذي أدين بعملية التفجير في أوكلاهوما، علماً أن وست كان متورطاً في ماك ألترا Mkultra وأحد مسانديه هو حاكم كاليفورنيا في تلك الفترة، ورئيس الولايات المتحدة لاحقاً، أي رونالد ريغن.

ورأينا مقداراً كبيراً من «المستوحدين» في العديد من الدول، يرتكبون جرائم قتل جماعية بادعاء الجنون وهم يحملون أسلحة. والمثل على ذلك ما حصل في المملكة المتحدة في مدينتي هنغرفورد في بركشاير في العام ١٩٨٧ ودنبلن في اسكوتلندا في ١٣ آذار ١٩٩٦. دخل شخص يدعى توماس هاملتون إلى مدرسة في دنبلن وفتح النار على أطفال في قاعة الرياضة فقتل ١٦ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين ٥ و٦ سنوات ومعلماً. وجاء التأثير على نفسية آلاف الملايين في العالم ولا سيما في المملكة المتحدة مدمراً. وبعد حين، حصلت المجزرة في بورت آرثر، وهي مدينة صغيرة في أوستراليا، حيث أصيب مارتن براين «بالجنون» في ٢٨ نيسان ١٩٩٦ وقتل ٣٥ شخصاً. وتلا ذاك هجوم رجل في إنكلترا على أطفال وأساتذتهم في مدرسة في ولفرهامتون. وفي آذار ١٩٩٨، جاء دور أميركا حين فتح ميتشل جونسون، ١٣ سنة، ونسيبه أندرو غولدن، ١١ سنة، النار على رفاقهم في المدرسة في جونسبورو في أركنساس، على بعد ١٣٠ ميلاً من قاعدة بيل كلينتون السياسية في ليتل روك، تمّ إطلاق ٢٧ رصاصة فقتلت ٤ تلاميذ وجرحت ١١ آخرين. وظهرت تقارير بعد هذه الأحداث تشير أحياناً إلى ضلوع القتلة في عبادة الشيطان. وقد حصلت أحداث مشابهة في بيرل - ميسيسيبي في ١ تشرين الأول ١٩٩٧ وفي بادوكا - كنتاكي وستامبس - أركنساس في شهر كانون الأول في السنة نفسها. ومجدداً، قيل إن المتورطين في عملية بيرل من أصحاب الممارسات الشيطانية، وقد تزايد عددهم منذ ذاك الحين. لكن هذه الأحداث تحمل إشارات عمليات السيطرة على الأدمغة، فماذا يجري فعلاً؟

راقبوا صفات معظم هؤلاء الأشخاص، فغالبيتهم تُوصف بالغرابة والشخصية المضطربة أو البسيطة، وهذا الأمر ممتاز إذا ما احتجت إليهم وأردت أن تعتبر الفظائع التي يرتكبونها أعمال شخص «مستوحد مختل». في حالة براين، كان على ما يبدو قد عاد لتوّه من الولايات المتحدة حيث بقي أسبوعين، ويقول معارفه إن طبعه تغيّر منذ عودته، علماً أن تاريخه مع المشاكل النفسية طويل وأنه من نتاج مركز السيطرة على العقل في تافيستوك في لندن. عاينه الدكتور أريك كونينغهام داكس ما بين ١٩٨٣ و١٩٨٤، وقرر «علاجه». وهذا الطبيب هو شريك

الدكتور جون راولينغز ريز، ملهم عملية غسل الدماغ في تافيستوك. وقد أثبت أن المجموعات الإرهابية كجيش التحرير الإيرلندي (IRA) تضم أشخاصاً يعرفون «بالنيام»، أشخاص يبقون دون عمل لسنوات حتى تأتي الظروف المناسبة لاستغلالهم واستغلال غطائهم في مهمة معيّنة. ويحصل الأمر نفسه في عالم السيطرة على الأدمغة. ثمة أشخاص مبرمجون للعيش في المجتمع بصفات معينة حتى تحين ساعة استخدامهم، ويعرفون في هذا «المضمار» «بالعيون الميتة»، فهم لا يعلمون أنهم مستخدمون بهذه الطريقة لأنهم لا يسيطرون على عقولهم بل إنّ مبرمجيهم يفعلون ذلك. هناك الكثير من الأسئلة التي لا نجد لها جواباً، فعلى سبيل المثال، لماذا سُمح للماسوني توماس هاملتون، قاتل دنبلن، بالاحتفاظ بأسلحة في حين أن تصرفاته الغريبة كان من المفترض أن تمنع السلطات من منحه رخصة. ولماذا بقيت شرطة بورت آرثر ساعة حتى وصلت إلى مسرح الجريمة علماً أنه قريب من مركز الشرطة ويمكن إبلاغها في غضون دقائق؟ ويقال أيضاً إن براين وهاملتون وغيرهما ممن يرتكبون مثل هذه الفظائع يتناولون البروزاك، وهو دواء ذو آثار جانبية ومنها العصبية والقلق والميل إلى الانتحار والمسّ والتصرفات العنيفة عند تدنّي مستوى الدواء في الدم. وقد حذّر الأطباء من وصف البروزاك لأشخاص أصحاب تاريخ في «الهوس». إن العديد من الأشخاص المتورطين في عمليات القتل الجماعية في الولايات المتحدة يتناولون هذا الدواء، كما تمّ العثور على آثار البروزاك في دماء هنري بول، سائق سيارة الأميرة ديانا حين حصل الاصطدام في باريس في العام ١٩٩٧.

إذاً، ما هو الدافع وراء عمليات القتل؟ التلاعب بالعقل والانفعالات. أين حصلت عمليات القتل؟ ليس في مناطق عالم الإجرام المنظّم في لندن وغلاسكو ولوس أنجلوس أو سيدني، بل في مناطق هادئة حيث يشعر الناس بالأمان. وفي الإطار نفسه، لم يحصل انفجار «ماكفاي» أو إطلاق النار في نيويورك أو في واشنطن بل في أوكلاهوما. علينا ألاّ نستهين بالتأثير على النفسية الجماعية في ما يتعلق بالخوف والرغبة في الحصول على «حماية» السلطات من هذا الخوف. ويعني هذا المزيد من الكاميرات في الشوارع والمزيد من الحراس والكاميرات في المدارس كي يكبر الأطفال وهم متقبلون لثقافة «الحماية» من الخطر على يد سلطة «الأخ الأكبر». وعكس عنوان كبير في الصفحة الأولى من جريدة Daily Mail (دايلي مايل) اللندنية ردّة الفعل الحقيقية التي أراد المتلاعبون بالعقول إثارتها، إذ عنونت بعد مجزرة أوستراليا: «ألم يعد هناك مكان آمن في العالم؟» وعندما تقع هذه الأحداث في مجتمعات هادئة، فمن شأن وقعها أن يكون أقوى فيأتي الرد من قبيل «يا إلهي، قد يحصل هذا لي ولأولادي ـ أرجوك نحتاج للحماية». والعقل المصدوم أكثر قابلية للتلاعب. وتريد الأخوية سحب كافة الأسلحة

من عامة الناس تحضيراً لانقلابها الأخير، وما من أحد يتمنى الخلاص من عالم الأسلحة أكثر مني، لكن علينا أن نتساءل عن الدافع وراء الضغط العظيم لإصدار قوانين تنظيم السلاح ألهمتها... هنغرفورد، دنبلن، تاسمانيا، أوكلاهوما وغيرها. مشكلة ـ رد فعل ـ حل. إن السيطرة على الأسلحة غير المشروعة سهل للغاية بحيث إن قوانين الأسلحة لن توقف أي شخص يريد أن يقتل، فالسلاح الذي استخدمه مارتن براين في بورت آرثر مسروق وغير مرخّص. ما كان لقوانين الأسلحة أن تمنع ذلك، لكن الهدف من اعتماد هذه القوانين في العالم هو منع الناس من الدفاع عن أنفسهم عندما يتحرك النظام للقضاء على أولئك الذين يتحدون برنامج العمل. ففي المملكة المتحدة، استُخدم الأهل الذين فقدوا أولادهم في دنبلن ليتقدم القانون المتعلق بمنع الأسلحة، أما الأشخاص الذين يستخدمونهم فهم أنفسهم أولئك الذين نظموا عملية قتل أحبائهم. لا أظن أني قد أستخدم سلاحاً، لكن من يعلم ما قد يفعله الإنسان في ظروف معينة؟ أنا لا أرى فائدة من استخدام العنف للرد على العنف. لكن بعض الأشخاص يرونها والأخوية تعلم ذلك. لهذا السبب، تريد شعباً بلا سلاح. أقرّ أدولف هتلر قوانين الأسلحة قبيل البدء بنقل الناس إلى المعتقلات. ثمة معتقلات مماثلة أو منشآت بنيت في الولايات المتحدة من قبل منظمة تعرف باسم FEMA، الوكالة الفدرالية لإدارة الأزمات، أسسها بزيغنيو برزيزنسكي Bzigniew Brzezinski، وهو من سلالة زواحف والرجل الذي أطلق اللجنة الثلاثية الأطراف مع دايفيد روكفيلر. يترأس الوكالة المدعو جايمس لي ويست وأنصحكم بالنظر إلى عينيه إذا ما أتيحت لكم الفرصة على التلفزيون واسألوا أنفسكم بمَ يذكراكم.

كما يستخدم الرجال الآليون من البشر لتمرير الرسائل بين الناس خارج القنوات المعتادة والعادية، ويشمل ذلك اتصالات غير رسمية بين قادة العالم وبين أعضاء شبكة المخدرات غير المشروعة التي تسيطر عليها الأخوية والتي تتضمن رؤساء ولايات العالم والعديد من قادة العالم الآخرين ورسمييه. ويبدو أن الأشخاص المبرمجين بفضل اضطراب الشخصية المتفككة يطوّرون ذاكرة نظرية، وتملى عليهم كلمات التواصل على شكل التنويم المغناطيسي ثم توزّع على أقسام، غالباً عبر استخدام سلاح صادم عالي القوة الكهربائية يؤدي إلى تخفيض مستويات السكر في الأجسام ويجعل الشخص أكثر انفتاحاً على الاقتراحات. ولاحقاً، تحرّك كلمة واحدة أو جملة أو نشاط هذه «الشخصية» فيكرر الرجل الآلي الرسالة حرفياً كشريط مسجّل. أنا واثق من أن العديد من قادة العالم يخضعون لتأثير مسيّريهم، كما أنني مقتنع بأن رئيس الوزراء البريطاني، طوني بلير، بعينيه الباردتين وابتسامته الجامدة، يخضع لتأثير عقلي ما. وينظر بعض الناس إلى أشخاص أذكر أسماؤهم قائلين: «لكنه يبدو لطيفاً، لا يمكن أن يفعل هذا». لكن

ينبغي أن نتذكر أن عقول هؤلاء الأشخاص، بما في ذلك رؤساء الوزراء والجمهوريات، مقسّمة، ويمكنهم أن ينتقلوا من شخصية إلى أخرى. وهم ليسوا شخصية واحدة بل شخصيات متعددة، وعلينا أن ندرك ذلك إذا ما أردنا متابعة المؤامرة حتى أن أصدقاءهم المقرّبين لن يدركوا أن ما يرونه ليس سوى قسم واحد من عقولهم، وإذا ما رأوهم ينتقلون إلى قسم آخر، فلن يعرفونهم كما كانوا يعتقدون. ويستخدم هؤلاء أيضاً للتغلغل في المنظمات التي تريد الأخوية القضاء عليها، فما أن يصبحوا من أعضاء هذه المنظمات حتى يحركوا بشكل يحرّض الرأي العام على هذه المنظمات.

ويؤمّن الرجال الآليون من البشر، بمن في ذلك الأطفال، جنساً شاذاً للرؤساء والقادة الأجانب والسياسيين ورجال الأعمال. ويجري ذلك غالباً لتشجيع هؤلاء القادة على المضي قدماً في طريقة تفكير الأخوية أو لتوريطهم وابتزازهم لينفذوا ما يُطلب منهم. وعندما أقول شاذاً، أعني ذلك ولا أجد كتابة المعلومات التي سأوردها لاحقاً سهلة أو حتى التحدّث بها، لكن لا بد من رفع النقاب عن هذا العذاب، إن لم يكن لسبب ما فمن أجل أولئك الذين يقعون ضحيته الآن. ونادراً ما يتمكن هؤلاء الرجال الآليين، ولأسباب جلية، من التحدّث عما حدث لهم.

فهم إما غير قادرين على التذكر أو يقتلون وتستخدم أعضاؤهم في طقوس السحر الأسود التي يحضرها بعض المشاهير. تعتقدون أنكم تعرفون شخصيات الأناس الذين ترونهم على التلفزيون؟ رجاءً اقرأوا ما يلي. لحسن الحظ، تكلّمت امرأة شجاعة جداً، خضعت للسيطرة على دماغها في صغرها، بعد أن هربت من عبودية الحكومة الأميركية. وقد خضعت إلى جلسات طويلة ومؤلمة استمرت أكثر من عام وأدّت إلى تفكيك أقسام عقلها وسمحت لها بتذكّر ما حدث لها ومن فعل بها هذا. تُدعى كاثي اوبراين، وهي أميركية من أصل إيرلندي، وقد أصدرت، بالتعاون مع مارك فيليبس، كتاباً حول تجربتها حمل اسم «Trance Formation of America». إنها قصة مدهشة، لكن هناك الملايين من أمثالها وسيستمر هذا الأمر حتى تستفيق الإنسانية وتعي مسؤولياتها. تصف كاثي بالتفاصيل الحوارات التي سمعتها، والغرف والديكور في البيت الأبيض والبنتاغون والمنشآت العسكرية السرية على امتداد الولايات المتحدة. كما يمكنها أن تصف التفاصيل الجسدية للأشخاص المتورطين التي لا يمكنها أن تعرفهم إلا لو رأتهم عراة كما في السابق. العديد من الباحثين يشكك ببعض تفاصيل كتابها، وأنا كالعادة، لديّ الكثير من الأسئلة، لكن المواضيع والعديد من الأسماء التي وردت في

كتاب كاثي ظهرت مراراً في روايات أشخاص آخرين وفي أبحاثي وأبحاث غيري. وما قصتها إلا ملخص لما يجري في العالم، لذا سأطلعكم عليها باختصار.

ولدت كاثلين (كاثي) آن اوبراين في العام ١٩٥٧ في مسكيغون Muskegon، في ولاية ميتشيغن. وكان والدها ايرل اوبراين يتحرّش جنسياً بالأطفال، ولعل أولى ذكريات كاثي هي عجزها عن التنفّس بسبب عضوه المحشور في فمها. وهذه الصدمة أدّت آلياً إلى إصابتها باضطراب الشخصية المتفككة من دون الحاجة إلى البرمجة لأن عقل الطفل يتمنى طرد الفظائع وإبعادها. وسُمح لأصدقاء أبيها بالتحرّش بالطفلة كاثي واغتصابها، فضلاً عن التحرّش بإخوتها على غرار ما حصل لأمها وأبيها في طفولتهما. فقد تعرّضت أمها للتحرّش الجنسي من قبل جدّ كاثي، رئيس المجمع الماسوني الأزرق. أما خال كاثي، بوب، فطيّار في استخبارات سلاح الجو ادّعى أنه يعمل لحساب الفاتيكان. كما عمل الخال بوب كتاجر للصور الإباحية وقد أجبر والد كاثي هذه الأخيرة وأخاها الأكبر بيل على المشاركة في الأفلام الإباحية المصنوعة لحساب مافيا ميتشيغن المحلية، المرتبطة على حد قولها «بملك الإباحية»، جيرالد فورد، النائب الأميركي في ذاك الحين. واحتلَّ هذا الأخير منصب نائب الرئيس في عهد ريتشارد نيكسون، ومن ثم ترأس البلاد بعد سقوط نيكسون على اثر فضيحة واترغيت التي نظّمها هنري كيسنجر وشركاؤه. وعمل فورد في لجنة وارن التي «حققت» في اغتيال الرئيس كينيدي وقررت أن الرواية الرسمية صحيحة رغم أنها مستحيلة. وفيما كانت كاثي اوبراين طفلة في المدرسة، تقول إن جيرالد فورد اغتصبها في مكتب سناتور ولاية ميتشيغن، السناتور غي فندرجات الذي اغتصبها بدوره. وأصبح فندرجات رئيس اللجنة النيابية للحزب الجمهوري التي ساندت مغتصب الأطفال والقاتل، جورج بوش، صديق ملكة إنكلترا، في حملته الرئاسية.

وأخيراً، ألقي القبض على والد كاثي وهو يرسل صوراً إباحية عبر البريد، وهذه الصور هي فيلم للطفلة كاثي وهي تمارس الجنس مع كلب صغير. ولتجنّب المحاكمة، سُلّم والد كاثي إلى حكومة الولايات المتحدة ووكالة الاستخبارات التابعة لوزارة الدفاع. وقد سرّ والدها بهذه الصفقة لأنه اكتسب حصانة ضد المحاكمة وبإمكانه متابعة نشاطاته في مجال التحرّش بالأطفال وتوزيع صورهم الإباحية فيما السلطات تشيح بنظرها. كانت الوكالة تبحث عن أطفال يتعرّضون للاستغلال الجنسي ومصابين باضطراب الشخصية المتفككة، يأتون من أسر ذات تاريخ في مجال الاستغلال الجنسي. كانت تحتاج لهؤلاء الأطفال لاستخدامهم في تجاربهم التي حملت اسم مشروع مونارك، وهو فرع من ماك ألترا Mkultra. ويأتي اسم مونارك من

فراشة المونارك، وهي رمزية ترتبط جزئياً بشبكة الفراشة. أما الرجل الذي وصل إلى منزل كاثي لإعطاء أبيها إنذاراً أخيراً «فإما أن تسلّم ابنتك وإما تتعرض للملاحقة الجزائية»... فكان جيرالد فورد. وأرسل والد كاثي إلى جامعة هارفرد قرب بوسطن ليتلقّى التعليمات حول كيفية تحضير ابنته لأساتذة الوكالات الحكومية المجانين. تقول كاثي في كتابها:

«... بالتزامه بالتعليمات التي تلقاها من الحكومة، بدأ والدي بتحضيري وكأني سندريللا الأسطورية. جرفت رماد الموقدة، نقلت الحطب وكدّسته، وجمعت الأوراق وجرفت الثلج وكسرت الجليد وكنّست ـ «لأن يديك الصغيرتين مناسبتان للخدمة، والممسحة، والمجرفة والرفش»... على حدّ قول والدي.

في تلك الفترة، كان استغلال والدي لي يتضمّن الدعارة لأصدقائه وأعضاء عصابته والماسونيين والأقارب والمعارف والشياطين والغرباء ورجال الشرطة...

«... ويعلم الباحثون الحكوميون المتورطون في مشروع مونارك قوة الذاكرة النظرية للمصابين باضطراب الشخصية، فهي تفوق بمعدل ٤٤ مرة قوة الذاكرة النظرية لدى الأشخاص العاديين. وكان حدّ تحملي للألم العالي وذاكرتي المقسمة «ضروريين» للعمليات العسكرية والسرية. فضلاً عن ذلك، فإن حياتي الجنسية شوّهت منذ الطفولة. وكانت هذه البرمجة مغرية ومفيدة لمعاكسة السياسيين الذين ظنوا أن بإمكانهم إخفاء أعمالهم في عمق أقسام ذاكرتي التي يسميها الأطباء شخصيات».

إن وسائل الصدمة هذه وغيرها التي سأكشفها ليست مجرد تعذيب رخيص، فالتمرين المكثف مع قليل من النوم، على سبيل المثال، يسبب إنتاجاً مفرطاً للأندورفين في الدماغ مما يجعل المرء يقوم بردات فعل آلية على الأوامر التي يتلقاها. وهذا الأمر جزء من طرق التدريب في الميدان العسكري طبعاً، وما الجيوش سوى مدارس للسيطرة على العقل. فعبارة «حاضر سيدي» سيطرة على الدماغ وخضوع لإرادة شخص آخر. ولا يشجع الجنود على التفكير والاستفهام بل على تنفيذ ما يطلب منهم. إذا أردت أن تخضع للسيطرة فما عليك سوى أن تنخرط في الجيش. أما الموضوع الجنسي في البرمجة والاستغلال فمستوحى من التلاعب بالطاقة الجنسية، القوة المبدعة، وفي مرحلة الرعشة يكون العقل مفتوحاً للوصول إلى أبعاد أخرى أعلى أو أدنى، بحسب حالة أولئك المعنيين بالأمر. ويملك مبرمجو العقول معدات ذات تقنية عالية تنشّط أجزاء الدماغ التي تطلق هزّة الجماع، وبالتالي تفتح عقل الضحية للزواحف في الأبعاد الدنيا. إن تقنيات البرمجة متقنة ومعقّدة، وإحدى تقنيات مونارك هي «الربط

المزدوج» بقول شيئين متناقضين في الجملة نفسها لإثارة الإرباك والتشوّش: «لا تصدق ما يقال، فهو صحيح». والعبودية لم تعد ذكرى من التاريخ، بل تحصل في كافة أنحاء العالم اليوم، لا سيما في بريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول «المتقدمة». ويحتل أولئك الذين يتحرشون جنسياً بالأطفال صفحات الجرائد من حين إلى آخر، لكنهم الرأس الدقيق لشبكة واسعة تصل إلى قمة المجتمعات «الحرة». وقد طمست حقيقة الاعتداء على الصبية في كينكورا هوم في إيرلندا الشمالية لأن أحد المعتدين عميل للاستخبارات البريطانية، كما تورّط في هذه القضية أحد أشهر السياسيين في إيرلندا الشمالية، لكن هذا الخبر طمس أيضاً من قبل مسؤول في الاستخبارات البريطانية تقاعد حالياً ويدعى إيان كاميرون. وتؤمّن شبكات الاعتداء على الطفل المماثلة الآلية المثالية لإشباع الرغبات الجنسية لأولئك الذين يحتلون مراكز القيادة ولابتزاز أولئك الذين يودّون السيطرة عليهم. أود أن أعرف أسماء المتورطين مهما كان البلد الذي تقيمون فيه، فإذا كان لديكم أي معلومات أبلغوني وإن كانت مثبتة فأنا مستعد لنشرها. إذا ما ترددتم ففكروا في الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء الجنسي اليوم، والآن، وفي هذه اللحظة.

تقول كاثي أوبراين إنها تعرّضت للاعتداء من قبل الأب جايمس ثايلن، حين بحثت عن الراحة والأمان في كنيسة سان فرانسيس دو سال الكاثوليكية في موسكيغون، فيما ساعد كاهن آخر، هو الأب دون، صديق جيرالد فورد، غي فندرجات، في استغلالها وتشويشها في إطار «متطلبات» مشروع مونارك. في مرحلة لاحقة، أرسلت إلى مدرسة كاثوليكية تستخدمها الأخوية من بين مدارس أخرى، لاستضافة الأطفال الذين تسيطر عليهم، وإبقائهم تحت نظام صارم مخصص لزيادة عمق اضطراب الشخصية المتفككة. كانت مدرستها ثانوية موسكيغون الكاثوليكية المركزية حيث اغتصبها الأب فسبت Vesbit أكثر من مرة، وخلال طقس شيطاني أقامه في كنيسته الخاصة بحضور فتيان وفتيات خاضعين للسيطرة. إن الكنيسة الكاثوليكية هي مثال الرياء والنفاق وقد تغلغل المرض فيها عميقاً. وكما شرحت في هذا الكتاب، ما الكنيسة سوى من نتاج الأخوية البابلية، منذ عهد الامبراطورية الرومانية. وتشكّل حركة اليسوعيين الكاثوليكية وسيلة هامة لتحريك المؤامرة الشاملة. وعلى غرار فرسان مالطا، الذين يساعدون في السيطرة على الفاتيكان، لا تؤمن الهيكلية اليسوعية بالمسيحية حتى! إنها مجرد واجهة، فالمؤامرة عبارة عن الكثير من الأقنعة والمرايا والستائر الدخانية. واليسوعيون وفرسان مالطا والهيكلية الكاثوليكية جزء من الأخوية البابلية. وشكّلوا مساندين للانتهاكات كمشروع مونارك وMkultra. ويبدو هذا طبيعياً ومناسباً، نظراً إلى أن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بقيت

بالترهيب والترويع وبغسل الأدمغة وبالسيطرة على أدمغة أتباعها. تقول كاثي إنها تعرّضت للضغط والتلاعب منذ صغرها على أيدي فرع الكاثوليكي في وكالة الاستخبارات الأميركية وتعلمت حفظ الأسرار عبر تقنية تعرف بطقس البقاء صامتاً. وكان هناك الكثير من الأسرار التي يتوجب عليها الحفاظ عليها مخبأة في عقلها المقسّم.

في السنوات التي تلت، قالت إنها خضعت لسيطرة سناتور من الحزب الديمقراطي من غرب فرجينيا، هو روبرت س.بيرد، الذي اعتدى عليها واستغلها كما فعلت وكالات حكومية أخرى. وبيرد هو خبير «دستوري» يعمل على تدمير أفضل الأجزاء في الدستور الأميركي. وتدّعي أن بيرد يسيطر على شبكة من العبيد المسيطر عليهم ويهوى ضربهم من دون رحمة حتى يشارفوا على الموت، وعذّب أحد شركاء بيرد، السناتور باتريك لاهي أوف فرمونت، كاثي لاحقاً عبر غرز إبرة في عينها فيما ابنتها كيلي تراقبها رغماً عنها. وكان لاهي نائب رئيس لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ، كما عمل في لجنة التخصيص التابعة لمجلس الشيوخ والتي يترأسها بيرد. ولعب لاهي وبيرد لعبة «معارضة» بعضهما البعض علناً في حين أنهما يعملان معاً لتحقيق الأهداف نفسها. وتجري الحفلة التنكرية نفسها في برلمانات العالم يومياً. ويتباهى بيرد، المدمن على الكوكايين، أمام «الخاصة» كيف كان يسيطر على عقل الرئيس كارتر حين كان مستشاره وكاتم أسراره. وأصبح صوت بيرد المنوّم «صوت اللّه» لكارتر المصلي والمتأمل والذي اتبع بإيمان «تعاليم» ظنّها إلهية.

تعرّضت كاثي للسيطرة والتعذيب في العديد من المؤسسات الحكومية في أنحاء الولايات المتحدة، بما في ذلك مركز الناسا ومركز روكت في هنسفيل ـ الاباما حيث استخدمت هي وابنتها كيلي في أفلام إباحية. نعم، الناسا تفعل ذلك. وتستخدم الديانات بشكل متواصل للسيطرة على الناس وكغطاء «محتدم» للتعذيب والسيطرة العقلية. وقد خضعت كاثي للبرمجة في مركز في مدينة سالت لايك في أوتا، وهذا المركز هو المقر الرئيسي للأخوية، وأفلامها ومواضيعها ممتازة لخلق الوهم الذي يشوّش عقل الجموع. وتقول كاثي إن الطقوس الشيطانية والبرامج المستندة إلى الصدمة تتم بعد إقفال ديزني لاند. ويستهدف الأطفال بالخطف في هذا المكان «ويضيع» الأولاد المختارون بين الجموع. ولعل أهم مثل على قصة الأطفال المليئة برموز برمجة الأدمغة هي قصة ساحر أوز التي أنتجتها شركة MGM. وكلمة أوز هي اختصار لكلمة أوزيريس، وهو موضوع برمجة آخر. نشرت قصة ساحر أوز في العام ١٩٠٠ من قبل فرانك بوم، وهو عضو في جمعية السيدة بلافاتسكي الثيوصوفية، وقد أنتج

كفيلم في العام ١٩٣٩. وهذا الفيلم مليء بالرمزية الشيطانية والسرية، وقد أدرج فريتز سبرينغماير وسيسكو ويلر تحليلاً ممتازاً للقصة في كتابهما «The Illuminati Formula Used to Create an Undetectable Totar Mind Controlled Slave» أو الجملة المنوّرة المستخدمة لخلق عبد مسيطر عليه كلياً. ونجد مراكز برمجة أخرى في لاس فيغاس، في نيفادا وفي المنطقة المحيطة. إن المواضيع الخيالية في كازينوهات لاس فيغاس تستخدم للسيطرة على العقول، ونجد مواقع «المزاد العلني» للعبيد في نقطة نائية تبعد ٢٠ ميلاً عن المدينة.

تقول كاثي إنها تعرّضت أثناء طفولتها للاغتصاب والاستغلال والتعذيب على أيدي بعض المشاهير. وتقول إنها اغتصبت من قبل بيار تريدو، رئيس الوزراء الكندي سابقاً، واليسوعي الذي عمل مع الفاتيكان؛ كما اغتصبها جيرالد فورد حين كان رئيساً للجمهورية وورونالد ريغن أثناء حكمه فضلاً عن ديك تشيني، رئيس العاملين في البيت الأبيض في عهد فورد ووزير الدفاع في عهد جورج بوش. يمكن لكاثي أن تصف مكتب تشيني في البنتاغون بدقة بالغة. وإذا ما تقبّلت أدلّتها المرفقة بالكثير من التفاصيل غالباً فستستنتج أن تشيني، على غرار بوش، صاحب عقل غير متزن قادر على العنف والقتل. وتشير كاثي إلى أن تشيني قال لها في إحدى المناسبات: «يمكنني أن أقتلك ـ أقتلك ـ بيديّ العاريتين. لست الأولى ولن تكوني الأخيرة». ويلهو تشيني وبوش وغيرهما بلعبة يطلقون عليها اسم «اللعبة الأخطر»، وتقضي بتهديد عبيد الحكومة ككاثي وغيرها من الأطفال والراشدين المسيّرين بنتائج مرعبة إذا ما تمّ الإمساك بهم. بعدئذٍ، يسمح لهم «بالفرار» في غابة، عادة في مناطق عسكرية سرية مثل لامب في ميسوري أو مونت شاستا في كاليفورنيا، وهما منطقتان محاطتان بسور عالٍ لمنع أيّ عملية فرار. وتقول كاثي في كتابها وفي لقاءات صحفية إن جورج بوش، الرجل الذي دعا إلى «أميركا أكثر لطفاً ورقة»، وديك تشيني وبيل كلينتون يلاحقونهم غالباً وهم مسلّحون. وتضيف إنهم يُغتصبون بعنف أو حتى يقتلون أحياناً عند إلقاء القبض عليهم. إن مجمّع مونت شاستا، حيث يحتل بوش وتشيني مكتباً، هو بحسب كاثي: «أوسع مخيم للعبيد الخاضعين للسيطرة عرفته». وقد رأت هناك أسطولاً ضخماً من طائرات الهليكوبتر السوداء، وهي، بحسب الباحثين، جزء من جيش الأخوية الخاص المخصص لإثارة انقلاب ضد المنشقين عنهم عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. وغالباً ما يشار إلى وجود طائرات هليكوبتر قرب الأماكن التي تجري فيها عمليات «الاختطاف» على أيدي الغرباء وعمليات تشويه الماشية. وتشير كاثي إلى أن جزءاً من غطاء العمليات العسكرية وعمليات السيطرة على الأدمغة في مجمّع شاستا، هو مسرح الموسيقى الريفية في بحيرة شاستا.

وتقول كاثي إنها أجبرت على الزواج من شخص شيطاني خاضع للسيطرة يدعى واين كوكس، وهو عضو في فرقة جاك غرين للموسيقى الريفية. وتضيف إن غرين هو عميل لوكالة الاستخبارات الأميركية ومن عبدة الشيطان. ويقضي عمل كوكس بصدمها أكثر لخلق المزيد من الأقسام في عقلها، أقسام يمكن استخدامها لبرمجة «شخصيات» جديدة. في إحدى الليالي، اصطحبها كوكس إلى خرائب محطة الاتحاد للسكة الحديد في ناشفيل، وعثر على رجل متشرد نائم بفضل مشعل كهربائي يحمله. عندئذٍ، أمر كاثي «بتوديع متشرد المحطة» وأطلق عليه النار في الرأس. كان الأمر مروّعاً، لكنه لم يكتف بل أقدم على قطع يدي الرجل ووضعهما في حقيبة. وكما ذكرت كاثي في العديد من الاجتماعات العلنية، كان واين كوكس قاتلاً يقطع دوماً أيدي طرائده وهو توقيع عبدة الشيطان. قالت كاثي في مقابلة أجرتها معها صحيفة كونتاكت:

«في العام ١٩٧٨، كان واين كوكس، أول شخص معيّن للسيطرة عليّ، يمارس الطقوس بنشاط ويقطع أطراف المتشردين والأطفال وأولئك «الذين لن يفتقدهم أحد»، ويوزعها من مركزه في لويزيانا على العواصم الشيطانية الهامة لولايات عديدة بما في ذلك «ليتل روك»».

وتضيف كاثي إن الوكالات الحكومية تعلم كل هذا، لكنه لا يتعرّض للملاحقة أو المحاكمة لأنه يعمل لحسابها. قاد كوكس كاثي إلى نقطة أخرى في محطة الاتحاد، وهي برج مخزن المحطة القديم، فوجدت جاك غرين ينتظرهما في غرفة، وكان برفقته أعضاء فرقته وآخرين يرتدون أثواباً سوداء. وتقول كاثي إنهم كانوا يقفون حول مذبح من الجلد الأسود، فيما الغرفة مغطاة بالمخمل الأحمر ومضاءة بالشموع. مُددت كاثي على المذبح حيث تعرّضت للاغتصاب والتعذيب فيما عبدة الشيطان يقيمون قداساً أسود يتضمن الجنس والدم وأكل لحم الإنسان. وبعد سنوات، وحين «تزوجت» عميلاً آخر لوكالة الاستخبارات الأميركية يدعى أليكس هوستون، حملت وأُجهضت مراراً لكي تستخدم الأجنّة في الطقوس الشيطانية، على حدّ قولها.

البستان البوهيمي

ثمة ملعب جنسي للقادة الأميركيين والسياسيين الأجانب وأعضاء العصابات الإجرامية والمصرفيين ورجال الأعمال وكبار المغنين، الخ. يدعى هذا الملعب بالبستان البوهيمي (بوهيمين غروف)، ويقع على بعد ٧٥ ميلاً شمال سان فرانسيسكو في كاليفورنيا، قرب قرية

مونته ريو الصغيرة على ضفة النهر الروسي في منطقة سونوما، قصدت هذه المنطقة في العام ١٩٩٧ لإلقاء نظرة عليها؛ وعندما أخبرت عاملة الاستقبال في الفندق بالمكان الذي أقصده حذّرتني لأن بعض الأشخاص الذين قصدوا المكان للتحري لم يعودوا منه. تقول كاثي وآخرون قابلتهم، إنهم أجبروا على تلبية طلبات مستغليهم الشاذة في هذه المنطقة. ويتضمن ذلك طقوساً شيطانية وتعذيب وتضحية بأطفال وشرب دماء، ويجري كل هذا في عقار يمتد على ٢٧٠٠ أكر بين أشجار الجبّار. وكما تقول كاثي في كتابها: «يُقتل العبيد المتقدمون في السن أو الذين فشلت عملية برمجتهم بشكل عشوائي في البستان البوهيمي (البوهيمين غروف) المليء بالأشجار، وشعرت أن الوقت لن يطول قبل أن يأتي دوري أنا». وتشير كاثي إلى أن المجمّع مليء بغرف عديدة للانحرافات المختلفة بما في ذلك الغرفة السوداء والغرفة المخملية وغرفة اشتهاء الموتى، والغرفة المعروفة بالردهة السفلية (تحت الأرض) التي كتب على لوحتها «U.N.Derground». لقد رأيت صورة أخذت سراً لرجال يرتدون أثواباً في تلك المنطقة ويقفون قرب نار عظيمة، يعبدون بومة من الحجر بطول ٤٠ قدماً. والبومة هي رمز لمولوش أو موليش، أحد أوجه نمرود/بعل. يطلب مولوش التضحية بالأطفال، وكان أطفال البابليين والعبرانيين والكنعانيين والفينيقيين والقرطاجيين يقدمون كأضاحٍ ويحرقون من أجل هذا الإله. وتقدّم هذه الصورة دعماً مادياً للادعاءات التي تتالت لسنوات حول طقوس الشعوذة والسحر التي تجري في المنطقة حيث يُشاهد أشخاص يرتدون أثواباً حمراء ويمشون الواحد تلو الآخر وهم ينشدون لمجد البومة العظيمة، مولوش. واستخدم الرومان الكلمة نفسها للدلالة على البومة والساحرة. ويقول اليونانيون إن البومة مقدّسة لآثينا، إلهة بلاد ما بين النهرين، وقد عثر على صورتها التي تشبه البومة في دول عدة من الشرق الأوسط. والبومة هي وثن ليليث، رمز الجينات المتوارثة بواسطة المرأة والنسخات الأخرى من إلهة القمر الثلاثية، ورمز إلى البومة كساحرة على شكل طائر وترتبط بالسحرة في رموز عيد جميع القديسين. ويحرق أعضاء الأخوية الأشهر في العالم تمثال أملود سلتي عند بدء «مخيمهم» كرمز لديانتهم. وقد تمّ التلاعب بعقول البريطانيين ليقوموا بالأمر نفسه في ٥ تشرين الثاني حيث يحرقون صور غي فاوكس في اليوم الذي حاول فيه تفجير البرلمان.

وذكرت صحيفة محلية «The Santa Rosa Sun»، في تموز ١٩٩٣، قضية عبادة كنعان وأسطورة مولوش في منطقة بوهيمين غروف، لكن تحقيقات الشرطة في عمليات القتل المزعومة في ذاك المكان لم تصل إلى نتيجة. ويُعرف الذين يحضرون هذه الاجتماعات بانتظام باسم «البستانيين»، ومن بينهم أشخاص كجورج بوش وجيرالد فورد وهنري كيسنجر وديك

تشيني وآلان غرينزبان، رئيس الاحتياطي الفيدرالي وجاك كيمب (مسؤول عن حملة بوب دول لرئاسة الجمهورية الأميركية في العام ١٩٩٦)؛ وألكسندر هايغ، وزير الدفاع السابق؛ وكاسبر واينبرغر وجورج شولتز، وزيري الداخلية السابقين؛ فضلاً عن لائحة طويلة من أفضل السياسيين، ورجال الأعمال ورجال الإعلام والمغنين والفنانين المشهورين في العالم. وقد حضر ستيف باشتل، رئيس أضخم شركة بناء في العالم، الاجتماعات البوهيمية في الثمانينات في حين تمتعت شركته بعقود ضخمة بفضل قرارات البنك الدولي ورئيسه أ. كلوزن. استناداً إلى الباحثين، ثمة لائحة انتظار طويلة من حوالي ١٥٠٠ شخص يسعون جاهدين لدفع رسم المشاركة وهو ٢٥٠٠ دولار أميركي والمستحقات السنوية وقيمتها ٦٠٠ دولار أميركي. إنه «مخيم صيفي» ومركز شيطاني للنخبة التي تحكم الكوكب، حيث يتم اتخاذ العديد من القرارات قبل إعلانها. أملك صورة لرونالد ريغن ولريتشارد نيكسون تعود للعام ١٩٥٧، وتظهرهما جالسين إلى طاولة في البوهيمين غروف يستمعان إلى الدكتور غلين سيبورغ، المتورط في اكتشاف البلوتونيوم والذي عمل على مشروع منهاتن الذي أنتج القنابل التي أُسقطت على اليابان. وكان الدكتور ادوارد تيلر، «أب القنبلة ـ هـ»، عضواً أيضاً. وقد ترشح كل من ريغن ونيكسون، وهما جزء من نادي النخبة الشيطاني لأكثر من ٤٠ سنة، لرئاسة الولايات المتحدة. في الواقع، كل رئيس جمهوري منذ هربرت هوفر في العام ١٩٤٥ كان عضواً ومعظم الديمقراطيين، بمن فيهم بيل كلينتون.

وفي منطقة سونوما، على مقربة من البوهيمين غروف، قتلت بولي كلاسي، الطفلة البالغة من العمر ١٢ عاماً، على أيدي عبدة الشيطان في تشرين الأول ١٩٩٣. وقد خطفت من سريرها فيما أمها وأختها نائمتان في الغرفة المجاورة. إن جدها جو، قد صادق على كتاب حمل عنوان «كسر دائرة الاستغلال للطقس الشيطاني» الذي كتبه أحد عبدة الشيطان السابقين ويدعى دانيال رايدر. وقد عرض الكتاب للعلاقات ما بين الشيطانية وبرامج السيطرة على الدماغ Mkultra ومشروع مونارك. وفيما أدين رجل ما بقتل بولي، أشارت الوقائع إلى عملية ثأر قام بها عبدة الشيطان من جدها. وقد اتصلت امرأة بمكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) لتقول إنها هربت من دير في منطقة سومونا وإن بولي قد تقتل في إطار احتفال شيطاني يجري على مدى خمسة أيام بمناسبة عيد البربارة. وذكرت هذه المرأة، أنه يمكن العثور على بولي قرب طريق بيثيان على الطريق السريع رقم ١٢، الذي يقع قرب ما يدعى مزرعة بلتان مصادفة. تجاهل مكتب التحقيقات الفدرالي هذا التحذير وعثر على جثة بولي لاحقاً قرب طريق بيثيان، وتبيّن أنها تعرّضت لاعتداء جنسي وأن رأسها قد قطع، لكن السلطات ادّعت أنها خنقت. أما الرجل

الذي خطفها ويدعى ريتشارد آلان دافيس، فلم يوجّه إليه مكتب المدعي العام في المقاطعة تهمة القتل إلاّ بعد أن أجبر على ذلك تحت ضغط من رجال الشرطة.

أحد الرجال الذين سيطروا على كاثي أوبراين هو المقدم مايكل أكينو من الجيش الأميركي، وهو مسؤول في وكالة الاستخبارات التابعة لوزارة الدفاع في قسم الحرب النفسية. لقد ذكرت هذا الرجل في كتبي الثلاثة الأخيرة على أنه رئيس الكنيسة الشيطانية المعروفة باسم معبد سيت، وهي منظمة مستلهمة من هنريش هيملر، رئيس الاستخبارات في عهد هتلر. عندما أشير إلى أن قسم الحرب النفسية الأميركي يترأسه نازي جديد من أتباع كنيسة شيطانية، جاء الرد الرسمي أن دين الإنسان هو شأنه الخاص! لكن، كما ستكتشف كاثي قريباً، أشخاصاً مثل أكينو وأمثاله من المرضى والمستحوذ عليهم، فوق القانون، لأن عقولهم تسيطر على القانون وصولاً إلى الرئيس وأعلى. وتعمل ليليث سنكلير، زوجة أكينو، معه، وهي رمز سلالات الزواحف كما بتّم تعرفون الآن. وقد أسست ليليث غروتو (كهف ليليث) في إطار كنيسة لافاي الشيطانية وهي عضو في مجلس الكنيسة التسعي. وعبارة «المجلس التسعي» موضوع يتردد في هيكليات الشيطانية/الأخوية. وكنيسة لافاي الشيطانية هي مثال جيد على الترابط بين الشيطانية وعمليات السيطرة على الأدمغة. أصبحت الولايات المتحدة موطناً لموجة من المنظمات الشيطانية مستلهمة من تلك الموجودة في أوروبا وفي الشرق الأوسط وفي مناطق أخرى من العالم. ولطالما شكّلت نيويورك وكاليفورنيا مراكز هامة للشيطانية والأخوية. وقد استوطن في كاليفورنيا في أوائل القرن العشرين أشخاص قادمون من هايتي يمارسون السحر الأسود (فودو)، كما قصدها شيطانيون من أوروبا وجنوب أميركا وكوبا، وتمركزوا في وادي سان برناردينو تحديداً. ولعل أشهرهم هو أنطون لافاي، تلميذ أليستر كرولي، الذي أسس كنيسة الشيطان في العام ١٩٦٦. ويعود أصل جدة لافاي لأمه إلى ترانسيلفانيا، الموطن الأسطوري لمصاصي الدماء، ولطالما أحب أفلام الرعب. ويُقال إن لافاي هو من اكتشف مارلين مونرو التي كانت تعمل في نوادي التعرّي، وقد استخدم نفوذه واتصالاته ليجعل منها نجمة سينمائية. وكان على علاقة ببعض الأسماء الكبيرة في عالم الأعمال والسياسة والأضواء. بما في ذلك الرئيس جون ف.كينيدي، وفرانك سيناترا، وسامي دايفس جونيور، وبيتر لافورد، وجاين مانسفيلد. وكان سامي دايفيس من أقدم أعضاء كنيسة لافاي للشيطان فيما كانت جاين مانسفيلد من كبار الكهنة. وعمل مايكل أكينو في قسم الحرب النفسية الأميركي مع لافاي قبل أن يحصل بينهما خلافاً وينفصل أكينو ليؤسس معبد سيت. ويتمركز هذا المعبد حالياً في أوستن ـ تكساس، القاعدة السياسية لجورج بوش الابن.

حملت كاثي بطفلة، هي كيلي، من زوجها واين كوكس، وسرعان ما استغلت الطفلة كما حصل لأمها. وتقول كاثي إن جورج بوش وديك تشيني اغتصبا كيلي مراراً. وتشكّل عبادة جورج بوش للشيطان ونزعته للتحرّش بالأطفال موضوعين بارزين في أبحاثي. في كتابه: غطاء فرانكلين: استغلال الأطفال جنسياً، وشيطانياً، وقتل في نبراسكا (The Franklin Cover up: Child abuse, Satanism, and murder in Nebraska)، عرض السناتور جون ديكامب لحلقة استغلال أطفال شيطانية في أوهاما، يترأسها الجمهوري البارز، لورانس كينغ، وهو الذي أنشد النشيد الوطني في مؤتمر الجمهوريين في العامين ١٩٨٤ و١٩٨٨، لكنه سجن لاحقاً بتهمة سرقة حوالى ٤٠ مليون دولارٍ من اتحاد فرانكلين للتسليف. وأثناء التحقيق في هذه العملية، اكتشف ديكامب الحلقة الشيطانية السرية التي تورّط فيها قادة شرطة محليون وهارولد أندرسون، صاحب الصحيفة المحلية «The Omaha World-Herald». وقد حضر جورج بوش بعض «حفلات» التحرّش بالأطفال التي اكتشفها ديكامب ومخبروه. كما وصف الباحثون أحد النشاطات المرتبطة ببوش ويدعى عملية براونستون (الحجر البني)، وتقضي هذه العملية باستخدام مبنى بني اللون في فيرجينيا، قرب واشنطن العاصمة، لتوريط السياسيين أثناء عهد بوش، عبر تأمين أطفال لهم لأغراض جنسية وتصوير ما يحدث. وقبيل وصوله في زيارة رئاسية إلى أستراليا في كانون الأول ١٩٩١، طرحت صحيفة محلية (Inside News) سؤالاً هو: «هل زعيم العالم جورج بوش معتدٍ على الأطفال؟». إن اعتداء بوش على الأطفال لأمر معروف جداً لكل من يتكبّد عناء النظر وليس عليكم أن تبحثوا بعيداً. وتقول كاثي في كتابها إنها وكيلي أجبرتا على ممارسة الجنس مع حيوانات لتصويرهما على أشرطة فيديو بناءً على أوامر الرئيس الأميركي، رونالد ريغن. وكان يحلو «للعم رون» مشاهدة أشرطة الفيديو هذه التي عرفت «بقصص النوم للعم روني». ويسجّل هذه الأشرطة وينتجها مايكل دانتيه (المعروف باسم مايكل فيتي). وتقول كاثي إن دانتيه كان على علاقة بالمافيا ووكالة الاستخبارات الأميركية (وهما متشابهان على أعلى المستويات)، وكان شريكاً مقرّباً للسياسيين من أمثال غي فندرجات وجيرالد فورد وديك ثورنبرغ وجيم ترافيكان وغاري أكرمن. وتشير كاثي إلى أن دانتيه هو من جهّز الكاميرات الصغيرة المخفية لتصوير العلاقات الجنسية المشبوهة للسياسيين الأميركيين والأجانب حتى تتمكّن الأخوية من ابتزازهم ليساندوا برنامج عملها. كم من «زعيم» اليوم يتبع سياسات ضد مصالح شعبه لأن إنجازاته الجنسية ستفضح علناً إن لم يفعل. وتكتب كاثي أن صاحب الأفلام الإباحية للرئيس الأميركي ريغن هو رجل يدعى لاري فلينت من المجلة الإباحية Hustler. وقد شكّل موضوع فيلم حمل اسم الناس ضد لاري فلينت (The People

V Lorry Flynt)، وهو على علاقة بوكالة الاستخبارات الأميركية والمافيا والفاتيكان. وأخبرت كاثي صحيفة أميركية أن بيل كلينتون تورّط في إحدى المرات، وقد ورّطه رئيسه، عفواً بل «خصمه» جورج بوش. حصل ذلك في منشأة تستخدم للسيطرة على العقول تعرف بالسويس فيللا (الفيللا السويسرية) في لامب ـ ميسوري. تقول إن بوش أمر ابنتها كيلي، بممارسة الجنس بالفم مع كلينتون في حين كان هذا الأخير يقوم بالأمر نفسه مع كاثي. وتتذكر الحديث التالي:

«قام كلينتون من تحتي وقال لبوش وهو يلتفت بحثاً عن الكاميرا: لم يكن هناك داعٍ لتفعل ذلك، فأنا معك على أيّ حال، لا داعي لزعزعة منصبي». كان كلينتون يشير على ما يبدو إلى تقنيات الابتزاز بين نخبة فرسان الوردة. لطالما تورّط قادة العالم بسبب نشاط جنسي شاذ مصوّر سراً كما حصل معي في البوهيمين غروف». (فرسان الوردة هي جميعة سرية أخرى).

بعدئذٍ، ناقش بوش وكلينتون إمكانية إدخال شلسيا، ابنة كلينتون، في دائرة الأطفال المستغلين، على حدّ قول كاثي. وعرض بوش عليه «كشفها»، فردّ كلينتون إن عليه مناقشة الأمر مع هيلاري. وكلينتون ونائبه آل غور ثنائي فريد، فقد ذكر شخصان من عبدة الشيطان السابقين ومن مجموعتين مختلفتين أن غور مدمن على شرب الدماء. وهذا الأمر منطقي لأن أريزونا وايلدر، آلهة الأخوية الأم، التي فرّت من قبضتهم، أخبرتني كيف رأت غور في طقوس التضحية يتحوّل إلى زاحف. والعديد من عبدة الشيطان مدمنون مثله على الأدرينالكروم الذي يتدفق في الجسم قبل تقديم الشخص كأضحية، وهي مادة تفرزها الغدة الصنوبرية خلال فترات الذعر. وتقول كاثي إنها وكيلي تعرضتا للاغتصاب من قبل رئيس وزراء كندي آخر هو براين ميلروني، المدمن على الجنس مع العبيد المسيطر عليهم. وتنقل الأمهات وبناتهن المسيطر عليهن بانتظام إلى شلالات نياغارا على الحدود الكندية ليغتصبهن ميلروني، الذي أجبر الشعب الكندي، أثناء ترؤسه لمجلس الوزراء، على القبول باتفاق التجارة الحرة في أميركا الشمالية (NAFTA) الذي وضع ليصبح النسخة الأميركية للاتحاد الأوروبي. وقد عمل رفاقه من المغتصبين من أمثال جورج بوش وبيل كلينتون لاحقاً، على وَضع هذا الاتفاق حيّز التنفيذ. وتقول كاثي إنها أجبرت، بناءً على أوامر مبعوث الرئيس ريغن الخاص، فيليب حبيب، على ممارسة الجنس مراراً مع ألعوبة الأخوية، ملك السعودية. ويتم استخدام العائلة المالكة كقادة يقمعون شعبهم بدين لا يتبعون تعاليمه هم أنفسهم. ويُباع العبيد من الأميركيين للسعودية

والمكسيك ولدول أخرى بغية تمويل العمليات السرية لنظام العالم الجديد.

وكانت كاثي خاضعة للسيطرة بشكل كامل وقوي بحيث إنها «رُقيّت» لتصبح نموذجاً رئاسياً، أيّ عبد خاضع للسيطرة يعمل مع كبار القوم في البيت الأبيض وفي البنتاغون. وقد استخدمت لتمرير الرسائل بين ريغن وبوش وشركائهم من الأجانب كالديكتاتور بابي دوك ديفالييه في هايتي، والرئيس المكسيكي ميغيل دو لامدريد، ورئيس باناما مانويل نورييغا، وهو عميل للاستخبارات الأميركية يعمل لحساب الحكومة الأميركية في تجارة المخدرات. وتقول كاثي إنها راقبت حفلة حضرها مسؤولو سلاح الجو وزوجاتهم، وكبار تجار المخدرات كالبورتوريكي، خوسيه بوستو و«البطل» أوليفر نورث(يا للأمر المقزز!)، بطل فضيحة إيران ـ كونترا المخدرات لقاء السلاح. وفي الطابق العلوي، اجتمع نورييغا ومايكل أكينو والسناتور آلان سمبسون «الجمهوري» من يومينغ، فيما جورج بوش يشن «حرباً على المخدرات» «لإنقاذ أطفال أميركا». وسيفعل بيل كلينتون، المدمن على الكوكايين، الأمر نفسه لاحقاً. وتقول كاثي إنها التقت كلينتون مرات عديدة وفي إحدى المناسبات في أركنساس، كان يحاول (بنجاح) إقناع أحد مؤيديه، بيل هال، بالمشاركة في تجارة المخدرات. وقال له إن ليس عليه أن يقلق، فالعملية هي «عملية ريغن». وتقول كاثي إن كلينتون أخبر هال:

«النقطة الجوهرية هي أننا نسيطر على صناعة (المخدرات) وبالتالي نسيطر عليهم (الباعة والمشترون). أنت تسيطر على الرجل تحتك والعم سام (الخكومة الأميركية) تغطيك. ماذا لديك لتخسره؟ ما من مخاطرة، فلن يعلّقك أحد. وكل ما يسقط من الشاحنة أثناء مرورها (ضحك كلينتون واشتم المزيد من الكوكايين) تنظّفه».

ولاحقاً في تلك الليلة، تقول كاثي إن زوجة بيل هال اصطحبتها لمقابلة هيلاري كلينتون، في فيللا هال المخصصة للضيوف. وهناك مارست السيدة كلينتون وهي مدمنة على الكوكايين أيضاً، الجنس بواسطة الفم على كاثي وأصرّت على كاثي أن تعاملها بالمثل. وكان الرئيس كلينتون وزوجته يعلمان أن كاثي هي عبدة خاضعة للسيطرة ويعلمان بما يجري، كما يعلم بذلك آل غور. وهم يحافظون على صمتهم لأنهم جزء مما يجري. وهيلاري كلينتون ساحرة من المنوّرين من الدرجة السادسة ومسؤولة عن عبيد، بحسب بعض الباحثين. عملت كاثي كرسول آلي لكلينتون الذي كان خبيراً في إطلاق برمجتها، كما ذكرت مراراً في جلسات ولقاءات علنية. وقد يبدو كلينتون وبوش «متنافسين» من حزبين سياسيين «مختلفين»، لكنهما جزء من المؤامرة نفسها. وتقول كاثي أوبراين إنها تأكدت بفضل تجربتها مما ذكره

الباحثون من أمثالي لسنوات: كان بوش رئيساً أثناء «حكم ريغن»، ورئيساً أثناء ولايته «الرسمية» في المكتب البيضاوي، وفرض سلطته مجدداً بشكل سري خلال حكم «كلينتون». تقول كاثي إنها التقت بوش وكلينتون معاً قبل سنوات من ظهور كلينتون كمرشّح محتمل للرئاسة. راقبتهما في إحدى المرات في السويس فيللا في ميسوري حيث يشكّل «المشفى» مركزاً لوكالة الاستخبارات الأميركية قرب مركز صدمة الموت. أوصلت كاثي المبرمجة، كمية كبيرة من الكوكايين إلى هذا المركز حيث رأت الشخصين اللذين سيشغلان منصب رئيس الجمهورية لاحقاً:

«... لاحظت حاكم أركنساس في تلك الفترة، بيل كلينتون، جالساً إلى طاولة مع هيلاري يتحدث إلى نائب رئيس الجمهورية في ذاك الحين، جورج بوش، وإلى قوتيهما الخاصة «الجنود الألعاب» (الخاضعين للسيطرة) الذين ينقلون الكوكايين إلى مبنى المشفى. قال لي المسيطر عليّ، السناتور روبرت بيرد، إن بوش وآخرين يعدّون بيل كلينتون للرئاسة في حال فقدت الجماهير الأميركية أملها بالجمهوريين واعتبرت أن انتخاب ديمقراطي قد يغيّر المعادلة. وكان كلينتون يتبع أوامر بوش بطاعة. فمنذ تأسيس ما أسماه هتلر «النظام العالمي الجديد»، حيث لا حدود حزبية، ينبغي طرح السؤال في ما يتعلق ببرنامج عمل مدير حملة كلينتون الرئاسية في العام ١٩٩٢، جايمس كارفيل وزوجته ماري ماتالين التي أدارت حملة بوش».

ولعل ما يجمع بين كلينتون وبوش هو حبهما لصيد الرجال الخاضعين للسيطرة وللنساء والأطفال في اللعبة الأخطر. وصفت كاثي إحدى تجاربها في السويس فيللا حيث خرج كلينتون وبوش مع الكلاب لصيدها مع ابنتها كيلي و«جنديين ألعوبتين»، أحدهما ذو ملامح إيطالية:

«بدت منطقة سويس فيللا خالية إلاّ من بيل كلينتون وجورج بوش اللذين وقفا على طرف الغابة مع كلاب الصيد، مستعدين لبدء «أخطر الألعاب» لصيد البشر. (يشارك كلينتون بوش ولعه في صدم الناس واصطيادهم)... كان بوش وكلينتون يرتديان ملابس مموّهة وأحذية عسكرية وسترتين قصيرتين من الجلد كما كانا يعتمران قبعتين تحملان معنى سرياً أو خفياً. كانت قبعة بوش تحمل إشارة برتقالية تقول «الصياد العزيز» فيما قبعة كلينتون الزرقاء تحمل عبارة «ليكن هدفك عالياً»، مع صورة بندقية رشاشة. بدا كلينتون غريباً مع بندقية الصيد التي يحملها فيما بدا بوش كخبير مع بندقيته السوداء ومنظارها المتقن.

شرع بوش يقول مثيراً إياي باستخدام الكلمات نفسها التي تسبق دوماً لعبة خطيرة: «قواعد اللعبة بسيطة».

فقاطعه كلينتون: «أنتم تركضون ونحن نصطاد».

وتابع بوش كلامه: «سيسمى هذا «صيد العذراء» (أومأ كلينتون موافقاً) وهذه هي». وأشار إلى كيلي التي كانت لا تزال بين ذراعيّ. وتكلم كلينتون قائلاً: «لديك الكثير من الوقت لتلعبي مع الكلاب لأنها ستثبتك فيما نحن... (ووضع رصاصة في البندقية لمزيد من التأثير) نصطاد اللعبة الأكبر». ونظر كلينتون إلى «الجندي اللعبة» وهي عبارة لطالما سمعتها وتعني «القوات الخاصة» المسيطر على أدمغة أفرادها بحيث يصبحون كالآلات فيعلمون في إطار «النظام العالمي الجديد».

ركض الرجلان إلى الغابة وبدأت بدوري الركض وأنا أحمل كيلي بين ذراعيّ. وبحسب نباح الكلاب القريب، لم أبتعد كثيراً حين وقعت في المصيدة إذ حاصرتني الكلاب الخمسة النابحة. صرخت كيلي حين عضّ أحدهم ساقها فصفعته آلياً على وجهه. كنت مقتنعة بأن الكلاب ستمزقنا إرباً عند وصول بوش وكلينتون اللذين بديا مأخوذين في نقاش جدّي حتى رفع بوش رأسه وابتسم.

وقال مشيراً إلى كيلي: «إنها لي، لكنها لطالما كانت كذلك. لنذهب».

وفيما مررت قرب كلينتون الذي بدا غارقاً في التفكير، همهم: «ظننت أني سأجدك تمارسين الجنس مع أحد الكلاب أو ما شابه». قطعنا طريق العودة القصير بصمت، وانحرف كلينتون نحو اليمين في حين وجّهني بوش نحو طائرتي هليكوبتر. انفتح باب الطائرة المجاورة لي ودفع كلينتون الإيطالي إليها. «أمسكت بهذا، سيركب في مقعد القفز». أشار إليه بوش أن يجلس على المقعد الجلدي الذي يحمل علامة الوردة السوداء، رمز الموت، في حين جلست أنا على مقعد القفز.

نادى بوش كيلي: «تعالي إلى هنا يا صغيرة، يمكنك أن تجلسي في حجر العم جورج». ورفعها إلى حضنه في حين صعد كلينتون إلى جانب الطيّار الذي أدار المحركات. وقال له بوش: «فوق البحيرة يا جايك».

«وحين طرنا فوق البحيرة البعيدة للسويس فيللا، وضع بوش كيلي جانباً ووقف بقدر ما تسمح له الطائرة ثم فتح الباب. شعث الهواء القوي شعر بوش فيما أشار إلى الرجل (الإيطالي) بالوقوف.

وأمره بوش: «سقطة حرة، إنه أمر!».

«حاضر سيدي». وخطا خارج الباب بلباسه العسكري وحذائه من دون مظلة. وراقبته برعب وهو يسقط في المياه التي ابتلعته...».

قد تفقد الولايات المتحدة حريتها؟ يا إلهي. الولايات المتحدة لم تكن يوماً حرة. يبرمج العبيد المسيطر عليهم ليسيطروا على عقول غيرهم، وثمة عدد هائل من الأطفال والراشدين الخاضعين للسيطرة في كافة أنحاء العالم. هناك جيوش كاملة منهم كالقوة دلتا، و«الجنود اللعبة» في الولايات المتحدة وغيرهما من «النخبة» كقوة SAS وفيلق المظلّيين في المملكة المتحدة. يرمز اسم دلتا إلى الهرم كما يرتبط هذا الاسم بدلتا النيل والمصريين القدامى. إن برمجة «دلتا» تولّد القتلة والمجرمين، فالتدريب وحده نموذج كلاسيكي للسيطرة على الأدمغة والأطفال الذين يحضّرون ليلتحقوا لاحقاً بالقوة دلتا، يتعرّضون لفظائع مريعة كي يفقدوا الإحساس بالألم والموت إن لحقا بهم أو بغيرهم. وإحدى التقنيات المستخدمة للقيام بذلك هي إنشاء علاقة وثيقة ورباط قوي بين طفلين ومن ثم حرق أحدهما فيما يجبر الآخر على النظر إلى عملية الحرق. وتعلم الأخوية أن السيطرة على العالم بالقوة العلنية إذا اضطر الأمر تتطلب جيشاً من العبيد المسيطر على أدمغتهم بحيث لا يتأثرون بما يفعلونه بالمواطنين من أبناء بلدهم أو حتى بعائلاتهم. لماذا يذكر الناس في الحروب كحرب البوسنة وفي المذابح كتلك التي تحصل في الجزائر أن الأبناء يذبحون عائلاتهم مع بقية القرية أو المجموعة؟ لأن عقولهم مسيّرة ليس إلاّ، والأمر نفسه ينطبق على «الانتحاريين» و«الكاميكاز». إنها «النخبة» المسيطر عليها، ومحركوها من المستوى الأسفل الذين يحتلون مراكز السلطة في السياسة والأعمال والجيش والإدارة والإعلام والدين في العالم. ولا يمكن لعين غير مدرّبة أن ترى هذه البرمجة، لكن هؤلاء خاضعون لبرنامج عمل مبرمج. وعلى مستوى أعمق، إنهم أشخاص آليون تسيطر عليهم الزواحف.

عندما يعمّر العبيد إلى ما بعد الاستفادة منهم أو حين يظهر الخلل في برمجتهم، يقتلون. أما أولئك الذين يعرفون باسم النماذج الرئاسية ككاثي أوبراين فنادراً ما يسمح لهم بالعيش إلى ما بعد سن الثلاثين، وعندما حان دور كاثي في العام ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨، قيل لها إنها سنتها الأخيرة. ولحسن الحظ، وكما يفسّر كتابها، أنقذها هي وكيلي البالغة من العمر ٨ سنوات رجل أعمال يدعى مارك فيليبس. ويقول هذا الأخير إنه كان على اطلاع على تقنيات السيطرة على الأدمغة حين عمل لحساب شركة أمبكس ووزارة الدفاع الأميركية كمتعهد فرعي. وقد سمح له عمله بالاتصال بكبار العلماء في هذا المجال وبالاطلاع على معلومات لا يسمح

للأطباء النفسيين العاديين بالاطلاع عليها، كما كتب في عمله «Trance Formation of America». ويخضع الأطباء النفسيون، مثل الأطباء والعلماء للسيطرة عبر كبح المعلومات التي قد تعطيهم صورة مشوّهة عما هو ممكن. يقول مارك فيليبس إنه كان يعتبر «آمناً» نظراً لخلفيته وقد تقرّب منه رجل يدعى أليكس هوستون لدعمه في صفقة عمل. كان هوستون في تلك الفترة «محركاً» لكاثي وكيلي، وقد تزوج كاثي بناءً على أوامر مسيّرها، السناتور روبرت بيرد.

واستناداً إلى أقوال كاثي، كان أليكس هوستون مغتصباً يتحرّش بالأطفال جنسياً ويروّج المخدرات، كما عمل كمغن ومتكلم من بطنه ومنوّم مغنطيسي على المسرح، لكن طرفاً آخر كان يحرك عقله وفمه، وهذا الطرف الآخر هو شبكة السيطرة على الأدمغة التابعة للحكومة الأميركية. تقول إن عمله قضى بإبقائها وكيلي مبرمجتين عبر اتباع التعليمات التي أعطيت له، وهي تشتمل على حرمانهما من الماء والطعام وتعريضهما للصدمات. واستغل هوستون سفره إلى المؤتمرات كغطاء لنقل كاثي وكيلي إلى «مهامهما»، وتقول كاثي إن هذا الأمر عرّفها على حقيقة صناعة الموسيقى الريفية في الولايات المتحدة، وصناعة الموسيقى بشكل عام. وقد اكتشفت أن الموسيقى الريفية تستخدم من قبل وكالات الأخوية الأميركية لتوزيع كميات كبيرة من المخدرات في المجتمع الأميركي وكغطاء لعمليات السيطرة على الأدمغة. وهذه الوكالات هي التي حوّلت مطرباً يدعى بوكسكار ويلي إلى نجم الموسيقى الريفية، وقد اتخذت بعض حملات الترويج له شكل دعايات تلفزيونية ذات تقنية عالية وضعت لتترك أثراً منوّماً على المشاهد. وأصبح زعيم فرع الموسيقى الريفية «قطار الحرية» ـ الاسم الرمزي لعمليات مشروع مونارك. ويبدو أن بوكسكار ويلي لم يتم اختياره جزافاً، فكاثي تشير إلى هذا الرجل على أنه يميل إلى التحرّش بالأطفال جنسياً وأنه يغتصب النساء والأطفال الخاضعين للسيطرة، بمن فيهم كيلي التي اغتصبها مراراً في ثلاث مؤسسات عقلية مختلفة. كما أنه متورط في عمليات الكوكايين التي تسيطر عليها الوكالات الحكومية، وقد باشر بيل هال، صديق كلينتون، عمله في هذا المجال معه بعد أن أقنعه كلينتون بذلك. واستناداً إلى أقوال كاثي في كتابها، فإن بوكسكار ويلي هو من ألهم نقل «عاصمة» الموسيقى الريفية إلى برانسون في ميسوري لتكون أقرب إلى قاعدة وكالة الاستخبارات الأميركية حيث تجري عمليات المخدرات والسيطرة على الأدمغة في لامب ـ ميسوري.

وتشير كاثي إلى أن العديد من العاملين في المجال الفني متواطئون أو خاضعون للسيطرة. ونجد من بين الفنانات الخاضعات للسيطرة مارلين مونرو، عشيقة الرئيس جون

ف.كينيدي. وقد قتل كلاهما. المطربة مادونا خاضعة للسيطرة بحسب سبرينغماير وويلر في كتابهما حول هذا الموضوع. ويقول سبرينغماير إنه حصل على قائمة بأشرطة فيديو خلاعية من بينها فيلم لمادونا يبيعها نادٍ في نيوجرسي. ويبيع هذا النادي أشرطة لأشخاص يتعرّضون للقتل وأشخاص يأكلون لحوم البشر ويضحون بآخرين. ويقول سبرينغماير وويلر إن مادونا كانت عبدة خاضعة للسيطرة، تحمل اسم لويز شيكون وتعيش في نيويورك ايست فيلاج، حين صوّر لها فيلم وهي تتعرّض للاغتصاب ليؤخذ المغتصب لاحقاً ويقدّم كأضحية. ويبيع نادي فيديماكس هذه الأشرطة بحوالى ١٩ دولاراً أميركياً لأعضائه. إذا ما كانت مادونا كما يدعيان، فلا بدّ أنها لا تتذكر ذلك. ويقول الناجون إن الفيس بريسلي، عضو الجمعية الثيوصوفية، كان عبداً متعدد الشخصيات، في حين أن سيسكو ويلر، وهي من العبيد الناجين، تقول إن تجربتها تجعلها تقتنع بصحة ما يقال عن ألفيس، وإن محرّكه هو مديره «الكولونيل» توم باركر. عندما مات ألفيس (إذا ما مات)، أطلقت شركة سان انترناشيونال (الشمس الدولية) ألبوماً لبريسلي يحمل اسم «أوريون» (الجوزاء) وعلى غطائه قرص شمس مجنّح. وقرص الشمس المجنّح هو رمز مصري وسومري قديم يستخدمه فرسان الهيكل الشرقي ومجموعات الأخوية الأخرى. وتشكّل برباره سترايسند مصدر قوة للأخوية، كما ذكرت برايس تايلور، في كتابها «Thanks of the Memories». وتشير كاثي إلى أن لوريتا لين، وهي مغنية خاضعة للسيطرة، عبدة لوكالة الاستخبارات الأميركية، وتنتج مشاكلها العقلية والنفسية عن ذلك. ومدير عمل لوريتا هو كين ريلي، متحرّش بالأطفال وصديق للمسيطر على كاثي، اليكس هوستون، وكلاهما على علاقة بعضو الكونغرس الأميركي، غاري اكرمان، الديمقراطي من نيويورك الذي يدير عملية مخدرات في لونغ ايلند. ويذكر مارك فيليبس اسم امرأة خاضعة للسيطرة، هي سيدينا «دينا» ريد، ابنة الممثل ـ المطرب، جيري ريد. ويقول إن سيدينا استخدمت مراراً مع كاثي في أفلام إباحية، تحت مراقبة زوجها السادي، دايفيد روريك (المعروف أيضاً باسم دايف روي). تمّ تدريب روريك على السيطرة على الأدمغة على أيدي اليكس هوستون ووالد سيدينا الشهير، جيري ريد كان على اطلاع على المسألة. وكانت سيدينا العبدة المفضّلة جنسياً لدى سفير السعودية في الولايات المتحدة. أما المغني والممثل، كريس كريستوفرسن، وهو مدمن على المخدرات وعلى الكحول، مولود في عائلة من وكالة الاستخبارات، فمتورط أيضاً، بحسب فيليبس، في عمليات السيطرة على العبيد وتحريكهم. وتذكر كاثي في كتابها أنها تعرّضت للتعذيب على يده وعلى يد مايكل أكينو، إذ استخدما الصدمات الكهربائية.

وتقول كاثي إن كريستوفرسن هو يسوعي وشريك للسناتور روبرت بيرد الذي يتحكّم

بها. وفي هذا الموقع، يُقال إن بيرد، بحسب طريقة التعبير في عالم السيطرة على الأدمغة، كان «متزوجاً» من كاثي وإن كانت متزوجة رسمياً من اليكس هوستون. وفي كتابها، تقول كاثي عن كريستوفرسن:

«... كاد كريستوفرسن يخنقني بقضيبه في أواخر صيف ١٩٨٧ في حادث آخر مرتبط ببيرد».

وتشير كاثي إلى أن أشهر مريض نفسي ومهرّب مخدرات يعمل لحساب الحكومة هو أسطورة الروك أند رول جيري لي لويس، صديق ألفيس بريسلي. وقد سمعت كاثي في مناسبات عدة تهديدات من قبيل: «سنبيعك لجيري لي». وتشير شهادات عبيد نجوا إلى أن تيد كينيدي، شقيق جون كينيدي وفرانك سيناترا كانا من أشد الناس عنفاً أيضاً. تحدّثت في مؤتمر حول السيطرة على الأدمغة في الولايات المتحدة والتقيت برايس تايلور، وهي على غرار كاثي، نموذج رئاسي، أما المسيطر عليها منذ صغرها في جنوب كاليفورنيا فهو الممثل بوب هوب، عضو في البوهيمين غروف. كما عملت مع هنري كيسنجر، وهو مبرمج ذو خبرة عالية، ونيلسون روكفيلر، حاكم نيويورك أربع مرات. وقد شغل روكفيلر منصب نائب رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة، حين تسلّم زمام الحكم المتحرّش بالأطفال جيرالد فورد بعد سقوط ريتشارد نيكسون إثر فضيحة واترغيت. ادّعت برايس أنها أجبرت على ممارسة الجنس مع جون.ف.كينيدي وهي في الثانية عشرة من عمرها، لكنها قالت: «أُلبست بحيث بدوت في السادسة عشرة». وقد أتى سبرينغماير ويلر على ذكر بوب هوب في كتابهما على أنه محرك عبيد وعميل للاستخبارات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية في ما كان يجول العالم ليقيم حفلات للجنود. ونال هوب وقطب الأعلام، ريبر ميردوك، «الفروسية» في الكنيسة الكاثوليكية في لوس أنجلوس ـ كاليفورنيا. وأصبحا فارسين في فرسان سان جريجوري وفيما كنت أكتب هذا الكتاب منحت الملكة هوب لقب فارس الفخري فرفعته إلى نفس مقام بوش وكيسنجر والقلّة المختارة من قبل «ويندسور» لتكافأ على خدماتها للقضية. استخدم بوب هوب لجرّ أسماء كبيرة عديدة في هوليوود إلى الشبكة، ولعل أشهر أفلامه «الطريق إلى مندلاي»، يستحق اسمه فعلاً لأن مجموعة النخبة في البوهيمين غروف معروفة باسم معسكر مندلاي. وتعجّ هوليوود وصناعة الترفيه بالعبيد ومحركيهم.

شخصية شهيرة أخرى وصفها سبرينغماير ويلر بالشيطانية هي شخصية أشهر «مبشّر» مسيحي، أيّ بيلي غراهام. وقد جمع ويلر وسبرينغماير لائحة لأشخاص رأوا غراهام «أثناء

ممارسة نشاطه»، كما يقولان إنه يستخدم عبيد مشروع مونارك للجنس ويعمل على تبييض أموال المخدرات عبر عملياته الإنجيلية. وغراهام أداة للأخوية ينقل الرسائل بين قادة العالم، ويشير الشهود إلى أن غراهام متعدد الشخصيات ينتقل بين واحدة وأخرى، وأن «الشخص» الذي يراه الناس على منبر الوعظ ليس سوى قسم واحد، وثمة أقسام أخرى مختلفة كلياً. يستخدم عبدة الشيطان والمبرمجون «المسيحية» كغطاء لأعمالهم وتقول الدكتور لوريدا فوكس في كتابها، «The Spiritual and Clinical Dimensions of Multiple Personality Disorder» (الأبعاد الروحانية والطبّية لاضطراب الشخصية المتعددة): «إن معظم الناجين الذين أعمل معهم، هم من والدين يعبدان الشيطان ويحتلان مناصب بارزة في الكنيسة، والعديد منهم من الكهنة». والمسيحية هي من ابتداع الأخوية التي لا تزال تسيطر عليها. بيلي غراهام، هو ماسوني من الدرجة ٣٣، وصديق مقرّب لجورج بوش وهنري كيسنجر، وقد «صلّى» مع جورج بوش بعد أن أعطى هذا الأخير إشارة الانطلاق ليقتل أعداداً لا تحصى من الرجال والنساء والأطفال في حرب الخليج. أما صديق غراهام الآخر، فهو آلان دول، المدير الشيطاني لوكالة الاستخبارات الأميركية، الذي ساعد على تمويل هتلر. وبعد الحرب، كان دول أحد مصممي مشروعي مونارك وماك ألترا Mkultra. وقد موّل حروب بيلي غراهام الصليبية الثلاث الأولى ويليم راندولف هيرست، ملك الصحف الأميركية وأحد أفراد الأخوية الكبار. كما موّلت رحلاته حول العالم السلالات الشهيرة كالروكفيلر والويتني والفندربليت. وأهم الأشخاص في حملات بيلي غراهام وفي جمعيته الإنجيلية هم من الماسونيين، ومن بينهم ويليم م.واتسون، رئيس الاتحاد النفطي الغربي لواجهة الأخوية آرماند هامر (آرم اند هامر ـ سلاح ومطرقة (حرفياً)). ويقول سبرينغماير ويلر إن برامج بيلي غراهام التلفزيونية تمرّر على شاشة رسائل تحمل رموز مونارك لتفعيل وتنشيط العبيد. عندما وصلت عائلة بيلي غراهام إلى الولايات المتحدة في بادىء الأمر، كانت تُعرف بعائلة فرانك، وترتبط بجاكوب فرانك، زعيم فرع عبدة الشيطان المعروف باسم سباتنيه، والذي عرف لاحقاً باسم الفرنكية تيمّناً بزعيمه. إن الدلائل التي قدّمها سبرينغماير وويلر لدعم ادعاءاتهما في ما يتعلّق بغراهام ضخمة وتمتد على ٢٤ صفحة. وأبلغني نموذج رئاسي أن البابا يوحنا الثاني مبرمج وصاحب شخصية متفككة، وهذا الوصف يناسب صورته.

تقول كاثي إن وصول مارك فيليبس أنقذها هي وكيلي من مشروع مونارك. ويقول إنه عمل مع آليكس هوستون على صفقة كبيرة تشمل الصين وهونغ كونغ، لكن ممثل وزارة الدفاع الصينية أعلمه بخلفية هوستون وبتورطه مع وكالة الاستخبارات الأميركية، وقضايا

المخدرات وتبييض الأموال ودعارة الأطفال والاستعباد. يشير فيليبس إلى أن مصدره أبرز وثائق تثبت ما ذكره، وقال له إن هوستون «رجل سيىء جداً» وإن جرائمه هي جرائم «البيت الأبيض». وكتب مارك فيليبس في كتابه Trance Formation of America:

«ردّي الأول على هذا «الضابط» كان أن هوستون أغبى من أن يكون عميلاً للاستخبارات الأميركية. لكن تعليقي هذا قوبل بصورة فاضحة لهوستون يظهر فيها وهو يبتسم ابتسامة شيطانية فيما هو يمارس على ما يبدو الجنس من ناحية الشرج مع ولد خائف، صغير جداً، أسود البشرة، وتبيّن لي لاحقاً أنه من هايتي».

يقول فيليبس إنه اتصل بصديق قديم، متوفٍ حالياً، كان جنرالاً في السلاح الجوي في فرع المخابرات، وقد حافظ على علاقات جيدة مع مسؤولي الاستخبارات الأميركية والأجنبية. وقد أبلغه هذا الجنرال بتجارة العبيد التي تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في أنحاء العالم وبخضوع كاثي وكيلي للسيطرة على دماغيهما بواسطة الصدمات. ويذكر مارك فيليبس:

شعرت بالذهول، وأول كلمات خرجت من فمي الجاف هي: «كيف يمكن أن ننقذ هؤلاء الناس؟»

فابتسم وقال: «ما كنت لأفعل! ماذا ستفعل بهم إذا ما أخرجتهم؟» وقبل أن أجيب، قاطعني قائلاً: «اسمع. لا زلت كما كنت، معظم أفراد وكالة الاستخبارات المركزية ومكتب التحقيقات الفدرالي والمافيا منهم، وهم يتحركون الآن للسيطرة على الجيش».

يقول فيليبس إنه أصرّ على رغبته في الانقاذ وقال بأن صديقه أعطاه رموز السيطرة (المستندة إلى المسيحية واللّه) التي قد تحرك كاثي لتتبعه. وقد أوردا القصة كاملة في كتابهما. ويقول فيليبس إنه اصطحبهما إلى ألاسكا فيما ترك رسائل للسلطات تفيد أنه لا ينوي عرض الحقيقة ونشرها. قال إنه «سيصحبهما إلى الألسكا ويلعب دور الحرباء الخرساء»، آملاً في إنقاذ حياتهما في تلك المرحلة. قال فيليبس إن أشخاصاً عديدين في الاستخبارات ساعدوهم لأنهم يريدون اقتلاع هذا المرض من جذوره. ويبدو أنها «حرب» داخلية في أجهزة الاستخبارات. في الآلسكا، استخدم مارك فيليبس ما يعرفه عن السيطرة على الأدمغة، وبدعم سرّي من معارفه، لإبطال برمجة عقل كاثي المقسّم، وقد تطلّبت منه هذه المهمة كل لحظة من حياته أشهر بعد أشهر بدأت كاثي تتذكر ما حصل لها وما لديها لتقوله. أما إبطال برمجة كيلي فبدا أصعب

وقد عانت من ربو حاد بسبب الصدمات المتلاحقة التي تعرّضت لها. وأجرى الدكتور لويس جويلون وست وشركاؤه في برامج الاستخبارات للسيطرة على الأدمغة، محاولات لاستعادة كيلي من كاثي ومارك. كما استخدمت السلطات «القانون» للتأكد من إعادة السيطرة عليها مجدداً. وأصبحت كيلي معتقلة سياسية تحت وصاية ولاية تينيسي. وهذه قصة تتكرر دوماً، فبرايس تايلور وأريزونا وايلدر فقدتا أولادهما حين تمكنتا من التحرر. وابنة برايس تدعى أيضاً كيلي، وهو اسم شائع بين هذه النوعية من الأطفال، كما أنها اغتصبت من قبل بوش. وتقول كاثي إن جلسات كيلي أوبراين في المحكمة كانت مغلقة أي ممنوعة على الصحافة والجمهور ولم تمنح حق الحصول على محامٍ مستقل. كما منعت المحكمة كلمات من قبيل «رئيس»، «سياسيون»، «النظام العالمي الجديد»، «السيطرة على الدماغ» و«جورج بوش»، وبرّر ذلك بمصالح «الأمن القومي». وقد خفّت هذه القيود بعد نشر كتابهما. رفضت السلطات إبطال برمجة كيلي في إطار مشروع مونارك ـ ماك ألترا Mkultra متذرّعة بقانون الأمن القومي (عدّله ريغن في العام ١٩٨٤) الذي يسمح لها بالتذرّع «بالأمن القومي» كلما أرادت وضع حظر رسمي على موضوع ما. كلما رأيت الحكومات تستخدم حجة «الأمن القومي» لإخفاء المعلومات وعدم إحقاق الحق، فاعلم أن هذا يعني أمن تصرفاتها الإجرامية. يقول كاثي ومارك إنهما تعرّضا للتهديد مراراً، لكنهما أرسلا معلوماتهما، المرفقة بوثائق وبأشرطة تسجيل أحياناً، إلى جملة من السياسيين الأميركيين والوكالات الحكومية ومجموعات الضغط، بما في ذلك المرشح إلى الرئاسة ورجل الأخوية الجاهز، بوب دول. فقابلهما صمت مطبق.

تقول كاثي إنها شهدت حوارات عديدة حول «النظام العالمي الجديد»، حوارات تدعم المواضيع التي كتبت عنها وكتب عنها العديد من الباحثين، بما في ذلك الخطط لإجراء انقلاب عسكري في الولايات المتحدة. وتثبت تجارب كاثي أن محاولة السيطرة على العالم ليست نظرية بل حقيقة واقعة، وهي تحدث الآن. وتشير كاثي إلى أنها سمعت ريغن وبوش يصرّان على أن الطريقة الوحيدة لإحلال «السلام في العالم» هي «السيطرة على أدمغة الجماهير». وتذكر أنها استطاعت أن تشاهد مخطط مشروع «النظام العالمي الجديد» وهو التعليم ٢٠٠٠، فيما كانت هي وكيلي تحت سيطرة مبرمجهما الجديد ومستغلهما جنسياً، الزاحف بيل بينيت، وهو يسوعي خبير في السيطرة على الأدمغة، استلم منصب وزير التعليم في عهد ريغن ـ بوش. بعدئذٍ، وضعت تحت سيطرة شريك بيل بينيت، حاكم تينيسي السابق لاما الكسندر، الذي أجبرت معه على المشاركة في طقس شيطاني في منطقة غنية من ناشفيل. وأصبح بوب، شقيق بيل بينيت، الذي اغتصب كيلي في البوهيميين غروف في العام ١٩٨٦،

المستشار القانوني لبيل كلينتون. كما أوكلت إلى بيل بينيت مهمة ترؤس «حرب جورج بوش على المخدرات!» حسناً، لا يمكن على الأقل اتهام بينيت بقلة الخبرة في هذا الشأن. وآل بينيت هم الذين جعلوا كاثي تخوض تجربة الزواحف الأولى كما أشرت سابقاً في كتابي هذا. تقول كاثي إنها استخدمت لتوريط سياسيين بارزين وتقديم «خدمات» لهم، للتأكد من دعمهم لبرنامج التعليم ٢٠٠٠، وعلمت أن هذا المشروع، المعروف أيضاً بأميركا ٢٠٠٠ وغلوبل ٢٠٠٠، صُمم لزيادة قدرة الأطفال على «التعليم» مع القضاء على قدرتهم على التفكير بأنفسهم. يتعرّض أولادنا للسيطرة يومياً في المدرسة، ومعظم الأساتذة لا يعلمون ما يقومون به، لأنهم خضعوا هم أنفسهم للنظام نفسه. تمكّن صديق يعمل في الأبحاث التعليمية في المملكة المتحدة أن يصل إلى تقارير محظورة تظهر أن معدل طرح الأولاد لأسئلة عما يقال لهم في المدرسة، يتراجع أكثر فأكثر، لا سيما حين يصلون إلى المرحلة الثانوية.

تقول كاثي إنها شهدت كيف تستخدم الأمم المتحدة كأداة للمتلاعبين. أشار جورج بوش إلى النظام العالمي الجديد «كمحيطه». وذكر كيف قال للعديد من قادة العالم، ما عليهم أن يقولوه أو أن يفعلوه. ولا شك في أن هذا ينطبق على صدام حسين الذي يتقاسم مع بوش عائدات النفط التي تبلغ مئات الملايين من الدولارات (راجع... And The Truth Shall set you free). إن وزيرة الخارجية الأميركية (سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سابقاً)، مادلين اولبرايت، عضو في الأخوية وأسميها الكاهنة الكبرى للسياسيين الأميركيين. وقد وصفها جورج بوش ذات مرة في حضور كاثي بأنها... «الأم المسؤولة عن كافة الأخوات (العبيد)». وأولبرايت على اطلاع على مشروع عبيد الحكومة الأميركية، الخاضعين للسيطرة وتدعم هذه السياسة، لكنها تقف أمام كاميرات التلفزة، بصفتها سفيرة إلى الولايات المتحدة ووزيرة خارجية لاحقاً، لتلقي محاضرات على دول العالم عن حقوق الإنسان وتذكر كاثي أن برايان ميلروني، رئيس الوزراء الكندي ومغتصب الأطفال، تحدث عن خطة «النظام العالمي الجديد» حين حضر حفلاً في البيت الأبيض، حفل شاركت فيه كاثي والتقت خلاله أولبرايت. تقول كاثي إنها اقتيدت إلى إحدى غرف النوم في البيت الأبيض مع عبيد آخرين، بمن فيهم واحدة يسيطر عليها السناتور آرلن سبكتور. بعدئذٍ، وصل ميلروني لاغتصابهم بعد تشغيل برمجتهم الجنسية. تقول كاثي إنها لاحظت أن إحدى العبيد تحمل وشم وردة حمراء على معصمها الأيسر وأن أشخاصاً عديدين التقتهم على امتداد السنوات، ومن بينهم ميلروني، يحملون وشم الوردة الحمراء الذي يشير إلى عضوية أخوية الوردة، نخبة الروزيكروشيين. ومن بين الأشخاص المرتبطين بأخوية الوردة نجد: كلينتون، بوش، بيرد، بينيت وتريدو. أو ليس من المذهل أن

حزب العمال في المملكة المتحدة بدّل شعار حزبه في الثمانينات ليصبح... وردة حمراء.

يحمل المسيطرون على العبيد ككاتي مفكّرة سوداء أو رمادية ـ وفي هذه الأيام كمبيوتر محمول ـ تتضمن لائحة بالمفاتيح والمنبّهات الضرورية، فيما البعض منهم يحفظون هذه الرموز عن ظهر قلب. وتتضمن البيانات تفاصيل حول طرق التعذيب وتاريخ حصول التعذيب، ويقال إن الأجزاء الأهم من الرمز تُكتب بالعبرية «الأنوشية» (اللغة السحرية» للمدارس المصرية السرية) وبرموز المشعوذين. إن مستوى ما يحصل يفوق التصوّر. وقد أخبرني شخص عن آلاف الأطفال المسجونين في أقفاص في مركز تشيّنا لايك للأسلحة البحرية في صحراء كاليفورنيا في ريدجكرست. وهي المنطقة نفسها حيث القبر الجماعي للأطفال الذين يقدمون كأضحية في لانكستر ـ كاليفورنيا، كما أشرت سابقاً. وتشغل قوات الولايات المتحدة مساحات واسعة من الأرض في هذه المنطقة، ما بين لوس أنجلوس ووادي سان برناردينو الشهير ولاس فيغاس في نيفادا. وهي إحدى أعظم المناطق وأضخمها في الأرض للشيطانية، وتتضمن قاعدة ادوارد الجوية، وتشينا لايك، ومدينة باكرسفيلد. وكتب سبرينغماير وويلر أن متجر وحانة بابا ليدو القريبين من تشينا لايك هما موقعان للبرمجة إذ يقع تحتهما مركز برمجة، ومن هذه المواقع أيضاً قلعة سكوني الواقعة في وادي الموت الذي يستحق اسمه. وفي الشمال الغربي للمطار في تشينا لايك، بنت السلطات نجمة سداسية (نجمة داوود ـ ختم سليمان) على الأرض، يشكل طول كل جزء منها ربع متر. وتمتد هذه الأراضي إلى صحارى نيفادا التي تعجّ بعمليات الأخوية في مدينتهم المقدسة لاس فيغاس وحولها. لقد جلت في هذه المناطق وهي من أشد الأماكن شراً في العالم.

ومن المثير للاهتمام أن أبحاث سبرينغماير وويلر أشارت إلى تورّط مركز تشينا لايك للأسلحة البحرية، وقد سمعت المعلومات نفسها من مصدر آخر. ويقولان إن «دفعات» من الأطفال تصل إلى ألف وألفين وثلاثة آلاف، تحفظ مكدّسة في أقفاص في مستودعات في تشينا لايك. وتعرف هذه الأقفاص «بشبكة نقار الخشب» وهي مكهّربة، ويتعرّض الأطفال فيها للتعذيب بالصدمات الكهربائية القوية. ويروي رجل نجا من مشروع مونارك أنه رأى صفوفاً وصفوفاً من الأقفاص في تشينا لايك وأن أحد المبرمجين يرتدي ملابس تشبه لباس الكهنة الكاثوليك. ووصف كيف يصدر التيار الكهربائي الذي يمرّ بالأقفاص، صوتاً أشبه بالطنين وقال إن الأطفال يقدّمون كأضحية على أيدي أناس يرتدون أثواباً سوداء، وعلى لوحة من الرخام يستخدمونها كمذبح. كان شارل مانسون عبداً مبرمجاً في تشينا لايك، وتتمركز طائفته على بعد ٤٥ دقيقة من مزرعتي أسرة مايرز وباركر. وقد عمل جوزيف منجل (الدكتور غرين أو

غرينبوم) وأوين كاميرون (الدكتور وايت) في تشينا لايك بعد الحرب، التي حملت في ذاك الحين اسم محطة اختبار الأمر البحري أو NOTS.

ويتذكر الناجون من تشينا لايك أضواء تومض، تؤدي إلى التفكك، لا سيما لدى المبرمجين، ولهذا السبب تمّ إدخال ظاهرة الأضواء المومضة في ثقافتنا ولعل النوادي الليلية وحفلات الديسكو والبوب مثالاً على ذلك. إن عملية تشينا لايك مرتبطة بمعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في باسدينا. يُنقل الأطفال إلى تشينا لايك جواً وبراً بواسطة السيارات أو القطارات، وتبقى أهم طرق تسليم الأطفال في تشينا لايك وأبرزها التسليم جواً من مطار سانتا روزا قرب البوهيمين غروف. بُني المطار خلال الحرب العالمية الثانية كقاعدة تدريب، وكان لوكالة إدارة الطوارىء الفدرالية محطة راديو في تلك النقطة، وهذه الوكالة هي وكالة حكومية تنشط رسمياً عند وقوع الكوارث كالأعاصير، لكن الحقيقة هي أنها سلاح هام في يد الأخوية إذ تبني معتقلات في الولايات المتحدة قادرة على احتجاز آلاف الأشخاص. وهذه ليست نظريات، فثمة أشرطة فيديو تصوّر هذه الأماكن. ولديها خطوط قطار على طريقة النازيين. وقد تغيّرت الأسلاك الشائكة التي وضعت أصلاً لإبعاد الناس، ليصبح دورها إبقاء الناس محجوزين في الدخل. يفترض أن مهبط طائرات سانتا روزا مقفل، لكن الطائرات تقلع منه كل ليلة ولا تضيء أنوارها إلا بعد أن ترتفع مئات الأقدام في الجو، وتحط في تشينا لايك عند الصباح. إذا ما ظننتم أن عدد الأطفال المشار إليه مبالغ فيه، فالحقيقة هي أن هذا الرقم جزء من الأطفال المستخدمين في برامج السيطرة على الأدمغة وفي حلقات الاستغلال الشيطانية في كافة دول العالم. ويأتي الأولاد من برامج التهجين والتهذيب، ومن وكالات التبنّي (لا سيما الكاثوليكية منها، على ما يبدو)، وبعضهم من الخطف من دول العالم الثالث، ومن أهل يبيعون أطفالهم. كما يأتي هؤلاء الأطفال من وكالات الخدمات الاجتماعية التابعة للشبكة. وثمة منظمات يتلخّص عملها في إيجاد أطفال من خلفية جينية مناسبة لهذه البرامج، ولعل أشهرها مجموعة وكالات الاستخبارات المركزية/مكتب التحقيقات الفيدرالي التي حملت اسم فايندرز. كما يدرّب الأولاد المبرمجون على إنتاج أولاد آخرين. في شباط ١٩٩٢، ظهرت للعلن قضية تورّط فيها محامٍ أميركي يدعى باتريك غاغل، صدّر ٣ آلاف طفل من الولايات المتحدة إلى البيرو «للتبنّي»؛ وقد اختفى هؤلاء الأطفال. أوقفت الشرطة البيروفية «غاغل»، لكن أُطلق سراحه لاحقاً بعد ضغوطات «من أعلى». لهذا السبب، يمكن لهؤلاء المجرمين أن يعملوا خارج نطاق القانون. كتب دون ايكر، مدير شبكة التحقيق في قضايا الصحون الفضائية في ايداهو، ما يلي في إصدار تموز ـ آب من مجلة UFO:

«استناداً إلى تقرير حديث تلقيناه من منطقة ويستشستر ـ نيويورك، اكتشف الباحثون اختفاء أكثر من ٣ آلاف طفل في منطقة صغيرة، سُجّل فيها طيران صحون فضائية وخطف أشخاص. بعد أبحاث واسعة أجرتها الشرطة المحلية، لم يُعثر على هؤلاء الأطفال في مراكز المراهقين الفارين. تمّ إرباك الباحثين ومسؤولي وكالات تطبيق القانون».

النخبة المسيطر على عقولها

أدرك علماء الأخوية أن القابلية للتفكك والتشوّش سريعاً تنتقل من جيل إلى آخر عبر الجينات. ولهذا السبب استهدفت وكالة الاستخبارات كاثي أوبراين، فهي ابنة والدين تعرّضا للاستغلال الجنسي في طفولتهما، وبالتالي فإن قابلية الأهل للتجزئة والتفكك للتعامل مع صدمة الطفولة، انتقلت إلى أولادهما. وهذا الأمر يجعل الأولاد أكثر انفتاحاً على التفكك عبر الصدمات، وما من مثل أبلغ على هذا من السلالات نفسها، فهي تُخضع أولادها للصدمات والاستغلال مما يجعل الجينات المتوارثة لهذه العائلات قابلة للسيطرة. ويبدو أن هذه العائلات تخضع أولادها قرابة سن ١٨ شهراً لسلسلة من التجارب لتحديد أولئك القابلين للتفكك أكثر. بعدئذٍ، تتم برمجتهم خلال طفولتهم ليفكروا كما تريدهم الأخوية أن يفعلوا، وبالتالي سيمضون ببرنامج العمل قدماً إلى الجيل التالي. إنهم الخاضعون للسيطرة الذين يسيطرون على آخرين من أمثالهم. وفقاً لتجارب سيسكو ويلر وغيره من الضحايا والمعالجين المتورطين في هذه المسألة، يتم الحمل بطفل عائلات النخبة بحسب طقوس قديمة وتوضع خطة برمجته قبل ولادته بفترة. أحد هذه الطقوس التي تسبق الولادة يحمل اسم احتفال طفل القمر. وتسمى الأمهات اللواتي يضعن «طفلاً داكناً» «الروزماري» ـ وردة ماري. وقد أخرج رومان بولنسكي، زوج الممثلة شارون تيت التي قتلها أتباع مذهب شارلز مانسون، فيلماً يحمل اسم «طفل روزماري» (Rosemary's Baby). وتدور أحداث فيلم بولنسكي حول امرأة حملت من شيطان استحضر خلال طقس شيطاني. وعلى امتداد القرون، أصبح معروفاً أن الطفل المعذّب في الرحم يولد متفككاً أو «مقسماً»، وبالتالي يتم تعريض الأمهات للصدمات خلال الحمل لتعذيب الجنين. يوخز الرحم بالإبر لطعن الجنين، فيلد العديد من الأمهات قبل أوانهن، مما يشكل جزءاً من عملية الاختيار.

أما الطفل الذي يظهر غريزة وروح البقاء رغم ولادته قبل أوانه فسيظهر الروح نفسها خلال برمجة الصدمات مما يجعله يشارف على الموت. بعد الولادة، يُعيّن مبرمج لهم ويكون غالباً امرأة، لكن قد يكون رجلاً في بعض الأحيان. ويعيّن لأولاد الأخوية مبرّمجاً يعرف في

الهيكلية باسم السيدة الكبرى، ويرتبط الأولاد بمبرمجيهم ويتعلمون الاعتماد عليهم. وتكمن الفكرة في التلاعب بالأطفال ودفعهم لعبادة مبرمجهم والنظر إليه وكأنه إله. ويسمح للطفل فقط بتطوير علاقة وثيقة وحميمة بمبرمجه، ترتكز على العبادة والاتكال والطاعة. ويتعلّم الأولاد الطاعة العمياء للمبرّمج ولبرنامج العمل لاحقاً ولهيكلية الأخوية.

ما إن تطوّر عملية البكاء رئتي الطفل، حين يتعلّم عدم البكاء عبر سلسلة من العقوبات والمكافآت في إطار النظام المعروف بتعديل التصرّف. ها هم يصبحون رجالاً آليين. إحدى التقنيات الأساسية تقضي بمنحهم الكثير من العطف والحنان والرعاية في الأشهر الثمانية عشر الأولى من حياتهم ومن ثم حرمانهم من هذه المشاعر كلياً ومعاملتهم بقسوة. تعرف هذه التقنية «بقصف الحب»، وعندما ينتقل الطفل من الحب إلى القسوة والوحشية، يتعرّض لصدمة عنيفة. كما يسمح للطفل بالتعلّق بحيوان أليف ومن ثم يقتلون هذا الحيوان. وهكذا، يصبح المبرمج الذي أحبه الطفل إلى أقصى حدّ الشخص الذي يخافه بالقوة نفسها. يصف سبرينغماير وسيسكو ويلر، التي كانت هي نفسها ضحية برمجة، ما يلي:

«يمكن استخدام كل ما يخطر لكم لإرباك أحاسيس الطفل الصغير المسجون والتسبب بتفكك شخصيته. الروائح الكريهة النتنة لبراز الطفل والنشادر والطعام الفاسد ستربك حاسة الشم لدى الطفل. وإطعام الطفل الدماء سيربك حاسة الذوق عنده، كما أن ترنيم المبرمجين الذين يرتدون لباساً شيطانياً، والضجيج وموسيقى الروك وطنين الكهرباء تربك حاسة السمع لدى الطفل. إن إحساس الطفل الطبيعي بالأشكال يستغل عبر جعله يدوّر ودفعه إلى الشعور بأنه سيسقط. كما سيحرم الطفل من النوم ويتم إعطاؤه مخدرات...».

«... أما المرحلة الرابعة فهي حرمان الطفل من كل ما هو لطيف وجميل في العالم. يسجن الطفل ويعذب بصدمات كهربائية. وتحمّل حواس الطفل أكثر مما تحتمل فتفقد قدراتها. وقد وصف شهود عيان هؤلاء الأطفال، الذين يصل عددهم إلى المئات، بالمومياء... في المرحلة الرابعة، يحرم الأطفال من الطعام والدفء واللباس. وعندما يرون أخيراً المربّين المحبوبين أو المسؤولين عنهم بعد عذاب دام ما بين ٤٢ و٧٢ ساعة، يشعرون بالإثارة فيستبعدون ألم ساعات الحرمان السابقة. يبدو أن المساعدة قد وصلت. في هذه النقطة، يُظهر المبرمج/الراشد المحبوب وجهه المريض الحقيقي، وليتعامل الطفل مع فكرة أن هذا الشخص المحبوب يقصيه عنه، لا بل يعذبه، ينفصل عن محيطه كما يحصل للطفل الذي يتعرّض لصدمة الولادة قبل الأوان».

كيف يمكن لأفراد الأخوية أن يتصرفوا بهذه الطريقة اللاإنسانية؟ الرد بسيط وهو أنهم من الزواحف أو بالأحرى من مجموعة الزواحف في البعد الرابع الأدنى، وبالتالي لا يشعرون بالانفعالات التي نعرفها نحن. هذه المعاملة هي، جزئياً، للتأكد من أن أي شعور أو وعي قد يتجسّد لدى هذه السلالات بهدف القضاء على قوتها، سيجد صعوبة في الظهور على حقيقته، لا بل يستحيل أن يظهر. أولئك الذين يتم اختيارهم للبرمجة هم عادة أذكياء للغاية إذ تبيّن أن الأشخاص الذين يفتقرون إلى الذكاء والابتكار تصعب برمجتهم إلى المستوى المطلوب. يقول سبرينغماير وويلر إن أطفال النخبة من الأخوية المختارين في سن الثالثة ليتقدموا لاحقاً في التراتبية، يمثلون أمام مجلس الكاهن الكبير ويتم منحهم الموافقة الرسمية في تقديم تترأسه ملكة المجلس الأم. ومن المثير للاهتمام كيف أخبر جورج بوش كاثي أوبراين أن مادلين أولبرايت هي «الأم المسؤولة عن كافة العبيد». أشدد مجدداً على أن مجلس الكاهن الكبير لا علاقة له البتة بآلاف الأشخاص الذين يسمّون أنفسهم كهنة أو عرّافين والذين لا علاقة لهم بهذه الأحداث. علينا أن ندرك أن استخدام اسم ما من قبل الأخوية لا يعني أن كل الذين يستخدمون الاسم نفسه متورطون في هذه الشبكة. ومعظم العرّافين الذين التقيتهم في بريطانيا هم أشخاص لطفاء قلوبهم مليئة بالحب، ولا أريد إدانتهم بأي شكل من الأشكال، بل على العكس.

أما المرشحون المفضّلون لعمليات البرمجة، فهم على غرار كاثي أوبراين، ذوو شعر أشقر وعينين زرقاوين «النمط القوقازي»، لا يعانون من أي خطب جسدي. وسلالات الأخوية ليست فقط تلك التي تحمل أسماء العائلات العريقة. فالأخوية تستخدم «أشخاصاً للاستيلاد»، أي نساء يلدن أبناءهم غير الشرعيين أو غير الرسميين. كما يستخدمون عائلات «حاضنة» حيث تحمل النساء أطفال الأخوية أو يربين الأطفال منذ نعومة أظافرهم، هؤلاء الأطفال المرتبطون بالعائلات العريقة، علماً أن ما من علاقة ظاهرية بينهم. يتم التقايض بالأطفال، كما يرسلون إلى أمهات مرضعات، أو أن أمهات «يلدن فجأة» في حين أن أحداً لم يعلم أنهن حوامل، وهن، في الواقع، لسن كذلك. ويسمح هذا لأفراد الأخوية بالوصول إلى أرفع المناصب في عالم السياسة والمصارف والأعمال والإعلام والميدان العسكري، من دون أن يحتجّ الناس على أن العائلات نفسها تسيطر على مراكز النفوذ والسلطة.

أولئك الذين لا يتعرّضون لصدمة الولادة ولا يبرمجون وهم في الأرحام، يجب أن يبدأ «تحضيرهم» قبل سن السادسة إذ أن هذا النوع من البرمجة يصبح أكثر صعوبة بعد ذلك. بعض

الأطفال يدرجون ضمن البرنامج بعد سن السادسة، لكن هذا الأمر نادر. ويخضع هؤلاء الأطفال لتعذيب أشرس بغية تحطيم عقولهم الآخذة في التطوّر والنمو. ويكتشف المبرمجون مخاوف الأطفال فيستخدمونها لإرعابهم، ويتضمن ذلك وضع الأطفال واحتجازهم في أماكن مظلمة، مليئة بالأفاعي والعناكب. ويُقال للأطفال إنهم إذا ما «ادّعوا الموت» أو «تظاهروا بالموت» فإن الأفاعي والعناكب لن تلسعهم، وبالتالي يشجعونهم على الانفصال عن الواقع. ويعزز هذا الانفصال وضعهم في توابيت. يُجبر الأطفال على قتل بعضهم البعض وأكل لحم القتلى، كما يغطسون في البول والدم والغائط. ويمرّ معظم الأطفال العبيد بهذه التجارب كلها وبأكثر منها قبل أن يبلغوا سن الرابعة أو الخامسة. ولعل إحدى العلامات الشائعة للبرمجة أو التحرش الجنسي في الطفولة، هي الاضطراب الغذائي المعروف بالبوليميا (أو الشرّه المرضي). لكن هذا لا يعني أن أي اضطراب مماثل ناتج عن مشكلة من هذا النوع أي عن تعرّض الطفل للبرمجة أو للتحرش الجنسي، لكن هذا التصرف الشاذ في الغذاء يظهر غالباً لدى الأشخاص الذين عانوا في طفولتهم من البرمجة والاستغلال، كمحاولة للانتحار أو لتشويه الذات. كما أن صعوبة الحفاظ على علاقة مستقرة ودائمة والحول في العين اليسرى من العلامات الأخرى لهذه المعاناة في الطفولة. صدمة العين هذه أو أحياناً إدخال رقاقة الكترونية خلف العين اليسرى أمران شائعان. إن عين البارون غيي دو روتشيلد اليسرى مصابة بشيء من الحول؛ علماً أن البارون هو مبرمج ومسيطر بارز على العبيد، لكنه تعرّض من دون شك لصدمات الطفولة كجزء من عملية تحضيره لدوره المستقبلي في الأخوية. يخلق المبرمجون الوحوش، التي تقوم بدورها بخلق الجيل الجديد في حين تخضع العملية بأسرها لسيطرة الزواحف. وتكمن الفكرة في كسر روح الطفولة بحيث ينفّذ الأطفال ما يطلب منهم بالحرف الواحد ومن دون مناقشة. هذا هو هدف وأسلوب النظام المدرسي في بريطانيا وأمثاله في العالم، وهو نظام، كمشاريع برمجة الأدمغة، يحوّل القادة والإداريين الذين يحكمون العالم لخدمة برنامج عمل أخوية الزواحف.

مؤامرة الذاكرة المزوّرة

عندما بدأت كاثي أوبراين والآلاف من أمثالها حول العالم في استعادة ذكرياتهم المتعلقة بالاستغلال الذي تعرّضوا له، قابلتهم السلطات بمنظمة حملت اسم مؤسسة تناذر الذاكرة المزوّرة (FMSF)، وأنشئت لدحض رواياتهم. بدأت الحملة في الولايات المتحدة في العام ١٩٩٢، واتخذت لها واجهة باميلا فرايد وزوجها بيتر، وهو أستاذ رياضيات في جامعة بنسلفانيا، وقد اتهمتهما ابنتهما جنيفر بالاعتداء عليها جنسياً في طفولتها. وظهرت فروع لهذه

المؤسسة في دول أخرى، بما في ذلك المملكة المتحدة. وكنتيجة لذلك، كتب العديد من الصحفيين مقالات مدمّرة اعتبروا فيها ذكريات ضحايا الاعتداءات الطقسية والسيطرة أوهاماً. وادّعت المؤسسة أن ضحايا الاستغلال يعانون من ذكريات خاطئة ومزوّرة ولا يتذكرون ما حدث لهم فعلاً. يمكن لهذا أن يحدث طبعاً، لكن المؤسسة غير راضية عن «البعض»، وهي تريد صرفهم كلهم بهذه الطريقة، مما يعدّ تصرفاً غير منطقي كلياً. وقد طاردت المعالجين المسؤولين واتهمتهم بإدخال هذه الذكريات في عقول مرضاهم. لكن المؤسسة لم تفسّر لمَ يودّ المعالج أن يفعل هذا، أو كيف يمكن لهؤلاء الأشخاص الذين تعرّضوا في طفولتهم لتحرّش جنسي ولاستغلال شيطاني أن يعانوا من ذاكرة مزوّرة. وقد شهد مستشار «علمي» يعمل لحساب المؤسسة، ويدعى الدكتور هارولد مركسي، في المحكمة بأنه يمكن لامرأة تدّعي أن طبيبها استغلها جنسياً في طفولتها، أن تعاني من اضطراب الذاكرة المزوّرة، في حين أن الطبيب اعترف بارتكاب نشاطات مماثلة. علماً أن مركسي لم يفحص المرأة بل قال إن استنتاجاته تستند إلى مراقبتها في المحكمة!

وقد أُخرج أحد مسؤولي المؤسسة وهو الدكتور رالف اندرواغر بالقوة حين ظهر للعلن أن مجلة هولندية مخصصة للمتحرّشين بالأطفال (Paedika) أجرت معه ومع زوجته هوليدا وايكفيلد حواراً في العام ١٩٩٣، صرّح فيه أن ممارسة الجنس مع الأولاد «هي طريقة مقبولة للتعبير عن إرادة الله للحب». ثلاثة أعضاء في الهيئة الاستشارية لمؤسسة تناذر الذاكرة المزوّرة في الولايات المتحدة هم الدكتور مارتن أورن، عميل بارز لوكالة الاستخبارات المركزية في مجال السيطرة على الأدمغة في جامعة بنسيلفانيا؛ الدكتور لويس جوليون «جولي» وست في جامعة كاليفورنيا، وهو مبرمج أدمغة يعمل أيضاً لحساب وكالة الاستخبارات المركزية؛ وجايمس راندي، وهو ساحر معروف باسم «راندي المذهل». ومن المذهل أيضاً سماع شريط تسجيل له، كما فعلت أنا، يعرض فيه صبيان مراهقين لممارسة الجنس ويتباهى «بعضوه الذي يبلغ عرضه ٩ أنشات». أو لعل هذا الشريط والوثائق في ملفي الذاكرة مزوّرة. كما استخدم راندي لتكذيب قدرات الوسطاء وظاهرتهم عبر منظمة سخيفة مضحكة تدعى هيئة التحقيق في ادعاءات الخارق أو CSICOP، يترأسها بول كيرتز، صاحب دار كتب بروميثيوس التي تنشر أعمال جايمس راندي وكتب حول لقاءات الراشدين الجنسية مع الأولاد. وكيرتز هو أستاذ فخري للفلسفة في جامعة نيويورك في بيفالو. عضو آخر في الهيئة، هو فيرن بيلوغ، أستاذ كلية العلوم الطبيعية والاجتماعية في جامعة نيويورك، وهو كاتب الافتتاحيات «للشأن الجنسي عند البشر» في دار بروميثيوس. كما أنه عضو في مجلس إدارة مجلة Paedika الهولندية التي أجرت

الحوار مع رالف اندواغر من مؤسسة تناذر الذاكرة المزوّرة. ثمة العديد من الأشخاص أعضاء في مجلس إدارة FMSF وCSICOP، ويا لها من شبكة تحبك. تكذيب ظاهرة الوسطاء، الحياة بعد الموت أو ذكريات الأطفال الذين تعرّضوا للاستغلال خلال الطقوس والشعائر، الأمر سيان لهؤلاء الأشخاص. وما الذي يجمع بين هاتين المنظمتين؟ إنهما تخدمان برنامج الأخوية عبر حظر كشف شبكات السيطرة والاستغلال ومعرفة الطبيعة الحقيقية للحياة. كما تفاجئني أحياناً «أبحاث» بعض «الكتّاب المتواطئين» الذين يرفضون فكرة وجود مشروع مونارك ويدحضون أعمال مفصّلة وموثّقة مثل عمل سبرينغمار وويلر. إذا ما قرأتم كتّاباً لهؤلاء على ضوء الأدلة المقدمة هنا وفي كتب أخرى، فستتساءلون ما إذا كان هؤلاء «الكتّاب المتواطئون» مجرد باحثين فاشلين أو جزء من خطة إبعاد الناس عن الحقيقة.

لكم هو سهل إبقاء الجهل المطبق سائد بين الناس عبر إتلاف السجلات الحقيقية لتورّط الزواحف في تاريخ البشرية وعبر الدفاع عن نسخة من الحياة ليست سوى تشويه للحقيقة. وهذا يعني أن الناس بعيدون كل البعد عن الواقع بحيث إنك إذا أطلعتهم على الحقيقة أو على الصورة الأصح والأصدق للعالم، لضحك معظمهم على فكرة الزواحف أو لرفضوا كلياً تصديق حقيقة الشيطانية والسيطرة على الأدمغة وأنكروها. واسمع أناساً يقولون: «لن يفعلوا هذا». لكنهم يفعلون، ولا بدّ أنهم يمارسون أفعالهم الآن على شخص ما. ويمكن للزواحف أن يستمروا في طغيانهم الشامل بكافة أشكاله لأن معظم الناس لا يهتمون بما يجري في العالم ولا يأبهون من يسيطر على حياتهم وحياة أولادهم، بينما تكثر عليهم ضغوطات الديون والخوف فيبقون رؤوسهم منحنية وعيونهم مطبقة؛ أو يهتمون أكثر بسعر البيرة وبآخر فضائح النجوم أو بانتصارات فريق كرة القدم المفضّل لديهم. وقد قال مايكل أكينو، الشيطاني من جهاز الحرب النفسية التابع للحكومة، لكاثي أوبراين ذات مرة: «٩٥٪ من الناس يريدون أن تقودهم الـ ٥٪ الباقية ولا يريدون معرفة ما يجري حقيقة داخل الحكومة». وهذا صحيح للأسف الشديد. أي شخص لا يزال يعتقد أن نتيجة مباريات كرة القدم أو سعر البيرة هامان فعلاً في صورة الحياة الأوسع على هذا الكوكب، قد يستفيد من قراءة ما يلي. إنها كلمات كاثي حول ما حصل لابنتها كيلي مراراً وتكراراً:

«أصبحت كيلي مريضة جداً بعد تجنيدها في «محيط» جورج بوش، وكانت تمرض كلما جرى أيّ اتصال جنسي بينها وبينه. كانت حرارتها ترتفع وتأخذ في التقيؤ وتعاني من صداع قوي يدوم ثلاثة أيام (كما يتماشى مع الصدمة الناتجة عن تيار كهربائي قوي). هذه

كانت الأدلّة الواضحة فضلاً عن الحروق المخيفة الظاهرة على جلدها. منعني هوستون من استدعاء الطبيب ومنعتني كيلي من مواساتها، شاكية من أن ألم رأسها «يتزايد ويمنعها من الحراك». وكانت لا تتحرك لساعات. كانت كيلي تشتكي غالباً من ألم شديد في كليتها، فيما ينزف المعي المستقيم عادة ليوم أو يومين بعد أن يعتدي عليها بوش جنسياً.

وجعلتني السيطرة على دماغي غير قادرة على مساعدتها أو حتى حمايتها. إن رؤية طفلتي تعاني بهذا الشكل قادني إلى الجنون، وازداد عجزي الكامل عن الرد على حاجاتها حتى أنقذنا مارك فيليبس في العام ١٩٨٨».

«إن نزيف معي كيلي المستقيم ليس سوى... دليل جسدي واحد... على شذوذ جورج بوش وميله للتحرّش بالأطفال. سمعته في مناسبات عديدة يتحدّث بوضوح ووقاحة عن استغلاله الجنسي لها. وقد استخدم هذا وتهديدات بقتلها «ليستخدم نفوذه وسلطته عليّ» وبالتالي يسيطر عليّ. إن التعرّض للاغتصاب من قبل رئيس شاذ يميل إلى ممارسة الجنس مع الأطفال يحطّم الدماغ بما فيه الكفاية، لكن بوش عزز صدماته لعقل كيلي مستخدماً معدات الناسا الألكترونية المتقنة والمخدرات المعدّة للسيطرة على الأدمغة. كما طبع بوش في نفسها وفي ذهنها فكرة «بمن ستستعينين؟»، معززاً بذلك إحساسها بالعجز. إن الصدمات والتعذيب المنتظم الذي تعرّضت له في طفولتي يبدو الآن مبتذلاً وتافهاً مقارنة مع الخراب النفسي والجسدي الذي ألحقه جورج بوش بابنتي».

حسناً، أعلم أن قراءة هذا الفصل كانت مزعجة، لكن آن أوان الاستيقاظ من السبات، إذ ينبغي وضع حدّ لما يجري.

الفصل السابع عشر

اللغة السرّية

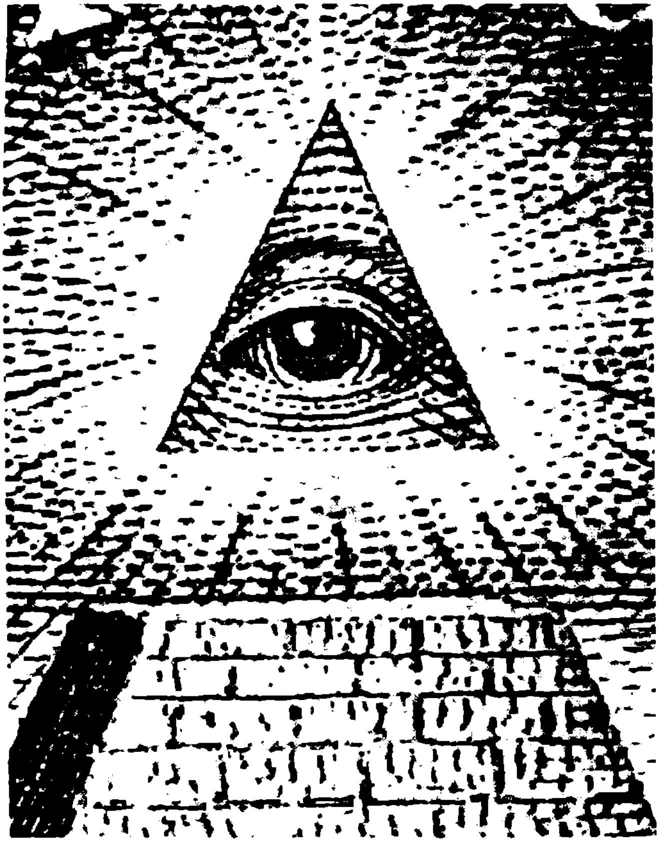
لطالما كان بين أفراد شبكة الجمعية السريّة شيفرة تواصل تتألف من جمل وكلمات وطرق مضحكة في المصافحة ورموز. كما أن هناك سلسلة من «التواقيع» تشكّل لغة الأخوية السريّة ونجدها من حولنا كل يوم. وهم مهووسون بطقوسهم ورموزهم بسبب عقولهم، عقول الزواحف، ولا يمكنني أن أشدد كفاية على هذه النقطة. فهذه الطقوس والرموز تفضحهم وتكشف حقيقتهم.

أكثر رموزهم شيوعاً هما المشعل المضاء، رمز المعرفة والشمس. وعندما يصل أحد الأعضاء إلى مستوى معيّن في الهرم، يُقال عنه «منوّر»، وهي إشارة رمزية إلى المشعل المضاء. وهذه هي إحدى القصص التي تتكرر في العالم القديم، وهي قصة بطل يسرق النار (العلم) من «الآلهة» ليعطيها للبشر ـ القلة المختارة. والساحران أزازيل وشميازا هما من بين أولئك الذين أعطوا البشر المعرفة، وفقاً لكتاب أمنوك. ولعل أشهر رموز هذين الساحرين هو الإله اليوناني، بروميثيوس، الذي يُقال إنه ظهر من جبال القوقاز. إنه «يسوع» آخر، بأشكال عدة، مات من أجل الناس، ولا يمكن أن نستبعد فكرة أن قصة المسيح مستوحاة، جزئياً، من أسطورة بروميثيوس. نجد اليوم في مركز روكفيلر في نيويورك تمثالاً ذهبياً لبروميثيوس (ذهب، معدن الآلهة الشمسي) وهو يحمل النور، النار، بما يتماشى مع الأسطورة. وبالنسبة لآل روكفيلر، هذا ليس تمثالاً وحسب، بل رمز للمؤامرة كلها المتورطين فيها. ويشكّل تمثال الحرية رمزاً آخر من رموز الأخوية، يبرز فكرة المشعل المضاء. إن تمثال الحرية هو، في الواقع، تمثال الحريات، الحريات التي مارستها الأخوية على الشعب الأميركي. ها هو ينتصب على جزيرته في مرفأ نيويورك، حاملاً مشعله، مشعل «الحرية»، ويعتقد الأميركيون أنه رمز حريتهم من أرض الأحرار. ما من شيء أبعد عن الحقيقة كهذا الاعتقاد. لقد أهدى الماسونيون الفرنسيون هذا التمثال لنيويورك ونجد نسخة عنه على جزيرة في نهر السين في باريس. وتماثيل الحرية هذه تمثّل

الملكة سميراميس وإيزيس وهال. مع أشعة الشمس حول رأسها. وكان القدماء يرمزون إلى الشمس بهذه الطريقة. وهذه التماثيل لا ترفع مشعل الحرية، بل مشعل المنوّرين، مشعل نخبة الزواحف ـ الآريين. وتمثال الحرية رمز من رموز الأخوية يقول: «نحن نسيطر على هذا البلد ونجاهر بذلك، لكنكم أغبى من أن تروا ذلك!» فالمشعل من أبرز تواقيع الأخوية.

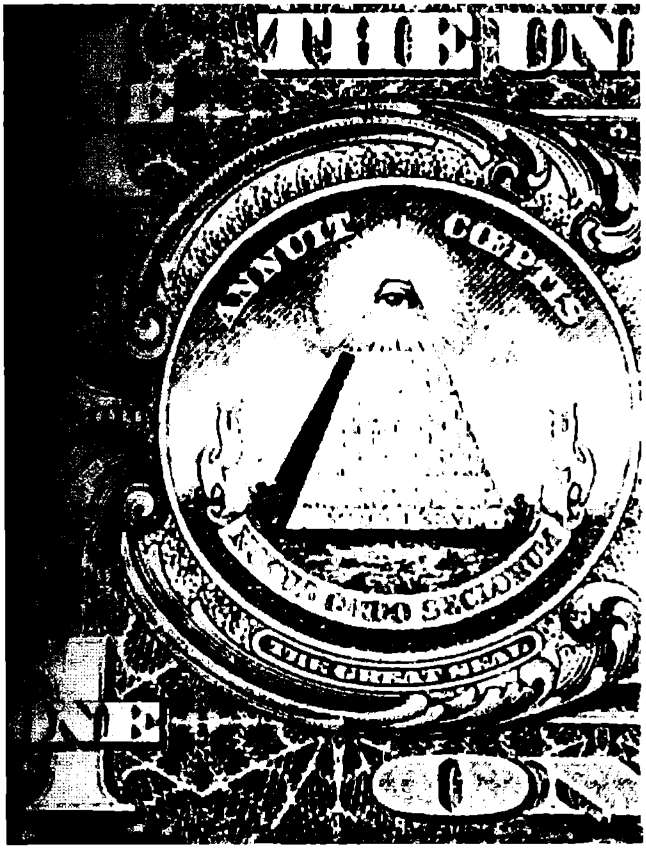
عندما اغتالت الأخوية الرئيس كينيدي في العام ١٩٦٣، وضعوا مشعلاً مضاءً، الشعلة الأبوية التي احترقت حتى اليوم، على قبره في مقبرة أرلينغتون. بعد عملية الاغتيال في دالاس، أقام الماسونيون نصباً في دالاي بلازا على بعد خطوات من المكان الذي قتل فيه كينيدي، وفي أعلى النصب، وضعوا رسماً للمشعل المضاء. عندما قتلت ديانا، أميرة ويلز، في نفق آلما في باريس، كان ضريحها، حيث وضع الناس الأزهار، رمزاً مذهباً ضخماً للشعلة «الأبدية» التي يحملها تمثالا الحرية اللذان يصدف أنهما يعلوان النفق حيث اصطدمت سيارتها بالعمود الثالث عشر. يا لها من صدفة! وعلى الجزيرة حيث قيل إنها دفنت، وضعوا صورة أخرى للمشعل المضاء. يقول لنا أفراد الأخوية إنهم قتلوا كينيدي وديانا، لكن إن لم تكن مطلعاً على رموزهم، فلن تعرف هذا الأمر. وتحمل شعلة الألعاب الأولمبية المعنى نفسه. ولكم يضحكني أن أرى مدناً عدة تحبس أنفاسها لترى تلك التي سيقع عليها الاختيار لإقامة الألعاب الأولمبية التالية. لكن القرار اتخذ منذ سنوات، كما يتلاءم مع برنامج الأخوية ورموزها. لقد ظننتم أن الذكرى المئوية للألعاب الأولمبية ستقام في البلد الذي انطلقت منه أي اليونان، لكن بدلاً من ذلك استضافت أطلنطا هذه الألعاب. لماذا أطلنطا دون غيرها؟ لا سيما وأن الولايات المتحدة كانت قد استضافت مؤخراً الألعاب في لوس أنجلوس؟ أحد أسباب هذا القرار هو هوس الأخوية بالرموز، رمز أطلنطا الأسطوري، أطلنطا الإلهة والصيّادة، التي قيل إنها كانت رياضية عظيمة بحيث عجز أيّ إنسان عن التغلّب عليها وهزيمتها. وكل من تهزمه يُحكم عليه بالقتل، وقد قتل الكثيرون قبل أن يتمكّن أحدهم من خداعها لتخسر سباقاً عبر رمي تفاحات ذهبية لتشتيت انتباهها. ويقال إنها وعريسها تحوّلا إلى أسدين وجرّا عربة أم الآلهة العظيمة. كما سمحت إقامة الألعاب الأولمبية في أطلنطا بصرف الملايين على الطرقات والبنية التحتية في مدينة تعتبر مركزاً هاماً للنظام العالمي الجديد في الألفية الثانية.

ورمز آخر من رموز الأخوية البارزة هو الهرم أو الهرم الذي ينقصه حجر القمة. ويتخذ تصميم شارع الدلاي بلازا حيث قتل كينيدي شكل هرم من دون حجر القمة، وديلاي تعني في الواقع، «خط الإلهة». ونجد رسم الهرم الذي ينقصه حجر القمة، أو الهرم مع العين المفتوحة، على ظهر ختم الولايات المتحدة العظيم وعلى ورقة الدولار. والعين المفتوحة هي



الصورة رقم ٢٨: العين التي ترى كل شيء
على ورقة الدولار. هل هي عين زواحف؟

عين حوروس، لوثيفر، الشيطان أو أي اسم تريدون اعتماده، كما تعود أيضاً إلى ما يعرف «بالعين الثالثة»، الدوّامة في وسط الجبين التي تمكّن المرء من التواصل مع داخلنا. استناداً إلى الأسطورة المصرية، قتل سيت أوزيريس، وأقدم حوروس على قتل سيت، لكنه فقد عينه في المعركة، وبالتالي فهذه العين هي عين حوروس. أما بالنسبة إليّ، فهي ترمز أيضاً إلى الزواحف التي تراقب هذا العالم من البعد الرابع الأدنى. وقد أمر الماسوني من الدرجة ٣٣ ورئيس النبلاء السود، فرانكلين ديلانو روزفلت، بطبع هذا الرمز على ورقة الدولار النقدية في العام ١٩٣٣. وكان هذا الرمز رمز الجمعيات السرية في أوروبا قبل أن يسمع أحد بوجود الولايات المتحدة، وهو يعود إلى ما قبل الماسونية والجمعية السرية، إلى العالم القديم. إن عدد الولايات الأميركية في عهد الاستقلال لم يكن ١٣ بالصدفة. فالرقم ١٣، أي الرقم ١٢ المقدس والواحد الإضافي، رقم غامض قديم كما أشرنا سابقاً في هذا الكتاب. ونجد على جهتي الختم العظيم ١٣ نجمة تعلو رأس النسر. ويتألف الشعار E.pluribus Unum من ١٣ حرفاً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى Annuit Coeptis. ويمسك النسر بثلاث عشرة ورقة و١٣ ثمرة في مخلبه الأيمن و١٣ سهماً في المخلب الأيسر. ثمة ٧٢ حجراً (رقم سري آخر) في الهرم الذي شكّلته السهام الثلاثة عشر. وانبثق النسر من رمز طائر الفينيق، وهو طائر الشمس المقدس لدى المصريين القدامى والفينيقيين والنسخة الأميركية هي طائر الرعد. ويشير مانلي ب.هال إلى أن الختم الأصلي كان



الصورة رقم ٢٩: الهرم والعين التي ترى، رمزا الأخوية القديمان، على الدولار وعلى ختم الولايات المتحدة العظيم.

يحمل صورة طائر فينيق، ومن المعروف أن الاقتراح الذي قدّمه ويليم بارتون في العام ١٧٨٢ للختم تضمّن صورة طائر فينيق يجثم على عش من لهب. أما رمز الماسونية في اسكوتلندا فهو نسرين برأس يلتفت من الجهتين - رمز نمرود.

ويظهر هذا الرمز في رسمين على الأقل لجورج واشنطن، والنسر رمز شائع الاستعمال، ويمكن رؤيته على سترات الجيوش في دول عدة، بما في ذلك مصر وليبيا والعراق. وشكّل النسر رمزاً بارزاً للنازية في ألمانيا وقد ظهر على تصاميم المنابر والمقارىء المستخدمة في الكنيسة المسيحية. وتعود الأختام كذاك المستخدم في الختم العظيم في الولايات المتحدة إلى ٤ آلاف سنة قبل المسيح على الأقل، في مصر وبابل وأشور والهند. ها هم أصدقاؤنا من العالم القديم يظهرون مجدداً. أول ختم ملكي إنكليزي على شكل قلادة ظهر في عهد ادوارد المعترف، الذي حكم ما بين ١٠٤٢ و١٠٦٦، وقد أصبح لاحقاً نموذجاً للأختام الأميركية والبريطانية كلها.

تعلن الكلمات اللاتينية المكتوبة فوق الهرم على الختم العظيم وورقة الدولار وتحته، عن وصول النظام العالمي الجديد، والنظام العالمي الجديد هو الاسم الذي يطلقه المطّلعون على برنامج عمل الأخوية، وقد استخدم جورج بوش هذه العبارة بكثرة أثناء ترؤسه البلاد. ويُعتقد أن التاريخ المدوّن باللاتينية أعلى الهرم، أي ١٧٧٦، يعود إلى تاريخ إعلان الاستقلال، لكن ثمة شيء آخر حدث في ١ أيار (تاريخ يحبه عبدة الشيطان) في تلك السنة، أطلق البروفسور

الألماني، آدم وايزهوبت (Weishaupt)، تياراً هاماً في شبكة الأخوية ويدعى الطبقة المستنيرة البافارية. كانت سنة ١٧٧٦ سنة هامة للأخوية إذ شهدت رسمياً تأسيس بيت روتشيلد وإصدار كتاب آدم سميث الاقتصادي الاسكوتلندي الذي تسيطر عليه الأخوية، وقد حمل الكتاب عنوان «ثروة الأمم». وكما أشرت، تعتبر الأرقام هامة جداً لهؤلاء الأشخاص إذ تمثل دفق الطاقة ودوراتها. استخدم وايزهوبت طبقته المستنيرة للتسلل داخل الماسونية. تدرّب وايزهوبت كيسوعي. شكّل مؤسس اليسوعيين، الإسباني أغناطيوس لويولا، جمعية سرية ضمن جمعيته «الكاثوليكية» ظاهراً، وحمل أعضاؤها اسم المبرادوس أي «المستنيرين». أسس وايزهوبت ١٣ درجة في طبقته المستنيرة (كرقم المستويات أو الدرجات في هرم الختم العظيم)، على أن يصل الأشخاص البارزون إلى الدرجات التسع العليا.

وتشكّل المسلّة والقبّة مشهدين شائعين في نصب ومباني الأخوية. والمسلّة رمز قضيب قديم للطاقة الذكرية والطاقة الشمسية فيما تمثّل القبّة رمز الأنثى والطاقة القمرية. وغالباً ما يوضعان معاً أو قرب بعضهما البعض. وهذه هي رمزية المكتب البيضاوي (الرحم، الأنثى) في البيت الأبيض الذي يطل على نصب واشنطن، المسلّة الحجرية الضخمة (القضيب، الذكر). وتجذب هذه الرموز الطاقة التي تمثّلها كما تولّدها: فهي شكل الفكرة المادي. كما ترمز المسلّة أيضاً إلى قضيب أوزيريس، إله الشمس المصري. فاستناداً إلى الأسطورة، وبعد أن قطّع سيت منافسه أوزيريس إلى قطع، وجدت الملكة إيزيس كافة القطع باستثناء قضيبه. وتنتصب مسلّة يُقال إنها استقدمت من الإسكندرية في مصر في السنترال بارك في نيويورك، وقد انتصبت مسلّة مشابهة لها في القرن التاسع عشر، خلال عهد الملكة فيكتوريا، على أراضي فرسان الهيكل السابقة على ضفة نهر التايمز، ليس بعيداً عن مجلس النواب. وتعرف هذه المسلّة بمسلّة كليوباترا، وقد ارتفعت سابقاً في هليوبوليس، مدينة الشمس المصرية، قرابة العام ١٥٠٠ ق.م، قبل أن تنقل إلى الإسكندرية. ووضع تمثالا سفنكس على جهتيّ المسلّة في لندن. مسلّة مصرية أخرى بنيت في الأقصر منذ ٣٢٠٠ سنة، تنتصب في ساحة الكونكورد في باريس، على بُعد أقل من دقيقة من مكان وقوع الحادث الذي أودى بحياة ديانا.

وعلى الجهة الأخرى من مكان الحادث، يرتفع برج إيفل، وهو مسلّة أخرى ضخمة إنما مموّهة. أما نصب واشنطن في واشنطن العاصمة فهو مسلة ضخمة تجتذب القبّة الطاقة وتستخدمها، كما يفعل الهرم. لهذا، غالباً ما نجد أن الكاتدرائيات الضخمة تُبنى حول قبّة عظيمة لأن البنّائين والمصممين فهموا قدرة الهندسة في تركيز الطاقة في نقطة واحدة. وتمثّل القبّة المذهّبة الضخمة التي تعلو المقام «الإسلامي» على جبل الهيكل في القدس، وقبّة كاتدرائية

القديس بطرس في الفاتيكان، وكنيسة سانتا ماريا التي تعلو في سماء فلورانسا، أمثلة واضحة على ذلك. تأمّلوا مدن الأخوية الهامة وستجدون أنها تضم مبنى واحد بقبّة على الأقل. في مدينة لندن، نجد كاتدرائية القديس بولس التي وضع تصميمها عضو الأخوية السير كريستوفر ورن، بعد أن قضى حريق لندن الهائل على المدينة القديمة. والبانتيون هو نسخة كاتدرائية القديس بولس في باريس. تأملوا مبنى الكونغرس في واشنطن العاصمة وستجدون أنه نسخة أخرى عن هذه الكاتدرائية. وفي ساحة ليسستر في لندن، نجد كاتدرائية نوتردام دي فرانس، التي بنيت في العام ١٨٦٥ على موقع لفرسان الهيكل وأعيد بناؤها في أواخر الخمسينات؛ وتتميز هذه الكاتدرائية بمَنْوَر أشبه بالقبّة يعلوه دوائر متحدة المركز. ويتضمن المبنى بلاطة من كاتدرائية شارتر ولوحة جدارية لمشهد صلب المسيح، مليئة بالرموز الغامضة والهندسة السرية، رسمها الفنان الفرنسي جان كوكتو (١٨٨٩ ـ ١٩٦٣)، وهو معلم كبير من بين كهنة صهيون. وتتضمن اللوحة الجدارية شمساً سوداء، وهو رمز كلاسيكي عند الأخوية، تطرح أشعتها في السماء، ورجلاً بعين على شكل سمكة، والذي قد يرمز إلى نمرود البابلي. في روما، نجد قبة الفاتيكان، موقع عبادة ميترا (الشمس) في القدم، وإلى جانبها مسلات في ساحة القديس بطرس. وكما كتبت، بنيت قبّة الألفية في لندن قرب خط الطول صفر في غرينيتش الذي يمرّ قرب مرصد غرينيتش الذي صمّمه أيضاً السير كريستوفر ورن. وتتحول كافة الساحات والمناطق الزمنية إلى هذه النقطة من العالم (وبالتالي العقل البشري الجماعي)، ونرى العالم من وجهة نظر زمنية واحدة. إن القياس المستخدم في غرينيتش هو التوقيت الشمسي. وعلى الضفة المقابلة لنهر التايمز، قبالة قبّة الألفية، نرى أضخم المباني والمسلات في أوروبا، مبنى الكناري وارف. أشير مجدداً إلى أنك ستجد في مدن الأخوية ناطحة سحاب بنيت على شكل مسلّة بسبب تأثيرها على حقل الطاقة وعلى استخدام الطاقة الشمسية. وبيغ بان، الساعة الشهيرة على مجلس النواب في واستمينيستر، هي أيضاً مسلّة. وكلمة «بان» كلمة ويلزية وغيلية تعني جبل، وفي مصر القديمة تعود كلمة «بان» إلى حجر البان المقدس، في أعلى النصب التذكاري في مدينة الشمس. وأصبح يُرمز إلى هذه النصب بالمسلّة ويُقال إنها النقطة التي نزل فيها الآلهة إلى الأرض. وتحمل قبّة الألفية ومبنى الكناري وارف معنى آخر سأشرحه لاحقاً.

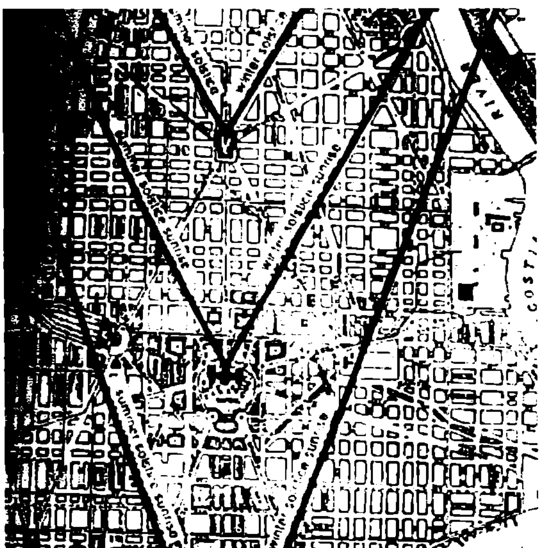
وقد وضعت تصاميم الشوارع في المدن البارزة بحسب قوانين الهندسة السرية كحال الكاتدرائيات الضخمة والمعابد والدوائر الحجرية. وقد صممت مدينة لندن بعد الحريق الهائل في العام ١٦٦٦، ومدينة واشنطن العاصمة الحديثة وفقاً للمبادىء نفسها. تنتج الرموز والأشكال والزوايا طاقات مختلفة، وإذا ما فهمتم هذه المبادىء، فيمكنكم تحريك حقل الطاقة في مكان

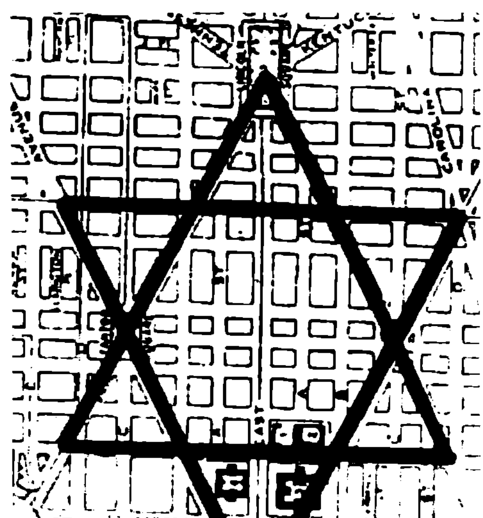
ما إلى المستوى الذي تعتبرونه مناسباً حتى تنفّذوا ما تريدونه في هذا المكان. وأيّ شخص يعمل أو يعيش ضمن حقل الطاقة هذا سيتأثر به، كما يمكن تركيز الطاقات الشمسية وغيرها من الطاقات الفلكية في ذاك المكان.

وجدت واشنطن أحد أكثر حقول الطاقة إزعاجاً، بعد ساحة ميل (Square Mile) في مدينة لندن. ودعي الفرنسي الماسوني، مايجور بيار شارل لانفان، لإنشاء واشنطن الجديدة، وقد استند عمله إلى تصاميم حضّرها قادة من أمثال توماس جيفرسون وجورج واشنطن، علماً أن أشخاصاً أكثر اطلاعاً على العلوم السرية هم، على الأرجح، المهندسون الحقيقيون. ويتمتع جيفرسون بعلاقات سرية عميقة، وحين مات عثر سبنسر لويس وهو روزيكروشي، على نظام رموز شبيه للغاية بالمخطوطات الروزيكروشية السرية بين حاجياته. ويقول بعض الباحثين إن جيفرسون كان معلماً كبيراً بين الروزيكروشيين. وكان خبيراً في علم الفلك وعلم الكواكب كبنجامين فرانكلين الذي كتب رواية حول موضوع «تقويم ريتشارد المسكين». قاتل لانفان في حرب الاستقلال، وكان على غرار واشنطن، عضواً في مجموعة سرية وخاصة للغاية، حملت اسم جمعية سانسيناتي، وهي جمعية سرية للضباط الفرنسيين والأميركيين الذين قاتلوا في حرب الاستقلال، يورث فيها الأب العضوية لابنه البكر. ترأس واشنطن هذه الجمعية مدى الحياة. واختفت القيود اليومية لواشنطن فضلاً عن الرسائل التي وجهها جيفرسون للانفان وتصميم الطريق. صُرف لانفان بعد سنة، لكن استمر العمل بتصميم الطريق. في العام ١٩٠٩، نبشت رفاته ونقلت بمواكبة عسكرية إلى الكابيتول ليسجّى عليها مكشوفاً مدة ٣ ساعات، وتوجّه الآلاف إلى القاعة ليعبّروا عن تقديرهم، ثم دفن في مقبرة أرلينغتون الوطنية. ماذا يجري؟ كانت مقبرة أرلينغتون سابقاً أراضي أسرة فرنون، موطن جورج واشنطن، وقد اعتاد فرسان الهيكل الأميركيين على إقامة احتفالات الشروق السنوية في قاعة هناك.

تمّ وضع أربعين نقطة حدود، تبعد ميلاً عن بعضها البعض، لتحديد حدود العشرة أميال مربعة لمدينة واشنطن، وبُني في الوسط مبنى الكونغرس، الكابيتول، الذي حمل هذا الاسم تأسياً بالمكان المقدّس لدى الجمعيات السرية الرومانية الذي عرف بالكابيتولين هيل. ليس من المفاجيء إذاً، أن تعرّج وزيرة الخارجية الأميركية، مادلين أولبرايت، الكاهنة الكبرى للسياسيين الأميركيين، على الكابيتولين هيل في زيارتها الرسمية الأولى إلى أوروبا بعد تعيينها. والكابيتول ليس مبنى سياسياً، بل هو معبد للأخوية الشيطانية، وتحت قبّته الشبيهة بقبّة «القديس بولس» غرفة تتخذ مدفناً. تحت أرض الغرفة، قبر فارغ تحت علامة النجمة السداسية. ويقال إن هذا

القبر كان مخصصاً لجورج واشنطن الذي قرر أن يدفن في مكان آخر، لكن غاية هذا القبر أبعد من ذلك. وقد وضعت جثث كينيدي، لنكولن، ماككنلي، غارفيلد، هاردينغ، تافت، هوفر، ويلسون، ستيفنز، ديواي، برشينغ، ماكرثر، لانفان وجنديين مجهولين على النعش الذي عثر عليه في القبر. والنعش للذين لا يعرفون معنى هذه الكلمة، هو المنصة التي يحمل عليها الجثمان خلال الجنازة أو التي يسجّى عليها مكشوفاً. ونجد شكل القبر نفسه تحت قبة، في كاتدرائية الفاتيكان، وهو «قبر القديس بطرس». ويشكّل مبنى الكونغرس معبداً لجمعية سرية، اتخذت أسماء عديدة ومختلفة لكن جذورها تعود إلى العالم القديم. وفي تصميم طرق واشنطن، الذي يتمحور حول مبنى الكابيتول والبيت الأبيض، نجد رموزاً فلكية (مطابقة لمواقع المجرات في السماء)، ونجوم سداسية، ونجوم خماسية شيطانية، ومربعات، ونصف دائرة ماسونية، «برعم القدر»، جمجمة وعظام وعلامات أخرى عديدة. ولمزيد من المعلومات والرسوم حول هذا الموضوع، أنصحكم بكتاب ممتاز أعدّه شارلز وستبروك Charles.L.Westbrook، يحمل اسم .The Talisman of the United States, Signature of the Invisible brotherhood





الصورة رقم ٣٠: خريطة الطرق لمدينة واشنطن العاصمة، على غرار كافة مدن الأخوية الكبرى، كتلة في الرمزية السرية. والشوارع حول مبنى الكونغرس تحدد أماكن شروق الشمس وغروبها في الصيف والشتاء. وثمة نجمة داوود ـ الصورة ٣١.

تلتقي الطرقات في واشنطن عند نقاط حيث تشرق الشمس بحسب الانقلاب الصيفي والشتوي، كما كانت الروابي والمعابد والدوائر الحجرية القديمة. وتتقاطع طرق أخرى عند الدرجات ٣٣، فيما تحدد أخرى تقدّم الاعتدالين، كما نجد نجمة سداسية أو نجمة داوود.



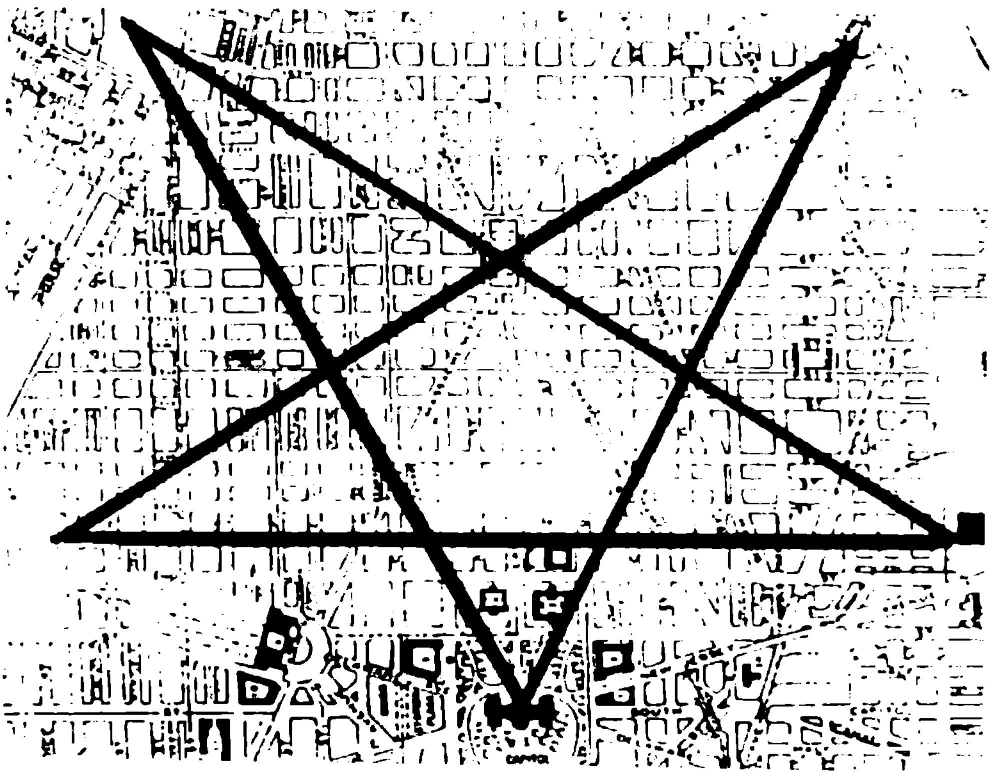
الصورة ٣٢: الهرم والبومة التي ترى كل شيء. الطرق على أراضي الكونغرس والطريقان العامان اللذان يقودان بعيداً عنه.

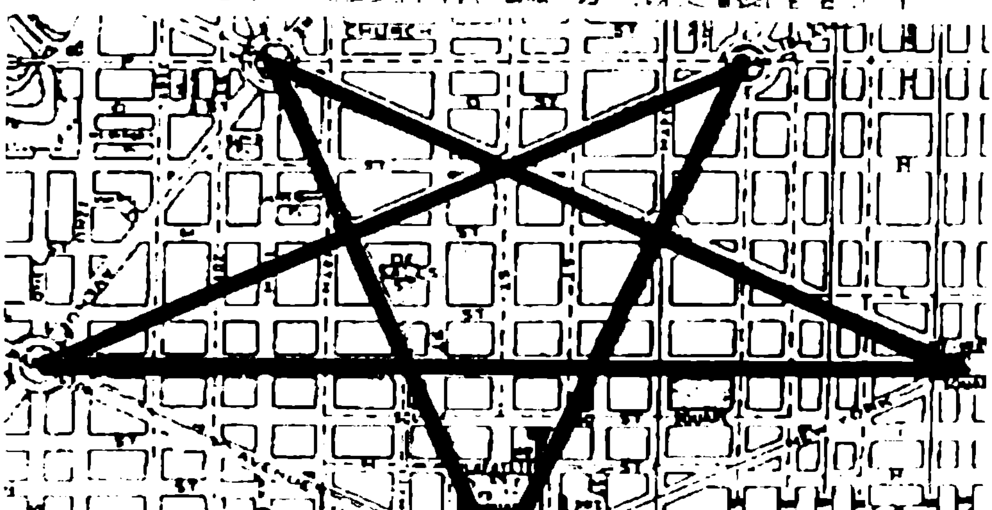
وصفت سابقاً كيف تجتمع نخبة أميركا والأجانب في البوهيمين غروف في كارولينا الشمالية، وتشارك في احتفالات تقام أمام تمثال بومة حجري يصل طوله إلى ٤٠ قدماً. ترمز البومة إلى مولوش أو موليش، الإله القديم الذي يقدّم إليه الأطفال كأضاحٍ. كما ترمز البومة إلى الإلهة السومرية، ليليث، الذي عُرفت أيضاً بسيدة الصدور. وتشكّل ليليث رمز السلالة وقد عرفتها الديانات الوثنية بالعرّافة. وهذا الأمر مثير للاهتمام إذ أنني، عندما تأملت خارطة لواشنطن، لاحظت أن الطرقات القريبة من الكونغرس تأخذ، وبوضوح، شكل.. بومة! كما ستجدون بومة فوق هرم. وتجدون رمز البومة أيضاً مخفياً على ورقة الدولار إذا ما عرفتم أين تنظرون وإذا كان لديكم عدسة مكبرة قوية. وقد علمت أن منطقة جديدة مخصصة للمشاة ستقام في لندن، حول عمود نيلسون في ساحة ترافلغار، وستتخذ شكل بومة. ثمة ثلاث نجوم خماسية شيطانية على الأقل في تصميم شوارع واشنطن، وأعني بكلمة شيطانية، نجوم تشير إلى الأسفل أو ذات خطوط مختلفة الطول بحيث يبدو شكل النجمة مشوّهاً. هذا الشكل المقلوب أو المشوّه للنجوم هو توقيع شيطاني كما الصليب المعقوف الذي اعتمده النازيون رمزاً لهم. يشير أسفل إحدى النجوم الخماسية إلى مبنى الكابيتول، وآخر إلى البيت الأبيض، فيما تنطلق نجمة ثالثة من المسلّة الضخمة المعروفة باسم نصب واشنطن وتغطي منطقة واسعة من داخل المدينة. وفي وسطها، نجد برج الحمل. يمكن ملاحظة نجوم خماسية شيطانية مماثلة في تصميم شوارع روما، والقدس القديمة، والأراضي المحيطة بمنطقة رين لوشاتو، وموقع الأهرام في الجيزة وفي لندن طبعاً وفي مدن ومواقع أخرى. وعلى الضفة الأخرى لنهر بوتوماك الذي يمرّ بواشنطن، يقع مقر القوات المسلّحة الأميركية ـ مبنى البنتاغون ـ الذي بني على خط برج الثور. والبنتاغون أو المخمّس، هو في الواقع مركز النجمة الخماسية. إذا ما انطلقتم من وسط نجمة البيت الأبيض الخماسية فستصلون إلى مبنى ملفت يقع على الرقم ١٧٣٣ في الشارع السادس عشر. تذكروا الرقم: ١٧٣٣، فالرقم ١٧ يتكرر مراراً وتكراراً في قصة رين لوشاتو، والرقم ٣٣ هو الرقم الرسمي للدرجات في الطقس الإسكوتلندي. لهذا المبنى طابع المعبد المصري، إذ نرى في الخارج رسميّ سفينكس وصورة ضخمة لشمس تشرق. ويظهر الرمز نفسه على «كرسي الشمس» العائدة لجورج واشنطن. هذا المبنى الغريب هو المقر الأعلى للدرجة ٣٣ من الطقس الإسكوتلندي للماسونية، وهذه الدرجة تعرف بالدرجة الثورية، وينتمي إليها معظم رؤساء الحكومات والدول وإن كانوا ينكرون ذلك أو يتكتمون عليه. إنها درجة فخرية، وسيقسمون على الولاء للماسونية، وهو عهد يطغى على يمين الولاء لأمتهم. وقد رأيت في الحديقة خلف هذا المبنى، وعبر السياج، تمثالاً نصفياً لجورج واشنطن تمجيداً له كأول

ماسوني أصبح رئيساً للولايات المتحدة. ويضم هذا المبنى أضخم مجموعة من الرفات الماسونية في العالم (وهي رفات الأعضاء فقط).

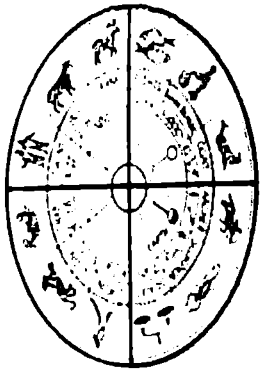
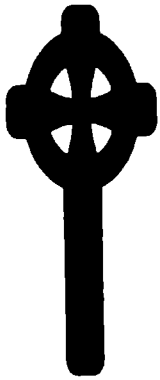
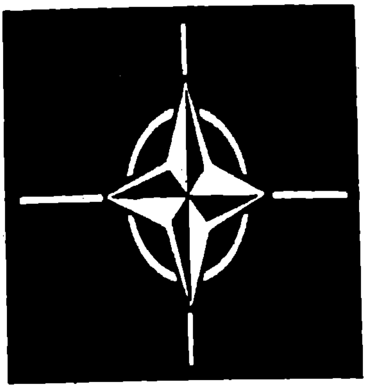
وفي المتحف السمثوني، القريب من البيت الأبيض، ثمة تمثال ملفت من الرخام لجورج واشنطن، كان معروضاً في الماضي في الكابيتول. وقد كلّف الكونغرس الفنان الإيطالي هواريثو غرينوف بتنفيذ هذا التمثال في القرن التاسع عشر. وعندما وصل التمثال من فلورانسا في إيطاليا وأنزل في واشنطن في العام ١٨٤٠، روّع الناس لما رأوه، فقد صوّر واشنطن جالساً على كرسي، عارٍ حتى وسطه وقطعة من القماش تغطي جزأه السفلي. وقد أطلق الجنرال هنري وايز، رجل الدولة الفرجيني، التعليق التالي: «هذا الرجل لا يعيش، ولم يعش أبداً، فمن رأى واشنطن من دون قميصه». إذاً، لمَ صوّر بهذا الشكل؟ شكّلوا التمثال على هيئة بافوميت أوف مندز أو اسمودويوس، الرمز الشيطاني لإبليس. ويقال إن اسموديوس كان حارس كنز سليمان وقد عُثر على صورة له بين حاجيات الأب سونيير، هذا الكاهن الغامض في رين لوشاتو الذي وضع تمثالاً لاسموديوس عند مدخل كنيسته ويشار في التلمود العبري إلى اسموديوس على أنه رئيس الأبالسة. رسم «Caduceus» صورة لواشنطن مليئة بالرموز والهندسة السرية، مثال على ذلك، يده المرفوعة على زاوية القمر الصاعد وسيفه على زاوية الشمس بحسب الانقلاب الشتوي.

إن تصميم شارع واشنطن قد توسّع مع مرور السنين، لكن تمّ الحفاظ على خطة يبدو أنها وضعت منذ البداية. ويبدو أن الأمر نفسه ينطبق على بعض البنى في العالم القديم، لا سيما في موقع الجيزة. وأضيف نصبا جيفرسون ولنكولن التذكاريان إلى خارطة شوارع واشنطن في بداية القرن العشرين. ويعتقد المؤرخون أن مبنى جيفرسون يستند إلى تصميم البانتيون في روما، وهو يمثل الشمس والمياه هي القمر عاكساً الشمس. واستكمل نصب واشنطن، وهو أضخم مسلّة حجرية في العالم ويبلغ طولها ٥٥٥ قدماً، في العام ١٨٨٥. وقد وضع حجر الزاوية المحفل الماسوني الكبير في منطقة كولومبيا. وأثناء سفري وتجوالي في الولايات المتحدة، رأيت على التلفزيون أن السلطات تنوي بناء صرح تذكاري في المنتزه، في قلب خارطة الطرقات، لأولئك الذين سقطوا في الحرب العالمية الثانية. وتقول السلطات إنها ستضع في وسطه رسماً لمشعل مضاء. وترتبط مواقع المدن ومراكز الأخوية بأماكن حيث يمكن تسخير الطاقة الشمسية وغيرها من الطاقات الكونية إلى أقصى حدّ. تلقّى شارل ل.ويستبروك جونيور، صاحب كتاب «The Talisman of the United States»، رسالة مجهولة المصدر بعد نشر كتابه، تضمنت خارطة للولايات المتحدة وقصاصة ورق كتب عليها: «المسألة أكبر مما تظن».





الصورة رقم ٣٣: النجمات الخماسية المقلوبة والمشوّهة في شوارع واشنطن، إحداها تشير إلى الكونغرس...
... والأخرى إلى البيت الأبيض الصورة ٣٤.

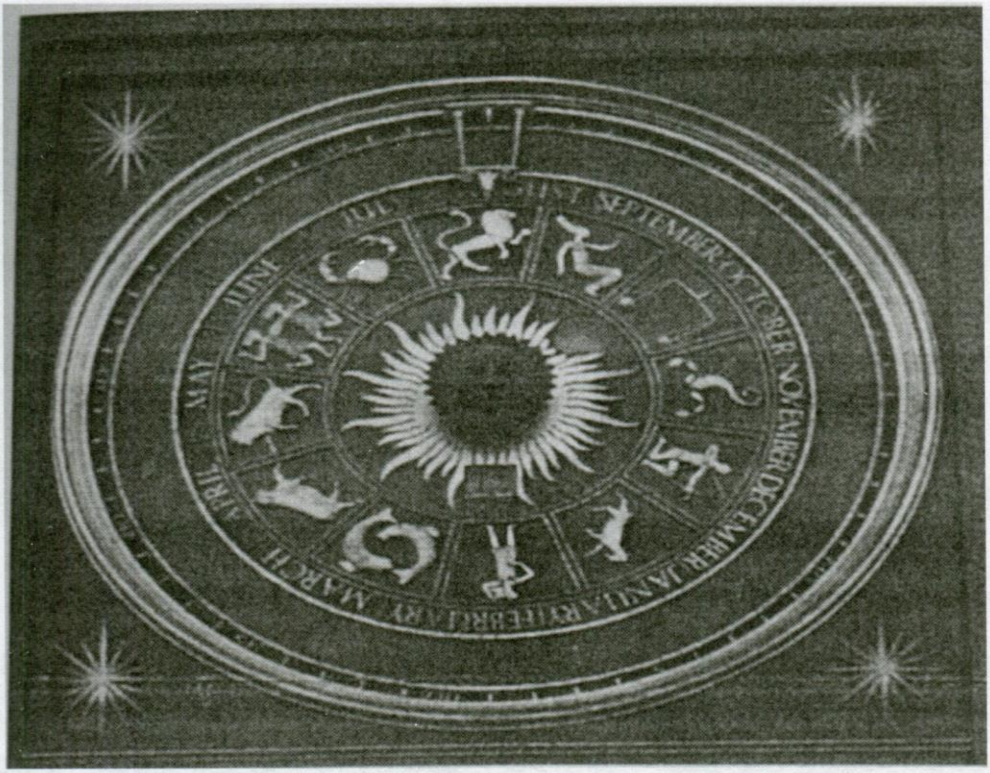





الصورة رقم ٣٥: رمز الشمس القديمة، الدائرة الصليب. ويظهر في.... الصورة ٣٦: الصليب السلتي، الصورة ٣٧: شعار الناتو والصورة ٣٨: الصليب والشمس في شعار وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية CIA.

وأظهرت الخطوط المرسومة على الخارطة أشكالاً هندسية مماثلة لتلك الموجودة في واشنطن، إنما على مستوى أوسع. بعض النقاط التي تربط بين الرسوم الهندسية أو تظهرها هي: جبل فرنون في الينوي حيث دفن جورج واشنطن؛ ميامي، التي حملت لقب «المدينة السحرية» في أوائل العام ١٨٢٠؛ ومكان يدعى بايكس بيك في منطقة جيفرسون في كولورادو، قرب حدود أركنساس، وقد سمّي هذا المكان طبعاً على اسم البرت بيك.

لا يزال رمز الدائرة والصليب القديم الذي وصفته سابقاً، مستخدماً حتى اليوم في اللغة السرية. ويرمز الصليب والدائرة والشمس على الصليب إلى حركة الشمس وتقدّمها عبر الأشهر الاثني عشر والأبراج الفلكية الاثني عشر. وقد ألهم هذا الرمز الصليب السلتي، وشعار الناتو، جيش العالم المنتظر، وشعار وكالة الاستخبارات المركزية. وفي مدينة لندن، وجدت في المنطقة المالية قبالة كاتدرائية القديس بولس رمز دائرة فلكية تتوسطها شمس سوداء. وقد صمّم هذا المبنى في الأساس لجريدة Financial Times، والوجه الظاهر على الشمس السوداء هو وجه ونستون تشرتشل. وللشمس السوداء رمزية عكسية تشير إلى الاستخدام السلبي للطاقة الشمسية وإلى الشمس المجرية التي يدور حولها النظام الشمسي. وتحدث النازيون أيضاً عن الشمس السوداء. وأظن أن رمز الجواد الأسود لعملية الأخوية، بنك لويدز، هو شيفرة أخرى.

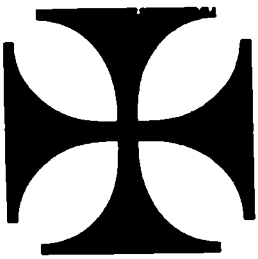
كان الجواد الأبيض رمزاً فينيقياً يشير إلى الشمس، كما استخدم الفينيقيون رمز الدائرة



الصورة رقم ٣٩: دائرة الشمس والأبراج في مدخل المبنى المالي في مدينة لندن، قرب كاتدرائية القديس بولس (سان بول) في قلب شبكة عنكبوت الأخوية. الشمس السوداء تمثل الاستعمال الشرير للطاقة الشمسية، وهذه تتضمن وجه ونستون تشرتشل.

والصليب هذا ويمكن رؤيته على رسومهم لإلهتهم باراتي، كما يمكن رؤيته على درع نسختها الإنكليزية، بريتانيا. ويحمل تصميم طرقات باريس، الذي يهيمن عليه «قوس النصر» (أرك دو تريونف)، الرمزية نفسها. والقوس هو نفسه رمز من رموز الأخوية، فهو المعنى الكامن خلف اسم محافل القوس الملكية في طقس يورك الماسوني ويرتبط جزئياً بالحجر الأساسي في أعلى القوس الذي يربط القوس ببعضه ويمنحه صلابته. ويعود أول ظهور لمحفل مماثل في سجلات مدينة فردريكسبورغ في فرجينيا، إلى ٢٢ كانون الأول ١٧٥٣. وفردريكسبورغ هو موقع بيت الشمس الطالعة، مركز لقاء الماسونيين حيث اعتاد أن يجتمع أشخاص مثل بنجامين فرانكلين، جورج واشنطن وآباء مؤسسون آخرون. يقع «قوس النصر» (أرك دو تريونف) في وسط دائرة يتفرّع منها ١٢ شارعاً باريسياً. وفي المستديرة حول «قوس النصر» ١٢ نقطة تشير إلى ١٢ نجمة. ها هي الشمس مجدداً في وسط الدائرة، مقسّمة إلى ١٢ قطعة. والشارع الرئيسي الذي

يمرّ ضمن هذا المخطط هي جادة الشانزليزيه الشهيرة، وإذا ما اتبعتم هذا الخط فيمكنكم أن تكتشفوا من خطّط لهذه الشوارع. عندما تقف تحت قوس النصر، قرب «الشعلة الأبدية» للجندي المشهور، التفت في إحدى الاتجاهات مباشرة، وسترى قوساً حديثاً ضخماً يقع على المسافة. وإذا ما التفت ونظرت في الاتجاه الآخر، ومباشرة، سترى عبر جادة الشانزليزيه مسلّة مصرية تعود إلى أكثر من ٣٢٠٠ سنة، منتصبة في ساحة الكونكورد. ووراء ذلك، وفي الاتجاه المباشر نفسه، سترى قوساً آخر مماثلاً لقوس النصر، إنما أصغر حجماً. وهذا القوس يقع هو أيضاً، على خط مباشر مع الهرم الزجاجي الضخم الذي بني أمام متحف اللوڤر، في عهد الماسوني من الدرجة ٣٣، فرانسوا ميتران. ذهل الناس كيف يمكن لشخص ما أن يشيّد هكذا بناء غير منسجم مع هندسة اللوڤر الجميلة. لكن السبب لا يتعلق بالهندسة إنما بإضافة المزيد من القوة لتصميم المدينة الهندسي. وقد بني هرم أسود ضخم مماثل مع سفينكس ومسلّة ضخمين في لاس فيغاس، مدينة الأخوية.







الصورة ٤٠: الصليب المالطي.

الصورة ٤١: شعار الأمم المتحدة بالأزرق الماسوني مع ٣٣ قسماً ضمن الدائرة وتتماشى مع الدرجات الرسمية الـ ٣٣ للطقس الماسوني الاسكوتلندي. «الإطار» مباشرة من الماسونية كما يظهر في الصورة ٤٢.

ونرى الأسد غالباً في الأعلام وشعارات النبالة لأنه رمز قديم للشمس، كما هو حال السفينكس (أبو الهول) على الأرجح. وترمز السمكة إلى برج الحوت، لكنها ترمز أيضاً إلى نمرود ملك بابل الأسطوري الذي كان يرسم كسمكة. وترمز اليمامة إلى شريكته الملكة سميراميس، وهو رمز من أكثر الرموز غرابة. ففي حين تحمل اليمامة معنى السلام بالنسبة للعامة، نجدها تعني الموت والدمار بالنسبة للأخوية، مما يسمح لها باستخدام رموزها علناً بطريقة لا يفهمها إلا الخاصة. ولهذا السبب، جعل الشين فين، الجناح السياسي لجيش التحرير

الإيرلندي (IRA)، من الحمامة شعاراً له. ورمزية الحمامة هذه هي التي أعطتنا الاسم الوهمي الذي حمله كريستوفر كولومبس الذي اعتاد أن يوقّع باسم كولون. تمّ اختراع اسم كولومبوس (كولومب يعني بالفرنسية حمامة) كدلالة على رموز الأخوية. وقد عبد الرومان إلهة أسموها فينوس كولومبا أي فينوس الحمامة. واجتمعت فينوس والحمامة في سميراميس ملكة بابل. وكولومبا هي أيضاً إلهة «أفروديت» التي ترمز إلى السلبية والموت والدمار، أوجه الطاقة الأنثوية. ومن هنا، لدينا كولومبيا البريطانية، شركة كولومبيا للإنتاج السينمائي، جامعة كولومبيا، كولومبيا للإرسال (CBS)، ومكوك الفضاء كولومبيا، ومنطقة كولومبيا حيث العاصمة واشنطن. عليكم أن تنظروا إلى بعض أسماء الأماكن في محيط واشنطن لتروا من أين جاء أولئك الذين أطلقوا عليها أسماءها. ولعل المثل الأبرز هو الإسكندرية على حدود منطقة كولومبيا في فرجينيا (فرجين أو العذراء بالإنكليزية ـ إيزيس، سميراميس). وانظروا إلى رموز هذه المنظمات، تجدون أن رمز شركة كولومبيا للإنتاج السينمائي هو سيدة تحمل مشعلاً مضاءً، رمز كولومبيا للإرسال العين وكل العيون التي ترى. نرى اليمامة على الصلبان المالطية على شعار النبالة الذي تحمله ملكة إنكلترا في احتفالاتها، ونجد الصلبان المالطية مجدداً على تاج الملوك البريطانيين. الصولجانات والعصي كانت رمزاً للقوة في مصر القديمة. وعثر على الصليب المالطي أو المفلطح في كهوف في أراضي كابادوكيا الفينيقية القديمة أو تركيا حالياً، ويعود تاريخ هذا الصليب إلى آلاف السنوات وقد أصبح صليب فرسان القديس يوحنا المقدسي (فرسان مالطا)، وفرسان الهيكل والنازيين. وإذا ما نظرت إلى صورة جندي نازي لرأيت المجموعة كلها، من صليب مالطا، إلى الصليب المعقوف، إلى الجمجمة والعظام وصولاً إلى النسر! ولعل أبرز رموز الأخوية هي المشعل المضاء والوردة الحمراء والحمامة. أما رموز الأحزاب السياسية الثلاثة الأساسية في المملكة المتحدة التي تخدم الهيكلية التي تترأسها الملكة فهي المشعل المضاء (المحافظون)، الوردة الحمراء (العمّال) والحمامة (الديمقراطيون الليبراليون)! وعند كتابة هذا النص، كان زعماؤهم: طوني بلير (مجموعة بيلدربورغ) وويليم هايغ (مجموعة بيلدربورغ) وبادي أشدو (مجموعة بيلدربورغ). إنها مجرد صدفة ولا داعي للقلق!

ويعكس الماسونيون صورة أوراق الغار في شعار الأمم المتحدة، كما أن ثمة ٣٣ جزءاً في الدائرة. والشعار أزرق اللون، وهو لون ماسوني كالدرجات الزرق في الماسونية. تجدر الإشارة إلى أن شعار الاتحاد الأوروبي أزرق أيضاً. كما أن «الإطار» الذي يحيط بشعار الأمم المتحدة مستوحى من رموز الماسونية. تجدون المربعات السوداء والبيضاء العائدة للماسونيين وفرسان الهيكل (ومجموعات الأخوية الأقدم) على بزات الشرطة البريطانية والأميركية (والعديد

غيرها)، وعلى أرضيات الكاتدرائيات والكنائس الكبيرة في رين لوشاتو. عندما يضع الرؤساء الأميركيون أيديهم على صدورهم أثناء عزف النشيد الوطني فإنهم يمارسون جزءاً من طقوس الماسونية. ويقلّدهم الأميركيون الذين يعارضون الماسونية، لأنهم لا يفهمون رمزية هذه الحركة. إشارة أخرى من إشارات الأخوية هي رفع اليد مع الخنصر والسبابة مرفوعين إلى الأعلى فيما الإبهام يثبِت الإصبعين الأوسطين نحو الأسفل، وهذا هو رمز الشيطان أو بافويت، أو قرنيّ نمرود، وهي الحركة التي قام بها بيل كلينتون بعد خطاب التولية الأول الذي ألقاه عند تقلّده منصب الرئيس رسمياً في كانون الثاني ١٩٩٣. و بافوميت هو رمز الزاحف ـ الساحر، أزازيل، «الكبش». ويشكّل المربّع المزدوج، مربع فوق الآخر بأي شكل من الأشكال، رمزية أخرى للجمعية السرية. في اللغة السرية، يعني المربع الواحد السيطرة على ما هو صحيح وعادل. ومن هنا، ظهرت عبارات إنكليزية من قبيل «Fair and Square» (عادل ومربع) و«Square deal» (صفقة عادلة). ويعني المربع فوق الآخر، السيطرة على كل ما هو صحيح وعلى كل ما هو خطأ، كل ما هو عادل وكل ما هو غير عادل، كل ما هو إيجابي وكل ما هو سلبي. بمعنى آخر «نحن نسيطر على كل شيء». ويمكن أن نجد المربع المزدوج أو النجمة الثمانية الأضلاع، في البهو الرئيسي للبرلمان البريطاني فيما اعتمدها العديد من قوات الشرطة في العالم لتحيط بشعاره. وشارة الرتبة نسخة أخرى من الرموز. عليك أن تنظر إلى هذه الشارة كرمز لصندوقين ثلاثي الأبعاد، الواحد فوق الآخر، وليس كمجرد «علاقات» ذات بعد واحد. إنه شعار شركة «شفرون»، شركة النفط العائدة للأخوية، وما شركات النفط والشركات العالمية سوى متاهة من الرموز تمثل اللغة السرية للقوة التي تسيطر على العالم. ونجد شعار الصليب المزدوج، شعار بيت اللورين، في اسم شركة النفط الضخمة التابعة لأسرة روكفيلر، وهي اكسون Exxon. أما شعار تكساكو (Texaco) فهو نجمة خماسية داخل دائرة مع حرف T





الصورة ٤٣: المربع الموضوع فوق الآخر بأيّ شكل كان يعني «نحن نسيطر على كل شيء». ونحن نرى ذلك بوضوح على شارة شرطة سوسكس في انكلترا.

الصورة ٤٤: شفرون، عليكم أن تنظروا إلى هذه الصورة كصورة ثلاثية الأبعاد وليس كصورة ببعد واحد. ثمة علبتان ترمز إلى مربع فوق الآخر. نحن نسيطر على كل شيء.



المربّع الماسوني. ورمز شركة اتلانتيك ريتشفيلد أويل (ARCO) هو هرم ينقصه حجر القمة إنما تبدو الصورة وكأنها مأخوذة من أعلى، فيما رمز أموكو هو مشعل مضاء. إليكم أسماء بعض شركات التأمين العائدة للأخوية فتأملوها: اتحاد الشمس، الشمس للحياة، بريتانيك للتأمين، نجمة النسر. ويقع مبنى اتحاد الشمس (صن أليانس) في ميدان بيكاديللي في لندن، ويزيّنه عمودان وشعلتان وتمثال لبريتانيا (باراتي) وهي تحمل درعها الدائري والمتصالب، رمز الشمس القديم! ولاحظوا أيضاً الأسماء التي تطلق على أيّ مكوك فضائي أو طائرة حربية أو سفينة، حيث تجدون: هرمس، نمرود، اطلنطيس وكلومبيا. وكلها من رموز الأخوية. وزهرة الزنبق رمز قديم آخر، يستخدم بشكل واسع اليوم. لا سيما من قبل الملوك والعائلات المالكة، كما يمكن أن نجده على الأسيجة حول العديد من الأبنية. ونجد هذا الشعار على إحدى بوابات البيت الأبيض، وقد استخدمته الأسرة الفرنكية (الفرنجية) في فرنسا، وهو يرمز، بغض النظر عن ارتباطه بهذه الأسرة، إلى الإله البابلي نمرود، فيما يرمز اسم ليليث (من ليلي بالإنكلزية أو زنبق) إلى سلالة الزواحف. وتشكّل



الصورة ٤٥: الصليب المزدوج لحكام «لورين» ونراه اليوم في شعار شركة أكسون للنفط ـ الصورة ٤٦.

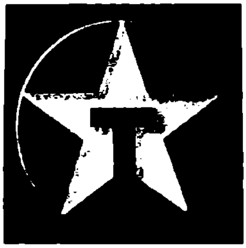
الوردة الحمراء توقيعاً آخر للأخوية. ولعل أوضح مثل علىَ نوايا الأخوية هو الحَزِيمة (مجموعة قضبان محزومة على الفأس) وتعرف بالإنكليزية بفايشز، وقد اشتقت منها كلمة فاشية. ويمكن رؤية هذه الرمز في أعلى رمز «الحرية» الأميركي وفي مبنى الكونغرس. وقد شاع استخدام هذا الرمز في الأمبراطورية الرومانية، وهو عبارة عن مجموعة من القضبان محزومة حول فأس. وهذا الفأس أو المحور هو مصدر عبارة محور القوى التي اعتمدتها الدول الفاشية في الحرب العالمية الثانية. والرمزية هي رمزية الشعوب والدول المرتبطة ببعضها تحت حكم استبدادي مركزي واحد، هو المحور. وهذا وصف ممتاز للاتحاد الأوروبي حيث تخضع الأمم الأوروبية لقوانين



الصورة ٤٩: اموكو، التي دمجت حالياً مع برتيش بتروليوم. الشعلة المضاءة.

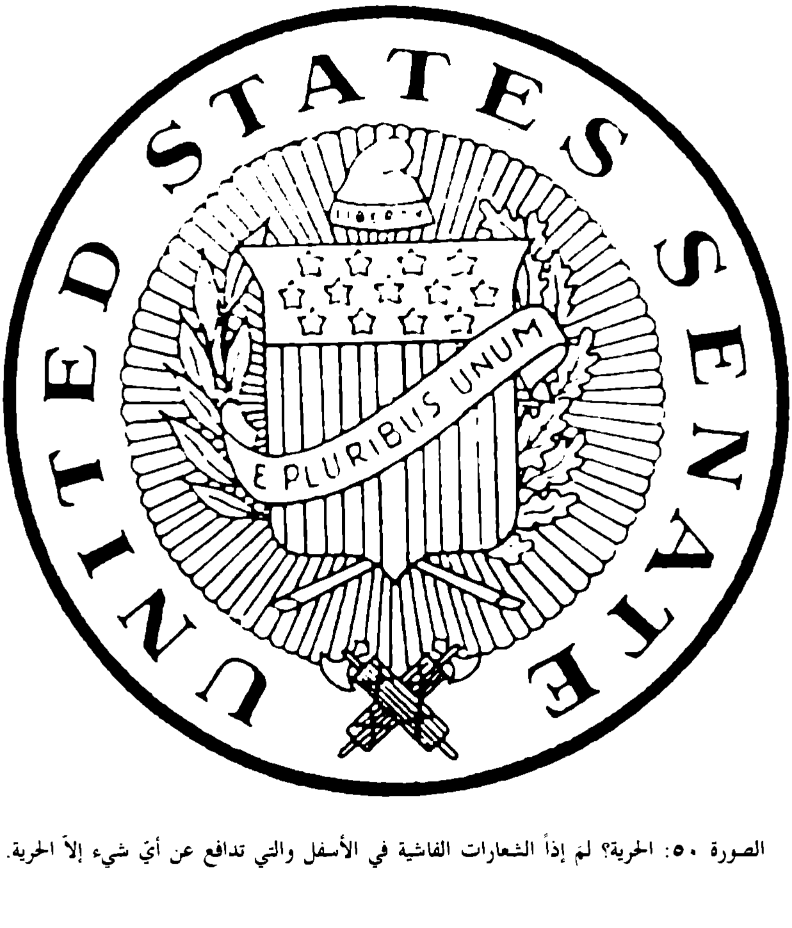


الصورة ٤٨: شركة اتلانتيك ريتشفيلد للنفط، والهرم مع الحجر العلوي مفقود عند النظر إليه من أعلى.



الصورة ٤٧: تكساكو. النجمة الخماسية في الدائرة مع صليب Tau، مربع T للماسونية.

مشتركة تشرّعها وتفرضها ديكتاتورية غير منتخبة في بروكسل. والاتحاد الأوروبي هو فعلاً دولة



الصورة ٥٠: الحرية؟ لمَ إذاً الشعارات الفاشية في الأسفل والتي تدافع عن أيّ شيء إلاّ الحرية.

فاشية بحسب الرمز الفاشي.

من أشكال الرمزية الأخرى ما يعرف بالخطاب المعكوس أو قلب الكلمات. ولا تزال الأبحاث جارية حتى اليوم في هذا الموضوع وهو أحد الأسرار التي تحتفظ بها الأخوية منذ القدم. ووفقاً لهذا النظام، يصبح اسم شركة تأجير السيارات أفيس Avis مثلاً، سيفا Siva، أحد آلهة الثالوث الهندي. ويُرمز إلى هذا الإله بالقضيب، ويصوّر عادة مع رمح ثلاثي الشعب، على غرار نبتون وإبليس. وقد سجّلت أفيس Avis، هذه الشركة التي تملكها الأخوية من قبل كلمات «Wizards» (السحرة) و«Golden File» (المبرد الذهبي) كعلامتين تجاريتين، كما في «The Wizard of Avis»، «ساحر أفيس». وتستخدم شركات الأخوية دوماً الشمس والجنس كرمزين في الإعلانات، وهذه الرموز والكلمات تؤثر في لا وعي البشر وتترك أثراً عليهم من دون أن يعوا ذلك.

لكن الرمزية ليست سلبية حكماً، بل هي مجرد طريقة في التواصل وقد استخدمها أيضاً أولئك الذين يحملون النوايا الحسنة نحو البشرية، لحفظ المعرفة. والمعرفة حيادية، لكن استخدامها قد يكون إيجابياً أو سلبياً. وقد استخدمت أوراق التارو، أسلاف أوراق اللعب الحالية، لنقل المعرفة الممنوعة من شخص إلى آخر. ولهذا السبب، أدانت الكنيسة أوراق التارو ومنعتها واعتبرتها شيطانية. وفي القرون التي تلت القضاء على حكم المطهرين في فرنسا، نشر الممثلون الجوّالة والغجر أوراق التارو. ويقول الباحثون إن المحاربين الذين شاركوا في الحروب الصليبية هم الذين أدخلوا أوراق التارو إلى أوروبا عند عودتهم، بعد أن حصلوا عليها من جماعات صوفية في الشرق الأوسط، وهذا الكلام صحيح إلى حدّ ما. لكننا ننسى غالباً الدور الذي لعبه الغجر، مما جعلهم مضطهدين غالباً، وليس أقله في عهد أدولف هتلر. وتقول الأسطورة، التي أعتقد أنها تستند إلى واقع حقيقي، إن كهنة من الإسكندرية أنقذوا ما استطاعوا إنقاذه من مكتبة الإسكندرية العظيمة التي أحرقتها الكنيسة الرومانية، وراحوا يهيمون، كشعب مستقل له لغته، وجعلوا رموز معرفتهم في أوراق التارو. عندما ذكر الغجر للمرة الأولى في السجلات الإنكليزية، في عهد هنري الثامن، وصفوا بأنهم «شعب غريب، يطلق أفراده على أنفسهم اسم المصريين». ويُعتقد أن كلمة تارو مشتقة من كلمتين مصريتين قديمتين، تار وتعني الطريق ورو وتعني الملكي. إنها الطريق الملكي إلى الحكمة إذا ما استخدمت المعرفة بشكل مناسب وليس لأغراض حاقدة. وتتألف أوراق التارو من أسرار ثانوية وهي أربع منظومات تحمل اسم السيف (النصل)، الكأس (كأس الزهرة)، النجمة الخماسية، والصولجان، ومن أسرار كبرى، تعرف بالأوراق الرابحة. ومن بين الأوراق الرابحة يرد «الجوكر» الذي نجده في أوراق

اللعب المعاصرة، وهو المهرّج الذي يستخدم الدعابة والمزاح لتمرير الرسائل. ويرتبط الجوكر بالمخادع الذي يرد ذكره في أساطير سكان أميركا الأصليين الأوائل.

أوراق اللعب الحالية هي شكل مختصر وموجز لأوراق التارو، واللونان الأحمر والأسود يمثلان قسمي العام الرئيسين، الصيف والشتاء، عندما تكون الشمس في الجنوب أو في الشمال. وتمثل المنظومات الأربع الفصول، أما الأوراق الثلاث عشرة في كل منظومة فتشير إلى أشهر السنة القمرية الثلاثة عشر، فيما تمثل الـ ٥٢ ورقة أسابيع السنة الاثني وخمسين. إذا ما حسبتم الجوكر كنقطة واحدة، والشاب والملكة والملك كإحدى عشرة نقطة واثنتي عشرة نقطة وثلاث عشرة نقطة بالتتالي، يبلغ مجموع الأوراق الاثنتين وخمسين ٣٦٥ أي عدد أيام السنة. ونجد رمزية فلكية أيضاً في هذه الأوراق. وقد عرفت لعبة الشطرنج، «اللعبة الملكية»، في الصين والهند قبل أن تصل إلى أوروبا بوقت طويل. وقد عرف الفراعنة في مصر لعبة كالشطرنج إنما أقرب إلى لعبة الداما. تتألف لوحة الشطرنج من ٦٤ مربعاً أسود وأبيض، ترمز إلى أرض منزل الأسرار، والفريقان الأسود والأبيض يرمزان إلى المعركة الأبدية بين السلبي والإيجابي، النور والظلمة وغيرها من المتناقضات. وترتبط المربعات الأربعة وستون بنظام صيني سرّي، يعرف باسم آي شينغ (I Ching)، ويتألف من ٦٤ نجمة سداسية. إنها المعرفة نفسها أو ممثلة بطرق مختلفة. وقد أنشد المغنون وأشاد كتّاب الأغاني الذين عرفوا باسم التروبادور في القرن الثاني عشر والثالث عشر في فرنسا بمحاسن «سيدتهم». وتعود كلمة تروبادور إلى شمال إفريقيا لأنها اشتقت من العبارة العربية «دور الطرب أو طرب دور»، وهي من آثار الاحتلال الإسلامي لجنوب فرنسا. وكان هؤلاء المطربون يخفون «سيدتهم» خلف مريم التي ذكرت في الإنجيل ليحافظوا على حياتهم، لكن السيدة المقصودة فعلاً في أغانيهم هي «إيزيس». وستأتي لاحقاً قصة الملك آرثر وبحثه عن «الكأس المقدّسة»، قصص تردد بوضوح مواضيع المبشّرين وميثرا وحوروس وغيرهم، في إشارتهم الرمزية إلى الشمس وإيزيس والطاولة المستديرة الفلكية.

أوردت ههنا بعض الرموز التي لا يلاحظها غير المطّلعين أو أولئك الذين لم يتكبدوا عناء اكتشاف الحقيقة. وإذا ما كانت لغة الرموز جديدة بالنسبة إليك، فأرجو أن تتمكن من قراءة العلامات والتواقيع التي تتركها الأخوية بسهولة أكبر، وبالتالي تتمكن من إدراك أهدافها ومخططاتها.

الفصل الثامن عشر

قوى الملكة كلها
ورجال الملكة كلهم

تغلّف أسرة ويندسور، بطرق مختلفة ومتعددة، كافة عناصر هذه القصة تقريباً. فهي تنتمي إلى سلالة من النبلاء السود الذين يعملون لتنفيذ برنامج الأخوية، وإذا ما نظرت خلف الواجهة الظاهرة فسيطالعك السواد بالفعل. وتعتبر أسرة ويندسور من أقدم عائلات الزواحف على الأرض وهي تعمل في قلب السيطرة الشاملة. وهذه الأسرة لا تزال «ألعوبة» ولم تصل إلى أعلى مستويات الهرم، لكنها قريبة من أولئك الذين يتربعون على القمة.

ويظهر تتويج الملك البريطاني حقيقة خلفية آل ويندسور وأسلافهم. عندما توّجت الملكة وحملت اسم اليزابيث الثانية في ٢ حزيران ١٩٥٣، نقلت الشعارات ورموز الحفل كلها، من تيجان وصولجانات وأثواب وأساور والكرة السلطانية، من برج لندن إلى غرفة القدس في دير ويستمنستر، حيث بقيت لليلة واحدة. وهذه الغرفة هي حيث اجتمع الطلاب لترجمة «نسخة الملك جايمس المسموحة» في الإنجيل تحت مراقبة السير فرانسيس باكون وروبرت فلويد، المعلم الكبير لحكماء صهيون. ولا تزال العائلة الملكية البريطانية تحتفظ بحق نشر هذه النسخة! وغرفة القدس هذه مزينة بألواح من خشب الأرز استقدمت من لبنان إذ يُقال إن هذا الخشب استخدم في بناء معبد سليمان. وتمثل السُجف في الغرفة حكم سليمان. ودير ويستمنستر، هذه الكاتدرائية المسيحية، هي في الواقع معبد وثني، فحتى أرضيتها مبلّطة بمربعات بيضاء وسوداء كالمحفل الماسوني.

في بداية الاحتفال في العام ١٩٥٣، جلست الملكة على مقعد التتويج وتحتها حجر القدر الذي سرقه ادوارد الأول من دير سكون في اسكوتلندا في العام ١٢٤٦.ويُفترض أن هذا الحجر استقدم من إسرائيل إلى إيرلندا مروراً بمصر، وهو يعرف أيضاً بعمود أو وسادة يعقوب.

أعتقد أن أساس الموضوع صحيح، لكن يبقى الكثير لاكتشافه حول التفاصيل ومعناها الحقيقي. التفت رئيس أساقفة كانتربيري إلى الشمال والجنوب والشرق والغرب (نقاط الصليب الوثني الأربع) فيما هتفت الرعية «ليحفظ اللّه الملكة». ويرمز هذا إلى قصة في العهد القديم تصف تتويج «سول» ملكاً على إسرائيل، حين راح الشعب يهتف «ليحفظ اللّه الملك». وترد هذه الصرخة ثماني مرات في العهد القديم عند تتويج ملوك إسرائيل. جلست الملكة على مقعد التتويج، حاملة رمزين مصريين، صولجان وعصا، ونرى في أعلى الصولجان الصليب المالطي فيما تعلو الحمامة العصا. وتحمل لاحقاً الكرة السلطانية التي يعلوها صليب مالطي، شبيه بذاك الذي يستخدمه الجناح الهولندي في النبالة السوداء. بابل هي اليوم لندن والملكة اليزابيث هي، بالنسبة للأخوية، خليفة رمزية لمؤسسة بابل الأسطورة، الملكة سميراميس التي يرمز إليها «بالحمامة». كما تُمسح الملكة بالزيت عند تتويجها، وهو تقليد آري وزاحف ـ آري يعود إلى آلاف السنوات. وكلمة «مسيح» تعني «الممسوح». والزيت المستخدم في تتويج الملكة هو الخليط نفسه الذي كان يستخدم قديماً في الشرق الأوسط. وكان هذا الزيت يُحمل في وعاء ذهبي يسمى القارورة، ويتخذ شكل... حمامة. ويرمز هذا إلى الدهن الذي استخدمه بلاط التنين الملكي في مصر. ويفترض بمسح الزيت أثناء التتويج أن يرفع الملك إلى مصاف الكاهن الأعلى وفي هذه الحالة، على مصاف الكاهنة العليا لكنيسة إنكلترا فضلاً عن رئاسة الدولة. وأثناء هذا الاحتفال، قال رئيس أساقفة كانتربيري: «كما يُمسح الملوك والكهنة والأنبياء، وكما مسح زودق الكاهن وناتان النبي سليمان، فلتمسحي وتكوني مباركة وتكرّسي ملكة على الشعوب، التي أعطاك الرب الإلهي لتحكمي...».

هذا رمز من رموز الأخوية، «فالرب الإله» يعني «آلهة» العالم القديم، «الآلهة» الزواحف. ويعود التاج المستخدم في الاحتفال إلى عهد ادوارد المعرّف، وهو ملك إنكلترا الذي بنى دير ويستمنستر الأساسي في العام ١٠٦٥، فيما شرع ببناء الدير الحالي هنري الثالث، الذي كان خاضعاً لسيطرة فرسان الهيكل. توفي ادوارد في العام ١٠٦٦، وهو العام نفسه الذي احتل فيه ويليم الفاتح ومساندوه من أسرة سنكلير، إنكلترا وربحوا معركة هاستينغز تحت أوامر وتعليمات النبالة السوداء في البندقية. ويتألف تاج احتفال التتويج من ١٢ جوهرة وصليبين مالطيين وهما أبرز رموز النازية. في سفر الخروج الذي كتبه الكهنة اللاويون، يرد ذكر رداء آرون المزيّن باثني عشر حجراً كريماً. وتظهر الأحجار نفسها، وبالترتيب نفسه، في التاج البريطاني. ويضع رئيس الأساقفة يديه بين يديّ الملكة لإظهار الاحترام لرأس الكنيسة الجديد، ثم يقبّل يدها اليمنى، قبل أن يقول: «وضع الإله القدير عرشك على صراط مستقيم،

لكي يبقى إلى الأبد، كالشمس من قبله، وكشاهد مخلص في الجنة».

إنه شبه تكرار للكلمات التي استخدمت في ميثاق اللّه مع دافيد في العهد القديم. «الإله القدير» هو الشاداي أو اشكور، ابن مردوك، الذي هو بدوره ابن العالم الأنوناكي، انكي، الرجل الذي خلق الجنس الهجين من البشر والأنوناكي مع نينكارساغ، وذلك وفقاً لترجمة زكريا سيتشين للنصوص السومرية. أسرة ويندسور هي سلالة من النبالة السوداء ـ الأخوية، ويتم تتويج الملكة في احتفال للأخوية داخل معبد للأخوية. وهذا يفسّر ما ستقرأونه لاحقاً.

دماء أسرة ويندسور

اليزابيث الكسندرا ماري ويندسور أو الملكة اليزابيث الثانية، هي ككل العائلات الملكية في أوروبا، السلالة المباشرة لتلك الشخصية المحورية في السيطرة على بريطانيا، أي ويليم الثالث، أمير أورنج، الرجل الذي جعل مصرف إنكلترا المركزي يرى النور. كما أنها تتحدر من النبالة السوداء التي غزت الجزر البريطانية، كويليم الفاتح. وهي سلف روبرت ذي بروس، وكينيث ماك ألبين وملوك اسكوتلندا، وهي نسيبة الملوك الإيرلنديين حتى عهد احتفالات التتويج القديمة في تارا. أما الملكة الأم، الليدي اليزابيث بووز ـ ليون سابقاً، فتتحدر من سلالة زواحف ـ أخوية، وهي عائلة ارستقراطية اسكوتلندية من أنسباء أسرة بروس وأسرة ستيوارت وماك ألبين وصولاً إلى ملوك إيرلندا.

والدها هو كلود جورج بووز ـ ليون، الإيرل الرابع عشر لستراثمور، ووالدتها هي نينا سيليا كافنديش ـ بنتينك. ويعود الفضل في ثراء ونفوذ العديد من هذه السلالات إلى ويليم أوف أورنج وإلى أولئك الذين كانوا يسيطرون عليه. وكان ويليم من عيّن أحد أفراد بنتنيك ايرل بورتلاند الأول تقديراً للخدمات التي قدّمها، وتزوّج آخر من أسرة بنتنيك/دوق بورتلاند، فتاة من أسرة كافنديش الثرية، لتصبح السلالة سلالة كافنديش ـ بنتنيك، وسلالة الملكة الأم. وهكذا، تربط أسرة ويندسور علاقة قرابة بأسرة كافنديش، أي بدوقية ديفوشير وشاتسورث. وقد منح لقب ايرل سراتثمور في البدء، لسلف الملكة الأم، باتريك ليون، تقديراً لدعمه لويليم أوف أورنج. باختصار، لعب أسلاف أسرة ويندسور دوراً أساسياً في وضع ويليم أوف أورنج، سليل النبالة السوداء، على عرش بريطانيا، والذي رسخت سلطة مدينة لندن ومصرف إنكلترا المركزي من بعده. وتحمل الملكة اليزابيث، بفضل أسلافها الهانوفريين وغيرهم، دماء سلالة النبالة السوداء في ألمانيا وكافة تياراتها، من الإيرلندية والاسكوتلندية والألمانية والدانماركية والسويدية،

وكل ما يعود إلى سومر والزواحف مروراً بالنبالة السوداء في البندقية، وبالفينيقيين والمصريين. هذه السلالات غير معقولة، ويمكن للأمير شارل أن يحدد ٣ آلاف سلالة تتحدر من ادوارد الثالث وحده (١٣١٢ ـ ١٣٧٧)، هذا الملك الذي أسس تجمّع الأخوية الذي حمل اسم فرسان غارتر. تسعة عشر رئيساً أميركياً يمتّون بصلة إلى ادوارد الثالث وبالتالي تربطهم قرابة بالأمير شارل. كما تربط أسرة ويندسور قرابة بأداة الأخوية.

توفي ويليم أوف أورنج أو ويليم الثالث في العام ١٧٠٢، ولم يترك هو وزوجته ماري أي وريث. وهكذا، أصبحت آن، شقيقة ماري، ملكة، وكانت آخر ملوك أسرة ستيوارت. فبالرغم من أنها أنجبت ١٧ ولداً من زوجها جورج أوف دانمارك، إلا أنهم ماتوا كلهم قبلها. في العام ١٧١٤، أصبحت الساحة جاهزة لتسيطر عائلة ألمانية من النبلاء السود، هي أسرة هانوفر، على العرش البريطاني. وكانت هذه الأسرة على ارتباط وثيق ببيت هيس الذي شكّل الانطلاقة لعائلة روتشيلد. أول ملك من أسرة هانوفر كان جورج الأول الذي لم يكن يتكلم الإنكليزية كما رفض أن يتعلمها. وقد بدأ حياته كنبيل ألماني صغير، حفيد بعيد لجايمس الأول الشهير، وأنهاها كملك لبريطانيا العظمى. سجن هذا الرجل زوجته صوفيا مدة ٣٢ عاماً بعد أن اتهمها بخيانته مع السويدي، فيليب فون كونيغسمارك، الذي اختفى فجأة، وسرت شائعات أنه يقبع تحت بلاط قصر جورج هانوفر. أصبح جورج الثاني ملكاً في العام ١٧٢٧ وتوفي في العام ١٧٦٠ في الحمام بعد معاناة طويلة مع إمساك مزمن. نعم، كان الإمساك سبب موته، وقلّة هم الملوك الذين ماتوا على عروشهم. خلف جورج الثاني حفيده جورج الثالث الذي شهد عهده حرب الاستقلال الأميركية والتوسّع البريطاني الكبير. بعدئذٍ، تربّع على العرش كل من جورج الرابع وويليم الرابع قبل أن تتولى الحكم الملكة فيكتوريا، التي حملت لقب ملكة بريطانيا والملكة ـ الامبراطورة على الامبراطورية من العام ١٨٣٧ ولغاية العام ١٩٠١. في تلك الفترة، سيطرت الامبراطورية البريطانية (الزواحف) على ٤٠٪ من أراضي الكرة الأرضية وأكثر من خُمس سكانها، وشكّلت أكبر امبراطورية شهدها العالم. تزوجت فيكتوريا من الأمير ألبرت من أسرة ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا الألمانية النبيلة ورزقت بتسعة أولاد تزوجوا من أسرة ملكية أوروبية أخرى. تركت فيكتوريا انطباعاً بأنها مستقيمة، وهذه هي الصورة التي حافظت عليها، لكنها، على غرار آل روتشيلد ووينستون تشرشل وكبار المؤسسة الآخرين، كانت تتعاطى الكوكايين والهيروبين غالباً. وكانت حفلات المخدرات تقام في المقر الملكي الصيفي في بالمورال في اسكوتلندا. وحمل الابن الأول لفيكتوريا وألبرت اسم ادوارد السابع، وهو من كبار رجال الماسونية الإنكليزية، وقد حكم حتى العام ١٩١٠. وخلال الحرب العالمية الأولى، تغيّر

اسم الأسرة المالكة من الاسم الألماني ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا إلى اسم ويندسور. كما تغيّر في العام نفسه أي في العام ١٩١٧، الاسم الألماني باتنبرغ ليصبح اسماً إنكليزياً وهو ماونتباتن، والسبب الوحيد لهذا التغيير السريع هو العلاقات العامة. فالألمان والبريطانيون كانوا يذبحون بعضهم البعض في تلك الفترة في الخنادق في شمال فرنسا. في العام ١٩٣٦، استلم العرش ادوارد الثامن لكنه ما لبث أن تنازل عنه ليتزوج امرأة أميركية مطلّقة هي واليس سمبسون، فخلفه جورج السادس، والد الملكة اليزابيث، وزوج اليزابيث بووز ـ ليون، الملكة الأم الحالية. توفي جورج في العام ١٩٥٢ وتوّجت ابنته الكبرى في دير وستمنستر في العام ١٩٥٣، وحملت اسم الملكة اليزابيث الثانية. وكانت قد تزوجت فرداً من النبالة السوداء، وهو الأمير فيليب، أمير اليونان والدانمارك، وبارون غرينويش، وإيرل مريونيث ودوق ادنبرغ. وقد ولد الأمير في كورفو، وهو ابن الأمير اندرو اليوناني والأميرة آليس دو باتنبرغ، حفيدة الملكة فيكتوريا. وحمل فيليب، وهو أصلاً من سلالة باتنبرغ، اسم العائلة الإنكليزي أو مونتباتن، وبعد زواجه من اليزابيث، أصبحت العائلة الملكية البريطانية عائلة ويندسور ـ مونتباتن، أو على الأرجح ساكس ـ كوبرغ ـ غوتا ـ باتنبرغ. وقد نسّق هذا الزواج المدبّر، اللورد لويس «ديكي» مونتباتن، خال الأمير فيليب. ويتمتع فيليب بجينات النبالة السوداء (الزواحف) العريقة، ولهذا السبب أغاظه أن يسير خلف زوجته وفقاً للبروتوكول الملكي. والملكة هي حفيدة الملكة فيكتوريا، لكن الأمير تربطه أيضاً قرابة من جهة أمه بالملكة فيكتوريا. إنما علينا أن نتذكر أن «العائلات» الملكية في أوروبا، ليست عائلات بل عائلة واحدة، نتاج السلالة نفسها التي تعمل لتحقيق برنامج عمل واحد. وقد يعمل بعضهم طبعاً بحماسة أكبر لتنفيذ البرنامج، لكن المبدأ واحد. ولعل المثال على ذلك هو كيف أصبحت جماعة الأمير فيليب العائلة المالكة في اليونان. فبعد أن نظّمت الاستخبارات البريطانية انقلاباً ضد الملك «اليوناني» أوتو الأول (وهو ألماني!)، وخلعته عن عرش اليونان في العام ١٨٦٢، اختارت الأمير ويليم، حفيد الملك الدانماركي، ليصبح ملكاً على اليونان. أعلم أن هذا يبدو غريباً، لكن المسألة بالنسبة للنبالة السوداء أشبه بشركة متعددة الجنسيات تملأ المناصب الشاغرة فيها. وأصبح الأمير ويليم، أمير الدانمارك، ملك اليونان وعرف بجورج الأول (لا، لم تخطئوا في القراءة). تزوّج ويليم، عفواً جورج، من حفيدة القيصر الروسي نيكولاس الأول، وأصبح الأمير فيليب من أنسباء سبعة قياصرة. كما أن علاقات قرابة تربطه بالسلالات الملكية في ألمانيا والنروج والدانمارك والسويد ومعظم السلالات الأوروبية. وأحد أجداده هو كريستيان، كونت أولدنبرغ، الذي توفي في العام ١١٦٧، والذي يعتبر أحد الشخصين اللذين أسسا سلالات النبالة السوداء في أوروبا. كان فيليب ليتربّع على عرش

اليونان، لولا الانقلاب الذي حصل في صغره وأطاح بالملكية اليونانية، فتوجّهت العائلة إلى فرنسا حيث بدأ تعليمه في مدرسة خاصة في باريس. في العامين ١٩٣١ و١٩٣٢، أربع من أخواته تزوجن من شبان من الطبقة الأرستقراطية الألمانية ـ النمساوية. فتزوّجت مرغريتا من حفيد الملكة فيكتوريا، الأمير التشيكي ـ النمساوي غوتفريد فون هوهنلوه ـ لانغنبرغ؛ وتزوجت سيسيليا من حفيد الملكة فيكتوريا، جورج دوناتس، دوق هيس باي رين؛ فيما تزوجت صوفيا من الأمير كريستوف، أمير هيس؛ وتزوجت تيودورا من برتولد، مرغريف بادن.

ووالد برتولد هو ماكس فون بادن، المستشار الألماني خلال الحرب العالمية الأولى. أسس ماكس فون بادن مدرسة قرب بحيرة كونستانستين في ألمانيا، عبر أمين سره الخاص، كيرت هان، الذي تدرّب في أكسفورد، مقر التدريب الأول لعناصر الأخوية الجدد. ترأس هان مكتب الاستخبارات في وزارة الخارجية في برلين خلال الحرب، ولعب دور المستشار لماكس فون بادن في مؤتمر السلم الذي عقد في ڤرساي وسيطر عليه آل روتشيلد. وقد أرسل الأمير فيليب إلى مدرستهم الفاشية «Schloss Salem» ليتلقى «تعليمه». وفي تلك الأثناء، كانت المدرسة خاضعة لسيطرة الحزب النازي وشباب هتلر، وقد أدرج «علم العرق» النازي في المنهج التعليمي. وتركت هذه المدرسة تأثيراً بالغاً على فيليب كما سنرى. وكان كيرت هان قد ترك المدرسة قبل وصول فيليب إليها، لكنه لم يتخلَ عن اهتمامه «بالتعليم». توجّه هان، الفاشي حتى الصميم، إلى اسكوتلندا حيث أنشأ أكاديمية غوردونستون، المدرسة التي أرسل إليها الأمير شارل ليتتلمذ. وأصبح هان الفاشي مستشاراً لوزارة الخارجية البريطانية أيضاً. وبعد أربع سنوات من الدراسة في مدرسة هان النازية الألمانية، أرسل فيليب إلى غوردونستون في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٧، مع تقدّم الحرب العالمية الثانية.

ويشكّل النظام التعليمي العام في بريطانيا، وما يعادله في الولايات المتحدة وغيرها، جزءاً أساسياً وجوهرياً من شبكة الأخوية، فهو ميدان التجنيد والتدريب للمرضى النفسيين أو المضطربين عقلياً وعاطفياً الذين تعلموا أن ينفّذوا ما يطلب منهم. عليكم أن تتحدّثوا إلى أحد الذين اختبروا هذه المسألة لتدركوا ماهية عملية السيطرة على الأدمغة هذه. وثمة مجموعات دعم لنصح الأشخاص الذين تعرّضوا للأذى عقلياً وعاطفياً ولا يزال هذا الأذى الناجم عما حصل لهم يؤثر فيهم، إنه استغلال الأطفال المشروع. في بريطانيا، يؤخذ أطفال العائلات الأرستقراطية والغنية من منازلهم في سن السادسة ويرمون في المدرسة التحضيرية، التي تحضّرهم ليتلقّنوا أفكار الأخوية. ويشعر هؤلاء الأطفال بأنهم غير محبوبين وخائفين مع ابتعاد

أهاليهم، الذين يتركونهم في مكان غريب مع أشخاص غرباء. أكرر أن هؤلاء الأولاد في السادسة من العمر، فهل يمكنكم تصوّر تأثير ذلك على طفل صغير؟ ومن حياة المدرسة التحضيرية النظامية التي تفتقر إلى الحب، ينتقل الأولاد إلى مدرسة عامة. ولعل الأشهر هما آتون وهارو، وقد أرسل ولي العرش البريطاني، الأمير ويليم إلى آتون. في هذه المدارس التحضيرية والعامة، إما أن يخضع الأولاد للقواعد والقوانين وبالتالي للسيطرة وإما يجلبون على أنفسهم غضب وسخط الرجال أصحاب الأثواب السوداء، إن النظام حيث يصبح الأولاد الصغار عبيداً للأكبر سناً عزز الرغبة في السيطرة على الآخرين وأدخل الشبان في «فرح» تعذيب الآخرين. وأُجبر صديق لي بقي مصمماً على ألاّ ينهار بسبب الضرب المبرح الذي تعرّض له على أيدي الأساتذة والطلاب، على الاستلقاء في حمامات مثلّجة لكي ينهار. ومن هذه المدارس ومن جامعتي أوكسفورد وكامبريدج، يتخرّج الأشخاص المختلّون الذين يحتلون مناصب في الحقول السياسية والمالية والعسكرية ويستلمون السلطة الملكية. ويعطى المرضى منهم الأوامر فيما ينفذ أولئك المسيطر عليهم الأوامر من دون طرح أي سؤال، كما تدربوا ليفعلوا. ويشجّع غياب النساء الشذوذ الجنسي ويجد العديد من هؤلاء صعوبة في الارتباط بامرأة. وأنا لا أدين هنا اللواط فكل حرّ فيما يختاره، شرط ألاّ يفرضه على الآخرين. وأنا ههنا أشرح ما يحصل، هذا كل ما في الأمر. ثمة أمور غريبة تحصل، كالمدارس المصممة خصيصاً للتأثير على عقول الأولاد، والتحرّش الجنسي جزء من كل هذا. طوني بلير، هذا الشخص الذي اختارته الأخوية ليصبح رئيس وزراء بريطانيا في ١ أيار ١٩٩٧، ارتاد مدرسة عامة تدعى فيتس كولدج في ادنبره في اسكوتلندا، حيث كان صديقه المقرّب قسيس المدرسة، الأب رونالد سلبي رايت، وهو شخصية بارزة في كنيسة اسكوتلندا. وقد تبيّن لاحقاً أن هذا الرجل يتحرّش جنسياً بالأولاد في فيتس وفي غيرها. وتعلّم بلير، المقرّب من أسرة ويندسور، في جامعة أوكسفورد، وأصبح محامياً في المحكمة العليا في لندن. نظام المدارس العامة مريع، والمدارس التي تعلّم فيها فيليب متطرفة للغاية لا بل تعدّت مرحلة التطرّف.

كانت أسرة الأمير فيليب تدعم الحزب النازي؛ وفي العام ١٩٣٥، كان الأمير كريستوف، زوج شقيقته صوفيا، عقيداً في الاستخبارات ورئيساً لمجموعة مسؤولة عن عملية استخباراتية هامة يديرها هرمان غورينغ. وقضت هذه العملية بجمع معلومات عن اليهود وعن الفئات الأخرى التي تود النازية القضاء عليها، وقد تعاون المشاركون في العملية مع الغستابو كما جمعوا معلومات وتجسسوا على أفراد الحزب النازي أنفسهم. ونفّذ أفراد هذه المجموعة عملية ليلة السكاكين الطويلة حين قضى هتلر على معارضيه البارزين. وقد أطلق كريستوف

وصوفيا اسم كارل ادولف على ابنهما البكر، تيمّناً بأدولف هتلر، ولعب الأمير فيليب دوراً في تربيته. كان فيليب دو هيس، شقيق كريستوف، على علاقة قرابة بملك إيطاليا وكان صلة الوصل الرسمية بين الفاشيين في إيطاليا وألمانيا. في ذاك الحين، كان ادوارد الثامن ملك بريطانيا من مساندي الحزب النازي، وقد بقي فيليب على اتصال به بعد تنازله القصري عن العرش في العام ١٩٣٦. كان السبب الرسمي علاقة ادوارد بامرأة اميركية مطلّقة، هي واليس سمبسون. بعد ٣٢٥ يوماً، غادر ادوارد إلى المنفى، إلى منزل آل روتشيلد في النمسا ومن ثم استقر في باريس. في التسعينات، اشترى محمد الفايد منزل ادوارد في باريس، وقد زاره ديانا ودودي الفايد يوم وفاتهما. أحد أكبر مساندي ادوارد كان الفاشي والشيطاني ومغتصب الأطفال، اللورد لويس مونتباتن، خال الأمير فيليب وسبيله إلى العائلة الملكية البريطانية. كان مونتباتن حفيد الملكة فيكتوريا، وقد ولد الأمير ألبرت في قلعة ويندسور في العام ١٩٠٠. وفيما كان مونتباتن (باتنبرغ) يحارب علناً مع البريطانيين خلال الحرب، حافظ على اتصالات مع جماعته، وجماعة أسرة ويندسور أيضاً، الألمانية عبر شقيقته لويز، أميرة السويد وزوجة الملك غوستاف. ولويز هي خالة الأمير فيليب. في نهاية الحرب، في حزيران من العام ١٩٤٥، أرسل الملك الإنكليزي، جورج السادس، والد الملكة اليزابيث وزوج الملكة الأم، الضابط السابق، أنطوني بلينت إلى قلعة كرونبرغ التابعة لشقيقة فيليب وزوجها النازي الأمير كريستوف، لاستعادة المراسلات التي جرت بين العائلة الملكية البريطانية وأقربائها من النازيين. وكان بلينت «متفحص صور الملكة» وخبيراً عالمياً في لوحات بوسان، العضو الذي رسم لوحات حملت اسم «رعاة أركاديا» التي تتعلق بأسرار وألغاز رين لوشاتو. وقد تبيّن أن بلينت عضو في وحدة «KGB» (وكالة الاستخبارات الروسية) داخل الاستخبارات البريطانية، مع برغوس وماكلين وفيلبي. أما الرجل الخامس الذي لم يذكر اسمه يوماً فهو اللورد فيكتور روتشيلد (راجع كتابي السابق). في الواقع، إنها وحدة تابعة للأخوية وليس لوكالة الاستخبارات الروسية (KGB). وعندما اعتقل بلينت أخيراً في الثمانينات، طلبت الملكة اليزابيث، على ما يبدو، ألاّ يُسأل عن مهمته السرية إلى قلعة كرونبرغ. احتل اللورد مونتباتن، هذا العنصر المحرك الرئيسي في النبالة السوداء، مناصب هامة وأساسية في اللحظات الحاسمة في التاريخ. إذ كان القائد الأعلى للقوات في جنوب شرق آسيا خلال الحرب العالمية الثانية (حيث خدم الأمير فيليب)؛ وكان نائب الملك الأخير في الهند والحاكم العام خلال الانسحاب البريطاني؛ وكان أول لورد بحري، وهو أعلى المناصب في البحرية البريطانية، عند غزو بريطانيا للسويس في العام ١٩٥٨. قُتل مونتباتن بانفجار قنبلة ألقتها حركة الانفصاليين (IRA) في إيرلندا في العام ١٩٧٩، لكن فيما هذه المجموعات الإرهابية تقضي

على بعضها، لا يمكن تحديد مصدر عملية الاغتيال الحقيقي والفعلي.

ثروة أسرة ويندسور

إن ثراء أسرة ويندسور يفوق الوصف، ولقب الملكة «أغنى امرأة في العالم» بالكاد يروي الحقيقة ولا عجب في أن يسمي الأمير فيليب أسرة ويندسور «شركة العائلة». فقد ورثوا الثروة المتراكمة لأسلاف الملكة من النبلاء السود، من أراضٍ ومنازل وكنوز فنية ومجوهرات. بعض هذه الثروات تملكه الملكة شخصياً فيما البعض الآخر تملكه «الدولة» رسمياً، مما يعني أنه سيتوارث من جيل إلى آخر في العائلة المالكة من دون دفع أي ضريبة. ملك الدولة يعني ملك طبقة النبلاء السود التي تسيطر على الدولة. في ما يلي شيء من غنيمة أسرة ويندسور:

«تملك الملكة أكثر من ٣٠٠ مسكن، بما في ذلك القلاع أو القصور، كقصر باكنغهام، وقلعة ويندسور، وقصر كنسينغتون (حيث عاشت ديانا)، وقصر سان جايمس، (مقر الأمير شارل اللندني)، ومنزل هوليروود في أدنبره، وقلعة بالمورال في اسكوتلندا وساندرينغهام في نورفولك حيث التقت ديانا الأمير شارل للمرة الأولى. كما تملك الملكة دوقية لانكستر مع ٤٠ ألف أكر من الأرض، معظمها زراعية، إنما تشمل أيضاً مواقع تنمية أساسية ذات قيمة عالية. وأقرّ البرلمان قانوناً في العام ١٩٩٨ سمح لها بتطوير بعض هذه الأراضي حول الستراند في لندن وبيعها. وكمعظم ثروتها، إن محتويات دوقية لانكستر مسروقة، من سيمون دومونفور الابن وعلى يد ابن هنري الثالث بعد فشل جهود دومنفور لتأسيس برلمان قوي في العام ١٢٦٥. إذا ما راجعتهم السجلات والملفات لوجدتم على الأرجح أن دومونفور سرقها من شخص آخر. وتملك أسرة ويندسور دوقية أخرى، هي دوقية كورنويل، التي يديرها الأمير شارل، وتشتمل على ٤٤ ألف أكر، من ضمنها قطع أرض من أغلى مناطق لندن. ورثت الملكة أو اشترت أكبر مجموعة خاصة من المجوهرات في العالم. وقد تلقّت الملكة فيكتوريا الماسة كوهي نور Koh-i-noor، أكبر ماسات العالم في حينه، كهدية بعد أن انتصرت شركة الهند الشرقية على مهراجا البنجاب في العام ١٨١٥. كما أهديت العائلة المالكة البريطانية الماسة كولينان، بعد حرب بور في جنوب إفريقيا والتي هندسها سيسيل رود، الفرد ميلنر، أسرة روتشيلد والطاولة المستديرة. كما تلقّت الأسرة هدايا أخرى من شيوخ النفط العرب ومن رؤساء الدول. وتتضمن المجموعة الملكية التي تسيطر عليها الملكة وتتحكم بها ٧ آلاف لوحة و٢٠ ألف رسم لفنانين كبار. كما تملك الملكة شخصياً مجموعة كبيرة من أعمال أخرى سيتوارثها آل ويندسور بعد وفاتها، إلاّ إذا استفاقت الأمة من سباتها ووضعت حداً للملكية.

لا أحد يعرف ما تملكه أسرة ويندسور فعلياً، إذ يمنع على البرلمان حتى أن يناقش مسألة حفاظ الملكة على حقيقة ثروتها الخاصة سراً. هذه السرية أساسية وحيوية لتجنّب غضب «رعيتها» ولتستطيع أن تستخدم موقعها لإجراء صفقات تجارية مطّلعة، مما يُعتبر أمر غير مشروع. والتجارة المطّلعة هي أن تحتل منصباً يسمح بسماع معلومات خاصة وسرية يمكن استخدامها لتحقيق ربح مالي كبير، واستعمال ما تطّلع عليه لتحقيق هذا الربح. وتحتل الملكة، بفضل سندات وأوراق الاستثمار الشامل الضخمة التي تملكها، المنصب المناسب لتحقيق أرباح غير محدودة. وهي تبقى على اطلاع، عبر الاجتماعات مع رؤوساء الوزراء، والوزراء والموظفين الرسميين والاستخبارات البريطانية ومصادر أخرى، على ما يحصل في العالم. كما تعرف بفضل هذه القنوات وغيرها، أفضل الاستثمارات، ويمكنها أن تتأكد من حسن استخدام هذه المعلومات. وتبيّن في العام ١٩٧٧ أن مصرف إنكلترا المركزي، الذي أنشأته النبالة السوداء، قد أسس شركة حملت اسم شركة مصرف إنكلترا المحدودة (BOEN)، لإخفاء استثمارات الملكة. ونعمت سلالة ويندسور بعلاقة مميزة مع مدينة لندن، عادت عليها بالفائدة، منذ حكم ادوارد السابع، ابن الملكة فيكتوريا. وكان مستشار ادوارد المالي الرئيسي هو أرنست كاسل، مصرفي النبالة السوداء. وقد تزوّجت أدوينا، ابنة كاسل ووريثته، باللورد لويس مونتباتن، صاحب التأثير الكبير على الأميرين فيليب وشارل. وكان ادوارد السابع، وهو ماسوني كبير، مقرّباً من أسرة روتشيلد، وأسرة ساسون (فرع من سلالة روتشيلد)، والفرع الأميركي من أسرة بايزر ـ روتشيلد، ومورغان وهاريمان. ومن الأسماء المالية الأخرى المرتبطة بالأسرة الملكية نجد بارينغز ومورغان غرينفل. أما المستشار المالي الخاص لجورج السادس، والد الملكة اليزابيث، فهو السير ادوارد بيكوك من مصرف بارينغز ومصرف إنكلترا المركزي. وقد منح الملك بيكوك وسام الصليب الكبير من رتبة الفيكتورية الملكية، مما يعني أن النصيحة كانت مثمرة ومفيدة. كما عيّن الملك جورج السادس اللورد كرومر أمين الخزانة، وهي أعلى رتبة في الوظائف الملكية الخاصة، علماً أن كرومر كان مديراً إدارياً في بارينغز في فترة معيّنة.

يقول باحثون، مثل فيليب بريسفورد، صاحب كتاب «The Book of the British Rich»، إن الملكة اليزابيث تستثمر في شركات ضخمة مثل Rio Tinto (Rio Tinto Zinc أو RTZ سابقاً)، وشركة شل الملكية الهولندية، وICI، وجنرال الكتريك. وهذا منطقي، فهذه الشركات من دعائم النبالة السوداء. ويبدو أن الملكة تملك استثمارات هامة في Rio Tinto، أهم وأكبر شركة مناجم في العالم. وقد أسست الشركة في العام ١٨٧٣ على يد هيو ماتسون، صاحب عملية إدارة المخدرات المسماة جاردين ماتسون. وكانت Rio Tinto شريكة عند بدء

عمل شركة نفط بحر الشمال، واستخدمت مع شركة تكساكو Texaco مصافي بريتش بتروليوم BP التي يعتقد أن للملكة استثمارات ضخمة فيها. لقد كسبت الملكة أموالاً طائلة في كل نقطة في هذه العملية، وتوفرت لديها معلومات من مصادر مطّلعة عن قدرة بحر الشمال ومخزونه. ولعل أوضح تضارب في المصالح ظهر حين تورطت شركة Rio Tinto في اتحاد أنشيء في العام ١٩٧١ لتحديد سعر اليورانيوم. وقد فضحت عملية الخداع لجنة فدرالية عليا وهيئة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي التي كان فرانك شيرش يترأسها في العام ١٩٧٦. كما تورّط في هذه القضية شركة ماري كاثلين يورانيوم أوف استراليا، التي كانت تشجّع سكان أوستراليا الأصليين سراً على احتلال الأراضي الغنية باليورانيوم لكي تعطّل إنتاجها، وبالتالي ترفع أسعاره في الأسواق العالمية. وترك النقص المفتعل في اليورانيوم أثراً بالغاً على شركة أميركان وستينغهاوس بحيث فكرت في رفع قضية على Rio Tinto لتلاعبها بالأسعار. وقد أمرت محكمة أميركية مدراء هذه الشركة الأخيرة بالردّ على الأسئلة، لكن هذا الطلب ألغي من قبل أسياد القانون البريطانيين (النبالة السوداء وفروعها)، فيما أقرّت الحكومة الأسترالية قانوناً ذا أثر مشابه. حصل هذا بعد أن أقال حاكم أستراليا العام، السير جون كير، رئيس الوزراء الأسترالي، غوف ويتلام من منصبه. وكان ويتلام يتبع سياسة شراء اتحادات المناجم والمواد الأولية، كريو تينتو وانغلو ـ أميركان، لمنعها من اغتصاب موارد أستراليا الخام، من دون أي مقابل. وهكذا، استخدمت الملكة صلاحياتها الواسعة التي يمكنها تحريكها ساعة تشاء لإزاحة ويتلام من منصبه، لتحمي استثماراتها الضخمة في الشركتين. لا تملك الملكة أي صلاحيات اليوم؟ بلى. فجزء من المؤامرة يقضي بإيهام الناس بأنها لا تتمتع بأيّ سلطة، لكنّ سلطتها وصلاحياتها الواسعة ستظهر إذا ما احتاجت الأخوية لأي تحرك طارىء وسريع. أما السير جون كير، وهو عميل كبير سابق في الاستخبارات البريطانية وأداة تحرّكها النبالة السوداء، فقد أصبح عضواً في مجلس شورى الملك وفي الأخوية الفيكتورية الملكية لخدماته الوفية والمفيدة لاستثمارات الملكة لكنه اغتيل لاحقاً، حين ظهر خطر كشف حقيقة إقالة غوف ويتلام.

وتملك الملكة استثمارات ضخمة في أميركا، ومعظمها مرتبط بتأسيس شركة فرجينيا في أيام جايمس الأول والسير فرنسيس بايكون اللذين اقتطعا هذه الأراضي منذ البدء. ولا يزال العرش البريطاني يملك أميركا (ربما لمصلحة الفاتيكان)، وبفضل الأخوية التي اتخذت لندن مركزاً لها، تتمتع الملكة بدخل ضخم من المواد الخام والأرباح الأخرى المتأتية من الولايات المتحدة (شركة فرجينيا). في العام ١٩٦٦، وصف عضوان في الكونغرس الأميركي في سجل مجلس الشيوخ، كيف كانت الملكة تملك إحدى أكبر المزارع في العالم، في سكوت في

المسيسيبي، قرب حدود اركنساس، وهي تحمل اسم شركة دلتا وباين لاند. كانت قيمة هذه المزرعة، تبلغ في ذاك الحين حوالى ٤٤,٥ مليون دولار أميركي فيما كانت تدفع لآلاف العمال السود قروشاً قليلة. لاحظوا الاسم دلتا (المثلث أو الهرم)، والدلتا رمز هام، ولهذا السبب تحمل وحدة النخبة في الجيش الأميركي اسم القوة دلتا. وتحمل مجموعة الصور والكتب والأفلام الخلاعية في مكتبة مجلس الشيوخ اسم مجموعة دلتا، ونجد الدلتا أو الثالوث في شعارات مئات الأعمال الأميركية، بما في ذلك الخطوط الجوية دلتا. وليس محض صدفة أن الدلتا رمز المحفل الماسوني الملكي. ومن هذا الرمز يأتي اسم الجريمة المنظمة الصينية، المثلث، واسم تجمّع النخبة الذي يحمل اسم اللجنة الثلاثية.

عندما افتتح عدنان خاشقجي، تاجر السلاح الشهير، فرعاً أميركياً لعملياته أطلق عليه اسم ترياد أميركا (الثالوث الأميركي). وخاشقجي الذي تربطه علاقة قرابة بعائلة الفايد، شريك لجورج بوش، الصديق المقرّب للملكة اليزابيث والأمير فيليب. منذ العام ١٩٦٨، استقطبت شركة دلتا وباين لاند التابعة للملكة إعانات مالية من الحكومة الأميركية بلغت قيمتها ١,٥ مليون دولار أميركي. وفي ١٦ نيسان ١٩٧٠، قال السناتور ماكينتير في مجلس الشيوخ إن الحكومة «دفعت للملكة ١٢٠ ألف دولار أميركي لعدم زرع القطن في مزرعة تملكها في المسيسيبي». كما ذكرت مجلة نيويوركور أن الملكة هي أكبر مالكة للعقارات في أحياء الفقراء في مدينة نيويورك، وتشتمل ملكيتها على حيّ المسرح، الشارع ٤٢. ويقدّر عدد العائلات التي تسيطر على اقتصاد العالم بحوالى ٣ آلاف أو ٥ آلاف عائلة، لكن عدد الأشخاص في صميم هذه السيطرة أقل بكثير: هم بالكاد حفنة من الأشخاص، وأسرة ويندسور من ضمن هذه النخبة أو قريبة منها. يسيطر اتحاد الأخوية هذا على كافة مظاهر الشبكة الاقتصادية العالمية، وعلى المصارف وشركات التأمين، والمواد الأولية الخام، والنقل والمصانع والمنتجات الجاهزة، ومجموعات البيع بالمفرّق الكبرى (وباقي المؤسسات عبر التلاعب بالسوق)، وسوق الأسهم والمواد، والحكومات ووسائل الإعلام ووكالات الاستخبارات وغيرها. ويتم تنسيق كل هذا عبر الجمعيات السرية، ولعل أهم الآليات هي مدينة لندن ـ عملية أسرة ويندسور، المسماة كلوب أوف ذا ايلز، (نادي الجزر) والتي حملت هذا الاسم تيمّناً بالملك ادوارد السابع، ابن الملكة فيكتوريا، أول من حمل لقب أمير الجزر. ويحمل الأمير شارل هذا اللقب حالياً. وكان ادوارد متورطاً جداً مع بارونات النبالة السوداء في المنطقة المالية في لندن، وقد ساعدهم على هندسة الحرب الروسية ـ اليابانية، وعلى التحضير للحرب العالمية الأولى وحروب الأفيون مع الصين. وعبر التنظيم المركزي لنادي الجزر، تظهر الشبكة الضخمة للديكتاتوريات المتداخلة التي تسيطر

ظاهرياً على شركات «مستقلة» ضمن شبكة ذات سيطرة مشتركة وبرنامج عمل مشترك. وهذه الشبكة تضم:

المصرف المركزي البريطاني، الشركة الأنغلو ـ أميركية لجنوب إفريقيا، شركة ريو تنتو (Rio Tinto)، شركة مينوركو للمعادن والموارد؛ دي بير كونسوليدايتد ماينز ودي بير سنتزي أ.ج؛ ن.م. روتشيلد بنك؛ بنك باركليز؛ بنك لويدز؛ لويدز أنشورنس ماركت؛ بنك ميدلاند؛ بنك ويستمنستر الوطني؛ بنك بارينغز؛ بنك شرودرز؛ ستاندرد شارترد بنك؛ بنك هامبروس؛ س.ج واربرغ؛ بنك تورنتو دومينيون؛ جونسون ماتاي؛ كلينورت بنسون غروب؛ لازارد برازورز؛ لونرو؛ ج.ب مورغان وشركاه؛ مورغان غرنفيل غروب؛ بريتيش بتروليوم؛ شل ورويل ديتش بتروليوم؛ كادبري ـ شويبس؛ بات اندستريز؛ اسيكورازيوني جينيرالي سبا (البندقية) ـ إيطاليا؛ كورتولدز؛ جنرال الكتريك؛ كازينوف وشركاه؛ غراند ميتروبوليتان؛ هنسون؛ شركة HSBS القابضة (بنك هونغ كونغ وشنغهاي)؛ امبريال كميكال اندستريز؛ انشسكايب؛ انكوليمتد؛ أي.ان.ج غروب؛ جاردين ماتسون؛ بانسولر وأورينتال ستيم نافيجايشون (P&O)؛ بيلكينغتون غلاس؛ رويترز هولدينغز؛ غلاسكو ويلكام؛ سميثكلين بيشام؛ يونيلفر ويونيلفر ن.ف؛ فيكرز.

وهذه الأسماء ما هي إلاّ جزء صغير! وكل شركة من هذه الشركات لديها لوائح طويلة من الفروع والشركات التابعة لها. لونرو وحدها كان لديها، عند كتابة هذه السطور، ٦٤٠ شركة تابعة. هذه العمليات التي تنطلق من لندن، ترتبط بعمليات أخرى في دول متقدمة ودول نامية مما يمنح اتحادات النبالة السوداء ـ ويندسور سيطرة على عالم المصارف والمعادن والطاقة وعلى الانتاج الغذائي. إحدى شركات النبالة السوداء في الولايات المتحدة هي آرثر دانيالز ميدلاند، التي يترأسها دوان اندريس بيلدربرغر، أحد المناصرين الماليين للسياسي الأميركي الفاسد، بوب دول، الذي «عارض» بخنوع خيار الأخوية في الانتخابات الرئاسية للعام ١٩٩٦، أي بيل كلينتون. جعلت النبالة السوداء من مدينة لندن مركزاً مالياً للعالم منذ وصولها إليها. مع ويليم دورانج. وقد أصبح هذا المركز مقراً لأكثر من ربع دورة رؤوس الأموال الأجنبية العالمية، وتضم البورصة اللندنية شركات أجنبية أكثر مما تضم شركات وطنية. وتتولى المدينة ٩٠٪ من إجمالي التبادلات التجارية في أوروبا، وهي تسجّل أكبر نسبة إصدار سندات مالية باليورو، وتعتبر لندن مقراً لأسواق السلع المستقبلية في أوروبا، وبورصة المعدن، وبورصة البترول المالية الدولية، وبورصة السلع. وقد علمت من مصادر في أميركا أن أرباح شركة فرجينيا (الولايات المتحدة الأميركية) تعود إلى لندن عبر منظمات من مثل بورصة المعدن اللندنية. وتشكّل

المدينة مركزاً للتأمين وإعادة التأمين الجوي والبحري والتجاري، كما تسيطر على إدارة رأسمال المؤسسات والحكومات الأجنبية. ويتربّع الماسونيون في المراكز الهامة في عمليات المدينة هذه. أكثر من ٥٠٠ مصرف أجنبي لديه مكاتب في لندن، وسجّلت المصارف في المملكة المتحدة في العام ١٩٩٢، ١٦٪ من القروض العالمية، وهو رقم مدهش بالنسبة لهذه الجزر الصغيرة. التداخل بين هذه المصارف والأعمال يخطف الأنفاس بكل بساطة؛ ويمكنني فقط أن أعطيكم بعض الأسماء للديكتاتوريين الذين يسيطرون على هذه الأعمال المتداخلة، لتدركوا ما يجري حقاً:

ـ **السير بيتر انغرام والترز:** نائب رئيس مجلس إدارة مصرف HSBC Holdings منذ العام ١٩٩٢ (مصرف هونغ كونغ وشنغهاي، مركز رئيسي لتبييض الأموال المتأتية عن المخدرات)؛ مدير بريتش بتروليوم BP (١٩٧٣ ـ ٩٠)؛ رئيس مجلس إدارة شركة بريتش بتروليوم للكيماويات BP Chemicals (١٩٧٦ ـ ٨١)؛ لويدز للشحن Lloyds Register of Shipping (١٩٧٦ ـ ٩٠)؛ مدير مصرف وستمنستر الوطني (١٩٨١ ـ ٨٩)؛ مدير مصرف ميدلاند (١٩٦١ ـ ٩٤)؛ رئيس مجلس إدارة الدائرة الزرقاء للصناعات Blue Circle Industries (١٩٩٠)؛ مدير مدرسة لندن للأعمال (١٩٨١ ـ ٩١)؛ مدير المعهد الوطني للشؤون الاقتصادية والاجتماعية (١٩٨١ ـ ٩٠)؛ مدير سميثكلين بيشام (١٩٨٩)؛ مدير شركة Thorn Emi (١٩٨٩)، نائب رئيس مجلس إدارة (١٩٩٠).

ـ **السير مارتين وايكفيلد جاكوب:** عمل في Bar,Inner Temple (١٩٥٥ ـ ٦٨)؛ مدير مصرف إنكلترا المركزي (١٩٨٦ ـ ٩٥)؛ مدير شركة هدسون باي (١٩٧١ ـ ٨٦)؛ رئيس مجلس إدارة Barclays de Zoete Wedd (١٩٨٦ ـ ٩١)؛ نائب رئيس مجلس إدارة مصرف باركليز (١٩٨٥)؛ مدير صحف تلغراف (١٩٨٦)؛ مدير كومرشيل يونيون اسيرانس (١٩٨٨)؛ مدير ريو تنتو(١٩٩١)؛ رئيس مجلس إدارة المجلس البريطاني (١٩٩٢).

ـ **السير جون شيندال كزويك:** مدير مصرف إنكلترا (١٩٩٣)؛ رئيس مجلس إدارة مصرف همبروس (١٩٨٦)؛ مدير شارتر كونسوليداتيد؛ مدير دي بير (١٩٩٤)؛ مدير أدنبره انفستمنت تراست؛ حارس الملكة الشخصي لسكوتلندا؛ رويال كومباني أوف أرشرز.

ـ **السير كريستوفر أنطوني هوغ:** مدير مصرف إنكلترا (١٩٩٢)؛ رئيس مجلس إدارة كورتولدز (١٩٨٠ ـ ٩٤)؛ رئيس مجلس إدارة رويترز هولدينغز (١٩٨٥)؛ مدير سميثكلين بيشام (١٩٩٣)؛ المجلس الدولي ل.ج.ب.مورغان (١٩٨٨)؛ وصي على مؤسسة فورد (١٩٨٧).

ـ **السير جورج أدريان هايهرست كادبوري**: مدير مصرف إنكلترا (١٩٧٠ ـ ٩٤)؛ رئيس مجلس إدارة كادبوري شويبز، نائب رئيس مجلس إدارة ومدير إداري (١٩٦٩ ـ ٨٩)؛ مدير شركة IBM (١٩٧٥)؛ عمل في هيئة المستشارين لمسألة الاندماج والمصادرة (١٩٩٠)؛ رئيس مجلس إدارة اللجنة المعينة بأوجه السيطرة المشتركة (١٩٩١).

ـ **اللورد هووي أوف أبرفون (جيفري هووي)**: مدير غلاسكو ويلكوم (١٩٩١)؛ مجلس شورى الملكة ووزير المالية (١٩٧٩ ـ ٨٣)؛ وزير الخارجية وشؤون الكومنولث (١٩٨٣ ـ ٨٩)؛ نائب رئيس مجلس الوزراء (١٩٨٩ ـ ٩٠)؛ مدير صان اليانس وانشورنس غروب (١٩٧٤ ـ ٧٩)؛ مدير BICC (١٩٩١)؛ صندوق الاستثمار الروسي فراملينغتون (١٩٩٤)؛ المجلس الدولي ل.ج.ب.مورغان.

ـ **اللورد ويليم ريز ـ موغ**: مدير جنرال الكتريك (١٩٨١)؛ رئيس تحرير صحيفة التايمز (١٩٦٧ ـ ٨١)؛ مدير صحف تايمز (١٩٦٨ ـ ٨١)؛ رئيس مجلس إدارة سيدغويك وجاكسون (١٩٨٥ ـ ٨٨)؛ رئيس مجلس إدارة الهيئة البريطانية للفنون (١٩٨٢ ـ ٨٨)؛ رئيس مجلس إدارة شركة أميركان ترايدينغ (١٩٩٢)؛ رئيس مجلس إدارة شركة أنترناشيونال بيزنيس كومينكايشن (١٩٩٣)؛ مدير ج.روتشيلد لإدارة الاستثمار (١٩٨٧)؛ مدير سان جايمس بلايس كابيتال (١٩٩١)؛ رئيس مجلس إدارة مجلس معايير البث (١٩٨٨ ـ ٩٣)؛ مدير صحف تلغراف.

وأخيراً، ماذا عن هذا الاسم لنضيفه إلى سيرة الأخوية الذاتية؟

ـ **اللورد أرمسترونغ أوف ألمنستر**: موظف في وزارة المالية البريطانية (١٩٥٠ ـ ٦٤)؛ مساعد أمانة سر المالية (١٩٦٧ ـ ٦٨)؛ أمين السر الخاص لوزير المالية (١٩٥٤ ـ ٥٥ و١٩٦٨)؛ أمن السر الخاص الأول لرئيس الوزراء ادوارد هيث (١٩٧٠ ـ ٧٥)؛ وكيل وزارة الخارجية الدائم (١٩٧٧ ـ ٧٩)؛ أمين سر مجلس الوزراء (١٩٧٩ ـ ٨٧)؛ رئيس الإدارة المدنية الداخلية (١٩٨١ ـ ٨٧)؛ اتحاد رود (١٩٧٥)؛ مدير انشكاب (١٩٨٨)؛ مدير ن.م.روتشيلد (١٩٨٨)؛ مدير ريو تنتو (١٩٨٨)؛ مدير شل (١٩٨٨)؛ مدير الأوبرا الملكية، وكوفنت غاردن (١٩٨٨).

تصوّروا السلطة التي تتمتعون بها للسيطرة على الأحداث عندما تسيطرون على هذه الشركات كلها وعلى الحكومات التي تتخذ القرارات ذات التأثير على هذه الشركات. أضيفوا

إلى ذلك السيطرة، على وسائل الإعلام عبر منظمات من مثل BBC، وكالة رويترز للأنباء، هولينغز، طومسون، نيوز كوربوريشان، بيرسون، ريد السفير، الواشنطن بوست، النيويورك تايمز، ABC,CBS,NBC الخ... وتسيطرون على العالم. كما أن الناس لا يعلمون بكل هذا وبالتالي، يمكنكم أن تستمروا بالسيطرة من دون أي تحدٍ أو مشاكل.

أحد المصارف المقرّبة من الملكة هو هامبروس (Hambros plc)، معقل للنبلاء السود ومقره في تاور هيل في لندن. كان جوزيف هامبرو مصرفي ملوك الدانمارك والنروج والسويد، وتربطه علاقة عمل بآل روتشيلد. وقد انتقل ابنه، كارل يواكيم هامبرو، من كوبنهاغن إلى لندن في العام ١٨٣٩. وبعد أربع سنوات، أقرّ البرلمان قانوناً جعل من هامبروس مصرفاً «بريطانياً». وعلى غرار آل روتشيلد، جنت أسرة هامبروس ثروتها الطائلة من تمويل الحروب، وتورّطت في الاستخبارات البريطانية. أدار ج.هـ. «جاك» هامبرو، الذي ترأس الشركة منذ العام ١٩٣٣، اتحاد المملكة المتحدة، وهي عملية حرب اقتصادية قامت بها الاستخبارات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى. وكان ابنه، السير شارلز هامبرو، مديراً للهيئة الإدارية لعمليات النخبة الخاصة خلال الحرب العالمية الثانية فيما كان فيكتور روتشيلد يحرّك الأحداث ضمن شبكة الاستخبارات البريطانية. والهيئة الإدارية للعمليات الخاصة هي التي شكّلت الشركة المعروفة اليوم باسمه هولينغر (Hollinger Inc)، العملاق الإعلامي الذي يترأسه كونراد بلاك، ابن عميل الهيئة الإدارية الذي ساهم في تشكيلها. ويترأس هذه الشركة حالياً، اللورد هامبرو ابن السير شارل هامبرو. وتتضمن سيرتها الذاتية (رئاسة مجلس إدارة) شركة التأمين غارديان رويل اكستشينج انشورنس؛ (إدارة) شركة الملاحة البحرية The Peninsular and Oriental Steam، التي أدارت عمليات المخدرات أثناء حروب الأفيون، والتي تُعرف اليوم باسم P&O؛ (إدارة) شركة بنك سان باولو القابضة؛ (كبير أمناء صندوق) حزب المحافظين. وفي مجلس إدارة هامبروس نجد السير شيبندال كزويك، من عائلة شهيرة تدير عمليات المخدرات ومرتبطة بدي بيرز، وشركة انغلو ـ أميركان، ومصرف إنكلترا من بين مؤسسات أخرى عديدة؛ والسيرة الذاتية لمدير هامبروس، اللورد كينغزداون، حافلة تضم غلاكسو ويلكام، مصرف إنكلترا المركزي، مصرف وستمنستر، ريدلاند، اتحاد الاستثمارات الأجنبية والاستعمارية، المجلس الوطني للاستثمار الاقتصادي، ومؤسسة ديتشلي، وهي دائرة تابعة للأخوية تتداخل مع أخريات من مثل مجموعة بيلدربرغ. كما نجد من بين مدراء هامبرو، اللورد هاليفاكس وجون كلاي، مدير مجموعة الغاردين للإعلام، الذي يدّعي أنه «مضاد للمؤسسات» في حين أنه جزء من الشبكة. وفي السبعينات، كان من بين مدراء هامبرو، اللورد كارينغتون وهو شريك لهنري

كيسنجر ورئيس مجلس إدارة مجموعة بيلدبرغ اعتباراً من العام ١٩٩١. وفي السبعينات، كان لمصرف هامبرو حصة كبيرة في مصرف بانكو بريفاتا (Banco Privata) الذي تورّط في الفضيحة الماسونية P2، وارتبط اسمه بالمصرف الذي شكّل نواة هذه الفضيحة وهو مصرف امبروزيانو (Ambrosiano Bank). أما منسّق عملية الاحتيال فهو مايكل سندونا، المساهم الأساسي في بانكو بريفاتا وفي شركة أخرى من شركاته هي لاسترال فينانزاريا، التي يشارك في مجلس إدارتها كل من جوسلين هامبرو وإيفلين دو روتشيلد. وكانت شبكة سندونا المالية تموّل P2 وتبتزّ مبالغ ضخمة من مصرف الفاتيكان. وبالمقابل، كانت شبكة P2 تموّل وتنظّم الإرهاب في إيطاليا، بما في ذلك الانفجار الذي قتل ٨٥ شخصاً في محطة القطارات في بولونيا. وتبع فضح شبكة P2 عملية قتل رئيس مصرف أمبروزيانو، روبرتو كالفي، تحت جسر بلاكفراير في لندن، قرب المنطقة المالية، وذلك وفقاً للعادات والطقوس الماسونية. أراهن بأن أسرة هامبرو شعرت بالارتياح بحيث عجزت عن الكلام. وصرّح سندونا لاحقاً أن ماسونيين من أميركا الجنوبية نفذوا عملية القتل، فكل جزء أو قسم من الشبكة يكلّف فرعاً آخر بعمليات القتل كي يصبح كشف الحقيقة صعباً. إن الرائحة النتنة، رائحة الفساد تفوح من عمليات هامبرو، ككافة العمليات الأخرى، لكن الملكة وأسرة ويندسور يتفوقان عليهم في هذا المجال. فعائلة ويندسور وملكتها مرتبطان بكافة المجرمين ذوي الألقاب الذين يتلاعبون بالكوكب وينشرون الموت ويتسببون بالدمار والبؤس والفقر في كافة أرجاء العالم. وإن كنت بريطانياً فأنت تدفع لهم ليفعلوا ذلك! تشكّل أسرة ويندسور جزءاً من هذه الشبكة والوجه الذي تظهره ليس سوى واجهة مخادعة لإخفاء البالوعة التي يعملون منها وراء الكواليس. تنطلق هذه السيطرة في لندن إلى كافة أنحاء العالم حيث تحكم سلالات النخبة بالنيابة عن الزواحف وبرنامجهم.

سلطة آل ويندسور

لطالما كانت العائلة المالكة البريطانية مقرّبة من الماسونية ومن جماعتها الخاصة من قبيل فرسان غارتر، أخوية سيستل، الجماعة الملكية الفيكتورية، التي تتداخل مع الشبكات الماسونية. وينطبق هذا، بالطبع، على فرسان سان جون المقدسي (فرسان مالطا)، ترافق توسّع وانتشار الماسونية في إنكلترا في القرن الثامن عشر مع وصول سلالة هانوفر الألمانية إلى الحكم. أما المعلم الأكبر الحالي في المحفل الإنكليزي الكبير في شارع الملكة العظمى (سميراميس/إيزيس) في لندن، هو ابن عم الملكة، دوق كنت. وفي ٥ كانون الأول ١٩٩٥، أصبح الأمير فيليب عضواً في المحفل البحري رقم ٢٦١٢. وكان عمه جورج السادس، والد الملكة الحالية

وزوج الملكة الأم، ماسونياً متحمساً، على غرار ادوارد السابع ومعظم الملوك الآخرين منذ ظهور الماسونية. وتعتبر الملكة «الحامية والراعية الكبرى» للماسونية، ويخدمها ٣٩٠ عضواً في ما يعرف بمجلس شورى الملكة الذي يرتبط بما يعادله من مجالس في دول الكومنولث الأخرى. ويعتبر هذا المجلس أعلى من البرلمان بسبب صلاحياته الامتيازية. أما من بين أعضائه المعينين مدى الحياة، فنجد الأمير فيليب، الأمير شارل، رئيس أساقفة كانتربري، ورئيس مجلس الوزراء. ويعقد المجلس تسعة اجتماعات رسمية سنوياً، وينتظر الوزراء ساكنين فيما تطلّع الملكة على إجراءات الحكومة التي يطالبونها بالموافقة عليها. على أعضاء هذا المجلس من سياسيين، وموظفين وحاشية أن ينحنوا للملكة وأن يصافحوها قبل أن يقفوا بالصف ويقسموا على القيام بأعمالهم بسرية بالغة.

من الوسائل التي تستخدمها النبالة السوداء ـ ويندسور للتلاعب بالناس، عملاء التاج. شُكّلت هذه المنظمة في العام ١٨٣٣ «باسم عملاء التاج للمستعمرات» بغية تسلّم زمام الإدارة اليومية في الامبراطورية والعمل كمصرفيين خاصين لموظفي الحكومة والسلطات المستعمرة ورؤساء الدول. وكانت هذه المنظمة تؤمن مجموعة واسعة من السلع، بما في ذلك الأسلحة. ونظراً لأساليب الامبراطورية البريطانية وخلفياتها، لا بد أن تكون هذه المنظمة قد تورطت في سوق المخدرات. ولهذه المنظمة تاريخ طويل في التورّط في الجريمة المنظمة وفي إدارة شحنات الأسلحة المرسلة إلى إفريقيا، هذه الأسلحة التي تستخدم في حروب الإبادة. هذه المنظمة كانت ولا تزال، وكالة ملكية تعمل في خدمة الملكة، لكن الحكومة البريطانية تضمن كافة ديونها. في السبعينات، كفلها مصرف إنكلترا المركزي في عملية إنقاذ كلّفت مئات الملايين من الجنيهات. ولسنوات عديدة، أدارت هذه المنظمة الثروة الشخصية لسلطان بروناي، صديق الملكة وممّول العديد من المشاريع الخاصة للأميرين فيليب وشارل ولجورج بوش. والسلطان مناصر مالي لعمليات الاستخبارات الأميركية والبريطانية غير الرسمية وهو الرجل الذي موّل عملية محمد الفايد، والد دودي. وخضعت المنظمة في العام ١٩٩٦ تحت اسم «عملاء التاج لحكومات وإدارات ما وراء البحار». و«الخصخصة» هي تعبير الأخوية عن انتقال السلطة من النبالة السوداء عبر الوكالات الحكومية إلى النبالة السوداء عبر الملكية المباشرة. وتعمل شركة عملاء التاج الجديدة كشركة قابضة للكثير من الشركات والمشاريع التجارية وتستمر، كما كانت من قبل، كجزء حيوي وأساسي من الشبكة عبر العالم. ويترأس مجلس إدارة الشركة، دايفيد بروبرت، المدير السابق لشركة تصنيع الأسلحة البريطانية، برمنغهام سمول آرمز لمتد، أما مديرها فهو ف. كاسل (هذا الاسم مجدداً)، المدير الإداري السابق لصندوق النقد

الدولي والبنك الدولي لبريطانيا العظمى. يترأس مؤسسة عملاء التاج، التي تملك أسهم رأس المال بالاتحاد، السير دايفيد رووي ـ هام، فارس الصليب الأكبر في الامبراطورية البريطانية. ويتضمن هذا الاتحاد مصرف باركلي، مصرف ستاندارد وشارترد، يونيلفر، تايت ولايل، سكيوريكور (محرك شامل «للأجهزة الأمنية»)، شركة الاتصالات البريطانية (British Telecom)، منتدى أمير وايلز لكبار رجال الأعمال (الذي يترأسه الأمير شارل)، ومؤسسة الآغا خان، الحشد القديم نفسه، وتدير شركة عملاء التاج أجهزة الجمارك في الموزمبيق، وتتولى، عبر شركة تحمل اسم Europe SA، تأمين مستلزمات البناء الاقتصادي في البوسنة... نعم، البوسنة. كما أنها معنية بالاشتراك مع شركة ES-KO، ومقرّها في موناكو، بتأمين الطعام لقوى حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والعاملة في أنغولا والبوسنة. لذا، كلما زادت الحروب كلما جنت هذه الشركة أرباحاً.

جزء هام في شبكة مدينة لندن ـ النبالة السوداء ـ ويندسور، هو ما يعرف باسم «نقابات الصنّاع وأصحاب الحرف في المدينة». ويُفترض أن تمثّل هذه النقابات مجموعات التجار المختلفة من صانعي الأسلحة وبائعي القرطاسية وصانعي الصحف، وهكذا دواليك. لكنها في الواقع، جمعيات سرية أساسية للسيطرة على مؤسسات المدينة وغيرها. وفي العام ١٣٥٠، وعلى أثر البلاء المعروف بالموت الأسود، انتقلت إدارة المدينة من مجالس الأحياء إلى نقابات الصنّاع وأصحاب الحرف في المدينة. وكان فرسان الهيكل لا يزالون ناشطين للغاية وراء الكواليس وبدت السلطة مركّزة في نقابة البنّائين. وترتبط هذه الشبكة بفروعها حول العالم. في العام ١٩٧٩، العام الذي احتلت فيه مارغريت تاتشر منصب رئيسة الوزراء، بدأت جمعية الرجال الأحرار في مدينة لندن في أميركا الشمالية بعقد اجتماعاتها في نيويورك وتورنتو. وفي ٢١ تشرين الأول ١٩٩١، تمّ تأسيس جمعية نقابيي مدينة لندن في هونغ كونغ، وكان كافة أعضائها من المهندسين المعماريين (بناؤون أحرار). قام الكاتب بيتر جونز، في التسعينات بأبحاث حول بعض نقابات الصناعيين والحرفيين من أجل كتابه «The Obedience of Australia»، الذي يعرض للمؤتمرات التي أدّت إلى إقالة رئيس الوزراء الأسترالي غوف ويتلام من قبل الملكة، في ما يلي بعض الأسماء التي اكتشفها في هذه النقابات:

- مهندسون: دوق ادنبره.
- طيّارون وبحارون: دوق ادنبره، الأمير أندرو.
- جزّارون: الملكة الأم: لورد فستيه (من عائلة الجزارين، واللورد السابق لفرسان مالطا).

● أصحاب الحوانيت: الملكة الأم، لورد وايتلو (شيطاني مزعوم، ونائب رئيس مجلس وزراء سابق في عهد تاتشر)، لورد هالشام.

● صانعو القفازات وبائعوها: مارغريت تاتشر، سير جون فيلدهاوس (أميرال الأسطول)، وكلاهما كانا في طليعة حرب جزر الفوكلاند في العام ١٩٨٢.

● بائعو الدجاج والطيور: مارغريت تاتشر، دوقة ديفونشاير (أسرة شاتسورث).

● تجار السمك: دوق ديفونشاير، دوقة ديفونشاير C.E.A.Hambroc (بنك هامبروز، تايلور وودرو، P&O)، لورد انشكايب (Inchcape plc، P&O، نائب جلالتها على لندن).

● الصاغة: ج.هـ.هامبرو.

● البقّالون: ادوارد هيس (شيطاني ورئيس وزراء بريطاني سابق، مجموعة بيلدربرغ ومهندس دخول بريطانيا في الاتحاد الأوروبي).

● الملاّحون: دوق كنت (معلم كبير في الماسونية الإنكليزية)، لورد أرمسترونغ (الرجل الذي ذكرت مناصبه الكثيرة سابقاً).

● عمّال النسيج: سير بيتر غادسون (معلم كبير في المحفل الكبير المتحد)، لورد كارينغتون (رئيس مجلس إدارة بيلدربرغ، رئيس المعهد الملكي للشؤون الدولية وعميل هام للأخوية).

اسم آخر يظهر في العديد من هذه النقابات هو ماك ألبين، أسرة البناء ذات الميول الشيطانية. وترتبط هذه المجموعات بشبكات الماسونية. فعدد الماسونيين في المتر المربع في مركز مدينة لندن المالي يفوق عددهم في أي مكان آخر على وجه الأرض. ولمصرف إنكلترا المركزي محفله الماسوني الخاص (المحفل رقم ٢٦٣)، وينطبق ذلك على مصارف أخرى من مثل مصرف لويدز (الجواد الأسود لمحفل شارع لمبارد، رقم ٤١٥٥)، وهناك محفل غيلد هال للنخبة، ومقرّه المانسون هاوس وذلك منذ العام ١٩٠٥. والمانسون هاوس هو المقر الرسمي للورد (ماسوني) رئيس بلدية لندن، وقد توالى أكثر من ٦٠ رئيس بلدية على رئاسة المحفل. لاحظوا رمز مصرف لويدز، الجواد الأسود (الشمس السوداء) لمحفل شارع لمبارد. وقد شكّل شارع لمبارد معقلاً مالياً للنبالة السوداء البندقية/الفينيقية.

أسرة ويندسور جزء من شبكة الزواحف هذه، المؤلفة من المتلاعبين بعالم المال

والاقتصاد، ومن الشياطين وقاتلي الأطفال كأضحية. وتضم الشبكة، عبر جمعياتها السرية العديدة، كبار القضاة ورجال الشرطة ورجال السياسة والأعمال، وكبار الموظفين، ومالكي وسائل الإعلام ورؤساء التحرير. وتحت أمرة هؤلاء الملوك والجنرالات نجد الرتباء والجنود الذين لا يملكون أدنى فكرة عن مدى البرنامج المتورطين فيه. وإذا أرادت الأخوية أن يتعرّض أحد الأشخاص للملاحقة والتعذيب أو للقتل، فهذا ما سيحصل. وإذا ما أرادت حماية أحد أعضائها من الملاحقات القضائية فستنال مبتغاها. وإذا ما أرادت الحصول على موافقة على اقتراح مثير للجدل كطريق جديد أو مبنى أو تعديل قانون، فستتأكد من أن أحد رجالها يترأس «التحقيق» الرسمي لتحصل على القرار الذي تسعى إليه. تختار هذه الشبكة رؤساء الوزراء عبر تحكّمها بكافة الأحزاب السياسية، كما تعيّن موظفي الحكومة البارزين. وتقوم شبكات النبالة السوداء بالعمل نفسه في دول أخرى، بما في ذلك، لا بل لا سيما في الولايات المتحدة. راجعوا كتابي السابق لتحصلوا على مزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع.

أصدقاء عائلة ويندسور

يمكنك أن تكتشف الكثير من مواقف الأشخاص ودوافعهم إذا ما نظرت إلى صحبتهم وإلى الأشخاص الذين يختارون «تكريمهم». نادراً ما تمنح الملكة لقب الفروسية لأشخاص من خارج دول الكومنولث، وأولئك الذين اختارتهم لهذه «الفروسية الفخرية» يحصلون على هذا اللقب لقاء عمل مع عاملي الأخوية. تُمنح الألقاب «فخرياً» لأن الدستور الأميركي يمنع قبول الألقاب من ملك دولة أجنبية من دون الحصول على إذن الكونغرس. لذا، قليلة هي الألقاب التي تُمنح، لأن «على المرء ألاّ يخفض من قيمة العملة» على حد تعبير أحد الموظفين الحكوميين البريطانيين. أتساءل إذا ما كنتم تعتقدون أن الأسماء التالية تخفض قيمة العملة: هنري كيسنجر، الشيطاني، قاتل الأطفال كأضاحٍ، وسفّاك الدماء، مُنح لقب فارس من رتبة كومندور لأخوية سان مايكل وسان جورج، في احتفال أقيم في قلعة ويندسور. يُمنح هذا اللقب عادة لكبار الدبلوماسيين البريطانيين، وهذا مناسب لأن كيسنجر لم ينفك يخدم طبقة النبلاء السود اللندنية. ويشمل هذا حين نظّم، بصفته وزير الخارجية الأميركي ومستشار الأمن القومي، قضية واترغيت لإزاحة ريتشارد نيكسون واستبداله بالمغتصب والمتحرش بالأطفال، جيرالد فورد، ونائبه نيلسون روكفيلر. كما منحت الملكة لقب فارس الأمبراطورية البريطانية الفخري لألعوبة كيسنجر، برانت سكوكروفت، مستشار جورج بوش الخاص. وينطبق الأمر أيضاً على كاسبر واينبرغر، أحد أعوان بوش، الذي تورط في فضيحة إيران ـ كونترا، المتعلقة

بالسلاح لقاء المخدرات. وجورج بوش نفسه، مغتصب الأطفال وقاتلهم كأضاحٍ وسفّاك الدماء وعبد الشيطان، صديق مقرّب لآل ويندسور، وقد منحته الملكة لقباً فخرياً هو فارس الصليب الأكبر لأخوية باث، كما فعلت مع رونالد ريغن، قارىء سيناريوهات الأخوية ومغتصب العبيد الخاضعين للسيطرة، ونتاج برامج السيطرة. وهذه هي أعلى مكافأة يمكن للملكة أن تمنحها لشخص من خارج دول الكومنولث. تبدو أخوية الباث (الحمّام) لقباً سخيفاً إلاّ إذا فهمنا رمزيته. فحمام البعث في الكيمياء القديمة يرمز إلى الولادة من جديد والتطهير أو الغفران، ويستحم «فرسان الباث» الماسونيون قبل القيام بأعمال رهيبة، بالتالي «حمامات دماء». ويتفق جورج بوش والملكة جيداً لأن كليهما يحمل دماء أوروبية «ملكية» وأرستقراطية ـ زاحفة. وكلاهما يتحوّل من مظهر إلى آخر بسهولة. ويتحدر جورج وزوجته، بربارا بيرس بوش (من ميريل، لينش، فيز وسميث) من عائلة بيرس الإنكليزية نفسها، على غرار الرئيس الأميركي، فرانكلين بيرس. وعائلة بيرس هي في الواقع، عائلة بيرسي الأرستقراطية الإنكليزية ذات النفوذ، التي بدّلت اسمها إلى بيرس وهاجر بعض أفرادها إلى أميركا بعد اكتشاف تورطهم في محاولة تفجير البرلمان الفاشلة. ومن أقارب بوش، عائلة غروزفينور في إنكلترا وأميركا وأسرة تافت في أوهايو. وعائلة غروزفينور الإنكليزية هي دوقات ويستمنستر الذين يملكون أبرز العقارات والملكيات في مدينة لندن، المقر العام المالي للنبالة السوداء. وقد أسست عائلة غروزفينور الأميركية مؤسسة ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic) المعروفة بنقل الكنوز الأثرية في العالم، لا سيما تلك ذات القيمة الدينية، إلى المعهد السمثسوني في واشنطن العاصمة. ويسيطر على هذا المعهد أبناء عم الغروزفينور، أي عائلة سمثسون، التي تتحدر أيضاً من عائلة بيرسي. وتعود سلالة نسب جورج بوش إلى ملك إنكلترا ألفرد الكبير وإلى شارلمان، الملك المعظّم الذي خدم برنامج الأخوية في فرنسا في القرنين الثامن والتاسع. ويتحدّر ٣٢ رئيساً أميركياً آخر من السلالة نفسه، وهم بالتالي من أقارب بوش. وكانت الملكة ممتنة لبوش ولأصدقائها الآخرين الذين حرّكوا وافتعلوا حرب الخليج و«ربحوها». وقد نال القائد العسكري، ستورمن نورمان شوارزكوف، الذي كذب بشكل فاضح حول سبب فرض حرب الخليج، وكولن باول، رئيس مجلس رؤساء هيئات الأركان المشترك التابع للأخوية، لقباً فخرياً منحته جلالة الملكة، وهو لقب فارس الامبراطورية البريطانية. أما دوغلاس فاربانكس، الممثل وأداة القوى المسلحة البريطانية والأميركية، فكان مساعد الشيطاني والفاشي، اللورد مونتباتن، وقد كوفىء على ذلك بسيل من الألقاب والأوسمة الفروسية، بما في ذلك فارس الأمبراطورية البريطانية.

اسم آخر يبرز في هذا الإطار هو اسم بول ميلون، صديق الملكة المقرّب، الذي منحته لقب فارس الأمبراطورية البريطانية الفخري. كما منح الجناح الهولندي من النبالة السوداء، عبر زميل الأمير فيليب في السلاح، الأمير برنهارد، ميلون لقب فارس أخوية أورانج ناسو. واللقب تكريم لويليم أوف أورنج والجمعية السرية، أخوية أورانج. ويشكّل بول ميلون شخصية مركزية في السيطرة على الولايات المتحدة انطلاقاً من لندن، وعبر شبكة أخرى من العائلات، تتضمن أسر روكفيلر، وهاريمن، وبوش، وكينيدي، ومورغان، المتمركزة في نيويورك وفرجينيا (واشنطن) وبوسطن. وتعرف هذه الشبكة باسمَ «المؤسسة الشرقية». وتعود علاقة أسرة ميلون مع آل ويندسور إلى زمن بعيد، فوالدة بول كانت وريثة لثروة غينس، وأصبح والده، أندرو ميلون، صديقاً حميماً لأسرة ويندسور حين عيّن سفيراً للولايات المتحدة في لندن، في العامين ١٩٣٢ و١٩٣٣. وقد خلفه في هذا المنصب، محتالاً آخر في الأخوية هو جوزيف كينيدي، والد ج.ف.ك. واحتل ميلون منصب وزير المالية ثلاث مرات في عهد الرؤساء هاردينغ، كوليدج وهوفر، ومثّل بذلك مصالح النبالة السوداء. وقد موّل ميلون عملية تأسيس اتحاد الألمنيوم المعروف باسم Alcoa لضبط سعر الألمينيوم وتجارته، كما فعلت الأخوية بالنفط والذهب والألماس والمخدرات الخ، الخ... وكان ميلون والاتحاد من استحدث سياسة وضع الفلوريد في مياه الشرب لكسب المال من منتج جانبي من صناعة الألمينيوم وسعوا للتخلّص منه في ذاك الحين. ولا علاقة للأمر بحماية الأسنان. وبقي الفلوريد يستخدم في الواقع، كسم للفئران على مدى ٤٠ سنة، وهو معوّق لنمو الذكاء. وموّل أندرو ميلون أيضاً إنشاء شركة غولف أويل، التي تعاونت مع شركة بريتش بتروليوم (الإنكليزية ـ الفارسية سابقاً). وإحدى عمليات هاتين الشركتين هي الانقلاب ضد رئيس الوزراء الإيراني، الدكتور محمد مصدّق في العام ١٩٥٣. فقد أراد مصدّق وقف عملية استغلال بلاده، لكن النخبة الإنكليزية ـ الأميركية تآمرت عليه وفرضت على الشعب الإيراني نظام شاه إيران المجرم والفاسد. وأحد المتورطين في هذا الانقلاب كان نورمن شوارزكوف الأب، والد قائد حرب الخليج الذي كرّمته الملكة. ويقف أندرو ميلون خلف خطتيّ داوز ويونغ اللتين موّلتا الآلة العسكرية النازية وتسببتا بالانهيار الاقتصادي في ألمانيا الذي أدّى إلى وصول أدولف هتلر إلى السلطة. ترعرع ابنه، بول ميلون، في إنكلترا، لكنه عاد إلى الولايات المتحدة للالتحاق بجامعة يال، موطن جمعية الجمجمة والعظام. لم ينضم إلى هذه الجمعية بل التحق بجمعية القفل والمفتاح، التابعة للأخوية أيضاً. وبعد يال، عاد إلى إنكلترا ليلتحق بجامعة كامبريدج حيث يتم اختيار العديد من رجال الاستخبارات البريطانية وتجنيدهم. تطلّق والده ووالدته فاستقر معها في فرجينيا، على بعد حوالى

٤٠ ميلاً من واشنطن العاصمة، حيث نجد أسماء بلدات مثل لدون وأورنج. ولطالما شغل هذه المنطقة ممثلو النبالة السوداء الأميركيون كعائلة هاريمان. وقد زارت الملكة والأمير فيليب بول ميلون، غالباً، في منزله في فرجينيا، كما زاره الأمير شارل والأميرة آن. وقصد الأمير فيليب ميلون لتمويل الصندوق العالمي للحياة البريّة. أبلغ قصر باكنغهام محقق صحيفة Executive Intelligence Review، سكوت تومسون ما يلي:

«أمرتني الملكة بأن أشكرك على رسالتك... المتعلقة بالسيد بول ميلون. لقد عرفت الملكة السيد ميلون لسنوات وزارت مسكنه في أبرفيل في فرجينيا لأول مرة في الخمسينات على الأرجح».

كانت الملكة تتبع خطوات عمها، مساند النازية القليل الحظ ادوارد الثامن، دوق ويندسور الذي تنازل عن العرش في العام ١٩٣٦ ليتزوّج واليس سمبسون. وكانت إيلسا، شقيقة بول ميلون، فرداً من دائرة أصدقاء الدوق الحميمين في فرجينيا. ارتادت واليس سمبسون، واليس وارفيلد سابقاً مدرسة فوكسكروفت في تلك المنطقة. ومن أصدقاء الملكة وأسرة ميلون المقرّبين، ويليم فاريش الثالث، حيث تحتفظ الملكة ببعض من خيولها المهجّنة في مزرعته لاينز أند، قرب فرساي في كنتاكي، التي تزورها بانتظام. وغالباً ما يسافر بول ميلون في طائرته الخاصة لينضم إليهما. وويليم فاريش الثالث شريك صديق الملكة المقرّب، جورج بوش، وقد برز فاريش حين كان حافظ «أمانة بوش العمياء»، وهو الناظم الذي يفترض فيه ألاّ يعلم الرؤساء أين تستثمر أموالهم أثناء ترؤسهم البلاد خلافاً للملكة! لكن هذا لا يتعدّى كونه خدعة فبوش كسب ثروة في استثماراته الخاصة أثناء ولايته، كما تفعل الملكة. ويمكنني أن أرى سبب استمتاع الملكة والأمير فيليب برفقة فاريش، فجدّه الأكبر، ويليم فاريش الأب، كان رئيساً لشركة روكفيلر ستاندرد أويل في نيوجرسي خلال الحرب العالمية الثانية حين كان يزوّد النازيين والعملاق الكيميائي فاربن بالنفط والخبرة التقنية. في الواقع، كانت شركة ستاندرد أويل وفاربن شركة واحدة أساساً... وكيفما التفت ترى أن أسرة ويندسور لا يمكنها أن تتجنّب النازيين أو مسانديهم وداعميهم.

الإبادة الجماعية على أيدي عائلة ويندسور

إن التحالفات والمؤامرات الإنكليزية ـ الهولندية العديدة لا علاقة لها، في الواقع، بالشعبين الهولندي والبريطاني. وإذا أردنا ألاّ نُخدع مجدداً، فعلينا أن نتوقف عن الصراخ

بعبارات من قبيل: «إنهم البريطانيون»، «إنهم الهولنديون»، «إنهم الأميركيون»، «إنهم الفرنسيون»، «إنهم الألمان»، «إنهم البيض»، «إنهم السود»، «إنهم اليهود» أو حتى «إنهم الزواحف». فهؤلاء الأناس ليسوا متورطين كلهم، بل بعض السلالات وبعض الفئات من بينهم. فإلقاء اللوم على عرق أو أمة أو معتقد هو ما تريدنا الأخوية أن نفعله، فإذا ما انقسمت الشعوب في ما بينها، ستفتقر إلى الوحدة وتكثر النزاعات وحتى الحروب. فرّق تسد. يتم تحريك العالم والتلاعب به عبر شبكة من السلالات ومن «أدواتها» التي تعمل في هذه الدول وضمن المجموعات المختلفة فيما تبقى الجماهير في جهل مطبق. والتعاون الوثيق بين «بريطانيا» و«هولندا» يعني بين جناحي النبلاء السود في هذين البلدين. وينطبق هذا فعلاً على الأمير فيليب، زوج ملكة إنكلترا والأمير برنارد، زوج الملكة جوليانا، ملكة هولندا حتى تنازلها عن العرش لصالح ابنتها بياتريكس. ويتحدّر فيليب وبرنارد من سلالة الزواحف نفسها، وكلاهما صاحب نظرة نازية إلى الحياة والناس. وفيليب وعائلته منغمسان في علاقات مع النازية في حين كان برنارد عضواً في جهاز أمن هيملر المجرم. ولد برنارد في ألمانيا في العام ١٩١٢، وهو ابن عم زوج الأميرة فيكتوريا فوهنزولرن، شقيقة كايسر ويلهلم. جنّدته الاستخبارات النازية حين كان في جامعة برلين في العام ١٩٣٤ وعمل لحساب الجهاز الأمني ضمن العملاق الكيماوي فاربن، الذي ارتبط بعلاقات مع روكفيلر/فاريش ستاندرد أويل وشركات إنكليزية مثل ICI. وتسببت خلفية برنارد بفضيحة في هولندا حين تزوّج الملكة جوليانا من أسرة أورنج الشهيرة، ليصبح بذلك مرادف زميله في السلاح، الأمير فيليب. ساهم برنارد في تأسيس مجموعة بيلدربرغ التي اجتمعت رسمياً للمرة الأولى في العام ١٩٥٤، كما أسس بالاشتراك مع الأمير فيليب، الصندوق العالمي للحياة البرية (الصندوق العالمي للطبيعة حالياً)، الذي موّله آل ميلون جزئياً.

لكن دعوني أوضح لكم أمراً واحداً ههنا، لم يتم إنشاء الصندوق العالمي للطبيعة (WWF) لإنقاذ الأجناس المعرّضة للخطر. فسجّلها في هذا المجال مرعب للغاية كما أظهر تقرير أعدّه البروفسور جون فيليبسون من جامعة أوكسفورد في العام ١٩٨٩، لكن هذا التقرير لم ينشر طبعاً. قبل أشهر قليلة من تأسيس الصندوق، رافق فيليب الملكة في جولة ملكية في الهند، وتضمنت هذه الجولة صيد نمر حيث تم استدراج النمر بواسطة بعض الماعز المقيّدة حتى يتمكن فيليب «المحافظ» من اصطياده. وعندما وصلت القصة وصورة فيليب وهو يضع رجله على النمر إلى الصحافة، أثارت استنكاراً عالمياً. وفي هذه الجولة نفسها، وفي كاتمندو، شارك فيليب في حفلة قنص مع آليك دوغلاس هوم (لورد هوم)، رئيس الوزراء المحافظ، ورئيس مجلس إدارة بيلدربرغ وسليل عائلات الأخوية الاسكوتلندية. وقد أخبر إيان ماكفيل،

أول مدير دولي متهم للصندوق العالمي للطبيعة، طاقم تلفزيون بريطاني كيف وقعت أنثى فيل وصغيرها في الشرك، فأطلق فيليب النار على الأم وأرداها فيما فرّ صغيرها مذعوراً. وقال ماكفيل إنه ساعد في طمس هذا الخبر لأن الصندوق كان سيؤسس قريباً وظنّ أنه سيساعد في الحفاظ على الحياة البرية. لكن طريقة تفكيره اختلفت لاحقاً:

«... بقلب مثقل عليّ أن أعلن أنني كنت مخطئاً. لم يلحق وحيد القرن والفيل والباندا بالمركب، فأبحر فُلك نوح الجديد من دونها».

لطالما حيّر الناس هذا التناقض بين فيليب، مؤسس الصندوق العالمي للطبيعة وقوّته الدافعة، وبين فيليب قاتل الحيوانات والطيور من أجل المتعة فقط. وينطبق هذا أيضاً على الأمير شارل الذي يشارك في رحلات صيد ليقطّع ثعلباً إلى إرب. لكن ما من تناقض في ذلك، ففيليب، على غرار برنارد، لا يهتم البتة بالحيوانات، بل تمّ تأسيس الصندوق لأهداف أخرى مختلفة كلياً. فالصندوق وسيلة للسيطرة على الأراضي الغنية بالحياة البرية في إفريقيا وفي أماكن أخرى من العالم حيث يمكن للمجموعات الإرهابية والمرتزقة أن تجتمع، وتتدرّب، وتعبر الحدود لترتكب المجازر في أماكن مثل رواندا والبوروندي. ينسّق الصندوق ويموّل عمليات القتل الجماعية للناس والحيوانات وقد كسب ثروة طائلة من الاتجار غير المشروع بالعاج في حين كان من المفترض أن يعمل على وقف عمليات تهريب العاج. ويتم تمويل هذه العمليات من التبرعات التي تجمع من الناس في المدن والبلدات حول العالم، من أناس يظنّون أنهم بذلك يدعمون الحياة البرية ويحافظون عليها. إن أفضل مساهمة لحماية الحياة البرية برأيي هي التوقّف عن تمويل الصندوق العالمي للطبيعة. شارك السير بيتر سكوت، المنادي الشهير بالحفاظ على الطبيعة، بتأسيس الصندوق العالمي للطبيعة، وفي العام ١٩٧٢ كلّف صيّاد الطرائد، إيان باركر، بوضع تقرير عن الاتجار غير المشروع بأنياب الفيلة وبقرون وحيد القرن. فقدّم باركر أدلّة تثبت أن عائلة الرئيس الكيني، جومو كينياتا، متورطة في هذه التجارة، كما أورد في تقريره اسم أهم المنادين بالحفاظ على الطبيعة في كينيا واتهمه بانتهاك قوانين الصيد. وبعد ساعات من تقديمه التقرير لسكوت، ألقى جهاز كينيا الخاص القبض على باركر، الذي تعرّض للضرب على مدى ثلاثة أيام، وطُلب منه التزام الصمت وإلاّ ستقتل زوجته. ولم ينشر سكوت تقرير باركر أبداً، إنما في الفترة نفسها، منح الأمير برنارد، بصفته رئيس الصندوق العالمي للطبيعة، كينياتا، «وسام الفلك الذهبي» لإنقاذه وحيد القرن!

سأكتفي بذكر بعض أسماء أعضاء نادي الصندوق العالمي للطبيعة ١٠٠١، لأكشف

لكم مصدر أو أساس هذه المنظمة. وهذا النادي هو مجموعة، أسسها الأمير برنارد في العام ١٩٧١، بغية جمع الأموال «لنشاطات» الصندوق العالمي للطبيعة. ويدفع الأعضاء، الذين يتم اختيارهم بناءً على دعوات خاصة كما هو الحال في كافة جمعيات الأخوية السرية، مبالغ ضخمة سنوياً كهبات. إليكم فكرة عن عضوية نادي ١٠٠١ على مرّ السنوات:

ـ **كونراد بلاك:** عميل الاستخبارات البريطانية ورئيس امبراطورية هولينغر الإعلامية التي أسسها في بادىء الأمر، والده جورج، وهو عميل في الاستخبارات البريطانية أيضاً. وبلاك عضو في اللجنة القيادية لمجموعة بيلدربرغ.

ـ **الأمير يوهان فون ثيرن اند تاكسيز** (متوفى): إحدى أبرز عائلات النبالة السوداء، في البندقية وفي الأمبراطورية الرومانية المقدّسة. شريك مقرّب لأسرة روتشيلد. أسس والده ماكس جهاز أمن هتلر الذي مقرّه العام في قلعة العائلة في بافاريا، مقر طبقة المنوّرين البافاريين.

ـ **تيبور روزينبوم** (متوفى): العميل السرّي لشؤون الموساد اللوجستية، ورئيس مصرف الاعتماد الدولي (BCI) الذي اتخذ جينيف مقراً له، مؤسس مصرف (BCCI) الشهير الذي لُقّب بمصرف المجرمين والنصّابين. وقد كشفت مجلة «Life» (الحياة) أن مصرف روزينبوم يستخدم لتبييض أموال شبكة الجريمة المنظمة الأميركية لماير لانسكي. كما دعم روزينبوم وحدة برمنديكس، وحدة الاغتيالات في الاستخبارات البريطانية التي خططت لعملية اغتيال جون ف. كينيدي.

ـ **مايجور لويس مورتيمر بلومفيلد** (متوفى): عميل الاستخبارات البريطانية الذي شكّل الواجهة بعملية برمنديكس.

ـ **روبرت فيسكو:** يرعاه الفرع السويسري لأسرة روتشيلد، وجزء من العلاقات الأميركية باتحاد المخدرات في كولومبيا. آخر المعلومات عنه أنه في نشاط مستمر، على الأرجح في كوبا.

ـ **هنري كيزويك:** رئيس مجلس إدارة جاردين ماتسون، إحدى أكبر عمليات ترويج المخدرات في العالم. يترأس أخوه، جون كيزويك، مساند الصندوق العالمي للطبيعة، مجلس إدارة مصرف هامبرو وإدارة مصرف إنكلترا المركزي.

ـ **السير فرانسيس دو جينغاند:** رئيس سابق للاستخبارات العسكرية البريطانية، يعيش حالياً في جنوب إفريقيا.

ـ **السير كينيث كلينورت:** عضو في عائلة المصرفيين التي تقف خلف كلينورت بنسون.

ـ **الملك خوان كارلوس، ملك إسبانيا:** من النبلاء السود، ومؤسس الصندوق العالمي للطبيعة ـ فرع إسبانيا ورئيسه الفخري.

ـ **الأمير هنريك:** رئيس الصندوق العالمي للطبيعة ـ فرع الدانمارك.

ـ **دكتور لوك هوفمان:** نائب رئيس الصندوق العالمي للطبيعة ومدير الشركة السويسرية للأدوية هوفمان ـ لاروش.

ـ **جون هـ. لودون:** رئيس مجلس إدارة شل للنفط حتى العام ١٩٧٦، والمدير التنفيذي لشل الهولندية الملكية. نال لقب فارس من العائلتين الملكيتين في هولندا وبريطانيا، وخلف برنارد في رئاسة الصندوق العالمي للطبيعة في العام ١٩٧٧.

نعم، تبدو كمجموعة من المنادين بالحفاظ على الثروات الطبيعية، أليس كذلك؟ وصف مارتين بالمر، مستشار فيليب لشؤون البيئة، الصندوق العالمي للطبيعة بأنه «منظمة تبشيرية». وهي كذلك في الواقع. بدأت الموجة الأولى من المبشرين بهدم إفريقيا وأميركا الوسطى والجنوبية والآن تسعى هذه الموجة منهم إلى إنجاز العمل، تحت غطاء عمليات كعمليات الصندوق العالمي للطبيعة. وتستخدم البيئة كبند رئيسي وأساسي في برنامج الأخوية، وأنا أتكلم بلسان من رأى الحركة من الداخل حين كنت الناطق باسم الحزب الأخضر البريطاني في أواخر الثمانينات. وإلى أولئك الذين يُدينون محبي البيئة ويتهمونهم «بالفاشية البيئية»، أعلمكم أنه، على غرار كافة المنظمات التي تستخدمها الأخوية بما في ذلك الماسونية، الغالبية العظمى ستروّع لفكرة أنها تلعب دوراً في البرنامج الذي أكشفه لكم. فمعظمهم أناس جيدون ومحترمون، بسطاء وساذجون للغاية، متغطرسون أحياناً إنما ليسوا فاشيين بالتأكيد. وحده اللب المسيطر فاشي، وعلينا أن نحدده ولن نتمكن من القيام بذلك ونحن نصرخ في وجه كل من يتحدّث عن الحفاظ على الطبيعة وعلى البيئة. وينطبق هذا أيضاً على حركة العهد الجديد الخاضعة للتلاعب والتحريك إلى أقصى حدّ. وأحد أبطال هذه الحركة هو الدلاي لاما، وهو شخصية عالمية أخرى تظهر على عكس حقيقتها الفعلية. نُقلت نانسي ناش، المديرة السابقة للصندوق العالمي للطبيعة، لتصبح العقل المفكّر للدلاي لاما ولتسيطر عليه. وفي كتابي السابق، عرضت للسيطرة التي تخضع لها الحركة البيئية العالمية عبر منظمات من مثل نادي روما وعبر

أشخاص مثل مليونير النفط الكندي (وهو ليس الوحيد)، موريس سترونغ. وكان سترونغ عضواً في نادي ١٠٠١، على غرار الكسندر كينغ، مؤسس نادي روما في العام ١٩٦٨ بالاشتراك مع أورليو بيتشي، مدير فيات والمسؤول الثاني بعد جيوفاني انييللي، أحد أهم أعضاء النبالة السوداء وعضو هام مطّلع في مجموعة بيلدربرغ. وسترونغ مقرّب من الدلاي لاما وهو مستشار كوفي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة.

تستخدم البيئة بطرق عديدة لدفع البرنامج قدماً عبر معادلة: مشكلة ـ رد فعل ـ حل. فإذا ما سعيت لفرض «حلول» شاملة، عليك أن تجد «مشاكل» شاملة والبيئة تفي بهذا الغرض. فهي تسمح لك باعتماد قوانين دولية وإنشاء منظمات مركزية وشاملة لتطبيقها. كما تسمح لك البيئة بنقل شعب من أراضيه القديمة، أراضي أجداده لإنشاء حدائق للحياة البرية ومحميات طبيعية في كافة أنحاء العالم، لا سيما في إفريقيا وأميركا، اللتين ستخضعان لاحقاً لسيطرتك. وتمنحك البيئة موطىء قدم في مناطق استراتيجية، يمكن أن تطلق منها «محاربي الحرية» لتبدأ حروباً أهلية. إن إيجابية السيطرة على مسألة البيئة لا تحصى. وتسمح الاتفاقات الدولية كمعاهدة التنوّع البيولوجي (Biodiversity Treaty) للأمم المتحدة بالسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي في الولايات المتحدة وفي دول أخرى. والوضع نفسه يسود في إفريقيا حيث تدير وكالات أجنبية المحميات الطبيعية. أطلقت «الاستراتيجية الشاملة للتنوّع البيولوجي» من قبل الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة (IUCN)، ومقرّه في سويسرا. وقد شكّل هذا الاتحاد السير جوليان هاكسلي في العام ١٩٤٨، فيما كتبت دستوره وزارة الخارجية البريطانية. ويعتبر هذا الاتحاد نواة لشبكة تربط ما بين ٦٨ دولة و١٠٣ وكالات حكومية و٦٤٠ منظمة غير حكومية. ويتعاون هذا الاتحاد مع منظمات أخرى مثل معهد موارد العالم الطبيعية في الولايات المتحدة الذي تموّله أسرة روكفيلر، ويترأسه لستر براون. وقد عُرضت استراتيجية هذا المعهد في قمة الأرض التي عقدت في ريو في العام ١٩٩٢، من قبل... موريس سترونغ، مخبر النبالة السوداء ـ ويندسور، الذي يسعى مع زوجته إلى حبك المؤامرة نفسها مع حركة العهد الجديد. ويشكّل الدلاي لاما وسيلته لتحقيق ذلك.

شكّلت الأخوية نادي روما في العام ١٩٦٨ في عقار يعود لأسرة روكفيلر في إيطاليا بغية إطلاق الحركة البيئية في العالم. ويموّل كافة التقارير البيئية الشاملة الهامّة التي تشير إلى وجود أزمة بيئية وإلى ضرورة اتخاذ خطوات لحل الأزمة، الأشخاص أنفسهم الذين يفككون بيئة الكوكب ويقضون على الحياة البريّة فيها. ويعتبر موريس سترونغ صوتاً بارزاً في نادي روما.

لا تزال كندا دولة من دول الكومنولث، وتشكّل مركزاً بارزاً وهاماً لعمليات أسرة ويندسور والنبالة السوداء. ولهذا السبب، نجد أن العديد من الكنديين، بمن فيهم سترونغ وكونراد بلاك وعائلة برونغمان، ورئيسيّ الوزراء بيار تريدو وبرايان ميلروني، متورطون في اللعبة. وسترونغ طرف أيضاً في منظمة روكفيلر، وممثل بارز لأسرة ويندسور والنبالة السوداء في الولايات المتحدة. وقد عمل سترونغ مع مؤسسة روكفيلر التي تترأسها قيادة واحدة مشتركة مع كافة المؤسسات «المستقلة» الأخرى في الولايات المتحدة، كمؤسستي فورد وكارنجي. لكن دوره الرئيسي في السنوات العشرين الماضية كان تأليف وتشكيل واجهة لعملية التلاعب بالحركة البيئية وتسييرها.

من ترأس وكالة البيئة في الولايات المتحدة عند تأسيسها؟ موريس سترونغ. من ترأس قمة الأرض في البرازيل في العام ١٩٩٢؟ موريس سترونغ. من جمع وألّف التقرير البيئي المؤثر الذي سمّي «مستقبلنا المشترك»، المعروف أكثر باسم تقرير برانتلاند؟ شريك موريس سترونغ، الكندي جيم ماكنيل، «مستشار» قمة الأرض في ريو. من كتب الوثيقة المسماة «غلوبل ٢٠٠٠، تقرير للرئيس» أثناء حكم كارتر للولايات المتحدة؟ سايروس فانس (BIL,IC,CFR) وشخصيات أخرى من الأخوية. وسترونغ عضو أيضاً في معهد آسبن الشهير في كولورادو، الذي أسسه روبرت أندرسون بيلدربرغ من شركة أتلانتيك ريتشفيلد للنفط (ARCO)، وكان شعار شركته هرماً من دون حجر القمة. وقد أسس أندرسون المجموعة البيئية، أصدقاء الأرض، التي تتقاطع على أعلى المستويات مع مجموعات بيئية أخرى مثل غرين بيس، والصندوق العالمي للطبيعة، ونادي سييرا، والبقاء الدولية، والأرض أولاً، ومعهد موارد العالم الطبيعية، وجمعية العناية بالحيوان في لندن، والجمعية الجغرافية الملكية، والحفاظ على الطبيعة، وجمعية الحفاظ على الثروة النباتية والحيوانية، ومنظمة الأمم المتحدة UNESCO (يونسكو)، وغيرها... ويؤمن هذا شبكة أخرى من الوكالات الوطنية والدولية تستخدم لتنظيم العمليات السرية التي لا علاقة لها غالباً بالحفاظ على البيئة وعلى الثروات الطبيعية.

إن انقضاض الأمير فيليب وصندوقه لحماية الطبيعة على إفريقيا وعلى الدول النامية الأخرى جزء من عملية جارية. وقد موّلت الجمعية الجغرافية الملكية ـ التي أُسست في العام ١٨٣٠ ومُنحت امتيازاً ملكياً في العام ١٨٥٩ ـ رحلات الدكتور دافيد ليفنيغستون والسير ريتشارد برتون الاستكشافية إلى إفريقيا، هذه الرحلات التي ساعدت على تمهيد القارة لاستغلالها من قبل النبالة السوداء الأوروبية والاستيلاء عليها. عندما بدأ الغزو الأوروبي لإفريقيا،

تمّ ذلك عبر منظمات منحها التاج البريطاني امتيازات أو إجازات، بما في ذلك شركة جنوب إفريقيا البريطانية للسيسيل رود، وشركة شرق إفريقيا البريطانية والشركة النيجيرية الملكية. وتعكس هذه العملية ما حصل في أميركا مع شركة فرجينيا. أحد الوجوه البارزة في الجمعية الجغرافية الملكية في القرن السابق، كان فرانسيس غالتون، مؤسس حركة اليوجينيا (تحسين النسل أو النسل السيد) التي تستمر حتى اليوم تحت اسم «السيطرة على الشعوب». وهذا هو الموضوع المفضّل لدى الأمير فيليب وصديقه الشيطاني، مغتصب الأطفال جورج بوش. وأسست جمعية العناية بالحيوان اللندنية في العام ١٨٢٦، وقد أسسها السير ستامفورد رافلز، نائب الملك في الهند ومؤسس سنغافورة. وكان الأمير فيليب يترأس هذه المنظمة التي ترتبط بجمعية حماية الحيوان في كل من نيويورك وفرانكفورت، وهما مركزان هامان من مراكز الأخوية. مع الإشارة إلى أن مجلس إدارة كل من هاتين المنظمتين ومجلس إدارة الصندوق العالمي للطبيعة متطابقان تقريباً، أيّ أن الأعضاء لا يتغيرون والأسماء تتكرر.

أسس جون ميور نادي سييرا في العام ١٨٩٢، وقد موّلت هذا النادي عائلة أميركية هي عائلة هاريمان التي موّلت أيضاً غالتون اليوجينيا. وقادة نادي سييرا في كندا هم الذين أسسوا حركة السلام الأخضر (غرين بيس) في العام ١٩٧١، كما أسس المدير التنفيذي السابق لنادي سييرا، دافيد روس بروير، حركة أصدقاء الأرض في العام ١٩٦٩. انتقل روس بروير إلى إنكلترا في العام ١٩٧٠ مع تمويل من مصالح روتشيلد، الملياردير المالي ونسيب روتشيلد، جايمس غولد شميث، وصاحب حديقة الحيوان جون اسبينال، وهما صديقان مقرّبان من اللورد لوكان، الإيرل المفقود الذي لا يزال مطلوباً بتهمة قتل مربية العائلة. وبلغت حركة أصدقاء الأرض ذروة شهرتها في بريطانيا في عهد الاستبدادي جوناثان بوريت، ابن الحاكم العام البريطاني السابق لنيوزيلندا، ومستشار الأمير شارل لاحقاً. وكان بريس لالوند، مؤسس FOE في فرنسا، شريكاً في شركة قانونية لأسرة روكفيلر، وقد احتل منصب وزير البيئة في عهد الرئيس الفرنسي، الماسوني الكبير وصديق أسرة روتشيلد، فرانسوا ميتران، الذي شُيّد في عهده الهرم الزجاجي الأسود أمام متحف اللوفر. وتفاجأ الناس، كما حصل مع الأمير فيليب، حين أصبح السير جايمس غولد سميث المتوفى من مناصري البيئة «المولودين من جديد» بعد عمر أمضاه في العمليات المالية وفي «الاستثمارات» التي خدمت برنامج الأخوية وقضت على البيئة. ومجدداً، لن تجدوا في ذلك أيّ تناقض إذا ما فهمتم الخطة التي يعملون من أجلها. كان والد غولد سميث، غولد سميث سابقاً، ألمانياً وإنكليزياً في حين كانت أمه فرنسية. وكان والده فرانك صديقاً لوينستون تشرشل وأصبح نائباً في حزب المحافظين. واتحدت أسرة غولد سميث مع

أنسباء آخرين لأسرة روتشيلد، هم عائلة بيشوفشيم، لإنشاء شراكة مصرفية موّلت الشمال في الحرب الأهلية الأميركية. كانت عائلة غولد سميث جزءاً من الشبكة المالية للنبالة السوداء في أوروبا، وما من شك حول مصدر «إلهام» غولد سميث حين باع فجأة أسهمه كلها قبل الانهيار العظيم في سوق المال في العام ١٩٨٧. كما خدم الأخوية عبر إطلاق حزب الاستفتاء في بريطانيا لتقويض جهود معارضي الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وقد نجح في ذلك. فضلاً عن ذلك، قسم تصويت المحافظين في دوائر انتخابية هامة، مما ساعد خيار الأخوية، أي طوني بلير، على الوصول إلى رئاسة الوزراء. جزء من استراتيجيته شمل أمين صندوق حزب المحافظين السابق، الشيطاني ومغتصب الأطفال، لورد ماك ألبين، الذي انتقل مع ضجة إعلامية إلى حزب غولد سميث وترأسه لاحقاً. أما شقيق غولد سميث الأكبر ادوارد، «تيدي»، فقد أسس مجلة «البيئي» (The Ecologist)، وربطته علاقة بالصندوق العالمي للطبيعة. واستناداً إلى التقارير المنشورة، كان تيدي وجايمس غولد سميث على علاقة وثيقة بمصرفي وول ستريت، جون تراين، شقيق راسيل تراين، رئيس الصندوق العالمي للطبيعة ـ فرع الولايات المتحدة ـ. وراسيل تراين هو الوصي على مؤسسة الحياة البرية الإفريقية، وصديق حميم للأمير فيليب ولجورج بوش. يتحدّر جون تراين من سلالة عريقة وقد أسس جده مجموعة ج.ب. مورغان المصرفية. تزوج فتاة من عائلة سيني (Cini) في البندقية، وزوجته أو طليقته حالياً هي ابنة فيتوريو سيني الذي لعب دوراً بارزاً في الحركة الفاشية في إيطاليا في الثلاثينات. ويرتبط تراين ارتباطاً وثيقاً بعالم الاستخبارات وهو «ألعوبة» في يد كل من بوش وعائلة ويندسور.

إن الشبكة البيئية جزء وحسب من الشبكة التي يمكن للأمير فيليب وعمليات الإبادة التي يقوم بها الصندوق، أن يعمل من خلالها وأشير مجدداً إلى أن معظم الذين يعملون لحساب الصندوق الدولي للطبيعة ويدعمونه هم أشخاص صادقون، لا يملكون أدنى فكرة عما يجري وعن البرنامج الذي يخدمونه من دون أن يدروا. شركات التاج التي سرقت إفريقيا من شعبها في القرن التاسع عشر، أنتجت العديد من مرادفاتها الحديثة التي تتابع اليوم ما بدأه أشخاص مثل سيسيل رود. أما شركة لونرو (لندن ـ روديزيا)، التي كان تيني روولند أشهر من ترأسها، فهي فرع لشركة جنوب إفريقيا البريطانية التي يملكها رود، وهي المسؤولة عن العديد من المجازر والحروب في إفريقيا، التي أبقت الشعوب منقسمة ومحكومة. عند كتابة هذه الكلمات، كان لشركة لونرو ٦٤٠ فرعاً في ٤٨ دولة، وهي المنتج الأكبر للأغذية في إفريقيا والموزع الأكبر للسيارات والمنتج الأكبر للأقمشة. كما أنها تنتج ٩٠٪ من الطوابع البريدية البريطانية. لم يكن تيني روولند أكثر من رئيس صوريّ يتلقى اللوم على ما تنظّمه الملكة وأسرة

ويندسور بالنيابة عن النبالة السوداء. والقوة الخفية الفعلية التي تقف وراء توسّع لونرو كانت هارلي درايتون، المدير المالي الشخصي للعرش البريطاني، وأنغيس أوغيلفي، زوج الأميرة الكسندرا، ابنة عم الملكة. وقد أبلغتني مصادر في كندا أن أوغيلفي ناشط هناك أيضاً، في إطار عمليات أسرة ويندسور. وتترأس الأميرة الكسندرا الصندوق العالمي للطبيعة ـ فرع المملكة المتحدة. ومن مستغلي القارة الإفريقية العظيمة، شركة ريو تنتو، انغلو ـ أميركان، مينوركو، دي بيرز، باركليز، شل، ن.م. روتشيلد، أمبيريل كيميكال أندستريز (ICI) ويونيلغر، وهي شركات يُقال إن للملكة استثمارات فيها. ويصدف أن اللورد ملشت، حفيد مؤسس شركة ICI، وعامة الاتحاد الكيماوي العالمي، أصبح رئيس حركة غرين بيس في المملكة المتحدة. وأشير إلى أن شركات المناجم الأضخم في العالم، أي أنغلو ـ أميركان وريو تنتو ومينوركو، هي في الواقع الشركة نفسها أو العميلة نفسها. ومينوركو هي الشركة القابضة الدولية لأمبراطورية أوبنهايمر، العائلة التي احتكرت سوق الألماس العالمي بالاتفاق مع أسرة روتشيلد، عبر دي بيرز، الشركة التي أسسها سيسيل رود في العام ١٨٨٠. عشرون مديراً من مدراء مينوركو هم أيضاً مدراء أنغلو ـ أميركان، كما نجد أنها تعجّ بموظفي دي بيرز.

يمكن تقسيم عملية تدمير إفريقيا إلى ثلاث مراحل مختلفة: المرحلة الأولى في الاجتياح والسيطرة المباشرة والعلنية على القارة من قبل فروع النبالة السوداء الأوروبية، في بريطانيا وهولندا وبلجيكا وألمانيا والبرتغال وفرنسا. بعدئذٍ، جاءت مرحلة الانتقال من الحكم الاستعماري بالاحتلال المباشر إلى الحكم عبر الاحتلال المالي بواسطة رؤساء جمهورية ورؤساء وزارة فاسدين تفرضهم الأخوية. كل من يسعى إلى تسلّم السلطة ويرفض الانجرار في اللعبة يزال من الحكم بالاغتيال أو الفضيحة أو الانقلاب. وتتغير الأوجه لكن الأسياد هم أنفسهم. وأصبحت روديزيا زمبابواي في عهد مارغريت تاتشر (BIL) وتحت تأثير لورد كارينغتون (Comm 300,BIL,TC,RIIA)، لكن جلّ ما حدث هو أن الدكتاتورية البيضاء على يد إيان سميث استبدلت بدكتاتورية روبرت موغاب. إنما حياة شعب إفريقيا لم تتغيّر لأن الشعب نفسه لا يزال خاضعاً للسيطرة. وقد أصبح من الصعب الآن كشفهم لأنهم يعملون من وراء الكواليس. أما المرحلة الثالثة في عملية إفريقيا فهي تحويل القارة إلى حمامات دماء ستدمر أي مجتمع متحد وتبرر فرض القوانين والقواعد من قبل قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة. وتستخدم البيئة كعذر لسرقة المزيد من الأراضي، و«تحلّ» أزمات الدين عبر عروض تقدّمها مصارف الأخوية وتقضي بالإعفاء من «الدين» لقاء حق استغلال الموارد المعدنية ـ إلى الأبد.

إن المذابح والمجازر التي تجري في الجزائر وراوندا والبوروندي ليست عفوية وتلقائية، بل تمّ التخطيط لها جيداً، كما حصل في الصراعات والمجازر التي شهدتها يوغوسلافيا السابقة، ولاوس، وأفغانستان، وكمبوديا وسريلانكا وغيرها. وقد أوردت في كتابي السابق تفاصيل حول العديد من هذه الصراعات. وقد قُبض على الصليب الأحمر الدولي (صليب أحمر، الرمز الفينيقي/رمز فرسان الهيكل) وهو يزوّد ثوار التامول في سريلانكا وثوار زاباتيستا في المكسيك بالأسلحة. والصليب الأحمر، كما أشرت في كتابي السابق، واجهة للأخوية، علماً أن موظفيه ومتطوعيه الصادقين لا علم لهم بالأمر. ولا تحتاج لذكاء خارق لتعرف لماذا تترأس اليزابيت دول، زوجة بوب دول، منظمة الصليب الأحمر في الولايات المتحدة، منظمات أخرى صادقة ظاهرياً مثل أوكسفام ومنظمة العفو الدولي، تستغل من قبل الأخوية لتحقيق أهدافها. وشكّلت منظمة «أفغان آيد يو.ك» (مساعدة الأفغان ـ المملكة المتحدة) وسيلة تمكّن من خلالها إرهابيي المجاهدين أن ينظّموا أمورهم وأن ينتشروا لتفجير الحرب في أفغانستان. وقد ترأس هذه المنظمة فيكونت كرانبورن (روبرت سيسيل). وتعتبر عائلة سيسيل إحدى أقدم سلالات النبالة السوداء في بريطانيا، وقد نشطت في عهد سيسيل رود أكثر من أي وقت مضى. وجدّ روبرت سيسيل الأكبر كان ماركيز ساليسبيري الثالث، رئيس الوزراء الذي ساعد في التخطيط لنشوب الحرب العالمية الأولى. أحد عملاء المخابرات المتورطين في نشوب حرب أفغانستان هو اللورد بتل، اللورد في خدمة الملكة، الذي يدير راديو كابول الحرّ. إن عمليات النبالة السوداء ـ ويندسور الخفيّة تؤسس «المجموعات الإرهابية» و«مقاتلي الحرية» ثم تشعل الفتيل وتراقب مئات الآلاف من الأشخاص، وأحياناً الملايين منهم، يذبحون. ويمكنهم أن يعتمدوا على بارونات الإعلام مثل بلاك، ومردوك وترنر وباكر، ليبيعوا الجمهور قصة لا تتعدّى كونها ستاراً دخانياً عبر «صحفيين» لا يملك غالبيتهم أيّ فكرة عما يجري من حولهم.

تشكّل محميات الصيد والمنتزهات الوطنية أكثر من ٨٪ من الأراضي في إفريقيا ما دون الصحراء وحوالى ٤٠٪ في تنزانيا. ويقع تحت بعض هذه الأراضي احتياطي مذهل من الموارد الطبيعية، وفي بعض الحالات، احتياطي غير مسجّل من اليورانيوم. وتقع «المنتزهات» غالباً في مناطق استراتيجية عبر الحدود، ويمكن لأولئك الذين يديرونها أن يبعدوا الأشخاص الذين يختارونهم. لكن من يدير هذه المنتزهات؟ تديرها وكالات كصندوق الأمير فيليب العالمي للطبيعة ومنظمات أخرى تابعة للأخوية مثل الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة ومنظمة التغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة. وتستخدم هذه الوكالات والمنظمات عسكريين ورجال استخبارات للقيام بهذه المهمة، مما يهدم سيادة الأمم الإفريقية.

المثالان المروّعان على هذه القضية هما عملية سترونغهولد وعملية لوك. كان من المفترض أن تدعم عملية سترونغهولد وزارة المنتزهات الوطنية وإدارة الحياة البرية في زمبابواي لإنقاذ ٧٠٠ وحيد قرن أسود، لكن تبيّن أن رئيس عملية القنص غلين تاتام والعاملين معه راحوا يقتلون «المنتهكين» بكل بساطة ومن دون إنذار. وأظهرت الأرقام الرسمية أن ١٤٥ «منتهكاً» قُتلوا ما بين تموز ١٩٨٤ وأيلول ١٩٩١، وقد قُتل معظمهم من طائرة هليكوبتر موّل شراءها صندوق الأمير فيليب ويقودها موظفو هذا الصندوق. لكن إذا ما نظرنا إلى الأرقام بانتباه أكبر، لوجدنا أن غالبية الذين قتلوا لم يكونوا مسلّحين! ولماذا لم يحاكموا إذن؟ لأن قانوناً قدّم للبرلمان في زمبابواي، عندما ظهرت هذه القصة إلى العلن، يمنح حصانة للقيّمين على هذه المنتزهات. وبالتالي، أصبح الصندوق قادراً على قتل من يريد وعندما يريد في المحميات. في عملية لوك، نشر الصندوق فرقة من نخبة القناصة «للقضاء» على العصابات التي تهرّب الحياة البريّة و«منتجات» الحياة البرية. وتبيّن أن هؤلاء الرجال بدأوا هم أنفسهم في عقد الصفقات لبيع العاج وقرون وحيد القرن بصورة غير مشروعة. ولطالما علم الناس في إفريقيا أن قاتلي الحياة البرية في المحميات هم أنفسهم أولئك الذين يستخدمهم الصندوق والذين يُفترض بهم حماية هذه الحياة.

ظهرت فضيحة عملية لوك في أواخر العام ١٩٨٩ وبداية ١٩٩٠، وتجدر الإشارة إلى أن وصول رجال النخبة ترافق، كما في عملية سترونغهولد، مع زيادة عدد القتلى بين «المنتهكين». وهذا ليس مستغرباً لأن تدريب فرق «النخبة»، ككتيبة المظلّيين، وSAS والقبعات الخضر، والقوة دلتا وغيرها، مصمم لتخريج أشخاص مضطربين عقلياً. وقد ترأس تنظيم عملية لوك الكولونيل دايفيد سترلينغ، مؤسس قوات SAS خلال الحرب العالمية الثانية. كما شكّل كتيبة للعملية أسماها مشاريع KAS، اسم استلهمه من عضويته في جمعية إفريقيا الجدي (CAS)، التي أُسست «للحفاظ على التمييز العنصري في غلاف من السكر»، على حدّ تعبير حاكم كينيا، السير فيليب كير. ويقف أمين صندوق جمعية إفريقيا الجدي، مرفين كاوري والسبث هاكسلي، وراء نظام المنتزهات في كينيا. وقد تزوّجت هذه الأخيرة من عائلة جوليان هاكسلي، ملهم الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، ومهندس «التنوّع البيولوجي»، ومنظمة وضعت شرعتها وزارة الخارجية البريطانية. إن تداخل الشبكة لا يصدق. وقد علم الأمير فيليب والملكة بما سيفعله فريق سترلينغ في عملية لوك. وسترلينغ مقرّب جداً من عائلة ويندسور وقد لعب دوراً هاماً في احتفال تتويج الملكة تحت لقب «العصا الذهبية». وبصفته أرستقراطي اسكوتلندي، كان سترلينغ مقرّباً من الملكة الأم، سلالة اسكوتلندية أخرى من النبلاء السود،

هذه الأم التي تظهر شخصية مخالفة لطبيعتها الحقيقية، وتخفي هذه الطبيعة وراء واجهة «جدة» الأمة. ويقسم سترلينغ وكافة أفراد القوات العسكرية، بالولاء للملك وليس للدولة أو للوطن. كما لا يمكنك أن تحتلّ مقعدك كنائب في البرلمان البريطاني إلاّ إذا أقسمت اليمين نفسه حتى وإن كنت منتخباً من قبل الشعب. واعترف سترلينغ بأنه كان على علاقة وثيقة بوزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين، وهذان هما علاقتان أخريان بسلسلة الأخوية وويندسور.

أحد ضباط سترلينغ الميدانيين في عملية لوك كان الكولونيل إيان كروك، أحد الرجال الذين كانوا يضعون غطاء واقياً للرأس والوجه ويقفون على الشرفة عندما اقتحمت فرقته السفارة الإيرانية في لندن في أيار من العام ١٩٨٠، فيما الملايين يشاهدون ما يجري مباشرة على التلفزيون. هل استخدم الأمير فيليب وصندوقه العالمي أشخاصاً كهؤلاء لحماية الحياة البرية في إفريقيا؟ لا، لا، أرسل هؤلاء الرجال إلى إفريقيا كجزء من عملية ويندسور ـ النبالة السوداء لتحويل إفريقيا إلى حمام من الدماء. وتستخدم محميات الحياة البرية كجنّات أمان للإرهابيين الذين تموّلهم الأخوية وأسرة ويندسور والمسؤولين عن مجازر عديدة في إفريقيا. تغطي هذه المحميات قرابة ٢٠٪ من مساحة رواندا. وتمّ اجتياح رواندا في العام ١٩٩٠، من قبل «جبهة رواندا الوطنية»، عبر محمية غوريلا ومحمية أكاغيرا في أوغندا على الحدود بين رواندا وزائير، وعبر محمية فولكان في رواندا.

وكان مقر «جبهة رواندا الوطنية» RPF (قوة إرهابية تسيطر عليها بريطانيا) في أجزاء من محمية فيرونغا في زئير. وقبل هذه الأحداث بأشهر قليلة، بوشر العمل «ببرنامج حماية الغوريللا» في محميات فيرونغا وغوريللا وفولكان. وتولّى إدارة هذا البرنامج... الصندوق العالمي لحماية الطبيعة. في العام ١٩٩٤، اجتاحت «جبهة رواندا الوطنية» رواندا عبر محمية أكاغيرا لإشعال نزاع، قتل حتى اليوم ما يفوق المليون شخص. علمت أن العنف بدأ بعد فترة قصيرة من «مهمة دبلوماسية» قام بها إلى رواندا كل من اللورد كارينغتون وهنري كيسنجر، وتبع بيع الحكومة الإسرائيلية برئاسة إسحاق رابين، الأسلحة لرواندا. في الواقع، لم تقم «جبهة رواندا الوطنية» بالاجتياح، فكل عنصر في هذه المجموعة تقريباً كان جندياً في «جيش المقاومة الوطني»، التابع للرئيس الأوغندي موسفاني. وقادة جبهة رواندا الوطنية وجيش المقاومة الوطني هم الأشخاص أنفسهم! فدايفيد تينيوفوزيا من «جبهة رواندا الوطنية» (RPF) كان وزيراً للدفاع في أوغندا، في حين كان بول كاغام وزير الدفاع الرواندي في عهد الجبهة رئيساً للاستخبارات ومكافحة التجسس في الجيش الأوغندي، كما أن كريس بونينيزي من جبهة رواندا الوطنية هو القائد

السابق للكتيبة ٣٠٦ المجرمة في جيش أوغندا. وكان الحشد نفسه متورطاً في محاولة الانقلاب التي جرت في البوروندي في العام ١٩٩٣ والتي قضى فيها حوالى ١٠٠ ألف شخص فضلاً عن الرئيس ملشيور نداداي. وجه آخر من أوجه هذه السياسة في إفريقيا، وأميركا الوسطى والجنوبية، هو تقليل عَدد السكان لما يسميه هنري كيسنجر «الآلهة من دون فائدة». وتنظّم المذابح في إفريقيا إلى مدى أوسع من أوغندا التي خضعت في أغلب الأحيان لاتحادات النبالة السوداء ـ ويندسور المصرفية والاستخباراتية فضلاً عن اتحادات الأعمال. وكانت وزيرة التنمية لما وراء البحار في ذاك الحين، وزيرة مارغريت تاتشر المفضّلة، ليندا شالكر التي عقدت عدداً من الاجتماعات مع موسفيني وموظفيه الرسميين. ومع انتهاء فترة نيلسون مانديلا الرئاسية، شكّل جنوب إفريقيا هدفاً هاماً لأولئك الذين يعملون على تحريض السود ضد البيض لتبرير تدخّل رجال حفظ السلام البيض. رأينا بداية المشاكل في القارة الإفريقية، وقد آن الأوان ليفتح الناس أعينهم هناك.

العملية نفسها تجري في أميركا وأوستراليا، حيث نلاحظ الأسماء والتقينات نفسها. ففي أميركا الوسطى والجنوبية، تعمل الحكومات الخاضعة للأخوية على «خصخصة» شركات المناجم والتنقيب عن المعادن، وتسليمها لاتحادات النبالة السوداء ـ ويندسور، لا سيما ريو تنتو، وأنغلو ـ أميركان، وباريك غولد ونيومونت ماينينغ. أنشئت شركة باريك غولد في تورنتو، في العام ١٩٨١، وقد أسسها عدنان خاشقجي، رجل المال السعودي وتاجر الأسلحة المعروف وخال دودي فايد. وقد تسلّم رئاسة مجلس إدارة الشركة بيتر مونك، الذي كان يعمل لحساب العائلة المالكة البريطانية من قبل. وبدا فجأة أن شركة باريك هي ثاني أكبر منتج للذهب في العالم، ولعل أحد أسباب ذلك هو تورّط شبكات جورج بوش وأسرة هاريمان الفاعل فيها. وكان خاشقجي مناصر عملية الرئيس بوش، إيران ـ كونترا، المخدرات مقابل السلاح. وشكّلت دنفر في كولورادو مقراً لشركة نيومونت ماينينغ، وهي مركز هام للأخوية. وتبدو هذه الشركة شركة أميركية لكنها في الواقع، تخضع لسيطرة لندن، فقد كانت ملكاً لمجموعة هانسون التي باعتها لجايمس غولد سميث. وقد باع هذا الأخير ١٤٪ منها لجورج سوروز، أحد أنشط العاملين في سوق المال لحساب الأخوية، ولا سيما بالنيابة عن أسرة روتشيلد. ومن المساهمين في شركة نيومونت، اللورد جاكوب روتشيلد، وصندوق الأمانة التعاوني (Fidelity Mutual Fund)، واتحادات المخدرات في بوسطن. وفضلاً عن الانقضاض على أميركا الجنوبية عبر شركات المعادن، بدأت السيطرة على النظام المصرفي في القارة من قبل اتحاد مدينة لندن، بقيادة مصرف HSBC (مصرف هونغ كونغ وشنغهاي الذي يملك مصرف ميدلاند) وشركائه

في أميركا وكندا من مثل سيتي بنك، بنك مونتريال، وبنك نوفا سكوتيا أو سكوتيا بنك.

وتعتبر الملكة القائد الأعلى لكافة القوى المسلّحة في المملكة المتحدة وفي دول الكومنولث. والجيش البريطاني منتشر في العديد من المناطق الاستراتيجية في العالم، إما مباشرة أو عبر حلف شمال الأطلسي وعمليات حفظ السلام في إطار الأمم المتحدة. ويعمل «مستشارو» الجيش البريطاني في حوالى ٣٠ بلداً. وتستمع الملكة أسبوعياً إلى تقرير تقدّمه لجنة الاستخبارات المشتركة حول العمليات السرية. (أتساءل ما إذا كانت هي بدورها تعلم اللجنة بعملياتها؟) وتملك النبالة السوداء ـ أسرة ويندسور جيوشها الخاصة أيضاً، ومن بينها فيلق الحجاب وأنظمة الدفاع. وقد شكّل هذا الفيلق، على غرار «عملاء التاج»، تحت رعاية ملكية في العام ١٨٥٩ حين كانت الامبراطورية البريطانية في أوج قوتها وسلطتها. ويُقال إن الفكرة كانت إيجاد عمل للجنود العائدين من حروب القرم فنشر عدد منهم كحراس أمنيين ببذات وأسلحة أمام مباني النبلاء السود في لندن. وتبع ذلك تأسيس فروع لهذا الفيلق في أوستراليا وجنوب إفريقيا وشرقها ونيوزيلندا وكندا. وأنشئت شبكة أخرى ليتمركز الجنود البريطانيون وعائلاتهم في مراكز استراتيجية. وبعد انتخاب مارغريت تاتشر في العام ١٩٧٩، تمت إعادة تنظيم فيلق الحجّاب، وأسست كتيبة جديدة لتأمين «وظائف أمنية مختصة»، فاستخدم المزيد من عناصر النخبة العسكرية وأقامت الملكة، رئيسة فيلق الحجّاب، حفل استقبال في قصر باكنغهام في العام ١٩٨٦ للاحتفال بهذا التوسّع. وكانت هيئة الحكّام في كل دولة مليئة بالأصدقاء الأوفياء للملكة وللأمير فيليب. وقد ضمّت هذه الهيئات المايجور جنرال دايفيد الكسندر، أمين الصندوق السابق لدى الأمير فيليب وأحد أفراد أخوية الباث، والماريشال سير توماس كينيدي، فارس الصليب الكبير لأخوية الباث، قائد القوات الجوية الملكية، والقائد الأعلى السابق لها في ألمانيا، وكان مساعد الملكة ما بين ١٩٨٣ و١٩٨٦. إن فيلق الحجّاب عميلة لأسرة ويندسور، لذا، لن تفاجأوا إذا ما علمتم أن هذا الفيلق ليس سوى غطاء للقتلة المأجورين. بعض الشركات في هذه الشبكة هي سندلاين المحدودة، أكزكيتيف أوتكوفر وديفانس سيستمز (أنظمة الدفاع) المحدودة. إن مقر هذه الشركات هو لندن، وتستخدم موظفين من أجهزة الطيران الخاصة والقوات العسكرية وقوات الشرطة في المملكة المتحدة ودول الكومنولث. ويملك الفيلق مكتباً دائماً في غينيا الجديدة. وقد تفاوضت الحكومة في هذا البلد في العام ١٩٩٤، مع شركة سندلاين الدولية لاستخدام المرتزقة العاملة فيها بغية إخماد تمرّد محلي. وبدورها، قامت سندلاين بتحويل العقد إلى شركة أنظمة الدفاع (DSL)، التي وقّعت عقوداً حكومية وخاصة في أكثر من ٤٠ بلداً. وتستعين بهذه الشركة كافة اتحادات

مدينة لندن تقريباً، ونادي الجزر، كما أنها تملك فروعاً لها في واشنطن، وجاكسونفيل، وهونغ وكونغ، وسنغافورة، وبوغوتا، وليما، ومابوتو، وكينشاسا، ولواندا، وبورت مورسبي، وموسكو وكازاخستان، وجيرسي وسراييفو. وتقف ساندلاين خلف الانقلاب الذي حصل في سيراليون وأطاح بحكومة شرعية بُعيد إلغائها عقد سنوي بقيمة ٢٠ مليون دولار مع هذه الشركة. كما أطلق ذلك التحقيق في قضية بيع تجار بريطانيين أسلحة لسيراليون بصورة غير مشروعة، وعبر شبكة ساندلاين. وكانت سيراليون قبل الانقلاب تدين لشركة ساندلاين بمبلغ وقدره ١٦ مليون دولار، فتمّ تسديد هذا الدين عبر تسليم امتيازات الألماس لشركة «اكزكيتيف أوتكوفر» في لندن ضامنة «إنرجي برانش». ويملك هذه الشركة طوني بيكنغهام في شركة سندلاين، وهو عنصر سابق من عناصر القوات الجوية الخاصة. وقد انتزع «الاتفاق» نفسه من أنغولا، أي الألماس مقابل خدمات المرتزقة، وطرحت هذه الامتيازات في سوق المال في فانكوفر على شكل شركة حملت اسم «دايموند وركز» (أعمال الماس). ومن شركاء طوني بيكنغهام نجد دايفيد ستيل، الزعيم السابق لحزب الأحرار البريطاني وحركة مكافحة التمييز العنصري، وعضو مجلس شورى الملكة. وتتقاسم شركة هريتدج أويل أند غاز، العائدة لستيل المكاتب اللندنية نفسها مع شركة «إنرجي برانش».

في سراييفو ويوغوسلافيا السابقة، عملت الشركة بالتعاون مع وكالة الملكة، «عملاء التاج». وتملك شركة «أنظمة الدفاع» عقوداً أساسية مع الأمم المتحدة، والبنك الدولي، وشركة بريتش بروليوم BP، وشركة شل الملكية الهولندية، واربورغ S.G. Warburg، بنك الاعتماد السويسري (Credit Suisse)، روبرت فلمينغ، كلينورت بنسون، شركة الطيران البريطاني، كاوبوري شويبس، جاردين ماتسون، روثمان، أسرة روتشيلد، أكسون، موبيل، أموكو، تكساكو، شفرون، براون أند روت، جنرال موتورز، كوكا كولا وبيشيل. إنه دليل للنبالة السوداء في حال توفّر أيّ دليل لها. أنشئت شركة «أنظمة الدفاع» في العام ١٩٨١، مجدداً في السنوات الأولى لحكم تاتشر، وتألق نجمها سريعاً بفضل مسانديها ومدرائها. وفي مرحلة ما من العام ١٩٨٠، كانت فرعاً من فروع مصرف هامبرو. أما المدير الأول للشركة فكان أليستر موريسون، وسام الامبراطورية البريطانية، الرقم الثاني السابق في الكتيبة ٢٢ من القوات الجوية الخاصة. ورئيس مجلس الإدارة الأول المايجور جنرال الفيكونت جيلبرت مونكتون، فيكونت برنشلي، عضو في أخوية الباث، وسام الامبراطورية البريطانية، ورئيس هيئة الأركان السابق في جيش الرين البريطاني. وكان والده وزيراً في مجلس الوزراء الذي شكّله وينستون تشرشل، ورئيس مجلس إدارة مصرف ميدلاند، فيما كان ابنه رئيس تحرير صحيفة دايلي تلغراف (هولينغر) ومجلة

صنداي ومستشاراً لمرغريت تاتشر، وكان فيليب وارنر من شركة الشحن P&O مديراً مؤسساً آخر لشركة «أنظمة الدفاع». وقد تولى إدارة الشركة لاحقاً ريتشارد ن. بيتل، ضابط سابق في القوات الجوية الخاصة. وكان والده، لورد نيكولا بيتل، عميلاً للاستخبارات البريطانية (M16)، ولورد في خدمة الملكة. وقد تورّط في إشعال فتيل الحرب في أفغانستان خلال الثمانينات وتسبب بنشوء المنظمات الإرهابية التي أفرزتها هذه الحرب. وتتداخل شركة «أنظمة الدفاع» مع شركة مماثلة هي «كونترول ريسكز»، التي تشكل جزءاً هاماً من الشركة. وقد أنشئت هذه الشركة في العام ١٩٧٤ لخدمة أسرة لويد اللندنية. والمدير الإداري لهذه الشركة هو المايجور أريش تورل، ضابط سابق في القوات الجوية الخاصة، فيما نجد من بين مدرائها الجنرال سير جون ستانييه، القائد الأعلى السابق للقوات البرية البريطانية والمساعد العام للملكة، واللورد سوامز، السياسي البارز وصهر وينستون تشرتشل. كان سوامز «مستشاراً» لدى الأمير شارل حين وافقت الأميرة ديانا على إجراء مقابلة لبرنامج بانوراما في تلفزيون BBC. وشكك سوامز (لقبه «البدين») بصحتها العقلية وتوازنها، لكن لديّ إحساس بأنها متوازنة عقلياً أكثر من سوامز نفسه. في مقابلة بانوراما، تحدّثت ديانا عن عائلة ويندسور بطريقة لم يتجرأ أحد على فعلها. واستناداً إلى أقوال ستيفن دوريل في كتابه: «The Secret Conspiracy, Inside the Secret Service in the 90s».

تعتبر شركة «كونترول ريسكز» أهم أجهزة الاستخبارات الخاصة التي يديرها مجلس شورى الملكة.

اشترت الشركة الأميركية «آرمور هولدينغز» شركة «أنظمة الدفاع» لقاء ٢٦ مليون دولار. وشركة «آرمور» ليست سوى واجهة لدائرة جورج بوش، وقد هدف تأسيسها إلى إعطاء شركة «أنظمة الدفاع» مالكاً أميركياً بغية السماح لها بالانتشار في سوق الأمن في الولايات المتحدة. وكانت شركة «بودي آرمور واكويبمنت» شركة صغيرة عائلية حتى إفلاسها في العام ١٩٩٢ حيث أعيد تنظيمها باسم «آرمور هولدينغز» عبر أسهم اشتراها مستثمرون في ويل ستريت وشركاء لأسرة ويندسور. وأحد مدراء هذه الشركة هو ريتشارد بارتلت، رئيس مجلس إدارة منظمة صيانة الطبيعة في تكساس والوصي عليها، هذه المنظمة التي أسسها مجلس شورى الملكة البريطاني في العام ١٩٤٦. وتستعين بريتش بتروليوم في جنوب أميركا بخدمات «أجهزة الدفاع» عبر استخدامها «كونترول ريسكز». وتعتبر شركة BP إحدى أبغض العمليات على الأرض، وهي تشكّل واجهة لوزارة الخارجية البريطانية والاستخبارات البريطانية والعرش. إن

شركة بريتش بتروليوم جوهرة الأخوية واتحادات ويندسور، لهذا فمن الطبيعي أن تستخدم شبكة الأخوية «الأمنية». وقد دُعي رئيس مجلس إدارة الشركة، السير دايفيد سيمون، للانضمام إلى حكومة الفتى الذهبي «طوني بلير» بعد أن أصبح رئيساً للوزراء في ١ أيار ١٩٩٧. وسيمون هو أيضاً مدير مصرف إنكلترا المركزي، والغراند متروبوليتان، وريو تنتو، واليانس أ.ج، وعضو في المجلس الاستشاري الدولي للبنك الألماني. وكان مكلفاً «بالشؤون الأوروبية» في الحكومة، أي الناطق بلسان بلير للتأكد من انضمام بريطانيا إلى العملة الموّحدة الأوروبية وإلى المصرف المركزي الأوروبي، لتفقد بذلك قدرتها على حكم نفسها بنفسها. وخلف سيمون في رئاسة شركة BP بيتر د. توزرلاند، رجل الواجهة الشهير للأخوية. وينبغي أن أشير إلى شركة أخرى أثناء حديثي عن السيطرة على إفريقيا وأميركا، وهي شركة الشفافية الدولية (Transparency International)، العضو في مؤسسة عملاء التاج، والتي يشارك في مجلس إدارتها المدير الإداري لعملاء التاج. وتستخدم وكالة الشفافية الدولية لزعزعة الحكومات تحت غطاء كشف الفساد.

تعتبر شركات «الأمن» هذه، المترابطة في ما بينها والعاملة في شتى أنحاء العالم، الجيش الخاص لأسرة ويندسور وللنبالة السوداء في مدينة لندن. أتريدون بعض المشاكل في إفريقيا لدفع برنامجكم قدماً؟ حسناً، الأمر سهل. ماذا تفضلون؟ رواندا؟ الجزائر؟ الكونغو؟ ماذا عن أميركا الجنوبية؟ إلى أي بلد تميلون؟ بوليفيا؟ البيرو؟ هذا جزء من الشبكة التي تُطوّر وتحضّر لانقلاب شامل في وقت ما، ربما ليس في المستقبل البعيد. وجاء تأكيد هذه العلاقة الوثيقة بين العائلة المالكة ووكالات الاستخبارات، وتأكيد عملها خارج العملية «الديمقراطية»، على لسان الكولونيل دايفيد سترلينغ، مؤسس القوات الجوية الخاصة الذي عمل لحساب صندوق الأمير فيليب الدولي لحماية الطبيعة في العمليات السرية في إفريقيا. وقبل وفاته، أخبر أصحاب كتاب «من قتل ديانا؟» (Who Killed Diana?) أنه حضر في أواخر العام ١٩٧٤ أو بداية العام ١٩٧٥، عشاءً في قصر ملكي أقامه فرد من كبار أفراد الأسرة المالكة. وأظن أن المعني بهذا الكلام هو الأمير فيليب. وقد حضر العشاء خال الأمير شارل، اللورد مونتباتن، و١٠ ممثلين عن الاستثمارات البريطانية، من بينهم رئيسا جهازي الاستخبارات البريطانية M15 وM16. شاركوا في العشاء بصفة غير رسمية، وأشار سترلينغ إلى أن الضباط العسكريين كلهم أقسموا يمين الولاء للملكة التي يعتبرونها السلطة العليا، وصاحبة أهمية تفوق أهمية الحكومات المنتخبة. دُعي هؤلاء إلى الاجتماع لمناقشة وضع البلاد والحاجة إلى التدخّل في الشؤون السياسية. وقال سترلينغ إن استخدام القوة كان وارداً. وأخبر سترلينغ المجتمعين بتورطه في عملية تهدف إلى

القيام بانقلاب في ليبيا، حين كان قائداً لمنظمة تحمل اسم GB75 أنشئت خصيصاً للاستيلاء على الأجهزة العامة عند وقوع أي أزمات. كما أكّد جون ميتشل، رئيس مجلس إدارة شركة كونراد للشحن، أنه اقتُرح عليه المشاركة في انقلاب، لأنهم أرادوا سفنه. أحد منظمي هذا العمل هو السير باسيل سموليس، المستشار المالي للملكة. قال ميتشل:

«طلبوا مني المشاركة في انقلاب وقالوا لي إن الجيش متورط فيه، وأشاروا إلى أنه يحظى بدعم أعلى المستويات... فخرجت من هناك في حال صدمة».

ولا يزال الناس يعتقدون أن فكرة المجموعات السرية التي تعمل في الظل هي هراء من اختراع المصاب بجنون الارتياب. لكن الدليل على ما طرحته وعلى تورّط أسرة ويندسور غامر وساحق. هل تعتقد أن شبكة الاستخبارات التابعة لأسرة ويندسور التي كانت تخطط لانقلاب مسلّح في بريطانيا، لن تتآمر على قتل ديانا، أميرة ويلز، حين هددت هذه سلطتها؟ ما أوردته في هذا الفصل ليس سوى جزء صغير من حقيقة أسرة ويندسور، النبالة السوداء، الفاشية، عائلة الزواحف، التي تعمل من قصر باكنغهام في لندن، بالنيابة عن شبكة الزواحف ـ الأخوية ـ الشاملة. تتحمل عائلة ويندسور، عبر شبكاتها، مسؤولية موت الملايين من الأشخاص. وبما أن الشرطة الخاضعة للأخوية لن تدقّ باب قصر باكنغهام، أرى أن على الشعب أن يمارس ضغوطاً جمة على أسرة ويندسور وعلى المؤسسة العامة لكي تضطر إلى التنازل عن العرش. عندئذٍ، نستطيع أن نشرع في تفكيك مصادر سلطة هذه الأسرة، والهيكلية الضخمة التي اتخذت مدينة لندن مقراً لها.

يجب على أسرة ويندسور أن تعلم أن الخطة فشلت، ولعلها تخطط حالياً للتنازل عن العرش والانتقال إلى الولايات المتحدة. ولعل التنازل عن العرش الآن جزء من برنامج الأخوية، فمن يدري؟ فالبرنامج، بالنسبة للزواحف، أهم من أي شخص أو أي سلالة، حتى سلالتهم هم.

الفصل التاسع عشر

الإلهة والملك

تعتبر الوكالات الخاضعة لسيطرة شبكة العائلات والمصالح المترابطة مسؤولة عن مقتل ديانا، أميرة ويلز. ولكن أرجو منكم ألا تعتبروا كلامي هذا حقيقة لا جدال فيها. ما عليكم سوى أن تلقوا نظرة على الأدلة وتحكموا بأنفسكم.

استبعد الكثيرون فكرة تعرّض ديانا لعملية اغتيال، لأنه من الصعب قتلها في مكان عام وإخفاء الأدلة، علماً أن ذلك يتطلب تنسيقاً كاملاً بين وكالات مختلفة. فهذا ما حصل تماماً في الولايات المتحدة عند مقتل الرئيس جون فيتزجيرالد كينيدي عام ١٩٦٣، وكان من الصعب جداً تضليل الرأي العام، لأن كينيدي تعرّض لعملية اغتيال جلية، فقد أصيب بطلقات نارية في رأسه أمام المئات من الشهود العيان، كما وأن شخصاً يدعى ابراهام زابرودر Abraham Zapruder صوّر عملية الاغتيال في كتاب.. «والحقيقة ستحررك» تناولت مقتل كينيدي بشكل مفصّل وذكرت أن الأشخاص الذين موّلوا عملية الاغتيال أو نظموها عيّنوا لاحقاً أعضاء في المحكمة العليا التي عهدت إليها مهمة التحقيق في القضية! ومن بين الأعضاء في هذه اللجنة أذكر آلان دول Allen Dulles، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الذي طرده كينيدي، وجيرالد فورد، الذي عرف بحبه للتحرش الجنسي بالأطفال والصور الإباحية، وانتخب على الرغم من ذلك رئيساً للجمهورية.

عندما حاول هال بوغز Hale Boggs، العضو الكاثوليكي الوحيد في اللجنة أن يتساءل حول نتائج التحقيق القضائي، قضى نحبه في حادث اصطدام طائرة.

كان جيم غارسيون، وهو محام عام في مقاطعة نيو أورلنز، الرجل الوحيد الذي وجه الاتهامات في قضية مقتل كينيدي؛ فاتهم عميل سابق في وكالة الاستخبارات المركزية يدعى Clay Show، بتنظيم عملية الاغتيال.

غير أن غارسيون فشل في التوصل إلى إدانة شاو، لأن معظم الشهود الأساسيين في القضية قتلوا قبل المحاكمة. ولم يتوان غارسيون عن الإعراب عن ذهوله من قدرة الوكالات غير المترابطة ظاهرياً ـ بما فيها شرطة دالاس ومكتب الاستخبارات الفيدرالي، والصحافة ـ على العمل معاً كوحدة واحدة، لتنظيم عملية الاغتيال ومن ثم تضليل الرأي العام.

لا شك أن هذا الأمر ممكن بفضل الشبكات التي تحدثت عنها في هذا الكتاب والتي نشرت رجالها في الوكالات المختلفة التي تمثل الأطراف كافة.

وعلى الرغم من مرور ٤٠ سنة على مقتل الرئيس كينيدي في شارع عام وفي مناسبة عامة، لم يدن أحد بعد. ولكن كالعادة تمّ التعرّف على المجرم على الفور، من قبل المسؤولين الفعليين عن عملية الاغتيال، وجرت تصفيته حتى لا يتمكن أحد من معارضة القصة الرسمية.

يقابل لي هارفي أوزوالد Lee Harvey Oswald في دايلي بلازا Dealey Plaza في دالاس عام ١٩٦٣، هنري بول Henry Paul في نفق جسر ألما Alma في باريس عام ١٩٩٧. فبعد التضحية بكبش الفداء لا تجد السلطات والرأي العام قصة أخرى تسليها، إلا أن تتلاشى مع مرور الأسابيع والأشهر والسنوات؛ إنها تقنية قديمة موثوق بها، إذ عقب مقتل الرئيس في مكان عام، قتل كبش الفداء لي هارفي أوزوالد Lee Harvey Oswald علناً، بعد مرور بضعة أيام، وسار أولئك الذين نظموا موتهما في جنازتهما غير آبهين لشيء.

ألا يعقل أن تكون أميرة ويلز قد قضت في حادث مدبّر، وأخفيت بعدها الأدلة كافة؟ إنك تمزح حتماً.

بما أنني تناولت خلفية مقتل كينيدي بشكل مفصّل في كتاب سابق، سأكتفي هنا بتسليط الضوء على بعض العناصر المهمة في القصة.

تنتمي أسرة ديانا، المعروفة باسم سبنسر إلى السلالات النخبة شأنها في ذلك شأن آل كينيدي الذين ينتمون إلى عشيرة كينيدي في إيرلندا القديمة ولاحقاً في اسكوتلندا.

يتحدّر آل كينيدي من الملك الإيرلندي برايان بورو Brian Boru المعروف أيضاً باسم برايان كايندي Brian Coeneddi، والذي أطلق عليه لاحقاً اسم أوكينيدي O'Kennedy، وكانوا أسياد منطقة أورموند Ormond، الواقعة حالياً شمالي تيبراري Tipperary. غير أن فرع آل كينيدي في اسكوتلندا، تزاوج مع السلالة الإيرلندية. وفي وقت لاحق، اكتسب آل كينيدي الإسكوتلنديون، مكانة رفيعة بين السلالات الأرستقراطية في اسكوتلندا. وتزوجوا من العائلة الملكية فيها.

من أفراد أسرة كينيدي البارزين، أذكر آرشيبالد كينيدي Archibald Kennedy، وهو إيرل كاسيليس الخامس عشر، المعروف باسم مركيز إيزلا. عاش آرشيبالد Archibald ما بين عامي ١٨٧٢ و١٩٤٣، وتولى مناصب قيادية في المحفل الإسكوتلندي الماسوني الكبير، كما وأنه كان عضواً في محفل هوليرود هاوس Holyrood House رقم ٤٤ في ادنبرغ.

في القرن الثامن عشر، انتقل المدعو ماثيو كينيدي من إيرلندا إلى باريس للعمل مع صديقه سان جيرمان، الذي كان يتولى رئاسة محفل المستنيرين في منطقة ارمنونفيل Ermenonville، قرب باريس، محفل شارك في الطقوس الدموية التي كانت تقام على مذبح مصنوع من العظام البشرية.

ترتبط أسرة ج.ف. ك بعائلة فيتزباتريك Fitzpatricks الإيرلندية، التي كان شعار النبالة الخاص بها يضم رموز الأخوية التقليدية، وهي زهور الزنبق الثلاث، والتنين والأسد.

من جهة أخرى، كانت تربط عائلة جاكي بوفييه، زوجة ج.ف.ك، علاقة قرابة بأسرة أوشينكلوس (Auchincloss)، التي تعد من السلالات الإسكوتلندية النخبة، من خلال زواج شقيقة جاكي بفرد من العائلة المذكورة.

من جهته، تزوج هيغ د.اوشينكلوس Hugh.D.Auchincloss من إيما بروستر جنيغنز Emma Brewster Jennings ابنة أوليفر جنيغنزOliver.B.Jennings، الذي أسس بالتعاون مع جون.د. روكفيلر شركة ستاندرد أويل Standard Oil.

في هذا السياق، يصف جايمس شلبي دونارد جاكي كينيدي أوناسيس، وكارولين لي بوفييه والكاتب غور فيدال كأولاد هيغ د.اوشينكلوس من زواج سابق. بينما وصف فيدال جون وجاكي كينيدي «كإله وإلهة الشمس».

تعود سلالة بوفييه إلى منطقة غرينوبل في فرنسا، وقد حارب جد جاكي الكبير ايستاش بوفييه Eustache Bouvieh، في فيلق فرنسي تحت إمرة جورج واشنطن.

أشرت سابقاً إلى أن آل كينيدي صاهروا أيضاً دوقات أسرة ديفنشاير، إحدى سلالات الأخوية البارزة في إنكلترا.. وكان زواج جون كينيدي من جاكي بوفييه من تدبير السلالات الأميركية التي تدير الولايات المتحدة وفق البرنامج الذي أعدّ في الجزر البريطانية وفرنسا؛ إذ ترتبط كلا الأسرتين بالمراكز الأساسية في باريس ولندن.

ولا شك أن إطلاق اسم كاملوت، وهو الاسم المستعمل للدلالة على الملك آرثر والإله

مارس، على زواجهما وتوليهما الرئاسة، ملائم تماماً. لأن مجموعة رموز الملك آرثر تستعمل من قبل الأخوية كجزء من لغتهم السرية.

تورطت عائلة كينيدي بعمليات تهريب المخدرات والجريمة المنظّمة فضلاً عن عمليات برمجة العقول، ومنها مشروع مونارك. التقيت بفتاة خضعت في صغرها لعملية غسل دماغ، وأخبرتني أنهم اصطحبوها لممارسة الجنس مع جون.ف.كينيدي، وهي في الحادية عشرة من عمرها ـ «على الرغم من أنهم جعلوها تبدو وكأنها في السادسة عشرة من العمر» ـ.

لم تكن ولاية كينيدي بالصورة التي أعطيت للناس، فقد كان لجـ.ف.ك مجموعة من العشيقات أبرزهن مارلين مونرو، وجاين مانسفيلد وزازا غابور Zsa Zsa Gobor اللواتي كنّ أيضاً عشيقات انطون لافي Anton Lavey رئيس كنيسة الشيطان، حيث كانت جاين مانسفيلد، تؤدي دور الكاهنة فيها. من علاقاته الشهيرة أيضاً، تلك التي ربطته بامرأتين من السلالات الإسكوتلندية النخبة، الليدي جان كامبل ابنة دوق ارغيل Duke of Argyll وكاي كاي هونان اوشينكلوس Kay-Kay Honnan Auchincloss، المتحدرة من العائلة التي صاهرتها أسرة زوجته.

قبل أن يلمع نجم ج.ف.كينيدي كان والده جوزيف كينيدي عضواً في جمعية بلغريم Pilgrim السرية؛ وهو رجل محتال، تربطه علاقات وثيقة بالمافيا وغيرها من جمعيات الجريمة المنظمة. تعود ثروة كينيدي إلى الامتياز الذي منحه إياه وينستون تشرشل لاستيراد مشروب الليكور البريطاني إلى الولايات المتحدة. كان جوزيف كينيدي مقرباً من آل روتشيلد وآل برونغمان، وهي أسرة يهودية شهيرة في كندا تملك مصانع Segorans لليكور.

خلال توليه منصب سفير الولايات المتحدة لدى محكمة سانت جايمس ST.James في لندن، تقرّب جوزيف كينيدي من أسرتي استور Astor وساسون Sassoons، واتخذ من السير جون ويلز ـ بنييه John Wheeles-Bennet، عضو الجمعية الملكية للشؤون الدولية، صديقاً حميماً له.

في ما يتعلق بزوجته روز Rose، فقد كانت تتحدر من عائلة فيتزجيرالد Fitzgerald الإيطالية، التي دعمت ويليام الفاتح خلال فتح إنكلترا عام ١٠٦٦. كان والد روز، جون فيتزجيرالد John Fitzgerald، رئيس بلدية بوسطن، وقد أقامت العائلة في شارع هانوفر Hanover قرب الموقع السابق لحانة التنين الأخضر في بوسطن، وموطن محفل سانت اندروز

St.Andrews، المتورط في حبك حرب الاستقلال الأميركية، ومناوشات بوسطن Boston.

كان جوزيف كينيدي عضواً في أخوية سانت جون St.John، وهي النسخة البريطانية لجمعية فرسان مالطا، وقد صاهرت أسرة بوفييه آل رادزويلز Radziwills الذين أسسوا فرسان سانت جون St.John/فرسان مالطا في بولندا عام ١٦١٠ وساعدوا في تأسيس الأخوية في الولايات المتحدة.

دعم آل كينيدي جمعية فرسان مالطا في الولايات المتحدة من خلال معهد كينيدي لدراسة التناسل البشري والعلوم الحيوية في جامعة جورج تاون التي يسيطر عليها اليسوعيون. وعلى الرغم من أن هذه الجمعية تنادي ظاهرياً بالأعمال الخيرية، إلا أنها تسعى في الواقع إلى المطالبة بدعم مبدأ القتل الرحيم. أشير هنا إلى أنني لا أدين أعضاء الجمعية برمتهم، بل أتحدث عن أولئك الذين تورطوا في المناورة.

فتشريع الموت الرحيم، يفتح الأبواب، أمام القتل المشروع لمن أسماهم كيسنجر «الآكلين عديمي الجدوى».

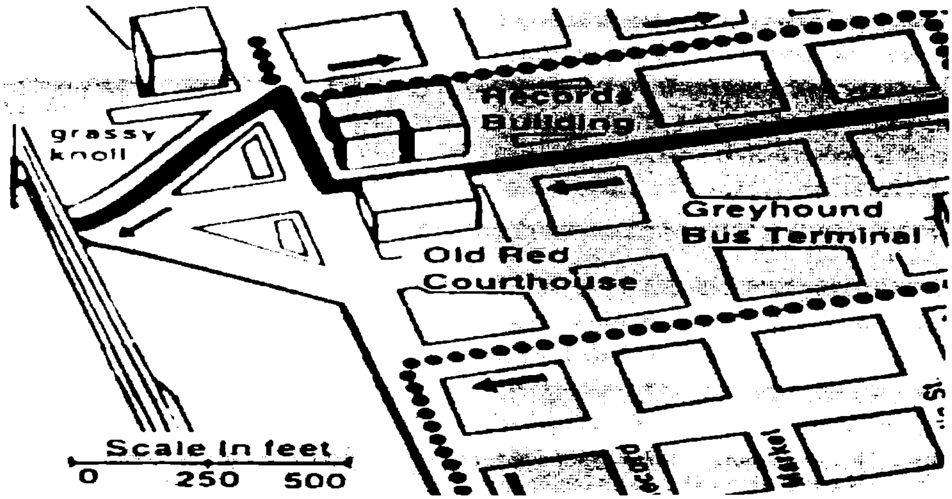
تؤكد الوثائق المتعددة التي تناولت سيرة ج.ف.كينيدي الذاتية أنه عاش طفولة خالية من العطف، تحت جناح والده القاسي جو، ووالدته روز. وحين ولد أخوه تيدي، لم يخبره أحد بذلك، بل فوجىء بأخيه الجديد عند عودته من المدرسة الداخلية. خلا منزل آل كينيدي من العناق، والعطف، ولم يكن يسمح للأولاد بالتعبير عن الألم، وتحمل طريقة تربيته الإشارات الكلاسيكية على تقنيات غسل الدماغ التي كانت تستخدمها الأسر النخبة مع أولادها.

من جهته، حظي الأمير شارلز بالتربية عينها مع والده العدائي والكريه، الأمير فيليب. أعدّ ج.ف.كينيدي منذ نعومة أظافره لاعتلاء منصب عالي الشأن، وقد حظي بدعم آل روتشيلد وتافت Taft وروسيل، وروكفيلر، فضلاً عن أرباب وسائل الإعلام أمثال هنري لوس رئيس مجلة تايم لايف Time-Life، وراندولف هرست Randolph Hearst، فعندما قرر كينيدي أن يدخل المعترك السياسي، رفضت صحيفة بوسطن اميركان Boston American التي يملكها هرست Hearst، قبول الإعلانات من خصومه.

ولكن عندما تولى ج.ف.كينيدي منصب الرئاسة وعيّن شقيقه بوبي نائب عام الولايات المتحدة، لم يتوانيا عن ملاحقة الأشخاص والسياسات التي تحول دون إدراج برنامج الأشخاص الذين يدفعون راتبيهما، بما في ذلك الانسحاب من حرب فيتنام، ومهاجمة الجريمة المنظمة،

والمراهنة على تحطيم وكالة الاستخبارات المركزية، فالبرنامج يفوق الأفراد والعائلات أهمية.

إلا أنه يخالجني شعور بأن اغتيال ج.ف.كينيدي هو أقرب إلى عملية قتل تقريبية، وفقاً لشعائر الأخوية القديمة، فموقع الاغتيال في دالاس، يقع على مقربة من الخط المنحني ٣٣ من الدرجة ٣٣ على خط العرض.



الصورة ٥١: الهرم مع الحجر الأعلى مفقود. هذه هي المنطقة التي اغتيل فيها جون كينيدي.

تنطوي منطقة ديلي بلازا Dealey Plaza على مجموعة من الرموز الباطنية، وقد سميت على اسم ماسوني من الدرجة ٣٣ يدعى جورج سانرمان ديلي، عمل في صحيفة دالاس مورنينغ نيوز Dallas Morning News.

اتخذت منطقة ديلي بلازا Dealey Plaza، التي كانت تضم أول معبد ماسوني في دالاس، شكل هرم ينقص الجزء الأعلى منه، فقد اقتطع جسر السكة الحديدية رأس الهرم بينما قسّمه شارع ماين Main Street إلى قسمين.

قتل كينيدي قرب ما يسمى بالهضبة المعشبة الواقعة على الجهة اليمنى من الهرم، في حين قتل لي هارفي أوزوالد lee Harvey Oswald في مرآب للسيارات يقع تحت الأرض، في أسفل الهرم، في شارع هيوستن، علماً أن بضعة ياردات تفصل بين النقطتين.

من جهة أخرى، زيّن دار العدل المطل على ديلي بلازا Dealey Palza بحيوانات

الكرغل، بينما كان يعلوه رمز أخوية التنين أو الأفعى؛ فالجمعيات السرية، تعتبر ديلي بلازا Dealey Palza معبداً للشمس.

قتل كينيدي أمام معبد الشمس على يد أعضاء في شبكة الأخوية، بما في ذلك فرسان الهيكل، وفرسان مالطا وأخوية القديس يوحنا St John of Jerusalem والروزيكروشية والماسونية.

في هذا الإطار، كتب شلبي داونرد Shelby Downard: «لا يؤمن الماسوني بالقتل بطريقة تقليدية لذا اتخذ مقتل كينيدي أبعاداً كبيرة لجعل هذا العمل الشائن يبدو أقرب إلى عادة تقريب الضحايا أو «قتل الملك» للتنعم بالخصوبة».

قتل كينيدي بعد الظهر، في وقت كانت الشمس فيه في أوجها، وأصيب برصاصة في ظهره، ورأسه وحلقه، ويقال إن الشخصية الخرافية حيرام ابيف Hiram Abiff أصيب بجروح مماثلة.

ويعتقد بيل كوبر Bill Cooper، وهو عميل سابق في الاستخبارات الأميركية البحرية، أن البطل الماسوني الخرافي حيرام ابيف Hiram Abiff يرمز إلى جاك دو مولاي Jacques de Molay، كبير معلمي فرسان الهيكل في الحقبة التي تعرّضوا فيها للتطهير في فرنسا عام ١٣٠٧. غير أن دو مولاي De Molay مات حرقاً في جزيرة سنيته Ile de la Cite، في ظل كاتدرائية نوتردام Notre Dame، التي بناها فرسان الهيكل على أنقاض مزار لعبادة الإلهة ديانا، وذلك بناءً على أمر محكمة التفتيش الكاثوليكية، بدعم من الملك فيليب العادل، الذي كان خاضعاً لسيطرة أخوية صهيون.

يدّعي كوبر أن مقتل ج.ف.كينيدي جاء في إطار انتقام فرسان الهيكل من الكنيسة والدولة والشعب؛ فكينيدي كان الرئيس الكاثوليكي الأول في الولايات المتحدة، وينتمي إلى الكنيسة عينها التي أصدرت الأمر بقتل دو مولاي De Molay.

نجد اليوم قرب الموقعين اللذين قتلا فيهما كينيدي وأوزوالد، نصباً عامودياً بناه الماسونيون اثر عمليات الاغتيال. في الأساطير المصرية، يرمز النصب العامودي إلى عضو أوزيريس الذكري، وتعلو النصب الموجود حالياً في ديلي بلازا Dealey Plaza شعلة أو مشعل كهربائي، وأظن أن الشعلة الخالدة على ضريح كينيدي في مقبرة أرلينغتون Arlington تعود إلى السبب عينه.

يتألف نصب ديلي بلازا Dealey Plaza من ١٤ حجراً، وهو عدد الأجزاء التي قطع إليها أوزيريس على يد سيث. أما الجزء الوحيد الذي لم تستطع العثور عليه شقيقة زوجته، إيزيس، فهو عضوه الذكري الذي يرمز إلى النصب. فاستبدلته بآخر صنعته بنفسها وأصبح لاحقاً رمز الأخوية. وقد عثر في العديد من الكاتدرائيات والكنائس، على حجارة بشكل قضبان، مخبأة داخل المذابح، وعندما قام فريق التحقيقات لدى مكتب النائب العام في نيوأورلنز بتفتيش منزل كلاي شاو Clay Shaw، وجدت فيه أعضاء ذكرية.

تناولت في هذا الكتاب أسس اللغة السرية، ولكن البعد الذي قد تتخذه هذه الأخيرة يثير الذهول. ويعتبر علم الأسماء والأرقام من العلوم التي تبقى حصراً على الأعضاء الرفيعي الشأن أو الباحثين الناشطين، فالأرقام والأسماء عبارة عن موجات ترددية يعود تزامنها المذهل إلى ما يعرف بقانون الجاذبية الترددية. وعلى الرغم من أن تزامن الاسم والرقم يكون أحياناً مقصوداً، إلا أنه يعود أحياناً أخرى إلى حقل الطاقة أو عقل الشخص الذي يجذب حقولاً ترددية تتزامن مع الطاقة التي يولدها. هذه هي الطريقة الفضلى لخلق واقعنا بأنفسنا؛ فالحقل الترددي في داخلنا يجذب حقولاً أخرى ـ من أشخاص وأماكن وخبرات ـ تتزامن مع الطاقة التي نولدها. وهذا يعني أن الخبرات الجسدية الخارجية هي انعكاس لما يحصل في الداخل. فكل ما نتخيله، ترددياً في تصرفاتنا وانفعالاتنا، نجذبه إلينا في الأشخاص والأماكن، وطرق العيش والخبرات، التي تتردد على الموجة التي نبثها. وعندما ندخل بعض التغيرات على ما يحصل في الداخل، تتغير تجربتنا الجسدية لأن الواحدة انعكاس للأخرى.

إن الانجذاب المغنطيسي للترددات المشابهة يدفع الناس إلى الإقامة في شوارع تحمل أسماء محددة أو توطيد علاقاتهم بأشخاص معينين، لأن لكل شيء على الأرض رمزاً ترددياً خاصاً به، بما في ذلك الأصوات والأرقام والأسماء والألوان والكلمات.

في طقوس السحر، تستخدم الأصوات والكلمات والتعويذات والألوان للتعبير عن حقل طاقة أو حقل ترددي. تعتبر الأصوات بالغة الأهمية، وقد أولى الفينيقيون أهمية أكبر لصوت الكلمات منها لتهجئتها.

خلال تدريب محاربي الساموراي اليابانيين، يخضعون لدرس مكثّف على إطلاق صرخة «kiai»، التي تساعد على تخفيض ضغط الدم، وشل حركة السامع بشكل مؤقت؛ مما يعني أنها صرخة «تثير القشعريرة في الجسم».

من جهته، كتب الباحث الأميركي جايمس شلبي دونارد، عن علم الأصوات والأرقام والأسماء وارتباطه بمقتل كينيدي، وقال الكاتب روبرت انطون ويلسون Robert Anton Wilson، في كتابه كليمان The Cosmic Trigger: إن نظرية دونارد هي الأكثر «سخافة وتفاهة، وكذباً على الإطلاق». وهذا خير دليل على أن دونارد كان يسير في الاتجاه الصحيح.

قتل كينيدي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، وهو التاريخ الذي أصدر فيه البابا Clement الخامس البيان أو الأمر الرسمي القاضبي بإخضاع فرسان الهيكل للتعذيب على يد محكمة التفتيش الدومينكية؛ عام ١٣٠٧.

ويعتبر شهر تشرين الثاني الشهر الحادي عشر في السنة وإن أضفنا إليه ٢٢ نحصل على ٣٣.

غادر جون وجاكي كينيدي فورت وارث Fort Worth صباح ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، وهبطت الطائرة عند البوابة ٢٨ في مطار لوف فيلد Love Field في دالاس. يعود الرقم ٢٨ إلى اسم «Beale» في دراسة الأعداد القبلانية؛ تشتق كلمة «Beale» من Bel، وبعل Baal وBe al وBeal، وهي كلها أسماء ترتبط بآلهة الشمس، علماً أن الدرجة ٢٨ في جمعية فرسان الهيكل هي «درجة ملك الشمس».

ولد ج.ف.كينيدي في شارع بيل Beal في بروكلين/ماساشوستس Massachussets، في ٢٩ أيار ١٩١٧. خلال رحلته المشؤومة إلى دالاس، تولت وكالة الاستخبارات المركزية في نيوأورلنز، حمايته، علماً أن مركز الوكالة المذكورة قائم في مبنى معبد ماسوني. تقع دالاس على بعد ١٠ أميال جنوبي الدرجة ٣٣ من خط العرض، في حين أن المحفل الأساسي للطقوس الماسونية الإسكوتلندية موجود في شارلستون، ويقع على الدرجة ٣٣.

من ناحية أخرى، قطعت سيارة كينيدي شارع إلم Elm، وصولاً إلى بلو فرونت تافرن Blue Front Tavern، وعند الساعة ١٢,٢٢ ظهراً وصل إلى ديلي بلازا Dealey Plaza.

عرف شارع إلم بالشارع الدموي، لأنه شهد مناوشات مسلّحة وأعمال عنف متعددة، وهو يضم مكاتب شركة تكساكو للنفط Texaco Oil.

على مقربة من ديلي بلازا Dealey Plaza نجد نهر الثالوث «Trinity River»، الذي بقيت مياهه تغمر البلازا، إلى حين بنيت السدود. في هذا المعبد القائم في الهواء الطلق، جاءت جاكي كينيدي، التي ترمز إلى إلهة الحب والجمال مصطحبة معها كبش الفداء، إله

الشمس جون.ف.كينيدي. وتقول بعض المصادر الموثوق بها إن كينيدي لم يمت إلا في الربيع الذي تلا الحادثة. أما الشخص الذي ظهر في الصور فهو ج.د. ثيبت ضابط الشرطة الذي يشبه كينيدي، الرئيس الذي من المفترض أنه قضى بعد أن أطلق أوزوالد Oswald عليه النار من بندقية معطلة!

حين بلغ ج.ف.كينيدي الثانية والعشرين من عمره، وصنع تمثال له، على شكل ملاك له جناحين، نقل إلى الفاتيكان واستعمل كجزء من صورة، ترفرف فيها الملائكة فوق القديسة تيريزا بينما هي تكتب.

بعد اغتياله، حملت جثة كينيدي اسم «الملاك»، وهو اسم أطلق على الطائرة الرئاسية Air Force 1، التي حملت تابوته إلى واشنطن. من جهته، دفن كينيدي في مقبرة أرلينغتون الوطنية قبل العاصمة واشنطن، في وقت دفن أوزوالد Oswald في مقبرة روزهيل Rosehill، قرب أرلينغتون في تكساس. ترتبط كلمة أرلينغتون Arlington بالشعوذات الماسونية، ولا سيما بالانجذاب المرضي نحو الجثث.

إن دققنا جيداً في التزامن ما بين الأسماء والأرقام، وجدنا تطابقاً بين اغتيال ج.ف.ك، وابراهام لينكولن الذي أمرت الأخوية أيضاً بقتله.

انتخب لينكولن عضواً في الكونغرس عام ١٨٤٦، وانتخب كينيدي عضواً فيه عام ١٩٤٦، انتخب لينكولن رئيساً للجمهورية عام ١٨٦٠ وكينيدي عام ١٩٦٠. ولد قاتل لينكولن المدعو جون ولكس بوث John Welkes Booth عام ١٨٣٩، في حين أن قاتل كينيدي المدعو لي هارفي أوزوالد Lee Harvey Oswald ولد عام ١٩٣٩. خلف ابراهام لينكولن أندرو جونسون المولود عام ١٨٠٨، وخلف كينيدي ليندون جونسون المولود عام ١٩٠٨.

كان أمين سر لينكولن يدعى كينيدي، وأمين سر كينيدي لينكولن. وتعرّض الرئيسان للاغتيال نهار جمعة، في حضور زوجتيهما. وقد لفظا النفس الأخير اثر إصابتهما بطلقة نارية في رأسيهما.

كان نائب الرئيس كينيدي، المدعو ليندون باينز جونسون Lyndon Baines Johnson على علم مسبق بعملية الاغتيال، وفور انتخابه رئيساً للجمهورية، أدخل تغييرات جذرية على سياسته كافة، لا سيما تلك المتعلقة بفيتنام ووكالة الاستخبارات المركزية التي أسسها كينيدي.

ادّعت إلهة الأخوية الأم، أريزونا وايلدز Arizona Wildes، أنها شاهدت شكل جونسون يتبدّل خلال الطقوس التقريبية. يعود اسم باينز Baines إلى العشائر الإسكوتلندية Bain وBayne وBeathy وBinnie وBeath وBeth. ويدّعي الماسونيون الذين ينتمون إلى هذه العشائر أنهم يتحدرون من سلف مشترك.

إن كلمة ماك Mac تعني «ابن..» فعرف أبناء عشيرة باين Bain باسم ماكباين Macbain، وأبناء عشيرة بث Beth، ماكبث Macbeth، وهو الاسم الذي أطلق على الملك الإسكوتلندي الشهير في كتاب ويليام شكسبير.

في اللغة الفرنسية، تحمل كلمة بان Bain معنى الاستحمام، ومن هنا جاءت أخوية باث (نسبة للفظة الانكليزية) Bath، التي تقضي طقوسها بأن يخضع فرسانها لحمام الغفران والتطهير قبل أن يقدموا على أعمال عنف لصالح الأخوية.

عقب اغتيال زوجها، أقامت جاكي كينيدي على جزيرة ديلوز Delos في بحر إيجيه، والتي تعتبر مسقط الإلهة ديانا، وإله الشمس الإغريقي أبولو.

تعرف جزيرة ديلوز Delos باسم جزيرة الموت، لأن النسخة الأخرى لديانا، المعروفة باسم هيكوت Hecote تعتبر نصيرة «الفنون الشيطانية».

في اليونان، قصدت كينيدي معبد أبولو في دلفري Delphri، وأنقاض مسرح إغريقي حيث أدّت طقساً قديماً يعرف بطقس «الترحيب بالشمس». وخلال جولتها زارت أيضاً جزيرة سانتورينا Santorina التي اشتهرت بأنها موطن مصاصي الدماء. تعود أساطير مصاصي الدماء إلى طقوس شرب الدماء وامتصاصها التي كانت تتبعها الأخوية. تضع قصص مصاصي الدماء الحقيقة نصب أعيننا بطريقة تجعلنا نخالها ضرباً من الخيال؛ هذا ما تفعله الأخوية، من خلال هوليوود، الذي يعني اسمها ـ أي هوليود ـ «غابة الشجرة الدرويد المقدسة». فهوليوود هي حتماً مرتع للسحرة لأنها تتلاعب بعقولنا.

تكثر علامات التشابه بين مقتل كينيدي الذي كان عبارة عن طقس قديم يعرف «بموت ملك الشمس» ومقتل أميرة ويلز الذي جاء في إطار طقس «قتل إلهة القمر» المعروفة لدى القدامى باسم ديانا.

وكما أن مقتل كينيدي في ذلك الزمان وذلك المكان، كان معدّاً قبل وقت طويل من توليه الرئاسة، وضعت الخطط لاغتيال ديانا في باريس، وفي ذلك التاريخ، قبل سنوات طويلة، ويمكن القول إن هذه المؤامرة أعدت منذ ولادتهما.

قد يبدو لكم ذلك مبالغاً فيه، ولكن إن تعمقتم في دراسة الأخوية، تجدون أن خططها لا تعد قبل بضعة أسابيع أو بضعة أشهر بل قبل عدة قرون؛ إذ أن نظرتهم إلى الوقت انطلاقاً من البعد الرابع السفلي تختلف عن نظرتنا إليه من البعد الذي نعيش فيه.

لا شك أن الاتفاق على اغتيال الكاثوليكي جون كينيدي في ذكرى اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية لفرسان الهيكل، يعود إلى عقود عدة، بعد أن وقع الاختيار على كبش الفداء وأعد للمنصب الذي سيتولاه.

من ناحية أخرى، أدّت ولادة ديانا عام ١٩٦١، من سلالة سبنسر إلى اختيارها كرمز للإلهة ديانا، وبالتالي إلى قتلها في مكان مقدّس، كان في الماضي مزاراً لديانا.

وكما أن كينيدي وقع في الفخ ووصل إلى رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٠، ليتم تقديمه قرباناً عام ١٩٦٣، وقعت ديانا ضحية خطة بارعة لتتزوج من الأمير شارلز، وبالتالي لتقريبها في نفق جسر ألما Alma.

يقول الناس إن التخطيط للاغتيال يتطلب الكثير من الوقت... نعم هذا صحيح... غير أنه تسنى لهم ما يكفي من الوقت للقيام بذلك.

ولدت ديانا فرانسيس سبنسر في باسك هاوس Pask House في نورفولك Norfolk، في ١ تموز ١٩٦١، وكانت الابنة الصغرى للفيكونت ألثورب Althorp الذي أصبح لاحقاً إيرل سبنسر الثامن. عندما بلغت السادسة من عمرها، انفصل والداها وتطلقا عام ١٩٦٩، لتتزوج بعدها والدتها فرانسيس روش Frances Roche من بيتر شاند ـ كيد Peter Shand-Kidd. كان لديانا شقيق يدعى شارلز، وهو إيرل سبنسر الحالي، وشقيقتان هما جاين وسارة. قبل ولادة ديانا، أنجبت الوالدة طفلاً لم يعش طويلاً، وكان الوالدان يفضّلان لو أنها كانت صبياً، ليرث اسم العائلة.

قالت ديانا إن طفولتها لم تكن سعيدة، وخالية من الحب والدفء. ولما كانت تقيم في ساندرينغام Sandringham، اعتادت أن تقابل الملكة بين الحين والآخر، كما وأنها غالباً ما كانت تلعب مع أطفال العائلة المالكة. ويقال إن شارلز شاهد ديَانا للمرة الأولى، يوم كانت لا تزال طفلة رضيعة. وتذكر ديانا أنها كانت تجبر سنة بعد سنة على الذهاب إلى محل إقامة الملكة، خلال العطل، لمشاهدة فيلم Chilty Chitly Bang Bang، لا شك أن اختيار هذا الفيلم يثير الاهتمام، لأنه من تأليف العميل إيان فلمينغ Ian Fleming، صديق أليستر كرولي

Aleister Crouley، ومؤلف روايات جايمس بوند. يتناول الفيلم قصة ملك وملكة يكرهان الأولاد فيستخدمان صبياً لقيطاً لإغواء الأولاد وخطفهم واحتجازهم في قفص، حتى ينقلوا بعدها إلى أحد القصور ويسجنون في البرج. ترمز هذه القصة إلى ما يحصل في الواقع، ولا أظن أن آل ويندسور عرضوا هذا الفيلم على ديانا بطريق الصدفة.

في كتابه: Diana Her True Story، نقل اندرو مورتن Andrew Morton عن ديانا الحديث التالي: «كان الجو يوحي بالغرابة وغالباً ما كنت أركل كل من يحاول إرغامي على الذهاب».

يدل هذا الكلام على أن آل ويندسور كانوا على علم بمصير ديانا منذ لحظة ولادتها.

عند بلوغها الثالثة عشرة من عمرها، انتقلت ديانا من نورفولك Norfolk، إلى الثورب Althorp في نورثهامبتون شاير Northampton Shire للإقامة في منزل أسلاف آل سبنسر. وذلك بعد أن ورث والدها لقب إيرل سبنسر، واثر زواج والدها من راين Raine ابنة الروائية بربرا كارتلاند Barbara Cortland، شعرت ديانا بإحباط شديد لأنها كانت تثير اشمئزازها. في كتاب Diana Her True Story، تقول إنها في أيلول ١٩٨٩، أطلقت العنان للمشاعر الحقيقية التي تضمرها لرين وعبّرت لها عن كل ما تشعر به نحوها. إذ قالت لها: «لو كنت تعلمين مدى كرهنا لك بسبب كل ما فعلته، لأنك دمّرت المنزل، وأنفقت ثروة والدي كلها...».

تعتبر أسرة سبنسر من العائلات النخبة، وتربطها صلات قرابة بآل تشرتشل ومارلبوروغ Marlborough في قصر بلنهايم Blenheim في أوكسفوردشاير Oxfordshire، حيث ولد وينستون تشرشل، ومن أسلاف آل سبنسر أيضاً، دوق مارلبوروغ Marlborough، والسير روبرت وولبول Robert Walpole، علماً أنهم ورثوا ثروة طائلة من سارة، دوقة مارلبوروغ Marlborough، من جهة أخرى، صاهروا عائلة كوفنديش Covendish ودوقات ديفونشاير Devonshire، وكان لديانا والأمير شارلز أسلاف مشتركون، منهم دوق ديفونشاير Devonshire الثالث، والملك جايمس الأول، أول ملك ستيوارتي لإنكلترا واسكوتلندا. في هذا السياق أشير إلى أن الملك جايمس لعب دوراً بارزاً في انتشار الأخوية، وتأسيس شركة فرجينيا Virginia التي لا تزال تتحكم بالمملكة المتحدة، فضلاً عن وضع نسخة الملك جايمس للكتاب المقدس.

كانت الأميرة ديانا تتحدّر من الملكين الستيوارتيين، شارلز الثاني وجايمس الثاني، اللذين على غرار الملك جايمس الأول، ربطاها بالسلالة الميروفنجية في فرنسا.

تعتبر أسرة سبنسر من السلالات الرفيعة الشأن، وكانت تربط ديانا علاقات مختلفة بأسر أرستقراطية متعددة منها أسرة لوكون Lucon، فضلاً عن أسرة روكفيلر في أميركا.

تميزت أسرة سبنسر بتاريخها العريق في خدمة الملك، واستمر هذا التقليد مع والد ديانا، الذي كان موظفاً في البلاط البريطاني ويسهر على راحة الملك جورج السادس (زوج الملكة الأم) وراحة الملكة اليزابيث.

قبيل وفاة ديانا تزوجت اختها جاين من السير روبرت فيلوز Robert Fellowes، أمين سر الملكة الخاص. من جهة أخرى، كانت جدتا ديانا الكونتس سبنسر وروث اللايدي فرموي Ruth Lady Fermoy من المقربين من الملكة الأم. شأنهما في ذلك شأن عمات والدها الأربع. أشير هنا إلى أن الليدي فرمواي والملكة الأم كانتا وراء زواج ديانا من الأمير شارلز. وأظن أن الصورة ستبدو لكم بشكل أوضح إن علمتم حقيقة الملكة الأم.

بدأ العد العكسي للزواج حين التقى الأمير شارلز ديانا في ألثورب Althorp، في وقت كانت تربطه علاقة بشقيقتها سارة، عام ١٩٧٧. كانت ديانا يومها في السادسة عشرة من عمرها، إلا أن آل ويندسور ارتأوا أن يتريثوا ثلاث سنوات قبل أن يقرروا الانقضاض عليها.

وفي الوقت الذي كانت فيه الملكة الأم والليدي فرمواي تتآمران خلف الكواليس، دعيت ديانا إلى حفلة راقصة في قصر باكنغهام للاحتفال بالعيد الثلاثين للأمير شارلز.

وفي تموز ١٩٨٠، دعاها أحد أصدقاء شارلز، ويدعى فيليب دوباس Philip de pass للإقامة معهم، في حين كان الأمير يقضي بضعة أيام في منزلهم.

بعبارة أخرى، ووفقاً لأقوال ديانا، كان شارلز يسعى إلى «الانقضاض عليها». إذ طلب منها السفر معه إلى قصر باكنغهام في اليوم التالي، وتلا ذلك دعوة للانضمام إلى آل ويندسور في أيلول، في دارتهم في اسكوتلندا.

وفي نهاية المطاف، عرض شارلز عليها الزواج، ووافقت على الفور قائلة له «أحبك كثيراً» فأجابها شارلز «مهما يكن الحب». وأظن أن كلماته هذه تعبر عن طريقة تربية آل ويندسور لأولادهم؛ فهم لا يفهمون شيئاً عن الحب لأنهم لا يعرفونه. تخيّل نفسك فتى صغيراً، تصطف مع الجميع لتصافح يد والدتك عند عودتها من رحلة إلى الخارج. كانت ديانا معلمة روضة أطفال حين نشرت الصحف خبر علاقتهما، وأصبحت منذ تلك اللحظة، حياتها رهناً للناس، كما وبدأ كابوسها مع آل ويندسور. حين تعود ديانا بالذاكرة إلى الأيام الماضية

يتبين لها أن شارلز لم يكن صادقاً في مشاعره نحوها. فقد علمت قبل الزفاف أنه على علاقة بحبه الوحيد والحقيقي، كاميلا باركر ـ بولز ـ وهي علاقة استمرت حتى بعد زواجهما.

كانت كاميلا مقرّبة من آل روتشيلد، وخلال الذكرى الأولى لوفاة ديانا، كانت على جزيرة كورفو Corfu تتمتع بضيافة اللورد جاكوب روتشيلد، الذي أنفق ١٦ مليون باوند لإعادة ترميم قصر سبنسر المطل على غرين بارك Green Park في لندن والمحاذي لقصر باكنغهام.

أراد آل ويندسور أن تنجب لهم وريثاً يحمل جينات آل سبنسر؛ ولكن لم يمضِ أسبوع على ارتباطهما حتى بدأت ديانا تعاني من الشره المرضي، فقد كانت تتقيأ أكثر من أربع مرات في اليوم، وتخسر الكثير من وزنها. ذكرت آنفاً أن ضحايا التحرّش الجنسي في مرحلة الطفولة يصابون لاحقاً بالشره المرضي. في هذا الإطار، قالت ديانا إنها كانت تبلغ أزمات الشره المرضي أوجها حين يضع شارلز يده على وسطها ويقول: «ألست سمينة بعض الشيء؟».

يعتبر الشره المرضي، من الأمراض النفسية، وكانت ديانا تعاني من اضطراب عاطفي قبل الزواج، وقد وصفت تصرفات شارلز على النحو التالي:

«وجد العذراء، الحمل الذي سيقدم قرباناً، وأظنه كان مهووساً بي بعض الشيء. ولكن عواطفه كانت تارة حارة وتارة باردة، إذ لا يمكن التنبؤ بمزاجه.. أظنه يصاب بالرعب عند رؤية والدته، وبالخوف من والده.. ولطالما كنت الطرف الثالث في الغرفة».

قابلت أختيها وأخبرتهما أنها لا تستطيع المضي في هذا الزواج لا سيما وأن كاميلا لم تخرج من حياته، فقالتا لها إن ما تقوله مستحيلاً «لأن الأوان فات للتراجع». قبل الزفاف، أقامت ديانا في منزل الملكة الأم، كلورنس هاوس Clorens House في لندن. وعند وصولها، لم تجد أحداً في استقبالها وكأنها تنزل في فندق.

تزوجت ديانا في كاتدرائية سانت بول St Paul في ٢٩ تموز ١٩٨١، وتقول ديانا إنها شعرت ذاك الصباح بهدوء أشبه بالموت «شعرت وكأنني حمل يسوقونه إلى الذبح. كنت أعي ذلك تماماً ولم أستطع أن أحرك ساكناً». قضى شارلز وديانا الليلة الأولى من شهر العسل في برودلاندز Broadlands في هومسفاير Homesphire قبل أن يبحروا إلى الجزر اليونانية في اليخت الملكي.

بعد أن تفاقم الشره المرضي، بدأت ديانا تفكر بالانتحار، لا سيما وأنها كانت تشعر

بتعاسة لا توصف: «بذل زوجي جهده ليشعرني بعدم أهليتي.. وكم كرهت نفسي بسبب ذلك». من المهام الملكية التي عهدت إلى ديانا، تمثيل الملكة خلال مأتم أميرة موناكو، التي قضت في حادث سيارة.

كانت الأميرة غرايس، وهي الممثلة غرايس كيلي سابقاً، تتولى إدارة فرع أخوية معبد الشمس بالتعاون مع جان لويس ماسان Jean Louis Massan، صديق زوجها الأمير رينيه الحميم.

عندما حملت ديانا بالأمير ويليام، شعر آل ويندسور بأنهم بلغوا غايتهم. وقيل لديانا إنه ينبغي تقديم موعد الولادة، لتتوافق مع برنامج مباراة البولو الخاصة بشارلز. وولد ويليام، الأشقر الشعر والأزرق العينين، في ٢١ حزيران ١٩٨٢، موعد انقلاب الشمس الصيفي.

ولكن أي نوع من الآباء والأزواج هو شارلز ليقبل أن تعطى زوجته وابنه أدوية غير ضرورية حتى لا يضطر إلى إلغاء مباراة بولو؟ وهل صدّق أحدكم هذا السبب التافه؟

عرف آل ويندسور بولعهم الشديد بعلم التنجيم والسحر، إلى حد أن والدة صديق لي، تستطيع أن تتنبأ، بدقة لا مثيل لها، بألوان ملابس الملكة والملكة الأم التي سترتدينها كل يوم، وذلك نظراً لأنها ضليعة بعلم التنجيم.

ولعل أكثر ما يثير الدهشة هو أن تكهناتها غالباً ما كانت صائبة لأنها اطلعت على الألوان المرتبطة بكل يوم من أيام السنة، وفقاً لعلم السحر والتنجيم.

لم تتوان هذه العائلة المنغمسة في عبادة الشيطان، وعلوم السحر وعبادة الشمس، عن تقديم موعد ولادة الوريث، حتى يولد خلال الانقلاب الصيفي في وقت تبلغ فيه الشمس ذروة قوتها. عند العماد سمي الوريث ويليام (تيمناً بوليام الفاتح) وآرثر (تيمناً بالملك آرثر، رمز إله الشمس) وفيليب (تيمناً بدوق ادنبرغ) ولويس (تيمناً بلويس مونتباتن).

استناداً إلى الصحف البريطانية، اتخذ ويليام من إيما باركر بولز Emma Parker Boles، ابنة أخ عشيقة والده، الصديقة الحميمة الأولى له.

ولد الأمير هاري في أيلول ١٩٨٤، ومع ولادته لم تعد عائلة ويندسور بحاجة إلى ديانا. «وفجأة، مع ولادة هاري، انفجر الوضع، وانهار زواجنا».

عام ١٩٩٢، انفصلت ديانا عن شارلز وفي ٢٨ آب ١٩٩٦ تطلقا رسمياً، وبعد سنة تقريباً فارقت الحياة.

أقامت ديانا في شقة في قصر كينسينغتون Kensington Palace حيث كان يقيم مايكل أوف كانت Michael of Kent، كبير معلمي المحفل الماسوني الإنكليزي.

بذلت آلية الأخوية وعائلة ويندسور مجهوداً لتشويه صورة ديانا، فنشر حديث حميم لها مع تاجر السيارات جايمس جيلبي James Gilbey، قالت خلاله ديانا إن حياتها مع شارلز عذاب حقيقي. فضلاً عن ذلك، قالت ديانا لجلبي: «سأهجره وأذهب لأعيش حياتي كما يحلو لي».

وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة لتشويه سمعتها، كانت شعبية ديانا تزداد يوماً بعد يوم، بفضل قلبها الكبير، ورغبتها الجامحة بالانتقام من آل ويندسور؛ فعطفها على الناس كان يضع آل ويندسور المتحجري القلب في الظل، ويظهر مدى تخلفهم.

لا شك أن الفتاة الساذجة الخجولة التي وقعت في شباك آل ويندسور تحولت الآن إلى امرأة ناضجة تدرك قوتها الحقيقية وتسعى لاستخدامها. فحملت قضية حقول الألغام إلى العالم أجمع، وكانت تملك الخطة اللازمة للنجاح في مساعيها. بالنسبة إلى آل ويندسور والأخوية، أصبحت هذه السيدة تشكل خطراً كبيراً عليها، لأنها تعرف أسرار العائلة والمؤسسة، بما في ذلك المكان الذي دفنت فيه الجثث.

وخلال المقابلة التي أجرتها معها محطة BBC في تشرين الثاني ١٩٩٥، أعربت عن استعدادها للكشف عن ذلك. غير أن هذه المقابلة، التي تناولت خلالها علاقتها السيئة بالعائلة المالكة، أساءت جداً لهذه الأخيرة، فراحت تتساءل عما قد تقدم عليه في المرحلة التالية.

خلال الرحلات التي قمت بها حول العالم، التقيت برجل تلقى اتصالاً من ديانا في آذار ١٩٩٧، قبل أشهر قليلة من وفاتها. وكم كانت دهشته عظيمة حين قالت له إنها أميرة ويلز وتتصل به من هاتف عام في إنكلترا. غير أن لديانا وهذا الرجل صديقاً مشتركاً، وقد أخبرني أحد الأصدقاء المقربين منها أنها غالباً ما كانت تتصل بالناس من الهواتف العمومية، لا سيما من متجر في كينسينغتون Kensingston، وذلك حرصاً منها على ألا يسجل أحدهم حديثها.

كانت ديانا معجبة بهذا الرجل لشدة حكمته واطلاعه. فقالت له إن لديها سراً تريد اطلاعه عليه، سر سيهز العالم وتريد منه النصح. وعلى الرغم من أنه رفض الكشف عن السر، إلا أنني قلت له إنها كانت تعلم أن آل ويندسور متورطون في الاتجار بالمخدرات. فأجابني على الفور: «كلا، الأمر أسوأ من ذلك بكثير». فديانا كانت على علم بأمور كثيرة، كما سنرى لاحقاً.

لم أشك يوماً أن ممارسي السحر الأسود الذين يتحكمون بشبكة الأخوية خططوا لاغتيالها منذ سنوات طويلة.

فالحاجة إلى إبعادها (أعضاء الطبقات السفلية في الشبكة) والحاجة إلى أداء طقس «مقتل الإلهة ديانا» (أعضاء الطبقات العلوية) بلغتا النسبة عينها من الأهمية.

شملت الحلقة الأخيرة من الأحداث التي أدّت إلى وفاتها، رجلاً يدعى محمد الفايد، وهو مصري الجنسية وصاحب متاجر هارودز Harrods الشهيرة في نايتسبريدج Knightsbridge في لندن، ووالد دودي فايد الذي قضى في الحادث مع ديانا.. يملك الفايد أيضاً فندق ريتز Ritz في باريس.. هذا هو الرجل الذي ما انفك يتكلم بنبرة شاكية عن «الحقيقة». و«العدالة» حول مقتل ديانا، علماً أنه لا يستطيع أن يرى الحقيقة حتى وإن كانت نصب عينيه.

عرف الفايد حرباً طويلة وشرسة للسيطرة على هارودز Harrods وهاوس أوف فرايزر House of Fraser، وذلك بالتعاون مع طوني رولاند Tony Rauland، رئيس شركة لندن ـ روديزيا Lonrho (London-Rhodesia Company) التي تورطت في معظم المناورات ضد إفريقيا وسكانها.

في تلك الحقبة قامت وزارة التجارة والصناعة بتحقيق حول السلطة في هارودز Harrods وجاءت النتيجة كما يلي: «إن أكاذيب محمد الفايد ونجاحه في خداع الصحافة خلقت واقعاً جديداً وهو أن الأكاذيب هي الحقيقة والحقيقة هي كذبة». كشف هذا التقرير أيضاً عن كذب الفايد حول ماضي عائلته، إذ ادعى أنه يتحدّر من عائلة مصرية ثرية، استخدم أموالها لشراء هارودز Harrods. في الواقع، ولد الفايد في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٩ في الإسكندرية، من أب يعمل كمراقب في مدرسة. في طفولته، وجد الفايد نفسه مرغماً على بيع الكوكاكولا في الطرقات، ومن ثم راح يتنقل من منزل إلى آخر ليبيع آلات سينجر للخياطة، مما سنح له أن يتعرف إلى عدنان خاشقجي، أشهر تاجر أسلحة في العالم، الذي بدّل مجرى حياته. كان خاشقجي ابن الطبيب الخاص لملك المملكة العربية السعودية، ووجد آل خاشقجي عملاً للفايد (وكان يحمل حينها اسم محمد عبد المنعم فايد) في مشاريعهم التجارية. في وقت لاحق تشاجر مع آل خاشقجي، وشق طريقه عبر تيار من الصفقات التجارية، التي حققت له أرباحاً طائلة من خلال تنظيم الصفقات للآخرين والمطالبة بعمولة عليها.

في بداية حياته، كانت شركة كوستين Costin للمقاولات أهم مصدر للأموال بالنسبة له، غير أنه لم يجمع من خلالها تلك الثروة التي يدّعي أنه يستحقها. وبعد أن تورط مع الديكتاتور الهاييتي بابا دوك Papa Doc أثار اهتمام وكالة الاستخبارات المركزية.

وفي وقت أصبح فيه الفايد ثرياً وفق معايير الآخرين، لم يكن يملك ما يكفي من المال لشراء هارودز Harrods، فاستخدم ثروة سلطان بروناي Brunei، أحد أغنى الرجال في العالم، لتحقيق غايته. فقد أمّن له السلطان ما يكفي من المال لشراء هارودز Harrods، كما وأن الفايد كان نائباً عنه خلال عمليتي شراء فندقي سافوي Savoy ودورشستر Dorchester الفخمين في لندن. قد يخيل إلينا أن محمد الفايد ملك من ملوك المال بينما هو في الواقع مجرد دمية يتلقى الأوامر وينفذ ما يطلب منه؛ في الواقع، خلقت لدينا الأحداث إحساساً أن محمد الفايد والملكة لا يتفقان حول ما حصل لديانا، في حين أن محمد الفايد هو أحد أتباع سلطان بروناي Brunei، المقرّب من ملكة إنكلترا، والتي أقامت عنده من ١٦ إلى ٢٠ أيلول عام ١٩٩٨.. ما الذي يجري هنا؟

راقت للفايد فكرة تنفيذ ما يطلبه منه الأثرياء والنافذون، واستخدام وسائل مجردة من المبادىء الأخلاقية في الأعمال، وحققت له أرباحاً طائلة. فهو يملك أسطولاً من سيارات المرسيدس ضد الرصاص، وطائرة هليكوبتر من نوع سيكورسكي Sikorski ثمنها ٣,٥ مليون باوند، وطائرة نفاثة ثمنها ١٣ مليون باوند، ويختاً قيمته ١٥ مليون باوند، وقصوراً و٥٠ ألف أكر في اسكوتلندا، ومنازل فخمة في غستاد Gstaad ونيويورك ودبي وجنيف وجيرونا Gerona ولندن ولوس أنجلوس؛ وطالما أنه ينفذ ما يطلب منه، ويقدم خدمات نافعة للأخوية، لن يخسر فلساً واحداً من ثروته.. ولكن إن لم يفعل، تبخرت كلها في الهواء.

ومن مصادر الدخل الأخرى للفايد، تجارة الأسلحة، التي تورط فيها أيضاً سلطان بروناي Brunei. فقد قام أخو زوجة الفايد، وخال دودي المدعو عدنان خاشقجي، أكبر تاجر أسلحة في العالم، بصفقات شرعية وغير شرعية لبيع الأسلحة، توازي قيمتها الملايين من الدولارات. وكانت المناقشات المتعلقة بهذه الصفقات تتم بمعظمها في فندق ريتز Ritz في باريس الذي يملكه محمد الفايد (أو السلطان؟).

ولعل هذا الأمر هو الذي حثّ الفايد على وضع أجهزة تنصت في فندق ريتز Ritz بغية استراق السمع على ضيوفه العظيمي الشأن. في الواقع، زرع الفايد أجهزة تنصت في كل مكان. فقد كان متورطاً إلى حد بعيد في سمسرة الأسلحة، في حين أن ابنه لعب مرات عدة،

دور الوسيط ما بين دول الخليج وأميركا في صفقات الأسلحة مقابل النفط.

يعتبر عدنان خاشقجي من الأصدقاء المقربين من جورج بوش، وأحد ممولي عملية الأسلحة مقابل المخدرات التي قام بها بوش في الثمانينات. في المقابل، يعد جورج بوش من أصدقاء الملكة والأمير فيليب الحميمين.

تورط الفايد في العديد من الصفقات والمؤامرات السرية، التي يحرص على إبقائها طي الكتمان. وحسب وجهة نظري، لا أجد فيه رجلاً جديراً بالثقة. أشير هنا إلى أن نخبة من المسلمين أمثال السلطان بروناي Brunei، يلعبون دوراً هاماً في هرم الأخوية، كما وأن محفل القاهرة الكبير هو واحد من أهم مراكز الجمعيات السرية في العالم. ولا أجد ذلك مثيراً للدهشة نظراً لولع الأخوية برموز مصر القديمة وشعائرها.

على الرغم من أن العرق الآري يهيمن على سلالات الزواحف إلا أنها تضم أعراقاً أخرى، ومنها العرب واليهود. وتبرز في العالم العربي أخوية المقام السري، المرتبطة بفرسان الهيكل والمحافل الماسونية الإسكوتلندية، والتي تضم من بين أعضائها الرئيس الأميركي فرانكلين ديلانو روزفلت وخلفه هاري.س.ترومان.

خدم الفايد مصالح الأخوية والمؤسسة بطرق مختلفة في حين أظهر للناس اختلافه معها؛ فعلى سبيل المثال كان الفايد وراء فضح أمر عضوي البرلمان، نيل هاملتون **Neil Hamilton** وتيم سميث Tim Smith اللذين كانا يأخذان رشوة لطرح أسئلة محددة في مجلس النواب. وقد علم الفايد بأمرهما لأنه كان هو من يدفع لهما الرشوة!

ألحقت هذه القضية ضرراً كبيراً بالحكومة المحافظة، وساعدت في المقابل، عضو حزب العمال طوني بلير **Tony Blair**، الذي وقع خيار الأخوية عليه، على تحقيق النصر في الانتخابات العامة التالية.

من جهة أخرى تمكن الفايد من الإفلات من المثول أمام القضاء، اثر ازدياد الادعاءات التي تقدمت بها عاملات في هارودز Harrods حول تعرضهنّ للتحرش الجنسي من قبله؛ فقد قالت المدعوة سامنتا ـ جاين رامسي Samantha-Jane Ramsay البالغة من العمر ١٧ عاماً، إنها حين أخبرت المسؤول عنها أن الفايد تحرّش بها، تنهّد المسؤول وقال: «واحدة أخرى». غير أن الفايد لم يتوان عن طردها لإبلاغها عنه، على غرار ما فعل مع كل اللواتي تحدثن عن تحرشه الجنسي بهنّ.

في هذا الإطار، قال جون مونكس John Monks، أمين عام مؤتمر نقابة العمال، إن «نظام الخوف والرعب» يسود في هارودز. وحين تقدمت سامنتا جاين Samantha-Jane بشكوى لدى الشرطة المحلية في ماريلبان Marylebane قال لها الضابط: «لست الفتاة الأولى التي تلجأ إلينا. فعدد الملفات المتعلقة بالسيد الفايد لا يحصى، إلا أننا لا نملك دليلاً ضده». ولكنني أظن أن هذه الملفات المتراكمة حول شكاوى تقدمت بها عدة فتيات ضد شخص واحد، تشكل دليلاً قاطعاً.. ولكن الفايد بقي من الأشخاص الذين يحظر المساس بهم.

هذه هي خلفية الكذاب، والتاجر المزدوج، والمتحرّش الجنسي، وعابد الشيطان، الذي تولى حماية ديانا خلال الأيام والساعات الأخيرة من حياتها.. غير أنني لا أثق به بتاتاً ليتولى حماية هرتي.. في الواقع، قال توم باور Tom Bower إن الفايد أمر رجاله بإطلاق النار على هرة لم ترق له.

تمكن الفايد من التقرّب من عائلة سبنسر من خلال والد ديانا، إيرل جوني سبنسر وزوجته راين Raine. فقد ساعد جوني على التغلب على مشاكله المادية، وادّعى أنه وجد فيه أخاً له.

كان الفايد يرعى الأحداث الملكية الكبرى، ومنها عرض الأحصنة الملكية، ومباريات البولو، إلا أنه دعم القضايا الإنسانية التي نادت بها ديانا.

في حزيران ١٩٩٨، أكّد بوب لوفيتس، رئيس جهاز الأمن في محلات هارودز Harrods، ما بين أعوام ١٩٨٧ و١٩٩٦، خلال حديث تلفزيوني، أنه تلقى أوامر صارمة بضرورة إخبار الفايد فور دخول ديانا إلى المتجر، حتى يقصد هذا الأخير القسم الذي تشتري منه ويدّعي أنه قابلها صدفة.

وفي كل سنة، تقصد شاحنة خضراء تابعة لمحلات هارودز Harrods، منزل ديانا في كينسينغتون بالاس Kensington Palace خلال عيد الميلاد، وتحمل لها وللولدين هدايا من «العم فايد».

في الثالث من حزيران ١٩٩٧، دعاها لإمضاء عطلة الصيف في دارته في سان تروبيز، في جنوب فرنسا؛ وفي ١١ حزيران عرفت علاقته بها تقدماً ملحوظاً، تقدم لطالما انتظره، إذ وافقت على تلبية الدعوة. وفي اليوم التالي، اشترى يخت The Jonikal، البالغ ثمنه ١٥ مليون باوند، وهو اليخت الذي سيشهد ولادة قصة الحب الرومانسية التي جمعت بين ديانا ودودي.

في ١١ تموز وصلت ديانا إلى سان تروبيز San Tropez برفقة ولديها، ويليام وهاري، وأقامت في شقة فخمة مؤلفة من ثماني غرف نوم، يملكها الفايد. في ذلك الوقت، كان دودي في شقة في باريس برفقة خطيبته كيلي فيشر Kelly Fisher، العارضة الأميركية الشهيرة.

كان دودي، البالغ من العمر ٤١ سنة، مجرد دمية يحركها والده على هواه؛ وعلى الرغم من أنه حقق بعض النجاح في صناعة الأفلام، حين أنتج فيلمه الوحيد Chariots of Fire، إلا أنه يعيش على نفقة والده، ويعرف بأنه منغمس في اللذات وينفق المال يميناً وشمالاً.

لم يكن قد مضى على ارتباطه بكيلي فيشر سوى ٨ أشهر، وهي تتوقع أن تمضي العطلة على متن The Jonikal، ولكن في ١٤ تموز، تلقى دودي اتصالاً هاتفياً من والده، يطلب منه فيه الحضور فوراً إلى سان تروبيز ليرافق ديانا.

خلال مقابلة تلفزيونية وصفت كيلي فيشر ما حصل بعد ذلك:

«قال دودي إنه ذاهب إلى لندن، وعند عودته نسافر إلى سان تروبيز. لم يتصل بي تلك الليلة، وتمكنت، في نهاية الأمر من التحدث إليه عبر جهازه الخلوي. فقلت له: «أين أنت دودي؟» فأجابني إنه في لندن. فقلت له: «حسناً سأتصل بك في شقتك». فأجابني: «لا، لا تفعلي». فسألته: «أين أنت يا دودي؟». فأخبرني أنه في جنوب فرنسا. وأدركت لاحقاً أن والده طلب منه عدم اصطحابي معه».

بعد مرور يومين، أرسل دودي طائرة خاصة لنقل كيلي إلى سان تروبيز. ولكن بينما كان يتولى مرافقة ديانا، بقيت كيلي وحيدة على مركب آخر من مراكب الفايد.

في ٣١ تموز، عادت ديانا لوحدها إلى سان تروبيز، لإمضاء عطلة ثانية مع دودي، في حين أن كيلي فيشر عادت إلى لوس أنجلوس للإعداد لحفل زفافها من دودي، المقرر في ٩ آب.

ولكن قصة حب دودي وديانا ما لبثت أن شاعت في الصحف والمجلات كافة. فسمعت كيلي الخبر من أحد الأصدقاء ورأت صورهما في المجلات. في هذا الإطار قالت كيلي: «حاولت الاتصال به في لندن لأنني كنت أتوقع حينها وصوله بعد يوم واحد. اتصلت برقمه الخاص، ولكن لم يجب أحد. فاتصلت بعدها بأمينة سره وطلبت منها التحدث إليه ولكنها رفضت ذلك. فأخذ عندها محمد السماعة وطلب مني بعبارات مريعة عدم الاتصال ثانية. فقلت له: «إنه خطيبي.. ما الذي تقوله؟» ولكنه أقفل الخط في وجهي، فاتصلت ثانية،

فطلبت مني أمينة السر عدم الاتصال من جديد لأنها لن تصلني به.. كان ذلك مريعاً».

اعتادت ديانا أن تفتش شقتها في كينسينغتون بالاس Kensington Palace بشكل دقيق بحثاً عن أجهزة التنصت، وها هي الآن بين براثن رجل مولع بالتنصت. فعلى غرار أملاكه كافة، كانت فيلا الفايد في سان تروبيز مزوّدة بأجهزة تنصت، وكل كلمة تقولها ديانا يتم تسجيلها.

في هذا الإطار، قال بوب لوفيتس، رئيس جهاز الأمن السابق في هارودز Harrods إن عملية التنصت تتم تحت إشراف الفايد شخصياً.

من جهته، أمضى هنري بورتر، رئيس تحرير مجلة فانيتي فير Vanity Fair في لندن، سنتين من عمره، في إجراء تحريات حول الفايد، وأكد أنه عثر على أدلة تثبت استخدامه بشكل مفرط أجهزة التنصت، بغية تسجيل الاتصالات الهاتفية وتصوير الناس. فسعى بورتر، من خلال أصدقاء مشتركين، إلى تحذير ديانا من سوابق الفايد ونشاطاته، «لأن ذلك يشكل خطراً عليها لأسباب جلية».

وعلى الرغم من أن ديانا شعرت بأن الفايد يتصرف أحياناً «بخبث» إلا أنها وجدت أنه لا يشكل خطراً عليها.

من جهتها، أكدت كيلي فيشر أنها كانت تشعر بوجود أجهزة تنصت في منازل الفايد كافة. وقد أكد لها دودي ذلك:

«في الواقع، حين سألته عن ديانا قال لي إنه لا يستطيع التحدث على الهاتف، وأضاف إنه سيوافيني إلى لوس أنجلوس، فأدركت حينها مقصده».

وضعت ديانا نفسها تحت حماية الفايد، في حين كانت أحاديثها الأكثر حميمية تخضع للمراقبة.

قصدت ديانا برفقة دودي الفايد قصر بارو غرين كورت Barrow Green Court في أوكستد Oxted في سوراي Surrey، الذي كان ملك عابد الشيطان اللورد ماك ألبين Mc Alpine.

وضع الفايد في أرجاء المنزل كافة تماثيل آلهات إغريقيات نصف عاريات. وفي ٢١ آب عادت ديانا إلى سان تروبيز، على الرغم من تحذيرات بورتر، لقضاء العطلة مع دودي. من

جهته، كان الفايد يشغل الوضع، ويعطي تعليماته للصحافيين والمصورين، بغية تأمين الدعاية اللازمة للثنائي. وعقب الحادث، تذمر الفايد من ملاحقة الصحافيين والمصورين للأميرة بشكل مستمر.

بعد أن بلغت قصة حب دودي وديانا أوجها، أخذ الفايد يلح على ابنه لتوثيق العلاقة بينهما أكثر؛ وما كان على الابن سوى أن ينفذ أوامر والده. فكان اللحن المفضّل لديانا، المأخوذ من فيلم The English Patient، يتردد باستمرار خلال رحلات العاشقين على متن يخت The Jonikal. وظهرت نقاط مشتركة كثيرة بينهما؛ فكلاهما يتحدّر من عائلة ثرية، ووالده يتسم بالبرودة؛ وكلاهما عانى من تجربة انهيار زواج والديهما، بعد أن غادرت الوالدة المنزل؛ حتى أنهما ارتادا جامعتين متجاورتين في سويسرا. غير أنه لا ينبغي أن نستبعد فكرة خضوعهما لتقنيات غسل الذهن.

خلال رحلاتي الكثيرة، قابلت أناساً برمجت أذهانهم ليقعوا في حب شخص لا يكنون له شيئاً، كما وسمعت الكثير عن «رقى الحب» التي يعدّها السحرة، لحمل أحدهم على الوقوع بحب الآخر.

قال لي العالم برايان دسبوروغ Brian Desborough إن الإحساس بالحب يتوقف على إفراز الدماغ لمادة الفنيل اثيل، Phenylethylamise، التي تضعف القدرة على التمييز بشكل صحيح؛ ولهذا السبب يقال: «الحب أعمى».. من ناحية أخرى، يعزز إفراز مادة الأندورفين الكيميائية، المرتبطة بالذاكرة، وكبت الألم، والنشاط الجنسي، وتنظيم عمل الهرمونات، إفراز مادة الفنيل اثيل؛ وفي حال أثيرت هاتان المادتان لدى الطرفين، وقعا في الحب على الفور.

اعتقد أن هذا ما كان يحصل فعلاً بينما كانت خيوط العنكبوت تلتف شيئاً فشيئاً حولهما.

سرت الشائعات عن زواجهما، إلا أنه كان من الصعب القول إنه وشيك الحدوث لأن التقارير تضاربت، في ٣٠ آب غادرت ديانا ودودي جنوب فرنسا، الساعة ١,٣٠ بعد الظهر، متجهين إلى باريس، على متن طائرة الفايد النفاثة. وكان من المتوقع أن يقضيا ليلة واحدة في شقة دودي المطلة على قوس النصر «Arc de Triomphe»، قبل أن يتوجها إلى لندن، حيث من المفترض أن تقابل ديانا ولديها. حطت الطائرة في مطار لو بورجيه Le Bourget في باريس، عند الساعة ٣,٢٠ بعد الظهر، وكان بانتظارهما العديد من المصورين المعروفين باسم

بابارازي أو «الحشرات الطنانة». استقل العاشقان سيارة المرسيدس، وتبعتهما سيارة رانج روفر خضراء اللون؛ فهذه هي الإجراءات الأمنية التقليدية المتبعة لحماية شخصية تتمتع بشهرة عالمية. في سيارة المرسيدس، كان يرافق ديانا ودودي، حارس هذا الأخير الشخصي، المدعو تريفور ريس – جونز Trevor Rees-Jones وهو شاب في التاسعة والعشرين من عمره، كان في السابق عنصراً في فيلق المظليين في الجيش البريطاني، فيلق يتميز بمستواه التدريبي (وبالتالي خضوعه لتقنيات برمجة العقل) العالي. أما سيارة الرانج روفر فكانت تضم السائق هنري بول Henri Paul، ورئيس جهاز الأمن في فندق الريتز، وحارس شخصي آخر يدعى كيس وينغفيلد Kes Wingfield.

توجهت السيارتان من المطار إلى فيلا ويندسور في غابة بولونيا Bois de Boulogne، التي كانت في الماضي محل إقامة دوق ودوقة ويندسور.

أقام الدوق والدوقة في تلك الفيلا بعد أن تخلى الملك ادوارد الثامن عن العرش البريطاني اثر رفض الحكومة زواجه من المطلقة الأميركية الجنسية واليس سمبسون Wallis Simpson، وانتقاله للعيش معها في باريس بصفتهما دوق ودوقة ويندسور.

يملك محمد الفايد حالياً منزلهما ويقال إنه كان سيقدمه لديانا ودودي كهدية زفافهما. غير أن هذا الحديث عن زفافهما، لا أساس له من الصحة، على الرغم من أن الفايد روّج له. فقد أوهمت آليته الإعلانية الناس بأن الزوجين قضيا بعض الوقت في فيلا ويندسور لمناقشة أعمال الديكور، إلا أن الحارس كيس وينغفيلد Kes Wingfield أكد أنهما لم يمضيا فيها سوى ١٠ دقائق تقريباً، ليعودا بعدها ويقصدان فندق الريتز.

يقع فندق الريتز في ساحة فاندوم Vendome التي تكثر فيها رموز الشمس والصليب، الشبيهة بتلك التي استعملها القدامى للدلالة على دورة الشمس السنوية؛ إنه الرمز عينه الذي اتخذه الملك لويس الرابع عشر شعاراً له. ففي قصره في فرساي، زيّن الغرف بأسلوب كرّم فيه أبولو، إله الشمس وديانا إلهة القمر.

تتوسط ساحة فرساي، نصب ضخم يعلوه تمثال لنابليون، وهو يعكس عامود نيلسون الشهير في ساحة ترافالغار Trafalgar في لندن. في تلك المرحلة، حظيت ديانا بمستوى الحماية عينه الذي سعى الفايد لتأمينه لها منذ وصولها إلى المطار، وهو مستوى متوسط، وكان من الممكن تعزيزه من خلال طلب العون من جهاز الشرطة الفرنسية لتأمين الحماية؛ مهمة هذا

الجهاز تقتصر على حماية الشخصيات الهامة التي تزور المدينة، إلا أنه ينبغي التقدم بطلب رسمي لذلك.

ولكن رجال الفايد تولوا حماية ديانا من البداية حتى النهاية؛ ولو أن أحداً طلب العون من الشرطة الفرنسية لبقيت ديانا على قيد الحياة.

عندما تزور شخصية بارزة، مثل مادونا باريس، تؤمن الشرطة الفرنسية الحماية لها، فتسير أمامها وخلفها سيارة شرطة، فضلاً عن دراجتين ناريتين، يقودها عناصر مسلحون ومدربون خير تدريب.

استناداً إلى التقارير، تقدم جهاز الشرطة الفرنسية لتأمين الحماية بثلاثة أو أربعة عروض لحماية ديانا، إلا أن دودي رفضها كلها.

فهل تلقى الأوامر لرفض هذه العروض من شخص لا يستطيع أن يرفض له طلباً؟

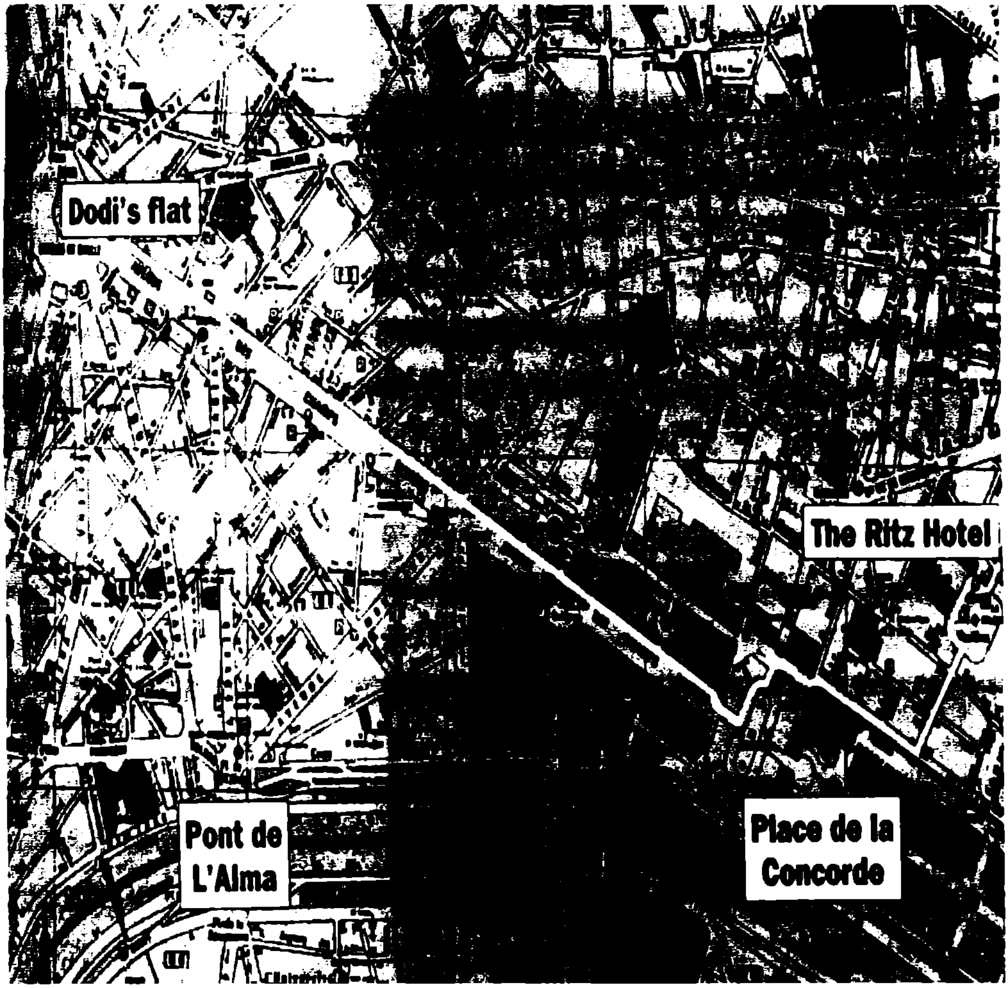
قال أحد ضباط جهاز الشرطة لدودي:

«إن كنت ترفض أن تستقل إحدى سياراتنا يستحسن أن ترافقكم سيارتا شرطة خلال تجوالكم في المدينة». ولكنه تجاهل هذه النصيحة أيضاً.

نزل دودي وديانا في الجناح الملكي في فندق الريتز، وفور وصولهما، اتصلت ديانا بصديقها الصحافي ريتشارد كاي Richard Kay وأخبرته أنها قررت الابتعاد عن الأضواء في تشرين الثاني، وكانت تشعر بسعادة غامرة لم تعرف لها مثيلاً. حجز الزوجان طاولة في مطعم شي بنوا Chez Benoit، وقررا قضاء الليلة في شقة دودي. عند السادسة والنصف مساءً، قصد دودي محل ريبوسي Repossi لبيع المجوهرات، واشترى خاتماً من الماس لديانا، سلّم في وقت لاحق، إلى فندق الريتز.

قرابة الساعة السابعة مساءً، توجه الزوجان إلى شقة دودي الواقعة في شارع ارسن هوساي Arsene-Howsaye، على مقربة من «قوس النصر Arc de Triomphe»؛ ليفرغا حقائبهما ويستعدا للعشاء. وخلال انتقالهما من الفندق إلى الشقة، كانت تتبعهما سيارة الرانج روفر، وسيارة أخرى فيها المزيد من الحرس. لماذا اتخذت هذه الإجراءات الأمنية المشددة عند المساء، وليس خلال ساعات الصباح الأولى، حين وقع الحادث؟

يعرف المبنى الذي يقيم فيه دودي بمبنى النجمة تيمناً بساحة النجمة Place de



الصورة ٥٢: الرحلة إلى شقة دودي مساء ٣٠ آب. رحلة مباشرة ولا حاجة للمرور بنفق جسر ألما.

L'Etoile، وبعد خروج الموكب من ساحة فاندوم Vendome، سلك شارع ريفولي Rivoli، وتوقف قليلاً عند ساحة الكونكورد La Concorde، لينعطف بعدها يميناً نحو جادة الشانزيليزيه، ويقطعها كلها وصولاً إلى شقة دودي.

عند وصولهما إلى المبنى قرابة الساعة ٧,١٥ مساءً، أسرع الحرس بالنزول من سيارتهم لمنع البابارازي من الاقتراب منهما. شعرا ديانا ودودي بالقلق حيال تناولهما العشاء في مطعم شي بنوا Chez Benoit، وقررا العودة إلى الريتز للعشاء. فسلكا الطريق عينها للعودة إلى

الفندق، حيث تجمهر عدد غفير من البابارازي، وسرت إشاعات كثيرة حول إمكانية إعلانهما خبر خطوبتهما.

من كان يطلق الإشاعات، ويعطي تفاصيل دقيقة حول مكان الأميرة، بغية حثّها على الفرار مذعورة من البابارازي؟ أظنني أعرف هوية الفاعل.. إنه الفايد..

ومن كان هؤلاء البابارازي الذي أزعجوا ديانا وبالتالي حملوها على تغيير المشاريع التي أعدتها لتلك الأمسية؟ من خلال شرائط الفيديو التي سجّلها جهاز الأمن في فندق الريتز، تمّ التعرّف على عدد من الأشخاص الذين كانوا من بين المتفرجين طوال النهار.

أخذت المؤامرة تتعقد، فبعد أن اتصل هاتفياً بوالده الموجود في أوكستد Oxted في سوراي Surrey. أعلن دودي الفايد أنه وجد حلاً في سبيل تفادي البابارازي، توقف سيارة المرسيدس التي كانا يتنقلان فيها طوال النهار وسيارة الرانج روفر التي كانت تؤمن لهما الحماية أمام مدخل الفندق بغية تضليل رجال الصحافة. في الوقت عينه يخرج الزوجان من الباب الخلفي للفندق ويستقلان سيارة مرسيدس أخرى، تقلهما إلى شقة في الشانزليزيه.

تلقى رئيس جهاز الأمن في الريتز، اتصالاً من دودي يطلب منه العودة إلى الفندق، فقد غادر هنري بول Henri Paul البالغ من العمر ٤١ عاماً الفندق عند الساعة السابعة مساءً، ليعود عند العاشرة، لا سيما وأن دودي ادّعى أن والده محمد الفايد، طلب أن يتولى هنري بول Henri Paul شخصياً قيادة سيارة المرسيدس. غير أن هنري بول Henri Paul لم يكن سائقاً كفوءاً، ولا يحمل إجازة سوق. في هذا الإطار، قال مرة ل.فلتشر بروتي L.Fletcher Prouty، وهو عقيد سابق في القوات الجوية الأميركية، ومقرّب من وكالات الاستخبارات:

«لا تحتاج عمليات الاغتيال إلى توجيه.. فهي تحدث تلقائياً». ويلعب الدور الأساسي سراً من خلال تسهيل العملية.. هذا هو مفتاح اللغز.. فمن كان يتمتع بالسلطة الكافية للحد من الإجراءات الأمنية التقليدية؟».

فإن طبّقنا قاعدة بروتي على ديانا، وتساءلنا عن هوية الشخص الذي أعطي حق الحد من الإجراءات الأمنية المعتادة في تلك الليلة، لوجدنا أن الجواب مثير للاهتمام: محمد الفايد.

في ظل هذه الظروف، ينبغي عليه الإجابة على سؤال واحد وصريح: لماذا كانت التدابير الأمنية شبه معدومة؟

حين اغتيل الرئيس كينيدي، لم يكن من حرس في سيارته، بينما كانت السيارة التي

تتبعه مباشرة تحوي أربعة حراس. فضلاً عن ذلك، كان ج.ف.ك يتنقل في سيارة مكشوفة الغطاء، في وقت عصيب، وفي مدينة خطيرة.

حين اغتيل مارتن لوثر كينغ في فندق لورين Lorraine في ممفيس Memphis، في ٤ نيسان ١٩٦٨، أرسل الضابط الزنجي المسؤول عن حماية كينغ إلى منزله، رغماً عنه، قبل ساعات من عملية الاغتيال. أما كبش الفداء فكان شاب يدعى جايمس ايرل راي James Earl Ray، لم تصدق عائلة كينغ أنه الفاعل، وحضرت جنازته بعد مرور سنوات قليلة.

عندما قتل بوبي كينيدي، اثر إلقائه خطاباً في فندق «السفراء» في لوس انجلوس في ٤ حزيران ١٩٦٨، تبين أن الإجراءات الأمنية لم تكن مشدّدة، أيضاً؛ فقد كانت الخطة تقضي بأن ينزل كينيدي عن المنصة ويشق طريقه وسط الحشود وصولاً إلى المخرج. ولكن بعد إلقائه الخطاب، أصرّ مساعدوه ولا سيما فرانك مانكفييتش Frank Mankiewicz على إخراجه من باب المطبخ حفاظاً على سلامته. وعند دخوله إلى المطبخ، قابله سرحان سرحان وبيده مسدس. من المرجّح أن يكون أعضاء مجموعة كينيدي الأمنية قد أطلقوا النار عليه، لا سيما الحارس ثان أوجين سيزر Thane Eugene Caesar، الذي تمّ توظيفه في اللحظة الأخيرة، وتربطه علاقات وثيقة بالمجموعات اليمينية ووكالات الاستخبارات. ولكن مع ظهور سرحان سرحان في مسرح الجريمة، حاملاً مسدساً، وجدوا كبش الفداء الذي سيتحمل العقوبة. أشير هنا إلى أن المدعو سرحان خضع لدورة «توسيع العقل» لدى الروزيكروشيين، قبل بضعة أسابيع من تورطه في مقتل بوب كينيدي في ما يتعلق بالمدعو فرانك مانكفييتش Frank Mankiewicz الذي قاد كينيدي إلى المطبخ، فقد كان المسؤول عن العلاقات العامة في جبهة مناهضة القذف في أميركا.

وفي وقت لاحق قاد المعني الحملة الدعائية لفيلم أوليفر ستون، ج.ف.ك، الذي قيل إنه يتناول عرضاً مفصلاً لاغتيال الرئيس كينيدي، بينما هو في الواقع، بعيد كل البعد عن ذلك.

حين اغتيل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في تل أبيب عام ١٩٩٥، ظهر في شريط فيديو سجله أحد المشاهدين حراس رابين وهم يتراجعون إلى الخلف، ليتمكن القاتل من إصابة الهدف.

وماذا حصل في اللحظات الأخيرة الحاسمة من حياة ديانا؟ أبعدوا عنها رجال الأمن بناءً على الأوامر التي أعطاها محمد الفايد لابنه. فبعد أن أمضت النهار بكامله تتجول في سيارة

المرسيدس، وتواكبها سيارة رانج روفر، نقلت مساءً إلى سيارة مرسيدس مختلفة، ولم ترسل أي سيارة أخرى لمواكبتها.

إنه لقرار غريب بالنسبة إلى رجل يشدد في الاجراءات الأمنية الخاصة به.

في هذا الإطار، قال بوب لوفتس Bob Loftus المسؤول السابق عن جهاز الأمن في هارودز Harrods:

«بالنسبة إلى التدابير الأمنية التي يتخذها الفايد لشخصه، والتي تعد محترفة إلى أبعد حد، يمكن القول إن تلك التي اعتمدت بالنسبة إلى والدة ملك إنكلترا المستقبلي لم تكن محكمة على الإطلاق».

أضاف لوفتس Loftus إن الفايد كان شديد الارتياب في ما يتعلق بحمايته الشخصية؛ فإن أراد أن يقوم بجولة حول المتجر، يرافقه ثلاثة أو أربعة من حراسه الشخصيين الذين يسافرون معه حيثما ذهب، إضافة إلى أربعة حراس يرتدون زياً موحداً ويلعبون دور «المرافقين». ولكن، هل كان فعلاً مصاباً بجنون الارتياب أم أنه على معرفة جيدة بعالم تجار الأسلحة القذر؟ الذي لطالما تسلل إليه؟

من جهة أخرى، يمكن القول إن حجم جهازه الأمني مرتبط بمدى غروره؛ فقد حرص على استخدام حراس شخصيين من جيش الإنقاذ وفيلق المظليين. يروي توم باور Tom Bower في كتاب حول الفايد، إن الحراس المسلحين يختبئون خلف الشجيرات، في منزله في أوكستد Oxted، مرتدين ملابس القتال، وقد طلوا وجوههم بالأسود.

حين يتنقل الفايد في سيارته المرسيدس، تواكبه دوماً سيارة رانج روفر، مجهزة بمعدات طبية كاملة، تضم عدداً من الحرس. غير أنه في تلك الليلة، قرر الفايد عدم تأمين سيارة لمواكبة الأميرة ديانا، كما وأرسل لها سيارة مرسيدس جديدة، استؤجرت من شركة اتوال ليموزين Etoile Limousines، ومقرها في فندق الريتز. تتوقف إيرادات هذه الشركة بأكملها على الاتفاقيات المعقودة بين الفندق ونزلائه؛ بمعنى آخر تخضع هذه الشركة لسيطرة محمد الفايد، وكل من يتحكم به.

كانت السيارة الجديدة من نوع مرسيدس S٢٨٠. وتعتبر أصغر حجماً ووزناً من المرسيدس ٦٠٠ التي استعملوها طوال النهار.

خلال التحقيق في موت ديانا، قال مدير شركة اتوال Etoile، ويدعى نيلز سيغل Neils

Siegl إنه سلم السيارة عند المدخل الخلفي للفندق. ولكن برنامج ديسباتشز Dispatches أظهر أنه يكذب، لأن شريط الفيديو الذي سجله جهاز الأمن يؤكد أن السائق فريديك ليكور Frederic Lucord هو الذي قام بتسليم السيارة. وقد أفاد هذا الأخير أنه تفاجأ حين علم أن شركة اتوال Etoile، سمحت للمدعو هنري بول Henri Paul بقيادة إحدى سياراتها، علماً أنه ليس سائقاً محترفاً.

من جهته، قدّم براين دود Brian Dodd، المسؤول عن حماية الفايد في الثمانينات، تقييمه للوضع من خلال مقابلة في برنامج ديسباتشز Dispatches:

«كانت السيارة حديثة الطراز ولم يتسن لهم الوقت لفحصها؛ أو لعل أحدهم وضع فيها قنبلة، مثلاً... كانت الفكرة المقترحة خالية من المنطق وما كان يجدر بهم أخذها بعين الاعتبار. فالمواكبة ضرورية، ليس لإبعاد البابارازي فحسب، بل للحؤول مثلاً، دون إقدام سائق دراجة نارية على إطلاق النار على السيارة أو وضع قنبلة ممغنطة على سطحها.. فهذا هو عمل المواكبة.

فلماذا لم يرسلوا سيارة مواكبة؟ اللّه وحده يعلم (أظن أنني أملك الجواب من دون الحاجة إلى وحي إلهي).

«ثمة ستة أو ثمانية رجال، اعتبرهم من الحراس المحترفين الذين كانوا أولى بأن يتولوا هذه المهمة».

انطلقت سيارة المرسيدس وهنري بول Henri Paul خلف المقود، من أمام الباب الخلفي للريتز، قرابة الساعة ١٢,٢٠ صباحاً، وبول يردد باستمرار إن البابارازي لن يتمكنوا من اللحاق به.

جلس دودي وديانا في المقعد الخلفي، بينما صعد تريفور ـ ريس ـ جونز Trevor-Rees-Jones، المظلي السابق المعروف بشجاعته، في المقعد الأمامي من دون أن يضع حزام الأمان، ليتمكن من التحرك بسرعة إن دعت الحاجة لذلك.

اجتازت السيارة شارع كومبون Combon، وانعطفت يميناً نحو شارع ريفولي Rivoli، وصولاً إلى ساحة الكونكورد La Concorde، حيث توقفت لبعض الوقت عند إشارة السير. غير أن المصور روميلد رات Romuald Rat، الذي كان يستقل دراجة نارية توقف بقرب السيارة، ولكنه أفاد أن هنري Henri تجاوز الإشارة الحمراء وتوجه نحو طريق رباعية الاتجاه،

على طول نهر السين، تعرف باسم كور دولارين Cours de La Reine.

دخلت بعد ذلك السيارة في نفق، لتعود وتخرج منه لتدخل ثانية في نفق جسر ألما Alma؛ حينئذٍ، فقد السائق السيطرة على السيارة وارتطمت بالدعامة الثالثة عشرة في وسط النفق. فقضى هنري بول Henri Paul ودودي الفايد على الفور، بينما لفظت ديانا أنفاسها الأخيرة بعد حوالي ٢٠ دقيقة تقريباً؛ وحده تريفور ريس جونز Trevor Rees-Jones تمكن من النجاة لأنه وضع حزام الأمان. وأظن أن هذا الأمر يثير الارتياب فعند مغادرته الريتز، لم يضع ريس جونز Rees-Jones حزاماً للأمان، التزاماً منه بقواعد الحراسة، وعندما التقط روميلد رات Romuald Rat صورة لهم عند ساحة كونكورد، لم يكن قد وضع حزام الأمان بعد. ولكن بعد مرور دقيقة تقريباً، وعند ارتطام السيارة بالدعامة، كان يضعه.. لماذا؟ فإن كان قد وضعه لإحساسه بالخطر، لماذا لم ينبّه ديانا ودودي ليحذوا حذوه؟ فالأمر لا يتطلب منه أكثر من بضع ثوانٍ ومهمته الأساسية هي حمايتهما.

وجد ريس ـ جونز Rees-Jones نفسه مرغماً على الإجابة على بعض الأسئلة الهامة إلا أنه لم يفعل. واكتفى بالقول إنه لا يعلم لماذا طوّق نفسه. ولو كانوا متّجهين فعلاً إلى شقة دودي، لكان ينبغي عليهم أن يسلكوا الطريق السريع؛ جلّ ما تذكره ريس ـ جونز Rees-Jones هو أنه شاهد سيارتين تلحق بهما، إحداهما بيضاء اللون.

غير أن الصحف والمجلات ومحطات التلفزة، فاتتها نقطة أساسية؛ فالجميع أقرّ بأن الزوجين كانا عائدين إلى شقة دودي قرب «قوس النصر»، عند وقوع الحادث. ولكن المشكلة الأساسية هي أن نفق جسر ألما Alma لا يؤدي إلى شقة دودي، بل إلى منطقة مختلفة.

قصدت باريس، وسلكت الطريق التي قطعتها السيارة تلك الليلة، وتفحصت المنطقة جيداً.

فبعد أن تصل إلى ساحة الكونكورد La Concorde تنعطف يميناً إلى الشانزليزيه وتتجه بعدها بشكل مستقيم لتصل إلى شقة دودي.

إلا أن هنري بول Henri Paul لم يفعل ذلك، بل تجاوز منعطف الشانزليزيه، وإشارات السير، وانطلق مسرعاً نحو الطريق السريع وصولاً إلى نفق جسر ألما Alma، مما جعلهم ينحرفون عن الطريق المؤدية إلى شقة دودي. في تلك الحقبة، قيل إن بول Paul سلك طريقاً أطول لتفادي المصورين، مع العلم أن هؤلاء الآخرين كانوا بانتظارهم أمام الشقة.

أشير هنا إلى أن بول Paul حرص على أن يسلك الطريق المؤدية إلى نفق جسر ألما Alma الذي يحمل أهمية خاصة بدلاً من أن يسلك تلك المؤدية مباشرة إلى شقة دودي. ولعل أكثر ما يثير الفضول هو أن ريس ـ جونز Rees-Jones وضع حزام الأمان بعد أن تجاوز بول Paul منعطف الشانزليزيه واتجه نحو نفق جسر ألما Alma ومع أنه ادّعى أنه لا يتذكر السبب الذي دفعه إلى القيام بذلك، إلا أنني أعتقد أنهم سببان لذلك فحسب.

فمن الممكن القول إنه شعر بالخطر بعد أن تجاوز بول Paul إشارة المرور، فوضع حزام الأمان لينقذ نفسه ولكن، في هذه الحالة، لماذا لم يطلب من ديانا ودودي أن يحذوا حذوه؟

ولو كان ريس ـ جونز Rees-Jones قد شعر بخطر محدق، لماذا لم يدرك دودي وديانا ذلك ويتخذا الإجراءات اللازمة لحماية أنفسهما؟

يؤسفني أن أثير سخط عائلة ريس ـ جونز Rees-Jones، ولكن نظراً للظروف الراهنة، من الضروري الإجابة على هذه الأسئلة.

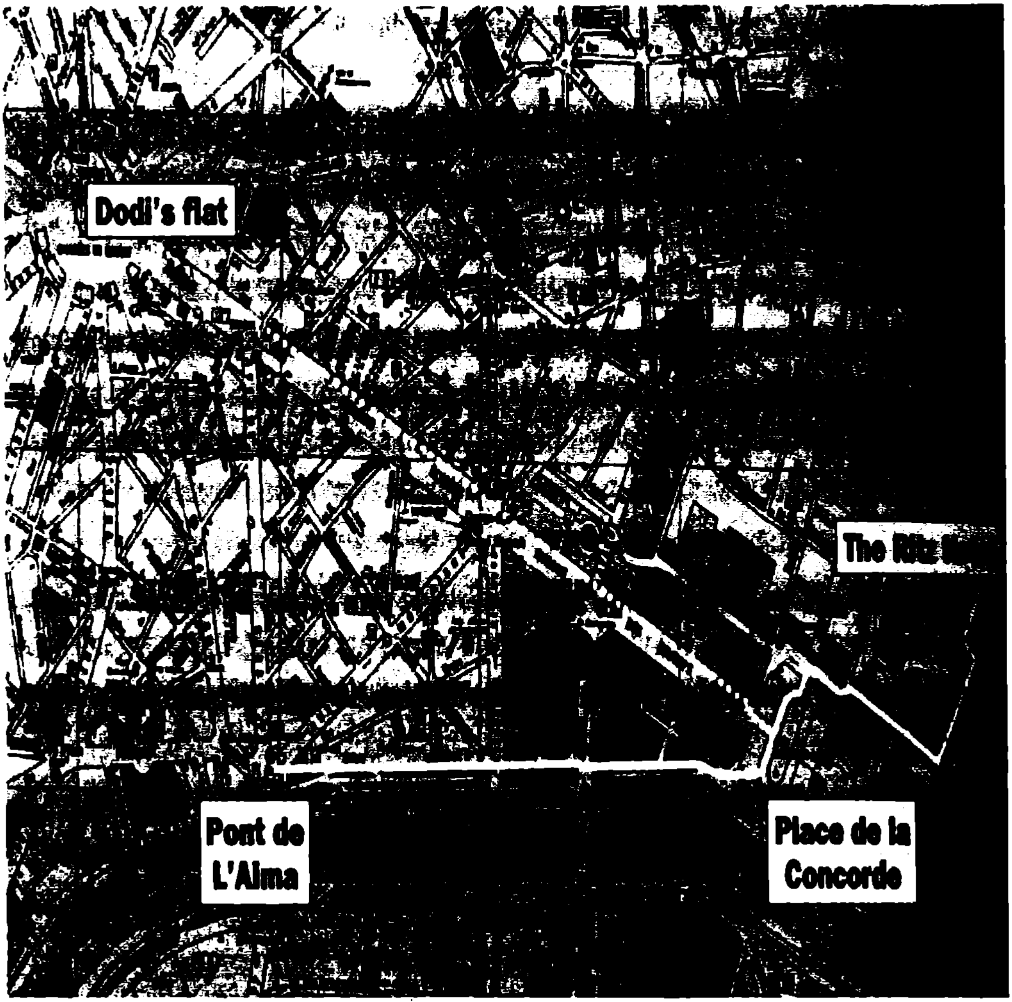
بعد تنفيذ العملية، تمّ العثور على كبش الفداء، صحيح أن أساليبهم قابلة للتنبؤ بها، إلا أنها فعّالة، ولا داعي لتغييرها. فبعد لي هارفي أوزوالد Lee Harvey Oswald وسرحان سرحان وجيمس ايرل راي James Earl Ray، استعمل السائق هنري بول Henri Paul، ككبش فداء في مقتل ديانا.

فبعد طرح موضوع البابارازي، وتركيز اهتمام وسائل الإعلام والرأي العام عليه خلال الأيام التي تلت الحادث، أعلن أن بول Paul كان ثملاً، ودمه يحوي على آثار أدوية مضادة للاكتئاب. بما في ذلك مادة فليوكستين Fluoxetine، وهذا يعني أن سبب الحادث بسيط للغاية، فالسائق كان ثملاً.

غير أن التلاعب بعينات الدم أو خلق كحول في الدم مسألة في غاية السهولة. قبل مغادرته الريتز، لم تظهر على بول Paul علامات السكر، مع العلم أن اختبارات الدم أكدت أنه احتسى حوالي ثماني زجاجات ويسكي ومعدته خالية.

خلال مقابلة تلفزيونية مع عالم نفسي متخصص بدراسة السلوك، أكّد هذا الأخير أنه من خلال شريط الفيديو الذي ظهر فيه بول Paul تلك الليلة في الريتز، لا تبدو عليه علامات السكر، ولكنني أظن أن هناك ثمة تفسيراً منطقياً لذلك.

فقبل يومين من الحادثة، خضع بول لفحص طبي دقيق جداً بغية تجديد إجازة الطيران



الصورة ٥٣: تغير الطريق الذي كلّف ديانا حياتها. فبدلاً من التوجّه مباشرة إلى شقة دودي، اتخذ هنري بول اتجاهاً آخر بعيداً عن وجهتهم. قيل إنه سلك الطريق الطويل ليتجنّب الصحفيين الذين يلاحقون المشاهير، لكن، يا لها من «صدفة» أن يتوجّه بالسيارة إلى نفق جسر ألما، أحد أماكن الأخوية المقدّسة المخصصة للإلهة ديانا!

الخاصة به، ولم تظهر عليه آثار الإدمان على الكحول، وفقاً للإشاعات التي سرت بعد الحادث. إلا أن الوثائقي الذي أعدته محطة ITV عام ١٩٩٨، كشف عن احتواء دم بول Paul على ٢٠,٧٪ من أول أوكسيد الكربون، وهي نسبة تجعل بول Paul غير قادر على التمييز بين اليمين والشمال، نظراً لأنها تحول دون وصول الأوكسجين إلى الدماغ.

من جهته، أقرّ الدكتور الوستر هاي Alostair Hay، وهو خبير في عوارض التسمم بأول

أوكسيد الكربون بذلك، إلاّ أنه لم يجد تفسيراً لانعدام العوارض لدى المريض، مع العلم أنه ينبغي أن تكون جلية:

«أجد صعوبة في تفسير ذلك؛ فالإنسان الذي يحوي دمه على ٢٠٪ من أول أوكسيد الكربون، يتميز بردّات فعله البطيئة، وضعف همته، فضلاً عن إحساسه بالألم؛ غير أن هذه العوارض لم تظهر عليه من خلال الصور التي رأيتها. وأظن أن في الأمر سراً».

لم تكن حياة هنري بول Henri Paul عادية. فقد أكّد صديقه الحميم كلود غاريك Claude Garrec أنه كان على اتصال بأجهزة الاستخبارات الفرنسية والأجنبية. حتى خلال فترة عمله في الريتز. ولا أجد في ذلك ما يثير الدهشة لأن وكالات الاستخبارات تجنّد رجال الأمن في الفنادق الفخمة، ويعتبر فندق الريتز، الذي تنزل فيه كبار الشخصيات، من أهدافها الرئيسية. وكان لبول مصادر دخل مجهولة؛ فعلى الرغم أنه كان يتقاضى حوالي ٢٥ ألف باوند في السنة من فندق الريتز، كان طياراً ممتازاً ويتقاضى ٣٠٠ باوند في الساعة فضلاً عن ذلك، كان بول يملك حسابين في مصرف خارج باريس، وثلاثة في مصرف باريس الوطني، وثلاثة أخرى في فرع مصرف باركلاي Barclays في باريس، وحساب جارٍ وأربعة حسابات إيداع في مصرف Caisse d'Epargne في باريس. خلال الأشهر الثمانية التي سبقت الحادث، وضع في أحد حساباته المصرفية، مبلغ ٤٠٠٠ باوند، دفع على خمس مراحل في المجموع. يملك بول ١٢٢٠٠٠ باوند (١,٢ مليون فرنك) ولا أحد يعرف مصدرها.

أما السؤال الآخر الذي يطرح نفسه فهو: أين كان بول ما بين الساعة السابعة مساءً، حين غادر الفندق، والساعة العاشرة، حين عاد إليه بعد أن اتصل به دودي على هاتفه الخلوي وطلب منه الحضور؟ يبقى مكان تواجده خلال هذه الساعات الثلاث لغزاً كبيراً.

في سبيل فهم أسلوب الأخوية في العمل، ينبغي إجراء بحث مفصّل حول مجموعة كبيرة من المواضيع المترابطة، من التاريخ القديم إلى رموز عبادة الشيطان وطقوسها، وشبكة الأرض المغناطيسية، وقوة الشمس، والنظام المصرفي، وبرمجة العقول.

وصل الصحافيون الذين أعدوا مقالات وبرامج وثائقية حول الحادث إلى طريق مسدود، ولم يتمكنوا أبداً من كشف الحقيقة لأنهم لم يفهموا ما الذي يتعاملون معه؛ فهم لم يدركوا مثلاً، أن ثمة قوة واحدة تتحكم بوكالات لا تربط بينها أي صلة، مثل الاستخبارات الفرنسية والبريطانية، وشرطة باريس، والأجهزة الطبية، وجهاز التحقيق في سبب الحادث.

ولكن لنعد بالذاكرة إلى مقتل كينيدي؛ فالنقص في البحث عن الرأس المدبّر دفع المراسلين الصحافيين أمثال مارتن غريغوري Martyn Gregory إلى الإعلان بشكل قاطع أنه «لا يوجد أي دليل حسي لدعم نظرية التآمر»، والإيحاء بتورط الأمير فيليب مجرد سخافة.

ولكن بعد الاطلاع على الأدلة التي عرضتها حتى الآن، فما الذي يبدو لكم أكثر سخفاً: تصريح مارتن غريغوري Martyn Gregory أو فكرة وجود مؤامرة لقتل ديانا؟ أظن أن تصريحه هذا من خلال برنامج Dispatches، الذي يقدم معلومات جيدة حول الفايد، لم يكن ملائماً البتة.

في وقت لاحق، قدّم جون ستالكر John Stalker، النائب السابق لمفوض غرايتس مانشستر Greates Manchester، تحقيقاً حول الحادث في صحيفة News of The World استبعد فيه، فكرة تعرّض ديانا للقتل. في إطار آخر، ادّعى ستالكر Stalker أنه وقع ضحية مؤامرة تهدف إلى إبعاده من جهاز الشرطة، بعد أن كشف عن سياسة تتبعها شرطة شمال إيرلندا أو RUC، وتقضي بإطلاق النار على الأشخاص المشتبه بأنهم إرهابيون، وطرح الأسئلة لاحقاً.

وبعد أن استبعد الإيحاءات كافة بمؤامرة لقتل ديانا تساءل ستالكر: «ما الذي قد يدفع الفرنسيون إلى التستر عن عملية قتل امرأة إنكليزية؟». إن سذاجة هذا السؤال تخطف الأنفاس وأظنني أحتاج إلى كوب ماء.

في الوقت عينه، طرح ستالكر أسئلة حول الحادث وعواقبه: «لماذا اقتصرت إجراءات الفايد الأمنية على رجل واحد غير مؤهل لهذا العمل، ولم ترسل سيارة لمواكبتها؟ لماذا لم تطلب الشرطة المساعدة من الناس؟ لماذا لم تشرّح جثة دودي الفايد؟». إنها المؤامرة التي استبعدتها يا سيد ستالكر.

من المواضيع الأساسية التي ينبغي التعمّق في دراستها في سبيل فهم أسباب مقتل ديانا، هو موضوع برمجة العقول. وسأعطيكم بعض الأمثلة حول ذلك.

في الثمانينات، قضى ٣٠ عالماً، كانوا يعملون على مشاريع في غاية السرية، تتعلق ببرمجة الكومبيوتر، في ظروف غريبة وغامضة. ومن بين الشركات المتورطة في هذه القضية، شركة ماركوني Marconi وبلكساي Plexey وبريتش ايرسبايس British Aerospace.

عام ١٩٨٦، قصد فيمال داجيبهاي Vimal Dajibhai الذي كان يعمل لحساب

ماركوني اندر واتر Marconi Under Water Systems مدينة بريستول Bristol، التي لا يعرف أحداً فيها، ورمى نفسه من على الجسر المعلّق الشهير فيها.

وقبل بضعة أشهر، قصد ارشاشد شريف Arshad Sharif، وهو مبرمج أجهزة كومبيوتر، يعمل لحساب ماركوني ديفينس سيستمز Marconi Defense Systems، مدينة بريستول وشنق نفسه فيها. لماذا اختار بريستول؟ لأنها كانت مرفأ لفرسان الهيكل، واستخرج اسمها من باراتي Barati، الإلهة الفينيقية.

ولعل أكثر ما يثير الانتباه هو أن وحدة من الاستخبارات البريطانية، تعرف باسم لجنة الـ ٢٦ متمركزة في تلك المنطقة، وتستخدم مدرّج بريتش ايروسبايس كومبلكس British Aerospace Complex لإدخال العملاء البريطانيين إلى البلاد وإخراجهم منها.

اتصل بي مرة، شاب، من إحدى الطائرات، وادّعى أنه يمثل وكالة الاستخبارات المركزية، وسيصل قريباً إلى مدرّج بريتش ايروسبايس British Aerospace لملاقاتي. وأخبرني أن «الوكالة ليست سعيدة» فذهبت لموافاته ولكنني لم أجده. وأظن أنه كان مجرد شاب يحتاج للمساعدة أو أنهم أرادوا أن يعرفوا ردّة فعلي حيال التهديدات.

في مطلق الأحوال، لاحظت أنهم أحسنوا ترميم المطار. وفي تلك الحقبة، لم تكن بريستول وحدها الشاهدة على تلك الوفيات الغريبة، علماً أن صناعات «الدفاع»، كانت قد بلغت تطورها.

ما الذي قد يحث رجلاً على أن يستقل سيارته، ويقودها لأكثر من ساعتين، للوصول إلى جسر بريستول المعلّق، ويرمي نفسه من فوقه؟

قد تخالون أن الأمر لا يتعلق باغتيال ديانا، ولكن العكس صحيح إنني أتحدث عن برمجة العقول.

قال لي مرة عالم من وكالة الاستخبارات المركزية CIA إنه تعرّض لأنواع مختلفة من برمجة الدماغ، بغية محو كل ما يعرفه عن المشاريع التي أنجزها. سأعطيكم مثالاً عن برمجة العقل في قضية مماثلة لتلك التي حصلت في باريس.

كان دايفد ساندز David Sands عالماً ماهراً، يعمل في حقل بالغ الحساسية في الصناعات الدفاعية، ولكن عند بلوغه السابعة والثلاثين من عمره، قرر الانتقال إلى العمل في ميدان آخر وتغيير نمط حياته. كان لساندز صبي في السادسة من العمر وفتاة في الثالثة، ويعيش

حياة زوجية سعيدة. عقب عودته من عطلة قضاها في البندقية مع زوجته، قضى ساندز Sands في ظروف غامضة، ظروف قد تخلو من الغموض إن فهمتم عملية برمجة العقول.

كان ساندز Sands يعمل لصالح شركة ايسام Easame، التي كانت بدورها تنفذ عقود عمل لصالح وزارة الدفاع. وخلال وجوده مع زوجته في البندقية، قام أعضاء من الوحدة الخاصة في الشرطة البريطانية بزيارة الشركة.

فنهار السبت الواقع فيه ٢٨ آذار ١٩٨٧، قال ساندز Sands لزوجته إنه سيذهب ليملأ السيارة بالوقود، إلا أنه غاب ست ساعات. فاتصلت زوجته آنا بالشرطة وكان المفوّض جون هيسكوك John Hiscock في المنزل، عندما عاد ساندز Sands قرابة الساعة ١٠,٢٠ مساءً. ولما طرحوا عليه السؤال البديهي: «أين كنت؟» أجاب إنه كان يتجول في سيارته مستغرقاً في التفكير. ولكن زوجته أكّدت أنه لم يعتد أن يغيب عن المنزل ساعات طويلة، كما وأشارت إلى أنه لم يدرك أنه تغيب طوال هذا الوقت، إذ بدا مرتبكاً ولكنه كان سعيداً.

بعد مرور يومين، استقل سيارته اوستن مايسترو Austin Moestro وبدأ رحلته اليومية من منزله إلى ايتشن اباس Itchen Abbas قرب وينشستر Winchester، وصولاً إلى شركة ايسام Easams في كمبرلاي Camberley في سوراي Surrey. قالت زوجته إنها لم تلحظ عليه أي تصرفات غريبة. ولكن خلال رحلته، بدّل ساندز Sands وجهة سيره، واتخذ اتجاهاً معاكساً، وقاد بعدها سيارته بسرعة فائقة باتجاه مبنى مقهى مهجور ليرتطم فيه ويقضي في انفجار ضخم.

مما لا شك فيه أن عقل ساندز Sands خضع خلال الوقت الذي اعتبر فيه مفقوداً للبرمجة، وكان يكفي إطلاق الكلمة أو الإشارة أو الصوت المنبّه، حتى تبدأ البرمجة بالعمل؛ وعندها يخرج من ذاته الطبيعية، ليصبح رجلاً موجهاً نحو الارتطام بمبنى المقهى، وتفجير نفسه.

أظن أن هنري بول Henri Paul تعرّض للموقف نفسه في باريس، فقبل أن يفجّر نفسه، اختفى ساندز Sands حوالي ست ساعات. وبول غاب ثلاث ساعات قبل أن يرتطم بالدعامة الثالثة عشرة في جسر نفق ألما Alma في باريس.

لا شك أن الأخوية وجدت وسيلة للتلاعب بالعديد من الأشخاص والوكالات بغية تأمين وجود ديانا في باريس تلك الليلة، لأن الخطة تقضي بالقيام بطقس شيطاني محدد، على أن يتم ترتيب زمان الوفاة ومكانها وظروفها بشكل مفصّل.

وضعت ديانا تحت حماية جهاز الأمن الخاص بالفايد، خلال الفترة القصيرة التي سبقت الحادث، وكانت أحاديثها خاضعة للمراقبة من خلال أنظمة التنصّت التي زرعها الفايد في كافة الأنحاء.

خلال الساعات التي اختفى فيها، خضع هنري بول Henri Paul، وهو من العملاء النافذين في الاستخبارات البريطانية والفرنسية، للبرمجة على دوره أو وضعت اللمسات الأخيرة على البرمجة التي خضع لها في وقت سابق.

أما السيارة التي أوقفت أمام الباب الخلفي لفندق الريتز، فسرقت قبل بضعة أسابيع ـ قبل أن تبدأ علاقة ديانا بدودي ـ وعند العثور عليها خضعت لتصليحات مكثفة. فقد كانت السيارة متوقفة أمام مطعم تاليفان Tallevent، عندما فتح ثلاثة أشخاص يتحدثون العربية ويحملون مسدسات الباب الأمامي، ورموا السائق خارجاً. بقيت السيارة مفقودة مدة أسبوعين، وعندما عثرت الشرطة عليها، كانت عجلاتها مفقودة، وبابها منزوعاً، وأنظمة معداتها الالكترونية التي تتحكم بجهاز الفرملة مسروقة، ذكرت سابقاً أن الفايد يدير شركة اتوال ليموزين Etoile Limousines التي أمّنت السيارة. ولا عجب أن ترفض السلطات الفرنسية العرض الذي تقدّم به خبراء من شركات مرسيدس لمعاينة السيارة بعد الحادث.

عندما عاد بول Paul إلى الفندق تلك الليلة، بدا في حالةٍ طبيعية، لأن البرمجة الكامنة في لاوعيه لا تظهر قبل أن يتمّ تشغيلها. وعلى الرغم من أنه احتسى كأسين من الكحول في الريتز، إلا أن سلوكه لا يتوافق مع التقرير الطبي الذي أعدّ لاحقاً، كما وأن الإيحاء بإدمانه على الكحول، لا يتلاءم مع نتيجة فحص الكبد.

ولكن إن كان بول Paul قد خضع لغسل دماغ مركب، فمن الممكن القول إنه احتسى الكحول في قسم من عقله ولم يفعل في القسم الآخر. وهذا يعني أن بعض الأجزاء من دمه تحوي نسبة مرتفعة من الكحول بينما الأجزاء الأخرى منه لم تمس قبل انطلاق سيارة المرسيدس من أمام فندق الريتز أو بعده، أطلق الصوت، أو الإشارة أو الكلمة أو العبارة أو اللون المنبّه لتشغيل برمجة بول Henri Paul. ولما كانت برمجة اللاوعي تتغلب على عقله الواعي، أسرع بعيداً عن ساحة الكونكورد La Concorde ليدخل في نفق جسر ألما Alma فوضع عندها ريس ـ جونز Rees-Jones حزام الأمان ولم ينبّه ديانا ودودي إلى الخطر المحدق بهما، فلم يحذوا حذوه. عند دخول بول في نفق جسر ألما Alma بسرعة ٨٠ ميلاً في الساعة ضغط على مكابح السيارة بقوة، وصوّب السيارة نحو الدعامة ١٣.

منذ أقدم العصور، والأخوية تظهر شغفاً استثنائياً بالرقم ١٣، يدفعنا للقول بأن الأمر لم يكن مجرد صدفة؛ فالنفق يحوي ٣٠ دعامة، ولكن السيارة لم تصطدم إلاّ بالدعامة ١٣، ليتم ما هو مخطط له.

وعلى الرغم من أن بعض الشهود ادّعوا أن السيارة اصطدمت بسيارة Fiat Uno أو بدراجة نارية أرسل سائقها الضوء العالي في وجه بول Paul، إلا أنه في هذه الحالة، من الصعب أن يرتطم بالدعامة ١٣؛ وحده الشخص الخاضع لبرمجة معمّقة يستطيع أن ينفذ الخطة بحذافيرها.

عمل مارك فيليبس Mark Phillips على تخليص كاثي أوبراين Cathy O'Brian من البرمجة التي تعرّضت لها، بغية جعلها موالية لوكالة الاستخبارات المركزية. ولما كان فيليبس Phillips قد أمضى فترة طويلة من حياته في العمل في هذا الحقل، اتصلت به اثر أحداث باريس، وسألته ما إذا كان يعتقد أن هنري بول Henri Paul قد برمج ليختار تلك الدعامة، فأجاب بلا تردد: «نعم، نعم» ثم أضاف «قطعاً نعم». في هذا الإطار أشار فيليبس Phillips إلى أن اللاوعي يعمل بطريقة أسرع من الوعي، وبالنسبة إلى اللاوعي تعتبر القيادة بسرعة ٨٠ ميلاً في الساعة أمراً عادياً مقارنة بقدرته على التفكير، والاستجابة.

قال مارك: «لا شك أنهم استخدموا تقنيات مختلفة لبرمجة عقله خلال الساعات الثلاث التي اختفى فيها».

مما لا شك فيه أنه كان بوسعهم اتباع طرق متعددة لقتلها، ولكنهم حرصوا على أن ترتطم السيارة بالدعامة؛ ووحده السائق الخاضع للبرمجة على مستوى اللاوعي يستطيع تحقيق ذلك.

أظن أن قصص سيارة Fiat Uno والدراجة النارية هي مجرد محاولة لتضليل الباحثين. فكلما وقعت عمليات اغتيال مماثلة، تظهر سلسلة من «المفاتيح» و«الأدلة» التي تصرف الانتباه عن الحقيقة.

في إطار آخر، وضع راندلف فين Randulph Fennes، صاحب الرحلات القطبية الشهيرة، والضابط السابق في مجموعة Royal Scots Geys كتاباً حول جمعية سرية من القتلة، تعرف باسم Clinic، هدفها قتل الناس، بطريقة تجعل العملية تبدو وكأنها حادثة؛ فوفاة الرائد مايكل مارمان Michael Marman تعتبر شديدة الصلة بما قد حصل في باريس، فقد

كان يقود سيارته وهي من نوع سيتروين Citroen 2CV، قرب ستونهنغ Stonehenge، في تشرين الثاني ١٩٨٦، حين انطلقت سيارة BMW من الجهة المعاكسة، وارتطمت بسيارته وقضت عليه على الفور.

يقول فين Fiennes إن أحدهم عبث بسيارة الـ BMW، وعلّقت بجهاز الفرملة أداة للتحكم عن بعد، تهدف إلى إبطال عمل الجهاز العادي. ويتم تشغيلها من سيارة Volvo كانت تتبع سيارة الـ BMW.

كان يقود سيارة الـ BMW السير بيتر هورسلي Peter Horsley، وهو مارشال متقاعد، من سلاح الجو، وقد تمكن من النجاة من الحادث.

يقول Fiennes إن جمعية Clinic كانت تدرك بأن هورسلي Horsley سيجتاز ذلك الطريق في الوقت عينه الذي سيجتازه فيه هدفها.

في كتاب سيرة حياته، الذي يحمل عنوان Sounds From Another Room، قال هورسلي Horsley إنه كان يقود بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة، حين لاحظ شيئاً غريباً في السيارة، ثم رأى سيارة فولفو رمادية اللون تقترب منه بسرعة فابتعد قليلاً ليدعها تمر إلا أن سيارة أخذت تدور صوب اليسار، في وقت أصدرت الفرامل صوتاً مدوياً، ومن ثم اتجهت يميناً، وإلى الخلف. وأظن أن هذه الحادثة مماثلة لما حصل بسيارة المرسيدس قبل أن تصطدم بالدعامة ١٣.

وفي وقت كان هورسلي Horsley يحاول سدى السيطرة على السيارة:

«شاهدت سيارة الفولفو الرمادية اللون تمر بقربي بسرعة البرق. ولكن سيارتي كانت تتصرف على هواها، وتدور يميناً وشمالاً، وتجتاز القاطع الذي يفصل بين خطي السير، وتسير بالاتجاه المعاكس. وسنحت لي الفرصة لأرى سيارة صغيرة تقترب من الجهة المعاكسة وترتطم بسيارتي بقوة عظيمة. ورأيت بعدها وجه السائق المصعوق وسمعت صراخه الأجش».

من الممكن أن تكون سيارة ديانا موجهة من الخارج، لأنه من الواضح أن جهاز القيادة في سيارة هورسلي Horsley كان موضوع تحكم عن بعد.

من جهة أخرى ادعى اريك بيتل Eric Petel أنه شاهد الحادث، ولم يلحظ أي سيارة أخرى في جوارها. فقد قال بيتل Petel إنه كان يقود دراجة باتجاه مدخل النفق حين فوجىء برؤية المرسيدس.

«شاهدت في المرآة سيارة تضيء المصابيح الأمامية فابتعدت قليلاً لأدعها تمر. وكانت تنطلق بسرعة كبيرة، على الرغم من أنني كنت بسرعة ٧٠ ميلاً في الساعة. ولم تمضِ لحظات قليلة حتى سمعت صوتاً قوياً ورأيت الحادث... كانت السيارة تدور في وسط الطريق فتوقفت.. ولم أشاهد في الجوار أي سيارات أو دراجات أخرى.. كان سقف المرسيدس محطماً كلياً والباب الأيمن الخلفي مفتوحاً قليلاً، فاقتربت من السيارة، ورأيت فيها امرأة، عالقة في الفجوة التي تفصل بين المقعدين الأماميين».

قال بيتل Petel إن الدم كان يسيل من أذنها اليمنى، وبعد أن أبعد شعرها عن وجهها، أدرك أنها الأميرة ديانا. فأسرع حينها إلى دراجته ليذهب ويتصل بالشرطة. وعلى الرغم من أنه أخبرهم أن ديانا تعرّضت لحادث، سخروا منه وطلبوا منه أن يكف عن إزعاجهم. فتوجه حينئذٍ إلى مركز الشرطة في جادة موزار، ويقول محاميه انطوان دوجين Antoine Deguines إنهم كبّلوا يديه وأوقفوه في غرفة مظلمة لأكثر من ٢٥ دقيقة.. لماذا؟ ألأنه أبلغ عن حادث سير؟

وبعد إطلاق سراحه، طلب منه أن يلحق بسيارة شرطة إلى مركز آخر حيث أدلى بتصريحه ووقع من دون أن يقرأ ما كتب في الورقة:

«شعرت بالغضب الشديد لأنهم لم يحركوا ساكناً عند سماعهم بالحادث».

وبعد أن مضت عدة أشهر من دون أن تتصل به السلطات المختصة، طلب المساعدة من محاميه، لنقل قصته إلى لجنة التحقيق الرسمية.

عند وقوع عملية اغتيال في مكان عام، يتم اتخاذ إجراءين أساسيين: يعتبر الشخص المسؤول «كبش فداء»، وتطلق مجموعة من القصص لتضليل المحققين وصرف نظرهم عن حقيقة ما حصل.

يسمح الإجراء الأول بتوقيف المشتبه به أو الكشف عن هويته، فلا تدعو بعد ذلك الحاجة للمضي في التحقيقات لأن الجميع يعرف هوية الفاعل.

أما الإجراء الثاني فيضمن انقضاء الأيام والساعات الحاسمة التي تلي الحادث في ملاحقة روايات وأدلة كاذبة؛ هذه هي التقنية التي استخدمت في باريس، مع البابارازي ومصابيح الدراجة النارية وسيارة الفيات.

فضلاً عن ذلك، تزود الناس بوابل من التقارير والنظريات المتضاربة، يصابون بالارتباك والتشوش، والعقل المشوش يتوقف عن العمل ويفقد الاهتمام بالموضوع.

في بداية الأمر، ادعوا أن اللوم يقع على البابارازي ومن ثم عدلوا عن ذلك.

وقالوا لاحقاً إن عداد الساعة كان متوقفاً على ١٢٠ ميلاً في الساعة، وعادوا بعدها ليؤكدوا أنه كان متوقفاً على الصفر.

إنه لغريب بعض الشيء أن يكون عدد الشهود الأميركيي الجنسية على الحادث، مرتفعاً إلى هذا الحد. قبل وفاة ديانا، لم تكن المنطقة المحيطة بنفق جسر ألما Alma، منطقة شعبية يرتادها السياح؛ فهي لا تضم سوى مطعم أو اثنين، ونفق، وشبكة من الطرقات المتقاطعة. وعلى الرغم من ذلك، ادّعى عدد من السيّاح الأميركيين أنهم رأوا ما حصل عند الساعة ١٢,٢٥ صباحاً. في الواقع، كان عدد الشهود استثنائياً، علماً أن الوقت كان متأخراً، وباريس تفرغ من الناس في هذا الوقت من السنة، حيث يأخذ عدد كبير من الباريسيين عطلتهم السنوية ويتوجهون إلى المنتجعات الساحلية الفرنسية.

من الممكن القول إن بعض الأشخاص الذين كانوا يجتازون الطريق في سيارتهم، في الوقت عينه، شاهدوا الحادث وآثاره ولكن بعد أن زرت الموقع بنفسي تبين لي أن الطرقات المخصصة للمشاة لا تطل على النفق إطلاقاً.

لم تتمكن الشرطة من التحكم من ساحة الحادث وفقاً لإجراءات الشرطة العادية. وفقدت العديد من الأدلة على الفور. فضلاً عن ذلك، فشلت السلطات في استجواب شهود أساسيين، وتسربت بعض المعلومات في وقت كانت تبذل جهودها للحفاظ على سرية أجزاء أخرى من التحقيق.

تواجه اليوم مؤامرات القتل المرتكزة على حوادث السير، أكبر تحدٍ لها من خلال أجهزة التصوير التي زرعت في أنحاء المدن كافة؛ فلو سجّل الحادث على شريط فيديو، لكان من المستحيل الحفاظ على سرية الطرق أو الأشخاص الذين استخدموا لقتل ديانا، ولكن مع الأخوية. لا تشكل أجهزة تصوير حركة السير عائقاً لا سيما وأنه تربطها علاقات وثيقة بكبار المسؤولين في حقل السياسة وأجهزة الشرطة ووكالات الاستخبارات إذ من السهل جداً إطفاؤها.

تضم الطريق التي تفصل ما بين فندق الريتز وجسر ألما Alma ١٧ جهازاً لتصوير حركة السير، بما في ذلك الأجهزة الموضوعة داخل النفق. فلو كانت هذه الأجهزة تعمل في تلك الليلة، لما واجهنا هذه الألغاز كلها.

أشير هنا إلى أن باريس لم تشهد من قبل هذا القصور في أداء الأجهزة كلها في الوقت عينه، وقد رفضت الشرطة إعطاء تفسير لما حصل.

تعمل هذه الأجهزة بواسطة نظام خاص لتوليد الكهرباء، وهي خاضعة لسيطرة الشرطة، وبالتالي لوكالات الاستخبارات الفرنسية، لأن الهدف من وضع آلات التصوير، لا يقتصر على مراقبة حركة السير فحسب.

من جهة أخرى، وبعد تعطّل أجهزة التصوير، تعطلت شبكة الاتصال بين أجهزة الشرطة في باريس.

في كتابه الشهير «من قتل ديانا؟» استشهد سيمون ريغن Simon Reagan بشخص يدعى اندريه André يهوى التنصّت على رسائل رجال الشرطة اللاسلكية وليلة مقتل ديانا، كان اندريه André جالساً على مقعد قرب برج إيفل، على بعد بضع دقائق من جسر ألما Alma، وكان يستعمل جهاز استقبال للتنصت على الرسائل اللاسلكية. ولكن قرابة الساعة ٢١,٢٠ صباحاً، انقطعت الاتصالات كلها، وتوقف البث اللاسلكي حوالي العشرين دقيقة، ليعود بعدها إلى العمل مع ورود مجموعة من الرسائل من أشخاص يريدون كلهم التحدث في آن معاً.

في هذا الإطار قال اندريه André «لم أشهد يوماً هذا الكم الهائل من الاتصالات اللاسلكية».

عندما انقطع البث اللاسلكي، كانت ديانا تغادر الريتز، لتقوم برحلتها الأخيرة؛ وبعد عودته إلى العمل، كانت مستلقية في النفق تحت سيطرة فريق للإسعافات الأولية، وذلك في غضون بضع دقائق من الوفاة، وفقاً لتقرير الطبيب الشرعي... ولم يتوفر أي دليل حسي على وجود مؤامرة لقتلها أليس كذلك؟

ولكن في غضون عشرة أيام، وضعت الشرطة تقريراً أولياً من ٣٥٠ صفحة، أكّدت فيه أن الحادث كان قضاءً وقدراً، ولم تشر إلى أي إمكانية أخرى.

بالحديث عن فريق الإسعافات الأولية، تذكرت مسألة بالغة الأهمية، قال لي مرة صديق مقرّب من رجال الاستخبارات البريطانيين، إنه من السهل على القوى المتورطة أن تدبّر الحادث، ولكنها لا تستطيع أن تضمن موت هدفها. مما يعني، أنه ينبغي السيطرة على الفريق الطبي، للتأكد من موت الهدف.

فبعد وقوع الحادث، يقع على عاتق الفريق الطبي مهمة التأكد من عدم نجاة الضحية،

مهما كلّف الأمر؛ فحتى الأشخاص الذين استبعدوا فكرة تعرّض ديانا للاغتيال، تساءلوا عن سبب التأخير في إيصالها إلى المستشفى، علماً أن التقارير الطبية الرسمية، أشارت إلى أنها كانت تعاني من إصابة تتطلب عملية جراحية عاجلة.

قال الأطباء إن العرق الرئوي تمزق قرب القلب، وأخذ الدم يتدفق داخل رئتيها. ولكن ديانا تركت في النفق، لتلفظ أنفاسها الأخيرة، إن صح القول. فالطريقة الوحيدة لإنقاذها، كانت من خلال إخضاعها لعملية جراحية عاجلة.. فلماذا إذن لم تنقل إلى المستشفى إلا بعد مرور ساعة ونصف الساعة؟

بعد حوالي الدقيقة من وقوع الحادث، كان فردريك مايليز Frederic Mailliez وصديقه الأميركي مارك بوت Mark Butt، يجتازان النفق، من الجهة المعاكسة. أشير هنا إلى أن أحد المحققين قام بتحريات مكثفة حول مايليز Mailleiz وصديقه بوت Butt، وقد أكّدت النتائج أن قصتهما تنطوي في ثناياها على أسرار كثيرة.

وقع الحادث الساعة ١٢,٢٥ صباحاً، والساعة ١٢,٢٦ شاهد الدكتور Mailliez سيارة المرسيدس، فأوقف سيارته، وأشعل مصابيح الإنذار، وأسرع نحو سيارة المرسيدس ليجد أن فيها شخصين متوفين وآخرين على قيد الحياة. فاتصل على الفور بأجهزة الطوارىء.

لا شك أن هذا الرجل يحسن التحرك بسرعة؛ فهو واحد من ١٦٠ طبيباً باريسياً، يتم استدعاؤهم لمعالجة الحالات الطارئة في المستشفيات والمنازل وذلك كجزء من نظام التأمين الفرنسي المعروف باسم «أطباء النجدة». وخلال عمله في الجهاز الفرنسي لنقل المرضى، عالج العديد من ضحايا حوادث السير. وعلى الرغم من ذلك، ادعى هذا الطبيب أنه لم يكن يملك في سيارته سوى أسطوانة أوكسيجين وقناع!

بقيت ديانا تحت رعاية مايليز Mailliez خلال العشرين دقيقة التي تلت الحادث، قبل أن يصل فريق الطوارىء الطبية لنقل المرضى SAMU، للاعتناء بها. وقد ادّعى أن ديانا لم تنبس ببنت شفة، في حين أنه قال لاحقاً لصحيفة تايمز Times، إنها لم تنفك تقول له إنها تتألم، في وقت كان يضع القناع على فمه.

من جهته، قال تريفور ريس - جونز Trevor Rees-Jones إنه يذكر أنه سمع صوتاً نسائياً ينادي من الخلف: «في البداية، أخذت تئن ومن ثم أخذت تنادي دودي Dodi».

أرى أن هذا التصريح يفتح الباب للنقاش؛ إذ من الواضح أن ديانا لم تكن فاقدة الوعي

كلياً عند وصول مايليز Mailliez. خلال حديث أجراه معه Larry King، من محطة الـ CNN قال مايليز Mailliez:

«في بداية الأمر، خيّل إلي أنها في كامل عافيتها، لأن جسدها لم يمس بأذى.. ولكن إصابتها الداخلية كانت في غاية الخطورة.. ولعل أكثر ما يثير الدهشة هو أن البقعة التي كانت تجلس فيها، بقيت سليمة!».

ادّعى مايليز Mailliez لإحدى المجلات الطبية الفرنسية أنه «كان من الممكن إنقاذ حياتها»، بينما قال في حديث آخر: «إن حالتها ميؤوس منها».

فضلاً عن ذلك، قال مايليز Mailliez إنه على الرغم من أن صور ديانا كانت تملأ الدنيا، والباپارازي كانوا يلتقطون لها الصور خلال وجوده بقربها داخل النفق إلا أنه لم يدرك أنها الأميرة ديانا إلا في صباح اليوم التالي، حين قرأ الصحف. عذراً؟ أظن أنه أصبح للخنازير أجنحة.

عند وصول فريق الإسعافات الأولية، قال مايليز Mailliez إنه غادر مكان الحادث، لأنه لم يعد بوسعه القيام بأي شيء.

استناداً إلى التقارير الرسمية، يعود التأخير في نقل ديانا إلى المستشفى إلى أنها كانت عالقة بين الحطام. هذا كذب، كذب، كذب.

خلال حديث أجرته معه صحيفة La Parisien الفرنسية. قال أحد أعضاء فريق سيارة الإسعاف، إنه عند وصوله كانت ديانا ممددة، ونصف جسدها تقريباً خارج السيارة ورجلاها موضوعتين على المقعد الخلفي.

«كانت مضطربة، ومرهقة، ولكن في كامل وعيها.. كانت تئن وتصارع للبقاء، وتهمس يا إلهي».

في تحقيق نشرته صحيفة scotsman في ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٧، أكّدت أن ديانا نقلت من السيارة، عقب وصول سيارة الإطفاء. والقول بأنها كانت عالقة ليس صحيحاً.

من التقارير الرسمية الأخرى حول التأخير، تقرير يفيد بأن أطباء الإسعافات الأولية، وجدوا أنفسهم مرغمين على إخضاعها لعملية نقل دم. وهذه كذبة أخرى، لأن فريق الطوارىء الطبية SAMU لا يحمل معه المعدات اللازمة لنقل الدم، لا سيما وأن أحداً لا يعرف فئة دم الضحية.

عند مغادرة سيارة الإسعاف النفق، طلب من السائق ألا يسير بسرعة تفوق الـ ٢٥ ميلاً في الساعة، وتفيد بعض التقارير أن الرحلة أخذت ٤٠ دقيقة علماً أن المسافة التي تفصل ما بين النفق ومستشفى La Pitie-Salpetriére لا تتعدى ٣٠٧ ميلاً (٦ كلم). أشير هنا إلى وجود ٤ مستشفيات على مقربة من مكان الحادث، وقد توقفت سيارة الإسعاف مرتين، خلال الرحلة لإجراء «بعض المداخلات الدقيقة».

وصلت ديانا إلى المستشفى الساعة ٢,١٠ صباحاً، أي بعد ساعة و٤٥ دقيقة من وقوع الحادث. ولا أظن أن الأمر يتطلب إنساناً عبقرياً، ليكشف أنه على الرغم من اللاأهلية الظاهرية، لم يكلف أحدهم نفسه عناء التحقيق في مسألة التقصير الطبي تلك الليلة.

في المستشفى، كان بانتظار ديانا فريق جراحة، يترأسه البروفسور برونو ريو Bruno Riou، الذي قيل لنا إنه كان أول من سمع بالحادث خلال قيامه بزيارة المرضى. ولكن أليس غريباً أن يقوم جراح شهير بزيارة مرضاه في ساعات الصباح الأولى؟ كان برفقة Riou، البروفسور آلان بافي Alain Pavie وهو أخصائي بأمراض الصدر والقلب، والبروفسور بيار بينازيه Pierre Benazet، وهو جراح شهير أيضاً.

ويقال إن الأطباء شقوا قفص صدر ديانا، وأصلحوا العرق الممزق، وبذلوا ما بوسعهم لإنقاذها على مدى أربع ساعات ونصف الساعة، قبل أن يقرّوا بفشلهم. غير أنني أجد ذلك غريباً، لأن تقرير الطبيب الشرعي يؤكد وفاة ديانا الساعة ١٢,٤٥ صباحاً، في الوقت الذي كانت لا تزال فيه ممددة في النفق.

مما يعني أنها قضت قبل ساعة و٢٥ دقيقة من وصولها إلى المستشفى، وقبل ثلاث ساعات من خروج الأطباء من غرفة العمليات ليعلنوا وفاتها رسمياً.

من الضروري الإشارة هنا إلى أن خضوع الجثة للفحص في مكان خاضع لسيطرتك يعتبر ضرورياً في عمليات الاغتيال المماثلة. فجثة الرئيس كينيدي نقلت جواً إلى مركز بتسدو البحري، Bethesdo الخاضع لسيطرة الأخوية، لتشريحها. ويقال إن المسودة الأولى لتقرير الطبيب الشرعي حرقت.

فمن كان وراء اغتيال ديانا؟ أشدد في هذا الإطار، إلى أن الجهة التي أصدرت الأمر، قد تكون مختلفة تماماً عن الجهة التي نفّذت الاتفاق، إننا أمام شبكة ضخمة للعنكبوت، يصدر فيها العنكبوت في الوسط الأمر، بينما تنفذه الذبابات.

ولا يمكن الاعتقاد بأن الاستخبارات البريطانية كانت وراء الحادث، لأن ذلك يجعلها مسؤولة أمام الجميع.

فوكالات الاستخبارات تتعاقد من الباطن على اغتيال مواطنيها، حتى تتاح لها الفرصة للتملّص من المسؤولية. فعلى سبيل المثال، تشير الأدلّة إلى أن الرئيس كينيدي قتل على يد أعضاء في كتيبة رماة رفيعة الشأن تابعة لوحدة من الاستخبارات الفرنسية، تعرف باسم OAS. من ناحية أخرى، قتل ادولف بالم Odolf Palme، رئيس وزراء السويد، عام ١٩٨٦، بناءً على أوامر جورج بوش وآخرين. ولكن عملية القتل نفّذت على يد أعضاء في وكالة استخبارات جنوب إفريقيا Boss.

تملك وزارة الخارجية البريطانية فرقة خاصة لتنفيذ الاغتيالات تعرف باسم مجموعة ١٣ كما وأن للاستخبارات البريطانية تاريخاً طويلاً في حقل الاغتيالات السياسية والاقتصادية.

يتألف جهاز الاستخبارات البريطانية من MI5 (استخبارات عسكرية) المسؤول رسمياً عن الأمن الداخلي وMI6، المسؤول عن معالجة القضايا الخارجية. عام ١٩٨٨، أعلن جهاز MI5 أنه لا يتدخل في عمليات اغتيال الأشخاص.

هذا صحيح، فهو يكلّف أشخاصاً آخرين للقيام بهذه المهمة... عزّز هذا النكران المثير للشفقة تصريح العميل السابق في جهاز MI5، دايفيد شايلز David Shayles، الذي أكّد فيه أن جهاز MI6 أعدّ مؤامرة لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي. غير أن محاولة اغتياله باءت بالفشل إذ وضعت القنبلة تحت سيارة أخرى.

كان شايلز Shayles مسؤولاً عن «دائرة الشؤون الليبية» في جهاز MI5، وعلى علم بكل ما يجري من حوله. إلا أن وزير الخارجية روبن كوك Robin Cook، قال إن ما رواه شايلز Shayles عارٍ عن الصحة.

في إطار آخر منع النائب العام شايلز Shayles من الظهور في برنامج (ديانا ـ أسرار الحادث) Diana-Secrets of The Crash الذي عرضته محطة ITV، ومن ثم أوقف وزجّ في سجن باريس بانتظار ترحيله إلى لندن. لماذا فعلوا به ذلك إن كان ما يقوله هراء؟ لأنه طبعاً على حق.

بالمناسبة، لا يحلف عملاء الاستخبارات البريطانية يمين الولاء للحكومة بل للملكة، ويطبّق هذا الأمر أيضاً على أعضاء مجلس النواب والعسكريين؛ فوفقاً للقانون، تعتبر الملكة

رئيستهم العليا، ولكن رئيسهم الفعلي هو كل من يتحكم بالملكة.

إن المنظمة التي يعتقد أنها متورطة في مقتل ديانا، على الصعيد العملي، هي تلك المعروفة «بدائرة Pinay» أو «الدائرة»، والتي تضم بين أفرادها شخصيات بريطانية نافذة.

تعتبر منظمة «الدائرة» فرعاً من منظمة أرقى مستوى اسمها سافاري كلوب Safari Club، تأسست على يد الكونت الكسندر دو مارانش Alexandres de Maranches، الذي كان مديراً للجهاز الفرنسي للتوثيق والتجسس الخارجيين في السبعينات.

كان سافاري كلوب Savari Club وراء التحالف بين شركة غروب بول Group Bull، الخاضعة لسيطرة الاستخبارات الفرنسية، وشركة هونيول Honeywell الرائدة في حقل الكومبيوتر، والتي تعتبر من أهم الشركات المصنعة للألغام في العالم؛ ومن خلال هذا التحالف، زوّد الطرفان المتنازعان في البوسنة بالألغام.

بدأ سفاري كلوب Safari Club عمله كاتحاد بين شرطة شاه إيران السرية، وصدام حسين في العراق، وأنور السادات في مصر، والاستخبارات السعودية. فتورط في عدد لا يحصى من الانقلابات في إفريقيا، بغية تعزيز أهدافه، فضلاً عن تورطه في تجارة الأسلحة وتهريبها.

انبثقت عن Safari Club جمعية دائرة بيناي Pinay Circle أو «الدائرة» والتي سميت على اسم رئيس الوزراء الفرنسي انطوان بيناي Antoine Pinay، الذي حضر أول اجتماع لجمعية بيلدربرغ Belderberg في أويستربيك Oesterbeek، في هولندا، في أيار ١٩٥٤.

ولإعطائكم فكرة واضحة عن مدى نفوذ منظمة «الدائرة» أشير إلى أنها تضم نيكولاس أليوت Nicolas Eliot، رئيس قسم في جهاز ويليم كولبي Wiliam Colby، مدير أسبق لوكالة الاستخبارات المركزية، والكولونيل بوت Botte، من الاستخبارات العسكرية السويسرية وستيفانو ديلو شييه Stefano Dello Chiaie، عضو نافذ في جهاز الاستخبارات الإيطالي، وغيللو اندريوتي Guillo Andreotti، رئيس الوزراء الإيطالي السابق، عضو محفل P2 الماسوني الشهير، والرجل الذي أمّن الحماية الرسمية للمافيا. وسيلفا مينوز Silva Munoz، وزير سابق في حكومة فرانكو الفاشية، في إسبانيا، وعضو في جمعية أوبل داي Opul Dei السرية، وفرانز جوزيف ستراوس Franz Josef Strauss وزير الدفاع الألماني، والمونسينيور برينولو Brunello، عميل من عملاء الفاتيكان.

تتحلى هذه المنظمة بالطاقة اللازمة لتلعب دور القوة المنسقة بين وكالات ودول مختلفة بغية بلوغ هدف مشترك: فقد تولت شبكة Safari Club والدائرة تأمين الصلات العربية، والبريطانية والفرنسية اللازمة، للتأكد من أن ديانا ستكون في باريس في الوقت المحدد، وسيخفف عدد الحراس الشخصيون المحيطون بها، وستتم عملية الاغتيال، وينجو الفاعلون من العقاب.

ماذا قال جون ستالكر John Stalker؟ «ما الذي قد يدفع الاستخبارات الفرنسية إلى إخفاء حقيقة مقتل امرأة بريطانية؟»

في كتابه «من قتل ديانا؟» قال سيمون ريغان إن جمعية «الدائرة» كانت وراء الإطاحة بحكومة غوه ويتلوم Gough Whitlom في أوستراليا عام ١٩٧٥، ولا شك أن الملكة كانت متورطة أيضاً في هذه العملية. ذكرت آنفاً أن حاكم أوستراليا جون كير John kerr، هو الذي أطاح بـ Whitlom في نهاية المطاف.

فإن كان آل ويندسور وجمعية «الدائرة» قد تعاونا معاً للإطاحة بالحكومة الأوسترالية، فما الذي قد يمنعهما من العمل معاً لقتل ديانا؟

لطالما كانت باريس التي تضم جمعيات سرية تابعة للأخوية، تعود إلى الآلاف من السنين، الموقع المفضّل لتنفيذ المؤامرات وعمليات القتل. وبالنسبة إلى منظمة مثل منظمة «الدائرة» أو نظيراتها المختلفة في لندن، من السهل وضع رجالها في الأماكن المناسبة. فجهاز محمد الفايد الأمني يعجّ بعناصر سابقين في وحدات الشرطة والجيش في بريطانيا، يعرفون جيداً عواقب رفض أوامر الأخوية، حتى وإن كانوا لا يرغبون بالتورط في مؤامراتها.

وبهذه الطريقة، تضمن هذه الهيكليات العنكبوتية أن رجالها يتولون زمام التحقيقات في الاغتيالات التي دبّرتها، كما فعلت في قضية كينيدي.

أشير هنا إلى أن التحقيق الذي قام به محمد الفايد شخصياً، حول مقتل ديانا، كان تحت إشراف بيار أوتافوالي Pierre Ottavoili، الرئيس السابق للفرقة الجنائية في قسم التحقيقات الجنائية في الشرطة الفرنسية، وهو القسم الذي تولى التحقيق الرسمي في الحادث.

في باريس، تولى شؤون الفايد القانونية، وزير عدل فرنسي سابق، وفي لندن، جون ماكنامارا John Macnamara، المفوّض الأعلى لشرطة لندن.

في ربيع ١٩٩٨، شارك ماكنامارا Macnamara في عملية «Sting»، التي أعدّها

مكتب التحقيقات الفيدرالي، ووكالة الاستخبارات المركزية، والموساد الإسرائيلي بغية توقيف عميل سابق للـ CIA يدعى أوزوالد لو وينتر Oswald Le Winter وهو أميركي في السابعة والستين من العمر، مولود في النمسا، فقد اتصل Le Winter بالفايد وادّعى أنه يحمل وثائق تثبت تورط جهاز MI6 والـ CIA في مقتل ديانا، وطلب ١٠ مليون دولار مقابل تسليمها له. وإثر المقابلة الأولى له مع ماكنامارا Macnamara، أعطاه ١٥ ألف دولار سلفاً، واتفق معه على أن يتقابلا لاحقاً في فيينا، لاستلام الوثائق وتسليم ما تبقى من المبلغ. في هذا الوقت، اتصل الفايد بصديق له في مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي اتصل بدوره بالـ CIA.

وبعد أن استدرج لو وينتر Le Winter إلى فندق Ambassador في فيينا، ألقي القبض عليه بالتعاون مع الشرطة النمساوية، وما الداعي لهذا كله؟

وأخال أن القصة برمتها كانت لتبقى طي الكتمان، لو أن الخبر لم يصل إلى مسامع الصحافي بيتر غروليغ Peter Grolig، من صحيفة Kurier في النمسا. فقد كتب المعني عن حقيقة ما جرى، مؤكداً أنه عند تفتيش غرفة لو وينتر Le Winter في الفندق، عثر على أربع وثائق، اثنتان منها مكتوبة في رموز شفرية، وتبيّن أنها تعود للـ CIA.

أمام هذه الوقائع، أقرت وكالة الاستخبارات المركزية أنها كانت تسجل الاتصالات الهاتفية التي تجريها ديانا، من وإلى أميركا، لتنقلها لاحقاً إلى الاستخبارات البريطانية.

فهل علق لو وينتر Le Winter في مصيدة الأجهزة الأمنية لأنه كان يبيع الفايد وثائق مزوّرة أم حقيقية؟

في إطار آخر، قدّم ريتشارد توملينسون Richard Tomlinson، وهو عميل سابق في جهاز MI6 البريطاني، أدلّة للمحققين الفرنسيين حول مقتل ديانا عام ١٩٩٧، أمضى Tomlinson، ستة أشهر في السجن، لخرقه قانون سرية الموظفين، ومحاولته بيع مذكراته.

في آب ١٩٩٨، أوقف ثانية في باريس، بناءً على طلب الحكومة البريطانية، وذلك اثر تخوفها من تقرّبه من دايفيد شايلر David Shayler الذي أوقف أيضاً في سجن باريس.

يبدو أن توملينسون Tomlinson، أخبر هيرفيه ستيفان Herve Stephan، القاضي المسؤول عن التحقيق أن ديانا تعرّضت للقتل. واستناداً إلى التقرير الذي بثّ على محطة BBC في ٢٨ آب ١٩٩٨، قال توملينسون Tomlinson للقاضي إن هنري بول Henri Paul وأحد حراسها الشخصيين، كانا من العملاء النافذين في جهاز الاستخبارات البريطانية. غير أن القاضي

ستيفان Stephan، وهو من الأشخاص الخاضعين لسيطرة الأخوية، بقي مصراً على موقفه القاضي بأن الحادث كان قضاءً وقدراً.

ويبقى السؤال الأساسي الذي يطرح نفسه خلال البحث عن هوية مرتكبي هذا الجرم «من المستفيد؟». وكما قال الكاتب الروماني سينكا Senca: «إن المستفيد الأول من الجريمة هو الشخص الذي ارتكبها».

لا شك أن آل ويندسور استفادوا إلى حدٍ بعيد من وفاة ديانا، لأنها لم تعد موجودة للمضي في حملتها للقضاء على مصداقية العائلة الحاكمة، واحترام الناس لها، وذلك من خلال رفعها النقاب عن أسرارها.

فضلاً عن ذلك، لم تعد ديانا موجودة للتأثير على سلوك الملك العتيد، الأمير ويليام وشقيقه الأمير هاري، وتصرفاتهما.

وها أن عائلة ويندسور قد سيطرت عليهما بالكامل وشكلتهما على صورة أفرادها؛ في الماضي، لم تتمكن العائلة من تحقيق ذلك، لأن تأثير ديانا عليهما كان كبيراً، وأرجو أن تحث ذكراها الأميرين على مقاومة هذه السيطرة.

وأمست الآن الفرصة متاحة أمام شارلز للزواج من كاميلا باركر - بويلز Camilla Parker-Bowles، من دون أن يقلق حيال طلاقه من ديانا، أو واجبه العائلي الذي يفرض عليه إنجاب وريث يحمل جينات آل سبنسر، علماً أننا سنرى في ما بعد أن الأمير ويليام قد لا يكون ابنه.

في إطار آخر، قيل إن ديانا قتلت بسبب حملتها ضد حقول الألغام؛ ولكن هذا غير صحيح، لأن مصنعي الألغام استفادوا كثيراً من حملتها؛ فصناعة اللغم الواحد تكلف ٣٠ باونداً تقريباً، بينما نزعه يكلّف ٣ آلاف باوند على الأقل، ويقدر أن عملية نزع الألغام من العالم أجمع تكلف حوالي ٣٣٠ ألف مليون باوند.

لم يكن مصنعو الألغام، أمثال شركة هانيول Honeywell، معارضين لحملة ديانا، بل كانت تروق لهم لأسبابهم الخاصة.

غير أن ديانا أظهرت قدرة فائقة على أخذ قضية منسية ورميها في الميدان العام. فكان السؤال المطروح هو: «ما الذي ستفعله بعد ذلك؟ وما هو السر الذي ستفصح عنه وتحدث به ضجة كبيرة في العالم؟».

خلال حياتها القصيرة، قابلت ديانا هنري كيسنجر، وهو أحد أهم رجال الأخوية في القرن العشرين، عدة مرات، وعند وفاتها، لم يتوان عن حضور مأتمها. وخلال حديث صحفي أجري معه اثر الحادث قال كيسنجر: «كان من الصعب التحكم بها على الصعيدين السياسي والدبلوماسي». وأظن أن كيسنجر كان يقصد القول «إنه أحد الأسباب التي أدّت إلى قتلها».

من منظار الدرجة العملية في هرم الأخوية نجد أسباباً مختلفة لقتلها. فعلى رأس الهرم تتربع الزواحف الأصلية والهجينة، المناصرة للسحر الأسود. ويدخل مقتل ديانا، في إطار الشعائر التي تتبعها، شأنه شأن مقتل كينيدي. وقد خطّط له منذ زمن طويل ليرمز إلى ظهور نظام العالم الجديد.

أنصحكم بألاّ تستخفوا بقدرة الشعائر والرموز على التأثير على النفس البشرية وحقل الأرض المغنطيسي؛ فهؤلاء الناس ليسوا مولعين بها من دون سبب.

إن الرموز الشيطانية التي تحيط بموت ديانا كثيرة، وفي سبيل فهم خلفية قتلها علينا أن نعود بالزمن إلى الوراء.

ففي العالم القديم، كانت ديانا من الآلهات العظيمات الشأن، وتمثل الطاقة الأنثوية المعروفة أيضاً باسم باراتي Barati، بريتانيا Britannia، إيزيس ,Isis، أرتميس Artemis، وأفروديت Aphrodite، وترمز إلى القمر.

انتقلت إحدى القبائل المعروفة باسم سيكامبريان فرانز Sicambrian Frany، والتي كانت تعبد الإلهة ديانا، من طروادة، إلى أوروبا، مروراً بآسيا الصغرى وجبال القوقاز. فأقامت لفترة من الزمن في المنطقة الواقعة غرب نهر الدانوب، لتعود وتستقر في جرمانيا Germania. وفي وقت لاحق، غزت هذه القبيلة أجزاء من بلاد الغال، تعرف اليوم ببلجيكا، وشمال فرنسا، وتتحدّر منها العائلات الإسكوتلندية النبيلة. وقد أعطت هذه القبيلة اسمها لدولة فرنسا.

وعقب تعيين الملك ميروفيوس Merouveus وصياً على الفرنكيين عام ٤٤٨، عرف هذا الشعب باسم الميروفنجيين، وهي السلالة التي تحدرت منها الأميرة ديانا، من خلال أسرة ستيوارت Stuart.

يظن الكثيرون أن الميروفنجيين يتحدّرون من سلالة يسوع، ولكن كيف يعقل أن يتحدروا من سلالة شخصية خرافية؟ إنهم من السلالات النخبة، التي تعود جذورها إلى العرق الآري في الشرقين الأدنى والأوسط.

اشتهر الميروفنجيون بملوكهم السحرة، الذين ورثوا العلوم الباطنية والقوى السحرية من الجمعيات السرية. وادّعى مؤسس الفرنكيين، أنه من سلالة نوح، وأسلافه أقاموا في السابق في طروادة.

ويقال إن مدينة طروادة الفرنسية، موطن فرسان الهيكل، حملت اسم موطن الفرنكيين الأصلي.

استناداً إلى الألياذة، بنيت طروادة على يد دردانوس Dardanus، ابن الإله الإغريقي زوس، الذي صور على شكل نسر وأفعى.

ولد زوس في أركاديا في إسبارطة ويقال إن الإسبارطيين نزحوا إلى فرنسا؛ هذه هي السلالات التي نتحدث عنها وليس تلك العائدة «ليسوع».

بنيت مدينة باريس على يد الفرانكيين في القرن السادس، بعد أن عرفوا باسم الميروفنجيين. وقد سميت على اسم ابن ملك طروادة بريام Priam؛ ويقال إن العلاقة التي ربطت ما بين الأمير باريس وهيلين الإسبارطية هي التي أدّت إلى اندلاع حرب طروادة، حرب حقق فيها الإسبارطيون النصر، من خلال حصان طروادة الشهير.

في تلك الحقبة، نفي الأمير باريس إلى جزيرة في نهر السين، تعرف حالياً باسم «جزيرة المدينة» أو Isle of the City. تقع كاتدرائية نوتردام Notre Dame، التي بناها فرسان الهيكل فوق مزار قديم لعبادة الإلهة ديانا، في جزيرة المدينة، حيث كبير معلمي فرسان الهيكل المدعو جاك دو مولاي Jacques de Molay، مات حرقاً.

كان ميروفيوس Meroveus، مؤسس المملكة الميروفنجية، من عبدة الإلهة ديانا، علماً أن المركز الأساسي لعبادة هذه الإلهة يقع في المعبد الشهير في أمنس، في آسيا الصغرى، على مقربة من مدينة طروادة المزعومة. وقد اعتبر هذا المعبد من عجائب العالم السبع، في العالم القديم.

عرفت ديانا، بملكة الجنة، شأنها في ذلك شأن سميراميس. خارج مدينة باريس الأساسية، بنى الميروفنجيون، غرفة تحت الأرض، لعبادة الإلهة ديانا وتقديم الذبائح البشرية لها. يعود هذا الموقع إلى العام ٥٠٠ ميلادي، ويقال إن كل شخص يقتل فيه، يصعد مباشرة إلى الجنة، ويجلس عن يمين الله.

إليكم الآن المفاجأة: إن الموقع الحالي لمعبد الإلهة ديانا هو نفق جسر ألما Alma.

تشتق كلمة ألما Alma من ال ـ ماه AL-Mah، ومعناها إلهة القمر.. وهذا يعني أن جسر ألما Alma هو «جسر إلهة القمر»... وإلهة القمر هي ديانا. هذا هو السبب الأساسي وراء برمجة هنري بول Henri Paul، ليبدِّل وجهة سيره، ويتوجه نحو نفق جسر Alma؛ وهذا هو السبب الذي جعل فريق الإسعافاتَ الأولية يبقيها في النفق بدلاً من نقلها فوراً إلى المستشفى لإنقاذ حياتها؛ إذ لم يكن من المفترض أن تبقى حية، ولم تنقل إلى المستشفى إلا بعد أن لفظت أنفاسها الأخيرة، كما جاء في تقرير تشريح الجثة.

وفقاً لطقوس الأخوية الشيطانية، كان ينبغي أن تموت ديانا في هذه الغرفة تحت سطح الأرض، ليلاً وتحت ضوء القمر، في الشهر المخصص للإلهة وهو شهر آب.

من جهتهم، حرص أفراد فريق الإسعافات الأولية على ألا تغادر ديانا النفق (غرفة تقديم الذبائح) حية. قيل لي إنها نزفت حتى الموت. وإن كان ذلك صحيحاً، فهذا يعني أنها قضت وفقاً لطقوسهم الدموية وشعائر تقديم الذبائح.

ولكن هل نزفت بفعل الحادث أم بفعل وسائل كيميائية أخرى؟ نعلم جيداً أن ديانا لفظت أنفاسها الأخيرة قرابة الساعة ١٢,٤٥ فجراً، وعلى الرغم من ذلك نقلت إلى مستشفى La Pitié Salpetriere، وبقيت في غرفة العمليات ساعة ونصف الساعة فيما قام الفريق الطبي المؤلف من كل من البروفسور برونو ريو Bruno Riou والبروفسور بيار كوريا Pierre Coriat، والبروفسور آلان بافيه Alain Pavie والبروفسور جون بيار بنزات Jean Pierre Benazat، بشق قفصها الصدري، وبذلوا جهوداً حثيثة لإنقاذ حياتها.. إنقاذ حياة امرأة لفظت أنفاسها الأخيرة قبل ساعة و١٥ دقيقة من وصولها إلى المستشفى؟

بعد إنهاء الفريق الطبي عمله، أعلن وزير الخارجية الفرنسي جون بيار شوفنمان Jean Pierre Chevenement، أنه يمنع منعاً باتاً الدخول إلى الغرفة التي وضع فيها جثمانها. كان شوفنمان Chevenement واحداً من الشخصيات الهامة التي أسرعت إلى النفق لتشرف على العملية الطبية في هذا الموقع القديم لتقريب الذبائح.

في هذا الإطار، قالت أريزونا ويلدز Arizona Wilder، إن غيي دو روتشيلد Guy de Rothschild تحدث عن موت ديانا في أوائل العام ١٩٩٨، حين حاول إعادة برمجتها في منزل في شرمان أواكس Sherman Oaks في لوس أنجلوس. في تلك الحقبة كان روتشيلد يستعمل اسماً مستعاراً، هو الدكتور بارينغتون Barrington، وقد ادّعى أنه كان تلك الليلة في

النفق «ليخطف روح ديانا» من خلال النظرة الثاقبة والمنوّمة «للعين المصيبة بالسوء»، وهي نظرة يلجأ إليها الزواحف عند لحظة الموت.

أخبرتني صديقة لي من الدانمارك، أنه خلال السنة الجامعية الأخيرة في كلية الطب في جامعة كوبنهاغن، لاحظت أن العديد من المرضى المصابين بقصور عقلي حاد يستخدمون «كفئران تجارب» لا سيما النساء منهنّ، فيلقحنّ بمني متلاعب به جينياً. وغالباً ما يكون الحمل مؤلماً وغير ناجح، فتموت المريضة ويشرّح الجنين سراً.

وتابعت كلامها قائلة: «إن الأطباء الذين يجرون هذه التجارب هم أساتذة كبار، ورؤساء أقسام، يتمتعون بشهرة واسعة. ولكنهم ينتمون إلى نوع من الأخوية، ويمارس بعضهم السحر الأسود، كما وأنهم يكسبون مبالغ طائلة».

من الأسماء الأخرى التي حملتها الإلهة ديانا، اسم هيكات Hecate. ففي العالم القديم، اشتهر ثالوث ديانا ولونا وهيكات، اللواتي يمثلن ثلاثة أوجه مختلفة للطاقة الأنثوية عينها؛ فهي تسمى ديانا على الأرض، ولونا في السماء، وهيكات في الجحيم.

تعتبر هيكات من الآلهات اللواتي يكرمهن عبدة الشيطان، وهي نسخة عن أفروديت وفينوس.

عقب وفاة زوجها سافرت جاكي كينيدي إلى جزيرة ديلوس Delos اليونانية الواقعة جنوب غرب بحر إيجه، مسقط رأس ديانا وأبولو، ومملكة هيكات إلهة «الفنون الجهنمية»، وهي تعرف أيضاً باسم جزيرة الموت.

صوّرت هيكات على شكل عذراء وعاهرة في آن معاً، وتعتبر الطرقات المتقاطعة أماكن مقدسة لديانا وهيكات؛ فعلى تقاطع الطرقات يؤدي السحرة والمشعوذون طقوسهم لأنها ترمز إلى نقاط الدوام.

تخصص تقاطع الطرقات لتقديم الذبائح من البشر والحيوانات وتعرف هيكات بإلهة الجنس والموت وإلهة السحر والشعوذة.

في البقعة التي قضت فيها ديانا نحبها يلتقي الطريق المُمتد على طول النفق بآخر يؤدي إلى جسر ألما Alma؛ في الواقع، تضم هذه البقعة شبكة من الطرقات المتقاطعة.

من ناحية أخرى، ماتت ديانا صباحاً في ٣١ آب، وفي الرزنامة الشيطانية، يقع عيد

هيكات Hecat في ١٣ آب، ولكن وفقاً لقانون عبدة الشيطان القاضي بقلب الرموز والأرقام، يقع اليوم المخصص لتقديم الذبائح لهيكات في ٣١ آب!

انظروا إلى الموضوع من الناحية الرمزية... نقلت ديانا، التي سميت على اسم إلهة القمر، من فندق الريتز، مروراً بساحة الكونكورد La Concorde، حيث عبرت أمام المسلة المصرية التي تعود إلى حوالى ٣٢٠٠ سنة، والتي نقلت من الأقصر إلى باريس، مع رأسها الذهبي البراق التي يرمز إلى عضو أوزيريس Osiris. في تلك البقعة، التي لا تبعد سوى مسافة بسيطة عن المكان الذي قضت فيه ديانا، قطع رأس الملكة ماري أنطوانيت بالمقصلة، خلال الثورة الفرنسية التي نظمتها الأخوية.

اقتيدت ديانا، بعد ذلك، إلى نفق جسر ألما Alma، أو جسر إلهة القمر، حيث ارتطمت السيارة بالدعامة ١٣، وتركت ديانا لتلفظ أنفاسها الأخيرة في الموقع القديم للمزار الذي كانت تقدم فيه الذبائح للإلهة ديانا. فضلاً عن ذلك، قضت ديانا نحبها عند تقاطع طريقين، الأول تحت الأرض، والثاني على سطح الأرض، علماً أن تقاطع الطرقات يعتبر مكاناً مقدساً للإلهة الشيطانية هيكات Hecate.

أتذكرون ما كتبه دايفيد بركوفيتش David Berkovitz، مرتكب الجرائم المتسلسلة في نيويورك والمعروف باسم ابن سام، حول الأشخاص المتورطين في شبكة عبادة الشيطان:

«إن عبدة الشيطان أشخاص مميزون.. فهم ليسوا من الفلاحين الجهلة أو السكان الأصليين الأميين، بل هم من الأطباء والمحامين ورجال الأعمال، والوجوه الوطنية النافذة.. أعمالهم كلها مدروسة، والخطأ عندهم ممنوع. ولكنهم كتومون تجمعهم الرغبة والتوق لزرع الدمار في المجتمع». فقد قال أليستر كراولي Alister Crowley: «أريد تجديفاً وقتلاً واغتصاباً وثورة.. وأعمالاً سيئة».

من الضروري أن أشدد هنا على علاقة عبدة الشيطان بالطاقة الأنثوية. فالتحدي الكبير الذي نواجهه جميعاً هو القدرة على تحقيق التوازن بين الطاقات الأنثوية والذكورية وبالتالي التمتع بالأوجه الحسنة فيهما.

غير أن عبدة الشيطان، يسعون وراء التطرف، مما يولد تنافراً ونزاعاً؛ فهم يستخدمون الأوجه الشريرة للطاقة الأنثوية لخلق أحداث وظروف يستطيع الوجه المتطرف للطاقة الذكورية (جنود، إرهابيون..) إنجازها في الأماكن العامة. انطلاقاً من ذلك، يخال الناس أن الطاقة

الذكورية هي التي تسيطر على العالم (إنه عالم الرجال)، بينما الأوجه المتطرفة لكلا الطاقتين تسيطرا فعلياً عليه. إنني لا أتحدث عنا عن الرجال والنساء، بل عن الطاقة الذكورية والأنثوية التي قد يظهرها الرجال والنساء.

تعتبر الطاقة الأنثوية، القوة المولودة للخير والشر؛ لهذا السبب، أعطيت هذه الطاقة (ديانا، سميراميس، إيزيس، باراتي، بريتانيا) أسماءً مختلفة تتلاءم مع الوجه الذي تتخذه.

فالمصريون صوروا إيزيس باللون الأبيض للدلالة على وجهها الإيجابي وباللون الأسود للدلالة على وجهها السلبي؛ فالأسماء الرمزية تختلف باختلاف طرق ظهور الطاقة الأنثوية.

كان عبدة الشيطان يستخدمون طاقة هيكات Hecate ويكرمون بالتالي هذه الآلهة؛ فهم يعبدون الوجه السلبي المتطرف للطاقة الأنثوية، ويعتبرون بالتالي، أن الكاهنة العليا، توازي الكاهن أهمية.

في قصر الظلمات، الذي تحدثت عنه في الفصول السابقة، والذي يعد من أهم مراكز عبادة الشيطان في بلجيكا، لا يتربع على رأس التسلسل الهرمي الملك، بل الملكة الأم.

كانت ديانا ترمز إلى الطاقة الأنثوية الخيرة (الحب، العطف، البديهة)، فقضت عليها الطاقة الأنثوية السلبية (المؤامرات، طقوس الموت) أو هيكات Hecate في نفق جسر ألما Alma.

كان موت دودي الفايد بالغ الأهمية لعبدة الشيطان أيضاً. ونظراً للظروف الذي قضى نحبه فيها، تبين بالصدفة أن اسمه الحقيقي هو «عماد الدين»، وقد أطلق عليه أفراد العائلة اسم دودي للتحبب.

غير أن اسم «دودي» شبيه إلى حد بعيد باسم «ديدو» وهو اللقب الذي أطلق على ديانا. وفي الميثولوجيا الإغريقية، كانت ديدو ملكة قرطاجة (وهو شعب آري مرتبط بالفينيقيين) ومؤسستها، وابنة بعل Belus، ملك مدينة صور الإغريقية. بعد أن أقدم شقيقها بيغماليون Pygmalion على قتل زوجها، فرّت ديدو وأتباعها إلى شمال إفريقيا حيث اشترت قرطاجة من الحاكم Larbus. غير أن هذا الأخير هدّد ديدو بشن الحربِ عليها إن لم تتزوج به، فارتأت حينئذٍ أن تقتل نفسها.

ولعل أكثر الرموز ارتباطاً بموت دودي الفايد، تعود إلى مسقط رأسه، مصر؛ فالأخوية أظهرت ولعاً شديداً برمز الثالوث أوزيريس ـ حوروس ـ إيزيس، في مصر القديمة (نمرود ـ

تاموز ـ سميراميس) الذي يقابله في المسيحية الآب والابن والروح القدس.

يرمز هذا الثالوث، من بين أمور أخرى، إلى اجتماع الطاقتين الأنثوية والذكورية لخلق قوة ثالثة، وحياة جديدة.

بالنسبة إلى المصريين، وبالتالي إلى الأخوية، يعتبر حوروس ابن اللّه، الذي أنجبته إيزيس، بعد أن قتل زوجها أوزيريس على يد سيث. وعلى الرغم من أنها تمكنت من التقاط ١٤ جزءاً من جسده المشوّه، إلا أنها لم تعثر على عضوه الذكري، فصنعت عضواً، ولقحت نفسها لتلد حوروس، ابن اللّه ـ ملك الشمس، إنه أوزيريس يولد من جديد.

في باريس، نفذ جزء كبير من هذا الطقس ثانية، فقد عبّرت السيارة المسلّة المصرية، التي تمثل عضو أوزيريس الذكري، في ساحة La Concorde، وفي داخلها ديانا (أو إيزيس)، والمصري، دودي الفايد، الذي يمثل أوزيريس. سمعت من مصادر مختلفة أن ديانا كانت حاملاً، والجنين الذي تحمله يرمز إلى حوروس، ملك الشمس.

يعتبر جسر Alma من أهم الأماكن المقدسة في العالم، وقد تمكنت الأخوية، من خلال وضع يدها على خرائط الطرقات، من التأكد من أن هذا الموقع يضم كافة الرموز الملائمة: الجسر، وتقاطع الطرق والاسم والغرفة الواقعة تحت الأرض.

عام ١٩٩٤، قصدت مع عائلتي ساحل النورماندي في فرنسا، وقررنا أن نزور باريس وعلى الرغم من أن الرحلة طويلة، إلا أننا لم نكن قد شاهدنا المدينة من قبل. فتوجهنا إلى فرساي، خارج باريس، واستقلينا القطار إلى محطة برج إيفل. كان الطقس حاراً، والمدينة تعجّ بالناس، والسير مزدحماً. فقررنا عندئذٍ ألا نبقى طويلاً قبل أن نستقل قطار العودة إلى فرساي، ولكننا ذهبنا أولاً في نزهة على القدمين. فعبرنا إلى الضفة الأخرى من نهر السين، وقطعنا حوالى ١٠٠ يارد على طول الضفة، قبل أن نجد مقعداً نرتاح عليه.

وبعد أن ارتحنا ١٠ دقائق، عبرنا الجسر المحاذي وعدنا إلى محطة السكة الحديدية.

تقول الأساطير القديمة في مصر إن أوزيريس يموت قبل أن يتكون حوروس. يبدو لكم الأمر غريباً، ولكن إن تأملتم في هوس هؤلاء الناس بالطقوس والرموز لبدا لكم ذلك منطقياً.

لعل ديانا لم تكن تعلم بعد أنها حامل. ولعلهم كانوا ينتزعون الجنين من بطنها في غرفة العمليات في باريس حين ادّعوا أنهم يناضلون لإنقاذ حياتها في وقت كانت قد لفظت أنفاسها الأخيرة.

سمعت البعض يقولون إن خلايا الجنين استعملت لاستنساخ أطفال يحملون هذا المزيج من الخصائص الجينية.

لطالما حرصت الأخوية على إبقاء علومها السرية طي الكتمان، مما جعل الناس غير قادرين على تصديق ما هي قادرة عليه بفضل الأدوية والتكنولوجيا الحديثة.

لنغادر المدينة بقينا في المكان حوالى الساعة، ولم أعرف شيئاً عن باريس إلى أن عدت إليها ثانية لإجراء بحث حول وفاة ديانا.

عندما عدت إلى باريس، صعقت بعض الشيء لأنني وجدت المقعد عينه الذي جلسنا عليه عام ١٩٩٤؛ إنه موضوع فوق نفق جسر Alma، على مقربة من الدعامة ١٣، التي ارتطمت بها السيارة، ورأيت وقرب المقعد، صورة مصباح كهربائي، مصباح يحمل توقيع الأخوية، لأنه عقب مقتل كينيدي، بنى الماسونيون مسلة في Dealey Plaza، يعلوها مصباح كهربائي.

في نفق جسر Alma، يرتكز المصباح على نجمة خماسية سوداء، وهو يعتبر من أهم الرموز الشيطانية على الإطلاق.

وعلى الرغم من أن هذا المصباح بني ليكون «شعلة الحرية» (نسخة عن الشعلة التي يحملها تمثال الحرية) تخليداً لذكرى الضحايا الذين وقعوا خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أن المكان الذي بني فيه جعل منه مزاراً لديانا.

كتبت إحدى الصحف مرة أن السلطات الفرنسية كانت تدرس فكرة إنشاء نصب تذكاري لديانا عند جسر Alma ـ نصب يشكل امتداداً للدعامة ١٣ فوق سطح الأرض! وسمعت مؤخراً أنها تنوي فتح حديقة للنباتات تخليداً لذكرى موتها، وستعمد إلى تدمير مبنى بكامله لتتمكن من ذلك. غير أنني لا أذكر أنني سمعت يوماً أن ديانا زارت الحدائق في باريس أو أنها مولعة بالنباتات. فما الذي يجري إذن؟

أظن أن الحديقة ستبنى فوق أحد المواقع المقدسة القديمة، وسيضمن هذا النصب التذكاري الفريد من نوعه أن الشعلة التي تعلو النفق ستبقى مزاراً عاماً لديانا.

وضعت شعلة الحرية على مدخل النفق عام ١٩٨٧، وأخال أن اغتيال ديانا في تلك البقعة كان متوقعاً من قبل، نظراً لحرص الأخوية على التخطيط المسبق لعملياتها واحترامها الشديد للطقوس وتفاصيل الرموز.

قبل التضحية بالحمل، وقع هذا الأخير في شرك شبكة آل ويندسور للزواج من شارلز، وقد اختارت الأخوية كاتدرائية القديس بولس لعقد قرانهما، علماً أن تصميمها يعود للسير كريستوفر وارن Christopher Wern، العضو العالي الشأن في الأخوية، وهو تصميم مماثل لتصميم مبنى الكونغرس في العاصمة واشنطن والبانيثون في باريس.

كان بروتوس الطروادي، الذي أصبح أول ملك البرتيون عام ١١٠٣ ق.م، مؤسس «طروادة الجديدة» المعروفة حالياً باسم London، وهو من الأشخاص المتعبدين لديانا، وقد بنى لها معبداً في الموقع المعروف حالياً باسم Ludgate Hill في قلب مدينة لندن، حيث بنيت كاتدرائية القديس بولس على أنقاض معبد ديانا.

في باريس، بنيت كاتدرائية Notre Dame على أنقاض مزار قديم لديانا، وخلال نقل ديانا إلى المستشفى مرت سيارة الإسعاف أمامها.

انطلاقاً من ذلك، يتبين لنا أن ديانا تزوجت في موقع قديم للإلهة ديانا، وقضت في موقع قديم لتقريب الذبائح لها. فضلاً عن ذلك، لاحقها آل ويندسور، واستخدموها لإنجاب وريث لهم، علماً أن ديانا كانت آلهة الصيد والخصوبة والإنجاب.

عندما سافر الأمير شارلز وشقيقتا ديانا إلى باريس، لمواكبة الجثمان إلى لندن، كان التابوت مغلفاً بالعلم الملكي الخاص بآل ويندسور والمغطى بالأسد، رمز الشمس.

أشير هنا إلى أن التابوت لم يغلف بعلم البلاد بل بعلم آل ويندسور.

وعند وصول جثمانها إلى مستودع الجثث في لندن، كان جثمان دودي ينقل منه، وقد التقى الجثمانان صدفة عند المدخل. وقيل لنا إنه ينبغي دفن دودي في غضون ٢٤ ساعة من موته، وفقاً للشريعة الإسلامية، وكان والده ينهي الإجراءات اللازمة لدفنه بأسرع ما يمكن علماً أن جثته لم تخضع للتشريح.

في تلك المرحلة، ظهر شارلز إيرل سبنسر شقيق ديانا، الذي أسرع بالحضور من كاب تاون في جنوب إفريقيا.

عام ١٩٩٣، عندما ألقى ايرل سبنسر خطابه الأول في مجلس الأعيان اختار موضوع «عبادة الشيطان ملكية آل سبنسر في نورثمبتنشاير Northamptonshire». مؤكداً أنه سيبذل جهده للقضاء على هذه الطقوس المريعة. يا له من موضوع غريب لتقديم نفسك إلى مجلس الأعيان! من جهتها، أكدت الكاهنة أريزونا ويلدر Arizona Wilder أنها شاهدت ايرل سبنسر ووالده في طقوس تقريب الذبائح التي كانت تترأسها.

وعلى الرغم من وصيتها الأخيرة، رفض ايرل سبنسر دفن ديانا في مقبرة العائلة في كنيسة القرية في غرايت برينغتون Great Brington، مدّعياً أنه لا يريد أن يقلق الفضوليون راحة سكان القرية. وقرر بالتالي دفن ديانا في جزيرة صغيرة في بحيرة داخل ملكية آل سبنسر.

تعرف البحيرة باسم أوفال Oval وإن نظرت إليها من الأعلى، تبدو وكأنها نقطة في وسط دائرة، وكأنها رمز من رموز الشمس. وعلى الجزيرة وضع سبنسر شعلة مشتعلة، رمزاً للأخوية، بينما أكّد محمد الفايد أنه سيضع «شعلة خالدة» على سطح محلات هارودز Harrods في الذكرى الأولى لوفاة ديانا ودودي في آب ١٩٩٨.

تشكل الجزر جزءاً أساسياً من أساطير الإلهة ديانا، التي يقال إنها ولدت في جزيرة ديلوس Delos في بحر إيجه. وعرفت هذه الجزيرة أيضاً باسم جزيرة الموت تيمناً بهيكات «إلهة الفنون الجهنمية»، والوجه السلبي للطاقة الأنثوية. تعرف ديانا أيضاً باسم بريتو ـ مارتيس Brito-Martis، وهي إلهة جزيرة كريت التي استعمرت من قبل الفينيقيين، مؤسسي الحضارة المينوية. استناداً إلى الأسطورة الإغريقية والرومانية، كانت بريتو ـ مارتيس إلهة الفينيقيين، وهي ابنة فوينيكس Phoinix ملك فينيقيا، وتحمل أيضاً، على غرار ديانا أسلحة صيد.

تقول الأسطورة إن بريتو مارتيس Brito-Martis (ديانا) أبحرت من فينيقيا إلى أرغوس Argos في جنوب اليونان ومنها إلى كريت، حيث أخذ يلاحقها شخص معجب بها يدعى مينوس Minos فاضطرت حينئذٍ للفرار. وأبحرت إلى جزيرة أجينا Aegina في بحر إيجه، حيث يقع معبد أرتميس Artemis أو ديانا.

فلما كان اسم ديانا يرتبط منذ أقدم العصور بالجزر، بنى ايرل سبنسر قبر ديانا بين الأشجار، على الجزيرة، علماً أن شعوب العصور القديمة اعتادوا أن يكرّموا ديانا في البساتين التي تعد من أكثر الأماكن المقدسة بالنسبة إليها.

في كتاب The Golden Bough، وصف السير جايمس فرايزر James Frazer، الطقس الخاص بديانا والمعروف باسم (ملك الغابة في بحيرة Nemi).

يقول فرايزر Frazer إنه على الضفة الشمالية من بحيرة Nemi، تحت المنحدرات التي بنيت عليها قرية Nemi الحديثة، نجد غيضة ومزاراً لديانا نمورانسيس، أو ديانا الغابات، إلهة الصيد. تعتبر بحيرة Nemi من أهم مقامات الإلهة ديانا، حيث نجد شجرة كبيرة وحولها تظهر صورة كاهن يحمل سيفاً. وكل من يترشح لمنصب كاهن في إطار المتعبدين لديانا، عليه أن

يقتل أولاً الشخص الذي يحتل هذا المنصب، ولا تنتهي مدة ولايته إلا إن يأتي مرشح جديد ويقتله بدوره. يحمل هذا المنصب اسم «ملك الغابة»، وقد لقي عدد كبير من الكهنة ـ الملوك الذين كرموا ديانا نهاية مريعة.

بناءً عليه، يتبين لنا أن اسم الإلهة ديانا ارتبط بالجزر والبحيرات، وكانت طقوس تكريمها تقام بين الأشجار؛ لذا بنى ايرل سبنسر قبر شقيقته بين الأشجار في جزيرة في بحيرة.

وظهرت في وقت لاحق رواية غريبة حول طيور التيم السوداء اللون. في حزيران ١٩٩٨، أجرت محطة BBC مقابلة مع ايرل سبنسر تحدث خلالها عن الحلم الذي راوده في الفترة التي سبقت جنازة ديانا، ففي الحلم، شاهد نفسه يضع أربعة طيور سوداء في البحيرة المحيطة بالجزيرة. في اليوم التالي، اتصل بمدير ملكية Spencer، فقال له: «هل سمعت الخبر؟»، فسأله سبنسر: «أي خبر؟» فأجابه المدير «قدموا لنا أربعة طيور سوداء».

ربما كانت روايته هذه صحيحة، ولكنني أظن أن الأمر يتعلق بالخنازير الطائرة وليس بالتم الطائر. تشكل طيور التم السوداء جزءاً من الرموز المستخدمة في الطقوس، وكانت عابدة الشيطان كاثرين دو مديسي Catherine de Medici تعتمدها كختم لها.

أما أبرز ظهور لطيور التم فكان في مسرحية «بحيرة البجع»، حيث يقتل التم الأسود الذي يرمز إلى الطاقة الأنثوية السلبية، البجعة البيضاء، رمز الإيجابية؛ بعبارة أخرى، قتلت هيكات ديانا. وهل من مكان أفضل من بحيرة الثورب Althorp والتم الأسود فيها، لترمز إلى مسرحية «بحيرة البجع»؟

في مشروع مونارك Project Monarch، يقال إن العبيد الذين يتمردون، يتحولون إلى «بجع»، وديانا تمرّدت ضد آل ويندسور، فضلاً عن ذلك يأتي هذا المشروع على ذكر بوابات السماء الأربع، والرقم أربعة يرمز إلى مراحل القمر الأربع.

في بريطانيا، تضم منازل العائلات الأرستقراطية الفخمة معابد لديانا، بما في ذلك منزل قصر بلنهايم Blenheim الخاص بآل مارلبوروغ Marlborough وقصر شاتسورث Chatsworth، مقر آل كافنديس Cavendish، ديفونشاير Devonshire علماً أن كلا العائلتين تربطهما علاقة قرابة بآل سبنسر.

وضع جثمان ديانا في تابوت من الرصاص، والرصاص هو المعدن المفضّل لدى ساتورن Saturn، الذي يعتقد أنه اشتق منه اسم Satan (إبليس)؛ أما اللون المفضل لدى ساتورن وعبدة الشيطان فهو الأسود.

في القرن الخامس عشر وضع الفيلسوف الإيطالي مارسيليو فيتشينو Marsilio Ficino تعويذات للحماية، وقد نقشت تلك الخاصة بساتورن بالرصاص؛ ويقال إن هذه التعويذات تحمي حاملها من الموت اغتيالاً أو غدراً، كما وتحمي النساء خلال الولادة.

خلال جنازتها، وضعت على تابوت ديانا أزهار السوسن التي ترمز إلى ليليت وهو اسم آخر أعطي لهيكات، علماً أن هذه الأزهار كانت من اختيار ايرل سبنسر، شقيق ديانا.

كانت زهرة السوسن مكرسة أيضاً لعشتروت، وهو اسم آخر أعطي للإلهة ديانا، وترمز إلى حمل مريم العذراء. ويقال إن العذراء جينو Juno حملت بابنها المخلص مارس، بواسطة زهرة سوسن سحرية.

عام ٦٥٦، اعتبر مجلس توليدو العاشر، اليوم الذي حملت فيه Juno بمارس، عيداً رسمياً للاحتفال بوالدة اللّه مع التشديد على الاحتفال بذكر حبلها بلا دنس بالطفل يسوع بواسطة زهرة السوسن. وفي فرنسا، يطلق الناس على عيد البشارة اسم «سيدة مارس».

من جهة أخرى، طرحت أسئلة عديدة حول حقيقة دفن ديانا على الجزيرة.

في صيف ١٩٩٨، نقلت مجلة Star في الولايات المتحدة، عن مصدر موثوق به، في قصر باكنغهام، أن جثتها أحرقت سراً، واستناداً إلى التقرير الذي نشرته مجلة Los Angeles Times، لا يصدق الكثيرون من سكان قرية غرايت برنغتون Great Brington أنها دفنت في الجزيرة.

في هذا الإطار، أفاد أحد المقيمين في القرية، أنه ليلة نقل جثمانها إلى ألثورب Althorp لدفنه، «غزت» عناصر من الجيش والشرطة ووحدات القوات الخاصة القرية، وأرغموا الناس على الدخول إلى منازلهم. وأضاف المخبر إن محرقة جثث الموتى بقيت تعمل حتى ساعة متأخرة من الليل.

من جهتها، قالت بتي اندروز Betty Andrews، مدبرة المنزل السابقة في Althorp: «يشعر أهالي القرية بأن الأمير يثير الريبة».

خلال قيامي بأبحاثي حول هذا الكتاب، تعرفت إلى كريستين فيتزجيرالد Christine Fetzgeratel، التي كانت صديقة ديانا الحميمة لأكثر من تسع سنوات. ونظراً لاطلاع كريستين على العلوم الباطنية، كانت ديانا تخبرها أموراً لا تستطيع أن تتكلم عنها أمام أي شخص آخر، حتى لا يتهمونها بالجنون. ويبدو جلياً أن ديانا اكتشفت حقيقة الطبيعة الجينية

لأفراد العائلة المالكة، إذ كانت تلقبهم بالسحليات والزواحف. وتقول بنبرة جدية: «ليسوا من البشر». وأظن أن ثمة سبباً وجيهاً لاستخدام ديانا هذا الوصف. خلال عملية تفكيك برمجتها قالت أريزونا ويلدر Arizona Wilder إنه خلال حضورها أحد الطقوس، في Clarence House، وهو منزل الملكة الأم في قصر باكنغهام، رفع النقاب عن حقيقة آل ويندسور بحضور ديانا. أقيم هذا الطقس في الأسبوع الأول من شهر تموز عام ١٩٨١، أي قبل فترة وجيزة من زواج ديانا وشارلز في ٢٩ منه. استناداً إلى العلوم الباطنية، تشكل هذه الفترة الأيام السبعة الأخيرة من دورة شجرة البلوط، ويعرفَ الطقس باسم «صحوة العروس»، وهو مخصص للإناث اللواتي سيشغلن مراكز عامة نافذة ويتزوجن من الزواحف لإنجاب جيل جديد من الحكام. وتقول Arizona إن الملكة الأم والملكة، والأمير فيليب والليدي فرموي Fermoy ووالد ديانا، والأمير شارلز وكاميلا باركر ـ بولز Camilla Parker-Bowles اجتمعوا كلهم معاً في غرفة واحدة ثم أرسلوا بطلب ديانا، التي جاءت مرتدية عباءة بيضاء.. وبعد أن دسّت لها الليدي فرموي Fermoy المخدر، قيل لها إن زواجها من شارلز يهدف إلى إنجاب وريث فحسب، وكاميلا هي وحدها حبيبته. وتضيف Arizona إن الأمير فيليب والملكة الأم اتخذا حينها شكل سحليتين، ليظهرا لديانا حقيقتهما. وعلى الرغم من الرعب الذي بدا عليها، إلا أنها حافظت على رباطة جأشها وطلب بعدها من ديانا ألا تنبس ببنت شفة عن الموضوع وإلاّ تعرّضت للقتل (أتذكرون الرجل الذي تلقى اتصالاً من ديانا قبل وفاتها، تطلب منه فيه النصح حول كيفية الكشف عن معلومات تتعلق بالعائلة المالكة، معلومات قد «تهز العالم»؟).

خلال تأدية هذا الطقس، قالت الملكة الأم لديانا إنه بدءاً من تلك اللحظة. ستسمع «الآذان كلها» كلامها وستراقبها «العيون كلها» حيثما ذهبت. أتعتقدون أنهم كانوا ليسمحوا لديانا بالوقوع في قبضة محمد الفايد خاصة أنه ليس خاضعاً لسيطرتهم؟

خلال الطقس المذكور، استعمل أيضاً عضو ذهبي (رمز أوزيريس) للدلالة على «فتح الرحم» تقول أريزونا، إن هذا العضو يعود إلى حيوان زواحف، وله نتؤات شبيهة بالإبرة، تهدف إلى ثقب جدار المهبل بشكل سطحي، والتسبب بالتالي بالنزيف.

قيل لديانا في ما بعد، إنها لن تحضر ثانية طقوسهم، ولا ينبغي عليها طرح الأسئلة حولها.

هل فهمتم الآن سبب معاناة ديانا من الشره المرضي والاضطرابات العاطفية منذ السنة الأولى لزواجها؟

أخبرت ديانا كريستين فيتزجيرالد Christine Fitzgerald أن الملكة الأم هي القوة المحرّكة لآل ويندسور، بالتعاون مع الأمير فيليب، الذي يعد مجرد تابع لها.

ترتبط الملكة الأم بعدد لا يحصى من جمعيات الأخوية، كما وأنها تترأس جمعية Inner Temple السرية، التي تضم كبار العاملين في مهنة المحاماة، ومركزها في Temple Bar في لندن، المقر السابق لفرسان الهيكل.

كانت الملكة الأم، وجدة ديانا Ruth Lady Fermoy وراء زواجها من شارلز. وقد خصصت لها، قبل الزفاف بعدة أسابيع، صباحاً في مقرّها في Clarence House.

في هذا السياق تقول كريستين فيتزجيرالد Christine Fitzgerald، إن ديانا كانت تكره الملكة الأم التي كانت تكرهها بدورها، كما وأنها كانت تصفها بالشريرة.

لا شك أن هذا الكلام سيصعق عدداً كبيراً من البريطانيين، لأن الملكة الأم تحولت، بفضل الإشعاعات التي نشرت حولها، إلى الجدة المفضلة لدى سكان الأمة برمتهم:

«طبعاً.. إن الملكة الأم سيدة لطيفة ومحبة».

«خلال إقامتها في Clarence House، تقول ديانا إنهم أعطوها مخدرات مختلفة، منها الفاليوم، بغية التخلّص من شرهها المرضي. ولكن ما هي الأدوية الأخرى التي دسوها لها؟». تقول كريستين إنهم كانوا يخدرونها منذ اللحظة الأولى لدخولها إلى ذلك المنزل.

خلال الأحاديث الطويلة مع كريستين، فتحت ديانا قلبها لها حول الكابوس الذي تعيشه مع آل ويندسور. غير أن معارف كريستين الكثيرة، ساعدتها أيضاً على الاطلاع على حقيقة العائلة البريطانية المالكة؛ فهذه هي المرة الأولى التي تتحدث فيها علناً حول تجربتها مع ديانا، والمعلومات التي تعرفها عن مخطط الزواحف، إذ قالت لي:

«إن الملكة الأم تتمتع بقوة سحرية، فهي أكبر سناً مما تدّعي. في الواقع، إن أفراد العائلة المالكة لا يموتون، لأنهم يمارسون نوعاً من الاستنساخ؛ فهم يأخذون قطعاً من اللحم ليرمموا بها الأجزاء المتضررة من جسدهم. ونظراً لأنهم من الزواحف، لا أظنهم يجدون صعوبة في ذلك... إن الأجساد المختلفة هي عبارة عن ترددات الكترونية مختلفة وأظنهم كانوا على علم بهذا السر. فضلاً عن أن سر التيارات الصغيرة جيدة، التي تولد الأجساد؛ فهذه هي الطاقات التي أعمل عليها خلال جلسات المعالجة.. عرف آل ويندسور سر ذبذبة الحياة، فأصبحوا بالتالي زواحف همجيين، قلما يهمهم أن يعم الانسجام على الأرض، أو أن يسدوا الثغرات التي

ألحقت بها؛ إذ لطالما كانت الأرض محطة لكائنات غريبة مختلفة، تستطيع كلها أن تتغلب على المصاعب كافة، في البداية، كانت هذه الكائنات على شكل زواحف، غير أنها ما لبثت أن اتخذت شكل البشر، بعد أن أدركوا سر الذبذبة الألكترونية، ومفتاح الحياة. فأصبحت بالتالي قادرة على اتخاذ الشكل الذي تريده.. لم تتوانَ هذه الكائنات عن وضع يدها على العلوم الحقيقية، والقضاء عليها، ومن ثم إعادة صياغتها بشكل مختلف.

تعتبر الملكة الأم «العلجوم الرئيسي»، في هذا القسم من أوروبا، ونجد أشخاصاً مثلها في كل قارة.. لا أظن أن الناس على علم بأمر هذه الزواحف، وأخالهم يشعرون بالرهبة حيال هؤلاء الأشخاص لأنهم نافذون.

تثير منطقة بالمورال Balmoral الاشمئزاز إلى حد بعيد؛ فلو حفرت الأرض لوجدت بقايا زواحف، متحجرة.. ولا تظن أن الملكة الأم أو الملكة فيكتوريا أو أمثالهما، يختلفون عن غيرهم؛ بل انظر إليهم على أنهم من الأشخاص الذين سيضطرون بعد فترة من الزمن أن يعدلوا غطاءهم الطبيعي. فعندما يموت الجسد، تنتقل الطاقة الكامنة فيه إلى شخص ضعيف.. فالخوف هو غذاؤهم، إذ أنهم يستخدمونه لصنع أشياء ملموسة ويبقى العنصر الأساسي التيار الترددي.

يشعر الزواحف اليوم بخطر يداهمهم لأن الأرض مضطربة وقوى الناس الذهنية تشهد تراجعاً. فهم يمرون حالياً بأصعب مرحلة من وجودهم، لكن شيئاً لن يقضي عليهم ستمر قرون طويلة قبل أن ينتهي أمرهم.

أما الفرق هذه المرة، فهو أنهم سيجدون أنفسهم مرغمين على التنازل بعض الشيء بينما سيطالب سكان الأرض بالمزيد.

وعلى الرغم من وجود هذه الزواحف الهمجية، فالبشرية تعدو بسرعة نحو النور.. ولن تدع هؤلاء السفلة المثيرين للاشمئزاز يتغلبون عليها.. لا أستطيع التحدث عن هذا الموضوع أمام الآخرين، حتى لا يحسبونني مجنونة.. غير أنني أريد التخلص من هذا الهراء!».

كم كانت دهشتي عظيمة حين سمعت شخصاً آخر يتحدث عن هذا الموضوع، الذي تبين لي من خلال الأبحاث التي قمت بها أنه صحيح كل الصحة؛ فكريستين تمكنت من خلال مصادر موثوق بها للمعلومات، واطلاعها على علم ما وراء الطبيعة أن تكشف سراً كبيراً: تتحكم الزواحف بالعالم، عندما تتخذ أشكالاً بشرية، ومنها آل ويندسور وعلمت كريستين أيضاً بحقيقة الطقوس الشيطانية والشعائر الجنسية، فضلاً عن انتشار ظاهرة التضحية بالأطفال.. تقول

كريستين: إن الزواحف تحتاج إلى جوهر حياة الطفل، لأنها لا تستطيع الاستمرار باتخاذ أشكال بشرية من دون هذه الطاقة النقية؛ فجوهر الإنسان الراشد لا يساوي شيئاً عندهم.

وتحدثت كريستين أيضاً عن الشعائر الجنسية وحفلات العربدة التي كان يقيمها آل ويندسور، فقالت:

«كان يقع الاختيار على أشخاص محددين للمشاركة في حفلات العربدة في قصر باكنغهام، ويطلب منهم أن يكونا زوجين. وفي وقت محدد، تُطفأ الأنوار كلها، ويتبادل كل منهم شريكه، ويشرعون بأعمالهم البذيئة.. أتعرف قصة كبير الخدم الذي يدق الجرس عند الساعة السادسة حين يذهب الجميع إلى فراشه؟..

إنهم أشخاص جبلوا على القذارة.. كانت ديانا تقول إنه لو عرف العالم حقيقتهم لنبذهم. يشكل الجنس جزءاً هاماً من طقوسهم لأنه يمثل طاقة الكونداليين، التي تعتبر الطاقة المولدة للبشر.

بعد فترة من الزمن توقفوا عن إحياء حفلات عربدة لأن أحد الأزواج توفي، ورفضوا أن ينضم إليهم زوجان جديدان، حتى يبقى عدد الأشخاص المشاركين متوافقاً مع شعائرهم.. فحياتهم كلها مبنية على الشعائر والطقوس».

أخبرت وصيفات الملكة كاثرين عن علاقات الأمير فيليب الغرامية، أو يقال إن للعائلة المالكة أطفال زنوج في أنحاء العالم كله. في كتابها Thanks for the Memories، روت برايس تايلور Brice Taylor، التي كانت خاضعة لعملية برمجة دماغ، وتمكنت من التخلّص منها، كيف أرغمت على ممارسة الجنس مع شارلز وفيليب ولا شك أن هذه الأسباب هي التي حثّت ضابط الاستخبارات البريطاني السابق بيتر رايت Peter Wright، على القول، في كتابه المثير للجدل Spycatcher «إن القصر تمكن على مرّ عدة قرون من طمر فضائحه».

أخبرتني كاثرين أيضاً عن أشخاص آخرين من زمرة العائلة المالكة، منهم عم الأمير فيليب، وعابد الشيطان الشهير، اللورد مونتباتن Mountbatten، الذي تولى مهمة إرشاد شارلز على طرقه البذيئة.

هذه هي العائلة التي اصطادت ديانا، وهي لم تتجاوز بعد التاسعة عشرة من عمرها واستخدمتها لإنجاب وريث لآل ويندسور يحمل خصائص سبنسر الجينية.. غير أن الأمر يتعدّى ذلك بكثير.

قبل بضعة أسابيع من طبع هذا الكتاب، وبعد عدة أشهر من حديثي مع كريستين، اتصل بي صديق من الولايات المتحدة، يعمل على معالجة امرأة من البرمجة التي خضعت لها وفق مشروع مونارك Project Monarsh. فأخبرني أنها بلغت مرتبة عالية جداً في الدرجات الكهنوتية الشيطانية، في الولايات المتحدة. وكانت إحدى الإلهات الأم الثلاث في العالم؛ إنها أريزونا وايلدر Arizona Wilder، التي عرفت سابقاً باسم جنيفر غرين Jennifer Greene.

في تلك الفترة، لم يكن لصديقي ذاك والمدعوة أريزونا Arizona أي فكرة عما قالته لي كريستين فيتزجيرالد Christine Fitzgerald.

منذ نعومة أظافرها، خضعت أريزونا للتدريب والبرمجة، لتصبح إلهة أم تترأس الطقوس الشيطانية في أعلى المستويات في الأخوية، في أنحاء العالم كافة. وقد وصفت لصديقي الأماكن السرية الواقعة تحت الأرض بدقة بالغة، كما وتبين له أن ذكرياتها صحيحة كل الصحة؛ فما روته أريزونا Arizona يتوافق مع المعلومات التي نقلها أمثالها وكريستين فيتزجيرالد وChristine Fitzgerald حول حقيقة طبيعة آل ويندسور.

تقول أريزونا إنها تراًس قداديس شيطانية في قصر غلاميس Glamis في تايسايد Tayside في اسكوتلندا، العائد للملكة الأم، وفي مقر الملكة في بالمورال Balmoral ويعود ولع الأخوية باسكوتلندا، إلى أنها تضم عدة مداخل إلى باطن الأرض حيث تعيش الزواحف. بني قصر غلاميس Glamis على أنقاض منزل ملكي خاص بالصيادين يعود إلى القرن الحادي عشر. وقد أتى شكسبير على ذكره في كتاب «ماكبث».

تقول أريزونا إن الملكة والأمير فيليب والأمير شارلز والأميرة آن، وصديقة شارلز كاميلا باركر ـ بولز Camilla Parker-Bowles، كانوا يحضرون دوماً الطقوس التي تترأسها.

هل بدأت الأمور تنجلي أمامكم؟

خلال طقوس تقريب الذبائح، ترتدي الملكة، وفقاً لكلام أريزونا، عباءة من القماش الذهبي مزخرفة بالياقوت والعقيق الأسود، وتستخدم كأساً خاصة بها، مرصّعة بحجارة ثمينة تدل على انتمائها إلى طبقة المستنيرين.

تقول الإلهة الأم إن الملكة تدلي بملاحظات لاذعة حول الأعضاء الأدنى منها مرتبة، ولكنها تخشى المدعو بيندار Pindar (ماركيز Libeoux) الذي يعلوها مرتبة. أشير هنا إلى أن إحداهن أخبرتني أنها شاهدت الملكة تتعرّض للضرب من شخص يعلوها مرتبة في التسلسل الهرمي الشيطاني.

ويبدو أن المدعو Pindar يشبه الأمير شارلز، وتدعي أريزونا أنه والد شارلز الحقيقي.

في إطار آخر، تدّعي أريزونا أن معظم الضحايا الذين كانوا يقربون خلال الطقوس في قصر غلاميس Glamis، لا يتعدّى سنهم الخامسة، كما وأكدت أن اللورد مونتباتن Mountbatten كان يحب التحرّش جنسياً بالأطفال.

تقول أريزونا إن ديانا كانت على علم بحقيقة آل ويندسور، حيث إنهم من الزواحف التي تغير شكلها.

إليكم في ما يلي بعض ما قالته أريزونا حول أفراد العائلة الملكية:

الملكة الأم إنها في غاية البرودة والقذارة ولا أحد من المقرّبين منها يثق بها. فأطلقوا على أحد المذابح اسم الملكة السوداء تيمناً بها. رأيتها تقتل الضحايا، وأذكر أنها غمدت مرة السكين في مستقيم أحدهم ليلة قُرِّب صبيان أحدهم في الثالثة عشرة من عمره والآخر في الثامنة عشرة، كذبائح. عليكم أن تنسوا أن الملكة الأم مجرّد عجوز ضعيفة. فعندما تتخذ شكل حيوان زاحف تصبح طويلة القامة وقوية البنية.. فبعض الأشخاص تتضاعف قواهم ويصبحون قادرين على انتزاع قلبك من بين أضلعك، كما وأن قامتهم تصبح أطول بعدة أقدام، (هذا ما قالته السيدة التي شاهدت ادوارد هيث Edward Heath).

الملكة رأيتها تضحي بأشخاص وتأكل لحمهم وتشرب دمهم. وفي إحدى المرات بلغ تعطّشها إلى الدم ذروته، فلم تقطع عنق الضحية من اليمين إلى الشمال، كما جرت العادة، بل راحت تطعنها وتمزق لحمها بعد أن اتخذت شكل حيوان زاحف. وازداد وجهها طولاً وتحول لونها إلى أبيض ضارب إلى الصفرة (يتوافق هذا مع وصف الآلهة وآلهة الطيور لدى المصريين القدامى) وغالباً ما تظهر نتوءات في رأسها وتجحظ عيناها، فتصبح عدائية للغاية.

الأمير شارلز رأيته يتخذ شكل حيوان زاحف ويحذو حذو أمه، ويقتل الأطفال ليقدمهم قرباناً. غالباً ما يتنافسون حول الأجزاء التي يريدون أكلها من الضحية والشخص الذي سيختطف روحها. شاهدت مرة أندرو، والأمير فيليب والأميرة آن، غير أن هذين الأخيرين لم يشاركا في الطقوس. عندما تحول أندرو إلى حيوان زاحف، كان شكله أشبه بالسحلية.. قلما يهم أفراد العائلة المالكة إن شاهدهم أحد خلال الطقوس فهل تراه سيخبر أحداً؟ ومن سيصدقه؟

واستناداً إلى الوقائع التي قدمتها في هذا الفصل حول خلفية مقتل ديانا، لم أتفاجأ حين سمعت الإلهة الأم تتحدث عن محمد الفايد:

«شاهدت محمد الفايد خلال أحد الطقوس في قصر Mothers of Darkness (أم الظلمات) في بلجيكا في الثمانينات، وكانت الملكة والملكة الأم حاضرتين أيضاً. ورأيته يتلفت حوله وكأنه لا يصدق ما يحصل، كان ذلك في ٢٤ كانون الأول خلال طقس الملك القديم والملك الجديد. فرأى مولوداً جديداً ينصب ملكاً جديداً، بينما قُرِّب رجل عجوز قرباناً. شارك في ذلك الطقس أشخاص كثيرون، بما في ذلك بيندار Pindar وروتشيلد، ورجل يدعى طوني بلير، كانوا يعدونه لاستلام منصب محدد.

وفي سبيل بلوغ مناصب نافذة، ينبغي على المرء أن يتقبل حقيقة المستنيرين، وسيادتهم، فضلاً عن واقع سيطرة الزواحف على الأمور.

كان طوني بلير يتصرف وكأنه ينتمي إلى المكان أما والد دودي الفايد، فبدا عليه الانزعاج. وأذكر أنني رأيته يتحدث مع العائلة المالكة بشأن موضوع ما.

بعد أن اطلعتم على هذه الخلفية المدهشة، أظن أن أسباب مقتل ديانا أصبحت شديدة الوضوح؛ فموتها خطط له منذ زمن بعيد، ربما منذ ولادتها، وفي الثمانينات، حين كان الفايد في قصر Mother of Darkness مع العائلة المالكة وطوني بلير، وضع رمز الأخوية على رأس نفق جسر Alma.

تقول أريزونا إن ديانا كانت حاملاً في شهرها الثالث عند موتها؛ ويعتقد أنها لم تكن على علم بذلك، لأن التقنيات التي تستخدمها الأخوية تجعل النساء تحيض خلال بضعة أشهر قبل أن يتبيّن رسمياً أنهن حاملات. وتقول أريزونا إنها حين لقحت بسائل بيندار Pindar المنوي، حاضت لمدة ثلاثة أشهر قبل أن يقول لها الطبيب إنها حامل في الشهر الثالث.

وتضيف أريزونا إنها تعتقد أن ديانا كانت تحمل طفل بيندار Pindar وليس طفل دودي.

ولكن لو كانت ديانا وليدة برنامج غسل دماغ، لحرص الأشخاص الذين دبّروا مؤامرة قتلها على أن يتم الطقس على أكمل وجه. وكانت بالتالي قبلت دعوة الفايد في الوقت المحدد، ووقعت في غرام دودي الفايد، ووافقت على الذهاب إلى باريس لقضاء الليلة... كما وأنها كانت لتلقح من دون أن تعي ذلك، على غرار ما حصل مع أريزونا.

تقول أريزونا إنها لقحت بسائل بيندار Pindar المنوي لتحبل بابنها ويليام، ذلك الصبي الأشقر الشعر، والأزرق العينين الذي ولد خلال انقلاب الشمس الصيفي.

وتؤكد أريزونا أن ديانا كانت إنسانة «مركبة» إذ تقول: «إن طريقتها في قلب عينيها، شائعة إلى حد بعيد لدى الأشخاص المركبين؛ فتارة تبدو خجلة، وتارة اجتماعية إلى أقصى حد. إضافة إلى ذلك، يرمز مرض الشره إلى أنها إنسانة مركبة، إذ كانت حريصة جداً على ألا تسمن».

في كتابها Thanks for the Memories، تؤكد أيضاً برايس تايلور Brice Taylor أن ديانا كانت شخصية مركبة، وولديها ويليام وهاري كذلك الأمر.

وتتحدث أريزونا أيضاً عن رموز أوزيريس وإيزيس وحوروس في نفق جسر Alma تلك الليلة: «كانت ديانا إيزيس، ودودي الفايد أوزيريس والطفل حوروس. ولا أظن أن حملها يرمز إلى ولادة طفل بل إلى ولادة جيل جديد، جيل حوروس الذي يبدأ عام ٢٠٠٠».

وتضيف أريزونا إن الجنين كان ليقسم بين كبار الزعماء في الأخوية/المستنيرين، ويلتهم خلال طقوسهم الدموية؛ ومن خلال خبرتها في الطقوس، تؤكد أريزونا أن أجزاءً من جسد ديانا قد التهمت أيضاً.

فهل جسدها مدفون فعلاً في منتزه ألثورب Althorp؟ أظن أن هذه المعلومات تحثنا على التساؤل حول السبب الذي دفع طوني بلير والعائلة المالكة إلى الاجتماع معاً في بالمورال Balmoral، عقب وفاة ديانا.

من الشروط الأخرى المفروضة لتأدية الطقوس، أن تكون الضحية شقراء وعيناها زرقاوين. وهو شرط ينطبق تماماً على ديانا. تقول ديانا إنهم أرادوا التضحية بقطط يختارونها شقراء وعينيها زرقاوين؛ فهذه الهيكلية الجينية تعتبر أساسية بالنسبة إليهم لأنهم يحتاجون إلى دمها للاستمرار في هذا البعد.

عام ١٩٨٩، أخبرت ديانا، صديقتها كريستين أنهم سيقتلونها. في هذا الإطار، تقول كريستين: «بدا لي كلامها يومها غريباً لأنها أم لولدين يافعين، ومن الضروري أن تبقى إلى جانبهما».

غير أن الوقائع كلها كانت تشير إلى أن حياة ديانا مهددة من آل ويندسور والأخوية بشكل عام. في أواخر الثمانينات، وبعد أن تحول زواجها إلى مجرد أضحوكة، أقامت ديانا علاقة مع التحري الخاص باري ماناكي Barry Mannakee، غير أنه قضى في حادث سير عام ١٩٨٨.

عام ١٩٩٠ كانت ديانا على علاقة بالنقيب جايمس هويت James Hewitt. وفي أحد الأيام، قصدت مركز كريستين للمعالجة في لندن وهي في حالة مزرية:

«كانت تبكي بشكل هيستيري، فأعطيتها دواءً مسكناً وخففت عنها. ولما سألتها عما يجري قالت لي: «لا أصدق ذلك.. لقد قتلوه». فسألتها: «من؟». فأخبرتني عندئذٍ عن علاقتها بالتحري الذي قضى في حادث سير؛ ولكنها علمت الآن أن العائلة المالكة أمرت بقتله، لأن التحري الخاص بالأمير شارلز أخبرها أن مصير هويت Hewitt سيكون مماثلاً إن لم تقطع علاقتها به، كما وأنه هدّدها بشكل فاضح».

وفقاً للرواية الرسمية، قضى باري ماناكي في «حادث سير». أظن أن الطرقات تشكل خطراً كبيراً عليك إن لم تكن العائلة المالكة راضية عنك. تقول كريستين إن ديانا كانت مغرمة بماناكي، واعتادت أن تزور قبره بشكل منتظم. ويبدو أنها لم تعلم بخبر موته، إلا حين كانت تتوجه برفقة الأمير شارلز إلى المطار، حيث تنتظرهما الطائرة لنقلهما إلى كان لحضور مهرجان السينما.

وقبل أن تترجل من السيارة، لتواجه الصحافيين والمصورين المتجمهرين في المطار قال لها: «على فكرة، تلقيت البارحة برقية مفادها أن المسكين باري قضى في حادث سير.. هذا مؤسف حقاً، أليس كذلك؟».

فانفجرت ديانا بالبكاء ولكن شارلز قال لها بتهكم: «هيا بنا يا عزيزتي، فالصحافة بانتظارك».

أشير هنا إلى أن تحري الأمير شارلز الخاص هو الذي أكد اغتيال ماناكي: فهل يعقل أن يدلي بتصريحات من دون موافقة رئيسه المباشر؟ طبعاً لا.

عام ١٩٨٨، قال جايمس هويت James Hewitt، خلال حديث تلفزيوني أجري معه، إنهم هددوه ليتوقف عن مقابلة ديانا وإلا كانت العواقب الوخيمة:

«كنت أتلقى اتصالات هاتفية من مجهول، ولكنني كنت على ثقة بأنهم على علم بما يجري. إذ راحوا يهددونني، مدّعين أن هذه العلاقة تسيء إليّ».

فضلاً عن ذلك، أكّد هويت Hewitt أنه تلقى تحذيرات من الضباط المسؤولين عن حماية ديانا، ومن فرد من العائلة المالكة، رفض الإفصاح عن اسمه، الذي قال له إنهم غير مسؤولين عن سلامته وأمنه، وحري به أن يضع حداً لهذه العلاقة.

ألا يزال أحدكم يشك بأن آل ويندسور وشبكاتهم كانوا وراء مقتل الأميرة ديانا؟

أو أنهم كانوا على علم مسبق به ولعبوا دوراً فعّالاً في اتخاذ القرار المتعلق باغتيال والدة ويليام وهاري؟

تلقت كريستين بريد ديانا السري وفيه طرود مختلفة، مرسلة من عضو سابق في مجموعة SAS، أعرب عن قلقه حيال سلامة ديانا وحذّرها مما يجري في الكواليس.

في أحد الأيام، رأت إحداهن، وهي من الأشخاص الذين تورّطوا مع الوكالات الأمنية، الطرود. وإليكم ما أصابها حسب كلام كريستين:

«قالت إنها قلقة عليّ لأنني لا أعرف ما أنا مقدمة عليه. فديانا مجنونة وستقودني إلى الهلاك، وسينتهي الأمر بي وبأولادي في القبر، وستنهار أعمالي، وبدت على وجهها أمارات الكره الشديد.

في اليوم التالي جاءت ديانا لزيارتي فسلّمتها البريد. وقالت لي عندها إن الشخص الذي ينحني لي، لا يكن لي بالضرورة الخير. وعندما أخبرتها ما حصل، ثارت غضباً. بعد وفاتها، كان الجميع يسألني: «لقد قتلوها أليس كذلك؟». وحدها تلك المرأة استاءت من هذا الكلام... وتعرّض بعدها منزلي للسطو، ووضعت أجهزة تنصت على هاتفي، كما وأجروا تحريات كاملة عني.. وهذا كله لأنني على علاقة بديانا».

لم تساور كريستين الشكوك يوماً حول حقيقة ما حصل في باريس: «إنها عملية اغتيال.. تركوها لتموت على جانب الطريق.. ليس للاستخبارات البريطانية علاقة بالموضوع.. بل أشخاص يتمتعون بنفوذ كبير».

تقول كريستين إن علاقة الحب بين ديانا ودودي كانت مدبّرة.

«كانت ديانا تقع بسهولة في الحب وهو صاحب ابتسامة ساحرة. لم تكن علاقاتها الغرامية ناجحة، لأنها تفضل الانغماس في الحزن في سبيل إنقاذ حياة الآخرين. غير أن معظم الرجال الذين عرفتهم ديانا، بمن فيهم دودي، أحسنوا استغلالها... وأظن أن العائلة المالكة قتلتها لأنها سريعة التأثر؛ فهي لم تصب بجروح خطيرة، كما ادعوا، ولو أنهم كشفوا على جثتها، لوجدوا أن الأطباء شقّوا جسدها من العنق إلى رأس العانة، ليأخذوا الجنين، الذي قطّع إلى أجزاء أرسلت إلى أنحاء العالم كافة، بغية استنساخ أطفال من خلاياه.

أما جسدها، فاستعملت أجزاء منه في طقوسهم كانت ديانا تعلم أن قصر Kensington مزروع بأجهزة التنصت، غير أنهم وضعوا أجهزة للتنصت في الأماكن التي كان يقصدها دودي، ليعرفوا تماماً ما يجري بينهما.

إنها ليست المرة الأولى التي تخال نفسها حاملاً؛ فحين كانت على علاقة بـ Hewitt، شكت بالأمر، ولكنها لم تكن يومها حاملاً».

كانت كريستين على علم بكافة التفاصيل الحميمة الخاصة بحياة ديانا. غير أن من الصعب غض الطرف عن معاملة آل ويندسور لها على مر سنوات، وعن تهديدات تحرّي الأمير شارلز الخاص لها، والشعائر التي يمارسونها، فضلاً عن التأكيد على تورطهم في مقتل باري ماناكي. ينبغي على الصحافة أن تشن حملة ضدهم وضد الفايد وتريفور ريس جونز Trevor-Rees-Jones وايرل سبنسر وغيرهم بغية الإجابة على الأسئلة التي من الضروري توجيهها لهم.

من ناحية أخرى، يجب تجريد آل ويندسور من سلطاتهم، وتفكيك ملكيتهم، وفضح جرائمهم ضد البشرية، علاوة على ذلك فضح الأشخاص كافة المتورطين معهم.

فالعائلة المالكة وايرل سبنسر، ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير Tony Blair، استبعدوا فكرة تعرّض ديانا للاغتيال وناشدوا الناس التوقف عن الإيحاء بذلك «إكراماً للولدين».

لا ينبغي التغاضي عن الأسئلة المطروحة وإلا تلاحقت الاغتيالات من دون أن يلقى المسؤولون عنها عقاباً. في شباط ١٩٩٨، أصدر ايرل سبنسر بياناً باسم عائلة سبنسر، سأل فيه «هل من فائدة ترجى من هذه التخمينات؟ لأنها تسيء إلينا كثيراً. نطلب منكم احترام ذكرى ديانا، والكف عن التحدث علناً عن هذه التخمينات، حتى نتمكن من التغلب على حزننا لفقدانها».

عندما تطلّع على الأدلة التي تناولتها في هذا الفصل، وتسمع أمثال ايرل سبنسر وطوني بلير يدّعون أنه ليس من دليل على مؤامرة ضدها، فما الذي يتبادر إلى ذهنك؟ فلو كانت ديانا شقيقتك، ألا تصمم على معرفة حقيقة ما حصل؟ وإن كنت رئيساً للوزراء، وتعرّضت أميرة شهيرة ومحبوبة للقتل ألا تصرّ على كشف الحقيقة؟ فلماذا إذن لم يفعلا ذلك؟

لم تكن ديانا على انسجام مع شقيقها، ويمكنني القول إن الخطاب الشهير الذي ألقاه يوم دفنها مجرد نفاق ورياء، شأنه في ذلك شأن شجبه لوسائل الإعلام في تصريح أدلى به، بعد وفاتها أمام منزله في كاب تاون، تصريح عزز الظن بأن اللوم يقع على الباباراتزي.

من جهتها، قالت كريستين عنه:

«إن شارل سبنسر مجرد إنسان سافل، فعندما كانت ديانا تعاني من صدمة عنيفة وتحتاج إلى منزل جديد قال لها «لن تجلبي قذارتك وترميها عندي». ورفض إعطاءها منزلاً من منازله. إنه لا يتمتع بنفوذ كبير.. ويقال إن طقوس عبادة الشيطان تقام في منزل سبنسر وديانا كانت على علم بالأمر».

تركت ديانا تأثيراً عميقاً على الملايين من الناس، كما شاهدنا بعد موتها، علماً أنهم لم يدركوا ما عانته مع آل ويندسور بعد أن كشفوا عن مخالبهم.

كانت حياة ديانا شبيهة من نواح مختلفة، بحياة مارلين مونرو. فقد أقامت علاقة مع الرئيس كينيدي، ومع شقيقه بوب. وبعد أن أصبحت تشكل خطراً، لما اطلعت عليه من أسرار قتلت. من ناحية أخرى، نقع على «مصادفات» عدة، تربط حياتها بحياة ديانا؛ فقد ولدت كلتاهما في الأول من الشهر، وتوفيت في سن السادسة والثلاثين، في شهر آب. وتزوجت كلتاهما في التاسع والعشرين من الشهر، من رجل يكبرها باثني عشر عاماً.

اطلقت مارلين على نفسها اسم ملكة الماس، وديانا ملكة القلوب. وقد شكلت كلتاهما موضوع أغنية التون جون وعنوانها «شمعة في مهب الريح» Candle In the Wind التي أداها خلال جنازة ديانا.

منذ اللحظة الأولى التي تحدثت فيها كريستين إلي، بدأوا يهددونها بتدمير أعمالها؛ فتوقف هاتفها عن الرنين، وأخذ عدد الزبائن يتضاءل. ولكنها قالت لي إنها مصممة على الكشف عن الحقيقة، مهما حاولت السلطات أن تفعل لها:

«لا أريد حرباً، أريد وضع حد للقذارة». وبالعودة إلى حياة ديانا، وأحاديثهما معاً، قالت لي: «مسكينة، وضعت في منزل لا أحد يكترث فيه لها.. كانت وحيدة في وكر الأفاعي، وكنت أحاول رفع معنوياتها؛ فهي التي اتصلت بي وطلبت رؤيتي. ولكنني جعلتها تنتظر أسبوعين لأتحقق من الموضوع.

وقيل حينذاك إنني أعالجها من غضبها ولكنني كنت أصغي إليها وأحاول أن أفهمها! لم أكن أعلم أنهم قد يقتلونها! كانت ديانا مضطربة، شأنها في ذلك شأن الجميع! وإن كنت تريد أن تقول الحقيقة، عليك أن تنقلها كاملة.. فهي لم تكن مجنونة، بل هي امرأة عانت من سوء المعاملة الجسدية والنفسية، منذ نعومة أظافرها وحتى آخر يوم من عمرها؛ فوالدها كان حقيراً وزوجته كذلك الأمر.

كانت العائلة المالكة تخشى أن تخطف منها الأضواء، وتجعل الناس ينحازون إليها تدريجياً. جلّ ما كانت تتمناه تلك الإنسانة الطيبة القلب، هو الزواج وإنجاب الأطفال، والعيش حياة رغيدة. وعلى الرغم من كل ما عانته، كانت تظهر العطف للجميع، حيثما ذهبت.. وهذا أمر مذهل.. ولكن المؤسف في الموضوع هو أنها لم تكن تعي ذلك، وحاجتها الملحة لإثبات نفسها جعلتها تسلك الطريق الخاطىء.

وعندما حاولت الفرار، شعرتِ بالاستقلالية، وراحت تتصرف كأي إنسان عادي. فمارست رياضة الكونغ فو على مدى ٥ سنوات مع زوجي.. أرادت العيش حياة طبيعية.. وأخذت تقوم بأشياء مذهلة..».

قالت ديانا أن لا أحد يعلم مدى برودة آل ويندسور وأظن أننا استطعنا أن نكوّن فكرة عن ذلك خلال الأيام التي تلت موتها. فقد تواروا عن الأنظار في بالمورال Balmoral في اسكوتلندا، بينما الناس يبكون على خسارتها.

ولكن اثر ممارسة الناس ضغطاً شديداً عليها من خلال وسائل الإعلام، وجدت الملكة نفسها مرغمة على الادلاء بتصريح بارد، خالٍ، من العواطف، عبر شاشات التلفزة، قبل يوم من الجنازة، أثنت فيه على ديانا. غالباً ما توصف الملكة وزوجها وابنها بالبرودة، وهو وصف تتسم به الأخوية وشبكاتها.

قال بيل كوبر إن الأعضاء الذين قابلهم خلال عمله لجهاز الاستخبارات البحري في الولايات المتحدة كانوا مجردين «من الضمير، من الأخلاق، من الإحساس بالندم، من المشاعر، من الأحاسيس»، شأنهم في ذلك شأن آل ويندسور، وفقاً لما نقله لي الأشخاص الذين التقوا به، وزواحف البعد الرابع السفلي..

منذ آلاف السنوات والناس عرضة للخداع. فقد خدعوهم حول تاريخهم، وخدعوهم حول حقيقتهم وحقيقة الطبيعة البشرية، وخدعوهم حول خلفية خطة العمل التي وضعها أولئك الذين سمحوا لهم أن يتحكموا بهم.

في موسوعته الخاصة بالماسونية حدّد الدكتور Albert Mackey، أشهر مؤرخ ماسوني في القرن ١٩، كلمة Hoodwinked كما يلي:

رمز السرية والصمت والظلمة، حيث يجب أن تحفظ أسرار فنّنا من نظرة الدنس الثاقبة.

فالعرق البشري كان فعلاً عرضة للخداع.

الفصل العشرون

إلقاء السحر

لا يعد هوس الأخوية بالطقوس والرموز تصرفاً غريباً؛ فمنذ آلاف السنين وهم يسحرون عقل الإنسان وأحاسيسه، ومن الضروري فهم كيفية قيامهم بذلك إن أردنا أن نتحرر من سيطرة الزواحف.

إن كل شيء في الوجود هو عبارة عن حقل طاقة أو نموذج ترددي للطاقة فريد من نوعه، وليد الفكرة والإحساس. وتتخذ هذه النماذج اللامحدودة أشكالاً مختلفة، فالماء مثلاً يظهر على شكل سائل وغيوم وبخار وجليد.. قد تبدو لكم هذه الأشياء مختلفة، ولكنها مجرد أشكال مختلفة للماء.

تتخذ بعض نماذج الطاقة شكل إنسان، وبعضها عقل الإنسان، وبعضها طيور، وأشجار وحشرات وأشجار وماء وهواء وسماء. ولكن عند بلوغ الطاقة درجة الصفاء ترتبط هذه الأشياء كلها ببعضها البعض.

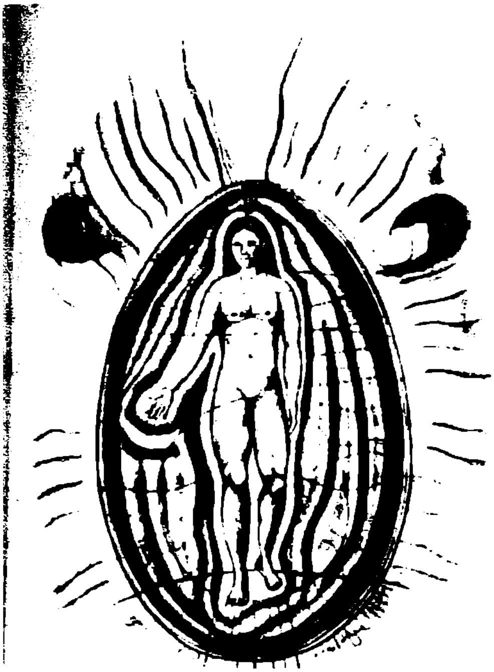
إن الطاقة الكامنة فينا تخولنا أن نتواصل مع الطاقات الأخرى، وبما أنه لا يمكننا الفصل بين الطاقة والوعي، فذلك يخولنا أن نتواصل مع العقل اللانهاية له الذي ندعوه «اللّه».

لا يمكن القول إن «اللّه» مختلف عنا، بل نحن جزء منه، لأننا وجه من أوجه العقل اللامتناهي شأننا في ذلك شأن الزواحف، وكل ما هو موجود. فنحن أشبه بقطرات ماء صغيرة في وسط محيط لا نهاية له، غير أننا نشكّل معاً الكل، ومن دوننا لا وجود للمحيط. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: إلى أي مدى نتواصل مع هذا المحيط؟ إن كنت تتواصل مع جزء صغير منه، فذلك يعني أنك تعيش داخل شرنقة، معزولاً عن طاقاتك اللامتناهية للمعرفة والحب والتفاهم، يسيطر عليك القلق والخوف، ظناً منك أنك مجرد إنسان عادي لا حول له ولا قوة، للتحكم بقدره.

ولكن إن فتحت قلبك وعقلك وكسرت الشرنقة، ستدرك أنك لست مجرد جسر بشري يختبر حياة واحدة لا معنى لها، بل أنت تختبر هذا العالم كجزء من رحلتك الأبدية نحو التطور، من خلال تجاربك المختلفة.



الصورة ٥٥: الحرية



الصورة ٥٤: سجن

ولكن في أي من الحالتين يمكن التحكم بسهولة أكثر؟ أظن أن الجواب واضح ويحمل في ثناياه الكثير من الخفايا حول العالم الذي عرفناه عبر تاريخ البشرية؛ ولهذا السبب عينه، دمّرت العلوم التي تتناول حقيقتنا ومنع التداول بها علناً. غير أنه من الصعب التلاعب بالبشر الذين يعرفون حقيقة طبيعتهم وطاقاتهم وقيمتهم. وتبيّن بالتالي أن الطريقة الوحيدة لتنسيق برنامج عمل الأخوية على مرّ آلاف السنوات، هي من خلال القضاء على صلة وصل البشرية بهذه العلوم. فكانت عملية إنشاء الديانات و«العلوم» أساسية لتحقيق هذه الغاية، وقد رأينا سابقاً أن الجمعيات السرية عينها كانت مسؤولة عن ترسيخها. فضلاً عن ذلك، قضى تحويل مفهوم «اللّه» إلى إنسان، واتخاذه شكلاً بشرياً، على الاعتقاد بأن اللّه هو كل شيء، إلى حد أن الادعاء بأنك «اللّه» يدعو للسخرية أو للإدانة. وهذا ما حصل معي حين تحدثت علناً عن هذه

الأمور في أوائل التسعينات، في بريطانيا؛ فالإعلان عن حقيقتك أو حقيقة البشر بشكل عام أصبح يعد تجديفاً.

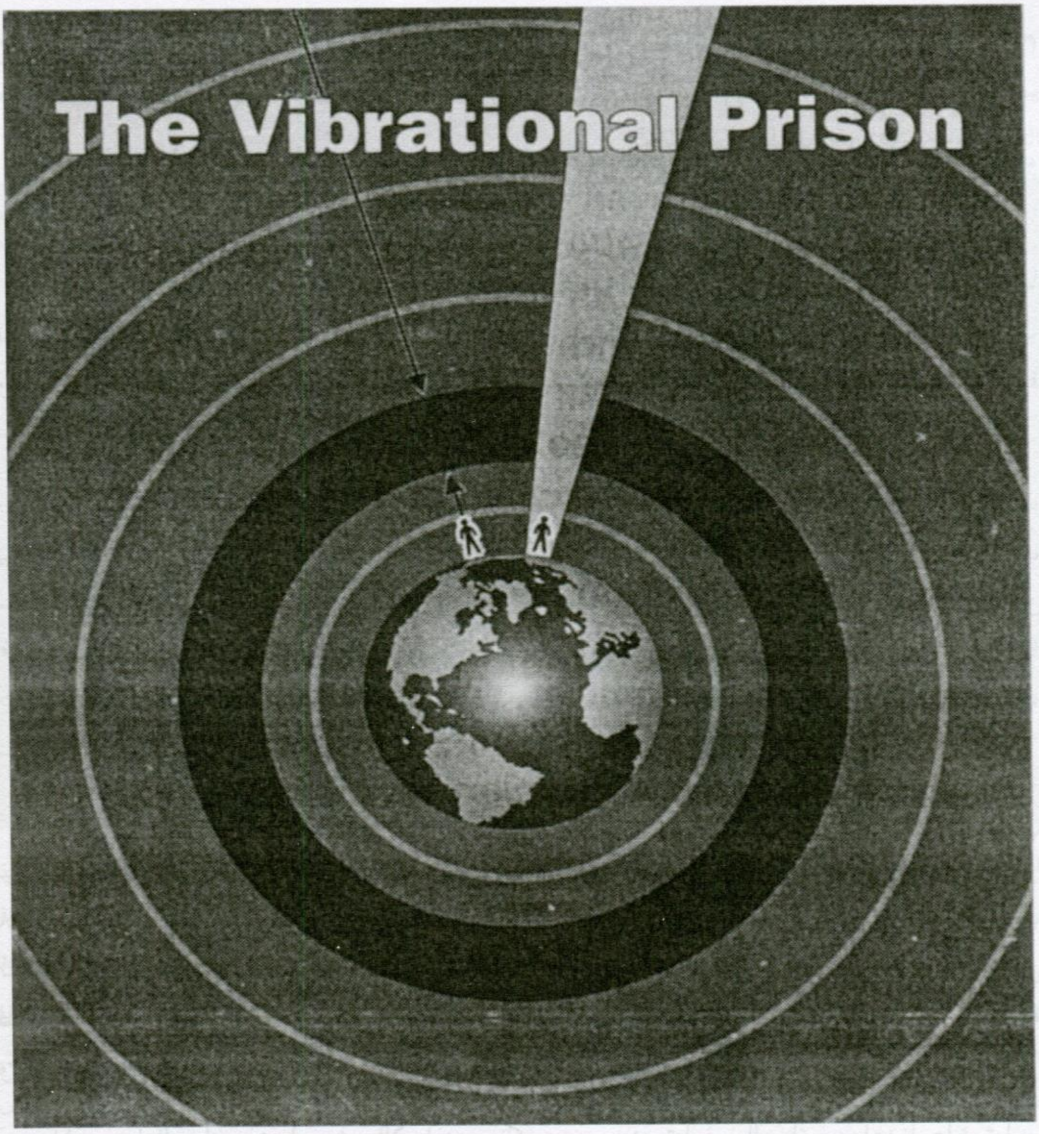
أما الذين لا يؤمنون بالدين، فيجدون أنفسهم أمام العلوم التي تنكر طبيعة الحياة الأبدية، ومبدأ اللانهاية.

يقضي برنامج الأخوية ببرمجة نظرة البشرية إلى نفسها وإلى الخلق، إلى حدّ أننا قطعنا الاتصال بالخلود المتعدد الأبعاد. وعملنا على جزء صغير جداً من طاقاتنا الكامنة. غير أن الزواحف، هم أيضاً عبارة عن تجسيد للخلود، وقد قدموا لنا اختباراً يمكننا استخدامه للتطور، كما وأن أولئك الذين يتحدون سيطرة الزواحف يقدمون لهم اختباراً.

بدأ البشر يدركون ما حصل عندما تخلوا عن السلطة، كما وأن الزواحف سيدركون قريباً عواقب سوء استغلال السلطة؛ فالمسألة كلها عبارة عن لعبة، تسمى «التطور، وطرق السيطرة على عقلنا وعواطفنا». ففي كتابي هذا تحدثت عن تجربة تطورية للأطراف المعنيين كافة، إذ كل فرد يتخذ قرارات وخيارات، ويتحمل عواقبها، عواقب يعيشها في الوقت الحالي؛ ولكن إن اتخذ خيارات جديدة، وجب عليه أن يواجه عواقب مختلفة ها أننا نتحكم بمصيرنا، والناس بدأوا يعون ذلك.

يمارس الزواحف مناورتهم من البعد الرابع السفلي المعروف بالتردد النجمي السفلي. وفي سبيل السيطرة على الكوكب، حرصوا على إبقاء البشر عند هذه المستوى أو دونه. وقطعوا صلات الوصل كافة بالمستويات العليا، كما وزرعوا في النفوس الأحاسيس الترددية السفلية، كالخوف، والإحساس بالذنب وكره الذات وإدانة الآخرين؛ هذه هي الأحاسيس التي ترجع إلى النطاق الترددي للبعد الرابع السفلي، وإن استسلمنا لهيمنة هذه الأحاسيس، استسلمنا لسيطرة الزواحف.

أشير هنا إلى أن دخول هذه الأحاسيس كجزء من خبرتنا في الحياة، يساعدنا على تطوير حكمتنا وذكائنا، ولكن إن سيطرت هذه الأحاسيس علينا، إلى حد أنها قد تصلنا بالبعد الرابع السفلي، فيتغلغل بالتالي الشعور الخاص بالزواحف إلى أنماطنا الفكرية. فالأخوية تستخدم الطقوس الشيطانية المريعة ليصبح أعضاؤها على الطول الموجي عينه مع الزواحف، كما وأنها تسعى إلى إشارة الميزات الشخصية لمركب R، وهو الجزء الزاحفي من دماغنا، الذي يظهر على شكل تصرفات عدائية، وولع بالطقوس، وتوق إلى هيكلية تسلسلية، وإلى ما هنالك.

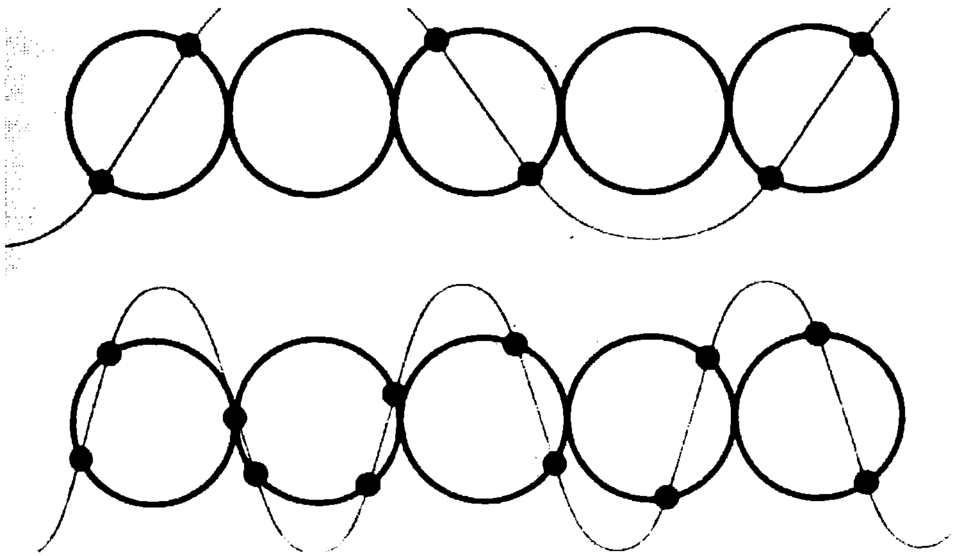


الصورة ٥٦: سجن الزواحف الكثير من الضمائر والوعي الإنساني في سجن البعد الرابع القائم على الخوف والشعور بالذنب والإحباط. يكفي أن نفتح قلوبنا وعقولنا لنفرّ ونتصل مجدداً بأنفسنا اللامتناهية. الحب هو الجواب.

إن ما أتحدث عنه حول الطبيعة البشرية، ليس مجرد أفكار نظرية، بل هي أفكار قابلة للإثبات.

فقد أكّد العلماء والباحثون في الولايات المتحدة أن الإحساس بالخوف يرجع إلى

نموذج ترددي سفلي، بينما الإحساس بالحب يرجع إلى نموذج ترددي علوي، وموجة قصيرة.



الصورة ٥٧: الخوف هو موجة طويلة وبطيئة، تشغل القليل من «هوائيات» الحمض النووي لدينا التي تصلنا بالكون.
الصورة ٥٨: الحب هو موجة قصيرة وسريعة، تحرّك الكثير من الهوائيات فتصلنا بكل ما يحيط بنا.

في شريط مسجّل يحمل عنوان Awakening To Zero Point، يظهر الباحث وعالم الآثار الشهير غريغ برادن Gregg Braden أن الجينات في الجسد البشري، هي عبارة عن أجهزة متطورة للغاية لاستقبال الترددات وإرسالها. فقد أثبتت التجارب أنك عندما تضع حمضاً نووياً في أنبوب من الألكترون، يتخذ هذا الأخير شكل الحمض النووي.

وإن عدت ونزعت الحمض النووي، حافظ الألكترون على الشكل عينه. بعبارة أخرى، يؤثر الحمض النووي، على الطاقة المحيطة بنا، بشكل مستمر. وعندما تبدل تصرفاتك وحالة وجودك، تبدل الكل لأنك جزء من هذا الكل، لا بل أنت الكل بعينه.

أما زلت تحسب نفسك إنساناً عادياً، وعاجزاً؟ فكل امرىء يحمل في جسده سلسلة من أجهزة الهوائي الصغيرة جداً تعرف باسم الحامض الأميني، وتتفاعل مع الحمض النووي؛ واستناداً إلى برادن Braden، ثمة ٦٤ شيفرة جينية بشرية أو أجهزة هوائي، لنقل الترددات واستقبالها. باختصار، تصلنا أجهزة الهوائي الكامنة بترددات وأبعاد علوية في أنفسنا. ولكن برادن Braden يقول إن ٢٠ منها فقط تعمل، بينما الباقية تبقى «مطفأة». مما يعني أن قدرتنا

على الاتصال بطاقاتنا وقوانا الكامنة متلفة تلفاً كبيراً؛ ولا شك أن استخدامنا جزء صغير من دماغنا يعود إلى ذلك أيضاً.

أظهرت الأبحاث التي أجراها معهد هيرتمات Heartmath وغيره من المعاهد في الولايات المتحدة أن هذه «الأجهزة الهوائي»، تعمل أو تتوقف عن العمل. وفقاً للطول الموجي للمشاعر التي تمر عبر الحمض النووي؛ فالإحساس بالخوف (الذي تنبثق منه الأحاسيس السلبية) هو عبارة عن موجة طويلة وبطيئة، ولا تثير إلا بعضاً من أجهزة الهوائي الكامنة في داخلنا. ولكن الإحساس بالحب (الذي تنبثق منه الأحاسيس الإيجابية) هو عبارة عن موجة قصيرة وسريعة، وتنشط عمل العديد من هذه الأجهزة.

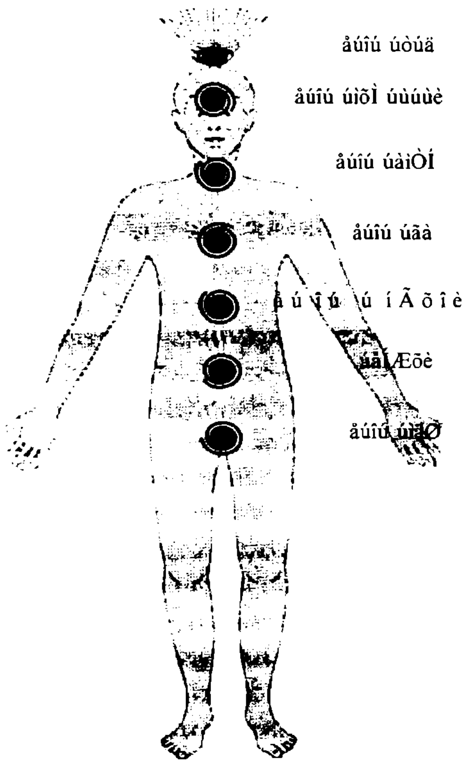
إن شعورنا هو عبارة عن سلسلة من حقول الطاقة المترابطة فيما بينها؛ فأحاسيسنا وعقلنا وروحنا ترجع إلى ترددات مختلفة، ولكنها تتداخل ببعضها البعض من خلال سلسلة من الدوام معروفة باسم شاكرا Chakras، وهي كلمة سنسكريتية معناها «عجلات النور». ذكرت سابقاً أنه من خلال دوام «الشاكرا» يمر الاختلال في التوازن العاطفي إلى المستوى العقلي ومنه إلى المستوى الجسدي؛ فيؤدي بالتالي الإجهاد إلى الأمراض، فضلاً عن عدم قدرة المرء على التفكير بشكل صحيح، وهو يعاني من اضطراب عاطفي.

تقع «الشاكرا» السبع الأساسية بين أسفل العامود الفقري وقمة الرأس؛ تصلنا الثلاث السفلية بالأرض، بينما الثلاث العلوية تربطنا بالروح، أو «بالمحيط». في حالته المثالية، يكون الإنسان صلة الوصل ما بين الجسد والأرض.

في نظام «الشاكرا» يتشكل قلب الشاكرا، الذي ينبثق منه الإحساس بالحب أو الكره نقطة التوازن فيه؛ هذا هو أصل رموز القلب والحب. إذ يرتبط الحب اليوم بالقلب، علماً أن قلب الشاكرا، أو القلب الروحي هو الذي أوحى بهذا الرمز. عندما تعبر عن الحب، في معناه الحقيقي والنقي، ينفتح قلب الشاكرا مثلما تتفتح الزهرة، ويمتلىء بطاقة هائلة.. إنها طاقة الزهرة!

فيرجع ذلك الشعور السفلي إلى تواتر الحب النقي، مما يعيد بناء صلات الوصل بالأبعاد العلوية التي ترجع إلى تواتر الحب هذا.

قلما يهمني من أنت أو ما فعلته، لأن روحك هي عبارة عن حب نقي.. قلما يهمني إن كنت من الزواحف وتنتمي إلى بعد آخر، أو ملكة إنكلترا أو جورج بوش أو هنري كيسنجر،



الصورة ٥٩: نظام شاكرا.

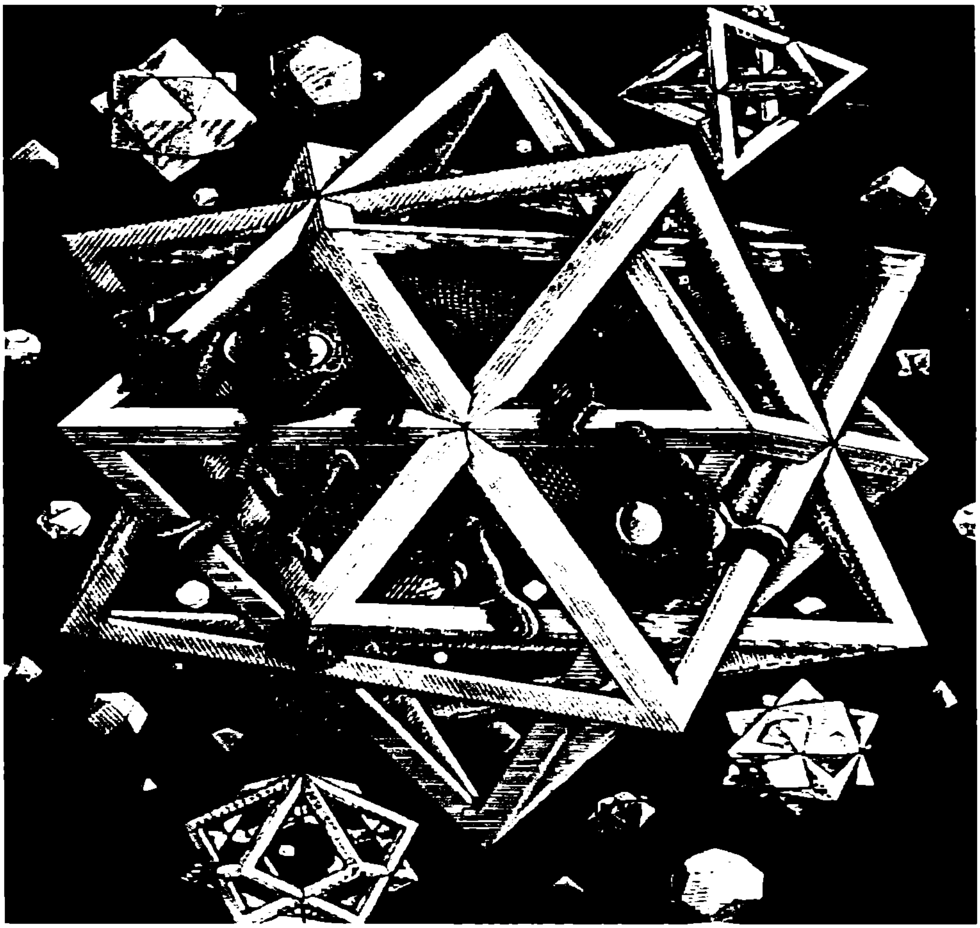
لأن روحك هي عبارة عن حب نقي.. غير أن ما حصل هو أن شعورهم السفلي فصل عن المستوى العلوي، فأصبح بالتالي قادراً على القيام بأمور مريعة. ولكن كيف يمكن إعادة وصلهم بأنفسهم ـ الحب النقي ـ فيما هم يضمرون في قلوبهم هذا الكره كله؟ هذا مستحيل.. فالطريقة الوحيدة للاتصال بالحب النقي هي من خلال التعبير عن الحب النقي والإحساس به، وفي سبيل تحقيق ذلك، عليهم أن يتخلّوا عن رغبتهم بالسيطرة والهيمنة.

ولكنهم سعوا، عوضاً عن ذلك، إلى التلاعب بالبشرية وجرّها إلى سلسلة من الأحاسيس السفلية فالزواحف، وغيرها من كائنات البعد الرابع السفلي، تعيش في سجن وتريد أن تزج البشرية في واحد أصغر حجماً.

في هذا الإطار، أشير إلى أن الرسام السريالي، الهولندي الأصل م.س اشر M.C.Esher رسم حيوانات زاحفة عالقة في سجن في الفضاء، وفي حال لم تتغير، ستبقى مسجونة، غير قادرة على التطور لتصل إلى نقطة اللانهاية. أما هدفها، فهو إبقاؤنا عالقين معها، وذلك من خلال إثارة مشاعر الخوف فينا.

إن الحروب المتعددة، والنزاعات، والاعتداءات الإرهابية، والمشاكل المالية، وغيرها من الأحداث السلبية التي دبّرتها الأخوية، تهدف إلى إبقاء البشرية في حالة من الخوف. فتقطع بالتالي صلتها مع ذاتها الحقيقية. وقد ساهم في ذلك التشجيع على الكره، والحقد، والانتقام والإدانة، كما وأن الدين لعب دوراً بارزاً في زرع المزيد من الخوف في النفوس: الخوف من اللّه (الخوف من الذات) والخوف من الموت، ومن «يوم الحساب»؛ وأخال أن الأمر نفسه يطبق مع العلم والخوف من الموت والذهاب طي النسيان.

فالبشرية يتآكلها الخوف والطرق المتعددة الأوجه للتعبير عنه، ولهذا السبب قطعت صلات الوصل كافة بيننا وبين حقيقتنا. لقد حرصت الأخوية البابلية على إغماض أعين الناس عن هذا الواقع، من خلال مراقبة المناهج في المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية، وبالتالي، كل ما تعتبره وسائل الإعلام ممكناً ومعقولاً، من خلال استبعادها لكل ما قد يتعارض مع «القاعدة». فأمضت البشرية حياتها وهي تشاهد فيلماً سينمائياً، ظناً منها أنه حقيقة، بينما حقيقة العالم بقيت، مخفية عنها. فالصحافيون لاينقلون ما يجري في العالم، بل القصة التي تدور في الفيلم، لذلك أطلق على محطة الـ س.ن.ن. اسم محطة الأفلام Movie Channel.



الصورة ٦٠: الزواحف عالقة رمزياً في الزمن والفضاء. نجدها مسجونة في البعد الرابع بسبب تصرفاتها وحتى تفتح قلوبها لتتمكن من الهرب. الزواحف بحاجة للحب أكثر من سواها.

إن ما أتحدث عنه هنا هو السيطرة الفكرية والعاطفية الجماعية؛ فإن اعتبرنا أن تحديد عبارة «السيطرة على العقل»، يتلخص بالتلاعب بعقل الإنسان ليفكر ويتصرف كما يحلو لنا، فكم فرد على سطح هذه الكرة الأرضية لا يعاني حالياً من السيطرة على عقله؟ يشكل موت الرئيس كينيدي والأميرة ديانا جزءاً من ذلك.

مهما قال الناس عن حقيقة طباع جون كينيدي، فقد كان يجسّد أملاً جديداً للمستقبل، وقلما يهم إن فعل ذلك أو لم يفعل. وعلى مرّ السنوات، سمعت العديد من الأميركيين يرددون أنه عند اغتياله، شعر كل واحد منهم وكأنه فقد جزءاً من روحه، لعله الأمل أو البراءة.. ولكنه ولى عند اغتياله؛ وساد الإحساس بأن الإنسان الطيب يموت شاباً والغلبة دوماً للشرير.

لم يكن الأمر مختلفاً مع الأميرة ديانا، التي ارتبط اسمها بالتعبير الحقيقي عن الحب. فعند وفاتها، لم يبك الناس على شخصها بل على رمز الحب الذي تجسّده؛ وإن حاولت النظر في العمق، لأدركت أنهم يشعرون بالأسى وكأن شيئاً آخر قضى معها... إنه الحب.. فالطيب يموت شاباً والغلبة دوماً للشرير.

يعتبر هذان المثلان خير دليل على التلاعب بالناس لإغراقهم في اليأس والوهن، فيتحولوا بالتالي إلى نعاج خاضعة فاقدة الحس.

إلا أن التلاعب بعقل البشر وأحاسيسهم، وإبعادهم عن المحيط اللامتناهي، لَيَذهب أبعد من ذلك بكثير. تعلمون جيداً أن زواحف البعد الرابع السفلي، غير الموصولة روحياً وعاطفياً، تتمتع بذكاء حاد، ومستوى عالٍ من المعرفة الفكرية، تلك المعرفة التي خزنت في شبكة الجمعيات السرية. منذ العصور القديمة، ومنع التداول بها بين الناس، ومن خلال القضاء على حضارات السكان الأصليين، وحرق المكتبات الكبرى، ومنها مكتبة الإسكندرية.

إن كنت تسعى إلى خلق التنافر، جلّ ما يلزمك هو اللاتوازن؛ إنه واقع في غاية البساطة، واقع لعب دوراً أساسياً في تقنيات الأخوية. فالطاقة الأنثوية المتوازنة هي طاقة البديهية وإعادة الاتصال وينبثق من جسم الأنثى فيض من الطاقة دفع معظم الوسطاء الروحيين سواء في العالم القديم أو الحديث إلى أن يتحولوا إلى نساء. غير أن ذلك ليس ضرورياً لأن الرجال قادرون على الوصول إلى الجزء الأنثوي فيهم واستخدام هذه القوة المبدعة للاتصال بالمستويات الحدسية العليا في داخلهم.

غير أن الأخوية ترفض إعادة الاتصال هذا، خشية أن تفلت الإنسانية من سجن الشعور؛

لهذا السبب بذلت جهدها لقمع استخدام الطاقة الأنثوية المتوازية، ولجأت بالتالي إلى الديانات، لتجعل من النساء خاضعات كلياً للرجال، من دون أن تسنح لهنّ الفرصة للتعبير عن أنفسهنّ بحرية.

وفي الوقت عينه، سعت الأخوية إلى القضاء على الجزء الأنثوي في الرجل، من خلال وضع تصميم شامل لمواصفات الرجل؛ فالرجولة تعني العدائية والقوة الجسدية.

وكل رجل يتمتع بها يفقد الاتصال بالطاقة الأنثوية التي في داخله، وبالتالي لا يستطيع الوصول إلى أعلى درجات الحدس في ذاته.

من جهة أخرى، كان أعضاء الأخوية يستغلون الترددات السلبية للطاقة الأنثوية (هيكات) للاتصال بأسيادهم الزواحف في البعد الرابع السفلي، والتلاعب بالعالم سراً، من خلال شاشات السينما.

إلى جانب التلاعب بالطاقة الأنثوية، نجد تلاعباً أيضاً بالزمن. فقد ضبطت الأخوية الوعي البشري على نظرة خاطئة للزمن، ففصلت بالتالي البشرية، عن المخلوقات الأخرى التي تعمل على نسخة مختلفة من الزمن؛ وهذا يعني أن البشرية فقدت عنصر التزامن مع الكون، مما أدى إلى حصول اختلال ملحوظ في التوازن.

في الواقع، إن الزمن لا وجود له، إذ أن الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية تقع كلها في آن معاً. ولكن نظرتنا للزمن تجعلها تبدو وكأنها تحدث بشكل متعاقب؛ وفي هذه الحالة، يمكن القول إننا غير موصولين بالمجرى الطبيعي للأمور. فالطبيعة ضبطت على الوقت القمري، وكذلك الأمر بالنسبة للدورة الشهرية لدى النساء، مما يدل أن القمر يستحوذ على الطاقة الذكورية الشمسية، ويعكسها ثانية على الأرض على شكل أنثى.

من جهتهم، يقيم عبدة الشيطان طقوسهم، عند اكتمال القمر، في الوقت الذي تبلغ فيه الطاقة الأنثوية ذروتها، فيستولون على هذه الطاقة ليظهروها بشكلها السلبي أو هيكات، ويتمكنوا بالتالي من الاتصال بشياطين الأبعاد الأخرى؛ ولهذا السبب، تراهم يسعون إلى برمجة الوسطاء الروحيين الرقيقي الشعور، أمثال أريزونا وايلدر Arizona Wilder، ليترأسوا طقوسهم.

إن سكان الأرض الأصليين، الذين يتبعون التقويم القمري هم أكثر تناغماً مع الطبيعة لأنهم، يتبعون مجراها الطبيعي.

ولكن عام ١٥٧٢، أعلن البابا غريغوري عن إعداد روزنامة جديدة، عرفت بالتقويم

الغريغوري وأدخلت حيّز التنفيذ في تشرين الأول ١٥٨٢، ليصبح بالتالي هذا التقويم التوقيت الأساسي للأرض. مما يعني أن العقل البشري ضبط على هذا المجرى «المركب» للزمن، الذي اختيرت لندن، أرض الأخوية العملية، نقطة الصفر له. ومن أين استوحي التقويم الغريغوري؟ من التقويم الذي استخدم في بابل!.. أشير هنا إلى أن الواتشرز Watchers أو أبناء اللّه الذين تزاوجوا مع البشر عرفوا لدى الإغريق باسم غريغوري Grigori.. إنه تقويم غريغوري، أو الزواحف.

لعب كهنة بابل اللعبة نفسها بالزمن منذ آلاف السنوات، والتقويم الغريغوري مجرد خدعة جديدة ابتدعتها الأخوية. فقد قسّمت السنة إلى ١٢ شهراً، والساعة إلى ٦٠ دقيقة واليوم إلى ٢٤ ساعة، وبعض الأشهر قسّمت إلى ٣٠ يوماً وبعضها الآخر إلى ٣١ يوماً، فيما قسّم أحدها إلى ٢٨ أو ٢٩ يوماً كل أربع سنوات.. غير أن الهدف الأساسي من التقويم الغريغوري هو إلغاء الشهر ١٣ القمري إذ وفقاً للدورة القمرية تتألف السنة من ١٣ شهراً، مقسّمة إلى ٢٨ يوماً.

أشير هنا إلى أن الأخوية لا تزال تتبع التقويم القمري، مما يفسّر ولعها بالرقم ١٣. وكانت حادثة ارتطام سيارة ديانا بالدعامة رقم ١٣ ترمز إلى إلغاء الشهر القمري الثالث عشر من نظرة البشر للزمن. ولكن عندما تفصل الناس عن المجرى الطبيعي للزمن، فذلك يعني أنها تفصلهم عن كل ما يدور في هذا المجرى.. ولهذا السبب، نجد أن الحضارة الغربية فقدت صلتها بالعالم الطبيعي، وتناغمها مع محيطها.

تعتبر ذكرى الألف عام نقطة زمنية مركّبة، لأن اللحظة التي سينتقل فيها الناس إلى العام ٢٠٠٠ هي وليدة التقويم الغريغوري الذي ساهم في ضبط العقل البشري على ذلك. ومع اقتراب هذه اللحظة. تم بناء أعلى مبنى في أوروبا، على مقربة من مرصد غرينيتش، في لندن، وحمل اسم كاناري وارف Canary Wharf، وتميز بالواجهات الزجاجية الضخمة. فضلاً عن ذلك، قررت الحكومة البريطانية إنفاق ألف مليون باوند لبناء قبّة ضخمة، في ذكرى الألف سنة، قبة تشكل محور الاحتفالات التي ستقام في تلك اللحظة. تقع القبة على ضفة نهر التايمز قبالة مسلة كاناري وارف Canary Wharf وقد تولى رئاسة مشروع القبة بيتر مندلسون Peter Mandelson، المعروف بأمير الظلمات، والذي أرغم على تقديم استقالته اثر تورطه في فضائح مالية.

إنني على ثقة بأن الأخوية قد عقدت العزم على «نفض الغبار» عن الزمن، عند نقطة

الصفر هذه، في غرينتش، وإثارة المزيد من النزاعات واللاتوازن. ولعل أكثر ما يلفت الانتباه هو رمز هذه القبة وهو عبارة عن امرأة عارية تحاول الوصول إلى الشمس، بينما الفجر ينبثق في غرينتش، وقد سميت بريتانيا الجديدة New Britannia، وجسدت التماثيل النسائية كافة مما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا.. وقد تقاضى الفنان ٩٠٠٠ باوند على الجهود التي بذلها.

لا شك أن التلاعب بالزمن هو من أبرز الأسلحة التي استعملتها الأخوية ضد البشرية وأظن أن الأبراج الفلكية كانت في الأصل ١٣ برجاً، والبرج الثالث عشر هو برج العنكبوت، الذي أخاله يطوق الأبراج الأخرى كافة، لأنني أراه في وسط الدائرة الفلكية.

في كل لحظة من حياتنا، نتفاعل مع العقول الترددية الأخرى للطاقة فترانا أحياناً نلتقي بشخص ما فنشعر على الفور «بذبذباته» أو ندخل إلى منزل ما، فنشعر أما بعدم الارتياح أو بالراحة المطلقة؛ فنحن نشعر في هذه الحالة، بالطاقة المنبعثة من الشخص أو المكان. ونظراً لأننا نعيش في حقول الطاقة في الأرض، نتأثر بشكل مستمر بحالتها الترددية. ومن هنا جاء ولع الزواحف بالرموز والطقوس. تجسد الرموز الأفكار بشكل مادي، وكل ما تحمله من معانٍ ينبثق منها على شكل طاقة. فالمسلة مثلاً ترمز إلى العضو الذكري، فتولد بالتالي الطاقة الذكرية الجنسية وتجذبها؛ وترمز القبة إلى الرحم وتولد بالتالي الطاقة الجنسية الأنثوية وتجذبها، وكذلك الأمر بالنسبة إلى النجمة الخماسية، والمشعل وإلى ما هنالك.. وإن وضعت هذه عند نقاط دوام أو تقاطع على شبكة الأرض المغنطيسية، فستؤثر على الحالة الترددية لحقل الطاقة العالمي، بصورة أكثر فعالية.

فاغتيال الرئيس كينيدي عند نقطة دوامة في ديلي بلازا Dealey Plaza، ومشاعر الخوف والأسى والحزن التي أثارتها الحادثة، تركت أثراً كبيراً على ترددات طاقة الأرض؛ والأمر مماثل في ما يتعلق بموت ديانا في ذلك الموقع في باريس.

يشكل ذلك جزءاً من السحر الذي ألقاه الزواحف على عقل البشر ومشاعرهم بغية إبعادهم عن حقيقتهم وقوتهم اللامتناهية؛ وكلما زادت نسبة المشاعر السلبية التي تثيرها هذه الأحداث، كلما تغلغل إحساسنا بالخوف داخل حقول الأرض.

أثبتت الأبحاث أنه ثمة نبض أو إشارة كهربائية ترسل من درب اللبانة إلى شمسنا (أو شموس أخرى) ومنها إلى الأرض حيث يلتقطها قلب الإنسان، وينقلها إلى الدماغ ومن ثم إلى خلايا الجسد كلها. وعندما يمر هذا النبض بشكل سليم، من دون أن يتفتت، يكون المرء منسجماً مع الكون.

غير أن المشاعر الترددية السفلية قد تعرقل طريقه، وتخل توازنه فتفصلنا بالتالي عن الأرض والكون بأكمله، يعاني معظم الأشخاص من انقطاع صلة الوصل بين العقل والقلب من خلال الفصل ما بين الرأس والقلب، والحدس والذكاء، والروح والجسد.

يواجه برنامج الأخوية، اليوم تحدياً كبيراً، فالخلق يخضع لطاقة الدورات، التي تتمثل من جهة بفصول الأرض الأربعة، الصيف، والشتاء، والخريف، والربيع. علماً أنه ثمة دورات أخرى أكثر أهمية، دوّنها القدامى على شكل رموز وأرقام.

Year	Jan	Feb	Mar	Apr	May	Jun	Jul	Aug	Sep	Oct	Nov	Dec
1997	019	022	027	030	034	040	044	050	054	060	066	071
1998	077	082*	088	093	099	103	109	113	119	123	128	131
1999	136	139	142	146	148	151	153	154	156	157	158	159
2000	160	160	160	160	159	158	157	156	155	154	152	150
2001	148	146	142	140	137	134	131	128	124	121	118	114
2002	111	107	103	100	097	093	089	086	082	079	076	072
2003	069	066	062	060	057	053	051	048	046	043	041	039
2004	036	034	032	030	028	027	024	023	021	020	109	017
2005	016	014	013	012	012	011	010	009	009	008	***	***

الصورة ٦١: التزايد المذهل في الانفجارات الشمسية التي ستضرب الأرض خلال سنوات الألفية. هذه أرقام أهم الانفجارات في كل شهر.

نعيش اليوم وسط أعظم دورة تحويلية، لا تحصل إلا كل ٢٦٠٠٠ سنة، ووفقاً لتقويم شعوب المايا، من المتوقع أن يحدث التغيير الكبير في ١٢ كانون الثاني ٢٠١٢؛ فهذه هي النقطة الأساسية للتحويل وليس الألفية الجديدة.

تعتبر هذه الدورات بمثابة مداخل لا تفتح إلا للذين أبدوا استعدادهم للانتقال إلى حالة ذهنية أعلى درجة. ولكن ما نواجهه اليوم، هو أقرب إلى هوة تتيح الفرصة لتغيير شامل قد يقضي على معتقداتنا الحالية. فمنذ آلاف السنين ونصوص المدارس الدينية والسرية تتنبأ بذلك. وقد أثبتت الأدلة العملية والروحية والجسدية أن ما يسمى «بالتغيير الكبير» أمسى على بعد خطوتين منا.

في الشريط المسجّل تحت عنوان Awakenings To Zero Point، يصف غريغ برادن Gregg Braden سلسلة من الأحداث تثبت أن الأزمنة متغيرة. عام ١٩٩١، تمّ الكشف عن ذبذبة جديدة صادرة عن محور درب اللبانة. وعام ١٩٩٤ أرسل الياسيز بروب Ulysses Probe لإجراء التحريات حول التغيرات على الشمس. في أواسط الثمانيات، تضاعف توهج الشمس، فتبين لـ الياسيز Ulysses أن حقل الشمس المغنطيسي يتضاءل بشكل سريع. وفيما حرارة الشمس تنخفض، كانت حرارة كواكب النظام الشمسي، ولا سيما الخارجية منها ترتفع. مما يعني أن مصدر الحرارة في الكوكب هو من الداخل، على الرغم من أن التغيرات المغنطيسية والكهربائية في الشمس تؤثر فيه.

وفي وقت كانت الشمس فيه تشهد هذه التغيرات كلها، هبّت عاصفة في المشتري وأدّى إلى تغييرات مفاجئة أيضاً.

وعام ١٩٩٤، أدّى ارتطام مذنّب شومايكر ليفي Shoemaker-Levy بكوكب المشتري إلى ترك أثر كبير على النظام الشمسي، بما في ذلك الأرض.

يعتقد برادن Braden، أنه مع وصول سنة ٢٠١٢، سيبلغ تردد الأرض المرجع، الذي ما انفكّ يتصاعد مع مرور الزمن، ١٣ دورة، في الثانية، في وقت سيكون حقلها المغنطيسي قد بلغ الصفر، لأن دورانها سيتوقف. ولكن ذلك لا يعني أن الجاذبية ستضمحل أيضاً، لأنها تعود إلى ظاهرة أخرى وليس إلى دوران الأرض. ويعتقد أن هذا الأمر قد حصل ١٤ مرة على الأقل خلال الأربع مليون سنة المنصرمة، وآخرها منذ حوالي ١١٠٠٠ سنة، في الوقت الذي دمّرت فيه الأطلنتس، وبدأ العالم يستعيد نشاطه بعد الطوفان الكبير.. أشير هنا أنني لا أدّعي أن الأرض ستتوقف عن الدوران ولكنني لا أستبعد هذه الإمكانية.

من خلال معاينة الجليد في غرينلاند والمناطق القطبية، يعتقد أنه حصل تغيير في القطب المغنطيسي منذ حوالي ٣٥٠٠ ـ ٦٠٠٠ سنة؛ فكلما تمر الأرض باختبار السقوط السريع في الحقل المغنطيسي، يؤدي ذلك إلى تغير قطبي حيث إن الشمال المغنطيسي والجنوب المغنطيسي يغيران مكانهما.

يعتقد برادن Braden أن الأرض ستتوقف عن الدوران قبل بضعة أيام من البدء بالدوران في الاتجاه المعاكس؛ وعندما تدور الأرض بالاتجاه المعاكس سينعكس المجرى الكهربائي، وبالتالي القطبين. في حال توقفت الأرض عن الدوران، سيبقى جزء من الأرض في ظلام دائم

بينما يتمتع الجزء الآخر بأشعة الشمس على مدار الساعة، وهذا تماماً ما رواه القدامى.

فقد تحدثت شعوب البيرو عن «ليلة دامت ثلاثة أيام»، وجاء في الكتاب المقدّس أن النهار دام ٢٠ ساعة، في إطار آخر، جاء في محفوظات قبيلة Hapi أن الشمس أشرقت مرتين في يوم واحد؛ ففي المرة الأولى شرقت من الغرب وغربت من الشرق ومن ثم عادت لتشرق من الشرق وتغرب من الغرب. وتقول محفوظات شعوب قديمة أخرى إن الشمس كانت تشرق من الغرب وتغرب من الشرق. مما يدل على أن الأرض كانت تدور بشكل معاكس. ولكن في أوائل التسعينات، بلغني أن أحد الوسطاء الروحيين قال: «إن العالم يتغير، وسيصبح قريباً الشمال في الجنوب والشرق في الغرب.. فهذا ما هو مكتوب منذ بداية الزمان».

من جهته، أخبرني العالم والباحث بريان دسبوروغ Brian Desborough أن الأحداث الجيولوجية الأساسية لا تنقلها وسائل الأعلام، وأكد لي أن الحقل المغنطيسي في الأرض سيبلغ قريباً نقطة الصفر؛ فهو يعتقد أننا نقوم حالياً برحلة جيولوجية، سالكين طريقاً وعرة.

يدّعي جهاز الجيولوجيا في الولايات المتحدة أن حقل الأرض المغنطيسي يبلغ الصفر كل ٥٠٠,٠٠٠ سنة، ليستعيد بعدها وضعه السابق ولكن ببطء؛ وفي تلك الفترة، تشهد الأرض تغيرات جذرية، فتكثر الهزات الأرضية والثورات البركانية ومردها إلى توقف الأرض عن الدوران بشكل مؤقت.

استناداً إلى بريان Brian، بلغ حقل الشمس المغنطيسي الصفر، ويبدو أنه وصل إلى أعلى درجة في تحول الهيدروجين إلى هيلوم. ويقول Brian إن الإشعاعات الشمسية تبعث فوق خط اعتدال الشمس وتحته على خط العرض ١٩,٥ درجة، حيث تقع الإهرامات؛ مما يعني أن الطاقة الصادرة عن الشمس عند هذه النقطة استثنائية.

إن التغيرات التي تبدأ من محور المجرة، لتصل إلى الشمس ومنها إلى الأرض. تعود بعدها لتدخل إلى قلب الإنسان، ومنه إلى عقله، لتنتشر بعدها في خلايا جسده كلها؛ فكلما فتحت قلبك أكثر، تمكنت من التزامن بسرعة أكبر مع الترددات المتزايدة وانتقلت إلى درجة أعلى من الوعي. ولكن إن أغلقت أبواب قلبك وعقلك، ستقاوم هذه التغيرات، وستنفق كل ما ادخرته من طاقة لمحاربة الطاقات التي ستبدل حياتك وتطلق سراحك؛ كما وأن جسدك سيفقد انسجامه مع الطاقة المحيطة بك، مما سيخلف عواقب عقلية وعاطفية وجسدية جلية.

يمكنك الوقوف وسط مياه النهر الجارية محاولاً الصمود، أو يمكنك الاسترخاء،

والاستلقاء على سرير هوائي، وتطلق لمجرى المياه العنان لتجرك معها؛ الخيار يعود لك وحدك. فإن سمحنا لضوء التردد العالي بأن يتغلغل إلى داخلنا، رممت أجسامنا نفسها بنفسها، من دون أن تبدو عليها علامات الشيخوخة، وبقيت حية إلى ما لا نهاية، كما وأن قوانا العقلية والنفسية ستتخطى الحدود كافة وإن كان صحيحاً ما يروى عن دخولنا في حقل كهربائي ضخم يعرف بحزام Photon فسنختبر أموراً مذهلة.

علمت الشعوب القديمة بأمر دورات التغيير هذه، ولعل أكثر ما يلفت الانتباه هو أن روزنامة كل من المصريين، وشعوب المايا والتيبيت، وغيرهم تنتهي في الفترة التي نعيشها حالياً. تعود روزنامة المصريين إلى ٣٩٠٠٠ سنة، وتلك الخاصة بشعوب المايا إلى ١٨٠٠٠ سنة، ويقول هؤلاء الآخرون إن الكون سيشهد مرحلة انتقالية ما بين العالم القديم والعالم الجديد، وستحل نسخة جديدة من الزمن محل تلك القديمة؛ وأطلقوا على هذه المرحلة اسم «اللازمن»، علماً أنها ستبدأ في تموز ١٩٨٢، وتؤدي إلى التغير الكبير في ١٢ كانون الثاني ٢٠١٢.

خلال السنوات القليلة الماضية، زرت أكثر من ٢٠ دولة، ولاحظت أنها تمر بمرحلة من اليقظة، وكأن منبهاً روحياً يوقظ الناس من سباتهم.

ويعود ذلك إلى تسارع ترددات الأرض، والمجرة بشكل عام. مما يوحي بأن الوقت يمر بسرعة أكبر. غير أن ذلك مجرد وهم لأنه لا وجود للوقت، وإحساسنا هذا نابع من تسارع الترددات فحسب.

أذكر مرة أن وسيطاً روحياً سمع أحدهم يقول له إن اليوم الذي يبدأ فيه الوقت بالمرور بشكل سريع جداً، قد أصبح وشيكاً. لا داعي للقلق، إنها دورة طبيعية ولكنها ستثير تحديات عدة، وبالتالي فرص لا نهاية لها.

ادّعى العالمان الأميركيان ترانس ودنيس ماكينا Trrance وDennis Mckenna أن الكون مؤلف من ٦٤ موجة أو سلسلة زمنية، ستبلغ ذروتها في العام ٢٠١٢. يقول الأخوان Mckenna إن سرعة التغير تضاعفت خلال فترات زمنية قصيرة، وتجلّت من خلال الوثبات في حقل التطور التكنولوجي في هذا العصر. ويؤكد الأخوان Mckenna أن ذلك سيستمر حتى العام ٢٠١٢، حيث إن الـ ٣٨٤ يوماً التي ستسبق الحدث الكبير، ستشهد تغيرات أكثر مما شهدت الدورات السابقة كلها. ويلي ذلك ستة أيام، تتسارع خلالها الأحداث أكثر فأكثر، وخلال الـ ١٣٥ دقيقة الأخيرة، سيشهد الوعي البشري ١٨ وثبة هامة، تبلغ ذروتها خلال الـ ٧٥.. من الثانية الأخيرة، حيث تظهر ١٣ وثبة أخرى.

في الوقت الذي أدوّن فيه هذه الكلمات، تشهد ذروة الاشعاعات الشمسية تطوراً سريعاً لتبلغ ذروة قوتها وتأثيرها ما بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٢.. غير أن هذه العواصف الشمسية المشحونة بنسبة عالية من الطاقة، تنشط العواصف الرعدية، وتؤدي إلى تغيرات مناخية، وانقطاع عام في التيار، فضلاً عن تعطل الأقمار الاصطناعية.

تستعد القواعد والمدن التي بناها النخبة تحت الأرض لهذه التغيرات الهائلة المتوقعة ما بين الفترة الممتدة من هذا التاريخ ولغاية العام ٢٠١٢ ويعتقد أن القمر الصناعي تلستار٤٠١ Telstar 401 قد دمّر بسبب الكثافة غير الطبيعية للألكترون، كثافة تعد سخيفة مقارنة بما سيأتي. في آذار ١٩٨٩، انقطعت شبكة الكهرباء في كيبك، كندا، وسط عاصفة مردها إلى الطاقة الشمسية، عاصفة تعد خفيفة مقارنة بالعواصف المتوقع حدوثها.

ويعتقد أن العواصف المغنطيسية الأرضية ستبلغ ذروتها ما بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٥، في حين أن العام ٢٠٠٥ سيشهد العديد من العواصف الخفيفة، لأن الدورة الشمسية ٢٣ ستبدأ بالتراجع.

تملك الأخوية التقنية اللازمة للعبث بالمناخ وهي تستعملها من دون أدنى شك. ولكن الظاهرة التي تناولتها في هذا الفصل هي السبب الحقيقي وراء التغيرات المفاجئة في المناخ، تغيرات تزداد حدة شهراً تلو الشهر.

ذكرت سابقاً أنه من المتوقع أن تحدث تغيرات مناخية جذرية، في هذه الفترة، ترافقها تأثيرات جيولوجية ملحوظة، نظراً لأن الأرض تعيد بناء نفسها، وتعد جسدها للتغيّر، على غرار ما يفعل البشر.

نواجه اليوم، نحن والأرض، تحديات جمّة لتحقيق التزامن ما بين وعيَيْنا، وتعبيرها الجسدي، لا سيما وأن الترددات المتسارعة تغمر الكواكب. تبذل الأخوية قصارى جهدها لإخفاء هذه الوقائع من خلال إلقاء اللوم في مسألة التغييرات المناخية، على مفعول الدفيئة أو «El Nino». فهي تعلم، أنه حين يدرك الناس أن شيئاً مختلفاً يحدث، ستنتهي اللعبة. لهذا السبب، أنشأت الأخوية حركة «العصر الجديد» بغية إلهاء الناس عن يقظتهم. وقد أكّد أحد الأشخاص، وهو من التابعين للحكومة الأميركية، أن هنري كيسنجر أطلق حركة العصر الجديد في السبعينات.

كانت الأخوية تعي أن التغيرات التي أخذت تطرأ على الطاقة، ستوقظ الناس من سباتها،

ولكنها كانت عاجزة عن إرسال مركبة فضائية للعبث بالشمس أو لإطفاء الترددات الجديدة المنبعثة من محور المجرة. فلم تجد أمامها خياراً آخر سوى الاستيلاء على يقظة الوعي وجرها إلى طريق مسدود، حيث لا شيء يهدد برنامج الأخوية. فجاءت حركة العصر الجديد لتحقق هذه الغاية، حركة ضمت أشخاصاً واعين قاموا بنشاطات جيدة.

إن معظم أعضاء هذه الحركة لا يتحدثون عن مناورات الأخوية لأنها سلبية وستبقى كذلك إلى أن نعي ماهيتها ونعمل على تغييرها.

من الواضح أنهم يهيئوننا لإفشاء حقيقة الزواحف لأن الطاقات الترددية العليا ستضاعف عدد الأشخاص الذين يمكنهم رؤية زواحف البعد الرابع السفلي. أخبرتني Arizona Wilder إنه مع بداية الثمانينات، تفاقم عدد طقوس تقريب الذبائح لأن الزواحف تحتاج إلى المزيد من الدم للحفاظ على شكلها الخارجي.

فالتغيرات تقضي على غطاء الزواحف الترددي والحقيقة ستنجلي قريباً. وفي انتظار حدوث ذلك، نجد لائحة طويلة من الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية، المخصصة للراشدين والأولاد، تتناول موضوع الزواحف الودودة، أو العدائية التي تتخذ أشكالاً بشرية. تحدثت عن الوصول Arrival والمعركة النهائية The Final Battle وV غير أن اللائحة طويلة جداً.

ففي فيلم ستارغيت، Stargate الذي يتناول موضوع السفر بالزمن إلى مصر القديمة، تحت إشراف الكائنات القادمة من الفضاء، تظهر حقيقة «الكائن الغريب» حين ينزع جلده في النهاية؛ في Stargate-SG1، نشاهد قصة الحيوانات الزاحفة التي تتخذ أشكالاً بشرية؛ وفي فيلمي Enemy Mine وDreamscape الذي يلعب دور البطولة فيهما Dennis Quaid، تظهر الزواحف على صورة إنسان؛ ويتناول فيلم Theodore Rex قصة ديناصور طوله ٧ أقدام؛ ويظهر في السلسلة التلفزيونية Babylon 5 حيوانات زاحفة تتخذ شكلاً بشرياً وتسمى Narns، وهو موضوع يتردد في Star Trek وStar Trek: The Next Generation وSpace Precinct وSeaquest DSV وOuter Limits.

من جهته، أعاد Steven Speilberg في فيلمي Jurassic Park وLost World الديناصورات إلى الحياة، كما وأنه صوّر في فيلم الرسوم المتحركة We're Bak، ديناصورين ناطقين.

ترتكز قصة Mario Brothers على فكرة أساسية، مفادها أن الحجر النيزكي لم يقضِ على الديناصور، بل أدّى إلى خلق بعد متوازٍ. حيث بقيت الديناصورات حية وتطورت لتتخذ شكلاً بشرياً. يدخل أبطال الفيلم في ممر تحت الأرض يؤدي بهم إلى البعد الآخر، فتنشب

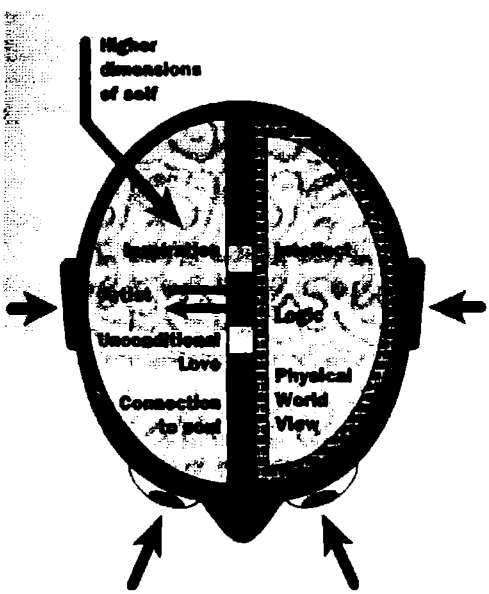
معركة بينهم وبين الديناصورات للحؤول دون غزو هذا البعد.

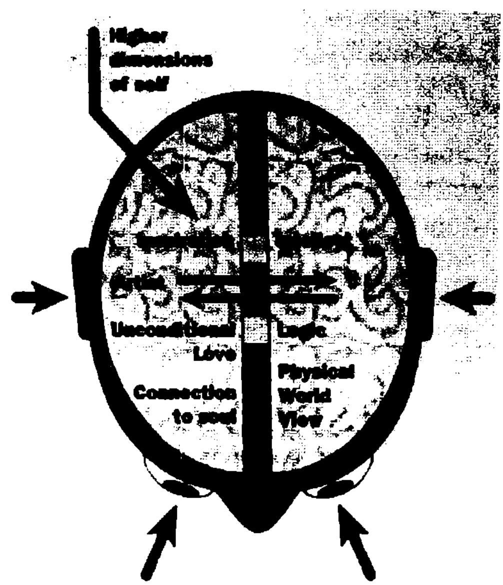
تتناول قصتا Dinotopia وDinotopia: The World Beneath، اللتان كتبهما James Gurney للأولاد، موضوع عالمٍ موجود داخل الأرض يعيش فيه الديناصورات والزواحف مع البشر.

في السلسلة التلفزيونية Land of the Lost، نشاهد عائلة تعود بالزمن إلى عصر هيمنة الديناصورات، وتتعرض لهجوم من زواحف بشرية تسمى Sleestak.

وفي السلسلة التلفزيونية المخصصة للأطفال، Barney، نشاهد حيواناً زاحفاً ودوداً، في حين تتناول سلسلة Mutant Ninja Turtles قصة زواحف برمائية تكافح ضد الجريمة والظلم.

في أوائل التسعينات، ظهرت السلسلة التلفزيونية المخصصة للأولاد The Dinosaurs، التي كانت تروي قصة عائلة من الديناصورات تعرف باسم سانكلير Sinclair! ويحمل أحد أفرادها اسم ايرل Earl! يا لها من صدفة!





الصورة ٦٢: نظام الأخوية يسعى إلى سجن النفس البشرية في الدماغ الأيسر، أي العقل المنطقي الذي يؤمن بما يراه أو يسمعه أو يلمسه أو يشتمه فقط. وقد نظّم جهاز «التعليم» ووسائل الإعلام لهذه الغاية، ومعظم الأساتذة، والمحاضرين، والعلماء والصحفيين سجناء الدماغ الأيسر.

الصورة ٦٣: عندما نفتح عقولنا وقلوبنا، تنشّط الدماغ الأيمن، ويصبح الحدس والوحي على اتصال بالكون.

منذ زمن بعيد والأخوية تستعد لمنع البشرية من التغير. ففي بادىء الأمر، شنّت هجوماً على الصعيد الجسدي. من خلال المخدرات والمواد المضافة إلى الطعام، والفلوريد في الماء. تتعرّض وسائل الشفاء القديمة (المعروفة حالياً بالبديلة) لهجوم مستمر من الجسم الطبي، الخاضع لسيطرة كارتل الأخوية الصيدلي. تملك اليوم، أمبراطورية روكفيلر، أكثر من ٦٠٪ من صناعة الأدوية في الولايات المتحدة، وهي التي تموّل، إلى جانب أطراف آخرين من الكارتل الصيدلي العالمي، الأبحاث المتعلقة باكتشاف علاجات جديدة، غالباً ما يتضح أنها ترتكز على المخدرات.

يتعاون الكارتل الصيدلي مع الشركات الكبرى المنتجة للأغذية، بما في ذلك نستله Nestle وكيلوغ Kellogg وProctor وغامبل Gamble وغيرها. ومن خلال هذه الشبكة، تستطيع الأخوية أن تدير الهجوم المتفق عليه، ضد الجسم البشري من خلال العقاقير، واللقاحات والمواد المضافة إلى الأطعمة.

تعتبر مادة الفلوريد المضافة إلى الماء من المواد التي تعيق تطور العقل، وكذلك الأمر بالنسبة للمواد المحلية التي نجدها في معظم المشروبات الغازية. تهدف هذه المواد المضافة إلى الحؤول دون ضبط الدماغ والخلايا على الترددات الجديدة.

لا يعي العاملون في مصانع الأغذية ما يفعلونه، لأنهم ينفذّون الأوامر الصادرة فحسب؛ ويمكن القول إن الأمر مشابه بالنسبة إلى اللقاحات، بحيث إن الطبيب والممرضة لا يدركان الضرر الذي يلحقانه بجسم الطفل وعقله ونظام المناعة عنده، حين يلقحانه.

من جهة أخرى، وضعت الأخوية شبكة معقّدة للتكنولوجيا بغية الاستيلاء على العقل البشري، وعزله على ذاته المتعددة الأبعاد. بدأ ذلك في الفضاء مع تقنية «حرب النجوم» التي تشكل جزءاً من شبكة مغنطيسية كهربائية شاسعة، على الأرض وحولها؛ وهي تتضمن أجهزة إرسال للتواتر الأصغر، التي تبث إشاراتها في العالم أجمع، وأجهزة نقل الموجات الصغيرة التي تتضمن هجومات مباشرة ضد الأشخاص الذين ترغب الأخوية بقتلهم أو تشويه سمعتهم من خلال التلاعب بالعقل، وشبكات الهاتف الخلوي التي تسبب أضرراً ذهنية وجسدية بالغة، وتسمح بملاحقة حامل الهاتف حتى وإن كان هاتفه مقفلاً، وإشعاعات أجهزة التلفزيون، وأفران الموجات القصيرة، وغيرها.

زوّدني شخص ناشط في ميدان الأعمال، بخلفية مثيرة للاهتمام حول أنظمة الطاقة

الحديثة. فقد عمل مع عدد من مخترعي الطاقة الحرة وأدرك أن تقنية الطاقة الحرة تعمل باتجاه عقارب الساعة، وهي بالطاقة تتناغم مع دوران الشاكرا Chakra. غير أن معظم التقنيات الكهربائية التقليدية تعمل بالاتجاه المعاكس لعقارب الساعة، وهي بالتالي على خلاف مع الشاكرا.

يرى هذا الرجل أن هذه الطريقة تساعد على القضاء على نظام الشاكرا، وتفصل بالتالي البشرية عن مستويات الوعي الأخرى؛ لهذا السبب، سعت الأخوية إلى الحؤول دون تطور تقنية الطاقة الحرة، حتى وإن وجدت نفسها مرغمة على ارتكاب الجرائم.

يعمل جهاز الأسلاك المنزلي بمعدل ٦٠ دورة في الثانية، مما يعني أنه يؤذي الجسد ويؤثر على نشاط الدماغ أخبرني بريان دسبوروغ Brian Desborough أن بعض الأشخاص يعانون من مشاكل جمّة إن كان سريرهم ملاصقاً لحائط يحوي أسلاكاً كهربائية داخلية؛ إذ غالباً ما يتوقفون عن التذمر، إن أبعدوا السرير بضعة أقدام عن الحائط.

إننا نعيش وسط محيط مغنطيسي كهربائي نابض، ناجم عن التكنولوجيا الحديثة، ويؤثر على سلامتنا الفكرية والجسدية والعاطفية؛ فعقل الإنسان وجسده وأحاسيسه عرضة للاعتداء خلال العد العكسي للتغير الكبير، لأن الأخوية تحاول جهدها للحؤول دون أن تقوم البشرية بوثبة تجعلها تتخطى ترددات الزواحف.

وضعت الأخوية أيضاً النظام التعليمي والإعلامي، بغية احتجاز الناس في سجن «الدماغ الأيسر» الذي يتولى الرؤية المادية للكون، والأفكار العقلانية، وكل ما يُرى، ويُلمس ويُسمع ويُشم. أما الدماغ الأيمن فهو الحدس، وصلة الوصل بالأبعاد العليا؛ هنا يكمن الفنان والإبداع المستوحى من الطابع الفردي لأفكارنا وطريقة تعبيرنا.

يهدف النظام التعليمي والإعلامي، إلى التعامل مع الدماغ الأيسر، وشلّ عمل الدماغ الأيمن، مما يبرر عدم إيلاء المدارس، في أنحاء العالم شتى، أهمية للفنون.

يملأ التعليم الدماغ الأيسر بالمعلومات الخاطئة وغير الدقيقة ليحفظها ومن ثم يلقي بها على ورقة الامتحان. ولكن إن تركت المعلومات تتسلل إلى الدماغ الأيمن وقلت «إنها مجرد تفاهات»، فترسب في الامتحان، حتى وإن كنت تقول الحقيقة.. أليس التعليم رائعاً!

لما كان الخوف سلاح الزواحف الأساسي، أعدوا خطة تقضي بافتعال أحداث تثير موجة عارمة من الخوف خلال السنوات القليلة التي تسبق العام ٢٠١٢. وتشمل هذه الخطة،

إشعال فتيل حرب عالمية ثالثة، سواء من خلال تحريض العالم الإسلامي على إعلان الجهاد ضد الغرب أو من خلال استغلال الصينيين للتسبب بنزاع عالمي. وتشكل قضية العبوات الناسفة التي وضعت قرب السفارات الأميركية في إفريقيا عام ١٩٩٨، والرد الأميركي عليها من خلال تفجير أهداف إسلامية، جزءاً من ذلك.

يعتبر مشروع بلوبيم Project Bluebeam من الخطط الأساسية التي وضعها الزواحف وهو يرتكز على استخدام الأقمار الصناعية المولّدة للايزر في شبكة «حرب النجوم». في مناطق مختلفة من العالم، بغية عرض صور في السماء للصحون الطائرة، ويسوع ومحمد وبوذا وكريشما وغيرهم، فيتراءى بالتالي، لأتباع كل منهم أن مخلصهم قد أتى، ويصبح النزاع الديني وشيكاً. من المتوقع أن تبث الرسائل على الموجة المنخفضة جداً (ELF) والموجة المنخفضة كثيراً (LF) ونطاق الموجات القصيرة التي يلتقطها دماغ الإنسان. تعتبر هذه التقنية متطورة جداً، وسيخال الكثيرون من الناس أن «إلههم» أو «مخلصهم» يتحدث إليهم، بينما الزواحف هم الذين يفعلون ذلك.

يقضي مشروع Project Bluebeam أيضاً بتجلّي ظواهر «خارقة للطبيعة»، من أنواع مختلفة، بغية زرع الرعب في النفوس، على أن يأتي بعدها «المخلص» من خلال الصور المعروضة في السماء.

الصحون الطائرة

إن الهدف الأساسي من مشروع Project Bluebeam هو إقناع الناس بأن كائنات من الفضاء تغزو الأرض؛ ولكن هذه الكائنات لا تغزو الأرض لأنها موجودة فيها منذ آلاف السنوات، وتبدو ظاهرياً، مثلي ومثلك. عام ١٩٣٨، ادّعى الممثل اورسن ولس Orson Welles أنه يتحدث مباشرة من موقع حطّت فيه صحون طائرة في نيوجرسي؛ غير أنه كان يستخدم المؤثرات الخاصة ليتحدث من إحدى محطات الراديو. ويقال إن البرنامج أثار الرعب والهلع بين الناس، إلى حد أن أحدهم انتحر فيما شهدت الطرقات ازدحاماً خانقاً لأن الناس حاولت الهرب من الكائنات الفضائية. من جهته، قال ولس Welles إن الأمر كان مجرد لعبة ولكن الناس أساؤوا فهمه.

في الواقع، كانت تلك التجربة الأولى لاختبار ردّة فعل الناس، في حالة مماثلة. وقد وقع يومها الاختيار على قصة كتبها H.G.Welles. وهو من أعضاء الأخوية المدافعين عن برنامج الزواحف، بما في ذلك برامج غسل الدماغ.

فكر جيداً بالموضوع.. إن أردت إيجاد حجّة مقنعة لوضع المؤسسات الحكومية والمالية والعسكرية وغيرها في حالة تأهب، عليك أن تفكر بخطر يهدد الكوكب برمته. وهل من وسيلة أفضل من إعلام الناس بأن الأرض عرضة لغزو من الفضاء؟ ففي تلك الحالة، تتعالى أصوات الجميع مطالبة «بإيجاد حل للموضوع». وتسنح بالتالي لك الفرصة لاقتراح إنشاء حكومة عالمية وجيش عالمي لمواجهة هذا الخطر... هذه هي الخطة التي يهيئوننا لها.

بالعودة إلى الستينات، خلال عهد كينيدي، قيل إن مجموعة مؤلفة من ١٥ خبيراً من قطاعات مختلفة، اجتمعوا معاً لإعداد تقرير حول طرق السيطرة على الناس وتركيز القوى من دون اللجوء إلى الحروب. وعرفت هذه المجموعة «بمجموعة تقرير الجبل الحديدي Iron Mountain»، وهو مبنى واقع تحت الأرض في نيويورك، حيث عقدت اجتماعها الأول.

من التوصيات التي أطلقتها هذه المجموعة بغية تركيز القوى: تهديد للبيئة العالمية وتهديد غزو من الفضاء.

وضعت اللمسات الأخيرة على التقرير عام ١٩٦٦، وعام ١٩٦٨، ظهر «نادي روما أو Club of Rome»، الذي انبثقت عنه الحركة البيئية، حركة جاءت لتطبق الوصية المتعلقة بالبيئة والمذكورة في تقرير Iron Moutain، وها هم اليوم يلعبون لعبة الغزو من الفضاء.

منذ سنوات عديدة، استبعدت وسائل الإعلام فكرة وجود كائنات من الفضاء وسخرت منها، ولكنها اليوم، عادت فجأة لتأخذها على محمل الجد. في الولايات المتحدة، موّل لورنس روكفيلر Laurence Rockefeller الأبحاث الجارية حول الصحون الطائرة، من قبل تسعة علماء، وعلى رأسهم عالم الفيزياء بيتر سيتروك Peter Sturrock، الذي ادّعى عبر شاشات التلفزة أنهم عثروا على «أدلّة مادية» تثبت أن شيئاً ما يجري ولكنهم لم يفهموا ماهيته بعد.

انظروا إلى سلسلة البرامج والأفلام المتعلقة بالفضاء الخارجي، ومنها Independence Day و Alien Resurrection وX-Files.

وعلاوة عن هذه الرسائل، نجد تقارير لا تحصى حول الصحون الطائرة، وتجارب عدد كبير من الأشخاص الذين ادّعوا أنهم خطفوا من قبل كائنات من الفضاء. وغالباً ما يذكر هؤلاء، أنهم فقدوا الإحساس بالوقت، وسمعوا أصوات فرقعة، وشمّوا رائحة كبريت يؤكد بريان دسبوروغ Brian Desborough أن هذه الأحاسيس تعود إلى الاحتكاك بحقول مغنطيسية كهربائية قوية، وحدوث تغيرات عصبية كيميائية في الدماغ.

عام ١٩٣٠، اكتشف البروفسور كازامللي Cazamalli أن الترددات المغنطيسية الكهربائية بقوة ٥٠٠ ميغاهرتز تسبب الهلوسة.

لم تنتشر ظاهرة الصحون الطائرة إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي كانت المانيا قد طوّرت «صحوناً طائرة». فأعدت الاستخبارات البريطانية والأميركية مشروعاً حمل اسم Paperclip بغية إطلاق سراح العلماء النازيين البارزين وإخراجهم من ألمانيا ونقلهم إلى أميركا الشمالية أو الجنوبية. فانتقلت بالتالي العلوم الخاصة بالصحون الطائرة عبر الأطلسي، لتنتشر بعدها ظاهرة الصحون الطائرة في الولايات المتحدة. عام ١٩٤٧، وقعت حادثة روزويل Roswell الشهيرة. وحملت الكائنات الفضائية مسؤولية قتل الماشية، لأن البشر لا يملكون التقنية اللازمة لتشريح الماشية بتلك الطريقة واستخراج دمها.

ولكن بريان دسبوروغ Brian Desborough أكّد أن ذلك غير صحيح، إذ طوّر في مختبر فيليبس Phillips التابع للقوات الجوية الأميركية جهاز لايزر نقّال مخصص لعناصر القوات الخاصة، ولكن الحادثة وقعت عقب ظهور هذا الجهاز، علماً أن الجثث الأولى وجدت قرب المختبر في دولتشه Dulce في نيومكسيكو، ويعتقد ديسبوروغ أن الماشية استخدمت كجزء من هذه الأبحاث. وأظن أن ذلك يبرر طلي العديد منها بطلاء فوسفوري لا يمكن رؤيته إلا في الظلمة.

غير أن العديد من الباحثين رأوا أن المركبة التي استعملت لنقل الماشية تعود إلى الكائنات الفضائية لأنها مصنوعة من مادة تخلو من البلور، لا يمكن تصنيعها على الأرض.

من جهته، يقول ديسبوروغ إن الطريقة المتبعة لتصنيع هذه المواد تعرف باسم «تبريد السناد الطولي»:

«يوضع المعدن المصهور على سطح مبرّد مما يؤدي إلى إنتاج مادة غير بلورية. في المقابل، عندما يضغط المعدن بحرارة مقاربة للصفر، يصبح شديد القساوة».

إن معظم الأشخاص الذين رووا قصصاً حول الصحون الطائرة هم أعضاء في وحدة استخبارات معروفة باسم «Aviary». ولعل ذلك يدفعنا للتساؤل كيف يسمح لعملاء الاستخبارات بالتحدث بحرية عن مشاريع سرية، في حين أن ذلك يستدعي اتخاذ إجراءات صارمة بحقهم وحرمانهم من معاشات التقاعد.

غير أنه ظهرت تقنية حديثة تعرف باسم EDOM (محو الذاكرة بصورة ألكترونية)،

تستخدم على العملاء السابقين، للقضاء على المعلومات التي لا تبغي السلطات الكشف عنها.

يوماً بعد يوم يزداد عدد الكتب التي تتحدث عن كائنات شريرة تغزو الأرض.. ولكن ما الهدف من ذلك؟ سارع هنري كيسنجر بالرد على هذا السؤال من خلال الخطاب الذي ألقاه عام ١٩٩٢، خلال اجتماع لمجموعة بيلدربرغ Bilderberg في Evian-les-Bains في فرنسا؛ ويقال إن مندوباً سويسري الجنسية كتب له الخطاب المذكور.

قال كيسنجر:

«ستشعر اليوم أميركا بالغضب الشديد إن دخلت قوات تابعة للأمم المتحدة إلى لوس أنجلوس لإعادة فرض النظام فيها ولكنها ستشعر بالامتنان غداً.. ولو قيل لها إن خطراً خارجياً يهددها، ويهدد وجودنا، لنادت شعوب الأرض كلها الحكام، لإنقاذها من هذا الشر..

كل واحد منا، يخشى المجهول.. وفي هذه الحالة يتخلى كل فرد عن حقوقه مقابل أن تضمن له الحكومة العالمية سلامته».

هذا هو الهدف الأساسي من روايات الصحون الطائرة: مشكلة - ردّ فعل - حل. فالكائنات الفضائية لا تغزو الأرض، لأنها موجودة بيننا، وتعمل من خلال أجساد بشرية، على «إنقاذنا»! يقول المحقق والمحاضر Norio Hayakawa إن هذه الخطة تعرف باسم «مشروع الهلع» أو «Project Panic» وتستخدم معدات متطورة للغاية لخلق صور مضللة للبصر عن غزو الصحون الطائرة وسيعطي ذلك الحكومات والأمم المتحدة الفرصة المناسبة لإعلان حالة طوارىء شاملة، وتطبيق الأوامر التنفيذية كافة. ذكرت سابقاً أن الأوامر التنفيذية تصدر عن رؤوساء الولايات المتحدة، من دون مناقشتها في الكونغرس أو موافقة هذا الأخير عليها، مما سيسمح للحكومة بوضع يدها على وسائل النقل، والطاقة، ومنزلك، ووسائل الإعلام كافة؛ إن هذه الأوامر التنفيذية تخول الحكومة أن تتحكم بحياتك وطريقة عيشك كما يحلو لها، بما في ذلك حرمانك من أولادك إن اقتضى الأمر.

تشمل الأوجه الأخرى لبرنامج الأخوية، على طول الألف سنة، وصولاً إلى العام ٢٠١٢ ما يلي: انهيار مالية عالمي بهدف إدخال عملة ألكترونية موحدة؛ تكاثر النزاعات والأعمال الإرهابية؛ وسلسلة من الأحداث التي تثير الرعب في نفوس الناس وتجعلهم يعانون من العبودية إلى ما لا نهاية.

ولكنك لست إنساناً عادياً وضعيفاً؛ بل أنت وجه من الوعي الأبدي وجلّ ما تحتاج إليه

هو أن تفتح قلبك وعقلك وترمم صلات الوصل بالنابغة الذي في داخلك وتتمسك بطاقتك اللامتناهية وتصنع قدرك بيديك.

هذا هو التحدي الأكبر الذي نواجهه في هذا الزمن، وسنرى أن الحرية ستعود إلى هذه الأرض، لأول مرة منذ زمن طويل، طويل جداً.

الفصل الحادي والعشرون

كسر السحر

ما سأوجزه هنا هو المعلومات التي تسعى الأخوية جاهدة لقمعها وإخفائها، هو معرفة أنكم تسيطرون على مصيركم أنتم دون سواكم. لطالما سيطرتم على هذا المصير وستسيطرون عليه دائماً.

بعد قراءة هذا الكتاب، ستجدون ما أقوله غريباً. أفلم أفصّل لكم وأشرح بإسهاب كيف سيطرت الأخوية على العالم لآلاف السنوات؟ بلى، كيف فعلت ذلك؟ عبر التلاعب بأفكار الناس ومشاعرهم. فكيفية شعورنا وطريقة تفكيرنا تخلقان تجربتنا الجسدية وإذا ما سمحنا لقوة خارجية بالتلاعب بعقولنا ومشاعرنا فسنسمح لها بالسيطرة على تجربتنا الجسدية أي على مصيرنا. إنما يمكننا أن نبدّل ذلك في لحظة إذا ما استعدنا السيطرة على أفكارنا وأحاسيسنا. إن خلق واقعنا الخاص واتخاذ قراراتنا المصيرية بأنفسنا عمليتان بسيطتان في حدّ ذاتهما، ويمكن اختصارهما بالمقولة التالية: «ما نخرجه هو ما نستعيده»، هكذا تجري الأمور...

ترجّع مشاعرنا وأفكارنا على موجات ذات ترددات مختلفة بحسب نوعية أفكارنا ومشاعرنا. ولا ينطبق هذا على وعينا وحسب بل على لاوعينا أيضاً، مرجل الأفكار المكبوحة والمواقف والمشاعر المكبوتة التي نفضّل عدم مواجهتها. يمكن أن ترجّح ذبذبات الغضب من على هذا المستوى من دون أن يساورك هذا الشعور بشكل وعي في تلك اللحظة. في الواقع، إن الشخص الراشد الذي لا يزال يكبح غضباً مكبوتاً من طفولته، سيستمر في بث هذا التردد، حتى وإن كان لا يدرك في وعيه أنه غاضب. وهذا الأمر سيجذب إليه، بحسب قانون الجاذبية الترددية، أشخاصاً آخرين غاضبين على مستويي الوعي واللاوعي. أنا أعرف ذلك لأنني مررت بالتجربة. وهذا الواقع وجدته في كلمات أغنية سمعتها في الولايات المتحدة: «عندما تكبت غضبك، احزر ماذا تجذب إليك؟ الكثير من الأشخاص الغاضبين».

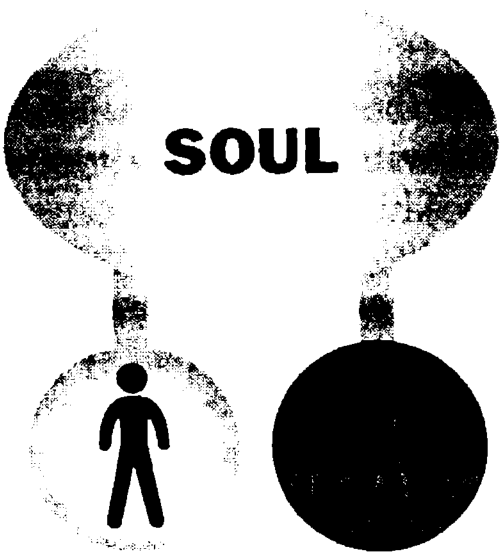
إن تردداتنا العاطفية والعقلية المختلفة تنشر سلسلة من الموجات تجذب نحونا موجات مشابهة على شكل أناس وأماكن وطرق عيش وتجارب. فما نعطيه نجتذبه. وفي هذا المزيج من الترددات، تسبح أفكارنا ومشاعرنا الواعية والمعايير الفلكية التي نتخذها عند الولادة أو في بداية الحمل بحسب البعض. عندما نولد نتشرّب الطاقة الموجودة في حقل الأرض في مكان وزمان وصولنا إلى الحياة. وهذه الطاقة تختلف باختلاف موقع الكواكب في دوراتها، وبالتالي بحسب طاقتها التي تؤثر في الأرض تأثيراً أكبر. ويتغيّر حقل الطاقة بتبدّل الثواني، لهذا يؤثر مكان وزمان ولادتنا كثيراً في حقل الطاقة الذي نرثه. ونختار مكان وزمان ولادتنا لنتخذ نموذج الطاقة الأكثر ملاءمة لخطة حياتنا. انظروا إلى الأدلّة الكثيرة التي تشير إلى أن معظم الذين يتخذون لأنفسهم مهنة معينة، يكونون من مواليد الفترة نفسها. وحاولت الأخوية البابلية، لا سيما بواسطة المسيحية و«العلم»، أن تدين علم الفلك وأن تعتبره شيطانياً أو تافهاً لتشجيع الناس على تجاهله. لقد لعبت المسيحية مجدداً دوراً ممتازاً في خدمة الأخوية في هذا المجال، ومن دون أن يكون لدى معظمهم فكرة عن البرنامج الذي يدفعونه قدماً.

ويجذب هذا المزيج من الترددات المتداخلة نحونا مزيجاً مطابقاً له. وعندما نظن أننا ضحايا وأننا عاجزون عن السيطرة على حياتنا، سنعيش بالتزامن مع الطاقات (الأشخاص، التجارب) التي تتردد على هذه الموجة. وبالتالي، سنولّد تجربة جسدية ضحية وعاجزة. عندما نعتقد أن أفضل أمور الحياة تحصل للآخرين، فهذا ما يحصل فعلاً، لأننا لا نتواصل مع الطاقات التي ستُظهر لنا أفضل أمور الحياة. عندما تعتقد بأنه لن يكون لديك يوماً ما يكفي من المال، فهذا ما سيحصل فعلاً، فالمال هو طاقة وإذا أردت جذب هذه الطاقة، فعليك أن تتواصل معها على مستوى الترددات. التفكير في أنك لن تجذب المال أبداً، على مستوى الوعي أو اللاوعي، يضمن عدم تمكّنك من التزامن مع هذه الطاقة وستبقى فقيراً. لقد أدركت الأخوية ذلك وخلقت دفقاً من الطاقة يجذب الأموال إلى أفرادها. الخوف من الشيء يجذبه دوماً نحوك، فطاقة الخوف تجذب كأيّ طاقة أخرى، وبالتالي يصبح خوفك مما تختبره جسدياً. الخوف من البقاء من دون مال يصبح الظروف التي تتركك من دون مال. الخوف من الوحدة، أو من رفض الآخرين أو تهجّمهم، يصبح هذه التجربة الجسدية إلاّ إذا واجهت مصدر الطاقة الذي يجعل هذه الأمور تظهر ـ أي أنت نفسك. إذن، لن يجديك نفعاً لوم الآخرين على ما يحلّ بحياتك، فإما أنك نحتّها بأفكارك ومشاعرك وإما أنك سمحت للأخوية بأن تفعل ذلك إذ أتحت لها فرصة التلاعب بأفكارك وانفعالاتك بواسطة الدين والإعلام والسياسة والطب والتعليم وما إلى هنالك. لكن مهما كان، فما من أحد مسؤول عن حياتك أنت... سواك.

وعدم الخروج من هذه الدائرة يعني، كما أخشى، أنك علقت فيها. لكن هذا الخبر خبر جيد، فهو يعني أنك إذا أوجدت الوضع الراهن الذي لا يعجبك، فيمكنك بكل سهولة أن تُوجد واقعاً آخر يعجبك. أنت المسيطر، أنت الذي يملك الأجوبة والحلول، وأنت محور حياتك ويمكنك أن تصنع منها ما تشاء. اشعر بهذا، وعشه وسيتبدّل عالمك بأسره.

ويدور كتابي «أنا أنا وأنا حر» (I am me, I am free) حول هذه الحاجة إلى استعادة قوانا العقلية والانفعالية، لأننا لن نستمتع بالحرية ما لم نفعل ذلك. لكننا نحتاج إلى أكثر من ذلك، نحتاج إلى تحرير أنفسنا، نعم، كما نحتاج إلى تحرير بعضنا البعض. تلاعبت بنا الأخوية وسجنتنا في سجوننا الشخصية، وتلاعبت بالسجناء ليراقب أحدهم الآخر. والإنسانية هي القطيع وحامي القطيع في الوقت نفسه. وقد وضعت الأخوية «المعايير» الدينية والسياسية والطبية والعلمية عبر السيطرة على هذه المهن، ودافعت وسائل الإعلام عن هذه المعايير وشجّعتها. وهكذا، يعيش معظم الناس حياتهم بحسب هذه المعايير ويسمحون لها ببرمجة حواسهم وقدراتهم وحقيقة شخصيتهم الدفينة. هذه هي قشرة البيضة وإذا ما أراد الناس التنازل عن فرادتهم وعن قوتهم اللامتناهية، حسناً فليفعلوا. لكن أولئك الذين يعيشون في هذه السجون ليسوا راضين عنها فيصرّون على أن يلاقي الآخرون المصير نفسه. ولا يكفيهم أن يؤمنوا بدين ما بل يسعون إلى فرضه على الآخرين، ويدينونهم إذا لم يتقبّلوا وجهة نظر هذا الدين ونمط الحياة الذي يتّبعه. وما كانت الحروب الدينية لتقع لو احترمنا حق بعضنا البعض في الإيمان بما نشاء، لطالما أننا لا نفرضه على الآخرين. لا مشكلة لديّ مع أولئك الذين يشاركون في الطقوس الشيطانية طالما أن كل المشاركين اختاروا ذلك في وعي كلّي. يريد الناس التضحية ببعضهم البعض وكل المشاركين اختاروا ذلك بحرية مطلقة؟ إذاً، فليفعلوا، لكن لينظف أحدهم الفوضى التي يخلّفونها. في الواقع، قد يتعلمون من التجربة ويتطوّرون إلى مستوى أعلى من التفهّم والفهم. وإذا أراد جورج بوش وهنري كيسنجر وأسرة ويندسور وبقية العصابة أن ينشئوا مجتمعاً خاصاً بهم، يحكمونه على الطريقة الفاشية والكل يشارك فيه بملء إرادته فليفعلوا. لن أتحداهم ولن أتدخل إلاّ إذا فُرضت هذه الأمور على الناس عبر أساليب سريّة وملتوية أو عبر العنف الجسدي والعقلي والعقاقيري. يمكننا بالطبع أن نستجمع النضج اللازم لنفكر بأنفسنا ولنسمح للآخرين بذلك؟ فهل نحن نطلب الكثير؟ وإذا ما اعتبرتم أننا نطلب الكثير، فنحن في ورطة خطيرة.

الطريقة الوحيدة كي تتمكن القلة من السيطرة على العالم هي أن تساعدها الجماهير على



الصورة ٦٤: عندما يُجبر الناس على إيقاف ضمائرهم عن الإرسال، ينقطع اتصالهم بأرواحهم الأبدية وبكل الحب والحكمة والمعرفة والوحي. ولا يعني ذلك أن علينا أن نبحث عن التنوير ـ فنحن منوّرون. علينا أن ننزع حواجز الخوف التي تقطع تواصلنا مع تنوّرنا خارج «قشرة البيضة».

ذلك: وهذا ما نفعله. لقد حاضرت عن الحرية وتعالى التصفيق الحاد مراراً، لكن هل نفهم فعلاً معنى هذه الكلمة؟ «نعم، الحرية، هذا ما نريده!» أحقاً؟ إذاً، لماذا يصرّ العديد من هؤلاء الأشخاص الذين يصفقون بحرارة لمفهوم الحرية، على أن أولئك الذين ليسوا مسيحيين هم أقل إنسانية منهم أو تجسيد للشيطان؟ ولماذا يصرّون (المسلمون، الهندوس، و«اليهود» أيضاً) على تربية أولادهم على الدين الذي يؤمنون هم به، بغض النظر عن آراء الأولاد ووجهات نظرهم ومعلوماتهم؟ ولطالما سُئلت أثناء لقاءاتي في أميركا ما إذا كنت مسيحياً، وكأنهم سيصدقونني أكثر وسأصبح أكثر إقناعاً لو كنت مسيحياً. إن الحاجة إلى طرح مثل هذا السؤال هي تأكيد على خضوع طارح السؤال لعبودية العقلية لنظام إيماني وضعته الأخوية. وهذه هي القضية، فنحن سجناء ما تمّ التلاعب بنا لنؤمن به. قدرة الإيمان أو المعتقد على إيقاع العقل في الفخ لا تصدّق، والأخوية لا تهتم بما قد تؤمن به طالما أنك تؤمن بشيء ما من دون الاحتمالات الأخرى. ويسرّني أن أغيّر آرائي حول أيّ من المعلومات الواردة في هذا الكتاب أو حتى كلها إذا ما أوصلتني المعلومات المتوفرة إلى ذلك. فأنا لست متعلقاً بها، بل أسعى إلى اكتشاف الحقيقة وحسب، مهما كانت. وإذا كانت الحقيقة مخالفة لرأيي الحالي، فلا بأس بذلك. وتدافع المعتقدات الصارمة عن نفسها في مواجهة كافة الوافدين لأن المعتقد يصبح حس الشخص بنفسه وإحساسه بالأمان، لذا يفضّل أن يتمسّك بمعتقده بدلاً من أن يواجه التحدّي العقلي والانفعالي الناتج عن التخلّي عن هذا المعتقد. لكننا نواجه اليوم زمناً من التغيير اللافت حيث ستنهار كافة المعتقدات. ومن الأسهل كتابة المستقبل على ورقة بيضاء بدلاً من كتابته على ورقة مليئة بالبيانات القديمة. كما من الأسهل زرع زهور جديدة في قطعة أرض فارغة بدلاً من

زرعها في أرض مليئة بالأعشاب الضارة. آن الأوان لنصفي عقولنا من أيّ معتقد وننفتح على كافة الاحتمالات، عندئذٍ فقط، يمكننا أن نصبح أحراراً لنصل إلى اللانهاية واللامحدودية.

ما عرضته في هذا الكتابَ ليس سوى مستوى واحد من مستويات الصورة، ذاك الذي يؤثر مباشرة بالناس في أجسادهم البشرية اليوم. لكن ثمة مستويات أخرى ينبغي التنبّه لها، فمن الضروري أن ندرك أنه يمكن لروايتين متناقضتين أن تكونا صحيحتين كلاهما بحسب المستوى الذي نراقب منه الوضع نفسه. المثال على ذلك أن نقول من جهة إن العالم ليس كاملاً وإن كل ما يجري على الأرض، من جهة أخرى، هو الكمال بنفسه. كيف يمكن لهذين الأمرين المتناقضين أن يكونا صحيحين؟ هما كذلك في الواقع. من منظار الحياة اليومية، نرى الحياة غير كاملة، إذ نشهد حروباً ومجاعات وأمراضاً وتعاسة وآلاماً من كافة الأشكال. وهذا صحيح. إنما من منظار تطوّر الإنسانية وتقدّمها، كل شيء ممتاز، وهذا صحيح أيضاً. إن الطريقة الوحيدة لكي نتطوّر هي التعلّم من تجربتنا، وهذا يعني أن نختبر نتائج أفكارنا وأفعالنا. إذا لم نشهد نتائج سلبية لأفعالنا، فكيف لنا أن نتعلّم ونتطوّر إلى أعلى مستويات الفهم؟ سيكون الأمر أشبه بطفل يلطّخ جدران منزلكم بالدهان أو يرمي الأحجار على نوافذكم، فإذا لم يواجه هذا الطفل نتائج أعماله ويرى مدى استياء صاحب المنزل من تصرّفه، ماذا سيحصل؟ سيستمر في تلطيخ المنازل الأخرى وفي تحطيم المزيد من النوافذ.

تخلّت الإنسانية عن عقلها منذ آلاف السنوات، وإذا ما أردنا استعادة قدرتنا على السيطرة بشكل واعٍ، على مصائرنا فعلينا أن نواجه النتائج حتى يظهر الضوء. لدينا الحروب والنزاعات وكافة أنواع التلاعب والسيطرة، لكني لا أكره هؤلاء الزواحف، بل أريد أن أحبهم لأن هذا ما يحتاجونه فعلاً وبشكل يائس. فتصرّفهم لا يمكن أن يتأتى إلا عن نقص في حبهم لأنفسهم، فعندما تحب نفسك على طبيعتها، ستحب الآخرين لما هم عليه. لذا، أنا أحب ملكة إنكلترا، والملكة الأم، والأمير شارلز، والأمير فيليب، بيندار، هنري كيسنجر، جورج بوش، ادوارد هيث والبقية كلها. وإذا ما أحب هؤلاء أنفسهم فسينتهي هذا الكابوس (وكابوسهم أيضاً). وحتى يفعلوا ذلك، سيبقى الاتصال ما بين قلوبهم وأرواحهم اللامحدودة مقطوعاً وسيستمرون في إظهار المواقف والتصرفات نفسها. وأشير مجدداً قبل أن أختم إلى أنني عندما أتحدث عن الزواحف أتحدث عن أولئك الذين يحاولون التلاعب بالإنسانية وليس عن الجنس كله. فالعديد من أنواع الزواحف يحاول مساعدتنا على كسر السحر، وحتى الزواحف التي تتلاعب بنا تخضع لقوة من البعد الخامس. وعلى أي حال، نحن كلنا واحد في النهاية.

أعلم أن العديدين ممن يعلمون بأمر الأخوية وبرنامجها يشعرون بأن الطريقة الوحيدة للرد هي تخزين الأسلحة والتحضير لدفاع مسلح عن النفس وعن الحرية. وهذا الرد برأيي هو الذي سيتسبب دون شك بنشوء الدولة الفاشية التي يريدون تجنّبها. فمواجهة العنف بالعنف أمر غاية في التناقض ويخلو من أضعف شرارات الذكاء، مما يدفع المرء إلى التساؤل عن عدد خلايا الدماغ القليلة التي ينبغي تشغيلها لاستحضار مثل هذه الفكرة. عندما تواجه العنف بالعنف، ماذا تكسب؟ عنفاً مضاعفاً. ويا لها من مساهمة في إرساء السلام. وحين يستخدم أي شخص العنف ضد النظام، يمنح الأخوية عذراً لتستخدم أسلحتها الحديثة والمتطوّرة لتقضي إلى المعارضة باسم حكم «القانون» وسيادته. أظن أننا نحتاج لشيء من الذكاء والدراية يفوق تخزين الأسلحة. لقد قابلت بعض المسيحيين المتطرفين الوطنيين في الولايات المتحدة، وقلت لأحدهم: «لا أعرف ما الذي أكرهه أكثر، العالم الذي تسيطر عليه الأخوية أم العالم الذي تريد استبداله به». وهذا الشخص بالتحديد تحدّث عن الحرية والحاجة إلى الدفاع عنها بقوة السلاح، وادّعى أن السود دون البيض على المستوى الجيني وأنّ «سكان أميركا الأصليين» كانوا يحرسون أرض أميركا ويرعونها «حتى وصولنا (أي وصول البيض)». كان هذا الرجل لينسجم فعلاً مع الأب المؤسس توماس جيفرسون. ها نحن نرى الموضوع عينه مجدداً. أناس كهذا الرجل سينتهون إلى مواجهة مسلحة مع قوى الأخوية في مرحلة ما. وهذا الأمر لا مفر منه إلا إذا غيّروا مواقفهم، لأن ما يحصل هو أن الوضعين المتماثلين اللذين يحملان اسمين مختلفين (الأخوية والوطنيون المسيحيون المتطرفون) سينجذبان إلى بعضهما البعض ليلعبا معاً مسرحية العنف المتبادل. كلا الطرفين يؤمن باستخدام العنف لذا فإنهما على المستوى الترددي نفسه. قد يحملان أسماء مختلفة، لكنهما ليسا متعارضين، وعلى المواجهة أن تحصل ليتطوّروا ويتعلموا أن العنف لا يحلّ الأمور. فهو لم يفعل أبداً، ولن يفعل. عندما تسمع الوطنيين المسيحيين يصفون البديل عن برنامج الأخوية، تسمعهم يقولون إنهم يريدون «أمة واحدة تحت حكم الرب». حسناً، إنما أي نسخة منه؟ النسخة المسيحية؟ النسخة المسلمة؟ النسخة الهندوسية؟ الرب كما يراه اثيل في نيويورك أو بيل في لوس أنجلوس؟ لا، بالطبع، إنهم يعنون الرب المسيحي، ذاك التصوّر الذي يؤمنون به. وهم لا يريدون في الواقع، استبدال برنامج الأخوية بالحرية بل بنسختهم الخاصة من الديكتاتورية. مجدداً، بما أن الطرفين يريدان فرض إرادتهما على الآخرين والقضاء على أنماط العيش والمعتقدات الأخرى، فلا بدّ أن يجذب أحدهما الآخر لأنهما يعملان على المستوى الترددي نفسه. وما ينطبق على المسيحيين المتطرفين يصحّ على المسلمين والهندوس واليهود المتطرفين وعلى أيّ متطرف من الديانات

الأخرى. وينطبق هذا، إلى حدّ ما، على سكان أميركا الأصليين، عند وصول البيض إلى قارتهم. وتشتمل ثقافة سكان أميركا الأصليين على بعض الحكمة الهائلة وتتمتع بفهم أكبر للعلاقة والترابط بين الأشياء المختلفة. لكن دعونا لا نتطرف في هذا المجال كما يفعل العديدون من حركة العهد الجديد الذين ينظرون بطريقة حالمة إلى سكان أميركا الأصليين. فقبل وصول البيض، كانت قبائل الهنود تشنّ الحرب على بعضها البعض لمجرد أنها قبائل مختلفة، مما أسال الكثير من الدماء وأثار العديد من الصراعات. هذه العقلية الحربية ستجذب إليها طاقة أخرى تعتقد أيضاً أن العنفَ مبرر. وحينما تجد مجموعتين تعتقدان أن العنف خيار من الخيارات، فاعلم أنهما مواجهة ترددية في حال ترقّب وجاهزة للاشتعال.

لحسن الحظ إن العديد من المسيحيين والمسلمين واليهود والهندوس والهنود الأميركيين ليسوا متطرفين، ويظنون أن ثمة خياراً آخر غير العنف. ويمكننا إما أن نتعلّم من أصعب التجارب وأكثرها إيلاماً وإما أن نستخدم ذكاءنا وحبنا لنراقب هذا الوضع ونبدّل مواقفنا وأوضاعنا من دون إطلاق نار. عندئذٍ، سنتمكّن من تجنّب المواجهات لأن التجاذب الترددي بين الأخوية وأولئك الذين يودّون بلع برنامجها سينقطع. يمكننا أن نفعل ذلك من دون مواجهات، فاتصال الزواحف الترددي بالبشر يتم عبر شعور الخوف. وهم أيضاً يعانون من الخوف ولهذا السبب يتصرفون على هذا النحو. وإذا ما استطاعوا بث شعور الخوف بين البشر، كما يفعلون، فيمكنهم الاتصال بهم على المستوى الترددي مما يسمح لهم بالسيطرة على نفوسهم. وهذه اللعبة لعبتهم، إذا صحّ التعبير، فهم خبراء الشعور بالخوف، وهم المثال عليه. وإذا أردنا وقف الزواحف ـ الأخوية بمواجهة في ميدانهم، أي لعبة الخوف، مستخدمين لذلك الكراهية والعدائية والعنف، فلا فائدة من ذلك. وقد انتهت اللعبة قبل أن تبدأ. لكن إذا ما واجهنا تحدّيهم من مستوى تردد لا يمكن للأخوية أن تتخيّله حتى ـ مستوى الحب ـ فسنبدّل العالم وسيفقد الزواحف سيطرتهم. وهناك أسباب عديدة لذلك، فعندما نفتح قلوبنا للحب ستدور شاكرا القلب بسرعة وقوة عظيمتين، محرّكة موجة وعينا المتجسّد إلى أعلى مستويات التعبير الترددي للحياة، أي الحب الصافي. وبما أن روحنا هي الحب الصافي، سنعاود الاتصال والاتصال بالقوة الرهيبة لنفسنا المتعددة الأبعاد. وستنفجر قشرة البيضة.

وتنشّط الموجة القصيرة والسريعة أيضاً «الهوائي» في حمضنا النووي الذي يعيد اتصالنا بالكون ويفتح نغمات قلبنا على النبض الكوني للأرض والشمس ومحور المجرّة، وينقل نقرة الطبل المتغيّرة إلى دماغنا وإلى كل خليّة في أجسادنا. سيغيّر هذا عقولنا وانفعالاتنا وأشكالنا

الجسدية تغييراً جذرياً إذ سيتزامن ذلك مع الترددات المتسارعة في زمن التغيير والتطوّر الذي لا يصدّق. وهذا الانتقال المفاجىء في موجاتنا الشخصية سيخرجنا من بؤرة الخوف الترددية ويرفعنا إلى مستويات أعلى من البعد الرابع السفلي. عندئذٍ، ستنتهي سيطرة الزواحف لأنهم سيكونون على موجة أخرى وسيضطرون إلى مواجهة نتائج أعمالهم في طريقهم إلى التنوّر. إن الخيار خيارنا، الخوف أو الحب، السجن أو الحرية.

إذا لم يكن الزواحف موجودين، فلكان علينا أن نخترعهم لأن وضعهم الحالي يمثل ما توجّب على الوعي البشري أن يختبره، وإلاّ لسعى الزواحف إلى التلاعب بآخرين، ولما كنا لنجذبهم. لقد أعطونا هبة في تطوّرنا الأبدي، هبة اختبار نتائج الخوف والتخلّي عن قوتنا اللامحدودة لقوة أخرى، إن كانت من الأهل أو رؤساء العمل أو حتى الأخوية ـ الزواحف. إن جوهر عملية التطوّر هو الحب وليس العقاب، فهذه العملية لا تعاقبنا على ما فعلناه، بل تعطينا نتائج أفعالنا، وهذا أمر مختلف. ولولا هذا لما استطعنا أن نتطوّر. نحن محبوبون في هذه الرحلة من مستويات الوعي (أوجه أخرى للذات) التي تحاول مساعدتنا على أن نصبح أكثر محبة وأكثر تنوّراً، لنصبح أسياد أنفسنا. يبقى خيارنا المدة التي نحتاجها من هذه التجربة لنتعلم ونتقدّم. فهل سنتغيّر الآن أم سنحتاج لمزيد من الحروب والمجاعات والعذابات، قبل أن يضيء النور ظلماتنا؟ هل سنمر عبر البوابة التي تتقدّم إلينا بسرعة لنصل إلى حالة جديدة؟ أم سنبقى في أماكننا وننتظر دورة جديدة من التقمّص وإعادة التقمّص حتى ترتسم أمامنا فرصة جديدة؟ إن مجموعة الزواحف التي أشرت إليها في كتابي ليست متوازنة البتة لأنها مقطوعة عن مستويات الذات التي تردد نغم الحب. لكنها جزء من الوجود، جزء منك ومني، وجه من أوجه الكل المجيد الذي نسميه الرب. لذا، إذا كرهنا هذه المجموعة فإنما نكره أنفسنا، وإذا ما عاملناه بعنف فإنما نعامل أنفسنا بعنف. وسيكون الأمر كله أشبه بهزيمة الذات. لنسامحهم لأنهم لا يعرفون ما يفعلون. وبالمسامحة والحب، لا أعني أن نتركهم وشأنهم وندعهم يتابعون ما يفعلون. إنهم يسعون إلى فرض إرادتهم، لذا ثمة سبب مشروع لتحديهم. لكن إذا ما كانت سيطرة الأخوية قد تأتت عن تخلينا عن عقولنا وقوانا ومسؤولياتنا، وعن إصرارنا على أن يحذوا الآخرين حذونا، فعلينا أن نتوجّه إلى أنفسنا ونقوّمها، وليس إلى تصرفات الزواحف وحسب. إذا ما استعدنا قوتنا وسلطتنا. وحررنا أنفسنا والآخرين من فرض الفكر والمعتقد ونمط الحياة، فلا يعود لأفعال الأخوية أي أهمية. ستصبح السيطرة من المركز أو المحور مستحيلة إذ لا يمكن للمرء أن يسيطر على التنوّع. ثلاثة أمور يمكن أن تغيّر الحياة على الأرض وتخلّص نفسيات البشر من سيطرة الزواحف:

١ ـ نتخلّص من خوفنا من رأي الآخرين بنا ونعبّر عن فرادة آرائنا وطريقة عيشنا، حتى (وليس خاصة) وإن كانت مختلفة عن «المعايير». عندئذٍ، لا نعود خرافاً تتبع القطيع.

٢ ـ نسمح للآخرين بأن يحذوا حذونا من دون الخوف من أن يتعرّضوا للسخرية أو الإدانة بجريمة الاختلاف عن الآخرين. عندما نفعل هذا نتوقف عن لعب دور الكلب حامي القطيع، فلا نضغط على الآخرين ليمتثلوا لما نراه نحن صحيحاً.

٣ ـ لا يسعى أيّ منا إلى فرض معتقده على شخص آخر، فنحترم حرية الخيار وحرية الإرادة.

لا يمكن لبرنامج الأخوية أن يستمر مع تغييرات مماثلة في المواقف. يسألني الناس عما عليهم فعله تجاوباً مع المعلومات التي أطرحها، لكني لا أجيب على هذا السؤال. فالشخص الوحيد الذي يعلم ما هو الأفضل لك، هو أنت نفسك. يبقى أن تفتح القناة إلى أبعادك العليا كي تتمكّن من التواصل مع مستويات حكمتك ومحبتك ووحيك لتقودك إلى أفضل ما يناسبك. ولا نحتاج إلى الجلوس في غرف مليئة بدخان السجائر وتأسيس أحزاب سياسية جديدة، بل علينا أن ننزع قشرة الانفعال ذي التردد الخفيض أي الخوف وسيصلنا قانون الجاذبية الترددية بكافة الأشخاص والمنظمات التي نحتاج إليها لنبدّل الكوكب. عندما نصبح نحن على الطريق الصحيح، لا بدّ للعالم أن يسير على السبيل الصحيح لأننا العالم والعالم نحن. وما نسميه المجتمع هو مجموع الفكر والمشاعر الإنسانية، وهو انعكاس لمواقفنا، وعندما نغيّر هذه الأخيرة، نغيّر المجتمع.

نحن على بعد تبدّل في التفكير من الحرية الحقيقية، حرية التعبير عن الفرادة التي منحنا إياها الرب والاحتفال بتنوّع الهبات والمدارك والوحي الموجود في النفس الإنسانية الجماعية. إن القوة الخلاّقة بيننا كلنا وهي تسعى جاهدة للتعبير عن نفسها. لقد أدّى قمع هذه الطاقة وكبتها إلى الكثير من الخيبة والإحباط، وبالتالي إلى العنف والاكتئاب. تصوّر أنك راقص أو رسام موهوب، لكن ضغط الأنداد والأهل وطلبات النظام جعلتك تعمل في مصرف أو تجلس إلى آلة في مصنع طوال اليوم، علماً أنك تريد أن تعبّر عن إبداعك وتقدّم مساهمة للعالم، لكن سيطرة الأخوية على النظام المالي تعني أنك لن تجد لك عملاً. هذه القوة الخلاّقة العظيمة التي لا يمكنك إلغاءها، ستظهر بطريقة غير متوازنة، مثقلة بالغضب واليأس أو الخيبة، وبالتالي سنرى عنفاً وطلباً على المخدرات والكحول لإسكات الألم الانفعالي. ولو احترمنا قيمة الإبداع وأوجدنا طرقاً تسمح بالتعبير عنه، لما حصلت هذه الأمور على النطاق الذي نشهده اليوم.

لكننا، بدلاً من ذلك، نطلب من هذا الإبداع أن يساهم في الاقتصاد ـ اقتصاد الأخوية. نحن نعرف سعر كل شيء لكننا لا نعرف قيمته. إنما، إذا استطعنا أن نفتح قلوبنا على رؤية أوسع للإمكانيات لتمكنّا من إطلاق العنان للقوة الخلاّقة في كل واحد منّا وسمحنا لها بالتعبير عن فرادتها. ويا له من عالم مليء بالتنوّع والإلهام هذا العالم الذي سنختبره بعدئذٍ! عالم يقوده دفق القوة الخلاّقة وليس مصالح مصرفيي الأخوية.

تحدّثت في بداية الكتاب عن التفكير في ما لا يُعقل، والمعلومات التي عرضتها دفعتكم إلى ذلك، كما فعلت دراسة الدليل على أن الزواحف من بُعد آخر تتلاعب بالإنسانية وتحرّكها منذ آلاف السنوات. وبدلاً من أن تعتبروا أنفسكم عاديين وضعفاء رأيتم أنكم أقوياء ورائعون، هذا أمر لا يعقل بالنسبة إلى معظم الناس نظراً إلى المستوى الحالي من التكيف، لكنه أمر يمكن الشعور به. أنت تفكر بعقلك وهو سريع التأثر بالبرمجة عبر العيون والآذان بسبب الأكاذيب اليومية والقمع وسوء العرض المعتمدة من وسائل الإعلام وكل ألاعيب الأخوية التي تقدّم لها هذه الوسائل مسرحاً للعرض. لكن عندما نشعر، ندخل إلى مركز قلبنا، إلى حدسنا، الذي يرتبط بالكون. هل غالباً ما تتعارض أفكارك مع مشاعرك الغريزية؟ ما بدّل حياتي هو قرار اتخذته بأن أتبع حدسي كلما عارض عقلي، وكلما فعلت تبيّن لي أن حدسي كان صحيحاً. قد يكون الأمر متعباً ومؤلماً أحياناً، لأن الحدس يعارض غالباً الأعراف، لأنه غير مقيّد بالحاجة إلى اتباع «المعايير». لكن الحدس سيقودكم دوماً إلى فعل ما هو أفضل لكم وإلى رحلة تطوّركم الأبدية عبر التجربة. عندما يشعر بعض الناس غريزياً برغبة في فعل شيء ما، يشرع العقل المقيّد بذكر كافة الأسباب التي تدعوهم إلى عدم تنفيذ ما يرغبون فيه. «لا تفعل هذا، ماذا سيقول الجيران، أو العائلة، أو الزملاء»، «لا يمكن أن تفعل هذا فلديك رهن عقاري، وعائلة وسيارة وبوالص تأمين إلى الحياة»... «لا يمكنك، لا يمكنك، لا يمكنك». إنما يمكنك، يمكنك، يمكنك... ما من عيب في العقل والفكر، إذ يبقيك واقعياً ويحفظ المعلومات ويعالجها، كما يلعب دوراً هاماً. لكن عندما يصبح قوتنا المسيطرة وصانع القرارات الوحيد في حياتنا، نقع في سجن العقل. فدور العقل هو تجسيد إلهام الحدس وتوجيهه، وليس فرض الفوائد. لا تعملوا لحساب عقلكم بل دعوه يعمل لحسابكم.

لذا، ليس المهم ما هو رأيكم بالمعلومات التي أوردتها في هذا الكتاب بل مشاعركم اتجاهها. وبعض محتوياته سيتحدّى عقلكم إلى درجة عظيمة لكن حدسكم لن يواجه هذه المشكلة، فعلى هذا المستوى، إما أن تشعروا بأن الأمر صواب، وإما أنه خطأ، وإن شعرتم بأن

هذه المعلومات خاطئة فاتركوها، لأني لا أحاول أن «أهدي» أحداً إلى معتقد ما، وأنا لا آبه لرأيكم وشعوركم نحوي أو نحو كتابي، لكنني أهتم إلى أقصى درجة بحقكم في سماع ما يُخفى عنكم حالياً. ردّ فعلكم ليس من شأني، لكن لندع اهتماماتي جانباً. على أيّ حال، سترون أمام أعينكم، وفي تجاربكمَ اليومية، برنامج العمل الذي عرضته في كتابي. ولن تشاهدوا نشرات أخبار جديدة أو تقرأوا جريدة أو تسمعوا خطاباً سياسياً أو إعلاناً اقتصادياً بالطريقة نفسها مجدداً. وسترون أيضاً تغيّرات الطقس والأحداث الجيولوجية المذهلة كتحوّل في حقول طاقة الأرض يستمر بسرعة. ستشعرون بالترددات المجتمعة في عقولكم وقلوبكم، وإدراككم المتغيّر للحياة ولأنفسكم سيفتح أمامكم إمكانيات وقدرات لا يمكن تصوّرها. وسيصبح التفكير في ما لا يعقل طريقة في الحياة لأولئك الذين يتمسكون بهذه الفرصة لمعاودة الاتصال أو التواصل مع الموجودات. كثيرون سيعتبرون هذا الكتاب سلبياً، لكونهم أساؤوا فهم ما يجري. إن هذه المعلومات تطفو على السطح بعد آلاف السنوات فيما المزيد من الناس يعون ما يجري فعلاً من حولهم.

ثمة شفاء، لكن ليبدأ الشفاء لا بدّ من كشف سبب المرض. وتكشف الموجة الترددية المتعالية كل ما بقي مخفياً، جماعياً وفردياً، للسماح للشفاء بأن يبدأ. لهذا السبب وجد الناس الذين انفتحوا على وتيرة الكون المتغيّرة أن التغيير يبدأ في حياتهم أولاً. ستنقطع العلاقات وسيخسرون وظائفهم وعائلاتهم والأشخاص الذين اعتبروهم يوماً أصدقاءهم. يعيش الناس تجارب مختلفة، وأنا شخصياً تعرّضت للسخرية في العلن مراراً لأنني لا أقبل بأنصاف الحلول. وقد تظنون أنكم ارتكبتم خطأً فادحاً في حينه، لكن ستلاحظون أن العكس هو الصحيح. نحن نخلق واقعنا الخاص ونسيطر على مصيرنا، ونفعل ذلك عبر تصميمنا ومثابرتنا. وغالباً ما سمعت أناساً يقولون لي إن ما من شيء يحدث في حياتهم وإن أمورهم معرقلة دائماً، لكن حين أسألهم عما يريدونه فعلاً يجيبون: «لا أعلم حقاً». حسناً، إذا كان هذا واقع حالهم، فستنعكس تجربتهم الجسدية هذه «اللا أعلم حقاً»، ولن يحدث في حياتهم شيء مهم. لكن إذا ما ركزوا نواياهم على هدف محدد، فسيأتي ما ينوون فعله نحوهم في تجاذب ترددي انعكاسي، على شكل أناس أو تجارب أو فرص. وهنا تنتهي الرحلة بالنسبة للكثيرين. وعندما يواجهون ما يحتاجونه لتحقيق أهدافهم. يفكرون فجأة في أنها لم تكن في الواقع فكرة حسنة! وهذه هي المسألة. تقولون إنكم تريدون شيئاً ما؟ حسناً، لكن إلى أي حد؟ قليلاً فقط؟ حسناً، لا داعي لأن تضيعوا وقتكم إذن. تريدونه بكل ذرّة من كيانكم؟ حسناً، اسعوا لأن العالم ملك أيديكم.

رأيت أعداداً لا تحصى من الناس الذين يقولون إنهم يريدون تغيير أنفسهم وحياتهم وتعديلها لالتقاط الموجة الجديدة. لكن عند التحدّيات الضرورية ليحصل التغيير والتعديل، تراهم يتراجعون على الفور إلى حياتهم السابقة. لكن هذه التحديات تحررنا وتفك قيودنا. ونحن نواجه الضرر والأذى على المستويين الشخصي والعاطفي حين نبدأ هذه المسيرة بسبب الحاجة إلى تخليص بؤرتنا العاطفية من بقايا العواطف المكبوتة والمتروكة التي دفعناها إلى أعماق لاوعينا لأننا لم نشأ أن نواجهها. وإذا لم ننظف هذه البؤرة العاطفية، فلن نتمكّن من التواصل مع ذاتنا المتعددة الأبعاد، ولن نتمكّن من التحرر من سيطرة الزواحف من البعد الرابع السفلي. لذا عندما نقول إننا نريد أن نتغيّر، تجذب إلينا هذه النيّة أشخاصاً وتجارب ضرورية لتطفو هذه المشاعر المكبوتة على السطح بحيث نراها ونعالجها. ويحصل الأمر نفسه جماعياً مع ظهور المعلومات الواردة في هذا الكتاب للعلن، بحيث يمكننا أن نراها، ونوجهها ونعالجها. معظم العهد الجديد يرفض الاعتراف بهذه البؤرة الجماعية لأنه لا يريد مواجهة بؤرته الخاصة، ويفضّل أن يجلس حول شمعة ويخدع نفسه بأنها مضاءة في حين أنه يعاني من تحطّم عاطفي وانفعالي وهو يحمل كريستالاً في يده. إن المعلومات الواردة في هذا الكتاب جزء من عملية شفاء كوكب الأرض كله والوعي الإنساني كله مع رفع النقاب عن كل ما بقي مخبأ ومخفياً ومنكراً.

إنه زمن رائع، هذا الزمن الذي نعيش فيه، فقد انتقلنا إلى موجة الرقصة الكونية، وريح التغيير ووتيرة معاودة التواصل مع الكون كله، ما كان وما سيكون. لقد أتيت إلى هذا العالم لتُحدث فرقاً لنفسك وللعالم كله، وأمامك الفرصة لتفعل هذا الآن، وفي هذه اللحظة بالذات، فتمسّك بهذه الفرصة ودعنا نضع حداً لهذا الهراء الذي يحيط بنا. يمكن للقلة أن تسيطر على الجموع لأن هذه الأخيرة تسمح بذلك، لكننا لسنا مضطرين للقبول بهذا، ويمكننا أن نغيّر الوضع بمجرد أن نكون على طبيعتنا، أن نكون صادقين مع أنفسنا، وأن نسمح للآخرين بأن يكونوا هم أيضاً على طبيعتهم، وأن نستمتع ببهجة الحياة. هذا ليس الوقت المناسب للخوف أو للاختباء، بل هو وقت الرقص والغناء.

فاختاروا شركاءكم رجاءً وهيا بنا!



السر الأكبر

معلومات مذهلة عن خفايا الكون والأحداث

هذا الكتاب مثير من بدايته إلى نهايته، فهو يطرح آراء وخلفيات وحقائق تاريخية مغايرة للمألوف ويكشف كيف سيطرت سلالات معينة على الكوكب الأرضي ولا تزال تهيمن على مساره ومقدراته.

في الكتاب معلومات مثيرة وغريبة حول النظام الأميركي وحول الأصول الحقيقية للديانات الكبرى كما يعرض معلومات مثيرة للجدل حول الخلفية الحقيقية والمذهلة للأسرة المالكة البريطانية وكيف ولماذ قتلت الاميرة ديانا في باريس سنة 1997.

هذا الكتاب هو «قنبلة القنابل» كما وصفه النقاد وهو الكتاب الذي سيغيّر العالم وما من أحد سيقرأه ويبقى على حاله.

مؤلف الكتاب دايفيد أيكه هو صحافي بريطاني كرس حياته للبحث عن الحقائق وهو يعيش متخفياً هارباً من مطارديه وله عدة مؤلفات ويرى أن العالم تحكمه اليوم سلالات متحدرة من الزواحف بالمعنى الحرفي للكلمة.

«لطالما تساءلت في طفولتي كيف يمكن لبعض الجزر التي بالكاد تظهر على الكرة الأرضية، أن تملك أمبراطورية تسيطر على العالم.

والآن أصبح السبب واضحاً، فهي ليست الأمبراطورية البريطانية العظمى، بل أمبراطورية الأخوية البابلية».

«لقد كتموا المعرفة السريّة والذكريات وتفسير التاريخ الحقيقي عن العامة... أما الحكايات القديمة... فقد أتلفت أو سحبت من التداول لتبقى في مكاتب الأخوية السرية، وليس أقلها تحت الفاتيكان».

«إن حياة السيطرة المباشرة والعلنية محدودة، لأنها ستشير التحديات والثورات في وقت ما. أما السيطرة الخفية أو المقنعة... فتستمر إلى الأبد لأنك لا تثور ضد ما لا تعلم بوجوده. والشخص الذي يظن نفسه حراً لا يشتكي من غياب الحرية».

«إن حقيقة ما يجري من الغرابة بحيث إن معظم الناس لن يصدّقوها، وبالتالي إنه الوضع المثالي لكي تستمر السيطرة من دون أيّ تحديات».

دايفيد أيكه

ISBN 978-614-404-586-2

9 786144 045862